

❦ الجزء الاول ❦

من سيرة الفارس الهمام والبطل المقدم من

انتشرت شهرة فروسيته في كل واد ليث

التزال الأمير عنترة بن شداد

وهي السيرة الفاتنة الحجازية

المشتملة على الاخبار

## المحبة والانباء

الحبيب



( محل میبہ )

(بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي الملبجي الكتي)

(وشریکے حضرت السید حسین آقندی شرف)

( الكتي قريمان الجامع الازهر بمصر )

الطبعة الثانية

( بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها بشارع الخرنفش )

(بصر المحمديه سنة ١٣٢٢ هجره)

Schleiermacher: a 19th-century German

İzmir

929/4-7





(الحمد لله) الكريم المنان \* المنعم بالمنة والجود والاحسان \* الموصوف بالكمال والقدر والاساطان \*  
 المقدس عن الشبه والمثيل والزيادة والنقصان \* المنزه عن الشريك والزوجة والاولاد والاخوان \*  
 المفرد بالوحدانية والعظمة والكبرياء والرضوان \* والعز والبقاء والدوام وهو الله الواحد المنان \* الكريم  
 الخليم العظيم الذي لا يشغل شأن عن شأن \* ما عرشه اركان \* رفع السماء بقدرته \* ومد الارض بحكمته \*  
 وصرف المقدورات بمشيئته \* ودبر الاوقات والاحيان \* سبحانه وتعالى تسبح له الاملاك في الافلاك  
 هدى من شاء من عباده واصل من طرده عن بابه من العباد \* وقدمه في كتابه العزيز ما سبق في عالمه القديم  
 من عباده الاشقياء ومن ارادهم بالاسعاد \* فقد قال الله في كتابه العزيز وهو اعز من قال تنبى الله العباد \*  
 ومن يمد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلناله من هاد \* اذق حلاوة طاعته له باده الامجاد \* وخص بفضله  
 من اراد من العباد \* واصطفاه من الخواص والزهاد \* وتورق قلبه اوليائه بنور معرفته فاقاموا على طريق  
 الرشاد \* وسقاهاهم بكأس محبته شراب الوداد \* (أحده) حمد عهده معترف بشكر خيل احسانه (وأشهد)  
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه وسلطانه \* العزيز في حكمه انه غافر الذنب وقابل التوب شديد  
 العقاب \* واسمعه نعمه على المؤمنين بغير حساب \* وأهل الظالمين استدرجا وفتح اغبرهم الباب \*  
 أن سيدنا ونبينا ورحمة ربنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأهل بيته والتابعين وتابعيهم  
 صلاة توجب الزاني والوسيلة العظمى في يوم العرض والحساب \* ثم الرضا عن أبي بكر الصديق الذي وفقه الله  
 للصواب واختاره لنبه صديقا وصديقا وجعله افضل الاصحاب \* ثم الرضا عن الامام الاشهر عمر بن الخطاب \*  
 الذي أظهر الاسلام بالسيوف الفرضاب \* وعلا بالحسام على رأس المنافق الكذاب \* ثم الرضا عن الامام  
 عثمان بن عفان \* المقتول ظلما وعدوان \* من شهد بفضله ملائكة الرحمن \* ثم الرضا عن ليث  
 المواب \* ومفرق الكتائب \* شجاع بني غالب \* أمير المؤمنين علي بن أبي طالب \* خاتم الاصفياء \*  
 وابن عم سيد الانبياء \* وبعل سب النساء \* فاطمة الزهراء \* ووالد الحسن والحسين \* وقاتل المشركين

يوم بدر وحسين \* ثم الرضا عن بقية آل والاصحاب \* ما خلف رعدوا مطر سحاب \* وغفر الله لي ولكم  
 ولوالدينا وللأحداث الحاضرين وأدخلني واياكم في رحمته انه غفور رحيم تواب (أما بعد) فاسمع أيها السامع ما كان  
 من أحداث العربان وما جرى بين يعرب وقحطان وفزارة وذيبيان وعيس وغطفان وأولادهم بن عدنان  
 وما كان لهم في سالف الأزمان وما كان بين أولاد نزار \* وكانوا أربعة وهم مضر وربيعة واداد وأغار \* وكان  
 مضر أكبرهم فقال لهم مضر لما أن كثرت أموالهم وورحهم وزادت انعامهم بالخوق أنا أكبركم والموصى لي  
 بالملك من بعد والدكم فاسمعوا مني ما أقوله لكم فاحل أنت يا ربيعة واسكن أرض العراق وأنت يا أخي يا اداد احل  
 بمالك وانعامك وأطلب أرض اليمن وأنت يا أغار احل بمالك وانعامك وأطلب أرض الشام وكل منكم يرحل  
 بآله وانعامه وأدله ويتخذ كل منكم ما عينته له من المقام فقالوا كلهم سمعوا وطاعة وسار كل منهم لما عينه له أخوه  
 وقعدوا مدة من الزمان فسميت عرب مضر الحيرة لانهم اتخذوا من السلاح أجوده وكانت خيولهم حرا وسميت  
 عرب ربيعة الفرس لاجل حسن حالهم وملبسهم وعرب ايدق قحطان وعرب الشام بنى غسان وعرب الحجاز بنى  
 عدنان والعراق بنى شيبان واليمن قحطان ونسبهم كلهم متصل الى نزار وبعد ذلك وقع بينهم الحرب والقتال على  
 المياه والندران والمناهل والاطوان واستمر بينهم الحرب مع طول الايام وهذا ما ذكره علماء السيرة والحكام  
 والسكان الذين رووا اخبار العربان الجاهلية قبل ظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير البرية (وهذا)  
 ما ذكر وما كان وما وقع بينهم من الحروب والمكائد وبين الملوك والفرسان \* من أولادهم بن عدنان وان  
 من ذواتهم هذه السيرة العجيبة \* المطربة الفاتكة الغريبة \* فصيح ذلك الزمان المتكلم على ما مضى من  
 أحداث العربان الاولين في ذلك الزمان العالم العلامة عبد الملك بن قريش الاسمي رحمه الله تعالى الذي كان  
 من المميرين الذي عاش عمر اطول واجاهلية واسلاما الى أن أدرك الخلفاء الأربعة والاموية وغيرهم وما ذكر  
 أنه مسمى بالاسمي الا لأنه ليس له شجعة اذان غير أن رأسه كانت مصورة واذنه خرقين في الصلعة لا غير  
 وكان فصيح ذلك الزمان وعالم في دين الاسلام وهو من جملة من روى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا \* ومن جملة من روى هذه السيرة العجيبة  
 أيضا أبو عبيد بن جهم بن المثنى اليماني والمخزومي وحماد بن عمار بن قحطبة الفزاري والسكان الغساني الثقي  
 وأبن خدش النهماني وكل منهم روى ما شهد وما سمع عن يوفى به من حضرة وقائع العربان وضبط كم فني منهم في  
 الحرب والطعان وكل ذلك من ملوك بني حمير وملوك بني الاصفه وماجرى بن كسرى وقيصر والجندي بن كركر  
 فكانت اربع وقائع عظيمة لم يكن مثلها في مدى الايام والأزمان \* فاولها وقعة نزار في اليمن دامت الحروب  
 بينهم مائتي سنة حتى قتل فيها ألف ألف وثلاثون وفاة وقعة كانت رقعة حرب البسوس وكانت بين بني بكر وبني وائل  
 وبني حرب ودام الحرب بينهم أربعين سنة \* وثالث وقعة كانت رقعة داحس والغبراء وكانت بين بني عيس  
 وغطفان وفزارة وذيبيان واتصل الحرب بينهم الى جميع العربان والملوك الذين كانوا في ذلك الزمان وامت الحرب  
 بينهم ستين سنة \* ورابع وقعة كانت بين الاوس والخزرج وامت الحرب بينهم أربعين سنة الى قرب ظهور رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم (ذكر) الاسمي رحمه الله تعالى أنه كان من أحسن هذه الوقائع العظام وأبينها نظاما  
 وأصدقها كلاما وأقامها احتراما حديث بن عيسى الدثاب الطالس وتحدث المحدثون وأخبار الخبيرين الذين  
 نالوا كلام العربان الاولين بما رووا من حديث عربان الجاهلية الشجعان \* وعبادتهم الاصنام وانه كفاهم  
 على الاضلال والافتنان \* وقد اضلهم وأغواهم الشيطان حتى ابتلاهم الله تعالى بالماله والحرمات لانه لم يكن  
 قصدهم في ذلك الزمان الا أنهم يتماضون على بعضهم البعض \* وكان كل منهم يريد أن يكون مأملا أحده على  
 وجه الارض \* ويقهر شجعانها بالطول والعرض \* وكانوا لا يخافون الله ولا يراقبون ولا يخشونه ولا يحترمونه  
 (ولما) أراد الله سبحانه وتعالى إهلاك أهل تحيرهم وتكبرهم أذلهم الله تعالى وقهرهم بأقل الاشياء عليه  
 وأحقها لديه وكان ذلك غير عسير عليه وذلك بالعباد الموصوف بالهبة بطن الواد الذكي القواد الطيب  
 الميلا صاحب الوداد عنزة بن شداد الذي كان في زمانه كانه شرارة خرجت من زناد فجمع الله به الجبابرة في



٤  
ومن الجاهلية \* حتى مهد الأرض قبل ظهور سيدنا محمد خير البرية \* وكان منشؤه في عشيرة بني عيس  
الذئاب الطامس الذين كانوا اذابني الغبار على رؤسهم سيفا \* ينسفون الرجال نسفا \* وكان كل مائة منهم  
في الحرب تقاوم ألفا \* وكان لهم ملك صاحب قدر وقوة وكان اسمه زهير بن جذيمة بن رواحة بن بغيض بن  
عيس بن غيلان بن قيس بن خزاعة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان له فرسان تركب لركوبه  
وتنزل انزوله منتظرين له السمع والطاعة \* ولا كنا لانذكرهم حتى نذكر حديث سيدنا ابراهيم عليه افضل  
الصلاة والتسليم وبعد ذلك نذكر الاصل والفرع ونصلي نحن وانتم على صاحب السنة والشرع وما جرى له مع  
النمرود بن كنعان لعنه الله وغضب عليه وكيف اراد ان ياقب خليل الرحمن في النار وكيف جعلها الله عليه بردا  
وسلاما وكيف أهلك الله النمرود بأضعف الاشياء عليه ونذكر حديث سيدنا اسمعيل على نبيه واولاده افضل  
الصلاة والسلام وأتم الرضوان من الملوك المنان ونذكر من يتفرع من أصل العرب الشجعان وماتفرع  
غيرها من قبائل العرب وبعد ذلك نذكر كل قبيلة وعربها وفرسانها وشجعانها وماتم لهم في زمن الجاهلية من القيل  
والقال وما قالوه من الاشعار الفصيحة البيان التي لم يقدر عليهم غيرهم في سالف الازمان ونشرحه على التمام  
والكمال ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان وعلى الله تعالى التكاليف واسأل الله تعالى لي ولكم توالي الدنيا  
والدنياكم الرحمة والغفران \* بحمد سيدنا محمد سيد ولد عدنان (ذكر) وهب بن منبه حديث اولاد كوش وميلاد  
النمرود بن كنعان لعنه الله وميلاد سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وحديث اولاد معد بن عدنان وماتفرع  
بعدهما من العربان (ذكر الرواة المحفوظة) عن وهب بن منبه وعن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه ما أنه  
لما أهلك الله سبحانه وتعالى قوم سيدنا نوح صلوات الله وسلامه عليه بالطوفان وقوم عاد بالريح العقيم وقوم ثمود  
بالحية الذين هم قوم سيدنا صالح عليه الصلاة والسلام وأهل البئر المعطلة والقصر المشيد واصحاب الرس  
بالمسخ وأهلكهم الله جميعا بقدرته أنشأ الله سبحانه وتعالى قوما آخرين من اولاد سام وحم ويافت اولاد سيدنا  
نوح عليه الصلاة والسلام (قال) وكان الملك في اولاد سام والتجبر والقسوة في اولاد حام والفتوة والنبوة في اولاد  
يافت قال وكانت بلاد الحجاز وبلاد اليمن سكنها السام وبلاد المغرب واعلاها من الحبشة والسودان والنوبة سكنها  
حام وظهر من اولاد حام رجل يقال له كوش بن قرط بن حام وكان اسكوش أخ يقال له زاغور وكان جبارا بطيعة  
أحد وكان كوش أشد قوة وتجييرا وجلدا وكان أسمر اللون أزرق العينين عظيم الخلق والقد والهيكل وله اظفار  
كانها مخالب السباع فخرج به ساكرا بطوف الأرض شرقا وغربا قاتل من ينارعه فيزال به سي ويخرب  
ويقتل وينهب كل من لاقاه الى أن وصل أرض كوتربا وكان فيها وادها بلي بلاد العراق نزها للناسظرين فرأها  
أرض واسعة ورأى مياهها نابضة وهي ذات أشجار وأنهار ووحوش وأطيار قد كسبت بالازهار صنع الله الواحد  
القيهار فاستطاعها وأراد ان يسكن فيها ويتخذ ذلك الوادي له مسكنا فنزل في تلك الأرض واسمته في بالمنجمين  
وأرباب التقويم والحساب وقال لهم اني أريد منكم ان تنظروا الى في علومكم بالبرهان \* فاني قد استعظمت  
هذا المكان \* وهو من جملة ما طغته من البلدان وقد عزمت على ان اتخذها كنانا ووطانا نظرا لاهل بلدا  
لي أم لا فقالوا أيها الملك انا وجدنا في علومنا والديوان \* انه لا بد وان يكون في هذا المكان \* ملك عظيم  
القدر والشان \* يملك الأرض شرقا وغربا وان له بين الملوك عزا وقربا (قال وهب بن منبه) فتبسم  
كوش وقال هو انا ذلك الملك العالی الاركان ثم انه أمر ان يشرعوا في البناء في ذلك المكان فبنوا له في ذلك  
الوادي القصور الرفيعة والمجاسس المزخرفة المصنوعة وجعلوا فيها أشياء كثيرا من النماذج والعجيب  
والامور الغريبة ومناظر مشرفة على كل مكان \* فيها من كل صنف ألوان \* وكل بيت فرشه على مثال لونه  
فسيحان الواحد والمنان \* وأسس بها البساتين وغرس فيها الاشجار المتنوعة من جميع النماز وشق  
البحر داول وأجرى فيها الانهار (قال) فعمرت تلك الأرض حتى لم يبق حولها شيء خرب ولم يزل مستوطنا بها  
حتى اني له ولد وسماه كنعان وكان له ولد آخر أكبر منه يقال له الحماص وهو خليفة أبيه والموصى له بالملك من  
بعده وكان كنعان قوي البطش وكان مولعا بالصيد والقتص والدوران في السهل والجبل \* فبينما هو في يوم

٥  
من الايام بتبرية كوتربا في صيد السباع فانه كان اذا صاح على السباع تشقت مرثرا من هول صرخته فبينما  
هو كذلك انظر الى امرأة وقد امها بقرات وهي لها ثرى وكان به دوفاة أبيه استقر أخوه على سريرها كنه  
فلما رأى تلك المرأة الراعية أعجبتة فراودها عن نفسها فأنعتة عن نفسها فأعاد عليها كنعان القول وألح  
عليها في السؤال فقالت له امض عني يا هذا فان لي زوجا قد تركته في هذه الاقال الى هذا المكان واني  
أخاف عليك منه ان يرانا على الحالة التي انت تذكركها فيقتلك ويقضى عليك ليل طويلا وعلى وجه  
الأرض من يقاومني او ينارعي وانامن اولاد كوش بن حام بن نوح وقد ملأ كنعان الأرض جميعا سهلا وجبلا والينا  
قد انتهت امرها (قال) فصاحت الراعية من كلامه ولم تخش منه ولا ارتعب فؤادها منه وقالت له يا هذا لا تذكرك  
الملوك وانت رجل صياد فبينما كنعان هو واباهما على ذلك الحال وقد زاد عليها في التهديد والوعود والوعيد واذا  
بزوجهما قد أقبل وأبصرهما على تلك الحالة فغضب زوج الراعية غضبا شديدا فافتقد الى كنعان وكان معه سكين  
وكر عليه فقتلاه كنعان وتغابضا وتعاركا رما سكاكهما فذا فاعتثرت رجل كنعان في حججه هناك فوقع على الأرض  
على ظهره فركب زوج الراعية على صدره وأراد ان يذره بالسكين التي معه فلم يزل كنعان يلاطفه في الكلام  
ويتخضع له في السؤال ويتذلل اليه حتى قام عن صدره فثار كنعان عن الأرض وهجم على الرجل ودخل فيه  
واحتمله على يديه ورفعاه الى ان بان سوادا بطيعة وجلده الأرض حتى رض عظامه في بعض البعض وأدخل طوله  
في العرض فغضى عليه ثم أقبل الى الراعية وكان اسمها ساجعا وقال لها كيف رأيت قوتي ثم مذهبه اليها وأراد ان  
يقنعها فقالت له كيف فعل هذه الافعال وانت تدعي أنك من اولاد الملوك اليك انا امرأة فقيرة صعلوكة  
راعية فلم يعا بها وطها واقعها في تلك البرية وبعد ذلك أخذها معه واتي بها منزله فكانت عنده من أحظى  
نسائه وأعزهن عليه (قال وهب) وبعد ذلك سار كنعان في طلب صيده وبغيتة فغلغل في البر والمجمر ونصب  
شباك الصيد فسالبت غير قليل واذا بعسكر كسور ومعه روكان السبب في كسر ذلك العسكر وقهره انه كان هناك  
ملك من اولاد يافت بن نوح عليه السلام يسمى جوهر ابنة وبين ملك من الملوك حروب فقهر ذلك الملك جوهر  
وكسر عساكره فهجت العساكر على وجوهها في البر الاقفر الى ان وصلوا المكان الذي كان به طاد فيه  
كنعان فنفر الصياد بعد ما كان قريب الوقوع في الاشراك فصب ذلك على كنعان ونار من مكانه كانه من بعض  
العمار وجد الحسام ووقف في وجوه تلك العساكر وزعق زعقة فرجعت الخيل على أعقابها وورمت عن ظهورها  
ركابها فانظر جوهر بن يافت عساكره وهي راجدة اليه والعدو من الجانب الآخر قادم عليه فسأل عن الخبر فقالوا  
له أيها الملك ان قدامنا رجلا كانه طودا وأسد دخل من قيد وهو حاطم عليه فافتقد جوهر بن يافت الى قدام  
فرأى كنعان وهو كانه من بعض العمار فقال ما حالك أيها الانسان وما سبب قتالك لنا ومن أي الناس انت  
وما الذي أوجب وقوفك في هذا المكان فقال له أما أنا كنعان بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام وأما  
وقوفي في هذا المكان فاني ناصب أشراك الصياد حتى اصيد السباع والوحوش وعساكر كرك قد هجبت الوحوش  
عني فهذا سبب قتالي لهم فقال له يا هذا انت كنت من اولاد كوش بن حام فانا جوهر بن يافت بن نوح عليه  
السلام وانت تسكون ابن عمي فعاووني على عدوي رانا زوجك ابنتي واقامك نعمتي فعدامعة الى عدوه وتقاتلوا  
معه فقهره واذلك العدو وما كواملكه فطاب كنعان من جوهر ان يزوجه ابنته فأتى ذلك جوهر وقال أنا  
لا أزوجه ابنتي لرجل صياد فاما مكر جوهر بكنعان رجع كنعان الى كوتربا ودخل على أخيه الحماص وقال له  
يا أخي انت تعلم اني أنا أكبر منك وقد سامت الملك اليك ولم انازعك فيه وهذا جوهر بن يافت وعدني بزواج  
ابنته وبعد ذلك مكر بي وقال أنا لا أزوجه ابنتي لرجل صياد فقال له أخوه الحماص وما الذي تريد ان تفعل فقال  
كنعان اريد ان تعطيني عساكر من عندك حتى أسير بها اليه وأقتله وأقهر عساكره وأخذ ابنته منه فقهره فقال  
له الحماص يا أخي ان جوهر انا من اولاد يافت وهو ابن عمنا وهو من الملوك ولا يمكنني ان أعينك على قتله وايضا  
انه صدق في قوله انك ما عليك سيمة اولاد الملوك وان اولاد يافت مبرون منك فغضب كنعان على أخيه  
الحماص وثب عليه ومسه يديه وأخذ بحقوقه وجلده الأرض فرض عظامه بعضها في بعض وخطط طوله



في العرض ففرض عليه وجلس مكانه من وقته وساعته واحتوى على ما كرهه وماله ونواله المملوك ودوا طاعة  
 العساكر والجنود وهما يوه من عظم تحبسه وتكبره ثم انه لما دانت له الملائد واطاعه سائر العساكر والاجناد  
 جمع العساكر والجنود وطلب منهم الخروج الى قتال جوهر بن سويد فاجابوه الى ذلك وكان جوهر قد علم بذلك  
 من عيون كانت له عليه فتجهز في عساكره واقباله وسار كل منهم الى الآخر فالتقوا وتقاتلوا قتالا شديدا فسطا  
 كنعان على جوهر فقتله وكسر عساكره واحتوى على ما كرهه واخذ ابنته وتزوج بها قهر اور وجع الى كوتريا  
 الى كوتريا فيها (قال وهب بن منبه) وقد كان لجوهر ولد يسمى بلخ وكان قد انهمز بعد قتل ابيه فلم يرجع كنعان  
 اليه من كوتريا وتقاتلوا قتالا شديدا فسطا بلخ على كنعان وكسر عساكره فخرج كنعان فخرج  
 قتال بلخ مرة اخرى فكتب كتابا الى عوج بن عنق يستعجبه على بلخ فسار عوج الى كنعان وجند كنعان  
 الجنود وسار الى قتال بلخ فتقاتلوا قتالا شديدا فسطا بلخ على كنعان فخرج كنعان فخرج  
 الذي هو عوج بن عنق فسطا على بلخ فقتله وكسر عساكره وسبي الجارية التي كانت هذه الحروب من اجلها  
 واعطاها الى عوج بن عنق فسطا على بلخ فقتله وكسر عساكره وسبي الجارية التي كانت هذه الحروب من اجلها  
 الملائد واطاعه من فيها من العباد وما بقي له فيها من امواله وما تحت يده وما حوته مملكته ودانت له تلك  
 فانتبه منه مرعوب فاستدعى من وقته وساعته بالنجمين والمعبدين فلما احضروا بين يديه قال اعلموا يا قوم انني  
 رايت في المنام كائني صارعت رجلا فصرعني ودق عظمي وعنق رجلي الى اني ميت شوم على اهلي وان مسكني الظلمة  
 واني خارج من خلف من الظلمة الى ضوء الدنيا قال فعند ذلك قال له المنجمون احمل لنا بومنا وليت لنا هذه  
 وسكنوار وعه وفزعهم ثم انهم رجعوا اليه بهدائه فضاء الاجل المعبدين وقالوا له تخبرك ايها الملك انه باقى لك مولود  
 يكون على يديه لا كوكب ولا زوال ملكك وهو الاذن في بطن امه ثم انهم انصرفوا عنه الى حال سبلهم وقد ذكرنا  
 ان سلخاء الراعية كانت عنده من احطى بحظيه وكانت حامت منه في تلك الايام وذلك لامر قد ربه الله تعالى  
 وقضاه بارادته وقدرته ولا يكون الامير يد وقد قدر ان يظهر من ذلك الجبار العنيد والشيطان المر يد النمرود  
 امه الله واخراه وجهه لالنار متقلبه ومثواه ولما ان بان عن سلخاء الراعية الجمل في تلك الايام كانت تسمع  
 في بطنها صرير عظيمة وجارية جسيمة فسمها كنعان في بعض الارقات والاحيان فقال لها سلخاء  
 هذا الذي في بطنك ليس باذى واراد كنعان ان يدوس على بطنها ليقتل ذلك الولد ويجعل عينه الى الابد  
 واذا بهات في بطنها صرير وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول ارجع عما عزمتم عليه فقالا تسبيل عليه  
 ولا وصول اليه فرجع كنعان عن ذلك ولما ان انقضت ايام حملها وضعت سلخاء الراعية ولدا ذكرا عابس  
 افطس مقطب الوجه فنبهته فاذا قد خرج من جرحا حية رقيقة وقد دخلت في انف ذلك المولود ففرغت  
 ساخه من ذلك فزعاشد بدا (قال الاصمعي) ولما ان دخل عليها كنعان اخبرته بذلك الشان فقال لها وياك  
 دعني اقتله لاني اظنه ولد اميشوم الناصية بقالت له يا مولاي لا يطيب على قايي قتله لانه ولدي على كل حال فقتل  
 لها اناشير عليل عاها وسهل من القتل فقالت له وما هو فقال لها هو انك تقومين وتحملينه الى بعض المواضع  
 في البرية وتطرحيه هناك حتى يموت فطاعة على ذلك واحتملته من وقتها وساعتها على يد جارية وخرجت به  
 خفية الى خارج البلد وقال الراوي في رواية اخرى ما في البرية واذ هم يراي غنم وقيل يراي بقرة فقتلها سلخاء  
 لك ان تأخذ هذا المولود وتقبله مني وتربيه في يكون لك عبدا على طول المدي فاخذه الراعي منها ووضع بين  
 المواشي حتى يفرغ من رعيه وياخذ منه الى داره فلما اوضعه بين البهائم تنافرت عنه ومضت كل واحدة منها  
 الى ناحية فمضت على الراعي جمعها وصار كل واحد منها يفرق ولا قرار على فراق ولما فاعدت اليه انظر ما جرى عليه فوجدت الراعي على تلك  
 الحالة وقد نفر قلبه من ذلك المولود وهو يقول مالي مولود قد سقط عليه ابواه فاني بحاجة ناخبة سلخاء عابري  
 لها وما كانت تسمع منه وهو في بطنها فقال له اذا كانت البقرات تنافرت عنه وامه وابوه فزعمانه فهو ولد اميشوم

على كل من يلون به فقاتل له سلخاء اذا كان الامر كذلك فاقتله حتى تستريح من غائلته فابي الراعي من ذلك وقال  
 هذا شيء لا اقله ولا اتعاقب بدمه ولا اتعاقب له ثم قال لها احلي ولدك واطرحيه في بعض المواضع فاحته ملته وانت به الى  
 جانب نهر وطرحته هناك وقالت في نفسها العمل احد من ياتي بريد الماء ياخذنه وكان ذلك النهر يسمى  
 عن المسالك فوضعت ومضت عنه وهو لا يملك ولا يتحرك ولا يندعر قال فجاءت غمرة تريد الماء لتشرب  
 فوقت عليه فالحمها الله تعالى الى ارضاءه فارضته ثم انصرفت عنه وصار لها ذلك عادة الى ان كان يوم من بعض الايام  
 اتت امرأة تريد الماء فظفرت النمر وهي ترضع ذلك المولود ففتحت جيبها ومضت الى القرية التي هي منها واخبرت  
 الناس بعارات من المولود والنمر مرة فخرج الناس من القرية وايقوا الى ذلك المكان الذي قالت لهم تلك  
 المرأة عليه فوجدوا الامر كما قالت فاخذوه واحتملوه وايقوا به الى القرية فاخذوه احداهم وسماه غرود  
 باسم تلك النمرة التي ارضعته وما زال يتم ويكبر في تلك القرية الى ان صار له من العمر مرسفان فصار يهرى  
 مع الصبيان الكبار ويضربهم بالاحجار حتى يبلغ من العمر سبع سنين فزاد شره على اقربائه فشكروا منه الى ابيه  
 الذي رباة فلم يقدر ان يرضع عن الاذى فوصل الى حاكم القرية فخبره فاحضر اياه الذي رباة وقال له كتب شر ولدك  
 عن الناس او اخرج عتاهم من القرية فلم يقدر على ذلك فلم ارأى الحاكم العجز عنه اخرجته الى ظاهر القرية فجعل  
 يقطع الطريق ويسرق اموال الناس ويغير على السفار وكل من اجتمع عليه بهطيه ويهجمه حتى اجتمع عليه كل  
 قليل دين وسارق ومنافق وصار عنده خلق كثير فوصل خبره الى كنعان فارسل اليه قائدا يدعوه وسكرا به  
 عسكره ويكسرهم وياخذ سلبهم وخيلهم فقسامت به اهل الشقاوة فايقوا اليه من كل جانب حتى صار في عالم  
 لا يحمي فسار بهم الى مدينة كوتريا وقاتل كنعان ولم يعلم انه ابوه فقتله واحتوى على ما كرهه وخزائنه وقصوره  
 وجواريه وسراريه ومن جملتهم سلخاء الراعية فاخضعها لنفسه وجعلها محظية ثم بعد ذلك زاد في الشر والفساد  
 حتى ملك كثير من البلاد واذل العباد وجعل كوتريا محل عزه وفيها تحت مملكته وصار يفرز والبلاد والمملوك  
 واحدا بهدوا واحدا وكل من ظفر به قتل له ومملكته ملكه واحتوى على خزائنه واراضه حتى ملك الارض والبلاد  
 واجتمعت عليه العساكر والاجناد ثم انه سار في سبعين الف مقاتل فقتل ملك العرب وكان اسمه اشوش فجمع  
 اشوش عساكر العرب وتقاتلوا قتالا شديدا فظفر به النمر ودك كسر عساكره وقتله واحتوى على ارضه وبلاده  
 ومملكته ثم سار الى ملك الشرق وكان اسمه عيزار وكان في عالم عظيم فقتل هو وياها فظفر به فقتله واحتوى على  
 ارضه وبلاده ومحل عزه وخزائنه وامواله ثم ان النمر ودار به ذلك الى ارض اليمن وكان اسم مملكها  
 ازينوش فقتل هو وياها فظفر به وقتله واحتوى على مملكته وبلاده ومحل عزه وخزائنه وامواله ولم يزل على  
 ذلك الحال حتى قتل عدة مملوك وكان آخرهم ملك الهند وكان اسمه منمار فسار اليه النمر ودوت قتال هو وياها  
 فقتله واحتوى على بلاده وخزائنه وامواله ولم يزل على مثل ذلك الحال حتى ملك مشرق الارض ومغربها من  
 البلاد واطاعه العساكر والاجناد ولما طغى وبغى استدعى بكبرا دواته وارباب مملكته وقال لهم اني  
 اريد ان ابني قصرا ما سبقني احدهم من قبلي الى مثله فاشاروا عليه ان يكاف آزر بن ناخور بذلك لانه كان عارفا  
 بالنجارة والهندسة والبناء والتصاوير وغير ذلك من الدهانات وكان عارفا بجميع الصنائع لا يخفى عليه شيء منها  
 لطافته وحذاقته ومعرفة وكان على جانب عظيم من المعرفة فاستدعى به النمر ودعاه الى الله تعالى ولما دخل  
 آزر عليه سجد له فقال له اني اريد منك ان تبني لي بيتا ما بني مثله لاحد من قبلي وتزوجه تزويقا عجيبا وتجعل فيه  
 من التصاوير كل امر عجيب ولا تبق صورة الاصور تهابه وتجعل فيه عدة مجالس وكل مجلس تصوير فيه صورة  
 حتى ان كل من دخل يعجفي وهذه خزائني بين يديك فخذ منها ما شئت وما تريد واعزم على ما اقول لك عليه (قال  
 وهب بن منبه) فخرج آزر من عند النمر ودوجع الصنائع بين يديه وكان عارفا حاذقا ما هرا ثم انه شرع في البناء  
 واجتمع فيه حتى اكمل قصر اطوله وعرضه الف ذراع وجعل حيطانه من قوارير الجوهر وارضه من خالص المرمر  
 وزوق سقفه بالذهب والفضة وجعل فيه مجالس كل مجلس لا يشبه الآخر وجعل عوض الخشب الصندل والعمر  
 وكل مجلس فيه نوع لا يشبه الآخر والابواب من العاج والابنوس والمسامير من الذهب والفضة والمجالس



متقابلة بعضها الى بعض ووضعت الابواب بالذو والجوهر والمخيطان قد نقتش من السفوف الى الارض والمجالس  
يدخل من بعضها الى بعض وجعل حصي ذلك القصر من المعدن وترا به من المسك الازفر وأجرى الى ذلك القصر  
الانهار وغرس من حولها الاشجار وجعل فيه أربعة أنهر نهر ماء ونهر لبن ونهر عسل ونهر خمر وجعل  
فيه اشجارا مائة من سائر الاصناف والاشجار وفي حوضها خمر النظار وكاهن الذهب والفضة والمعدن من  
سائر الالوان المنقوعة وجعل عليها طيورا مكنونة بحجوة اذا هب الريح عليها ادخل الى الاجراس التي وضعت في  
اجوافها ويخرج من ادبارها فتحرك الاجراس فيتمخيل للناظر انهم انطق بسائر اللغات المختلفة \* وجعل  
أسرة من داخل المجالس من اللجين والعسجد مصفحة بصحائف الذهب الاحمر \* وصار النمر وديجاس عليها  
كما احب أن يتمرد وجعل صورته الملعونة في كل مجلس من تلك المجالس (قال) ولما فرغ آزر من صناعته  
التي صنعها في ذلك القصر اعلم النمر وبذلك فاقى الى القصر فاستحبه ما صنع آزر وتأمل الى صناعة عجيبة من البناء  
والدهانات والتماوير \* فامر آزر بخلعة فائقة وهدايا ونعم وجعله وزيره الاكبر وقدمه على كل وزير وأمير  
\* وبعد ذلك اخذ النمر وفي التكبير البطر حتى انه ادعى الى بوية فخاب وخسر وتدمر وخزى وكان مع ذلك  
هو اسما علم النجوم (قال وهب بن منبه) ان علم النجوم اعطاه الله لسيدينا ادریس عليه الصلاة والسلام وكان  
يعمل به ولم يزل كذلك حتى رفعه الله تعالى الى سمائه ويقال ان ذلك العلم ورثه من بعد سيدنا ادریس وحل يقال له  
هرمس وكان وصيه ادریس وخليفته من بعده الا انه عاهد ان لا يعلمه لاحد ولا يطلع عليه الا من يكون يستحقه  
ويكون من المؤمنين فلم يزل المؤمنون يتعلمونه ويتوارثونه من بعضهم بعضا حتى ظهر النمر وداعنه الله (قال  
وهب بن منبه) فبينما النمر وديجاس في منظره عالية تشرف على خارج المدينة ذنظر الى جماعة من الاحبار  
العباد عليهم لباس الشعير والصوف وهم مارون في البرية من غير طريق معروف فاستدعى النمر وبعض  
خدمته وأهوانه وأمرهم باحضار الاحبار بين يديه فهرع الاعوان اليهم واحضروهم بين يديه فقال لهم النمر ود  
من انتم ومن اين اقبلتم ولي ابرأ انتم قاصدون فقالوا له نحن من بقايا قوم ادریس وانه الماريا ناهؤلاء الاقوام  
اقبلوا على عبادة الاصنام واشتغلوا عن عبادة الله الواحد القهار اعترلناهم وخرجنا الى البر والاكام نعبده  
الله تعالى حتى ياتينا الحام فقال لهم النمر وداعنه الله انتم مخبرون بين امرين اما انكم تدخلون في ديني وتعبدونني  
واما انكم نعامونني علم النجوم وتعبدون ما تشاءون فاختاروا ان يعلموه علم النجوم على الكفر وقالوا له نحن  
نعامل علم النجوم ودعنا نرضى الى حال سبيلنا فوافقهم على ذلك ولم يزلوا يعلمونه حتى تعلم منهم بعض اشياء وبعد  
ذلك مضوا عنه يعبدون الله تعالى حتى اتاهم اليقين (قال كعب الاحبار) ان النمر ود لما تكبر صورته ابليس  
الامين في يوم من الايام في صورة رجل شيخ كبير وقال ايها الملك انت اشتغلت بعلم النجوم عن غيره وعندي علم  
هو احسن منه فقال له النمر ود ما هو يا شيخ علمي اياه حتى افعله فقال له ابليس هو علم السحر والكهانة  
\* وان الملوك الذين مضوا من قبلك كان لهم اصنام يعبدونها وقومهم وانك تشاهدهم باسواقهم مراسا  
فيجب عليك ان تجعل لك صنما تعبدوه وتدعو الناس الى عبادة فقال النمر ود يا شيخ نعم ما ذكرته ثم انه  
طلب وزيره آزر بين يديه قال له اتخذ لي صنما على صورةي وصنع اقوى اصناما على صورتي ثم ان آزر عمل  
له صنما من ذهب لامن فضة وزينه بافئحة الخلى والخلل والجواهر والياقوت ورصه بالياقوت والبلخش  
الاخضر وبعد ذلك اتخذ للناس اصناما على قدر احوالهم حتى جعلوا سبعين صنما وسوزوها باساور من الذهب  
الاحمر وغشوها بالخلل والخلل والديباج المدهر وشق في الحرير المسربل ثم ان الناس انهم كوا على عبادتها  
وكان آزر قد جعل للنمر ود صنما اطوله سبعة اذرع وعرضه ذراعان وكان من خالص الذهب الاحمر وسوره  
باساور من الذهب ورصه بالمعدن وجعل عينيه من الياقوت واذنيه من الزبرجد واسنانه من اللؤلؤ وشفتيه  
من العقيق الاحمر وعلى راسه تاج من الذهب الاحمر وضع بالذو والجوهر وسريره من العاج والابنوس مزمل  
بقضبان الذهب وجعل عليه شبه كفة مشغولة من الذهب وسماه زيلون ولما فرغوا من تلك الاصنام امرهم النمر ود  
ان يقرئوا لها قرىانا فعملوا ذلك حتى صار لهم عادة بذلك وانهم كوا على عبادتها حتى كانوا لم يعرفوا الله ربها

«ولما طال عليهم الامر طغوا بغوا وتكبروا وعتوا عتوا كبيرا واكثروا الفساد في الارض فضجت الارض الى الله سبحانه وتعالى الملك الجبار وكذلك الوحوش والطيور والدواب فقالوا الهذا وخالقنا ورازقنا ان هؤلاء يا كاون رزقك ويعبدون غيرك اللهم درهم تدمير انك على كل شيء قدير (قال كتب الاحبار) فادعى الله سبحانه وتعالى اسم ان اسكتوا فخلق خلقا والرزق رزقي واني قاض فيهم بقضائي وقدرى وانا الخليم على من عصاني وان رجحت سبعت عذابي فاستقر والماء معوا الغذاء من العلي الاعلى الآية التي راها النمرود قبل ولادة سيدنا ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله تعالى وسلامه عليه ذلك انه صعد على سريره فانتفض السرير من تحتة انتفضا شديدا وسمع هاتفا يقول خاب وخسر وتعتس من كفر بالله ابراهيم وكان آزر واقفا على راسه فقال النمرود سمعت يا آزر انت ما سمعت انا فقال له نعم فقال له ومن يكون ابراهيم قال آزر لا اعلم به وان هذا الاسم لا اعرفه ولا سمعت به الا في هذه الساعة \* فارسل النمرود وخلف السحرة والمنجمين فلما احضروا بين يديه اخبرهم بما سمع من الهاتف بذلك ابراهيم فقالوا له ما سمعنا بهذا الاسم قط ولا بقدر احد به غيرك لانك انت دان لك البلاد واطاعك العباد من الشرق الى الغرب من قريب وبعيد ثم انصرفوا من عنده خائبين قال وهب بن منبه ثاني آية راها النمرود بينما هو جالس على سريره بعد هذه وهو ينظر الى حسن قصره وما فيه من البناية العجيبة والتصاوير الغريبة اذ سمع النمرود هاتفا يقول وهو لا يراه يا غرود يا كافر يا جود لا يغرنك قصرك وما زخرت فيه من التصاوير فانه قد ان او ان من يأتي ويخبر به على رأسك يا اثم غير كريم فن اين لك مهر ب من اله ابراهيم (قال) فلما سمع النمرود ذلك اغتم غما شديدا وفزع فزعا ما عليه من مزيد فاستدعى من ساعته بالمنجمين والكهنة والسحرة واخبرهم بما سمع وقال لهم هل تجدون في علمكم شيئا يدل على هذا الاسم فقالوا جميعا ما سمعنا ولا رأينا ولا عرفنا فاجابوا على هذا الاسم فقبح النمرود امره وارسل في شرفه من هذا الذي يخرب قصره ولما زاد به الخوف اتخذه من سائر السلاح وعلقه في قصره ومن سائر الوحوش من الافيلة والاسود والنمور والفهود مما له ناب ومن الطيور مما له مخالب الى ان جمع شيئا كثيرا وجعل الجميع حول قصره وكل ذلك فزع ما سمع من ذكر ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه الآية الثالثة التي راها النمرود وهي انه خرج ذات يوم من الايام الى الصيد وانقض فم كان كما امر على شيء من الوحوش الكواثر والطيور الجوارح وغير ذلك نطق باذن الله تعالى وقال بلسان طاق لا يغرنك يا غرود ما جئت من الوحوش والطيور والسلاح فان هذا كله لا يغنيك شيئا اذا أتاك امر الله فان هذا الامر لا يرد حرب ولا كفاح ولا كثرة وحوش ولا جنود فاذا أتاك يحول بينك وبين ما لك ولا تنفعك عسا كرك ولا اجنادك وكانوا يعنون بذلك سيدنا ابراهيم بن آزر بن ناخور بن تارخ بن ارغوى بن فاخ بن غابر بن قيمان ابن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلوة والسلام وقيل ان اسم ابي ابراهيم الذي سماه به ابوه كان لفظ تارخ فلما اصار عند النمرود يصنع الاصنام صام صاما آزر ومما ذكر اهل القوار يخ والعلم ان مولد سيدنا ابراهيم كان في زمن النمرود بن كنعان وكان بينه وبين الطرفان الف سنة ومائة وثلاثون سنة وذلك قبل سيدنا ابراهيم وكان النمرود بن كنعان بن كوش بن سنجار بن حام بن نوح على نبينا وعليه افضل الصلوة وازكى السلام وواترجع الى ما كتبه من الكلام ونصلي ونسلم على بدر الامام فانصرف النمرود من الصيد الى داره وهو مهموم غموم وهو يقول ما هذا الامر عظيم ثم انه ارسل الى آزر فحضر بين يديه وسجد له فاخبره النمرود بما سمع وبما كان ثم مضى معه الى بيت الاصنام وهو في قلق وهيام وتقدم الى صنمه زيلون وسجد بين يديه وهو خائف محزون ثم ان النمرود سأل صنمه عن ابراهيم ما يكون فطقت جميع الاصنام باذن الملك العلام وقالوا عن صوت واحد ويالك يا غرود يا كافر يا جود كيف تكفر بالله ابراهيم وان ابراهيم لم يخلق غير انه قد قرب ظهوره وظهرت معجزاته وبراهينه وانه اذا نظرت في دار الدنيا سلب نعمتك ونزع من يدك مما كنتك ولا يكون لك ملجأ ولا ينفعك عسكري ولا جنودك ولا ابطالك ان لم تؤمن به وتصدق







الله تعالى رب العالمين وزعموا رؤسهم اجمعين فقال لهم النمر ودما تقولون في ذلك النجم الذي ظهر فقالوا ايها الملك ان هذا النجم الذي ظهر يدل على مولود يظهر يكون له قدر وشان يعالو مكانه ويكون له من رب السماء عز ونصر ويخشى عليك منه وعلى ملكك ويتغلب عليك وربما غير ملكك ويكون له من ربه اخرى (قال وهب) فزاد النمر ودأمره وارتهلك في سره واذا بهاتف يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه يا عدو الله وعدو رسوله ان المولود الذي تخافه وتخشاها قد حملت به امه وهو الذي يخرب ديارك ويمحو آثارك والله تعالى بهل هلاكك على يديه صلى الله عليه وسلم هذا كله ولم يزد الماعون الا كفرا وتجيروا عتوا واخذ في قتل الاولاد والاطفال حتى قتل خلقا لا يحصى عددهم الا الله الواحد الاحد هذا وابراهيم في بطن امه وهي لا تخفي به من القوايل ولا من النساء حتى مضى عليه اربعة اشهر فماتت في منامها كانه خرج من تحت ذيلها نور ساطع وامدت الى عنان السماء وقد عم المشرق والمغرب ولا تخافقين براو بحر اوسه لا وجلا فانتبهت من منامها فوجدت آزر جالس امامها فقصته عليه ما رأت في احلامها وما شاهدته في منامها فقال لها آزر ان صدقت رؤياك فانه يخرج من بطنك نبي عظيم يكون هاديا مهديا حتى يبلغ شأنه من المشرق الى المغرب وربما يكون هو الذي يخاف منه على الملك ويكون به الامر مقضيا ولكن اكنى اكنى انت امرك واجعله امر مخفيا ففعلت له زوجته وكن أنت الآخر كذلك وامسك عليك وانظر الى ما بين يديك ولا تظهر ذلك الكلام فيخشي عليك (قال وهب) هذا وابراهيم في بطن امه وتعضى عليه الايام والليالي والنمر ود منهمك على قتل الاولاد لاجل ما سمع من الهواتف وما سمع من الكهنة والمنجمين وقد زاد كفرا وتجيروا وطغيا نال ان صار سيدنا ابراهيم في بطن امه تسعة اشهر فسالته بعلها ان يوصلها الى الاصنام حتى انما تنالها تخفيف الولادة عليها فجاءها الى الاصنام ومضى بها في الليل خوفا عليها من الناس لئلا يعلم احد بحالها فلم ادخلت الى الاصنام فكسرت رؤسها الى الارض اكراما لسيدنا ابراهيم فلم ارات الاصنام فكسرت رؤسها خرجت مرعوبة واذا هي بالنمر ود قد اثنى بين يديه المشاعل والخدام فقال النمر ود من تكون هذه المرأة في هذا الليل العماكر فقال له الخدام هذه زوجة عبدك آزر فاراد ان ية ولد امه سكروها فامسك الله لسانه فقال سيدها فمضى الى حالها وكل هذا الهام من الله سبحانه وتعالى فمروا الى منزلها وهي خائفة مرعوبة من النمر ود اعنة الله عليه (قال وهب بن منبه) فجاءها الطلق كما يشاء رب الخلق في الطريق واذا بملك اتي اليها وقال له لا تخافي ولا تخزني وسيري معي من وقتك وساعتك الى مكان تضمين فيه ما في بطنك فتبته وهي فرحة مسرورة وهي تسمع صوته ولا ترى شخصه حتى انه دخل بها الى الغار الذي ولد فيه الانبياء الاخيار وهم نوح وادريس عليهما السلام وذلك الغار يقال له غار النور وهو في الكعبة مسطور فظرت فاذا هناك فرش مفروشة وآنية مصفوفة وقناديل معلقة وآلة ولادتها حاضرة وكل ذلك اجلا لا وتعليما لسيدنا ابراهيم فاخذتهما الى الجفة والرعدة لما صارت في ذلك المكان واذا بهاتل يقول لها على مهلك لا تخافي نحن رسل ربك تحفظك ونراعيك لاجل ما في بطنك \* قال وخفف الله عنهما ما يجد غيرهما من ألم الولادة ومن مرارة الطلق كما يشاء ملك الخلق وبسط الرزق وضعت سيدنا ابراهيم كما يشاء الملك اعليم وكانت ليلة الجمعة ليلة ثمان مضت من شهر الله المحرم الحرام (قال وهب بن منبه) ولما صار سيدنا ابراهيم على الارض ارتجت في الطول والعرض ثم استوى جالسا وقيل ساجدا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فباع صوته الى المشرق والمغرب والى السماء والارض وارفعت الاصوات من سائر الجهات ومن سائر المخلوقات وقطع جبرائيل سرته واكمل مقلته واذن في اذنه وبارك فيه والى نهر الرضوان معنى به وغمسه وكساه ثوبا ابيض نوره ساطع وهو ارق من الهواء واقي به الى بين يدي امه ووضعته وهو ابيض من الشمس والقمر وكانت اصابه الجنس تدركه قوتها فتات به فكان الايهام يدركه عسا لا والسبب ابنا والوسطى خيرا وانما صر زيدا طريا (قال وهب) فتعجبت امه لذلك عجايبا شديدا عظيما ثم قال لها ذلك الملك قومي الآن الى منزلك فقامت وهي خفيفة نظيفة كأنها لم تحمل ولم تضع والملاك بين يديه الى ان اوصلها الى منزلها وقال لها اكنى اكنى امرك ومباركيت من امرك

قد خلعت الى منزلها وهي مشقة قلبا على ولدها ولما أصبح الله تعالى بالعباد باح دخل عليه آزر فرآها خفيفة نشطة فقال لها اما كان من حملك فاني اراك غيما ما عهدته منك فقالت له يا آزر انا اخبرك ان الذي كان في بطني رجع وزال عني وقد فرحت بذلك ففرح آزر وخرج من عندها وقد نسي ذلك الامر (قال وهب) كانت الملائكة تزور سيدنا ابراهيم عليه السلام قال اهل الاحبار لا يولد نبي ولا صديق الا تتولى امره الملائكة وما صلى على احد منهم الا على سيدنا ابراهيم وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان قواهم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد (قال) ولما كان في اليوم الثالث خرجت ام سيدنا ابراهيم عليه السلام من منزلها سرا تريد ولدها فلما وصلت الى الغار وجدت الوحوش والسباع على باب ذلك الغار فاعتصمت لذلك غمما شديدا وتوهمت ان ولدها من الهالكين ولم تعلم انه في حفظ رب العالمين (قال) ولما رأتها الوحوش وسعوا لها وجهها لم يرغون وجوههم على التراب بين يديها فلما رأت ذلك امنت على ولدها ودخلت عليه في ذلك الغار فمات ولدها على فرش من السندس والاسنة تبرق وهو مدهون مكحول مختنون وهو في غاية ما يكون ولما ان نظرت اليه بقيت متحيرة في ذلك وعاجت ان له زيا يحفظه من المهالك وقد اصابه طفاه وسالكه في احسن المسالك فرجعت الى منزلها واوقلت على زوجها واخبرته بامرها وهي مرعوبة فقالت لها يا آزر انا اخبرك ان الذي كان في بطني رجع وزال عني وقد فرحت بذلك ففرح آزر وخرج من عندها وقد نسي ذلك الامر (قال وهب) كان سيدنا ابراهيم عليه السلام ينزل عليه سيدنا جبرائيل بطعام وشربا من الجنة وقد صار بطعامه ويسقيه الى ان استحق الفطام وصار له من العمر حولان كاملان كما ذكرنا قال المؤلف فهذا ما كان من سيدنا ابراهيم ومات له (وأماما كان) من النمر ود لعنة الله تعالى فانه ركب في يوم من الايام يريد الصيد واغتنص فجاز على باب ذلك الغار فرأى الاعلام اي اعلام الملائكة عليه منه صوبة وخيم الانوار عليه مضروبة ومن يابه تشرق الانوار وقد ذكرنا فيما تقدم من الكلام ان النمر ود لم يكن له علم بولادة سيدنا ابراهيم عليه السلام فبقى النمر ود اللعين حائرا في امره مشتغلا بما رآى في سره ولا يدري ما يفعل في ذلك وقد ضاقت عليه الدنيا ما حل به وجعل يتفكر كيف الوصول الى ذلك العمل وقد خاف ان يؤل ذلك الامر الى طريق المهالك وزعم في نفسه انه يدبر الحيلة على اهلاك هذا المولود واعداده ولم يعلم انه هو الذي سينزل به الدمار ويحبل عاقبة البوار وأنه ولد عظيم لم يكن مثله في الخفافين وأنه محفوظ معصوم وسوف يكون له شأن عظيم فيمنعها هو كذلك واذا هو بها تنف من ورائه يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول له يا ماعون ان الله تبارك وتعالى لم يجعل لك عليه من سبيل لانه نبي الله ابراهيم الخليل فخر النمر ود من ذلك مغشيا عليه فلما افاق انصرف خائفا وجلا لا يراه ما بين يديه (قال وهب بن منبه) انه لم ينج من مكاييد الشيطان احد الا اربعة من الرجال واربعة من النساء فاما الاربعة الذين هم من الرجال الكرام فهم سيدنا ابراهيم عليه السلام وموسى وعيسى ونبينا محمد عليه وعليهم افضل الصلوة وازكى السلام واما الاربعة اللاتي من النساء الكرام فهن آسية بنت مزاحم ومريم ابنة عمران وخديجة ابنة خويلد وفاطمة الزهراء عليهم اجل النحية واتم الرضوان (قال وهب) ونرجع الى ما كنا فيه من كلامنا الاول وهو ان النمر ود لما رأى الغار في المنام وفيه المولود وهو سيدنا ابراهيم عليه السلام وقد اكرمه الملائكة ذلك الاكرام وقد خيل له ان ذلك في البقعة لاقى المنام فلما انتبه بقي مرعوبا مدهونا وقد حل به الذل والهوان وفي عاجل الوقت والحين جميع السحرة والكهنة والمنجمين فلما احضروا بين يديه خروا له ساجدين فاعلمهم عاروا في منامه وقص عليهم جميع احلامه وقال لهم اتعرفون غارا صفتها كذا وكذا وفيه مولود من علامته ان يكون منصورا على عدوه فلم تعرف ذلك منهم احد ولا وصل علمه اليه ابدا فانصرفوا وهم خائفون خائفون ولم ينالواهم والنمر ود ما هم له طائفتون (قال وهب بن منبه) ثم ان النمر ود لم يزل بعد ذلك مهموما مغموما في سره لانه كله ونهاره وهو حزين ان في امره هذا وصي سيدنا ابراهيم عليه السلام من ربه في غاية التعظيم والاكرام والملائكة



يدخلون عليه في كل ليلة جنة ويكرمونهم ويقرّبونهم ويقرّبونهم بين عينيهم ولم يزالوا حتى  
 كمل لهم من العمر أربع سنين وقد ظهرت له الامارات والبراهين فأتاه ملك بكسوة من الجنة وقد  
 حفته من الله الرحمة والمنة وكانت تلك الثياب من السندس والاسديق فصاروا الانوار من انوارها  
 وتشرق وسقاء شراب التوحيد وهي ان لا يشرك بالملك المجيد وقال له الان اخرج يا ابراهيم من الغار متوجا  
 بالهيبة والسكينة والوقار مؤيدا من صور المحفوظات بالملك الجبار (قال وهب بن منبه) فخرج سيدنا ابراهيم  
 من الغار والبر من انواره قد اشرف واضاء بيده فصب من الذهب كانه المسام الماضي وقال له الملك يا ابراهيم دم  
 على حالك وما يملك واقصه الى بيت اهلك وايتك ولا تخف فان ربك معك يحفظك ويرعاك \* قال فخرج  
 سيدنا ابراهيم يريد منزله وابيه والملك يدله على الطريق ويريه وكانت امه تلك الليلة قد رآته في المنام  
 لانها كانت قد انقطعت عنه مدة ايام فاشاقت الى رؤيته ونظرة ولو كان يكره المصيبة اليه في ليلتها وابصرت جميع  
 خبره فقال لها آزر يا هذه ان الذي اصابك جنون او بخارات الطعام فتوقى ادخل الى بيوت الاصنام وتبعدي  
 هناك فامل ان يسكن ما بك من الهواجس والآلام ثم انهم اقاموا جبهة في جوف الليل ودخلوا على اصنامهم  
 فوجدواهم مكسة على رؤسها ففرعوا ورجعوا الى اثر (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) وفي ذلك الوقت اقبل  
 سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وجبرائيل وميكائيل يحفظانه من خلفه ومن بين يديه حتى اوقفاه على  
 باب ابيه فقال له جبرائيل يا ابراهيم ان هذا بيت ابيك بارك الله له فيك ثم انصرفا ورجعا الى السماء ولم يبق له  
 من بعدهما الا الله تعالى فوقف ابراهيم على باب ابيه وصار ينظر الى تلك المعاهد ويتأمل ثم انه استأذن على  
 ابيه في الدخول فادنا له فدخل فلما نظر آزر الى سيدنا ابراهيم ورأى ذلك الحسن والجمال وقع به الصبر ولحقه  
 الانذهال فوثب اليه وعانقه وقبله بين عينيه وقامت اليه امه وصارت تقبل وجهه ويديه وقالت له يا ولدي  
 وعزة النمرود لقد كنت مشتاقا اليك فقال له سيدنا ابراهيم ويحك يا ابي لا تقولي وعزة النمرود فان الهرة لله  
 الملك المعبود الذي خلقتني وخلقك وفي بطنك صورتي ومنه اخرجني وفي الغار رباني وحماني واطعمني  
 وسقاني وارشدني وهذا (قال وهب) فارتد آزر من كلام سيدنا ابراهيم وخاف من جهته خوفا عظيما وقال  
 لزوجته اني اخاف من شأن هذا المولود ان يكون سببا لازالة ملك النمرود وسلب هيئته وازهاب النعمة  
 السنية والمنزلة الرفيعة العلية عنه ثم انه نظر الى حسنه وجماله وما اعطاه الله من كماله فقال ما احسنك من  
 ولد وما احملك وما اباك وما اكلك ولولا ما وقع في قلبي لك من المحبة لكنت الساعة ازلت اعلمت النمرود  
 بخبرك ثم انه بكى خوفا على سيدنا ابراهيم ان يقتله النمرود والرجم فقال له ابراهيم يا ابي لا تخف فان الله  
 يحفظني منه ومن غيره وهو السميع العليم فتحب آزر من ذكاه عقله على صغر سنه (قال وهب) ثم ان سيدنا  
 ابراهيم عليه السلام اقام عندهم وهذه الحالة حالته فدخلت عليه امه يوم من الايام فقال لها من ربي وكان  
 عندهما بذلك فقالت له انا فقال لها ابراهيم من ربي انت فقالت ابيك فقال لها ومن ربي ابي فقالت له  
 النمرود فقال لها ابراهيم ومن ربي النمرود فقالت له اسكت يا ولدي عن هذا فسكت طاعة لما قد دخل عليها  
 آزر فخبرته بما قال سيدنا ابراهيم فدخل آزر عليه فقال ابراهيم يا ابتاه من ربي فقال له املك قال فن ربي ابي قال  
 انا قال فن ربي انت فقال له النمرود فقال ابراهيم ومن ربي النمرود فقال فنه ابيوه عن ذلك فسكت طاعة له (قال  
 وهب) ثم انه قال يوما لابيه اريد ان انظر الى هذه الارض واتساعها والى هذه السماء وارتفاعها فخرج هو وابوه  
 من باب داره (قال وهب) فانطلق سيدنا ابراهيم يسعي في ذلك البر فظفر واذ بالخيمل والابل والبقر والغنم تسعي  
 فقال اياه عنهما فقال له اياه انهما ذواب خلقها النمرود انكرهما او ناكل منهما البانا وغيرهما فقال له سيدنا ابراهيم  
 ان الذي خلق هؤلاء هو ربي الذي خلقتني وزرقتني واطعمني وسقاني وهو رب ليس له نال ولا اله غيره ولا اعد  
 الا اياه ولا اؤكل الا عليه (قال وهب رحمه الله تعالى) فقال له اياه اراك رب غير النمرود والذى تعبدوا والنمرود له  
 شرق الارض ومغربها وهو يهدد الاصنام ونحن نعبد هاهنا فقال ابراهيم ان ربي الله لا اله الا هو خالق كل شيء  
 ورازق كل حي ورافع هذه السماوات وبانيها واساطح هذه الارض وداحيها الا شريك له فيها ثم انهما رجعا (قال وهب)

فبلغ خبر ابراهيم الى بعض اقارب آزر فدخلوا عليه واكثروا عليه الاقارب وقالوا له يا آزر من اين لك هذا المولود  
 الجليل فقال لهم آزر هذا ولدي وابني وقد اتت به الى الالهة على كبر سنني فقال له الرجل فها هذا القول الذي قد  
 بلغني عنه انه يقع في حق النمرود والاهنا وابنايت قول في حق اصنامنا فقال آزر هو كذلك فكلامه با هذا  
 انه يرجع الى ديننا وكلامنا (قال وهب) فاجتمع عليه القوم وجعلوا يلومونه ويخوفونه من سطوة النمرود  
 ويحذرونه من عذابه وسيدنا ابراهيم عليه السلام لم يرتع لذلك ولم يزد الا علما وفهما وضياء ونورا حتى بلغ أشده  
 فقال ابراهيم يوما لابيه وهو قوله تعالى واذ قال لابراهيم لا يبيه آزر را اتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال  
 مبين فلم يزدهم ذلك الا قسوة وضلالا الى ان كان يوم من الايام فخرج ابراهيم الى الصحراء فنظر الى ما خلق الله  
 تعالى من الاشجار والاطيار والانهار وهي تسبح بحمد الله الواحد القهار فاعسى عليه الليل وقيل انها كانت ليلة  
 معتمة وقيل كانت ليلة احد وعشرين من شهر ربيع الثاني وقيل كانت الزهرة قرأى ذلك الكوكب وهو كان القمر  
 المنير وذلك قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الا فلين فلما رأى القمر  
 بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لن لم يهدني ربي لا كون من القوم الضالين فلما مضى الليل باعته كاره واشرق  
 النهار بانواره وطلعت الشمس واشرفت على الارض ورأى نورها وقد نشعت فقال هذا ربي وذلك قوله  
 تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت  
 وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فلما رجع الى بيت ابيه جاءه لواء مجتمعون  
 عليه ويلومونه على ما يقول وذلك قوله تعالى وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدانا و جعلوا يتوعده و  
 بسطوة النمرود وشدة بأسه فلم يخش من ذلك شيئا وذلك قوله تعالى ولا اخاف ماتشركون به الا ان يشاء ربي  
 شيئا وسع ربي كل شيء علما فلا تتذكرون \* هذا وسيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلوات والبركات  
 السلام يجادلهم ويحاججهم ويذكرهم به وفضله عليهم حتى اعجزهم واسكتهم وحبرهم (قال وهب بن منبه رحمه الله  
 تعالى) فانصرفوا عنه وهم في امره متعجبون وفي امورهم متحيرون فخاف آزر ان يلحقوه الى النمرود ولعن الله  
 ويخبروه بخبر سيدنا ابراهيم عليه السلام فقال له يا ابراهيم كف عن هذا الكلام حتى اني استخفك على بيوت  
 الاصنام فاني قد كبرت وعجزت عن القيام بواجبها وان خدمتها فقال له سيدنا ابراهيم يا ابيت كف عن ذلك الى  
 والملام فاني لا اعبد الا الملك العلام الذي خلق فابعد واتقن ما صنع واما هذه الاصنام التي تعبدونها من دون الله  
 فانها لا تضر ولا تنفع فكف عني يا ابيت لو ملك فاني عن عبادة ربي لا ارجع وذلك قوله تعالى وانزل عليهم نبيا  
 ابراهيم اذ قال لا يبيد قومه ما تعبدون قالوا تعبدوا اصناما فمظلل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون  
 او ينفقونكم او يضررون قالوا بلى وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال افرأيت ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الا قدمون  
 فانهم عدوا لي الا رب العالمين الذي خلقتني فهو يهديني والذي هو يطمعني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي  
 عيتني ثم يحيين والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما واخلفني بالصالحين واجعل لي اسان  
 صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم  
 لا ينفع مال ولا بنون الا من امن اتى الله بقلب سليم (قال وهب بن منبه) واتفق ان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
 كان عندهما يوما فنظرا الى وجهه في المرآة فقال لامه يا اماه ايتنا احسن وجهها انا ام النمرود فقالت له يا ولدي انت  
 احسن واجل واغما النمرود واسود ادبس معبس الوجه احول افطس فقال لها سيدنا ابراهيم لو كان الهاما كانت  
 هذه الحالة حالته ولا كانت هذه الخلقة خلقتة ولا هذه الصفة صفته فقالت امه لا يبيد ما قاله لها ابراهيم فقال له  
 اياه يا ابراهيم لا تذكر الهما النمرود ولا اصنامنا بسوء فتكون عدوا لنا فانه هو الذي خلقك وخلقنا ورزقك  
 ورزقنا فغضب سيدنا ابراهيم وقال له تيا لك من شيخ ما جهلك وذلك قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر را اتخذ  
 اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين (قال) وكان آزر يصنع الاصنام ويختبئ من الخشب وغيره فساد  
 يصنعها ويغيبها عن ابراهيم ويأمره ببيعها فيذهب بها سيدنا ابراهيم عليه السلام طاعة لوالده وينادي عليهم سام  
 يشترى شيئا بضره ولا ينفعه فما يشترى بها منه احد فاذا بارت منه من البيع يذهب بها الى النهر فيضرب رؤسها في



المسافر يقول ما اشترى وكان يقول ذلك استهزاء منه بقومته وبأهلهم في ما هم عليه من الجهالة والضلالة (واتفق)  
 سيدنا ابراهيم عليه السلام انه بينما هو يبيع الاصل من اذخر جنت عليه امرأة عجوز قد مرت عليه بالسنون  
 والاعوام فقالت له يا ابراهيم بنى صغارا وانى استحيك ايها الجود وانفع فقال له سيدنا ابراهيم عليه السلام على  
 سبيل الاستهزاء بالاصنام اننى انصحتك ان تأخذى هذا الكبريت فانه انفع لك لانه اكثر حيا ففعلت له اننى ما آخذ  
 لاجل الوقود وانما آخذ لاجل العبادة فقال له سيدنا ابراهيم عليه السلام تما لك وما تبع دون فريته اليه ولم  
 تأخذ ولم يزل سيدنا ابراهيم عليه السلام على ذلك الحال حتى فشا منه استهزاءه بأهلهم التي يعبدونها من دون  
 الله تعالى (قال) خاف آزر من غائلته ومن اتصال الخبر الى النمرود قبل ان يعلم به لانه كان كاذرا مقربا  
 عنده وكان رأس وزرائه فأقبل حتى دخل على النمرود لعنه الله وتوكل منه ومجدين يديه وقال له ايها الملك  
 اننى قد جئتكم ناصحا ومحذرا من شئ اطلعت عليه فقال له النمرود قتل يا آزر ما بالك فان كلامك عندينا  
 مسموع مقبول فقال آزر ايها الملك ان المولود الذي تخاف منه ومن ظهوره وتوقيه وتحذره هو ولدى وهو الآن في  
 دارى وتحت يدي ولم يولد عندي ولا في دارى وانما جاءنى وهو غلام يعقل ويفهم غير انه يزعم ان له الها غيرك  
 ومعبود اسواك واننى قد عرفت لك بذلك فاصنع به ما أنت صانع فاني لامرك مطيع واقولك سامع (قال وهب بن  
 منبه رحمه الله تعالى) فلما سمع النمرود من آزر ذلك الكلام ارتد عدة عظيمة وحملت به الاسقام من خيفة مما  
 كان يراه في منامه من الاحلام وقال لا زرو بلك صف لي هذا الغلام فقال فوصف له آزر جميع صفاته حتى كانه  
 رآه وتصور ما فيه من شمائله وذاته فعندها صاح النمرود وصيحة اذهل بها كل من كان حاضرا في مجلسه وقال ان  
 صاحب هذه الصفة هو الذي كنت أنظره في المنام وهذه الصورة صورته وكنت احذره واخاف منه واخشاه والى  
 الآن هو عندك يا آزر وما علمتني به حتى أنفذ فيه امرى لعله يزول هنى ما كنت اخاف منه واحذره هل هو الآن  
 باق عندك قال نعم فقال النمرود ولم لأعلمتني به فقال له آزر كنت أجادله من دينه واعد له وارحني ان اعيره الى  
 عبادتك فلم يفعل والآن قد أخبرتك به فافعل به ما تريد ان تفعل فيه وتشتت في فمها قال النمرود ولا عوانه انتوني  
 به فخر جنت الاعوان في طلبه رجاؤه اذا حضر الى امره ويحل عليه الى ان وصلوا الى بيت أبيه وأخذوه من  
 الدار وذهبوا به وقد انزل الله عليه الحكمة والوقار وقد حفته الانوار ولم يلحقه من ذلك وحشة ولا اندعار الى ان  
 أحضره بين يدي النمرود فلما رآه النمرود قد أحضره بين يديه لم يستطع النظر اليه من شدة الهيبة  
 التي وقعت عليه فامر به في ساعة الحال الى السجن وقال لهم خذوه واحبسوه وفي غداة غد الى بين يديه أحضروه  
 (قال وهب بن منبه) فغضب به الاعوان الى السجن واليه أدخلوه وعادوا الى النمرود لينظر واما اذ اياهم به ففعلوه  
 فلم اكان من الغد امر النمرود بتزيين البلد وكذلك أمر بتزيين قصره ومجاسده فزينوه بزينة عظيمة تعجبية  
 وزينوها باحوال غريبة وآتقن ذلك مع عساكره وجنوده وأمرهم بانحاذر اسلحتهم وأظهار زينتهم وأوقف بين  
 يديه جملة من الوحوش والافيلة وخدمتهم الموكلين بهم منها الاسود والنمور والافيلة والفهود وغير ذلك ممن له  
 ناب أو مخلاب من الجوارح وغيره واصار في عزلم برعى غيره من الملوك الذين هم مثله ثم قال لمن حوله من الجنود  
 والاعوان واتخذهم أحضر وابين يدي ذلك الغلام فذهبت جملة من الاعوان الى سيدنا ابراهيم وأخرجوه من  
 السجن وقد داورا به من كل جانب ومكان وأتوا به الى بين يدي النمرود وعليه اللعنة الى يوم الدين وقد شقوا به بين  
 تلك العساكر والجنود وعرضوه على تلك الوحوش والاسود فلم يزعج ولم يرتاع مما عليه من الهيبة وما أنزل الله  
 عليه من العلو والارتفاع والهمة كانه داخل بها الى حرب وقراع ثم انه التفت عينا وشما لا لم يجد له معينا  
 ولا نصيرا الا الله تعالى فقال اللهم انصرني على عدوي وعدوك انك على كل شئ قدير فقال له النمرود لعنه الله  
 تعالى عليه ما هذا القول الذي قد بلغني عنك وأنا خلقتك ورزقتك ولي ثلثمائة صنف يعبدونك اقرى فقال له  
 سيدنا ابراهيم أفالك وما تبع دون من دون الله أفلا تعلمون فقال له النمرود لعنه الله عليه الاك رب غيري تعبد  
 فقال سيدنا ابراهيم عليه السلام نعم ربى الله الذي لا اله الا هو خالق كل شئ ورازق كل حي الذي خلق هذه  
 السماء ورفعها وبسط الارض ووضعها وأرسل الجبال الشاخات وأوتىها خلقا جميع المخلوقات وأوجدها

وهو بعباده لطيف خبير وهو على كل شئ قدير (قال) فلما فرغ سيدنا ابراهيم من كلامه أقشمت منه الجلود  
 ولانت له الكبد من وصفه الى مصنوعات الملك المعبود فأقبل عليه النمرود وقال له يا هذا اتبع ديني  
 وما أنا عليه وأنا أنعم عليك نعمة ما لها حدود فاني خلقتك ورزقتك وجعلت لك عمرا لا سود فقال له سيدنا  
 ابراهيم عليه السلام كذبت يا نمرود يا كافر بالله يا جحود يا فاجر يا لهين يا مهين انما خلقتني وخلقتك ورزقتني  
 ورزقت الله الذي لا اله الا هو خالق الخلق وبسط الرزق للخلق أجمعين وهو الذي أنشأ هذه المخلوقات وهو الذي  
 ان شاء يكون لي عليك ناصر او معينا الا اله الا هو يحيي ويميت بيده الخير واليه المصير وهو على كل شئ قدير وهو  
 نعم المولى ونعم النصير (قال وهب) فبعت له الحاضرون وتجهجوا من شدة قباسته وقوة مراسه وما فهم الامن تخير  
 من كلامه للنمرود ومجاداته له على صغر سنه وما فهم الامن رجه وحن عليه ووقفت بحبته في قلبه لما رآه من  
 حسنه وجماله وقده واعتداله ونظره وافيه شاماه في أمثاله وحسن حديثه بالنمرود وما أورد عليه من  
 الاقوال (قال وهب) ثم التفت النمرود الى آزر ابني سيدنا ابراهيم عليه السلام وقال له يا آزر ان ولدك هذا صغير  
 صلبك فغير لا يدرى ما يقول وان قوله هذا قد ارتبكك عليه العقل ولا ينبغي ان يسمع علق قدرى وعظيم ملكي  
 وانما تخبرني وأمرى اننى أميل عليه بقوتي وتجبري فخذ اليك يا آزر وخوفه من شدة قباسته وقوة مراسه  
 اعله يتحول عما هو فيه وبعد ذلك خبرنا وبرناصل اليه (قال صاحب الحديث) فاخذ آزر بيده وانصرف الى منزله  
 وانفض مجلس النمرود وانصرف الناس وليس لهم شئ فقال الامبارقع لابراهيم مع النمرود ولجت الناس في  
 ذلك الحاجة عظيمة (قال وهب) ولما انصرف آزر بولده ابراهيم عليه السلام الى منزله تلقاه امه وفرحت بسلاته  
 من كيد النمرود لعنه الله عليه ثم ان آزر جعل بعذله ويلومه ويخوفه ويروعه ومن جملة ما قال له ان قال له يا ولدى  
 ان لي عليك حق الابوة وأنا أسألك بحق عليك أن تطيعني وتكفينا شر النمرود فانه ليس لنا قدره عليه وان  
 تلازمي في عني وتساعدني على بيع ما أصنعه من الاصل من أنت واخوتك وتكون مساعدا لاختوتك على ذلك  
 فقال سيدنا ابراهيم عليه السلام لا ييه كيف يلزمني ببيع ما أبغضه واجمع غنمه وهو على حرام فقال له أبوه انك أنت  
 ذلك ونحن نجعل لك فيه قسما وكان ذلك غرض أبيه بظن أنه اذا خاطها عمل قلبه يعيل اليها (قال وهب بن منبه  
 رحمه الله تعالى) فاخرج له آزر صنفين واحدا كبيرا واحدا صغيرا وقال له بيع الكبير بكذا والصغير بكذا وتكون  
 قد قضيت حاجتي وقت بواجب حق عليك من ولايتي فقال سيدنا ابراهيم عليه السلام لا ييه أفأنت تبيع الاصل من  
 على أنها ترزقك وترزعم أنها خلقتك قال نعم فقال سيدنا ابراهيم عليه السلام تما لك وما تبع دون من دون الله فانها  
 لا تنصر ولا تنفع ولا تضع ولا ترفع ولا يضروني نفع الا الله ولا يشقني وبسعد الا الله ولا يقرب ويبعد الا الله ولا يميت  
 ويحيي الا الله فغناه أبوه عن مجادته في ذلك وذلك قوله تعالى واذا كرفى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال  
 لا ييه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اننى قد جئتني من العلم ما لم يالك فاتممني في هديك  
 صراطا سويا يا ابت لا تعبد الا الله لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اننى قد جئتني من العلم ما لم يالك فاتممني في هديك  
 الرحمن فتكون للشيطان ولما اغتبط آزر من ذلك وذلك قوله تعالى قال ارأغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم انى  
 لم تنته لارجنك واهجرني مليا اى است بشارك عبادة الاصل من قال ابن عباس واهجرني مليا اى عراطو ولا  
 ودهرا قال له سيدنا ابراهيم عليه السلام سامة ففر لك ربى انه كان يني حفيبا اى عالميا مستحييا دعوى (قال  
 وهب) رما آزر على الكفر وتبرأ منه سيدنا ابراهيم وذلك قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لبيه الا عن موعدة  
 وعدها اياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم وانرجع الى ما كنا فيه من حديث سيدنا  
 ابراهيم قال فلما امره أبوه ببيع الاصل من كان يخرج ومعه صنما فيقول أين من يشترى منى ما يضره  
 ولا ينفعه ولا يهش الذباب عن نفسه ولا يدفعه فكان لا يشتريها منه احد فبقي بها الى نهر وريدى  
 رؤسها فيه استترأ بها كما تقدم له سابقا وكان يشدد الحبال في ارجائها ويحرقها على وجودها في  
 التراب وكانت الناس يستعظمون منه ذلك الا انه لم لا يجامرون على لومه على شئ من ذلك لما اتى



الله تعالى عليه من الهبة في قلوبهم ولما كان لا يبيد من النقص والخدمة عند النمر وداعته الله عليه (قال  
وهب رحمه الله تعالى) فبينما سيدنا ابراهيم ذات يوم من الايام وبين يديه بعض الاصنام واذ بشيخ  
كبير قد تقدم اليه ووقف بين يديه وقال يا ابراهيم اريد ان تبني صنما وتعرفني كيف اعبده فقال له  
سيدنا ابراهيم عليه السلام يا شيخ اني لا احسن عبادة الاصنام وانني لا اعبد الا الملك العلام وانني ما قد عدت ههنا  
الاسم من ثابا<sup>٢</sup> لم تكروا انتم عليه من امره فقال له الشيخ بورك فيك فماذا تفعل ثم انه تقدم الى هاران اخي  
ابراهيم وقال له يا ابن ناخور يعني صنما جدي احمي اعبده وعرفني كيف عبادته فباعه صنما وعرفه كيف يفعل به  
فاحمته له الرجل على عاتقه ومشى به قايلا له ثرت رجلك في حجره ناك ملقي على الارض فوقم الرجل على وجهه  
وسقط منه الصنم فاندق عنقه في الارض فانكسر (قال وهب) فرجع الشيخ الى هاران اخي سيدنا ابراهيم عليه  
السلام وقال له يا ابن ناخور ايجل لك ان تبني الصنم كسور فقال له سيدنا ابراهيم عليه السلام وما تفعل يا هذا  
بالصنم المكسور فقال له هاران هذا لم يكن مكسورا فقال له الرجل اني اذهب الي ابيك ليحكم بيني وبينك فاني  
اعلم منه انه منصف في نفسه ثم انهم اتفاهم الى آزر وشكا الرجل قصته اليه فقال له يا شيخ اذهب به واعبد  
حق عبادته فاني جوت لك ان تعبدوه وهو على حاله (قال وهب بن منبه) ثم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام بينما  
هو في يوم من بعض الايام قائدا على قارعة الطريق يبيع الاصنام اذ مرت عليه امرأة عجوز قد مرت عليها السنون  
والاعوام فقالت له يا ابراهيم يعني صنما من هذين الصنمين ويكون اخبرهما واجودهما فقال لها سيدنا ابراهيم  
ان هذا الصنم الكبير اكثر خطيما من هذا الصغير فقالت له يا هذا انني ما اريد له الا ان يخذل ارجلكم  
فقد كان لي اله وسرق وسرق لي معه جملة اثواب كثيرة ودراهم غزيرة واريد ان اشترى هذا الصنم واعبده ولا ازال  
اؤسل اليه وانا قائدة على رجلي بين يديه لعله ان يرد علي رجلي فقال له سيدنا ابراهيم لاله الا الله اله يسرق ليس هو  
باله فلو كان الهام يسرق ولا يسرق ثيابك معه وان هذا امر ليس بطيعة احد ولا يسره ولا يكن يا عجوز كم لك  
سنة تعبدين هذا الصنم الذي سرق فقالت اني اعبده من نصف عمري وعبدت النمر ودية دهرى فقال  
لها سيدنا ابراهيم عليه السلام بش ما كنت تعبدين وخاب ما كنت فيه تعتقدين (قال وهب) وهذه  
هجرة سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ثم قال لها يا عجوز اريد ان تعبدي رب الارض والسما  
حتى يرد عليك جميع ما اخذت لك فقالت كيف لي بذلك وكنت ارجع عن هذا الدين واتيقن بيقين غير هذا  
الدين فقال لها سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبيه محمد افضل الصلاة والسلام وعلى جميع الانبياء والمرسلين  
والبيت رسول الله ورضوان الله عليهم اجمعين ورحمة الله على امه سيدنا محمد اجمعين فقال لها ابراهيم لك على  
شرط ان رد علي رجلك تؤمنين بالله رب العالمين فقالت له وافقتك على ذلك واقول بقلبك انك واصدقك بما  
حدثت به من رب العالمين (قال وهب) ندعا ابراهيم ربه وتوسل الى الملك العلام واذ بالرجل الذي سرق الصنم  
قد اتى به سيدنا جبرائيل عليه السلام والرجل بين يديه فقال سيدنا ابراهيم يا عجوز انظري فان هذا رجلك ومعه  
صنمك ولم يدم لك منه شيئا ولا درهم الا فرد فابصرى ان كان عدم لك منه شيئا فلك على بدله فقامت العجوز  
وافقت رجلا فوجدته لم ينقص منه شيئا فعمدت الى صنمها واخذته من داخل رجلاها وجعلت تضربه  
بجرح حتى انها كسرتة وصارت تقول له بما لك من اله ما تحمي نفسك وتعلم ان يعبدك دون الله وامننت تلك  
العجوز بالله وسيدنا ابراهيم نبي الله وزاد الله في حسنهما وجعلهما قباغ خبرهما الى النمر وداعته الله تعالى وهي  
اول من آمن بسيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فامر النمر ودبا حضارها اليه فسجدت اليه بين يديه فلما  
حضرت سألها عن حالها فاجبت بما جرى لها فقال لها ان لم ترجعي والاقتلتك فقالت له اصنع ما انت صانع فاني  
عما عرفت انا عليه است براحة فامر بقرعة فتلها فقتلت وزمواها خارج البلد فباع ذلك سيدنا ابراهيم عليه السلام فاشي  
اليه او توجه الى الله تعالى وسأله فاعادها الله تعالى واعاد عليها احسنها وجعلها اكثر مما كانت عليه ونزلت  
عليها قبعة من نور مخرقة فخلت فيها ورفعت في الهواء حتى وقفت على رأس النمر وداعته الله تعالى واخزاه  
ونادته من داخل القبة وقالت له ويلك يا غرور يا كافر يا جود يا مطر ودعن باب الله الكريم ابشر بالعذاب

الايم انا ثلاثة الذي فعلت معي ما فعلت من القتل والرمي على الحكيم ان فاني راقيته الى الجنان بحوار الملك الديان  
مع الخور والولدان (قال وهب) وهذه هجرة ثانية لسيدنا ابراهيم على نبيه واولاده افضل الصلاة والسلام  
واتم الهبة والاكرام وذلك انه كان النمر ود خازن دار يقال له بهرام فلم اسمع من العجوز ذلك الكلام وعان بافعله  
معها من القتل والاثام انزعج الخازن دار غاية الانزعاج وقال آمنت بالله الذي لا اله الا هو واتبعته معه ابراهيم  
عليه السلام وآمن معه زيادة عن ألف انسان وكاوا من وجوه اهل كوتر يا وثبت في قلوبهم الايمان فاغتم النمر ود  
غاية الغم الشديد وارتج على رأسه الايوان وامرهم ان ينشروا بالمشير وأن يلقوا بين يدي السباع والنمور  
والكلاب وغيرها من كل شيء جارح فلم تأكل لهم لحما ولم تمس لهم عظاما بل صارت تشفق عليهم وتكس جراحهم  
وفي ذلك اليوم انت على القوم زلزلة عظيمة فارقت لحما تلك الارض وايقن الناس بالهلاك وهلاك النمر ود لما  
راوا في ذلك اليوم من الاحوال والنجائب وكاد الايوان ان يسقط على رأسه واقبلت ام سيدنا ابراهيم اوشا وجعلت  
تشق الناس وتقول اعترى واما نزل من البراهين وكذلك سيدنا ابراهيم عليه السلام قد اتى ووقف على باب  
الامر وداعته الله وصار يقول ايها الناس قولوا لا اله الا الله واتبعوا ما جاء به نبي الله (قال وهب بن منبه رحمه الله  
تعالى) ولم يزل سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه يلوم امره ويزداد قدره وهو ينذر الناس ويحذرهم من  
عذاب الله تعالى وسخطه والباري جلت قدرته بحميه من شر النمر وداعته الله تعالى ومكانه  
يذكر بعث سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبيه محمد افضل الصلاة والسلام واتم التسليم (قال ابن عباس رضي الله تعالى  
عنه) فلما اكل له من العمر اربعون سنة نزل عليه سيدنا جبرائيل عليه السلام وقال له يا ابراهيم ربك يقرئك  
السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قد ارسلناك الى النمر ود فاجهد وسرا له وادخل من غير رمية عليه  
ولا تخف ولا تجزع فانه حافظك وناصرك (قال وهب) وخرج سيدنا جبرائيل الى السماء فاقبل سيدنا ابراهيم  
عليه السلام الى ان وقف على باب النمر ود ابن الامام وهو غير خائف ولا وجل ثم نادى باعلى صوته وقال يا غوم قولوا  
معى لا اله الا الله واني ابراهيم رسول الله (قال وهب بن منبه) فانتشر صوته حتى ملا السهل والجبل وقد خلق  
الناس من ذلك الرعب والوجل وسمعه الصغير والكبير والوزير والامير قال ففرزع النمر ود من ذلك وصار  
يرتعد من السعة في يوم ريح عاصف وخرجت الاسود والافيلة والفهود والنمور وكانت تلك الوحوش كلها  
مر بوطه في دار النمر ود فاما صوته سيدنا ابراهيم تنافر وامر اما كنهم وقطعوا مقاديرهم وطلعو على  
وجوههم بحميمين دعوتهم ما بين لكلمته وهم يقولون اميك وسعديك يا رسول الله (قال بن منبه) وفي ذلك الوقت  
اقبل الامين ابليس في صورة بعض الوزراء وتقدم الى بين يدي سيدنا ابراهيم وقال له يا ولدي لا ترحم شيا بك  
وتترك امامك من السحر لان في هذه الرجل من السحرة والكهنة شيئا كثيرا فقال له سيدنا ابراهيم است  
بكاهن ولا يساحر يا ملعون يا مهين وانما انا رسول رب العالمين وانا افرقك انك ملعون مطرود وقد آتيت تتقرب  
الى عدو الله النمر ود اتظن اني ما اعرفك وانك ذليل لثمي اخرجك الله من رحته وانت مدحور وشيطان رجيم  
(قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) فلم اسمع ابليس لعنة الله تعالى ذلك القول من سيدنا ابراهيم عليه السلام  
اذ بر من بين يديه وقد انزل الله النمر ود واللعنة عليه ثم انه دخل الى عدو الله النمر ود وقال له ايها الملك ما هذا القعود  
فقد جاءك ابراهيم الساحر يريد ان يتوصل بسحره اليك وهو واقف على بابك يريد الدخول عليك فاذا هو دخل  
عليك فلا تخف منه ولا يخلق ارتياب وكن مسرعا له في رد الجواب (قال المصنف لهذا الكتاب) فاستدعي  
ذلك الوقت النمر ود بالوزراء والحجاب واجلسهم في محاسنهم على قدر مراتبهم واقاموا اجنودهم صفوا ورتب  
مساكرا لوفاء امر باحضار سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فامر الاعوان بالدخول عليه فلما دخل  
جعلت الاسود والافيلة وسائر الوحوش تخضع بين يديه وتودعه وتنزل له وتمرغ وجوهها على قدميه فلما توسط  
داخل الدار وقد حفت به السكينة والوقار وانسلت عليه الانوار نادى ذلك الوقت بصوت رفيع يسمعه الرفيع  
والوضيع وقال يا قوم قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق كل شيء وباعث كل حي (قال وهب بن منبه) الهجرة  
الثالثة لسيدنا ابراهيم عليه السلام والتحية والاكرام انه كان في دار النمر ود خطاطيف قد آوت الى ذلك المكان



من سنين قديمة واعوام فضاحت وجعلت تترامى على اقدام سيدنا ابراهيم قبلها ونسب له عليه وتندال بين يديه  
ثم تقدم سيدنا ابراهيم حتى وقف بين يدي النمر ودونكم بافصح كلام وقال قولوا لا اله الا الله واقرؤا باني ابراهيم  
نبي الله فخذ ذلك قال له بعض الوزراء القمود من انت ايها الرجل المسعود فقال انا ابراهيم نبي الله اتيت اليكم  
ادعوكم الى عبادة الله رب العالمين وامركم بطاعته اجمعين قالوا فمن ربك الذي تدعونا اليه قال رب السموات  
والارضين فقال النمر ودالاهين فليسكن اعظم من ملكه لاني كما ترى في عز وعزكم كين فقال له سيدنا ابراهيم  
يا ذليل يا مهين انما الملك والسلطان لله الملك الحق المدين فقال النمر ودادعت كملت يا ابراهيم بكلام عظيم وانا  
خائفك ورؤيتك فيمنعنا النمر ودونكم بذلك الكلام السقيم واذا بريرة قد اضطرب اضطربا عظيما وايقن  
من كان حوله بالاعذاب الالهية فقال له سيدنا ابراهيم كذبت يا عدو الله اغنا خلقني وخلقك العلي العظيم وانك  
لمعمور بنعمته ولا تقربو بنعمته (قال وهب رحمه الله تعالى) المعجزة الرابعة لسيدنا ابراهيم عليه السلام وذلك  
انه كان في دار النمر ودديك ابيض فاقبل حتى وقف بين يدي النمر ودوقال له يا كافريا محمود افعي من غفلتك  
وانتبه من رققتك واشهد بان الله رب العالمين وان هذا رسوله ابراهيم ارسله اليكم اجمعين وان قوله هو الحق  
والصدق المدين وهو ابو الانبياء والمرسلين (قال وهب رحمه الله تعالى) وتذكر المعجزة الخامسة وما وقع لسيدنا  
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذلك انه كان في ذلك الوقت في دار النمر ود بقرعة وكانت عجيبة الخلق وكان النمر ود  
يحبها محبة شديدة فاقبلت نسي اليه وهي في غاية ما يكون من الحسن والسمن واوصافها الاثام وكان قد اختصها بها  
ناس من بلاد الشام فنقدت من غير سائق بسوقها او قاذبة يقدوها الى ان صارت بين يدي النمر ود اعلمه  
الله رقائمه بلسان طلق فصيح يسبحه كل من حضر من القئين والقاعدين يا كافريا عيني يا ذليل يا مهين  
يا محمود يا احسن من كفر بالملك المعبود لو ان ربي امرني ان اهلك في وسط هذا المحضر اكان ذلك اهلون علي من  
الحق البصر (قال مؤلف هذا الكتاب) فامر النمر ود اعلمه الله بذي البقرة وبذبحها فاحياها الله تعالى ثم قالت  
مثل ما قالت اولاً فامر بذيها ثانياً فاحياها الله تعالى ايضا ثم قالت مثل ما قالت ثلاث مرات ويحييها الله تبارك  
وتعالى وهي تخاطبه مثل ذلك الخطاب وتجاوبه بذلك الجواب ويقال ان الله تبارك وتعالى انبت لها جناحين  
وطارت بهما في الهواء وهي تقول يا غروديا عيني يا رحيم انك عند الله هذا يا ابراهيم ثم اقبل النمر ود على نبي  
الله ابراهيم وقال له اني رايت من سحر كشيء عظيم من كلام الديك والخطاطيف والبقرة ما تقدر عليه السحرة  
فهل بقي عندك شيء غير ذلك (قال وهب رحمه الله تعالى) وتذكر المعجزة السادسة وما كان منه لسيدنا ابراهيم  
عليه السلام فنقول ثم انتفت ابراهيم عينا وشمالا وجعل ينظر الى اولئك القوم الفجار واذا بجارية واقفة بباب خباء  
النمر ود وعلى كفها ابنت صغيرة ترضعها فلما وقع عليها انظر لسيدنا ابراهيم وتبينها ونبئت الصغيرة من على  
كفها وجعلت تمشي حتى وقعت بين يدي النمر ود اعلمه الله باللعنة من الملك المعبود وقالت له يا ابنت اعلم ان هذا  
ابراهيم نبي الله قد جاء بالحق من عند الله فنسعه فقد افاح ومن صدق نبوته وصار من امته فقد شجع ثم انها  
حاولت وجهها الى سيدنا ابراهيم صلاة الله وسلامه عليه وقالت اشهد ان الله واحد لا شريك له وانك ابراهيم عبده  
ونبيه ورسوله جئت بالهدى ودين الحق ونطق بالصدق فلما نظر النمر ود الى الكافر الجحد الى تلك الآيات  
العظيمة والمعجزات الكريمة انزعج في نفسه انزعجا عظيما وقال للجارية لا عذب بك العذاب الاله الا انك  
صيرت موت الى حيا ابراهيم ثم انه امر ان تقتل وان يقطع عورها وقطع افي ساعه الحال احتاطت بها الاعوان وقتلوا  
وقطعوا فاحياها الله تعالى لتمام المعجزة لسيدنا ابراهيم عليه السلام ثم ان النمر ود اعلمه الله واخزاه وجعل النار  
من قبله ومثواه انتفت الى آزر وقال له ابراهيم يا آزر ما جاء به ولدك ابراهيم من السحر ثم انه انتفت الى ابراهيم  
وقال له اتريد ان تقهرني بسحر كشيء عظيم من كلام الديك والخطاطيف والبقرة ما تقدر عليه السحرة  
يكاهن ولا ساحر اغنا رسول رب العالمين الذي هو علي كل شيء قد يراننا هذه آيات ربي اراك اياها ثم قال سيدنا  
ابراهيم عليه السلام ومن آيات ربي الكرام اني ادعو الاسود والافيلة والنمر ود والفهود التي ربيتها انت وهي  
معتادة عليك واساطها عليك وامرها ان تمزقك بمخالبها وان يهاها او امرها ان تنمش لحك او امرها ان يهبط

بك وبتاجك ان يطير هن رأسك والى قصر ك ان يندم عليك (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) فاضطرب  
النمر ود اضطربا عظيما وايقن ان ذلك ليس منه ببعيد ثم قال له يا ابراهيم انك اتدعي بشي عظيم ولكن ما اظنك  
صادقا وانك على ذلك است موافقا فقال ابراهيم وحق من لا يعجزه شيء وهو الغفور الرحيم ان ربي غني كريم  
وهو على كل شيء قدير ومن قدرته انه يحيي الموتى فقال النمر ود انا احبي واميت فقال له ابراهيم كذبت كيف  
تفعل يا كافرا قال له اخرج رجلا من السجن لا يستحق القتل فاقتله وكذلك افعل برجل يستحق القتل فاطلقه  
فاكون قد احييت هذا واميت هذا فقال له سيدنا ابراهيم يا غروديا كافريا محمود ان ربي على كل شيء قدير وانه لم يفعل هكذا  
بل الميت يحييه والحي يميت من غير ذلك ولا كذا يا غروديا كافريا محمود ان ربي ياتي بالشمس من المشرق فأت بها  
من المغرب وذلك قوله تعالى ألم تر اني الذي حاج ابراهيم في دينة ان ادع الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي  
ويميت قال انا احبي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها انت من المغرب فبهت الذي  
كفر والله لا يهدي القوم الظالمين (قال وهب بن منبه) المعجزة السابعة من كرامات سيدنا ابراهيم عليه وعلى  
نبيه محمد افضل الصلاة واتم السلام وذلك انه قال يوما من الايام رب ارنى كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى  
واكن ليظمن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل علي كل جبل منهن جوا ثم ادعهن ياتينك  
سعيوا واعلم ان الله عز وجل حكيم (قال وهب) فاخذ ابراهيم ديكاً ابيض وغراباً اسود وجسماً ابلق وطاقاً وساملاً  
فدبحهم وقطعهم وخط الدم بالدم وكذلك اللحم باللحم والريش بالريش ثم انه قسمهم اربعة اجزاء وسار الى جمال  
بالقرب منه ووضع كل جزء على جبل وكانت الجبال متقاربة من بعضها ثم جعل رؤس الطيور بين اصابعه ثم انه  
دعاها اليه كما امره الله تعالى فجعل كل لحم وعظام يطير الى صاحبه ثم جعلت الرؤس تخرج من بين اصابعه وتلتئم  
على الجها حتى صار كل رأس على بدنه وطار باذن الله تعالى حتى استقر بين يدي سيدنا ابراهيم عليه السلام فلما انظر  
الى ذلك خرسا جدا لله الملك الاعلام وقال ان ربي على كل شيء قدير ثم قال للنمر ود كيف رايت من قدرة الله تعالى  
فقال النمر ود اعلمه الله باللعنة من الملك المعبود ليس هذا ببعيد من سحر كشيء عظيم من كلام الديك والخطاطيف والبقرة  
يا ابراهيم قال له انت النمر ود بن كنعان الذي وثب على سلعاء الرامية فواقعه اسفا فاحياه الله فاحياه الله ولدتك  
حراما وامر ببعذك عنها فذهبت بك وسلمت الى راع وهو رعي بقرا فوضعت بين يديها ففترت منك اسمها جنة وجعلك  
وكفر قلمك فتشاهم الراحى بك واتت اليه امك فرددك اليها والقولك في النهر بعد ذلك ففقدك النهر الى شاطئه  
وقبض الله لك غرة فارضعتك الى ان خرج اهل البلد واخذوك وربوك الى ان كبرت وقتلت اباك ونسكت  
امك من بعده واستولى عليك الشيطان بغروره حتى ظهر كفرك ومعاندتك الى ربك ولا بد له ان يدمرك  
ويذهب عنك ملكك (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) فغضب النمر ود من ذلك وزاد حنقه وامر بابراهيم  
ان يقيد في اصفاد الحديد وان تغل يداها الى عنقه وان يذهبوا به الى السجن وكان ذلك السجن عميقا وهو تحت  
الارض وفيه حسل وسكك وقراره عميق بعيد وفيه عتارب وحيات وله رائحة كريهة من كثرة ما فيه من الحديد  
(قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) فلما اتوا بابراهيم الى باب السجن جاءت امه اليه وودعته وقبلته بين عينيها  
وقالت لها بني ألم انك عن هذا فانت هيت حتى فعل بك هكذا الكن هكذا الشهيت فقال ابراهيم سوف ترين يا امي  
من قدرة مالك الاملاك ما يقرح به قلبك وتقر به عينك ثم دخل ابراهيم الى السجن فنظر السجن الى نور وجهه  
وما اعطاه الله تعالى من الحسن والجمال واراد ابراهيم ان يصلي فلم يتمكن من ذلك لشغل ما عليه من الحديد فغظم  
ذلك عليه وكبر لديه فبينما هو كذلك اذ اتي اليه الوحي من عند الله تبارك وتعالى وقال له ربك يقرئك السلام  
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اصبر فاني مخرجك من السجن واحل بدوك الانتقام وانصرك على  
عدوى وعدوك وانجيئك من جميع الآلام ثم انه فرس له فرسا من السندس والاستبرق واللبس حلة خضراء من  
حلل الجنة ووضع بين يديه طعاما من طعام الجنة وهو طعام قال له الله كن في مكان فاكل سيدنا ابراهيم عليه السلام  
ما جاء به الملك له من ذلك الطعام ثم قال له اصبر يا بني الله كما صبر الانبياء من قبلك فان الله تعالى قد اعطاك نصرا  
وتأييدا لم يعطه لاحد مثلك ثم خرج الملك الى السماء وبقي سيدنا ابراهيم في السجن يسبح الله تعالى ويقدس



ويعجزه وكان اذا قام في جوف الليل الى الصلاة يصعد من عند راسه ثم يركب النور حتى يلقى الى غنان السماء  
وتضي منه سائر الجهات وكانت تنزل عليه الملائكة بالكرامات (قال وهب بن منبه) وكان سيدنا ابراهيم  
صلوات الله وسلامه عليه يذكر لاهل السجن حديث الجنة والنار وما أعد الله في جهنم من العذاب للكافرين  
الفجار فتقدم اليه رجل من اهل السجن وقال له يا ابراهيم انك لتصف الحماة فيما قل لا تخاطبه وتناجيه حتى  
ينصرك على عدوك ويخلصك مما أنت فيه فقال له سيدنا ابراهيم اني لو سألت ربي في ذلك لفعل ولاكن الصبر هو  
أحسن العمل وان ذلك يحمل أن يكون من مثلي وانى لأصبر كما صبرت الانبياء من قبلي فقال له رجل آخر من اهل  
السجن يا ابراهيم أخبرنا من يطعمك ويسقيك فانا لانرى أحدا من اهل السجن يطعمنا يا نبيك وانما نجد عندك  
طعاما طيبا زكيا وشرا بارا ثاقصيا وله رائحة أطيب من رائحة المسك الا ذفر فقال لهم سيدنا ابراهيم عليه السلام  
ان ربي الواحد قد أقهر الاحياء المعبود وهو الذي يرزقني وينصرتني على النمرود الكافر المحجود فقام اليه رجل  
منهم وقال له يا ابراهيم اني رجل من اهل الغرب وان هذا الملك النمرود لما علمك بلادنا وكنا أربع اخوة فقبض  
علينا ثم فرق بيننا وأمر بحبسى ههنا وأمر بحبس الثاني في المشرق وأمر بحبس الثالث في أرض المغرب وأمر  
بحبس الرابع في بلاد اليمن حتى انه أضاعنا وناوشت شملنا فهل يقدر بك أن يجمع بيننا حتى اننا نوحده ونكون  
بهم مؤمنين ورسالتك مصدقين فقال ابراهيم عليه السلام ان أردت ذلك أنت ووافقني عليه دعوت ربي أن  
يقول ذلك فقال له الرجل اقل فاني موافقك على ذلك (قال وهب) فتوجه سيدنا ابراهيم الى ربه بعد ما نوضا  
رصد الى ركنين ودعا الله سبحانه وتعالى فاستم دعاؤه الاورجلان منهم قد انقض أحدهما من المشرق والآخر  
من المغرب وقد أتيا في الهواء بقدرة الله تعالى وذلك عند انتهاء الدعاء (قال وهب) فتعجب اهل السجن من  
ذلك وبلغ الخبر الى النمرود ومن بعض الاعوان الذين له لعنة الله فاستدعى بهم الى بين يديه وقال لهم ان الذي  
جمع بينكم كما ومن ذلك عنكم كما كنتم اياه من القيود والاعلال التي كانت عليكم فقال له ابراهيم هو الذي أحضرنا  
وعما كنا فيه من القيود والاعلال خلاصنا فقال النمرود لعنة الله عليه ان هذا قليل على ما عنده السحر الذي  
أتانا به ثم انه استدعى عن عنده من السحرة فحضروا بين يديه فقال اعلموا ان ابراهيم قد فعل من السحر ما هو كذا  
وكذا فهل تقدر و ان تفعلوا مثله وتحضر والناس الاخرون اليمن كما فعل ابراهيم وأتي بهذين الاخوين فقالوا  
له اننا لا نقدر على شيء من ذلك ولا نقدر ان نفعل نحن ولا غيرنا ولا يصل أحد اليه فاستدعى النمرود ودا ابراهيم الى بين  
يديه فاتي به الاعوان وأدخلوه عليه فقال له يا ابراهيم أنت أحضرت هذين الاخوين من مكانهما الذي كانا فيه فقال  
ابراهيم فعلت ذلك يا ذن ربي انه على كل شيء قدير فقال النمرود اننا نرى يد منك أن تحضرنا اخاهما الذي في  
اليمن كما أتيت بهذين الاخوين (قال وهب) المعجزة الشامة اسيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فلما  
قال له النمرود ذلك القول توجه ابراهيم الى ربه وتضرع اليه وطلب منه ذلك فأوحى الله اليه انه مات ودفن في قبر  
في أرض بلاد اليمن فاخبرهم ابراهيم بذلك فكذبوه ولم يصدقوه فقال له النمرود ادع ربك ان ياتينا بقبره  
لنتحقق أمره فتوجه ابراهيم الى ربه ودعا فامر الله الملك الموكل بالأرض أن يخرج من الأرض ويطلع القبر ويأتي  
به الى بين يدي سيدنا ابراهيم عليه السلام (قال وهب رحمه الله تعالى) فبينما الناس قيام وقعود فلم يشعروا الا  
يخرج القبر من الأرض وقد فيه بين يدي النمرود عليه اللعنة والخزي من الملك المعبود فقال سيدنا ابراهيم  
للاخوة الثلاثة ان هذا قبر اخيكم قد دعوت ربي فاحضروا اليكم فقال السحرة الذين طلب منهم النمرود ذلك  
وعجزوا عنه ان كان هذا حقا فليدع ربه حتى يحياه وينظره اخواه وكلماه (قال المؤلف) فدعا ابراهيم ربه أن  
يجي ذلك الرجل ويقيم به الى أخويه حتى يزادوا يقينا ومعرفة واذا بالقبر قد انشق وظهر الرجل منه وهو ينادي  
أشهد أن لا اله الا الله وأنك ابراهيم نبي الله جئت بالحق من عند الله وبلغت ما أرسلك به الله ففرغ منه القعود  
والقيام لماسمعوا منه ذلك الكلام وكذلك النمرود قد حار ولحقه الانهار والرجل يقول هذا جزء من عبد  
الاصنام من دون الله الملك الامام (قال وهب) فوثب الخازن الذي كان للنمرود وكان جليل القدر عنده وكان  
يحب به حجة عظيمة فقام وهو ينادي آمين رب ابراهيم وبما جاء به ابراهيم وصار يقول ان حوله من هؤلاء الخلائق

القيود والقيام الحرب الحرب ما أنتم فيه يا اثم من عبادة الاوثان والاصنام وعليك يدين ابراهيم عليه السلام فقال له  
النمرود وبلك قد فعل فيك سحر ابراهيم ولكن سوف أعذبك العذاب الاليم فلما رأى الحاضرون ما فعل ذلك الخازن  
آمن منه جماعة من حجاب الملك لما رأوا تلك المعجزة العظيمة فعند ما قال النمرود لاهوانه خذوا هؤلاء من بين  
يدي وقيدوهم والى السجن أدخلوهم فتبادرت اليهم الاعوان الملعونون فصاح فيهم الممازن فولوا عنه مدبرين  
وقال الوليل لك يا غرود يا كافر يا جحود أم تخشى من عذاب الملك المعبود هل تريد بيانا واطهارا مع رفعة واية انا  
أعظم من احياء الموتى من قبورهم الدارسة وأنت لا ترجع عن طغيانك وكفرتك بالله تعالى فعند ذلك صاح  
النمرود باعوانه فجمعوا عليهم وقبضوا على الخازن وعلى كل من آمن معه ثم انفتحت الى كبراء قومه وقال لهم  
أشيروا على باي عذاب أعذب به هؤلاء الذين كفروا بي فقال بعض وزرائه الذي نشير به عليك أن تقتل هذا  
الذي كفر بك أشرقته وأن تثل به أقبح مثله حتى لا يعود أحد يحسب عليك ولا على مخالفتك من اهل ملكك  
(قال وهب) فعند ذلك أمر النمرود ائمة الله عليه سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه الى السجن هو ومن معه  
فأرادت الاعوان ان يدنوا اليهم ويأخذوهم فزعق عليهم الخازن فرجوا عنهم فعند ما امتزج النمرود غيظا  
وغضب اوزعق عليهم في عاجل الحال فمادواهم وتعاونوا عليهم فأمر النمرود بهم فبطحوهم بين يديه وكان له أساطين  
ثم قال فرضعت عليهم بعد ما شددوا أيديهم وأرجلهم في القيود والاعلال فما آلمهم من ثقلها ووجع ولا مسهم  
منها ألم وبقي النمرود يباهي باليدى ما يصنع فما كان منه الا أن قال لهم عودوا الى طاعتى وأنا أعفو عنكم بسطوق  
وأرفع عنكم ما أعددت لكم من شدة فاني الذي خففت عنكم هذه الاساطين حتى انكم لم تجدوا ثقلها الا  
فقال له الخازن كذبت يا غرود يا كافر يا جحود فان كنت صادق في قولك فأمر في هذه الساعة واحدا من  
هؤلاء الحجاب الذين حولك أن يوضع عليه اسطوانة من هذه الاسطوانات وخففها عنه حتى يظهر انما صدقك  
من غيرهم لم أنك صادق في قولك (قال وهب) فغضب النمرود لذلك غضبا شديدا وأمر بتسارفا وقدرت بين  
يديه والقاهم فيم اقل فحرقهم النار ولا أثرت فيهم ثم أرا كراما سيدنا ابراهيم عليه السلام وهبت عليهم سمات  
الرياح باذن فائق الاصباح وأرسل الله عليهم حجاب بيضاء فامطرت عليهم مطرا غزيرا حتى صار الماء  
مل ذلك البر والفضاء وأطفات عنهم النار باذن الملك الجبار ولم تحرق لهم لحما ولا هشمت لهم عظاما ولم  
تحرق منهم غير الحبال التي كانت في أيديهم وأرجلهم ثم انهم وثبوا على أقدامهم فتعجب الناس عجا شديدا  
اقيامهم فارتبك النمرود وذاه كس في أمره وازداد هما من تحديه وتكبره ولم يدبر ما يصنع فيهم ولا كيف يوصل  
الاذية اليهم فأمر بهم الى السجن فأدخلوهم فكثروا فيه اربعين يوما وكان قد جعل التوكيل عليهم وأمر النمرود  
لعنه الله أن لا يطعمهم أحد ولا يسقيهم (وذكر المؤلف لذلك الكلام) انهم لما نزلوا الى السجن ومكثوا فيه  
ثلاثة أيام قيل كان في السجن حيات وعقارب واقامى كما فرجسهم الله عنهم فلم تؤذهم ولا وصلت اليهم ووسع  
الله عليهم مجالسهم الى أن كان في بعض الايام جاءت أوشاشم سيدنا ابراهيم عليه السلام حتى وقفت على باب  
النمرود لعنه الله وأطالت البكاء وسأله ان يعفو عن ولدها ابراهيم فرق لها وأمر باخراجها من السجن هو ومن  
معها كانوا على قيد الحياة وكان ظن الملعون أنهم ما توان من الجوع والعطش أو من تلك الحيات والافاعي التي  
كان يهددها في السجن فاما آخر جواو وجدهم في الحياة فلم يصبرهم مما ظن بهم شيء وحفظهم الله تعالى مما يؤذيهم  
فبقى النمرود متعجبا من ذلك ثم قال لابراهيم من أطعمك وسقاك لما كنت في السجن أنت ومن معك من  
رفقائك ومن رددتكم مائة من الافاعي والحيات فقال له سيدنا ابراهيم عليه السلام اهداها هذا أن السكل  
معدورات وانى لست كنت في سجنك وانما هو سجن ربي أقعدني فيه هذه المدة السيرة وهو الذي أطعمني فيه  
وسقاني وهو الذي يدلني على طريق الخيرو يلك يا غرود آمن بالله تعالى فانه هو الذي أراك آياته واطهر لك  
معجزات نبيه ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ومن آياته أنه يحيى الموتى وأنه ينجي المؤمنين من القوم  
الكافرين فهو والله رب العالمين فيجب عليك يا غرود أن تؤمن بربوبيته وأن تصدق بوحدايته (قال وهب)  
فغضب النمرود لعنه الله تعالى واحضر من ابراهيم حصارا عظيما ولم يدبر ما يفعله فقال لأزراي ابراهيم ان هذا



لم نخش منه ولم نهابه ولا من سحر ولدك هذا الا اني لما كنت اسمع نحيه وبكائه كنت احسبه انه ياتي في  
 اعوان كثيرة وامور خطيرة فخاريت من ذلك شيئا والآن قد عرفت ان اموره لا تنفذ الا بالسحر والكهانة  
 والحيل والله لا حقيقة له في امره ولا فيما يفعل راني قد اطعمت انا قاي من جهته في هذا العمل فخذ ولدك فاني وهبته  
 لك لكونك وزيرى ومديرى ومشيرى واني محتاج الى مثله يكون على بابى ومن جلة حجابى واصحابى فخذ  
 وادخل به الى بيت الاصنام وتلطف به وعدهنى بالجميل والانعام فعسى ان يكون على طاعتى فاتوجه به  
 كرامتى وازوجه باني واقاسمه فى نعمتى ويكون وزيرى الاكبر (قال المؤاف) لهذا الكلام فاخذ ازر ولد به  
 وهو متلطف به واخرجه من دار النمر وداعته الله تعالى وقال له يا بنى اذهب معى حتى ادخلك على اصنامنا ونظرها  
 فاعلم ان عيل قلبك اليها وتعبدها فقال سيدنا ابراهيم لا يبيد يا شيخ يا ضال ليس لك عقل تهتدى به ثم قال له قوله  
 تعالى اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلاتعقلون ثم ان ابراهيم تنجى عن ابيه وسار حتى توسط كوتربا ووقف  
 على محل عال ونادى باعلى صوته وقال يا قوم قولوا لا اله الا الله وصدقوا بانى ابراهيم نبى الله وقد جئت بالحق من  
 عند الله فانكم اذا اقررتم بذلك تفلاحون وفي اموركم تنجحون فاني اخشى عليكم ان يقع بكم العذاب كما وقع  
 على الذين من قبلكم و يفعل الله بكم كما فعل ب قوم نوح عليه السلام وهو دود صالح واصحاب الرس واصحاب  
 الايكاف وقوم تبع واصحاب البثر المظلمة والنهر المشيد (قال وهب) فاما سمعوا منه ذلك كذبوه واجتمعا  
 حوله وقالوا له ان هذا الذى جئت به هو سحر عظيم ثم بعد ذلك اقبل اليه ابوه وقال له يا ولدى يا ابراهيم اما تخشى  
 من كيد النمر ودوانه يقتلك ويفجئني فيك الم ترى ما كان منى ومن والدتك من الشفاعة اليه والتذال بين يديه  
 فقال ابراهيم يا ابي ان ربي هو الذى يصونى من كيد النمر ودوسطوته فقال له ابوه يا ابراهيم انى لم اقدر على غيظ  
 النمر ود ولا اعارضه فى ماله كنهه فانك ان لم تطعنى وترجع عن معاندته والاهجرتك ورجعت الى خدمته لاني  
 كما ترى من تقربى عنده قد وكفى بخدمة وخدمه اصنامهم والله فقال له سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه  
 يا ابي انما ابشس الخدمة وبشس التقرب اليه ثم زاد بينهم الملاحجة والكلام حتى افضى بهم الامر الى المشاجرة  
 واللعنات فقال له ابوه انى استطيع ما لك راسك تبارك آتيتى وجدت ابائى بعددونها فقال له ابراهيم عليه  
 السلام يا ابي ان هذه الاصنام التى تعبدونها لاتجمع ولا تعبر ولا تنفعنى عنك شيئا ولا تغلك انفسها ضرا ولا تنفعهم  
 بزدل ذلك ازر الا قسوة ونفورا وذلك قوله تعالى واذا كرى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لا يبيد  
 يا ابي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا يا ابي انى قد جئت من الهام مالم ياتك فاتبعنى اهدك صراطا  
 سويا يا ابي لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرجس عصيا يا ابي انى اخاف ان يعذبك عذاب من الرحمن  
 فتكون للشيطان وليا قال اراغب انت عن آتيتى يا ابراهيم ثم لم يفته لارجنك واهجرنى مليا قال سلام عليك  
 ساستغفر لك ربي انه كانى حفيوا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوربى عسى ان لا اكون بدعا ربي  
 شقيا (قال وهب رحمه الله تعالى) ثم انه اعتزل اياه من ذلك الوقت وصار يدعو به ان يصبره على الامين النمر ود  
 وعلى قومه وان يهدى من ير يهدايتهم ويؤمل ان اياه يدخل فى طاعته لانه بعد ذلك قد لين له حانته فانتظر منه  
 ذلك فلم يره بزداد الاعتوان فاعتزله وتبرأ منه وذلك قوله تعالى فى كتابه العزيز وما كان استغفار ابراهيم لا يبيد  
 الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم واقام سيدنا ابراهيم عليه السلام  
 على ذلك برهة من الزمان ينتظر عواطف الرحيم الرحمن المديحزة الناصحة سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه  
 عليه وذلك انه لم يزل النمر ود اوصل الله خزبه اليه بكل يقتل كل من آمن بسيدنا ابراهيم حتى قتل خلقا  
 كثيرا لا يحصى عددهم الا الله تعالى فارتفع الله الغلاء والحقط فى تلك الارض ولم ينزل عليهم من السماء طرا ولم  
 ينبت لهم من الارض زرع حتى ضاق على الناس الحال واضطر ب النمر ود من ذلك الامر وضيق الحال فجمع  
 الخبواب والاطعمة ووضعها فى الخازن وصار يخرج للناس يوما بعد يوم فاضر الجوع بالناس الذين آمنوا بسيدنا  
 ابراهيم عليه السلام لانهم لم يكونوا يطعمون مع الناس (قال وهب رحمه الله تعالى) فدعا ابراهيم ربه ان يطعمه  
 هو ومن آمن به فادعى الله تبارك وتعالى اليه ان اذهب الى الكهنة اى الرمل الذى يظاها المدينة فخدمته

ما يكفيك انت ومن معك فانه طعام حسن للمؤمنين فصار المؤمنون يخرجون اليه ويأخذون منه فيجدونه حنطة  
 طيبة فيطبخونها ويأكلون وصارت الكفار يا تون الى النمر ود اعنه الله تعالى واليه يسجدون ومن  
 طعامه الذى احته كره يأخذون حتى تفرج جميع ما عنده وما كان قد احته كره ولم يبق عنده شئ \* قال فبانه امر  
 الكهنة الرمل وما يصنع به فاشته ذلك عليه لانه ابصر العالم فطلبوا سيدنا ابراهيم عليه السلام (قال وهب) وسالوا  
 اليه فاغتم لذلك غم شديدا (قال وهب رحمه الله تعالى) ولما ابصر النمر ود اعيان القوم بسيدنا ابراهيم بزداد يوما  
 بعد يوم حارفى امره وارتبك فى سره ولم يجد من ذلك حيلة فاصبحا في يوم فى قصره واذا هو قد نظر الى سيدنا  
 ابراهيم وهو ما ر عليه ويده جراب فيه حنطة قد احته من ذلك الكهنة ورأى الخلق قد تبادروا اليه واحتاطوا  
 به ووقفوا بين يديه فاستدعى به الى عنده فحضر اليه فقال له ما هذا الذى معك يا ابراهيم فقال له انه طعام رزقنى به  
 ربي وزب العالمين وانه لا يأكل منه الا من كان من المؤمنين فقال له النمر ود افصحه وارنى اياه فلما افصحه ضرب  
 النمر ود يده فى الجراب وقبض منه قبضة فاذا هو رمل احمر مثل ما كان فى الكهنة فقال له سيدنا ابراهيم عليه  
 السلام لا تعجب يا نمر ود من امر الله ثم انه مديده المباركة وسمى باسم الله تعالى وادخلها فى الجراب وقبض منه  
 قبضة واخرجها فاذا هو حنطة الحبة فى قدر افسق الكبار مكتوب على كل واحدة منهم هذه هدية من الله رب  
 العالمين لنبيه ابراهيم ولما تبعه من المؤمنين فقال النمر ود اعنه الله انك يا ابراهيم قد تعلمت على وعلى قومي  
 وافسدتم بصرك وقهرتني فاخرج من بلدى والقتلتك وكفيت شرك فقل له ابراهيم عليه السلام ولما اذا اخرج  
 من البلد وانا احق به املك لانها بلدى وبلد آبائى واجدادى من قديم الزمان وانما انت ابوك كنهان قد قولى بها  
 ظلماء وعدوانا وكان رجلا صيدا او قد اتى الى امك ساجدا الراعية وهى ترى غنمها فى البرية وراودها عن نفسها  
 واتى اليه بعلاها وقهره فلم يزل ابوك يحتمل عليه حتى قام من تحتها وتغلب عليه بالمحال وقتله وواقعها سافحا فحلفت  
 بك واخذها الى قصره الى ان وضعتك وتشاء بك وامرها ان ترميك فى البرية حتى يرتاح منك ومن شؤم طلعتك  
 فذهبت بك واعطتك الى راع فوضعتك بين المقر فنفرت منك وتشاء بك ورمالك الى النهر ففقدك المساء الى  
 الجانب الآخر وقبض الله لك غرة ارضه منك الى ان اخرج جماعة من اهل البلد واخذوك وربوك الى ان كبرت  
 وطلعت كافرا غيبدا وجمارا جودا وجئت الى ابيك وتغلبت عليه وقتلته ودخلت الى قصره وماله كنه  
 ونكحت امك ساجدا الراعية وهذه قصتك ومنشؤك فانت الاحق بالخروج منها (قال وهب رحمه الله تعالى) ثم  
 ان سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه قال يا نمر ود آمن بالله تعالى والادعوت الله عليك فيمالك ويذهب  
 هنك ما تحتويه من ماله كك فغضب النمر ود لذلك غضما شديدا وشق ذلك عليه وامر اعدائه ان يخرجوا سيدنا  
 ابراهيم من بين يديه لانه قد ارتجف قلبه منه وما زال لا يعا به ولا يخشاه لانه متوكل على مولا (قال المؤاف)  
 واصبح الخلق ضاحكين من الجوع الى النمر ود عليه اللعنة وانخرى من المالك المعبود ويقولون له اما ترى الى  
 ابراهيم ومن معه من المؤمنين فى فرح ومرح ونحن فى ضيق وغلاء وجذب فاما ان توسع علينا والاصبرونا اليه  
 وامنا به وبربه واتكنا عليه (قال المؤاف) فارتبك النمر ود فى سره واحترافى امره وضاق عليه الامور وقيل  
 انه كان فى نفسه رجلا غيور رخل به ذلك لويل والثبور ومن كثرة ما اشتد به استدعى بازرانى سيدنا ابراهيم فحضر  
 الى بين يديه فقال له النمر ود اعنه الله عليه يا آزر ان ابنتك ابراهيم ذاتى فى مملكتى وافسد على اهل مدينتى  
 وارباب دولتى ولولا محبة لى ومزتك عندي لكانت بطشت به بطشا شديدا وفعلت فيه فدا لا عنيديا فقال له  
 آزر اما تعلم اى قد هجرته واستراضيا له بذلك وقد حذرته من شدتك وطولك وقوة باسك وخوفته فلم يخف ولم  
 يقبل منى قولها فصنع به ما شئت من الامر الموهول فاني لا يضيق صدرى بما به تفعل لاني قد عجزت عنه وضاق  
 فيه الحيل (قال وهب بن منبه) رضى الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة مقبلة ومثواه ولما كان بعد ذلك بايام  
 اراد سيدنا ابراهيم عليه السلام ان يرى النمر ود وقومه ضعف الاصنام والاوثان التى كانوا يعبدونها من دون الله  
 وعجزها والزام الحجة عليهم واثبتها جمل ينتهز لذلك الفرصة ويحتال فيها حتى انه يشفى ما قبله من تلك الغصة



وكان لاهل المدينة التي هي كوترياني كل سنة عيد وكان يخرج فيه السادات منهم والعبيد وكانوا يعملون في موضع  
يعبدون كانوا يقيمون فيه أياما يتفرجون فاذا انقضت أيام عيدهم فإلى بلدتهم يرجعون وكان النمر وداعنه الله  
تعالى عليه يخرج وسادات قومه حوله وأرباب دولته بين يديه وكان يركب في زينة عظيمة لان ذلك العيد كان له  
عندهم قدر وقمة فلما قرب ذلك العيد وأرادوا الخروج إليه قالوا له منكم عسى أن نأخذ إبراهيم معنا فذهبوا  
إليه وقالوا يا إبراهيم ألا تخرج معنا إلى عيدنا تنظره وتفرج عليه لعلك إذا نظرت به يحبك ديننا وتدخل فيه  
تخرج إبراهيم معهم وهم على تلك الحالة ونظر إلى ما هم عليه من الجهالة والاضلالة وكانوا قبل خروجهم يدخلون  
البيوت الأصنام ويضعون عندها الطعام ويخرون لها ساجدين من دون الله رب العالمين وإذا رجعوا من  
عيدهم دخلوا إليها وعلوا لها كذا وسجدا وعلوا وعادوا إلى منازلهم وهم مغترون بذلك فلما كان العيد الثاني  
وأرادوا أن يخرجوا على عادتهم وطلبوا سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يخرج معهم فإلى نفسه وقال إني سقيم  
فأتركوني لحراسة أصنامكم مقيم فتولوا عنه مديري وإلى عيدهم ذاهبين ولم يبق إلا من عاقه الصغر أو استولى  
عليه وهدهد حيله الكبر وكانوا قبل خروجهم دخلوا إلى بيوت الأصنام وأقاموا بها وجعلوا يذبحون ويضعون فيها  
الطعام وكانت الشياطين منذ ذهابهم تأتي وتاكل الامدة تلك الأيام التي أقام فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام فلم  
تاكل الشياطين لهم طعاما وذلك أكراما لسيدنا إبراهيم وهيبة وتطييبا لقلوبهم وكانوا كما ذكرنا إذا عادوا من  
عيدهم ودخلوا على أصنامهم يجدون الشياطين قد أكلت طعامهم فيخرجون ويصيحون بذلك مستبشرين  
ويخرون لها على وجوههم ساجدين فلما كان ذلك اليوم الذي مضوا فيه إلى فرجهم ذاهبين نادى في أعقابهم  
تالله لا أكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فلم يسمعه القوم لما تكلم بهذا الكلام إلا رجل منهم وكان ذلك الرجل  
متأخرا عنهم وهو الذي أفشاه عنه فلم يسمعه ثم إن سيدنا إبراهيم عليه السلام وثب داخل إلى بيوت الأصنام  
فوجددها في أمر عظيم ووجد ذلك الطعام بين أيديهم مقيم ومستقبل ذلك صنم كبير وعليه من الثياب  
الملونات الخبز شيء كثير وإلى جانبه أصنام أصغر منه وكراسيها موضوعة على الأرض وبهذه الجانب بعض وكل  
منها يليه أصغر منه (قال وهب) فلما نظر سيدنا إبراهيم عليه السلام وعلى نبينا محمد أفضل الصلوة وأزكى السلام  
إلى ما بين أيديهم من الطعام قال لهم على سبيل الاستمراء بهم ألا تأكلون فلم يجيبوه بجواب ولم يدعوا له خطاب  
لان الشياطين لم تقبل على سيدنا إبراهيم كما تقبل على أولئك القوم الملاعين وذلك قوله تعالى قال ألا تأكلون ما لكم  
لا تنطقون فراغ عليهم ضرب بابا يمين وكان معه فأس قد استعددها لذلك الأمر وقيل انه كان وجددها في جانب البيت  
الذي للاصنام وهي التي كانوا يختصمون الأصنام بها فآخذ ذهاب يمينه ومال عليه وجعل يكسر رأس هذا وأنف هذا  
ويده هذا ورجل هذا حتى جعلهم قطعاً قطعاً ووضعهم بعضاً بعضاً وذلك قوله تعالى فجعلهم جذاذا لا يكبر لهم لهام  
إليه يرجعون لانه لم يترك منهم بلاء تكسير الا ذلك الصنم الكبير فعلق الفأس في عنقه وأراق تلك الاطعمة التي كانوا  
وضعوها بين أيديهم وخرج من عندهم ماشيا في قلبه منهم ومضى إلى بيت أمه كانه لم يعمل من ذلك شيئا (قال وهب  
رحمه الله تعالى) فلما فرغ القوم من عيدهم دخلوا على بيوت الأصنام لاجل أن يتبركوا بهم وبأكلوا ما بقي من  
طعامهم فعلموا ما حل بهم من تلك المصائب والآلام وما فعل بهم سيدنا إبراهيم عليه السلام فقالوا من فعل هذا  
بالهتانا من الظالمين قالوا سمعنا في ذلك كرمهم يقال له إبراهيم ونظن انه هو الذي فعل بهم هكذا فبلغ الخبر إلى  
النمر وداعنه الله عليه فقال اثبتوني به وذلك قوله تعالى قالوا فأتوا به على أعين الناس إمامهم يشهدون انه هو الذي فعل  
ذلك بالهتيم فلما أن أحضروه قالوا أنت فعلت هذا بالهتيم يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوههم ان كانوا  
ينطقون وسيدنا إبراهيم عليه السلام لم يكذب بل وري في ثلاثة مواضع وهي مذكورة عنه في كتاب الله تعالى  
وهي قوله إني سقيم أسقي القلوب منهم لمأدعاه قومه إلى الفرجة إلى عيدهم فإلى ذلك والثاني قوله بل فعله أي  
إبراهيم والوقف في القراءة على فعله وكبيرهم كلام مبتدأ فظنوا أن كبيرهم هو الذي فعل بالهتيم أي كبيرهم هذا  
فاسألوههم ان كانوا ينطقون والثالث قوله لما قال له الملك ما تكون منك هذه الجارية قال هي أختي أي في الدين  
وتزوج إلى ما كنا فيه فلما قال لهم إبراهيم هذا المقال قالوا قوله تعالى نرجعوا إلى أنفسهم فقالوا انكم أنتم

الظالمون لأنفسكم بعد أن تكلم هذه الاوثان مع هذا الصنم الكبير وقد زاد عليهم ما حل بهم الويل والله أكبر ذلك قوله  
تعالى ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتمعدون من دون الله ملائمتكم شيئا ولا يضركم أف  
انكم لم تاتعبدون من دون الله أفلا تعقلون فبقوا من ذلك متحيرين وفي أمورهم متشاورين وعلما أنهم لا تنطق  
ولا تبسط فإما ثبتت الحجة عليهم وقد خاطبهم بذلك الخطاب ورأوا أنهم قد عجزوا عن رد الجواب قالوا لانه ردد  
أحرقه في النور الذي لنا كما أحرق قلوبنا على الهتانا (قال وهب رحمه الله تعالى) المجيزة المباشرة على التمام  
لسيدنا إبراهيم عليه السلام وذلك انه كان لانه ردد الله تنوره من حديد وكان اذا غضب على أحد من أهل  
ملكته قريبا كان أو بعيدا يامر بان يحرق ذلك التنور حتى يصير أحمر ويطرح فيه ذلك الرجل فنهترق  
ويذوب لجهنم عن عظمه فلما كان ذلك اليوم ووقع ما وقع لسيدنا إبراهيم مع أولئك الملاعين أمر بذلك التنور أن  
يحرق ويربط سيدنا إبراهيم ويلقى فيه حتى يحترق كما أحترق غيره فقدمت إليه الاخوان وفعلا ما أمرهم به  
عدو الرحمن والقوة فيه ولم يعلموا انه محفوظ بحفظ الملك الديان فلما ألقى فيه صار كانه في روضة من رياض  
الجنات ولم يضرمه من تلك النار شيء بقدره الله تعالى ولم يقض عليه بقضاء وصار قاعدا في التنور كانه قاعد في  
الفضاء فقال النمر ودأخر جوده حتى أنظر ما فعل به وما كان منه فإني قد عجزت عنه من سحره وتحررت فيه وفي  
أمره فقدمت إليه الاخوان وأخبروه وهم يتعجبون من قدرة الملك الخلاق فوجدوه لم تحرق منه النار شيئا غير  
الوناق وهو الخيل الذي كانوا يربطوا به يديه فلم أرى النمر ود ذلك حارفي أمره وأرتبك في سره وضاق به  
الخيال ولم يدرب ما فعل وجعل يشاور مع قومه وأرباب دولته ورؤساء مملكته وقال لهم ما ترون في أمر هذا الذي  
أفقد عليه ما لم تنافوا في ما فعل بالهتانا وذلك قوله تعالى قالوا حرقوه وانصروا الهتاكم ان كنتم فاعلين وكان الذي  
أشار عليهم بحرقه رجل من الأكراد يسمى هيرق فمال لهم ان أردتم ان تحرقوه وتبلغوا عنه ما تريدون فاحبسوه  
من وقتكم هذا واجعلوا له حطباً كثيرا وأضرموا فيه النار حتى يصير جرا فإذا صار كذلك فالقوه فيه فانه يحترق فان  
النار الكثرة لا تنفذ فيها سحره (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) ثم ان ذلك الرجل الكردي لما قال ذلك المقال  
ودلهم على تلك الفاعل الخسف الله به وبداره الأرض فهو يعجل في يوم القيامة ثم ان النمر ود أتم مثل ما قاله  
ذلك الرجل وأمر بحبس سيدنا إبراهيم وأن يحفر له حفرة كبيرة ويبنوا لها حائطاً عاليا حولها ثم انهم أخذوا  
في جمع الحطب من أصناف الخشب حتى كانت المرأة منهم تعرض أو يمرض ولدها فتقول ان عوفيت أو عوفي  
ولدي لاجم حطباً لحرق إبراهيم وكان من النساء من تنذر على نفسها أن تجمع حطباً وتجعل ذلك في دينها  
احتساباً وكذلك فعل الرجال أيضا ويطلبون بذلك ثواباً منهم أكثر وأمن الحطب حتى عجزت الخيل والجمال  
عن حمله فتصوت لهم ابليس اللعين في صورة رجل منهم وأمرهم أن يحملوا الحطب والجمال وكانت البغال تحمل  
بقول فقيل انه قطع نسلها بسبب ذلك فجاء الحطب حتى ماؤا الحفيرة وطلع من الجانب الآخر وصار قدر الجمل  
الكبير العظيم فعند ذلك أضرموا النار في أربعة أركانها وهبت عليها الرياح المختلفة حتى التهمت النار بهضها  
بعض وعلت وما جت وصار لها وهج عظيم حتى كانت الطير تهربها من مسيرة نصف يوم فتحرق من شدته وهجها  
فأختاروا في أمر إبراهيم كيف يلقونه في النار فبينما هم كذلك واقفون وهم في أمورهم متحيرون إذ تصوت لهم ابليس  
اللعين في صورة رجل شيخ وعليه الملابس الحسنه من كل لون فأخبر فصاح عليهم صيحة واحدة فشتخصت أبصارهم  
وأطالوا النظر فيه وهو عشي على مهل وقد أقبل عليهم بذلك الزى والملبس فتقدم إلى بين يدي النمر وداعنه الله  
عليه وسجد له بين يديه من دون الله تعالى وقال له أيها الأب المسكين مالي أراك في أموركم متحيرين وأنتم في خطب  
جسيم عظيم وأنظن ذلك من جهة هذا الذي يسمى إبراهيم فقال له النمر ود أيها الشيخ وأنت عندك فانا قد  
حرنا في أمره وقد نفذ فينا سحره وقد عجزنا عن إلقائه في هذه النار حتى يحترق ويذكي شره والاضرار فقال لهم  
ابليس اللعين أنا أدلكم على شيء يبلغون به قصصكم وتوصلون به إبراهيم إلى هذه النار وتنال به أيها الملك مرادك  
وما تختار ويحترق فيها ويصير لها رقيقا أو شرر فقال له النمر ود اللعين أفعل ما بدا لك ودنا على ما تريد أن تفعله  
من أعمالك فعند ذلك أمر اللعين بالحضار التجار بن والحديد بن وقال لهم أريد أن تصنعوا لي شيئا يقال له الخنبيق



ويكونون وانما كنهنا فقال النجارون لانعرف ذلك ولا سمعنا به من آباءنا الاولين فقال ابليس اللعين تكون صفته  
 كذا وكذا وصور لهم بأمر مكيين (قال وهب رحمه الله تعالى) وكان الذي أخرج المنجنيق ابليس اللعين امنه الله عليه  
 وهيا لهم العمل فنام على عليه ذلك النجار حتى اكتمل وأتوا به اليه قدام النمر وداعته الله تعالى عليه ونصبوه بأزائه  
 وكان من الاخشاب الطوال ووجهه لوجه جبال وكفه قفله جبال يجذبونه بها فلما اكتمل عمله أمر باحضار سيدنا  
 ابراهيم عليه السلام فأحضروه الى بين يديه والباري سبحانه وتعالى مطلع عليه فقال له يا ابراهيم اني قد عزمت  
 على القائك في هذه النار وتدخل في ديني وتقرب إلى ربك فقال له سيدنا ابراهيم يا مملعون ان ربي وربك الله  
 الذي لا اله الا هو الملك العلام الذي لا اله الا هو ولا معبود سواه (باسادة) فلما سمع النمر وذلك الكلام من  
 سيدنا ابراهيم امتلأ غيظا وغيضا وازداد كبرا وتعدا وأمر ان يلقى سيدنا ابراهيم في النار فنهذ ذلك تقدم اليه  
 الاعوان وكفه وايديه ورجليه ووضعوه في كفة المنجنيق وهو ينظر وليس له فهم صديق وجذبوا جبالها حتى  
 صارت في أعلى مكان وأطلقوه في الهواء فطاع منها ابراهيم مثل السهم حتى وقع في النار فنهذ له جبريل حين رمى  
 الى النار عند وضعه في كفة المنجنيق هل لك حاجة فقال أما اليك فلا قال له جبريل فسل ربك قال حسبي من  
 سؤالي علمه بحالي فامر الله جل وعلا النار ان تكون بردا وسلاما عليه وذلك قوله تعالى قلنا يا ناركوني بردا وسلاما على  
 ابراهيم (قال) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يقل وسلاما لاهله كنه النار بيردها ويحكي ان النار ما احرق  
 منه الا وثاقه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انما نجا ابراهيم عليه السلام بقوله حسبي الله ونعم الوكيل وكان  
 يطل عليه النمر ودم من النمر فوجد سيدنا ابراهيم في روضة ومعه جالس من الملائكة بجانبه (ذكر الناقل هذه  
 القصة والخبر) بان النار بقيت تقدر سبعه ايام وهي في أشدها ما يكون لها من الاضرار حتى انهم من أربع  
 جهات اتهمت وفي اليوم الثامن اراد الله اخذها فخدمت (قال وهب رحمه الله تعالى) وكان في الليلة الثامنة قد أبصر  
 النمر ودفي منها ما أن النار لم تحرق ابراهيم ولم يضره من شئ فاستيقظ وهو رعب ذاهل العقل واللب وصرخ  
 صرخة عظيمة أذهل بها كل من كان في داره في ساعة الحال اجتمعوا حوله وسجدوا بين يديه وجعل الله عليه  
 وعليهم اللعنة واللعنة واللعنة في الدنيا والآخرة وقالوا له ما شأنك ايها الملك فقال لهم يا قوم اني رايت في منامي  
 أن النار لم تحرق ابراهيم ولا أكلت له لحما واني ما بلغت من حله مرادى ولا بلغت من حره أملى فقالوا له ايها  
 الملك ما هذا الكلام فهذه النار العظيمة لها ثلثة سبعة ايام ويقع فيها انسان ولم يحترق ما نطن هذه الاضغاث  
 احلام فقال لهم النمر ودعاهم وعليهم اللعنة من الملك المعبود اني غدا افتح باب الوادي الذي كانت فيه النار  
 وادخل بذاتي اليه وانظر الى ابراهيم وما جرى عليه فان كانت النار قد احرقته فيكون أضغاث احلام وان كان  
 حيا فانا كونه صادقا في المنام ثم ان النمر ود أمر ان ينادى في البلدان لا يبق في البلد أحد الا ويخرج الى  
 ظاهرها حتى انهم ينظرون الى النار وما علمت يا ابراهيم رسول الملك الجبار ففعلوا ما أمرهم به وتوهموا بالخروج عند  
 الصباح كأنهم يأجوج ومأجوج فلما أصبح الله تعالى بالصباح خرج النمر وداعته الله ومعه جميع ارباب  
 دولته ورؤساء مملكته ولم يبق أحد في البلد الا وخرج حتى يتفرج على ابراهيم وما فعلت معه النار قال  
 وكان من خرج مع النمر ود أبوه أزرو أمه مكي ينظر وما جرى على ولدها وكان أعظم الناس حسرة لذلك أم  
 ابراهيم فساروا حتى وصلوا الى الوادي فنزل النمر وداعته الله تعالى واتى الى باب الشعب وأمر بفتحه ودخل اليه  
 وقد كان يهله نار تأجج فوجد في وسطه نهرا جاريا أمامه واجهته تنجلجج والخضرة فيه على ألوان مختلفة أنوارها  
 تنجلجج وفيه زهر أول ما ياتي بهج وابراهيم عليه السلام قد صدف أقدامه وهو واقف يصلي ويدها مبسوطة تان  
 نحو السماء وان النار لم تحرق من سيدنا ابراهيم غير الجبل الذي كان في يديه ورجليه (قال وهب) فتقدم  
 النمر ود عليه لعنة الملك المعبود الى سيدنا ابراهيم عليه السلام وقال له يا ابراهيم من رد عنك هذه النار فقال  
 له وياك يا مملعون أخزك الله ردها عنى الملك الجبار الواحد والاحد انتواب الذي اذا سئل أعطى واذا دعي  
 أجاب فلما سمع النمر ود منه ذلك الخطاب امتلأ غيظا وارتبك وقد عاد ذلك الوادي أشجارا مثمرة وغير  
 مثمرة كما كانت قبل قطعها وازيادة فخار النمر ود في أمره وارتبك في سره وخاف أن تتغير عليه قلوب

وهيته وينقر واغترق عباده لما نظروا ما وقع من ابراهيم ومعجزته (قال وهب بن مكيه) وظهر ابراهيم عليه  
 السلام من ذلك الوادي وأعين العالم ناظرة اليه وقد وقع في قلوبهم الزبح والرب من تلك الهيبة التي نزلت عليه  
 وما زال ابراهيم يشق بين الخلائق حتى جلس بجانب أمه وقد رفع الله عنه الهمة والهم والغم واذ الجارية ماجة القوام  
 حاوة الابتسام قد أقبلت تشق بين ذلك العالم وهي كأنها غضيب بان أو غضيب من الخيزران حتى انها جلست بجانب  
 ابراهيم ووجهها كأنه قر في ليلة أربعة عشر فقامت لها أم ابراهيم ماذا تريدين قالت لها اني كفرت بالنمر ود  
 وأمنت برب ابراهيم الذي لا اله الا هو الملك المعبود الذي نجي ابراهيم من هذه النار ونصره على هؤلاء القوم الفجار  
 (قال المصنف لهذه الاخبار) وكانت تلك الجارية التي تكلمت مع أم ابراهيم هي سارة رضي الله تعالى عنها ثم بعد  
 ذلك أقبل النمر ود حتى وقف على ابراهيم وقد ضاعت قوته وتغيرت فكرته وصار لا يدري ما يفعل به وقال  
 لابراهيم ما أعجب عورك الذي أردت به هذه النار العظيمة فقال ابراهيم أريها الله الذي لا اله الا هو وهو على  
 كل شئ قدير ووجهها على بردا وسلاما وأبسى ثوب العز والبهاء فقال له النمر ود اني رايت عن عينيك رجلا فقال  
 ابراهيم كان ذلك ملكا جاني من ربي يشرفني أنه اتخذني خليلا وأنه عن قريب منزل بك أمرا وبيلا فاعتناظ لذلك  
 النمر ود غيظا عظيما وبدا له أن يعذب ابراهيم بغير ذلك عذابا أليما فلم الله ما في نية جفا على قبيح فعله  
 وأمر الله تعالى الرجح أن تنسف تلك الرمال في وجوه أولئك العوام فلم يبق أحد الا وهرب طائبا بالبلد محال به  
 من التعب والكد وقد عيت أعينهم محال بهم وزاد الأمر عليهم حتى كان الرجل لا يصطد من فلا ينظر  
 به ضمها بهضوا وقد استهم الخيل والدواب فسات منهم خلق كثير محال بهم من الويل وما صدق النمر ود أن  
 يدخل الى البلد سالما وهو على ما به وبقومه نادما فبينما هو مستقر في مملكته وقد أحاط به من بقي من ارباب  
 قوائمه اذ أتى سيدنا ابراهيم اليه ومن غير استئذان دخل عليه وقال له يا مملعون يا كافرا يا مفتون ارايت ما فعل  
 بك ربي وبه وملك واذا لم تؤمن بالله فهو بهلكك وقد نجا من الله من كيدك فقال النمر ود الكافر الجحود عليه  
 اللعنة والخزي من الملك المعبود اذا كان ذلك كلامك والملك يساعذك على فانا أصعدك عليه واقتله كذب المملعون  
 الكافرا المفتون فانه يعلم ولا يعلمه وقال المملعون حتى أنظر بعده من ينصرك (قال وهب) فظفر للنمر وداعته  
 الله تعالى له خاطر في سره وكان ذلك سببا لالهله ودماره وذلك انه أمر ان يصنع له تابوت من خشب وأكده بمسامير  
 من حديد وجعل له بابين بابا الى ناحية السماء وبابا الى ناحية الارض فلما فرغ منه النجارون أمر بأربع نسور عظام  
 شداد فجعلت ثلاثة ايام ثم انه اتخذ أربع رماح فسمرها في أربع أركان التابوت وجعل على رأس كل رمح قطعة  
 من اللحم ثم أمر بالنسور فشدت أركانها في أربع أركان التابوت في أسفل الرماح وفرش التابوت وقعد هو ووزيره معه  
 داخل التابوت وأخذاهمهما مايا كالان وما يشر بان وأخذاهمهما قوسا وكتانا ملائمة من النبل ثم انه أطلق  
 النسور فرفقت رؤسها فارت اللحم مع ما أضرمه من الجوع الذي لحقها فطارت تقصد اللحم وكلما ارتفعت ارتفع  
 اللحم فوقها فلم يزالوا على ذلك ساعة من الزمان فقال النمر ود لوزيره افتح الباب الذي يلي الارض وانظر كيف  
 هي ففتح الوزير الباب ونظر فاذا هي كالقربة ثم قال لها افتح الباب الذي يلي السماء ففتحه فقال له كيف تراها فقال  
 له أراها كما كنت في الارض فقال اطبق الباب ففعل فارتفعت النسور الى مقدار نصف يوم ثم أمر بفتح البابين  
 ثانيا وقال له كيف تراها قال كما كانت ونحن في الارض فقال أغلق الباب وارتفعت النسور ما شاء الله تعالى ثم انه  
 أمر الوزير أن يفتح الباب الذي يلي الارض وقال له كيف تراها فقال له الوزير اني لم أرها الا كغمام من دخان  
 فأمره أن يغلق الباب ففعل ذلك وصعدت النسور ثلثا ما شاء الله تعالى ثم انها ضغفت قوتها وعجزت طيراتها وأيقنا  
 بوقوعهما بالتابوت وقيل انه سمع تسبيح الملائكة في السماء وسمع قائلا يقول الى أين تصعدان يا كافر  
 يا جحود فقال له النمر ود دفن أنت الذي تخاطبني بهذا الخطاب فقال له أنا ملك من ملائكة العذاب أتيت اليك  
 حتى أنظر ما تصنع ومعي الاذن انك من ذهنا تقع فقال النمر ود اني صاهد الى الهك حتى أحاربه فقال له الملك  
 يا مملعون يا كافر يا مفتون أنت ذري كمينك وبين السماء الدنيا قال لا قال فان بينك وبينها خمسة ايام ومن سبع سموات  
 تمام وبين كل سماء والي تليها خمسة ايام وسمكها مثل ذلك وبعد ذلك حجب لا يعلمها الا الله تعالى فلما سمع







دعاء سيدنا ابراهيم عليه السلام ثم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام لما وضع السيدة هاجر عند البيت كما تقدم وأراد  
 الانصراف الى الشام قالت له السيدة هاجر رضي الله تعالى عنها اهل من تتركنا يا خليل الله قال سيدنا ابراهيم على  
 ربي سبحانه وتعالى وهذا امر في ربي وقد اختار هذا المكان لك منزلا فامثلي ما أمرت به فقالت رضىت بما  
 ما أمرك به ربي حسبي الله وعليه توكلت ورجعت لولدها سيدنا اسماعيل عليه السلام فعند الانصراف التفت الى  
 ناحية هاجر وولدها واخذته الشفقة والحنية حيث لم يترك لهما من القوت والماء ما يكفيهما ولا ترك لهما أنيسا  
 ولا جليسا فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى آخر الآية كما قال سبحانه وتعالى  
 ذلك اخبار اراعه لئلا يناسيكم الله يا محمد عليه الصلاة والسلام (قال الراوي) ثم انطلق سيدنا ابراهيم الخليل عليه  
 السلام منصرفا الى الشام وكل امره هاجر وولده اسماعيل عليه السلام لله سبحانه وتعالى فهذا ما كان من سيدنا  
 ابراهيم عليه السلام (واماما كان) من السيدة هاجر رضي الله سبحانه وتعالى عليه حين انصرف سيدنا ابراهيم  
 عليه السلام من عندها الى جهة الشام فانها رجعت لولدها سيدنا اسماعيل عليه السلام وقد طلعت الشمس  
 واشتد الحر وهي غير معتادة عليه فتجربت في امرها ولم تدرك ما تفعل فشكت حالها الى عالم سرها ونحوها وقالت  
 رب داني كيف افعل فعمدت الى عمارة عندها فاضرب بها على اصل شجرة هناك وجعلتها وقاية تقفها احرا الشمس  
 عنها وعن ولدها وصارت عندا شدة اذا خرجت تحبها وكان عندها قليل من الماء وقليل من الزاد فشرى بالماء  
 واكالا الزاد ولم يبق عندهما شئ من الماء والزاد واشتد به وبها العطش حتى كادا أن يهلكا من العطش فطلعت  
 من الظلة ومشت الى جهة الصفا فاطلب الماء به لامة من طيور او خضرة فلم تجد ثم مشت الى جهة المروة كذلك  
 وكان بينهما واد فحين تصله تهرول فيه مسرعة خوفا على ولدها فصارت اهرول سنة بعدد الى قيام الساعة  
 (قال الراوي) فيمنعها هي كذلك وهي تذهب عينا وشمالا لطلب الماء واذ اتيها في يادها اقبلت لجهة ولدك  
 فرجعت لولدها فوجدت عين ماء جارية تحت اقدام سيدنا اسماعيل عليه السلام فخوفا على ضياع الماء صارت  
 تجمع حوله التراب والحصى من كل جانب وتقول له زم زم يا مبارك فبقدرته الله سبحانه وتعالى وقف ولم ينزل  
 السبب في ذلك ان الله سبحانه وتعالى امر سيدنا جبريل أن يفتح لهم هذه العين فضرب برشعة من جناحه هذا  
 الجبل المعهود فخرجت عين زم زم اكراما لسيدنا اسماعيل عليه السلام وجعل الله تعالى ماءها افضل من ماء  
 الكوثر فشربت وارتفع ظمؤها وبانت عطش ثمة ولولا انها حوطت عليه التراب والاحجار والحصى لكان نهرا  
 جاريا في تلك البقعة الشريفة كما أخبر بذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي اليوم الثاني مر بها اقوام من  
 اليه من بني جرهم كان قصدهم التوجه الى الشام فراءوا الطير حائما وقائما ونازلا في ذلك الوادي فاستدلوا بان  
 الطير لا يحوم ولا يقوم ولا ينزل الا على الماء والجيف فاسلوهم منهم واحدا ليكشف الخبر فجاب وحضر واخبرهم بما  
 عاين ونظر فتوجهوا اليه مسرعين وراءوا الماء المين ووجدوا السيدة هاجر وولدها في جحرها فاقوا لها ما من  
 اين لك هذا الماء ونحن لانعدها ان هنا ماء فقالت لهم هذا حق هذا الولد الصغير اخرجته بقدرته العلى القدير  
 فقالوا لها اتاذني لنسألك ورود منه والاستعمال ونحن غداك ونعينك بما تنقي من الاموال فقالت لهم حيا وكرامة  
 فاعطوها زادا واغنا ما ورجعوا الى اهلهم واحضرهم وسكنوا في ذلك الوادي وصارت الناس تتوارد عليها كل  
 يوم قوم بعد قوم وكل ذلك ببركة دعاء سيدنا ابراهيم عليه السلام وكثرت قبائل العرب في ذلك الوادي وحصل  
 للسيدة هاجر الانس والعز والتظيم فانظر في العواقب يا من طالت فكرته وانظر الى اطناف الباري جلالت  
 عظمته وانظر الى احكامه المأذنة في خليفته واعلم انه على ما يشاء قدير ونشأ سيدنا اسماعيل بينهم على احسن  
 حال الى أن بلغ مبلغ الرجال وكثر ماله وصالح حاله وصار له رجال ورجال ومواشي واغنام واموال واحب  
 ركوب الخيل وصار يتفنن على ظهرها النهار والليل حتى حاز من القرى وسية اكملها واعطاه الله تعالى من  
 الجبال والنباهة والفضائل اعظمها وكان يعمل الى الصيد والقنص وكان له خواص وجلساء ونورين عليه وعليه  
 الصلاة والسلام يجمع في جهته الحسنة فلم اتم له الحال ضرب له مضربا للضيقة وصارت الناس تهرع اليه من  
 كل مكان وكل ذلك ببركة دعاء سيدنا ابراهيم خليل الرحمن عليه من الله سبحانه افضل الصلاة والسلام هذا ما كان



من امر السيدة هاجر وسيدنا اسماعيل عليه السلام (واماما كان) من امر سيدنا ابراهيم فانه اشتاق الى  
 ولده اسماعيل فاخبر السيدة سارة بذلك فقالت له بشرط انك لا تنزل عن دابتك وتود راجعا فرضي بذلك وتوجه  
 على البراق طابا الحرم الماعظم الى أن وصل اليه فرأى شيا قرت به عينه لانه تركهم على حالة الانفراد وما عندهم  
 ما يكفيهم من الماء والزاد فوجد عندهم الخيرات ومن الرجال والنساء اعداد فسهحان من له هذا المراد وهو  
 رب العباد واقحم البيوت وهو يسأل عن بيت اسماعيل فقالوا له عليك بهذا البيت الرفيع العباد الذي ليس له دين  
 البيوت مثيل فحمد الله سبحانه وتعالى على ما خول ولده وأهله من الخير الجليل حتى وقف على باب الخباء ونادى  
 يا اهل المنزل الرفيع البناء فخرجت اليه امرأة غير مكترثة به وما قالت له من أين أنت ولان تريد ولا رحبت به بل  
 كلمته بكلام فظ غايظ لا يليق به فقال لها أين صاحب المنزل قالت غائب في الصيد قال ربنا مبارك فيه فاذا اني  
 فقولي له غير من باب دارك وانطلق راجعا الى الشام ثم ان سيدنا اسماعيل حضر من الصيد فأخبرته الخبر فقال  
 لها الحق يا أمك على الأثر ثم بعد برهة من الايام تزوج بامرأة غيرهما من بني جرهم ذات عقل وكال وجمال وقدمه طر  
 (قال الراوي) ثم ان الخليل اشتاق لزيارة سيدنا اسماعيل عليه السلام فاخبر سارة بذلك وركب البراق وتوجه  
 نحو الحرم الى من له حبيب وهو اليه مشتاق وشرطت عليه عدم النزول ورضي منها ذلك بالقبول حتى وصل  
 الى الحرم ووقف على باب الخباء ونادى يا اهل هذا المنزل الرفيع الشأن فخرجت اليه الزوجة الثانية وهي  
 مسرعة وقد شمت فيه رائحة الاحباب وقالت في نفسها ان هذا الشيخ لاشبه الناس بسيدى اسماعيل وفرحت  
 به فرحاً زائدا وقالت له انك ضيف عزيز وقيلت يده وقالت له لا تنزل عندنا لعل بركتك علينا ويكون قد  
 حضر سيدى اسماعيل صاحب هذا الخباء الجليل فقال لا أقدر على النزول لما هو على موكل لئلا ان  
 كان عندك شئ من الزاد فقد ميه كى ادعواكم بالبركة فيه فأحضرت له قهبا من اللبن وقطعا من اللحم فدعاهم  
 فيهما بالبركة فن بركة دعائه وقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لو وجدت  
 تلك المرأة شيئا من البرود دعاها فيه خليل الرحمن بالبركة لكان في ارض غمامة اكثر من غيره ببركة دعاء ابراهيم  
 الخليل عليه السلام ثم قالت له يا سيدى هل يمكن أن اسرح لك ذرائبك فاني ارى شعرك قد شمت من أثر  
 السفر قال لها ألم اقل لك يا نه لا يمكنني النزول فلما سمعت منه المرأة انه لا يمكنه النزول أتت بصخرة الى جانب  
 مركوبه حتى بقيت محاذية لسيدنا ابراهيم وكانت قد انت بشئ من الزيت ودهنت به رأسه وأصلحت له شعره  
 وأسبلت له ذوائبه وازالت ما كان عليه من الغبار وأراد الانصراف فقالت له يا سيدى لم لاتصبر حتى يأتي سيدى  
 اسماعيل وتنظرو ويظنرك فقال خليل الرحمن اذا اراد الله امرا كان واكن اذا أتاك صاحب بيتك فقولي  
 له أتاك حبيب من الاحباب وهو يقرئك السلام ويقول لك احفظ عتبة باب دارك ولا تغيرها ثم انصرف عنها  
 راجعا بعد أن قبلت يده وقالت له يا سيدى لاتنسنا من دعائك (قال الراوي) وبعد قليل اقبل سيدنا اسماعيل  
 واقحم البيوت داخل فقال اني اسم رائحة الحبيب ولما جلس قال لزوجته هل طرق ديارنا طرقي قالت نعم يا سيدى  
 اني البنا شيخ مليح الشبهة كثير الهبة بهي الصورة والمنظر للخير عليه علائم ودلائل وأردنا ضيافته حتى تشمنا  
 بركته فقال لا يمكنني النزول وقال يا بني اسماعيل عني السلام وسوف يعود بعد قليل من الايام فقال لها ما قال  
 لك من الكلام قالت انه يقول اذا أتى اسماعيل فقولي له يحفظ عتبة باب داره ولا يغيرها فانها مباركة (قال  
 وهب بن منبه) وبعد أيام اشتاق سيدنا ابراهيم الى رؤية ولده اسماعيل لانه في المرتين ما رآه وأراد الاقامة عنده  
 والسكنى بالوادي المحرم وكان ذلك باذن العلى الاعلى فأذنت له سارة في ذلك فركب على ظهر البراق وسار  
 طالبا الى ولده اسماعيل ولما وصل الى الوادي المحرم اقحم البيوت داخل فوجد ولده اسماعيل جالسا فقام اليه  
 ساعيا ولما وقفت أعينهم على بعضهم البعض صار اسماعيل يقبل يديه واعتنقه أبوه ولما استقر بهم القرا وقال  
 اسماعيل لابي يا خليل الرحمن لاى شئ وضعتنى انا والدفى في هذا المكان الذى لا به أنيس ولا حيران فقال  
 يا بني انى ما قطعت ذلك الا باذن العزيز الرحمن الكريم الباقى على الدوام ثم ان سيدنا اسماعيل أحسن ضيافة



والله ومضى عليه مدة تسعة فمئة سنة في ليلة من الليالي اذ رأى في المنام كأنه أمر بذبح ولده اسماعيل وكان ذلك بأمر الملك الجليل فأتته من منامه الخليل وهو مذمور فاستدعى ولده اسماعيل فأتى اليه وهو فرح مسرور لانه لا يعلم ماذا عليه قادم فقال له يا بني انى أرى في المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فقال له اسماعيل اقضص على ما رأيت ولا تخش من ملام ففعل ذلك أبدي الخليل يقول وذلك قوله تعالى في محكم الكتاب المبين يا بني انى أرى في المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فقاما وقد اسماهما الله رب العالمين وأخذ سيدهما ابراهيم مديته وجعل لاطويلا وخرجا الى الصحرَاء من غير قال ولا قيل وسار ابراهيم ومن خلفه اسماعيل واذا قد تعرض لاسماعيل الشيطان الرجيم وقال له من أجل أضغاث أحلام أبوك يقتلك وتشرب كأس الانتقام فقال له تمنع من وجهي يا ذليل يا شيطان فان خليل الرحمن لا يفعل الا ما يأمر به الملك العالم وصار يرجع بالاحجار فصارت سنة رعى الجمار وولى الشيطان ذاهبا ولم يكن الخليل بذلك عالما فلما أبعد عن الحمى اضطجع اسماعيل وقال يا أبت افعل ما تؤمر يا أبت الله ددى ولا تكن لى راحا ففعل ابراهيم ذلك ولم يأخذ في ذلك تهاونا فصنعت ملائكة الارض والسماء من ذلك ثم وضع المديته على عنقه فانه قلبت كأنها الشهابه قد رحمت فقال اسماعيل يا أبت ان كانت انتقلت فانزع بها نخاعا ففعل ذلك فجعل الملك الجليل وهو مطلع على ما قال اسماعيل وما عمل الخليل وضجت ملائكة السماء والارض واذا بالنداء من العلى الاعلى يا ملائكة كفى تأذبا فانى أعلم بما مضى وما هوأت وان ابراهيم واسماعيل من جملة عبيدى وانى متصرف فيهم وفيكم بما أريد اهبط يا جبريل الى الجنة واخرج لهما الكباش الذى ادخرته لهما قبل أن اخلفتهما بكذا وكذا ألف عام فهبط جبريل كما أمره الملك الجليل وذلك قوله تعالى ونادى انا يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا اله والاله المبين وقد بناء بذبح عظيم قال ابن عباس وكان من جملة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين ولا فخر \* ثم ان الله تعالى الملك العالم أمر سيدنا ابراهيم بمسرة البيت الحرام وذلك قوله تعالى وهو اعز من قال ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ففعل ذلك انشد ابراهيم الى ما أمر به ربه وشرح في عمارة البيت وأعانه الله تعالى فلما اكمل بناءه دعا الله تعالى وقبل الله دعاءه وأمر به النداء فى الناس بالحج فقال ابراهيم يا رب ان نادى لا يبلغ الى جميع الناس فأوحى الله تعالى اليه ان يا ابراهيم عليك النداء وعليه البلاغ وذلك قوله تعالى واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق (قالت الرواة) ولما انتهت تلك الاحوال واستقامت لسيدهنا اسماعيل الاحوال وعاد خليل الرحمن الى بلاد الشام وكان ذلك بأمر الملك العالم ورزق سيدنا اسماعيل الاولاد ودانت له تلك الاودية والوهاد وكان من جملة اولاد سيدنا اسماعيل قي دار وجرى له ماجرى فى التابوت والسكينة مع يعقوب بن اسحق وهو ابن عمه ولما تزوج قي دار رزق الاولاد وتناسلوا وتوالدوا الى زمان معد بن عدنان فرزق عدنان بعدد رزق ولدا قسما تزار ورزق تزار اربعة اولاد فكان منهم ابادور بيعة ومضر وانمار وكان نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بين عينيه (اى تزار) ولما آن اوان وفاة والدهم أحضر اولاده بين يديه وقال لهم يا اولادى انتم اليوم سادات العرب مابعدهمها وما قرب وانى قد قسمت بينكم تركتى وما خلفته من ذهبي حتى لا تتخاصموا من بعد موتى فاذا انا قضيت نحبى ولحقى برى وقضيتهم عزائى بعد وفاتى فقد كتبت لكم رقعة تتضمن أموالى وخصصت كل واحد منكم بما يليق له فاذا اطلعت عليه فليأخذ كل منكم ما خصصته له ولا تتخاصموا ولا تتلابجوا وان كان لا يرضيكم ما قسمته بينكم فقل ليكم يا ملك الافقى بن الجرهمى فاضوا اليه فانه يحكم بينكم ومهما يأمركم به فافعلوه ثم بعد ذلك قضى نحبى ولحقى بره فقاروه فى التراب وعملوا عزاءه وقاموا بواجب حقه وأحضروا الرقعة حتى يسمعوها فيها وينظروا معانيها واذا كتب فيها ما انخيل الدهم الملاح والسيوف والرماح وآلة الحرب والكفاح فهى لولدى اباد وأما الغنم والجمال والابقار فهى لولدى انمار وأما الخيل الشقر والبقاب الجرهمى فهى لولدى ربيعة وأما النعم

والعبيد والاماء فهم مدودات لولدي مضر (قال صاحب العبارات) فلما قرأ تلك الرقعة قالوا ما هذه التسميات  
لا نرضى بهذه العبارة فوقت بينهم مشايخ القبيصة وحكموا بينهم وقالوا لهم ان كان لا يرضيكم ما فعله ابوكم فامضوا  
الى الملك الاذني يحكم بينكم كما قال ابوكم فرضه وابتلك وتوجهوا اليه فيمنهاهم سائرون في طريقهم هم  
يتذكرون فيما يريدون ان يقولوه قدام الملك الاذني فجاءت طريقهم على وادي قال له وادي السمع مع في جنباته  
يرتفع وارضه واسعة فياحه سياحة قد فرشت ارضه بالزعفران والزهر والاقحوان وترغت على اشجاره الابل  
والورشان وناحت على اغصانه الجمائم فهي جت قلوب المحزونات وصاح القمارى على نصير الاغصان وزعق  
الكبروان وبصياحه يهيم الغريب الى الاوطان وصرخت ام حسان وفاحت روائح ازهاره وطاب نسيمه  
لزاره والارض قد فرشت باسنة منس الاخضر وبسطت بالعتبر والعبرة قري الاصفر فتبارك الله الملك  
الخالق الذي تكفل بأرزاق الخلائق الذي انشا اشجاره الباسقة وأوراق اشجاره المتعاقبة وقد ايدعت  
اثماره واشرفت انواره واحمر جلماره وباحت من زهره اسراره فهو كما اشار الشاعر حيث يقول ونحن واتم  
نصلي على سيدنا محمد النبي الرسول

الظل بمزداد المرادف \* والظل مفروش النمارق \* قد غنت الاطيار في

موجباته كل الطرائق \* ما بين قمرى يصيح بحسن انواع الحقائق

وبلايل قد ايلت \* وياحمها قد ايلت \* والاقحوان وعرفه

بين النواصي والمخائق \* وعرائس الاطهار تجلي يانديم على الخلائق

وقال الراوي في قبيلة أولاد نزار يقدون ويتقدمون وهم سائرون إلى ما هم له قاصدون وإذا هم قد نظروا قدامهم أثر بهير كأنه شارد وإلى ناحية الماء الذي بين أيديهم - ورد فقال ربيعة أن الجمل أهوج وقال مضمر وأنا أقول أنه أعور فقال أنمار وأنا أقول أنه أزور وقال يا دانا أقول أنه أبترفاهم أخرجوا من ذلك الوادي وإذا بالعراقي قاصدا إليهم مهرولا وهو ينسادي السلام عليكم يا سادات العرب يا أهل المنازل والرتب أنه قد شرد مني بعير وأخبرت أنه إلى ذلك الوادي يسير فهل رأيتموه في طريقكم أزال الله عنكم تعويقةكم فقال ربيعة يا وجه العرب أجلك أهوج فقال نعم فقال مضمر أجلك أعور قال نعم فقال أنمار يا أخا العرب أجلك أزور قال نعم قال يا دانا أخا العرب أجلك أنمار قال نعم فقال أنمار يا أخا العرب جله غسل ودقيق فقال الأعراقي يا للعرب قد صبح عندي أن بعيري عنكم فإن هذه الصفات الذي تذكرونها صفته ولا عرفه إلا منكم فقالوا أيها الأعراقي لا نعلم بعيرك ولا رأيناه فقال الأعراقي وأحراب من هذا الجور والله ي كيف أنكم تصفونه وتذكروه فقالوا يا أخا العرب ما عندنا علم منه وإنما نحن سائرون إلى الملك الأفقي الجرهمي في حكومته بيننا ونحن أولاد نزار بن معد بن عدنان وقد وقع بيننا خصومة فقصه - دناء ليفصلها بيننا فقال الأعراقي وأنا أسير معكم وعلى جلي أحاكمكم (قال صاحب الكلام) بعد الصلاة والسلام على بدر التمام فساروا حتى وصلوا إلى ديار الملك الأفقي والأعراقي معهم مجذوب يسعي فلما وصلوا إليه وقدموا عليه ترحب بهم واستقبلهم أحسن استقبال وقال يا سادات العرب ما الذي أقدمكم إلينا وأنا الذي أحق بالسعي إلى جنابكم لأنكم سادات العرب أولاد نزار بن معد بن عدنان وأشرفه - هذا الزمان فقالوا نحن أتينا في حكومته إليك وسوف نقصها عليك فقال الملك الأفقي على الرحب والسعة والكرامة ثم أنه أدخلهم إلى دار الضيافة وأحضر لهم سماطا على قدر مرتبته وكان من جملة السماط خروف مشوي وخبز أبيض نقي وخبز صاف فأكلوا وشربوا والتذوا واطربوا ولما دارت بينهم نشوات الخمر قال ربيعة ما أطيب لحم هذا الخروف لولأنه رضع من كلبه فقال مضمر ما أطيب هذا الخمر لولأن كرمه مغروس بجانب جبانة فقال يا داما أطيب هذا الخبز لولأن عجافته كانت حائضا وقال أنمار أن صاحب هذا الزاد ينسب إلى غير أبيه (قالت الرواة) وكان الملك الأفقي جعلهم في مضرب من الديباج وجعل عندهم جارية تسمع كلامهم بحيث أنهم لا يرونها ولا يشعرون بها وأمرها أن تحفظ كل ما يقولون ولا تفرط فيه فرجعت الجارية إلى الملك الأفقي وأعادت عليه ما سمعته منهم فأسودت الدنيا في عيونه وما بقي بهصر ما بين



نذبه واحضرهم الى هذده والرجل صاحب الجمل معهم فقال لهم ماذا يريد هذا الرجل منكم فقال الاعرابي ايها الملك اننا نريد ان يفرسنا ادور فوصات الى وادي السهم مع فرأيت هؤلاء السادات فسألتهم عنه فوصفوا الى مشيه ونقله وايضا وصفوا الى حمله وما على راحله وشرح للملك ما قالوه على التمام والكمال فتعجب الملك من ذلك المقال وسألهم وقال من قال منكم انه أعور فقال مضرانا قال من أين علمت وما برهانه قال لأن البعير السالم العيين اذا أكل من النبات يأكل من الجهتين وهذا أكله من جهة واحدة فعلمت أنه أعور فقال الملك ومن قال انه أزور فقال انما رانا قال له الملك من أين علمت وما برهانه قال اني رأيت مكانا كله ممتعا فسلمت انه أزور ومعنى الأزور مخلوع الخلك قال الملك ومن قال انه أهوج قال ربيعة أنا فقال له الملك من أين علمت وما برهانه قال ربيعة ان البعير اذا مشى ينقل يداه يد ويدور جلا به رجل فيبقى مشيه ممتعا بهام مستقيما وهذا أثر مشيه مختلف فعلمت انه أهوج قال الملك ومن قال انه أبتور قال ابادانا قال الملك من أين علمت وما برهانه فقال ابادان الجمل اذا رأت يحرك ذيله على أوراكه فيفرد روثه وهذاروثه كتل فتعلمت انه أبتور والابترة طوع الذنب ثم قال الملك لانما من أين علمت ان حمله دقيق وعسل قال لا لا رأيت الذباب يصف من جانب والدقيق من الجانب الآخر فعلمت ان حمله عسل ودقيق قال فانهضت محاسن الجمل ولم يثبت عليهم شيء ثم جاسوا في هذون فقال الملك الانبي ياسادات العرب اني أريد ان أسألكم عن شيء والكذب شين لانه يشين الرجال ولو كانوا جليلي المقدر اخبروني عن أربعة أشياء تكلمتم بها وانتم تاكلون فقالوا قل ما شئت فاننا لانتكلم الابا اصدق فقال من قال ان عاجنة النخز حائض قال انما رانا فقال الملك من أين علمت وما برهانه قال ايها الملك ان المرأة اذا كانت حائضا وبجنت النخز يصير النخز برة قطع وذلك النخز الذي اتانا كان على تلك الصفة فدعاني على ما قلت قال الملك ومن قال ان الخروف رضع من كلبه قال ربيعة أنا فقال الملك من أين علمت وما برهانه قال ايها الملك سائر الحيوانات شحومها فوق لحومها الا الكلاب فان لحومها فوق شحومها وهذا الخروف الذي اتانا كان لحمه فوق شحمه فعلمت انه رضع من كلبه فتعجب الملك من كلامهم غاية العجب ثم قال اهلهم يا اولاد نزار بن معد ومن قال ان الخمر غرس بجانب جبانة قال مضرانا قال الملك من أين علمت وما برهانه قال مضرانا الخمر اذا قمر بها الرجل تعلو على نشاطها وفرحها هذه حين شر بها حصل لي منها كسل وقتور وذكر تني الموت والبعث والنشور فعلمت ان غرسها بجانب جبانة فقال الملك ومن قال ان الملك ينسب الى غير ابيه قال انما رانا قال الملك من أين علمت وما برهانه قال سمعت في الاخبار ان الرجل اذا لم يجلس مع ضيوفه ولا يجاهدتهم ولا يمازجهم ويتكبر عليهم يكون منسوب الى غير ابيه وان لم تجالسنا ولم تمازجنا فاستدللت بهذه الصفة على تلك المرفعة فقال الراوي فقام الملك الانبي من عندهم وهو لا يمد ولا يردى واستدعي بالخمارة اليه وسألهم عن حالها فقال يا مولاي ان الخيض قد دهنى عندهم ارسه النخز فصرفها وطالب الراعي رساله عن الخروف وما سبب منشئه فقال يا مولاي وضعته أمه وكميت قليلا ومات وكان بين الغنم كلبه والدة فأرضعته معها حتى انه كبر له رفقه وطلب الشر بتلى وسأله عن أصل ذلك الشراب فقال يا مولاي اني ما وجدت في الكروم في هذا الاوان اطيب من الكرم الذي على الجبانة لان طرحتها جدي طيب فصرفه وتعجب من تلك المعرفة غاية العجب وبعد ذلك دخل الى أمه والسيوف في يده مشهور وقال اصدقيني في قولك يا نساء والاقتلتك قالت ما الذي اصدقك فيه قال من هو أبي ومن يتقضى اليه سبي قالت يا ولدي أبوك الملك الجرهمي فقال ألم أقل لك تكلمي يا اصدق وأهوى فحورها بالحسام واراد قتلها فقالت يا ولدي اصدقني قايلانا اصدقك في المقال لكن يا ولدي تعطيني الامان فقال له ذلك فقالت يا ولدي ان أباك الجرهمي كانت ضفته همة عن النساء وكبر سته فخفت على الملك ان يخرج من ايدينا فواقعت بعض الغلمان فحملت بك وهو هذه قصتي والسبب فقر كهالماعلم بالامور وخرج الى اولاد نزار وقد كتم أمره عنهم وقال ياسادات العرب اتركوامنحن فيه واذكر والي حاكم وما تسألون عنه فاجبروه بالرقعة الذي كتبها لهم أبوهم وكيف انه أرساهم اذا وقع بينهم الخلف أن يقضى بينهم فقال يا اولاد نزار بن معد من تكون هذه الفراسة فراستهم وهذا الابأباهم لا ينبغي لشي أن يحكم بينهم والراي عندي ان

ثم جمعوا وترضوا عما قسم اليكم به أبوكم فرضوا بذلك ورجعوا الى منازلهم في أرض الحرم وأخذ كل واحد منهم  
 أمواله وما فرض له أبوه وعاد به الى حاله **وقال الراوي** وبعد ذلك كثرت أموالهم وصلاح حالهم وقوالوا  
 وتناسلوا حتى صاروا مائة وعشرين ألفا فنفقوا فقر قار قار فاحل من رجل من أرض الحرم وقعد من قعد ونزلوا  
 على ماء يقال لها أرميا وهاجر أول ماء اليمى **قالت رواة الاخبار** وظهر بعد ذلك لربيعة أربعة أولاد  
 وكان كبيرهم يسمى وثلاويكى بنى ثدييه وأخوه الذى دونه يسمى عدياويكى بنى بالوهاب **قال وهب** وكان فى  
 أيامهم ملك فى اليمن يقال له مرة بن ذهل وكان مرة بن ذهل له عشرة أولاد وكان أكبرهم حساسا وهاما فلما علم  
 بأولاد نزار ونزلوا عليهم صعب عليه وكبر لديه وكان فيهم رجل جبار وهو فى حكمه مطاع وكان له ابن أخت من  
 العمالة طوله اثنا عشر ذراعا وكان اذا جلس طول الانسان اذا كان قائما ولا يجسر أحد أن يوقظه اذا كان  
 نائما وكان اتخذ كبشاهن الغنم وكساهن الخلى والحلل وغلف قرونيه بالذهب الأحمر ورصعه بالدر والجوهر وعاق  
 فى رقبتها ثلاث من أصناف البواقيت والزمرد الأخضر وسلم ذلك الكبش الى ابن أخته وأمره أن يطوف به على  
 سائر الملل والقبائل وعلى من كان نازلا على المياه والمناهل وياخذ منهم حق المرمى والخفارة فصار يفعل ذلك  
 وكانت العرب بان من سطوة ذلك الملك تطيع لذلك الكبش وتقبل الأرض بين يديه وتؤدى الخفارة اليه فلما  
 أتت أيام جمع المال وجبايته جاء ابن أخت الملك ومعه الكبش حتى ياخذ المال على جارى عادته وافق أنه أتى  
 الى ربيعة ومضر وطالب منهم الخفارة ومن عندهم من العربان **قال الراوى** فجاءوا به بغليظ الكلام وتعاونوا  
 عليه وقتلوه وأكلوا كبشه ونشأ بعد ذلك كليب وجرى له مع تبع بن حسان ماجرى وقتله ومالك قصره وما حوته  
 يده من المدن والقرى وأخذ الملك وبلغ ما بلغ وشرط ما شرط وكانت أيامه كلها غاظا وشططا وقتله ابن عم له وكان  
 سبه ناقة البسوس أخت تبع بن حسان لما جاء اليهم وألقت بينهم الكلام والهديان ودام الحرب بينهم  
 والقتال مدة من الزمان وتوارثته جماعة بعد جماعة وكان من جانيهم جماعة بن عباد الاشكري سيد بنى ذبيان  
 وانقسمت العرب قسمين كان منهم بنو عبس وعدنان وكان الملك فيهم والمؤمر عليهم الملك جذعة بن رواحة بن  
 قطيعة بن عبس بن غيلان بن معد بن عدنان وكان رئيسا فى ذلك الزمان على كل من طاعت عليه الشمس فلما  
 جرى ماجرى للمهاهل الذى يلقب بالزير وأخذ الثار وكشف عنه العار وأخذ بشار أخيه كليب وقتل الحارث بن  
 عباد الاشكري فى أرض العراف وكان ما كان بينهم من تلك الامور اتى أرخها الراوى وأثبتوها فى الكتب  
 والاوراق ومات المهاهل كانهما كان فسبحان من له البقاء والدوام وبقي ذكره على السنة العوام فجعلت  
 عربيه بعد موته خوفا من العربان لانه كان فى زمانه قد أباد الشجران وأهلك الاقران وقد دانت له البلاد  
 وأطاعتها العباد فخافت قومه أن تخطفهم العربان من كثرة ما كان عليهم من الدماء فى زمن المهلهل فتشتتوا  
 فى تلك الافاق وكل فرقة منهم التجأت الى قوم واكثرهم التجأت الى بنى عبس ونزلوا عندهم من دون عربان  
 الحجاز لان بنى عبس هم جرة العرب من بعدهم منها ومن اقرب وكان كافر مناهلهم جذعة بن رواحة جبارا  
 عنيدا وشيطانا مريدا وبطلا صديدا لا يصطلى له بنار ولا تتمدى له على جار فلما التجأت اليه قوم المهاهل  
 أمهم وأعطاهم الايمان والذمام فخافتهم العربان وحماهم من نواب الزمان وخطوا وانسابهم بانساب بنى  
 عبس وهايتهم فرسان الجاهلية **وقال الراوى** وصار جذعة يحكم بينهم بالعدل والانصاف لانه كان خيرا  
 بالسياسة والمعروف وتدير الحرب وهو فى خبرته موصوف وكان حسن الراى جيدا للتدبير وبعواقب ما يأتى  
 من الامور بصير وكان ذلك الملك له يومئذ عشرة أولاد وكانوا من شدتهم كانوا الاسود فى الكرم والطراد  
 معروفون بين العربان بالشدوة والبأس وقد حضر والوقائع وخاضوا فى المعامع وذكرهم بين العرب شائع  
 ومن جلتهم عمرو وزيباى الفارس المناع وزهير وأسيدي وبقيةهم كانوا فرسانا الا أنا أكبرهم عمرا كان مطيعا  
 لوالده فى كل ما يريد وكان الملك جذعة يؤمل أن الملك من بعده يكون لولده عمر ولانه كان كذا كبيرا ولولده  
 وكان موصوفا بشدة بأسه وقوة مراسه فلما كان يوم من بعض الايام وكان ذلك الوقت وقت قيامه من المنام ركب  
 جواده وقصد ناحية الغدير وكان ذلك الغدير يسمى غدير ذات الارض سادوا يس معه أحد سوى عبده فلاح



(قال) وكان في غنى غمر وطوق من الذهب الأحمر وقد رجع الذر والجوهر وما رسل الى الغدير خلع اذ وابه التي كانت عليه وقلع الطوق من رقبته وقرب من الغدير ونزل فيه وبقي العبد عند أبواب مولاه ولما صار عمر في الماء غطس في عاجل الحال حتى شخصه واختلس فانتظره العبد حتى ضاقت أخلاقه فلم يصعد فاطم على وجهه ورأسه ولما انقطع من مولاه ياسه رجع العبد الى مولاه جذعة وأخبره بما جرى من تلك الأحوال الذميمة فعظم عليه ذلك الأمر واطم على رأسه من أجل ولده عمرو وكثر في الخي الصياح وزاد البكاء والنواح واشتد الأمر وكثر البكاء والتعداد وركب الملك جذعة في نفر قليل من قومه ومن له من الاولاد وقصد الغدير وقتشوا فلم يجدوا سوى الأرض وتلك الوهاد فعادوا الى الخيام وقد ساءت منهم الأحوال وقام هو وأولاده على ذلك الحال مدة أيام وليال وبعد ذلك أراد الملك جذعة أن يفرج عن قلبه ما نزل به من الغصص فركب هو وأولاده الى الهيد والقص وأوسع في البر لاجل انتهاز الفرص فبينما هم وسائر على تلك الحالة اذ لاحت بينه وبين الكيشان غزاة فجدها راءها الطلأ وأوسع وأوسع هي قدامه في الحرب ولم يزل يجد في طلبها هو وتابيع أثرها حتى وصلت الى غابة كثيرة الأشجار وأرضها كثيرة المياه والأنهار فدخلت الغزاة في تلك الغابة وهي مما نزل بها مرتبه فدخل الملك بين تلك الأشجار خلفها بالاجلة وظن أنه ينال منها ما أمله **يقول الراوي** في حينها هو يشق بين الأشجار في ذلك المكان اذ لاح له شخص آدمي الا أنه عريان فصولى الملك جذعة منه هاربا وخرج ذلك الانسان الى خارج الوادي وراءه طابا وكلمه جدد وراءه في الجريان يظن جذعة أنه عفرية أو شيطان فيمنه ما كذلك واذا بذلك الشخص ناداه بعدما حاذاه وقرب منه وقال أيها الملك تقلى ولا تخف من أمرى فانا والله ولدك عمرو فقال له ان كنت ولدى فابعنى واخرج من هذا المكان لان قلبي قد صار منك فزعان ثم ان الملك خرج من الغابة وعقله قد اندهل واذا بذلك الشخص اليه قد وصل فتبينه وصح له الأمر واذا به ولده عمرو فعند ذلك فرح به وضمه الى صدره وسلم عليه وقال له يا ولدى ما الذى أصابك حتى انك فارقت اخوتك وأصحابك وما الذى أتى بك الى ذلك المكان وأنت هكذا عريان وقد بكت عليه الادل والجيران (قال) فآخبره بأنه حين نزل في الغدير كان على يد شيطان وقد حمله الى أقصى ذلك المكان ولما تخلص منه عاد الى ما رآه من المكان **يقول الراوي** فعند ذلك خلع الملك عليه بعض ما كان عليه وأبسه اياه ورجع به الى أصحابه بعدما أردفه وراءه وأعامهم بما جرى له في الغدير ففرحوا به وبرؤيته ثم انهم عادوا به الى الاحياء والابيات وقد وقع في الخي بقدم الملك وولده عمرو والمسرات وعلمت من القبيلة الاصوات في سائر الاوقات وكثرت الافراح والمسرات وعادوا الى ما كانوا عليه من الافراح واللعب والصياح وراق لهم الزمان ومنعت عنهم طوارق الحسدتان ودانت العرب الى جذعة في كل قفرواد وحملوا الى الخراج ولم يبق أحد الاطاعه وأجاب الى أمره وكانت ملكة بنى الريان يقول لها الرباب ملكة عظيمة الشأن قوية السلطان ولها جنود وأهوان وخدم كثيرون وغلمان وكانت قد مارست الاقران وقهرت الفرسان في ذلك الزمان وكان قومها من أشجع العربان وهم كما قدمنا يقال لهم بنو الريان وهم أبطال وأقران (قال) فلما علم بنو الريان أن الملك جذعة قد طال عليهم واستطال على جميع العرب وقد حلت اليه الملوك الخراج والعداد من كل حي وواد وقادوا اليه الخيل الجياد والنوق والجمال فقالوا نحن لانطيع أحد ولا نهلى أحد اعقل ومن طالبا بنا بشئ من ذلك فإله عندنا الحرب والقتال \* قال فلم اباع جذعة ذلك المقال في الحال جمع العساكر والاجناد وأنته العرب من كل شعب وواد وسارط بالباديار بنى الريان وملكهم الرباب حتى انه يجازيهم على مقالهم وينزل بهم الغنائم والعذاب ويترك أموالهم غنيمه للعربان وسار بهس كرههم يجدون في سيرهم الليل والنهار وجذعة في ذلك العسكر الجرار حتى وصل الى بنى الريان في تلك العساكر وشرقت عليهم تلك الغنائم وقد ضربت فيهم بوابره فوقع في بنى الريان النغير ونفروا من سائر المواضع وأقبلوا مثل الغمام الطالع وقد ارتجت منهم الجبال وأقبلوا كأنهم السيل السائل وهم في عساكر و جنود ليس لهم حد محدد لانهم خلق كثير لا سيما وقد وقع فيهم النغير (قال) وكانت هذه القبيلة كثيرة غير قليلة

وما في قبائل العرب قد زهد هذه القبيلة ولا أشجع من أهلها ومع ذلك قد انضاف اليها خلق كثير من غير أهلها لانهم كانوا يقصدونها ويتزولون حولها وقد ملكوا تلك الشعب والخصاب لاجتمعت اليها القبيلة وملكهم الرباب لما شاع لها من الحرمة والهيبة وحملوا الخناب وكانت تلك الأرض واسعة ومياهها من بعض اقربىة تابعه قال الان العساكر لما نزلت وقربها القرار وصار بعضها اليه في الانتظار استدعت الملكة الى باب رجل من قومها جليل القدر والمقدار وبنى عها والاقارب والانصار وقالت له أريد أن تعضى يا ابن العم الى هؤلاء القادمين وتبصر ما هم عليه عازمون والى أى قبائل ينسبون وماذا يريدون وحقق لي أخبارهم وعدايتنا **يقول الراوي** فعند ذلك سار الى رجل من ساعته فتمتلا حتى وصل الى العساكر المأمور بالوصول اليهم ولما وصل الى أول العساكر قاموا اليه وساروا في الحال بين يديه وقالوا له ما الذى تريد فلا تكن كاتما والاصر لى وحل عا دما فقال يا وجوه العرب انارسل اليكم وأريد منكم ان تدلوني على الامر فيكم كي نعلم من أنتم وما قصدكم ومن يقال لكم في الواله وملك الام لك نحن بنوعيس وعدنان وملكنا جذعة ملك هذا الزمان وقد أتينا نخرب أطلالكم ونهب أموالكم ونسبي نساءكم وأولادكم فقال الرسول يا قوم ارشدوني على الملك ودلوني عليه حتى اننى اكلمه بما حثت فيه اليه قال فعند ذلك ساروا بين يديه حتى أوصلوه الى الملك جذعة فقبل الأرض وسأله عن حاله وعن أخباره وما السبب الذى أرجمه من أطلاله فأعلمه الملك جذعة بما تقدم ذكره من المقال وأنه أتى يقتل الرجال وينهب الاموال ويسبي العيال فقال الرسول أيها الملك ولما ذا تريد أن تفعل بنا هذه الافعال وأنت ملك مفضل فقال الملك جذعة أفعل ذلك بكم لاجل عصيانكم على وكلامكم الغليظ الذى أوصلموه الى فان سائر العرب دخلت تحت طاعتي وسمعت مقالتي وامت دعوتى وحملت الى الخراج والعداد الا انتم أيها الاوغاد فقد بلغنى ما أنتم عليه من العصيان والفساد ومما قالت لكم ملككم من الارهاب والارعاد وما كنت بالذى أحل عليكم وأنتم على غير استعداد والا كنت أمرت العساكر انى أنتمى فى عديد الجراد أن تحمل عليكم وتطحنكم طحن الحصاد وتفتركم افتراس الآساد فارجع الى التى أرسلتك وبلغها ما قلت لك (قال) فعند ذلك عاد الرسول بذلك الجواب حتى وصل الى ملكهم الرباب وأعاد عليهم ما سمعوه من الخطاب فقالت له ارجع اليه وبلغ كلامى اليه وقل له ليبرز الى الميدان وبلغنا فى قدام هؤلاء الفرسان وأجول أنا واباى فى معتزك الجولان فان تهرنى دخلت تحت طاعته وبلغته كل ارادته وان أنا فهرته مننت عليه بروحه وأخذت منه فرسه وكون بهذه الافعال قد سلمنا جميع الرجال وأرجعنا القبائل من الحرب والقتال وسلموا من الهلاك والوبال وكل منهم يعود الى دياره والاطلال اذا انقضت الاشغال **يقول الراوي** لهذه السيرة الهيبة ومما حوت من الاقفاظ الغريبة فعند ذلك رجع الرسول بذلك الخطاب الى الملك جذعة وأخبره بما قالت الرباب فزاد بالملك القبط والاهتمام وقال له ارجع لأم لك وركب فى ساعة الحال وطلب الميدان وجال وصال حتى رمقه الفرسان وبعد ذلك طلب الطمن والضراب فبرزت اليه الملكة الى باب وهي على جواد فى لون الغراب وجاءت معه فى الميدان حتى حيرت جميع الأبطال والعربان وأخذت في الكر والفر وكان ذلك الجواد قوى الاعصاب من خيول الملوك الكبار وقد زاد بينهما الهزل والجد والاخذ والرد والمماحكة والمعاركة والمقابضة والمشابكة وقد شخصت لها الاعين بالاحداق وامتدت اليهما الاعناق وقام الحرب بينهما على قدم وساق وجرى بينهما الالتصاق والافتراق وكان بينهما فى الحرب ما لا يطاق (قال) وقد نظرت اليهما كل عين وتعب بما جرى من قتالهما كل من الفريقين وقد عولوا على الجملة بينهما على بعض فى تلك الغلاة والأرض ولازلا على ذلك الحال ساعة من النهار وبعد ذلك اختلقت بينهما طاعتان وأصلتان فاطعتان ماحقتان الا ان الملك جذعة كان بالطاعة سابق لانه كان رأى من الملكة الرباب الاهوال والموانق فلهاذا كان هو بالطاعة سابقا ولما أن رأت الملكة الى طعنته وأنها الى صدرها واصله وفيها العطب فانقلبت فى الحال عن الجواد وصارت لجوادها ليل فعندها مرت الطمنة خائبة بهدان كانت صائبة ورجعت الى ظهر جوادها وهجمت على خصمها ومالت عليه وضايقتة ومارغتة وراغتة وتطقت في كعوب رجمها رجمت على خصمها



وطعته في صدره فطالع السنان يامع من ظهره قال عن جواده وقد عدم صلاحه وجهه رشاده وانهم ظهره  
وانهم اساسه فوقه الى الارض مخمودة انفاسه وعدمه أهله وناسه (قال المؤلف) ولما أن رأته عساكره الى ذلك  
الحال حلت العرب بعضها على بعض وارتجت من ركض خيولهم تلك الارض وعمل السيف القرضاب وتقطعت  
منهم الرقاب وضاعت بهم الاسباب واشتدت الامور الصعاب وتخصبت الكفوف وطارت القحوف وولى  
الجبان المخوف وحان بينهم الحين وزعق على رؤسهم غراب البين وحى الهوجل وثار القسطل وضاعت  
بهم الخيل وعلمت السيوف الرقاق اوفى عمل وبربر كل فارس وبطل وقد اقبلت عرب تلك الديار من جميع  
الاوردية والقفار وصار الامر عظيما والخطب جسيما وقد رأت بنوعيس الاهوال وزادت عليهم الحال وخرجت  
من حد القياس ولا طاقة لهم بما اجتمع عليهم من تلك اللاتق والناس فلولوا الى الديار وركنوا الى الفراز  
وطلبوا ديارهم والوطان من خوف الهلاك ووقع الحسدان لان تلك الارض امتلأت خيلا ورجالا  
فانهم زوموا خوفا من دنوا لآجال (قال الراوى) ولم يزالوا في تلك الهزيمة والانكسار الى أن أشرفوا على الاطلاع  
والديار وقد أخبروا بما جرى وما كان وبغنى قتل من السادات والفرسان فعند ذلك نذبت الفوائد وكثرت  
المصائب وصار اللطم يعمل في البيوت وعلى الابواب من كل جانب وذهلت الخيول وشقت الاثواب وكثر البكاء  
والانحاب ولم يزالوا على ذلك العمل والحال وهم في بكاء ونوب واعوال مدمعة أيام ويا (قال الاصمعي)  
المصنف لهذا الكلام العجيب والامر المطرب الغريب وبعد ذلك جلس عمرو وموضع أبيه جذعة وأنت اليه  
العرب من جميع الوديان والقيافي والقفار تعزبه في أبيه وبالمالك تهنيه الا أنه ياسادات ما أقام في الملك الا أياما  
قليل ومات وقد استوفى منيته وفارقت روحه جسده وانزله حفرته فلما مضى وانقضى وحل به الضيق لمكانه  
أخوه زهير لانه كان طريده في العمر قال الا أنه كان فارسا مر المذاق فلما جلس مكان أخيه أظهر الحمية والصولة  
ورتب قواعده الدولة وعلا في القبائل ذكره وخاف كل أحد شره وكره وأطاعته جميع العرب من بعدهم  
ومن اقرب وفرحت بنوعيس بميتته وتسارعت الفرسان والمملوك الى خدمته وطاعته وخلع ووهب وفرق  
الفضة والذهب وأكرم من أتى اليه من اكرام وأحسن الى السادات والامراء الا أنه ياسادات الناس لما  
استقر في مكانه وعلم أنه اشتدت هيبة وثبتت قواعده سلطنته أراد أن يأخذ ثارته ومجموعته عاره فجمع جنده  
وأمناره وأرسل الى من يقاربه ومن كان من خالفاته من ملوك العرب وصار يبحث على أخذ ثار أبيه في الطلب  
قال فلم تكن الا أيام قلائل حتى قدمت اليه الفرسان والجمل وأقبلت من الشعاب والجبيل وتسارعت اليه  
كانها البحر الهجاج فعند ذلك تهاو ووهب وفرق الفضة والذهب ولما انجز حابه وانقضت أشغاله سار  
طالبا ديار بني الريان بما قد جمع من العربان ليأخذ الشار من ملكتهم الرباب ولم يزل سائرا وهو قد دام تلك  
الجيش والعساكر يقطع الميامر والمناهل ويكثر من السير المتواصل حتى وصل الى حبي بن الريان بتلك الجموع  
التي كانوا البحر الهجاج وعند وصولهم اليها زعقت في بني الريان فاجتهدت من كل جانب ومكان وأقبلوا من  
الشعاب والجبيل وقد خانوا على الحرم والعيال وأوطأ بين الحرب والقتال الا أنهم لما قدموا لم يحملوا بل حملوا  
على بني عبس واستهجلوا وكان قد داخلهم الطمع وأرادوا أن يفعلوا قبيح كاهلوا اولوا بنزلوا عليهم العذاب الاشنع  
(قال) فحملت الطائفان وحان الحين وزعق غراب البين وعلا الصياح واشتد الكفاح وتطاعنوا بالرمح  
وثبت كل فارس بججاج وطلب الجبان الحرب وراح وجرى الدم وساح وصيرت الكرام وفرت اللثام  
وكثر الصدام وتناهى البكاء كاسات الحمام واختلطت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وصدم الملك  
زهير الملكة الرباب في حومة الميدان صدمة تهدشواخ الجبال وكرع عليها في الجمال وصاح بالنارات الملك جذعة  
الملك المنفصال ثم انهم اتفقا لقتال شديد فسطع عليهم زهير سطوة جبار عنيد وشيطان مرید وطعنوا طعنة شدة  
بين يديهما فطاع الرمح من بين كتفها ونادى وأعلن بانها دعياء لعبس يا آل عدنان أنا أخذت ناري وكشفت  
عاري هذا ولما رأى بنو الريان ذلك انصرفت عزائمهم وبنوعيس علمهم حاجه وفيهم طامعه وعلى هلاكهم  
وقد انهم عازمه فلولوا قدمهم وركب بنوعيس ظهرهم وقد حيرهم في أمورهم واقتنهم بالصغار المتبار.

وفرقوهم في جهات البر والقفار (قال الراوى) ثم انهم عدلوا الى خيامهم فلكوها وحازوا أموالهم ونهبوا ثم  
ان الملك زهير عاد الى الديار وهو قرحان بأخذ الثار وكشف العار وأموالهم بين يديه تساق ولم يزالوا ساثرين  
في البراري والقفار حتى وصلوا بتلك الغنائم الى الديار فعند ذلك فرق الغنائم على جماعة وأرباب دولته وفرسانه  
وخدمته ونفطرت قلوب أعدائه وأعطى الغنى والفقير والغلام والامير فاجبوه بحبة عظيمة لانه فعل فعلا  
مافعله أبوه جذعة وأقام به بذلك يشن الغارات ويقتل السادات وينهب ما لحقه من الاموال ويسفل دماء  
الرجال الجاهل وجميع العربان والابطال وعلا شأنه وقوى عزمه وساطانه (قال الناقل) لهذه الاقوال يا أهل  
الذوق والعرفان وهو المصنف لهذا الكلام بعد الصلاة والسلام على خير الانام وقد كانت العرب في ذلك  
الزمان تحج الى بيت الله الحرام وزمزم والمقام في شهر رجب الحرام وكانت تؤذنه تنسيفه واحسنه وكذلك  
تفعل في شهر ذي القعدة ذي الحجة وهي الاشهر الحرم فكانت العرب في شهر ذي القعدة تتعد عن القتال  
وما سمي ذا القعدة لهذه الفعلة وأما ذو الحجة فاسمى بهذا الاسم الاجل أنهم كانوا يحجون فيه الى بيت الله الحرام  
ويحرمونه في كل عام من عهد أبينا آدم عليه السلام الى ظهور الاسلام قال وكان من تعظيم العرب لهذه  
الاشهر المباركة ولا سيما شهر رجب لانه الشهر الاصب الذي تصب فيه الرحمة وقيل الاصب لانه كانت تصب فيه  
أذان العرب عن طنين السلاح ولا أحد منهم يحمل سلاحا عظيما لهذا الشهر وكان أحدهم ياتى مع قاتل أبيه  
أو أخيه فلا يقاتله ولا يتعرض له بسوء وكانوا يرفعون أسنة الرماح من رماحهم وينزعون السيوف من أعناقهم  
فاذا مضت هذه الاشهر الحرم أعادوا أسنة الرماح وأبسوا الحديد والسلاح وما سمي شهر صفر الامعاء لانه كان  
الحرب والشربين العرب يصغرون فيه فهذا ما يلق بالاشهر الحرم ومعانيها وهي التي كانت العرب تحترمها  
وتتقيها (قال) وأما ما كان من الملك زهير وما كان له من الاسباب فانه لما أخذ ثارته من الملكة الرباب واستقر  
في ملكه ودانت له الاباعد والاصحاب واقبلت تلك الاشهر الحرم طلب الحج الى بيت الله الحرام فاخذ منه اخوته  
والاكابر من أهل دولته ولما وصل الى مكة شرفها الله ونظر ما فعله الحاج في يوم وقوف عرفه وكيفية الطواف  
بالكعبة وتقبيل الحجر الاسود ونظير الصفا والمروة فمعه ذلك حج فمعه ذلك الحج (قال الناقل) فاجتهدت العرب في كل  
أراد أن يكون له مثله لانه جبار من الجبابرة ونظر الى نفسه وقد اطاعه العربان بالادية والحاضرة فلما اقضى  
حجه وعاد الى دياره ووصل اليها وقربها قراره وجلس على كرسي ملكه استدعى بأكابر قومه ودواته وقال  
يا بني عى ومن يسم بفرج هى وغنى انى جمعتكم لا شاوركم في حال من الاحوال فأسيروا على براكم الذى فيه  
الصالح وذلك انى عزمت على أن أبني في العلم السعدى وأرض الشربة بيتا يكون بناؤه على صفة البيت وأسميه  
البيت الحرام وأمر الناس أن تحج اليه في كل عام وأبني بجانبه بيتا للضيقات يشيع فيه الجيعان ويروى فيه  
النظامان ويحصل للخائف فيه الامان ولا يصاد من حوله وحش ولا غزلان ولا يسفل فيه دم انسان ومن  
خاف أمرى أو عصيانى من قاص أو دان فحطانيا كان أو عدانيا أنزلت بالمصائب وعذبت به بأشد المعاصب  
وجعلت له لطيمور ذوات الخالب وهما النايابى عبس وأقاربى قد جمعتكم وأطاعتكم على سرى وما قد خطر  
بقاى من هذه الاسباب لتشيروا على بما فيه الصواب (قال) الاصمعي وأبو عبيدة وجهينة بن غيل اليمنى وأبو  
حازم المذكى وهم الرواة لهذا الكلام ان بنى عبس لما سمعوا ما قاله ما منهم أحد الا وقد تكرر في هذا الامر واحواله  
ولم يجبه أحد منهم بكلام وقد صار كل واحد منهم كاهل الجمل باجماع فعند ذلك نهض من بينهم شيخ كبير قد  
حسنته التجارب وهذبه اليه الى والايام وكان قد قرأ كتب القدماء وعرف مقالات أهل الفضل والعلماء التي  
تدل على توحيد رب العالمين ثم انه لما وثب قائما على قدميه أشار الى الملك زهير بيديه وقال له أسمع مقالى أيها  
الملك الابى والاسد الكمى فاني أشير عليك بما فيه الصواب والنجاح والصالح وبما فيه التوفيق الى طريق  
الرشاد والفلاح فدع عنك هذا الامر الذى قد خطر بهالك ولا تركب مطية البغى يا عمالك واعلم ان هذا البيت  
لرب القديم وفيه مقام أبينا الخليل ابراهيم وتلك المواضع العظام والصفا والمشر الحرام وقد جعل الله لخلقه



حي وأمانا عظيما مكرما من رب السماء والأرض العليم الخبير بما في طوفاها والعرض وهو الذي أمر بينائنا  
 في ذلك المكان وأمرنا على أسان أئبنا الخليل ابراهيم أن نحججه الناس على مدى الأيام والأيام وأعلم  
 أيها الملك أنك متى عارضت قدرته وطلبت أنك تهزم كعبته حطمتك وقصمتك وأزال عنك نعمته وتطاعت  
 بأهلا لك قدرته ومن أين يكون بيتك الذي تنفيه للضيقات بسع ستمائة ألف إنسان ولا يصيق بهم المكان  
 فأنصواب البعدهن هذا الأمر أيها الملك العظيم الشأن لأنك لا تقدر على ما شرحت لك من الأمر والشأن فان  
 هذه الأمور التي ذكرتها لك ما هي إلا قدرة باهرة وآيات بيّنة ظاهرة فمكن أيها الملك متجنباً لما حدثت لك به  
 نفسك الغادرة بحديث الماضي من الجبابرة الذين أصبحوا بأعمالهم مرهونين في القابرة ومنازلهم بعدهم خربة  
 دائره فارحسج أيها الملك عن هذا الحال ولا تفعل ما خطر ببالك من هذه الأمور التي قال فاني قد نصحتك في المقال  
 خوفاً عليك أن يحل بك الوبال والنسكال (قال صاحب الحديث والمقال) ثم إن الملك زهير الماسع من الشيخ  
 ذلك المقال وما أشار إليه ارتد وعاد عما كان قد عزم عليه وقال له سادات قومه وأبطال عشيرته مثل الأمير شداد  
 ابن قراد ومن جملة أخوته مالك وزخمة الجواد وكذلك الأمير الربيعة بن زياد وأخوته وأهل عشيرته وقالوا  
 كلهم أيها الملك المهاب والاسد الوهاب اسمع من هذا الرجل ما به عليك قد أشار واتبع سنة العرب الأخيار  
 وإن كنت قد صدت بهذا الأمر العلوي والافتخار فانك اليوم أعلى الملوك فخاراً وأوقدها ناراً وأوفرها أنصاراً  
 وأكرمها لاصداً والضيغان قراراً وعدوك يخشونك منك الهلاك والدمار وما رأيناك رددت سائلاً ولا منعت  
 قائلاً يهتدي إلى بيتك الوارد والطارق ويقعد فوالك حتى في ظلام الليل الغاسق وأجفائك ملائكة لاقدام  
 والمارق ولسانك منصف وفيما تقول له صادق وسنان ربحك في قلوب أعدائك خارق وسيفك لرقابهم ماحق  
 وأي كرم غير هذا الظاهر الفائق (قال) فلم اسمع الملك زهير كلام تلك السادات الأجواد وهم آل عيس  
 وبنو قراد وبنو زياد انثنى عزمه عما كان قد عزم عليه وعاد عما أراد وسمع تلك الأقوال السداد من مثل تلك  
 السادات الأجداد لأن هؤلاء الذين ذكرناهم كانوا سادات قبيلته وأما جد عشيرته وهم الذين كان يعتمد  
 عليهم عند شدته وهم فرسان قبيلته وهم أصحاب الحرب والجلاد والمهممة غير ركوب الخيل الجياد والغارات  
 على أصحاب الخيل والبلاد وكانت تهاجمهم ملوك الزمان وتفرع منهم الفرسان وآل قحطان وعبدان وبنو  
 شيان \* قال وأقام الملك زهير على ذلك الأمر والشأن أياماً وإيالي إلى أن كان يوم من بعض الأيام طلبت نفسه  
 الوصال لربات الجبال واشتهى له امرأة ذات حسن وجمال وأن تكون من أصحاب الانساب والاحساب  
 ثم انه جعل يسأل ويستخير (قال الراوي) فما زال يبحث إلى أن سمع برجل من العرب ذي بأس شديد وكان  
 فارساً صليداً وكان سيدها من السادات وهما من القادات وله بنت تسمى تماضر ما شاهد أحد مثلها في  
 البوادي والحدود وهي فائقة في الجمال مائة بالدلال لأنها باغضة للرجال وكان أبوها ضنين وهو  
 عرق لا يلبس وأي شخص خطبها من الرجال أو من الأعراب يذكر أنه ليس له بنت خلف حجاب وقد ردد عنها  
 جميع الخطاب والطلاب فلما سمع عنها الملك زهير ذلك المقال اشتاق إليها مثل ما يشتاق العطشان إلى الماء  
 الزلال وتنى أن ينال منها مال وأن يحظى منها بالوصال وقد هام بحبها على الصفة ولم يحقق منها معرفة كما  
 أشار بعضهم لهذا المعنى حيث يقول صلوا على سيدنا محمد النبي الرسول

يا من كلفت به عشقا ولم أره \* والعشيق للقلب ليس العشق للباس  
 سمعت أوصافك الحسنى فهمت بها \* فكيف إن نلت ذلك الحسن بالنظر

(قال الراوي) ثم إن الملك زهيراً من عظم فطنته وذكاوته ومعرفة ما أرسل يطلبها ولا يفت أحد من عنده  
 بخطبها لأنه علم أن أباه لا يقر له بها بل صار يهدي إلى أيها الهدايا والحق ويظهر له المودة ويخصه بمعاملة  
 من الطرف ولم يزل كذلك حتى صار من أصحابه وملكه بأحسنه واحتوى على عقله ولبه ولما علم ذلك منه أنفذ  
 إليه يقول ألا تأتي عندي وتزول في أرضي وتنظر أبطالي وجندي لأنه ما بقي عنك صبر أبداً وتنفق أنا وانت  
 على الحبة وما زال معه على تلك الصداقة والمودة والحببة حتى نقله من بلاده إلى العلم السعدي وأرض الشربة

وحكمه في مراعيه ومواضعه ولا يبقيا كل ولا يشرب إلا منه وهذا وقد زادت به النيران والحمه العشق والغرام  
 وزاد عليه الماسكتمان ومن عزه نفسه مع زيادة بلباله لم يظهر أحد على أحواله ولا شكالي أحد من الخلال  
 بل كان يتسلى بشرب خمر الدنان ويبيت ليلة سهران وإذا زاد به القلق وجن عليه الظلام ينشد الأشعار ومن  
 جلة ما قال هذه الأبيات صلوا على سيدنا السادات

تري هل ليلى من آخر \* تری هل لعشقي من ناصر \* أبيت أقاسي كرب الهوى  
 ونار اشتياقي إلى باهر \* وأخفي هوى الحب في باطنی \* دليلا لا ترجم عن ناظري  
 ساصبر حتى أنال المني \* ونحمد مدافقة الصابر  
 وأكتم وجدى وشوق لها \* ولا أظهر الحب في خاطري

(قال الراوي) وكان من جلة حلفائه قوم يقال لهم بنو غراب وهم تحت طاعته ونازلون قريماً من حلفه ولما  
 أعيتهم الخيل فيما يعمل أرسل إلى بني غراب سرهم بعض أصحابهم وقال لهم غير واعلي جبراني وأسرهم ولا  
 تقتلوهم وطاولوهم فاذا رأيتهم فداشرقت عليهم وقد مدت لديكم وأتيت في بني عيس أنجدهم فعودوا وأرجعوا  
 عنهم \* قال وما فعل زهير هذه الفعلة إلا لاجل أن يشاهد تماضر عند سيدها ويعلم أبوها أنه قد نظرها وإذا خطبها  
 منه لا يفكرها فلما وصلت تلك الرسالة إلى بني غراب ركبوها في خمسمائة فارس أنجاد وساروا على خير سوابق  
 وصبحوا القوم عند الصباح فاخذوا أموالهم وسبوا عيالهم وقفاً وطاولوهم في القتال وكانوا في انتظار أخبارهم  
 فأدركهم بنو عيس وفي أولهم الملك زهير فاحرقهم وهم يمانعون عن أنفسهم \* هذا والبنات على أبواب البيوت  
 متهتكات وللشعر نائحات وتماضر على باب خيماتها كأنهم الشمس وقت ضحاها وقد نشرت ذوائب مثل  
 الغسق وجبينها بالأنوار اشرق وخدودها من اللطم كالورد اذا تشقق ودموعها على وجفاتها تنفق (قال)  
 فلم انظر الملك زهير إلى ذلك الجمال زاد بلباله وحاوله رجاله فحملت الفرسان والابطال وطلبوا الضراب  
 والقتال وهجموا على بني غراب وهم كأنهم أسود الغاب فولوا قدامهم طالعين الذهاب وعاد الملك زهير إلى  
 المضارب والقياب وعلى رأسه راية العقاب وردا النساء والبنات الاتراب بدمه تكةن إلى وراء الستور والحجاب  
 ثم أمر الربيعة بن زياد أن يستمرض بردياته ففعل ما أمر به واشتهاه ولم تكن غير ساعة حتى انكشف الغبار  
 وطلبت بنو غراب الحرب والفرار وعادت بنو عيس عنهم ومعه ثلاثون أسيراً منهم بعد ما خلصوا المال وأطلقوا  
 الأسارى من العقاب وأتوا بأسارى بني غراب وهم بنو قادن قودا الكلاب فقال الملك زهير امضوا هؤلاء إلى  
 الخلفه حتى أريكم ما أقبل فيهم وسوف أوقع عليهم عذابي لكونهم تعرضوا لجبراني وأحبائي ثم قال فجاءوا بالطعام  
 والشراب حتى أقيم نهاري مع هؤلاء السادات الانحباب ثم استدعى برجل من بني عيس وأمره به شيان  
 الخطاب وكان من جلة ما قال له اذهب دتم عن المضارب والقياب فاطلقوا أسارى بني غراب ثم انه ثنى رجله  
 ونزل هو وأصحابه (قال الراوي يا سادة) واعتنى أبا تماضر وطيب قلبه وهناه بالسلامة من الغلبة والقهر  
 وخلصه من المذلة والامر \* هذا والعبس قد تبادروا وأمر عوا وبسطوا الزراني والبسط في الحال وأتوا  
 بالطعام الذي له صنعوا فلم تكن الساعة حتى تبدأت الاتراح بالافراح وقدم لهم الطعام والراح ولما دارت  
 بينهم الاقداح كثرت بينهم البسط والانشراح وقد نهل القوم من خندريسهم وتمكنت الحجرة من رؤسهم فعند  
 ذلك أخذ الملك زهير في مدح الشر يدأى تماضر وأثنى عليه الثناء الجميل ولم يزل يمدحه ويثنى عليه حتى فاضت  
 الدموع من عينيه وأعبت الخمره بعطفه فوقف قائماً على قدميه وقال أشهدوا على ياسادات العرب  
 وياسحاب الحسب والنسب أني عبد لهذا الملك زهير وأنا قد أصبحت مملوكه وخادمه واساني عاجز عن وصف  
 بعض مكارمه وما أعطاني الرب القديم شياً التحفه به على ما أولاني من الجود والمفاخر إلا بنتي تماضر الذي  
 منعت عنها الخطاب ورددت عنها الطلاب وحجبتها عن الملوك وعن كل غنى ومملوك وأنا أسالك أيها  
 السادات الحاضرون أن تسألوه أن يقبلها مني جارية وأنا مملوك فقالوا أيها السيد انك قد نظرت موضع النظر  
 وقضيت لهذا الملك الوطر وأهديت الدرهم يعرف قدرها ويعلى على بنات العرب مهرها ونحن نسأل



الملك ان يقبلها ويترك بنات الملوك لها جوازي في منزلها \* قال فقام الملك زهير على قدميه بمذانه لم انه يبلغ مرامه واخفى جواه بهدان بلغ منهاه من كان يريد ويهواه واخذ بيد الرجل الى ماله دعاه وقال ايها السيد المهاب قد رضى ان تنسأوى في الاحساب والانساب وان تكون عندي نامن اجل الاحباب وفي تلك الساعة ضربت قبة الزفاف وتم الامر وما بقي خلاف وما ربحي الا ظلام اذباله حتى اقبلت الجارية على الملك زهير وهي تجلي له وكانت قد وهبها عليه في ذلك الاوان احدى من المانية اذا اقبلت على سقيم الابدان لانه عين شمس على قضيب خيزران وورد جوري على خدود انسان وقد أصبح شاكر الزمان بعدما كان عليه هتمان \* قال ثم انه خاض ورهب وفرق الفضة والذهب واقام عند القوم في الخيام على اكل وشرب مدة سبعة ايام (قال الراوي) وبعد ذلك انتقل الى خيامه وجد الولاثم والدعوات وذبح اقومه الاغنام والابل مدة عشرة ايام تمام \* هذا والملك زهير قد نال منها وحصل له ما كان يتمناه وراقته الايام وحظي بجارية تفوق بدر التمام ومن كثرة محبة بنفسه وما دبره وكيف اخذها بالسكر والبطر حدث زوجته في بعض الايام بما فعل وما دبر وكيف اخذها بعد امتناع ابيها بالامهر وقد زال ما قبله من الخمر فامسحت مقالته نفر قلبه امن فعاله وكانت امرأة عاقلة وفي امورها غير جاهله فما كلمته في ذلك الامر حتى صهامن الخمر فاخذ يلاعبها وقد ضمه الى صدره فدرت يده اليه وقالت له امانتني من هذه الفحال وانت تدعي الرياسة والافضال وتأخذ بنات الرجال بالجمال وتبخل عليهم به طيبة المال فصب عليه ذلك المقال وقال لها وياك انما تبخلت عليك بالمال ولا فعلت الا فمال الرجال لان اباك تجبر على الخطاب ورد الاطلاب فما كان له عندي غير هذا الجواب ولوعت اني لو اخطبك منه به طيبك حتى امهرك وارضيك لكنت فعلت فقامت له ياملاك انت تقول انك نعت هذه الفحال وما كنت ناصيتي بالسكر والاحتيال فاني اكثر منك شطارة ومكر اورجان (قال الراوي) فلما سمع الملك زهير ذلك الكلام اخذ القلق وزاد به الخلق وجلس في فراشه بعدما كان رقد والشمعة مبرقة عليه ودارت في امره مقل عينيه وقال لها يا بنت اللثام ما الذي رايتيه من عجزى ووهنى حتى تقول ان اباك اشطر مني فقالت له يا سيدى لا يصعب عليك وانظر ما بين يديك واعلم ان من اطلق لسانه في الخطاب صعب عليه رد الجواب ومن احتقر بالرجال دخل عليه الخجل واعلم ان اخي التي رايتها في الحسن والجمال ما بلغت منها الا مال ولا حظيت منها بالوصال وهي احسن من شمس النهار والحلال وانى لا اصالح ان اكون لها خادمة للنعال لانه لم يكن على وجه الارض مثله ولا في بنات العرب شكلها ولما غرت ابي باحسنك غلبه الحياء منك فاهدك بي واخفى اسمها فمضت وهي تدهش برؤيتها كل ناظر ويحير من وصفها كل خاطر واما انا فما حى خداع وبني وبيننا تفاوت في الحسن والارتفاع ولولا ان المرأة تنقض ما كنت حدثتك بشئ مما مضى (قال الراوي) فلما سمع الملك زهير من ذلك الكلام مع اللوم نفر من عينيه النوم ولا بقي يعرف ما بين يديه من القوم فقال لها انت صدقين في هذه المقالات قالت نعم ورب السموات وان لم تنقد صحتي فاسل بعض الجحش المختالات وقل لها تنظرك اخي من وراء الحجاب فيظهر لك الصدق من الجواب فقال لها اذا كان الامر على ما قد صار فلانة نظرها الى الاسئلة ما لها مقدار اوسائل يدور بين البيوت او حدار فقالت له نعم لان الحدار ماله عند بنات العرب مقدار ولا تستحي منه الجوار ولا البنات الا بكار فقال لها والله ليس الخبر كما عيان وما انظر مثل سماع الآذان ثم قال وحق ذمة العرب وشهر رجب والرب الذي يعطى بلا طيب وامره على كل العباد غلب لابدان اتسبب في هذا الامر بكل سبب واقضى حاجتي واكشف هذا الخبر وامضى الى ابياتكم في زى حدار ولا تكبر ثم انه نام وهو في ذلك الامر يتفكر ولما أصبح الصباح وظهر قال لخدمته بعدما وقف قائما على اقدامه من طلب اليوم على الدخول فقروا له مالك اليه وصول لانه أصبح اليوم متوعدا من شرب العقار ويريد ان ياخذ له راحة في هذا النهار فلما اتت ارباب دولته الى خدمته اخبروه بمقالته فرجع كل منهم الى بيته ومثله واقام الملك زهير يدبر ما كان عليه من امره وقصته ولما انصاحي النهار وارتفعت الشمس راوت الى خيامها ابطال بنى عبس خلع ما كان عليه من ايس الملوك

وايس ايس فقير صعلوك واخذ منه حقيبه ملائمة من العطر والطيب وقدها نمت غلبته نفسه وعز عليه كلام الحبيب ثم انه خرج من خلف الحجاب مشدود الوسط حافي الاقدام وعلى رأسه عمامة كأنها جرح حمام وقد هرب في مشيته وضيق اللثام ولما ابدع عن المضارب تفكر فيما اذا فعل وما يترتب عليه من ذلك العمل وما الذي يدبر من الخيل فخل يتمثل به هذه الابيات ويقول ونحن وانتم نصلى على سيدنا محمد النبي الرسول اذا ما ادعيت العشق على اموره \* بنفسك لا تأمن على الصبر صاعدا وذل اذا عجز الحبيب بوصله \* ودم هكذا ان كنت تحشى عواقبا ولا تدعى في العشق باسا وسطوة \* يسموك بين الناس في العشق كاذبا ودار الهوى خوف الوشا ولا تكن \* خروعا اذا كان الحبيب محانا

(قال الراوي) فهذا ما كان من الملك زهير \* واما ما كان من زوجته فمما ضرفه لما خرج الملك من عندها قامت من ساعتها وابست ايس الرجال وتعممت وخرجت من بيت بعلمها وطلبت خيام ابيها وهرولت في مشيتها حتى دخلت الى بيت ابيها واحضرت عندها واحضرت اخاها واخبرتها بما سمعت من يدها وما قال وما اخبرها به في ذلك الحال وانه ما اخذها منهم الا بالسكر والخداع واعلمتها بما عادت منه من الاحتيال \* قال فتعجب ما من مكرها وكيف قدمت على تلك الاحوال فقال لها ابوها ما تريد ان تدبري فقالت تخرج انت واخي الساعة عنا واكنوا قريبا منا واقعدا ناو امي في خيامنا النفس وندهوه عندنا فاذا دخل والحقيبه على كتفه اخذنا هانده واشغلناه بالحديث حتى تأتينا انتم او تقبضنا عليه حتى نوفي لكم بما همر والا بقيت ناوا انتم معيرة مدى الدهر فاذا عتب عليكم كما تقول له هذه في مقابلة مقالته وعثرة لسانك ودهيرتك له مالك (قال) فاجابها الى مقالته وقد ادمت قلوبهم ما غيظا على الملك زهير من اجل هذا المقال لما سمع انه قال ما اخذها الا بالجمال ثم انهم اعتمدوا السيوف وكنا في مكان بحيث انهم ايشاهدناه ثم انهم اضرخلت ثياب الرجال وابست ايس النساء ربات الخجل وضيقت البرقع على محاجر عينها وملا بالسكر جعل جفنها وقد مدت تنظر الملك زهير اخي يقدم عليها \* هذا واما ما تقول والله يا بنية كنا غنيين عن هذه الفضيحة كلها والاصواب رحيلنا من ارض هذا الرجل ونزلنا على بعض الخلل ونبعد عن هذه المعاهد والاطال فقالت لها ما اضر لا يهلك هذا الوجه وما باقى من جانبه ولا تخافي منه ولا من عواقبه (قال الراوي) فبينما تمامت مع امها في الكلام واذا بالملك زهير قد دخل بين الخيام يلوح بعينين كأنهما عيون الثعالب وهو ينظر الى البيوت والمضارب فنادته ام تهاضرو قالت له اذن من ايا حدار ان كان معك طيب يصح للبنات الابتكار قال نعم هي طيب يصاح اكل خل وحبيب ثم انه تقدم الى باب المضرب وفي قلبه نار تلهب وحط الحقيبه عن كتفه وقد زاد تلهفه ونظر زوجته وهي وامها وهن وقوف وهي تنظر اليه بهيون احد من السيوف فقال لام تلك الجارية ان ترديد الطيب قالت نعم ان كانت تلهه يا وجه العرب فقال بلى وحق الملك القادر انك رخيصة بالارواح والفاظير ولكن ما اسمها قالت اسمها تهاضر فقال هل معك غيرها من البنات قالت نعم رزقت اخرى واسمها خداع وكان الملك زهير نظره هذه الجارية وطلب ان تكون له اهلا فخاضعنا ان يكون هو لها بعلاوكتنا عنه هذه الجارية لما فيها من الحسن والجمال لانا نريد ان نعطيه بعض الملوك الثقيل الكبار فلما سمع الملك زهير ذلك الكلام صار انصيا في عينيه كاظلام وقال في نفسه وحق الاله المعبود اذا خرجت من هنا لا بد من قتل ابيها واخذها واخذ هذه الجارية ولا اترك في قلبي غصة ثم انه اراد ان يرضع بشئ من الطيب ويعود واذا بالرجال هجوموا عليه مثل الاسود ومسكوه وشدوا يديه الى رجليه وقامت زوجته تهاضر اليه وكشفت البرقع عن وجهها وقد اشتفى قلبها واطرها وقالت له ايه الملك كيف رايت اعمالنا من اعمالك قال وكان الملك زهير لما أمسكوه قد ايس من نفسه وايقن بحلول ربه ولما نظر الى وجه زوجته وسمع مقالها عاشت روحه بهذهها وقال لها ما الذي احوجك الى هذه افعال فقالت لها ما يترك لي وقولك اخذتك بالسكر والاحتيال ورب زمرم والحطيم لان طاقك ولا كون عنك هجيعة ولا تراني لك ضجيعة الان كنت تخلف لي برب البيت العظيم انك اذا اطلقناك تسوق لاي النوق والاغنام والجمال وتوفى الله على التمام والكمال



والأبقيتناك هكذا أبد على هذا الحال **وقال الراوي** \* فلما سمع مقالها تبسم فندم على مقالها وكيف عبرها وأعلمها بأحتماله **وقال لها** أنا أعطيتك خمس مائة ناقة وحلاني من الاعتقال فقالت له اني الانساوي ساعة من ساعات الوصال \* فقل لها أزيدك عليها مثلها من جالي فقالت له اني اقليلة في ايلته من الاليالي **وقال لها** ان أردت عد الساعات والاليالي تأخذي جميع نوقى رجالي فتبسمت من مقالها وحلتها من عقلها بعد ما انفصل الحال على أف من الجبال وعشرين رأسا من الخيول المسومة الغوالي وعشرين عبدا وعشرين أمة وحلف بعد ذلك برب البيت الحرام أنه يوفي بما قال من ذلك المرام وأقام عندهم حتى أظلم الظلام وبعد ذلك سار هو مع زوجته وأبوها وأخوها في خدمته إلى أن قرب من البيوت والمضارب فعاد وداعته ودخل هو إلى بيته وقد زادت محبته في زوجته **(قال الأصمعي وأبو عبيدة)** وأقامت معه حتى ولدت منه عشرة أولاد وكانوا كأنهم الأساد وكان أكبرهم شاس وقيس ونوفل والحارث ونهشل ومالك وجندل وخداش بعدد وبعدهم ولدت بنتا واسمها المتجرده وكان في ذلك الزمان وتلك الايام المتعدده اذا ولدت امرأة عشرة غلمان سموها المنجبة ويشيع ذكرها بين العربان ويقولون انجبت زوجة فلان \* **قال** وكانت المتجرده بنت الملك زهير من أحسن بنات العرب وأوفاهن عقلا وأدب وكانت من المنجبات أيضا شريفة ابنة وضاح وكان أبوها من أرباب الحرب والسكر فاج وهي من بنى تميم السادات وكان تزوج بها زياد بن عبد اللات لانها كانت الاخرى ولدت عشرة أولاد ذكر وروحديثهم في هذه السيرة مشهور وهم الربيع وقيس والجواد وانس والخفاف وعمارة الوهاب وغالب وطالب والدارك وعمر ووالفناك وكانوا أبطالا شدادا جلالا أجدادا وهم في الحرب شدادا ورساخهم مداد وسيفهم حداد وكانوا مدين ليوم الحرب والطراد وكان بنو عيس وبنو زهير وبنو قرداد وبنو زياد أصولا لهذه القبيلة الانجاد الآن بنى قرداد منهم شداد وأخوه مالك وزخمة الجواد كانوا من تشهد بوادهم ولا تؤمن نوازلهم **وقال الراوي** \* وأقام الملك زهير برهة من الزمن وقد أطاعته ملوك العرب وحملت له الهدايا من كل حذب \* هذا وبنو عيس مواظبون على شن الغارات وقتل الفرسان والسادات حتى هابهم وخافهم جميع العربان وسكان الغلوات **وقال الراوي** \* وأعجب ما جرى في في هذه السيرة الجهيمة من الامور والمطربة الغريبة الفائقة الرائعة أن فرقة من بنى عيس وفرسانها قد افتقروا وقل مالهم وشعث حالهم ولم يبق عندهم شيء من كثرة الطارق عليهم والوارد من الضيفان اليهم فعرزموا على الغزو والتمارة ونهب أموال العربان كما قد جرت عادتهم في ذلك الزمان وكانوا عشرة فرسان ومن جلتهم الامير شاد بن قرداد المسمى بفارس جروه وحامي النسوة لان فرسه اسمها جروة وكانت من الخيل الموصوفات الحسان في ذلك الزمان وقد حسده عليها جميع العربان والفرسان وقد راسلته بسبيها للملوك وهو لا يجد عنهما سلوان ولا يقبل فيها ثمنارا لرهان وكان دائما يذكرها في أشعاره في كل الاوقات ومن جلتها ما قال فيها هذه الابيات ونحن وأنتم نصلي على سيد السادات

ألا لا تطلبوا فرسى يبيع \* بخروة لا تباع ولا تعار \* لان انما بها حصنة مفعيا  
 وفي وثباتها عز وجار \* ونغزوها اذا جاءت اليها \* مع الرعيان تنبها المهاد  
 ونذخرها لايام الرزايا \* فتنجينا اذا طلع الغبار \* بخروة ماهرة لا خيل سادت  
 كما فوق النظام علا النثار \* تطير مع الرياح بغير ريش \* ونحشاها البراري والقفار

وقال الرازي كان من جملة العشرة الأمير شداد ومالك ومعاوية وزخمة الجواد والحرب بن شماغ والعبسوب وعامر بن نافذ وعياض بن ناشب وزباد بن وشاح وعاصم وهو باقي العشرة وهم من الفرس ان عن لايجري مجراهم في الرهات المشهورين المعدودين في الحرب والطعان ثم انهم ساروا من أرض أشربة وهو في تلك الجماعة والصميم وهم غائضون في الحديد متدرون بالزرد النقييد وساروا حتى أبعدوا عن أرضهم وديارهم ولم يحموا الغارة بالقرب من دارهم وأمامهم وجدوا حتى قطعوا أرض بني عدنان ودخلوا أرض بني قحطان وجعلوا يكمنون بالليل في الظلماء وما زالوا على ذلك الحال حتى أشرفوا على جبلين يقال لهما أحا وسلمة فرأوا بينهما قبيلة عامرة وأما ما خزيلة عامرة ولها من ضارب وخيام ورايات وأعلام وأكثر

المضارب من الذبيح الزبقي وطامعان في الشمس وارتجاج والحلة كأنها البحر العجاج المتلاطم بالأمواج من كثرة العبيد والعلماء والفرسان والشجعان والجواري الحسان والخيول المختلفة الألوان وهي قيمة جليلة وهي تسمى بني جديلة وهم آمنون من زيب الزمان وتغير الحدثنان (قال الراوي) فلما رأى بنو عيس أحوالهم وكثرة خيالاتهم ورجائهم لم يحسروا على المسير اليهم وخافوا على أنفسهم من الهجوم عليهم فتركوهم وعادوا قاصدين مراعيهم فنظروا إلى ألف ناقة ترحى وقد أوسعت في المري وأسماءها قد ماتت من كثرة العشب والكالا وهي سارحة في تلك الأرض والفلا ومع تلك النوق أمة سوداء وهي قائمة ترحى في تلك البقاع والمري وهذه الأمة عريضة الاكتاف غليظة الأطراف مائة الأعطاف مائة الأرداف مائة الاعتدال كأنها غصن البان إذا مال ونهدا مقعد وثناياها مثل البرد وخدودها كأنها برق يتوقد ومع تلك الأمة ولدان أطفال وهم يعينونها على رعي الجمال ويدورون من حولها ذات اليمين وذات الشمال (قال الأصمعي) فلما ان نظرت بنو عيس إلى تلك النياق جدوا إليها في السباق وخطفوها وساقوها سوق الأرانب ولذعوا من كل جانب بأسنة الرماح والقواضب فحدث النياق في خطاها وقد أوسعت في مشيها وسراها ومعها تلك الأمة والعبدان أولادها من وراها وبنو عيس في أثرهم متأهبين للقاء من يتبعها من الفرسان أعداها إلا أنهم ما أبعدوا عن الديار إلا القليل حتى طلع من خلفهم غبار قد ثار وعلا حتى سدا الاقطار وانكشف الغبار وبان عن يمين يزد ولم يبع خود وخلائق ما كثرت أعداد هذا وخلف الغبار صياح الإبطال وهممة الأقيال فلم تكن الاساعة حتى أدركوهم وهم لم يطالبون ونادوا إلى ابن نجوز يا كلاب العرب ونحن لكم في الطلب فلقدهم عيسى بأزواحكم إلى آجالكم وقدمتم على موتكم ووبالكم دعوا ما معكم من الأموال واطلبوا الأرواحكم النجاة قبل القوت واقد وصل إليكم الموت الأحمر الذي لا يني ولا يذر ثم أنهم حملوا على بني عيس حملة صادقة (قال الراوي) فلما نظرت العشرة من بني عيس إلى ذلك الحال أعنوا خيولهم واعتدوا بنصوهم ووقفوا ينتظرون القادمين فلما ان وقعت العين على العين وتقابل كل من الفريقين أكتب بنو عيس رؤسها في قرايبس مروجها وحملت مثل الشواهد وأثبتوا الأجنه وعلمت بينهم الأسنة فسال الدم وجرى ومدوا الفرسان على وجهه انثرى وتركوهم لوحش البرقرا فمعد ذلك عمل البتار وقد حث حوافر الخيل الشرار وعميت الأبصار وقالت الانصار ولحق الجياع الانهار وجرار وطلب الحرب والفرار وقصرت الأعمار وكشفت الاستار وباحت الاسرار وضافت الاقطار ولم يزلوا على هذه الاخطار إلى نصف النهار (قال الراوي) هذا وبنو جديلة مع بني عيس في حرب وخمصام وتجرع الموت إلى الزوال ولم ينالوا من بني عيس منال وقد نفذ منهم المال وعدم النياق والجمال وهولوا على الانفال وقل عزيمهم وعجزوا عن لقاء خصمهم وتلف جمعهم فصاحت بنو عيس عليهم فولوا من بين أيديهم هاربين إلى ديارهم طالبين وهم يدعون بالويل والنبور وعظام الأمور بعد ما قتلت أبطالهم وأخذت أموالهم وساق بنو عيس النياق والجمال وطلبوا الديار والاطلال وجدوا في قطع الجبال والوديان وما زالوا سائرين على ذلك الحال إلى أن غابت عنهم الشمس وأمسى عليهم المساء فنزلوا على بعض الغدران لأجل الراحة في ذلك البر والساحه ثم انهم أكلوا شيئا من الطعام وأرادوا هناك المنام حتى يذهب الظلام (قال الراوي) فمعد ذلك قد لاحت من الأمر شدائد التفاتة إلى تلك الأمة التي كانت تسوق النياق نقلت في قلبه واحتوت على سر أثره ولبه وإلى وصلها قد اشتاق ذلك لأجل ما رأى من نعمته أطرافه أولين أعطافها وحسن لونها وفتح عيونها وصغر جفونها وجميل قدحها وسماحة وجهها ولم يبع خدوها وحلارة أظفها وحسن شكلها ليعيون أحدهم المنايا وبرق ثناياها ألمح من المرايا ومبسمها عذب وقوامها معتدل كما وصف ذلك بعضهم حيث قال صلوا على سيدنا محمد صامن الغزال

وفي السمر منى لوعرفت بيانه \* لما نظرت عينك بيضا ولا حرا  
لما عطف وغنج لوا حظ \* بعامن هاروت الكهانة والسحرا  
ولولا اسوداد الخال في خد ابيض \* لما عرف العشاق يوما له قدرا



ولولاسواد المسك ما انباع غاليا \* ولولاسواد الليل ما اطلع الفجر  
ولولاسواد العين قيم المازها \* محاجر هاف عين عاشقها جهر  
**قال الراوي** هذا الكلام ياسادة يا كرام صلوا على البدر اتمام فلم انظر الامير شداد بن قراد الى  
ما في هذه الامه من الاوصاف زهت في عينيه كاشاع في الاطراف ليظهر منها مكنون سره ويبين  
ما يريد من امره فهناك اوما لها شداد وسارقت به الى مكان بعيد ولم تلم يارب فها لك طلب ان تغشاها  
فانتهت عن نفسها ولم ترض بذلك الامر النكبر لانها كما ياتي كانت من بيت كبير فغال لها ويا لك انت  
بقيت زوجتي واولادك عندي وانا اكرمك طاقتي وجهدي **قال الراوي** فهناك طاعة على  
مراده فظلمها الماراي من حسن طباعها وقضى غرضه وبرد فؤاده وذلك لما هو عند اهل ذلك الزمان وجهل  
فرسان جاهلية العربان من اعتقادهم ان كل من اكتسب شيئا فهو له حلال ككثرة الجهل والضلال  
(قال المصنف) لانه ما كان لهم رسول يمنعهم عن ركوب الآثام ولا شريعة تعرفهم الحلال من الحرام بل كانت  
العقلاء منهم ينتظرون اياما لو نهار طلوع شمس رسالة صاحب الانوار سيدنا محمد النبي المختار عليه افضل الصلاة  
والسلام وترجع الى ما كفا فيه من سياق الحديث الاول فلم اقضى الامير شداد من الامه مراده من وصله  
عاد الى اصحابه وقد عرفوا منه ذلك فارادوا ان يفعلوا مثل فعله ويتبعوه في امره فلم ترض تلك الامه طولا  
الرجال ولم تطعمهم على ذلك الفسل والاعمال بل هربت من بين ايديهم في الرمال وقد انكرت منهم تلك  
الاحوال لانهم من نسل قوم كرام غير اثم وسوف نذكرها في تأصيل نسبتها ونذكر سبب غربتها وقرقتها  
وايكن نذكر كل شيء في مكانه بعون الله وسلاطانه اذا وصلنا اليه والنبي يتبسّم في وجهه من يصلي عليه صلى الله  
وسلم عليه (قال الاصمعي) فلما ان بدت عنهم تلك الامه وفعلت فعل الحرة المسكرة ولم ترض بهذا الامر النكبر  
ولانها كما قدمنا من بيت كبير غارت نفس الامير شداد عليهم اوزدهم عنها وقال لهم اني جمعت افي عصمتي ورضيت  
ان آخذها من قسمتي فترضوا بذلك الحال ثم عادوا عنها راجعين ومما املوه خائبين ولم ينالوا منها ارب سوى  
الامير شداد المقتضب ولذلك حكم له بها قاضي العرب وقال يا شداد اذه هذا المولود به ذلك من جملة الاولاد  
**قال الراوي** ثم انهم باقوا في تلك الارض والبطاح الى ان اصبحت الله بالصباح وطاع النهار ولاح ورحلوا  
بتطعون البراري والقفار وساروا بالغنائم والاموال طالعين الديار ولم يزلوا يجدون سيرهم حتى وصلوا الى  
ارضهم وديارهم وقرحت بهم اهلهم **قال الراوي** فعند ذلك قسموا تلك الغنيمة واوالموا اليه بمحضرة الملك  
زهير بن جذيمة صاحب القدر والقيمة بعدما اخرجوا منها قسما للملك زهير ذي القدر الوافر ووقعت الجارية  
واولادها في قسمة شداد الاسد الكاسر وكان لها بين الاحرار حرة وهيية وكان اسم ولدها الاكبر جريرا  
والاصغر شيبوب وكانا كالبلاء الصبوب فعند ذلك تركها الامير شداد من جملة الاماء في المرحى هي واولادها  
للاموال ترمي وكان الامير شداد يرمي وادها هي واولادها وفتنة صامها حوامساء وفي سائر الاوقات  
والساعات وقدرة الله تعالى تقامها كيف يريد صاحبها ويشاع وما زالت على ذلك الحال والعمل حتى ظهر  
عليها الحبس وكبر بطنها وقل نشاطها وتداوت عليها الايام والشهور حتى كملت اوقاتها وحان من الولادة  
الظهور كاشاء الملك الغفور الذي قدر الاشياء وابتدعها وخلق الخلاق وصنعها (قال المؤلف) فلما  
كانت تلك الليلة اخذها الطلق كاشاء خالق الخلق فزازت من اول الليل تصرخ وقت السحر فولدت  
مولودا ذكرا وهو اسود ادغم مثل الفيل افطس المنخر واسع المنكب واسع المحاجر صنعة الملك الجليل  
ميس الوجه مقل الشجر كبير الاشداق مكدرا المنافس منسوع الظهر صلب الدعائم والعظام كبير الراس  
والاقدام كانه قطعة غمام باذان كبار واحداق ينطايرونها من اثار النار كما قال فيه الشاعر هذه اليبسات  
صلوا على سيد السادات

واسود يحكي ظلام الدجا \* كانه حجر من الجامد \* له ذراعان بعبد المدا  
قوامه المياس كالمرود \* وقد تراه اعبسا ادبسا \* ومزج بالبيض والاسود

**قال الراوي** الان اعطاه ومنا كبه شداد واعضاه وخلقته تشبه خلقه ابيه شداد ففرح به الامير شداد  
لما ان رآه وقال سبحان من خلقه وسواه وبعت رسمه واوصى امه زبيبة عليه وصار في كل الاوقات يشرف  
عليه وينظر اليه وكانت امه زبيبة اذا منعت من الرضاع همهم وصرخ ودمدم ويدوم كاتذوم السباع وتخمر  
عيناه حتى تصير كأنها الجراد اذا اضر وكل يوم يابسونه قماطاجديد لانه يقطعه ولو كان من حديد ولما ان صار له من  
الامر عامان بالتمام صار يدرج ويلعب بين الخيام ويمسك الاوتاد ويقطعها فتقع البيوت على اصحابها مرامرا  
كان يفعلها ويعاقر مع الكلاب ومن اذناها يمسكها ويخفق صفارها ويقتلها ويضرب الصبيان والاولاد  
واذا رأى ولدا صغيرا يشبه في وجهه وزمراة على ظهره وبلغ منه المراد وان كان ولدا كبيرا يعاقره حتى يفتت  
منه الاكباد ولم يزل على ذلك الحال حتى خرج عن حد الرضاع وصار له من العمر ثلاث سنين وكبر وانشأ  
وترعرع ومشى وذكره قدشاع **قال الراوي** فعند ذلك سمع به الفرسان العشرة القسرية الذين كانوا  
مع الامير شداد في السرية فامنهم الامن تعجب من هذه القضية واشتبهى كل واحد منهم ان ينظره وحده  
وتحدثه نفسه انه غيبه دون البرية ثم انهم قد اجتمعوا وانوا اليه فلما ان راوه وقفوا حوا اليه وكل واحد ظن انه من  
قسمه وانه بعد من سهمه ثم انهم قالوا لاشداد انت لما كنا اقسما كان هذه الجارية اثنتان من الاولاد وهذا  
الغلام الثالث كانت حاملا به وما صار عليه كلام **قال الراوي** ووقع الصياح وزاد بينهم الخصام حتى كاد ان  
يقع بينهم ضرب الحسام ولولا حكمة الملك زهير تمنعهم عن بعضهم البعض لكانوا قرضوا انفسهم قرض ثم  
ادعى كل واحد منهم انه عبده بعدما عصبه اقاربه وجنده وتخاصم الجميع عليه وداروا كلهم حوا اليه وزاد  
الشرف في القبيلة وقلت الحيلة وصارت فتنة وبيلة وقد جرد كل سيفه الباتر وصار الاول منهم لا يعرف الآخر  
**قال الراوي** فلما علا الصياح وغيا ووصل الى عنان السماء فعند ذلك وصل الخبر الى الملك زهير صاحب  
المكرم والخبر فارسل خلفهم يدعوه الى حضرته ويسألهم عن هذا الشر وعاقبته وما هذه الخفاقة والفساد  
فما كان غير قليل حتى اقبل الامير شداد والعشرة الفرسان الاجناد فلما دخلوا عليه قبلوا الارض بين يديه  
فقال لهم ايها السادات الايمان لقد اذعنتم قلوب النساء والصبيان فاسبب هذا الامر والاشان فاخبروني  
بالخبر واطلعوني على جارية الاثر حتى آخذ المظلم حقه واقابل الظالم بما يستحقه لانكم اولادهم وقراب  
واهل وحماب ونسايب **قال الراوي** وكان في ذلك اليوم عند الملك زهير ضيوف من بني غطفان  
السادات الكرام وهو جالس معهم على الطعام فلما حضر الجميع الرفيع منهم والوضيع سألهم الملك زهير  
عن حالهم وما الذي اوجب قتالهم فاخبروه بقصصهم وما اكتسبوه في سفرتهم وكيف انهم قد ساروا في  
سرية وكيف غنموا النوق والجارية الحبشية وكيف قد غشوا الامير شداد وكيف اعطاهم قسمة وما كان  
عليه اسمها واخذ الجارية والاولاد وانما اتت بملود خلقته تشبه خلقه الاسود وكل من ادعى انه لم تقع عليه  
القسمة حيث كان مخفيا بسطن امه يا اهل الوفاء والذمة وهذا الذي كان سببا للفتنة **قال الراوي** فلما سمع  
الملك زهير ذلك المقال تعجب غاية التعجب من تلك الاحوال وقال لاشداد انت في هذا العبد الذي تخصمتم عليه  
حتى انظره انا وهؤلاء السادات الحاضرون فعند ذلك مضى الامير شداد وغاب ساعة وعادوا في الغلام بين يديه  
وقد قامت في ام رأسه مقل عينيه فلما اوقفه الامير شداد قدام الملك زهير نظر اليه الملك والحاضرون واذا  
بصورته كصورة الاسد اذا اندعر وعينه كادهم الاحمر فاحتار الملك منه والحاضرون ومامنهم الامن قال  
هذا اسد من اسد العرب \* هذا الملك ينظر الى صورته ويتعجب من خلقته وكبر جنته مع ان عنتر كان  
ذلك اليوم لم يكمل له اربع سنين الا انه كان يقارب اولاد العشر بن ثمان الملك زهير زعق عليه ورحى اليه قطعة  
لحم من ذلك اللحم الذي بين يديه فسبقه كلب اليها من تلك الكلاب الوافعين وخطف للحمه مثل الشاهين  
وولي يطلب الحرب فهناك يخلق الغلام عينيه وعدا وراه وقد اشده الغضب فلقحه ومسكه من رقبة وورك  
عليه واخذ اللحمه من بين فككه ثم ادخل يديه في فيه وقبض على شديقه فشق حنكه الى حد كنفه وعاد

عنتر - ل



طالب أباه شداد وهو نأكل من الأجمة وفيه ملائكة ويردد النظر إلى الملك زهير ومن عنده من الضميمة فان  
 وقال الراوي في فتحة الملك زهير غاية العجب وبهت فيه كل من كان هناك من سادات العرب وقال الملك  
 زهير والله ما هذه الاعمال الا دلائل الشجاعة والقوة لهذا الغلام المسمى عنتر ولا بد ان يصير من أشجع الشجعان  
 ثم ان الملك زهير أقبل على الفرسان وقال لهم يا بني عني ومن بهم يفرج همي ونحني اسمعوا كلامي وافهموا  
 مراحي ان كنتم لي طائعين ولا كلامي سامعين لا تتقاتلوا وتزولوا بانفسكم التدمير من أجل هذا المولود الصغير  
 وأبطلوا ذلك الامر الكبير وان كان لابد لكم من بيان هذا الامر الذي يفني الذراري فعليكم بقاضي العرب  
 بشارة بن قتيبة الغزاري وأعلموه بهذا الامر والسبب فهو يحكم بينكم بالسوية ويفصل لكم هذه القضية لانه  
 أخبر بهذا السبب وهو قاضي سائر العرب وقال الراوي في قلما سمعوا من الملك زهير كلامه ما منهم الا ان  
 أطاعوا أحكامه وكفوا أيديهم عن القتال وأبطلوا المشاجرة والاقوال وركبوا خيولهم في الوقت وساروا  
 قاصدين إلى قاضي العرب صاحب الحسب والنسب من ذوى الرتب فاما وصلوا اليه وتسلوا بين يديه شرحوا  
 لهم قضيتهم وأعلموه بقضيتهم وما جرى لهم فاما سمع قاضي العرب منهم ذلك الكلام قال لهم هل أحد منكم  
 غشيبها فقالوا لا وحق من خلقها وسواها الأشداد فهو الذي افترسها فقال لهم اذا كانت هذه شهادتكم على  
 انفسكم وهي بارادتكم وما أرى أحد منكم يحدها فكيف أخذ ولد الرجل وأعطيه لكم وانى قد لاحت وجه آخر  
 وهو ان هذا الغلام أشبه الخلق بشداد وأنا قد حكمت ان يكون له من جملة الاولاد فكفوا عن الشر والاعتاد  
 وارجعوا إلى طريق الصالح والوداد والاشداد والعفو والرشاد وقال الراوي في فعند ذلك اصطفا حواقيده  
 وأجابوا كلامه ولزموا الاحترام والادب بين يديه ورجعوا كلهم عما كانوا عازمين عليه والامير شداد أفرح  
 انطلق بهذا الامر والاشان فلما رجعوا إلى الديار ووصلوا إلى الاوطان فرحت بصاحبهم جميع الاهل والنخلان  
 وبعد ذلك أفرز الامير شداد لابنه وأولادها بيتا من الاربعون وجعل عندها ما يحتاج اليه من الطعام والالوان  
 وأوصاها بأولادها وأكدها وأكثرت رعيته على الولد الاصغر الاسد الضرع المسمى عنتر وصار عنتر ينمو  
 ويكبر ويخرج مع أمه وأخوته إلى البرية والصحراء والمرعى ويعينهم على رعي النوق والجمال في البرية القفرا  
 وقال الراوي في ولم يزل عنتر على هذه الاحوال إلى أن كبر واشتدت أوصاله وقوى عصبه وانصاحت أحواله  
 وقويت عظامه واحتد كلامه فصار يكاد أقرانه ويضرب من غايته أو أهانه واذا عاد من المرعى عند المساء  
 يطرح نفسه بين العبيد ويكثر عليهم الشر والاساءة واذا أرادوا امر أو أرادوه غيره لا ينفذ الا ما يريد وأي من  
 قائده منهم وتعامى عليه وثب اليه ونزل به صاه عليه ولو كان أكبر ما في العبيد وكل يوم تأتي العبيد والاولاد  
 إلى مولاه شداد يشكونه اليه وصار كل من في الحى ضدا اليه وقال الراوي في فاما ان كثرت الشكاوى عليه  
 هنالك اشغله مولاه شداد بقطعة من الغنم وكل رعيها اليه فأخذها وصار يبعدها في البر والآن كام عن الاحياء  
 ويستحسن هذه الاشياء ويوسع في البر ويغوص بتلك الاغنام ويخلو بروحه ويختفي ويحدث روحه بكل أمر  
 خفي ويقضي نهاره بالجرى في جنبات البر ويركض كلاب الغنم ويتعلم من طرادها الكرو والفر وفي كل يوم  
 تزداد قوته وتحد شطارته وتلموهم ولم يزل على ذلك الحال والمرام إلى أن صار له من العمر تسعة أعوام وقال  
 الراوي في فلما ان كان في يوم من الايام أوسع في البر بالغنم وقصد بها الراوي والآن حيت الشجاس  
 وكان قد أبعد عن حى بني عبس فقصد شجرة يستظل تحتها واراد أن يدير ظهره إلى جانبها وترك الاغنام تربي  
 وهو يراقبها واذا بذيئ قد أتى من كبد البر ودخل بين تلك الغنم فشردها وعثرها ويراها يراقبها فلما نظر ذلك  
 الذئب وقد شردها اغنامه خطف عصاه ونهض على أقدامه وسعى نحوه إلى أن قارب وصرخ فيه وكان الذئب  
 قوى الرأس صعب المراس فلم يثبت اليه ولا هدا عليه بل حطم على الغنم وشتها في البر والآنكم فهجم  
 عليه عنتر وضربه بعصاه فذات بين عينية فطيرت نحوه من أذنيه وفي الحال قضى عليه فتقدم عنتر اليه  
 وقد شد قلبه عليه وداسه برجليه ثم بهداه قطع يديه ورجليه ورأسه من بين كتفيه وعادوه ويهمهم  
 ويدمدحهم ويحمر كأنه الاسد القصور ويقول ويلك يا ميسوم الناصية لانا كل الامن اغنام عنتر ماتم انه

هم غصنفر ثم أتته جعل رأسه ويديه ورجليه في محلاة كانت معه وترك باقي جسده ملقى على القلاعة وعاد  
 إلى الشجرة وجلس موضعه جاثيا على ركبته ثم أتته جال الشجر في خاطره فباح بما كان في ضميره فأشدد وجعل  
 يقول صلوا على سيدنا محمد النبي الرسول

يا أيها الذئب الهجوم على الردى \* ها قد بقيت معفرا منوبيا \* أتريد أموالي تكون مباحة  
 ها قد تركتك بالدماء مضموبا \* شردت أغنامي ولم تلبس عابا \* أتى هزبرا لا يزال ضروبا  
 لو كنت تعلم أن هذا ناتي \* منى وتضجى للجمام شروبا \* ما كنت تبغى نحو صنديد فقد  
 وفاقك حنقك عاجلا مضموبا \* هذى فعلى فيك يا كلب القلا \* والحال انى ماشه دت حروبا  
 (قال الراوي) ولما ان أمسى المساء عاد عنتر طالب الاحياء ولم يخش من رقيب فاما وصل إلى البيوت  
 ثلثته أمه وأخذت المحلاة منه فوجدت فيها رأس الذئب والعراقيب قارتا بت وخافت خوفا شديدا فسألتها فآخبرها  
 وأعلمها بما جرى له من الامر العجيب فحارت من ذلك الكلام واستهوت هذا الاقدام وأخذت رأس الذئب  
 ووعته وإلى مولاه شداد قدومه وأخبرته أن ولدها عثره فقتله فاستعظم ذلك أيضا واستهوله وتعجب شداد من  
 ذلك السبب وقال لها والله ان هذا الغلام فاعثله كاهما عجب وان اخوته أكبر منه ما وقع منهم مثل هذا لما عندهم  
 من العقل والادب (قال الراوي) فبينما هم في الكلام واذا هم بشيئوب وهو يركب خلف الخيل فناداه شداد بين  
 يديه وقد صعب بكأوه عليه وقال له ما بالاك وما الذي جرى لك فقال له يا مولاي أجزى من رعى الخرفان لاني في  
 هذا النهار قاسيت الموت والاهوال وكدت أن أهلك من شدة ما ركضت وجرئت في البراري والوديان (قال الراوي)  
 وكان السبب في ذلك أن شداد لما أعطى عنتر الاغنام يرعاها أعطى الخرفان الرضع شيئوب لاجل خفته  
 وراها فلما كان ذلك اليوم الذي نحن في ذكره خرج شيئوب والخرفان وراء ظهره إلى أن توسط البر ف رأى رابية  
 خضراء فساق إليها الخرفان ووقف يراقبها وينظر إلى البر والقيعان \* قال وكان في تلك الرابية ثعلب فلما  
 وصلت الخرفان إلى الرابية هرب فنظر شيئوب ووطن أنه من جملة الخرفان فألقى العصاة عن كتفه وأخذ في  
 يده العصا وأطاع رجليه وكان شدد الجريان يساقى الخرفان في البر والقيعان \* هذا والله ما لبجد في  
 الحرب وشيئوب وراءه من رابية إلى رابية كأنه الطائر اذا طار إلى أن أدركه وردده بالعصاة وقوة واقتدارا ولازال سائقا  
 له حتى أوصله إلى الخرفان فلما رآته الخرفان جفلت عنار شمالا فركض شيئوب وجههم حالا وافتقد الخرفان  
 في آراءه فطامع يجري وراءه إلى أن رده بالعصا فلما رآته الخرفان شردت فعاد لهم فهرب الثعلب وتشتت وبقى  
 على ذلك إلى المساء وصاق الجميع إلى الاحياء وهو يراقبها وبكى قد دام شداد كما ذكرنا فقال شداد ويلك  
 هذا أمر كبير من هذا الخروف الخفير فدلني عليه حتى أذبحه وأريحك منه ولو كان مالي غنى عنه فقال  
 شيئوب ها هو يا مولاي يحدق بأعينه إلى فلارعا الله ولا حياء ما أكبر آذانه لمدلاه فنظر إليه شداد المنتمخ  
 واذا به ثعلب فسهكه وذبحه ثم ان شداد التفت إلى زبيبة وقال لها علمي أن كل أولادك شياطين فلا تفارقهم  
 أجمعين خصوصا عنتر فلا تبعه مدى عنه لا ولا تغار الا بسطو بعض الوحوش عليه وبأخذ روحه من بين جنبيه  
 فتدعيه فلهيك أن تلاحظيه وارجى أنت الغنم وهم معك ولا توسعوا في البيد الا لا ياتي بك أحد من العدا فقلت  
 زبيبة سمعها وطاعه فكل ما تأمرني به أفعله في هذه الساعة (قال الراوي) فلما ان كان عند الصباح سرحت  
 زبيبة ومعها اولادها وقد ساقوا الخيل والجمال والاغنام وطلبوا بها الجبال والآن كام وصار عنتر يوسع في  
 تلك القلاعة ويقصد المراعى البعيدة والاراضي المخصبة والمياه وأمه عن ذلك تنهأ وتعلم بما أوصاها به  
 مولاه فلم يسمع كلامها ولا يفعل الا ما شتهت وصار يركب الخيل ويتعلم على ظهورها الفروسية  
 والسطارة ويسوق عليهم في جوانب الاقطار ويطن بالقصب الفارسي أصول الاشجار ويطلب بنفسه  
 العلوق والافتخار ويتعلق على مائمه بنفسه من الاشعار وكانت أمه تخفي جميع أحواله ولا تعلم أباه بالماله  
 خوفا عليه ان يضربه أو يشدد اعتقاله وكان عنتر اذا دخل لابنته في القفار يتمهر في أبواب الحرب طول  
 النهار ويطلب بذلك منازل العز والافتخار (قال الراوي) لهذا الكلام يا سادتي أكرام صلوا على البدر التمام



ومصباح الظلام ورسول الله الملك الامام صلى الله عليه وسلم مباح الجمام (قال الناقل) ثم ان غنمة في بعض  
الايام قال لانيه شيبوب هات عباة تلك ياقيم السودان فاعطاها اياه فاخذها وعلقها على بعض الاشجار  
وصار يحول على ظهور الخيل ويطعمها بالانصب الى ان خرقها ومن جميع اطرافها مزقها ثم اخذ عباة اخيه  
بحرير وفعل بها مثل ما فعل بعباة شيبوب بل انكبر ثم سلخ عباة وصار يطعمها الى ان اكلها ومزقها وهو يتقلب  
على ظهور الخيل \* هذا وشيبوب من خوفه من مولا شداد اخذ العبي وراح الى مراقد الرعيان فطلبها بغيرها  
ولم يشعر بذلك انسان لان الحرق في الارض شديد وعند نصف النهار تمام الرعيان والعبيد فاناهتم شيبوب  
باعتيق واخذ العبيد وصار كل يوم على هذا الحال والفتنة تقع بين الرعيان عند المساء حين يعودوا الى الاحياء  
ويقول بعضهم لبعض انت بدلت العباة ثم ان شيبوب اترك الرعيان وصار ياتي الى الناس وهم نيام فيأخذهم  
الجدد ويضع لهم اقدام وكل صباح تقع الفتنة بين العبيد ويملو بينهم الصباح ولم يزالوا على هذه الاحوال  
القباح ولم يعرفوا الشر من اين اليهم اتى وراح وكانت هذه الفتنة من غنم وشيبوب ليوقموا بين العبيد  
البلاء المصوب وكان من شدة خبث شيبوب واخيه يسبقهم الى المرمى في القلاة للزول فيه واذا كان وقت  
الرجوع كان رجوعهم بعد الرعاة وبقوا على هذا الحال مدة من الزمان حتى ضجت اهل الحلة من كثرة الفتن  
التي تقع بين الرعيان وقال المأوف وما زالوا على ذلك الامر المتوالي الى ان كانت ليلة من بعض الليالي ففرق  
شيبوب في المنام وما افاق الى الصبح وكان ذلك من شدة النعيب والعياء لما افاق ساق هو واخوه جرير وغنم  
المال والخيل والجمال وساروا حتى وصلوا الى المستقر الذي لهم واطلقوا المال برعى وطلب غنم من شيبوب العباة  
ولم يكن تلك الليلة شقيا ولم تكن معه الا عباة فاعطاها اياه فاخذها وما زال يطعن فيها حتى مزقها وكذلك  
عباة اخيه جرير خرقها وعباة نفسه ايضا مزقها وقال لانيه شيبوب اذا كانت الليلة الآتية حين تمام العبيد خذ  
همهم وغنم افعل شيبوب ما امر به الامير غنم ثم ان العبيد عندما تفقدوا غنمهم صاروا في ضجر الى ان وصلوا  
اليوت وهم على هذا الحال المنكر (قال الراوي) لهذه المقالات فانفق ان مولا لهم شداد خرج يباشروا له  
وخيله وجماله حيث تأخرت فسار في البيداء وطلب الصحراء على مهل واذا بماله وخيله وجماله قد  
اقيمت فاما رأى شيبوب مولا شداد قد اقبل قال لانيه وبلغكم يا اولاد الام ارى سيدي شداد ايه رول اليما  
على عجل وانا والله خائف منه ان يلقانا هذه الساعة ونحن على هذه الحالة من البشاعة وربما يرى عبيكم  
ممزقة فيمزق جلودكم تمزيق فاصوب ان نعم لو الى خلاصكم طريق فقال غنم وشيبوب واى شى يا ابن الام تدبره لنا  
قبل ان يسألنا قد برنا انت بفعالك وخلصنا باحتيالك فقال لهم شيبوب يا اخوتي سوقوا انتم المال بلاوقوف  
ولا انتظار وتخلصوا انتم من هذه المصيبة والاكدار وانا اتقدم اليه واكذب عليه كذبة واقص عليه ما جرى  
لى في الغربة عسى ان تدخل عليه والالم تقدر وان تقفوا بين يديه وان كانت لا تدخل عليه فانظر وماذا  
تعولون عليه وعلى اى شى تقدمون اليه وتعلموا ما تلقونه من الضرب الشديد ويجرى عليه ما يجري كل  
يوم على العبيد (قال الراوي) ثم ان شيبوب تقدم الى مولا شداد ولاقاه وصاح وناح وهدد وراح ورمى نفسه الى  
الى الارض وحنأ على رأسه التراب وشق ما عليه من الثياب فانزعج الامير شداد غاية الانزعاج وخاف على  
أمواله ونوقه وجماله وصاح على شيبوب وبلغ يا غلام ما بالك وما الذي جرى لك هل احده غار عليك  
ووصل بضربه اليكم اوشدت الجمال أو اخذ شى من الخيل الاصل فقال شيبوب لم يكن يا مولاي شى من  
هذا الحال بل انا اخبرك اننا دخلنا بالاموال الى شعب الوادى واطلقنا الدواب في المرمى واذا قد خرج علينا  
جراد عظيم بليغ حتى سد قم الوادى فطلبنا من كل جانب فرددنا بالعبى فخرقها وانظر كيف مزقها ولولا اننا  
فعلنا تلك الفعالة لكان قد ضيع من النوق والجمال فقال شداد انك كذب يا ولد الزنا ماذا متى رايت أو  
سمعت ان الجراد يفعل بشباب الناس هذا فقال له نعم وحياتك يا مولاي لان فيهم جرادا كبارا قد رالعصفور  
وفهم من هو كبير من الزرور فقال له الامير شداد وقد انطلت حياته عليه لا عذمت بعدوا هذا البعادى الوديان  
للايجرى عليك مثل هذا الشأن (قال الراوي) وهذا ما سمعنا في هذه السيرة الحجازية ونصلى نحن انتم وعلى

خير البرية وقد ذكرناه حتى لا يتبع على المستمع شيء من الحديث الذي أردناه (ولتراجع) إلى سياق الحديث الأول والخبر بهذا الصلة والسلام على سيدنا بشر صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما سمعت أذن بخبر واتصلت عين بنظر ياسادقا كرام \* وما زال عنتر يطلب لنفسه المنازل العالية والامور السامية وكانت أمه تخفي حاله ولا تظهره على أبيه أفعاله مخافة من أن يضربه ويشدد اعتقاله وكان اذا خلا بنفسه في القفار يتقلب على ظهور الخيل والمهار ويقهر عليهم في أبواب الحرب طول النهار ويطلب بذلك العز والافتخار ولم يزل هذه الاوصاف اوصافه حتى اشدت اطرافه وعرضت أكتافه وكلت اوصافه بالقوة والبراعة وظهرت فيه أعلام الشجاعة وصار اذا شرد منه البعير يصيح عليه فيرجفه واذا مسكه من ذيله يوقفه ثم يعاقر الجمال العوالي ويجردا ويقهرها واذا تعاصت عليه دق اعناقها وشق أشداقها فخافته جميع العبيد وهابه القريب والبعيد ولم يزل كذلك وهو على ذلك الحال مدة من الايام والليال فقال الراوي وكان للملك زهير مائتا عذري له نوقه وجماله وخيله وأمواله كما قدمناه وكان شاسا كبيرا ولده والموصى له بالملك من بعده أبيه من ذرئ زهير المنون وكان شاس عبيدا يضارعي له أمواله وكان المقدم عليهم عبد اسمه داجي شديد التكبر عظيم التجبر وكان من تكبره كل من عارضه لا يكون من شره داجي وكان شاس يحبه لأجل شدته وقوته وحفظه لنوقه وجماله وأمواله والعبيد هيبته من هيبته مولاه وما في العبيد الا من يهابه ويخشاه ومع هذا قد طمع في سائر العبيد الضعيف منهم والشديد واستخدم منهم القريب والبعيد وكان عنتر لا يهابه ولا يخافه ولا يبراه ولا يخشاه ولا يحسب حسابه وكان داجي يفتاظ من عنتر ويقتضيه ويتمنى هلاكه وموته ولم يزل الامر بينهما على ذلك الحال وهم على مثل ذلك المرام الى ان كان يوم من بعض الايام عند المساء وكان من عادة الرعيان أنهم يطلبون قبل المساء الاحياء بعد ان يطلبوا الغدير ليسقوا المواشي والانعام فلما كان ذلك اليوم وقد تجهمت الصغاليك والارامل والايام وقد اتوا ليسقوا جماعهم لدى الخاص والعام وصاروا كلهم عند المساء قيام وداجي عبد شاس ابن الملك زهير منع الناس عن الغدير وملكه بلانكبير ورد الجميع عن الوصول اليه مع ان الغدير يسع جميع الواردين عليه وانما كان ذلك من داجي عبد شاس مجرد اذنية لؤلؤه الناس فكان الفقراء والصغاليك والايام ينظرون اليه وهم عطاش قيام لا يتدرون أن يجمعوا عليه نعت أخلاقه اللثام (قال المؤلف) فتقدمت اليه امرأة عجوزة من عجائز بني عبس وكانت امرأة كبيرة السن ضائعة الذهن فقربت الى نحو داجي وصارت له بالذل والاحتقار تنجاسي ثم دنت منه وركبت مركب الاخطار وقالت له يا سيدي داجي اتفضل علي واسقني غنيماتي ونعاجي لاني من لبنها أقتات فارحم كبري وهب رقي حفظت من أشتات وأقبل سؤال واسقها لي يا من ينمي للأجداد والسادات ثم انما ألت عليه في الكلام فلم ياتفت اليها ولا حن قلبه عليها فعد ذلك تأخرت ونفسها قد انكسرت (قال الراوي) فتقدمت اليه عجوز أخرى وكانت من أرباب النعم وعلى أعطافها شواهد لله هياته والكرم ثم انما تقدمت اليه وقالت له يا سيدي داجي أنا امرأة ضميعة كما ترى وقد رماني زمانى بعد أهلي وخلائى وأصابني الدهر كما ترى بقضائه المبرم وبادت رجالي وفقدت أولادي وأهلي وبعلي الا كرم وقد تشمت من بعد الاجتماع بهم شملى وعدت لأمك الالهة الغنيمات واتى من لبنها أقتات وما بقي لي الزمان من يقوم بأمرها فارحم وحدتي وقلة حيلتي واغنم أجرى وأجب مسأاتي واسقها وارحم الضعفا وكن لساكين منصفنا تحفظ بفضلهم (قال الراوي) فلما سمع داجي من العجوز ذلك المقال وراى ازدحام النساء عليه والرجال تشوشت أخلاقه ومر مذاقه واحمرت أحداقه وطلع الزبد على أشداقه والتفت الى المرأة ودفعها في صدرها فوقعت على ظهرها ولم تبلغ الآمال وقد صارت في أسوأ حال وانكشف عورتها وهتك سترها وظهر ما كان من أمرها فتضا حكت العبيد علم الانكشاف عورتها وشدة ذلتها (قال الراوي) فلما نظر عنتر الى تلك القضية لعبت بأعطافه الخوة العربية وهصفت في رأسه حية الجاهلية ولم يصبر على ذلك الحال واصفر وجهه بعدما كان مثل الليل الحالك ثم انه تقدم الى العبد داجي وعارضه وزعق فيه فارعبه وعلى ما جرى عاتبه وقال له ويلك يا ولد الزنا وترينى يا نكثنا ما هذه الافعال الرديشات يا ابن العاهرات اتعتك



ستر النساء العربيات قطع الله أوصالكم وأوصال من هو بهذه الأعمال يرضى لك ثم دنا منه وصار يكلمه بثل  
هذا الكلام ويقول له والله يا نسل الحرام ويا ابن اللثام مالك دواء لا الحسام **وقال الراوي** وكنا ذكرا  
أن العبد داجي كان طويلا عريضا غليظا فام اسمع من عنتر من غليظ الملا من أشار به إليه كاد أن يغشى  
عليه واستقبل عنتره وقد وصل إليه ورفع يده إلى أن بان سواد بطنه واطم عنتره على وجهه فكاد أن تسيل مقل  
عينيه وأن يقضى عليه **وقال الراوي** فمذ ذلك صبر عنتر حتى أفاق من الاطم ووردت روحه إليه وتقدم  
إلى العبد داجي وركض عليه ومسهكه من إحدى رجليه وجذبه ورماه على عجزه وأراد أن يحل به عطبه وأدخل  
يده في شدة وقبض بيده الأخرى على عنقه ورفع به بقوة ساعديه وزنده وقد زاد به الأمر عن حده إلى أن بان  
سواد بطنه وخاد به الأرض فرض عظامه روض وخلط طوله في العرض وفي الوقت قضى عليه ثم عاد عنه  
وقد اشتد به الغيظ والحرد وصار يدمدم ويترجرجهم كهممة الأسد فلما نظرت العبيد إلى داجي وقد حلت  
به الفواثب والمصابب تصاحوا على عنتر من كل جانب وقالوا له ويلك يا ابن المعونة ونسل الأرجاس  
قلنت داجي عبد الأمير شاس أخبرنا من هو الذي بقي ينجيك أو يحيرك من الناس **وقال الراوي** ثم انهم  
وقد وافيه بالعصى والحجارة على رجليه وأقدامه وقد حلت به الخساره فذاع به ما به وألفها على يده وتسترها  
من الضرب وفعل كما تفعل أبطال الفرس إذا اشتد الحرب ثم جذب من واحد منهم عصاه ودفعه فرماه على  
قفاه وعاد إليهم كمودة الأسد وصار يحمل عليهم ويحملون عليه وأرادوا أن يوصلوا الأذى إليه وقد زاد الصياح  
بينهم والغبارة بينهم عليهم \* هذا عنتر يضرب فيهم وصارت دماؤهم من رؤسهم تسيل وقد عمل فيهم  
بالعصى ما لا يعم له غيره بالحسام الصقيل **قال الأصمعي وأبو عبيدة** وكان في أولاد الملك زهير ولد اسمه مائك  
وكان كأنه البدر إذا تجلى فظلام الليل الحالك وهو مبدع في الجمال زائد في الكمال جيد الخصال حسن  
الفعل كثير الخيرة للنساء والرجال قوى الجنان فصيح اللسان له وجه مثل الصبح وقامة أعدل من الرمح  
وكان أبوه الملك زهير يحبه لاطافته وحسن خاقته وكان يفضل به وببعضه على سائر أخوته وأهل قبيلته كلها  
تحميه وتريد قربته وتطيعه في مقالته **وقال الراوي** ومن بعض الاتفاق الذي يؤرخ ويسطر في الأوراق  
أنه كان في ذلك اليوم خارجا يطلب الصيد وانقض وانتهز الله والفرص ومعه جماعة من العبيد يخدمونه  
وفي ذلك البر والبيد يتبعونه وهم قدامه مثل الأسود ولا زال يقطع بهم البر والمهاد إلى أن قارب غدير ذات  
الارصاد فسمع الصياح قد علا والغبارة قد غدا وقطبت في الأفلا فحرك الجنود واقتحم ذلك الغبار والأسود  
حتى يكشف عن تلك الأخبار وإذا قد رأى العبيد في جمع زائد وصياحهم متزايد كأنهم قد أحاطوا به من واحد  
فحقيق الأمير مالك فيه النظر وقال لبعض من معه ويلك من هذا الغلام فقال له غلامه يا مولاي هذا عنتر وهو  
عبد الأمير شاد بن قراد \* هذا وقد حقق مالك فيه النظر وأذابه ظافريهم ولم يخسر وقد بدد شملهم عينا  
وشمال وهو يحمل عليهم حملات الأسد الربيعال فتارة يجمعهم وتارة يفرقهم وتارة يقلل جمعهم وتارة  
يزيدهم ودماء من سائر جسده تسيل لما وقع فيه من العصى والحجارة وكان غير قليل وهو مع ذلك يظهر  
الشجاعة والشاطرة ويقول يا أولاد اللثام الشجاعة صبر ساعة وقد رضيت أنفسه بالهلاك والعطب ولم يطلب  
من قدامهم الحرب واختار الهلاك والدمار ولم يرض بالحرب والفرار وهو بدمدم كأنه الأسد الهادر وقد قيل  
في الأشعار بعد الصلاة على النبي المختار

يا نفس قري لا تميل إلى لله رب \* فليس ينجيك إذا الموت اقترب  
والعمر محتوم وإن جاء السبب \* فليتصبر صبرا الكرام ذوى النسب  
لا تغري يا نفس من خوف العطب \* تبق ذليله عند سادات العرب  
ولتبقى حتى تنال الأرب \* وستنصر بن علي عدوك في الطلب

**وقال الراوي** فلما سمع الأمير مالك مقاله ونظر أفعاله دعت عيناه لما رآه ورثي لحاله وقال لله درك من  
عبدنا طول باعلك وما أقوى ذراعك وما أشد دفاعك وما أحسن بين العبيد ذراعك ثم انه صاح على العبيد

ففرقهم عنه غيما وشمالا ولم يخسر وانا بدنا منه وقال لهم مالك يا ويلكم يا أولاد الحرام لما ذانفعلون هذه  
الفعل لا حياء الله آباءكم وأمهاتكم وجوهكم يا أولاد الزواني اللثام أما تخافون من الميرة عند كل قاص ودان  
يا ويلكم تجتمعكم كلكم في الجمع المنزلة وانفقتم على شخص واحد وأضمرتم له قتلا وشرا ومع ذلك هو أصغركم  
عمرا أرجعوا يا أولاد اللثام إلى وراكم والاحمققت بهذا السيف أقصاكم وأدناكم فقال له العبيد يا مولانا انه قتل  
داجي عبد أخيك الأمير شاس فقال تكذبون يا نذل الناس هذا مما لا يصدق ولا يقال لأن عبد أخى معدود  
في الحرب من فحول الرجال فكيف يقدر هذا الطفل عليه ويوصل إليه الوبال **وقال الراوي** ثم مال  
إلى ناحية عنتر يركشف عن حاله فسمعه يهيم مثل الأسد الغضنفر وقد زاد به الغيظ والحرد وهو يشد ويقول  
صلوا على سيدنا محمد النبي الرسول

إذا أقبلت جمع العبيد الكواذب \* وألقوا بأحجار تحاكي اللهب  
حملت عليهم ثم بددت شملهم \* كعمل هزبر قد سطا في الكتائب  
ولست أبالي أن تكابر جمعهم \* ولكنني أريد بهم في المعاطب  
ألا يا عبيد السوء تأتون عنترا \* لصغري ولا تخشوا فنون المصائب

**وقال الراوي** فتهب الأمير مالك لما سمع مقاله فتقدم إليه ثم أدناه إلى ركابه وقد زاد منه إعجابه وسأله عن  
حاله وما سبب قتاله للعبيد فشرح له عنتر جميع ما جرى له وأخبره بفعل العبد داجي مع العجز ووقته وكيف  
دفعها في صدرها وألقاها على ظهرها وكشف عورتها وأضحك العبيد على ما سبقت سترها وقال في آخر  
كلامه فلما رأته فعل تلك الفعل جئت أنا يا مولاي إليه ونهيت عن ذلك فلطمه في على وجهي حتى كاد أن ينزل  
بي المهالك فقلته بيدي من الأرض وخطبته خطبة خفيفة دخل بها طوله في العرض ورضيت عظامه روض  
وخلطت به في بعض وراحت روحه ملك بعد أن شرب كأس المهالك فام أراى فملى به هؤلاء العبيد  
الاشرار ناروا إلى ما أخذوا مني بالثار فلزمني أن أدافع عن نفسي وجسمي ولولا قدومك كنت هلكت وانجى  
رسمي وبقيت قتيلاً أعفر في هذا البر الاقفر **وقال الراوي** فلما سمع الأمير مالك من عنتر ذلك المقال وكشف  
له عن محبة الحلال أحبه لما رآه قوى الجنان وعلم أنه شديد الغيرة على النسوان فقال مرفى ركابي إلى الاوطان  
فقال له عنتر يا مولاي أخاف من أخيك شاس فقل له سر ولا تخف أنت مجاز من كل من كان تحت السماء ممن  
أكل الخبز وشرب الماء ولا تخفى عن ذمائي مع جميع الناس وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لأرجع  
عن ذمائي ولو صار رأسي قدماي وعنك أداري وأحامي طول شهوري وأعوامى فعند ذلك تقدم عنتر إليه  
وقبل في الركاب قدميه وسار من جملة عبيده الذين بين يديه إلا أن الأمير مال كما فرب من خيامه إلا وأخوه  
شاس قد طلع وفي يده السيف يامع وتحتة حجرة رأسه من السحاب إذا جمع وصدره ملا من غيظا وشرا  
لما أن قد أتاه الخبر بما فعل بعبد داجي عبد شاد عنتر وهو قد أقبل ليقته فام أراه أخوه على مثل ذلك وأنه ان  
لم يدفعه عن عنتر وأوصل إليه منه الضرب فعند ذلك مال أخاه شاس وقال له يا أخى بالى أراك منزعج الحواس  
فقال له شاس اعلم أن عبدى داجي قتلته عنتر ابن اللثام وأنا قد أتيت أريد أن أذهب جسده به هذا الحسام  
**وقال الراوي** فقال له مالك يا أخى ما بقي لك إليه من سبيل وكل من عارضه أصح قتيلا لاني أنا أجرة  
وأعطيت ذمائي وما بقيت أنتخى عنه أبدا ولو صار رأسي قدماي (يا سادة) فاما أن سمع شاس كلام أخيه لم يلتفت  
إليه ولا رد له سؤاله وقد نظر إلى عنتر وهو ماش إلى جانب ركابه وقد صار من جملة عبيده وأصحابه فطابه ليقته  
ولم يعتن بأخيه ولا هابه بل مال إليه بالحسام فعند ذلك غضب مالك وزاد به الكرب وسل سيفه الشطب وقد  
تداني الإخوان وعزم على الضرب والحرب فبينما هم أقدموا على تلك الأسباب وإذا بأبيهم الملك زهير قد  
أقبل وخلفه من الأبطال جباب **قال الراوي** وكان الخبر قد وصل إليه ما جرى بين العبيد فركب في ساعة  
الحال من غير تفكير ووصل إليهم قبل أن يقع الحرب بينهم ويزيد فلما رآه الأمير مالك تقدم إليه قدام الناس  
وشكاه كيف خرق حرمة ولم يسمع مقالته أخوه شاس فلما رأى الملك زهير ذلك الأمر رد شاس عن أخيه مالك



وقال يا ولدي اذهب لا تخيل هذا العبد الاسود الخالك وانا اهل عهده عشرة من العبيد تكون لهم المالك (قال الاصمعي وأبو عبيدة) فعند ذلك رجع شام حياء من أبيه وصاح الملك زهير بعتر وقال له ويلك لماذا قتلت عبد ولدي وانزلت به العبر فقص عليه عتري جميع الخبر واعلمه كيف دفع العجوز في صدرها وعلقها على ظهرها وكيف هتك سترها وأضحك العبيد عليها ثم قال فجئت أنا اليه ونهيته عن ذلك فاطمى على وجهي فكاد أن يطير من قلبي وينزل بي المهالك فما كان مني إلا أن حملت عليه وضربت به الأرض فصار دالا كما سمع الملك زهير مقالة نظرا اليه واذ به متراشدا وقال هذه الايات صلوا على سيد السادات

ألا أيها الملك المشار لامره \* ومن خص بالفعل الجليل وبالذكر  
فلأول من أجل قتل داجيا \* فان جزاء القتل يا ملك العصر  
أتى له جوار ذات فضل ونعمة \* وأزرت بها الايام في عادة الدهر  
دهاها فاقامها على صفح ظهرها \* وقد هتكت بين العبيد على النهر  
فأقبلت يا مولاي اتي أضده \* فناولني كفا أحمر من الجمر  
قبضت مراقبه بهزم وقوة \* وجندته في الأرض ملقى الى الحشر  
فقال الى نحوي العبيد لاجله \* بضرب مجاديف أمر من العبر  
فأنقذني من فاق بالجود مالا \* وأنجذني من ضيقة العسر باليسر  
وشاس بني قتلى فاقصاه سيدي \* قد اصطدم الاثنان بالبيض والسمر  
ولولاك أن تأتي وفينا بقية \* لمعاد متنا من عبد ولاحر  
ففس في أمان سالما وبينة \* تدوم بها والعز باق مدى الدهر

(قال الراوي) فعند ذلك لما سمع الملك زهير مقالة تبسم وقال والله ما قصر عتري في فعله ثم التفت الى من حوله من الفرسان وقال والله ليكون هذا العبد شديد الغيرة على النسوان ويصبر شجاعا قواما متاعا قوي الجنان ثم التفت الى أبيه شداد وقال له يا شداد هذه نخوتك قد علمت معي في الاساس فوالله ليكون هذا العبد اعجوبة لجميع الناس ويكون شديد الغيرة على الحرم والاولاد ويكره الظلم والفساد وينسلك طريق السداد (قال الراوي) وكان شداد في ذلك اليوم قد ركب مع الملك زهير خوفا على ولده لانه قطعة من كبده ثم قال له الملك زهير خذ ولدك فقد وهبته لك وأوصيك به الى حين اطالبه منك ولا يصعب عليك (قال الراوي) ومن ذلك اليوم وقع لعنتري قلب مالا وأبيه الملك زهير بن جذعة بحبة عظيمة ثم انهم عادوا الى الايات واجتمعت حوله النساء والبنات وجهن يسألنه عن حاله وهو يحمدنهم بجميع ما جرى من شغل باله لان خبره قد شاع في الحلة وأتت اليه نساء عرومته ومن جلن بنبت عمه مالا التي تسمى عيلة فتقدمت اليه وسألته عن حاله وتوجهت لوجهه (قال الراوي) وكانت عيلة أحسن من الشمس والقمر وهي في العمر أصغر من عتري وكانت ضاحكة السن زهوا كهلال وهي مبدعة في الحسن والجمال والبهاء والكمال وكانت بهيمة فائقة الملاح وكانت تتدال على عتري وتكثر معه المزاح لانه كان كخادمها وهو ولد عمها فلما حضرت ذلك اليوم مع البنات والنسوان قالت له ويلك يا ولد الزنا لماذا قتلت عبد الامير شاس أما خفت أنه يقتلك ولا يجيرك منه أحد من الناس (قال الراوي) فقال لها والله يا بنت العم ما قابلية الامير شاس تحقه من المجازاة لاجل جوره على العجوز وقلة حياء وحدثها بما جرى له وأطاعها على قصة داجي وما فاساه فتبسمت في وجهه وقالت له ما قصررت في فعلتك وقد فرحتنا والله بسلامتك وما علمت هذا الامر الا في محله وكل من تعدى عليك فاسقه كاس أجله لانك اليوم عندنا مثل الاخ وعند امهاتنا مثل الاولاد في المنزلة والحرمة لاجل مالاك علينا من الخدمة ثم ان النساء والبنات انصرفن عنه (قال الراوي) وما كان في نساء بني قريظة امرأة الا وعتري بخدمةها ويزيد في اكرامها وذلك بعد ما فرغ من خدمته لزوجته أبيه شداد وهي سيدة لانها كانت تأمره وتنهاه بما تريد وهو كان لها من جملة العبيد وكانت عادة نساء العرب في ذلك الزمان أن يشربن لبن النياق عند

المساء وعند الاشراف وكان العبيد يحلبونه وينردونه في هبوب الرياح ويأتون به اساداتهم في المساء والمصباح وكان عتري يفعل ذلك مع زوجته أبيه سمية وامرأة عمه زخمة الجواد وامرأة عمه مالا وبنات عمه بالجله ونسقى من بعدهن الفضلة لمن يشاء ويريد من نساء الخله ولم يزل على ذلك وقد تعلق عتري بهمة وقد تصورت صورتها بين عينييه واشتد ذلك الامر عليه الى أن كان يوم من بعض الايام فدخل عتري الى بيت عمه مالا فوجد أم عيلة تمشط شعرها وقد أسبلته على ظهرها وهو اسود كأنه الليل الخالك فخير عتري من ذلك \* هذا وعيلة قد قامت لمادخل عتري ورأها والشعر ينسحب من وراها فعند ذلك هبت وتخير وقد عدم المصطبر ثم انه أطرق براسه وقد غابت جميع حواسه وتهدو وتخير وتفكر وقد حصل عنده من هواها محصول فعند ذلك أنشد وجعل يقول وانا رأيتكم نصلي على طه الرسول

وجناء نسحب شعرها من طولها \* وتغيب فيه وهو ايل اسحم \* فكأنها فيه نهار طالع  
وكانه مذبذبان لييل مظلم \* وكأنها بدر بدا في غمسه \* وينوره الوهاج تخفى الانجم  
زادت محاسنها على من حولها \* فسبحي لخدمتها الجميع وعموا \* ونمتوا بحمها وكما لها  
وتلذذوا في حشنها وتعموا \* وتفككها في الصدم مع رمانه \* فرماهم قوس الجفون المبرم  
فتراهم ضدين مذهما موابها \* فالبعض ذو خرس وبعض يفهم  
لانه مذلول في هواها انني \* مهني وقلبي في هواها مغرم  
اني ساكتم حبي في مهجتي \* حتى أرى لي السعد يوما يجدم  
كيف اصطباري والهوى نار الجوى \* والشوق يضني والفاؤد متمم

(قال الاصمعي) يا سادة يا كرام صلوا على بدر الزمان ومصباح الظلام ورسول الله الملك العزيز الامام من كان يصلي بالليل والناس نيام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام عددا مغرد قري على الاغصان وناح حمام وبعد هذا النقص والابرار أقام عتري برهة من الزمان على هذا الامر والاحكام وهو صابر في الايام والليال وقد زاده الببال الى أن كان أول شهر رجب الفراق الحرام الذي كانت سائر العربان في الجاهلية تحترمه وتخرج فيه الى البيت الحرام وزعم والمقام والمشاعر العظام ويعظمونه ويتقربون فيه الى الآلهة والاصنام من دون الممالك الاملام ويسجدون لها ويعظمونها ويحترمونها وكان الذي يقسم في القبائل والحلل السادات والنساء والبنات وكانوا يخرجون الى ظاهرا الخيام ويظهرون اصنامهم في يوم عيدهم ووافقة لزار البيت الحرام وتعظيم المساء عليه من الآلهة والاصنام فاما كان ذلك اليوم خرج بنو عيس وأخرجوا اصنامهم معهم وترتبت الاماء والرجال فلبعت النساء والبنات ورقصت الاماء وغنت المولدات على المزاهر والدفوف والطارات وخرجت السادات وكان يوم عظيم الصفات وكانت عيلة في ذلك اليوم من جملة البنات المزينات وقد لبست العقود وأبرزت النهود واضاء جبينها على الجواهر فصار تأسى من الشمس والقمر بين النجوم الزواهر (قال الاصمعي) ولقد أخبرني من أثق به وأعتمد في كلام الصدق عليه أنه ما كان يعلم في ذلك الوقت في سائر الاقطار والممالك أجل من عيلة ابنة مالا وقد ثبتت عندي ذلك باذن مالا الملك الذي كل شيء غير وجهه الكريم مالا (ونرجع الى ما كنا فيه من الطلب) ونصلي ونسلم على سيدنا محمد النبي المنتسب فلما نظر اليها عتري وهي في ذلك الزمان وانظر هبت وتخير وأطرق براسه الى الأرض وتفكر ثم انه أنشد وجعل يقول هذه الايات بعد الصلاة والسلام على سيد السادات

رمت الفؤاد ما يهجه عذراء \* يسها لمخط ما هن دواء  
مرت تريدا العبيد بين نواهد \* مثل الشعوس لحاظهن ضياء

فاغتاني سقي الذي في باطني \* أخفيت به فاذا به وضاء \* خطرت فقلت قعني بآن حركت  
أعطافه بعد الجنبوب صباء \* نفرت فقلت غزاله مذعورة \* قد راعها وسط الفلاقطباء



سفرت فقلت الشمس تقاوجها • لما بدا لنا ظرين ضياء • وبدت فقلت الهـ در ليله  
 قد قلده فحسومها الجوزاء • وتبسمت لاح الضياء من نغرها • وبدل الداء العاشقين شفاء  
 الله اكبر يا لها من طيبة • تسي العـ قول لطيفة حسناء • سجدت تعظم ربها فتمايلت  
 بلها لها اعطافها العظماء • يا عـ بل مثلها اني لا ارى • بشـ مماثل تارت بها الارزاء  
 ان كان يسعدني الزمان وان ابي • فاهـ متى في صرفه ارزاء

وقال الراوي • فلما ان سمعت هذه من عنتر وصف شأنا لها وجمالها وهي بين اترابها ازداد فرحها وعجايبها  
 وصارت تشاغلها بها نظرها وتبسم من فصاحتها وتحب من وقاحتها وهو اليها باهت وعاجز عليه صوته  
 خافت ولما انتهت ايام العيد وعادت الى الحى الجوارى والعبيد زاد بهنرا الشقى والحوى وقد التهب فؤاده  
 بنيران الجوى وقد حذته نفسه بأشياء شتى • فلما كان ثانيا يوم يأساده يامـ من الجود والافادة اتى عنتر  
 بالآلين وهو مشغول الفؤاد فاسقى عيلة اللبن قبل سمية زوجة أبيه شداد وقد ماست بقدها كي تبلى له الفؤاد  
 فعلمت عيلة بحاله فضحكته واعيت ثم انها شربت وناولته باقى اللبن بعد ما شبعت وقد ابصرت سمية ذلك  
 فغضبت وعصت وقطبت وتعتت انها لم تكن خافت وأرادت أن تشكوه الى أبيه وتبلغ من هذابه ما تشتهيه  
 وقال الراوي • وقد دام عنتر على هذه الحالة وقد صارت له عادة انه أول ما يحلب اللبن يسقى عيلة وبعد ما يسقى  
 سمية الفضله وقد زاد به العشق والبلبال وصار بهواها دائما مشغول الفكر والبال الى ان كان يوم من بعض  
 الايام وكانت عبيد بنى عيس تخاف من عنتر وتهاب من طوته وكان الربيع بن زياد عبيد يقال له ضاجر وكان  
 من العبيد الفواجر وكان يعلم ان عنتر قد ارتفعت منزلته ونفذت فهم كفته داخله الحسد حتى أحرق منه القلب  
 والحسد فما كان له دأب الا انه استغفل عنتر حتى سرح الى البرارى والمضارب فأتى الى عند الامير شداد ودخل  
 عليه وقبل يديه وقال له يا مولاي اعلم ان عبيدك عنتر كل يوم يأخذ أموالك ونوقك وجمالك ويذهبها في البر  
 الاقفر الاغبر ويخاطر بها ويطلب بذلك أن ينقلب على ظهور الخيل ويسوقها في القفار ويظمن عليها  
 بالغصب ورق الاشجار ويشغلها عن المرمى وعن شرب الماء طول النهار ويتنقل من على ظهر حجرة الى ظهر  
 حصان وقد طيرت ومهام من شدة الجرى وانى نهيته عن ذلك الامر والشان فشتى وضربى ولو كنت ألححت  
 عليه لقتلنى فلما سمع شداد من العبيد ذلك الكلام قال رثاه يا ولدى انك صادق وقد ثبت عندى صدق مقالك  
 لاني من يوم سلمته الخيل يرعاه ما اكتببت لاولا لشجوا ولا علاها وهذا دليل على انه يركبها ويسوقها في القيمان  
 وأذاب منها لحمها بالجرى ان وصعب على شداد ذلك الامر والشان وقال الراوي • فلما سمعت سمية ذلك  
 المقال ووجدت الى عذاب عنتر بحال تكلمت بما في قلبها وشكت الى بعلها وأعلمته كيف انه يسقى عيلة  
 اللبن قباها وقال الراوي • فلما بلغ شداد ذلك الاراد غما الغيظ في قلبه وزاد وصبر حتى أتى عنتر من المرمى  
 فقبحه من يده وشده شدا وثيقا وضربه بالسوط حتى مزق جلده تمزيقا • هذا واه زبيبة واقفة تراه وهي  
 لا تتجاسر أن تتكلم مع مولاه لانها لا تدري ما يبب بلاء ثم انها خرجت من الخباء وسألت بعض الاماء فاخبرتها  
 بشكوى العبد ضاجر وكيف يفعل عنتر تلك الفعلة بالخيـل واخبرتها ايضا بشكوى سمية وكيف يسقىها  
 اللبن بعد عيلة (قال) فلما سمعت زبيبة ذلك المقال قعدت وسكتت وصبرت على ذلك الحال حتى أصبح الصباح  
 وأضاء بنوره ولاح وذكرت قامة زين الملاح وكثر الفلاح وسرحت العبيد الى المرمى وكل منهم غدا الى  
 مراعيه برى وبعد ذلك دخلت زبيبة على ولدها عنتر واخبرته بجميع الخبر وقالت له يا ولدى ان ضاجر عبد  
 الربيع ابن زياد هو الذى شكاك الى مولاك حتى انه فعل بك هذا الفعل الشنيع وكذلك تكلمت فيك سمية بما  
 فعلته معها من تلك الفعلة وكيف انك تسقى اللبن بعد عيلة فلا عدت من اليوم يا ولدى تخالفها فيه اتريد  
 معها والزم سنة العبيد ولا بقيت تدعينيك الى مولائك هذه فيكون سبب هلاكك بالجله وقال الراوي • فلما  
 سمع عنتر ذلك الكلام من أمه عمل معه الغيظ وعطى في اكتافه فقطع جلها ووثب على قدميه قائما وانطلق  
 لسانه بالشعر تهكلا وجعل يشد ويقول وأنا وانت نصلى على سيدنا محمد النبي الرسول

اليوم يقتل ضاجر • عبيد اسم فاجر • ويكون في وسط الغلاة • يرعاه وحش كاسر  
 ويقر قلبى بعده • ويطيب منى الخاطر • لم كان مساء عبا • قد قاله ويخاطر  
 ان لم اكن في قتله • وسط الغلاة آبادر • لاسر قاي ساعة • بل لاصفى ناظر  
 لم كان يشكوى له • هذا اللثيم الفاجر

وقال الراوي • ولم يزل عنتر سائر في تلك الغلاة وهو يدور على العبيد بين الرعاة حتى التفتاه فقال له ويا لك  
 يا ولد الزنا وتربية الخنا سميت الى مولاي حتى ضربنى وأهاننى وعذبنى ثم تقدم اليه وقبضه من مرق بطنه  
 بيده ورفقه وضرب به الارض فرض عظامه رضى وأدخل طوله في العرض فلما رآه قد خمدت نار حسه  
 خاف من ذلك الامر على نفسه ثم انه بعد ذلك سارط بالبايت صديقه الامير مالك وقصده من دون الناس وهو  
 الذى كان أجاره لما قتل دا جيا بعد الامير شاس فقصد خيامه فلما وصل اليها دخل عليه وحده عاجز عليه  
 وتم فتعجب الامير مالك من ذلك وتبسم ثم انه بعد ذلك طيب قلبه ووعده ان يفرج عنه بكره وبعد  
 ما طيب قلبه تركه جاسا في البيت وقد سكن منه الفؤاد وركب وسارط بالبايت بنى زياد فلما وصل الى  
 البيوت لم يجد احدا من السادات سوى النساء لا غير فسالهن عن الربيع بن زياد فقالوا له انه في دعوة عند  
 أيلك الملك زهير وأولاده الاجواد فعند ذلك سار الامير مالك طالبا لبيت أبيه وعلم ان الامر قد اتاه كما يشتهيه  
 ولما وصل وجد سادات بنى عيس جالسين على مراتب السرور والكساة عليهم تدور وسادات بنى زياد  
 والربيع اقرب من الملك زهير يدون الجميع والعبيد كلهم في الخدمة من قيام وهم واقفون على الاقدام  
 ولا احد منهم يتقدم أن يسره كلام وذلك من هبة الملك زهير ومن حضر عنده من هؤلاء السادات بنى الاعمام  
 فلما دخل مالك عليهم حياهم بالسلام فلما رآوه ما بقى احد منهم جالسا الارقام ثم ان الربيع قال له انزل يا مالك  
 واجلس في مقامك لان الناس كلهم قائمون لقيامك فقال مالك يا عم انجب أن اجلس معكم ويطيب منى الخاطر  
 فقال الربيع أى وزمة كل من هنا في هذا المقام حاضر فقال مالك لا اجلس حتى تهبل عبيدك ضاجر فقال  
 الربيع وما الذى رغبت فيه حتى خطر لك هذا الخاطر فقال مالك لاني رأيت عبيد انجيبا شاطر والى قضاء  
 الحاجات مبادر فأحببت انك تهبله لى فقال الربيع اجلس فقد وهبتك آياه وان شئت وهبتك عبيدين  
 سواء فقال مالك أشهد عليك هؤلاء السادات العسيرة انك خرجت عنه ووهبت له بالكلية فقال الربيع  
 أى ورائع السموات العلية وباسط الارضين المدحمة انه هبة لك بالكلية ولا آمن عليك يا امير بهذه العطية  
 فقال مالك أشهد واعليه أجمعين يا من حضر واعلم يا ربيع أن الامر قد تدبر وان العبد ضاجر قد قلده عبيد شداد  
 عنتر وانه لما رأى الامر قد فرط منه استجارى فاجرت فلاته ارضه كرامة لاني فلما ان سمع الربيع ذلك  
 القول بردت سائر حواسه وعلقه الكرب العظيم والغيظ وزاد بلاء وطأ طأ براسه وأخذته الحياء من ندمه  
 وجلسه وزاد همه وكربه ووقعت بغضة عنتر من ذلك اليوم في قلبه وقال الراوي • فعند ذلك قال الملك  
 زهير لولده مالك ما الذى ألجأ عنتر الى قتل العبيد وما الذى يطلب بذلك وما يريد فحدثه مالك بجميع احواله  
 وأعلمه بما قد جرى له فعند ذلك تبسم الملك زهير من مقاله وطيب قلب الربيع بن زياد ووهبه عبيدين من عبيده  
 الشداد وأصلح ما كان عنده من الفساد فلما سمعت عيلة الحلة عاجز من تلك الافعال هاو عنتر وخافوا  
 منه في كل حال ومامنهم الامن خاف منه على نفسه ولوفعل مهمافول وماعادوا يكلموه وكل من العبيد اتقن أن  
 عنتر اسكنه في روميه ثم ان القوم عادوا لما كانوا عليه من أكلهم وشربهم ولهم ولهم وفرحوا بما هم فيه من  
 الدهوات فلما ان كان عند المساء عاد مالك بن الملك زهير الى بيته وهو فرحان مستبشر غير ملام ثم انه طيب قلب  
 عنتر وقدم له الطعام والمداوم وقعد الليلة بالتمام وتحدثا عاجز لهما من الامور والاحكام وايضا قد حدث  
 مالك عنتر عاجز له مع الربيع من ذلك الكلام • هذا وعنتر قد وثب قائما على قدميه وقد صار من شدة  
 فرجه يقبل يديه ورجليه ويدحه ويثنى عليه وأشار عبيده بهذه الايات ويقول وأنا وانت نصلى على طه  
 الرسول يا من يجانبه الربيع تعلقت • دون البرية كلها آمالي • قد طال ترداى عليك بحاجتى







أكر واحي مال شداد والدي \* وأقهر أعدي بضرب يدي  
 أذهزني السيف في حومة الوغا \* يطاش من الفرسان كل جبان  
 وزهني أسعد الفلاويوثا \* ولا أحد الا يخاف مني  
 في ساحة الميدان يكون مجذلا \* وأسقيك كأسا من صروف زماني  
 واستأخف الموت ان جدجده \* وأفهم ما ألقى بكل لسان  
 زها أنا رمي السيف ويحك من يدي \* وأردبك يا كلب الفلاييناني

(قال الأصمعي رحمه الله تعالى) وفي تلك الساعة وصل الأمير شداد وأخوته كما ذكرنا وقد أتوا يريدون أن يقتلوه ويخفوا أمره كما قدمنا فراهوه وهو يحاطب الأسد وسماه جميع ما ترجمه وأنشد فصاروا ينظرون ما يجري بين الأسد وبين منترهم الامجد فقال شداد يا اخواني ارا حنا الله فلا تعب وعناء لاني اراه نزل الى الاسد بلا سلاح وفي هذا الوقت يقتله وعلى وجه الارض يجذله وترجع نحن في عاجل الحال من غير ان يتعب مننا الحماطر والبال فهذا ما كان من هؤلاء ومدار بينهم من الحديث والخبر (وأما ما كان) من عترة فانه تحذر من على الراية وهجم على الاسد ووقع عليه وقوع الباز وفتح مثل ما يفتح الثعبان الاسود الذي هو بقاء الاسود وهو يود وكبب يده وراكبه في رقبته فقلبه وثوب قائما عليه حتى صار حاذيا لكتفيه وقبض على شذقيه وعطى فيهما واستعان بالله وقوته اشقهما الى كتفيه وحملته وصاح به بذلك بصوت ازعج الوادي ثم صبر على الاسد حتى طاعت روحه وقضى عليه وسماه الى خارج الوادي برجليه ثم انه جمع الخطب من يابس الاشجار وأخرج من جربنديته زنادا وأوقد النار وأضرمها في ذلك الوقت بالخطب وصبر حتى في كاه جرابته لهب ثم انه سلخ الاسد وشق جوفه وأخرج أمعاءه وقطع يديه ورجليه ورقبته وانف اللحم في الجلد وطرحه بهد ذلك في النار وصبر عليه حتى انضج واستوى وطاع له فتار فلما استوى ازاح عنه النار وأخرج من الجلد وجنا على ركبته ومماز يقطع ويبلع حتى اكاه جميعه واتى على آخره وما بقي منه الا الهظام الخشنة حتى انه كاد ان يشبع ثم انه مضى الى عين ماء كانت قريبة اليه وشرب منها حتى روي وغسل يديه ووجهه وبعد ذلك أتى الى شجرة فترقد تحتها وجعل رأس الاسد له وسادة واستظل من تلك الشجرة بظلها \* هذا كله يجري وابوه شداد واعماله ناظرون الى ذلك العمل وقد عاينوا جميع ما فعل فقام منهم الامن خاف منه وانذهل فعند ذلك تشاوروا مع بعضهم البعض البعض أنهم يجمعون عليه وهو قائم فقال زوجه الجواد قد حار من تلك الغمائل والله من يكون له مثل هذا ويفرط فيه فلا يكون عاقل والذي أعرفه أنا وانما تحفة من غير مما طله أن العاقل هو الذي لم يكن بينه وبين هذا العبد معاملة فقال مالك وقد خاف من ذلك الامر ويلك يا اخي فكيف يكون التدبير في هلاك هذا العبد القليل القدر وقد صار أمره كبيرا ولا فينا من يقدر له على مضرة ولا يدنو احد منه الا ويهلكه في كره ويوصل اليه البؤس والمضرة ويقول به كما فعل بهذا الاسد ويجعل حشوه جوفه مددا وجسده في القاع مددا وربما أنه يقتل احدا منا وربما يكون ما شيع فيا كما مثل ما أكل الاسد (وقال الراوي) فقال شداد لما سمع من اخوته ما اشاروا به عليه الراي عندي اننا نعود بجرحه من انترك هيبتنا باقية علينا لان الذي كنا نخاف منه على الخيل والجمال قد قتلته وعجل فناءه وأكله وقد صرنا على أموالنا مطمئنين ومن هذا الشعب وهذا الوادي آمنين وبعد ذلك قطعوا الكلام ورجع شداد وأخوته الى الديار وكل منهم من فعل عنتهم حمار فهذا ما كان منهم (وأما ما كان) من عترة فانه صبر الى المساء ورجع الى الحلة بالاموال من الخيل والغنم والنوق والجمال فتلقاء أبوه شداد وتبسم في وجهه وأكرمه وأحسن اليه وأخذ يديه وأجلسه معه على الطعام فأكل هو وياه والعبيد كلهم قيام على الاقدام فيبيناهم على مثل ذلك الحال واذا هم برسول الملك زهير قد أقبل ووقف بين يدي الأمير شداد وقال له أيها الأمير والسيد انظروا ان الملك زهير اسلم عليكم وقد ارسلني الى حضرتك بأمرك انك تأخذ أهلك أنت وأخوتك لاجل أمر عظيم وهو يريد الغزو الى بني تميم وقد دعول عند الصباح على المسير الى أطلام ليقطع آثارهم ويخرب ديارهم فلما سمع شداد ذلك القول أجاب بالسمع والطاعة

وانفذ خلف اخوته ومن يلوده في تلك الساعة (وقال الراوي) ثم ان شداد التفت الى عنته وقال له اعلم انني في غداة غد أسير مع أبطال الحلي وجميع الفرسان وتبقى البيوت خالية من الشجعان فوصيتك بأبياتنا والنسوان ولا تبعه اذا خرجت للرمي عن الحلي مع الرعيان فقال عنته تر يا مولاي ان عدم مما تسامه لي عقال فتركني عليه ببقية عمري في الاعتقال فذكره الامير شداد على ذلك المقال ووعده انه اذا عاد من الغزو يطيبه فرسا ركبها في المجال وجية يلبسها الملاقاة الرجال فلما أصبح أصبح الصباح ركبت الابطال وسارت عن الديار والاطلال وفي أوائلها الملك زهير كانه الاسد الريال ولما خلا الحلي من الفرسان وتخلفت البنات والنسوان والعبيد والعلمان صنعت سمية زوجة الامير شداد وليمة للنساء على غد بذات الارصاد وذهبت فيها الاغنام وروجت الطعام وروقت المدام وغنت بها الجوارى والمولدات وحملت الاماء والعبيد الآلات ورقصت البنات العربيات وكان عنته من جملة الغلمان وهو بذلك القصد فرحان لان عمله كانت من جملة البنات والنسوان وقد خرجت وهي تزويين كانه الغزال العطشان وعليه الحلي والحمل المختلفة الالوان وقد تولى عنته خدمتها وقد غرق في بحر محبتها وقد سبته بسواد مقلتها وقد طاعت أمها أيضا بالجملة وطاعت النسوان وهن يتمايلن كانهن الاغصان وقد أكلن من الطعام ودارت به بذلك علمن كئوس المدام وكان الزمان يومئذ زمان الربيع والارض قد كسيت بزهرها البديع وقد تهرجت بحسب نهار جليت احشائها في حلال اشراقها وتارحت في آفاقها بشذاعباؤها وفاضت غدرانها وفاح اقحوانها وفاح شهباء وبعبيراتها ونجاوبت الاطيار على أغصانها وترغت بألحانها وهي كما قال في بعض واصفها هذه الايات صلواتنا يا حاضرون على سيدنا محمد سيد السادات وصاحب المجربات اللهم صل وسلم وبارك عليه



الظل مدود السرايق \* والروض مفروش النمايق \* والزهر في حافاته  
 مثل الطراز على الشقائق \* من ابيض وأحمر \* مع أصفر في اللون فائق  
 وتري القدر بعائنه \* ما بين ذلك الروض دافق \* أشجاره وثماره  
 شبه القلائد والجواني \* والظهير غرود فوقها \* طربا باصناف الطرائق  
 من بلبل وجمانة \* ناحت فأبكت كل عاشق \* هب النسيم فصوتت  
 ورق الغصون على الحدائق \* نثر التثاير فأطلقت \* بالزهر اشجاره ورائق  
 والوقت طاب وقدمضت \* بالوصل آفاق العوائق \* راق الزمان فيكن الى  
 لذاته يوما مسابق \* وأفرج ربه ولا تكتن \* للهوياه ذام غارق

(وقال الراوي) هذا وقد أخذت النسوان في شرب المدام والله والطارب حتى كاد البرهم يلعب ثم ان بعض الجوارى المولدات قامت من بينهن وشدت خمارها وضربت طارها ورقصت وانخلعت وأنشدت ورجعت تقول صلواتنا على سيدنا محمد النبي الرسول

أشرق المرجع عافيه من البيض انغوالى كل عذراء حلوب \* ذات غننج ودلال  
 ذات حسن ودلال \* مبدعات بالجمال كل عذراء كعوب \* ذات حسن وكال  
 مائسات بقود \* مثل ارماع العوالى سابلات لشعور \* كنهنا قيد الدوالى  
 فانقات صائغات \* بلحاظ كالنمال فانكبات أسرأت \* قاهرات للرجال

(وقال الراوي) ثم انها تخلعت كل الاختلاخ فعندما قامت عبلة من بين أترابها ورقصت بأعجابها وضجعت فلع البرق من بين أنيابها وغنت فأخذت من الحاضرين عقولها فزاع من عترة البصر وهام وزاد به العشق والغرام وذهل عقله وتخلب عقله وهم أن يقوم في تلك الساعة ويهلك العشق بانامل اللبالب واذا هم غيبيل طلعت عليهم من بين الجبال فتبينهم وهم واذا هم مائة فارس من قحطان قد ادركتهم على الغد بروقصت النسوان فساقوا الجميع بالذل والحوان وأما عبلة فقد انقض عليها بعض الفرسان وأردفها ورأه على الحصان فنظر عنته الى ذلك الشأن فغشى عليه وما بقي يعرف ما بين يديه ولكن ما



قد دفع عنه شدة فركض على الفرسان وهو ماش على الاقدام الى أن لحق الفارس الذي سبى عنه  
 وجذبه من على ظهر جواده ورماه على أم رأسه فقصف رقبة وأخذ حصانه وسلاحه بهدماً أنزل عنه عبلة  
 وركب وناداهم يا ويلكم يا أوغاد غير أجدد الم تعلموا أنني عنتر بن شداد ثم انه مال عليهم وحطم فيهم فقتل  
 منهم أربعين وحمل عليهم فقال عليه منهم عشرون وتأخر الباقيون فتلقاهم عنتر وهو يشده ويقول بهد  
 الصلاة والسلام على المظلل بالعمام

أنا في الحرب العوان \* غير مجهول المكان  
 وإذا نادى مناد \* في دجا الهجر ترائي  
 ثم أسقيه المنيا \* وهو مني غير داني  
 خلق الرمح كفي \* والحسام الهندواني  
 وهما ركني وحرزي \* وبمجري يشهدان  
 وإذا ما الأرض صارت \* وردة مثل الدهان  
 ورأيت الخيل تجري \* في الفلا والصحبان  
 علا في علا \* أغما الدنيا أمانى  
 عتقت حتى ظننا \* أنها قبل الزمان  
 فاتماني واسمعاني \* نعمة كي تعمانى  
 وصباح القوم فيه \* وهو للارواح داني

وقال الراوى ثم انه استقبل القوم بقلب أقوى من الحجر وتلقاهم بطن لا يهتدي ولا يذر وصار ينثر  
 الصناديد ويسطو عليهم سطوة الجبار العنيد وكان قد عرف مقدم القوم وقاربهم فحمل عليه وحاربه  
 وزعق فيه فأرعبه وطعته في جانبه فقلبه وعن جواده كركبه فلما نظرا بعضهما بعضا لم يحل به وكيف قتل مقدمهم  
 انقطع طمعهم وأيقنوا بهلاكهم وقالوا إذا كان هذا جرى علينا من عبدة لا قيمة له ولا مقدار فكيف يكون  
 حالنا إذا جاءتنا الرجال الكبار فندعونا نتجربا أنفسنا ونطلب الفرار والاحل بننا الهلاك والدمار  
 وقال الراوى ثم انهم عادوا وطلبوا العرب لما قد حل بهم من الويل والعطب وخلص النسوان بهدما كان  
 قد وقع بين الذل والهوان ثم ان عنتر بهدرواح الفرسان وخلص الحرم جمع الخيل والاسلاب وعادوهو  
 فرحان وقد زاده الوجد والهميان فأنشده وقال بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المفضل

هذى فمالي إذا ما تلهم أنكرني \* وعابر واسوادي وهو لى سود  
 اكفك الخيل والابطال صاغرة \* ويقع الحرب مهري وهو موقود  
 من كان ينكرني جهلا فقه دعلت \* كل الخلائق أن الفضل محمود  
 أنا بن يوحى هذا والحسام أبى \* وفيه مخفى محمود وموجود

وقال الراوى ثم انه ضم الخيل والاسلاب فكانت ثمانية وأربعين حصان وقد ازداد في محبة النسوان  
 اللاتي قد كشف عنهن الذل والهوان وسهرهم بهدما كانوا قد أيقنوا بالهزيمة والخذلان وسمية زوجة أبيه شداد  
 قد تبدلت له بعض البغضة محبة وازدادت فيه شهامة ورغبة وصار في قلبها أحلى من الرقاد على العين بعد  
 السهاد وصار عنده أعز من سائر الاهل والاولاد ثم انها خلعت سائر الاماء والعبيد والنسوان انهن  
 لا يظهرن هذا الخبر لاحد من الفرسان خوفا عليهم من الرجال فلا يفتاطوا من أجل أنهم خرجوا من البيوت  
 الى القدران هذا وعنتر قد كتم حاله حتى كان ذلك الشيء لم يكن جرى له (قال الاصمعي) وبعد أيام قلائل قدم  
 الملك زهير من غزو بني تميم ومعه من الخبرات شئ جسيم وفرح المقيمون بالقادمين وقد صار لهم بين  
 العرب عزوة كمين وكان لقدمهم يوم كثر فيه الافراح وركب شداد بهد قدومه عند الصباح وخرج  
 ليعقد أمواله ونوته وجماله فوجد فيها خيلا زائدة ورأى عنترا كبا على حجرة دهماء كأنها الألية الظلماء

تسبق الطرف وتفوق الوصف فقال له أبوه شداد أخبرني من أين لك هذه الخيل الجياد فقل لي وأصـدقني  
 في المقال والآنزلت بك الذل والوبال وكانت الحجر التي تحت عنتر لمقدم بنى قحطان الذي قتله عنتر يوم  
 زامة النسوان وباقى الخيل من خيل الفرسان وأما الاسلاب فكان تركها عند أمه وأوصى عليها اخوته  
 الذين كانوا يحملونهم ولما سأله أبوه عن الخيل وقد رآها شادا مفرقة في المرمى تتدفق مثل السيل قال عنتر  
 يا مولاي مرت على وأنا في المرمى وأظنها غائرة ومن أرض اليمن اليها هاربة تسبي ومعهما غنائم ومن كثرتها  
 لاتساق وكان القوم فزعوا من العرب فساقوا الذي ساقوه وانتطع منهم الذي انقطع فاقفيت آثارهم والقوم  
 لا يعلمون بي وصرت لهم تبع فخطفت هذه الخيل من أعقابهم وهم لا يعرفون ان كنت من أعدائهم أو من  
 أصحابهم فقال له شداد كذبت يا عبدة السوء ما هذه خيل تنقطع من ركابها ولا أخذتها الا من تحت أصحابها لانك  
 تخلو بنفسك في الغلوات وكل من عبر عليك أخذت ماله ولا تبالى ان عاش أو مات ولا تعرف ان كان من  
 أعدائنا أو من حلفائنا ولا تزال على هذه المألة حتى تلقى بين يدي عدنان الشر والعداوة (قال الراوى) وكانت  
 العرب في ذلك الزمان صنفين فمن أرض اليمن الى نحو البحر يسمون بنى قحطان ومن أرض مكة وبر الحجاز  
 يسمون بنى نزار وبنى عدنان وعرب أرض العراق يسمون بنى شيبان وكذلك عرب الشام يسمون بنى غسان  
 وقد ذكرنا ذلك أولا في الديوان ثم اختلفت بعد ذلك أسماء القبائل وعادت الى نسب واحد في الفـل والامر  
 والخصائل وقد قال شداد هذا المقال من ذوقه من عنتر أن يلقى في أرضهم الفـلن ويقم بين قبائل العرب  
 الشر والخن وكان الذي قوى عزم شداد على تلك الفـل قتل قدماه الاسد في الوادي السبع في سابق الحال  
 حين تبعه هو واخوته وراءه لكي يقتلوه ثم ان أباه الامير شداد قبض عليه وجذبه الى نحووه وشديديه ورجليه  
 وهذا رأسه مطا على لا يستطيع من شدة الحياء أن يتكلم وفي ذلك الوقت كان وجوده كأنه العدم وقال له  
 اقدمه هنا ما بقيت نريدك ترى انا جبالا ولا مالا ثم انه قنعه بالسوط على أكتافه حتى أورد انلافه وهو في الاعتقال  
 وقال الراوى فلما أبصرت سمية زوجة أبيه شداد ما قد جرى على عنتر جرى دمه هان عنيها وانحدر  
 وسال على خدودها كأنه المطر وقامت في وجهه شداد تمترضيه وقالت له ورب البيت ما أدعك تؤذيه  
 فزاد غيظه وغضبه ودفعها في صدرها فألقاها على ظهرها فقامت وقد انكشفت رأسها فألقت عليه نفسها  
 وقالت له والله لا أكفك من ضربه حتى انك تضربني قبله فقال لها شداد وبلك وما الذي أوقع في قلبك هذه  
 الهبة والوداد بعد تلك البغضة والعدا لهذا العبد السونسل الاوغاد فقالت له اطلعه حتى أقص عليك قصته  
 وأحكى لك حكايته وما جرى من شجاعته وشطارته وحمته وقوة عزمه وبراعته (قال الراوى) ثم انها قصت  
 عليه وأخبرته كيف انها دعت النسوان وكيف غارت عليهم خيل بنى قحطان وكيف لحقهم عنتر وأبادهم  
 الشجعان وقتل مقدم على الفرسان وكيف لقي وحدهم مائة عنان ودهم بالذل والهوان وكيف صان الحرم  
 رقل فعل الكريم ثم انها انشدت وجعلت تقول بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الرسول

شداد لوريتني ولوجه مكشوف \* وثقل ردي ورا الفرسان مردوف  
 وعبلة أركبها من ورابطل \* ودعها فوق صحن الخدم مذروف  
 وعرس قيس تنادى لاسبيل لها \* ونجرتي عن أديم الوجه مكشوف  
 أما العبيد الاولي حرسهم هربوا \* وكلهم فريجـرى وهو مرجوف  
 وأهلنا حولنا يكون جوى وضى \* وطعننا قد سبي والقلب ملهوف  
 فخاضها عننروا المنقع نائرة \* والجودر ظلمة والطير مكوف  
 ولت فوارسها من عظم صولته \* هذا قبيل وذابا بقيد مكوف  
 وصاننا بعد ما رحنا بأجمعنا \* خلف الرجال وعرض الكل متلوف  
 يحق لي أن أراعيه وأحفظه \* ستر العرضى وسترا غير مكشوف



(قال الاصمعي) فلم اسمع شدا كلامها رثه رها ونظامها توجب من ذلك المقال وأخذ من ذلك الطرب وقال والله ان كناية هذا الفلام أعجب وكتمانه هذا الحديث من أعجب العجب وانتباهه من الشد والوثاق أعظم وأقرب وهو من المروعة وسلوبك الادب \* هذا وعنتر واقف بين يديه وهو مستحي منه ومشغول بنفسه وقد سمع سمية زوجة أبيه وهي تشكره وتثنى عليه والقييد في رجليه والكتاف قد ألم يديه فتذكر بعد ذلك ما جرى عليه ففاضت الدموع من عينيه وبكى حتى غشى عليه ولما أفاق عاد الى نسبه العربية فجاش الشعر في خاطره فباح بما استمكن في ضميره فأنشد عند ذلك وجعل يقول بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد طه الرسول

قامت تظلماتي واضرب بؤلتي \* والدمع من جفنها المطال ينهمر \* كأنها عند ما أرخت ذوائبها بدبدا وظلام الليل معتكر \* فالمال مالكم والعبء بعدكم \* والروح تغديكم والسمع والبصر

ستذكر وفي اذا ما الخليل قد طاعت \* عيس الوجوه عليها النقع معتكر \* اذا لم اكفكفها والظلم مختلف \* فلا سقيت ولا أرواني المطر \* سمرها والى عني تروى بدم \* وعند غيري نحاكي وخزها الابر \* والسيف في راحتي قد ما مضى به \* وسيف غيري ما في حدها أثر \* والناس قسمان هذا قلبه صدف \* هذا القتال وهذا قلبه حجر

(قال الراوي) فلم اسمع أبوه هذا المقال قام اليه وقد لحقه الانذهال وحله من اعتقاله وقد ذهب من أفعاله ومن فصاحة أسانه وعلم ان الشعر والنظام لا يخرج الا من صدوق في دماغ وفارس خروام وأسد هجم فخطع عليه واعتذرايه وقد باسطه في الكلام (قال الراوي) وبينما هو معه في ذلك القول والملاحة واذا قد أقبل عليهم عبيد الملك زهير بن جندب وهو يطلب شدا وأخوته حتى يحضروا وليمة عودة السلامه فندها أخذ شدا عنترامه وسار الى وليمة الملك زهير وقد توهم فيها المسرة والخير وما وصه لوارثا بيوت الملك زهير من قبله بدق الدفوف والمزاهر وخز الخبز وورق النور وقد اجتمعت هناك سادات بني عيس وفرسانها وأبطالها وشجعانها فجلس شدا وبقى عنتر واقفا مع جملة العبيد وهو بينهم كأنه الأسد الصنديد وقد دارت أقداح الراح وامتزجت بينهم المسرة والافراح وعمل العقارب في الاسرار وقد أخذوا في انشاد الاشعار وذكر الوقائع والاعخبار فسمع شدا كل حكاية وشعر وخبر فسمع بأحسن مما جرى لولده عنتر ثم انه حدث الملك زهير بما فعل عنتر وبما نظم ونثر وواصل الحديث ودار بين كل من حضر فتهجوا من فصاحته وشجاعته فقال الملك زهير والله انه من حين قتل عبد ردى شاس هانت انه ستكون له شهرة بين الناس ومن تكون هذه الافعال فعاله يجب علينا ان نعلي قدره عن يكون مثاله ثم ان الملك زهير نادى له من ساعته فتقدم عنتر وبأس الارض بين يديه وسلم عليه فناولته الفصح وقد غلب عليه السرور والفرح فلما شربه عنتر ورأى نفسه بين ذلك المحضر استنشد الملك زهير الايات التي ذكرها عنه وكان قصده الملك زهير ان يسميها عنه فند ذلك ترنم عنتر وأنشدها وصار الملك زهير يشرب ويتسقي ويأله عنها وهو يردد ما عليه ويقولها والملك زهير والحاضرون جميعهم يصغون اليه وقد زاد عنده لهما حب وبهبة العشق واليمان وأراد ان يكرمهم فلم يقدر على المكتمان وباحت بأمراره دمعه فنهطت عينا عنده وما شملت عليه ضمائره وضلوه فأنشد وجعل يقول صلوا على سيدنا محمد انبي الرسول

الشقي كالمتوت ياتي لامرله \* ما فيه للشقي المسكين تدبير \* كذل فيه عزير كان مقتدرا \* وشاع هنك محبة وهو مستور

(قال الراوي) ولما فرغ عنتر من هذه الايات والشعر والانشاد طربت من سماعه الفرسان الاجواد فقال له صديقه مالك يا عنتر فقال لبيك يا من هو جمال هذا المحضر فقال له الامير مالك اشتغى عليك ان تشدني شيئا من اشعارك الجياد كما أنشدت أباك شدا حتى يزداد فيك حي وبكمل فيك ههنا طربي ويزيد سروري

ونمر وراي فقال عنتر سمعوا طاعه فأنا أنشدك شيئا ما قلته الا في هذه الساعه ثم ان عنتر رفع رأسه وأنشد وقال وأنا وانتم نصلي ونسلم على سيدنا محمد المصطفى الذي سلمت عليه الغزال

العزفي صهوات الخليل معقود \* والنصر بالسيف في يوم الوعا جود \* ما تارتفع عجاج يوم معركة الاغاني في السمر الاماليه \* أخوض في نفعها المأخض غائلة \* اذا تغشى هذا البيض والسود كم من فتي شرس ألقى السلاح اذا \* ثار العجاج فولى وهو مطرود \* هناك أذعن الحرب العوان ولى قلب وصدر من الاحجار معدود \* يا أيها الملك الضرعام لو نظرت \* عيناك فلي وسيفي وهو محدود لما أتونا العداييفه واغنائنا \* ألقبت سيدهم في القاع معدود \* هـ لوتيه بحسام ما به مال خال عن سرجه والحد معدود \* ملكني يا مليك الارض قاطبة \* وذكره في جميع الارض معدود أنتم ملوك معدود من يعاندكم \* يلقي الهوان مريعا وهو معدود \* فدونكم أسدا ما سل صارمه الاوهابيه فرسان صناديد \* ولا يخاف لقا الابطال ان كثرت \* ولا يذل لجمع وهو معدود تمابه الاسد في غاباتها جرم \* والجن تهرب منه والعراييد \* أخوض في النقع والابطال جائله والسيف يغتال لا يشبهه جلمود \* لا أنفي عن مرادى حين أطلبه \* حتى يكون الذي أرجوه معدود اني اعبى بكم ادعى به نتره \* يوم الكريهه آباء جند \* تغلوا على سائر الملوك يا ملك بحسن وصف هذا الفعل محمود \* ويحفظ الله شدا ابي فله \* عندي بدلاتكم كما هو معدود

لانه السيد المولى وذو شرف \* من آل عيس وهم قوم صناديد

(قال الراوي) فعند ذلك طربت من نظمه السادات وطرب الملك زهير والحاضرون وهم الى عنتر ناظرون والى شعوره شاخصون وقد وقعت في قلوبهم هيبة ومحبة وصاروا يتعجبون من فصاحته وفرح الامير مالك ابن الملك زهير لانه من جملة المحبين له وروى كان فرجه من أبيه أكثر لانه كان من أشد متعصبيه هذا وقد خلع عليه الملك زهير حلة وعمامه لاتصلح الا للولك المكبر من ملوك نهمه وأكرمه غاية الكرامه \* ولما ان كان المساء عاد مع أبيه شدا وقد انسر عما وقع له وقلبه فرحان ببلوغ المراد وبه لوقدره ورفعة موضعه بين العباد وقد زاد في عيلة طمعه وغراره وقد كن حبه من قلبه وجميع أعضائه الا انه كان يكتم هيامه وجواه ولا يبيح الى أحد بشكواه لانه ينظر الى نفسه بهين العبودية وان القوم له موالى ولا يعلل عيبه بالنظر الى عيلة الا اذا كان المكان خالي (قال الاصمعي) فلما كان عند الصباح ركب عنتر جواده وقدمه تلاحق من العشق والغرام فواده وأخوته بين يديه تسوق الاموال الى المراعي وهو من ورائهم حام لهم وراعي (قال الاصمعي) وكان أخوه شبيب آفة العبيد وأقواهم وأشد هم جنان وهو كانه شيطان في صورة انسان اذا جرى يلحق الغزال واذا طلبته الخيل قطعهما بين الوديان والكثبان (قال الناقل) وكان أولاد الملك زهير قد أصبحوا في دعوة ووليمة قد صنعها لهم عهم أسيد بن جذعة وكانوا قد اشتبهوا عليه أن يبعدهم في البراري واقيعان ويسقيهم على ربوات الرعيان ففعل ذلك وأمر العبيد والخدام أن تسبقه الى ذلك المكان بالاغنام والمداوم وبذبحوا الذبائح ويروجوا الطعام وركب أولاد الملك زهير العشرة وهم شاس رقيس وورقاء وخدش والحارث وكشير ونزل ومالك ونمشل وجندل وساروا جميعهم الى ابيه خضره وهي عالية مشرفة على الارض والصحراء مدحية الجنة مات ومزهرة بالقبسات وحولها عيون نابعات وغدران جاريات ووحوش نافرات وأرضها مزينة بالزهورات كما قال فيها الشاعر هذه الايات بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات

وبعض العبيد قري الوشي غرض \* تشا كل حين زخرف بالعقيق

سما عزير جديما فحسوم \* تراهم طالعات من عقيق

(قال الراوي) ثم انهم جلسوا وقد هم العبيد الطعام فأكلوا وأحضروا اليهم المداوم فشربوها ونموا فعند ذلك رفعت الاصوات وغنت المولدات ودارت عليهم الكاسات والطاسات وأنشد في حقهم هذه الايات بعد الصلاة والسلام على سيد السادات



امزج بلاء ناركا سلك واسقى \* فلقد مزجت مدامي بدماء  
 واشرب على زهر الرياض مدامة \* تنفي المحموم بعاجل السراء  
 اظفت فصارت من لطفه قدما \* تجري كجري الروح في الاعضاء  
 وكان ذات حبها من جوهر \* اودات نار كيفت به هواه  
 وكان حامل كاسها سار بها \* اذ قام يجلبها على الندماء  
 شمس الدجاء قصت فزين وجهها \* بدر الجاكوكب الجوزاء

**قال الراوي** ولما تمكن خندر يسهم من رؤسهم وبما هم فيه من اللهو والطرب طابت عند ذلك نفوسهم  
 فمذ ذلك التفت مالك ابس الملك زهير ومدعيه فرأى صديقه عنتر الذي يمز عليه وهو راكب على جواده  
 كانه قلعة من القل أو قطعة فصلت من جبل والخيول والجمال أمامه ترمي واخوته شيبوب وجريبين يديه  
 وهما يردان المواشي الى المري وعنتري يطرد لوحوش ويتشاغل بالصيد والقتل وانتهاز اللهو والافرنص  
 فقال مالك هذا والله عنتر بن شداد الذي يجب ان تفخر به الاجداد والله ان مثله قليل لا يوجد في الرجال  
 الشداد لاسيما انه صاحب مقال وحسن الفعال **قال الراوي** ثم انه استدعى بعض العبيد وقال له امض  
 الى عنتر وادعه لنا لنتم به افراحنا وسرورنا وتنظم محادثته امورا فقال شاس من شدة بغضه لعنتر والله  
 يا اخي انك لقد نظرت الى هذا العبد بغير موضع النظر وشكرته وهو لا يشكر وبالامس انت وابي اجلستموه  
 بين السادات ورفعتم قدره بين القادات واسمعتونا منه تلك الابيات وتركتم له بين العبيد منزلة عظيمة  
 ورفعة قدر وقيمة وافقدك في بالي اني اقوم اليه واضربه بسيفي فاقتله لاسي قلبي منه ولولا اني اخاف من غيظ  
 ارباب الاحابى لكنت قتله مجازاة لقتل العبد داجي وكنت مسرورا بجماعته ومن ذكره الى وقد زدني عليه  
 الآن بغير ما بوصفك له بين يدي وارسلت وراه فواته ان حضر معنا ههنا لاقتله اشرقنله ولا مثان به اقبح مثله  
**قال المؤلف** فيمنه شاس مع اخيه مالك في هذا الكلام واذا قد طاعت عليهم غيرة كانوا الغمام وبعد  
 ساعة قد انكشفت وبان من تحتها ثلاثمائة فارس همهم كانوا سود الاجام ونجهم خيول كانوا الغزلان وهم  
 على ظهورها كانوا العقبان وعلى اكتافهم رماح كانوا الاشطان متقلدون بسيف كانوا النيران ولما انقربوا  
 من المراعى واشرفوا جمعوا رؤس خيلهم ووقفوا **قال الراوي** في يأسه باكرام وكانت هذه خليل من بني قحطان  
 وقد وصلوا الى هذا المكان في طلب غنيمة يغتمونها من ارض بني عدنان لانهم كانوا قد قتل عليهم الزاد في ذلك  
 الزمان فتفرقوا سرايا في الطرقات والوديان فكانت منهم السرية التي جاءت يوم وائمة النساء وجاءت هذه  
 السرية الاخرى لان وكان قصدهم ان يسرقوا اموال بني عيس من مراعيها وياخذوها فوجدوا هؤلاء وهم  
 يشربون المدام ولا عادوا يعرفون القوم ومن القيام فقالوا لاهلهم البعض احملوا بنا على هؤلاء العصاة  
 الميسرة لناخذهم الى ديارنا فان قدامهم اهلهم بالمال فهو الغني لان هؤلاء سادات هذا المكان وكبرائوهم  
 نبلغ المني ثم انهم اكبروا رؤسهم في قرايس مروجهم وحملوا كانوا العقبان وهم ينادون يا آل قحطان  
 وقد حملوا كانوا الاباس وكانوا كما قدمنا ثلاثمائة فارس فلما شاهد اولاد الملك زهير الى ما حل بهم عند  
 اصطباحهم قاربوا الى خيولهم واختطفوا عدة سلاحهم ثم انحدروا من على ذروة الجبل وعامنهم الامن  
 صاح وحمل وغاصوا تحت الحجاج والفسطل وانطبقت عليهم فرسان اليمن تحت الحجاج مثل انطباق  
 البحر اذا ماج وسمع عنتر بن شداد صياحهم على تخاف ان تنهبهم الاعداء برؤس العوالي لاسيما وفيهم  
 صديقه مالك الذي اصطفاه واجاره ومن دون بني عيس احبه واستخاره فلما حقق عنتر ذلك الامر اجرت  
 عيناه حتى بقيت كانوا مثل البحر وصاح في اخيه شيبوب وطلب مقدم القوم مثل الریح المبوب وانحدر  
 عليهم من الرابية مثل البلاء المصبوب **قال الراوي** وكان هذا الفارس اخا فائق بن جراح الذي  
 قتله عنتر يوم سبي النساء وكان قصده ان ياخذ ثارته في ذلك اليوم وهو من جملة الفرسان فلما ان رآه عنتر  
 علم انه مقدم القوم حمل عليه وطعن بين يديه فانخرج الاسنان يافع من بين كتفيه فقال عن جواده وصرا

يختبط في دمه يديه وتجليه وحل يده على اخصاه ففرقهم بالحسام وفرشهم تحت الاقدام وجعل السروج  
 خالية من الرجال وكأنه قصرهم ثم الاعمال الطوال فنظروا منه شدة الاله والاتي لا تندفع والبلاء الذي لا يرتد  
 ولا يمنع فبقي منهم من يسمع ولا يبصر ولا ينفذ ولم يكن لهم اوف غنيمة من الحرب وقد انقطع منهم الطمع  
 والطلب فلما فرغ من ذلك طلب اولاد الملك زهير من اجل خوفه على مالك وصاح فيمن بقي عندهم من  
 الفرسان التي كانت هناك فارتدت من هيئته لابدان وتغيرت من زعته الالوان والاتي باولاد الملك زهير  
 وقتلهم خوفاهم بآمان وقد اقبل عليهم مثل ثنية الجبل وهو ينثر لرجال مثل نثر الحرمل وهو رسول  
 ويجول ويرتجز وينشد ويقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات صلى الله عليه وسلم



لا ترتقي درج المعالي \* الا باطراف العوالي \* وانصبر في يوم الوغا  
 عند الملمات الثقال \* واقاء ~~هكك~~ غصنفر \* اوقسور حامي الشبال  
 سلتى تجدي حين اذ \* طار الشرا من النعال \* لي مرهف يلقى اذا  
 جودته صرف الليالي \* طعن في تشق له النسا \* عجيبون على الرجال  
 وانا ابن سوداء الجيب من زبيبة ذات الدلال \* عمدي يخاف طعنه  
 سادات كل والمولى \* والموت لوقابله \* ما كنت قط له اباي  
 هي شربة لا بد لي \* منها اذا حان انحالي \* اسي اليها ان انت  
 من عن يميني او شمالي \* ثم الصلاه على الذي \* قد جاءنا بالدين غالي

**قال الراوي** المرتب لهذا الكلام الجيب والامر المطرب البديع الغريب بعد الصلاة والسلام على سيدنا  
 محمد النبي الجيب صاحب البردة والقضيف والناقة والجيب الذي كل من صلى عليه قط لا يجيب كيف يجيب  
 وهو صلى على الجيب (ياسادة) ثم انه بعد ذلك البث والانتظام وما قال له من الكلام خاض العجاج وورى نفسه  
 في المعمة وصاح وهاج وزك الدم بحسامه يسيل من انايب الاواج ورمى الفرسان على التراب وبندهم  
 افرادا وزواج واوقع في قلوب الاعداء الانتعاج وانكشفت الغمة عن اولاد الملك زهير وحصل لهم غاية  
 الافراح والابتهاج **قال الراوي** وكانت العبيد قد اقلت انغيف في بني عيس فعلم الملك زهير ما اصاب  
 اولاده بالامس فتغيرت احواله وهاج ببلاله فركب في عاجل الحال على جواده ورا كضت من خلفه فرسانه  
 وتتابع من ورائه اقرانه وشجعانه وما وصلوا الى المكان المهدود الا وقد وجدوا عنترا قد قضى الاشغال  
 وهزم الابطال وبدد الاقيال من الرجال في الجبل ورجعوا عائددين الى الخيام الغوال وعنتر بين ايديهم كاه  
 الاسد الريال وهو مع ذلك يترغم بالاشعار وينشد ويقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات صلى  
 الله عليه وسلم

لا يطلب العزم من لم يركب الخطرا \* ولا ينال العلام من قدم الحذرا  
 ومن اراد العلاء عنوا بالاتب \* عت ولم يقض من لداتها وطرا  
 لا بد لاهلهم من تحمل عيانه \* لا يجتنى النفع من لم يحمل الضررا  
 واخرم الناس من لومات من ظما \* لا يترب الورد حتى يعرف النعرا

واغزرا الناس عقلام اذا نظرت \* عيناه امر اغدا بالغيره متبرا \* فقد يقال عثار الرجل ان عثرت  
 ولا يقال عثار الراي ان عثرا \* يهون بالراي ما يجري القضاء به \* من اخطأ الراي لا يستوشم القدرا  
**قال الراوي** فلما سمع الملك زهير منه ذلك المقاتل وراى منه تلك الافعال اعجبه ذلك الحال ثم انه فرح  
 بسلامته وسلامة اولاده وحمد عنتر على حسن وداده وسألهم عن الخيول انفاثره فحدثوا بحقيقة الخبر وما  
 منهم الامن اثنى على عنتر ومدحه وشكر وعاد الجميع وكلهم يشدون ماسمعه من الاشعار التي قالها عنتر عند  
 حملته ويتعجبون من فصاحته وشجاعته ولما وصل الملك زهير الى بيته ومضاربه جدد الولية لاولاده واهله  
 واقاربته ثم انه لما جلس اقعده عنتر الى جانبه وسقاه من خاص شرابه ورفعته على جميع اصحابه وخلع عليه من  
 ملابس خلعة معاملة بالذهب واركبته على جواده من اخر خيول العرب وقلده بسيف مشطوب صقيل اللس



وسماحة بما فيه من عيس وقال لا يه شذاد لا عدت من هذا اليوم فماعدت خط من ربه برمي الجبال بعد ما بان  
منه ما بان من جبل الاقبال وفصاحة المقال واتركه بغير مع الشجعان وبغزومع الابطال حتى يقال ان لقي  
عيس هذا بديل صناديد الرجال من اهل الرتب وذوي الافضال **قال الراوي** ومن ذلك اليوم لما ان رأى  
اليوم منه ذلك رنعه فازداد في علة ابنة مالا طمعه وهي التي كانت سيدا لصاحبه ومقاومته لا يظال وشجاعته  
وتجربة لسانه لانه كان كلما ذكرها انطلق بالشعر لسانه وطلبت نفسه المنزلة العالية وقوى جنانته وصار يهد  
عن الحى ويغير على القبائل واخوه شيبوب يده على الطريق والمناهل وقد صار ساهى ركا به ورفيقه في سائر  
سفراته ومعازيه ومن خوص اصحابه وما توجه في امر الاوتجج ولا عدل الى مهم الا وانصالح وكلما فرح احدا  
من احياء العرب لا يمدوا الى الديار الا بالغنائم الكثيرة وقد افاح حتى اغنى اياه شداد وفرح به الرجال بالاجداد  
وصار له باغض اوحاسد اشاس ابن الملك زهير والربيع بن زياد واخوه عمارة القواد وكلما راوه يفعل تلك الافعال  
يزداد عليه في قلوبهم البغضاء والاحقاد **قال الراوي** وقد صار محبوعا من بني عيس اذا حضر واعلى  
الشراب يتناشدون اشعاره ويتذاكرون اخباره ولا يقول ذلك الا من يكون من الاحباب ويصفون بحبته  
لعبه وكان عنتر يذكرفي قيامه وقعوده محبوبة عبده حتى بلغ الحديث الى امه وابيها بالجملته وسماه  
وحفظاه ونقل اليهم مرارا انه يذكرفي ما يقوله من الاشعار وهما مضحكاه في السر والاجهار ولا ياخذان  
في بالهما شيئا من ذلك ولا يفتن اطان لانهما يستغنيانه حوائجهم ويستخدمانه في كل ما كان وهو عندهما بمنزلة  
العبيد ولم يعدوه بمنزلة الابطال الشداد **قال الراوي** ولما ان كثر الحديث عندهما عن علة دعتهم اليها واحضرت  
بين يديها وقالت له يا عنتر اني سمعت عنك انك تحب ابنتي علة وتذكرفي شهرتك ولا تكتم ما تحصل من  
موافا في صدرك وكانت علة قاعدة جانبها وقد اخرجت شعرها وذوائبها فسمعت امهات تقول ان عنتر ذلك المقال  
وهو واقف بنظر اليها فتبسمت عن ثغرابرد من الزلال وانقي من اللال في السكال وضوء وجهها انور من  
الجلال فزاد عنتر الهوى والبلبل وقد تغيرت عنده نظرها منه الاحوال فقال لها يا مولاتي وهل رايت احدا  
يبيض مولاته نعم والله انني احبها وان حبها قد تمككن من قلبي بجميع حالاته وان ذكرها وصورتها لا تبرح  
عن ناظري وقلبي وانها ملائكة من ارضي واني انا اكنم هذا المعنى وما يدل عليه من الشعر والنظام ولا اصف  
الا ما كساه الله تعالى من الحسن والجمال وما اعطاها الله تعالى من القدر والاعتدال وما عندي من الوجوه  
والهيام **قال الراوي** فلما سمعت امهات ذلك الكلام زاد عجبها وقرب عنتر من قلبها فقالت له يا عنتر  
ان كنت صادقا في مقالك فانشدني شيئا من اشعارك ينسب الى احوالك ويكون اول مقالك واسمه في هذا  
بيتي وبينك فعند هاجش الشعر في خاطره وظهر منه ما كان يخفيه في ضميره فانشد وجعل يقول بعد الصلاة  
والسلام على النبي الرسول

احبك حب كرام الرجال \* واقنع منك بطيف الخيال \* وانت محكم في دمي  
ومالك في فاسمحي بالوصال \* فيا عبل قد كل مني اللسان \* بتعداد وصفك ذات الدلال  
فقدك غصن كيان النقا \* قوم لذي الميل والاعتدال \* وثغرك يحكيه در النظام  
فكيف تشبه باللال \* ولي في جبينك كل الهدى \* وبالليل شعرك في ضلالي  
ونمدك قد خلقا فتنة \* نهفطك اقرب الجلال \* وعقدك قد شد عقد الصدور  
وحل من الناس عقد الوصال \* بخصر خيل رقيق المعاني \* ويحمل جور الهوى وهو بالي  
ومن دون بيتك اسد الباطح \* وبيض الصفاح وسمر الهوى \* ووجهك يحكي هلال السماء  
قريب الغياض بعيد المنال \* وقد شاع عشق وحي ليلك \* فهل لي ممين على سوء حال  
فديتك انسان عين القواد \* وفيك تعلمت ربي الجمال \* وأعجب اني اصيد الاسود  
وتقتضي منك عين الغزال \* وتخشي الضراغم من سطوتي \* وأخشي ملائكة بنت الموالي  
عليك سلام بطول الدوام \* فاني مدد العمر ما ظلت سالي

**قال الراوي** وكان عنتر يشده هذه الايات وعلة وامها في وجهه باهتات ومن كلامه والفاظه من عبيات  
ومتبسمات ضاحكات الا ان عنتر قد شفي غليله وأهدى لاج فؤاده وسدده وأقشى ما في قلبه وبنيح  
وكشف بالحبة ستاره وقد رأى من علة عين المحبة والنجاح وعن لومه وعقبه بواسطة المحبة قد اسنحاح ومن  
عجب امهات لانه سمعت منه ذلك الكلام قالت له والله يا عنتر ما كنت احسب انك تتطرق بمثل هذا النظام  
فوحق ذمة العرب لقد فقت اصحاب الحسب والنسب وتعلقت بفصاحة السادات من ذوي الرتب ولا  
بدان اقول لبعلي مالك ان يزورك بخمسة امة ابنتي علة فقال عنتر يا ستاه وحق اله السماء ومن علم آدم  
الاسماء صاحب العزة والقدرة لا ضاحكت قط امرأة لامة ولا حرة ولا اريد الا من يريد اقلبي ويحبها  
وتشبهها وامام لا يريد اقلبي فلا خير فيها فقالت له علة الله يملئك جميع امانتك ويرزقك زوجة  
تكون تحبك وترضيك وتكون تريدها وتريدك فقل عنتر آمين اللهم آمين يا رب العالمين **قال الراوي**  
يا سادة يا كرام صلوا على بدر التمام وقد شاعت الاخبار بهذه الايات في الحى بين العبيد والسادات وقد  
تناشدتها البنات والمولدات واتفق ان الربيع بن زياد عمل وليمة عظيمة وعزم فيها اشاس ابن الملك زهير ومالك  
ابا علة ودار بينهم الكلام وذكرت اخبار عنتر بين يدي الربيع بن زياد وشاس ابن الملك زهير وبعض اخوته  
السادات الاجواد وكانوا على الشراب وكان قد انهم خرج جدد وعندهم ابوعلة وجاعة من العبيد وجاوا  
بذكر عنتر وما انشده من الاشعار والنظام وما قاله فيها من رقيق الكلام فقال شاس والله ما ينظر هذا العبد  
السوء الى نفسه الابارفة على ابناء جنسه الا ترون الى هذا العبد الاسود كيف تعدى طوره وتسرمد فقال  
الربيع والله يا شاس ما ترك هذا العبد ذكر ايد كرا الا بولك وكذلك اخوك وقد مضى دم عبيد عنتر ضاحك  
وعبدك داحي وبالا لمس اقدمه ابوك بين السادات واستنشده تلك الايات وخلع عليه ولولا ذلك ما زاد طمعه  
في البنات العربيات فبكي عمر واخوه علة وزاد عليه الغيظ والاهتمام لما سمع ذلك الكلام وقال وحق  
الملك الفتاح ان ضرب الصفاح وطعن الرماح احسن من هذه المغالاة القباح وقال شاس انا ارتب له  
بعض العبيد ينقله وعلى الارض يجنده وننال منه ما نريد لان في قلبي منه نار الوقيد فقال الربيع انا عبيد  
بسام اخوال العبيد ضاحك قد هم ان يقتله مرارا من سابق الزمان وانا انهاء وامنه من ذلك الشان ثم ان شاسا  
والربيع اتفقا على انهما يرتبان لعنتر بعين عبد الشداد عشرين من عبيد شاس وعشرين من عبيد الربيع  
ابن زياد ويكونون بحبة بسام واتفق رأى الجميع على هذا الامر والابرام **قال الاصمعي** ومما اتفق انه كان  
لشداد بنت اسمها مروة من غيرة زوجته سمية وكانت متزوجة من بني غطفان برجل يقال له ماجد وكان الامير  
ماجد زوج اخته برجل يقال له الحجاج بن الليث فلما راحت مروة الى وليمة العرس اتت الى ابيها شداد ونساء بني  
قراد ودعتهن الى الولاية فأجاب شداد وأخذ معه اخوته ماله كا وزخه الجواد وجاعة من بني قراد الاجواد  
وسارت الفرسان تقطع البراري والقيمان وتاخرت النسوان وحدهن ومعهن عنتر وهو متولى خدمة سمية  
وعلة وامها وهو يتعنى ان يطول عليه الطريق وعلة وامها مضحكاه من هذه الاحوال \* هذا وعنتر قد  
جاش الشعر في خاطره فانشد يقول صلوا على طه الرسول

سيري مسير الامن يا كل الامل \* سيري فن حولك ضرغام بطل  
يضرب بالسيف اذا الحرب اتصل \* ضرب غلام لا يبالى بالاجل  
ولي جنان ثابت يوم الوجمل \* ولا يهاب البيض مع سر الاسل  
يا عبل سيف اللجمل من دهف الكمل \* كل عطف عينيك اذا سل قتل  
وحق رب في علا لم يزل \* حبك في قلبي عيلة ما انتقل  
يا علة هل منك ابناخ الامل \* يا عشق قلبي وفؤادي اشتعل

**قال الاصمعي** ولم يزلوا سائرين وهم في لحو وطرب الى ان قدم الظلام بالغبوب فنزلوا على غدير من  
الماء يسرح وزهره قد تفتح فأقاموا الى ان أصبح الصباح وأضاء به نور ولاح واذا هم بغبار قد ظهر



من البر والوديان وانكشف وبنان من تحتهم فرسان واى فرسان وهم مائة فارس للحميد لوابس مثل  
الاسود الموابس ويقدمهم فارس صنديد وليث عنيده وهو مثل البرج المشيد وهو سائر قدام الابطال  
وهو يشد ويقول هذه الايات

اليوم آخذناى ان ظفرت به \* واترك الخصم في البيداء مجذولا \* من عبد قوم اثم لا فخار لهم  
يقال الراوى في يأسه يا كرام وكان هذا الفارس ينادى الثار اثار البدار البدار وكنا قد مننا ان شاس ابن الملك  
زهير والريمع بن زياد القليل الخبير قد اتفقا ونجا الفاعلى عنتر ورتبوا له العبيد الاربعين الذين قد مننا ذكرهم  
وتركاه عليه العيون والارصاد فلما ان سمع عيسى بن قراد الى بنى غطفان وابصر اعترافه تخلف في المسير مع  
النسوان فاحضر العبيد المذكورين وافرغ عليهم العمدوسا العبيدوا كنفوا العنتري في وادي الغزلان وكانوا  
عازمين انه اذا اشرف عليهم عنتر يبادرونه بقتله بالحرب والكفاح ويتكاثرون عليه ويقتلونه وفي القيعان  
يحدثونه وعلى الرمال يمدونه ولا يخذلون من المال الذي معه ولا عقل وقد ذكرنا ان عنترا ما طلع عليه من  
تحت الغبار الامانة فارس كرام وكان ظهروهم من وادي الغزلان وقد تداروا الى الحرب والطعان وكان  
قدومهم في ذلك الوقت له قصة عجيبة لان حوادث الدهر كلها غريبة وذلك من تغلبات الايام والاهور وقد  
يحدث من بعد الامور امور وذلك ان عبيد بنى زياد لما ان طلوعا من الحلة وابعدوا في ذلك البر والاكام وكان  
المقدم عليهم عبد الاربع اسمع اسمع بسام وكان ذلك العبد من العبيد اللثام لا يعرف عهد ولا يرى حرفة ولا ذمام  
وعولوا على الدخول فيه وان يكمنوا في تلك الوديان حتى انهم اشرفوا على وادي الغزلان  
قد طامت عليهم وقد تبادرت اليهم من اليمن والشمال وفرسان في ايديهم سيوف تلوع وحديد ووزر يشعشع  
وقد حل هؤلاء القوم وهدروا وزجروا باياتال اليهم وهم يقولون اخبرونا من تكونون من فرسان الخيل وابتهوا  
في اما كنتم قبل ان يحل بكم الذل والخوان والويل واعلمونا من تكونون من العرب قبل ان تروح ارواحكم  
وتذهب فلما سمع بسام منهم ذلك الكلام نيه اصحابه الى الطعان ومدرجه بين اذان الحصان وقال لهم يا وجوه  
العرب نحن من بنى عيس وعدنان وانتم من تكونون من الفرسان ومن الجاهل لو فكم في هذه الوديان  
والبراري والقيعان فقال المتقدم عليهم يانسيل العبيد اللثام والله اننا طالبون اكم من دون الانام لاسيما  
ان كان فيكم عبيد شداد القبيح الفحل الردى الذي هو في جميع امور معتدى **وقال الراوى** وكان هؤلاء  
من عرب يقول لهم بنو المصطاق وبالقضاء والقدر انق ان عنترا كان قد قتل للمقدم الذي عليهم اخاه قال له  
ما جد ونبه ماله في بعض الغزوات راخذ من نوقه وجماله قطعة وكان اخوه غالب بن واثب هذا غائب في  
بعض الغارات فلما اقدم وعلم عوت اخيه وما اصابه اغتم غما شديدا رشح ثيابه وعظم عليه ما حل به من خراب  
بيته ويتم اولاده وفرقة اهل له واصحابه وما اقام في الحى اكثر من ثلاثة ايام حتى سار في هذه الفرسان قطع  
البراري والاكام وهو يقول ما قتل اخي الا عبيد شداد وهو من بنى عيس وعدنان فاما اقتل منهم السادات  
والاعيان واتى الخوف في ارضهم والقيعان واختطفهم من كل بر وفد فد ولا عود الا براس ذلك العبد  
الاسود ولم يزل سائرا الى ان اشرف على وادي الغزلان واكن فيه بن مع من الفرسان ثم انه انفذ بعض  
عبيده ليأتيه بالخير فضى وعاد اليه بعد ثلاثة ايام وكان قد سار حتى قرب من الديار فحدثه مولا بالوليمة التي  
صنعت في بنى غطفان وقد سار اليها جماعة من بنى عيس وعدنان ومارجال واولاد ونسوان وقد سارت  
الرجال وفرسان بنى قراد قدامهم ولم يتخلف عن الفرسان غير عبيدهم وعنتر بن شداد يسير معهم في الجملة لاجل  
ان يتولى خدمة مولاه عمله فلما سمع غالب قول عبيده فرح ودخله الطرب وصاح من شدة فرجه بالاعرب  
اكم البشارة لان احببكم بالاموال والذهب لاخذ الثار وبلوغ الارب **وقال الراوى** فلما سمع رجاله هذا  
الخير تيجوا من هذا الاتفاق كل العجب واقاموا في انتظاره حتى اشرف عليهم العبد بسام هو ومن معه من

العبيد اللثام وجرى لهم ماجرى ثم انهم اعلاموه بالخبر وانهم ما اتوا كلهم الا قتل عنتر فلما سمع بسام كلام المقدم  
عليهم قال لهم يا قوم قد ربحنا من كل جانب لان كلامنا قد اتى وهو لقتل هذا العبد عنتر طالب ونحن موالينا  
قد ارسلونا في طلبه حتى اننا نسقيه كاس عطية وعساقليل يصل اليكم مع البنات والنسوان ماضين الى  
الوليمة التي صنعت في بنى غطفان فان شئتم نحن نقتله ونعطيكم راسه ونهدم اكم اساسه ونخمد انفسه فقال  
يا مولدى العرب اننا ما نريد منكم معاونة على هذا الشيطان ولولا انكم اخبرتمونا بخبر عنتر عنده لم وقاعده  
ما كنا ابقينا عليكم ساعة واحدة ولكن عاهدونا على ان تكونوا لنا ولا تكونوا علينا نحامر بن والابنا السيف  
فيكم اجبين فعاهدهم على ذلك بسام بعد ان عاهدوا بالاقسام واعطاهم غالب الذمام ثم ان بسام قال للعبيد  
الذين هم رفعتهم اقد كفينا هذا الامر الذي قد تجددوا لى اننا ناصبر حتى ينفض هذا الامر فان رأينا عنترا  
قد سطاع عليهم وطال ومحق منهم العدد حملنا عليه بعد ذلك وقطعنا منه المدد وان رأيناهم وقد قتلوه وعجلوا له  
الذهب حملنا عليهم ولا نكفهم من سبي حريم سادات العرب ولوركونا بمدد بنى على التراب وانهم ان قتلوا  
عنتر من اول حمله ارسلنا واحدا منا الى الحلة واذا رأيناهم قد تعرضوا للنسوان والعيال اشغلناهم بالقتال  
حتى نذكرنا الخيل والرجال ويغنوهم بالسيوف والقتال ونكون نحن قد بلغنا من عنتر المني ولكن نكفون  
نحن وقت الحلة متأخرين حتى لا يهزم بنا النساء انا كنا عليهم قادمين ويحدثوا عنا اننا كنا مع الاعداء  
ويولونا كل احد على ذلك فقال له اصحابه افعل ما بدا لك في كل ما تبصرون افعالك ثم انهم صبروا حتى انجلى  
الظلام وكانوا قد اتفقا على ذلك الامر والمرام وكان عنتر هو ومن معه من النسوان قد اتوا نزوا قريبا من  
ذلك المكان فعند ذلك طلعت عليهم الاعداء وغبارهم قد طلع مثل الغمامة السوداء وقد اقبلوا عليهم وهم  
يضحون البدار البدار اليوم نقضى الدين من هذا العبد الفرار ثم انهم اكبوا رؤسهم في قرايس سروجهم  
وجردوا سيوفهم ومدوا الى عنتر رماحهم فعند ذلك اعلان النسوان البكاء والويل ونظر عنتر الى عبلة  
ودموعها على خدودها تسيل وهي تلمن خدودها وامها قد حارت في امرها وما في النساء الا ان يكت  
ودقت على صدرها فلما نظرت عنتر الى ذلك تبسم والى ما بين يدي النسوان تقدم وقال لام عبلة كيف ترين  
حالك يا ستاه في هذا العدو الذي قد ظهر علينا من الغلاء فقالت يا ولدى يا عنتر قد قتل الحيلة وعدم المصطبر  
وفي هذه الساعة تسبينا العدا ونبي مسيين في هذه البيداء قال عنتر يا ستاه اتزوجيني بعيلة وانا ارد ان اخلع عنكم  
من اول حلة وانزل بهم الذل والويل واردهم باطراف الرماح الطوال وافنيهم بالسيوف الرقاق واعطيتكم  
خيالهم وسلاحهم من بعض المهر والمصدق فقالت له يا عنتر في مثل هذا الوقت لا يكون المزاح فقال عنتر انا  
ما أقول الا الصدق وحق فاق الاصباح ان انت وعدتي بنى بزا جها رددت هذه الخيل واقتل اهلها فاقالت له  
ام عبلة قاتل يا عنتر فان مصيرها لك ان كان لك فيها نصيب الا انها ما قالت لعنتر ذلك الكلام الا بل انها  
خلاف ما في قلبها من المرام فلما سمع عنتر هذا القتال قال لاصحابه شيبوب وبلك يا ابن الاندال احم انت  
ظهري بالقبائل وانا افرجك على القتال فقال له شيبوب احمل انت يا ابن السوداء عليهم وانا اشفي غليلك  
منهم واميل فيهم فعند ذلك حمل وصاح وزجر والى نحوهم من تلك التلال انحدروا هذا وقد جعل شيبوب  
يحمل خلف عنتر فرأى عبلة تبكي ودموعها تجري على خدودها وتحدرف فقال لها يا ستاه كفي دموعك  
ولا تخافى من بشر لان الامراهون من ذلك وايسر والعدو اقل واحقر وسوف تنظرين كيف يقهر وتشاهدن  
من اخي عنتر ما يروى عنه ويكتب في الاوراق ويسطره هذا ما كان من شيبوب وعبلة هو واماما كان من  
عنتر فانه صاح صيحة دوت لها تلك الجبال وحمل وعلى اوائل الخيل قد نادى بطلب واستقبلهم بطن مطاق  
واوصله الى الصدور والحدق واستقبل الفارس الاول بطمينة في صدره فطلع السنان يلمع من ظهره  
والثاني ارداه وحمل على الثالث وهو في كروفر فاراد ان يطعن عنتر فاضربه شيبوب ببيلة في فؤاده  
نكسه عن جواده فلما نظرا القوم الى حرب عنتر وقماله هابوه وتفرقوا ومن قبله وخافوا من ضربه



وطعانه لانهم شاهدوا منتهى البصر وطعنا لا يبق ولا يذر ولا ينفع منه خوف ولا حذر وكانه  
 من أيام الساعة التي هي أدهى وأمر (قال الأصمعي) فلما انظرهم من منتهى البصر وقد تفرقت من بين يديه  
 الفرسان مال الى ناحية العيال وقال لعلهم اقل في انور عيني من بكاء فلعاش من يشنك ولا شمت بك  
 أعداك فلما سمعت عملة ذلك المقال تسامت عن ذكر كانه من الآلات في الغوال وايقنت بالنصر وبلوغ الآمال  
 هذا وعنتر عاد الى الأعداء كانه الاسد الى الريال وحمل عليهم في ساحة المجال وصار يبدد الابطال عينا وشمال  
 وشيوب من خلفه يحمي ظهره بالقبال \* هذا والغبار قد طلع وعلا وملأ جنبات البر والافلا والخيل  
 تخرج من تحته خالیه وأصحابها قتلى وسروجها تنظر بالدماء والنساء قد انقبت بالنصر والجمال وقد تركن  
 الويل والبكاء وصرن يدعين ويتوسلن الى رب السماء لان عنترا لما طاب له الحرب والقتال تزعج في سرجه  
 ومال وانشد وقال هذه الآيات صلوا على سيد السادات

كفي الدموع فان القلب متبول \* والجسم من زفرات الحب مشغول \* يا عبل لا تجزي يوم الوغى أسفا  
 فقد حلك هزبر الغاب ببول \* ليت نذل له الابطال خاضعة \* يا عبل يوم الاقعة والاباطيل  
 يا عبل ان الجفا والعدا قلقي \* فليت حبل الندى منك موصول \* يا عبل قومي انظري ففعل وفعلهم  
 تحت الهاج وشخص العند مذبول \* لا حيلة لك هذا اليوم يا امي \* فلي حسام يقدد الهام مصقول  
 وقد اراد الله داس بولك لاسلوا \* يا عبل كف الذي يشنالك مشلول \* لا روين حسامي من دماهم  
 ويشبع الوحش والسرطان والغول \* قفي انظري لفعالي عند حلتهم \* اذا غدوا وعييد القوم مقتول  
 هناك تعلم كل الخلق قاطبة \* بان خصمي تحت النقع مقتول \* وان جاري عزيز لا عـدوله  
 \* وان قولي عند الناس مقبول \*

وقال الراوي فلما ان سمعت الفرسان من هذه المقالة لحقهم الانذهال وايقنوا بالذل والوبال وصار  
 عنتر يهجم عليهم كانه الاسد الى الريال وقد قتل من تلك المائة خمسين فارسا وبدوهم على الرمال وقد ذل المارقون  
 ولحقهم الانهار \* هذا وجرا عنتر قد كل من الطراد والمحاولة فنزل عنه وركب غيره من الخيول اغارته  
 (ياساده) هذا كله جرى وعبيد بني عيس تنظرو وترى وقد تقطعت ظهورهم وحاروا في أمورهم فقال  
 العبد بسام لاصحابه اشكروا الآلات والعزى اللتين جلبتا لنا هذه الأعداء وأشغلاه عنا والا كان اهل كـنا ولا  
 رجع واحد منا الى الديار وأحرمتنا الاوطان والقرار \* هذا وعنتر قد عاد الى المجال واجاد فيهم الحرب والقتال  
 ونظر غاب بن وثاب مقدم القوم الى اصحابه وما اصابهم من العذاب ورأى باقيهم واقفين لا يردون الجواب  
 ولا يبدون خطاب فقال غاب والله لا يبعد لنا نواب الالهة واصحابها ولا احديا خذ بشاري الاسنان ورحي  
 وبتاري فقال له اصحابه لو انك كنت خرجت من الاول اليه ما كنت مكنته من قتل هؤلاء الرجال وكنت  
 قضيت الاشغال وكانت تسلم من القتل جميع الرجال فقال غاب اعلموا ان الاجل محتموم والرزق مقسوم  
 وابن ثلاثة لا يموت ابن يومين وابن يومين لا يموت ابن يوم وانا الذي فرطت في أمره هذا العبد السوء حتى انه بلغ  
 من أمره ان وصل الى هذا الحال وسطا على اصحابي في الحرب والقتال وفعل بهم هذه الفعـال ثم انه نهـز الى  
 الميدان بجواده وعدة جلاده وكان عليه زردية تلمع وترد البوائق وتمنع من قتل داسيف بـاتر لا عمار يقطع  
 وفي يده رمح اسمر من عمل سمهر يفصل ويفعل فعله بحكم القضاء والقدر وركب على جواد أجود حالك اللون  
 اسود بقوا ثم مثل العمدة عينا كانهما سراجان تتوقد وهو من فوق ظهره كانه برج مشيد أو قطعة من جلد  
 الا انه كبير الراس ثابت الاساس صلب الارصال عريض الاكتاف طويل السبال خبير بالقتال كثير  
 الاحوال وملافة الأبطال فلما خرج الى الميدان صال وجال وتذكر ونفكر افعـال عنتر باخيه  
 فزاد به البلبال فانشد وقال ونحن وأنتم نصلي على سيدنا محمد النبي المفضل

وهـ تنصرون الدهر من قوس صرفه \* على يد عـبد لا يبال بحتفه  
 فلا عجب أن يرفع الدهر عاجزا \* ويتركه يلقى الاسود بـنصفه

يا عـبد سوء قد تجاور حـده \* أذاك هـمام لا تقوم بوصفه  
 قد عنتك هذا الجهل يا ابن زبيـه \* فكم أستاذ أدبته هـمـه زحفه  
 قال الراوي ثم انه أوسع في المجال وأراد ان يتم شعره ومقاله واذا به عنتر قد فاجأه بمـلته ولا فاه بهـدمته  
 واجابه على عروض شعره يقول بهذا الصلوة والسلام على النبي الرسول

تعايرني يا ابن الشام بانـني \* كلون الدجـاه قـد بليت بـهـفه  
 وان كنت عـبد اقد قـلت رجـالك \* ورمية كـم من ذا الزمان بـهـفه  
 أنا الاسد الكـرار في حـومة الوغـا \* أكر اذا جاء الكـمى بـهـفه  
 تميل الجبال الراسيات لطـيقي \* وينشر من يفي عنادي بـهـفه  
 فكم فارس لما بدا لون غـرقي \* حبال مقام الحرب ألوى بـهـفه  
 تخلت يداه عن جميع سـلاحه \* وخربعض الارض خوفا بـهـفه  
 وكـم من كـي قد تركت بـجـدلا \* وأوجزته طعنا على رغبـم أنفه  
 وان كنت تبغي الحرب دونك ما جـدا \* يذيقك طعم الموت من ضرب كـفه  
 فخذ ضربة من يد ليث سـميدع \* يصيد ملوك الارض في وقت زحفه

(قال) الاصمعي وابوعبيدة رحمه الله تعالى ثم انه بعد ذلك حمل عليه ولم يتركه ينظر الى ما بين يديه وطعنه بين  
 ثديه فاخرج السنان يامع من بين كتفيه وتركه يخور في دمه ويضطرب في عنده ثم انه انقض على باقي  
 اصحابه مثل انقضاض الباز وانجز أمرهم غاية الانجاز فشردت الفرسان في كل مكان مما انزل عليهم عنتر  
 من الضرب والطمان وقد جعل يطعنهم في الصدور والخصور وترك ادميتهم على وجه الارض تفور ونظرت  
 بقية الرجال الى طعن يشعل اشتعال كانه نيران صارت تتأجج في تلك الروابي والتلال ونظرت عبيد شاس  
 والربيع ماجرى لبني المصطاق وعنتر من خافهم كانه النار ذات الالهة والشهاب اذا انطلق وشيـوب من  
 خلفه كانه البرق اذا برق فعند ذلك عادت العبيد على الاعقاب وطلبوا الروابي والشـهاب وأما بسام  
 عبد الربيع فانه راح في الاول وهو يصيح في العبيد يا اولاد الزنا اطلبوا بنا الاحياء والاحل بكم القنا لان الطمـنة  
 التي وقعت في صدرهم قد اكلت لسانا ومن يقاتل من بعد هذا اليوم هذا العبد ولد الزنا فيكون مجنونا وقد  
 طلب الموت واقنا ثم انهم بعد ذلك غابوا في القفار وطلبوا الـاهل والديار وعاد عنتر وسنـان ربحه يقطن من  
 الدما فنلقته النسوان وقد استبشروا بالنصر والظفر والجمـا وقد صار عنتر في قلوبهم مـأحلى من الماء الزلال  
 عند شدة الظما وتلقته عيلة عند رجوعه وتبسمت في وجهه وشكرته على منيـه وقالت لله درك يا ايـبـض  
 الفـعال ويا زين المجال ويا غاية الآمال ويا مليح الخصال ثم انهم لما كلمته بذلك الكلام الجبل كان على قاب  
 عنتر الزمن العسل وأحلى من العافية على بدن العليل وزال عنه ما لاقاه من الحرب الثقيل فشكرها على  
 ما قاتته من مقالها وردّها الى هودجها وأركبها على ظهر جملها وأمر العبيد بجمع أسـلاب القتلى والخيول  
 من ذلك الغلا وأركبوا البنات والنسوان وقد أمعنوا من غدرات الزمان وطلبوا احياء بني غطفان وهـم  
 سائرون يرفلون في ثياب العز والامان حتى وصلوا الى الحى وهم سالمون فوجدوا الناس في اصطناع الولاثم  
 مجتمعين وهم ينهلون من شرب الخمر وكساف الفرح والسرور عليهم تدور والنقى المقيمون بالقاديين  
 وصاروا على بعضهم البعض مسامين وزادت بينهم الافراح وعلامتهم الصياح بالانشراح وأخبرت النساء  
 رجـالهن بما فعل عنتر فقامنهم الامن فرح بذلك واستبشروا وشكروه واثنوا عليه فيما فعل وما وصلت يده اليه  
 من الفخر وقد تمت العبيد الاسلاب وتلك الخيول الجياد الى ما بين يدي الامير شداد وأخبروه كيف ان  
 عنترا صان الحريم وفعل الرجل الكريم ودفع عنهم ذلك الهول العظيم وكيف لقي الفرسان الذين لا قوهم  
 وكانوا مائة وعشرين فارسا عناديد من سادات العرب الامـاجيد وانه أرداهم وتركهم مدين على الصـيد وقال  
 الراوي فلما سمع أبوه الامير شداد ذلك القول زادت رغبته فيه وما بقي يعرف بأى شئ يجازيه فعند ذلك



قام من بين يدي الحاضرين اليه وقبله بين يديه وأخذ يديه وأجلسه مع السادات فقوله لا حبل  
خطرا بيه شداد ثم قام بين الحاضرين ووقف مع العبيد على ما جرت به العادات وقال والله يامولاي لا أغير في  
خدمتك العادة ولا أغتر بأيام السعادة فضحك الأمير شداد وتعجبت فرسان العرب من حسن أدبه وما  
منهم الا من عظم قدره منه وهابه وقربه ولا سيما اليوم شدا فانه فرح به الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد  
ودخل عليه المشايخ والشباب وأجلسوه بينهم وأسقوه من صافي الشراب ودارت عليهم كاسات المدام وزادوا  
له في الاكرام فعند ذلك أنشد وقال هذه الابيات صلوا على سيد السادات

امزج بلاء ناركا سلك واستغنى \* فلقد مزجت مدامي بدماء \* واشرب على زهر الرياض ثلاثة  
تنفي في الهوم بعاجل السراء \* اطفت فصار من اطاقة سكرها \* تجري كجري الروح في الاعضاء  
وكان ذات حبابها من جوهر \* أودت نار كيف تبوء

وقال الراوي ودما على شرب المدام سبعة أيام على الكمال والتمام وما من يوم يمضي الا وينو غطفان  
يرفعون قدره عن ربه عظمون الأمير شداد هو ومن معه من الرجال الاجواد ثم بعد ذلك انقضت الولاية وعاد  
بنو قرداد طالبين الاوطان بالنساء والبنات والاولاد وجميع الرجال والفرسان حذر من النوبة الاولى وخوفا  
من التعدي وجدوا في سيرهم حتى أشرقوا على العلم السعدى ولم يزالوا حتى قاربوا الابيات فرأوا الصياح  
منعقدا من سائر الجنبات والغبار قد أظلم على الروابي والغلات وأهل الحى قد طرقوا بحوادث الآفات فقال  
شداد ما من حوله من سائر الرجال والسادات وحق ذمة العرب ان حلتنا قد رميت بالدواهي والآفات ثم انهم  
حركوا أنفسهم على الخيول العربية واقفهم والمضارب والابيات فوجدوا النساء مهتكات والبنات من  
المضارب بارزات وقد أغرقوا البراقع بالهبات وفي الغبار يريق السيوف لاهبات وأسنة الرماح  
السهمريات مشترات وهممت الرجال كأنهم الاسود في الغابات وما كان في الحى الا رجال قلائل والكل  
مختنون بالجراحات وهم في أذيال البيوت يعانون معاناة من قد يقن بشرب كاس الممات وهم قد قلت  
منهم الحركات وخفت منهم الأصوات وقال نجدهم في تلك العبارات بعد الصلاة والسلام على صاحب  
المعجزات وكان لذلك سبب عجيب وأمر مطرب بديع غريب لا بد أن يذكر ما شاء الله تعالى على الترتيب  
ليكن بعد ألف صلاة وألف سلام ترضى النبي الحبيب وذلك ان الملك زهير كان قد أخذ فرسان بني عباس وعدنان  
وسادات الحلة الاعيان وسار بهم طابا ديار بني قحطان يطلب عدو له يقال له المتعطر بن فراس وكان  
قارسا شديدا بالباس صعب المراس وكان من عرب يقال لهم بنو قمينان وقد بلغ الملك زهير ان ذلك الفارس  
تجهز اليه بجماعة من الفرسان فصعب عليه ذلك الأمر والشان ورحل يلاقيه في الطريق قبل أن يصل الى  
أرضه وترك في الحى أخاه زباج في نفر قليل من بني عباس وعدنان ليصونوا ماله وعرضه فخاف عدوه في الطريق  
من غير قصد ولا حذر لان كل واحد منهم سار يطلب ديار الآخر فاختلفوا في الطريق لان البرم مثل البحر العجاج  
الواسع العجاج فوصل المتعطر الى ديار بني عباس فوجد الاحياء خالية خاملة والرجال غيابه فهجم  
طابا الخيام والقباب فثار في وجهه من بني عباس الكرام وركبت على سهوات الخيل الجياد وهزوا  
في أكفهم الرماح المسددة وجردوا قواضب البيض الحداد وانصل بينهم الطعن بالسمر الصداد وقد تعددت  
القتلى على بساط الارض والمهاد وتبعضت منهم الاجساد وعاد بياض النهار وضوءه الى سواد وكثر العدد على  
بني عباس وزاد فعادوا الى الخيام والاطياب لما أن نظر والى سقاة المنيا ندو عليهم كاسات المذاب وقد  
ابتلوا من العدو بأمر لا يطق وسالت دماؤهم على أسنة الرماح الدقاق والسيوف الرقاق وراى موردا الموت  
مر المذاق \* هذا وقد زاد من النساء الصياح والزقاق وابقوا بالسي وانشتات في الآفاق وفاضت  
الدموع من الآفاق وخرجت تماضر زوجه الملك زهير من خدرها وقد انعت بين النساء والرجال لسترها  
واخذت دموعها على صدرها حتى بليت قلنا ندمعها ودفعت من خوف السي بيديها على صدرها وقال الراوي  
وفي تلك الساعة أشرف عليهم شيوخ وأخوه عنتر بن شداد والأمير شداد بن قرداد ونظروا الى ذلك البلاء العظيم

الذي قد نزل على بني قيس الاجواد فعند ذلك التفت شداد الى من معه من سادات بني قرداد وقال لهم والله لقد  
أقدنا قدامنا نارنا وخربت ديارنا وما جرى هذا المجرى الا والملك زهير غائب غير حاضر في العرب الكرام أبناء  
الحرائر قد نكمت باني عي والحلة على هذه الكتائب وأبدلوا المجهود لئلا نكشف عن قومنا هذه المصائب  
وكان عددهم أربعين فارسا من قرداد فحملوا وقد تركوا جميع العبيد عند النيران الاعترافه التفت اليه الأمير  
شداد وقال له يا ابن زبيدة اني أريد أن أنظر اليوم الى فعلك مما سمعت وما نقله عنك الرجال ورأوا منك في سابق  
الحال فقال له عنتر وقد تبسم اي والله يامولاي ليس انظر كما عيان فاليوم تشكرني عند لقاء هؤلاء الفرسان فقاتلوا  
أنتم واطلبوا تلك الاعلام والرايات المشتمكات التي هي عن الحى بيديات فلاشك انها تقدم القوم وهو ينتظر الرجال  
حتى يسوقوا الى بين يديه الغنائم والاموال فقال شداد والله انك اصادق فيم اتقول ولكن ما يصل الى هناك  
الا كل بطل مهول ثم انهم صاحوا يا بني بالعدنان وهزوا القواضب وطلبوا الفرسان من كل جانب ومكان  
وضجت العبيد والامام لما علموا ان هؤلاء القادمين من سادات الحما \* هذا وبناؤا قد حووا الى الميسرة  
وطلب عنتر الميمنه وله هدير وزجره وهو كانه النار المسعرة المحرقة ولما أن رأى سيوف الاعداء قواطع  
وسوق الحرب قائم حمل وهو كانه الليث المصادم اذا رأى فريسته وهو مع ذلك ينشد ويقول صلوا على سيدنا  
محمد النبي الرسول

اليوم أسمرها نار ابلا حطب \* تنفي الجبابرة الطاغين في الحطب  
واليوم أسمرها حربا تذلل له \* اذا علوت رؤس القوم بالقضب  
واترك الدم يجري من عي قديم \* كجدي سميل بنهر الماء في حبيب  
وكم شجاع رأي جئت طالبيه \* ألقى السلاح وولى طالب الحرب  
أنا لمرزبان الحرب أشعلها \* أردى شجاع لو غابا بالصارم انقض  
واليوم يفرحني يوم الكرمه أن \* نار العجاج وصار انقشع كاللهب  
كم قس طلائع ضمه لم أخش غائلة \* دعائم الحرب منها وهي في الطلب  
وراحتي في انقالب اذ جئت \* فرقتها كوقود صار في اللهب  
\* لافلين فعلا لامثال لها \* فعلا بسط طرفي الاوراق والكتب  
واصب طائها يقيننا والجاردم \* لان في موجها يزادني طسرب  
واجعل الجوكا ليل البهم اذا \* علا الغبار على الاطراف كالجب  
وليس لي مؤنس في كل معركة \* الا الجواد وسيفي وهو ذو قضب  
فن يفاخرني والموت يخدمني \* وقد علوت على ذي الجاه والنسب  
وهمتي قد علت فوق السماك ولي \* عزم يفوق على الاعجام والعرب

وقال الراوي المؤلف لهذا الكلام بعد الصلاة على النبي عليه السلام ثم ان عنتر انقض على الميمنه وزعق  
فيها فخبها وحمل عليها فأذهلها وطعن في صدرها فاقبلها فتناحرت من بين يديه الاعداء وانفذت في  
ساحة البيداء وكذلك فعل شداد واخوته في الميسرة وقد انقضت عليهم الغيرة وكانوا في حملتهم كأنهم النار المسعرة  
فأما رأي بنو عباس الذين كانوا في الحلة لي نافل بنوعهم عند الحلة في الاهداء ارتفع بعد الخوف صياحها  
وعادت تجر رماحها واقبات تهزم سلاحها وعاشت بعد الموت أرواحها وصاروا تماليع عمل بين الفرسان  
في البر والسبب واتسعت الابطال في المجال وتصادموا على ظهور الجياد وتطاولت الرماح المسددة  
وتصاروا بالسيوف الحداد وتفاضوا بالسواعد الشداد ونهبت منهم لارواح البشريات بخذليب أسنة الرماح  
السهمريات وطارت ثمار أعصاب الجاهج بمضارب السيوف المشرفيات \* هذا وقد هتكت عنتر ميمنه القوم  
بضربات قاطعات وطعنات نافذات وأبصر عنتر المتعطر وكان واقفا على رأس زبيدة عالية والاعلام على  
رأسه مرتفعات فعلم عنتر انه هو المشار اليه بهذه الاعلامات فجد في طلبه وصارت الخيل من قدماه ناقرات فرأه





المتطرس وقد جرت منه هذه الوقعات ورأى الفرسان بين يديه على أعقابهم اشارات والميمنة تنساق قدامة  
 سوق الابل الهرولات أو مثل الغنم السارحات وفي أعقابهم أصرخات مثل الرعود القاصفات ففقد عنده  
 ذلك المتطرس من على الراية عين من الشجعان وقد تبعه من كان واقفا عنده من الفرسان وقد أكثروا  
 الصياح والزقاق ومدوا إلى عنتر قطع الرماح الدقاق والتهب الحرب بين الرماة والفرسان وقد أكثروا  
 فيه جدها وأميرها ولم يسمع فيها كلام مشيرها ولا عادي رحم صغيرها كبرها فالتقاهم عنتر بن مع من  
 الفرسان بالصدور وصبر على عظم الأمور \* وأعجب ما في هذا الديوان من هذا الحديث أن بسام عبد  
 الربيع بن زياد الذي كان قد خرج بقتل عنتر بن شداد لما أرا القسوان إلى بني غطفان وانهم هو والاربعون  
 عبد الماقتل عنتر غائب بن وثاب وقتل أكثر الفرسان الذين كانوا معه ومضى الباقي وهم لا يصدقون بالنجاة  
 فرأى الحى خاليا والرجال غيبا مع الملك زهير فاقاموا إلى أن كان هذا اليوم المذكور وجرى من القتال  
 ما جرى فقاتل بسام مع جملة العربان وانهم مع المنزعين كما وصفنا في هذا الديوان (قال الراوى) ووصل  
 عنتر وأبوه ومن معهم من الفرسان كما ذكرنا ودفعوا عنهم الأعداء ورأى بسام من عنتر شيئا كثيرا  
 أنساه الحرب الأول فزاد حسده له وأضرمت النار في كبده وصار في فؤاده من كثرة الحسد نار الجحيم فأضمر  
 في نفسه أنه يقتله إن وجدته فرصة في الحرب ويتركه على الأرض عديم فحمل في ذلك اليوم عند اختلاف  
 الضرب والطعن وجعل يدبر عيته عليه ويرقبه لعل أن يجد منه فرصة وتبعه في الجملة حين جعل لاقاه  
 المتطرس فحمل وراءه في الأثر \* هذا وقد حمل المتطرس في مركبه عليه ومال برجاله إليه وقصده  
 بالرمح من كل جانب ومكان وكثر من حوله الضجيج والصياح في هذا الشأن \* هذا وهو يلتقي الأعداء ولا  
 يتأخر ويحمل حملات الأسد القصور هذا وأصحابه قد نظروا إليه البلاء عليهم قد نزل فتأخروا وتنازروا والمباروا  
 الأذى إليهم قد وصل وما صبروا ل أن بسام عبد الربيع بن زياد لما رأى الغبار قد انعقد وما بقي أحد يعرف  
 أحد أتى من وراءه عنتر وحمل عليه وصمم بالطعنة إليه وصوب إليه السنان وعلم أنه ينال بقتله المنزلة  
 إليه والدرجة الرفيعة ويبقى له عنده ولا الربيع قدر وقيمه (قال الراوى) وما هو إلا أن قارب من  
 عنتر واقام يده وأراد أن يطعنه وإذا به قد وقع في ظهره فخرجت ناع من صدره فزق ومال عن الجواد  
 وتعد على الأرض والمهاد وقتله حسده لأنه قيل في الأمثال لا تعد مسعودا فتموت مكمودا لأن الحسود  
 لا يسود والله در الحسد ما عدله بدأ بصاحبه فقتله (قال) وكان الذي قتل بسام شيبوب أخو عنتر لأن عنترا  
 لما حمل وعلى القتال عول أرضى أخاه شيبوب بأبيه له وأن يحفظها ويكون ملازما ودجها هي وأما هو بنات  
 عنها ويقعد عندهن حتى يسكن روعهن من خوف الأعداء فلما رأى القوم قد خرجوا من بين الأطناب  
 واتسع لهم المدي في واسع الرحاب ونظرا أخاه عنترا وقد طلب الأعلام والرجال قد تحدرت إليه مثل قطع الغمام  
 ونظرا إلى الرماح من حوله مثل قضب الآجام خاف على أخيه من شرب كأس الحمام فعدا طلبة مثل البرق تحت  
 الغمام حتى أقحم الغبار ورأى ما قد عزم عليه بسام وهو هاجم على أخيه بغدرة فضربه ببسالة في ظهره  
 فطامت ناع من صدره وأسقاء كأس الحمام وجرى من القصة ما قد جرى وما قد نما في كلامنا بلا مترا هذا  
 كله وعنتر مشغل بقتال الأعداء وهو لا يعلم شي من هذه الأعمال إلا الطعن في صدره والرجال وتنكيس  
 الأبطال في حومة الجبال حتى أنه وصل إلى المتطرس بن فراس فعلم أنه المقدم عليهم من دون الناس وهو  
 يحرص برجاله ويشير بالرمح إلى أبطاله وهم لا يفتنون إليه ولا يعتنونه بما عول عليه وقد تفرقوا فدام عنتر  
 مثل القطا النافر وبقي الأول منهم لا يأتى الآخر فلما رأى ذلك صعب عليه وثبت لأطعان ولم ير لنفسه  
 الهزيمة والحرب مع تلك الفرسان ومدعيه فرأى الفرسان قد دام عنتر تهقته فتهقته فتهقته فتهقته فتهقته فتهقته  
 في الحضر المر وجنان أجرى من تيار البحر إذا زخر وكان المتطرس من أفرس أهل زمانه فارس  
 شديد وبطل صديد فتطاعنا بالرمح حتى تهافت وخفت منهم الأرواح لما قاسوا من ألم الجراح  
 فاشبهت من عنتر الغضب فصاح به وهاجمه مهاجمة الأسد وطعنه بخنق وجرى فخرق ما عليه من الزرد وزرق

أحشائه والكبد وتركه كالخزع الممدد ونفرت أمهابه مثل ما تنفر من الذئب قدام الأسد وطابوا الحرب  
 قبل مغيب الشمس وعامت في أفضيتهم رماح بني عيس (قال المؤلف) ولما انتم القتال وبطل الشغل جمت  
 العبيد الأسلاب المبددة والغنائم والخيل الشاردة وقد عادت الفرسان من خلف المنزعين وهم فرحون  
 بالنصر والظفر والغلبة بعد الارتباب وهم يشنون على شداد وأخوته ويمدحون عنترا ويصفون شجاعته  
 وقوة ميمته وكيف قتل المتطرس وأباده بطعنته \* هذا وعنتر فرحان بهذا المال وشداد أيضا قد داخله  
 الفرح والسرور بهذه الأحوال وقد فرح بفعال عبده عنتر وعلم أنه بسببه يرتفع قدره بين الرجال \* هذا وان  
 عنتر أقدا في إليه وقبل يديه فاستقبله شداد وقبله بين عينيه وقد رآه مثل شقيقة الأرحوان مما قد سال عليه  
 من أدمية الفرسان وسيفه وسنانه من دم الفرسان يقطران وبنو قراد فرحهم قد زادوا زاد بهم العجب  
 وشداد ما وسعه سرجه من شدة الفرح والطرب وقال لأخيه زخمة الجواد وحق ذمة العرب لقد زكت في هذا  
 العبد تربيتنا وما ضاع فيه التعب ولولا أنه رلد حلال ما فعل هذه الفعال وقدم ملكه رقاب ملك العرب  
 أصحاب الحسب والنسب فقال له أخوه زخمة الجواد يا أخى كيف لا يكون ولدك لادن منتسب وقد حكم لك به  
 قاضي العرب وقال أنه ولدك من ظهرك فلا تجد نسبته إليك وما وجب فاسمع مني والحقة بالنسب وهب أنه  
 تعار بناه سائر العرب لأنه بطل وأي بطل ويستحق أن يستأهل أرق الحسب فامات سمع شداد من أخيه  
 ذلك الكلام تبسم تبسم الغضب والخصام وعادوا طابا بين المضارب والخيال وعنتر من وراءهم لهم له أمام  
 وقد سمع جميع ما قالا من الكلام فاختار ركتمه في فؤاده كما لم يسمعه ولم يده لآى خطاب ولا نظام بل أنه  
 تقدم إلى قدام فتذكر حبه لعله يفت عنه فزاد به الهيام وشق عليه ذلك وهام وأشار يقول الشعر والنظام  
 ويترنم من قلب مستحيا فن جملة ما قال هذه الأبيات صلوا على سيد السادات  
 أنا الفارس المقدم والطل الذي \* تذلل له الفرسان يوم المهلاك \* إذا خضت في الأهوال يوم اشتد الهما  
 تراني كليت قد سطا في الد كادك \* إذا نار نفع كنت موقد نار \* وأفى الأعدى بالسيف الفواتك  
 وأصلى لظي الحرب الموان بهمة \* يقصر عن ادراكها كل سالك \* ومن يبتغي حربي فاني غنمته  
 أجندل أعدائي ببيض فوانك \* وكم بطل ألقى السلاح لم يبتى \* وأخر قد أدريته في المبارك  
 وجندلت للمتطرس الفارس الذي \* يقدم في الهيجا عند المشابك \* وخلصت قومي من أكف عداتهم  
 واستلف من المكر مات بشارك \* إذا ما طعنت القرم خروقة \* يكشر عن أنيابه غيبض احل  
 إذا ما دعاني صائح في كتيبة \* أجيب ندا الفرسان عند التما احل  
 ولي سطوة في الحرب عظم شهيرة \* فسل عن قتالي كل أيت مشابك  
 فهذا فخاري في الأنام جميعهم \* وفي موقف الهيجا غير مشارك  
 (قال الأصمعي) فلما أن سمعوا منه ذلك الكلام والشعر والنظام فسامهم أحد الأول قد شكر واستبشر  
 وفرح به أعمامه وأبوه عابان منه وما ظهر ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا إلى الخيام وشيبوب يدو بين أيديهم  
 كانه ذكر النمام وقد أظهر الفرح والمسرات وهو يسوق ما حصل له من الخيل والأسلاب وما وصل إليه من  
 الليرات حتى وصلوا إلى الحنى ودخلوا فيه واستقروا في الأبيات وأخذوا الراحة مما قاسوه من تعب الحرب  
 والقتال وقد دخلهم المكان فقال عنتر لاه زبيبة يا أماء في قد سمعت اليوم كلاما من عبي زخمة الجواد مع مولاي  
 شداد وهو كلام قد أورتني بلا وسقام وما عرفت معناه فآخبرني من هو أبي ومن يعمل إليه حسبي ونسبي بين  
 الأنام هل أنت رزقتني من غير أب أنتسب إليه فأوقفني على هذا الأمر وليني عليه فعالت له يا ولدي ها أنا  
 أقول لك على الحقيقة وأبين لك الأمر كله وأوضح لك الطريقة وذلك أنه كان في حال صغري وأنا صبيرة قد أخذت  
 مسييه والذين أغاروا علينا جماعة من الفرسان العبيسة وكان من جملتهم مولاك شداد والباقي عشرة من رجال  
 بني عيس الجواد فلما لم يكن مولاك شداد صار أمري له مباح فغشيتني من دونهم وهو يزعم أن ذلك سقاح  
 ثم أناقصت له جميع القصة من أولها إلى آخرها وأطلعته على باطنها وظاهرها ثم قالت له وأنى لنا غشيت



شدداد وبلغه في المقصود والمراد حاتم بك في ذلك الوقت والحسين وغازان سائر بن حنق وصلنا الى العلم  
 السعدي وبه وضعنا كيا ولدي ثم انما اعلمته كيف انه تقاتل عليه العشرة رجال وكيف ادعى كل واحد منهم انك  
 ابنه من صلبه وتنسب اليه فوضوا الى قاضي العرب فحكم لك شدداد انك تكون له ولدان تلك الفوارس  
 شهدوا له انه غشبي دون كل احد وما فهم من كتم ذلك ولا جحد وناعلى الحقيقة يا ولدي لا عرف لك اباعبر  
 شدداد وهذا الذي قد حصل يا ابن الاجواد (قال الراوي) فلما سمع عنتم من امه ذلك الكلام واكد زل  
 ما عنده من الاوهام وقال لها من تري يا امه اذا كان قاضي العرب حكم بان ولدك وكل احد من السرية شهد بحق  
 شهده فلم لا تباديني بالولد ويقتل معي كما يفعل كل احد فقالت له زبيبة والله يا ولدي انه يزعم على هذا الامر  
 وليس لي به طاقة وقلبي من ذلك يتلظى على لبيب الجمر ولكن انا اعلم انه ما عنده من ذلك الا انه يخاف من مذمة  
 العرب من زيد وعرو ويدي انك ولد سقاج وقد اتيتهم من غير عقد نكاح ويخشى ان يدخلك معه في الحسب  
 والنسب فيعابروا به بذلك ولا تطيعه فرسان العرب والاحرار والسادات من ذوي الرتب فقال عنتر انا الاحوج الى  
 ذلك وكل من عابره اسقيته بسيفي هذا كؤس المهالك وقد شهد لي بهذا الامر في هذا اليوم عني زخمة الجواد وكل  
 احد من الاجواد وقد سمعته وهو يقول لابي شدداد ان عنتر اولدك فلم لا تدعوه كما تدعوا لآباء اولادها وان كان مولاي  
 شدداد ما اراد قبولها ورأيت قد حصل له من ذلك اكاد وانا لا بد لي ان اكلمه على ذلك واحسن له الوداد فان لم  
 يلدني بالنسب والحسب والافقوة ورحمت عنه ومن لم يات برأى اننا لا نأخر منه واذا رايته انكرني وخذني  
 وارادت كل عشيرة تطالب هواني بذات في الجميع سيني وسناني ورحمت عنهم الى قوم يعرفون قدرى ويهظمون  
 شاني واول ما اقبلت ابي ان لم يتعرف بنسبي ويصل حسي بحسبي والحق به عني مالك واسقيه هو وولده كاسات  
 المهالك وأعجل منيته ان لم يزوجني عيلة ابنته واقتله اشرقتلة واماعني زخمة الجواد فابنا له في الالهبة  
 والوداد لانه قد تبين لي منه انه رجل كريم ويعرف الجليل ويكره اللئيم فقالت له امه يا لله عليك يا ولدي  
 لا تفعل شيئا من هذه الافعال لانه قد اعلمك النساء منهم والرجال لما راوا منك من حسن الخصال فلا تعرض  
 لاحد منهم بسوء وتهم ما يثبت فتكرن قد طامت وتهديت فقال لها من تري يا امه ان ام عيلة قد وعدتني ان  
 تزوجني بها وقد هاهنا تني على ذلك اني سمعنا وخلصنا فقالت له امه زبيبة يا ولدي لا تطمع نفسك بالمحال  
 ودع عنك هذا المقال ولا تؤمل هذه الآمال فيطول عليك المطال فان هذا لا يكون على الابد ولا فله بين  
 العرب احد وكيف يكون عبد ماله حسب ولا نسب وبطامع نفسه في زواج بنات العرب والسادات من ذوي  
 الرتب فقال لها ترسوف اربك يا خنساء من فعالي وكيف الحق روجي بالنسب واذل بسيفي رقاب ملوك  
 الهجم والعرب ان كان لي عمر مديد واجل بعيد ثم ان عنتر بات تلك الليلة متفكرا الى الصباح وهو موسوس  
 فيما يفعل انفسه من الصلاح واذا بالملك زهير قد اقبل مع فرسانه اجمعين وهو لا يصديق ان يرى اهل الحنق  
 سالمين لانه سمع ان المتعطر من فراس قد خالفه في الطريق وسار الى اهل وديار مغناف عليهم ان يهدوا  
 السادة والتوفيق وخشى عليهم من نوائب الزمان وطوارق الحداث فمادرا جملهم ما كان قارب ديار بني  
 قحطان وقد جد في سيره حتى اشراف على الاوطان فرأى الناس في فرح وامان فلما ان رآه اهل الحنق في ذلك  
 الجيش العظيم تلقاه منهم كل رجل كريم وركبت الى اقائه الرجال وتبادرت الى تهنيته الفرسان والابطال  
 واقبات الاكابر والاصاغر والعبيد والامراء والحرار وفي ايديهم الدفوف والمزاهر والتقوى ملتقى السادات  
 الاجواد ويشروه بالنصر على الاعداء والحساد وقد اعدوا واهله ما فله عنتر عبد شدداد وكيف تاتي الفرسان  
 بحملته وقتل المتعطر من بطمته فقال الملك زهير والله لقد خفنا بهذا العبد على كل القبائل من كل النوازل  
 ولا بد ان يكون عنتر حامية لهذه القبيلة من كل بطل منازل ثم ان الملك زهير انزل في ابيته فثقلت زوجته عماض  
 وهي تشق على عنتر وتشكر فضله وكيف انه جاءهم من ذلك الامر المنكر وتقول له والله يا ابن العم انه قد صان  
 فاسا للحرير وفعل فعل الرجل الكريم فزادت منزلته عند الملك زهير لا ان تبين له في وجهه اعلام الخير فقال وحق  
 (العرب لو انما كنتم في الاموال والاولاد والارواح لكان قليلا على ملاقاته هؤلاء الفرسان ومجازاته على

هذه الافعال الاخلاص ثم انه امر بديج النوق والاعناب وترويض الطعام وترويض صفى المدام ودامت الناس  
 على ما هم عليه من الافراح وقضوا يومهم بشرب الراح واقبلت الفرسان الى وليمة الملك زهير ومن جملتهم  
 الربيع بن زياد وجميع اخوته وحاس كل انسان في مرتبة واقبل الامير شدداد في بني قراد ومن يليهم من  
 الفرسان لشدداد (قال الراوي) هذا الايراد ونحن نصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمد سيد العباد \* وهذا وقد  
 دخل عنتر معهم الى الملك زهير ودعاه الى العز والنعيم والى الملك زهير تقدم فقال له الملك زهير وحق ذمة  
 العرب لا كان نديي اليوم الا انت يا عنتر ولا اشرب الا وانت معي وانني الى مناديتك اشتيتي واريد ان انا ملك  
 وانظر اليك فمندما تقدم عنتر اليه وقبل من وقته وساعته يديه فخرج له الملك زهير واجلسه بجانبه وباسطة  
 في الحديث ولاعبه حتى كانه من بعض اقاربه ففرحت اعنته المحبون بذلك ومن جملتهم مالك ابن الملك زهير  
 الاشاسا والربيع بن زياد فانه ما مرهم ذلك وقد زادهم ما لهم والهم وذات منهم الا كباد \* هذا وقد جعل الملك  
 زهير يناديه ويلعبه ويضاحكه وعازحه ويشرح معه وكلمهم عنتر ان يقوم الى الخدمة عنده الملك زهير من  
 ذلك وهو يقربه اليه ويدنيه ويكافئه من دون اقاربه واهليه (قال المؤلف) لهذا الكلام بعد الصلاة على  
 بدر التمام ولم يزلوا على ما هم عليه من شرب المدام حتى لبيت الخمر برؤسهم وقد تغيرت عليهم الامور فقام الرجال  
 وتفرقوا وساروا الى اماكنهم ومضاجهم في المنام وكان من جملتهم الامير شدداد فخدم الملك زهير واراد  
 الانصراف فخلع عليه وعلى اخوته وخلع على عنتر خلة احسن من خلة ابيه وعمته وعمه بعمامة من الحرير  
 المدثر مطرزة بالذهب الاحمر وقلده بقلاص من خالص الجوهر محبوكة بالحرير الاصفر بتقاطيع الذهب  
 الاحمر وقدمت له العبيد جوادا يسرج مذهب ووجهه الملك زهير فامسك بيساوي بدرة من الذهب  
 صقيل اللبس وسماه بحماية عيس ثم خرج بنوقراد من بين يدي الملك زهير في غاية الفرح وقد حفر السعادة  
 والخير وزال عنهم الترح (قال الراوي) ولما ان قربوا من الابيات ترجل عنتر وسار في خدمة ابيه الامير  
 شدداد وعصده حتى انزله عن ظهر الجواد كما تفعل العبيد مع السادات الجياد فاما ان اراد شدداد ان يدخل الى  
 الابيات والمضارب تقدم عنتر الى بين يديه وصار له مقارب وهو سكران طافح من السكر وقبل يديه واثنى عليه  
 وقال له يا مولاي لما لا تبلغني منك ما اريد وتعرف بحق كما عرفه القريب والبعيد فقال له الامير شدداد وما الذي  
 تشتهي وتريد فقل لي على حاجتك حتى اقصيالك وابذل روحك امانها واحضرك جميع اموالي واحكمك فيها  
 ومهما اشتيت فافعل فيها وقد ظن شدداد لما سمع من عنتر ذلك انه يطلب منه نفاقا لا يقينها او اياها تاومضارب  
 ياويها او امة خطرت بباله يفتنها فقال له عنتر يا مولاي اعلم اني اريد منك ان تلحقني بالنسب وتقول اني ولدك  
 حتى يصير لي حسب ونسب والحق يا ولاد سادات العرب وانا اكا فقلت بشي لا يقدر عليه انسان وانك سادات  
 العرب يخدمونك في كل مكان خوفا من شدة باسي ومن سبي والسنان واسوق اليك اموال سادات من  
 العربان واساويلك ملوك الزمان ويصبر لك قدروشان (قال نجم الدين هشام) فها هم عنتر كلامه حتى قامت  
 حينئذ شدداد في امراسه وانزعجت سائر حواسه وقال والله يا ابن الماهونة لقد دنتك نفسك بشي يكون لك  
 فيه الهلاك ومنك امانيك بسوء الارتباك وقد ابيت خلة الملك زهير بطفيلك ودخل كلامه في  
 اذنيك وصرت تطلب ان تغضي وترفع قدرك وتترك حديث الكل من تحدث اوسمع والله ما بقي لك عندي  
 حجاب بعد هذا الخطاب الا الضرب بالحسام القرضاب ثم ان شدداد اجر دجسامه بعد ما انتهت من كلامه  
 ثم تقادم اليه وقد تهاربت العبيد من حواله وسمعت زوجته سمية وهو يحس به هذه المصائب فخرجت  
 من الخباء وهي مكشوفة الراس مترجعة الخواص مهدولة الذوائب فوقفت في صدر زوجها شدداد ومسكت  
 السيف بيدها وردته عنه بقوة ساعدها وزندتها وقالت له والله لا امكنك ان تغتله لاني ما انسى على طول الزمان  
 فعله ولا يصيغ معك صديقه وعمله وان كان قد طلب منك امر الا صلح فيكون السكر قد زينه له (قال الاصمعي)  
 وما زالت سمية على بعلها حتى سكنت غضبه واخذت السيف من يده ثم ادخلته الى الخباء واضجعت به وهذا عنتر



قد استعظم زلاته واستكبر فعله واستحق أن يصيح في أبيات بني قرد وأن تقع عينه في عين أبيه شداد فما كان له إلا أنه قصد إلى بيت الأمير مالك بن الملك زهير ووصل إليه وقال لبعض العبيد أن يأخذ له الأذن في الدخول عليه وكان مالك قد عاد من واحة أبيه وهو فرحان بما قد نال من المنزلة الرفيعة وعملوا الشان لأنه كان من المتعصبين معه ومن محبيه ولا كثرة ذمالة الجيلة رغب فيه وكان هم أن ينام فدخل عليه عبد من عبيده واستأذنه في دخول عنتر عليه فأنذهل مالك بذلك وتغير وقال له مدعه فدخل فدخل عنتر وهو على حالة الذل والنجس جارى الدموع يتنهد من فؤاد موحوج فقال له مالك أهلا وسهلا ومرحبا ثم أنه أجلسه إلى جانبه وقربه إليه كأنه من أهله وأقاربه وسأله عن حاله فأعاد عليه ما جرى له مع أبيه وحديثه بالسبب وكيف أنه طلب منه أن يلحقه بالنسب وأن يدخله في الحسب وكيف أنه أراد قتله من شدة الغضب فقال له مالك والله يا عنتر لقد تعديت على أبيك بهذا السبب ولقد جنبيت على نفسك من دون العرب وما حالك على هذا السبب الأمر عجب ولكن أطلعني على حالك ولا تكتم عني شيئا ولا تخفيه حتى أتى أندبر بعلي ومعه رفيق معانيه وأبلغ ملك تبشيري غاية الجهد والانفتح عليه باب لا يفسد (قال المؤلف) لهذا الكلام العجيب والحديث الغريب فإما سمع عنتر كلام مالك زاد به البليال وما وجد له بدا من أعلامه بجيلة الحال وقال والله يا مولاي ما جئتني على هذا السبب إلا الهوى الذي هدمني الحيل والقوى وأحب قلبي بنيران الجوى ولعبت بعقلي كاسات الهوى والاما كان جرى على ما قد جرى وما قد تم في هذه الليلة على من الافترا بل كنت كتمت هوى ودائي حتى يدنوموني ووفاء أعدائي ولذي أعلمك به يا مولاي إني أحب عبيلة ابنة مالك بن قرد وهي التي منعت من عيني لذيق لرقاد ورمتني بالسهر والسهاد ومطلبت من أبي أن يلحقني بالنسب إلا من أجلها حتى يكون اقربى لها سبب وألقي نفسي من أجلها في بحار العطب والملاعين أبيها بالفضة والذهب وأجلب له المال والمكسب وأقول لنفسى لعل أنال منها أرب أو أهلك في بعض أحياء العرب وأستريح من تعطل القلب والقلب ثم زاد به الوجد فيكي وتحسر حسرات متتابعات زائدات تدل على نيران ثارات وان واشتكي شكوات تناظلي بزفرات وصاحبه مالك قد قاضت دموعه على خدوده لما انسمع منه تلك الشكوات ثم ان عنترا رجوع إلى طبع العرب لما أن زاد به الهم والكرب وجعل يتسلى بالشعر والنظام وحسن الكلام فانشد يقول بعد الصلاة والسلام على النبي الرسول

سأخفي غرامي في فؤادي وأكتم \* وأسهر ليلي والحواسد نوم \* وأطعم في دهري بما لا أناله وأمسك منه ذيل من أمس برحم \* وأرجو التواني منك يا ابنة مالك \* ودون التواني تارحي تضرم فني بطيف من خيالك واعلمي \* إذا غبت عني أن قلبي متيم \* ألا فاسألني نوح الجاثم في الدجي فمن بعض أشواق ونوحى يلم \* ولا تجزني أن ألق قومي في دمي \* فإلى بهذا الهجر لحسم ولادم ولكن عظام بالبيات وأعظم \* على رسمها جيش الصدود مخيم \* وإن عشت من بعد الصدود فإنا كن يدعي يا عبل في الحب مغرم \* وإن نام جفني كان نومي علالة \* أقول لعل الطيف يأتي يسلم بليت من الشوق المضرواني \* صبور على مر الجوى وغشمشم

(قال الراوي) لهذا الكلام العجيب فلما فرغ عنتر من أبياته وشكا ما يجده من ألم فراقه ونيران زفراته انهملت دموعه على خدوده ورجفاته فقال له مالك والله يا عنتر لو كنت أطلعني على هذا الأمر قبل أن يشينني الناس ويشهر لك كنت خاطرت بروحي وما أملك من مال ونوال وكنت دبرته بعقلي وسددت رأيتي لاني أعرف هذه الأمور وأمثالها أخبر والآن فقد أفسدت هذا الأمر وصار قلبك على لظى الجمر يتجمر وأنا أعلم أن القبلة بعد هذا اليوم تحجب عنك ولا عدت تراها إلا أن يكون اتفاقا من غير أن تعلم أيها الله أن علم أنك تطلب من أبيك النسب وأن ياحقك بما لحقت به سادات العرب يعلم أنه من أجل هذا السبب ولا يمكنك من الدخول إلى بيوتهم ولأن تدنوم من مضاربه ومنع عنك عملة مروءته ورماد بر عليك حيلة بأمر من لك فيه ويقتلك ويخني أمرك ويطمس خبرك ويذل الجهد في هلاكك فلا تأمن بعد ذلك منه على نفسك واليسكنك في

رسلك واصوابك تقيم عندي هاهنا حتى أتحدث مع أبي في أمرك وتبذل هذا الأمر تبذرا وأبصر كيف يكون التدبير وكيف يزل عنك الغنا والالوان بل بنو قرد التدمير لأن هذا أمر عسير يقال عنتر يا مولاي والله انني ما أقدر أن أقيم في الحى حتى تخمد هذه النار وينسى هذا الحديث والاعخبار وأكون أول انهار خارجا إلى الصحراء ولا أعود إلا وقت المساء حتى أرى ماذا يصير ولا بقل لي عين أنظر بها أحدا من الناس ولا من البشر لا سيما عني مالك وولده عمر وأنت تعلم أن أشد الناس لي عداوة والربيع بن زياد وأخوك شاس ثم قطع هو ومالك بقية الظلام بشرب المدام ونسيب الإشعار إلى أن بان ضوء النهار وركب عنتر جوادا من خيل مالك ابن الملك زهير وتقدمه جلاله وخرج من بين المضارب وسار حتى أبعد عن البيات وسار في الروابي والآكام وهو لا يدري إلى أين يأخذ من الجهات ولا إلى أين هو ذاهب وقد ضاقت عليه انطسقات وغلقت في وجهه المذاهب ولم يدري إلى أين هو ذاهب وسار بهم عينا وشمال بين الروابي والتلال إلى أن تضاحى النهار واتسعت في وجهة البراري والقفار وتذكر فعل أبيه شداد وكيف أشمت به الأعداء والحساد وصار يترغم بهذه البيات صلوا على سيد السادات

أعاب دهر الابلين أماتب \* وأطلب أمنام من صروف الزواجب \* وتوعدني الأيام وعدا من خفا وأعلم حقا أنه وعد كاذب \* خدمت أناسا واتخذت أقاربا \* وعونا الدهري عند حكم التجارب ينادوني في السلم يا ابن زبيبة \* وعندا قاتل الأبطال يا ابن الأطياب \* ولولا الهوى ما ذل مثلي لمثلكم ولا روعت أسد الثرى بالثعالب \* ستذكرني قري إذا الخيل أقبلت \* تجول بها الأبطال من كل جانب إذا ما نسوني فالتواضب والقنا \* تذكرهم فعلى ووقع المضارب \* فإيا ليت الدهري يدني أحبتي كما أنه مدن لكل المصائب \* ويأتى خيال منك يا عبل زورا

يرى فيض جفني بالدموع السواكب \* سار حبل حتى تستريح عوادلي \* وأعلم أعدائي بتلك الجوانب مكانك في أفق السماء محله \* وكفى قصير عن مثال الكواكب \* والله العظيم المطفة فلا غرو من أني أنال مطالبتي \* وأكاد كل الحاسدين واحتوى \* على بغيتي قهرا بجد التواضب

(قال الراوي) وكان عنتر يشهد هذه الأشعار وهو لا يدري إلى أين يبر ويذهب ثم أنه سار من غير مقصد وقد طلب البر والقفار فهدأ ما كان من عنتر وأما ما كان من الحى فإنه أصبح عوج بجديت عنتر وحديث أبيه شداد وقد شمت به الأعداء والحساد وقالوا يا فضيحتنا بين العرب ان إذا علموا أن أولاد الزنادخ لموافي أنسابنا وشاركونا في الحسب والنسب ومع مالك أبو عملة بهذا الحديث والكلام فصار الضياء في عينيه كالظلام وزاد به الغضب وكذلك ولده عمر وقد حل بهم الضجر وقالوا لشداد ان أريد أن نرتاح من هذا العناد وحق ذمة العرب الأجداد ما بقي أنابد ولا غنى عن قتل هذا العبد ولد الزنا فقال شداد ما قتله على رأس الأشهاد فأسس به واب فقال له مالك والله ما أقتله إلا على رأس الأشهاد وان احتمى له الملك زهير وولده مالك وجوه ومنعونا من قتله قتلنا أنا ابنتي عيلة وأوقعتم بها المهالك فقال شداد يا أخي الصواب ما قلت لك عليه نحن نملكه بحيث لا يعلم به أحد ما في الصيد والقنص وأما ان تنفذه في مصيبة ما يجده منها محض فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان من شاس ابن الملك زهير فإنه لما أن سمع بهذا الحديث والخبر الذي شاع وشا اشتعر عن عنتر وبأفنه أنه في بيت أخيه مالك تقلد بسيفه وطأ به وقد أخذ الغضب والحرد وسار وقد عول على قتل عنتر الفارس القاتل وان يسقيه كأس المهالك وقال لا أبالي أن غضب أبي أو رضى ولا بد لي من ضرب رقبة وأبلغ من ذلك غرضي ثم أنه سار حتى وصل إلى بيت أخيه مالك فلم يجد عنتر أهالك فسأله عنه فأنكره منه ورحله وقال له يا أخي ما الذي تريد منه فقال له أريد أن أقتله وعلى وجه الأرض أجندله وأي شخص أجاره فعلت به هكذا وعجلت دماره قال فتبسم مالك من كلامه ومقاله وقال له يا أخي لا تفعل هذه الفال فأى جناية جناها حتى يستوجب عايم القتل وهذا العمل أتريد أن تجازيه على أن صان حريم بني عبس وعدنان وقتل الفرسان أو على فده الذي فده له في أودية الرياحين والسيسبان أو من أجل قتل الفرسان على نهر الأرجوان وأما طلب لنفسه المنزلة العالية والافتخار



كما فعل كل أحد وقد تحدث مع أبيه وهو سكران وما على السكران جناح ولا عتب عند الناس وقد اعترف  
وأقر بما صام من سكره بذنوبه القباح ومن يعترف بذنبه فما عليه جناح ومن عظم حياثه قد طلب الصبر  
والبراري والقفار وربما التجأ إلى بعض أحياء العرب ولا ظن أنك تراه بعد هذا فقال شاس إلى حيث ألفت  
زحلها أم قشهم فقال له مالك فإن كان مرادك قتله فاطلبه في الأوعار فإنه كفء لاهل هذه الديار فقال شاس  
وحق ذمة العرب والبيت العتيق المطهر وما جذب أنزججع إلى هذه القبيلة ووقع في يدي مرة أخرى  
لاقتله وأقطع رأسه إربا إرب ثم قال يا مالك أنت وأبوك أطمعتماه حتى نطق لسانه بما سمعتماه وأنه ما طلب  
الحاقه بالنسب إلا لخط قدرنا بين سادات العرب ونبقى معيرة عند جميع القبائل بقولهم بنو عيس الخفوا  
عندهم بالنسب والتسبب وأيضا ليتزوج بنت مالك عيلة ويبلغ منها الأرب وتصير فضيحة بين سادات العرب  
ولا بد وأن تقول العرب لما لك بن قراد بالامس كان عنتر راعيا جالها وجمالها واليوم صار ابن أخيك  
وزوج بنتك وهذا من أعجب العجب بالامس كان راعيا واليوم يركب صدرها ويلثم ثغرها ويحويها ويحكم  
فيها ويتركها مثلا عند العرب قاصيها وادايها فقال الراوي وهو نجد بن هشام ثم ان شاس اخرج وخرج  
أخوه مالك معه وهو يسكن غصنه ويبردا خلاقه ويرده عن طلبه فألح شاس على مالك في السؤال فقال له والله  
لا أعلم له حال إلا أنه من أول الليل طلع وسار وهج على وجهه في البراري والقفار والسهول والأوعار وما  
أطلعني على حاله ولا سمعته به إلا منكم في هذا النهار فانهصرف شاس وأيقن أن أخاه صدق في أنه ما عنده من  
هذا الأمر أخبار \* وأما مالك فإنه كان يظن أن عنتر عند المساء يرجع إليه ويبعث عنده ويخبره بما جرى فمأخوذ  
إليه في الليلة الآتية ولا الماضية فانتظره ثلاث ليال فضايق صدره عليه ونحير في أمره واغتم لأجله لأن ما لا كان  
يحببه عظمة لما رأى من من الحية والغيرة على الحرم وهو من له قدر عظيم فن شدة ما جرى عليه من فراق  
عنتر أعلم أباه بذلك وما جرى من ذلك الأمر المقدر فقال القاب للملك زهير بن مال عظيم وتالم وعتب على ولده مالك  
وقال له ويحك يا مالك لم لا علمتنا وهو عندك حاضر حتى انني كنت أتوسط في توبته مع أبيه وعظمه وأطيب منها  
الخطا وأدبر توبته وكنت أخذته إلى بيت من أبنائي وانظر أن كان مراده الزواج كنت أزوجه بجارية من  
خاص جوارى أو من المولات فقال مالك يا أباه اني خفت من وقوع الفتنة في الحى وجلب الخنة بين العرب  
لاني رأيت أخى شاس طلبه ليقته من دون الناس وأيضا طلب ذلك أبو عيلة وأخوه عمرو وحاسدوه أكثر  
من محبيه لأنهم يحسدونه على الفعل الذي فعله وعلمت أنك ان نصرته تشور الفتنة والشرا وبه ظم الأمر  
وما خرج من عندي إلا على البر فقلت انه يعود عند المساء فالي الآن ما عاد ولا سمعته له خبر فقال الملك زهير  
وحق ذمة العرب لقد فرطت فيه غاية التفريط ولا بد أن أرسل خلفه من يقتني أثره وأعيده إلى دياره  
وقال الراوي في هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عنتر بن شداد وأخباره فإنه عند خروجه من الحى سار  
حتى أبعد عن الديار وطلب البراري والقفار وصار ياتفت عينا ويسار فرأى بين يديه غبار خيل سائرة  
سراحيثا وهي نحو الأرب من فارسا بدروع تلح ورماح شرع وخيلهم تنهب الأرض تنها فرك عنتر الجواد  
فخوهم ليعظم من أين هؤلاء الفرسان وسار حتى انه لحقهم فلما أن رآهم عرفهم واداهم من بني عيس وعدنان  
وهم في سر وجهم كالأغصان على خيول كالغزلان ومقدم هذه السرية أمير من سادات بني عيس الأطايب  
يقال له عياض بن ناشب وكان معقودا بخوض الشدائد والنوائب ولقاء الأهوال والمصائب معروفنا  
بالشجاعة في يوم الطراد وهو سائر مع هؤلاء الأبحاد طالبا للمكسب والغارة عن لقيبه من العباد أو على بعض  
أحياء العرب كما جرت عادة الفرسان في ذلك الزمان من الغارة على من في الفلاة أو في المضارب ولقد ذكرنا  
أن العرب كانت في ذلك الزمان صنفين من العراقي إلى الجحاز يسمون بني عدنان ومن الجحالي براليمن  
يسمون بني قحطان ثم يرجعون في النسب إلى جد واحد أو بني عدنان من نسل ربيعة ومضر وبني قحطان  
من نسل إيلاد وأغار والكل يرجعون في النسب إلى نزار بن معد بن عدنان (وعندنا الحسابق الحديث الأول)  
بعد ألف صلاة وألف سلام على النبي المكمل فله التفت عياض بن ناشب العيسى ورأى غيرة عنتر بن شداد

أغن الجواد ووقف معه الأرب من فارسا فلما قاربهم عنتر يمينه وعرفوه فقال لهم عياض يا قوم هذا عنتر شداد  
قد لقي بكم فاما وصل اليهم وعرفهم حياهم بالسلام فردوا عليه السلام وتلقوه بالتحية والالاء وسألوه عن  
سبب انفرادهم في هذه القفار فقال لهم أيها السادات الكرام اني خرجت قاصدا للصيد والقنص فرأيتكم  
وأنتم في هذه القفار فظننت انكم من الأعداء اللئام فرأيتكم من خاص المحبين الكرام فلت اليكم فقال  
عياض بن ناشب مرحبا بك وأهلا عا لم اننا سائر ونريد الماش والمكسب فقال لهم عنتر وأنا أسير معكم  
أساعدكم واكسب مما تكسبون فقال لهم عياض بن ناشب سر معنا ونحن نبلغك ما تريد ونفضلك على من سواك  
من العبيد فقال عنتر ومعه في هذا الكلام أيها السيد اللئام فقال أن العبد إذا غزا مع السادات الاحرار  
يعطونه ربح سهم على سبيل الهدية وانت اذا غزوت معنا اعطيتك نصف سهم لاجل ما فيك من الشجاعة  
والجيه فقال بعض الفرسان والله ان عنتر لا يقاس بعينه من العبيد وأنه يستحق سهم انعام ولو كان له حسب  
ونسب كان يستحق ثلاثة سهام لما فيه من القوة والثبات عند الحرب وخبرته بمواقف الطعن والضرب فلما سمع  
منهم عنتر ذلك الكلام ازداد غيظا من حديثهم أكثر مما كان فيه وهو يكره غيظه عنهم وقال لهم يا قوم اسمعوا  
مني وأنصفوني ولا تتعدوا على ولا تظلموني فان عادة الكرام الانصاف ومن عادة اللئام البغى والاسراف  
فانا أروح معكم واكسب الحلال وحدي واذا انفرت وراءكم الخيل التقيتها بقوة ساعدى وزندى وأعطوني  
قسما كاملا من غير ظلم ولا تعدي وأنتم قوم كرام فقال عياض لقد انصفت في مقالك وانك تستاهل أكثر من  
ذلك لاجل حسن فمالك واغنا نحن نخاف من معيرة العرب من بعد مناهم من اقرب اذا نحن قسمنا لابن  
الامه مثل ابن الحرة المكرمه فقال عنتر أعطوني نصف سهم كما قلتم حتى لا تكونوا خارجين عن سنة العرب  
كما رصتم ولا تترك أحدا يبرك من أجلي بكل سبب فقالوا رضي بنا بهذا المقال فسيروا على اسم الله تعالى قال  
فسار القوم على ذلك يقطعون القفار ويخوضون الأخطار وعنتر يقول في باله لا بد أن آخذ غنائمهم وان  
تكلموا لا قطعن جاجهم وما زالوا حتى خرجوا من أرض بني عدنان ودخلوا إلى أرض بني قحطان وأشرفوا  
على بعض حلال العربان فقرأوا فيها نعمة الله علىهم وأموالهم بالعدل والحصا والحى عوج بساكنيه مستريح  
بقاطنيه بقباب مضروبه وخيام منصوبه وخيول مجنوبه ورماح مركزه وسيوف محدوده والخيل  
تلمع على مقادها كأنها الغزلان وهي مختلفة الألوان من أصفر كالذهب واحمر كاللبيب وابيض واشهب  
واسود كالغيب وأهل الحلة آمنون من طوارق الحدنان مطمئنون غافلون عن القضاء السابق فقال عياض  
يا بني الاعمام ما هذه الحلة الا كثيرة الاموال عزيزة الانعام والنوق والجمال قليلة الال والبطال  
قدوتكم والاموال انهموها قبل أن يقول انهم على الارتحال وتذهب الال جال من جميع الاقطار ثم  
ان عياض ازعق في أوائل الخيل وحمل وتبعته الفرسان مثل الغيث اذا هطل ودخلوا بين الاطناب وساقوا  
الجمال وأخذوا الكواكب الاتراب وقد ركب رجال الحى لرد الحرم والعيال والاموال فردتها فرسان  
بني عيس على الاعقاب وهم يدووا أكثرهم على الاتراب وسطاع عليهم عنتر بسطوته وأبادهم في البر  
بحملاته ونواطر مناته (وقال الراوي) وكان في الحلة فارس من الفرسان المشهوره وبطل من الشجعان  
المذكوره يقال له الحارث بن عباد الشكري وكان غضب من قومه بني يشكر ونزل عنه هؤلاء القوم غضبان  
ومضى له مدة من الزمان فلما جرت هذه المحنة وان فرسان بني عيس قد طرقتهم وجب عليه نصرتهم  
ومساعدتهم لاجل مقامه عندهم وأكله الزاد معهم وسكناه في بيوتهم كما جرت عادات الفرسان والشجعان  
فوثب في عاجل الحال وركب على ظهر مهرأدهم كأنه الليث القشعر وكان هذا المهر يشبه لون الظلام أو كأنه قطعة  
من الغمام وكانت أم هذا المهر يقال لها نعامه وكانت تضرب بها الامثال في أرض تهمامه ويفتخر بها  
أهل اليمامة وهي التي قال فيها الشاعر في يوم حرب بني وائل حيث قال

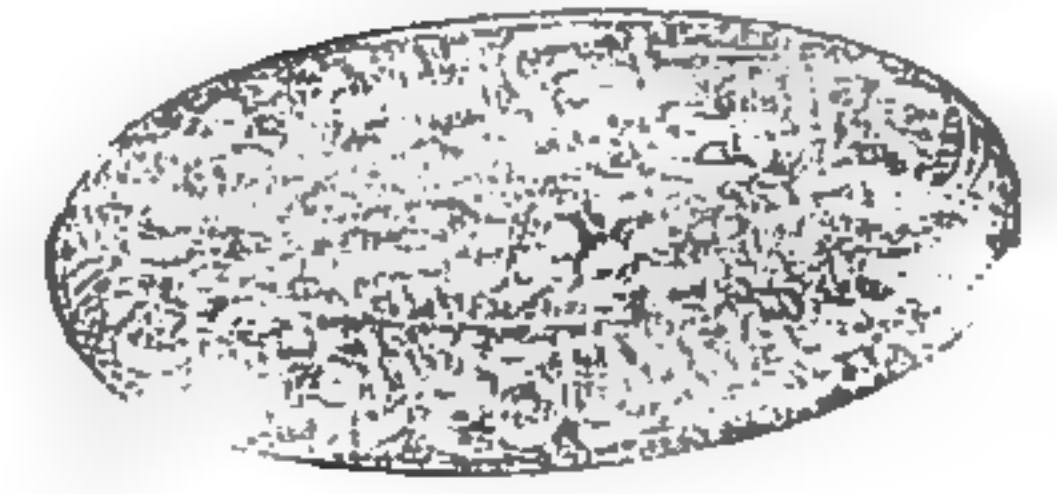
قرب سريعا لنعامه منى \* اننى في الحسروب كالريمال  
لأنقر بن اسبقى فالنعامه لى \* واسأل من بنى وائل جميع قد الى



وقال الراوي وكان أبو هذا المهر يقال له واصل وكانت تحس عليه العربان وملوك القبائل فلما أن صار  
الحارث على ظهر المهر صاح بين أذنيه وقصده الغارة فطار من بين البيوت كأنه من العقارب الطيارة  
ونظرت إليه الفرسان فلم يروا إلا غماره وقد وثب به وثبات متداركات حتى صار على أعلى الرواب العاليات  
المرتفات وأمن صاحبه من الآفات والنكبات فلما أن رأى عنتر إلى ذلك الجواد تنهد ونحس وتعجب كل  
العجب وأضربت في قلبه النار وزادت باللهب وصار عنتر مثل الغريق وتلهب قلبه على نيران الحريق وقد  
علم أنه يا سياد إذا طلبه ما يباغ منه المراد ولا يصل إليه بجرى ولا طراد وهذا بنوعه قد قلمت الحيلة بما  
فيها وأحاطت علمها من سائر تواجدها وقد ملكت الأموال والخيول وعنتر عن هذه الأمور مشغول ومن شدة  
ما جرى عليه ضاقت به الخيل وبقي عني نفسه بعسى وأمل فلما أن رآه الحارث بن عباد الشكري وقد طلبه صبر  
عليه حتى قارب فابصر الموت من طمسه ومضاه به فعاد وزجر المهر بكهيميه وصاح بين أذنيه وأطلق له  
العنان فخر به مثل البرق في خلال اللعان وهذا الجواد ينهب الأرض بأربعة حوافره ويريد أن يدرك مواقع  
نواظره وإذا رأى خياله تحده نفسه أنه يسبقه ويظن أن جواده قارب أن يلحقه وفي دون درجة تقاب عن  
هين عنتر وقد زاده القلق ونسى عشقه وأمله بذلك الحصان الذي ماملك مثله إنسان لما اعتراه من العشق  
الذي قددهاه وعاد عنتر يمتحن أن ينظر ذلك الفارس أو يراه ولو أمكنه كان بنفسه اشتراه وهذا بنوعه قد  
ساقوا الغنائم من تلك الديار ثم امروا العبيدان بسوقها حتى صارت في القفار وقالوا عنتر يا ابن زبيبة تسلم هذه  
الأموال وسر بها في هذه اللال ونحن نقف في هذه الجبال حتى إننا نرد عنك الذي يتبعها من الرجال لأن هذه  
الأرض كثرة الطارق ولأننا من فيها من الخوف والبواقي وقال الراوي فعند هذا تقدم عنتر وفصل ما به  
أمروه وقد علم أن القوم قد استحقروه فأسرهم في نفسه وصاح في العبيد فاساقوا الغنيمة بين يديه وما فهم من  
خافه ولا رد عليه وكانت تلك الغنيمة لها قدر وقيمة وكان قد وقع عنه نرف في قلوب العبيد هيبة عظيمة  
لما رآهم من حيلته وهجماته وما شاهدوا من ضربه وطعناته وما زالوا يسوقون المال والنساء يندبن على  
الرجال بالويل والثبور وعظائم الأمور ومن يكن ثمن من التفجع والأعوال ويكن على المنازل والأطلال  
ويقطعن الشعر على من لمن من الرجال حتى غاب بنوعه عن عيني عنتر وصار بينه وبينهم مقدار فرسخ  
أو أكثر وهذا عنتر سائر يتلهب بنيران الحريق والأبعاد كيف أنه يخرج من تلك الأرض وما حظي بهذا  
الجواد إلا أن بنى عبس ما غابت بأفهم الأولئك الفارس قد أقبل بالجواد وهو بهم وفي فؤاده على أهل  
ذلك الحي نيران الحميم فلما أن رآه عنتر ناداه وأفرحاه به مدترحاه يأتي بحق الرب العظيم رب موسى وإبراهيم  
ورب زمر والحطيم قف على يا هذا الفارس قليلا في مكانك واسمع كلامي ولك ذمام مني يدوم في كل واد واقليم  
ومن سائر أممائي وحق الملك العزيز العليم فبالله عليك أن ترد علي جوابي قال فوقف الحارث وقال يا سيدي والله  
إنك فارس كراز وبطل مغوار فها أنا قد وقفت لك فتكلم بما تختار فقال عنتر أرأيت منك أن تبيع لي هذا  
المهر الذي أنت رأكبه والأفأهده لي أن كنت صاحبه وأعلم يا بني أن الجليل عندي غالي وإن بهته لي فخطب عديحي  
لك ومالي ونصيرك صديقاً وموالي وقال الراوي فلما أن سمع الحارث من عنتر هذا الكلام تبسم وقال  
وأوجزني المقال فوالله أن هؤلاء الرجال البيض ما لهم ذمام وعاجزون عن فعل الجليل فكيف تكون حالة  
السودان وأنا أستغفر الله العظيم الواحد المئنان من هذه الفضول وأنا أقول وحق الملك الجليل المتعال  
لو كنت سألتني فيه من قبل أن تفعلوا به هذه الفعالي لكانت أهديته لك ولأخذت منك نوقاً ولا جمال وكنت  
أعطيك منه قطعة من النوق الغوالي ولكن يا بني هذا جواد نعيم رأكبه بالسعادة مقرور لأنه يطير بلا جناح  
وفي لمع البصر يغيب عن العيون وإن كنت تأسست به فهذا الإيجران النعام الذي ماقتني مثله فارس في  
أرض تهامه وهو الذي عليه الملوك تحس مثل كسرى وقبصر وملوك بني الأصفر وكبراء بني يشكر وأمه  
يقال لها النعام بنت واصل التي ضربت بها الأمثال في سائر القبائل التي فاقت على خيول بني وائل وأبو  
هذا المهر يقال له المرحوج وبه تضرب الأمثال في سائر قبائل بني بربوع ولم يكن لهم مثيل هذا الجواد الذي

لم يمد قلبه في قتال ويملح رأكبه عنه المراد ولكن اسمع باقي هذا المقال ثم انه اشار يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

ان كنت تطلب هذا المهر تركبه \* دع الغنيمة أولاً عنه فانصرف \* لانه نعم مركوب اذا اشتبكت  
زرق الرماح ونارا انقع كالسيف \* هناك يقفم الهجابه متسه \* ويرك انقروم يوم الروح لم يقف  
أغراهم كالليل البهيم له \* وجهه وغرته كالبدر في الشرف \* فراكب البحر الخطار في دعة  
وفي امان من الآفات فاعترف \* فلهذا يا عنتر تنظر عواقبه \* اذا الجبان تولى وهو في أسف  
وقال الراوي يا سادة يا كرام صلوا على البدر التمام فلما انتهى الحارث بن عباد من كلامه وسمع عنتر  
شعره وحسن نظامه قال له عنتر انتم تعديتم علينا يا شمر وسفك الدماء وصرت لنا أعداء وهجتم علينا في  
الجماول رأيت أحدا يسلم حصانه وسلاحه بين الملا ويصير وحيداً في الميدان بين العدا بلا شيء يركبه في الفلا  
ولا سيما هذا المهر الذي يفترى بالارواح وهو المنسب كما تنسب العرب أصحاب الانساب الصحاح ولكن يا بني  
ان كان قد وقع خاطرك فيه ومال قلبك اليه فانما أمنتك منه وأبيعك أياه وأدعك تركب عليه وتري محياه  
ولكن بشرط أن ترد هذه الغنيمة إلى أصحابها وتدها تعود إلى أربابها ويمنع علي والله اني أنزل من على  
ظهره وأبيع به هذه الغنيمة ولكن الضرورة تجوح إلى مثل هذه النازلة الذميمة التي هي غير مستقيمة  
لأنك لو وزنت في حافره مثل هذا الفلأذهبا لكان رخيصة ما به هذه القيمة ولا تظن أني قد تركت قتالكم خوفاً  
من المنيه بل خوفاً على مهري هذا أن تصيبه رزيه ويقع بسوء هذه القضية فإنا أنا والله جبان ولا يلد  
ولكني ذوباً من شديد وما عارضتكم ومثرت به هذا المهر اليكم الا وأنا أعلم أن فرسان الحي لا بد لها منكم وان  
تلحقكم بأذيالكم ويخلصون الحريم والمسال من أيديكم وأنا أقصدي أن تسبب في خلاص الحريم والعيال  
والمسال فان كنت توافقي في المروءة وحسن الشيم فأمر العبيد أن يردوا المال والجمال والنساء والعيال  
وأخذوا الجبيع وأرجع بهم إلى الأوطان وخذ أنت المهر الذي هو أعجوبة الزمان فإنه  
لم يسمع عنه له الدهر على أنك تظننا من قومك الأمان ولا تظن أنك في تلك البليعة  
خسران وأنا وحق مكنون الأسكوان وملون الألوان ومن دبر بحكمته  
وقد ربه الملك والزمان لولا أني نزل عنده هؤلاء القوم وقد أكلت زادهم  
وطعامهم وأنا لهم حام ومصلح لما كنت لهذا الحصان في  
مثل هذه الغنيمة مسامح والليل قد دامسي وصارت الليلة  
غلساً وسيأتي تمام هذا الكلام في أول الجزء الثاني  
وفي ليلة غد تسلمه من باخواني ماجري في  
بقية هذا الكلام وأصلي وأسلم  
على رسول الله بدران التمام  
عليه أفضل الصلاة  
وأتم السلام





## الجزء الثاني

من سيرة الفارس الهام والبطل المقدم من  
انتشرت شهرة فروسته في كل واد ليث  
الزال الامير عنزة بن شداد

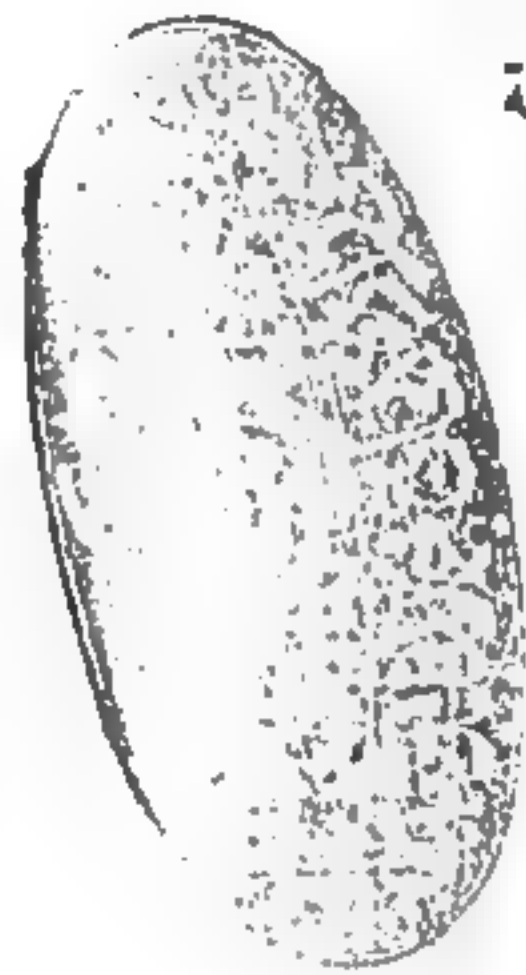
وهي السيرة الفاتحة الحجازية

المشتملة على الاخبار

العجبية والانباء

الجليلة

٢

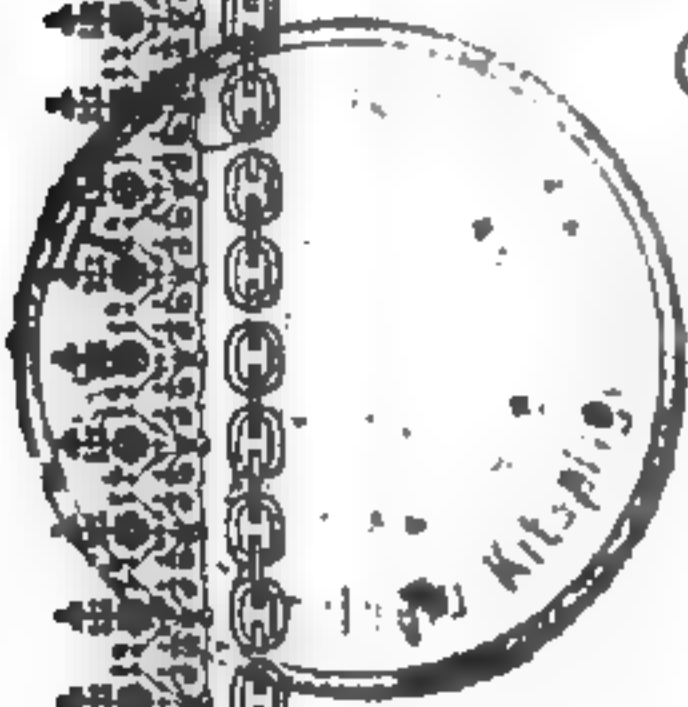


## محل ميعه

( بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي المليجي الكتي )

( وشريكه حضرة السيد حسين أفندي شرف )

( الكتي قريمان الجامع الازهر بمصر )

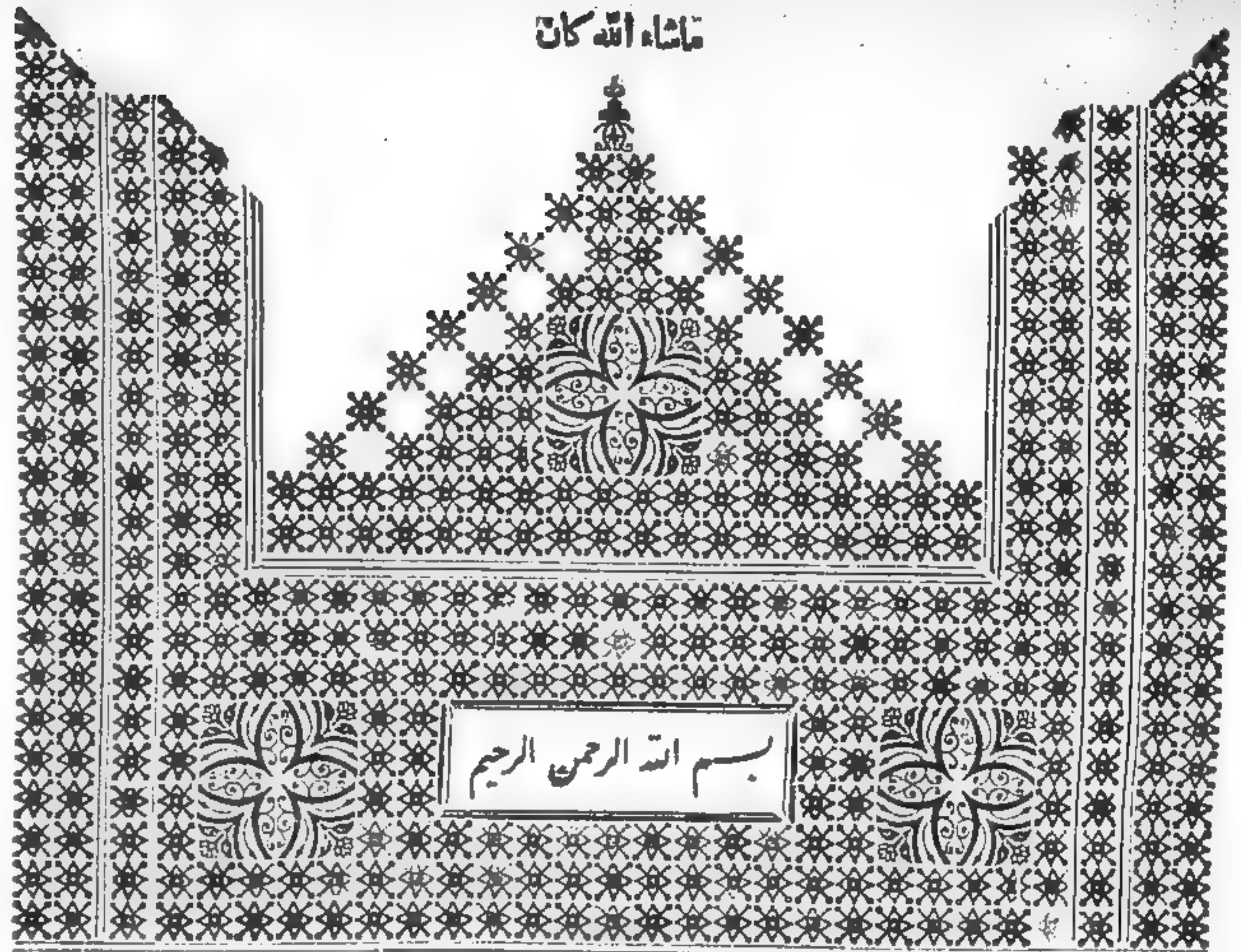


## الطبعة الثانية

( بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها بشارع الخرنفش )

( بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية )





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين **قال الراوي** فلما ان سمع عنتري بن عبيد الله هذا الكلام بقي كانه في منام وعلم ان الحارث من الرجال سادات الكرم فاراد ان يساويه في المروءة وحسن الشيم فقال له يا بني اني قد اشتريت منك هذا المهر بهذه الغنيمة ولك على بعد ذلك المنة الجسيمة وهذه يدي لك بالزمان وان عارضك احد من قومي جندته بهذا الحسام ولا ادع احد منهم يبلغ المرام ثم انهم اتوا مع هذا على ذلك واعطاه يده ودخل له بالله العلى العظيم الوهاب وهو لا يصدق بذلك الخطاب فلما استوثق منه بالهدوء ودخل له بالاعمان نزل عن المهر وسلمه اليه باليد لا توتان واعطاه عنتري جواده وامره بذلك الغلمان ان يسوقوا الاموال والمهارة والنسوان والعيال والعبيد والاختدان وامرهم بالعود الى الديار والاطوان فساقها العبيد وعادوا وقد اقبلت عليهم الافراح وعاد فسادهم الى صلاح وقد اخذهم الحارث وسار بهم في عرض البر والافقار وصار عنتري يرعاهم حتى غابوا عن الابصار وعاد عنتري وقد نال بالابحر غاية المراد وحصل له ما كان عليه يقصر وحظي بالثني والظفر **قال الراوي** وما غابت القوم بالغنيمة حتى طلعت فرسان بني عيسى فرأوه سائرين في البر وحده والغنيمة ليست عنده فقالوا له ويلك يا ابن زبيبة اين رحمت بالغنيمة فقال يا بني عيسى نعمت ابيهم هذا المهر وخزنت به المنة العظيمة ونلت المني والهناء وتركتم في القوم الشكر والثناء وانتم تعلمون ان الذين يبيعون في الامثال جلب الثنا خير من الغنى وانى رايت صاحب هذا المهر جريد الشيم يادى الجود والكرم كثيرا اغيرة على الحرم والحرم وسعت منه كلاما يدل على المروءة فاردت ان اسأويه في اخلاق الغنوة وان لا يكون لغنى هذه الارض فعلة قبيحة تدير بها على طول المدى ونصير سمعته ومهيرة بين العربان واذا كاسبنا الحرم والغلمان في غيبة الرجال والفرسان فوالله يا جوادان سبي الحرم والغلمان لغنيته واسكن البرا ما هنا واسع والرب لا يحافظ وناصروا هو المظلي المانع ولا تعود ان شاء الله بلا فائدة ومنافع ولا ترجع الاومنا نريد من اموال ونوق وجمال وعبيد بقدره الصانع **قال الراوي** فلما ان سمع عياض بن ناشب كلامه وهو الذي كان على الهيرة مقدها صار يهيمهم ويدهم وهو كالاسد الوائب وقد دارت به المصائب وحلت به وباصحابه النوائب وقال له ويلك يا ولده الزنا نحن اعطيناك مثل

ما ياخذ الواحد منا فاخذت انت الكل يا عبيد السوء وما سالت عنا وبعت واشتريت وتصرفت في اموالنا وقد تعديت فقال لم عنتري يا بني عيسى الان كان ما كان وانا خلفها عليكم من غير هذا المكان ان كنتم توافقوني في اعطاء الذمام وان طلبتم قتلى ما نمت عن نفسي هذا الحسام ولا اعيش مفسوخ الذمام قال فزاد عياض بن ناشب ان غضب من هذا الكلام وقال لاصحابه دونكم وهذا الولد نسل الحرم احموا عليه وقطعوه واسقوه كاس الحسام وردوا الغنيمة والاصحتم مهيرة بين الانام وصيرتم مثل لابن القبايل خاصها والعام **قال الراوي** يا سادة وهما الاصمعي وابوعبيدة فمعهما ماجت فرسان بني عيسى وتأهبوا للقتال وامتدوا معه للحرب والنزال فعند ذلك خرج عنهم عنتري بجواده الابحر ونزل عنه وشذخاه وافتنقه عدة جلاده وسيفه الابتر ثم انه عاد الى ظهره اسرع من البرق وقد اظلم في عينيه الغرب والشرق وصالح وجال واوسع في المجال وراى نفسه قليل الناصر في تلك الحال فمات بدهر هذه الايات واشهد وقال بعد الصلاة والسلام على من اجار الغزال صلى الله عليه وسلم

اعاتب دهر الابلين لئلا يصح \* واخفى الجوى في القلب والدمع فاضحي وقوى مع الايام عون على دمي \* وقد طلبوني بالقنا والصفائح \* وقد ابعدوني عن حبيب احبه واصبحت في برمن الارض نازح \* وقد هان عندي بذل نفسي عزيزة \* ولو فارقتني ما بكى جوارحي فيارب لا تحمل حياي ذميمة \* ولا موتي يارب بين الفوائح \* ولا تكن قتيلا تدرج الطير حوله وتشرب غريبان الغلام جوارحي \* رعى الله انسانا اضاف بمشر \* فاصبح فمسم امرابا لمصالح ولما راونا قد طرقتا ديارهم \* على كل جوال من الخيل ساجح \* وعدنا باموال وبيض كواعب حسان با كفال ثقال رواجح \* فداهن بالمهر الذي ليس مثله \* وباع الفتى ببيع الكرم المسامح ومن رام منكم يا بني عيسى قتلتى \* فاني له وسط المجال بفاضح اجول عليكم فوق اجود عابس \* واحمل فيكم مثل موج اللواتح

**قال الراوي** يا سادة قراكم فلما سمع بنو عيسى مقالته توفوا عن نزاله وتأخروا عن قتله وصار به ضمهم يحرض البهض ويتأخروا عن الحرب ويتكلم على الآخر ثم انهم قالوا مقدمهم عياض انت تشير علينا بالقتال يا ابن المم وتتأخر عنه وقت النزال وانت المقدم علينا والمشار اليه فينا فقال لهم عياض والله يا بني عيسى اننى ما تأخرت عن قتال هذا العبد الالاسب والعاقل لا يكون بينه وبين هذا العبد دمه عاملة ولا نسب فقالوا له اطلعه على معنى هذا الكلام ولا تدعنا نحاطر من اضرب الحسام ولا ترمنا معه في المهالك فقال لهم عياض والله يا بني عيسى انى رايت لما نزل يشذخام فرسه واراد ان يركب فرايت خصيعة مدلاتين الى قرب ركبة فبعلمت انما ما خطر ناله على بال ولوانا نخطرناعلى باله لارتفعت خصيعة او تغيرت جميع احواله فقال رجل آخر من الرجال وانا الآخر رايت ما هو اعجب من ذلك الحال فقال عياض وما الذى رايت يا اخا العرب من القصص فقال حين رايت وهبه الملك زهير الفرس وقد اخذه ليجمعه فتماعصى عليه ولم يقبل اللجام فسلك عنتري قوائم الفرس بيديه ورفعته الى ان بان سوادا بطيه وجلده الارض فرض عظامه مرض وادخل طول له في العرض فالحاقل لا يتعرض له بقتال فيتركه ملقى على الرمال فلما سمعت الرجال ذلك المقال ضاقت نفوسها وعلمت انها مخاطرة برؤسها فقالوا مقدمهم عياض بن ناشب تقدم انت اليه وامتن بالغنيمة عليه ولا تظهر له اننا خفنا منه حتى لا يزيد منه فينا الطمع ويحل بنا منه سوء المصراع ورعيا يقول لا ارجع عنكم حتى آخذ سلاحكم وخيلكم وأنهب ارواحكم فقال المقدم عياض لقد صدقتم وقد كذاني غنى عن مرافقة هذا العبد ولد الزنا وقد اعطى القوة والبأس وعظم الجية وقوة الراس ثم تقدم عياض بن ناشب اليه وقال له ويحك يا ابن المم ما هذه الافعال القباح اما تنصني ان تقا تل بنى علك وتشهرنى وجوههم السلاح وتطالب منهم الجدمهم قد طلبوا منك المزاح وما قدره هذه الغنيمة التي ملكها وماهى الابنة ساعدك وثبات جنانك نلناها وقد اخذنا انت وبعتنا واشتريت بها هذا الجواد الذي نقاتل عليه اعداءنا والاضداد فان نحن يا ابن المم جاهلون لا ندرك ولنا



فأعين بشركك لأنك سيفنا الصقيل وزحمتنا الطويل وباعنا الذي نطيل به ونستطيل **﴿يا كرام يأساده﴾**  
ولم يزل عياض عسج أطراف عنتر ويتألف به حتى لأن وقال يا ابن العم أنا لا أنسى جميلكم أبدامدى الأزمان  
ولا أريد لكم أذى ولا خذلان ولكن الإنسان إذا بلى عن يديته وجب عليه أن يدافع ويحفظ نفسه خوفا  
واحترازا من بسكته زمسه وقد اعتذرت إليكم أول مرة فإقلمتم عذري بل احتقرتوني وجهتم أمري حتى  
بلغ الأمر إلى هذا الحد وما أنا إلا بهدكم بسيفكم وأضرب ويبأسكم أغلب ولولاكم ما كنت بين الناس مذكورا  
ولا عند أحد مشكورا \* قال وما كان كلام عنتر ذلالا له وإنما أراد أن يعرف ما في قلوبهم عليه لما عجزوا أن  
يقا تلوه وبهذا الكلام خاطبوه فلم أنهم قد خانوا منه وعادوا وهم معتزونون بالهز عنه وعاد عياض وهو  
يقول لقومه يا بني الأعمام ما قلت لكم إلا الذي تعهدوه وقد طلب منكم القرم فلهما أوهبوه فقالوا كلهم وهبناه  
الغنيمة كلها وبيننا وبينه نسبة لا نضيق بها ثم انطأ النار بحسب الظاهر وبقيت متوقدة في الضمائر  
وعادوا خاضعين بعد التنبؤ والكدر وعاد عنتر وهو فرحان بعمره الأجير الذي ما حوى مثله كسرى ولا قيصر  
ولاملك بنى الأصفر فهو الأجير ابن نعمه الذي تحسرت عليه وعلى أمه أهل اليمامة وغنته حرب تمامه  
وهو في الحرب شامه الرجح أسير يديه وقرين رجليه والنجم ملق بإجماعه والحرير ملق بسيدنه وعظامة  
ظهوره حصن راحته وناراطا له وبذلك التليل تحت سناكه جميل الآثار بعيد المزار قليل العثاران  
حبسته نار وإن أطلقته طار أعلاه جميل وأسفله جندل وظهره يحمل كأنه القمر إذا ابتدر أو هلال قد  
أهل لبشر وكأنه الأسد إذا وثب لا يأخذه مال ولا ضجر ولا يخشى عند طراد من حذر وفي عنقه قلادة من  
الجوهر نورها يخطف البصر قد ورث الهمة في السير والسباق من آباءه وأجداده العتاق الكرام والفرصارة  
عادة ماملت مثله أحد من بنى عامر ومرة وكلاب ولأم بنى شيبان ولا السكالك ولا زهران ولا بنى فزارة ولا  
ذبيان ولا عيس ولا هذنان ولا عبادة ولا بجيلة ولا بنى زبيد ولا بنى بارقة رجديله ولا بنى سيادة ولا خفاجة  
ولا هوازن ولا بنى همدان ولا بنى مراد ولا بنى غطفان ولا بنى سعد ولا بنى لحيان ولا بنى طيبي ولا  
نهمان ولا بنى عاملة ولا بنى النعمان ولا بنى غبراء ولا غيلان ولا بنى كندة ولا خوان ولا حوت مثله ملوك  
الزمان ولا سلاطين الأوان ولا ملوك البهم ولا في الري ولا في أصفهان ولا قم ولا قاشان ولا الكرج ولا  
كوشان ولا الترك ولا العربان وفيه خيرة كل إنسان وقد شاع ذكره في سائر البلدان أسبق من برف  
العين ما قفى مثله ملك من الملوك المغيرة للاديان كأنه نجم انقض على شيطان أو عفرية من جن سليمان عظيم  
القوة والشان وكأنه من عزته نفسه سلطان محجل اليد والرجل يرى في العيان ملك الرجاحة والرجاحة  
والملاحه دون سائر العتاق الحسان منه همة يقظان وخفته خفة غزلان وصهيله جرس وقوائمه كأنها  
جرس وعيناه ياقوتتان ويداه جناحان وعند ما يلقي كأنه القبة المنيعة أو العروس المجلية كما قال فيه  
الشاعر من الأقوال السنية

وأغراهم ذى جبول أربع \* ويباضها يعلو على مسوده  
خلع الصباح عليه بارق حلة \* منه رقله الظلام بجوده \* فكانه لما تسربل بالدجا  
وطوى له قابض فاضل عوده \* فلقى المزاج فان تتابع جريه \* ظن المطارد أنه في موده  
ترى حوافره اشترار واندمو \* قد عارضوه حوى الفخار بسوده  
وصلاة ربي والسلام على النبي \* خير الخلائق من دعا في بحده  
**﴿قال الراوى﴾** وكان هذا الجواد نزلة للنظرين ومنية لظالمين كما قال فيه الشاعر المسكين ونحن وإنتم  
نصلي على ضمين العاجرين

وأدهم بحكى ظلام الدجا \* محجل كالصبيح راي الكفل \* إذا جرى ضائق عليه الفلا  
واجتمع السهل له والجبل \* وقد خلف البرق في أثره \* يسائله ربح الصبا أين حل  
كأنه الطير الذي أينما \* أراد بارض نزول أنزل \*

وقتل يا خاق كل الوزى \* على الرسول المصطفى المكتمل

**﴿قال الراوى﴾** يأساده يا كرام ومن حذره عنتر على نفسه أبدع من بنى عيس وسار وحده وسار القوم والحسد  
يعمل في قلوبهم الألب مثل ما تعمل النار في الخطب ويضعهم يقول بعضهم ما فعلنا في سكوتنا عن هذا العبد  
قليل الأدب خيرا يأخذ غنيمة تنامنا ونحن من فرسان المنايا والنواب وحق من في علم غيبه قد أحجب أن  
هذا الذي فعلناه إذا سمعته عنا سادات العرب عبر ونابه وقالوا ما أعطيت بنوعيس أمواها وغنائمها لهذا العبد  
الشیطان ولد الزنان المهان بلا سبب الأمن تحت الذل والهوان والأفن يكون هذا العبد ابن الأمة الكشحان  
حتى أننا فويله الجميل والاحسان ونعود من سفر تبا بالذل والخيبة ويرجع هو بالعرز والهيبة (يأساده) هذا  
وعنتر سائر في أعراضهم وقد فاتهم وعلم أنهم في أمره يتلاومون وأنهم لابد به يغدرون فعلم من وجوههم ذلك  
فاحتزم على نفسه منهم وقد عول على أن كل من ترضى له منهم جرحه وعلى وجه الأرض طرجه ولم يزالوا  
سائرين إلى أن جاء وقت المساء وهم في قال وقيل ولعل وعسى حتى وصلوا إلى راد قد فاحت أزهاره وفاضت  
أنهاره وتناغت أطياره وطابت لرائحة أنواره وفيه من سائر الأزهار المختلفة الألوان من شج وبأسمين  
وبعثان ومنشورة على سائر الحافات فنزلوا فيه لأجل الراحة والمبيت وبات عنتر حارسا لهم وكان أكثر حرسه على  
نفسه من خوفه أن يغدروا به ولم يزل على ذلك الحال حتى أشرق الصباح وعولوا على المسير والرواح وإذا قد  
لاح لهم جبل على وعليه هودج مجلل بالديباج المدثر موشج بوشائح الحرير الأصفر والاحمر على ناقه عالية السنام  
ملحقة القوام طويلة الزمام يطير الزبد من أشداقها وتحن إلى مرعاهما من شدة اشتياقها وحولها جماعة  
من العبيد والاحرار وفي أيديهم الدفوف والمزمار وعليهم ألوان الحرير الفاخر وحولهم جماعة من  
العبيد كأنهم الأسود الكوامر وهم متقلدون بالسيوف البواتر ويتقلدون تحت درتهم ويأبسون بسيفوفهم ومن  
ورائهم ستون فارس كأنهم الليث العوايس كبارا عظاما ملاح الشمائل طوال الشكائم وكانوا على خيول  
جنياد متقلدين بسيوف حداد قال فلما انظر رجال بنى عيس إلى ذلك الأمر المهل علموا أن في الهودج عروسا  
سائرة من عند أهلها بين هؤلاء الخيل إلى أهلها وإن هذه الخيل حامية لها ولكن لا يعلمون من هم أهلها ولا  
من هو أهلها بل قالوا هذه غنيمة قد ساقها النارب السماء لغنمها ونستهووس واضاع منائم كبور رؤسهم في  
قربان من وجوههم وداروا بها وأرادوا الخلة ثم ساقوا الكل بالجملة وحين نظر الفرسان الذين معهم هذا  
الشان تزعق منهم الأبطال وحملوا على بنى عيس من غير مطال فتلقاهم بنوعيس من غير أهال وانزلوا بهم  
الذل والوبال ولم يزالوا في كروفر حتى قتل منهم خمسون فارسا وعاد منهم عشرة منهمزمن وإلى أهلهم طالبين  
ووقع القرع في بنى عيس لأجل ذلك الظفر والنصر هذا ما كان من بنى عيس **﴿وأما ما كان﴾** من عنتر فأنه  
ما قاتل معهم خوفا على نفسه منهم أن يغدروا بهم ثم انهم بركوا الناقة قرأوا في الهودج عروسا مثل الصباح إذا أبلج  
بطرف أكحل وحاجب أقوس مزجج وخدا حمر مضرج ومعهم قد غاص فيه الدم المالح حار من منهم الأفيكار  
وذهلت الأبصار وعلموا أنهم من بنات الملوك الكبار يعني ملوك العرب لما رأوا عليهم من الفضة والذهب  
وبين عينها درة تلتب وروائحها قد فاحت في الأقطار والقيمان وهو دجها كأنه مقصورة من مقاصير الجنان  
فسألوا بعض العبيد عنها والاماء فقالوا يا وجوه العرب هذه أميمة بنت حنظلة الملقب بشارب الدماء وبهالها  
الذي نحن سائرون إليه يقال له ناقد بن الجلاح فارس اليمن وغيره صنعا وأهل عدن وقد نجاسرتم على أمر  
عظيم وركبتم طريقة غير مستقيم فقال عياض للعبيد تعظمون القصة يا أولاد الزنا لا كنتم ولا كانت أهل  
اليمن وصنعا ثم ساروا يقطعون الغلا والجارية في هودجها تصيح بالكماء وكان عنتر يسمع من العبيد صفات  
أبيها ويعلمها فعرها عرف أنهم من أشرا القبائل وقائدين لمارا الخفاف ولا بد أنهم ياحقونهم وعن مسيرهم  
يعوقونهم وكان قد سمع محاورتهم من أجله وكيف قد عولوا على قتله وأبصر قلة اعتد بهم به فخذ عليهم وقال في  
نفسه لا بد أن أعرفهم قدرهم في هذه البيدا ولا أجور عيسى أبدا ثم التفت إليهم وقال هناكم الله بالنصر فقالوا  
له وإننا يا بئيك نأيسرك ويدفع عنك ما يضرك يا ابن زبيبة فقال أنتم تعلمون أن هذه الغنيمة أوفى من الأولى



قدرا وقيمة وقد اشبهت أن تطرحوا عايم السهام وتقسموها حتى يفرح كل من بقسمه ويحميه بروحه وجسمه فقال واحد منهم يا عنتر اخذت الاولى وحدهك وتريدان تأخذ من الثانية خذك **وقال الراوي** فقال له عنتر يا مولاي الغنيمة الاولى وهبتها مني او عادت السادات اذا وهبوا شيئا لا يرجعوا فيه فقال عياض صدق الرجل فيما قال وما نهب شيئا يرجع فيه اطرحوا السهام على سائر الغنيمة وانظر واما ينوب الرجل منك واعطوه نصيبه لانه على كل حال عندكم وشرفه عائد اليكم فقال عنتر يا جوه العرب لا تفعلوا واقدوا الحق الذي هو بكم اليق لانه لا يتكلم بالصدق الا كل كريم ولا يجيد عنه الا كل اثم فقالوا امامي هذا الكلام فقال سبق الشرط الذي بيني وبينكم ان كل غنيمة غنمتوها آخذ نصفها فقالوا يا ابن زبيبة لقد اطعمت نفسك بالمال وما انت الا مجنون بهذه المقالة ولقد خرجت عن التوفيق والاعتدال تباه الساعات صادفناك فيم اعلى الطريق فقال واقد صدقتم ونعم ما فعلتم فالجئون من يرافقتكم ويكون له رفيق منكم لانكم قايما والانصاف كثير والجور والامراف وانا لا آخذ من هذه الغنيمة الا نصفها والاقانات عنهما من يطعمها فعد ذلك التفت عياض لاصحابه وقال لهم دونكم ولدا الزنا هذا الاسود الذي طعن وتتمرد واتركوه على الارض مدد وقطعه وبكل صارم مهند وان لم تخاطروا بنفوسنا والاخذ هذا العبد غنيمة منا ونحن فرسان بني عيس فعدنا اقصمت الرجال وتصابحت الابطال وابعدوا عن عنتر وباقي الاقتال واخذ قبايلهم غبار مثل الغمام فانظروا حتى بان وطلع من تحته اسنة ورماح ولما انصفاح وفي اوائل القوم الجارية وهو يدمد وفي يده صارم مهند ومعتقل برمح امدد وعلى رأسه بيضة تتوقد وعلى جسده درع اقوى من الجاهد وهم ينادون الى ابن تهر بنون يا اولاد الزنا وانا الملقب بشارب الدماء **وقال الراوي** وكان السبب في وصول هذه الخيل اليهم العشرة فوارس الذين ساموا من الوثنية الاولى فانقسموا قسمين خمسة مضوا الى ابي الجارية وخمسة الى بلهنا فادب الجلاح وهم يدعون بالويل والثبور بالامزاج وكانت حلة ابي الجارية اقرب من حلة بلهنا واولوا اليه واخبروه بذلك الحال ركب وقد زده الغضب فتبعه من قومه ثلاثمائة فارس مثل اسود البطاح وهم غائمون في الحديد فاجتووا بني عيس قبل التحام القتال مع عنتر الاسد الفضال وهو السبب الذي قد عاقهم حتى وصل اليهم شارب الدماء وأدركهم ولما راى عنتر الخيل قد اقبلت والشجعان قد تبادرت علم انه يوم ثقيل وعلى اصحابه وبيل قتال عنتر يا بني عي قد جاءتك الابطال واليوم يحل بكم لوبال حيث انكم منتمون من الغنيمة وطعمتم في حقي واردم قتلي وقطع رزقي وليكن انا اسألكم لاني في نعمتكم ربيت وهذه غنيمة قد ملكتموها باسيافكم قد دونكم ومن جاء اليكم فقد اعترف بذنبي واعطيتكم جزئي فقتلوا من جاء باخذها منكم وها انا منزلة عنكم فقالوا صدق الرجل ماله الا ما حصل بالانعب \* هذا عنتر قد تركهم وفصد رابية عالية فلهذا وازل عن جواده وقد يستريح في رباها ثم انه بعد ساعة غرض على الابجر متكئا على رمح الاسود وقد نثر رجله على ناصية الجواد وهو ينظر ما يجري لاصحابه مع بني طي الامجاد فلم تكن غير ساعة حتى قاربتهم الخيل ودهنهم مثل السيل فتلقوا اسنة الرماح وقد علموا انه ما بقي بينهم الحرب ولا عاد لهم الا الضرب والكفاح ثم اختلف بينهم الضرب واشتعلت نار الحرب وزاد البكاء والكره وسالت الدماء مثل السيل وصاروا انهارا كالليل وعظم الحرب والويل وكثر على بني عيس العدد وقل عنهم المدد وسطاع عليهم شارب الدماء وصبر وجودهم عدما وكحات الاعين بما رآوا من المعنى واخذوا الانفس الكرب والفضا وتحتسرت الاكباد على شربة من الماء وملك ابنة شارب الدماء هي ومن معها من المولدات والعبيد والاماء وطلبت بنوع عيس الهزيمة وكانت نفوسها اوفى غنيمة ونظر عنتر الى احوالهم وهو على تلك الرابية وسعد رايه نايه وعول على رد الغنيمة فوضع رجله في ركابه واقتلع رمح من التراب وتحد من اعلى الرابية مثل العقاب وقال اريد نصره بني عي على ما سمعت منهم من الكلام والخطاب وسوف اريهم حتى يعرفوا فاعلى من افعال اصحاب الحسب من سادات العرب ثم تبعهم آثارهم وصرخ في اعقابهم بخابته البراري والقيمان والادوية والكشبان وقد دفع الابجر فرجه مثل السحاب وتوارى لبح الغبار وهو فوقه كانه الاسد الهاد **وقال الراوي** يا سادات يا اخيار وكان بعض الخيل

وتبع بني عيس والباقي وقفوا مع الجارية المقتددة كرها فطلبهم عنتر وصاح فيهم وجعل يجندل الفرسان ويقتل الشجعان ويبعد الاقران فخار عنتر ذلك فرسان بني طي ودهشوا من افعاله ومن عظم قتاله وتنافروا قدامه من شدة صحته وابعدهم عن الغنيمة بضرباته وكثر الصياح وعظم النواح فسمع الفرسان الذين تبعوا بني عيس فالتفت مقدمهم فرأى ما حل من عنتر واصحابه من ذلك فقالوا يا ويلكم دهيما ورب الكعبة وقد انت وراءنا الاعداء ولا شك ان هذا كمين من خلفنا قد لي ثم عاد عوده الخنق وعادت الخيل خلفه تندفق فنلقاه عنتر بطعن بسيفه في البصر وضرب لا يبق ولا يذر وقاب اقوى من الحجر وقد اعانه على ذلك مهره الابجر لانه كان اذا طلب الحق واذا طلب لم يلحق واذا كثرت عليه الرجال ودارت به الابطال خرج عنها وسبق وجعل يحول يمينا وشمال ويجندل الابطال في المجال حتى قلل عددها وسطاع عليهم وفرقها وعادت فرسان بني عيس وقد انقطعت عنها الخيل والاطل ونظروا الى عنتر وقد انار نار الحرب واصبرمها وقتل الفرسان واجرى دماها ومابق بين يديه نابتة الاشارب الدماء والباقون على وجه الارض قتلى فلما رآه رفقاؤه قالوا ان صاحب هذه الفرسية وحق ذمة العرب يحق له ان لا يطلب الغنيمة ولو كاهن شب لان عين الشمس لا تخطئ ثم حنت منهم القلوب وصاروا عنتر عندهم احب من يوسف الى يعقوب وحملوا اليه ينوه على الاعداء بنيات صائيات وهجموا على اعدائهم وانزلوا بهم الآفات فنظر شارب الدماء الى هذه المصائب وراى عنترا بين يديه مثل الاسد الوائب فالوى عنان جواده وولى وهو عارب وتبعه اصحابه ورفقاؤه وهم لا يدرون بصدقون بالنجاء **وقال الراوي** وعاد عنتر على جواده الابجر بعد ان كل الجواد ومن وصار الدم يقطر من جوانبه ثم ترم وأنشد يقول هذه الايات

ايا نفس صبرا عنده شتبك القضا \* فان عزيزا قوم من عز جانيه \* ولا تطلي مني الفرار فاني  
أرى الموت حلا للذي عندي مضارب \* وتبقى دماء القوم تجري كأنها \* فيوضات بحر سار فيه مراكمه  
ايا عبل قد جاء العدا يطلبوني \* يريدون قتلي والقضاء من يغالبه \* ايا عبل لو عانت ما قد احاط بي  
من القوم كل صاحبه مضارب \* ايا عبل مالي اليوم في البر صاحب \* سوك وهذا المهريس عدراكمه  
ايا عبل كم من سيد قد أسرته \* وآخر منهم أوحشته حياثه \* وكم محفل فرقتهم رقت معرك  
وكم ملك بالطن فرت كناثه \* تكاد نجوم الليل تهوى لسطوقى \* وكم فارس قد فر اذا انا اطالبه  
انا فارس الفرسان يوم طعنا \* يذل لي الضرغام حين اقاربه  
وكم فارس القى السلاح لهيئتي \* اذا جئتته يوم الهياج احاربه

**وقال الراوي** فلما سمع فرسان بني عيس هذه الايات تلقاه جميعهم بالتعجيل والتحيات واكثر والهم من الحمد والثناء وقالوا لله درك من فارس اسود وضارب بالهند والله لو اخذت الارواح وملكك الاشباح لكان قليلا في مقابلة فعلك الجميل ثم اعتذروا اليه نقبل عذرهم وقاد انما انكر فعلكم وما انا الا عبيدكم وبكم اعرف في كل هول ثم انهم جعلوا الاسلاب والخيل والرماح وساروا طي الدار وهم في فرح واستبشار قال ووصل الخبر الى بعل الجارية ناقد بن الجلاح **وقال الراوي** وكان ناقد بن الجلاح فارسا حجاجا وليثافي البطاح واسد الكفاح لا يخاف طعنات الرماح وكان شغله مقاومة الابطال وكان اذا الكرز فلامن الجمال قتلته واذا لمسلق قواثم الفرس الجارية اوقفه واذا هز الرمح الاسمر قصفه وكان قبج المنظر افطس المخرو كان له مع ابي الجارية وقعات وخلصه من الاسمرات حتى زوجه بنته التي نحن في حديثها كما ذكرنا وقد ارسلها اليها كرا وصدقنا مع ستين فارسا من بني طي وكان لا قاهها عنتر وهو والاربعة فارسا وجرى ماجرى ولما وصل الخبر الى ناقد بن الجلاح بسى زوجته وكان منتظرا قدومهها وفي قلبه منها الهيب لا يطاق فلما ان سمع هذا الخبر ثار مثل الاسد وصاح في بني عيس الخيل يا ارباب الخيل فركبت القبيلة كلها وقالوا ما بالك ايها الشجاع والقرم المناع فخذتهم عاجري من سبي زوجته وقال لهم اعتدوا للقتال فاعتدوا ومن ساعتهم وساروا ولو كان لهم اجنحة اطاروا وكانوا خمسة آلاف فارس ما بين مدرع ولا بس واقفوا آتار بني عيس وجدوا في المسير وناقد لا يقر له قرار يصل سير الليل



بسرانهار بما قد ركب من العار بأخذ زوجته في القفار وهو يسمى فارس الاقطار فسار ثلاثة أيام وهو يقول  
 أن يقصد ديار بني عيسى وعطفان ومن خوفه أن يفوته غريه في هذه الغلوات فرق الخمسة آلاف فارس خمس  
 فرق على سائر الطرقات وملاهم بالغلوات وكان عترو من معه قد قاربوا الديار وهم في أمان وإذا قد تار عليهم  
 الغبار حتى سد الاقطار فوقهم اشخاصين والى الغبارناظرين ساعة من النهار وإذا بالمواكب أقبلت من كل  
 جانب واهتزت القواضب وناقدى أوائلها كأنه أسد وانب وقد كشف رأسه وجمع حواسه وهو ينادى الى  
 أين تجون يا بني عيسى بالحريم وخلفكم مثلي وهو لم يركب غريم ثم انه أغار على جواده واعتد بعدة جلاده وعول  
 على طلبهم فنظرت فرسان بني عيسى الى هذا البلاء فهاهم وتقاطعت ظهورهم وقال بعضهم لبعض والله هذه  
 فرسان بني قحطان قد أتت لنهب الارواح واليوم تباع النفوس ببيع السماح ثم انهم انفتحو الى عنتر فراءوه  
 يتيسم فتعجبوا من قلة أكثرائه بالفرسان فقالوا له يا أبا الشجعان اليوم تؤخذ غنائمنا وتطير من فرق أبداننا  
 جاجنا فقال اعلموا أيها السادات الاما جدد ان الاعمار لا تنقص ولا تزيد ومن كان في أجله تأخير لا يعمل في  
 جلده الجديد ويسلم من كيد الاحرار والعبيد وأنا مثل هذا اليوم كنت أريد لاني خرجت من العشرة ومالي  
 نية في العود اليها يا بني وبين أبي وقد اتفق لي معكم هذا الاتفاق في البراري والآفاق وكنت سائرا الى الخلة  
 وأنا غير طبيب الخناطر وما كان مرادى أن أجاورهم والآن قد حضرت هذه الفرسان وما بقي لي الا الضرب  
 والطمأن في شامهم كم أن يكون هاربا فانا لا بد لي أن أكون كاساتهما شارباً ولهم جنانها محارباً ثم حمل في  
 المواكب وهو يشد ويقول بعد الصلاة على طه النبي الرسول

اليوم تنظر آل عيسى موقفي \* وفما لي في الحرب يوم أجول \* وأحوز كل المال مع أصنافه  
 بموقف ماضي السنن ذبول \* وأبدي شجوان الحروب بصاري \* فالكل مجروح به وقتيل  
 وأكر في فرسانهم بعزيمتي \* وأجول فيهم في الوفا وأصول \* أنا فارس الفرسان والأسد الذي  
 ماقط لي بين الرجال مثيل \* تحشاني الأساد في آجامها \* وأنا السكمي الفارس الملول

(قال) الاسمعي وأبو عبيدة فلم افرغ عنتم من هذه الابيات حمل حملة الاسود الضاريات واحتاجت بنوع عيسى  
 أن تحمل معه وتبلغ الغايات فذاضوا في تلك الكفة واختافت رسل المنايا بين مغلوب وغالب وأقدمت  
 فرسان بني عيسى مع الثبات وتحسرت على ما فات وقتل منها عشرون فارساً من السادات ونفذت فيهم  
 الرماح السمهرية والباقون أيقنوا بالحنوف وعاجل الممات وعنتر بفعل ما فعلت أصحاب العزيمات  
 بطمأنات نافذات وصدمات تهدي الجبال الراسيات وضربات قاطعات أخف من دبوب الرياح العاصفات  
 وقد اجتمعت حوله المواكب المختلفة كانتها البحار الزاخرات وقد كان فعل فارس بني عيسى في هذه  
 الوقعات كما قال منشي هذه الابيات

فرب يوم شديد النقع حين دجا \* لييل الوخي وهجير الحريش مل \* والخييل تحتال زهو في أعتما  
 مثل العروس عليها الحل والحلل \* تبكي الجاهج والمهدي يضحك والارواح تزهق والخطي يمتل  
 غنى الحسام بشجو والدما له \* نحر وقامت نشاوى زانها العقل \* كأنها في الارواح زاهقة  
 تحت النصال وجوه زانها المقل \* ان جردوا بينهم فالذاجيات ضحي \* وان أثاروا عجا حار قص الاسل  
 (وقال الراوي) فلما نظر عنتر الى ناقد بن الجلاح وهو قاصد اليه يريد الحرب والكفاح علم انه ان قتله وقعت  
 في أصحابه هزيمة فمد راجعاً حتى اتسع عليه المجال وتبعه ناقد طمأنينة واستطال وعلم عنتر الحال فعطف  
 عليه عطفة الاسد الريال ثم انطبقا كأنهما جبالان في صورة رجلين وقد جرى بينهما ما حير الفريقين وتقاوما  
 بالزدين واختلاف بينهما طمأنتان وكان عنتر أسبق الى موضع الطمان فصادف سنانه صدر ناقد بن الجلاح  
 فخرج من بين كنفه مثل كوكب الصباح فبال الى الارض بحيث يط في يمه ويضطرب في عتده ورات  
 فرسان بني طي ومعهم ما جل بصاحبهم من الحن فصاحت على عنتر من سائر الجهات وقصدوه بأسنة الرماح  
 السمهرية وهم يقولون اعنك الله يا عبد الزنا لقد قتلت فارساً ما يسمح بمثله الزمان ولا تضع مثله النشوان

ثم طلبوه بالأسنة وأمالوا نحوه الائمة رضية وأعليه المواضع وهو عانع عن نفسه ويدافع ويتدافع بأذيال  
 المطامع ويورد الى جال موارد المنايا وقد زاد عليه العدد وكثرت عليه الرجال حتى أخذ بالجرار وسالت  
 دماؤه وكزأسنة الرماح وأيس من السلامة وحلت به الغداة وتذكر الاطلال والربوع ففاضت  
 عيناه بالدموع وثبت للرماح وهي تنهمر وقد طاب له الموت وصار يستعذبه وهاجت في رأسه الاشجان  
 وباح بما عنده من الكتمان فأشدي قول هذه الازنان الحسن بعد الصلاة والسلام على سيد ولد عدنان

لازات مرتقيا الى العلياء \* حتى بلغت مطامع الجوزاء \* وهذا لألوى على من لامي  
 خوف الممات وفرقة الاحياء \* ولا عصى حواسدي وهو ذلي \* ولا صب برن على مد يد عثلي  
 ولا جهدن على الاقاضي اري \* ما رنجيه أو يحين قضئي \* ولا حبين النفس في يوم الاقا  
 حتى اري ما يقتضيه اقلئي \* من كان ينكرني فقد باح الذي \* قد كنت اكتمه على الرقباء

ماساءني لوني واسم زبيبة \* اذ قصرت عن هني اعدائي

فلا صمن عجا ابنا وغرائبنا \* ولا خر من لاسن القصباء

قال فلما سمع بنو طي ومن من هنتر ذلك الكلام صاروا ما منهم الامن حلت به الاوهام فنادى بعضهم بعضا  
 ياويلكم اقصوه بأسنة الرماح والا انكم صرتم رما في البطاح ففعلوا ذلك وأرادوا قتل الابجر وقصدوه كل  
 ليث مصور فضنفر وإذا بعبار من بين أيديهم قد تار حتى ملا البر الاقفر وارتفع وعلا وأقبل مسرعاً عجلاً  
 فاشتغلت به الاسرار وأحدقوا نحوه بالابصار الى أن انجلي ظلامه والاعتكار وظهر من تحتته جيش جبار  
 وصورهم كأنهم أشعل نار ورجالهم وهمهمتها كأنهم الرعد القاصف وفي مقدمة الجيش فارس كأنه العقاب  
 على جواد يتدفق مثل السحاب ملج الوجوه حسن الثياب عليه درع جامع بالذهب ونحته جواداً شهب كأنه  
 البرق اذا برق أول سيل اذا اندفق والكل ينادون يا عيسى يا عدنان وتسابقوا الى المارب تسابق العقبان  
 وكان السبب في ذلك الجيش وقدومه مالك ابن الملك زهير البطل المحام لانناد كرناقبه ل هذا الكلام ما جرى  
 له على فقهه عنتر من الآلام وانه علم أباه بعد ثلاثة أيام كيف أن عنتر طاب من أبيه شدة ادانته وكيف أراد  
 شدة ادانته من شدة الغضب وكيف خرج من الحى حيران فصب على الملك زهير ذلك الامر والاشان من  
 كثرة ما حصل له من ايقاد الفؤاد وأنفذ خاف أبيه شدة ولامه على تغريظه فيه فقل لي يا مولاي وذمة العرب  
 أنا ما منعتك عن ذلك الامر بدون سبب وذلك ان اخي مالك قال لي يا شدة ادع بك عترة قد فضحت في ابنتي فان أنت  
 ألحقته بالنسب زاد طمعه به هذا السبب ويكون آخر امرى أنني أقتله وأرحل عنك واتبرأ منك ان  
 أنت أدخلته في انسابنا فقال الملك زهير لقد فرطتم فيه ولا يلحق مكان لا ياويه ولقد ابعده عنكم وبكل قبيل  
 جازيتوه (وقال الراوي) يا سادة يا كرام فقال لهم الملك زهير أنا لو عرفت به كنت أخذته عندي وزوجته  
 بعض من يريد من اماني التي هي أحسن من العرييات وأجل من بنات السادات وكنا لا نتخربنا بشجاعته  
 على سائر القبائل وعلى كل من قاد الحقل فل فأى خرافة عظم من هذا الشان اذا كانت عبيدنا تقاوم الشجعان  
 وتذهب في كل مكان بالطمأن في صدور الفرسان وذمة العرب لا بدان اقتني أثره وأعيده الى مكانه وحاشية ثم  
 وصى ولده مالكاً ان يبحث على أخباره ففعل ما أمر به وأنفذ خلفه من يقتني أثره الى أن علم انه قد سار مع عياض  
 ابن ناشب خفاف عليه ان يلقى نفسه في المصائب لأجل انه قد خرج غضبان فامر ولده أن يتبعه في خمسمائة  
 فارس ويلحقه الى ديار بني قحطان فقبل مالك ما به ولده أشار وأخذ الفرسان وسار خلفه بقطع القفار مدة  
 ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع التقى القوم بالعشرين فارساً الذين انهمزوا من المعركة فلاحهم مالك ابن الملك زهير  
 عن الخلد فاجبروه بما جرى عليهم من الوبال لما لحق بهم ناقد بن الجلاح وما فعل بهم عند الحرب والكفاح  
 فقبل لهم مالك ما كان منه فقالوا له خيلناه والرماح تنهب جسده والصوارم من كل جانب تقصده فبكى مالك  
 عليه وتناثر الدموع من عينيه وقال وحق الواحد الحنان المنان لا عدت الى الديار والارطان حتى أخذ



بشاره من بني قحطان ثم جدوا في السير الى ان اذركوه في ذلك المكان وراوه وهو يحصد الفرسان فنادى  
 مالك يا لعرب ملك والله ابن زبيبة وقد حل به العطب ودولاي رضى لنفسه الحرب خوفا من السار بين الناس  
 ثم صاح وحمل وقد قفلت اصحابه مثل ما قفل واخذوا فرسان عدنان مع فرسان بني قحطان واختلف  
 الضرب بينهم واطعان واتبع على عنتر المبدان وهذات حواسه عن الخدعان وتكن من ضرب المسام  
 انفسا فرسان ونهب ارواح اشجعان وطلع الفتام الى العنان وفاض الدم كانه دران وطاب الموت وهان  
 وبان لهم من الجبان ولم تكن غير ساعة حتى ولت بنو قحطان وقد حاز عنتر اسلابهم وخيائهم واماءهم  
 وعبيدهم والجارية اميمة بنت شارب الدماء وصار عنتر فرحاجي مالا لا اله الا هو وقد علا امره واشتد كرهه وساروا  
 الى ان قاربوا الارطان واعبت بعنتر الاشجان وهبت عليه الرياح وقد جذبه الاشوق قباج ونادى وصاح  
 وجرت دموعه ففاح وانشد يقول وانا واثم نصلي على الرسول

اذا هبت الارباح بالعلم السعدي \* طفا بردها حرا صباة والوجد \* وذكرني قوما حفظت عهدهم  
 وما عرفوا قدرى وما حفظوا عهدى \* ولولا فتنا في حياهم مقبلة \* لما اخترت طيب الوصل يوما على البعد  
 مهفة بيضاء طيب ديدنها \* اذا كلمت لليت قام من الاعد \* اشارت اليها الشمس عند غروبها  
 تقول اذا سود الظلام اطلعي سعدي \* ونادى لها البدر المبريا سعدي \* فوجهك مثلي في غمى وفي سعدي  
 شكا البان من في الصباح وفي المساء وقال اقصرى في الميل يا قامة الرند \* فوات حياء ثم ارنحت لثامها  
 وقد نثرت من خدها ورق الورد \* وصات حساما من لحاظ جفونها \* كيف صتيل مرهف قاطع الحد  
 تقابل عيناه به وهو مد \* ومن عجب ان يقطع السيف في الغمد \* بييت فتاة المسك تحت لثامها  
 ويزداد في انفاسها نكهة الند \* ويطالع ضوءها يصبح فوق جبينها \* فينشاه ليل من دجاشه الجهد  
 شكا عبقها من نحرها متظاما \* فواجبها من ذلك النور والقد \* ترى دمع الايام بالبنية مالك  
 بوصل يداوى القلب من ألم الصدد \* ساحل من قومي ولوسه كوادى \* واحمل فيك الضيم دون الورى جهدي  
 فلولك لم اصبر على الضيم ساعة \* ولولا هالك ما طويت لم خدي \* حذرت من الغفرى بيني وبينكم  
 وقد كان ظني لا افرقكم جهدي \* ترى تجمع الايام بالبنية مالك \* نعيش كما كنا على العلم السعدي  
 وباني بشير منكم موبقكم \* ويخبر عنكم انكم في ربانجد  
 وتجمعنا ارض الشربة والحلى \* وبالحجرين السامين على السعد

وقال الراوى وكان عنتر يشهد هذه الايات ومالك يتعجب من فصاحتها فلما فرغ عنتر من ابياته خرجت  
 نيران زفرته فقال له مالك اراح الله اسراك انا علم انك نشرت لعلك ذكرا يدكر الى يوم القيامة ولا بد ان  
 تأتي اليها السفار من جميع الاقطار فقال عنتر صدقت يا مولاي انك وحق خالق البشر لا يقدر احد يذكركها  
 مادامت الشمس والنمر وما دام هذا الرأس على البدن ما بالي بصروف الزمن قال ثم انهم مازالوا سائرين  
 والبشر سابتهم الى الحلة يشربونهمهم وقال الراوى فهذا ما كان من امر عنتر وعياض ومالك ومن معهم  
 واما ما كان من شاس والريمع بن زياد واخييه ومالك بن قراد وولده عمر وفانهم ما عجبهم عودة عنتر  
 وسلامته وكان شداد قد حدث اخاه مالك كاعبا عتب عليه الملك زهير من اجل عنتر فقال مالك يا شداد ان كان  
 هذا العبد ولد الزنا يود سائنا وشده مع الملك زهير او احد من اولاده رحلت بمن يرضى على من اهلى ولا اجعل  
 للعرب على ملاما فقل شداد ومن هو الذي يشككك على ان لا تحمل قلبك هياما من هذا العبد ودعه عن مالك  
 ودع حرمك باقية عليك كالحراس ولا ترفع له ذكرا ولا تفر من الناس وانا اقدفه في مصيبة لا يرجع منها  
 ومزال طيب قلب اخيه حتى لاز في تلك الساعة وصل البشر بقدرهم مالك وعنتر فركب الملك زهير الى اقلامها  
 وركب شداد وركب اخوه وولده عمرو وساروا في موكب من بني قراد وشيخوب قد فرح بعودة اخيه وطلع  
 في اوائل الناس وكان عنتر اذا غاب لا يزال شيوب في الحلة لا يفارقه الا لاله لا ولا نهارا والملك زهير قد خرج الى  
 ظاهرا الايات واجتمع به عنتر فقدم عنتر وباس رجا له في الركاب فقال له الملك زهير لم لا اخرجت انك قد كنت

خرجت من الملك غضبان حتى كذا ارضينا خاطرك ياى شئى كان فقال يا مولاي لا زال امرك نافذا في جميع  
 الاقطار وحق انعامك ما كان خروجي من الحلة الى انى غضبان وما انيا ملك الزمان الامن اقل العبيد  
 والغلمان ورا هو الا انى لما طلعت من بين يديك واناسك ان عنتر اساني مع مولاي شداد بنوع من المقاتل  
 وما كان ذلك منى على سبيل الاذلال والا فتن اس اسحق انا هذه الميزة وما رده عنى الا كرمه وما عاينت ذلك  
 ماو عنى الا الرحيل من بين يديه والآن قد اقبل مولاي مالك وخلصنى من المهالك وقد حلتنى من انعامك  
 ما ثقلت به الجبال ونظر عنتر الى مولاه شداد حين اقبل فسبح ايمه وقبل في الركاب قدومه وقال يا مولاي امانت  
 قول الشاعر حيث قال

مولاي قد جئتكم مستغفرا \* فاسمع ايمه كان قد اذنبها  
 فالسيف ينو وجواد الهلا \* ايضا اذا ما زاد عجبها كبا

وقال الراوى فلما سمع شداد هذا القول من عنتر ورا به بتخضع ثارت الفخوة في رأسه وقبله بين عينيه وقال  
 له يا عنتر انت الولد الشقيق والركن الوثيق ثم قال في نفسه لمن الله من يكون له مثل هذا الولد والاسد الاسود  
 ويمنه وعليه يغضب وقال الراوى ثم رجع اقوم الى خدمة الملك زهير واما عنتر فما كان تذلل اليهم خوفا  
 وانما حاجته عندهم بيلة وما زال الهوى يذل الابطان وبعد ذلك احضرت الاموال بين يدي الملك زهير ففرقتها  
 على بنى عبس واما الجارية اميمة فانه اخذها الى بيته وقام به هذه بنت ملك لايجرى عاها الا ببيع ولا شراء  
 وأوصى الملك زهير شدادا الى عنتر وكان ابصر الجواد الذي نحتته فتهجب من خاتمة وقال لولده مالك يا لى  
 ما يصلح هذا الجواد الا عنتر ودخلوا الى الحلة والملك زهير يقول لولده لا بد ان اجعل عنتر في بيتنا وبين حرمنا  
 هذا وما لك عمة وولده عمر ويسمى واثودها بنة قطمان وقال مالك يا لى ان عنتر على هذا الامر يطامع  
 في اخذك علة فقال عمر والله يا لى لولا طمعه في حرمنا لكان فخره عائد علينا وكنا نتقوى به على ابناء  
 الزمان ويلزمنا هذه الساعة ان تزوج ابنتك من يحجبهم من هذا العبد ولد الزنا والملك زهير واولاده ما انسابهم  
 طافه لان الكل قد شدوا معه فقال مالك وانا لا احببه سائما والله لا بد ان اتسبب في قتله بكل سبب ثم نزلوا في  
 الخيام واما عنتر فانه نزل في مضارب به فتلقته ام زبيبة وكانت تحبه محبة عظيمة (ثم) ان عنتر اعطى جميع  
 ما معه لايه وما اخذ الا الجواد واما مالك ابن الملك زهير فانه رجع الى ابياته ولسانه لا يفتر عن حديث عنتر  
 وما جرى له مع السرية ومقال من الاشعار وابوه الملك زهير سمع ذلك وبلغه هذا الحديث وما زالوا سائرين  
 حتى نزلوا في الخيام وبعد ذلك جمع الملك زهير اولاده العشرة وجماعة من الفرسان والامراء واحضر اخوته  
 وذبحو للنبائح وامروا بتهمة الطعام بعد ما احضر والعقار فقال الملك زهير لولده يا ولدى في مثل هذا الوقت  
 يجب سماع ماجرى لى عنتر في سفرته حتى نقضى بحديثه هذه الاليل لانك اخبرت عنه شئ قد شاهدت به بعضه والباقي  
 ما كنت مشاهدا له وليس الخبر كالميان فانت قد خلفه حتى نسمع حديثه فما كان غير ساعة حتى حضر عنتر ودخل  
 السرادق فرحبه به الملك زهير واسكنه هذه الايات التي ذكرها عنه ولده فانشده جميع ما قاله فلما سمع ان الملك زهير  
 هذه الايات اتى قاطعا عنتر اطربة بعد ان امره بالجلوس وناوله الكؤوس فاخذها عنتر من يده واوما اليه براسه  
 وزنده ومازل عنتر يشدهم الى ان خرج عنتر يريق الماء في الخلاء واذ بشاس قد تكلم في حق عنتر بما لا يليق  
 ولا جرى وقد قال لايه لاي شئ ترفع قدر هذا العبد ولد الزنا وتحسن اليه هذا الاحسان فلما سمع الملك زهير كلام  
 ولده صعب عليه وقال وملك يا شاس مالك من الغرض حتى انك تتكلم بكلام الحساد على الناس يا ولدى هذا  
 الذي تقول انه عمنهم هو كما تقول وانك شديد الياس وقد بان انه في هالة السعادة واربك يا ولدى انك  
 لا تكون حسدا فتموت مكمودا وارجع من قديم المادة واراد الجماعة ان يجردوا على شاس لدمه عنتر واذا  
 بعنتر قد اقبل وعينه الى نحو مضارب بنى قراد لان نيران علة تنقد فيها الشدا اتقاد فنظر عنتر اليها ونحمر  
 وانهل دمه وانحدر فانشد يقول هذه الايات

ان نسير ان علة ياندى عسى \* قد اذات ظلام ليلى الهمم \* يتلفى ليم في نوادى  
 وجوى العشق ساكن في صميمي \* اضرم نيرانها نيرانا كالفصم \* اذا ما ثناء من النسم



وكسها أنفاسها روح ندى \* ادخلها من حسنها في النعم \* كلما ذقت باردا من لسانها  
 خلعت في في كسار الحميم \* ذقت من ريقها الذم الشهـ اذا ما مزجت بنت الكروم  
 مرق البدر حسنها رايتها راها جفن منظر لأم لبـ لهم \* وغرامى بها قد يم فواطو \*  
 لست على الغرام القديم \* واتكالى على الذى كلى ابـ صرلى يزيد في التظيم  
 ملك تقصـ الملك اليبـ \* لتـ ودى مراسم التسليم \* ويطوفوا بساحة هوفها \*  
 كطواف الحجيج عند الحطم \* واذا سار سارقة المنايا \* فيبيد الاعداء قبل القدوم  
 لا تلوموا منى كيتبا غريبا \* ساهر الليل دائما بالهموم \* فاعذوا ان اردتم ارجوروا  
 انتم جننى وانتم حميمى \* واسمى بالوصال يا نور عيني \* وانقذنى مما اطال هوى  
 (قال الاصمعي) وابو عبدة ولما فرغ من هذه الابيات اطرب كل من كان حاضرا فقال الملك زهير اقد  
 اوليتنى وحق رافع السماء جولا لا اقوم بجازاته ثم اهدى له مولدين وعقد جواهر وقال قد ذكرتنى في شعرك  
 يا غنم وقيم على ان تخرج من عندي بغير جائزة على انى لا ارضى لك بشئ من هذه الرغائب حتى تنال ما انت  
 له طالب وحق ذمة العرب لولا انك بعد لا لمقتك بنسبي وجعلتك من جملة اولادى ولولا ان العرب تعاربنى في كل  
 حين (قال الراوى) ومن شدة ما جرى على شاس من كلام ابيـ منض من حضرتـ وهو لا يعقل من شدة  
 غيظه واما غنم فانه ما زال يشرب عند الملك زهير الى وقت السحر ثم خرج في خدمة مالك صديقه حتى ابدع  
 السرادق وودع كل منهم صاحبه واقتربوا وسار غنم واخوه شيموب حتى وصلوا الى ابيات بنى قراد فرأى نيرانهم  
 لم تحمد ونيران الحلة قد خمدت فدخل الى بيت امه زبيبة وسألها عن ايقاد النار فقالت يا ولدى ان اباك  
 واعمالك من اول الليل ساروا في عشر فوارس خلف غنمة اخيه صوها من الاعداء وقد باتت النساء  
 ساهرات من اجلاتى هذا الوقت حتى يسالوك عن سفرتك واكثرهن اشتياقا اليك عملة محبوبتك لانها في  
 اكثر الايام تسالنى عنك (قال الراوى) فلما سمع غنم ذلك طار من رأسه الخمر وشق الى وجهه بحبوبته ثم  
 انه دخل الى مضارب اعمامه فرأى النسوان كهن في انتظاره فلم يلمعن فرددن عليه السلام رفق له كهن  
 على الاقدام وقالت له عملة ويا ابن زبيبة هكذا فعل معنار نهرنا الى هذا الوقت فقال والله يا ستات ويا نور  
 فواظرى ما علمت بغيبه الى جال والاما كنت قد مدت الى هذا الوقت ثم تقدم الى امه عملة وباس يدها وبكى من  
 شدة السكر والهوى فكنيته من بكاء وبردت نيران عشقه وجواه وكانت دمعه التي تجري اكبر شفيح الى  
 عملة لانها كانت تحبه لشجاعتها واشهره ومده فيها ثم قالت له ويا ابن زبيبة وابن نصبي من هذه الغنمة  
 اما كان لي عندك قدر ولا قيمة فقال لها يا روى وحياة عينيك وهو قسم على عظيم ان بعدك ممالك منها  
 فقال بغير بل السكل وصل الى ابيك واعمالك وروحي وما لك قد املك ثم ناولها القدر الجوهري الذي اعطاه  
 له الملك زهير واعطاها المولدين والطيب ثم قال لها يا عملة خذى هذا الطيب ولو كنت في غنى عنه لان طيبك  
 اوفى وريقك اشفى ففحصت من كلامه وشكره النساء وسألته عن سفرته فحدثهن بما كان منه وقد كان في  
 قلبه عملة كان ربيع وشكره نزلته اولها واخرها وقال هذه ليلة من عمرى لا احسبها اولها سرور  
 باطناب واخرها لقاء الاحباب ولما ان هذا تاراه سال عن ابيـ وعن اعمامه فاخبروه ان ابيـ والعيان  
 اتوا واخبروه ان قيس بن ضبيان مع غنمة عظيمة وهو طالب بها ارضه ولما سمع مولاك شداد واعمالك هذا  
 الحديث من ابيـ قالوا لهم وياكم انعمون ابنهم يبيتون الليلة قالوا يبيتون على ارض الردم والمناهل القديمة  
 فقال ابوك انا سير اليه واخدمه الغنمة ولا اخلى بنى قحطان يجوزون ارضنا بغنمة فتطمع فينا ان عربان  
 ولا بد لي ان اتبعهم ولوانهم الف فارس وسار ابوك واعمالك وعمر وورثته الجواد وست فوارس من فرسان بنى  
 قراد وهذا آخر العهد منهم فقال غنم والله لقد ركبوا مركب الخطر لان هذا قيس بن ضبيان اخبرونى عنه انه  
 آفة من الآفات ويرجع رجبهم معه الى الشتات ولا يكن ما بقى لي صبر عنهم ولا بد لي من المسير خلفهم ولوانهم  
 ما اعلمونى ولا شك انهم قد اختفرونى ثم التفت الى عملة وقبل يديها وضعها الى صدره وقبل خديها وقال يا سيدة

الفرلان هذه قبله الوداع قبل الفراق لانه ما بقى لي مثل هذه الليلة تلاق فلك بهذا المقال قلب عملة وامها ونساء  
 اهل الحلة بالجملة ففالت له امه عملة والله يا غنم ما انت الا واحد منا وليس لنا غنى عنك وحياة ولدى عمرو وابيه  
 واعماله الاجواد انا ما حجت بنى عنك الا من كلام الحساد فقال لها قد علمت ذلك ولا لوم لك على شئ من هذا  
 ثم انه عاد الى بيت امه وابس لامه حربه واعتد به فاجلادرا اخذ اخاه شيموب باقداه وسار يطلب اثر ابيه واعماله  
 وكان الليل قد دخل بجيوش سواده وظلامه ولما ان بعدا عن البيوت قال له شيموب اخبرك يا اخى بشئ وهو ان  
 كل ما تنفع له مع هؤلاء القوم ضئع فاجعل كلامى في بالك وكن لي خيرا سامع وطائع فقال له اخـ برنى عما عندك  
 يا ابن الام فقال شيموب ان زوجة مولاى شدة اذ قالت لي حذرا خاك من عمه مالك وولده عمرو لانهم اذعولا  
 على اهلا كه وعزما على ان يكمنوا في الصحراء واذا خرج يجمعون عليه وهو لا يرى ومولاك شداد لا يعلم بذلك  
 واعلمتنى بهذا المقال فقال له غنم وياك ولم لا علمتني بذلك فقال له ما امكن ان يكون نساء اعمامك كن عندك  
 وامكن اذا لحقناهم وهم في القتل خذ منكم من راي اغتالوك ولاجل هذا ما اعلمك مولاك شداد حتى انك  
 لا تروح معهم لانه علم بما في قلوبهم من الاحقاد وانهم صاروا لك من جملة الاعداء والحساد فقال غنم شيموب  
 سوف اريك من يكون معنا نادما ثم انهم مائة واثنانهم وشيموب بين يديه سائر وقد امتلأ قلبه على عمه غنم  
 وتهم كرمته الخطا وسار الى ان طاع النهار وحي الحمر والقيظ وسار كانه نار الحريق واذا بفارس مقبل  
 عليهم اوهوم ارضهم في الطريق وثيابه غارقة في الدماء كانه قطعة شقيق فقال غنم وحق ذمة العرب ما هذا  
 الابئس القات وامر يلد على هلاك الابطال ثم انهم تبينوا الفارس المنبل عليهم واذا به من بنى قراد من  
 الفرسان الذين كانوا مع ابيـ شداد وفيه جرح مثل الارقم وهو يثمن من شدة ما فيه من الام وقد اشرف على  
 الهلاك والدم فقال له غنم وياك يا بن العم اخبرنى ما اصابك يا ابن مولاى شداد ورفقة وابن الغنمة التي  
 اخذوها فقال يا غنم انا قد صحت في هذا الجرح لذي ترى واركا واطامرني فهم في حل مما جرى فقال غنم وقد  
 ضحك من كلامه وياك حدثني عما جرى فقال له هو اننا لما سارنا مع ابيك حتى نجمع على بنى قحطان وهم نازلون  
 على الغدير لنا اخذ منهم الغنمة راينا قيس بن ضبيان نازل لا يحرسهم وهو حاميهم لم يسمع بوقع حوافر خيلنا مع صاح  
 فينا وحمل علينا اول ما حمل طعننى وبعدى طعن عمك مالك وبعده اطلق على ولده عمرو فركبه ولما سمع قومه  
 ذلك صاحوا وناروا على نار داروا وياوا كثرنا ففينا الصياح فامضى دون ساعة حتى قتل منا اربعة فوارس  
 واسر مولاك شداد ولما كثر ففينا الصياح هررت انا في الليل حتى انى ارد الخيل وباسلم من الجميع الا انا فان  
 كنت تريد ان تلحق بهم فدونك وخيلك على حالك وان اردت العود فهو خير لك فقال والله لا رجعت حتى  
 اوشع السكل بحسائى واخاص ابي واعمالى وارجمع والغنم ثم تنساق قدامى قسر معنات كان فيك قوة على  
 السفر والافانزل على هذا الغدير حتى نالتك فقال والله يا غنم ما كنت سائرا الا خوفا من الاعداء والان ما بقى لي  
 قوة امسك بهار وحي على الجواد فقال غنم يا شيموب اطرحه على جانب الغدير الى ان ترجع ان كان في  
 اجله تاخير فطرحه شيموب ويط جواده بجانبه وبقي هو واخوه سائر بنى حتى اشرقا على اقوم قرا والجمال  
 والخيل والنياق تنساق قدام الفرسان والابطال والفرسان مر بوطون بالجمال وقيس بن ضبيان على اثرهم  
 وهو حاميهم وهو مثل الاسد اليمال وشداد مر بوط على فرسه واكنه ما امر حتى قتل جماعة من الفرسان  
 المذكورة والاقبال المشهورة (قال الراوى) هذا وقيس التفت الى ورائه فنظر عنترة بركض بالجواد وهو  
 طالب له حتى حاذاه فسلك جواده ووقف ولم يعلم اصحابه بما قد انا بل انه عاد الى غنم تر فاجاءوا اشار اليه  
 بكلام يعبه وانشد يقول

انا ابن ضبيان تخشى سطوتى العرب \* واكشف الكرب والهندي مخضب  
 والجو اسود والاقطار مظلمة \* من الغبار ونورا شمس محتجب  
 والنقع قد تار والابطال صائلة \* والارض من شدة الاهاج تنقلب \* يوم تشيب له الاطفال طلبة  
 ولا يقضيه الامن له سبب \* شهده يحنان ما لم به \* وهن ولا مسه خوف ولا عطب



وخصته وبقار الموت مبتدر \* على جواد كريم مشيه خبيب \* وكل غين تراه هي حائرة  
تدنايه رقد اودي بها العجب \* لاخبر في المرق قد تدنو منيته \* وماله من تجلي بها الكرب  
**قال الراوي** ثم نادى له تربعه شمره وقال يا ام الساعى الى المولود \* الفائد كل الردى لنفسه ان جعلت  
همة الفرسان وجلدك جلد السودان فقل عنتر الويل لك يا ابن اللخنا قد حل بك التدمير مما تريد ان تاتي  
اليومها ولا بد لامك ان تقيم عليك ما تم الضنا فقال له انت عنتر قال نعم انا ذلك العبد خادم هذه الفرسان الذين  
ملك وها انما قد جئت اليك لاجلهم من يدك واخذتوك لان من جنيتك فله اسمع قيس كلام عنتر  
ورأهم هذا الكلام استظهر قال له اخبرني يا ولد لينا وتربية لينا وحق من انزل انقضاه المنيادك لو علمت  
انك بعد ما رجعت اليك ولا اخي العاربر كني في نزلك بين الاخوان وعصبة الاقران فقال له عنتر يا وغد العرب  
واخس من ضرب في البيداء طنب ان كنت تماري بعمودي في اليوم يظهر لك من انا وتحق معرفتي بالبيان  
ثم انه اجابه على شعره يقول صلوا على طه الرسول

ان كنت عبد افروحي حرة خلقت \* واسود اللون فالحمدى لي حسب \* وان تعسى يرسوادي فهو لي شرف  
يوم الطمان اذا ما فاتني نسب \* وفي اللقاء عنتر العبدى تعرفني \* وصارني من دم الابطال مخضب  
ونسقي من قراد الجحش سيمتم \* والمزى والمزم والافضل والادب \* وفي الوغي اهرز الابطال قاطبة  
واترك الدم في الهباء ينسكب \* وان اسرك قسوى زاني طربا \* ليكي احيى ركاس الموت مقرب  
واليوم انيك في البيداء منقبا \* ماقى طريحا وقد اودي بك الهطاب  
واترك الخيل في الاقطار شاردة \* خوفا وفرسانا في النقع نضطرب

**قال الراوي** ولما فرغ عنتر من شعره حمل على ذلك الفرس باهتمام وتلقاه كما تلقى الارض صيب الغمام  
فتلقاه قيس بن ضبيان وهو كالبرج المشيد وله قلب اقوى من الحديد ثم انهم اجمعهم الاسود وتطاعنا طمانا  
يشبه له المولود وراى شيبوب اخاه على خصمه قد استطاع فبقى على حاله حتى لحق الرجال وانما راى الاموال  
وصار ينادى في اعقابهم يا ربكم طلبوا النجاة يا بني فخطا ان فند انتمكم بنو عيس وعدنان وقد قتل فارسكم ابن  
ضبيان **قال الراوي** فلم اسمع انوم ذلك الكلام المهور عادوا راجعين الى شيبوب وداروا به وقالوا له  
ساعت فمالك يا لينا ان هذه البشارة تبشرنا ثم بعد ذلك طلبته الرجال فجعل يرميهم بالنبال واذا دركته الخيل  
يخرم قدامها كانه ربح الشمال واذا بدوا عنه يعمدون الى القتال فجعلوا يهزؤون منه كما تهزوا الانس من  
الجبان وقد ظنوا انه شيطان **قال الراوي** ولم يزل على ذلك الحال حتى كثرت عليه الرجال وانحدروا عليه  
من رؤس الجبال وهو يمانع من نفسه واراد ان يعود عنهم اذا باخيه عنتر قد طلع وعليه القبار خيم وسطح  
بمدان جرى له مع قيس ماجرى وقد طاوله وجارله وطمنه طمنه بين يديه فاطلع السنان يلعب من بين جنبيه  
فوقع على الارض ثم تركه وهادى نظرا خاه فادركه وهو في اضيق الحال فسل حسامه ومال على هؤلاء القوم  
واشتهر واراهم طمانا لا يبق ولا يذر فذهلت منهم الابصار وركوا الى الفرار قال وكان شيبوب قد اصرع  
الى شداد وفكاه من على ظهر الحصان وفكاحوته الامجاد وفك عمر واخاه له واحضر لهم هذه الجلاذ وهي عدة  
القتلى الذين رماهم عند نرى المهاد ولما انتظم حالهم تهموه عنتر وهو تابع اعداءهم فالتفتوه الاله وراجع  
من خلف القوم وقد قضى الاشغال فلما انظره نراى ابيه واعمامه وهم مقبلون عليه ترجل لهم وقبل اقدامهم  
في الركاب فعند ذلك لاقوه باحسن ملتي وعظموه والى ظهر حصانه ردوه ثم رجعوا سائرين الى شيبوب  
فراوهم بجمع الاسلاب والغنيمة بين يديه ثلما ارضوا اليه سارا لجمع متوجهين الى اوطانهم وعنتر لم يسمع  
الديان من شدة الفرح وهم سائرون يقطعون الارض الى ان ادركهم المساء وقلب عنه مالك كلما مر به قسا  
فتزلوا على القدير الذي طرح عليه شيبوب الفارس المجروح فراوه قد فارقه الروح فصعب ذلك عليهم  
وقال شداد والله هلك منا هذه السفرة ابطال خبر من الغنيمة وما فيها وكان هذا القدير في رادوا وساح الجنبات  
كثيرا خيرات فباتوا الى نصف الليل وقد نزل عنهم ما كانوا فيه من الدل والويل لاسكهم معهم ومون مما جرى

من قتل تلك السادات والامرا وما زالوا حتى اشرقوا على الاحياء والشمس قد اشرقت على الصحراء  
فراوا الملك زهرار اكبوا على راسه رايتهم العقاب ومن حوله اولاده والاصحاب فعدل اليهم دورا خوته  
وقدموا الغنيمة بين يديه وحدثه شداد ما جرى عليهم حتى صارت الغنيمة بين ايديهم واخبر عما نزل عنتر  
بالفرسان وكيف قتل قيس بن ضبيان وكيف جندل فرسان بنى قحطان فضحك زهير طربا من  
فماله عنتر حين حكوا له ماجرى وقال يا شداد ادع اعداءك على هذه المرة الاخرى وعدها له حتى تكون  
جازية على فعله الحسن ولا تترك غيرك يمتزب سيفه ببقية الزمن فاغتناط لذلك جماعة من كانوا حاضرين منهم  
الربيع بن زياد وشاس بن الملك زهير ومالك بن قراد وفرح بذلك مديقه مالك بن زهير ثم ان الملك زهير قسم  
الغنيمة كما اراد ولم ياخذ منها عقالا كراما عنتر بن شداد ولما عرف كل منهم قسمه ذهب عنتر جمع ما حصل  
له ولأبيه واعمامه والليل امسى وصارت الليلة غلسا **قال الراوي** يا سادة يا كرام لهذا الكلام العجيب  
والامر اطرب الغريب الذي نخب ان نسوقه على الترتيب بعد ان افصلا ترضى النبي الحبيب (ياساده)  
وفرح بذلك عنتر صديقه مالك بن زهير ثم ان عنتر قال العبد وما تلك يا سيدة ولولنا ما نال من الخير فتمعجبت  
العرب من فعله ومن حسن خصاله وبعد هذا نزل الملك زهير الى القدير هو ومن معه من الرجال وامر الامير  
بذبح الاغنام والجمال وان يشروا في ترويع الطعام فما كان الا ساعة حتى دارت الاقداح واتسع المجال  
وتجاذبوا اطراف المجال واشاد الملك زهير الى عنتر وقد قرب اليه من دون ذلك المحضر وقال يا ابنا الفوارس  
اريد منك ان تشد لنا شيئا من اشعارك على قدروقتنا هذا وما نحن فيه فله اسمع عنتر ذلك القول من  
الملك زهير اطرق راسه الى الارض ساعة ورفع صوته وتكلم على البديهة وانشد يقول نحن وانتم نصلى  
على النبي الرسول

اقى الدهر بالامر الذي انت طال به \* فعش سالما قد امكنتك عواقبه \* حضرت به فاخضر واصفر نيتيه  
وزاد ابتساما شرقه وفاربه \* وهذا غدير انت اعذبت ماءه \* ولولاك ما نهلت علي ساجديه  
وفاح نسيم الملك من نور زهره \* وبانت اما آياته وعجائبه \* فدعنا نضي حقه بدمه  
ونعزجه حتى تفيض جوانبه \* ونشرب بالاكاسات منه سيرة \* ونهحب ذيل انت بالفخر ساجبه  
فوجهك بسام ومجدك شخ \* وسيفك في اعدائنا مضارب \* وفي كبدى نار يشب وقودها  
واكن يسكنها الحبيب وجانبه \* وفي جانب الوادى قباب عجيبة \* ومن دونها فطية عودها  
نسبح من الديباج والسندس الذي زها وصفه قد حيرتني عجائبه \* به زعلينا يوم سار عن الحى  
وعاد الى المرلى الملك يحاط به \* اذا قبل من فى الناس اوفى عزه \* وأى فقى مناته سدمه ناقبه  
اقلنا زهير ما جدمه تفضل \* علا فى محل لا تنال مراتبه \* وقلنا زهير من ربه سديد  
كريم حتى عزى اكل جانبه \* اضاءت لنا فماله غيب الدجا \* فاشرق حتى نظم الجزع ناقبه  
وما زال فى كل الامور مسددا \* تسير لما يا حيث سارت ركائبه

**قال الراوي** ولما سمع الملك زهير والحاضرون هذا الشعر زادهم الطرب وكان اشدهم طربا الملك زهير  
ودارت عليهم الكاسات والطاسات وطابت لهم الاوقات وانتموا بالذات وبادر رواتهم القواف  
**قال الراوي** وبينما هم فى تلك المسرات واذا بغيرة طلعت عليهم وقببان من تحت مائة فارس كل منهم لاجديد  
لايس يتقدمهم فارس يبيع القوام بوجهه مثل بدر التمام على جده ديباجه رومية وعلى راسه عمامة خروفيه  
وتحتة حجرة عربية وهم نحو القدير قاصدون وعلى بنى عيس واردون ولهم طابون حتى وصلوا الى القدير  
فوقوا وترجل ذلك الغلام الذى قدمنا ذكره ورجاه وراه وقوف وحوله ودنا من الملك زهير وقبل يديه  
وأعلن بالسلام عليه واجرى على الخدود سوابغ الدموع وشكاهن فؤاد وجوع وانشد يقول صلوا على  
النبي الرسول

يا امان الملهوف والمستجير \* كن معنى على الدار نصيري \* انت ربي ننى يتما صغيرا



وبنه مالك جبر قاي الكسير • مبدى قدزى الزمان نوادى • سهام فشقى سترضى  
 رابته لاني بظالم طبعه الغد • زودت الخدرات البكور • كلما سار طالب الحرب سارت  
 خلفه الخيل لداميات النور • برماح كانتها قصص الغما • ب رابدى فوارس كالنور  
 تنفر الجن منه والانس جمعا • واسود الشرى واهل الشرور  
 فاجزنا من شره وارحنا • قبل تسي نساؤنا بالشور

قال الراوى • فلما انشد الغلام هذا النظام مابق من الحاضرين شخص الا وقد رحم ذلك الغلام وعرفه  
 مالك بن الملك زهير فوثب اليه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال لا يا اخي ما الذى اباكك وقرسان بنى عيس  
 والاك لا ابكى الله لك عينا ولا كان من يشككك اكشف لما حالك حتى اننا نعلم انك لاكك ولم يزل مالك به حتى  
 انه خفف عنه ألم الجوى وسكن ما به من النار التي هدت منه القوى وكان عتق قد تعجب من ذلك المقال  
 وتناول اليه حتى يعرف حقيقة الحال قال الراوى • كان هذا الغلام اخا لملك ابن الملك زهير من الرضاع  
 والسبب في ذلك ان الملك زهير كان قد اغار على بنى مازن في بعض الغزوات فاخذ ام هذا الغلام ولما عاينها  
 ادخلها الى الابيات وكان هذا الغلام على صدرها صغيرا رضيع للبن وكانت زوجة الملك زهير قد رقت عيالها  
 فلم احب هذه الجارية ارضعت ماله كاع ولدها الى ان تنشئ ماله وهذا الغلام سواء وكانت ام هذا الغلام قد  
 زاد حالها وصالح شأنها فسمعت بها اخت لها فانت اليم تزورها وصارت تصف لها حسن الوطن وتشوقها اليه  
 وما زالت بها حتى حن قلبها الى وطنها وتذكرت اهلها وصارت تندي بكي فسمعت بها فاضرت نبي الامل والجيران  
 فاحضرتهم اوسا انهم اعان حالها وقد رقت لها قلوب الممان سمعت شكواها فقالت لها يا سيدتى ابكى شوقا الى  
 المنازل ومن فيهم اهلها فلما سمعت غماض كلامه شرعت تسبب لها في المسير الى اهلها بعد ما شاورت  
 في ذلك بعاه فامر بتجهيزها واعد الى شئ من طعام الدنيا ووجه لها وارسل معها جماعة من الرجال يحرسونها  
 الى ان يوصلوها الى اهلها وكان قد نشأ مع هذا الغلام وفي اعضائه روائح من نسل الكرام فطلع نار محرقه  
 وصادقة بارقه حتى تحسرت منه بنوه وزوجهم من كان حول ديارهم وقد احبوا ما ظهروا من شجاعته وما بان  
 من فروسيته وصار يشن الغارات ويلقى في الحرب السادات وكان له في تلك الايام فخال وكان معه  
 بنت ذات حسن وجمال وقدمائس واعتدال فظفر اليها في بعض الايام فمكث من قلبه هواها وليكن استعيا  
 ان يخاطب خاله في معناها ولما كان في بعض الايام قدم على خاله رجل من بنى بريحم يقال له عوف بن غيلم  
 وكان فارسا كرارا وبطلا مغوارا كثير المال ورصل في تلك الايام اليه من نزل عنده فاكرمه مشوا وذبج له الخوق  
 والاعظام وورق له صافي المدام ولما شربوا وانذوا وطربوا قام ذلك الرجل في عاجل الحال وأشار الى ابي  
 الجارية بيديه وقال له اعلم ايها الشيخ اني قد جئتكم خاطبا وفي كرمي راغما فهل انت فيمن انتك راغب فلا  
 تخيب سؤال قاصديك ومن احسن الظن فيك فلما سمع ابو الجارية منه ذلك اراد ان يسمح لها بها وما خاف الا  
 من ابن اخته حسن وليكن لم يخف على حسن هذا المرام فهدا ما كان من ابي الجارية • واما ما كان من امر  
 الغلام • حسن فانه لما رأى عوف بن غيلم ابرجى طالبها ورأى خاله راغبا به ضاقت عليه الارض بما رجيت  
 وعلم انه ان سكت نرجت الجارية من يده وقد افصح ما شرب من الخمر فتال يا خالي لا تنم له بما طلب فاننا احق  
 بهامنه وارحب لاجل صلة الرحم وانسب وما اخطى ابنة خالي تخرج من هذا المضرب ولا تبعه من قومها  
 وتغرب فقال ابرجى وقد اعبت به المقار وطارت من عينيه النار يا غلام اوباغ من قدرك انك تجارب بمشلى  
 هذا الكلام وتريد ان تكسر عزمي وانت معدود من جملة الايتام قال الراوى • فلما سمع حسن ذلك  
 الكلام قال ولاى شئ لا اعارضك وانا افخر منك نسبا واجل حسبا بين القبائل الكرام واشرف منك اما  
 واباين الانام فوحي من رفع السماء بقدرته لولا انك نزل في بيت خالي لموت رأسك بحسامي واذقتك  
 الوبال بضرب يدي الجبال وان كنت تزعم انك كثير المال فاننا اكثر منك مالا فان أموال العرب كلها الى  
 مباحة آخذ منها ما يريد بغيره كمال وان كنت تدعى انك شجاع فدونك والميدان حتى ترى هؤلاء العربان من

هو اقوى منا جنانا وثبت في الميدان قال الراوى • فلما سمع ابرجى ذلك المقال ازداد غيظا وحذقا وقال  
 لا بد لي من مبارزته وحق ذمة العرب ثم قام الى جواده واخذ عدة جلاده وقد فعل حصن مثل ما فعل وخرجا  
 من الحي قدام الجميع ووقف القوم وخاله بنظر ون ما يجري بين هذين الفارسين من الطعان • قال وقد ارسعا  
 في المجال واعيت الخفرة في رؤسهما وصالا رجلا وقد تمحلا في الحرب انقلا وتغارب باربع اعداوتهم دما وتحتلا  
 وقد ضايق حصن عوف ابرجى واثار سوء اخلاقه ومساكنه من اطواقه وجذبه من على سرجه فرجله  
 بعد ما صرخ عليه فاذهله واراد ان يضرب رقبة فتقدم اليه خاله وسأله فيه المغو وقال له يا ولدى اطلقه من  
 عقاله واعلم اني لا ادلك تقتل رجلا لا كل طماعي ودخل في ذمعي فلما سمع حسن من خاله ذلك الكلام  
 عفا عنه واطلق عقاله واعطاه سلاحه ورعى رجاله واخرجه من الحي خائلا ارشاعت هذه الاخبار عنهما  
 عند الاعراب فقصرت عن الجارية الخطاب ولم يزل حسن على ذلك الحل الى ان كانت ليلة من الليالي  
 انت اليه امه وقالت له يا بني اريد ان اخبرك بما سمعت من المقال فقالت لها ابرجى قالت له يا ولدى ان خالك  
 قال لزوجته ان ابن اخي فارس • لمواشم • بل كثير الفضائل غير انه فقير ما عنده شئ وكلما وقع في يده شئ  
 ينفعه ويهبه لمن يعرفه ولم لا يعرفه وخاف اذا زوجته ابنتي ان تصير معه تحت الضيق لانهم العدو ولا تفرح  
 الصديق وما عيبه الا كرمه وسخوؤه فقالت له وكيف الراى ونحن لا بد انامنه فكنت حالك ولم يجبه افا ما ان  
 سمع حسن هذه المقالات تغيرت منه الحلات وقد اراد ان يبيت عنده فراكب مع جماعة من صديقه  
 العرب الذين لم يعل كوامن الا من الذهب فاخذهم وسار حتى خرجوا الى ظهري البوت والمضرب وعاد عنهم  
 وحده وانفذ خلف بنت عوف في ان تطلب تودعه ويشكوك كل من حاله فخرجت اليه من الخلاء كأنها  
 غزل عايشان اذا خطر في انقيعان فالتقى واعتقها وقد اخبرها انه يريد ان يعرض الى طلب المهر وبأى لايتها  
 عايرضيه ثم انه عاقها وودعها وهي تبكي ودموعها تسيل من طرف كحيل على خداسيل فاشار اليها  
 حسن يقول وانا وانتم نصلي على النبي الرسول

ودعها وترك قلبه عندها • كيف الخلاص به حتى من ذا اعنا  
 فبكيت عند فراقها بدم رقد • ملك الفؤاد الحب فازداد الضنى  
 قال الراوى • فلما سمعت بنت خاله هذا الشعر اجابته تقول صلوا على النبي الرسول  
 عليك سلام الله في دائما • الى ان تغيب الشمس حين تطلع  
 عجبت الى حب يمد عينه • الى حببه عند الوداع ويسرع

قال فلما سمع منها ما قلها بين عينها وعاد راجعا على خاله حتى لحق بجماعته وجدوا في المسير طامنين  
 احياء العرب في طلب المعاش والمكسب فغزوا بلادهم ذان واغاروا على بنى ملجم وغيلان وقد افترقوا في  
 غارتهم جماعة من العربان فطالت عندهم غيبتهم وانتظرت القبيلة اسفرتهم • فاتفق انه كان في بني  
 قحطان فارس شديدا يقال له عساف اخبرته عنه الرواه انه من الجارية امة عظيم الخلق شديدة الزعة  
 طويل القامة كبير الهامة اذا مشى ساوى بقامة الاشجار وادانت كالم اشل في انقلوب النار له صوت  
 كصوت الاسد الهدار • قال وكان يركب في عدد كثير وجمع غزير فاتفق في تلك السنة ان ارضه احدثت  
 وقل من عندهم العشب والكلاب فشكا اليه قومه ما حل بهم من تلك الارض فارحل ونزل بهم بين جبلين يقال  
 لهما خشاش والتناصب ثم انه ضرب مضاربه في ارض يقال لها المانعة وكانت كثيرة العشب حتى ان الرعاة  
 كانت ترمى فيها بالاتب ولا شقاء فسمعت به سكان هذه ارض فهربوا عن الاحياء والتجؤوا الى الحل والقبائل ثم  
 انه ركب يوما من الايام وشق على تلك البراري والآكام وجعل يدور في تلك النواحي والغدران ويقسم  
 الاراضي بين الفرسان وقد ابدى هو وجماعته في الوديان حتى اشرف على حى بنى مازن فرأى غدرتها واسعة  
 ومرها فائقة فاتفق ان الجارية نعيمة بنت نجيم التي مضى حسن ياتي بهرها خرجت ذلك اليوم مع اقاربها



وجو برات من أقاربها وجماعة من أصحابها وهم يلعبون على الغدران فترآهن عساف وهن غافلات وقرب  
منهن وهن مشغولات فرأى نعيمة بنت نجيم التي هي أمي من البدر تلتفت الفتنة الغزلان وتبسم بفرحها  
بالمسك ملآن وتم أن تقوم فتقدمها الرادفها النقال فطارعة له وزال ووقع به الانذهال فرأته الجوارى  
وهو ينظر اليه فصار حوافيه أمانته حتى ياوجه العرب أما أنت من أصحاب الحب والنسب وتقف بهذه الجماعة  
على بنات البكار ونوعهم أعذار فهاهنا ذائع لرجل الاحرار **وقال الراوى** فلما سمع عساف ذلك  
الكلام ولي عنهم وقد أبدى انقسام ثم قال

ومن نظرت عيناها أفاق قلبه \* وتجرى على خديه عطا المدامع

ثم استدعى جهور كانت عندهم وخبرتهم معهم أنحسهم فأتت فساها عن الجارية نعيم نوم ابوها فقالت  
لها يا أميرة ألم ان هذه نعيمة بنت نجيم سدي مزن التي قد حازت جميع المحاسن فقال لها عساف يا أم  
الفرسان هذه الجارية ذات خدر أم ذات بعل فقالت والله ذات خدر وخباء وستروحى في هذه الارض فاما مع  
عساف ذلك المقال رجوع في رجاله وهو مشغول وعقد صدره محلول ولما ان وصل الى الارض التي نزل فيها  
ما استراح ولا قرله قرار مما حصل له من لبيب النار فأحضر بنى عمه بين يديه وقص قصته وما جرى له عليهم  
وقال أريد منكم أن ترسلوا رسولا الى بنى مازن ويدخل على نجيم ابى الجارية التي هو اها ر محبة في قلبي جارية  
ويقول له ان الملك عساف أرسلنى اليك خاطبا وفي ابنتك راغبا وقد رآها بين الجوارى على الغدير ويريد أن  
ترسلها له مكرمة من زينة مثله عادات العرب بان الصغير والكبير وكل ما طلبه من المهر فتركهم وأنا أدفعه بلا  
تقصير وان كان لا يرسلها عز بزمك مكرمه أخذتها منه مسبية مثل الامه بهدما فطرح بنى مازن وبني عجم ولا ترك  
منهم رضيه ولا فطم ركان هذا الكلام من تجبره **قال الراوى** ففى الرسول الى نجيم هذه الرسالة وبلغه  
ما ذكرناه من مقاله فقال نجيم يا ربه العرب ابنتى لابن اخى قد زوجتها ومضى الامر من يدي واقتررب ولا  
بقى لي حكم علي الا بالعرف والادب فان كنت ناصحا ليك شره فهو الكرم والحب والنسب وان أنقذ رجاله  
البا وتجير بركة معروفه علينا وطلب قنا انما من غير جناية ولا سبب حاربناه ودافعنا عن أنفسنا رحننا العيال  
والاموال ومتنا كراما ولا نفوت لثامنا \* قال فماد الرسول الى عساف بهذا الخطاب وقال له ما قاله نجيم من  
الجواب فلما سمع من الرسول غضب وزاد به الحنق وحلف انه ما يأخذ هذه الاسيرة بالسيف وقال حية تذل  
يبق لا يباع على عتاب **وفى** تلك الايام قد وصل حصن ومعه غنائم واموال لا تحصى فأعطى خاله ما طلب من  
المهر وقد عزل ما ثنى ناقة لاجل الوليمة واشترى روابا خرو طالب خاله بالزواج فحدث خاله بحديث عساف وما  
جرى بالتمام فقال حصن واقه يا خاله ان تعرض لى لا قطع من آثاره واخرين دياره وما أخليه يقيم بجوارنا لا  
بقدار ما أدخل على زوجتى وأكاتب مولاي الذى ربيت فى نعمته حتى يأتى اليها ر جال من بنى عيس وعدنان  
وأقلعه من ذلك المكان ثم طيب قلب خاله وشرع فى اعمال الفرح ونحوها التوق والاعظام وهبوا الطعام  
ودار بينهم الكلام وشربوا الزاج فى المساء والصباح سبعة ايام وفى اليوم الثامن زينت الجارية بالحلل  
الفاخرة وأنواع الزينة الباهرة وأراد ابوها أن يزفها على حصن فأنادى الخبىر من بعض السفار بان عسافا  
من أجلها جرح فرسان اقباثل وأصدقائه ومن يعزها له وهو سائر اليكم وبعد حين يأتى لديكم ويبيد أقصاكم  
وأدناكم وقد علم أن بنى عيس تسير اليكم فتقاوى بالعربان وسياقنى عن قريب اليكم يا فارس والراجل  
وهو فى عالم لا يحصى بعدد الرمل والحصى وقد أجابه عالم عظيم وسارمه عوف الذى كان أمره حصن فى جمع  
من بنى جرهم فى طلب ثاره الذى تقدم فلما سمع ابى الجارية ذلك الكلام خاب على نفسه وقومه فجمع بنى عمه  
وشاؤهم فى ما بلغه من يومه فقالوا والله يا نجيم ما لنا طاعة بهذه العساكر القادمة علينا والجمع الذى يجمع قاصع  
انما نقول ودع عنك الحال ولا تتكل علينا فى نصب القتال ونحن قد بددنا نالك تزوجه به سامن وقتك  
واحفظ عليك حرمتك والاتقطع أهالك وعشيرتك فعندما حاربهم فى أمره وقصته وتوقف عن زواج  
ابنته وقد فاضت دموعه من على وجهه لاجل انقطاع اخراجه ومسيرته وقد زادت لذلك نيرانه وحسراته

فقال لخاله يا مولاي اصبر على عشرة ايام من غير انكار حتى أريك ما أقدر له هذا الجبار **وقال الراوى**  
ثم انه اعتد فى الحال رخرج فى مائة فارس من محبوه من قومه وساروا يقطعون الارض حشيشا وتقريرا واشواقه  
تزداد جوى ولهيما حتى وصل الى الجبل الشخ والطود الماذخ الملك زهير بن جذعه الذى له بين الملوك قدر  
وقيمة وهو بين قومه كانه قيصرو ملك لروم او قمر بين الخوم تقدم اليه وأنشد ما أنشد له جماعة وقد  
زاد عليه وجواه وقد عرفه ابن الملك زهير ملك واخوته وساموا عليه وأسكتوه من بكاء وسأله الملك زهير عن  
شكواه فشرح له حاله وأخبره بجميع ما جرى له فقال له الملك زهير أبشر يا ولدى بكل خير وطب نفسا  
وقرعينا فحن نيمك عليه ونقطع آثاره ونحرب دياره فقال له مالك أنا اسير ملك برجال يرون الموت الذى  
من شرب الزاج وعناق الملاح هذا كما جرى وعنترب مع وبرى فقال له الملك ياسيدى كيف أخذك تفعل  
هذه الافعال وأنا اشتهى هذه الاحوال أم كيف أخذك تسير أنت وتركب مركب الخطر وبين يديك محمك  
عنتر فأنا انوب عنك واسير مع هذا الغلام وأبلغك أغراضك وتريد من المرام وأقبل عدوه ولو يكون كسرى  
صاحب الايوان وأرق جيوشه ولوانها عدد رمال الكهف فضحك الملك زهير وتعجب مما أعطاه الله من  
قوة الجنان ثم انه قال لك سر أنت يا ولدى لنصرة أخيك ويكون ملك ألف فارس وفى الجملة عنتر أبى  
الفرارس محميك من كل مدرع ولا بس **وقال المؤلف** ثم انهم روجوا الطعام ودار عليهم المدام فقال  
الملك زهير اليوم خرو غدا لله الامر \* هذا وما لك ينفذ خلف الفرسان ويختب الابطال والشجعان  
ويأمرهم بأخذ الالهة وانهم يستعدون وقد زادوا الحصن فى الاكرام الى أن تقضى النهار وأخذوا مظهرهم  
وبات حصن عندهم وهم لا يصدقون بأصباح الصباح حتى انهم يسترون فى تلك الربا والبطاح من خوفهم  
على أهل حصن وديارهم من الأعداء لانهم لا يعرفون ما جرى عليهم من بعده \* ولما مضى الليل ظهرت الفرسان  
من الخيام مثل سباع الاجام ثم ان الملك كادع اخوته ودع عنترامه زبيبة وهى تبكى لوداعه وهو لا يهاب لان  
قلبه متعلق بحب له صبا حارما وهو يمال نفسه بلعل وعسى ثم سار وشيخوب فى ركابه سائر قدام جماعة  
وأصحابه وسارت فرسان بنى عيس وهم غائصون فى الحسد يدوم على خيول عربية متلبدون بسيف هندية  
معتقلون برماح خطية ومالك راكب بينهم على حجرة قصيرة الركاب سريه الذهب وهولاس ثوبان  
الزرد مله بالذهب وهو مثل القمر اذا اشرف وعنترب بجانبه مثل الاسد المصور وشيخوب بين يديه يقطع البعاد  
ولا يعاله عصب ولا يلج به تعب وهم يقطعون الآكام وحصن قد آلمه الهوى والغرام ومالك يسليه بالكلام  
مدة ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع برز ما اراده الله الى الملك العلام من القضاء والاحكام وما قضى بعشيته  
وقدر وعنترب سائر بين أيديهم وهو يقول صلوا على الرسول

بشرالك حصن فقد صحبت بمالك \* متهود خوض الوغى بالذابل \* سارى عساف بانى ضيقهم  
عند الافا بشد يضرب فاصل \* واكر فى الميجا كفى ضيقهم \* يخشى حسامى كل قرمها نل  
والموت فى يوم الرغى لى خادم \* وبصامى الهندى أيدهم قاتلى \* أنا كاهضاه على اللثام أنا البلا  
وأنا المقسيم العز وسط قبائلى \* نجى علايين السماء وهى \* أعيت ملوك العرب عند نجاول

صدر رحيب مع حسام قاطع \* من سطوى خافت جميع محافل

**وقال الراوى** فلما فرغ عنترب من هذه الابيات طربت له الاسادات وتجيروا من دمه وفصاحتهم ولم يزالوا  
سائرين وهم فى سيرهم مجدين \* قال ولما يريد الله تعالى من سمادة عنتر انه عدل عن الطريق وقصد الى  
واد عقيق فظن الى فارس بين يفتانلان وقد سطا أحدهما على الآخر فخرج عنتر عليهم ما حتى قرب منهم ما  
ونظر اليهما وصاح فيهما على مهلكهما يا جواه العرب واخبرانى هل لقتا الكمايب فلما سمع الفرسان كلام  
عنتر اذ فترعا عن القتال وسارا احدهما اليه وقال لعنترب أنا مستجير بك يا جرنى يا هام فقال له اطهنى ايها الغلام  
على جليلة حالك واصدقنى فى مقالك فقال له ذلك الفرارس اعلم يا اخا العرب أنى أنا وهذا الفرارس اخوان  
من أم وأب وكنا رويين فى حسد ولا كان بيننا الاغم ولا نكد وان أخى هذا هو الكبير وأنا أدونه وكان أبونا







وامرأته عنتر بن قراد \* وشداد أبي حامى الذمام

**قال الراوى** : فلم افرغ عنتر من شعره ورأى دائرة الحرب وانغم في بنى مازن ورأى عسا فاضايق حصنا وقد اشرف على الهلاك فمذ ذلك حل عنتر وصاح على الابحر فخرج من تحت كانه البرق الخاطف ووجه على الخيل هذا والامير مالك بن الملك زهير قد فرق الفرسان في سائر الجهات ونادى في عسا كرع عسا فبق الشات وقد انفصل البرازين حصن وعسا ف وعاشت ارواح بنى مازن بعد التلاف واضربت نار الحرب وزاد الطعن والضرب وتعدت الرجال في وسيع الارض وقد حقت الحقائق وعمل السيف في المئارق وزاد القلق وكثر الخنق وجرى الدم وندفقت وسلت السيوف وقطعت الرؤس وكان يوم عابوس هذا وعنتر قد فرق الكتائب ونثر الجساجم واتسع المجال وظهت الاهوال ونظرت اهل اليمن شياما كان لها على بال **قال الراوى** : وبينما هم متبرجلون وعلى الابطال يصول واذا بصوت ملك ابن الملك زهير وهو ينادى يا ابا الفوارس الخنق قبل الهلاك فقد حل بي الارتباك وكان ملك قد جعل في مقابلة عسا كرع وعسا في الدساكر فالتقى بعسا ف وقد قاتله فرأى منه حربا كيدافنضايق ملك ونادى يا ابا الفوارس فادركه عنتر ولما لحقه رأى عسا فاضايق فرأى ملك بن زهير فاجاه عنتر وحمل عليه واراد عسا ف ان يجول مع عنتر واذا يا ابا الفوارس تاحر عنه وعطى في رجمه وطعنه فقلبه وعن مركوبه كركبه فاما رأى بنوعه الى مافعل به عنتر حلو عليه كاسيل اذا انحدروا لانهم كانوا قد احتقروا بالنظر ولم يراوه قد قتل عسا فابلا تون طلبه الفرسان من كل مكان ولما قاربوه تلقاهم بقلب اقوى من الحجر وجنان مثل تيارا جردا زخر فمذ ذلك حلت الخيل على الخيل وانفقد عسا فم الغبار كسواد الدليل وفل منهم الجملد والمجمل ونزل بهم الدل والويل واشتد القتال وطاب النزال وعملت انصول وبعث ملك الموت الى قبض الارواح رسول \* هذا وشيوب مع عنتر لا يفارقه بل يرمى من حوله بالنبال فيصيبهم بمقاتل الرجال وعنتر يهيج بهم كادسدر اليبال وقاتل ملك احسن قتال وغرق باصحابه في تلك الاهوال حتى ملك ابطالهم وجندل رجالهم لان صوته كان مثل الرعد القاصف فحاسبه انسان الاوصار منه خائف \* هذا وعنتر قد كرس صباح ملك حين استعانت به في ذلك اليوم للهول فانشد يقول صلوا على الرسول

اذا كانت الابطال بالبيض افرطوا \* وعادت رقاب الخيل بالدم تنقط

فنادا الايام عنتر الخيل والقنا \* يحبيلك من سيف في البلاء المسلط

بطون يشيب الطفل من عظم هوله \* ويرجع عنه بالاشيئة اشمط \* وترتعد الاجساد عند برازه وتغنى في له الاصوات انه هو يسقط \* وتقول له الابطال في الحرب ذلة \* وتبسط ايدي الرضا حين يسقط **قال الراوى** : فلم افرغ من شعره دارت به سادات بنى مازن بعد فرق الاعداء في الميدان لانهم رأوا من عنتر ضربا بهد الجبال فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وركب كل واحد منهم هواه وهرب في الفلاة فغنمت بنوعيس وبنو زمان خيامهم واسلابهم ورجعوا والفرح عليهم قد نزل حتى وصلوا الى الجبل ونزلوا به وقد زال عنهم الخوف ولوجل فلما أصبح الصباح فخرت بنو مازن النوق السمان والاعظام والفصيلان وكان اكثر فرحهم بملك وعنتر ابي الفرسان واقاموا على ذلك سبعة ايام وفي اليوم الثامن دخل حصن على زوجته وقد كملت فرحته ودامت مسرته ولما صفت القلوب ولم يبق لى بنى مازن عدو في تلك الارض طلب ملك بن زهير الرخيل فصعب على بنى مازن رحيلهم وفراقهم وخرجوا لوداعهم فرحل ملك وبنوعيس وهم طابون الديار وركب بنو مازن لوداعهم ذلك النهار ولم يزل ملك ابن الملك زهير هو وبنوعيس سائرين وعنتر سائرهم وهو لا يصدق بالوصول حتى يرى مقام عساه حتى غايه المأمول وما زالوا سائرين الى ارضهم الى ماء يقبل له المنهل ففروا هناك وقد هبت عليهم ارباح ارض الشربة فتمشقت عنتر تلك الارباح ونذكر عساه مست الملاح فتنطق لسانه بالشعر ورياح وانشد يقول صلوا على النبي الرسول

عسا الى عساه زائد \* بحفوت الذمام من الاشتياق

وقلبي من البعد في لاجع \* وقد ساء حال بطول الفراق \* ترى بعد توديعها في الدجا اراها واحظى بيوم التلاق \* وانى لعبلة عبد الهوى \* وعبد بنى عيس مادمت باق تركنى الغرام حليف السقام \* انا مستهائم بذلك الفراق \* الايام عساه لوتنظرن اضرب الفوارس اذ لا يطاق \* سلامى عليك بنو وشوق \* وانى مدى الدهر في الحب راق

**قال الراوى** : ولما فرغ عنتر من شعره طرب مالك انظمه وكذلك فرسان بنى عيس وقال له مالك يا ابا الفوارس انك انعم الرفيق وانزل والصديق وانزعمت انك من العبيد فمأنت عندنا الاعلى الفرسان الصناديد وانت لناعمة عند كل شدة ولا تحسب انك عندنا قليل بل انت سيفنا الصقل ورمحنا الطويل **قال الراوى** : فلما سمع عنتر ذلك الكلام من مالك ترحل وقبل قدميه فقل مالك لرايه وبين عنيه ثم قال عنتر لملك يا مولاي هتلك هي التي رقتني الى هذه المنزلة عند الناس ولولاها ما ارتفع لي عند الفرسان راس فلما زلت الدهر مسعودا وموصوفا بطول الحياة بالبقاء والانتقام ثم قبل قدميه مرة ثانية وعاد الى ظهر الجواد وقد سر منه القلب والغود ثم ساروا طائمين الديار وعنتر لا يصدق بالوصول شوقا منه الى عساه وقد اقلعت الفكر ولا يبق له عنهما مطير \* هذا وملك يحمدت ويسلمه وبانواع الآمال بعينه ولم يزلوا على هذه الوسيلة الى ان بقي بينهم وبين الحى ليلة \* فهذا ما جرى لهؤلاء من الاخبار **واما ما كان من بنى عيس المقيمين في الديار** فانهم كانوا هذه السرية في الانتظار لاسيما الملك زهير فانه كان في قلق لاجل ولده وكذلك كل من كان له نخوة قريب الاعنة فترافه كان حساده اكثر من محبيه لما قد نال من الفروسية والرفعة العالية بعد الرق والعبودية لاسيما عسا فم مالك ابو عساه فانه كان يشغى ان لا يرحم لانه قد هلك بنقته مذكرا في أشماره وقد صار املة حديث في سائر الاماكن والجهات وصارت الرجال تقصد بنى عيس في الوثائم المسرات كي ينظروا لعبلة ذات الحما من الفئقات \* قال وكان للربيع اخ يقال له عماره ويلقب بالوهاب وكان حسن الثياب مجتهدا بنفسه غاية الاحباب وانه لما سمع عن عساه هذه الصفات وطرق سمعه ماجرى من حديث عنتر منه الذي انتشر في سائر الجهات فاشتغل بعساه فانه وفؤاده وطار عنه نومه ورقاده فمذ ذلك استمدى بدايته واطلمها على قصته وقال لها اريد ان اغشى الى بيت ملك بن زهير وتظري عساه وتحدثي معها وتأتيني بخبرها وتظري ان كان تصلى لى ام لاهل عنتر صادق نيم اقاما في امن الشجر والظلام قضت الداية الى ام عساه في هيئة زائرة فاستقبلتها احسن استقبال وتحدثت معها واصارت تهزل في كلامها وتنظرن عساه وتبصر ما كساه الله من الجمال والحسن والدلال وحقت النظر فيها من راسها الى قدميها ثم ما زحتوا وامت معها فسمعت من مزاحها سائر الدلان مع الادب والسكال ثم عادت الى عماره وهي لا تدرى اى شئ تصف في عساه لم تزل سائرة حتى دخلت عليه وسامها وهي تقول سهرانك اللهم باعظم قدرتك واحسن صفةك فقال لها عماره اى شئ استعظمته حتى تتعجبى منه وما تريد من هذا القتال فقالت يا مولاي عساه هذه الجارية وما قد اعطاها الله من الجمال والفصاحة وحلاوة المقال وقد كنت اغتاط من عنتر كلما سمعته يصفها فلما ان نظرتها علمت انه والله ما انصفها الا انى لما نظرتها ساحت من حسنها وابن اعطافها وثقل اردادها وسواد شعرها المسبل على اردادها ومن الراى عندي ايها السيد ان تبادر الى خطبتها واعط اباها كل ما يريد اعطاك تحظى بذلك الجمال الفريد **قال الراوى** : فلما سمع عماره ذلك المقال والوصف في ذات الدلال زاد اهتمامه وعظم مصابه وقام من وقته وساعته ولبس الخريزانية وتطيب وأمسك شعره على اكتافه ثم ركب في جماعة من العبيد فاقى مالك ولده عمرا وهما راجعان من الصحراء فقال لهما انارادا ان يترجلا اليه فانهم عابهما ان لا يفعلا ثم قال لملك يا عم ارجع معى على سبيل الفرجة فان لى اليك حاجة واريد اقوله لملك مرايتى وبينك حتى لا يعلم بها احد فقال لملك يا سيد العرب لم لا ارسات الى وانا آتيك وقد اتيت نفسك وتعنت وتعتنا الى هذا المكان فقال له جزاك الله خيرا ولكن الامر الذي اريد ان احدثك به يستوجب السعي اليك لاني اريد ان اقرب من جنابك والصيانة لغيرك والقمع لغيرك وقطع جميع



أعدائك وقد جعلت خطيبا وفي كرمك راغبا وإنما فعلت هذه الأفعال لكي أتمكن من عليك وعلى من  
 هذا الذي أفشى أمرها في شعرة بين جميع الرجال وما فعلت ذلك إلا رغبت في مواسلتك لأنني قد رأيتك  
 شديد الغيرة عظيم الخوة وأكون أنا وأخوتي اليك ذخيرة ومال عمارة على مثل هذا الحال ومالك أبو عتبة  
 يتقدم في رأيه في قامه من عتروته وأخوه كونه فضع الله بين البدن والخضر مما ينظم في نصفها وما نثر ومن  
 كثرة بغضه لعتروته وشدة حبه التي زياد قال لعمارة أيها السيد ان بنيت لك أمه وهي هدية اليك فحضر وهي لك من  
 بعض العبيد والجواري والتي قد زودت لك ثم أعطاه يده وصاحفه وزوجه بعلة وعادوه عادوا إلى الحي وعمار  
 بهلاك عتروته ثم أعتقها ومار عمارة إلى بيته وأعلم أن حارة الربيع عاقد حصل بينه وبين مالك فقال الربيع والله  
 أنا ما أرضى لك بذلك ولا يطيب علي قاي مصاهرتك التي قرادو بذلك ان كنت تريد هذا الامر ولا بد لك منه  
 فانجزه قبل أن ينجي عتروته بذلك فاحذر فانه والله شيطان لا يرام وبطل ضرغام وهو يحب عترة مستهام  
 فقال عمارة ومن هو يا أخي عتروته وبنو قراد حتى يراضوا مثلي وأنا لي مثل عترة أف خادم شدد ثم انه بات  
 تلك الليلة وهو قد قرر العين ونوى أنه عند الصباح يرسل المهر بلامين **قال الراوي** فلما كان عند الصباح  
 قدم مالك بن زهير وعتروته بنو عيس من ديار بني مازن ومعههم الهدايا والاعانم فالتقى المقيمون بالاقاديين وكان  
 لقدومهم يوم عظيم وفرح الملك زهير بدوم ولده مالك وفرح أيضا بعتروته ثم ان الملك زهير سأل ولده عن حالة  
 السفر فحدثه بالحال وما قد فعل عتروته وكيف قتل عساف وغرق الكناثب في سائر الاطراف وأعاد عليه  
 الحديث من أوله إلى آخره فاما سمع زهير هذا المقال استبشر بما فعل عتروته وقال ما عتروته هذه القبيلة الاحصن  
 مشيد فهذا ما كان من الملك زهير وولده **وأما ما كان** من عتروته لما وصل إلى أبيات أبيه وأعمامه  
 فيما ترحب تلقوه وبالسلافة هنوه وفرحوا به غاية فرح الاعمة مالك فانه بخلاف ذلك لان له في قلبه بغضا  
 وقد فرق عتروته جميع ما حصل له من المال فشكره جميع النساء والرجال على تلك الأفعال وبعد ذلك  
 دخل على أمه زبيبة وهي لا تصدق ان تراه سالما ففرحت به غاية الفرح وكانت زبيبة قد علمت بزواج عترة  
 لعمارة فلم تلم ولدها عترة حتى انه اطعمه أن واتراح ودخل الليل وخلوا المكان وقد توسد للنام وكانت عند  
 رأسه تحادثه فعند ذلك سألها عن عترة فقالت له يا ولدي دع عنك هذا الكلام من ذكر عترة ولا عدت  
 تذكر أبدا لانك ما بقيت تنظرها لأن أباهما بما قد زوجهما وما بقي إلا المهر **قال الراوي** فلما سمع  
 عتروته ذلك المقال أخذ الاندخال وتغيرت منه الأحوال وكان ناعما فقدم وزاد به الوجد والكد وكاد أن  
 يغشى عليه ثم قال لها يا أمه وبلك ومن هو الذي يقدرا أن يتزوجها من الملك زهير فقالت يا بني عتروته في  
 بني زياد لكثرة ما لهم وأما عترة فانها قالت لو قطعتني أي ارب ما أنا طاعة له على ما يريد من هذا النسب فلما  
 سمع عتروته ذلك المقال كره الحياة وطلب الموت والوفاة وقال وحق من سخط الغيرة ورفع السماء بالقدرة  
 وعظم الكعبة الغرا وعلى العرش استوى لئن تعرض عمارة لعترة لاقتله ولولاه في حجر كسرى فعند ذلك  
 قال أخوه شيبوب أنا أمضي اليه في هذه الساعة وأذبحه ولم يكن لاحذبه فذكر فقال له عتروته لا يا أخي اصبر على  
 حتى أمضي إلى الملك زهير واجتمع به صديق مالك وأقول له على ذلك المقال ثم انه بات تلك الليلة وماذا في  
 لذي الزناد بل قضاه بالسهر والتعمد ولم يزل في بكاء ونواح حتى طلع الصباح فشده شيبوب الابجر  
 فركب عتروته وسار إلى أبيات مالك ابن الملك زهير ولما وصل اليه ترجل وقبل يديه فترحب به وسأله عن حاله  
 فقال له يا مولاي هذه الليلة ما ذقت فيها المنام ولا أكلت ولا شربت المدام وكنت كما قال

عبيدك يا - يدي قد اتى \* من النار في مهجتي قادحه

وسهران بت رغب الكرى \* ولا انطق بالحسن مذا المارحه

**قال الراوي** فقال له مالك يا أبا الفوارس ما معنى هذا الكلام فحدثه عتروته بحديث عمارة وما قالت له أمه  
 عليه ثم قال ومع هذا قد عدول على قتلي وأن يسقيني كأس منبقي وقد ترجع عندي أن أباديه وأركب معه الخطر  
 وأتركه عترة لمن اعتبر ولا أعيش تحت خوف ولا حذر فقال له مالك بن زهير وقد صعب هذا الامر عليه

واشتهه له لديه والله يا أبا الفوارس ان قد خاب أمل عمارته وقد خسر عتروته في هذه التجارة وما دام هذا الامر  
 قد بلغ هذا الحد ولم يزل في ازدياد فأنا أولاه وأرد عتروته كيد بني زياد وأدفع عنك جميع الأعداء والحساد والا  
 خرجت عترة من يدك ويتولد من هذا في القبيلة فساد فطلب نفسا وقرعينا واصبر على ما تجد من هذه  
 الكربة حتى اني أعلم أنك وأسأله ان يلحقك بالنسب فان فعل ذلك خاطبنا عتروته ما لك يا عترة في الحال  
 وضعت له ما يريد من المال وتقول له ان عترة أحق بعتروته من سائر فرسان العرب وأسأل أبي ان يعاوننا  
 على ذلك وتأخذ هالك بكل وجه وسبب وان لم يقبل سؤالي في الحاقك بالنسب ولم يجعل لك لاي قيمة ولا  
 تأثيرا بين سادات العرب فأنا أطلب عترة لنفسى واسمى عليها فينقطع طمع عمارة وغيره عنها وغا طل عتروته  
 بما تجمله له من المهر ونحوه أن لا يزوجه أطول الدهر إلى أن يعل ويكل وعقدت لك بالامير تفضل ولا بد أن  
 يلحقك أبوك بالنسب وتأتي لك الايام بما لا يكون في الحساب بلا سبب **قال الراوي** فلما سمع عتروته هذا  
 الكلام زال عنه بهض ما يجده من الغرام وقال لما لك لا عتروته يا يدي وبلغت ما تريد ولا تزال عتروته  
 كل يوم في حزن ويجعل الله لك الايام على ما تشتهي وتريد ثم سار بجانبه والخدم بين أيديهم ومن خلفهم إلى  
 أن وصلوا إلى أبيات الملك زهير فوجدوا عترة سادات العرب فوقف عتروته في الخدمة إلى أن أمره الملك زهير  
 بالتقدم فعندما تقدم عتروته إليه فقبض الملك زهير في وجهه وقربه وسأله عن أخباره وما جرى له في أسفاره  
 فأخبره بحاله وما جرى له في سفرته وأخبره بحديث السيف وكيف رآه مدفونا ثم سله وهزفت فجب منه وردة إلى  
 غلافه وقال له يا عتروته هذا أيضا من غم السعادة وقد ساقه اليك رب الارادة لان الرب القديم اذا أراد  
 سعادة انسان فتح في وجهه باب الاحسان فقبل عتروته رجلا في الركاب وسأله ان يقبله منه هدية الاحباب  
 فقال له زهير بل هو لك فالتقي وكونه معك أوفى لانه لك صنع ولوضرب به غيرك لما قطع ثم ان الملك زهير  
 سارهو ومن معه طالعين الغدران وكانت هذه سنة العرب أن الملك كل يوم يركب ويسرح حول الاحياء ويتفرج  
 في أقطار الفلاة ويشرف حول المراعى هو ومن معه في ذلك الفلاوان الملك زهير خرج ذلك اليوم على حاله وقد  
 لحقت به فرسان الحي من بني عيس وبني زياد وبني قراد وكان عمارة في ذلك اليوم بجانب مالك بن قراد وسار  
 معه أخوه شدد وابس عمارة أفرخيابه وأكثرا طبيب في أعطافه وأسبل شعره على كتفيه قال فرآه  
 عتروته ذلك اليوم على هذا الحال فزاد به البلبال واضربت نيرانه وزاد اشتغاله فصعب على ذلك الحال وقد  
 تعلقت منه بوعده مالك الآمال **قال** ولما أشرف الملك زهير على المراعى رأى أمواله وجميع عبيده وهو  
 يتحدث مع أولاده وجنوده حتى سمى الحمر وتوقدت الأرض بالنيران فما دى بطلب المنازل والاطلال  
 ولما وصل تفرقت من حوله الابطال وطلب كل واحد مضاربه فقال مالك بن زهير انظر سرانت وحدك إلى  
 بيتي حتى اني أتحدث مع أبيك وأسمع ما يقول وأعود اليك ثم انه انفر عن عتروته ولحق أبيه شدداد وسلم عليه  
 وبأسطه في الكلام وشدداد يقول له يا مولاي ما أنا الا عترة نمتك ومن جلة خدمك ان قال له مالك يا شدداد  
 إلى متى تمنع ولدك ولا تهطف عليه وأنت تمنعه من حقهم وكل القبائل تحسدك عليه وعلى رزقه أنتظن ان في العرب  
 أحدا مثله وهل يوجد من يقف قدماه أو يجرح حسامه ومع هذا فان العرب قد شدداد والاك أنه ولدك فاسمع  
 كلامي والحقه بنفسك حتى اني أهل وليمة وأجمع فيها سادات العرب اترفع رأسه من رق اليهودية بين الرجال  
 وتنظر ما فعل معك في مجازاة هذه الأفعال فقال شدداد وقد بان في وجهه الغيظ يا مالك ومن فعل هذا قبلي من  
 الفرسان أتريد أن تحط قدرى بين السادات وتجعلني بين القبائل حديثا إلى الممات ويقال عنى ان شدداد  
 اقتنص أمة سوداء بشهوة النكاح وأتاه منها ولدا بالسفاح فأعده من نسله وجعله له رقيما حتى يعز بسيفه  
 حين خرج عتروته نجيبا وهذه سنة قبيحة وافشاؤها بين العرب فضيحة فقال مالك يا شدداد ومن له ولد مثل  
 هذا وذهمة العرب ما على وجه الأرض من حرية ولا عربية ولدت مثل ولدك والرأى عندي انك تسن هذه السنة في  
 العرب وتجعلهم لك تبعا لان الفضائل الحميدة تشكر ان لم تكن بدعة ولا منكر وهل المرأة الا وعاء للرجل



يسر من ههنا ما يدر وما هي الاعمدة لطرف من ههنا فافيه العسل واذا اخذته منه نرى الظرف ولا يستعمل فقال شداد  
والله يا مالك ان ضرب الخراب عندي أهون من هذا الجواب وأريد من احسانك ان تتمهل على حتى اني انظر في  
قصتي واساوراهي واخوتي **قال الراوي** ثم عاد مالك من عنده بلا فائدة وقد دانت نفسه عنده وعلم انه قد  
بلى يقوم غير كرام وقد ضاع مع شداد ما قاله من الكلام وقال والله لو عمل عنتره ما عمل لا يلام ثم انه عاد الى  
بيته فوجد عنتره جالسا يتقلى في حسرته فقص مالك عليه القصة واخبره بما كان ففاضت دموعه على خديه من  
الاحزان وقد تحسرو وقال وحق ذمة العرب وشهر رجب لا ركبتي على حصان ولا حضرت ضربا ولا طعاما  
ولا اقميت بهدي في اوطان ولا صبرت على ذل وهوان ولا بدان اكل في كل احد ما فعل في حق وماله كان ولا  
أريد ابدا ولا اعمام ولا اجل لي قريبا وصاحب ما ومهنا الا هذا الحسام والانفراد بهذا الرح المعتمد القوام فقال  
له مالك ابن الملك زهير انرحل من الديار واناموجود والله لا رغب في انفس جميع اعداك وابلق منك واجمل  
روحى فسدك وبعد ذلك امر باحضار ما راج من الطعام وما راق من المدام ثم قضاوا مع بعضهم باقى الثمار  
بمناسبة الاشعار ومحادثة الاخبار وما جرى له شاق من الهجران والاعذار ولم يزلوا على ذلك الحال الى ان  
غسق الظلام وطاع نجم سهيل ودام **قال الراوي** وكان عمارة بن زياد تلك الليلة عند مالك بن قراد في  
دعوته وقد فخره وعقر وناوله من العقارب كاسات وطابت بينهما المسرات والاقوات وتقرب هو وولده  
باندمته اليه وهم يتشاورون في امر عيلة ومضى يكون دخولا على عيلة لانهم لم يكن بهد الملك زهير واولاده من  
يلقى للامارة من بني زياد الا الربيع وعمارة وطائفة من بني قراد وهي أشجع من الطائفتين الباقيات لان  
الثلاثة كما قدمنا وان كانوا اولادهم لكن الشهادة والبراعة والجود والحسب ابني قراد ذوى الهمة والعزم قال  
وما خرج عمارة من بيوت بني قراد حتى اضاء الفجر واقبل الصباح وسار يطلب بيته وهو غل من الراح  
**قال الراوي** فعندها التقي بعنتر وهو عائد من بيت مالك بن زهير وقد وعدته بنيل أمه وكل خير وشيئوب  
عشى قدماه وهو طالب بيت أبيه واعمامه وكان حول عمارة جماعة من العبيد وقد نال من أبي عيلة ما يريد حيث  
جاءه متذلا ورغبة بالاموال والخير المزيديا وبوعيلة غيره كونه من المتصفين بعزة الحسب والنسب لكونه واقارب  
من اصحاب الشهرة بين سادات العرب فلما رآه عمارة قال له ابن كنت البارحة يا ابن زبيبة وانا كنت عند مواليك  
في اكل الطعام وشرب المدام وكنت انتظر بين العبيدة وقت عيني عليك ولورأيتك خلعت عليك لان  
ساداتك ما قصر وافينا ولا طاعت من عندهم الا وانا لهم شاكر لما فعلوا معي من الاكرام فلو كنت انت حاضرا  
كنت اجلسك معي على الشراب فقال له عنتر وقد اخفي الكمد اعلم ايها السيد اني لا اخدمك الخالصة ولا  
استأهلها ولا اطاولك على الامور كلها الا ان زفت عليك مولاي عيلة ففمن ذلك آخذها واني عليك عند كل  
احد ولو كنت يا عمارة لا خلع من رقبتيك من بين كنفك ويكون هذا اسام الاعراس عليك واجعلك عبدة لمن اعتبر  
بين الخلق والبشر ويملك يا عمارة اضاقت عليك الدنيا حتى راحتني على محبوبتي عيلة وتزوجت بها وتريدان  
تظهر سطوتك على وتفتخر بها وتريدان تاخذن روحى التي اعيش بها اما علمت يا عمارة اني هائم بها لا اؤخرها  
اما سمعت ما قلت فيها من الاشعار التي سارت بها الركب والافكار في سائر الاقطار فوالله يا عمارة لا حرمك  
شم الهواء وانخلي منك هذه الديار واقطع منك الآثار **قال الراوي** فلما سمع عمارة ذلك المقتال اخذته  
الاذهال وقال ويا مالك يا عيلة السوء اى شئ هذا الحديث والحديث انت نائم ام خاطعك خمر الدنان  
على اني سمعت عنك اكبر من هذا الكلام وذلك من حماقتك فانك ساعة تطلب لنفسك النسب وساعة  
تطلب بنات العرب والله يا ابن الملعونة المنة الابطين لئن رجعت وذكرت عيلة بين العرب او طلبت من  
أبيك الحسب والنسب لم تلوت به هذا الحسام راسك وانجذبت انفسك وانجمل خنك وارغم انفسك  
**قال الراوي** فلما سمع عنتر هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وهان عليه عند ذلك شرب كاس  
الحسام وقال يا عمارة لا بد ان تبصر من مناشرب كاسه وتقلع عيناها وتقطع راسه واعلم يا عمارة يا ازل  
ذوى الامارة انك لا تقدر ان تضرب كبا ولا تهينه لدى ضربى والخيام ولولا ان بيننا جرمة النسب لموت

زاسك بهذا الحسام فلما سمع عمارة زادت به الفكرة وجرد سيفه وهجم به على عنتر وهو يقول يا ولد الزنا توحنى  
وتشتمنى وتتطاول على بالكلام وانت اقل من عبيدى واحقر لا كنت ولا مثلك كان ولا عرت بك اوطان  
ثم انه طلبه ليقتله فسل عنتر ايضا حسامه وقابله وهجم عليه وصار قدماه عاناه ورفع يده عليه واراد ان  
يوصل الاذية اليه فصاحت العبيدة عليه وصاح ايضا شبيب ودخل بين الاثنين وخاف عليهم ما في عاقبة  
الامور من نزول البين ودفع عبيد عمارة عنتر في صدره وصار عنتر واقفا متحيرا في امره وقالوا له يا عنتر اقد  
غرك عجبك حتى انك على مواليك باقى شرك لا بورك فيك والعزى تشبك ثم وقع الصياح في بيوت بني قراد  
فخرجوا من الخيام وفي اوائهم شداد ومالك وولده عمرو وزخمة الجواد واوقاسهين والى الصياح بمادريين  
ولما وصلوا اليهم فرقوا بينهم وعظموا قدر عمارة وصاحوا به متروكة دم مالك الى عنتر واطمعه على راسه وقال له  
يا ابن امة الخنا ابلغ من قدرك ان تضاهى السادات الكرام وتقاوم ذوى الامارة الفخام يا وياك ارجع الى رعي  
الجمال \* هذا وعمارة يقول والله يا ابن زبيبة لئن لقيتك في مكان خال خارج عن الحى لاختصن جسدك  
بالدما **قال الراوي** ولما نظر العبيد الى مالك وقد اطمعن عنتر على راسه طم موافقه وسطوا عليه بالهوى  
والهجرة وطلبوه من سائر الجهات فاشرف منهم على الهلاك ولم يمنع عنه الا خور شبيب فانه جعل يتلقى  
عنه البلاء المصوب هذا وعنتر باهت حائر من الحياء والخجل وهو لا يدري اى شئ يعمل ووصل الخبر الى  
مالك ابن الملك زهير فامر ع الى عنتر والسيف في يده قدبان واقبل وخلفه جماعة من العبيد وقدماه جماعة من  
الغلمان وهم يرأون مثل الاسود وفي يد كل واحد عود ثم تقدم مالك وصاح في عنتر ونهره وقال له يا طنجر  
لم لا تبذل في هؤلاء سيفك يا وياك انظر ان لك عندهم مقام ما فقال له عنتر مولاي وما تريد ان افعل اقام يدى  
الى موالى لا فعلت ذلك ابدا ولونهم واحد يدى باطراف القنا وسقوفى كؤس الردى **قال الراوي** وكان عنتر قد  
نظر الى مالك وهو ات حافى الاقدام متوشح بجلدة المنام لانها ما اتاه الخبر كان طالبا ان ينسام ولما رآه عنتر  
أتى على هذه الحيلة جعل يقبل اقدامه ويقول له يا مولاي قد ازعجت خاطر ك على مع انى بالنسبة لانزعاج نزاجل  
لاساوى شيئا فلا تظن ان وقوفى عن قتالهم خوفا وحذران العدد لا ذمة العرب بل لكونهم سادات بني عيس  
وقراد وزباد اهل الحسب والنسب وعلى كل هم اولياء نعمتى بالشر والخير خصوصا وقد شملهم انظار سيدي الملك  
زهير فكيف يكون لى وجهه ان اوقع بهم المم والاضير ولولم يكونوا من قومي وعشيتى مابقيت منهم ماحدا  
ثم انه حدثه بما جرى له مع عمارة وكيف قامت هذه الغارة ثم انه جعل يقبل ابايدى مالك ويثنى عليه ويشكره  
وصار يمدح به هذه الايات صلوا على صاحب المجربات

انت المجبر ومفنى الدارين اذا \* ثارا العجاج على الهندي تعتمد \* الخائف الغمرات المهلكات اذا  
ولى الجبان ونار الحرب تنقد \* يا سيدي انت لى حصن اؤذبه \* من الاعادى وشكرى ماله عدد  
يا كاشف الكرب عني بالسيف اذا \* جاءت عبيد زيادى لهم مدد

**قال الراوي** فلما سمع مالك من عنتر شدة شكره وامكن شق عليه ذلك لما رأى الفتنة قائمة وقد انقلب  
الحى بفرسانه وثارت مشايخه مع شبانه وثارت عبيده بنو وانه وقد بلغ الخبر الى الربيع وقالوا له أدرك اهلك  
والاهلكه عنتر فعند ذلك ركب الربيع في سائر اخوته ومن يهر عليه من عشيرته واتى زله بجمرة قال ما اردت  
ان يتعرض اخى لهذا العبد ابن الامة وانا قد نهيتهم مرارا فاقبل منى وقد اهان نفسه مع هذا العبد وفعلى هذه  
الافعال ثم انه حرك جواده الى ان اتى الى مكان الوقفة فرأى اخاه يحرض العبيد على قتل عنتر لاجل ان يسقوه  
كاس حمامه هذا وعنتر يصيح فيهم ويردهم وعبيد مالك بن زهير قد قتلوا ثلاثة منهم وقتل من عبيد بني قراد ثلاثة  
وقتل شبيب عبيد بنى زياد من الصناديد لانه استظهر عليهم باقوة قلبه من اخيه واعتز وقوى بتدوم مالك  
ابن زهير ولما رأى الربيع ذلك صعب عليه وتحير وكان السيف في يده مشهر فهمهم وقصد عنتر واراد ان ينزل  
به العبر وهو يقول بلغت رتبة العبيد ان تضاهى السادات الاماجيد وان يتطاولوا عليهم فى الكلام ويشهروا  
فوجوههم الحسام ثم قال يا زمتا ان نسق كاس الحسام لهذا العبد ولد الزنا ابن اللثام والله لا تقتله واباغ يقتله



**المرام** **قال الراوي** وكان منتزعا فانتظر وهو راكب على ظهر البحر وسيفه انطأ في يده مشهور واقام ينتظر ماذا يكون من أمرهم ويعتبر **قال الراوي** ثم ان الملك بن زهير أمر بجواده وركبه وأمس أثوابه وعدة جلادته لما رأى الربيع طالما اعتروهم ولا على أن يضربه صاح فيه فارعه وقال له يارب يارب لا تكن مثل أخيك رقيق والواحق رب السماء تركت الخيل اليوم تجول في الدماء ثم انه تقدم ليقاها وتاهب عنتر أيضا للقتال وقد حدثته نفسه أن يبذل فيهم الحسام واذا بالملك زهير قد أقبل في جماعة من أولاده وفرسانه وأجناده وأتى وهو يركض بالجواد بين الفرسان وهم يصيحون يا بولكهم أزعمهم قلب الملك من أجلهم وقد بلغه صياحه فآخبروه ما سبب هذه الفتنة **قال الراوي** وكان الملك زهير قد أتاه في ذلك اليوم خبر من بني طي عن يزيد بن حنظلة الذي كوى عنتر قلبه كي أوسى ابنته أمامة وقتل بهلها ناقدين الجلاح وأعدمه التوفيق والصلاح لما كان مع عياض ابن ناشب في السرية المقدم ذكرها وكانت الجارية في بيت الملك زهير عند نسائه لم يعترها شيء من الضرورة ولكن أبوها في قلبه من أجلها نار تمنظرم والعرب تعبر بأباها بتركها في الأمر ويقولون له ما قد أدك عن بنتك وتركها في الدل والأسر والخوان فتركته أخذ النارا لاجننا وخوفنا من عيس وعذنان **قال الراوي** ولما لم يهتبه العرب بالكلام أنفذ إلى قبائل العرب من اليمن واستجد بالخلقاء ومن هو له طبع في ذلك الزمن وقد أرسل لهم الأموال والهدايا فاجتمع عنده عالم لا تعد ولا تحصى بلاتوان ومن جملة من أجابه من أصحاب الملك ذوى الاحسان والفرسان بنو عبد المदान وبنو جشع وبنو خنهم وبنو حمدان وبنو حذيلة وبنو قحطان ولما ساروا في هذا العسكر الجرار صار يطالب بنو عيس ليخلص ابنته أمامة ويكشف عنه لباس العار ووصلت أخباره إلى الملك زهير فركب وهو مشغول القلب بتلك الإشارة وكان ذلك اليوم الذي جرت فيه الفتنة بين عنتر وعماره فوصل إليهم وفي قلبه من هذا الحديث اشتعال **قال الراوي** فلما رآه العبيد اشرف عليهم انكفوا عن القتال وتقدم إليه عمارة وقد تحملت عمامته في رقبتها وحوله جماعة من اخوته وقالوا له أيها السيد الهمام ما بقي اناس في ارضك مقام اذ لم تأذن لنا في قتل هذا العبد الهجاء وترج منه سائر الانام وقال له الربيع أيها الملك المقدم لولا قدمك في هذه الساعة لكان أفنى من القبيلة جماعة وكان السيف يعمل بيننا ونصير مثلنا بين القبائل لان هذا العبد قد كبرت نفسه وداخله الطمع فينا من الاوائل وأنت السبب في ذلك لانك قربت ابنتك ورفعت قدره لديك وكذلك مالك ولداك لا يأكل ولا يشرب الا معه ونحن أيها الملك لانصبر على هذا الاذى ولا نعدمه تحت الاهانة وهو بهذه المنعة فتطمع فينا العبيد اولاد الزنا فاما ان تبعده عنا والافضن نرحل في هذه الساعة فقال الملك زهير وما كان سبب هذه الفتنة التي جرت بينكم وقد أقامت هذه الحنة فيكم فعندها أخبره الربيع بان سبب تلك العلة هي أن عمارة خطب عيلة وكان في الليلة الماضية يشرب الخمر عند أبيها وانحياها وكانوا يتحدثون في الامور التي يمكن أن يدخلوها فيها على عمارة وخرج من عندهم فلقبه عنتر في الطريق ولما أن أقيه كلفه بليظ الكلام لما في قلبه من الآلام وجرد عليه الحسام وذكر أنه يحب عيلة مستهام وقد باح بسره وذكرها في شهر بين فرسان العرب وهذا كان هو السبب **قال الراوي** فلما سمع الملك زهير من الربيع ذلك الكلام علم ان عنتر مظلوم معهم من بين الانام وانهم ما فعلوا تلك الافعال القبيحة في طلبهم عيلة من دون البنات الا ليزيدوا بها كباده ويطلبوا عناده وطرده وابعاده وكان الملك زهير قد نظر عنتر لما أقبل عليهم فرآه بعيدا عن المعركة لا يدونهم وهو كالواله السكران غير أنه واقف يحفظ نفسه من اعداء فرقه قلب الملك زهير له حين رآه وقال ان هذا العبد بين هؤلاء كادرة المصفاة وقد علم أنهم قد تدهوا عليه لكن ما قدر أن يحاجهم لاجل ما سمع عن شارب الدماء من الخبر وما قد جمع من العسكر **قال الراوي** واما شاس فانه من بغضه انتتر قال لايه الملك زهير في حال وجوده من كان من العرب قد حضر يا ابتاه ان هذا الامر لا يصبر عليه احد من البشر وقد فضحنا بين العرب هذا العبد الاسود ومن هذا العبد ولد الزنا حتى انه يهجم على سادات العرب ممن غابوا وحضر ويغفل بالامر بعمارة هذه الافعال ويخرق حرمة بين الابطال فان كان هذا اليوم قد خرق حرمة هذا السيد

المفضل فقد انخرق حرمة افاضل الرجال ثم تقدم مالك ابو عيلة بين يدي الملك زهير وبكى وقال واضني جنتاه واقلة ناعمرا أيها الملك انا ذنبي في الرحيل من هذه الديار والانتقام كنت ابني في سائر الاقطار وركبتنا الذل والعار ونعابر بهذا أنا الليل واطراف النهار والاعطنا الاذن أن نقتله لان هذا العبد قد طغى وتعدى طوره **قال الراوي** ثم ان الملك زهير لما رأى القضية اشتبهت وراى العبيد بينهم قتلت قال لهم يا بني عني ماتريدون هذه الساعة فقالوا أيها الملك تريد ما قتل هذا العبد ابن الزنا وامان تبعده عنا البزول ما يفتننا من الشر والامنا فقال الملك زهير اما قتلناه فلا طأوعكم عليه ولا أميدي بسوءه اليه لانه دخل بيتي وأكل زادي ولو كان غريبا وكل طعنا منا فلا نغدا يديننا اليه يا ذى ولاضني واما قولكم تبعده عنكم فهذا امر ما هو لي بل لايه شداد وهذا كله يجري ومالك بن زهير واقف قد اصابه وكلا اراد ان يقتلهم لكنهم مضين عنتر أكثر من محبيه هذا كله يجري وعنتر واقف يتقصص ولا يدري كيف يفعل لانه ان غضب عليهم ورحل عنهم يخاف ان قلبه لا يطاوعه على بعده عنهم لاجل بنت عمه عيلة ويعلم انه لا قدرة له على فراقها لان هواها في قلبه شديد وسلطان محبة اعليه عنيد وان يذل سيفه فيهم وشفي فؤاده منهم لم يبق له وجه يرجع به الى الحلة ويحرم النظر الى وجه عيلة فن أجل ذلك يصبر على جورهم وتفكر في نفسه فاجد له عشاق الا الهه سبر فانه لم يبق **قال الراوي** ثم ان الملك زهير استدعى بشداد اليه فأجابه وتقدم بين يديه فقال له اعلم ان هؤلاء القوم قد تعاؤوا على قتل عبدك ويريدون أن يغفلوا به فعلا مذموما وهذا امر بهيبدك فافصل بينهم بما تريد وأنا على ما تحكم به شهيد وكل منكم اذا تعدى طوره كنت أنا خصمه وطلبت غوره فقال شداد أيها الملك ما الذي أقول فانه والله قد احترت في هذا الامر المهل اما اخي ابن أمي وأبي فانا أقدر ان اغضبه وهذا الولد ما هو بمن يستحق الضرب حتى اضربه لانه اليوم بعد نفسه من الفرسان وصار له شأن وأى شأن وما بقي في الامر الا طرده وابعاده أو يرجع لما كان عليه من رعي الجمال مع الغلمان ونغمه من ملاقاته الابطال فان بنو عيس بوجودك عن قتله غنيون وأمنه عن النطق بالاشعار وعن التكم مثل فرسان العرب بان بقيل وقال وان خلع عن جسده ثياب الصوف أوردته كائن المحتوف وأخرج هذه الحماقة من رأسه فان هذا الولد قوى من يوم ركب الخيل وأجلسته معه على الطعام وانشاده الاشعار بين السادات الكرام فقال الملك زهير يا شداد احضره حتى يسمع كلامي واشترط عليه هذا الشرط قد احمى وافصلوا هذا الامر امحى فعندها استدعى شداد بعنتر وكان بالبعد عنهم راكبا جواده البحر وهو على ظهره كالنسر الممر فلما دأب عليه رجل وسى اليه وقبل يديه بحضرة الملك زهير وقد فاض الدمع من عينيه وأذله العشق الذي أذل الجبابرة وقهر الفرسان ولما رأى عنتر نفسه أنه مغلوب أعانها بدمه المسكوب لان الانتحاب للعشاق يطغى نارا الكروب ولذا قال بعض العشاق هذه الايات صلوا على سيد السادات

كم دعة هطلت من جفن منتجب \* فزال عنه الضنى والهم والكرب  
وزال عنه غرام كان متقددا \* بين الضلوع ونارا انقلب تلتهب  
وماله مسعف يا صاح بسعدده \* غير الدموع على الخدين تنسكب

**قال الراوي** هذا ثم ان شداد قال انتر لما سمع من الملك زهير بذلك الكلام وبكاه يا عبد السوء ها أنت قد سمعت ما جرى من أجلك من هذه الافعال فارجع الى ما كنت عليه من رعي الجمال والاحكامك فتبلا وعلى الارض جدلا على كل حال فلما سمع عنتر كلام أبيه وما به أوعده من ذلك المقتال قال له يا مولاي افعلي ما تريد واحكم على حكم المولى على العبيد والعبد ماله غير مولاه ان أبعدته أو أدناه وأنا أشهد على نفسي أني من اليوم فصاعدا قد امتثلت أمرك ولا أقصر عن خدمتك ولا أفارق رعي الجمال واكون على حفظ أموالك واعيا ولا أركب جوادا ولا أجرح حساما مع الابطال ولا أنطق بشرا أبدا ولو شربت كأسات الردى مع الاندال فعند ذلك شهد عليه الحاضرون وكذلك الملك زهير وانطقت نار الحرب بعد الايقاد وقد شمتت بعنتر الاغادي والحساد وكان أكثرهم فرحا بعمارة والربيع بن زياد **قال الراوي** ثم ان الملك زهير قال يا بني عني الآن خذوا أهبتكم



للقاتل واعتدوا من اليوم الى غد حتى اتى اسير بكم الى ديارهم اتى يطلب دياركم وقتل اولادكم ونهب أموالكم  
قال فلما سمع الحاضر ون ذلك القول داخلهم الجيـه واعتبت بأعطافهم الخوة الجاهليه وقالوا أيها الملك من  
بلغك انه سائر اينما من ملوك الزمان وفرسان الاقران ومن هو الذي أقدم على هذا الامر العظيم ونحن بنوع عيس  
نقمع كل ائيم المعروفون بين الانام الملقبون في الحرب بفرسان المنايا والجماع فنهدها أخبرهم بما بلغه عن بني طي وما  
جمع عليهم من مجرمين من نخله الملقب بشارب الدماء ومن أطاعه من القبائل ثم قال لهم الملك زهير بن ابني الاعمام  
ومن اعتمد عليهم بين الانام انتم تعلمون ان بني طي جرة العرب وقد انضاف اليهم جماعة من العربيات ومن  
يدعي الشجاعة من فرسان الزمان وان أمية بنت سيدهم شارب الدماء عندنا في اعز البيوت الملاح وعنتركان  
قد قتل بعلمنا ناذرين الجلاح وهذا سبب تجمعهم علينا والاتيان لقتالنا وأعظم الناس مذلة من يحارب  
في دياره وقد هوات على اتى اسير بكم اليهم واكر بكم عليهم وأدهم فلا أحد منهم كرم بيت الاوهو مستعد  
للاروح \* فلما سمعوا ذلك أجابوا بالسمع والطاعة وتفرقوا على ذلك ليهلوا وأصحابهم ومن كان غائباً عن  
الجماعة وقد علم عنتركانهم سوف يحتاجون اليه فدخل على زبيبة فوجد بها بكية العين عليه مما وصل من  
الاذية اليه فقال لها دعي هذا البكاء والالين ورب زمرم والخطيم ومقام أينا الخليل ابراهيم لا بلغن مناي  
ولاخذن عيلة على رغم أعداي وأحظي بجمعها وانوز بوصولها ويحصل بيننا الوداد وأملكها على رغم  
أنف بني زياد واكدا لاعداء والاحساد وأبلغ بحسبي هذا المراد فقالت له أمه يا ولدي أما عيلة فهي لك  
أمه وهي لك تريد على كل حال من دون العباد وكانت عندي في هذا اليوم وقت ان خلت البيوت من الرجال  
عندما اشتغلت في القتال ورايتك تاتي على ماجرى عليك وتتوجع على ما توجه اليك وقالت لي طيبي قلبه  
وفؤاده وأنا لانسى جميله ووداده ولا اطاردع أبى وأعطيته مراده ولو قطعتني بالحسام فقال الراوي \* فلما  
سمع عنتركان الكلام انجحت عن قلبه الهموم والآلام وحصل له الفرح واتسع قلبه وانشرح وفي مثل  
هذا يقول واستأبنا الى سخط من لا يريد \* اذارضيت عنى حبيبه مهجتي

وقال الراوي \* ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنور زهولاح امر عنتركان ذلك اخوته ان تسوق الجمال  
والتيق الى المري بعزم شديد وكان الحى أصبح عوج بقطانه كاه البحر اذا لعبت به عواصف الرياح من لمان  
القنا وبريق الصفاح ومات نصف النهار حتى خرجت الابطال وتلاحقت بعضها ببعض الرجال وقد غاصوا  
في الحديد وركبوا الخيول وما بقى من العشرة الا نفر قليل وقد ركب الملك زهير قد انهم وهو كانه الاسد الغضنفر  
وهو غائص في الحديد ونشر على رأسه رايته العقاب ودارت به أمحابه كغيت السحاب فلما رأى الملك زهير  
أبى يرهج بالحديد فرح فرحاً شديداً وخاف أن يسير بهذا الجمع فيختلف في الطريق وتأتى الاعداء الى الخلة  
فبعدهم هو التوفيق وترك في الحى ولده ساسا في جسمائه فارس من كل ايت ممارس وشده عضده بأخيه  
قيس وكان من الرجال الاجواد لما به لم فيه من الراى والعقل السامى وكانت العرب تسميه قيس الراى وكان  
له قدر الراى معتاد ثم ان الملك زهير أوصى شداد وأخويه مالكاً وزخمة الجواد وكانوا في جملة المقيمين عند  
الحريم والاولاد وقال الراوي \* ثم سار العسكر وكان جلهم خمسة آلاف فارس وهم طالمون الاعداء وقد  
امتلات بهم البيداء وقد ركبوا الخيل العتاق وساقوا خلفهم الخيل السباق واعتقلوا بالاسير الرفاق  
وأفرغوا على أجسامهم الزرد المطليات وقال الراوي \* هذا ما كان من الملك زهير \* وأما ما كان من  
بني طي فانهم ساروا من حبيهم وروحوا من ديارهم في ثمانية آلاف فارس من كل بطل للحر وب ممارس  
والكل للدروع لوابس وقال الراوي \* لهذا التبيان وقد كان حساب الملك زهير الذي حسبه من ذكائه  
وخبرته بأحوال الزمان وافق ما خطر له في الجنان لان بني عيس وبني طي اختلفا في الطريق لسبب البر  
وكان الاسبق للديار بني طي لانهم وصلوا بعد خروج بني عيس من الحى وكان وصولهم عند الصباح وقدموا  
تلك الارض والبطاح من كثرة الرماح ولما نظروهم الرعيان عادوا على أعقابهم وردوا الانعام الى الاحياء  
بجميع الدواب ونادوا بالويل والنبور وعظائم الامور ودخلوا من اقطار الحى واخبروا بقدوم بني طي

فنهزت الابطال وتسارعت الاقيل وركب شاس وأخوه قيس وخرجت الفرسان وأخذوا في ترتيب  
الصوف ورفع السنان واعتدوا للمعانة الحرب والطعان ليما نعوأ عن الحريم والاولاد والعيال وركبت  
أبطال بني قراد وفي أوائهم شداد وأخوته مالك وزخمة الجواد وما به دواهن الحى وانخيام حتى طالت عليهم  
خيل بني طي من كل جانب وتكدرت المشارق والمغارب وظهرت الخيل والجنائب وارتجت الارض من  
شدة الخيام ولعلت الاسنة في القتام لعب الكواعب وحجت الشمس بنورها الناقب ولما رأى قيس  
هذه الامور انجأ من كل جانب وقال لاخوته والله ان فراق ابى ما كان صائب ولا بقى بنجينا الا الضرب بالسيف  
القواضب والانهب اموالنا وافتضح بين قبائل العرب نساؤنا ثم انهم تأهبوا للقتال وتقدمت الابطال  
وتقاربت الرجال من الرجال هذا وعنتركان بصرا الابطال وتلك الاهوال ففرح بذلك الاشتغال وقال وحق  
الاله المتعال لا بد وان ادرك اليوم ما اشتبهه من بلوغ الآمال ثم اتى الى أخيه شميموب وقال له ويلك يا أخى  
ما الذى تشير به على أن افعله من الفعاع فقال له شميموب اقبل منى ما أقول لكى تبلغ المأمول وتعال انت شرف  
النسب وتعلم من سادات العرب وان لم تنل اليوم ما تريد فلا تزال من جملة العبيد فقال له يا أخى قد  
استشرتك في هذه الامور فاخبرني ما الذى اعمل وما الذى ترى فيه من الخير من الاعمال فقال شميموب الراى  
عندى أنك تأخذ قدما لك قطعة من النوق والجمال وتقصد بها بعض التلال حتى ترى ما يكون من الافعال  
ولا تزال على الجبل حتى تنظر ما يقع بينهم من العمل فانا أعلم يا أخى ان اصحابنا يكسرون والملك يحتاجون  
فلا تركب جوادك حتى ان ابالك يلحقك بالنسب ويسكم عدوك ويزيد به العطب ويشهد أبوك على نفسه  
أنك ولده وقطعة من كبده وان لم يفعل فلا تركب جوادا ولا تحضر حربا ولا جلادا ودم واقفا في الموضع الذى  
انت فيه ولا تغيره وقل له يا مولاي انما من جملة العبيد وما جرت العادة ان العبيد تقا تل السادات الاما جسد  
وبالامس منعتنى من ركوب الخيل واشهدت على سادات العرب وابس لى ان اخالف ترك ولا اقاع عن بدنى  
نياب الخدمة لك واكون بين يديك كالعبد المصع لك وقال الراوي \* فلما سمع عنتركان من شميموب ذلك الكلام  
ورآه صوابا فرح به غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم أخذ انه صمى بيده وساقى الابل قدما له وحمل  
يفتظر ما يجرى ويكون والابل سائرة امامه حتى تعلق في ذيل الجبل ووقف على رأس العلم وشميموب قائده  
الاجور قدما له وعلق بالسرج الجماع وسلاحه وسيفه الطامى وأخذ الرمح واعتقل به على كتفه ولما تعالت الشمس  
انقشب الحرب بين بني طي وبني عيس وشميموب يقول لعنتركان هذا اليوم يومك وسيف فرح قلبك وقد اتت بنو  
طي مثل قطع النعام وقد التفتهم بنوع عيس وطاب لهم الجماع وجرى الدم وسال حتى بل الرمال وقد ارتجت  
الارض تحت الاقدام وارتفع الغبار وصارت العبيد كالاحرار وقد علم الاعداء ان الملك زهير غائب ففترقوا  
على بني عيس من كل جانب واعلموا فيهم القنا واقواضب وهم صابرون صبرا واولاد امرائب وقد اختاروا على  
الحياة شرب كأس الممات وضعت منهم الاصوات وتكاثر عليهم الكربات وغرهم كثرة العمد  
واهرهم زيادة المدد وزاد الكرب على الفرسان وصبر على حريم الشجعان وكنت الابدان عن الطعان  
وثبتت الكرام وفرت اللثام وعلا على رؤس الطائفتين القتام وانقطع من الفريقين الكلام وصهات  
الحياد وصالت الاجواد وظهر العناد وتقطرت المرائر والاكباد وخفق من الرجال الفؤاد ورجع بنو  
عيس الى الخيام وجرح قيس ابن الملك زهير وقاسى هو وجماعته كل هم وضير وأعطي بنوع عيس للاعداء  
اكتافهم وقد أيقنوا بدمارهم وهلاكهم وصاروا الغيارى حمل بين الاطناب وداس في بطون القتلى الدواب  
وخرجت من البيوت الكواعب الانزاب وانكشف عنهن الستر والحجاب وهن للذوائب ناشرات ولا ثوبهن  
مخرقات وينادين بالويل والنبور وعظائم الامور وبكثرت الانتحاب وبشقتن الاثواب ويصحن في  
الفرسان ويردنهم الى الطعان وهم لا يسمعون منهم كلاما ولا جواب واختاروا العمار على ضرب الرقاب  
وزعق فيهم بوق الشتات والحراب فعندما قال مالك ابوعيلة لاخيه شداد وقد جرح في موضعين وحل به البلاء  
والشين يا أخى أين عبدك عنتركان ولم لا حضر في هذا اليوم المنكر وقال الراوي \* فلما سمع شداد ذلك المقال



من أخيه قال له يا مالك أنت ما بقيت لنا مع عنترا مولاي فادع عنك هذا الحال فواته الرحمن الرحيم الملك المتعال لو كان عنترا في اليوم في هذا القتال لكان لنا حال غير هذا الحال ثم ان شداد التفت فرأى عنترا واقفا على الهـ لم السدي وهو يصيح على بني عيس وينظر ما حل بهم من الدمار واخوه شيموب قد امه بوقص بالمزمار فمعهما هز شدا جواده وما صبر حتى صار قد ام ابى الفوارس عنترا وقد لحقه عاك على الاثر ولما صار شدا عنترا صاح فيه الا يا عنترا سوء يا عيس النفس يا صاحب العقل الازور اما تنظر ما صاب بني عيس من الاذية والضرب بين الانام من الاعداء اللثام فقال عنترا يا مولاي وما الذي اصنع لو ان يدي طائلة اكنتم لاعدائكم ادفع فاني بهز على ماجرى عليكم ويعني وصول الاذية اليكم فيا ليت لي قوة وعقل لاسديد لا باع به ما اريد ولا كنني عبيد من جملة العبيد لا قدر لي ولا قيمة عند بني عيس الا ما جيد وحيث كان امرى عندكم هكذا فاريده ان اعيش فريدا وحيدا او اساق مع الغنمية وكل من ملكني من السادات خدمته ونهضته خدمة العبد للسيد في جميع ما يطلب مني من الانتفاع واخرج له الزبد والسمن حتى لا اهان ولا باع ثم ان عنترا ساق الجمال وترك اباه واعماله واقفين ولم يرد عليهم كلاما فانفاط ايوه شداد وزعي عليه حين راها غير معتن بكلامهم ولا مكترث بقدرهم وقال له ويلك يا ابن الزنا لاي شئ عدم الاعتناء بنا ايجنون انت ام مسحور يا ابن الخنا فقال عنترا يا مولاي وما الذي تريد مني ارايت احدا من السادات الا ما جيد يطلب النصر من العبيد ويترك الفرسان المهدودين لمثل هذا اليوم الذين عندهم اولاد الاماء مثل الكلاب بلا مزيد فقال الراوي فلما سمع شداد من عنترا ذلك المقال زاد به الغيظ واظهر الكتمان وقال له ويلك صبرت وقدرت وانا اعلم ان قلبك علينا من الغيظ ملائنا وما جرى عليك من اغضبان ولكن احمل معنا على الاعداء وكر وانت بعد اليوم حر فقال عنترا يا مولاي انا قد اكدت في البين اني ما بقيت اركب جواد ولا احضر حربا ولا جلا ولا بقيت اعاني قتال ولا اركب انا بين الرجال ولا اعدد روعي من الابطال ولا ازال ارجي الجمال واربح قلبي من اقبيل والقبال وكل من ملكني كنت له عموك واعيش بين يديه كما يعيش الفقير الهملوك فقال له شداد ويلك لا تفعل فانك الى محتاج وبفوتك الشرف العالي على عمر الايام والقبالي فادركب وقاتل معنا اليوم وانا ادخلك في نسبي والحقل بحسبي فقال له عنترا يا مولاي ما اعرف هذا الكلام ومنه ما على خفي غير مظنون ولا اعرف النسب كيف يكون ولا انا يا مولاي على هذا الامر مغبون فقال شداد قد اقررت بانك ولدي خرجت من ظهري ثم تقدم مالك ابو عبلة لما سمع ما دار بينهم من الكلام وقال له يا ابن اخي احمل على هؤلاء العدا وقد القنا بالانساب وخلص قومك من العذاب فقال عنترا يا مولاي انا اعدد روعي باقل العبيد وقد صبح عنترا انه لا قدر لي عندكم ولا قيمة واريد ان اكون محرورا مع الاعداء في الغنمية فلا يدلمهم من سبيكم وان اخذوني رصرت عندهم في ذلك الوقت اريكم من يكون الرابع واي شئ اريده افعله معكم ومع خلافكم فقال له مالك ارجع يا ابا الفوارس وانظر اليك انظر الحافظ الحارس فقال الراوي كل هذا يجري بين عنترا ومالك وشدا واذ انجبل اليمن قد دخلت البيوت وقد قلعا الاوتاد واخرجوا النساء والبنات واشتقينا من الاعادي والحساد وخرجت سمية والمدلة وشريجة والجمانة وعبلة وماقين الامن تقادي بالويل والثبور وعظائم الامور وكان اشدهم خوفا وذهبت مالك حائرة بالجمال عبلة وقد سبها رجل جبار يقال له سوار وكان طول عمره يسبي النساء والبنات الابكار وهو الذي كسر بني عيس في هذه النبوة واحل بهم البلاء واخذ عبلة وصحبها صاحب الامة في الذلة والقلة وهي تلطم وجهها وقد خضبت خدودها بالدماء وفاضت دموعها كفيض الماء واخذت ايضا ما هو قد جرح اخوها وابوها قال ولما نظر مالك الى بنته وقد سببت وزوجته وقد انتهكت فاضت دموعه مثل السحاب وذل عند حمل هذا المصائب فاقبل على عنترا بلسان الاذلال مما رأى من تلك الاهوال وقال له يا ابا الفوارس اما ترى الى بنت عمك وهي تنساق سوق الاماء وكيف هي في يد الاعداء وانت يا ابا الفوارس قد هودتها بالخي على طول المدا فلما سمع عنترا مقالها ورأى ذلك وعلم سؤاله قال له يا مولاي لما لا طرحت نفسك على عمارة الهباب وسألته ان يخلصها من السبي

والارتياب ما هو قد تزوجها وقد اخذته لك صهر اوحى فقال يا ابن اخي ان عمارة في هذه النبوة قد انجنت بالجراح وبكى على نفسه وناح \* قال فعند ما قال له عنترا ما رأى ذله بين يديه ان انا حملت في هذه الساعة وبذات روعي في هواها وخلصتها من بلاها ائتدعني نفسك انك تزوجني اياها فقال له مالك من شدة ما اصابه اى وحق من خلق الجبال وارساها ودحا الارض وسواها ان اجتهدت وخلصتها من النوائب وفرجت هذه الكربة عن الالهـ والاقارب لا كونك انا عنترا واهى لك امة ورب المشارق والمغرب ولا انا في قولى هذا كاذب \* قال فما فرغ مالك من حديثه را الاقسام حتى تقدم شيموب بالاجير وقال له يا اخي الان ما بقي على ايديك وعلمك للام فاركب الساعة وابذل المجهود وتوكل على الملك المهدود فها انت قد بلغت المقصود واكدت العدو والحسد فاقبل مني ما اقول لك عليه فعند ما قام عنترا وتقدم واس علة الجلاذ وقد زالت من قلبه الاحقاد وتدنظرت اليه الفرسان الاحواد وقد اخذ على عمه اليهود بان لا يخون ثم ان عنترا افرغ على جسده الزرد وبسيفه الظامى ثقلا واخذ بيده رجحه الاملد وتحذر من الرابية وهو يهز هزات الاسد وقد اشتد به الغضب على الاعداء وعليهم حقد وحمل وقد طلع من شدقيه الزبد مما حصل عنده من هذا القول المسدد ثم ترخم قال بهد الصلاة والسلام على من اجار الفزال

سـ ترون اليوم فعلى الى انى \* فارس الهيجا وذوءـ زم قوى \* وشجاع في الوغى لا انشنى  
عند رقع التاج من رأس على \* واخوض الحرب لا خشى اطمن \* بل انا المردى برأس السمهرى  
وارد الخيل لقسرانا كصات \* فوق ظهرا لا يجير السامى الهسى \* ويرى الاعداء فعلى حين حربى  
وكيف اريدهم بحدا المشرفى \* وسوف ترين يا عبلة صدامى \* واتى السيف من هام الكمي  
وستهودين يا بنى العجم نحوى \* برغم الحاسد الكلب الغوى \* وطبيب العيش ما ان اراك  
في غواني الخي كالبد المضي \* ثم اريدهم على الاعقاب منهم \* وارد الخيل في انقاع السوى  
واقعد الهام بالهندي ضربا \* واذا بق القوم موتا بالظمى \* بحسام ايتري الحـ دنايت  
ليس ينبو ثم ربح سمهرى \* واروى من دم الابطال سـ بـنى \* ورعى في الكور وفي العشى  
فلى ضرب شد يد الوقع عال \* يخـ بر الابطال عن داء دوى \* اترى يا عبلة هل يصدق ابوك  
ويوفى الوعد بالفضل الرضى \* واحظلى بالذي املت منك \* بشغرك ذلك العذب الحنى  
واى قد بذلت اليوم جهدى \* اقد ابيض بالضرب القوى \* وارد فرسانا اوتنا عنوة  
فعل ضرغام شجاع قسورى \* واقم الحرب في الاعداء طرا \* فمل ايت وهام ما حدى  
وارد السبي من حوز الاعادى \* يقتل وطمان السمهرى \* ويكون الذكر لى بين البرايا  
كل قرن وزمان ابدى \* وانا من خير عيس ابي المعالى \* ولي فخر بزمهم القوى

انا المشهور حقا يوم حرب \* انا بطل ولى عزم الكمي

قال الراوي ثم ان عنترا صاح بعد انثره ونظمه واكب رأسه في قريوس سرجه وحمل عليهم وجعل قصده الفارس الذي سبي عبلة وكان قد خرج بها من الخلعة وهي تنادى فلم يجد لها صيرا وهي تقول اين عيناك يا ابن زبيبة فلما سمعها عنترا تفض على الفارس انتفاض الاسد على فريسته واراد قتله فخاف عنترا ان يضربه ففصل الضربة الى عبلة فيملك الاثنان بالجملة فطرد الجواد حتى سارا وطعن في صدره فطلع السنان يلع من ظهره ومال عن الجواد يخور في دمه وساق عبلة راكبة على الجواد قد امه وقد سقى الفارس كاس جماعه هذا عبلة قد فرغت من هول ما عانت من ضربته وما هداروعها حتى انها عرفتة وهماها بالسلامة وسلمها الى ابيها وهي فرحانة بسلامة نفسها من الردى وخلصها من ايادى العدى ثم ان عنترا عاد بعد ذلك الى الغبار وانصب عليهم انصباب الامطار وجعل قصده بنى كندة لانهم اكثر عددا واوقوى مددا فنكب اقيامهم وفرسانهم وقتل حماهم وقد اخرجهم من الخيام وردهم من زمين على الاعقاب وسقاهم من الموت اخبث الشراب وفرقهم

• • • عنترا • • •



بين الر واني والحضاب وما خلت المضارب من الرجال وقدهلكت الفرسان وهربت الاقران نظرا لاعداء  
 الى عنتر وقد فعل تلك الافعال الحسان وقد نثر الابطال وصالح فيهم وجال وشيوب يدور حوله بانمال كانه  
 السرحان القتال فمارات بنوعيس ذلك الحال تراجمت بنوقراد الى القتل وقملوا فذل الرجال الابطال فعددها  
 وات بنوكندة وقدرت - كان معهما من الاسلاب وتهاربت كاتتارب الغنم من الذئاب ولما رأى عنتر ان القوم  
 ما بقي لهم رجعة الى القتال ترك بنوقراد عمل في اعقابهم وتأخذ الاموال وحرق تلك الناحية التي فيها بنوطي  
 وكانوا قد قدوا آيات الملك زهير من دون بيوت الحى لاجل ان يخاصوا امامه فبنت سيدهم فانها كانت هناك  
 مأسورة فخاصوها ومن هناك اخذوها وعلى الخيل التي اركبها ومن الحى اخرجوها وبردت عند  
 ذلك نار ابياها وحين خلصها ابوها من الضير سبي حريم الملك زهير وحريم اولاده وقاع المضارب بكل ما فيها  
 وقتل حضاره وعاده وبنوعيس طالبين ديارهم ومعهم السبي والاموال فتلقاهم ابن شداد الليث الغضنفر  
 بضرب لا يبق ولا يذر فطلبوه وازدجوا عليه فزعى فيهم ففرقهم وطعن فيهم حتى مزقهم هذا بنوعيس قد  
 بلغوا مرادهم وقويت بعنتر قلوبهم واكثروا عند ذلك زعيتهم ونادى لهم بالنصر المنادى ورجعت الفرسان  
 من كل شعب ووادى ورجع شابس وقيس بعدما التجوا الى الشعاب وقويت قلوبهم على الطعن والضرب  
 وابصر شابس فمال عنتر بالاعداء وقد سقاهم كؤس الردى ونظر الى حسامه وهو يعمل عمل النار وقدم  
 تحت القنار والمصباح من حوله قد ارتفع وصوته كالرعد القاصف اذا تقمع فقال لاختيه قيس اما ترى الى  
 هذا العدو ولد الزنا كيف تقاعد عن القتال الى هذه الساعة حتى اظهر عزه وذنا وبصر له شأن من دوننا  
 وانان لم اقبله وأبلغ المقصود امت من الفيتا وانما كمود فقال له اخوه قيس واى شئ في نيتك تعمل  
 فقال له لا بد لي من قتله على كل حال مادام انه مشغول في القتال فانه ان عاد سالما الى الخلة فلا بد لايه ان يدخله  
 في انسائها بالجملة فقال له قيس يا اخي اذا كانت هذه افعاله فلا بد في قتله ولا قتاله وان شاع عنك هذا الخبر  
 ووصل الى الفارس عنتر وانك تريد به تلك الافعال فانه يوقع بك الشكال وربما يصل منه اليك خبر في حال من  
 الاحوال فاسمع منى ولا تعاد زجلا مسعودا فتموت كمودا وانظر كيف هو في مقام الاخطار والاهوال وقد  
 قادى عن الحريم والعيال حتى خلصها من نائبات الوبال وعمل عملا ما تقدر عليه صناديد الرجال ولم يزل قيس  
 يراجع اخاه حتى رده عما عزم عليه واشتهاه ثم حلت الصناديد النقال واعانت عنتر على ما هو فيه من القتال  
 فعددها زاد الحرب في الاشتعال وجرى الدم وسال وبان الصدق من المحال وكثر الضجر والملال وتقدم  
 الشجاع وجال وقد اجتمع قيس ان يصل بفارسه الى عنتر فلم يقدر من كثرة ازدحام الابطال وسارع عنتر في  
 طلب فارس بنى طيبي ربيعة بن فياض وكان فارس عسره وما زال عنتر يطلبه حتى ادركه في المجال ورمى  
 بروجه عليه وطعنه فخرق امعاءه مع ما هو متحمس به من اس الحديد فاق قلب عن ظهر الجواد كانه طود من  
 الاطواد او من بقايا قوم عاد \* قال ولما نظرت بنوطيبي الى هذا الطعن المنكر رجفت اجسادها وردت  
 سيموها في غمودها ووات هاربة تطلب بلادها وترك ما كان معها من القنائم وتخلت عن سبي المحارم  
 وهربت شارب الدماء ولم يزل سوى ابنته ذات البهاء فاخذها وسار طابا بدياره وقد تبعه رجاله وتبعهم بنو  
 كلب بن وبرة وكانت عليهم ايشم سقره وانكسروا اقدام عنتر كسره واى كسرة لانهم قد تفرقوا في اقطار  
 الارض وعنتر يضرب فيهم بالطول والعرض وبنوعيس قد بذلت فيهم رماحهم الى ان ابدوهم عن الديار  
 وعادوا راجعين الى الاوطان ونالوا الاوطار وعنتر بين ايديهم كاه الاسد الادرع وهو من دماء الاعداء قد  
 تدرع ثم انه اقبل على بنوقراد وهنأه ماله كالباعد واباه شداد وقد زالت من قلوبهم الضغائن والاحقاد  
 واظهر والحمد لله من الوداد وقربه ابو به بعد ذلك البعاد ومما يفاض فعالة ذلك السواد وظن عنتر انه قد  
 نال المراد ولم يعلم ان في باطن عمله له الحسد والاحقاد وعنتر قد ساد به هذه الافعال على كل الرجال ولما رأى  
 ما قد حصل له من الاكرام انشد وقال

عقاب الهجر اعقبني الوصالا \* وصدق الصبر اظهر لي المحالا • ولولا حب عيلة في قوادى



مقيم نار عنيت اذا جالا \* عتبت الدهر كيف يذل مثلي \* ولي همز اقدمه النصالا  
 أنا الرجل الذي خبرت عنه \* وقد عانيت مع خبري الغملا \* غداة انت بنو من وطى  
 تمزأ كفها سمر صقلا \* بجيش كاه افكرت فيه \* حسبت الارض قد ماثت رجلا  
 قد اسوا ارضنا بمضمرات \* حسبت صهيلها قتيلا وقال \* قوت جفلا منى حيارى  
 وقتلهم على البيد اجدالا \* وما رفعت ذوى الاحساب ضيما \* ولما سمعت لداعيهام قالا  
 ولارد الفوارس غير عبد \* ونار الحرب تشعل اشتعالا \* بطن ترعد الابطال منه  
 لسدته تجنبت اقتتالا \* صدمت الجيش حتى مل منه \* وصدى ما وجدت له لالا  
 فولوا بالغيل غدا زاما \* خفا فابعد ما كانت ثالا \* تدوس على الفوارس وهي تبدو  
 وقد جعلت جاجها نالا \* وكم بطل تركاه طربحا \* يحرك به ديعناه الشمالا  
 وخلصت العذارى والغواني \* وما اقيمت مع احد عقالا \* بطعن الرمح والسمرا العوالى  
 بهم ارمى على الغبر الرجال \* ولي سدد علا فوق الثريا \* واخرق حجبها لما تعالا  
 واني عنتر حامي ذمى \* بسيف لا ترى فيه انغالا

وقال الراوى: لهذا الاراد ففرح عند ذلك شداد لما سمع من عنتر هذا النظام وقال لاختيه مالك يا اخي  
 لا بد ان يرتفع قدر هذا الولد عند سائر البشر من البدو والحضر فقال ابو عيلة بذكره الآن يا اخي كان الذي كان  
 ومضى وعاد عنتر سيفنا المنتهض ثم انهم دخلوا الى الحى والاماء قد امهم بنق بالدفوف والمزاهر وقد وقعت  
 الافراح والبشائر وتخلصت العبيد والحرار ودارت النسوان بعنتر وهو عائد ممثلا شقيقة الارحوان قد هوى  
 له بطول امر والبقاء وانصر على الاعداء وقد زادت في قلب عيلة محبته وعلت في العشرة منزلة ودامت  
 عندهم الولائم واستمر راعى ذلك الحال خمسة ايام وهم في فرح وسرور فبينما هم كذلك واذا هم بالملك زهير وقد  
 قدم وهو طائر العفل لا يصدق ان يرى حيه سالما لانه قد سمع ان الاعداء خافوه في الطريق ففرع على  
 خراب الديار وعاد راجعا به ساكره فرأى قومه آمنين فرحين ورأهم اعترشا كربين وهم يمشون عليه ثم ان  
 عنتر ركب الى اعقاب الملك زهير ولما وصل اليه نرجل وقبل الارض بين يديه وقبل ركبته ويديه فالتحنى له الملك  
 زهير وقبل رأسه وبين عينيه وهنأه بالنصر على الاعداء ثم انه امره بالركوب على جواده من جنائمه فركبه  
 وسار الملك زهير حتى وصل الى آيسته وعنتر يجانبه وقد ظهرت في وجهه الافراح وزالت عن قلبه الاتراح  
 وبا تو تلك الليلة في هناء وتشرع حتى طلع الصبح فامر العبيد بنحر الفوق والاغنام وان يروجوا الطعام  
 وكانت تلك الليلة لها قدر وقيمة وفرح بذلك فرسان القبيلة واستبشر ابطال العشرة بتلك الامور الظاهرة  
 وكان اقرب الناس الى الملك زهير من دون العباد الامير بدر الدولة عنتر بن شداد لانه في ذلك اليوم زاد في  
 اكرامه لاجل ما سمع عنه من الاعمال وكيف صان الحريم والعيال فزاد غيظ ولده شاس وقد داخله  
 الوسواس حتى كاد بنفسه ان تزهرق وشئت منه الخواس \* ثم ان الملك زهير سأل شداد افا خبره انه الحق  
 بالنسب حتى انه ازل عنهم الكرب فلما سمع ذلك شاس ظن ان قلبه انتهب وتفكر في عنتر وكيف انه  
 تغافل عن القتل حتى وصل الى هذا الحال وصار له الذكربين الابطال فقال شاس يا شداد كيف يجوز  
 لك ان تلحق عيلا من جملة العبيد بالنسب وتدخله في النسب وتجهله شريكا في السادات واولاد العرب  
 حتى تحتج انت بهما في حجة اقوى سبب فقال قيس والله يا شاس ما قصر عنتر في حقك وانك تستحق ان يعمل  
 في حقك اوقى من هذا العمل فقال الملك زهير يا شاس لا تتكلم بكلام الحسد وتدخل بين الوالد والولد لان هذا  
 الامر ماله فيهم نسب ولا يحصل لك منه الا التيب وكل القبيلة تعلم ان عنترا ولد لشداد ان شاء باجده بنفسه  
 وان شاء يبعده كما فعل الاباء مع الاولاد وانه ولد قد فاق على سائر العربان وقهر فرسان بني قحطان وصان  
 اموالنا والاولاد وله زيادة على ذلك قوة براعة وفصاحة وشجاعة واذا افتخر عليه ناكنا بحق له الافتخار لانه  
 دائما يرفع قدرنا ويدفع عنا كل اذى في القبائل والامصار ويقبل كل ما امرنا به ونحن نهم له ولا نلتفت الى



ما اراده وغناه **(قال الراوى)** وكان الملك زهير يقول هذا الكلام وغنى ثرى يقبل الارض ويدهوله بطول البقاء والدوام ثم قال له يا مولاي لا تأخذ منى ولا شىء من الكلام لانه قد تألم قلبه من الحاقى بانفسه فأتانا اغنيظ سيدا من ساداتى وفي غدار حبل الى بعض احياء العرب واتخذته لى كونا ووطن فاما ان اباع ما اراد او افى اشرب كأس الحمام ولا اقيم بدار ذل وهوان ولا اعادى من لهم على الاحسان فقد فنى عمرى وقل صبرى واتى قد قلت لكم ما فى صدرى ولولا انتظارى لهذا اليوم ورجائى فيه فيض الواحد للامام لما صبرت على هذا الضيق والخصام وهذا كما من اجل بنت عى عبلة وكرامتها والساعة قد بلغ الامر منها وقد وهنى عى بها وسبق لى منه كما ذكرت خطبتها واكفى ما طامها الا عن اذنه ورضاه وان كانت لا ترضىكم هذه الافعال ولا ينجيكم هذا المقال فانا اتخذ لى بعض المنازل سكنا او اقيم على بعض المنازل واجعله لى وطنا واتجر به بعد ذلك ثوب الاموال ورمى الفتن واخذ الفوق والجبال واسى النساء والعيال واخذ لى الارض من السكان واعيش عمرى بلا صاحب ولا خليل ولا اقارب واهجر الاهل والحيثاب ثم بعد ذلك انحدرت الدموع من عينيه وكاد من الغيظ ان يقتل عليه فان رآه وانشد يقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات دع ذكرا عبلة والزمان الاول \* واذا نزلت بدار ذل فارح لى \* واذا بليت بظالم كن ظالما واذا لقيت ذوى الجهالة فاجهل \* واختزل نفسك منزلا تملوه \* اومت كراما تحت ظل القمطر والموت لا ينجيك من آفاته \* حصن ولو شيدته بالجندل \* واذا الحبيب جفا وامل فخذله فى غيبه واسمع مقال العذل \* موت الفقى فى عزمه خير له \* من ان يبيت لى طرف اكحل ان كنت فى عدو البعيد ففهمى \* فوق الثريا والسماك الا عزل \* وبذالى ومهندى نلت العزلا لا بالقرابة وانزى الامل \* ان أنكرت فرسان عيسى نبتى \* فسنانا ربحى والحسام يقر لى والتليل تشهد والفوارس اننى \* فرقت جهنم ومجد الفيصل \* ورميت مهرى فى العجاج فخاضه والنار تشعل تحت ظل القمطر \* وأعدته كالارجوان مخضبا \* يشكو بفطر تعلق وتعامل خاص العجاج محجلا حتى اذا \* شهد الواقعة جاء غير محجل \* وقتلت فارسهم ربيبة عنوة والمهديان وجابر بن مهلهل \* وابنى ربيعة والجريش ومالك \* والشيطيان يهض صم الجندل باتت زبيبة فى الظلام تلومنى \* خوفا على من ازدحام الجفيل \* صارت تخوفنى الحتوف وانفى اصحت من عرض الحتوف بعزل \* فاجبت ان المنية منهل \* لا بد ان اسقى بذلك المنهل فاخلى لى الملك لى ابالى واعلمى \* انى امرؤا موت لم اقتل \* ان المنية توتص ورشخصها يوم الهياج طمنا فى الاول \* لا بد ان تبقى الملوك باسرها \* من سطوق عند الجهاد تقرب لى وكذا الجحاح البتة اذا رارا \* شخصى يلوح فخر خيفة منهل \* والتليل عابسة الوجوه كانها تسقى فورسها نقيع الحنظل \* وانا ابن سوداء الجبين كانها \* ضبع ترعرع فى رسوم المنزل والساق منها مثل ساق نعامة \* والشعر منها مثل حب الفلفل \* يا نازين عى على الجسى ودياره هلا رايتى فى الديار تفلقى \* وجاتمومنى السلام الى الارلى \* لولا هموما خضت نار الهوى وجل وصفاهم وحدى وذلى فى الهوى \* ومن البهائب عزمهم وتذالى \* قولوا لهم ما بال حال اسيركم عان بكم يبكى بدع مهمم \* لا تجملوه مغرما بصدودكم \* وبهجركم وارعوا عهد من ابتلى ان دخل قتلنى عندكم فى حبكم \* من ذابطا بكم بقتلى المهمل

**(قال الراوى)** لهذا الكلام ففارغ عنتر من شعره حتى نهض الملك زهير قائما على الاقدام ومشى بنفسه الى عنتر وقبله بين عينيه وقال لاشمت بك عدو ولا حاسد ولا تكون عندى الا كما انت عند الوالد وانا الاول من يخضع لك من الملوك ويحق لك ان تلحق بالنسب وان تغتخر عى لى سادات العرب لانك حوت الفخر العميم والفضل المقيم وانت اليوم ابن عى ولحقى ودمى وفرج عى وعن أموالى وعيالى ثم انه نادى يا سادات العرب من كان منكم يعرف نسبي وصح عنده حسبي فليناد ابن عى عنتر مثل ما ينادى فانه وحق

فمن العرب من يعلم منها ومن قرب ان غنتر تصدقى ورفقى وابن عى وأرجوه فى مضيق **(قال الراوى)** لهذا الكلام الذى يشرح الخطاير وكان ولده ملكا حاضرا وهو يخاضع عنه وينظر ولما ان سمع من أبيه ذلك الكلام الذى يشفى القليل ويعافى العليل من الآلام نهض قائما على الاقدام كانه البدر عند التمام ثم انه عاتق عنتر وهناه وقرب عينا به بذلك وبابن العم ناداه وقام بنوعيس بعد ملك الى عنتر وعانقوه وفرح من كان معهم بحبه وبابن العم نادوه \* هذا وشاس والربيع وعجارة تاهم اغيظ الحسد وليكن أظهروا الجلود وافقوا المجلس وقد تمت الافراح وزالت عن قلوب المحبين الاتراح وقضوا يومهم بحديث عنتر وشجاعته وفصاحته وانهج الحاضرون من قصته وبعد ذلك قام الملك زهير وخلع على عنتر من الملبوس المفخرة ومضى الى خيمته وقد تفرقت الناس من بعده وما فرغت لوليمه حتى خلع الملك زهير على عنتر ثيابه ثمنه ذهبية وقلده بصمصام هندي واعطاه قناخطية واركبه بحجرة عربية وسماه حامية عيسى وعدنان وفرح بذلك من يحبه من الفرسان ثم بعد ذلك سار مع أبيه وعمومه الى ابيانهم والعييد فى خدمتهم وقد علت منزلته وزادت بينهم مرتبة والاماء والحوارى حواله بالمزاهر والدفوف والعييد قد دامهم بالحرب والسيوف ووقعت امنرا البشائر وفرحت به العشائر ولما وصل الى ابيات بنى قراد القى البينات والنساء والاولاد وقد زاد بينى زيادا الكياد وعنتر قد زاد أمره وعظم شأنه وارتفع ذكره وبلغ مناه وكيدت أعداءه وكان أعظمهم حسرة عمارة بن زياد لانه راح من الوليمة كمكودا وقد كاد قلبه ان يدوب رقد علم ان عبلة خرجت من يده وقد اشتعلت النار فى كبده وظن ان روحه خرجت من جسده فخل بنفسه وعلى ما أصابه جرى غزير دمهته وقضى ليلته بدوام حسرته حتى اضاء النهار وقد زاد غرامه وطار وكثر انينه والافكار وحس ان قلبه اطلقت فيه النار وكان هذا من حب عبلة لانه هام بها عقله وطار وذلك من حين سماعه الصفة من غير نظر ولا معرفة وكان كما ذكرنا خطبهم من أبيها وزاد طمعه فيها الا انه جرى اعنتر ماجرى والحقة ابوه بالنسب وبقى بعد من سادات العرب ولما سمع عماره ان ماله كاز وج عنتر ابعده حين خلصها من السبي بشجاعة قال مالى الا أنى احتال على عبلة وانظرها فان كانت فى الحسن كما قيل لى عنها فانا طرح روجى على أخى الربيع واسأله ان يعارنى على عنتر ونهله كسر يماوا كونه قد بلغت المراد الا كبر لان أخى قادر على اهلا كونه وتدميره بكرة ودهاه وعلى ان يلقى منه ما يريد بما يراه وان تكن بغير هذه الصفة تركتها عى وسلوتها وعن قلبى رعيتهما واربع قلبى من معاناه هذا العبد ولد الزنا **(قال الراوى)** ثم ان عمارة رعد حتى رأى عبلة خرجت من الخباء فى جماعة من نساء الامجاد الى غدير ذات الارصاد فابس ثياب بعض العبيد وتزيا بزيمهم وخرج خافهن وجلس فى موضع بحيث انه يراهن ولا يرينه فنظر اليها وتغيرها بينهم فتبين منها صورة الجمال وهيبته الدلال وهى تشفى وتتميل كأنها غصن بان أو غزال عطشان تنجل اقضيها اذا مل متصفرة بذوائب طوال ولها وجه كانه الهلال ترد الشمس منكسفة وهى ناعمة مترفة ولها عيون غنجه وثيابها فليحة وهى كأنها القمر ليلة اربعة عشر بل اضواءه اذا انفر يأخذ الانسان منها الفكر كما قال فى الشاعر وما قصر هيقا تحجل غصن البان قامتها \* اذا انتفت بكشوح بارد عطر كأنه سل سيف من لواظها \* بين الجفون على العشق مشتهر تمت محاسنها من عطر نكحتها \* فالشمس تحسد فى الحسن والبهير

**(قال الراوى)** فلما نظرها التفت فؤاده وتزايد عشقه وغرامه وبدت لوعته وسقامه ورجع وهو لا يدري اين يضع أقدامه فلما وصل منزله قصص على أخيه الربيع قصته وشكا حسرته وعظمت مصيبتها وقاديا حتى ان قاتنى هذه الجارية ذهب عنى وان أخذها هذا العبد كان سبب قتلنى فقال الربيع يا عمارة لقد أوتيت الذل والخسارة وحلتنا امرا كنا عنه فى غنى واحوجتنا ان نمادى العبيد اولادنا الذين هم ليسوا من جنسنا وانا من اول الامر ما احببت ان تتعرض لى بنى قراد فانه ذو شىء هامة وعناد ولا عبلة لانها توقعت لى فى المذلة والآن فتابقت تقدر على ما الان كان أبوها يعينك ويميل الى مصاهرتك فاطلعيه غدا على امرك فان كان لا يريد



الاعتزال لاجل شجاعته فان ادبرك حيلة على اهلاك مهجته \* ووالله لقد كذب الريح يا اخوان لان  
تدبير المخلوق ما يضرب انسان ومن كان له عناية من الملائكة مات له اركان (قال) فنجدين هشام قطاب قلب  
عمارة هذا القول الهذيان وظن انه باع المرام وزاد به الابتسام وانطقا ما كان يجده من نار الغرام وقام  
من الغد وليس انخرثابه وقد نهض ابليس في مطافه وزين حاله وانفذ عبدا من عبيده خلف  
مالاكي عملة وولده عمرو فاقبل من ساعته ما وسلم عليه فقال ملك اعمارة ما حاجتك اليها الامير فقال  
له يا عماء انا مادعوتك الا لاصبر ما في قلبك على من جهة الدرة اليتيمة هل انت باق على ما حصل بيننا من  
الاتفاق او عدت عني لراعي الجبال والنياق الذي فضعنا ابوه في دخوله في نسبنا وانت جئت له شمل  
الفراق وان رايتك الذميص اورثني مر المذاق فعند ما قال له عمرو واخوه له وقد زاد به الكمد وظن ان قلبه قد  
انفقد انهم لو قطعوني اربابا وابعدني ابي شرقا غربا ما طوعته على ذلك ولا سلم اخي اليه ولو اجتمعت  
العرب على وعايه ولا ترك العرب تعارفي بذلك واعلم انه ما على اضر من هذا العبد ولد الزنا فقال ملك لولده  
اطو الساعه هذا المقال حتى اتحدث انا وهذا السيد المفضل واعلم اني ما بغض احدا من الدنيا سوى هذا  
العبد ابن الزنا وان كان من له سعادة لا يماند ونحن لما كنا في القتال وقتلنا نحن ندخلنا في نسبنا كان ذلك منا  
محال وما قدر ان يبال هذه المنزلة الا بالملك زهير وولده مالك ونحن كان الخطأ منا ومن تمام سعادتة انه في يوم  
حرب بني طي خلع ابنتي من المهالك وصار له حجة على بذلك ولو غدرت به ما كنتي من ذلك الملك زهير وان كان  
انا ادبروا حسن التدبير وانتظر ما يجري به المقادير فقال له عمارة يا مالك اما خذوك من الملك زهير وولده مالك  
فهذه حجة ما تحتاج بها علينا ولا تقول ان احدا يغصبك على ابنتك وبغاط عليك في كلام ويرؤجها بغير  
ارادتك ولو انك تكون اقل من في القبيلة وان كان اريد منك الموافقة غدا فاحضرنا في المجلس وقدم الملك زهير  
فاقوم انا واخطب منك بذكرك واعظ عليك في المقال فاذا تكلمت معك اجبني لذلك راظي مني كل ما اردت  
من المهر من ثوب وجمال ودعني انا بعد ذلك اتجردا عن زهير وولده مالك الاخر واكل من بهار صلتك  
او ينازعك وارغمك انت كل من لا يطاوعك ويكون المهر ان نأفة سودا لخدق حرا لو برت نساق اليك من  
غير عاقبة وانفرا من الغنم عشرين راسا من الخيل وسبعة ثوب ومائة عبدة ومائة امه وعمل واجبة يحضر فيها  
كل من كان في الحى وصار عمارة يرغب ما كان في المال وياح عليه في المقال فقال عمرو واخوه عملة وقد فرح  
بذلك وظن انه اصاب انه ما قصدهنا مالك ولا نوالك ولا قصدهنا الامم صايرتك حتى نهاب بصوتك والافاء  
شيء نعمل بهذا العبد الذي ليس له حسب ولا نسب له بين العرب (قال الراوي) فاما مع عمارة ذلك المقال  
فرح فرحاً زائدا وابقن انه باع من عملة وقد كذب وخزي \* وقد انفصل الامير بينهم ان عمارة يكفهم ما باق  
من الشر والضير من جهة عمرو والملك زهير \* هذا وقد عول مالك ان يغدر بابن اخيه عمرو ثم لما انفصل  
الحال حدث عمارة اخاه الى بيع ما جرى له مع مالك ففرح بذلك الى بيع ووعده بالمعاونة على ذلك الاسود ولما  
كان من الغد جلس الملك زهير للسلام ودارت به السادات من بني عبس الكرام وسلموا باجمعهم عليه  
وداروا حوايه واقبل عمارة في جماعة من بني زياد وقد كبروا العمام وضية واللائم وجلسوا على يسار  
الملك زهير وقد ايقنوا بالخير واقبل سادات من بني قراد يقدمهم بدر الدرة عتبر بن شداد فابتهاد الملك  
زهير بالسلام والصباح وضحك في وجهه وصاح وقال اهلا وسهلا ومرحبا بابن العم ومن هو كاشف عن قومه  
الهم والغنم ثم امره ان يجلس بين اولاده عن يمينه وكان جلوسه بجانب مالك ابن الملك زهير واخذت الفرسان  
مقاماتها وجلست على حسب عاداتها وبعد ذلك اخذ الملك زهير يحدث عمرو ويساله وهو يرد عليه جوابه ولما  
استقر بالباس الجلوس اراد عمارة ان يخطب من مالك العروس فانفتحت ابوابه واعلم بالسلام عليه وقال  
له يا سيدي اعرف ان نسبي ردي فقال له مالك لا يا ولدي بل انتم السادات الجماء والفرسان الكماه فقال  
له عمارة يا ولدي ولاي شيء تتهاون في حق بهد ما نعت على بابنتك وانت تعلم اني راغب في مصاهرتك  
فان كان حدث في نفسك شيء فابديه واظهره بين هؤلاء ولا تخفيه فقال له مالك والله يا امير عمارة ما في قلبي

شيء مما ذكره فقال عمارة الآن مضى ما مضى وهاتين اليوم في حضرة هذا الملك العظيم صاحب الاحسان  
والخير وكاشف كل هم وضير المندام الملك زهير وانا قد جئت اليك خاطب وفي مصاهرتك راغب فانطعم  
المهر مهمما شئت واشهد عانا وعلينا هؤلاء السادات (قال الراوي) هذا كله يجري وعتر يسوع ويرى  
ويعجب مما جرى وقد فهم به ذلك علة ان عمارة راغب في عمارة وان كتمت له الخسارة وخاف ان  
تهاون بقطع عليه المهر فخرج بنت عمه من يده فقال علة ان عمارة استحياء من ان يخطب عمه ما كيا ابن  
زياد ان من هذيانك ان يخطب من الرجل شيئا ما له مالك فقال عمارة بما اقتضت انك يا علة  
السوء والزم موضعك فاني ما اضيع كلامي معك (قال ابو عبيد ذرحه الله تعالى) ثم ان عمارة انتمت الى ابي  
عملة في عاجل الحال وقال له اي شيء تقول فيما سمعت من المقال واني عازم على ما بذلت لك من الصداق  
وان شئت ازيدك عليه من غير نفاق واني مقيم على ما وعدتك به من الوعد وبعد هذا انا عمارة لو هاب  
من سادات الاعراب \* طيط في ذقنه يا حاضرين وكونوا اقوى فاعلين \* قال فعند ذلك قام عمرو وقد زاد  
به الغيظ والحقد واخذته القلق والوسواس وذهب من وجهه الحياء ولا بقي به صبر الدنيا ولا الآخرة وقال  
ويلك يا عمارة ما تعرف اي شيء تقول وما لك بحديث عملة حتى انك تأمر وتنهى فيها وكيف تذكركها بفساد  
وبذلك لا تصل الى دبرك واعلم ان عملة هي لمن خلفها من محاليب الفرسان وانت دائر حيران وكان ذلك  
الوقت لا يعطف الاخ على اخيه والولد على امه وابيه فعند ما قام عمرو واخوه عملة من بين الجماعة وقال والله  
يا عترو لو ان هذا الملك يقتلني او ان سيوف هؤلاء الحاضرين تنهني ما سلمت اليك اخي ولو شربت كأسات الردا  
بالامهات ولا اصير معيرة بين العربان ويكون حديثنا شائفا في كل مكان وبقل عتوان بني قراد الذين هم  
معدودون من السادات قد زووا جوا بنتهم الدرة ليتيمة بعبدتهم الذي ماله قد رولا قيمة وحق اللات والعزى  
ان هذه لغريبة فعند ذلك التفت اليه الى بيع العنيد وقال له ومن هو الذي يغصبك على زواجها بغير  
العبيد فزوجهما من تحت ارجل من السادات الاما جسد وتحدث شاس ابن الملك زهير بما اراد وكذلك كل من  
كان بكره عترو اظهر ما في صدره من الاحقاد وعاون بعضهم بعضا على ذلك العناد فلما ارى عترو الامر خراجا  
من يده احس بانفطار كبده وكاد ان يخنقه الحقد بين الحاضر والباد فقام وركب جواده وقد دزد غضبه  
واظهر عناده وكان سيفه الظاهي مع اخيه شيموب فاخذه وقد اشهره من غمره وهزه حتى بان الموت من  
فرنده ونادى وقد احمرت عيناه يا سادات بني عبس ويا من لهم الفخر بالفروسية على كل من طلعت عليه  
الشمس ها انا وانتم في حضرة هذا الملك العالي المسكان والسلطان على القاصي والدان وقد خطر لي ههنا خطر  
وانا في حضرة فاقول قدام هذه السادات الكرام وهو ما يصدقني فيه الخاص والعام انتم تعلمون اني سألت ابي  
المرءة المرة ان يلجئني بنسبه ويجهاني في عداد اولاد العرب فلم يجبيني الى ذلك بالكلية ولا رضيت ان يطاعني  
من رقب العبودية حتى انه احتاج الى في وقت فظيع وانصر بسيفي على الجميع لما حصل له واقومه  
ما حصل من ذلك الامر الشنيع وهذا عني قال لي حين عزمت على تخليص ابنته يا ابن اخي خلاصها وهي لك  
زوجة وامة وعاهدني على ذلك واخذت عليه الميثاق وخلاصتها وغيبرها من ضيق الخناق وقامت فرسان  
بني طي من هذه الديار ومحتة بسيفي الظاهي منهم كل بطل مغوار وعلمت عملا بجزعته صناديد الرجال وما  
تركتم ان يذهب مع الاعداء من الاموال ولا عقال وبذلت نفسي لسيوف الصقال والرماح اطوال طعما  
قيمة ما حدث في مثل هذا اليوم من المقال فكيف في ذلك اليوم يقول لا لزواج ابنتي الا لك واليوم زوجها  
لغيري ويعتدي عبيدا من العبيد بين هؤلاء الصناديد واما عمارة اعني فقد جرى لي معه ما جرى واراها قد  
تعرض لي مرة اخرى وطعم في لمارا في افعول معكم من الخضوع والادب واراها فيكم حرمة النسب ولولا  
مراعاتي لذلك كنت جعلت قدر عمارة مثل لابن العالم يضرب وعرفته قدره والزمته طوره عند كل من بعد  
واقترب فلم لا كان عمارة خلاص عملة واباها واخاها من المهالك بل هج على وجهه وقد ضاقت به المسالك  
ولم تعابه احد في ذلك النهار ولم يخش ركوب العار والساعة قد كان الذي كان من الجور والاسراف واني



أريد منكم العدل والانصاف ان كنتم كازعم سادات واشراف فاحكموا بيننا بما ترونه من العدل  
والانصاف فان رأيتم اني معهم مظالم فاسعوني بالانصاف واعلموا اني استعن اخذ حق جنان ولا يدي  
قصيرة عن الضرب والطعان بل انني اشد من ضرب بالحسام وطعن بالسنان ولا ارجع عن قصدي  
حتى انال ما يريدوننا من غير مهات او اصبحت طماعا للرخم والقبان لانه ما بقي لي نفس تصبر على الضيم  
والهوان ثم ان عنتر اشاد الى الملك زهير وقد تالم قلبه وامتلأ قلبه من قبايل الخير وما اصابه من الشر  
والخير وقال ايها السيد الجليل العادل المهيب في سائر القبايل لانني على ما انا فاعل فانك اعلم  
وادري بما نحن فيه وهذا امر لا يريد ولا يشتهي وهذا عمار قد عاندي في بنت عني وارادهمي وعني  
وانا يا ملك لا اظلمه ولا ارد من طامبه فامر ان يسبر زلي وابرزله وكل من امر رفيقه كانت العروس له  
وانا ما اخرج له الا بغير سلاح وهو على ما يرى ويختار من آلات الكفاح وان تهرته يشترط على عني  
ما يريد من الهدايا حتى آتية بكل ما يطلب من الاموال والارزاق ولا يمتنع علي بما لي عمار فان عمار  
لا يملك الا ما في يده وانا اموال العرب كلها ولا يمتنع عني عن اخذها الا طلب الراحة ولا اتركها الا عفوا مني وان لم  
يسمع مني عني ذلك الكلام رحلت عنكم واقمت في البيت الحرام واعبد ما يكون هناك من الآلهة والاصنام  
واكون عدوا لكم على مر الايام ولا ازل كذلك حتى افني اعدائي جميعا بالحسام ولا اترك منهم شيئا ولا غلام  
واتركهم موعظة للانام لانني احسنت لهم مرارا عديدة وهم يحسدون الاحسان وتحملت جهلهم فقالوا هذا جبان  
واريد ان نعرفهم اليوم من هو الاحق بالذل والهوان واني يا ملك قد تكلمت بهذا الكلام لانه ما بقي لي عندكم  
نية ولا مقام ولا بقيت اطلب منكم حيا ولا نسيانا ولا ابا ولا اعمام ولا اريد لي نسيان الا هذا الحسام ولا هم غير  
الرحم المعتدل القوام ثم جاش الشمر في خاطره فانشد وقال

اذا جحد الجليل بنو قرداد \* وجاروا في الفحل بنو زياد \* فهم سادات عيس ابن حلوا  
كازعوا وفرسان البلاد \* فلا عتب علي ولا ملام \* اذا اصلحت حاكم من فساد  
لان النار تخرج من جناد \* اذا ما اضر كرك على الزناد \* وارجو الوصول بعد الهجر حيننا  
كما ارجو الدنوم البعاد \* ومن لم يركب الا خطار امسى \* بقيد الذل في اسر الاعادي  
سلمت كما علمت حق حلي \* ولم اترك بداركم وودادي \* ساجد بعد هذا الخلق حق  
احل دم الحواضر والموادي \* ويشكو السيف من كفي ملالا \* ويشكو عاتقي حمل النجاد  
وقد شاهدت في يوم طي \* فولي بالمهنددة الحداد \* رددت الخيل خالية حيارى  
وسقت جيادها والسيف صادي \* ولوان السنان له لسان \* اعد طعانه في ذا الفؤاد  
وكم داع دعاني يوم حربي \* وناداني فلبيت المنادي \* لقد عادت يا ابن العمليشا  
جوادا لا يعمل من الطراد \* يرد جواده قولاً وفعل \* يبيض الخند مع حمر الصفاد  
فكزنا عزم منه على حذار \* ولا تملا جفونك بالرقاد \* ولولا سيد فينا مطاع  
كريم القول مرتفع العباد \* اقامت الحق بالهندى قهرا \* واظهرت الضلال من الرشاد

وقال الراوي \* ولما فرغ عنتر من شعره تعجب الحاضرون من نظمه ثم ان شداد التفت الى مالك وهو بين  
تلك المحافل وقال له يا اخي انت تريد ان تفرق شملنا في القبر وتجهلها عاتقة لكل قائم وقاعد قمزوج ابنتك  
لولدي عنتر الارحلت انا الآخر واسي انا وهو في البر الا فقر واصير لكم من جملة الاعداء واجلب لكم الشر  
والضرر وكذلك قال زخمة الجواد واما ملك بن زهير فانه احمر وجهه وقد زاد به على ابي عبيدة غيظه وغضبه  
وصار يريد ان يكلمه ويبلغ منه اربه ولكن الحياء يمنعه فقال له ابو مالك يا ملك تكلم بما تريد وافصل هذه  
القضية ولا تقش من قريب ولا بعيد وكان الملك زهير يحب ولده ما كانا اكثر من اولاده فقال مالك اقول اي  
شيء ما ابو عبيدة الامن الظلمة المعنوية لارعا الله من كل الاذية وكذلك كل من يرى الظلم ويجهله غيه ثم قال لابي  
عبيدة لا شيء يا ملك الحق معه مع اولاد العرب وانت في وقت نزول البلا بلك تقول له يا ابن اخي واذا كنت

مطمئنا تاديه يا ابن زبيبة وعند ما خالص بملك من ضيق الخناق جدت به اعليه الى ان سلمها لك فكيف يحل  
لك الرجوع عن قولك وعهدك مثلك وقوله لا يمتنع عني والى من غسق الغسق وامر الغيث فتدقق  
انتماله على رغم انك وانف اعدائه الكبير منهم والخير والرفيع منهم والوضيع **وقال الراوي** فلما ان  
تكلم مالك بهذا الكلام ساعده جماعة من المحبين لعنترو وقالوا انه يستاهلها ولا موالباع له وعنقوه عليه انما رآهم  
انحرفوا عليه واهانوه فقال من غيظه ومن قلقه انال اسمع كلامكم ولا أزواج ابنتي الامن عاهدته في الاول وهو الامير  
عمار فقول الملك زهير هذه حجة باردة لا اسمعها ولا انضبط مثل هذا الفارس الذي حي القليلة باجمها ولا ندع  
ان يخرج من يدنا هذا الفارس الاسود والمجر الجلود الذي ناره في الحرب لا تخمد وصارمه لا يزال مثل الامن  
قطع الحسام وقد اورد وان كان خوفك من الربيع وعمار فاننا اسألهم ان يهبوا هذه الجارية في الحال  
ويرضوا الامر الذي يكون لنا في عاقبة وبال واسأل الربيع ان يطفئ لنا هذه النار فلما سمع الربيع ذلك  
الكلام اتجم من الخمرس باجم الخيال وقام من شدة عيبه ودهاه في الضلال وقال للملك زهير ايها البطل  
الحمام واليث الضرعام وحتى سالك الملك ما بقيت اخلي عمارة يدكر هذه الجارية ولو هلك في محنتهم من  
الفرام ولا نادى عنتر الا كما نادى ابناء الاعام مثلك ومثل السادة الكرام **وقال الاصمعي** ثم انفصل  
الامر على ذلك المقال وتوقفه الابطال وبلغ عنتر الآمال وعاد عمارة بماله خائب وقد احاط به الذل  
والنوايب ولم يزل حتى وصل الى ابياته هو واخوه لربيع وقد حس ان قايه بتفطر من هذا الامر الشنيع ثم  
انهم المارصلا واجتمعوا في الايات بكي عمارة بين يدي اخيه مثل بكاء الشكلاذ وقال وحق اللات والاعزى  
لئن اخذت عيلة هذا العبد لزنيم وحظي بجمها هذا الوغد اللثيم فاني اموت في الحسرة والكمد ويشمت بي  
فيما يجري كل احد وانالم يبق لي صبر ولا جلد فقل له الربيع يا عمارة انت لم ترجع عن هذا اعد الاسود  
حتى ترميني في النكد واقدمت ما كنت في امر يخرب ديارنا وحطيت قدرنا مع من ليس من اقربنا فدخلت عليهم  
امهما فوجدت عمارة زائدة البكاء فسأله فاخبرها بما جرى له مع عنتر وما نطرت عليه فقام الملك زهير وكيف عابوه  
وعن عيلة منعوه **وقال الراوي** وكانت امهمما كبيرة القدر بين العرب فقالت يا عمارة ياك ان تترضى  
لهذا البطل لاني اخشى عليك منه الفشل فانه قد ظهرت شجاعته وازدادت براعته ومع هذا فهو عاشق بنت  
عمه ولا يبالي بما يفعل ولا يماند من اذا قال فعل وقد رايت من شجاعته ما حير بصري لانه صان الحريم بسيفه  
ولولاه كنا الى الآن تحت الدل والهوان فقل له عمارة طبعك هكذا انا ما تصفين هذا الوغد اللثيم  
بالثناء والتكريم وانك كل تذكره يذوب جلدى وان اخذت عيلة اموت بحسرة فقل له الربيع وانا ان لم ادبر  
على اهلا كه فانا لاربيع **قال وكان للربيع صديق من بني عيس وكان بطلا شجاعا قد ادنى عمره في الغارات**  
ونهب اموال العرب وكان لا يقرب مكان وهو غرم بلا قاة الشجعان وكان يصطاد السمباع من الآجام وكان  
اممه عروة بن الوردو يلقب بعروة الصماليك لانه كان يحب الفراء وكان اذا تفرقت بنو عيس في الحرة على  
المناهل يبق هو والصماليك في الحى ويذبح لهم ويطعمهم وينفق كل ما كان معه عليهم ولهذا سميته العرب  
عروة الصماليك وكانت العرب تحدث بكرمه وحسن اخلاقه وكان ذلك الفارس مع ما هو فيه حلوا الكلام  
فصح الاسان وكان من جملة ما قال حين كانت امه تمنعه عن السفر في الليل والنهار فانشدها يقول هذه الايات

اقلى يا اميمة من كلامي \* وهزلي في الرحيل وفي المقام \* فن طلب العلامى وحيدا  
واصبح جائلا تحت القتام \* ولاق كل جبار عنيد \* بطعن الرمح مع ضرب الحسام  
فاهنا ما يلبذ به رقادى \* محادثة الضيوف على الطعام \* وابذل نعمتي لجماع قوم  
حيارى بين اطناب الخيام \* واجعل نارنا في الليل تهدي \* اليها الطارقون دجى اظلام  
ويطر بنى صرير الرمح حتى \* اشبهه بغانية المدام  
ففس في العز والاقبال يوما \* ولا تحت المذلة الف عام



قال وكان عرووة هذا اسمع بعنتر وبقوله لكن ما حضره في حرب قط وما جرى لعمارة هذه المجرى مع عنتر  
 وشك حاله لا يخفى الر بيع وكان عرووة في تلك الايام في الحلة فاستدعى به الر بيع بين يديه وكان بينه وبين  
 الر بيع محبة قديمة فلم اوصل اليه عرووة ودخل عليه فمضى له الر بيع قائما على الاقدام واجلسه الى جانبه  
 وحديثه بالكلام بعد ان سلم عليه ثم احضر له المدام والمادرات الخيرة عليهم طاب لهم الكلام فابتدا الر بيع  
 يحدث عرووة بحديث اخيه عمارة وما جرى له مع عنتر قدام الملك زهير من تلك العبارات ثم انه طلب منه الاغاثة  
 عليه والمساعدة منه لديه فقال له عرووة يارب بيع او باع من هذا العبد الشنيع ان يصل الى هذا الحد وصار  
 من راجعكم في المقل ويهددكم في القفال ونسى ما كان عليه من رعي الجمال وجمع المسكة بين التلال فقال  
 الر بيع اى ومن ارسل الجمال ويعلم عدد الرمال لقد خرج علينا شيطانا لا يناس وبطلا في الحرب لا يقاس  
 وقد رفع الملك زهير قدره واعلى بين الرجال ذكره واقبه بحامية عيس ودعا ما بين عمه وقد صار اقرب اليه من  
 كل ما على وجه الارض وقد شتمه في شعره وخوفه من ضرب حسامه ونزبه منك يا ابا اليبض ان تعيننا عليه  
 وتجتهد في اذية توصلها اليه واعل بقوة بأسك تكفيننا شره ومكره وكان عمارة حاضرا وقد اعيت به الخيرة وطاش  
 عقله من السكر وحكم عليه ساطان الهوى وزاد به الوجد والجوى وطاب من عرووة النصر على عنتر وقد  
 حل به الوجد والفكر ثم انه قبله بين عينيه وبكى من شدة العشق بين يديه فقال عرووة لا تبك يا امير عمارة فالامر  
 اقرب من هذا الحال وانا اخرج اليه واقتله واعجل مرتجله وان اراد ان يعوض في الثرى او يطلع الى السما  
 قنائه ولو قام بنصرته كل من في القبيلة والجمي وهذه يدى لك بالوفاء بما أقول وسيصل اليك خبر ما فعل به من  
 الامر الم هول فقال عمارة يا ابا اليبض نذر على ان انت فعلت ما تقول وقتلت عنتر اعطيك فرسى المسوب  
 ورحمى المعتدل الكعوب وجمي في الجراء وعمامتي الخضراء ومائة ناقة حلوب وعشر عبيد وعشر جواز  
 واريدك فوقهم مائتي دينار فقال عرووة مرادك يا عمارة ان تخدعني بالجمال وانا لا اريد منك مالا ولا نوال ولا  
 نوقا ولا جمال كي لا تقول في العرب اني قليل المروءة وانى اخذت على قضاء حاجة رشوة من المال ولكن انا  
 اغتاله في بعض المواضع الخاليات واقتله ولا يلم بي احد من المخلوقات فاشرب وطيب قلبك يا شرح صدرك  
 واترك امرك الى غدا غدا ولا تشمت بنفسك ان هذا فشرب عمارة عند ذلك وطاب قلبه لما سمع من عرووة  
 ذلك وخفف عنه كربه ودخله السرور والفرح وطاب قلبه وانشرح قال فهذا ما جرى له في هذه المدة وما كان  
 من عنتر فانه لما أصبح الصباح جلس الملك زهير وانت الفوارس اليه لاجل الخدمة والاسلام عليه واتى  
 عنتر في الجملة وهو يهذى بكريبت عمه عيلة فقال له الملك زهير ويلك يا ابا الفوارس او تحب عيلة الى هذا  
 الحد فقال نعم وحق من اميس لهند ولولا طيفها بطرقى في المنام لسكرت هتكمت سترا الاحتشام ولكن  
 ايها الملك انا اظهر الهبر والجلد واخفي الوجد والكرم كي لا يشمت بي من الاعداء احده ثم فاضت عيناه  
 بالدموع وان انبنا من ثؤامه وجوع وانشد يقول

جفوت نومي وهذا الدمع قد وكفاه • بحب عيلة اضحى القلب محتفقا • حورا كريمة اخذت لاق وناعمة  
 لا صبر عنها ولا انى لها خلفا • اذا انتنت كان غصن البان يحجبها • عن الرجال بقديورث التلغا  
 يا عيل انى اسير في هالك ولا • ارجو الفسكك باسره منك فيه خفا • يا عيل قد ذات الابطال صاغرة  
 اسطونى وانا ارعى الذى سلفا • يا عيل انى اصيد الاسد مقتصا • وانت قانصتى في ذا الهوى شغفا  
 ان عابرونى بانى اسود فانا • يوم الكريمة فملى ابيض وكفى • يا زهرة الشمس جودى للحب فقد  
 زاد الغرام على المهجور وانكفا • وواصل من لطول الليل يسهره • برعى النجوم ودمع العين قد ذرفا  
 لو حال دونك كسرى ما حلت به • وكنت اهرز به بالظن من تحتها • واورد النخيل نخلان دماثم  
 والجو واقتم والاوغاد لم تقفا • لسكرتى ارجبى بالقلب يا مالك • فكن معينى لاحوى العز والشرفا  
 وقال الراوى • فلما سمع الملك زهير من عنتر ذلك الشعر والنظام طرب طربا شديدا وكذلك صديقه مالك  
 لحقه الوجد والهيام ثم انهم انصرفوا من حضرة الملك زهير وسار مالك الى بيته وقد اخذ عنتر في محبته وصحبه ابوه

فنادى وعنه مالك ابوه لانه وقوة بالجملة وقد فرح عنه بترقعه حاجته وعلومه منزلة  
 وجعل يصفه بكارمه وكذلك فعل بعمه مالك وصار كل مقام وقعة يقبل يديه ويخدمه ويظهر له الوداد  
 ويقول له بالله عليك يا عم لا تصنع خدمتى لك وتعنى ولا تترك عمارة بن زبادي شمت في ولم يزل كذلك حتى غلب  
 عليه السكر واراد ان يخنه برعه ويهلم ما في قلبه فقال له يا عم ان كان في قلبك نيتي فاطهره ولا تسكنه حتى اتنى  
 اعرفه واعلم خبره فقال له بكرة وخبثه ردها واته يار لى ما بقى في قلبى منك نيتي غير المحبة ومن اليوم  
 قصصا عدا لا احبك الا ركنى وانت من اليوم في مرتبة ولدى وما وقع منى ذلك اليوم كان حياء من ابى زياد لانهم  
 من اصحاب الاحساب فقاما كنى ان اجابوك قدامهم الابد لك الجواب وانت عندي يا ابن اخى من جملة  
 الاحباب ولولا ان هذا السيد الذى نحن في انعامه وانعام ابيه لما انطفا الشرا الذى كفا فيه لانه هو الذى  
 كفهم عنى واطفا تلك النار وكذلك ابوه الملك زهير لا عدا مناطله وانعامه لانه ردها شرا لبيع وشرا خوته  
 الجميع والآن بلغنا المراد وصار لنا من برد عن ابى زياد وقد صفت القلوب من الاحقاد فشكره عنتر  
 على هذه الافعال وايقن عند ذلك ببلوغ الآمال وقال يا مولاي ما ضرمت في قلبى ذلك اليوم نيران الاشتعال  
 واحوجنى ان افعل تلك الافعال الا قول ولدك عمرو بين السادات والابطال والله لو قتلتنى الملك زهير او  
 نكحتنى اشد النكاح ما سلمت اخى من كان بالامس برعى الجمال فقال له عمه مالك يا ولدى ان ابى عمرا قد  
 رغب في نعم بنى زياد وامل ان يختلط بهم ويعيش في ظلمهم بالارغاد وهو لا يقول على قوله لان الامر لى وانا  
 الذى ادير في الاول وفي الاخر لاني اذا قلت قول لا ولدى بقدر ان ينفعه فقال مالك ابن الملك زهير يا مالك  
 اقبل رثا الى في عنتر وبلغه مراده منك وانا كفيل شر اولاد زياد وغيرهم من سائر العباد وفي غدا مضى الى  
 عمارة واكفيل شره وشرب بنى زياد بالجملة واحرمه ان يذكر عيلة فشكره مالك وقصوا يومهم بالسرور  
 والافراح وشرب مدام الراح وتناول الكسكسات والافراح الى ان اقبل الليل بظلامه الحالك فركب شداد  
 واخوه مالك وعادا الى المضارب وعبر ماش في ركاب عمه مالك ويريد بذلك القرب وان عيل اليه قلبه  
 ولعله ان يعطف عليه ويحبه ولم يزلوا حتى وصلوا الى الابيات فشكره عمه مالك وشكرته أم عيلة على تلك  
 الاشارات ثم بعد ذلك عاد الى بيت امه زبيبة وقد انجلى عنهم كل هم وريبة فقال ابو عبيدة • ولما أصبح  
 الله بالصباح واضاء بنوره ولاح ركب مالك ابن الملك زهير الى ابيات بنى زياد برجوب ذلك ان يطفئ ما قد  
 حصل بينهم من الشر والعناد ثم انه دخل على عمارة فترحب به وقال اهل اهل لا وسهلا بالامير الناصح والسيد  
 الذى لم يزل يتكلم في المصالح ارجو ان تكون قد عرفت ما علمت في حقى وكيف تعديت على وقطعت من  
 عيلة رزقى فتبسم مالك وقال بالله يا عمارة اقصر عن هذه الجوربة لئلا تحل بك لرزية فغيرها كثير من  
 البنات العربيات وما اتيت اليك الا لعرفك انك خلعت من امر عظيم وقد كفيت شر هذا الاسود لزيم  
 فقال الحمد لله يا مالك على تفهيمك ابن الامة على ابن الحره وهو ابن عمك فقال مالك والله يا عمارة انه ما كان ذلك  
 الا شفقة عليك وخوف من ان تصل اذيتك اليك بسبب امرأة قد عشقها وذكروا في شعره ثم قال عمارة انها قد  
 تعلق بها قلبي من كثرة ما وصفوها لى فقال مالك اذا كنت انت يا عمارة حلت بك هذه الافعال وانت ما رايتها  
 فكيف بالذى قد ترى معها وقد عرفها حق المعرفة وبعدها اذا آمن عليك منه وانحاف ان يؤثر فيك اثر فانك  
 تعلم ان الانسان يحمله الهوى على امور لم تخطر على بال ثم ان مالك بن زهير ركب جوا وهو سار من عند عمارة وقد  
 الهب في قلبه النار من خطابه (قال الراوى) وكان عمر وأخوه عيلة قد بات تلك الليلة باشد حنى لما علم ان اباه عند  
 مالك ابن الملك زهير ولما قى ابوه قال له اخبرنى يا ابنا ما ان كنت قضيت امرا مع عنتر من جهة عيلة فانا ارحل  
 هنك بسلام لعنتر وان كان الامر قد صبح فلا بقيت ترى ابدا ولا اسمع بئيل هذا الكلام فقال له ابوه طيب نفسا  
 وقر عيننا فوحيا لك لاقتلته شر قتلة على يد غيبي ولا شفين غليلى من هذا الولد ابن الشام ولا ادع ان يقع على في  
 ذلك عتب ولا لامل فطاب قلب ولده عمرو وبذلك وما صدق ان الصباح يصبح حتى مضى الى عمارة وحده  
 بما جرى بينه وبين ابيه من تلك الاشارة وحديثه ايضا بحديث عرووة وكيف ضمن له قتل عنتر وكيف رده



بذلك الوعد ففرح عماره عند ذلك واستبشر وقد ايقن انه بذلك المذيان انه نصر **قال الراوي** فهداما كان من هؤلاء واما ما كان من عروقه فانه بقي متفكرا في امر عنتر وصار يقول في نفسه انا قد عقدت اساني مع عماره اني اقتل له عنترا فاكن له الارصاد وكان عنتر يطعم اكله واوقاته في الصيد والقتل وانتهز اللهو والفرص وهو منتظر وبعده ماله وما اتفق عليه من الاتفاق وهو صابر صبر الشاق **قال** وكانت عملة ابنة مالك تخب عنترا وتريد قربه وتراسله وتطيب قلبه وتخبره بما يجري بين ابيها واخيها من الراي الذي يدبرانه عكرهما ويفعلانه باتفاقهما ثم انهما ارسلتا تقول لعنتري يا ابن العم لا تغتر بما قال ابي واخي وخذ منهما حذر وادبر امرك واحذر على نفسك منهما واعلم ان عمار بن زياد قد وعد عروقه من الورد بقية تلك رانا اسأل الله رب البيت الحرام وزعم والمقام ان ينصرك على أعدائك اللثام نخذ حذر ولا تنصيق من قبلي صدرك فانا الان في معونتك على العدا ولا املك روحي لعنترك ابدا فسكن روعك وبرده جرك **قال الناقل** فلما بلغ عنترا هذا الخبر طاب قلبه بهذا الكلام وقد ايقن ببلوغ المرام ثم انه سأل عن عروقه بن الورد فقالوا له انه قد اخذ رجاله وسار بابطاله من امس وهو طائب بهم ارض بني مذحج ليغير واعلم ان اريكيب وامر حو لم يمان الا بطل والرجال **قال** وكان عروقه بن الورد مائة فارس تسمع لقوله وتركب ركوبه وتنزل انزوله وكان عنتر قد صدق عملة فيما قد ارسلته له من الكلام وهذا ان عروقه قد اخذت بالاعتز برجاله في شعب **قال** له شعب الوادي وقد اكن له العيون والارصاد الى ان اتفق لعنترا انه خرج من الحي واخذ اخاه شيبوب في ركابه وابعد في البراري والقفار والسهول والاوهار ثم ان شيبوب اشار على اخيه عنتر بالصيد والقتل وانتهز اللهو والفرص فعند ذلك خرج عنتر في الحال ولم يخالف اخاه في اقل وقبطنوا في تلك البراري الحول وصار الامير عنتر يصطاد واخوه شيبوب يردله الوحوش من القفار وما زالوا على ذلك الحال حتى اشرف على شعب الوادي الذي اكن فيه عروقه والارصاد **قال الراوي** فبينما عنترو من معه على ذلك الحال اذ قد خرج عليهم من جانب الوادي فارس وهو في الحديد غاطس طويل القامة عظيم الهامة فاهدوا الا ان اطلق نحو عنتر عماره وقوم اليه سنانا وحرد حسامه في ميدانه وكان هذا الفارس هو عروقه بن الورد وكان قد غير زي بهيئة لباسه حتى لا يعرفه احد من اجناسه فحين وقعت عينه على عنتر حمل عليه وصرخ في وجهه وتقدم اليه وكان قد ارضى رجلاه وقال لهم اعلوا يا رجال ان هذا العبد قد شاع ذكره بالفروسية والشجاعة وقد سمعت عنه امر عظيم وان له همة علمية ونخوة ابيه وانا قد ضمننت امارته قتله وقد خرجنا من الخلة بسببه وما صدقت اني اراه فافكم من يجاوله ويحمل عليه وهما انا خارج اليه واري روحي عليه فان ظفرت به كان وان رايت موه قد استطال واستظهر على فعند ذلك ابدلوا فيه الصفاح وشيلوه على اسنة الرماح وان رايت موه في ظفرت به فندعوني انا اياه حتى اني اقتله واري ضماني واكون اظهرت من قتي بين اقراني وكان قد قال هذا المقال من جودة خبرته بالقتال ثم انه خرج في ذلك الوقت على عنتر كما ذكرنا من غير اسباب وحمل عليه من غير كلام ولا خطاب ولما ان رآه عنتر صدق الخبر وعرفه بركبته وطول قامته فاراد ان يحقق معرفته فاستقبله من ساعته وناداه وقال له ويلك من تكون انت من الفرسان وما الذي اوقفك في هذا المكان قال فلم يكلمه عروقه بمقال ولا نطق بشفة ولا بلسان فقال بل انه صال معه وجال فعند ذلك صرخ عنتر وقال يا لرجال الاجواد ما احسن ركبة هذا الفارس الطعان فاني اراه ثابت الجنان لكن كانه اخرس اللسان ولم ينطق بكلام بين الرجال عند الجلال فقال له شيبوب يا ابن الام اقله وبعه يكون اياما من كان من العماد والافدة في اضر به بنبلة في الفؤاد احرمه بها الرشاد واقبله بها من على ظهر الجواد الى الارض والمهاد والاقاب حصانه من تحت حتى يقع في وسط الميدان واربطه ولو يكون النمرود بن كنعان فقال له عنتر لا يا شيبوب امهل ولا تسكن خوان حتى نعرف من هو من الفرسان والى من ينسب من العربان فانا وحق السيد دعته مناف ما اريد منه الا الانصاف فانا كف له ولو كان معه خمسة آلاف لاسقينهم كؤوس الخلاف واسكن ان صدقني حذري ولم يخطئ في ذكرى وحياته عيون عبيته ست الملاح ما هذا الفارس الاعروقه بن الورد البطل المحجج وقد اتي اليه كما وقع بينه وبين عماره بن زياد الاتفاق

**قال الراوي** فلما سمع عروقه من عنتر ذلك الكلام علم انه عروقه فكشف عن وجهه اللثام وقد زعق عليه وسار الى ان بقي بين يديه وتكلم وقال له ويلك يا اسود الجلد يا زعيم يا غديا اثم ان كنت ما تعرفني فانا اعرفك بنفسك انا عروقه بن الورد الكريم الاب والجد واني لك بهذا المكان في الانتظار حتى اني اقتلك بسيفي البتار واقطع منك الآثار لانك قد تعدت طورك وجاوزت حديدك ولم تعرف قدرك فانك قد عانيت بنى زياد وناقد ضمنت لهم قتلك وانا امصرف منهم مكرك وشرك واسارع عروقه يقول بهذا الصلابة والسلام على النبي الرسول **قال** فدا في ايت شجاع فاضل \* مودى العدي يوم الوغى بالفضل **قال** اسد تخاف الاسد شدة باسه \* والتمتع في الهجاء ليس بجلي \* شرس غشوم فارس ذو نجدة **قال** يحمن حماء في الوغى بالذابل \* يا اسود لاقاك قمر باسل \* متعود خوض الحروب حلاحلي **قال** عهد صافي الحديدم قدم \* والموت في ضرباته لم يخذل **قال الراوي** فلما فرغ عروقه من شعره وسمع عنتر مقاله من نظم مونه قال له والله يا ابن الورد اقد حدثتك نفسك بالمحال وقد حل بك الويل والنكال والقيت بنفسك للوالب ولو علمت من انا لكنت عن هذا الامر في غنى فان كنت في جمل افانا اليوم اهرقك من فيمنا ولد الزنا ومن فيمنا ولد الحلال ثم ان عنترا اوسع في محاله واجابه عن مقاله وقد اشار الى عروقه وانشد يقول بهذا الصلابة على الرسول **قال** دع عنك شفقة اللسان فانها \* تردك في مهوى الهلاك العاجل \* وابرزت ساقى ضيقها ما عشت له يوم الكريمة في غبار القسطل \* ان كان لوني اسودا ففعا ثلي \* بيض كلون اشمس فانهم واسأل وانا المنية وابن كل منية \* وانا الرسول الى القضاء المنزل \* مالي انيس في الظلام اذ اتي الالحسام وذابلي ذوالمنسل \* كم من عزيز قد اهنت بصارمي \* وتركته فوق اثرى يتجندلي **قال** واليوم يا ابن الورد تدرى في القلا \* وتكون رزقا لا طيور الا كل **قال الراوي** ولما فرغ عنتر من شعره والنظام طلبه عروقه كانه الجراح اذا انقض على الجسام وحمل كل واحد منهما على صاحبه واخذ يطاعنه ويضاربه وانخط عليه عنترا مخطاط الغمام ودمج عليه مثل اسد الاجام وقد جال مع بهضهما ايهض حتى تدككت من تحت ارجل خيولهما الارض وتقاتل بالاطول والعرض وما زالا في قتال وتزال ومحاربة وجدال الى ان كات منهما ما لا وصال لانهما كانا فارسين شديدين يحسيران بغروسيتهما كل عين واسكن كان عنترا جلد واصبر وباحوال القتال ادرى واخبر **قال الراوي** لهذا الكلام الجيب وقد كان شيبوب اخوه عنتر قد تركهما مشغولين في القتال وطلب الشعب حتى يصيران كان فيه احدا كمنامان الرجال قضى وغاب ساعة وعاد الى اخيه امرع من ربح الشمال وهو ينادى ويلعاج في المقال ويقول يا اخي خذ حذر فقد جانتك الرجال من الشعب ومن بين الجمال وهي تهز في كفه اطراف العوال **قال** فلما سمع عنتر من اخيه شيبوب هذا المقال هدر مثل الاسد الريال وصد عروقه صدمة تمهد الجمال وهو كانه الاسد الضرعام الذي من عادته ممارسة الابطال ثم جاوله وطاوله الى ان اوقع به الضجر والمال وكان عنتر كلما لاح له من عروقه مضرب يعفوه عنه الى ان انه واكر به وقدم مديده الى جلباب درعه وهزمه فاقتلعه من سرجه واخذ من على ظهر الحصان ورماه الى الارض وقد رضى عظامه في بهضها البعض فلما ان صار على الارض انقض عليه شيبوب وشد كفة وقوى منه سواعده واطرافه وبعد ذلك طلب عنتر فم الشعب واذا بالخييل قد خرجت كأنها النار ذات الاشتعال وجعلوا عليه وداروا من حواله فاستقبلهم عنتر بطمن يمي البصر وضرب لا يقي ولا يذر وجعل ينثر الرجاثر الورق كالجبال البصر ويحمل على المواكب ويرد الخيل من كل جانب وشيبوب يرمي بالنبال الى سائر الرجال ويتركهم من حوله مدين في الرمال وكل من وقع بشد كنهاته الى ان صار والا يخرج احدا من خوفه وكانه ما بقي احدا فيه زوحم الام هو قتيلا او مجروح ولم يزلوا على مثل هذا الحال الى ان تمالى النهار وقد رأت اصحاب عروقه من عنتر ما يحير الابصار فعند ذلك طلبوا النجاة والفرار والرواح وكان منهم جماعة موهوبين بالجراح وهم مشرفون على



ذهب الارواح ولما فجلى الغبار وتفرقوا في الاقطار امرهم شيموبان يشدا الجرحى على خيلهم ويستريحهم نحو الديار وساروا بعد ذلك طالعين البيوت وصاروا يترقبون اخيه شيموبان عودته عليه وكيف اعلمته بهذه الفعلة فانشد وقال اعلمة لولا الخير لاتي بكرما \* تركت جميع القوم بالسيف جثما  
خرجت الى صيد الوحوش فبان لي \* رجال وفيهم عروة قد ثلثا \* ولولا الحيامن آل عيس تركتهم طعاما لو حش السير والطير حوما \* ولورام غيري ان يراهم لحومت \* عليه المنة يا كلارام اورمي عروة دمع مكر الربيع \* غمده \* فما بيننا ثار ولا بيننا دما \* وقبل لي ابيكم فارس ذوجية \* يقوم لمثلي بارزا تقوما \*

وقال الراوي: فهذا ما كان من امرهم عروة وأما ما كان من الربيع الغدار الذي دبر هذا التدبير وكان به على عروة مشير فانه ركب ذلك اليوم هو وأخوه عمارة مسرورين بما اتفقا عليه من شن تلك الغارة وما دبراه من هذه الاشارة وقدا مالا ان عنتراما عادي رجوع للديار وفي ظنهم ان عروة يقتل عنترام ويطفي عنهم النار فسارا وهما يتحدثان في امر عروة وكان الملك زهير في ذلك اليوم قد ركب هو وأولاده وخواصه مع فرسانه وساروا الى أن اشرقوا على المراعي وكان الربيع في ذلك اليوم قد اتفقا معهم والتحق شاس ابن الملك زهير ومالك ابي عملة وأعمامهما بالخبر وعاد يرفي قتل عنترام فحاروا واستبشروا باسمه ما منه من مقالة وما دبر من فعالة وسارا الى أن حشي الحمر واشتد الهجير فعند ذلك رجوع الملك زهير وهو طالب الالبيات وحوله سائر الابطال والسادات وقد انفردهم شاس وعمارة وأخوه الربيع ومالك أبو عملة وولده عروة وتلاحقوا به منهم الجميع فقال لهم الربيع سير وابنا الى عروة حتى نساعد ونشتفي بقتل عنترام من دون الناس فجازوا السائرين وهم على ذلك الحال حتى هم وصلوا الى وادي الجراجيل واذا هم بأوائل الخيل المنزمن وأولهم لا يمتنع لآخرهم وهم على خيولهم يركضون والى ورائهم لا يلتفتون والما ان رأوا ذلك حاروا في أمورهم وذهبت عقولهم وقد حرك شاس جواده وتلقاهم وقال لهم ما وراءكم فقالوا له اعلم ان وراءنا الموت الاحمر وهو ابن شداد المدعو عنتر وقد فعل فينا هذا الفعل المنكر الذي لا يذير وقد امره قدامنا عروة أنزل به الذل والبلوة وسطاعينا ونجبر ونرفع وتكبر فلا تمقتنا ايها السيد ودعنا غضي الى حال سبي لئلا نلحقنا عنتر فينا فقال لهم تمهلوا واخبروني بأصل الخبر وأوقفوني على الاثر فمدها اخبروه بحري عليهم من عنتر فلما سمع شاس منهم ذلك الكلام صادم من الغيظ مغشيا عليه حتى صار لا يعرف ما بين يديه وأما الربيع فانه تماقت خصمته في حلقه مما قد اتى عليه ثم انه بعد ذلك قال لشاس مما قد أصابه من الهم والوسواس والله ما بقي الا اننا نستمع على ما نحن عليه من ذلك الحال حتى اننا نلقى هذا العبد ونلومه على هذه الافعال ونقبح عليه اعماله حتى انه يطاق اننا من بين يديه عروة ورجاله قبل ان يفعل بهم المكايد لانه ذوب اس شديد وهو شيطان مريد وانه اذا علم انهم انما يخافون ان يعلم اباك بأحوالنا فيلومنا على افعالنا ثم انهم ساروا يركضون بخيلهم وهم لانفسهم يلومون ويؤلمون انهم انما يركضون ولعروة ورجاله من يخافون فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من عمارة فانه صار يضرب بيده على صدره ويقولوا خذناه وافرقتاه راحت عملة من يدي وأنا اعلم انه سجد كهنا من دوني ولا بد ان أموت شوقا لها ويفقدني قرباني وأهلي ثم ان عمارة التفت الى اخيه الربيع وجعل يقول له وقد حل به من الغيظ هم عظيم فطبع وحق الالات والعزى ان الموت ما يقدر على هذا العبد ولذا نزلنا فقال له الربيع والله يا عمارة انت لا تترك عننا اللجاج والعماد حتى انك تتركنا مثل الابلين الجاهل وتحوجننا ان نظهر بالعداوة بعد شداد فقال عمارة والله يا اخي ان عملة تساهل اكثر من ذلك من جليل الافعال وانما خيصة بذهاب الآجال فقال له الربيع والله يا عمارة ما دام هذا العبد في الحياة ما يدعك تشمها ولو فعلت مهم افعلت ثم انهم بعد ذلك ساروا وهم يتلومون وفي قتل عنتر يشاورون وفي خلاص عروة من هذا الامر المنكر يتفكرون وهم مجددون في السير قال فيبيناهم كذلك واذا قد طلع عليه ثلثمائة فارس ابطال قوائم وفي الحديد غواطس مامهم الا كل مدرع ولا بس وهم كاهم الاسود والوايس يقدمهم فارس امد وعليه جوشن منضبد وهو متقلد بسام مهند

وعلى رأسه بيضة تتوقد وهو مضيق اللثام وأخذ بالزمام ونحته حجرة غريبة تسبق الرياح الغربية (وقال الراوي) فلما رأى ذلك الفارس شاس ابن الملك زهير هجم عليه كانه الاسد الى مال وزعق عليه زعقة أسود الجبال وانقض عليه انقضاض الباز على الحمام وخطفه من سرجه مثل أسد الآجام وأخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيرا وانقض بدهه على مالك وولده عروة وانقضاض الاسد الكاسر والابن الغائر وشدهم منهم الاكتاف وقوى منهم السواعد والاطراف فعند ما برز اليه الربيع بن زياد ركان ذلك الفارس يسمى الهجوم وكان فارسا مقدما على الاحوال العظام بخار الربيع ساعة وأخذه أسيرا بعد ما جرى بينهما الجاثب والاهوال لان الربيع كان من الفرسان المدربين في الحرب والقتال وقرنه الى شاس في الاعتقال وقد نزل عليهم الذل والخيال وبعد ما طلب عمارة وزعق عليه وطهته بهقب الرمح فكسبه عن جواده وأعدمه علة وفهم رشاده وأرجف أعضائه وأرعب فؤاده فكشفه الذي كنف اخاه واوثق شداه ثم انهم رفعوه من على الارض وساروا بهم يطلبون الديار وقد عرج بهم وسار على طريق بلادهم وأمصا بهم وما زالوا سائرين والغلام المقدم عليهم سائرا امامهم وهو قرحان يسألهم الآمال وقضاء الاشغال في عاجل الحال (وقال الراوي) وكان ذلك الفارس من بني من يقال له الهجوم بن جابر وكان سبب محبته الى بني عيس وعبدان سبي عجبيا وأمرام طربا غريبا وذلك ان الملك زهير لما سار الى قتال المتعطرس من غير تعويق وصل الى حيم فوجده خاليا من الرجال والابطال فعرف انهم ركبوا وساروا الى دياره وقد خافوه في الطريق فرجع الملك زهير الى دياره خوفا على سبي عياله لانه ماترك في حيه الا القليل من الرجال وولده عروة فوجد القوم قد سبوه وسبوا الحريم والاطفال والاعمال وقتلوا بعض الفرسان ولحقهم عنتر في أول مبتدئه وخلص منه الاموال والسبايا وقتل رجالهم مثل الضحايا وجرى من النصر ماجرى مما ذكرناه في كلامنا المتقدم وعاد الملك زهير وعبر في طريقه على قوم هذا الغلام كما تقدم وقتل من تعرض له من الرجال وسبوا نساءهم والاطفال وقتل آباءه هذا الغلام الذي نحن في ذكره وكان هذا الغلام غائبا في بعض أسفاره فلما قدم وصل الى سمع النواديب والخواج فسأل عن الخبر فاخبروه بما جرى على أهله وقبيلته وبكرا بين يديه وعزوه في ابيه وأعلموه انه قتله الملك زهير في غيبته فسار في هذه الثلثمائة فارس من بني عماله اوقد في قلبه من لهب النار وسار يطلب ديار بني عيس وملاكهم لياخذ منه الثمار فوقع بشاس بهذا الاتفاق كما قدمنا وأمر الجميع كاذكرنا وأنزل بهم الويل كما اشترنا ثم انه قال لاصحابه اعلموا ان الامر قد هان علينا وهان نحن قد أخذنا شاس بن زهير الذي هو قاتل والذي وهذا الربيع وعمارة ومالك بن قراد وهم مشايخ الحلة وقد ظفروا بهم وأسراهم امان فاجلوا بنا فابعد لرحم الانفسر ان والراي اننا نرجع الى ديارنا ونقتلهم هناك ونأخذ منهم بالثار ونكون قد كشفت عن العار ثم انهم شدوهم على خيولهم بالعرض وعولوا على الرجوع الى ديارهم وقد أوسعواهم في جنبات الارض فبينما هم كذلك واذا بغيره ثارت من بين ايديهم فناملوا واذا هي متبلة نحوهم وواصلت اليهم (وقال الراوي) وكان هذا الغبار غبار عنتر ومعه عروة ومن أسر من رجاله وكل منهم قد ايقن بهلاكه ووباله فلما رأى ذلك الفارس عنتر امل عليه وتقرب بكايته اليه وناداه ويلك من تكون من الفرسان ولاي العرب تنسب له ان ينجيك النسب ويكون خلاص مهجئك بسبب فساداه ان لم يتجنى النسب نجاني هذا السيف المشطب والرمح المعتدل المستكعب يا ويلك انا الفارس الطويل النجاد الضارب بالسيف الحساد الطاعن بالرمح المداد يا ويلك انا عنتر بن شداد فأخبرني من تكون انت من الفرسان ومن تعرف من الشجعان فقال له ذلك الفارس ويلك يا أسود الجملد انا الهجوم فارس بني الريان واليوم أقودك ذليلا لمهان واضيف لك على من معي من الفرسان ثم اتى أسير بك الى اوطاننا والديار واكشف في ما على من العار من قتل ملككم ابي سيار (وقال الراوي) فلما ان سمع عنتر من الفارس كلامه وابصر الاسارى مربوطين على خيلهم بالعرض زعق فيه زعقة ارتجحت لها اقطار الارض وقال له ويلك يا بن اللثام ويا من هو مدود من نسل الاوغاد الذين هم غير كرام اخبرني من هؤلاء الاسارى الذين معك في الشداد فقال له اما هذا فهو الربيع واخوه عمارة اولاد زياد



وأما هؤلاء فهم على ما لا ورثة لهم وأما هذا فهو مولد شاس ابن الملك زهير \* قال فلما سمع من كرامة  
 أسودت الدنيا في عينيه وصار لا يعرف ما بين يديه وتغيرت جميع أحواله وعظمت نار اشتعاله وقال يا غلام  
 لقد نابت منك الآمال وقد تمت إلى أسوأ الخيال ونزل عليك الذل والخيال لمرضك لئني عيس الأشبال  
 \* قال فلما سمع الهجوم من عنده هذا الكلام وقوله يا غلام صار اضياء في عينيه كالظلام ولم يأخذه هدو  
 ولا قرار فصالح وقال وترى وقال هذا الشعر والنظام بعد انصلاص والسلام على خير الانام  
 أنا الهجوم والليث العبوس \* وحاشي الجار والأسد المموس \* أقيد النارق الحرب اشتعالا  
 هجوم في الوغي قيل شروس \* عبيد السوء قد واثق حنق \* وثأبتك المصائب والعبوس  
 فاستكن ترى لا قبيل قبلي \* من الفرسان بل إلى العبوس \* سبق طعمة للوحش ملق  
 على القيعان تافاك الكوس \* فدونك فارسا برديك قاعا \* عزق الكواسر والعبوس  
 قال الراوي \* فلما فرغ الهجوم من نظامه ونثره في الحال حمل عليه منتر بقصد قهره وهاج كالليث  
 الغضنفر وقابله ولم يتفكر وأنشد وقال صلوا على النبي المفضل  
 دع الخديان يا وعد النفوس \* فاني الفيل والأسد الشروس \* واني ماجد في فردكم  
 اذا اشتبك اللقارم عبوس \* غبار الحرب يشهد لي باني \* سأجليه اذا حى الوطيس  
 واني أوحده انفسا حقا \* وايت الحرب اذا دارت كؤوس  
 قال الراوي \* فلما فرغ من شمره حمل كل واحد منهم على صاحبه واخذ يطاعنه ويضارب به في الافق  
 الميسدان وصلا واختاف بينهما الضرب والطعان وتعجب من قهالهما الانس والجان وعنتر ما قصده من  
 التطويل بل حل في الحال معاجلة عليه وضربه ضربة الحنق فوقعت الضربة على وزيد فطاحت رأسه من  
 كتفيه فوق قتيلا وعلى وجه الارض جديلا ثم انه حمل على أصحابه في عاجل الحال ونزل عليهم مثل السيل اذا  
 سال والتهامهم بضرب يهد الجبال وهذا أخوه شيبوب يساعده برمي النبال فيصيب بها قاتل الابطال وبقى  
 كل واحد منهم مدهوش وعنتر أترفيهم مدهوش وعنتر بينهم الاحقاد وكثر العناد وفتت الكباد وصارت  
 الرقاب تقطع والارواح من الاشباح تنزع والارض بالدماء تتكرع وفر الجباب من شدة الخوف والفرع  
 والدماء من الاوداج فائره والرجل حائره وطاحون الحرب بينهم دائره والسيوف باتره والراح بارقه  
 والمذايا عليهم زاعقه \* هذا وأصحاب الهجوم قد واقعهم الندم وعلموا انهم قد خرجوا من الوجود الى العدم  
 وما جوام مثل ما عوج البحر اذا التطم وشابت من تلك الوقعة الاطفال وكثرت بينهم الاحوال وزاد الصياح  
 والزقاق وأبصر وامنهم الايطاق قال الراوي \* هذا وشاس وعمارة ومالك وولده عمرو ينظرون الى عنتر  
 وما فعل في تلك الغارة وكل منهم قد تحير من تلك العجالة وقد تعجبوا من اتفاق عاداته وعظم نخوته وبقى  
 كل واحد منهم فيما جرى يتفكر ومرائهم كادت ان تنفطر وهم مشدودون على خيلهم مرضا وقد زاد عنتر  
 في قلوبهم الحقد والبغضاء فلما رأى أصحاب الهجوم الى ضربات عنتر بانها لا تنق ولا تذركن والى الفرار  
 وولوا الدبار وكان سيف عنتر لهم ماحقا وانهجهم من الامن كان جواده سابقا فشتهم في ذلك البر الاقفر  
 فعندما ترجل عنتر عن جواده الابحر وسى على قدميه وقصد الامير شاس وقبل ركابه وتقدم اليه وحل  
 يديه ورجليه وقبله بين عينيه وقال ليا مولاي لا عدمت هذه الطلعة البهية ذات الافعال المرضية ولا كان  
 يوم أراك فيه أسيرا ولا كان يوم يصل اليك فيه الزمان بنائبة من نواب الشر والدوان وعبدك عنتر  
 راكب على ظهر الحصان ثم ان عنتر انقضى الى عمارة ورأى ما حل به من الذل والخسارة وضربه بالسوط  
 على معاطفه وأكتافه وعلى خواصره وأجذابه حتى مرق جلده تزيقا وأشرف على هلاكه وتلافه وقال له  
 ويلك يا ردي انقضاء مال ويا اخس الرجال انك الاندال من يعادى الرجال ينبغي ان يفعل به هذه الافعال  
 تربط على عروقه بالمال لما انك عجزت عن حربي وقتالي وضربي ونزالي وما قد خيب الله آمالك وأتلف  
 أحوالك وقد نصرني الله عليك وعلى من عاداك وقد أسرته وشددت يديه ورجليه وقتلت جماعة من رجاله

وساعت جميع أحواله ثم انه كرر الضرب عليه ليريه بذلك شهامته وجسارته ولم يزل يضربه حتى تعبت  
 يداه فلما نظر شاس الى حال عنتر بعمارة ما هان عليه واغناط من فعل عنتر وخرقه حومة عمارة وهتكه  
 بين الناس ولكنه أخفى الكمد وأظهر الجاد ثم تقدم الى عنتر بن شداد وقال له يا أبا الفوارس بما بين  
 عليك وحياة بني ان كنت تقبل لنا وداد فاقبل شفاعتي في عمارة واطلق سبيله وسبيل أخيه وعمل وابن  
 عنك وابضاعه وقانونهم كلهم بنوعك وبهم يزول عملك ونمك فقال عنتر يا مولاي أنا مثلي ومثلكم في الامر  
 الممدوح كما قال قيس بن مشكوح  
 أريد حياته فيريد قتي \* فترك ما أريد ما يريد  
 فلما عمارة وأخوه فاشف عنك فيهم ما أراهم وولده فأنابهم وبين أيديهم وأما عروته ومن معه من رجاله فاني  
 لا أطلقه من عقالي الا بين يدي أيديك حتى انه يحدته بالخال ويعلمه من جسره على هذه الافعال ثم انه أطلق  
 عمارة وأخاه وعمه وابن عمه وعادوا بهم يطلبون الايات وكانوا لا يصدقون بالانقلاب وعمارة يقول والله ان  
 ملك الموت هو الذي يقدر ان يدانيه متى رآه قاتل الله أمه وأباه ولا بد ان يأخذ عيلة دوني من بين الانام  
 وأعوت بمحبهم من الوجد والفرام فقال له الربيح وذمة العرب يا عمارة انك ما ترجع عن هذه اللجاجة حتى  
 ترمي في أشد الكيادة فقال عمارة يا بني ان عملة تستاهل أكثر من ذلك وانهار خيصة بر كوب الممالك فقال  
 له الربيح يا عمارة لا تكن صقيما فإدام هذا العبد السوء في قيد الحياة فلا بد عنك أن تراها حيث صار لها منيما  
 قال الراوي \* ثم انهم ساروا وهم في سعة هذا الرجل يتساءلون وما جرى لهم منهم يتجهجون ثم ان شاسا  
 نظرا الى عروته ومن معه من الرجال بين يدي عنتر وهم مشدودون بالحبال فأقبل عليه وقال له يا ابن العم أي  
 شيء هذه الافعال لقد أسأت التدبير الى عروته ما رى الصاميك وكهف الممايك فقال له عنتر لكنه فضولي  
 يتسكلم فيملا بعينه وكثرة فضوله أوقته فيما هو فيه مما لا يرضيه وقد أغراه على الاعدا ان يسقني شراب  
 الردي وأنا لا بد لي من قتله حتى لا يعاديني أحد ويقتل معي مثل هذا الامر ويعدو لي مثله فقال له شاس  
 ومن هو الذي يقدر من الرجال ان يكون لك منافسا وانت ابن عمنا وقد نصرت راحدا منا فقال له عنتر يا مولاي  
 أنا مالي عدو والابن زياد لانهم كل وقت يطلبون لي الشر والعناد وعمارة هو الذي برطل على بالاموال لهذا الرجل  
 حتى خرج وفل هذه الافعال هو ومن معه من هؤلاء الرجال وان الله تعالى قد نصرني عليهم على كل حال  
 وقد فعلت ما ترى من هذه الافعال ولا بد لي من احضار الجميع قدام الملك زهير واقص عليه حالي وأبين له احوالي  
 وأخبره بما قد وقع لي مع هؤلاء القوم وما جرى لي معهم حتى انه اذا رأى هذا الامر يدبر عزمه ما يريد ومضى علم  
 بذلك يصير على وعلمهم شهيد قال الراوي \* لهذه الاخبار فلما سمع شاس من عنتر هذا الكلام علم انه  
 يقول ويفعل ما يريد من المرام فعندما أقبل شاس على عنتر وقال له يا أبا الفوارس لا تحدث على صفوة عشك  
 الكدر مادمت تسمع في بني عمك كلام الاعداء الذين يريدون ان يوقعوا بينك وبينهم الشر والضرد واني أريد  
 من انعامك ان تقبل معني في عملك ما أشرت به عليك فاني ما أشير عليك الا بكل خير وغاية مطلوبي انك تنجو  
 من كل هم وضير فاستحي عنتر من شاس وقال يا مولاي قد أجبتك وأطعتك فيما به أشرت من مقالك  
 فقال له شاس ان كنت قبلت قولي فلا تعلم أحدنا بالنا ولا بما تم بيننا وما جرى لنا ولا تجعل انك لقيتنا في  
 الطريق ولا خلصتنا من الاسر والضيق فقال عنتر وحق من من علينا بالاحسان وهو الملك الديان  
 الذي لا يشله شأن عن شأن ما أظهر أحدنا على هذه الاحوال ثم انه أعطى الربيح وعمارة عددهم وخيلهم  
 وساروا نحو الخلة من وقتهم وساعتهم وعنتر سار عروته ورجاله مر بوطون معه على خيلهم وهو يشكر به  
 على جميع ما أحسانه الذي قد نصره على أعدائه حيث أطفر بهم من خيره وانما به فسار وهو فرحان فرحا  
 شديد ما عليه من مزيد وهو يتخبر بأعماله وقد جاش الشكر في خاطره فباح بما استمكن في ضمائره  
 فأنشد يقول بعد الصلاة على طه الرسول



أنا الفارس القليل الذي ليس مثله \* ومودى العدا طرار عجي وذابلي \* ولي سطوة في الحرب ليست لغيري  
إذا التفت الابطال فالتفخر عادي \* وانى لمقدام اذا خافت الوري \* هجومنا على الابطال عند التنازل  
أيا عيب قد جاء العدا بسرية \* لئلا يكيدوني ولست بواجل \* أيا عيب اني قد أسرحت حياتهم  
وعزوة قد أوتقتسه بجمائلي \* وأسقيت للهجوم كاس حنونه \* وأقنيت به فوق البثري ذات العمل  
بنوم من قد أهداهم بمضاري \* على السوق والاعتاق من كل باسل  
وخلاصت شاسا وهو فرغ مليكننا \* ووارث ملك كان عن كل كامل \* وأطاعت حتى للربيع وبهده  
عمارة المعري بغمس شمائي \* وكم كربة فرجتها عن أحبي \* اذا نار نفع الجوف فوق الافضل  
وكم ما روي أن لوني أسود \* فرمحي كمنوه الشمس عند التقابل  
وكم فارس ألقى السلاح مخافة \* لئلا يسي وعزى مع عظيم خصائي \* سلى على الابطال بالبنه ملك  
اذا كنت في يوم الوغى ذاتناضل \* يفيدك عن من رأى فيه سطوتي \* بأني أجيد الظن من كل بازل  
ومالي أنيس فخر سفي وذابلي \* وقلبي كجلمود وصبري مواسلي \* ومهرى لا تنسبه سمي بأبجر  
له جلد عند الاقارعة مثلي \* فلا الموت أخشى أن يلج ساحتي \* وأسدا اشري صيدى غذائي ومأكلي  
وكم من شجاع قد تركت بجندلا \* تحوم عليه الطير ذات الفوائل \* فهذي فعلى يوم كل كريمة  
ومالي في يوم اللقمان مماثل \* ولي همسة فوق السماك محالها \* وعند الافاق غيرهم لم تعادل  
**وقال الراوي** \* فلما فرغ من شمره ونظمه سار يقطع البراري والقفار وعزوة ورجاله معه في الامر  
والاضرار حتى انهم وصلوا الى الديار ودخلوا على الملك زهير فوجدوا الربيع وعمارة وسائر بني زياد عنده  
وهم في ذكره وضيق فدخل عنتر عليه وقبل الارض بين يديه \* قال فله آراء الملك زهير فرح به غاية  
الفرح واتسع صدره واستبشر وانشرح وسألهم عن احوالهم وقصته وما لاقاه في سفرته فقال يا مولاي  
قصتي بحجبة وحائي غريبة وان امرني الملك قصصته عليه وأبدتها اليه فقال له الملك اذكرها لي حتى  
أسمع وتكلم ولا تنزع \* قال وكان الربيع وعمارة حاضرين كما ذكرنا فنشغرتهم وجدت أعينهم في  
وجوههم خوفا من أن يحكي قصتهم مع القصة بالجملة اذ عند العرب افشاء العيوب أمر من قطع الكبود وخلع  
القلوب وكانوا لما اطاعهم عنتر سبوه الى الديار وجلسوا في مجلس الملك زهير بين الحضار وقد خافوا من عنتر  
أن يحدث الملك بالقصة ويورثهم القصة فابتدأ عنتر وحدث الملك زهير بما حصل في سفرته وقص عليه  
جميع قصته فصعب عليه وعظم لديه ثم انه استدعى بعزوة فجلوه من جواده وأحضره الى قدامه فقال  
له الملك ويلك يا أبا الأبيض أنت دائماً تدعي العقل والكرام والفروسية وحسن الشيم فما الذي قالك الى  
مهاداة هذا الرجل الذي لم يصل اليك منه شيء يؤذيك وهو حامية عيس وأنرس من طلعت عليه الشمس وهو  
جامع شمل العشرة بعد الظمس فقال عزوة يا مولاي ما أعرف شيئا مما تقول عني ولكن أنا أحد ذلك بحالي  
وأبين لك صدق مقال وكذبي من محالي وأنت تعلم أني رجل كثير الاسفار شهر اغائب ويوما في الديار وفي  
هذه النوبة أخذت رجائي وطلبت بني مذبح فلما وصلت الى أرض الردم وأنا سائر انحدثت مع بعض القوم  
واذا قد نفر الوحش فصار من عيني الغزلان وعن شمالي الغربان فقلت في نفسي دعني أصطاد من هذا  
فعدلت اليها فشردت والى الجبال طاعت فعدلت اطالب الديار فلتقت عنتر في طريق وأنا سائر وهو يتصيد  
في تلك الاقمار الدوائر وكان في قلبي منه أمر عظيم يمزق المرائر لما سمعت من فعله وحر به وقتاله  
لاني ما عانيت نزله ولا شهدت قتاله ولما رأيته منفردا أردت أن أجرب روجي معه وأخترت شجاعته  
وفروسية وقلت ان طغرت به نلت عند العرب المنزلة العالية والرتبة السنية بالذكور بين الملا والفخر والعلا  
وكان في قلبي خلاف ما في قلبي وما خطر ببال فتأفاني وقتل رجالي وساءت معي احوالي وقد شدني بالوثاق  
وشدد جميع من كان معي من الرفاق وقال لي أنت أخذت على البرطيل من أعدائي وخرجت لتجاني فتبلا أو  
جديلا واتهمني بشي لم أعرفه ولا أعرف معناه وأكس لزور في دعواه فقال عنتر وحق ذمة العرب وحرمة

شهر زجب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب \* لقد كذبت في مقالك يا كلب العرب قبح الله من لي  
أرسلك ومن المصائب ما حلك ولا حتمك \* ثم ان عنتر التفت الى الملك زهير وقال يا سيدي وحق الكعبة المضية  
ومكة العلية ما كان كمناني أرض الردم الاقتلي واذا لاني لانه كان ينتظرني يوما بعد يوم وقد جد على العميون  
والارصاد طمعا في برطيل بني زياد وهذا عمارة الذي ضمن له المال على قتلي ثم انه قال اعماريا ابن زياد هذا  
ذل منك ومهانة وعجز منك وخيانة انك تبرطل على وتطلب بلوغ منك بغيرك وهذا شيء لا يتم لك وانت تزعم  
أنك من أصحاب الحسب والنسب فان كان في نفسك شيء فابذل مهجتك وخاطر نفسك بين العرب وابرزالي  
أنت واخوتك وأنا ما أحراركم سيف منتصب وما أقانككم الابهة العصال التي هي من الخشب وكونوا أنتم على  
أتم الاحوال وابسوا كامل آلة الحرب والقتال وحق الملك المتعالي وأنا شاهد على وعلمكم هذا الملك الفضل  
فلما ان نظروا بآلاني واما ان تموتوا بآله دوا فقال عمارة والله يا عبد السوء انك اذل وأحق وان أردت هذا  
فسوف تلقاه أسرع من ملح البصر وتعلم انني أسقيك كاس الحسام وأفاني رأسك بهذا الحسام فقال عنتر فلم  
لا تعجل يا قيام وتصديق الكلام وتترك القيل والقال فاني أريد منك أن تفعل هذه الفعال حتى اني  
أربك ما تكون عليه من النيكال لانك حين تمل نفسك بالجمال ولا تصل بذلك الى ما تريد من الفعال وتفرغ  
عن يخاف منك وعن لا يخاف من أقرانك في موقف الحرب والضرب والنزال وأنا لو تصور لي الموت في صفة  
انسان في المبدان لضربت به بالهضب اليمن ثم انه بعد فراغه من هذا الكلام وما أبداه من المرام أنشد  
وقال بعد الصلاة والسلام على النبي الفضل  
أتمدد بالفتل وبالنزال \* شجاعا طبعه طعن العوالي \* عمارة لوصدقت وقلت حقا  
عدلت من المقال الى الفعال \* فلا عجب حبان القوم ان قا \* مت به الآمال مال الى المال  
فيما ابن زياد قد عاديت ايما \* صبوراً في الملمات الثقوال \* بياض فعمالي وسواد جلدي  
أشد عليك من ضرب النصال \* فمت كذا كما قد عشت حزنا \* حسوداً على ذات الجمال  
ساحس وهاولاً ان المنايا \* تميل على في صورا رجال \* وأحظي بالذي أرجوه حتما  
بأمره يمين ماضي الفعال \* وقد عانيت في يوم طي \* فان أنكرتني فانظر رقتي الى  
عمارة لو ذكرت اليوم ما قد \* جرى لك كنت تبتقي في جمال \* ولاكني لأجمل فتى كريم  
\* ساستر ما مضى لك من ضلال \*

**وقال الراوي** \* ولما فرغ من شمره ونظمه وقد بردت نيران جواه بما قدم من الشمر والنظام قد أبداه  
قام اليه الربيع بكره ودهاء وتاقاه وقبله في صدره وبين عينييه وقال يا ابن أعم وذمة العرب لقد كذب وفسر  
من أخذ برك عن أخي عمارة بهذا الخبر ومتى جعلت أذنك طريقاً للشام كثر عليك الخصام فذبح عنك هذا  
الخوض والحقد والخذل وانظر اليك يا وحق النظر واعلم بان أخي عمارة من يوم سألته هذا الملك المفخر آدم  
الله تعالى توفيقه وجعل الى الخيرات طريقه في السكوت عن تلك الجارية سكوت ولم يتكلم بكراً وتركها  
بالجملة ومن اليوم نصاعدا شهدوا عليه ياسادات بني عيس وعدنان انه ما عادي كرها به هذا الكلام وان  
سمعت طمحت رأسه بهذا الحسام وأما هذا الرجل عزوة فكل من في الحلة من الناس يشهدون له بالفتوة  
ويقرون له بالكرام وحسن الاخلاق والشيم وصدق الكلام والمودة وحفظ الزمام وما يفعل في حق  
الارامل واليتام وطول عمره يطلب هذه القبيلة الذكرا الجليل بين الانام فلان دخله في أمر يكون عليك فيه  
وبال ولا علينا ولا على بني الاعمام وما هو الا صادق فيما قال وما عليه فيه ملام ولا حناج وما طلب منك  
القتل الاعلى سبيل المراح وقد جازته على فعله وأهلكك أكثر حاله وأبطاله ولكنك في هلاكهم  
واضح ومثلك من يعفو ويسامح وأنت ما عرفتهم وما ظننت الا أنهم طالون اقلتك وما أخذوك على  
فعلك وذلك كان بقضاء الرب الكريم رب موسى وابراهيم \* قال ولما رأى الملك زهير أن هذه النوبة مشككة  
من سائر الجهات لم يكن له أصوب من الصلح بينهم لان الربيع شيخ من مشايخ بني عيس ومشيروا في كل



الامور وهو ردة عند جميع الناس محمود وشكور وعنت كذلك في اعدائه محسود ومنصور وحمدة  
محمود فأصلح بينهم صلح لم يكن مقبولا بل هو صلح مضيع لا يضر ولا ينفع لان احقاد العرب تزداد ولا تزول  
كما اشار له الشاعر حيث يقول صلوا على الرسول

قلوب حشوها حسد وغل \* واضغان كذبان الزناد

فيا ذا اتفاق بل تفارق \* كصاح المامرة بالفساد

قال الراوي ثم انهم به بذلك ثم ضلوا وتفرقوا وقد شاع هذا الحديث في القبيلة وسمع به شداد ابو عنتر  
ففرح بذلك واستبشر بما قد حصل لولده من هذه الاعمال وكيف خلص من الرجال القتال لان عروة  
كان فارس بن عيس الاوحد وعمادها الاحب ورجاله ركن من اركان بني عيس ففرح بذلك شداد وزاد  
به الاستبشار وجد الاله القديم وانقلب بغضه بحبه من وسط العصم وصار يحس بفعاله ويحدث  
بهذا الخبر بني عمه وكل رجاله وامامك ولده عمرو فانه عظيم عليهم هذا الامر وزاد بهم الهم والغم وقال  
مالك هذا شئ لان مال به مقصودا ولان كبت به حسودا لان هذا الملك انظر فان قد كسانا لذل وثوب الهوان  
وقد صار يعجب فعاثل هذا العبد ولد الزنا وتربية الخنا وانان لم اهلكه فانتلت المني وان لم ابدعه عن الديار  
والقيه في الاخطار والا ايسر ثوب العار ثم صاروا يدبرون الامر في هلاك عنتر وكذلك الربيع احس ان  
قلبه قد تقطر واشرف على الهلاك ولم يجد له من قبل ذلك فكلك قال ولما كان من الغد خرج عنتر  
الى البر وكان يفعل هذا من ضيق نفسه والصدور وقد حار في امره فلما علم الربيع ذلك وان الخي خال من عنتر  
انفذ خاف مالك وولده فركبا اليه وسلماعليه وركب عمارا ايضا وساروا على خيلهم يتجدون وفي قتل  
عنتر يتشاورون فقال الربيع لمالك وقد علم ما في نفسه من بغضه له يا مالك ان اردت قتل عنتر واهلاكه  
فاسمع مني ما لي لاني ما انفذت خافك حتى دبرت حيلة في هلاكه واتلاف مهجته فقال له مالك وما ذاك يا اخي  
فقال له الربيع وذلك بان تظهر له من اليوم المحبة والوداد كما يفعل الاقارب بالاولاد ولا تمنعه من دخول الخباء  
واظهر له محبة القرابة وبعد ذلك طأ به بغير رابتك وبين له حاجتك واذا قال لك وما الذي تريد من المهر اسكنه  
فقل له اريد منك الف ناقه من النوق العاصف التي للملك المنذر بن ماء السماء للحمى في تفتخر بها ابنتي على  
سائر بنات العرب وتصير لك انت المنزلة العالية على اصحاب الحسب والنسب وانا اعلم يا مالك انه ان سار الى  
بني شيبان في اخذوه ايرامهان اذ انه تعرض لهذا الملك العظيم الشأن واتى روحه ليايا ومخالب العقبان  
ولا تعود تسمع حسه ما بقي الزمان ويكون عذرك واضحا عند الملك زهير وعند سائر العرب ان لا يسموا  
انه مضى ليايته بغير رابته فاغتالته طوارق الحدثان قال الناقل ولما ان سمع مالك ذلك لآراء عين الصواب  
وخف عن قلبه البلاء والالتهاب والهم والعذاب وقال عمار يا اخي وحق ذمة العرب لقد فتحت لهذا العبد  
بابا عظيم وكذلك قال عمرو واخوه علة لما سمع هذا الخطاب وما عادوا الى المضارب الا وقد ابقوا ان  
عنترا بهذا التدبير عاظم قال الراوي ثم ان عنترا قد اقبل عند المساء من صبيده فتلغاه عمة مالك  
وضعت في وجهه وامر العبيدان ياخذوا ماله من الوحش والغزلان فاخذوه واصلحته المولدات واخذوه الى  
بيته وجعل يحادثه حتى راج الطعام وكل هو واخوه شداد وولده عمرو مع عنتر ثم احضر رابع ذلك المدام  
وقصوا به اكثر الظلام وشداد لا يرفع راسه من نظره الى ولده عنتر ولا يشبع من كلامه ويقول لآخيه مالك  
يا اخي اسلمت ابني زياد بغير غشون ولدي عنترا ويكرهونه وانما ارفهم مثله وحق الرب القديم رب البشر يا اخي  
انه ليس في العرب العرباء لا غريبا افرس من عنتر ولا فيهم مثله ولا اري فيهم من يضاهي شجاعته وهو  
على ظهر جواده لا يجير ولا يدان يكون له شان واى شان وتجاهه ملوك الزمان ثم بكى شداد بكاء شديدا وقبل  
عنترا بين عينيه والفتت الى مالك وقال له يا اخي وابن امي وابي ان كنت تحبني فاحب ولدي عنترا لا تني يا مالك  
قد احببته بعد بغضه محبة تامة فبالله كن مقربا له وارح ذمامه واكرم لاجل مشواه وعظم احترامه فقال  
مالك بحبه ووداه بعد ان اسال الله عنه على خديه مما ابداه انت يا اخي عمارنا وعنترا حاميتنا وان عنترا

يا اخي لسيفنا القاطع ودرعنا المانع وبقرنا لا يردون رفع مجدنا ولا علوقدنا واسكننا اتراعهم لم يكونهم  
لنا ارحاما والباغي لفرعهم وهو من الذباب اوقع قال ففرح عنتر بذلك الكلام وراه من اوفى المرام  
وتلذذ من علة بالمنادمة والكلام الى تمام الثلاثة ايام وفي الليلة الرابعة دخل الملك زهير على عنتر خادما ليس  
للعشيرة مثلها وقد طاب قلب عنتر عشاها به محبوبته علة وصار ابن علة عمرو ويحدثه ويناديه على الخيرة  
ويستحسن الخلعة التي عليه ويقول له يا ابا الفوارس ما رايت احسن من هذه الخلعة التي عليك فلما سمع عنتر  
كلامه عرف معناه وعرف ما يريد منه فاجابه عنتر من على بدنه وابسه اياها وقال له يا ابن العم اعد ربي في هذا  
المقام الجليل فانه الخلعة في حقك الاقليل واسكن الزمان بيننا طويلا وسوف ننظر ما يصل من اهلك  
من الخلع والفعل الجميل ثم انه اشار اليه واشد وجهه ليقول ونحن وانتم نصلي على طه الرسول

صاح ان لادهرم مداوخرا \* واطرق الحياقة سهلا ووعرا

كم ملكنا من فارس ذي جنان \* لا يسامح في الناس مجدا ووخرا

كم خلعتنا من خلعة في مقام \* ليس يحصى لها الفوارس قدرا \* غابت انهم ثم لاحت شمس  
ستراها في غيب الليل بدرا \* فاسقنيها من الصباح الى ان \* يا ابني الليل والكواكب زهرا  
ودعاني اشهد بالبر لا \* واقبل يا صاح خسا وعشرا \* بدرتم ما شئله ياندعي  
هو زوجي وراحتي فيه ذكرى \* وانا عنترا الفوارس حقا \* وميد الابطال عدا وحرا  
قال الراوي فلما فرغ عنتر من شمره قال له عمة يا ابن اخي ان علة اليوم هي اهتلك والمرتبة  
مرتبتك وابوه عبتك واخوه خادمك فلما سمع عنتر كلام عمة زلله وغمره ومن سكره وعشقه ما وجد  
شيا يكافئه به الى كلامه الاثابة التي كانت على جسده فظفها على عمة وكان لها قدر وقمة وما بقي عليه الامراو به  
وصار يقضع اعمه ويقل يديه وقدميه \* قال فلما نظرت علة الى عنتر كانه لخل جاموس وراى جسمه وهو  
عريان كانه قطعة آبنوس وفيه ضربات السيوف وخدوش الرماح صارت علة تضحك عليه وتتهب من  
جنته وعظم هنته وصارت تتبسم في وجهه من محبتها فلما نظرت عنترا الى علة والى ضحكها عليه انشد يقول  
صلوا على طه الرسول ضحكك علة مذراني اسودا \* وبجاني من الرماح خدوش \* لا تضحكي وتبهي مني اذا  
دارت على مواكب وجيوش \* ورايت رمحي في الصدور محكما \* وعليه من فيض الدماء نفوش  
يا عبل ما تدني الرماح منية \* نحو الشجاع ولا الجبان بهيش \* اتي صدور الخيل وهي عوايس  
وانا ضحك نحوها وبشوش \* اني لا محب كيف ينظر صوري \* يوم الهياج مبارزى وبهيش  
انى اناليت العرين ومن له \* اضحى الجبان محيرا عوش \* وانا الذي اسطو على جمع الوري  
\* وامرول فيهم بالقنا واهوش \*

قال الراوي فلما توفي عنترا بياته حتى قامت اليه علة وقبلت راسه وقالت له والله يا ابن العم انا  
ما ضحكت الا فرحناك وبرؤيتك وتبسمت من صورتك ونظرت الى هذه الجراحات التي في جسمك وانت  
لا تلثفت اليها ولا تبالي بها فقامت يا ابن العم انك اسد ضاري وبحر جارى ففرح عنتر بكلامها وعلم صدق  
ودادها لان المحب لا يخفي عليه نظر المحبوب قال الراوي ثم انهم اتوه بشباب غيرها فلبسها ولم يزل كذلك  
مع محبوبته وعمة مالك في اكل وشربه وتلذذه مدة تسعة ايام وكل يوم يزيد له عمة في الاكرام ويحتمعون على  
شرب المدام فلما ان كانت الليلة العاشرة طأ له عمة في الكلام وشرب المدام حتى نامت النسوان وهجعت  
العبيد والعلمان وذهب ابو شداد الى بيته ولم يبق الا عنتر ومالك وولده عمرو وقد سكر وامن تناول افداح  
الخمر فقال له عمة مالك يا ابا الفوارس اى شئ في نيتك وما في مرادك ان تفعل في حق ابنتي نالك فندقطعت عنها  
الخطاب ومنعت عنها الطلاب اناخذها يا عنتر بلا مهر ولا صداق وتتركها معيرة طول الدهر في جميع  
الافاق فقال عنتر يا مولاي انظر ما تريد من المهر لهذه الحرة المصونة والجوهر المكنونة ومهما اردته وطلبت  
فلا يكون لها قيمه وانا كنت منتظرا كلامك فاطلب مني ما تريد ولا تطلب الاما تجزع عنه الفرسان الصناديد



وانا اتيتك بقوة الملك المحيد فقال مالك وقد لقي للسيرف مضربا ودمه العرب والرب الذي اذا طلب كل القباد  
 غلب لا اطلب منك الا مثل سنة العرب وهم لا يطلبون في الصداق الا الجبال والنيانق وانا اريد  
 منك ألف ناقة من فوق الملك المنذر لانهم توجد عندنا في أرض الحجاز وتكون في أموالنا مثل الطراز وتقال  
 بذلك العز والافتخار اذا اتيت بهما مهر المحبوب بك في هذه الديار فقال عنتر وقد داخله الفرح واتسع صدره  
 وانشرح وزاد به الاستبشار وقد لعب بعقله الخمر وشرب العقار وقال يا عماه اوجد عند الملك المنذر هذا  
 القدر من النوق قال نعم وانما دون ذلك شدة دائر وأهوال ولا بدز على أخذ ناقة منها الا فحول الرجال لانها  
 محبوبة من حو لها بالرجال والابطال وقد سمعها النوق الصافير فقال عنتر انا آتيتك بها يا ذن العليم القدير  
 لتقترب بها على طول الدهر وتزول بها بين القبائل الفخر وتجعلها غيظا له في زياد وقطعها كلام الاعادي  
 والحساد فشكره وقال ما اريد منك شيئا سواها واصنع لك وائمة ونجمع فيها سادات العرب اقصاها  
 وادناها حتى تبلغ عملة ابنتي منها وانحر من جاني ما يكفي بني عيس لان الحبل بيني وبينك قد اتصل  
 ولا امنع عنك ناقة ولا جمل وما زال عمر يرقى له الكلام والخطاب حتى انه انهم واجاب وقال ولم يعلم عنتر ان  
 النوق والجبال للملك المنذر المفضل سيد سادات العربان وخليفة كسرى انوشروان وانه صاحب التاج  
 والايوان والحاكم على قبائل العربان فقال عنتر يا عماه اذا آتيتك بهذه النوق محملة من خزائن صاحبها  
 الى عندك تخالص لي نيتك وتزوجني ابنتك فقال له مالك نعم يا ابن اخي لك على ذلك فعند ما عاهدته وعادها  
 بده وحلف له بالبيت الحرام وزمزم والمقام والمشر الحرام انه صادق فيما قال من الكلام فعند ذلك قام عنتر  
 الى منزله وما جالسه في تلك الليلة منام وذلك مما ناله من الفرح ولم يعلم ان عمه اراد هلاكه وعده ثم انه قام نصف  
 الليل ونبهه اخاه شيموبا وقال له شدة على البحر فقال له شيموبا الى ابن يا ابن الام يكون المطلوب والى ابن  
 انت قاصد في هذا الظلام اصدقني يا اخي في الكلام وما تريد ان تفعل من المرام فقال له عنتر اني سائر في طلب  
 مهر بنت عمي عليه اهل الله تعالى ان يفرج عن قلبي تلك الالة فقالت له امه يا ولدي اطلب منك عمل هذا  
 المهر وما لقلبه اليك بعد الحفا وزال عنه المقدوصا فقال لها نعم يا اماه وقد زال عن قلبي ما أخشاه  
 والظاهر لي انه قد زال من قلبي النفاق والحسد وذهب عنه الرياء والكمد وقد عاهدني انه تزوجني بابنته اذا  
 احضرت له هذا الصداق فقالت كان الله لك عوننا ورك الى وطنك ويكون لك حافظا ومعيننا على كيد  
 الاعداء المبغضين وردك الى سالمنا ثم ان شيموبا شدة له الجواد البحر واحضر له آلات حرب وجلاده  
 وما يحتاج اليه مما خطر في مراده وخرج الاثنان في ظلام الليل الحالك وأمهما خلفهما تبكي وتوح من  
 كيد مجروح خوفا من وقوعهما في المهالك وبعد ما رجعت أمهما زبية وقام الايصديق بوعده مالك هذا  
 وقد سار عنتر وتبطن في القفار وأبعد عن الادل والديار وتفكر في بعده عن محبوبته عليه وفي فؤاده منها غلة  
 فله لم يصوته في البر الاقفر وهو سائر يقصر وانشد يقول

انا ناتي طيف عبلة في المنام \* فقبا نثلا نافي اللثام \* وودعتني فأودعني طيبا  
 يؤرني ويشعل في عظامي \* ولولا اني اخذت نفسي \* وأطفي بالدموع جوى غرامي  
 لم تاسي ولا اشكواني \* أغار عليك يا بدر التمام \* ايا بنة مالك كيف التسل  
 وعهد هوك من عهد الفطام \* وكيف أروم منك القرب يوم \* وحول خباك اساد الاجام  
 وحق هوك لا داويت قلبي \* بغير الصبر يا بنت الكرام \* الى ان ارتقي درج المعالي  
 بطن الرح أو ضرب الحسام \* انا العبد الذي خبرت عنه \* رعبت جنان قومي من فطامي  
 أروح من الصباح الى مقيب \* وارقد بين اطباب الخيام \* اذل لعبلة من فرط وجدي  
 واجملها من الدنيا اتمني \* وأمثل الاوار من أيها \* وقدم لك الهوى في زمامي  
 رضيت بجمعها طوعا وكرها \* فهل أحظى بها قبل الحمام \* وان عابت سواي فهو غفري  
 لاني فارس من نسل حام \* ولي قلب أشد من الروامي \* وذكرى مثل حرف المسك ناي

ومن عجي أصيد الاسد قهرا \* وأقترب الضواري كالحوام \* وتقتضي طلبا السعدى وتسطو  
 على مها الشربة والخزام \* لمرأيتك لأسلوهاها \* ولوطحت محبتها عظامي  
 عليك ايا عبلة كل يوم \* سلام في سلام في سلام

وقال الراوي \* ولما فرغ عنتم من أبحاثه سار وقد تبطن في البراري والقفار فقال له أخوه شيموبا  
 يا ابن الام الى أين تريد ان تتركب والى أي المذهب تذهب فقال له اقصدينا يا شيموبا أرض العراق ومنازل  
 بني شيان لان عمي أخبرني انهم أكثر العرب أموالا ونفقا وجالا وان فيهم ما ندين عني اليه وما فيه أرغب  
 من المال ومرادى أن أفى له بجميع ما طلب فقال له أخوه شيموبا لو أقمت في الحى الى الصباح وأعلمت  
 صدقتك مالك يا ابن الملك زهر هذا الرواح فانه اذا علم بحالك ربما كان يساعذك على بلوغ آمالك لان هذه  
 الديار التي أنت طامها يا ابن الام بعيدة ومسالكها صعبة شديدة فقال له عنتر سررت ودع عنك كثرة  
 الكلام فاني لا أريد ساءدا ولا ميسرا على بلوغ المرام الا الذي خلق الضياء والظلام ورزق الطير  
 والوحوش والحوام وهذا السيف المشطب وهذا الرح المكعب والذي فعلته أنا فهو عين الصواب والامر  
 الذي لا يعاب واللو كنت سرت على رؤس الاشهاد فربما كان العدى يدبرون لي مكيدة أو مصيدة  
 يوصلوها الى ويهاقون مني المراد \* قال فلم شيموبا صدق هذا المقال وصحة تلك الاحوال فعند ما سار بين يديه  
 وقد استقبل ربح نجده فاجبه بالوجد واغرام وهبت عليه روائح الخزام فأنشد يقول ص لموا على الرسول  
 أحسب القياقي واقفار بأسرها \* عسى الله أن يدي مزارا جنتي \* وأقهم الخطيب الجليل لعل أن  
 أنال الذي أرجو وأبلغ مني \* وأغدو الى أرض العراق بهمة \* أجول بها من عظم بأسى وشدة  
 وأرجع بالنوق الصافير سالما \* واكد أعدائي اللثام بسودتي \* لتعلم فـرسان الهياج بأنني  
 أنا فارس الميها وحامي عشيرتي \* ايا عبد لي في هواك مخاطر \* وقد سمعت نفسي برحى ومهجنى  
 وأنهب أموال البراري صامري \* وترجف أرض الفرس من عظم سطوتي  
 أصول اذا نار الهياج بأدهم \* من الخيل حارنجيه لهواتي \* اذا ماجرى في البر للرق خاطفا  
 والقاه تحسب النقع حاذق صميتي \* تراء كمثل الليث في حومة الوغا \* بصدر رحيب في بحالي وخبرني  
 نذرت على روي اذا عدت سالما \* الى العلم السعدى وأرض الشربة \* أجمع الى البيت العتيق تطوعا  
 وأشفي غليل النفس من بعد شقوتي \* ترى تجمع الايام يا عبد لي بيننا \* ونحمدك دنبراني وتسمى ضهييتي  
 أنا الضيف الموصوف في حومة الوغا \* صروف لردا أضحت نذل طييتي  
 علوت على أبناء جنسي تكريما \* ولست ابالي ان تدانت منيتي  
 ولي حمة عسيرة عنترية \* وسعدى علافوق الثريا وهي

وقال الراوي \* ثم سار عنتر يهتف في البراري والقفار والسهول والاورار الى أن تضاحى عليه النهار واذا  
 قد لاح من بين أيديهم غبار وتقرّب وبان للظفار وانكشف وبان من تحته فرسان كأنهم العقبان وهم  
 راكبون على خيول أخف من الغزلان فاما قروبان عنتر عرفوه وصاحوا عليه وطلبوه وقالوا له الى أين أنت  
 ذاهب يا غدار وسائر في هذه البراري والقفار ونحن لك في الانتظار ففي هذا اليوم نصرم عرك ونكفي  
 الناس شرك \* قال فلما سمع عنتر هذا المقال ورأى تلك الاحوال احمرت عيناه ولا بقي يعرف ما بين يديه  
 ولا يراه وسل سيفه الظامي وصار يدفع عن نفسه ويحمي لما رآهم قد احووا في طلبه وعلم انه ان تواتى عنهم  
 عجلوا به طيه فاستقبلهم بهمة غير فائرة وحل عليهم حلة منكرة وأراد ان يهلكهم في تلك البراري والوديان  
 وأن يسقيهم كؤوس الهوان وقد تبين له أنهم أعداء وقد أكنوا له في تلك الغلاء فصار يذم الزمان على ما أبداه  
 من قتاله وكيف عاقبه عن بلوغ آماله ثم جاش الشعر في خاطره فأنشد وقال ص لموا على النبي المفضل  
 تعاندني الايام حتى كاني \* عدو لها في ايلها ونهارها \* وتجهني مع كل أحق جاهل  
 وتحسب اني عاجز عن كفاحها \* فلم تلج الى صورة الموت بينهم \* خضبت يدي من دمه ما جراحها



ولي صارم لو ان ضربت بجده \* صروف الليالي بان شين قلاحتها \* اكره على الابطال كره باسل  
ولو ان جرح الحرب زاد طفاها \* ولو ان صفوتي لم يصبك وتوا عرضوا \* لجرى ولو كانوا اسود بطاها  
انا عنتر العيسى فارس قومه \* وذكرى سري بين الوري بصلاحها \* واني طجم اذا شئت بك القنا  
\* الى ان تروح الروح بعد قلاحتها \*

قال الراوي: فلما فرغ عنتر من شعره والمقال زعمت عليه الرجال وتسارعت اليه الابطال وحمل عليهم  
عنتر جلته المعروفه وصال فيهم صواته المألوفه وهجم على مقدم القوم وهو مثل السهلب واراد ان ينزله  
العطب واذا بالفارس كشف عن وجهه اللثام وايدى الضحك والابتسام واذا به شاب معتدل القوام ثم انه  
ناداه لاتنعل يا ابنا الفوارس انا ابن الملك زهير بن الحارث الذي ماريت منه الاكل الخبز سلمك الله من كل دم  
وضير ثم انه دنا منه وسلم عليه فلما حقق عنتر رمي الرمح من يديه وترجل اليه وكان هذا طريده اخيه مالك  
الذي يحب عنترا ويتهصب له وكان الآخر كذلك وكان سبب ملتقاه به انه كان غائبا في واحة عملت له في بني  
غطفان ولما عاد من الوليمة التقى بعنتر وهو سائر وهو واخوه شيبوب كما ذكرنا فلما رآه اراد ان يمازحه  
ويلاعبه حتى يتفرج على طعنه ومضاربه فصاح فيه وجري بينهما ماجري فمدها المساعفة عنتر قال له  
يا مولاي لاى شئ تفعل هذه الاعمال وحق الاله المتعال اقد خاطرت بنفسك وبهؤلاء الرجال لانه لو كان قرط  
منى قرط ارسبق لك منى ضرب ثم علمت انك طريد سيدى مالك بن زهير اكان تلبس بقلبي اظا الجور وريعا  
مت من الكمد ولم يدري احد ولا كنت اقد ران اقيم في الحى ابد اقال فضحك الحارث وتعب من ذلته اليه  
وخضوعه بين يديه بعد المدة عليه فقال له ته درك من فارس مهاب وقرم رتاب وانك الى ابن انت  
سائر وذهب في هذا البر والسباب وفي هذه الاوعار المصيبة المسار فقال عنتر يا مولاي اما سمعت قول  
القاتل من اراد ان يفسد خاطر بالنفيس وانت تعلم ان علة بنت عى قرعة عيني وعدة بقبعة الاصداق وقد  
قاسمت من اجلها ما قاسيت من الذل والشقاء حتى انعم لي ابوها بزواجها وقد طلب منى مهرها وهما انا قد  
خرجت في طلبه وانا آمل من الله تعالى انى ما اعود حتى اباغ بسادتك ما ربي فقال له الحارث ارضى منك  
عملك بالمهر واطاعة لك رب السماء والارض بعد هذا العصيان بطول الدهر فقال عنتر نعم يا مولاي حصل ذلك  
وهان الامر فقال له الحارث ارجع دى يا عنتر الى الحلة وانت تعلم انه ليس فى اموالنا قلة وانا متعجب كيف  
انك لم تعلم ابى واخى بسيرك فى هذه البرارى والبيد ولا اعطوك من اموالهم ما تريد فقال عنتر يا مولاي  
ما علموا بسيرى ولا اطاعتهم على شئ من امورى فقال له الحارث يا عنتر اقد اخطأت بطاعتك فارجع ولا تخرمنا  
رؤيتك وانا وحياتى ابى اعطيتك كل ما تريد من نوق وجمال وذهب وملبوس واضمن لك ان ابى يرضيك ويهبطك  
مايكفيك ولا يكن يا ابنا الفوارس كيف ان اهلك تركوك وحيدا فريدولم لا اعطوك من اموالهم ما تريد فقال له  
عنتر انهم ما علموا خبر من امرى ولا اطاعتهم على سري وجهرى فقال الحارث ما ذا علميك يا ابنا الفوارس ان  
اطعتنى بان ترجع معى الى الحلة يا ابن شدد ولا تخافنى وانا ابغى المراد ولا تشمت بك الاعداء والحساد  
فشكره عنتر على ذلك المقال وقال له يا مولاي ان عى طلب منى حاجة من تلك الارض والبلاد وهى لا توجد  
فى ارض الحجاز يا ابن الاجواد فاجبتة الى ذلك وقلت له نعم وهما انا من اجلها اقطع البر والاكم وانا بعد ما قلت  
نعم لا اقول لكى لا ابقي احدوثه فى الملا ثم انشد وقال صلوا على النبي المفضل

لاتنفل لابعدا ما قلت نعم \* تلبس العار وتبقى فى ندم \* قول لا بعد نعم فاحشه  
وهو يحكى من يفحشاء ألم \* واذا صاحبت فاصحب ماجدا \* فيه نيل ذاهيا وكرم  
قولك لاشئ لا ينتج لا \* واذا قلت نعم قيسل نعم \* اجعل المال امرض جنة  
انفق المال ولا تخش النقم \* رب فقرة قد اتى بعد غنى \* وغنى قد اتى بعد عدم

قال: فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه وسمع الحارث حسن كلامه قال له كلما يا عنتر تسير معك وعلى ما تريد  
تبعك فقال له عنتر لا يكون ذلك ابدا ولا اخطر بملك فى طرق الردى فقال الحارث اذا كان الامر كذلك

فسر محضوبا بالسلامة آتيا من الندامة ثم ان الحارث ودعه وسارط بالارض الشربة والسلم السعدى ثم ان  
عنتر اوشى وباسارا ولو كان لهما اجحة اطارا وصار يقطعان الارض والآفاق وهما يجدان الى فحواض  
العراق وهما كما اشار الشاعر حيث قال

لا جلت سعى واجتهادى وخدمتى \* وباليات هذا كله فيك بشمر \* فوالله ما بعدى محب ومشفق  
وسوف اذا جريت غيرى تذكر \* تبت الذى يرضيك فى كل حاجة \* فان لم تكن تبصره فالتبصر  
فاشئت من ارفقه ما وطاعة \* فاسم لا ما تحب وتامر

هذا واستمر عنتر سائرا وشيبوب يرد امامه الوحش وهما سائران سير احثيا الى ان اقبل عليهم المساء وطلعا  
بعض الغدران وعولا على المبيت واذا هم بمضرب شمر منسوب وابل ترى وهى فى تلك الارض تسمى  
فقصد هاهنا الخرب واذا هو بشيخ كبير قد احذاه الكبر وصار عبرة ان اعتبر وهو كما قال فيه الشاعر  
هذه الايات وشيخ فوق ظهر الارض عشى \* ولتته تبادل ركبتيه  
فقات له لما اذا انت محنى \* فقل وقد رفح نحوى يديه  
شبابى فى الثرى قد ضاع منى \* وهما انا دائما اسى عليه

وفى بذلك الشيخ قعبه لاسن من ابن اللقاج المبردى الرياح عز وجل بالماء الفراح ثم انه لما رااهم نادى  
اهلا وسهلا بضيوف اتونا كرام وقد ساقهم اليه الملك العلام قال فلما سمع عنتر كلام الشيخ داخله الفرح وزال  
عنه الهم والترح وتناول القدح وشرب حتى ارتوى وناداه شيبوب فاروى منه ايضا ثم ان عنتر اترجل عند  
باب المضرب ووطأ الشيخ تختم نوعا من الطنافس وهو يقول اهلا ومرحبا وكان جواده موقورا من الغزلان  
فاضرم لهم الشيخ النار وصنع لهم الطعام واحضر لهم المدام وجلسوا ياكلون ويتحدثون الى وقت الظلام وبعد  
ساعة سأل الشيخ الامير عنتر وقال له يا ولدى لما ذا اتيت الى هذا البر الاقفر اعانى يا ولدى بالخير فمدها  
اخبره عنتر بالقصة وما وقع له مع عمه مالك ابي عملة وكيف انه طلب منه المهر والصداق وارسله الى ارض  
العراق وانه طلب منه النوق العسافير اتي فى تلك الارض والآفاق \* قال فلما سمع الشيخ جميع مقال  
عرف ان عمه ما ارسله الا لهلاكه ووباله فقال الشيخ الا قاتل الله عمك مالك وضيق عليه جميع المسالك  
فلقد رماك الى الهلاك والتدمير ودبر على قتلك باحسن تدبير فقال له الاسد المماحك كيف باعك ذلك فقال له  
الشيخ يا ولدى هذه النوق لا توجد الا فى بني شيبان وهى للملك المذنب سيد العربان وتحت يده ابطال وفرسان  
وشجعان ويحكم على جميع العربان وهونائب كسرى وفشروان صاحب الايون وهو ملك عظيم القدر  
والشان وهذه النوق اتي ذكرتها لا بقدر عايم احد غيره فلا تعرض لها الا بمسك ثمره وضيره واقول لك ايضا  
يا ولدى هب انك ملك بكتبت تدبيرك فن ذا الذى من هذا الشريجي برك لقد جعلك عمك كالا وبك ورمك فى  
الشدائد وما قبل معك هذه الاعمال الا زورا منه ومحال وما قصد معك هذه المقاصد الا وهوى فلك زاهد  
واعلم انى ما صنعتك الا لاجل اكلك معى الزاد واراك فارسا جواد فقال شيبوب لاخيه عنتر قد صدق هذا الرجل  
يا ابن الامجد واعلم ان عمك فيك زاهد فانهض يا اخى هذا العمل ولا تبغ الاعادى فيك الا مل وارجع  
يا اخى والزم طريقك واعلم ان عمك ما سكا ولده عمر اراد ان يوفىك فارجع بنا ورد كيد عمك فى غمره ودع  
عمارة يموت بغظه وقهره واخذ ببر الملك زهير بامر ك وبهذا المراد لعله ان ياخذك علة منه ان ابى او اراد  
فقال عنتر وياك يا شيبوب اى شئ هذا الكلام واني لا اسمع دى لاراني عى بعين النقصان ولا اقول فى  
الامس نعم واقول بعد هالا ولوا بى طعاما لوحش الفلا ولا اقل هذه الغمال ولومالت على الجبال فى صور  
الرجال قال وما زال على مثل ذلك الرواح وهما فى تلك الارض والبطاح الى ان اصبح الصباح فودعا الشيخ  
وسارا قاصدين ارض العراق وتلك البرارى والآفاق وقد جل عنتر نفسه غابة الخطر وعشقه لعله غيب عنه  
السمع واعى منه البصر وكما طالت عليه الطريق يتذكر علة وتلك الاوطان فينشد ويقول بعد الصلوة



والسلام على سيد ولد همدان

بارض الشربة شعب بوادي \* رحلت وهم في ضميم القواد \* يحلون فيه وفي ناظري  
 وان بعدوا في محل السواد \* اذا خفي برق من حميم \* ارقت ربت حليف السهاد  
 وريح الخزامي بذالك النقا \* يذكرك في عرف ذات الايادي \* اياهم منى بطيف الخيال  
 على المستقام وطيب الرقاد \* عسى نظرة منك تحياها \* حشاشة ميت الحفا والهاد  
 اياهم ما كنت لولا هواك \* قليل الصديق كثير الاعداء \* وحقل لا زال ظهر الجواد  
 مقبلي وسيفي ودرعي وسادي \* الى ان ادوس بلاد الهراق \* وانني حواضرها والبودي  
 اذا قام سوق لبيع النفوس \* ونادي واعلن فيسه المنادي \* واقبلت لنيل تحت الغبار  
 بوقع الرماح وضرب الحداد \* هناك اصددم فـرساتها \* فترجع مخدولة من طراذي  
 وارجع والنوق منقاد \* تسير الهوى بنا وشيوب حادي \* وتسهر على عين الحاسدين  
 وترقد اعيان اهل الوداد \*

وقال الراوي: فلما فرغ من هذه الايات طرب شيوب وهام وقال يا اخي لقد شوقني الى انشاد الاشعار وذكر الآثار ثم انه اشار بالآخر بقول

فراق الحبيب وطول الهماد \* اضرب بحصى واخني فؤادي \* وكذا نوح على فقد هم  
 واحرم عيني لذيل الرقاد \* انوح بليل وجف في جرح \* براعي الكواكب والليل هادي  
 فلان جروني فلا ذنب لي \* لقد كان لي في حاكم يادي \* فن بعدكم صرت في الخلال  
 والزيت روي بلبس السواد \* وعنتراخي وهو لبث الوغا \* وحكم الاله لنا بالعباد

وقال الراوي: فلما سمع من اخيه شيوب هذه الايات تعجب منه وقال له فانك انت يا شيوب وامانتك ولاحياتك اوبلغ من قدرك ان تنظرني في آياتي وتقول مثل مقالتي **وقال الراوي** وكانت هذه الايات اول آيات صدرت من شيوب ثم انهم اساروا قطعان القيعان والمناهل والغدران حتى اشرفوا على ارض بني شيان وقديقي بينهما وبين الخيرة يوم كامل فرأى من بلاد عامرة وخيرات وافرة ومراعي خضرة ومباهج جارية واشجار امثلة وخيول صاهلة ونياف وفصـلانا وجمال احسانا وعبيدا وغلما واما مولدات واقليم اقدعته سائر البركات وشملت الهيمية من سائر الجهات ورأى ارضا كافورية ببضاعة نفيسة وهي في واد من الاودية الحسنان وقد تزخرت بزخارف الجنان وهي ذات روح وربحان وروضة وبستان ودوح وغيطان وفنون وانسان وفيها شجار واطيار تسبح الملك القهار **قال** فلما نظروا من تلك الياض والازهار والى حسن تلك الديار تعجب من صنع الاله القهار خالق الليل والنهار **قال** فبينما هو غارق في بحر الافكار واذا هو بستم هواجس على ستة جمال وفيها جوار كان من الاقمار وحول من ستة من الفرسان راكبون على خيول اخف من الغزلان وهم كانوا هم القيعان **قال** فلما نظروا من تلك الهوادج تذكر بحبوبة هـــــ التي شق هواها كبد بنبله فبهت فيهم وحار في امره وزاد طيب جره وجاش الشعر في خاطره فانشد يقول صلوا على طه الرسول ماله وادج بالاحبة ترحل \* والصبر ماض والناسف مقبل \* واتدسات الدارعن سكانها فاجابني رسم الرسوم تحوّلوا \* كانوا بها والحاسدون بحسرة \* رقصوا والمقام بارضا واستقبلوا لاسمهم بربههم متكلما \* الالهائم والطباء الجفيل \* فلا رسلان مع النسيم تحية لوان انفاس الصبا تعجل \* واقول كيف هجر غولتهم \* حيران اقلعه الحفا والعميل لله صب قد غنى في صلحكم \* ففضي وهو تحت التراب مزمل \* اضفى الهوى حشائه واذا به اسكنه بين الوري يتامل \* فالتار دون العار يا حادي السرى \* والشوق عاد والتحمل ارجل واقديليت بعشرينا ماحي \* قوم على قتلى مرا عتولوا \* فهم وعامرة والربيع ومالك عي وعمر وذالقيم الابرزل \* نصبروا على وارسلوني هنوة \* فحوالدها لاجل مهر يحمل

وتيقنوا اني اموت بكمهم \* والله يعلم صدق ما قد املوا \* وانا المكنى بالهز برحمة  
 ليثا اصول على الشجاع وافضل \* ان يجهاوا عزمي فقد شهدت به \* بيض الصوارم والرماح الذبل  
 فاسألهم عني اذا حق الالقا \* والقع ايل والذينة ازيل \* واقعد وصلت الى العراق بهمة  
 لرجال النياق ولقضاء مستقبل \* من اجل عملة كي افوز بوصلها \* يوما ياتي في النسيم الاكل  
 بالاثني في سيماء مغندي \* فاراك في ثوب المذلة نرفل \* شيوب امرع واكشفت لي عاجلا  
 مرغى النياق اليك اليها نرول \* سلمت امرى للذي رفع السما \* وبجولة التي العداة وافصل

**وقال الراوي** ولما فرغ من هذه الايات طرب شيوب وهام وقال يا اخي لقد شوقني الى انشاد الاشعار وذكر الآثار ثم انه اشار بالآخر بقول **وقال الراوي** فلما سمع من اخيه شيوب هذه الايات تعجب منه وقال له فانك انت يا شيوب وامانتك ولاحياتك اوبلغ من قدرك ان تنظرني في آياتي وتقول مثل مقالتي **وقال الراوي** وكانت هذه الايات اول آيات صدرت من شيوب ثم انهم اساروا قطعان القيعان والمناهل والغدران حتى اشرفوا على ارض بني شيان وقديقي بينهما وبين الخيرة يوم كامل فرأى من بلاد عامرة وخيرات وافرة ومراعي خضرة ومباهج جارية واشجار امثلة وخيول صاهلة ونياف وفصـلانا وجمال احسانا وعبيدا وغلما واما مولدات واقليم اقدعته سائر البركات وشملت الهيمية من سائر الجهات ورأى ارضا كافورية ببضاعة نفيسة وهي في واد من الاودية الحسنان وقد تزخرت بزخارف الجنان وهي ذات روح وربحان وروضة وبستان ودوح وغيطان وفنون وانسان وفيها شجار واطيار تسبح الملك القهار **قال** فلما نظروا من تلك الياض والازهار والى حسن تلك الديار تعجب من صنع الاله القهار خالق الليل والنهار **قال** فبينما هو غارق في بحر الافكار واذا هو بستم هواجس على ستة جمال وفيها جوار كان من الاقمار وحول من ستة من الفرسان راكبون على خيول اخف من الغزلان وهم كانوا هم القيعان **قال** فلما نظروا من تلك الهوادج تذكر بحبوبة هــــ التي شق هواها كبد بنبله فبهت فيهم وحار في امره وزاد طيب جره وجاش الشعر في خاطره فانشد يقول صلوا على طه الرسول ماله وادج بالاحبة ترحل \* والصبر ماض والناسف مقبل \* واتدسات الدارعن سكانها فاجابني رسم الرسوم تحوّلوا \* كانوا بها والحاسدون بحسرة \* رقصوا والمقام بارضا واستقبلوا لاسمهم بربههم متكلما \* الالهائم والطباء الجفيل \* فلا رسلان مع النسيم تحية لوان انفاس الصبا تعجل \* واقول كيف هجر غولتهم \* حيران اقلعه الحفا والعميل لله صب قد غنى في صلحكم \* ففضي وهو تحت التراب مزمل \* اضفى الهوى حشائه واذا به اسكنه بين الوري يتامل \* فالتار دون العار يا حادي السرى \* والشوق عاد والتحمل ارجل واقديليت بعشرينا ماحي \* قوم على قتلى مرا عتولوا \* فهم وعامرة والربيع ومالك عي وعمر وذالقيم الابرزل \* نصبروا على وارسلوني هنوة \* فحوالدها لاجل مهر يحمل

شي تـكون البوائق وجعل شيوب يقول يا اخي هذه النوق العصابة في التي آتيت في طابها فاصنع ما انت صانع



فقال له اذهب أنت وامسك عليهم الطريق التي هي من جهة الحلة ولا تتركهم من الهزيمة بالجولة فربما يشوز  
 علينا الصباح قبل ما نبعث عن الديار والبطاح فقبل شبوب ما أمر به أخوه وسار إلى جانب الحلة ووقف  
 خلف العبيد ونزع كذائته وأوترقوسه وجثا على ركبتيه كل ذلك والعبيد عنهم غافلون وهم في ألبهم مشتغلون  
 وقال الراوي (قال الراوي) والى البطل الحمام والاسد الضرعام فقول ثم انه حرك جواده الى وسط النوق وقطع  
 برحمة ألف ناقة وصاح في العبيد سوقوا النوق يا بني الزواني قد امي والاخصيت من دماءكم سناني \* قال فاما  
 سمع العبيد كلام عنتر صاحوا عليه وقال المقدم عليهم دونكم واياء واعدهم الحياه في لواعليه وأقبلوا اليه  
 ثم لما نظروا عظم جثة عنتر وخفة جواده الايجر جزعوا واهل من منهم تحير واكفهم أعطوا للجلدة قوة وتبادروا  
 اليه بالسكينة وقالوا له من انت أيها الجاهل المفلور الذي قد ساقه الاجل برجليه الى الهلاك والنبور وارنكاب  
 عظام الامور اما علمت ان هذه النوق والفص لان الملك الارض في طولها والعرض صاحب العز والنصر  
 والمنازل العالمة والقصر وهو الملك المنذر بن ماء السماء الذي ملك أهل هذا العصر فقال له في است  
 أمك واست أم المنذر معك وضربه بالحسام على ورديه فطير رأسه من بين كتفيه (قال الراوي) فلما رآه  
 العبيد وراوا تلك الضربة خافوا وساقوا النوق قدماه وقد وجات قلوبهم وحاروا في أمورهم وقد علمت  
 الضجة في المرامي والحي وكثر اللجاج على هذا الشئ وقد تركهم عنتر عريان اعتبر \* وأما الذين قصدوا جهة  
 الحلة فان شيوخا قد استقبلهم بقباله وردهم بحفة سعيه واقباله ورماهم في النور والصدور وترك دماءهم  
 على الميسدات تفور وما سلم منهم الامن لم يره عنتر ومن لم يلقه أخوه شيوخا القصور ثم ان شيوخا وبارجع  
 ولحق المال والعبيد وأمرهم ان يسوقوا المال والجمال واستقبلهم بهب الشمال وغاص في البر والسحاب  
 وساق النوق سوق الحارب وغاص في البر الاقفر وتأخر عنهم محاميا لهم على الاثر وما زالوا سائرين الى ان  
 تنصف النهار واذا قد طاع من خلفهم غبار وعلا ولا ولا الفلا والفار وأقبل من كل جانب وكدر المشارق  
 والمغارب وصار ذلك الغبار مثل الدخان حتى انعدا الى العنان وهو يذهل العقول والاذهان وقد بان من  
 تحته فرسان وظهرت أبطال بني شيان ولعل شغار الصفاح وأسنة الرماح وصلصل الحديد ولمع الزرد  
 النعنيذ وهمت الرجال الصناديد وطلبوا عنتر مثل الشواهد وهم من عشرة الى عشرين وهم مصعب  
 وفرق ومامنهم الامن للحرب قد سبق وترادفت الفرسان من كل جانب وهم مثل السلاهب والكل  
 ينادون يا من غرته نفسه الى أين نخوض من سطوة المنون وشرب كأس الحمام من سيف ملك الزمان ونائب  
 كسرى صاحب التاج والايوان (قال الراوي) وكان الصياح قد وصل الى الملك المنذر وهو في ظاهر الحيرة  
 وكان قد ركب الى العبيد وانقص وحوله مواكب وأبطال برجال كالجبال فلما رآه العبيد انفجروا بالصوت  
 فيا التفت الملك اليهم بل قال لولده النعمان انظر هؤلاء العبيد ما بالهم وما حالهم واكشف لي عن خبرهم وما  
 نالهم وكان النعمان اكبر اولاده وأشدهم عزما وهو الموصى له بالملك من بعده ثم ان النعمان ابن الملك المنذر  
 تقدم الى الرعيان وسألهم عن الخبر فاخبروه بان فارسا قد أغار على المرامي وأخذ من النوق العصفارية ألف  
 ناقة وسار بها (قال الراوي) فلما سمع النعمان ذلك حرك الجواد وتجاوت خلفه الرجال الاجواد من نهل  
 وشيخان وثعلبة وشكر وبني سنان وما زالوا حتى لحقوا بعنتر وقادوه كما ذكروا واطلقوا اليه الخيول ومدوا  
 اليه النصول ثم ان عنتر لما رآهم امتزج على جواده طربا وتبسم عجبيا وتاق الخيل كما تناقى الارض العطشانة  
 وابل المطر وطمن الصدور وخرق الجوانب والنور هذا وقد صارت الرجا تميل اليه وهو يعددها على الارض  
 بالطول والعرض الى ان كثر العدد وزاد المدد وغاص معهم تحت الغبار وطعن فيهم بالامم البتار وكان  
 اذا طعن ضلعه اذقه واذا ضرب رأسه شقه ولما ازدحمت عليه الابطال وضايقة الخيل والرجال صاح بهم  
 قبيد هم وزعق على الفرسان فشردهم هذا وأخوه شيوخا مشغل عن معوقته بالنوق والعبيد الذين معه  
 وقد قويت قلوب العبيد بقدم مولا لهم ووقفوا عن المسير الى جهة مسعاهم ثم انهم لما رآوا النعمان ابن الملك  
 المنذر وهو على شيوخا وأرادوا هلاكه ورجا كل منهم من يديه فكاكه فعند ذلك ناداهم شيوخا اولاد

الزواني وحق الكعبة ان تنفس احدهمكم اوصاح لا ضربته بنبله في ابنته بلا تواني ثم صار ينظر الى أخيه عنتر  
 وما يجري له مع النعمان قال وكان الملك النعمان قد صاح في الفرسان وناداهم اذ لكم الله بين العريان  
 هذا كله يجري عليكم من عدا لا قدر له ولا شان فعند ما تناهض الابطال وتبادروا وتقدموا واما كما  
 تأخروا فقاتل عنتر ذلك اليوم حتى كالت منا كبة ووقفت ووقعت ضرباته على الجاهم فانتثرت ونفذت  
 طعناته في الصدور فانتثرت ورغت موجات المسار كالجوار اذا أزدبت وعلا الغبار واعتكروا وقصر تحت  
 عنتر جواده الايجر وصار لا يقدرون ان يتقدموا أو يتأخروا ثم ان الجواد كبا به وهو في أشد الحروب فترجل  
 عنتر عنه وصار يركب وخرج الجواد غائرا من تحته مثل الرمح المبوب وهو خال من صاحبه عنتر فابقن  
 شيوخا ان صاحبه قد قتل وشرب كأس المنية ونفذت فيه الرماح السمهرية ففاض الدمع من جفنيه  
 وتناثر على خديه ونجا بنفسه بعدد على قدميه فابصرت العبيد منه ذلك فصاحت عليه وأومت للخيل اليه  
 فحركت خلفه الفرسان على خيول عتاق وطلبت منه من سائر الآفاق فأحس شيوخا بوقع حوافر الخيل  
 خلفه فسي مثل الطير الطائر وانهم الزنافر وغاص في البر بقوة عصبه ولجت الرجال في طلبه فلا هو فيهم  
 ونجوا بنفسه ولا هم باحقونه حتى يسكنوه في رمسه وقد دام الامر كذلك من الظهر الى المساء فوصل شيوخا  
 الى مغارفي جبل فرأى على باب غلاما يدوي أسمر اللون وهو قاهدا وغنما قد امدت يديها نارتضرم وعليها  
 لحم من الوحش يشوي \* قال فاما رآه شيوخا فدنا اليه وناداه يا فتى أجري فاني بذمائم اهتممت وبك  
 استعبرت أرحمك الذي فارق اخاه وجار عليه الزمان وأبلاه بفراق من طابت سجاياه وأشرف على هلاكه  
 وفناء فقال له الفلام أي وأبيك فاني أجرتك واللات والعزى من كل من أكل الخبز وشرب ماء الحياه ولا  
 أسامك دون ان أقتل قبلك فادخل الغار وكن آتيا من كيد الاشرا يا غريب الديار فدخل شيوخا الغار  
 وهو لا يصدق بذلك الا انه ما استقر الجلوس حتى وصلت الخيل الى الرامي وهي منقطعة يتبع بعضها بعضا وعلى  
 اكتافها بيض الصفاح وفي أيدي فرسانها عوالي الرماح فلما رآوا الرامي زعقوا عليه وقالوا اخرج لنا هذا  
 الشيطان الذي قتل خيولنا ويبلل دقوانا حتى تخطفه على أسنة الرماح ونقطه بشفار الصفاح قطع الله  
 نسله ما أشد عصبه وأقوى قصبه فقال لهم الفلام يا سادات العرب سمعوا لي واقبلوا فيه سؤالي فاني قد أجرتك  
 وقد صار في ذممي من غير معرفته فقالوا له لا كنت ولا كان ذمائم اخرجك والآن قتلك قبله ونسيتك جامل  
 فانه لا بد لنا من قتله فان أخاه قد قتل من بني حسان ما ينوف عن ثلثمائة بطل من الفرسان فسلمه اليه فانما  
 قد اقبلنا من ههنا لاننا لقمنا انسان لان هذا الكلب من الجبان فارحم نفسك وسلمه اليه والآن قتلك وأسلمنا  
 دماءك فقال الراعي حين رأى النوبة صعبه يا وجوه العرب اذالم تسمح انفسكم بتركه فاعلموا اني نوع المهر وف  
 وابعدوا عن المغارة قليلا مقدار اربعين باعا أو ذراعا من قدامي حتى أخرجكم من ذممي ثم دونكم واياء ولا  
 تخفروا ذمتي ولا تضيقوا يا فتيان حرمتي فقالوا له اقل ما بدالك فاقبنا أحد بخاف وقالك فعند ما دخل  
 الغلام على شيوخا فوجد به بأسا وحال من خوفه على نفسه من الوبال فقال له الراعي يا فتى ها أنت قد سمعت  
 ماجرى بيني وبين هؤلاء الكلاب وقد اطاعت على السؤال والجواب وما أقدر على خلاصك الا باتلاف مهجتي  
 وانا راض بذلك ولا اضيق حرمتي ولو كان معي عشرة من بني دودان ما كان وصل اليك منهم شيطان فادخل  
 ثيابك واليس نياجي واذا صرت على باب المغارة فسق الغنم بين يديك وخذ زادي هذا ومزودي وخذ هذه  
 العصا في يدك فازرؤك وألوك فقل لهم يا وجوه العرب انا دخلت ابي اخرجهم اليكم فاضى أن يخرج  
 معي قد دونكم واياء فاذا رايتم دخلوا على ونزلوا عن خيولهم الى فاطمك انت لنفسك النجاة ودعني أنا وياهم حتى  
 يسقوني كأس الحمام ولا أكون مفسوخ الذمام فعند ما لبس شيوخا ثياب الراعي وشده زودته بين كتفيه  
 وأخذ العصا بيديه وخرج من الغار وحدهم عظامه الراعي من الكلام وساق بين يديه الاغنام وما زال  
 حتى انه ابعدهم في الآكام واستعان بما في المزودة من الطعام فسادت قوته الى ركبته ثم انه ترك الاغنام  
 في ذلك المكان وسار يقطع الغلاة والقيعان وهو فرحان بنجاة من أعداءه على يد ذلك الغلام فترجل بنو



شيمان ودخلوا المنغار واخرجوا الغلام الى ضوء النار فقرأوا عليه ثياب شيبوب وهو ساكت فقالوا له ويلك ولماذا فعلت بهذه الافعال ورضيت بالقتل والتمذيب لاجل رجل غريب فقال لهم يا وجوه العرب اعلموا انه قد استجار بي فاجرتي واتيتم انتم في طلبه وسألتكم فيه فقبليتم سؤالي ومالي طاقة بدفعكم ففديته ورضيت انفسى التتمذيب وأنا ما بيني وبينكم مطالبة وقد صرت أسير في ايديكم فان مننتم علي بالاطلاق شكرتكم في سائر الآفاق والافاق لولاي ما شئتم من التضييق ثم انه بكى وانحب وأشار يقول بعد الصلاة على سيد العرب يا بني المنجيات من شيمان \* لاتضيءوا صنائع الاحسان \* أنا ان كنت قد تعديت فعلا لست أهجر في سنة العربان \* فاسمحوا وغنموا ثنائي وشكري \* ومديحي لكم بكل اسنان

**قال الراوي** فنهج فرسان بني شيمان من مقاله وفعله وما استحسنوا من انفسهم ان يقتلوه ورواوا ان يرجعوا بالخرى والمذلة ويكون الغلام قد فاز بالشرف والذمة فرجعوا عنه خائبين \* وأما شيبوب فانه نجى بنفسه واستمر سائرا بامان في البراري والبطاح الى أن أصبح عليه الصباح وهو سائر يتذكر ما جرى له وما صار لآخيه عنتر وكان أشد ما عليه دخوله الى حيه ونعيمه لآخيه وشماته أعدائه فيه لاسيما مع مالك وولده عمرو وعمارة والبيع بن زياد **قال الراوي** وما جرى لشيبوب من عظيم الاهوال وما حصل في قلبه من هذه الاحوال لم يلح بصوته في البر وأنشد يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

يا فارس الخليل مال الخليل تبيكا \* وما لسمرا القنا بالويل تنعكا \* لا كان يوم رأيت الخليل مقبلة فيه اليك وأطراف القنا فيكا \* لو كان يقبل صرف الدهر فيك فدا \* لكنت من نائبات الدهر أفديكا سقالك عمك كاسا من خديته \* كما سقى الفيت يا ابن الام سافيك \* فاليوم تعرف عيس حق من فقدت اذا أتيت الى الاحياء أنعيك \* ويثمت ابن زياد اى عمارتهم \* وتشمتني فيك يا روى أعاديك وبنت عمك تضحى وهي جارية \* له ولوه شمت لا ترضاه عم لوكا \* يا فارس الخليل ما بقيت لي جلدا وليس قلبي من الاخران يس لوكا \* والمهر يصل بين الخليل ملتفتا \* اليك كالمرأة التملكي يناديك لم في عليك وقد أصبحت منجلا \* مضطجبا بالدماء والفتع يعلوكا \* سقى أترك الحيامن كل غادية \* دطلا ولا زالت الاطال تنعكا

**قال الراوي** ثم ان شيموب اسار به الملبديار بن عيس وغطفان ودموعه تجري مثل الغدران وقلبه موجدوع وعقله حيران فهذا ما كان منه **قال الراوي** وأما ما كان من أخيه عنتر فانه مازال يقاتل وهو يرد الخليل على أعقابها حتى ترك الأرض حوله غارقة بالدماء ومدد الرجال على الثرى وهو لا يسمع ولا يرى وتنجبت منه الابطال ونزلوا عليه مثل السيل اذا سال وهو يضرب فيهم بالحسام عينا مع شمال حتى وقع على وجهه من شدة الكرو والفر والانهال فأخذوه أسيرا وقادوه ذليلا حقيرا وقدموه بين يدي النعمان فلما رآه تعجب من صورته ومن عظم جشته وقال لهم شدوه على جواده حتى تسير به الى الملك يفعل فيه كل مراده ويسأله عن حاله ومن اى العرب هو ويقتله كما يريد ويقطع اثر القبيلة التي هو منها ويبددها على الصعيد ثم انهم أوثقوه بالكتاف وقودا ومنه السواعد والاطراف وعارضوه على جواده وقد أيقن بئلافه ونكاده وعادوا به الى الملك المنذر آخر النهار وهو في حالة العدم والاضرار وكان الملك قد خرج في ذلك اليوم الى الصيد والقنص وهم ان يرجعوا الى الحلة فظهر عليه أسد من أرض يقال لها جفان وكانت سماع جفان يضرب بها الامثال في ذلك الزمان وكان كل من قتلها يفتخر بها على الفرسان وقد ذكرت الشعراني في اشعارها بهذه الايات

ان نحن نأق سباعا لامثالها \* من أرض جفان لا تبق ولا تذر

اذ غطت رأيت الخليل جاذلة \* وان سطت طار من الحظها شر

**قال الراوي** فلما ظهر ذلك الاسد أربع تلويح الرجال ونفرت منه خياله من الجمال وقد فرقت من نحوه الابطال وكثر المياع من اليمين والشمال \* هذا والنعمان قد قدم عنتر بين يدي آية المنذر فأوقته قدامه وأخبره بحاله فتهجى الملك المنذر من خلقته وطول قامته وقال من اى العرب أنت فقال له من بني

عيس واعلم أي الملك اننى أنا الملك الهمام والبطال الضرعام المنارب بالحسام الصابر تحت ظل القتام أنا طبيب عيس اذا مرضت وحامها اذا ذلت وحافظ حرمها اذا ولت وشجاعها اذا ابتدرت \* قال فتهجى الملك المنذر من فصاحته وقوة قلبه ووقافته وهو في ذلة القهر وغلبة الاسر فقال له الملك المنذر ويلك وما حالك على التعرض لاموالى ونهب نفوسى وجمالى فقال له عنتر حملنى على أذنوك وأموالك بغنى عى على وتجيده لانتى رببت مع ابنته وأقنيت عمرى في خدمته فلما رآنى طامأماز واحها طلب منى مهرها ألف ناقة من النوق العسافير وأنابها جاهل غر خبير فأجبتة الى ما طلب فسرت الى أرضك وتعرضت لما فوقت في هذا البلاء والعناء وانعطب فقال له الملك المنذر وانت به هذه الشجاعة والفصاحة والادب وترى نفسك في محو الالماب وخاطرت بنفسك من أجل جويرة من بنات العرب فقال عنتر اى نعم يا مولاي فان الهوى يحمل الانسان على ركوب الاخطار والاهوال ومن أجله تضرب أعناق الرجال ولا تذر اشاق الامن ذاق مرارة هجر الوصال وما يوقع في البلاء في سائر المواضع الا انظر لما تحت البراقع وأى بليته تحمل النفوس على ان لا تهاوقتلها الا والنساء أصلاها وسبب فرعها ثم ان عينيه غرغت بالدموع وتأوه من قلب موجدوع وتغمد ونفسه ووصار لا يسمع ولا يبصر وأنشد يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

جفتى الغواني من حواشي البراقع \* أحدمن البيض الرقاق انقواطع اذا جردت ذل الشجاع واصبحت \* محاجر عيني غزيرى المدامع \* سقى الله عى من يد الموت شربة وشلت يده بعد قطع الاصابع \* كما قادم على بالجمال الى الردى \* وعلمنى آمالى بنيل المطامع لقد ودعتنى عبلة يوم بيدها \* وداع يقين انى غير راجع وناحت وصاحت كيف حالك بعدنا \* وأصبح مثلى بالجوى غير هاجع وحقت لاهوات فى الدهر سلاوة \* ولا غصير تنى من هوالك مطامع

خلقتنا هذا الحب من قبل آدم \* فابدخل اليوم المصم سامع \* سأضرب بالهندي حادثة النوى وأوثقها ضربا بروم الفجائع \* وأقطع صرف الحادثات بقاطع \* ومثلى أنا فى الحب ليس بقاطع فبلغ لها يارب منى تحية \* وكل ديار بها والمراتع \* وبسا كذات الايك ان خرت فاندبى اذا صرت ملقى للطيور والسواجع \* ونوحى على من مات ظمأ ولم ينل \* سوى البعد عن أحبابه وانفجائع وبياخيل فابكى فارسا كان يلتقى \* أسود المنايا دائما فى المعامع \* وأمسى بعيد فى غرام وذلة بقيد نقييل من قيود المطامع \* بحفكم ولا تمذونى وأقصروا \* ولا ترفعوا ما رنحتموه سامع

وكيف أطبق الصبر عن أريده \* وقد أجمعت نار الهوى فى الاضالع

وحق الهوى مارمت يوما سلاوة \* ولا لعبت بي فى هوالك مطامع

أنا الفارس الرعدي فى حومة الوغا \* وقد شهدت أبطال عيس وقائى

اذا شئت فاسأل عن حديثى وموقفى \* ترى عجب يوم الوغا فى المعامع

اذا لاح برق النار من حصارى \* نذل له هام الرجال الشواجع

وان نال وجه الأرض بأسى وشدى \* رأيت دوانى الأرض مثل الشواسع

**قال الراوي** فلما ان سمع الملك المنذر من عنتر ذلك الشعر والنظام تعجب من شجاعته وفصاحته وكان الملك المنذر من فصحاء العرب وهو يعرف الشعر والادب فعلم انه غارق فى بحر العشق والهوى وهو لا يعلم ما عليه استوى فيمنها وهو فى الكلام واذا بالرجال نفرت الى ما بين يديه كما يفر من الجارح أضغاف الحمام فطلب الملك من تلك الاحوال الاستسلام فقالوا له أي الملك المظفر والهمام الغضنفر قد ظهر علينا الأسد قسور وقد أهلك الفرسان وفرق الشجعان والرماح لاتعمل فى جسده ولا تؤثر فيه فقال المنذر بادروه قبل أن يأتجى الى بعض الجبال فرعا انه يقطع الطرق ويخوف المسالك ونصيرهم ميرة بين العرب بسبب ذلك فلما سمع عنتر كلام الملك المنذر هانت عليه المصائب وطاب على قلبه ان يرى نفسه فى النوائب ونادى



أيها الملك أقسمت عليك بحق من رفع السماء ولم آدم الأسماء وأجرى بقدرته الماء أنك تقول لا تخافك إن  
يرموني قدام هذا الأسد ويدعوني بين يديه ودعه يهجم على واهجم عليه فإذا اقتربني تكون قد أخذت مني  
ثارك وقضيت أوطارك لأنني قد قتلت رجالك وبددت أبطالك وإن أنا قتلتك فيكون ذلك بسعادتك  
فقباني بما استحقته من نعمتك وأموالك وعطيتك ولا تعدل عن الحق بما أنت فيه من مملكتك \* قال  
فأمر الملك المنذر أن يحلوه من القيود والأغلال فبادرت الحجاب والغلمان في الحال وحلوا يديه وأرادوا أن  
يحلوا رجله فقال عنتر لا يملك لانه لا يحق ذمة العرب والرب الذي إذا طلب كل العباد غلب ولا تتركهم  
يحلوا غيب يدي ويدعوا القيود على حالها في رجلي حتى لا يكون لي من قدام الأسد براح أما أن أقتله وأما  
أن تتركني قتيلا متقي على البطاح ولا يكون لي من قدامه هرب ولا روح فعند ذلك تعجب الملك المنذر  
وزاد به العجب وأمرهم أن يحلوا يديه ويدعوا رجله ففعلوا ذلك فقام على قدميه وأخذ سيفه الظامي  
بيديه وأخذ درقته وجعل في قيده وأغلاله وقد تبهر في أحواله وزاد به الاشتياق عند الحلول فقام رائد  
يقول صلوا على طه الرسول

دونك يا كلب البطاح والربا \* فاليوم أسفيل بكفي العطبيا \* وسوف تأتي فارسا غشما  
حلا لا عند القامجريا \* ويحل مثل لي لا تكن مبادرا \* لأنني سميدع قد أنجيا  
تجفل الفرسان يا كلب الفلا \* فإني تلقى اليوم مني مهريا \* خذ ضربة بالمرهف الطامي الذي  
منه الرد والختف عنه مانيا \* من كف قرم عنترى بأسل \* تأتي النكال والوبال والوبا

قال الراوي \* فلما سمع المنذر من ذلك المشهور والنظام ورأى ما عزم عليه من المرام تعجب من مقال  
للأسد وخطابه وما أبداه من جوابه وتقدم بين خواصه وحجابه وأهل دولته وصحابه وهم يريدون أن  
يتفرجوا على ذلك البطل الأسود لينظروا كيف يكون قتاله مع الأسد \* ثم انهم لما قاربوه ونحوا قوامه  
ونظروا إذا هم بأسد عظيم جسم وسيم وهو أسد عتيق في قدر الثور الكبير واسع المناسخ طويل الأنفافر  
وهو شديق شديق عيوس ضيق أفطراد غم تسمع صوته كأنه لرعد إذا زار ودمدوم وعوبه كأنه صخر  
جبل تدم بشدق كاه القلب وانياب كاه الكلاب وإذا مشى وتختير يطير من عينيه الشرر ويهجم في  
مشيته وفي تفرق خطوته وكلما رأى الخيل والرجال حوله زعق وضرب بيديه وكثر عن نابيه ولما رأى الأسد  
عنتر أقصدا إليه أخذ القاق وبالارض التصق وكثر واقشعر ونظر إليه بعين مثل الجمر وتطى فصار  
كأنه واجتمع لأوثمة عليه حتى صار كنه فيه وفي الحال تقدم إلى عنتر ونهض عليه وهو كاه القضاء إذا  
نزل من السماء وزعق زعقة عظيمة تغلغل الجبال فأجابه عنتر بزعة أعظم من زعقته وفتح باعه لضربه  
واستقبله بالحسام وضربه ضربة بطل همام حقه من يد عنتر وقال أنا ما شقيت فأنما حبيب عبد الله ما بقيت  
فوقع الحسام في جبهته فخازل يقطع إلى أن وصل إلى سرته فوقع الأسد قطعتين وصار على الأرض شطرين  
لأنه وافق رتبة الأسد وقوة ساعد البطل الأجدد فلما صار على الأرض ممدود مسح عنتر سيفه في جلده وقد  
أقشعرت منه الجلود وتغيرت الألوان وزاغت العينان مما فعل من ذلك الأمر والشان وهو مع ذلك  
ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

تري علمت عبيد ما لاقى \* من الأهوال في أرض العراق \* رماني بالدها والمكر عني  
وجار علي في طلب الصداق \* فخصت بهم مني بحمر المنايا \* وسرت إلى العراق بالرفاق  
وسقت النوق والرعيان وحدي \* وعدت أجد من ناواشتياق \* وما بعدت حتى تارخني  
غبار حوافر الخيل العتاق \* وأطبق كل ناحية غبارا \* وأشعل بالمهنة الدقاق  
وصاحت تحت الفرسان حتى \* حسبت الرعد ملوق النطاق \* فعدت وقد علمت بأن عني  
دهاني بالحمال وبالنفاق \* وما تهرت حتى كل مهري \* وقصر في السباق وفي اللحاق  
نزلت عن الجواب وسقت جيشا \* بسيفي مثل سيف في النفاق \* وبأدبرت الفوازي وهي تدهو

نظمت في الصدور وفي الأماق \* وفي باقي النهار اشرفت قهرا \* ومنى قدوهي ضدتي وساق  
وساقوني إلى ملك كريم \* جليل قدره بالعزباقي \* وقد لاقيت بين يديه ليلا  
كريمة الملتقى مر المذاق \* بوجه مثل دور الترس فيه \* لهيب الجربيش على في الأماق

قد دت طامه بالسيف نصفا \* وعدت إليه أحل في وثاق عساه على رضاه عني \* وبه من بالجمال وبالنفاق  
قال الراوي \* فلما سمع المنذر شعر عنتر ورأى أفعاله قال لحجابه والله إن هذا العجوبة الزمان وفريد العصر  
والأوان لأنه قد حوى الفصاحة والشجاعة والأقدام على الأمور الصعاب وقد رأينا منه أموراً لا تحصى فيها  
أدباً لا ياب ومثل هذا أنال به عند الملك كسرى ما يريد من المرام وأقبح به على سائر الأنام \* قال وكان  
الملك المنذر عاقلاً كثيراً الفهم قوى العزم حسن السياسة والتدبير وهو بنوائب الدهر خير فلهذا أقدمه الملك  
كسرى أنوشروان على سائر العربان وجعله عليهم خليفة وسلطان وأمر القبايل كلها بطاعته وحثهم  
على خدمته ومن يعصى له أمر من الأمور يقطع أثره ويقصم ظهره وقال وكان الملك المنذر إذا قدم على الملك  
كسرى أنوشروان وأقبل عليه في الأيوان يرفع الملك كسرى منزلته ويهني حرمة ويترحب به ويأمره  
بالجلوس ويصحب له كرسيان من الفضة بين يديه ولا يناديه إلا بشاه تازيان يعني باملك العربان ثم انه يأكل  
هو وأياه فإذا انبسط معه في الكلام يذكر له أصائل العرب ومكة وأبيات الحرام وزنم والمقام والمشاعر  
العظام واقتدار العرب على الديار والأعجام وينشد له قصائد الفصحاء التي علفت على البيت الحرام وكان  
الملك كسرى من عدله وحسنه نظره له الفرح والطرب ويمكثه من الفضة والذهب لأن الأكارمة  
كانوا في ذلك الزمان يفتخرون بالعدل والانصاف ويكرهون الجور والاسراف وعلموا بكون رقاب الناس  
بالعطاء والاسعاف وكان الملك كسرى قد جعل جرساً على رأسه من الذهب الأحمر وجعل له سلسلة  
من الفضة إلى ظاهر قصره فاذا تحرك الجرس بأمر حجابيه أن يأتيه بالانصاف إلى بين يديه فيحسب فيهم على  
أي حالة تكون وكان الملك المنذر قبل أن يقع عنتر في يده قد سار إلى الملك كسرى ودخل عليه في الأيوان  
وأقام عنده مدة وهو يخلع عليه ويعطيه ويقربه ويدينه فحسده بعض الحجاب على ذلك \* قال فلما  
دخل الملك المنذر دخل ذلك الحاجب على الملك كسرى وقال له أيها الملك ماذا تكرم هذا البدوي عابد الحجر  
وترفع قدره إن غاب أو حضر وهو أقل من ذلك وأحقر ثم إن ذلك الحاجب قال له لم أيها الملك أن العرب  
كلهم رعاة الأغنام عابدون الأصنام وما فهم من له عهد ولا ذمام ولا يفتخرون إلا بالسرقه والعبارة  
وعباداة الحجارة ويشترى الرجل منهم الأمة وينكحها إلى أن تحبل منه ثم انه يبيعه أو هي حامل فتأخذ  
حماها وترى بنتها إلى أن تكبر فيشترىها مثل أمهات الأول ثم ينكحها أو يزوجه الولده فينكحها وهي  
أخته وأما اللصوصية والكذب والقيادة فهي عندهم مباحة وعادة ومعلوم أن الحسد مركب في الإنسان

\* وقد قالت العرب في حق سيدنا الإمام على كرم الله وجهه وعنه بالرضوان

حسدوا الفتى إن لم ينالوا سعيه \* فالناس أعداء له وخصوم كضرائر الحسناء فلن لوجهها \* حسدوا وبغضائه لهم  
قال الراوي \* وكان ذلك الحاجب الذي حسد الملك المنذر جباراً من جبابرة الديلم وهو عند كسرى مقدم  
على عشرين ألفاً من عساكر الهجم وفراغته الديلم وكان يقال له خسروان بن جهم وأنه ما زال يسب  
العرب ويتكلم فيهم بالكذب وقلة الفهم حتى أنه غير الملك كسرى عن مودة الملك المنذر وقد قال في آخر  
الكلام أيها الملك إن أردت أن تعرف بلاد هذا الرجل الذي قدمته على سائر العرب وتعرف سفاهته وتعلم أنه  
جاهل قليل الأدب فاحضره عند الأكل وأمر الغلمان أن يقدموا قدامنا نزع النوى وتأمرهم أن يقدموا  
قدامه ثم أربوا وانظروا أيها الملك ما فعل \* قال ففعل كسرى ذلك وأحضر الملك المنذر وأمر الناس بأحضار الطعام  
وبعد الطعام أمر بالتمرقأوبه في أطباق من الفضة والذهب ثم انهم تركوا قدام الملك كسرى نزع النوى  
وجهه لوضع النوى لوزاً وفستقاً وسكر أو من أنواع الطيب والعنبر وتركوا قدام الملك المنذر نزع النوى فصار  
كسرى ومن معه يأكلون من ذلك التمر الذي نزع نواه ويلعنونه لأنه ليس فيه نوى يرمونه فنظر الملك المنذر إلى



فعلهم فانكره في نفسه وقال اظن ان الهادة عند القوم عباد النار ان ياكلوا التمر بالنوى فيجب من امر السياسة  
ومعاشره أهل الرئاسة ان يفعل الانسان مثلهم ويتبع فعلهم ويتخلق بأخلاقهم ويتقن سنتهم \* قال  
قال الملك المنذر التمر وبلغ النوى ففحص بيده النوى وذاق العذاب فتضا حكت عليه الوزر وأمر الحجاب  
وتبسم كسرى وكاد أن يخرج منه الارتباب فدخل الملك المنذر من ضحكهم عليه ونظرهم اليه وقال للملك آدم  
الله عزك وضحكك يا ملك الزمان ما الذي أضحكك وأضحك حجابك وقد زاد غيظا وحنقا وتغنى أن لم يكن يخلق  
فقال الملك كسرى يا دشا تاريان نحن ضحكناك من شأن أكل التمر بنواه فقال المنذر أياها الملك أنا  
اتبعك أنت وقومك وفعلت مثل فعلكم وأكلت مثل أكلكم لاني رأيتكم تأكلون التمر وتبلعون النوى ففعلت  
مثلكم وتخلقت بأخلاقكم وقلت لا شيء أخاف الجماعة والمخافة من طبع أهل الفساد والشناعة فقال له  
الملك كسرى نحن نمرنا منزع النوى وموضع نواه سكر ولوز وفستق وطيب فأكلناه بلا تعب ولا نصب فقال الملك  
المنذر يا ملك هذا دليل على اني مهزأ لك ولقومك وما أحضرتني الا لاجل ضحكك على أنت وحجابك وما يا ملك  
الامن بهض خدامك وعبدك وخدمتكم وخدم دولتك ولوقعت معي ما فعلت ما أخاف عقالك قال فلما سمع الملك  
كسرى كلامه وما أشار به من اهتمامه طيب خاطره باين الكلام وأسعفه بالاطعام والاحسان والاعان وضحك  
في وجهه وبأسطه فانسلط المنذر ولم يبين له غيظا ولا كلام خورفا على نفسه من شرب كأس الخمر ثم انه أقام  
عنده ثلاثة أيام وعاد الى الحيرة بسلام فلما صار في محل عزه وحكمه أظهر الغضب وقام وقعد وارغى وأزبد وكتب  
الى عربيه وقومه ومن كان تحت طاعته من سائر العرب ان وقال لهم غير واعلى رستاق كسرى وأخبروه وطوفوا  
حول المدائن وكل من لقيتموه منهم وكل من مانع عن نفسه اقتلوه وخذوا ماله وانهبوه ثم انه شرح لهم ماجرى  
له مع الملك كسرى وأنشد يقول  
الاباغوا العربان - نبي رسائي \* وحيدوا اذا جئتم اكرمين وائل  
وقولوا لهم ان الاعادي ضيبت \* عهودي وساموني بسوم الارادل \* حتى الله مقري انصيف من غير اكله  
ومن يطلب الانصاف من غير عادل \* دعاني كسرى واستحق بتمره \* فقال لثيم ناقص العقل جاهل  
وجاؤبه والطيب واللوز حشوه \* وعمرى بهجم كالحصا والجنادل \* أساغوه بما فاتت بهت فعالمهم  
ولم اك عن فعل الجيمل بناكل \* فلما راووني قد تغصصت بالنوى \* علا ضحكهم بين الوري من فعاثي  
وهم سخر واني واستباحوا مذاقي \* وغرهم وطوي لهم وتواصلي \* فيا لبيتي سام النبي وتبع  
وعنه ابراهيم خير الاصول \* اقدغير الدهر الخئون عليكمو \* وصارت أسود البيد تحت الجنادل  
وقال السهاياشمس أنت خفية \* وقال الذجايا صبح لونك حائل \* فطوفوا بلاد الفرس منك بفرارة  
وقودوا الاسارى بين حاف وناعل \* ليعلم كسرى ما جفاه بفعله \* على ومن قد هان عند القبائل  
وقال الراوي \* فلما وصل الكتاب الى بني وائل ومثله الى بني طي و سائر القبائل صعب ذلك على سوار بن عامر  
وعلى الفرسان فغاروا على سائر المدائن وغار الحارث بن جري على بلاد الابلية فشارك لا صغيرا ولا كبير او قد وقعت  
الفتن في الرستاق وخافت من العرب جميع الآفاق وضربت الاعناق وصارت تجار العجم تشكوا الى كسرى  
وتصبح من كل جانب وضجت من عظم المصائب فقامت على كسرى القيامة واشتد به الغيظ والندامة ثم أمر  
الوزير بزرجه أن يكتب كتابا الى الملك المنذر ويخبره بما جرى من العرب وأن يأخذ الحق من العربان لترد  
أموال التجار والواحق النار والنور والملك الذي يدور أرسل لك الفرس والديلم فكتب اليه الوزير كتابا يقول  
فيه الذي نعلم به ملك العرب المتقدم في الرتب أن قلب الملك العدل عليك قد تغير من غارة العرب على العجم  
والرعية وقد تألم ابل الذي تعدى وأجرم وأبذل فهم سيوف النقم ونخل لظلم حقه من ظلم ان كنت سامعا  
للدولة الكسروية وناصر الدولة الفارسية والاسلام عليك من النار الحية ثم انه أنفذ الكتاب الى الملك المنذر  
قال فلما وصل اليه الكتاب وسمع ما فيه من الخطاب رد الجواب بقوله الذي نعلم به الملك العدل ان اسمي بين  
العرب قد انهدم وناموسى بين القبائل قد انحطم وقد هانت عندهم حرمتي لما بلغهم ما فعلت بي عند أكل التمر  
وقد فانت الامر وظنوا اني مسخرة فخرجوا من طاعتي ومروا من تحت ولايتي ففعلوا هذه الفعالي ولا سمعوا الى  
مقال وأنت البصير بدولتك والعارف بسياسة رعيتك فان أردت من العرب الطاعة والانقياد والاصلاح

بعد الفساد فارسل الى جماعة الحجاب الذين أضحكهم على مكنتين حتى اكويهم بين يدي على وجوههم بالنار  
وأطاعوا على رقابهم بالنار ثم اني أبعث كل واحد منهم الى قبيلة من قبائل العرب حتى يهينوهم ويفعلوا بهم  
ما يريدون فاذا وقع ما أقرر لحينئذ ترى الكل قد عادوا الى طاعتي وسمعوا ما فاتني وخافوا سطوتي \* قال الراوي \*  
فلما وصل هذا الجواب الى كسرى وقرأه قامت عليه القيامة وقال وحق النار والنور والظل والحرور لقد  
طمعت فينا العرب واستطال علينا المنذر الكلب الكلب وان لم أذله وأقابله على هذا المقال وأهدم من  
الكعبة الاركان وأرى من فوقها الاصنام والاولثان والافا كون ملك الانام لانه قد استطالت عليه نار عاة  
الاغنام فقال له الحاجب خسروان الذي كان سببا لهذا الشر والظلم ان يا مولانا ومن هو الملك المنذر حتى  
يدخل على قلبك منه هم وهم فانا وحق نعمتك اسير اليه واقتل فرسانه وأحرب دياره وأبجل دماره وآتيلك  
به وبأولاده في الجبال مشدودين وأهلك فرسانه أجمين وآتيلك بالنساء والبناات والبنين فقال كسرى  
ما لهذا الامر غيرك يا خسروان لانك انت كنت السبب في هذا الشأن فتأهب وسر بالجيش الذي تحت يدك  
ودبر هذا الامر بقلك واسكن لا تقتل ملك العرب ان ظفرت به بل اثني به حتى أعذبه وأعرفه قدره وبعد هذا  
أمن عليه بروحه \* قال فلما سمع الحاجب خسروان ذلك الكلام فرح فرحاً شديداً فبصره الى الملك المنذر وقد  
حول على قتله وأمر العسكر الذين تحت يده بأخذ الالهة للسير ثم انه تجهز في ثلاثة أيام وسار في عشرين ألف  
فارس من الديلم والاعجم وهم مسعدون بالتروس والكسروية والعمد الديلمية والسيوف المشرفية  
والجنائب العربية وخسروان في أوائلهم مثل الأسد وهو غائص في الحديد والزرد انصيف فهدا ما كان منه  
هو وأما ما كان \* من الملك المنذر فانه لما جرى له مع عنتر ماجرى ورأى ضربته للاستد فقال وذمة العرب ما أفرط  
في هذا الفارس الذي ما يوجد مثله في أقطار الارض ثم انه قال لأولاده وحجابه احفظوا عليه الى ان يأتينا من  
عند كسرى جواب الرسالة ونعلم اننا منعه لانه غار على أموالنا وساق نوقنا وجمائنا وقتل رجالة الاحل ان  
تفتح بذلك عليه من كل جانب وننال من الحاسد الذي تكلم فينا المطالب فسكت عنتر وهو في الوفاق الشديد  
وصار لا يمكنه فعل ما يريد \* قال ولما أقبل النهار وركب الملك المنذر في عسكره الجرار فبينما هو يتصيد واذا  
بغيره قد طلع من ناحية بلاد العجم فقال المنذر هذه عساكر الفرس أقبلت فخذوا يا بني عني أهبةكم للحرب  
والاطعن واضرب وأنا أعلم أن كسرى صعب عليه كلامي وراه غير صواب لاني أسأت معه الادب في الخطاب  
ولكن عثرت الاسان فلما اسلم منها الانسان كما قال الشاعر  
امسك لسانك أيها الانسان \* لا يلدغ نك انه ثعبان \* كم في المقابر من قنيل لسانه \* كانت تهاب لقاءه الشجعان  
وقال الراوي \* فلما سمعت الرجال كلام الملك المنذر ارجابه كل واحد منهم بحجاب واستعدوا للحرب واضربا  
وأرسلوا الفرسان الى قبائل بني شيان والى جميع العرب ان فاقمت اليه القبائل وتوايا الفارس والراجل  
واستقبلوا عساكر العجم وتساوت للحرب والعرب والديلم وانعدوا الفارس الى الغتان وحمل كل فارس منصان  
وتقدمت فرسان الديلم وصار الحرب بينهم قائم والقتال الطائفتان وحملت وفاضت الدماء وهطلت وقد حمت  
نار الحرب واشتعلت وأقبل خسروان عابدا النار فحمل وقتل في العرب وأبلاهم بالويل والكرب وأيقنوا  
منه بالعطب وأشفي فؤاده مثل ما طلب وقصد رايات المنذر وطما تقرب وقد بدد الفرس وفرقها وأبلاها  
بالويل ومحققا (قال) وكان المنذر في ذلك اليوم قد حمل في جميع الفرسان ليأتي جيش الملك كسرى  
أنوشروان وهو في اثني عشر ألف فارس من العرب فقاموا حتى قتل منهم أربعة آلاف فارس من هو مجرب  
وصار الباقون يطلبون الحرب والفرس والديلم لهم في الطلب وهم ينادون باسم النار والنور والظل والحرور  
والملك الذي يدور وصارت الفرس تقتل وتأسر حتى أظلم الغيب ثم عادت الديلم والاعجم وضربت لهم  
المضارب والخيام ونزل خسروان وهو يرعد مثل الأسد الغضبان وقد أضربت في قلبه النيران وقال للرازي  
والحجاب دور وابل الحيرة من كل جانب واحفظوا جميع الطرق والمناهب الى أن يصبح الصبح حتى  
لا يهرب الملك المنذر تحت الظلام والغياب لاني أريد غدا أن آخذه أسيرا وأقوده ذليلا حقيرا وأقدمه بين  
يدي أنوشروان وهو في الذل والهوان (قال) ففعل الحجاب ما أمرهم به وداروا حول الحيرة من كل جانب  
وحفظوا الطرق والمناهب فهذا ماجرى لهؤلاء وأما ما كان \* من الملك المنذر فانه بقي حيرانا مهورا ودخل



الى البلاد مكسورا وصار بعض كفيه نذما وغيطا وما زال على هذه الحالة الى ان دخل الحيرة وجلس على كرسي مملوكة وأحضر جميع أولاده وانحواص من أجناده وكان له ثلاثة أولاد شداد وكل منهم له عساكر وأجناد وهم كانوا الأساد وهم الملك النعمان ويزيد الملقب بالأسود وهو الأكبر والأصغر يقال له عمرو بن هند وكانت أمه من بنات ملوك اليمن \* قال فلما ان أحضرهم اليه أخذ في المشورة والكلام معهم وقال لهم يا أولادي لقد فتحنا على باب فساد وسلب كاسبوا فاعلنا غير طريق الصواب وذلك بعد ادنا الملك كسرى صاحب الآوان وانا لوجعنا العرب والفرسان القاصي منها والدان قبل هذا الآن من قبل ان يصل اليها هذا الحاجب خسروان ومن تبعه من الاقران والفرسان كنا قد راعنا على ملاقاته هذا الشيطان واكن ما كنت اظن ان كسرى يفعل هكذا والآن ما بقي ينفعنا الا الصبر على الأهوال والضرب بالصوارم الثقيل فان نحن نصرنا في غداة غد علم -م في محال القتال كان في ذلك بلوغ الآمال وان لم يكن ذلك نجح عليهم -م عند اقبال الظلام سائر الشجعان والسادات وندورهم -م من سائر الجهات ونحمل على هؤلاء الأعداء من كل جانب ونضرب هامهم بالسيوف الفواضب ولم نزل نضرب بالصوارم والرماح الى ان نصير من وراء العدو ونطلب الرواح في وسيع الغلا والبطاح ونترك المنازل خالية والديار خاوية واذا اوسعنا جعنا العرب والفرسان من سائر الاقطار والقيعان وعدنا الى قتال عباد النار لنقطع منهم الآثار ونرجع الى اوطاننا والديار \* قال فبينما هم في هذا الحديث والتذكر واذا هم بعد داخل عليهم وقبل الارض بين أيديهم وقال أيها الملك الهمام والليث الضرعام اعلم ان الفارس العيسى الذي نحن به موكون وعليه ترصدون قد سمع الصياح فسأل عن الخبر فأخبرناه بما جرى بيننا وبين أعدائنا وكيف حضرنا العدو وجعلتنا في حالة الردا وأدخلونا البلد قهرا وما حصل لنا من النكدة الذي يصير على كل أحد فلما سمع مقالنا وقفهم -م سؤلنا قال يا آخر جوني الى الملك وانا أضمن له كسر هؤلاء العسكر وتشقيتهم في البر الاقفر \* فلما سمع الملك المنذر من العبد هذا المقال قال احضروهم حتى نسمع كلامهم في ملا الرجال لعله ان يكسر هؤلاء الاندال ويبيهم بالذل والخبال فاذا كسرهم عن عاهة بعوده الى بلاده بما طلب من النوق والاموال والجمال لانه لا يستحق هذا الذل والوبال قال فسار العبد الى نحو عترة لطلقة من وثاقه وكان عترة في ذلك الوقت قد تدكر ابنة عمه عيلة ومحبته لها وهواها فيها وما قام في من أجلها وكيف خرج يأتي بهرها وجرى عليه ما جرى بسببها فطفح ما قبله من الهم وقاضت دموعه من الغم فبماح بسرهم المكنون وزاد به الشجون فأشد يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

الابلغوا عني زهيرا وما لك \* وعيلة صدق القول غير ملبس \* بأنى ملكك النوق تحتال في الثرى وحدثت يوم الروح كل عرندس \* وقد خرت اموالا ونوقا كريمة \* وسقت لها في أرض نخم العوايس ومهري البحر كل منى وخاني \* وغادني بالظمن كل مئس \* وعدت رهينا في القيود أجراها وأمشيت في هامشية المتلبس \* ولولا هجوم الليث فيهم وخانهم \* وقبوا لهمولى ولبك عترة اجلس فقامت له بالقيود أحمل نحوه \* وقد أيقنوا أني قتل المهجرس \* وما هالني اذ جاني متعطرسا فقدموا على هامة المتطرس \* وأطامته من بين فخذه عاجلا \* ونظفتم في جلده المتندرس

رموني الى بحر الاذى بيتغوالردا \* فأرديته كالحاور المتكرس  
وقال الراوى \* فلما فرغ عترة من شعره ونظامه دخل عليه العبيد وقالوا له أجب الملك المنذر لا تتأبلغناه ما قلت من المقال وأعلمنا بالسؤال وقد طلبك ليسمع مقالك ويرى أفعالك فقام عترة معهم يخطف في قيده حتى دخل على الملك المنذر فقدم بين يديه وأشار بالسلام عليه فأمرهم بفك قيده من رجله وأن يقطعوا السكتان من يديه ففعلتهما تقدم عترة وقبل الارض وأشار وأنشد يقول هذه الاشعار

عفا الله عني ما أجد جفاني \* ولكن عني خاني ورماني \* وأوقعتني من غدره وسط حفرة من النار في تأججها أصلا في \* وقد صرت مسلوب الفؤاد عذبا \* تغل الى عنق في يدي وبناني ومثلي يزين القيد يا عبل رجلاه \* ويرتاب من ذا الحال كل جبان \* قيام ملك الدنيا بجسدك تبع وجهي قروم سادة من فرسان \* ويانسل من قد حاز كل فضيلة \* فتى ماله بين البرية ثانی اذا جالت الفرسان فاندبني لها \* لتنظر حربي عندهم وطعاني \* وتصيح من صورا بصولة عترة

وأبدل خوفاس يدي بأمان \* فأحم حتى ظهري بألف سميدع \* ترى عجباً من صاري وسناني ترى ضيعة ابردى الفوارس في الرغاة \* بسيف يفوق البرق في اللعان \* وبعد فقه في مهر حبي عملة بألف عصفارية الاوان \* ووف به فضة لاعلى ومنسة \* لتشكر عند القوم من عدنان وخذني خديلا ما حبيت مصاحبا \* وقاوم بعزى جملة الفرسان \* أيا عبل لا تخشى على من العدا اذا كثرت حولي وجال حصاني \* فاني بيوم الحرب شهيم مجرب \* أيسد العدا دوما بطن من سناني وما الموت الا صورتي وشمائي \* كذا السعد مقرون بطرف عناني \* واني سأردى للاعدى جميعهم على الارض مالى في البرية شاني \* أيا أيها الملك الذي شاع ذكره \* لكل ملوك الارض والفرسان (قال) فلما سمع الملك المنذر هذه الايات تهيج وأخذ الانهات مما رأى من فصاحة لسانه وقوة جنانته وأيقن بالنصر من سيفه وسنانه فقال يا عيسى ما هذا القول الذي قلته وسمعتك عنك وما الذي ذكرت من الكلام لما سمعت الصياح وقت الصدام فقال عترة يا مولاي ورب الكعبة والبيت الحرام كادت مرارتي أن تنشق لما سمعت انكم من زمون من هؤلاء الطناجير الكلاب وكيف وليتم قدامهم هربا باضطراب وهذا عار لا يمحى عن الاعراب اذا هي رضى به هذه الأسباب وان هذا يا ملك لا يرضى به أحد من أهل الطعان والضراب فقال الملك المنذر فقال الذي تصنعه الرجال اذا بليت باسم باب البليات والامتحان بالنايات وما تصنع اذا أحاطت بها الفرسان وانزمت بها الذل والهوان وكيف يكون ثباتها اذا بليت عبالا تطيق وانسدى وجهها كل بر وطريق فقال له عترة أيها الملك العظيم الشأن ان غلبة الرجال هي الموت الاحمر الذي لا يقدر عليه أحد من البشر وان الرجال نصبر على الحرب والقتال وتشرب كؤوس الموت كما تشرب الماء الزلال ولا تولى وقت الحرب والقتال ولا تلبس ثوب العار بركوبها الهزيمة والفرار من مجال النزال ولوداستها حوافر الخيل وأناها الملا والويل وهذا أنا أيها الملك بين يديك وحالي قد عرفته بارقة حتى قد قصصتها عليك وان أنت أيها الملك الكبير ضمنت لي ألف ناقة من النوق العسافير التي قد طلبت في وهي مهربة عني عيلة التي هي من لحى ودى وتفرج بها همى ونغى وتردلى سيني ورعى وجواذى وتعطيني عترة جلادى ويكون معنى من قومك ألف فارس أبطال عوايس امكوتون خلني يحمون ظهري ففعلتهما ترى ما يصنع هذا الاسود البطل الامجد وتنظر كرى وفري وما يظهرون فعلى وأمرى فقال له الملك المنذر يا عيسى ورب الكعبة الحرام وزرم والمقام ان فعلت ما قد ذكرت وكسرت هذا الجيش كما قد قلت حكمتك في جميع أموالى وما تحويه يدي من نوق وجاني وغير ذلك من التحف القوالى وأعطيتك كثيرا من الاموال والنوق والجمال وكلنا ان يكون بين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك ونحمل منك التعب والعناء ونضرب في وجوه أعدائنا بالسيوف والنقا فصار عترة يرى هذه الرجال شبيهة بالغنم وهو ذنبهم يدعهم على الارض رغم ثم ان الملك المنذر بعد هذا الكلام أمر ان يردوا على عترة جواده ويعدهوا عدة جلاده ثم انهم باقوا تلك الليلة وهم معقولون على الحرب والكفاح الى ان أصبح الله بالصباح ولما ان أصبحوا سمعوا الصياح من العدا قد عدلا حتى أطبق جنيات الفلا وطعموا في نهب الاموال وأخذ النساء والاطفال والعيايل ففعلتهما خرجت العرب بهمة قوية وعزيمة على الحرب جرية واصططقوا في مقام الطراد وفي أوائلهم عترة بن شداد وهو قد أقر الجواد بعظم جشته وهول همنته وهو ينادى خابت آمالك يا طناجير العجم اليوم ترون من عترة ما تحدث به الامم ثم انه حتى جواده وسار الى وسط الميدان وحمل الضرب والطعان ولما صار فيه حاج وماج ولحقه الوجد والازعاج وصار يقول يا عيين عيلة اقاتل عباد النار اللثام أولاد الحرام ثم انه بعد ذلك أنشد وقال

يوم حرب يطول فيه قتالي \* فأبرزوا لي معاشرا الاندال \* سوف أروى من الاعاجم سيفا مرديا للنفوس عند المحال \* أنا ذو البطش بالفوارس حقا \* متلف لا لكما والابطال في يدي صارمة بالجلامية \* يدوي بصرى الرقاب مع الاوصال \* ولهام الرجال يسرى ونفري ويقعد الصخور في الاجمال \* طاب وقت القتال بالصارم العضب وبوط من المتقف القسال وبرخ ياتي على الجيش جمعا \* فالبشر واسا عترة والاهوال \* سأخلى القتل على الارض رزقا



لوحوش الغنالة والاشبال \* ودعاهم فخرجوا كسيف غواد \* وهي تجري من صاري الفم  
 فاعيدوا تحت قسط النقع والطعن وضرب الريال ذى الانكال \* ساخوض الحاج حتى الاق  
 خسر وانا اسقيه كاس الوبال \* سوف يسقي من حدي في شرايا \* لم يبق بعد مشرب الزلال  
 وترى الخيل شاردات حباري \* قد خلت لاطهرها من الاقبال \* وانا الضيفم المقدم في الحر  
 ب وباسي تخشاه كل الرجال \* ولي الحمد والسادة والفخر ونحني على النجوم يلال  
 وقال الراوي \* ثم ان عنتر بعد مشربه قد حمل وتلقى أوائل الخيل يطعن فيه - بم بطعن أحدهم من ملح النصر وزعما  
 وافق القضاء والقدر فلم تكن الاساعة حتى سالت السماء على الارض كالما وتكلمت الشجعات بمراد المعنى  
 ولما رأت بنو الانجم اقبلت الى ذلك من سائر الجهات طمعا في نهب الاموال والبنات فرددتها العرب عن  
 تلك النيات بسيف قاطعات لانها ظهرت من الحيرة كما تظهر الاسود وعنتر قد امهم كانه عمود وسيفه  
 يلعب على أعناق الرجال كابر في رصوته كالرعد ثم ان العرب ثبتت للاعاجم الدائرات لما أن راوا ثبات عنتر  
 صاحب العزمات تعلموا منه الصبر على المنايا فعد ذلك دارت على الاعاجم الدائرات وراوا عنتر قد نزل  
 عليهم بنو النوائب الآفات وطجنت العبيد والسادات وقد ساقهم عنتر سوق الغنم السارحات فانقطع طمعه من  
 نهب البنات والبنات الاعاجم الى الخيام وكان الخسران في ذلك اليوم واقفا بغير يدان نظرا الى القتال فطال  
 به المطال ورأى أصحابه عادوا اليه هاربين فسأل بعضهم فقال له يا مولانا قد نهرت علينا في هذا اليوم  
 العرب ونظرنا من فارس منهم غايه العجب وان لم تنزل اليه والافاق في فتاشخصا ولا ذنوب وهذا الفارس  
 لا يخطئ اذا ضرب ولا ياتى اذا تصيب له صوت كالرعد انما صاف اذا سمعه الانسان لم يزل من هيته راجف  
 فقال ومن اين اتى هذا الفارس الى هذا المكان وان ينسب من العرب ان فقال له حاجب من الحجاب  
 ما ندري وحسب النار والنور والنظر والحرور وانما من هذا الفارس قد حار في كرى لاني قط ماشه في  
 الحرب مثله ولا رأت من يفعل فعله \* قال فلما سمع الخسران من الحاجب هذا الكلام خرج من تحت  
 الاعلام طالبا لكان المعصية وحمل الصدام وفي يده عامود ثقيل ما يخرج به قبان وهو كانه من بعض الجن فلما  
 رآه الفرسان الذين حوله حملوا معه خوفا عليه فحاض هو المعجاج بنفسه وافتخر على أبناء جنسه فخافت من  
 عاموده الفرسان وهابته الشجعات والاقران وقد ثار الغبار الى العنان وعاد ربح العجم الى خسران وقام  
 الحرب على ساق وقد تم وتخصبت الالحى بالدم وابتعدوا بعد الوجود يا ادم ولم يزلوا كذلك في حرب وقتال وطعن  
 ونزال وضرب بالنصال الى أن آلت الشمس الى الغروب وقد خمدت نيران الحروب فافترقت المواكب  
 بعضها عن بعض وقدمت ثلاث من قتلاهم جوانب الارض \* وقال الراوي \* وكان الملك المنذر قد أمرا ولاده  
 أن يخرجوا الخيام الى خارج البلد لمباين له وجه النصر وانظر بذلك الفارس الاسود الاسد وقد فرح  
 بذلك فرحا شديدا ما عليه من مزيد وقد ضربوا الاسراقات والاعلام ودارت بهم العبيد والخدام وجلس  
 الملك المنذر مع سائر فرسانه ودارت به اولاده وجميع خلائه ثم ان الملك المنذر اقبل على عنتر وقال له اجلس  
 فجلس عن عينة مقدم على اولاده وصار عنده من أعزاجه وأقبل عليه غايه الاقبال وصار يطيب قلبه ويده  
 بالنوق والاموال ثم انهم بعد ذلك أحضروا موائد الطعام فأكل الملك المنذر وعنتر وحدهم لا غير وفي هذا  
 غاية الاكرام وصار الملك عازجه ويأسطه في الكلام وعنتر يدعو له بطول المقام على الدوام ثم ان الملك  
 المنذر سأل عنتر عن مبعده حاله مع بنت عمه ومجرى له مع عمه وأهل له فعند ذلك أخبره عنتر بما جرى له مع  
 عمه مالك وما وقع بينه وبينه من الامور والاحوال وأخبره بجميع ما عمل من الاعمال وكيف الحق روحه  
 بالنسب وكيف رضى عمه عليه بعد الغضب وكيف أنفذه اليه بالمر والمصدق ويتحصل على النوق  
 العاصفيرة من أرض العراق ثم قال له وانا قد خرجت على هذا الشرط والاتفاق (قال) فلما سمع الملك  
 المنذر من عنتر ذلك الكلام قال له يا عيسى وحسب البيت الحرام وزمزم والمقام لقد غررك عملك وكذب  
 عليك في المقال وكل ما دبره لك فهو زور ورجال ليمالك من اعدائك الآمال ولو كان راضيا عنك ما كان  
 أبعدك ولا أنفذك الى هذه الديار ولارماك في هذه الاخطار والآن قد سهل الله الامر والخلاص من المهالك  
 ولو كنت أعلم أن قلبك يطيب بالاقامة عندي لكنت كئيبا الى ملككم زهير ان ياخذ به من أبيها وينفذها

اليناب الرضا وبغيره واكن اخاف ان قلبك لا يطيب بذلك ففعل امورا لا ترضاهم فيكون ذلك على غير هوى  
 النفس ومنها \* فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال له والله يا مولاي ليس لي قدرة على المقام واعلم ان كل  
 يوم يمضي على كانه شهور واعوام واكن يا ملك لا ارحل من هنا حتى تبلغ ما تريد من اعدائك اللثام ولوان  
 قلبي يتقطع بلهيب الغرام وفي غدا كسر لك الجيش بسطوتك ولوانه بعدد الرمل والاكام على انهم في هذا  
 اليوم كانوا على شرف الانكسار وما ثبتوا الا بحيلة هذا الجبار الذي حمل في آخر النهار وفي الصباح اطلب  
 البراز فان برز الى اسقيته كاس الحمام فقال له المنذر لا يا ولدي بل ان ظفرت به لا تقتله بل اسقيه لاجل شئ  
 قد فعلته وكان غير حديد وانا خائف من وقوعي فيه وكنت اردت ان اعلى العرب فأتاني الارض على غير  
 ما أريد وغضب على الملك كسرى الذي هو ملك الارض والملك طيحه وهذا الاسكر الذي انفذه اليها ما هو  
 الا نقطة من تيار جوشه وعساكره وانا خائف من غضبه ولما فرغوا من اكل الطعام وما دار بينهم من الكلام  
 قاموا يريدون الراحة والمنام وكان عنتر اراد ان يتولى الحرس فاما كنه المنذر من ذلك بل امر ولديه الاسود  
 والنفعمان أن يتوليا الحرس ومعهم جماعة من الفرسان فهذا ما كان من هؤلاء وما دبروا \* وأما ما كان  
 من طائفة الاعاجم فانهم لما نزلوا في الخيام ومقدمهم الخسران يهدر مثل الاسد الهمام فذم أصحابه من أجل  
 أنهم ما بلغوه من أعدائه الارب فقالوا له وحسب النار كذا ظفرت يا كسرى كسر الملك المنذر لولا ظفرتنا فارس قد  
 فعل معنا فعل ورأينا منه شيئا ما رأينا بطولنا اعمارنا لامن العرب ولامن العجم وان دام علينا يومين أو ثلاثة  
 لا يخلى منا الا كبير أو لا صغير او حتى النيران ما كانه انسان وما هو الا شيطان من الجن وانما ما التقينا به  
 بقينا نحمل عليه من كل جانب ونقول اننا نهب جسدك بالقواضب فيصيح في الخيل فيردها على أعقابها  
 ويكركب من على ظهورها عصابة ركابها وصوته يزعج الارض ويهددها ويضرب بحسامه الجاهم فيقدها  
 فعند ذلك قال لهم الخسران بنس ما تصفون في هذا الجبار فاني رأيت وما حملت الا من أحله حتى انني أعجل  
 قتله واكني لما حملت كان بعيدا عني فقتلت في جملي عشرة فوارس صناديد في غداة غد وحسب الكواكب  
 العلية لا يتقدم ويرزالي حرب هذا البطل احد غيري لاجل ان اسقيه كاس الردا وأمرهم ان يذلولوا صوفهم في  
 جميع هؤلاء العرب ثم انه أخذ جماعة وقال لبعض صحابه خذ هؤلاء الجماعة وتولى الحرس معهم الى الصباح فاجابه  
 الى ذلك واقام في حرس أصحابه الى الصباح فعند ذلك تبادرت الفرسان الى الحرب والكفاح وقد اصطفت  
 الصفوف في البطاح فبينما الخسران يتأهب الى الميدان واذا بفارس من عسكر العراق خرج بين الصفين  
 ورمقه كل من الطائفتين وهو كانه البرج المشيد وهو غائص في الحديد مسرعا بالزرد النضيد ونحته بحجرة  
 صفراء في لون الذهب ثم ان ذلك الفارس ساق الى الميدان بالعرض والطول وكشف عن وجهه كانه وجه  
 الغول فتبينته الفرسان ونظرت اليه الشجعات واذا هو البطل الجواد الامير عنتر بن شداد وكان قد خرج  
 ذلك اليوم ليقتل الخسران وينزل به الحوان وبعد ذلك يطلب العودة الى الديار لانه ينال من ابنة عمه عبلة  
 ما يحب ويختار ولما توسط الاسكر حمل وعينه امثال الشمار وطلب البراز وقصد الى ميمنة الفرس ففرقهم  
 وقتل منهم تسعة أبطال وطلب المسيرة فقام على الميمنة وقتل منها تسعة ورجع الى الميدان وهو على تلك الحجرة  
 التي وصفتها لان البحر قد اصبح تعبانا قليل الثمات وكان في صدره من اليوم الماضي جراحات فقدم  
 له الملك المنذر هذه الحجرة لخوض بها الثمات فلما ان خرج الى الميدان وجال عليها فوجد ثابته الاوصال صعبة  
 عندها في الابطال فماد بهم الى وسط الميدان ودعاهم الى البراز وقد أنشد هذه الابيات صلوا على سيد السادات  
 نفسوا كربى وزيلوا على \* وأبرزوا لي كل ليت بطل \* وانما من حدي في جرحا  
 مرة منها نقيع الحنظل \* واذا الموت أتى في حفيل \* فدعوني واقماء الحفيل  
 يا بني الاعمام ما بالكمو \* من لقائي ككم في شغل \* أين من كان لقتلي طالبا  
 رام يسقي شراب الاجل \* قدموه وانظروا ما ياتني \* من سناني تحت ظل القسطل  
 قسما يا عيسى له يا منيني \* بشنايا كلال العسل \* وبمينيك وما قد جمعا  
 من دواهي سحرها والكحل \* اني لولاك ما ذقت الكرى \* كي أرى الطيف به يا أمي  
 يا ترى ربح الصبا تخبرها \* يا شتيق لربوع المنرك \* وتبلغك سلا ما كليا



شق ذبل الليل صبح تجلي \* فسقى الله ايامك التي \* سلفت وابل غيث مطر

وسلامي لك يهدي دائما \* ماسرت ربح الصبا والشمال

ثم ان عترة كان يشده هذه الايات وهو يصول في الميدان والنسروان يتأهب للقتال فقفر بمجوده الى المجال وهو على حصان سريع الاتفات كثير الحركات وقد قد بسيف بتار ماضي الشفار وأخذ تحت فخذيه أربع حرا بمثل شمل النار ولما صار في الميدان أخذ يبربر ويشتم العربان ثم انه أراد ان يحمل على العسكري فامكنه منتر من ذلك الشأن بل انه حل عليه والتقاء بقلب قوي الجنان وتصادما وتضاربا ساعة من الزمان وقد أظهر من عجائب الصدام ما حير الأذهان وما زال على ذلك الحال الى نصف النهار وكان النسروان كلما أراد ان يهجم على عترة وتضربه بالعمود ويجده يقطن فيوسع له في الجبال ويظهر له الخداع والحيل وكان عترة يطاوله ويقيه حتى اشتد الحمر وزاد الكر واشتد عظم العجم الفيل العمامود من يده اليمين الى الشمال واستلب حربة وهمهم على عترة وزجها اليه فخرجه من يده كأنها البرق الخاطف أو الرعد القاصف هذا كله يجري وهنترسا كن غير محتفل بها الى أن وصلت اليه فسحبها بعرقته وبكل ما يقدر عليه فجازت عنه ونزلت بعيدا منه فحارث النسروان فاستلب النسروان حربة ثانية وزجها اليه فحارثه هنتر عنها ومنعت خائبة فامارأي النسروان ذلك حارث في أمره وأخذ الحربة الثالثة وزجها اليه فابطلها بحسن صناعته فبدر اليه بالاربعه فكانت لما في الحراب متابعه فلما انظر النسروان الى ما فعل عترة زاد به الفيل ونقل العمامود من يده الشمال الى اليمين وتغطي بما أعطاه الله من القوة وحذف عترة بالعمامود وزعق في عقبه حذقه زعقه دوت من الجبال فركز عترة الرمح من يده واستقبل العمامود ونطحه من الهواء بيده وهزه وضرب به النسروان ونادى عند ضربه خذها يا فرنان وأنا حبيب عملة بنت مالك بن قراد وكان النسروان قد استهول أخذ العمامود من الهواء وعاد يطلب الفرار من عترة وحمل ترسه بين كتفيه فوق العمامود على الترس أعظم من حجر الخنزير فحذقه الى قدام أكثر من اثني عشر ذراعا فكسر أضلاع النسروان وقطع منه الفخاع وقد حار من تلك الضربة كل بطل شجاع ولما نظرت الاعجام الى ذلك حارث في أمورهما فعملت على هنتر وعلى العرب من شدة ما نالها فالتفتا فرسان العرب باسنة بسمه رياتها وقد اشتدت بفعل عترة قوة عزيمتهما ونحواتها وقد شفى عترة فؤاده من العجم بالقتال وجندل الأبطال وصاح الملك المنذر في العرب وأمرهم بالجملة فرمت العرب عند صياحه أنفسها على أعدائها وقد اشتد زفير الحرب والتهب بحملاها وقد سقطت عمار الاعناق عن غصون قاماتها ونظرت الاعجام من عترة ما أذهلها فوات هاربة الى فلولاتها وتفرقت في تلك الأرض ولم تصدق بنجاتها وصارت العرب فرحانة يملوغ الأرب ومكثرة لعنتر من الشكر والثناء ثم انه قد نذ كرم حارث له فجاش الشمر في خاطره فأنشد يقول صلوا على طه الرسول

سلي يا ابنه العيسى ربحي وصاري \* وما قد لاني يوم حرب الاعاجم \* سقيتهم والخيل تنفر في الوغا  
دماء العداء مزوجة بالعلاقم \* وفرت جيشا كان في جنباتهم \* همام شديد عند برق الصوارم  
سلي همة منسوبة بعريسة \* نظيرا اذا اشتد الوغا بالقوائم \* وتصلح عجم والرماح قواصد  
الحديد لها تنسل سلا الاراقم \* ونصفت بها بحر المنايا فمجت \* وقد غرقت في بحرها المنلاطم  
ولم فارسا يا عسل خليت غاديا \* بعض على كفيه عضة نادم \* بقلبه وحش الفلا وتوشه  
من الجوع قبان النسور اقشاعم \* أحب بني عيس ولوسف كوادمي \* لأجلك يا بنت المرأة الاكارم  
واجل نقل الضم والجور والاساءه واظهراني ظالم وابن ظالم عليك سلام يا ابنة العم فاعلى \* باني اليك قادم بالغنائم  
وقال الراوي فلما فرغ عترة من ذلك النظام تعجب الملك المنذر وعلقه الهيام وقال يا وجه بني عيس اعلم اني قد وهنت كل ما تركت العساكر في هذه النوبة لانك انت السبب في نصرتنا وكل هذه الاسلاب تأخذها مع النوب المصايريه والمال ويكون هذا في مقابلة فملك قليلا فلما سمع عترة ذلك قال له أيها الملك أقبل ما بدا لك

وتم الجزء الثاني وتليه الجزء الثالث وأوله قال الراوي فلما ان سمع عترة من الملك

المنذر الى آخر الكلام على واقعة الملك المنذر مع جيوش الملك كسرى

### الجزء الثالث

من سيرة الفارس الهام والبطل المقدم من

انتشرت شهرة فروسيته في كل واد ليث

النزال الامير عترة بن شداد

وهي السيرة الفاتحة الحجازية

المشتملة على الاخبار

العجبة والانباء

الجليه

٢

محل ميسه

(بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي المليجي الكتي)

(وشريكه حضرة السيد حسين أقدى شرف)

(الكتي قريبا من الجامع الازهر بمصر)

الطبعة الثانية

(بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركزها بشارع الخرنفش)

(بمصر المحميه سنة ١٣٢٢ هجره)





الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين **وقال الراوي** قلنا أن سمع من من الملك المنذر ذلك الكلام قال له يا مولاي افعل ما تريد فاني قد صرت لك من جملة العبيد ولا أعدل عن أمرك ولا أحيد ثم إنه بعد ذلك امتثل وخدم ودعا الملك بدوام العز والنعم ولا عدائه بالويل والنقم ثم إنه انصرف بعد ذلك من قدام الملك المنذر الى مكان أعده له وقد بات الملك المنذر في أمره متفكرا فيما قد نشب فيه وهو خائف من الملك كسرى ودواهيته الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح جالس الملك المنذر على سرير مملكته وقد جمع أمراء عشيرته وسادات قبيلته وقد أخذ معهم في المشورة من أجل مكتبة العرب ليأخذ حذرهم من طائفة الجهم ولما غابوا صار يتأهب **(قال)** فلما أن سمع منه أكابر قومه ذلك الكلام قالوا له افعل ما تريد ولا بأس من الاحتراز من شر هؤلاء الأعجم الصناديد **قال** فيبينما هم في الكلام وما قد نشبوا فيه من المرام وإذا بحاجب من حجاب قد دخل عليه وقبل الأرض بين يديه وقال له يا مولاي قد اختلف القول والعمل واعلم أن وزيرك عمرو بن نفيلة من مكة قد وصل وقد أتى للسلام عليك وذلك من اشتياقه اليك لأنه قد بلغه ماجرى لك وقد سمع بقصصك مع الملك كسرى ومما صار من أحوالك فاني ليدبر هذا الأمر كما يريد ويفصل تلك القضية براه السديد **وقال الراوي** وكان هذا الوزير عمرو بن نفيلة من جملة المعمرين المنتظرين لظهور سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لأنه قد عاش من العمر ثمانمائة عام وكان أكثر مقامه في البيت الحرام وكان هو من جملة من قدم عليه وأسلم على يديه ومن جملة ما وقع له أنه كان في تلك الايام مقيما في البيت الحرام لأجل زيارة مكة والتبرك بها فسمع من الحاج نجبر هذه الواقعة وما جرى بين الملك المنذر وبين الملك كسرى فإذ قد رأى يسير من العرب وخاف عليهم من طائفة الهجوم كي لا ينزلوا بهم المطلب فخرج من مكة وسار الى أن وصل الى المدينة فلما أقبل على الملك المنذر سلم عليه فأكرمه غاية الأكرام وسأله عن العرب الذين اجتمعوا عند البيت الحرام وسأله أيضا عن الشيخ عبد المطلب الذي كان في ذلك الزمان كلمته العليا على جميع العرب وهو صاحب الحسب والنسب فقال له الوزير عمر واعلم أيها الملك اني أخبرك عن شيء جرى في مكة وهو أنه قد وصل الى شيخ الحرم خبير الواقعة التي جرت

لكم مع طائفة الجهم فأراد أن يجهم زللكم عسكر اجرار من كل ليث مغوار فأثرت عليه برأى وهو أن يكون منتظرا لجوابي بعد توجهي اليك ونظري سبب هذه الواقعة التي قد جرت عليك وان قدرت أصلحت قصصتك وأقمت ناموسك وحرماتك لان الشيخ عبد المطلب قد أخبر أنه لم يبق الا القليل لظهور الرجل الجليل الذي يظهر الحق ويخفي الاباطيل وأنه يسلم عليك ويتقرب بذلك الامرا اليك ثم إنه يقول لك لا تعاند عماد النار حتى تشرف مكة بالنوار من الذي يظهر من عدنان بالنسوة والبرهان وتستدبه الغمران وتخرب اقدومه بيوت النيران وتتساقط عن الكعبة الاصنام والاولئان وما بقي الا القليل ويظهر ذلك النسب القليل فاسمع من الشيخ عبد المطلب وأحب ما قال واعلم أنه ما بقي باق في القصة الا أن تعذر في السر والجوى وتتواضع لهذا الملك كسرى واعلم انك قد أسأت التدبير في الاول والثاني وقتلت حاجبه الخسروان وكسرت مواكبه فاحذر منه ولا تأمن عواقبه فعند ذلك قال الملك المنذر أيها الوزير كيف يكون التدبير قل لي حتى انني اتبعك في رأيك ومما به على تشير فقال له الوزير ان أردت الرأى فالزم الادب واقعد عن مكتبة العرب واصبر على قليل لا حتى أسير الى خراسان واجتمع على الموبذان وأدخل عليه وأقبل بديه وأسلم الامرا اليه وأسأله ان يرفع عن أمرنا ولا يؤاخذنا باجرامنا ويشفع لنا عند كسرى لأنه قاضي دولة الاكامرة ومعهم عبادة النيران وأسأله ان يكشف عنا سر كسرى ويرد عنه معارضة العربان لان الموبذان رجل حليم حكيم ذو كفاء والحكمة لا تشير باهراق الدماء فقال له الملك المنذر اقل أيها الوزير ما تريد ان تفعله من أعمالك لانك الشفيق في أفعالك ثم ان الوزير عمرو بن نفيلة أقام في المدينة يومين الى أن استراح من التعب وفي اليوم الثالث رحل طالبا المدائن وقد أوصى الملك المنذر بعنبر وقال له لا تكن من العودة الى الاوطان حتى تنظر كيف الحال وجازره على أفعاله قبل الانحلال لان الملك المنذر كان حذره بأعماله وكيف قتل الخسروان وكسر عسكره وما وقع من أفعاله ولما أن توجه وسار يرقى قلبه منه آثار وما زال سائرا في تلك البراري والقفار الى أن وصل الى المدائن ودخل على الموبذان من بعد الاستئذان فقام له وبجله وأكرمه وأجلسه الى جانبه وقال له ما الذي أقدمك علينا بعدما وصلت أذيتك الينا فقال له الوزير عمرو بن نفيلة اعلم أيها الاب الكبير اني لما جرت هذه القضية ما كنت حاضر ولا شاهدت هذه الامور الكبار ولما ان باغى الخسروا جري من المنذر قد دام كسرى وكيف انه أكل التمر وعص بالنوى وضجكت عليه الحجاب والوزرا وعاد الى المدينة وهو منكسر الرأس ضائع الخواص فأمر فرسان العرب بعد ذلك بشن الغارات على الرساتيق من أهل المدائن والبلاد ونهب الاموال وقطع الطرقات على السفار من التجار فلما سمعت ذلك علمت أن هذا الأمر يزاد فسادا فأمرعت في حث الركاب وخرجت نفسي بذلك المصائب وقلت له لي أدرك الامر قبل الفوات فما وصلت الا وقد فاتت فبادرت بالسير اليك لاصير بين يديك خوفا على هذه الصور الآدمية أن تغترب وتهلك وان كانت باستحقاق المنية فأحسن ما دمت قادرا على الاحسان ولا يحملك الهوى فتحمق لاجل اختلاف الاديان وانرض ان العرب بهال ولا يخطر لهم حساب الملوك على بال قال فلما سمع الموبذان من عمرو بن نفيلة ذلك الكلام رقى له قلبه ولان وقال له يا عمرو وحق النار والنور اني دبرت هذا الامر من قبل ان تأتى ويحصل هذا السؤال منك ولما ان وصل الجيش وهو مكسور وصاحبه في الدم والشمور لا بلغت الملك كسرى بهذه الامور خوفا على الرجال من الاهوال وعلى الدماء ان تهرق وعلى شمل العرب ان يتفرق وكما أيضا عندنا شغل وهو أنهم من هذا ونحن فيه في القيل والقال ولا أردت ان اجعل قلب الملك كسرى هذه الاثقال لاني أقدية بروحي من كل الاهوال لان الدولة تعرض كما تعرض الانسان وتقلب كما يقلب الدهر والزمان وما لها من يدبرها الاوزار وحكامها لانها اعرف بأمرها واحوالها فقال له عمر ويا مولاي اعلمني أي شيء الذي أشغل الملك العادل وهو ملك الارض في طولها والعرض فقال له الموبذان اعلم أيها الوزير ان الملك قيصر ملك الروم صاحب انطاكية كان كل سنة يحمل له المال والجواري والعميات وذخائر تهز عنها الصفات مداراة عن بلاده بالهف والهدايا الى ان دخل هذا العام ووصلت الاموال على العادة ولا يمكن



القضاء ارادة فوصل معها بطريق جبار من كبار الجبابرة الاشراز وقد اتى معه خشون فارس من عبدة  
الصليان وعشرة قسوس وثلاث رهبان وذلك بطريق مع رسالة من الملك قيصر ولما اتى اليها وتغلغل قدام  
الملك كسرى قال لترجمان اعلم الملك كسرى انوشروان ان معي اموال لا تحصى ولا توصف بلسان وقد معها  
جوار حسان كاهن حور الجنان ولكن لا سلمها الى الملك الا ان يكون عنده فارس يلقي في الميدان اذا  
اختلف بيننا الحرب والاطمان وذلك كما امرني المسيح وماري الممجدان وقال الراوي وكان هذا البطريق  
له حكاية عجيبه وامور مطربة غريبه مما ظهر منه هذا البطريق عند قيصر من الاحوال والقروسية في  
القتال وكان له عنده قدر واجلال الى ان كان يوم من الايام دخل عند قيصر فوجد جالساً وخرانه بين يديه  
وهو يعرضون الاموال عليه وهي من الجواهر الغوالي واكياس الاموال ويضمونها في الاكياس وهو  
يختم عليها ويحفظها في الصناديق وهو مشغول الخواص ورأى ايضا عنده جماعة من شيوخ السفر وسلكوا  
الطريق في البر الاقصر فعند ذلك ذهب البطريق غاية الحب وكاد عقه ان يذهب فسلم وجلس الى جانبه  
بين حبابه واقاربته ثم انه سأل الملك عن هذه الاحوال وقال له الى اين يا ملك ترسل هذه الاموال والذخائر الغوالي  
فقال له يا ولدي اعلم ان هذا المال للملك كسرى انوشروان صاحب التاج والايوان الحاكم على جميع العربان  
القاصي منها والبدان الذي هو ملك العرب والعجم والطاعة ساير الامم وانه يحمل له كل سنة من الاموال  
والهف الغوالي مثل هذه الاحمال التي تراها بين الرجال فقال البطريق وكسرى هذا هل يمدد المسيح  
فقال لا يا ولدي هو بعد النار ذات الشرار ويحكم على ساير الاقطار وذلك لاجل كثرة جيوشه واعوانه ومواكبه  
وفرسانه ولولا مداراته بالاموال والجوار ما كان لنا في ارض الشام من قرار (قال) فلما سمع البطريق  
من الملك ذلك الكلام قامت عينا في امره وانزعج جميع حواسه وقال وحق المسيح والمسيح والذبيح  
ما كنت اقول ان في الدنيا من بعد غير المسيح وان كان هذا الملك كما ذكرت فباقي غير الجهاد واطهار الدين  
الصحيح فكيف تصبر على الذل والخوان من عباد النيران وانت تدعي عبادة المسيح وتشهد الزيار وحق من  
اقام الموتى من حفر القرب ونفخ في الطين فطار منه طيور وحرارت منها اولوا الاباب لانه كثر تحمل من هذا  
المال دينارا واحدا حتى اسير به اليه واطلب الجهاد في طاعة المسيح والتقى به سكر هذا الملك وابذل فيهم المجهود  
واذا انا قتلت قد دم انت في هذه اليهود وان انا نصرت ونصر في المسيح وفتحت اقاليمه وبلاده اقامت فيها  
من قبلك اعدل نائب وانت تكون مقيما في مكانك وتؤمن من النوائب وتسير الدنيا كلها مسيحية والملة  
مرعيه فقال له الملك قيصر لا تفعل يا ولدي ولا تفتح على بابا لا اقدر على سده ولا تحاطر بنفسك وكف عن هذا  
خوفا على قيصر وجنده وان كان كنت تريد ان تفعل شيئا لاجل قسمك الذي اقسمته وعينك الذي خلقتك  
فسر وتحرق بين يديه وافعل ما تقدر عليه فاذا رابت ملكه وبلاده وفرسانه واجناده فعند ذلك اطاب منه  
البراز في حومة الميدان والمحاولة مع الفرسان فان اوصلت الى ما تريد وهو لا يتعدى ولا يحيد فانك تبلغ  
جميع امالك وتصلح ساير احوالك لانه يا ولدي هو ملك عادل طيب الاخلاق حسن السيرة ولا عنده رياء  
ولا نفاق فاذا نصرت عنده وبين يديه افعل ما تقدر عليه فان رايت لك في ملكه مطمع فمد الى حتى انني اريك  
ما تمنع وان ابصرت الامر عظيما وان خطيب جسيما فلا تتعرض له بل تحمل المال اليه ليكون حاله معه  
مستقيما ولا يكون فعلنا ذميمة قال فلما سمع البطريق من الملك ذلك الكلام امتثل له وراه صوابا وسار  
مع المال الى تجهزوا وخدمته الهدايا والتهف وما زال في سيره تحذره نفسه بالبشرى الى ان وصل الى بغداد وصار  
في حضرة الملك كسرى فقال له ايها الملك اعلم ان ملكنا قيصر يحمل اليك الاموال كل عام وقد اتيت اليك  
بكثير من الاموال والجواهر والممالك والجواري النظام وكان جل اليك هذا المال حذرا من سطوتك الا  
تلحق بنا الذل والنكال وما اتيت اليك في هذا العام الا واننا اريد ان اكشف هذا الضيق عن دين النصرانية  
واحامي عن الملة المسيحية وابارز بين يديك كل فارس يعز عليك فاذا قتلت في البراز كان دمي لك حلال مع  
ما اتيت به من المال ويتم بينك العهد على ما ائتت عليه في كل حال واذا رقت النصر على فرسانك وشاهدت

الظفر مني على شجاعتك فخط عن بلادنا ذلك الخراج من كرمك واحسانك فهل انت بهذا الشرط راض بلا  
جدال وتترك هذا العناوسفك دماء الابطال لان سفك الدماء في ساير الاديان حرام ولا يرتضى به احد من  
الانام واعلم ايها الملك اني ما قلت لك هذا الكلام الا طمعا في ذلك بين الانام وذكر كرك الذي قد شاع في  
جميع الاراضي والآكام على اسنة الرجال وضربت به الامثال (قال) فلما سمع الملك كسرى من الترجمان  
ذلك الكلام بان في وجهه الغضب الا انه ما اظهر شيئا من هذا الغضب لانه كان ملوكا عادلا والعدل يرد الى  
الصواب ثم قال لارباب دواته من يطلب الانصاف فيما يكون له الا الاسعاف فانزله في مكان يصلح له وانزكوا  
المال الذي اتى به عنده الى غدا غد حتى انه يخرج الى الميدان وتشهد ببراز الفرسان ولناخذ من الذي اتى  
به شيئا الا يستحقاقه واذ لم يكن عنده فارس يلقاه من فرسان العجم والديلم فما يكون له عندنا الا غاية الكرم  
وجميع ما اتى به يكون اليه مسلم لانه قد رضينا منه بهذا الشرط بلا زيادة ولا نقصان وعند الامتحان بكرم  
المرء او بهان (قال) ففعلت الحجاب ما امرهم به الملك كسرى وبات على اسنة العسكر في امره ذكرى بما شرط  
على الملك كسرى الى ان اصبح الصبح فعند ذلك تبادرت الفرسان من العجم والديلم وقدامت لا الميدان بالام  
وركب الملك كسرى وعلى رأسه التاج والا كليل وبين عينيه درة تضيء مثل القنديل وقدامه المرازبه  
والحجاب والصقالبه ومن حوله الرايات وعلى رأسه الازدهارات والاعلام المذهبات المختلفة الصفات  
وهو راكب على جواده لغرفة مثل الطراز بطير من غير جناح ويسبق الخيل عند الكفاح ولما ان وصل  
الى الميدان خضعت له جميع الفرسان وتجلت بين يديه الشجعان واصطفقت الفرسان والعساكر صفين  
وانقسمت قسمين وما زالت العساكر وقوا وهم بين يديه مصطفون صفوا الى ان اقبل البطريق  
البدر موط ومن حوله القسوس وقدامه الرهبان ومن ورأته الجنائب المختلفة الالوان واصحابه قد رفعوا  
على رأسه الصليان وتأهبوا للضرب والطعان (قال) فلما توسط الميدان صال وجال وتأهب للمصائب وبقاء  
النوائب وقد تفلقت له المواكب ثم انه تقلب تحت القنطارية على ظهر الجواد وارتعدت من هيبة الاجساد  
وقد زادت به الاحقاد وطاب بعد ذلك البراز والقتال فتبادرت اليه الابطال والاقبال من عباد النار وطلبت  
من جميع الجهات يريدون بذلك الافتخار عند الملك كسرى في ذلك النهار فعند ما صاحبت عليهم الحجاب  
والنواب وردوهم بأمر الملك كسرى عن الميدان وقالوا لهم اخرجوا اليه فارسا بعد فارس كما امر الملك وكل من  
اسره في الميدان اخذ جميع ما يحبه من المال والنفال وان كنتم لا تنصرون على بعضكم البعض فاقروا  
فن وقعت عليه القرعة فليخرج اليه ويتأخر الآخري الى ان تجي النبوة اليه (قال) فلما سمع العجم من الحجاب  
ذلك الكلام تأخروا الى ورائهم وساروا موكبا واحدا ثم انهم افرعوا فوق القرعة على مرزبان فخرج اليه  
كانه شيطان من الجنان وكان دليلا شديدا لباس صعب المراس ملبس الشعر كبير الرأس يقال له سرجان  
فلما ان صار في الميدان انقض على البطريق انقضاض العقاب ولما ان قاربته ضرب به ضربة مبرية كانت في يده  
فخرجت كأنها حجر الخنثيق فسحبه البطريق على طارقه وقد اخرج رجله من الركاب وصبر الى ان عبر المرزبان  
والجواد من تحته في شدة الجولان ورفسه فقلبه على الصمصمان ولما نظرت الفرسان الى ذلك ذهلت عمارات  
وحارت عما جرى على الديلي لما راوه انقلب عن ظهر الجواد والرومي واقف ما طعمه ولا ضرب به بحسام فتهجوا  
من ذلك ثم انهم افرقوا وتفرعوا فوق القرعة على رجل جبار من جبابرة العجم وكان حاجبا مقدما وقد  
قال بسائر السلاح وله صبر عظيم اذا اشتد الحرب والكفاح وخرج وفي يده عمود من الحديد وهو مهمهم  
همهم الاسد الجليد وما زال الى اقرب من البطريق وقاربته وفتح باعاه لضربه فوكزه البطريق بعقب  
القنطارية تحت أضلاع فقلبه لانه كان في يده قنطارية كأنها صاري مركب لو كثر بها فيل لا انقلب وكان قد  
شرط على نفسه قدام الملك كسرى شيئا ماسية به احد غيره لانه شهد على القسوس والرهبان لدى كسرى  
انوشروان ان دمه لهم حلال ودمهم عليه حرام في ساحة الميدان الامن تخاف على عليه فلا بد ان يقتله ويعجل  
من الدنيا من قبله (قال الراوي) وما زالت الفرسان تخرج اليه باختلاف اجناسها وعددها وهو يصورها



وقل الأرض عددها إلى أن تهرم فإرس كزار وأكثرها حجاب من ولادة الاقطار وقد قاربت على القروب  
شمس النهار والملك كسرى من أفعاله قد حار فمعد ذلك استدعى به الملك وخلق عليه وقال له وحق النار وما  
فيها من الحرارة والاشتعال انك أحق بما جئت به من الاموال وانت أولى بها من هؤلاء الاندال ثم انه رجع  
بعد ذلك من الميدان وهو على عساكره وحجابه ساخط غضبان وعادت جيوشه وفي قلوبها النيران وعاد  
البطريق وهو فرحان وحوله القسوس والرهبان يعوذونه بالانجيل والصلبان ثم انهم باقوا تلك الليلة في العز  
والافراح الى ان أصبح الصباح ولما أقبل الصباح برز له بطريق الى الميدان فرمى في عرشه مائة فارس  
من الشجعان فزاد كسرى الغضب وازداد به الكمد وما جعل باله من أحد وما بقي ملكه يساوي عنده حبة  
خرد من عظم ما وجد واستولى على قلبه الهم واشتد عليه الغيظ والغم وعلا عليه السخط والغضب وصارت  
نار وجهه تطلب وقد دام الامر على ذلك الحال الى تمام خمسة عشر يوما اخوان وقوة البطريق كل يوم في  
زيادة وفرسان العجم في نقصان وكسرى يبيت ويبسج وهو خزين حيران وخائف أن يرجع البطريق  
بالسالم وهو فرحان ويحدث الملك قيصر ملك الروم بما فعل فيخط قدر الملكة الكسرى وبه عند عباد الصليان  
وتحدثهم نفوسهم بشئ لم يكن لهم على بال وقد خشي من عاقبة هذه الامور والاحوال **قال الراوي** فلما  
سمع الموبدان كلام كسرى وطن قلبه على الاجرا وتوجه الى الوزير عمرو بن نفيلة وقص عليه ما عند كسرى  
من امر البطريق وما جرى **قال الراوي** فلما سمع الوزير من الموبدان هذا الكلام تعجب الوزير عمرو بن  
نفيلة العدي من تقلبات الايام وقال للموبدان اعلم يا مولاي انه قد سهل الامروهان وسيتضح لك الحال ثم انه  
حدثه حديثا عترو ما جرى له مع الملك المنذر وكيف انه أغار على النوق العاصفيرة وكتم قدامك من بني شيان  
وانزل بهم الزينة وما وقع له من الاسر وقتل الحاجب خسروان وكسرى عساكره بما كان حاصر الملك المنذر في  
البلد حتى لم يبق له بطاقة ولا جلد وكيف انه قتل الاسد وهو مقيد **قال الراوي** فلما سمع الموبدان من  
عمرو بن نفيلة ذلك الكلام دخل على قلبه الهم والسرور والافرح وعلم ان الامر قد انصلح فقال وحق النار  
ذات الاله ان هذا الحديث يجب ان يؤرخ ويكتب في احاديث العجم والعرب وانا اقول ان ذلك الفارس  
يزيل عن قارب الملك كسرى ما به من التعب ويكون لاصلاح الشأن اقوى سبب ثم انه مضى من ساعته ومقام  
وقد واثق بزوال الكرب وقال لعمرو بن نفيلة لا تبرح من هذا المكان الى ان اعود اليك واقص ما يجري  
عليك ثم انه سار الى ان دخل على الملك كسرى فترحب به وهو وكل من كان حاضرا فقال له الملك ايها الاب  
الكبير اني اردت ان ارسل خلفك هذه الساعة ولك استشير في هذا الامر الذي تعسر وبالبلاء تحذر واسألك  
عن حال هذا البطريق وما فعل بفرسان العجم والديرو وقد تخبروا وخفض سجاف دولتنا وانزل بنا الالم وعدلنا  
عنه ما عن اذيتنا وانريد ان نكتب الى خراسان ونأمر نياينا ان ياوتوا بكل فارس شجاع عزمهم امل ان يقع لنا  
من يذل هذه الشيطان والاطمعت فينا عداة الصليان فقال له الموبدان ايها الملك الامر اقرب من هذا  
وانطلب سهل وعدوك مهان من يكون هذا الكلب حتى تكاتب من اجله اهل خراسان وتعلم شأنه في  
البلدان فقال له كسرى اعلما كيف يكون التدبير بعد هذا القتال والتمسك بالفرسان وهذا امر لا يرضى به  
انسان وكيف التوصل لاسباب النظر في هواقب هذا الامر الخطر فقال له الموبدان اذا كان ولابد وقد سلمت  
الامر الى فاننا اشير عليك ان تكاتب الى نائيك على العرب كتابا لان جميع العرب تحت طاعته والفرسان  
تتقاد لكامة وتأمرة ان يرسل اليك اقل ما عنده من العبيد فتبلغ به من هذا الشيطان كل ما تريد لان فرسان  
العرب ماهرون في البراز خصوصا فرسان الجاز فانهم يتبلغ ما تريد وتختار في المهمات وفي البراز فقال له الملك  
كسرى كيف وملك العرب علينا غضبان لما جرى بينه وبين الحاجب خسروان وقد سار اليه في عسكره مثل  
البحر اذا زخر والآن ما وصل لثامنه خبر فقال له الموبدان ايها الملك تبقى لنا أنت ما بقي الزمان في سرور  
ونعمة وأمان وينزل على أعدائك الذل والهوان اعلم يا ملك ان خسروان قد شرب كأس الحمام ووصل  
جيشه من زمان منذ خمسة ايام وقد أجهت عليك هذا الامر والشان خوف على صديقك ان يضيق فخاريت

أوفى من الكتمان حتى لا أحلك ما لا تطيق وحق لطيب النيران والآن دعت الحاجة الى اطلاعتك على ذلك  
الامر وانا اسأل النار ان تملك من الاعداء الامل وتصالح الخال **قال** فلما سمع كسرى من الموبدان ذلك  
الكلام والمقال زاد به الاشتغال وقال يا ابانا ومن هو الذي قتل خسروان فارس العصر والوان فقال له  
الموبدان قتله فارس من شجعان بني عيس وهذا ان ثم اعلم به بما سمع من عمرو بن نفيلة وزير الملك المنذر  
وما سمع منه عن عترة من القوة والشجاعة والفروسية والبراعة فقال الملك كسرى فاذا كان الامر كما ذكرت  
فأى وجه ترسل الى الملك المنذر حتى انه يرسل اليها هذا الفارس المذكور بعد ما قتل بطلامن خييارا بطالما  
وأكار دولتنا وقد كسر فرقة من حمانا ولو أرسلنا اليه وطابنا منه المحي فلا ظن أنه يحى لانه لا يأمن على نفسه من  
سخطنا وغضبنا ولو اعلم انه يأتي أو يرسل هذا الفارس لارسلت اليه وسألته ان ينقذه اليانا وأنا أعفو عما تقدم من  
ذلك لانه على كل حال قد تعد بنا بظلمنا عليه بما صنعنا معه وما أوصفنا من الاذية اليه فقال له الموبدان يا ملك  
الزمان انا اعلم ان الحاجة في هذا الوقت داعية اليه ولا بد لك من ارسال كتاب للمنذر ليسرع التفتيش عليه  
ويطلبه من الملك زهير ملك بني عيس وما ظن ان يوجد في الارض من يرك له عنان ويروعه جنان ثم انه  
حدثه بحقيقة الخبر وما كان منه وكيف ان الملك المنذر قد انه كسر ودخل البلد هاربا والمهجر وان عنده نرا كان  
عنده يومئذ في الامر وهو مقيد بالقيود فأطلقه وبلغ به المقصود وقص عليه القصة من اولها الى آخرها وكيف  
أتى وساق مال المنذر وحده وقتل عسكره وجنده ولولا ان كبه الجواد لمس قدر المنذر عاياه ولا وصل بالضرر  
اليه وما أتى ذلك الفارس من أرضه وساق تلك النوق والجمال الا لاجل ابنة عمه عملة ذات الدلال وهو يريد  
أن يتزوج بها فقطع عليه من جملة مهرها ألف ناقة من النوق العاصفيرة فأتى وساقها وهذا ما كان سببا لذلك  
واعلم ايها الملك ان الصواب ان ترسل الى الملك المنذر الخلع وانشاريف وتأمره ان يحضر عندنا وصحبته عنتر  
فارس بني عيس وتنظر كيف ياتي هذا البطريق العنيف فنقتل منها ما صاحب به كانت له السعادة والتوفيق  
فقال الملك كسرى وان كان الملك المنذر لا يطيع امرنا ولا يعنى بجوابنا ومكانتنا ويدخله فينا الطمع ويقول  
في نفسه ان الفرع بالفارس قد وقع فكيف به ما صنع فقال الموبدان اعلم ايها الملك اني ما نكلمت بهذا  
الكلام حتى ثبتت عندي ان الملك المنذر من غضبك خائف وحلان وبذنبه مهترف وحيران لانه علم انه قد  
أخطأ وهو على ما فعل ندمان فقال له كسرى ان كان كذلك ايها الاب فافعل ما تريد ودبر ما هو برأيك سيد  
فانت الوزير والمدير والمشير فعمل ذلك قبل ان يحل بفرساننا التدمير وأتى بهذا الفارس الخطير وعنده  
عنا باله المزيدي ان كان المنذر يبلغنا من ذلك البطريق ما تريد **قال الراوي** فلما سمع الموبدان من  
الملك كسرى ذلك الكلام قام من عنده وأتى الى الوزير عمرو بن نفيلة وأعلمه بما جرى من الملك كسرى ففرح  
بذلك وكتب من وقته وساعته كتابا للملك المنذر حرض فيه على المسير والاستعجال من غير امهال وأعلمه  
في الكتاب بما وقع له من كسرى مع فارس الروم وان الامر الذي يتم به الصلح بينكم وبين كسرى ان  
تخضروا وبصحبكم ابنا افوارس عنتر حامي بني عيس الاسد الغضنفر واني قد ضمنت له بان عنتر اعزق  
هذا البطريق غزيقا ويوقع بقلب الملك قيصر من اجله حريقا وان ينزل به العدم وينزل عن قلب  
الملك كسرى ما نزل به من الهم والغم وقال له في آخر الكتاب ولا يكن لك جواب الا وضع رحلك في الركاب  
والجحى بعنتر بن شداد صاحب الصولة على الاساد ثم انه علق الكتاب على جناح الطير واقام له في الانتظار  
فهذا ما جرى ههنا من الاخبار **رواها ما كان** من البطريق البدر موط الجبار فانه باكر الى الميدان ذلك النهار  
وبارز جال كسرى الاقبال وأخذهم في المجال وسطا عليهم في القتال وقد عيب المرازبة السكار وعاد  
وقد نال الشرف والافتخار ولما كان من العدي زاليه مقدم من مقدمي الدليم يقال له بهرام بن بهرمان وكان  
رجلا رقيقا قارشيا قاتل بسائر الاسلحة والمزاريق وبالسيوف والهمدوك كل رمح وثيق وهو عداة الملك كسرى  
في كل شدة وضيق ولما كان هذا الحال كان منعه الملك كل هذه الايام عن القتال وقدمه شفقة عليه من  
الهوان ولما بلغ الامر الى ذلك ورأى ذلك البطريق قد عيب الفرسان خرج من غير استئذان وتقدم الى



البطريق وخاله منه في الميدان وقد كان زاكبا على جواد عتيق كأنه نار الحريق وعليه درع وثيق قد نسج في ساعة سعة وتوفيق ويده رمح رشيق ولما صار في الميدان التقى بذلك البطريق وصار دواياه في مقام الجولان وقد فتحا بعضهما أبوابا من الحرب حسان وأخذ في الضرب والطعان حتى حارت منهما الفرسان وذهبت من قتلهما الشجاعتان ولم يزل على ذلك العيار إلى آخر النهار وقد كلا ولا من الجولان تحت الغبار وكان البطريق الرومي قد استهقر أمر العجم في القتال لأن العجم قد قتلوا في عينه لاجل ما تقدم إلى أن في ذلك المقدم ورأه كل ساعة في زيادة ورعجان وهو ملج الاحتراز خبير بلافة الشجاعتان يوم البراز وقد خاف أن ينقض النهار ولا يبلغ من خصمه ما يختار وخاف أن تنقص مفراته بعد العلو والافتخار فكان يقاتل خصمه بالقطار بغيره كأن كجارت عادت مع الفرسان إلى أن كان منه ما كان وقد رأى أن الهجم كثير الاحتراز ملج في البراز فأخرج سنانه من قربوس سرجه وركبه على قنطاريته وجعل على الديلي وقد أراد بذلك أن يوجه ويصل بالسنان إلى صدره فلما رأى الديلي الطعنه وهي واصله إليه فاجزع ولا فزع ولا خاف ولا انزعج فرمى الرمح من يده وسل حسامه من غده وضرب قنطاريته خصمه قبل أن تفصل إليه فبرأها كما يرى الكاتب القلم فلم الرومي أنها صارت لا تنفع فرماها من يده وسل حسامه من غده وزاد غيظه وحقدته ونبه عزيمته وأظهر في قتاله ما عذره وتجادل مع خصمه بالحسام حتى حارت من فعلهما الصفوف وحامت عليهما معقبان الختوف وفرحت العجم بقتال صاحبها وأملت أنه ينصر على فارس الروم وانجلى ما كان على قلب الملك كسرى من الهجوم ودام الأمر على هذا الحال حتى تضاحى النهار واستحال وعاد الفارسان من تحت الغبار وهما سائلان من البوار وقد صاحبت العجم فرحاً بقدومه وقداستدعى به كسرى إليه وقربه منه وخلق عليه وشكره على فعاله وسأله عن خصمه وقتاله فقال أيها الملك وحق ذات الذوائب وما في هذه البنية من السكواكب أنه فارس مأمثله في العجم والعرب وسوف تنظر هذا الفارس الذي أنفذت وراءه وهو ذلك العبد العنيد وسوف يصير قدامه مثل المبيد الذي أقول أن هذا الفارس يليق بغيره كاه فارسها وراجلها وبذلها بقوة جنانه وشدة حربه وطعنه ويردها تنفر في أدبها ولولم يكن أوحد زمانه وفارس عصره وأوانه ما كان وقف قدامي ولا ثبت لحربي وصدائي وعلى أن قتالي معه في ذلك اليوم ما كان الامدافعة وكان على سبيل الاختبار حتى يظهر له من أين تنزل عليه الاقدار وتحيط به المصائب والاختطار ولكن في غداة غد أرميه بأحدى هذه المزاريق وأتركه في دمه غريق وأحمله من البلاد ما لا يطيق وأشعله بنار الحريق فقال كسرى بارتك فيك النار يا فارس الاقطار ثم انه عاد من الميدان وهو بجانبه فرحان بما ظهر من أهواله وعجائبه وكان البطريق الآخر عاد إلى أصحابه وقال لهم لولان في أجله تأخير ما كان ثبت قدامي ولا انجمن حربي وطعاني على أنني لو أردت قتله كنت قتله قبل أن يتعالى النهار إلا أنني شرطت على نفسي قبل هذا أني لا أسفل لهم دما قدام الملك العادل كسرى أنوشروان ومن قدر على منهم فدى له حلال فقاتل القسوس والرهبان وحق المسيح والصلبان أن هذا شرط ما فعله قبل تلك انسان ولا ضمن أحد على نفسه هذا الضمان في طول الزمان إلا أنت يا سيف المسيح والصلبان ونحن نبيت تلك الليلة نتلح حولك الانجيل العظيم ونسأل المسيح عيسى بن مريم أن ينصرك على فرسان العرب والعجم والفرس والديلم ثم انهم باتوا على مثل ذلك حتى انشق ذيل الدجا وطلع الصباح متباجا وأقبل الملك كسرى إلى الميدان وانتشرت كتائبه ومواكبه في الوديان واصطففت الصفوف وترتبت المياه والالوف وبرفت السيوف فهناك تقابل البطولان وتجاولا في الميدان وكان البطريق قد جعل ذلك اليوم تحت ركابه حربتين وعول على قتل خصمه أن تعسر عليه أمره أو أنه يجتهد في أسرهما فمعهما ناطعا حتى مضى أكثر النهار وتراسقا بالحرب المهل والمهل وهم يتقاتلون بالنصول ويتراشقون بالحرب والمزاريق حتى انفطرت قلوبهم من شدة الضيق وفي اليوم الثالث تبارزوا وحمل كل واحد على صاحبه وقامى كل منهم الهول العظيم من كثرة ما قامى من رفيقه من طعنه وضربه وما جرى بينهما ما يشيب الطفل القطيم وظن كل واحد منهما أن الآخر عديم وقد قتل كل

واحد جواد الآخر من شدة الجولان والركض وصار امشاة على وجه الأرض وتقاها بالسكر والزبد حتى تقنت منهما الكبد ولما جن عليهم الليل انترقا من بعضهم البعض وقلوبهم في ويل وقد ضجر الملك كسرى من تروده إلى الميدان وقل ما كره في عينه وهناك وعلم أن صاحبه ان غلب به هذه الافعال انقطعت ظهور أصحابه الاقبال وخاف أيضا من رجوع البطريق إلى قيصر بهذه الاموال وعلم أنه لا بد أن يعلمه بما جرى له مع فرسان العجم في المجال فمأخذ الطمع وقطع المراج الذي ينفذه اليه في كل عام ومن شدة ما جرى عليه من الفلق أرسل إلى بيوت النار والمعدن الاكبر بأنهم اتسعروا لا تغلق وأوصى مشايخ النار أن يقرروا لها قربان وأن يرموا فيها البخور ويسألونها النصر على عبدة الصليبان وكذلك فعلت بالبطريق القسوس والرهبان وأتواهم من حوله يتلون عليه الانجيل بالاحترام مع مزامير داود عليه السلام وصارت البطارقة يمزقونه والبتاركة الكبار يصلون عليه صلاة الاموات إلى أن ذهب الليل وفات (قال) ولما طلع الضوء وبان نزلا جميعا إلى الميدان واصطففت الجمعان وخرج الملك كسرى أنوشروان وتقاتل الفارسان وكادا أن يهدما مع بعضهما في القتال وإذا قد أشرف الملك المنذر ومعه الفارس القصور والبطل الغضنفر أبو الفوارس عنتر ومن خلفهم مائة فارس من العرب الاجواد وهم بالرماح المداد والسيوف الحديد والخيول الجياد وهم مقبلون مثل النصور والغبار عليهم يشور وما زالوا يمجدين إلى أن أقبلوا إلى الميدان ورمقهم بالعين القربقان وكان أول من عرفهم عمرو بن نفيلة والموبدان وقد خرجوا لاقاهم في جماعة من الفرسان والتفتت اليهم المواكب بالنظرو وقف العسكران عن الطعان وما كانت الاساعة حتى عاد الموبدان والملك المنذر بأحد جانبيه وعنتر ابن شداد بجانبه الآخر وقد أثقلت جثته الجواد ومن خلفه أبطال العرب الجياد والوزير بجذته عنتر وقع لهم من فارس الروم وما حصل لهم من فعله المذموم فقال عنتر وقد عرف سائر المرام يا مولاي أنت ضمنت عني عند الملك العادل كسرى بأنني فارس الروم وقد أجبت إلى ذلك بأذن الحى القيوم وألقي أيضا زيادة عليه فارس العجم ولو كان معه ألف فارس من عباد المسيح بن مريم قال فلما سمع الوزير من عنتر هذا الكلام المعتبر حصل له بذلك الفرح والسرور وتوفرت عنده أنواع الجهور ثم قال له عنتر يا مولاي إذا لم أوف بهذا الضمان وأقتله في حومة الميدان أضحى أن أصعب من رجلى وأرمى في بيوت النيران وأجعل لها قربان وأن تمهلوا جميع العيسيين الذين أنامنهم بكل محفل ومكان فتبسم من كلامه الوزير الموبدان ولم يزلوا سائرين إلى أن وصلوا إلى الميدان وقد اصطففت من العجم المواكب والجيوش والكتائب وأشهر وألهدد من كل جانب وأشرقت العدد وصارت في شعاع الشمس تتوقد وكان أول من تلقاهم موكب المدبجة وهم بشباب الديباج المبرجة وبشباب اللؤلؤ والمنظمة الموهجة وبعدها ساروا إلى موكب الاساورة وهم أصحاب الاساور المذهبة المطعمة بالجواهر والياوقيت العجيبة البواهر وبعدها ساروا إلى موكب المتوجهة وهم أصحاب التيجان والاكاليل والسيوف المجلاة البوارت ومن هناك ترحل الملك المنذر ومن معه من الفرسان وترجل عنتر موافقة للملك المنذر ومن معه من الفرسان ومشى إلى أن صار قدام الملك كسرى وامتلأ وخدم ودعا رسله وكذلك فعلت فرسان العرب ولزم عنتر الادب وانحنى إلى الأرض راكبا ورفع صوته بالدعاء وكان الملك كسرى ذلك اليوم راكبا وقد أحدهت به الوزراء والحجاب والامراء والنواب فجاء عقل عنتر لما شاهد هذه الاحوال وأبصر فرقع صوته وجهر وقال أعز الله دولته بالدوام والبقاء ولا زالت في العلو والارتقا مادام الصباح مشرقا والليل مغلقا والشجر مورقا والغيث متدفقا يا ملك العرب والعجم وبحر اعطاء والكرم وأهل الجنود والنعيم ثم انه أشار بقول

كفالك الله نائبة الزمان \* ومشت من الحوادث في أمان

ولا زالت نجومك مزهرات \* بسعد ثابت أعلى المكان \* ودمت مباديا في كل عز  
وحكمك نافذ أقصى وداني \* أيامك كالقند حاز العطايا \* وبذل الجود ثم علوشان

( ٢ - عنتر - ث )



**وقال الراوى** هذا وجه الملك كسرى بنظر اليه ويتميز طول وعرض كتفيه ويصغى لكلامه ويسأل الموبدان عليه ان يزيد في اكرامه فقال الموبدان ايها الملك هذا الفارس العيسى الذى قتل صاحبك خسروا وكسر جيشه وكان عشرين الف عتقان وقد اتيت به ليصير عمر هذا البطريق ومن معه من عبدة الصليان ويخرج عن قلوبنا ما نحمدناه من الهم والاحزان ثم قال انه سيفنيه هو ومن معه قبل المغيب ويأتى في محو آثارهم بكل فعل عجيب فقال كسرى اذا فعل ذلك سامعنا من الخطا وغمرناه بالاحسان واعطانا لان يجر عدونا بفرق فيه جاحله من غير ان يبين اهلنا بساحله وبعد ذلك قال اى في هذا الامر موكل اليك وموكل فيه عليك ثم امره ان يرض عليه الراحة الى غدو وأمر بانزاله مع الملك المنذر ولديه وطيب خاطرهما واحسن اليه وقال له يا شاه تازيان انظر انا في الاول والحسد مركب في الانسان والذي كان ملاقلي عليك هلك على يدك فسر قلب الملك المنذر بهذا الكلام فقبل الارض قدماه ودعاه بالعز والدوام وأمر الموبدان ان ينصب لهم الخيام فقال عنتر لا وحق من انزل القطر من الغمام لا أكلت عندهم طعاما ولا شربت مداما ولا طلمت راحة ولا عنفاما الا بعد ان أقتل هذا البطريق ابن اللثام واسقيه كؤسا الحسام لانه قد أزعج قلب هذا الملك الحمام والاسد الضرعام ثم انه عاد الى ظهر الجواد واعتمد الى الحرب والجلاد فأعلم الموبدان الملك كسرى بما قال فقال كسرى بالانار يخاف ان يكون تبعان فدعه حتى يستريح عن دنيا وما من الزمان فقال الموبدان دعها يا مولاي لانه قد اهلك حاجتنا لخسروا فان اهلكه الروم فتكون قد أخذت حقنا منه النار وان هو قتل البطريق انلئون نال السعد والامان فعندها تقدم الملك كسرى في موكبه الخاص لينةظر ما يجري بين هذين الفارسين في الميدان فاستدعى تلك الساعة الموبدان بالبطريق البدر موط ابن اللثام وقال له اعلم اننا انعمنا بك في هذه الايام وانه قد ارسل الملك العادل الى ارض خراسان لما ضجر من الوقوف في الميدان وأمر ان يأتيك بفارس يتهورك في الميدان لان هؤلاء الذين خرجوا اليك ما هم فرسان بل كلهم مرازية وحجاب وولادة ونواب وليس منهم من يدكر بشجاعة ولا اقدام الا الذى لم يقاتل هذه الثلاثة ايام وقد رآه المات معك في نقصان فإراد ان يخونك ناموسه بين الشجعان لانه صاحب اقليم وبلدان ولم يرد هلاكه معك لانه جاك على بساط عدله واعطاك الامان وقد سبق اليك فضله والاحسان ولوانك أعدمته لمات عليك طائفة الديلم وأوصلوا اليك البؤس والقتل ولكن قد اتى اليك نائبه على العرب ومعه فارس يزعم انه باقاك ويضيق عليك وعلى عشرة من الفرسان الذين معك وقال انه لا يدع الشمس تزول الا وقد ألقاكم تحت أرجل الخيول فتدعركم والقه في الجبال ومعه لك حلال بخلاف غيرهم من الرجال فاذا قهرت هذا الفارس المعلوم فخذوا ملكك محبته وارجع الى صاحبك ملك الروم وانت مبجل مكروم لانه لا يخرج اليك بهذا الفارس احدولا عندنا من يقوم مقامه **وقال الراوى** فلما سمع البطريق هذا الكلام قال يا مولاي وحق المسيح ان هذا الكلام الذى قلته ليس بليح ولا يشتغل لي به بال ولا يضيق لي صدر ولا حال ولا أنا من يكثر بالشجعان في حومة الميدان وأنا لو كنت أخاف من ابطال الزمان ما كنت أتيت بهذه الاموال والجواهر الحسان وطلبت البراز والجولان وقد اسأت الادب في حضرة الملك كسرى أنوشروا وما أتيت الا امرادى أن اتى أهل خراسان وابذل الجهود في طاعة ماري الممعدان واكشف الضمير عن مله النصرانية وعبدة الصليان وأنا لو اردت قتل مقدم الديلم من اول يوم برزلى كنت قتله ولكن علمت أن ذلك يصعب على الملك العادل فتركته ومادام ان الامر قد بلغ منتهاه وان هذا الفارس يريد ان يبرز الى فانا اليوم اخجله بين الفرسان الوقاح لان قتال الجدم هو مثل قتال المزاح فقال له الموبدان فان كان الامر على مثل هذا الحال فأشهد عليك أهل ملتك عند برزلك هذا الفارس الحمام حتى انه اذا تم عليك امر لا يكون على الملك في ذلك عتب ولا ملام فعندها استدعى البطريق بالقسوس والرهبان وأشهدهم على نفسه عند الموبدان انه اذا قتل في الميدان يكون دمه جلا لا غير حرام وان قتل خصمه فانيطأ به والسلام \* قال وبعد ما شهد أصحابه على نفسه نزل الى

ساحة الميدان وأراد ان يحول ويحول واذا هو بزعة أخبلت العقول وزعزعت الارض عرضا وطول وكانت تلك الزعة زعقة عنتر بن شداد وكان خرج تلك الساعة من بين أصحاب الملك المنذر يريد الحرب والجلاد ثم انه اعقب برحمته على ظهر الجواد حتى حير عقول اولى الاسباب وبعد ذلك رمى الرمح وجرد الحسام واعقب به ابوابا من الحرب بين الرجال وهجم على البطريق وجال قدماه وصال في اربعة اركان الجبال وأنشد وقال

اليوم انصر ليك المنذر \* ليعلم كسرى قوتي وتجبىرى \* وأهذر كركن الروم جمعا في الوغا  
وأخر رأس البدر موطا بآبى \* وأبيد ساقته وأقطع رأسه \* ليسر ذال قلب المليك المنذر  
يا أيها المنذر الذى رام الوغا \* مستهزئا متكبرا بجبر \* هلك الذى حاربنا صطبرا مزيتى  
تاق امرأ بطلا شبيهه غضنفر \* أو ما علمت بان قدرى قد علا \* فوق السماء فوق حد المشتري  
وأنا الذى أدعى بحماية الوغا \* يوم النزال أبى الفوارس عنتر \* ان كنت أنت البدر موط فانتى  
من آل عيس غاب ليلت قسور \* واثنت قهرت جيوش كسرى في الوغا \* فلسوف أقهر في الجبال القيصري  
وثمن تكن قد فقت أبطال الجهم \* فانا افوق لتبع مع حمير \* فاسمع نظاما من شجاع ماجد  
ذى حمى ونجاية وتفاخر \* مردى الفوارس والغبار خجى \* والنقع مظلم ذو هجاء اكدر  
والخيل في وسط القمام عوابس \* والرمح يهمل مع حسام أبتر \* فانا الذى شهدت له يوم الوغا  
كل الفوارس من زبيد وحير \* سيفي أنبى في الظلام وذابى \* والمهر مع رمح مدبدا سمر  
والليل لوني والصباح فمائل \* والشمس اقبالى بغيرة مكر \* لا تنقص لوني أخى لدى الورى  
وتقول انى كالظلام الممكر \* فالملك يغفلو بالسواد مزية \* وكذلك العود الذى كى مع عنبر

وفعائل تترى بأوار الضحايا \* وسميت في يوم القراع بعنتر

فابرز لائق شرح ما قد قلته \* واعلم بانى واحد في العصر

**وقال الراوى** فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه فاعرف البطريق ما قال من كلامه الا انه عرف انه يطلب الحرب والقتال والطعن والنزال فقال عليه البطريق كانه شعله نار الحربى ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه وأظهر ما عنده من عجائبه وغرائبه واسطدما كأنهما جملان واقترقا كأنهما بحران وكان ذلك الرعى طويلا عريضا وكان أشقر الوجه أزرق العينين وأما عنتر فكان أسمر أغبر كانه الاسد القصور فجلا مع بعضهما ساعة من النهار وكان عنتر على خصمه ثقيل البوار ويرجع عنه الدرهم بقنطار وكل ماله في زيادة واستظهار وأما البطريق فصار يرجع شيئا فشيئا الى النقصان فعرف عنتر منه ذلك معرفة الرجل الخبير لما بان له من خصمه التقصير فجده في الطعام وقال هذا وقت المجاهدة وثبات الجنان ثم انه صاح في ذلك البطريق وهجم عليه وأراد القتال في وسيع الجبال فعندها صاح به البطريق وزعق عليه وطمع طمعة الخنق فحبر عنتر لاطمة حتى قاربته فقال عنها وسجها على درقته بحسن معرفته وصناعته وأمهله حتى قرب منه فغاداه وضرب به بقب الرمح بين كتفيه فأدهشه وزعق فيه فأرعشه ومن قلها أكثرائه لم يقم به بل صبر عليه حتى عاد اليه جنتاه وجم على نفسه في ميدانه وقد قل نشاطه وجولانه فتعجبت الجيوش من فعله وعفوه بعد المقدرة عليه في مجاله وقد صار لهم معه شهرا كاملا حتى كوا من قتاله وعجزوا عن نزاله وقد كانوا بين يديه مثل القم ووجودهم لديه كالعدم وعلموا أن عنتره لو أراد قتله لقتله وعلى أديم الثرى جندله ورأى ذلك كسرى منه فتبسم وقرب عنتره اليه وعظم في عينيه وأقسم بالنار وما ظهر لها من الشران هذه هي الغروسة التى تشكر ثم انه تقدم في موكبه الخاص الى عرصة الجبال لينةظر ما يجري بين هذين الفارسين من العجائب والاهوال وعلى أى شئ ينتقل الحال (قال) ولما رأى هذا الفعل مقدم الديلم بهرام حسد عنتر على ما بان منه من الشجاعة وظهر وقد حقه عليه لكونه رده عن مجاله وقتاله للبطريق وقت نزاله وأيضا لكونه قتل الخسروا وان الخاسر في أرض السكونة وهو ابن عمه ودمه وبعده هذا كله رآه قد تقرب من قلب



الملك كسرى بهذه الفعالة فاشككت قلبه الامور وغضب من فعاله حتى انه صار لا يسمع ولا يرى وعول على قتل  
 عنتر وقتل البطريق الآخر حتى يكون له الذكرا فروسية وبها يذكر ومن شدة دهاه ومكره صبر حتى عاد  
 انقار سائر القتال والحرب والقتال وكان الرومي قد كل ومل وهو عزمه واضمحل واخذ حذر من  
 عنتر لما رآه بخلاف من بارز من فرسان العجم وابطال الفرس والديلم وعلم انه فعل ذكر ومن الطعان لايمل  
 ولا يضجر وما زال عنتر يحاوره الى ان اتعبه وهو يطاوله ولا يطعمه ولا يضربه حتى قارب الزوال وقد قامى  
 البطريق من حرب عنتر الاوهال ولما توسط النهار وقلقت المواكب من الانتظار جدد عنتر مع خصمه في  
 القتال وضيق على الاثنين الميبدان وغابا عن العيان وابصر الديلمي هذا الحال فنبه عزيمته عند اشتغال  
 عنتر بخصمه في الجبال فانهض على عنتر انة مضاض النسر على صيده وصاح فيه واثنى له معارضه وصار بين  
 يديه وهز الحربه في عينه وصوبها اليه وقال خذها يا ابن الامه البدويه من كف بهرام فارس النار الحية  
 وكان عنتر مع ما هو فيه من اشتغاله بخصمه يقاتل وعينه الى سائر الجيوش والحفاظ وذلك حذر منه على  
 نفسه لانهم من غير ابناء جنسه (قال) ولما علم عنتر ان الديلمي حل عليه عرف مراده واخذ حذر منه ولما  
 قرب العجمي منه وصوب الحربه اليه وسماه وهو يقول خذها يا ابن الامه البدويه فنهض هارفع عنتر حربته  
 من يده واستقبل حربته العجمي واقفها من الهواء فصارت وبقيت في يده وكان البطريق لما سمع ان بهرام قد  
 حل على عنتر وجرى له منه ما جرى ورآه قد اشتغل به عنه نبه عزيمته واراد ان يضربه ويجعل منيته فعندما  
 استقبله عنتر بالحربه التي في كفه وزعق عليه فاقفقه وضربه بها في صدره فانهزها من ظهره فقال بها  
 صريعا عجز علفه ما ونجعا وعاد بعد ما يطلب بهرام وقد صار الضيا في وجهه كاظلام هذا وقد ضجت مواكب  
 العجم وقالوا وحق النار ولهم اذا اضرهم ان هذا ما دله احد من الامم (قال الراوي) ولما رأى الملك كسرى  
 عنتره وقد قتل البطريق وحمله من البلاء لا يطيق ومزق قلبه أشد مزق قال احسنت يا شاه تازيان  
 يعني يا ملك العربان ورآه بعد قتل البطريق عاد الى بهرام كأنه نار الحريق فضر بيدا على بدو تحسروا خوفا  
 على أبي الفوارس عنتر من ان يقتله على حين غفلة هذا الديلمي الاشقر وخاف على حاجبه بهرام عند  
 ما رأى عنتره قد قتل البطريق واسفاه كاس العبر أن يلحقه به على الاثر فصاح على مرأته وقال ويلكم  
 ردوا بهراما قبل ان يقتل ويسقى كاس الضرر فتسارعت اليه الحجاب والمرأه من كل مكان وردوه  
 عن ظلمه واعتدائه من حومة الميبدان وخلصوه من أبي الفوارس عنتر وردوا عنتره عنه من قبل ان يصل  
 أحدهما الاخر بأذيه وتلفوا بأبي الفوارس واخذوه بينهم وساروا به الى الملك كسرى بالسويه وقدموه بين  
 يديه فأنحنى عنتر وخدم ودعا بدوام العز والنعم وأشار وجهه يقول

أدام الله عزك بالسرور \* وهشت مؤيدا طول الدهور \* أياما لك كل البرايا  
 عبيد في السنين وفي الشهور \* لانك فيهم موحد من منيع \* ويجري العدل في كل الامور  
 تركت البدر موط اليوم ماتي \* على البهائم كاه النصور \* بضربه فيصل اضحى صريعا  
 وعاد فجيعة رزق الطيور \* وخليت الدماء تجري عليه \* كمثل السيل في اليوم المطير  
 فان عاداك قيصر يا مليك \* وسار اليك بالجيش الكثير \* سألته بصاحبه واقفي  
 جيوش الروم بالسيف البتير \* ومن عاداك يا ملك البرايا \* يعود كمودة النذل الحقير  
 سأنزل مهجتي حتى أخلى \* عندي للسباع لدى الحجير \* أنا البطل الغشمشم ذواق قدر  
 عظيم الجاه والقدر الخطير \* فانت اليوم لي كهف منيع \* وذخرتم عوني في أموري  
 ايا ملكا حوى رتب المعالي \* ومن أمست عدا في نبور \* لقد زاد اشتياقي واضطرابي  
 الى الاوطان فاسمح بالسير \* لقد زاد اشتياقي واحتياجي \* لوجه عبيلة القمر المنير  
 أدام الله قدرك في ارتفاع \* بطول الدهر مع حظ كثير  
 (قال) فلما فرغ عنتر من كلامه طرب الملك كسرى من نظامه وقربه وادناه وخلع عليه خلع كسريه

من ملابسه وكانت بالذهب مطليه وقال للموبدان سلم لعنتر ما كان مع البطريق من الاموال والجوازي الزميرات  
 وانخل الصافيات وانزله عندي في الايوان واكرمه غاية الاكرام حتى يحضر غدا معنا على الطعام ونجعله  
 لتاعده على سائر الليالي والايام ونعمره بالاحسان والانتعام وبهدها التفت الى البطارقة اصحاب البطريق  
 وقال لهم ان كان فيكم من يقاتل فليبرز الى الميبدان فقالوا لا وحق المسيح وما رى عنه الميبدان لانريد حربا ولا  
 طعان ونحن ما أتينا لهذا الحال بل أتينا مع صاحبنا تشاهد الافعال ونسكون شهداء على ما يجري من أمر  
 القتال وقد رأينا منك أيها الملك المفضل العدل والانصاف الى ان أتى هذا الفارس وأسقى صاحبا كؤوس  
 التلاف وفي هذه الساعة نطلب الاذن والانصراف ثم انهم ساروا بقطعون الفلاة وهم لا يصدقون بالنجاة  
 وعاد كسرى الى الايوان وتولى أمر عنتر الوزير الموبدان وانزله في أعز مكان وكذلك المنذر ومن معه من  
 العربان وكان المنذر قد امة لقلبه بالفرح واتسع صدره وانشرح لما رأى من عنتر ما رأى وظهره وبان  
 قوة قروسيته في حومة الميبدان ثم ان كسرى فتح صناديق الاموال وعرضها على عنتر وكانت هذه الاموال  
 البطريق التي أتى بها من عند الملك قيصر فوجد عنتر أموالا لا تعد ولا تحصى ورأى من المعادن والجواهر  
 والياقوت شيئا يهز الجنان ومن الاقمشة والشيا بالمنقوشة بالذهب المطعمة بالجواهر على الصدور واللب ومن  
 الحلل اقمصريات اللاتي كانها العلب ومن الخليل الاصائل عليها سروج الفضة والذهب ورأى خيرات بهجز  
 عن وصفها السن ففجاء العرب فقام عنتر وقبل يدي الموبدان وشكره وأثنى عليه على هذا الاحسان وقال  
 يا مولاي ما أعدده هذه النعم الامن فضل الرب الكبير وفضلك لانك كنت أنت السبب فيها ثم انه أشار وجهه  
 يقول  
 اوليتني نعماء عجزت بشكرها \* وكفيتني كل الامور بأثرها  
 فلا شكر لك ما حبيت وان أمت \* فاتمدهنك أعظمي في قبرها

(قال) فلما سمع الموبدان كلام عنتر فرحوا واستبشروا وقام عنتر من فرحه بتلك الاموال التي لانا كلها انيران يشكر  
 الموبدان على احسانه وعده بهذه الايات فانشد يقول  
 سرت لنا منك يا مولاي أسرار \* بين الضلوع لها حكم واقدار \* أسكنتمني في سويد الغلب فهي اذا  
 شبيع منها على الفاسوت أنوار \* لما غنات في جود وفي كرم \* لم يبق في النفس آمال وأوطار  
 أغنيتني مناعن ذا الوجود فلم \* عسى بهدما أعطيت اعسار \* زاد انبساطي والايام قد نشدت  
 من السعادة ان لاتعد الدار \*

(قال) فلما سمع الموبدان ذلك القول تبسم وقال لعنتر أيها البطل لا تجد نحن ما نرضى لك به هذا الطعام  
 القليل على ما فعلت من الجميل لان هذه الاموال ما هي من أموالنا وسوف تنظر عطاءنا ونوالنا وأما هذه  
 فهي أموال قيصر التي أنت مع البطريق عابدا الصلحان وقال هي لمن يهز في الميبدان فهأنت قتلتها  
 وصار المال لك وبسبب ضربك ونصالك خرت وسوف تنظر ما يصل اليك من الانتعام اذا حضرت في غدا مع  
 الملك كسرى على الطعام ثم انه أمر الخدام أن يسطوا الدار بالفرش الملوينات والمارق المزركشات ويضعوا  
 فيها الاواني والاباريق ويملئوها من الخمر العتيق ويقدموا الوان الطعام قدام عنتر والملك المنذر واصحابه  
 الكرام فنظر عنتر الى الطعام فرآه مختلف الالوان فقال يكون بعافية الابدان وكانت كاهان لحوم  
 الضان وهي ممزوجة بالزعفران وحلويات منوعة حسنة ومن داخلها الفرفل والخبز فجار  
 عنتر مما شاهد وأبصر ولما خلا المكان سأل عنتر الملك المنذر عن هذا الطعام وقال يا مولاي أهذا طعام  
 الاعجم على مر الايام أولا يطبخ الا في المواسم والاعباد اعظام وانني ما أرى فيها لحوم الجبال وهذا  
 طعام لا يليق الا لاطفال فعندها تبسم الملك المنذر من هذا المقال وقال له لا يثني هذا الكلام يا فارس البدو  
 والحضر دع عنك ما كنت فيه من سكرة البر الاقفر وشرب لبن النياق صباحا وابتهاق في اخلاق أهل  
 المدن سلاطين القرى والبلدان لانك أنت اليوم في جوار هذا الملك الجليل المقدار العالى الاقتدار (قال)  
 فلم اسمع عنتر هذا الكلام اسقى وأكل من الطعام حتى اكتفى وشرب من المدام حتى ارتوى وقد دارت



عليهم الكاشات والظلمات واغتنموا اوقات المسرات وكان الساقى لهم المدام بهن الجوارى الحسنات والبعض يضربون على الآلات والاولاد وقد علمن انهن ملك عنترو في قبضة يديه فصرن بتقرين بالخدمة اليه وكلما قام اوقعت يدن من حواليه وهو لا يلتفت اليهن على التفصيل والجملة لانه لم يكن في قلبه غير هوى بنت عمه عملة وقد رشتي الهوى في قلبه نبله فقال له الملك المنذر يا ابنا الفوارس لم لا تفرح وتطرب وتذوت لعب مع جواريك وتحمد الرب القديم على ما انت فيه من علو مقامك الذي هو اعلى من هذه المنزلة الرفيعة ولا اظن انك رايت في زمانك احسن من هذه الليلة البديعة فدع عنك الافتكار وذكر الاحبة والديار وخل عنك الفكر والارتباب وخذ من زمانك ما طاب لانك امسيت في مرتبة الملوك اهل الفضل والاعتبار (قال) فلم اسمع عن هذا المقال زاده البلبال وان انين المجروح وشكام قلب مقروح وتناثرت على خدوده العبرات وتذكر دياره والربوات والتفت الى الملك المنذر وقال له لعمرك يا ملك الزمان ان هذه النعمة ما لها عندى مقدار لان قلبي في غير هذه الديار وانت تعلم يا ملك الزمان ان الاوطان لها في القلب مكان خصوصاً اذا كان للانسان بها حبيب وبصير بعيداً عنه غير قريب وهو ينتظر خياله رجا يزوره في رقاده اويهب عليه نسيم من ناحية بلاده ثم انه زاد به نترالكاء والاشتكا فانشأ وحمل يقول

برد نسيم الحجاز في السحر \* اذا اتاني برحمة العطر \* الذنبي عدي بما حوته يدي  
من الملا حتى والمال والبدر \* وملك كسرى لا شتيه اذا \* ما غاب وجه الحبيب عن نظري  
سقى الخيام التي نهضت على \* شربة الانس وابل المطر \* منازل تطلع اليه سدورها  
مبهرقات بظلمة الشعر \* بيض وسمر تحمي مضاربها \* آساد غاب بالبيض والسمر  
صادت فؤادي منهن جارية \* مكحولة المقلتين بالحور \* تربك من ثغرها اذا ابتسمت  
كاس مدام قد حفر بالدرر \* اعاره الظبي سحره قلتها \* وبات ليث الشرى على حذر  
خود رداح هيفاء فائنة \* تحجل بالحسن بهجة القمر \* يا عبل نار الغرام في كبدي  
ترى فؤادي باسهم الشرر \* يا عبل لولا الخيال يطرقني \* قضيت ليلى بالنوح والسرور  
يا عبل كم فتنة بليت بها \* وخضتها بالمهنة الذكر \* والخيل سود الوجوه كالخمر  
تخوض بحر الهلاك والخطر \* ادافع الحادثات فيك ولا \* اطيع في دفع القضاء والقدر

(قال الراوي) فلما فرغ عنترو من شعره تعجب الملك المنذر من نظامه ونثره وفصاحته وسعة صدره وعلم ان حبه لم يمت عمه شديد وسلطان الهوى عنيد فقال له يا عيسى خذ بنا في غير هذا المقال ثم انه جعل يحثه بما يصل اليه من المال والهدايا والانعام والنوال ويشهره بقرب العود الى الديار والاطمان والاحبة والاختدان ولم يزالوا كذلك حتى مضى الظلام واقبل النهار بالابتسام واستشاروا في الركب الى الميدان واذا قد اتاهم الموبدان وحوله جمع من المرازبة والحجاب والنواب والعلمان فسلم عليهم وسألهم عن ليلتهم فقالوا هي من ابرك الليالي وبلوغ الاماني فمنعدها امرهم بالركوب للسلام على الملك العادل كسرى انوشروان وقال لعنتريا ابنا الفوارس قم بنا الى الملك كسرى لانه قد ارسل يطلبك لتعشر عنده اليوم فقال عنترو سمعاً وطاعة ثم انه قام من وقته وسأته ووركب هو والملك المنذر والموبدان معهم وساروا الى ان وصلوا الى الملك كسرى واستأذنوا في الدخول عليه فاذن لهم فدخلوا الى بستان عظيم الشأن وفي ذلك البستان من كل فاكهة الوان ومن شقائق النعمان وكان في ذلك البستان قصر عالٍ البنين وهو في الهواء شاهق قدام من البوائق وتحييت في وصفه الخلائق طوله تسعون ذراعاً وعرضه سبعون قد بني بحجارة المرمر ورصع بالدر والزمرد الاخضر وللقصر اربعة عشر باباً من الخشب الاصفر لها معان ياخذها البصر وسقوف القصر تبرق من لمعان الفضة والذهب وهو اعجب من كل عجب كما قال فيه الشاعر المنتخب حيث يقول بعد الصلاة على طه الرسول

قصر عليه من حجة وسلام \* نشرت عليه جماله الايام \* قصر سقوف المزن فوق سقوفه  
فيه لاعلام الهدى اعلام \* قد زينت حيطانه وتزخرفت \* وكأنه سبقت له الانعام

فيسه العجائب من صنوف غرائب \* قد حيرت في نظامها الافهام

يحوى ملك الارض كسرى ذا الذي \* ساد الوزي وسماه الاكرام

والناج اناج الملك صيغ بجمهور \* من انظر اليها قوت ليس يرام \* وازداد خيرا حين حل برأس من

قد عنام من فضله الانعام \* فاق الملوك بئله وبعده \* وبفوقهم مادامت الاعوام

(قال الراوي) ثم انهم بسطوا فيه البسط كما امر الملك كسرى وصفوا فيه الكراسي من الابنوس والعاج وقد دخل الملك كسرى وحجابه وكل خواصه وجلسوا فيه وارسل الموبدان خلف عنترو والملك المنذر فلما اتيا واذن لهما بالدخول دخلا على كسرى وقبل الارض بين يديه وساماً عليه ووقف امام الملك كسرى الملك المنذر بالجلوس الخلس وكذلك عنترو بعد ما خدم ثم اخذ الملك كسرى بوجهه وصار يترحم به ويحادثه وعنترو يشكر كسرى على ما اولاه من النعم وبه ذلك احضر واموائد الطعام وقدم الملك كسرى بكل مع الجماعة وهو يلقم عنتروا ما جعل قد امله من ذلك الطعام الفاخر وما زال يلقيه الى ان اكنى فقام عنترو وخدم وأشار الى الملك كسرى بخدمته بهذه الايات ونحن وانتم نصلي على سيد السادات

يا ايها الملك الذي راحته \* قامت مقام الغيث في هطلانه \* يا قبله القصاد يا تاج الملا  
يا بذر هذا العصر في سلطانه \* يا محجلاً نوا السماء بحجوده \* يا منقذ المحزون من آثرانه  
يا ساكنين ديار عيس اني \* لا قيمت من كسرى ومن احسانه \* ما ليس بوصف أو يقدرا أو يني  
أو صافه أحد بوصف لسانه \* ملك حوى رتب المعالي كلها \* بسمو محمد حل في ايوانه  
مولي به شرف الزمان واهله \* والدهر نال الفخر من تيجانه \* واذا سلطانا الانام جميعهم  
من بأسه والايث عنده عيانه \* المظهر الانصاف في أيامه \* بحضاله والعدل في بلدانه  
امسيت في ربيع خصب عنده \* متنزها فيه وفي بستانه \* ونظرت بركته تفيض ومائها  
يحكي مواهبه وجود بنانه \* في مريع جمع الربيع بربره \* من كل فن لاح في أفقانه  
وطيورهم من كل نوع أنشدت \* جهرأب أن الدهر طوع وعذانه \* ملك اذا ما حال في يوم اللقا  
وقف العبد ومحير في شأنه \* والنهر من جلسائه دون الوري \* والسعد والاقبال من أعوانه  
فلا شكرن صنيعه بين الملا \* وأطاعن الفرسان في ميدانه

(قال الراوي) فلما فرغ عنترو من شعره وسمعه كسرى طرب غاية الطرب ولما جاء آخر النهار وانقضت تلك الاوقات انصرف الملك المنذر وعنترو الى منازلهم بعد اخذ عطايا الملك كسرى وانعامه عليه وكيف جعله ندماً وصار يسليه والملك المنذر يقول له يا عنترو قد نلت مقاماً ما ناله أحد غيرك فلما سمع عنترو من الملك المنذر ذلك الكلام جرت دموعه على خديه سحاج وقال يا مولاي هذه النعمة وان كانت خريفة لا كنهها عندى لا تساوي حبة خرد من حي لمن في تلك الديار وانت أعلم بالحال ولا سيما الوطن الذي يكون للانسان فيه حبيب وعسى عنه بعيداً غير قريب وبصير متلبساً بالطرود والتهذيب وينتظر خيال الحبيب أن يزوره أو يرحل بجناحه عليه من ناحية بلاده ولوربح الاذنب ثم انه نأح من العشق والغرام وبما كان في ضميره من الوجد والهيام فانشد يقول صلوا على طه الرسول

سقى الخيام التي نهضت على \* شربة الانس وابل المطر \* منازل تطلع اليه سدورها  
مبهرقات بظلمة الشعر \* بيض وسمر تحمي مضاربها \* آساد غاب بالبيض والسمر  
صادت فؤادي منهن جارية \* مكحولة المقلتين بالحور \* تربك من ثغرها اذا ابتسمت  
كاس مدام قد حفر بالدرر \* اعارت الظبي سحره قلتها \* وبات ليث الشرى على حذر  
خود رداح هيفاء فائنة \* تحجل بالحسن بهجة القمر \* يا عبل نار الغرام في كبدي  
ترى فؤادي باسهم الشرر \* يا عبل لولا الخيال يطرقني \* قضيت ليلى بالنوح والسرور  
يا عبل كم فتنة بليت بها \* وخضتها بالمهنة الذكر \* والخيل سود الوجوه كالخمر



تخوض بحر الهلاك والنداء \* أدافع الحادثات فيك ولا \* أطيعي دفع القضاء والقدر  
 يقول الراوي \* فلما سمع المنذر من عنتر ذلك الشعر والنظام تعجب من فصاحته ولم يزالوا كذلك إلى أن  
 أقبل الظلام فعدتها انظر حواطيل الراحنة والممام إلى أن أقبل الصباح فبينما هم على ذلك الممات عدة  
 أيام اذ دخل عليهم الموبدان وقال لهم اعلموا أن الملك كسرى مراده أن يركب في هذا اليوم لطلب الصيد  
 والقنص وقد أمر أن يصنعوا له الطعام إلى حين يرجع ونحضر جميعا في الأيوان ونا كل من ذلك الطعام فقال  
 المنذر يا عنتر قم بنا إلى ملك الزمان لتنظر ما يأتينا منه من الانعام والاحسان فلما سمع عنتر من الملك المنذر  
 ذلك الأمر والشان قال له يا مولاي إن في قلبي حسرة لا يزيلها إلا العود إلى الاوطان ومما قامى لأجل المال  
 والاحسان ومالي حاجة لنفسي من ذلك غير النوق العاصف أريد أن تكون بصحبي لتكون سبب الاجتماع  
 بابنة عمي حبيبي (قال) فضحك المنذر من كلامه وقال له أما النوق فقد دحضت ومعاها أمثالها من النياق  
 والجبال وهي موقورة بالارزاق محملة من مال العراق بطول بقاء الملكات العادل وهذا الوزير الفاضل وأما  
 العود إلى الاوطان فهو قريب كما تريد تختار بعد أن يعطيك هذا الملك شيئا تفخر به على سائر العباد في جميع  
 الاقطار ثم انهم ركبوا وساروا جميعا إلى الملك كسرى أنوشروان فوجدوه خارجا من باب الايوان وبين يديه  
 المرازبة والحجاب والندام والغلمان ومعه آله الصاعدة على النمام من فهو دوصقور وكلاب سلقوية (قال  
 الراوي) فلما وقع نظر الملك كسرى عليهم تزل الملك المنذر والموبدان وسلموا عليه وحييا به تحية الملوك وأراد  
 عنتر أن يترجل ويقبل مثلهم فنهض الملك كسرى من ذلك وأقسم عليه وأعطاه يده فقبلها وأمر الغلمان فقدموا  
 له فرسانا من نخابته بركاب ذهب ولما ركب أخذ كسرى إلى جانبه وسار معه وهو يحادثه ويلعبه ويسأله عن  
 مميته وراحته وما وجد من الشوق إلى أهله وبأسطه في الكلام وصار عنتر يريد عول الدولة الكسروية بالدوام إلى  
 أن وصلوا إلى مكان الصيد والقنص وكان ذلك المكان لا يدخله إلا الملك كسرى صاحب الايوان وعليه مرازبة  
 يحمونه من الناس وقدماء تلاء بالوحوش وانزلان تنافروا من كل جانب ومكان ووقع الصباح ووثبت  
 أشرفوا عليه وقربوا منه ورأيتهم بالوحوش وانزلان تنافروا من كل جانب ومكان ووقع الصباح ووثبت  
 الفهود على الفزلان وانقض الفرسان على الوحوش انقضاض القضاء وتجارت على ظهور السوابق من  
 الخيل وصاروا في انتشارهم مثل السيل وسهوا في الأرض بالطول والعرض وعلا الضجيج حتى أزعج  
 البر والملك كسرى واقف يتفرج وهو في نفر قليل من أصحابه والصيد يأتي إليه ويحيط به من خلفه وبين يديه  
 وهم يتفرجون بذلك إليه وكان عنتر قد تبع شزيمة من الوحش وساقها بين يديه وأبعدها في البر ومسدا كثرها  
 على الأرض (قال) فبينما هو كذلك واذ بفارس قد انقض عليه انقضاض الأسد وصاح به صيحة تصدع  
 الجرجاجد وما كلمه ولا عاتبه حتى صار في جانبه وضربه بالثأل الجديد بسا عن شديد وكف عن الصيد فوقع الثأل  
 بين كنفه حتى كاد أن يقضى عليه وصاح في أثرها خذها يا كاب الحجاز وإذا كان بقي فيك رمق فدوني  
 والبراز ولو كان فيك مروة فاشجعان فلا بد لي من قتلك كما قتلت أنت الخسروان ابن عمي الذي هو من لحمي  
 ودمي وقتلت أيضا بطريق عبيد الصليان في الميدان واحتويت على المال والجواري الحسنات وأنت أقل  
 العبد والفرسان وكان هذا الفارس هو بهرام الديلمي لما ذكرنا ما دخل في قلبه من الحسد والكياد لعنتر  
 ابن شداد وكان لما نهض كسرى عن معانته ومعاداته رجيع وقال لأصحابه ان راح هذا العبد هذه الاموال إلى  
 البلاد وسلم من الانكاد لم يبق لنا عند أحد قيمة ولا مقدار وانهدمت أركان الافتخار ثم انه ترك عليه العيون  
 والارصاد وصار معه ورأسلوب القواد حتى خلا به في ذلك اليوم وهو يصطاد فقال له هذا وقت انتهز القرض  
 وازالة النقص فصار إليه وفعل ما فعل وظن أنه لم يترقد قتل فسل حسامه وطلبه وكان عنتر قد دخل من  
 عظم تلك الضربة وشدها ساعة ولما هدار وعورأى خصمه قد دام وقد أشهر في يده حسامه ورأى رجعا  
 إليه صاح به وحمل عليه واستقبله وهو يهجم ويهدم دمدمه الأسد من شدة ما ناله وما وجد من الفيض  
 والحرد وقال له انك خاب املاك يا عابد النار أريد أن تقتلني يا غدار أبشر بالويل والخيل والنذل والدمار ثم انه

استقبله وصاح فيه وقلب السنن إلى خفه وطعنه بعقب الرمح فقا به وعن جواده كركبه ولولا ما عليه من  
 الزرد والشباب كان قد خسف صدره \* هذا وان الديلمي لما رأت فعل عنتر جلت عليه من سائر الجهات وسلوا  
 السيوف القاطعات وطالبوا قتاله وهو لولا على نزاله فعددها صاح فيهم وحمل عليهم حملة الأسد وصار يدفع  
 عن نفسه من كل أحد ويخشب سفك الدماء وهو ينشد ويقول هذه الايات صلو على صاحب المعجزات  
 ريب المنون رماك للضرغام \* حتى بقيت مطوقا بحمام  
 يانسل عباد الشماع ومن هو \* مستعبدون أشدة الاضرار \* ساقط أسباب المنية في يدي  
 حتى تصير مسرلا بكلام \* وترى بأني فارس ماهاله \* ضرب العمود وصرخة القمقام  
 كلا ولا أخشى الموت ولو أرى \* حولي كجاة كالأسود تحمي \* ما أنتم ولا فراش قد أرى  
 نارا فآلتي روحه بضرغام \* فأنبت لظعنه من أنبت لحربه \* وغدرته جهه لا يحسد حسام  
 من كف من سجدت له أسدا فلا \* وتعدت منه ذو والاقدام  
 (قال الراوي) فاما فرغ عنتر من شعره ونظامه حمل على الديلمي حملة الأسد وطالب له القتال والحرب والنزال  
 ولم يزل يقاتل حتى أشرف على الهلاك والويل وهو يطرحهم على الرمال وأراد أن يقتل خصمه ويسكنه عاجلا  
 رمسه حتى يلقى الحية في قلوب الرجال واذ بالملك كسرى قد أقبل في نخابه ونوابه وهم يصيحون على الديلمي  
 ويشيرون إليهم بالصوارم وكان قد وصل إليه الخبر بما فعل عنتر بهرام فركب كسرى الحصان وسار بجانبه  
 الموبدان إلى أن أشرف على ذلك المكان ولما رآه الديلمي هربت إليه وقالت أيها الملك اقبل هذا العبد والاقبلناه  
 بأيدينا قبل أن تصلوا إليه ثم قالوا أيها الملك السعيد اقبل هذا العبد صاحبنا ويريد هلا كنا وفناءنا ونتركه  
 بالقتال فقال لهم الموبدان وحق الجمرتكذبون يا أندال الديلمي وقد تكلمتم بالحمال وما قصدكم الا قتل هذا الرجل  
 الغريب الذي يجب أن يكرم بكل أمر محجب لانه فعل في حقنا فاعلاما فله أحد من الامم ولولا لارتفعت حرفة  
 قيصر على الديلمي وانفتت شوكتنا لما عجزتم عن البطريق وصيرتم بين يديه شبه الخلد وفي ذلك الوقت طلبتم  
 الاقالة من حربه وقتاله يا أندال اللهم هو وان كان قتل صاحبكم فاستدعي عليكم ولا ظلم ثم انه استدعي بعنتر  
 ابن شداد إليه بصفاة السريرة والنية وقدمه بين يدي الملك كسرى فسأله عن القضية فأمره الموبدان أن يجزئه  
 بما جرى فحدثه بالحديث الذي طرا وذكر له رمي اللات الذي ضربه به مقدم الديلمي بين يدي الملك فصدته في كلامه  
 وأمر الحجاب والمرازبة الذين حوله أن يقدموا الديلمي عشرة بعد عشرة لتضرب رقابهم فعند ذلك تزل عنتر إليه  
 وقبل الأرض بين يديه وقبل أسافل قدميه وسأله فيهم وتشفع لهم وعاد إلى ورائه وقال له يا مولاي لا تفعل  
 فان العفو عنهم منك أجل وهو مثلك أوفى وأمثل واعلم يا ملك الزمان اني في هذه الايام قد عزمت على  
 الرحيل من هذه الديار فلا أشتهي أن يذكركم أحد بالقبيح بعد فعل الجليل لكما كبار والصغار بل أكون كما قال  
 بعضهم هذه الايات ونحن وأنتم نصلي على سيد السادات  
 وكنت اذا نزلت بدار قوم \* رحمت بخيرهم وترك عارا \* ولا أنسى لحسنهم جيلا  
 وأكره أن أقبل لهم عثارا \* واحتمل الثأم لأجل فضل \* لمولاهم تقدم لي جهارا  
 (قال الراوي) فتعجب الملك كسرى من حسن أدبه واستقامة حاله وكان قد غضب فزال غضبه وقبل سؤاله  
 فيهم وأطاعهم لطيف عقاله وحملوا بهراما وهو يشكون شدة الطعنة إلى مكانه وأما الملك كسرى فانه عاد  
 راجعا إلى الايوان وعطف على البستان وكان ذلك البستان قد حوى من كل فاكهة ألوان من شقائق  
 النعمان وأخذ منه عنترا ومحبته الموبدان (قال الراوي) فلما رأى عنتر ذلك البستان زال عن قلبه  
 ما كان يترقبه من الاحزان كيف وقد رآه نزهة الاعميان وفيه من كل فاكهة زوجان فأنشد عنتر ورجل يقول  
 بعد الصلاة والسلام على طه الرسول  
 بستان كسرى ذو الشذى المطار \* تشدو عليه طوائف الاطياف  
 (٣ - عنتر - ث)



من كل قري ترمه شدا \* فبيج الاشواق للافكار \* وتري المزارع الفواخت ناطقا  
تلهين عن ضرب من الاوتار \* وتمايل الطاوس في جنباته \* يحكي عروسا في ثياب نثار  
تتجيب النظار من ألوانه \* لمابدا يزهر على الاشجار \* واثت انار بريح الشمال فتوضت  
بصفيرها عن نغمة الاوتار \* وتمايلت فيه الغصون كأنها \* قوم سكارى من كؤس عقار  
وشد الناور قد صوغ ريمه \* عن مسك جاوا وكودقار \* ما بين نسرين وورد زهر  
والياسمين بياضه كنهار \* وبفسج مع نرجس يتلوها \* لينوفرو شقائق الازهار  
والبان فيه للنديم فكاهة \* بالشم اذ يسرى شذا الاسحار \* والماء من كل الجوانب دافق  
يسقي الزهور بجانب الاشجار \* يا عبل قد قرب الحمام فهل الى \* وصلى سبيل قرة الابصار  
يا عبل قد سط المزارع في الاقا \* حتى اذوز بشعر كالمطار \* يا عبل ان الحب علم في الاقا  
فقهرت كل غصن فركار \* وعلمت ان الموت امر واجب \* ويحل عند نهاية الاعمار  
وعلمت ان الدهر يدركه \* وينقض الاوقات بالاضرار  
وعلمت ان الموت يأتي بغتة \* فتدوت ما ترمض الاقدار

**قال الراوي** وكان في البستان قصر على الاركان مشيد البنيان قد اتم صاحبها من حوادث الازمان  
سليم من البوائق مبنى بججارة من الممر الفائق مرصع بالزرد الاخضر وقضبان الذهب الاحمر وفي صدره  
قمة مئذنة مرفوعة مكوّنة في اعاقود من خالص الجوهر وله أربعة وعشرون بابا من النحاس الاصفر يحيل  
لنظار انما ذهب احمر طامعان ياخذ بالامر وحلقها من الذهب والفضة اليقينة وقد مثلت علم اصناف  
الطيور وفي وسط ذلك المكان سبع برك مرصعات بالدر والجوهر والزمرد الاخضر وقطع الياقوت الاحمر  
وطما انابيب من الفضة والذهب وقدام الايوان بركة كبيرة وفي وسطها طاوس رأسه من الزمرد الاخضر وعيناه  
من الياقوت الاحمر ومنقاره من العقيق الاصفر يرمي من منقاره على كسرى ومن معه فئات المسك الاذفر  
ومدقوق العود والعنبر وماء الورد المكوفر وسقف القصر يشرف بالفضة والذهب الاحمر وهو قصر من اعجب  
العجب مفر وشة أرضه برائق المرمر **قال الراوي** ثم انهم بسطوا فيه السجاد كما امر الملك كسرى عند  
ركوبه وكانوا قد وضوا طعاما شتى ونصبوا الكسرى في الصدر سريرا الواح من الذهب الاحمر وتاجه  
من الزمرد الاخضر وقوائمه من الفضة البيضاء ذات اللون الازهر وكان اذا وضع في الليل اضاء كالشمس  
واقمر ونصبوا حوله كراسي من العاج والآنوس والفضة والذهب فدخل الملك كسرى وحجابه ووثابه وأمر  
الملك كسرى للملك المنذر بالجلوس فجلس الى جانبه على كراسي عال قد اتم الايوان بجانب السرير وكان ذلك  
الكسرى كبير من الذهب الاحمر وكذلك فعل بعنبر ووقف قد اتمه حجابه وأعاناه وعلمانه وأخذ كل واحد منهم  
مكانه وبدأ الملك كسرى بكل الطعام مع الجماعة وصار يقدّم اعتمر من الطعام الذي بين يديه ويشاغله  
بالكلام ويميل اليه ويلعبه ويضلل عليه وقد برك عنتر لا كل على ركبتيه وصار يكبش بالجنسة ويدفع  
بالراحة ولا يحرك فكبه ولا يلعب بشفتيه ويجمع ويقطع ويبلع وزوره يفرق كالمدفع وهو يأكل كل  
العرب الجياع وينهب الطعام مثل السباع أو مثل الاسد اذا جاع وكسرى يقدّم له صمد ودور الدجاج والحوم  
الخرقان الرضع وهو يوس يدبه ويأخذ ويدفع ويبيع وروائح الطيب من الطعام تطاع وكسرى يلقمه بيده  
من طعامه ويتفرج على أكله دون الجلاس ويكبر له اللقمة ويحدثه من دون الامم وهو غرقان في تلك النعم  
وكسرى في وجهه يتبسم وعنتر يأكل من تلك الأطعمة المختلفة الألوان التي هي الذم المافية في الابدان  
لانه طعام يشفي العليل وهو مع ذلك يكتال ويشيل وكلما كل لوانا من تلك الألوان يسأل كسرى عنه وهو يحبه  
ويسمى له ألوانا مختلفة ويلقمه اقيمتا ثلاث أقل لقمة منها تشبع رجلا وهي اقيمتا وصار عنتر يأكل  
وكسرى يتعجب من أكله واكبر الحجم والفرس قد شبهوا وقاموا وعنتر لم يشبع ولم يزل جائعا على ركبتيه والى  
سائر الأطعمة يحمل في عينيه حتى فرغ الطعام وشبع واكتفى وتأخر رعد وخدم ودعا لكسرى يدوام العز

والنعم ثم اتهم بعد ان رفعوا ايديهم من الطعام ورزقت اوانيه فدخات عليهم اولاد السهار حمة بواطى المدام  
بطشوت الذهب والفضة والطاسات والاباريق الملاح والكاسات وهي ملاّقة من الخمر العتيق الذي صفا  
وراق وصار يحكي دموع العشاقي وهو أبرد من النسيم وقد اصلحته القسوس لاجل اصلاح النفوس حتى  
صفا وراق في الكؤس كأنه الهيب يحكي وجنة الحبيب وهو أرق من النسيم وقد اقيمت الملاهي من سائر  
الجهات وغنوا بالحنان مطربات ودارت أقداح المدام بالطاسات الى ان غيبت عقول السادات وصاروا  
في سرور ورافراح وخامر عفوهم الراح الاعترافان ذلك النعيم كان عنده كانه أتراح لان جسده حاضر وقامه  
في غير هذه الديار وهو كثير الافتكار وشوقه الى عبلة قد طال والملك كسرى عازحه ويسأله عن بلاده وعنتر  
يحكي له على ما جرى له من حبابنة عمه عبلة ويصف له حسناتها وجمالها الذي شاع عنها بين اصحابها ومالاق  
بسيما وشكا اليه شدة شوقه اليها فعلم كسرى انوثر وان أن شوقه اليها شديد وعشفه لها ما عليه من مزيد فقال  
له يا عيسى وحق النيران انني افي بحب من بعدك وبقالك ومن توجه لك وشكوكك فقال عنتر يا مولاي وحق  
انعامك الذي لا يحصىه الثناء ما أنا الا ميت في صفة الاحياء ولولا خيال ابنة عمي عبلة بطرقتي لكادت نيران  
الاشواق ان تحرقني فعند ذلك تعجب الملك كسرى من مقال ورق له ورثي لحاله فقال له الملك المنذر ويحك  
يا عنتر ارح قلبك وخل عنك هذا الحديث وجهل جاهلية العرب واستعمل الادب في مقام هذا الملك  
الكريم المنتخب وأنشدنا شيئا من أشعارك مما تزيده الملك فرحا وطرب واغنم اوقات النعيم واشكر الرب  
القديم الذي رفعك الى هذا المكان العظيم واسمع صوت هذه الغانية فان صوتها يشفي العليل لما فيه من  
الترخيم واصغ لقول الشاعر حيث قال هذا البيت المفرد القويم

لاتؤخر لذة اذا ما كنت \* اغما الدهر سرير العطب

**قال الراوي** فقال عنتر للملك المنذر ما احسن ما تقول لو ان للفؤاد محصولا أو موصولا ثم ان عنتر خسر واستعبر  
وتندب وأن وتضجر والتمت ناره واشتعلت أسرارها وتذكر بهاده عن محبوبته وأوطانه واشتغاله عنها  
بحوادث زمانه فانشد وجعل يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

فؤادي ما يسليه المدام \* وجسمي لا يفارقه السقام \* وأجفاني تبيت مقسرات  
تفيض الدمع اذ جن الظلام \* وغانية شجت قلبي بصوت \* يرادده النوى والمستهام  
شملت بكرة عبلة عن غناها \* وقلت لصاحبي هذا منام \* وفي أرض الجبال ما سخيا  
حلال الوصول عند هوجرام \* وبين قسب ذاك الحي خلود \* وداح لا يحل لها لثام  
لها من تحت برقعها عيون \* مرام حش وجفنها سقام \* وبين شفاها مسك ذكي  
وكافور عازحه مدام \* فما ليل اذ طلعت ظلام \* ولا الصبح اذ بدت ابرام  
يلذغرامها والوجد يحلو \* ومن يمشي يابسه الفرام \* الا يا عبل قد شئت الاعادي  
بابعادى وقد آمنوا وناموا \* وقد لاقت في سفرى أمورا \* تشيب من له بالمهم دعام  
وبعد العسر قد لاقيت يسرا \* وملك لا يحيط به الكلام \* وساطانا له كل البرايا  
عبيد والزمان له غلام \* بفيض ندى العظام راحته \* فاندري بحار ام غمام  
وقد خلعت عليه الشمس تاجا \* فلا يغشى جوانبه الظلام \* جواهره النجوم وفيه بدر  
منسيلم يزل وهو التمام \* وكل الناس جسم وهو روح \* بهاتحيا المفاصل والعظام

بنو نوح لمجسسه سرير \* على والسماوات الخيام

قدم يا اوحى دالمقاء وابق \* مدا الايام ما ناح الحيام

**قال الراوي** لهذا الحديث وكان عنتر يشده هذه الايات ويرددها وكسرى عليل من الطرب لانه كان  
فصيحجا عارفا لغة العرب ولما فرغت تلك الايات قال وحق النار يا عيسى لو اعطيتك ما لكى لكان أقل قليل  
في مقابلة تلك الجليل فان عطاءنا يتقد ومديحك لنا يبق فتان واطلب ما يكفك فلعنا على بعض فصالك



نكافيك فقال عتري يا مولاي وحق ذمة العرب انني بك قد بلغت آمالي واكتفيت من ظلي وسؤالي وحصل لي فوق آمالي ورقيت بك درج المعالي واغناني احسانك عن كل ملك كبير وسيد امير بعد ما كنت طريقا فقيرا اسير ومثلك يا ارحم الزمان في العدل والكرم ينطق لسان العبد بالمدائح والاطراء له ويتكلم ويطلب منه ما يغنيه عن سائر الامم وانا قد وقعت في بحر ماله طول ولا عرض ولا أعود الا بما افتخر به أهل الأرض لا في أملي اني اذا عدت الى أهلي غرته بمفيض نعمتك واخذت ابنة عمي بملوحتك وسعدتك ولا بد لي اذا عدت الى أهلي أن أعمل وليمة افتخر بها على كل من في الآفاق حتى يسمع بها من في اليمن والشام والهند والعراق وقد اشتهيت أن يكون مثل هذا التاج على رأس ابنة عمي يزين مفرقها اليعة زفافها وما طلبت يا مولاي من هذا الطالب الا لعلني بفزارة ذلك وكرمك وان كنت قد أسأت الادب فان بحر حملك تهرع اليه الخلائق من كل حدب **(قال الراوي)** يا سادة فبسم كسرى من هذا الكلام وقال وحق النار المحرقة ذات الالهة لقد قتت يا عيسى باليسير بلا تعب ولا نصب ثم انه كلم بعض خدامه بالغة الديلم فوضوا وعادوا يحملون قبة من الديباج مفضاة بالذهب والوهاب وتلك القبة من الفضة البيضاء وعلى رأسها بازم الذهب الاجر وعيناه من الياقوت الاصفر ورجلاه من الزمرد الاخضر وذيل القبة مكال بالدر والجواهر واللؤلؤ والخالص المدور والقبة تساوي ملك قيصر وقال كسرى يا عتري هذه القبة تكون لابنة عمك تركب فيها اذا رحلت من مكان الى مكان وهذا التاج ترف فيه عليك وتفتخر به على سائر النوان ثم انه رفع اليه العمارية الفضة والتاج وقال يا الله يا اخطا العرب يا كاشفا عن الكبر اسالك ان تتمني وان كان بقي في خاطرك شيء آخر فقل ان شاء الله واعذرنا في التقصير فان الطارق علينا كثير فقبل عتري الارض مرارا ودعا للدولة الكسروية بالدوام والاستقرار وقال له يا مولاي انا فصير اللسان عن شكر هذا الاحسان ثم ان عتري انشد بقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

اصبحت يا ملك الدنيا باجمها \* انني عليك بما اويت من نعم  
خواتني منك فضلا لا اقوم به \* اذ انت اكرم من عشي على قدم \* فقت الملوك ملوك الارض قاطبة  
وجودك فيك مثل الفيت منجم \* انت الذي خضعت كل الملوك له \* يوم النزال وكل العرب والعجم  
تغني وتوفي لمن والاك مرتجيا \* جودا عما يوافي نعمة النعم \* فرحت عبدك بالتاج المنيف وقد  
اصبحت يا ذا الاله في الناس كاعلم \* والعبد اصبحت في وجهه يكابده \* من الصبابة والتبريح والسقم  
اضحى بهيداعن الاوطان حلف جوى \* شوقا الى عتبة شهران لم ينم \* يا عجل قد خرت ملكا من يدي ملك  
كفاه فمكي لوج البحر ملتطم \* فاق الملوك بهذا المال منذ نشأ \* معطي النوال طليق الوجه مبهتم  
مولاي فانهن على الآن يا ملك \* بعودة نحو ارضي ككامل النعم \* فان قلبي مشوق نحو ارضهم  
لعل انظر رذاك الحلي من اضم \*

**(قال الراوي)** ثم انه قال يا مولاي اتم الفضل والاحسان بالاسماح في العودة للاوطان فعند ذلك قال الملك كسرى للمويزان قول انت يا ابنا امره وانجز له طلبه وما رغبت فيه وسيره الى أهله ولا تتركه يعود حتى تفتح له خزائن الاموال ويأخذ منها ما يختار ثم زده او في مزيد وجهه بعد ثلاثة ايام وعاهده ان يعود اليها في كل عام فاجاب المويزان بالسمع والطاعة وامر غلامه ان يرفعوا التاج والعمارة الى الدار التي جعلت برسمه ففعلوا ذلك فوثب منهم رجل يقال له رستم وثبة الاسد من شدة ما وجد كانه البهير اذا شرد من شدة الغيظ والحرد وسار الى البستان وحوله جماعة من اصحابه والعلماء ودخل على كسرى من غير استئذان فقبل الارض ونحدم ودعا له بدوام الملك والنعم فقال له كسرى اهلا وسهلا يا ارحم الزمان وخيار الاقوياء والشجعان ثم انه تبسم في وجهه فقال رستم يا مولاي لو كنت عندك بهذه المنزلة العالية ما كنت فعلت هذه الفعلة مع عبد من عبيد البادية وجعلته لك ندما من جملة الجلاس ثم قال له ايها الملك ما الذي فعل هذا الاسود من الفعلة العجيب في انك قربته منك هذا التقريب وغدا عضي ويقول اخذت بسيفي من كسرى ما طلبت فلما سمع كسرى

ذلك من رستم علم انه من شدة الحسد فزاد ضحكك من ذلك وقال لرستم اعد يارسم واقض معنا اوقات السرور ببقية يومك وهون على نفسك امرك وكل الذي تحبه وتريد يكون فان هذا الرجل ما هو مثل من تعرف من الرجال لانه اوجد زمانه في الشدة والقتال وقد رفع عنا الهم بقتل البطريق وازال ما كنا فيه من شدة الضيق ونريد ان نجعله لنا في كل شدة صاحبا ورفيقا وكنتم بالامس مع البطريق في الميدان ونحن نستهيب فلا نقاتل فخرج منكم احد وفرج هنا وكربنا وقتل البطريق رفصا لحرينا وكان البطريق وحق ديني اراد ان يخذلنا ويرجع بالاموال والقماش والجواري والجواهر وانتم صرتم بين يديه كالخريم الضرائر واليوم يارسم انتم تشطرون ام الشجاعة تعلمتم فقال رستم وحق النار ونورها اذا اشرق وشماها اذا احرق وتفرق ما ارجع اكل لك طعاما حتى اقبض هذا العبد في الاتساع واجاوله في الباع والذراع وتظلمني ما يسر الفؤاد والذي اعانه جماعة من العدى والاضداد والحساد فاغناظ بذلك الملك كسرى وهو جالس وزادت به الوسوس والتفت الى عتري وقال له اتدري يا حاميه عيس ما نحن فيه من المقاتل فقال لا وحق ذمة العرب اكنني اري رجلا جسيما وسيدا عظيما مثل الليث الغادر او البيت العامر وكانه يطلب قتال انسان فقال كسرى صدقت فيما قلت وما في هذا الانسان الى هذا المكان الا امراده ان يجرب شجاعة معك ويصار عليك فقال عتري يا مولاي اهو من اصحابك فقال نعم فقال عتري يا ملك الزمان فانا ما اشتهي ان اؤذيه وكيف تطاوعني روعي ان اذنومه او اؤذيه وقد رايت من احسانك ما انافيه من غاية الكفاية وعلو النهاية وذا امر لا قدر ان افعله وهذا الذي اقول به يا ملك الزمان ما هو خوفانه ولا يحجز اعنه ولكن خوفا من ان تتحدث في القبائل في كل شعب وواد وينسبون الى العذر والعناد ويقولون حضر عتري عند الملك العادل كسرى اؤثر وان كل طعامه وبه ذلك قتل رجلا من اعدائه واصحابه ويذكر في الناس يا مولاي يا غدر والفساد فقال له كسرى يا عيسى كانك اذا صار عتري تقتله قال نعم يا مولاي لان الصراع نوع من انواع الحرب والقرع ويحتاج الى الانصاف في الضرب والاطمان واذا ابصر الرجل اللبيب حال الغلبة من خصمه تاخر واما اذا كان احمق وانكر التقصير وكابر وحمل نفسه ما لا يطيق فيقتاظ خصمه منه فيعدهم التوفيق ويقطع عليه الطريق ويقطع رأسه بالسيف العتيق الرقيق **(قال الراوي)** فلما سمع الملك كسرى من عتري ذلك الكلام ضحك والتفت الى رستم وقال له اسمع مني ولا تصارع هذا الرجل فانه قد قال لي ما هو كذا وكذا فلا تعارضه فاني اخاف عليك منه ان يغضب فيقتلك ويعجل عليك وهما انت بشانك اخبر فقال رستم يا مولاي ان قتلي فدي له حلال وانا وحق النار لا بد لي من مصارعة وان لم يفعل ذلك أسأت الادب في مجلسك وتقدمت اليه واظمته فقتله وبعد ذلك انت الملك المحكم في فقال كسرى من شدة ما غاظه وما ناله اذ خلع ثيابه وانا ادعه بصارحك وابجه دمك فعند ذلك فرح رستم وهمهم ودمدم وخلق ثيابه عن كتفينهما اصلب من الحجر وصدر كانه مرمر هذا الملك كسرى قد اقبل على عتري وقال له يا عيسى اقبل مني هذه المسئلة وصارع هذا الرجل الذي قد دنا غاية اجله وعجب بنفسه وجودة عمله وان تحامق عليك فعجل عطيه وان اساء اليك فاقتله وانت بري من دمه لانه وحق النار ان قد رعتك قتلك فخذ حذرک منه فعند ذلك قام عتري وهو يقول والله يا مولاي انه يشق علي هذا الحال ولم اكني لا اخاف لك امرا وتقدم الى رستم وفي يده عود من الریحان وهو يتمايل غير مكترث به هذا الامر كانه من اثم من نشوان وقد لعبت باعطافه نشوة الخمر وعيناه تتوقدان مثل الجمر وكان رستم قد تحنن وشمر ولما نظر عتري اليه رمى عود الریحان من يده وشمر عن ذراعيه وادار اذنيه في منطقة وقد ناله من الغيظ امر عتري وصاح في رستم يا نسل الاوغاد دونك والصراع والجلاد حتى ترى فعال عتري شداد (قال) وكان رستم قد انحنى الى الارض كانه القنطرة وهو غير مكترث بصراع عتري لما يعرف من نفسه وما هو فيه من القوة والشدة والبراعة في الصراع والشجاعة (قال الاصمعي يأساده) وقد تقارب الاثنان في الصراع واعتراك في ذلك الاتساع ومن شدة طمع رستم في عتري وحماقة هجم عليه ووطن ان عتري مثل غيره من الرجال ولما ان هجم على عتري قبض على قوائمه واراد ان يقلعه ويتعنه ليمزقه فوجد شجرة جوز لا يحول ولا يزول فدار رستم يريد ان يخلص منه وقد ندم على فعله



ولم يوافقته تدبير أعماله وكيف فعل بنفسه في مبارزته لعمتر وما أوقع نفسه فيه من الضرر ثم قبل عليه وعاودة  
 تأنيب ودخل فيه بكل المعاني فأمرع عنه تراجم هجوم عليه من غير قواني وكان عنتر في ذلك الفن أصنع من ضرب  
 الحسام المهندواني فعمد ذلك تأخر رسمه عنه وهو لا يصدق بالخلاص ولا بسلامة نفسه ثم إنه هم أن يعود إليه دورا  
 ثالثا وإذا بثلاثة قد برزوا من تلك الطوائف وكان هؤلاء أولاد عم رسم وقد خافوا عليه من عنتر أن يبطش به  
 فجمعوا عليه فلم يأخذهم منهم دهش ولا رعب بل بادروا إلى واحد منهم وأطعمه على وجهه فقال على قفاه ثم مال  
 إلى الثالث ولم يكمه فرماه وعاد إلى الثالث ودخل فيه ورفع على رأسه وجلده الأرض فرض عظامه رضا وأي  
 رض وأدخل طولها في الأرض وخلط أضلاعه في بعضها البعض فلما انظر الملك كسرى إلى ذلك تعجب  
 من عنتر وعظم لديه وأقبل بكايته إليه وقال أحسنت يا أخا العرب وفارس بني عبس المنتخب أحسنت  
 يا شير شاه الحق هذا الكلب يا بناء عمه ثم انفتحت إلى الطائفة التي خرج منها تلك الثلاثة وتوعدهم فأتوا من  
 الخوف والفرع ثم إن عنتر أقام إلى رسم كأنه الأسد الغشيم وقاربه وهاجه ولازمه ومسكه من منطقه وزعق  
 فيه فادهشه وأذهله وخجله ورفع حتى بان بياض بطنه وصارمه لقا في الهواء على يده وأراد أن يحمله إلى الملك  
 كسرى ويضربه بالمسارين بيده فتخطى رسم وأراد الخلاص من يده راطم تراطمه على صمخ أذنيه فكاد أن  
 يخلع رقبة ومن شدة ما جرى على عنتر من اطمته ضرب به الأرض فرض عظامه أقوى رض فلم يدع له طولاً  
 يعرف من عرض فبات لوقت وساعته فلما انظر أصحابه إلى ذلك الأمر سملوا الخناجر وطلبوا عنتر اليقظة لوه  
 فصاح قهقهة الموبدان وجميع الغلمان وأخرجوهم من البستان فخرجوا وهم يحملون رسم وقد عاد عنتر إلى  
 مكانه وقبل الأرض قدام كسرى وقال له يا مولاي لقد أسأت الأدب يا ملك الزمان في مثل هذا المكان ولكن  
 اسمع ما قال عنتر بن شداد فسمع اللسان بهذا السلام على سيد ولد عدنان

قصت المنية أن عوت قتيلا \* ويعود مقسه ورامى مذلولاً \* تبت يدك أفعى علمت جهالة  
 وبها سلكت إلى الفناء سبيلاً \* هل شاهدت عينك في الوري \* والرخ يقرع في الأكف نصولاً  
 وأخيل قد نفرت وما جصه يها \* والفارس المهندم يد راح مهولاً \* وطول صرخاتي ووقع مضاري  
 وهروض قري للجبان قتيلاً \* ولقد خشيت على فراق زمانه \* حتى غدا منه القيام طويلاً  
 يا أيها الملك الذي هو عادل \* والمجد دسيمته استمع لي قتيلاً \* واشهد على أسرافه في فقهه  
 حتى غدا في دمه مجديلاً \* طلب الزيادة كي يعزبه قتيلاً \* فتركته من بعد ذلك ذليلاً  
 لو كان ذا أصل وطيبة مولد \* تبسع الصواب ولا عصي لك قتيلاً \* لكنه قد حان وقت مماته  
 وأتم به الأقدار نحوي مميلاً \* حكم الآله بفهله في موته \* وقضى بذلك قصارى به قتيلاً  
 فاسلم ودم في نعمة محروسة \* طول الزمان مجدا مقبولا

وقال الراوي ففرح كسرى بذلك وقال له يا عبسي إن خصمك كان عليك باغيًا فنهض ما فعلت به فقال  
 يا مولاي لو أردت قتله قبل رفعه من الأرض لعلته ذلك ولكن أردت أن أحله وأضعه بين يديك سالماً فأساء  
 الأدب في الأعمال والخطاب فما كان له عندي سوى القتل من جواب فقال كسرى وحق النار لقد صدقت  
 يا عبسي لأنني قد زجرته فما أنجز لانه كان أحله قد حضر ثم عادوا إلى ما كانوا فيه من الفرح والسرور وشرب  
 كأسات الخمر حتى جن عليهم الظلام وحكم عليهم سلطان الكرى والمنام وتفرقت أكثر الناس فغمر  
 الملك المنذر عنتر فقام ودعا الملك كسرى بالعز والدوام وقد انصرف وبين يديه العلماء والخدام حتى أتى إلى  
 الدار التي جعلت برسه فلما دخل تلقته الجوارى الروميات ومشين بين يديه إلى أن جلس وجعلن يكسبن  
 رجليه وبتن جيدها حواله ولما أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح أتمام الموبدان إلى  
 باب الدار ووقف حتى ركب عنتر وخرج إليه وخدمه وقبل ركابه فشكره الوزير على فعله وكلامه وسأله عن  
 مبيته ومقامه \* هذا وقد ركب الملك المنذر وساروا جميعاً وجعل عنتر يقول للموبدان يا الله يا مولاي أدخلني إلى  
 بيوت النيران حتى أبصر وقيدها وأخذت في ديارى بما شاهدت ولاقيت من الشدائد والعجائب فقال له

الموبدان وقد تبسم وتعجب يا عبسي أنا ما عكني أن أدخل بك بيوت النيران وأنت تستعزى بها الآن كنت تشيخ  
 بالوجود فما قال عنتر يا مولاي أني لم أدخل للنيران الأعلى نية زيارتها بل سلم لأنني أعلم أنها آية من آيات  
 الرب القديم رب زمزم والخطيم وما أنا جاهل بهذا الأمر العظيم (قال) فلما سمع الموبدان ذلك الكلام من  
 عنتر عجب منه وتخير وسار به إلى أن أدخله إلى المعبد الأكبر فرأى رجلاً قواماً وهم عراة الأجسام وفي أيديهم  
 مقامع من حديد يقبلون بها النيران ويترجمون بكلامهم ويودون طريقة المحسوس ويتلون ما يقولونه بانغام تطرب  
 النفوس وتسلب العقل المعكوس وفي صدر المكان كبير خدام النيران وهو رجل كبير جالس على طراحة  
 من جلود الأسود وهو يومئ ويقول بنود بنود كبود كبود ويتردد ويشير ويومئ لها بالوجود من دون رب  
 البرية الخالق الموجود وأنا وأنتم نقول لا اله الا الله الملك الحق المعبود فلما رأى الموبدان بدءاً بالسلام  
 والتحية والاكرام فرد عليه السلام وكشف الموبدان رأسه ثم سجد للنيران ودار بها سبع مرات فرأى ذلك  
 عنتر ففعل مثل ما فعل وقد حارقه وانذهل ففرح الموبدان وقال أفلحت يا عبسي ونجحت الآن وقد  
 زاد قدرك علواً وما بقي وحق النار ينصر عليك عدو أبداً ولا يلج بجسمك سوء لاجل سجودك لهذه الأنوار  
 المسكونة المكرمة فداوم على تعظيمها كذلك في كل مكان تأمن من غير الزمان وطوارق الحدثنان وعثرات  
 اللسان ويرتفع قدرك والشان فقال عنتر يا مولاي ومن أين لنا نار مثل هذه أنتم تضرعونها بقراي العود  
 الرطيب القماري وخطب السجد والطيب فيظهر لها هذا النور العجيب ويغوص منها هذا النفس الرطيب  
 الذي يشق العليل ونحن نضر نارنا بغير الجبال وقراي خطب الغيلان ورؤس الأشجار فيه تكثر الجادخان  
 يدوخ الدماغ وتعني به العينان فضحك الموبدان من هذا الكلام وعلم أن العرب لا يعمدون إلا الأصنام ثم عادوا  
 بعد ما دار عنتر حول النار سبع مرار وقد جاش الشمر في خاطره فباح بما في ضمائره فأنشده وجعل يقول

قراي العود توقد بأشعة عال \* ووهج طهيها في الجوعالي \* وطيب نسيمها أحيا فؤادي  
 إذا هبت بهار يبع الشمال \* وفور ضيائها بأفانور محكي \* لوجه عبيله ذات الدلال  
 وما طاب النسيم بها واني \* لعميلة ما أقول من المقال \* أيا نار عبيله لا تشبي  
 فقلبي من طيب النار صاني \* وشوقي زائد مما ألقى \* ودمعي قد جرى يحكي الآلي  
 ونومي زال عن عيني فن لي \* برؤيا الطيف في ظلم الليالي \* وذكر عبيله في وسط قلبي  
 بهيج نار شوقي بأشعة عال \* يطيب لي المقام بارض قسوى \* فقير أريد لأحوي عقالي  
 ولا أهوى القنى في دار بعد \* ولأن البلاء جيعهالي \* ودخل العروق الخضر عندي  
 إذا ما فاح من بعـر الجبال \* ألذ شذى من العود القماري \* وأضوا في العيون من اللآلي  
 وما حب العـلالي شاق قلبي \* ولكن حب من سكن العلالي \* أيام ولاي قد زاد اشتياقي  
 إلى الأهلين جد لي بارتحالي \* وخذ دستورا من ملك البريا \* مليك غالي بالمجد العالي  
 لأنك أنت ذخري واعتمادي \* فكن لي راحا وانظر لرحلي \* فأتى في الانام سـوالك عون  
 على قصدي فجدي بالأسوال \* وعش وابق سليما رب ملك \* بخلد ليس يفجع بالزوال

(قال الأصمعي) فلما أنشد عنتر هذه الآيات ومدح فيها الموبدان إلى أن مال لها طرباً واهتز نجحاً قال له  
 يا أبا الفوارس لقد جعلك الله أعجوبة الزمان وجوهرة هذا الوقت والأوان وقد حوت حسن الكلام وجوده  
 الضرب بالحسام والسهولة في الحرب والصلو دام ثم أنه خلع ما كان عليه ووهبه له عنتر ثم خرجوا من المعبد  
 الأكبر وهادوا إلى الدار التي اعتدت لعمتر ودخل عنتر والملك المنذر ومضى الموبدان إلى بين يدي الملك  
 كسرى وشرح له عمادة عنتر للنيران وكيف أنه سجد لها وكيف مدحه بتلك الآيات الحسان التي لا يمكن شاعراً  
 أن يعمل مثلها في هذا الزمان وقد ذكر في النظم شدة شوقه إلى الأهل والأوطان وطلب العودة إلى دياره حتى يبل  
 شوقه من ابنه عمة عبيله ويقربها قراره وتنطق ناره فقال الملك كسرى أيها الوزير لا تلمه على ذلك فإن النية  
 تدب في الأجساد مثل البياض في السواد فإن ديبها يدب في القلوب وقد قبل في الزمان الأول في المعنى



وقائلة ماذا وفكها \* بعرضه دار قد بوعك ذبيها

فقلت لها قل الامانة واقصري هوى كل نفس ابن حل حبيبها

قال الراوي ثم قال الملك كسرى انا قد رسمت له بجميع ما يحتاج اليه ولا آمن به عليه بل له المنه ما ينال في قبوله وهذا عندي قليل في مقابلة نعمة الجليل وما مدحنا به من شعره ومقاله وقد وهبت له جميع ما جاء به البطريرقي من عندي قيصري وقد امرت صاحب بيت المال باحضار المال وصاحب بيت الكسوى باعداد الكسوة وما يتعلق به من السيوف والخراب والرمح والدروع والزرود والسباغات والجواشن والكازغندرات والحدود المشقيات والخيول والخدم والحشم والعلمان والفحول المنصبية وجميع الخواص والمهمات وآلة الحرب على اتم الحالات وقد كتبت بها اراي جميع الخزان والنواب بتسليم هذا كله اليه وما بقي التفت على وقد صار له كتب من هذه الساعة عليك قال الراوي فلما سمع الموبدان من الملك العدل كسرى ما شرحه من خزيل النعم ووسيع العطاء والكرم قبل الارض واثم ودعاه بدوام الملك والنعم خرج من ساعته واستدعى بصاحب خزانة الاموال وسأله عما اعطى الملك كسرى لعنتر من المال فقال صاحب خزانة الاموال والله يا مولاي قد تقدم امر الملك العدل بتسليم مائة الف دينار كسرى وذهب بامم الملك العدل ومثلها بامم قيصري ومثلها من الفضة و الف ثوب من الديباچ ومن سائر الاصناف برسم الخلع على بني عمه و الف ثوب منسوجة بالذهب الوهاج برسم اربعة عمه بعبلة ومن سائر الخلي والخلل والاصناف كذلك وعشر سرادقات كبار وما يحتاج اليه من بسط وفرش وغـ بذلك بمئذنه او بغاله او مائة عبيد وخمسين ملوكا بلبوسها ولا مئذنه او سلاحها وسوقها او رماحها وجميع آلة حربها وكفاها واقد اعطى الملك كسرى لعنتر مالم يخطه احد من الملوك من قبله ولا من بعده ففرح الموبدان بذلك ثم امر من ساعته اكل احد عشر مملوكا كسرى فاقوا بالجميع وسار به الموبدان وقال لعنتر اركب فركب واخذ في الوداع ثم خرج وركب العلمان خافه وكان مقدم العبيد عيدا هما ما يقال له ابو الموت وهو عبيد طويل مريض شجاع وركب الخمسون ملوكا وسار الكل في ركابه وفي موكب الي ان اتى الى خزان الملك كسرى فقال له الموبدان يا عيسى قد امر الملك ان تعرض عليك خزان الاموال فها مصلح لك فامدد يدك وخذه ولا تسحق فقال والله يا مولاي ما اراني الا قد نلت المراد وقد سرفؤا دي بعبطايها هذا الملك العدل الذي ليس له بين الملوك مماثل فقال له الموبدان لا بد ان تأخذ شيئا لاجل خاطر الملك فمديده واخذ لابنة عمه بعبلة جوهرة مفصلة بالياقوت الاحمر واللؤلؤ والكبرار المذور وقال هذا النور عيني بعبلة ولم يعلم بما اعطاه الملك العدل كسرى من الاموال والاثياب المزركشة بالذهب والاقلام ثم قال لعنتر ليويدان انيا مولاي قد طلبت منها العودة الى الديار لاهلي ام لا فقال له الموبدان وما هي الحاجة يا ابنا الفوارس فقال يا سيدي قد طلبت منها العودة الى الديار لاهلي عن قريب من غير بعبلة ولا تغريب فقال له الموبدان يا عيسى انك تسلم الفؤاد قليل الرقاد كثير الوطنك ونحن لانؤلمك اذا طلبنا قربك وانت تطلب البعاد لانك تسلم الفؤاد قليل الرقاد كثير السهاد فقال والله يا مولاي بلادكم احسن البلاد وانتم احسن العباد ولكن اذا كان شوق الانسان كل ساعة يترجعه وهو بوزج الحبيب يروعه وقلبه ليس هو معه ولا يهلم ما يضره ولا ينفقه فكيف يتبع من لا ينفقه ثم ان عنتر ان وبكى واشتكى واشتد وجعل يقول

هاج الغرام ادر كؤس مدي \* فمسي تغيب النفس عن آلامي \* ودع العواذل يطعنوا في عذليهم فاقده هويت اللوم من لوامي \* يدنو الحبيب فان تنامت داره \* عني فلا أصغني الى الاحلام فيكأن من قد غاب جاء مواسلي \* وكأنني اومي له بسلامي \* زاد البعاد واطنبت الدهر الذي مازال عندي بفرط سقامي \* واقد اقيمت شداؤدا واولدا \* حتى التقيت بها وعزم مقامي وقهرت ابطال الوغاة حتى غدوا \* جرحي وقتلي من فعال حسامي \* وانا الذي سجدت له جن الفلا وخلفت مـ ونار الفضاة امامي \* مارا عني الا الفراق وجره \* والدهر والايام من خديامي

فلا صبرن على الحبيب ولولاي \* عني وزاد مدي الزمان غرامي

قال الراوي فرق له قلب الموبدان وعلم انه شديد اليهم ان فآخذوه ودخل به على كسرى وكان قد جلس ذلك اليوم في الابوان فلما صار عنتر بين يديه خضع وخضع وبأس الارض وسلم فرحب به كسرى وادناه وقربه وحياه وضحك في وجهه عنده ملتقا وسأله عن ماله واحضر الخمر وسقاه الى ان اقبل الليل باعته كاره ولم يتركه كسرى يخرج من عنده تلك الليلة الى الصباح ولما اشرق الفجر ولاح حدث الملك بما ذكرنا من شوقه الى الاوطان فاذن له بالعودة وخلع عليه وعاد المماليك والعلمان والخدم بين يديه ولما ان وصل الى مكانه ودخل الى الدار التي هي في ذلك الوقت له قرار فتبادرت اليه الجوارى وهنوه بما قد نال عند الملك كسرى من السعد والاقبال ولكن هو في بحر الهوى غارق فتذكر الاهل والاطنان والاصدقاء والخلان فانشد يقول هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

جالت خيول ودادي بعد ابرامي \* والشوق بين ضلوعي والحشا نامي \* لامت اناس على عشقي وما علموا بان منزل عشقي في الهوى سامي \* وعدت من فرط ما بي تأثها قلعا \* من الصمامة خلقي صار قدامي يا عبل هل نظرة تطفئ بها كبدى \* من الغرام وتشتي كل اسقامي \* يا عبل ما شئ يروق لنا نظري من بعد بديك اويحسين حماني \* يا عبل قد طال الفراق فالذي \* تختاره الايام من اعدامي يا عبل هل تدبر ما انا واجدد \* من دمة تنهل فرط غرامي \* وتزايد الشوق المبرح في الحشا وتغير الصبر الجميل النامي \* رقي لصب مغرم أحشاؤه \* صارت جد اذا من عظيم هيام اني احييني الوداد على اللفا \* واصدعن عذلي وعظم ملامي

قال الراوي فافرح عنتر من هذه الابيات الا وقد وصلت اليه تلك المغال محلات والاموال التي رسم بها الملك كسرى مع المماليك والجوارى فقال لعنتر ليويدان يا مولاي هذه الاموال والبقال فقال لك يا عنتر يا ابنا الفوارس اعطاك اياها الملك العدل كسرى وانت عن ذلك غافل وبعدها ذات قدومت العبيد والعلمان الى ما بين يديه وبرزت الاحمال والاموال وشدها على المغال وقوضوا الآلات وخيام الارتمحال وحلت جميع الصناديق التي فيها الخلع والاموال والملابس الغوالي قال الراوي وكان للملك كسرى مربيان يقال له مهروان وكان اخا الخسروان الذي قتله عنتر وهزم جيشه حين كان في امر الملك المنذر فلما ان رأى عنترا وقد اخذ الاموال وقوض خيام الارتمحال تقدم الى بين يدي الملك كسرى وقال ايها الملك العظيم الشان الرفيع الذكر والمكان ما الذي تقول عنك ملوك الزمان اذا أنت اطلعت المال لعبد اسود حجام ليس له قدر ولا شان ولا له ذكر بين العربان وقد قتل حاجبك الخسروان وكسر جيشه وكانوا عشرين الف عنان من الاعاجم وعباد النيران فما تقول عنك الملوك الا انك خفت من سيفه والسنان وربما يطمع فيك قيصري ملك عبيدة الصليان وقد قتل عنك بطريقه في وسط الميدان وصار له عليك نار فتجرا اليك عساكره وهي تحاكي قطر الامطار والراي عندي انك تأخذ من عنتر ما اعطيت له من الاموال وتذيقه انواع العذاب والنكال فلما سمع الملك كسرى انوشروان هذا المفال قال وياك يا مهروان وما الذي تقول عنك ملوك الزمان اذا قالوا كسرى انوشروان اعطى لفارس من الفرسان خزيل الاموال وانحفه بالعطاء والافضال ورجع فيما اعطاه من الاموال وجعله عنده في الاسر والاعتقال فقال مهروان يا ملك الزمان اذا كان قولك هذا المفال ولم تفعل ذلك النكال فاحضره بين يديك وقل له يا عنتر انني سمعت عنك من الملك المنذر انك قتلت اسد اقدامه وانت مقيد الرجليين مطلق اليدين فاذا قال لك نعم ايها الملك ان هذا الذي سمعته عني صحيح فقل له يا عيسى اني اشتبهى ان اتفرج على قتلك للاسد حتى يشهد لك بذلك كل احد واحضر له الاسد الذي ربيته وسميته خميس فانه اسد عموس وايت شروس ولا يستطيع احد من جيشك ان يقاربه ولا يقف قدامه ولا يقاتله فان هو قتلته فيكون قد استحق منك هذه الاموال ويكون من الشجعان الابطال وما يكون له في



هَذَا الزمان مثال وان كان الاسدي جعل عليه وبقته فتكون أنت قد خرت أموالك وأرجعت إليك رحاك  
وتعذر لك الملوك لهذا السبب ولا يصير عليك في ذلك لوم ولا عتب **وقال الراوي** فلما سمع الملك كسرى  
من المرزبان هذا الكلام بقي متفكرا فقرأى كلام المرزبان من الحسد فامر الموبدان أن يردوا عنده وأمره  
بالمهلة في الرحيل وأمره بالحضور إلى بين يدي الملك لأجل أمر قد عرض عليه فعندما أتى الموبدان إلى عنتر  
وأمره بالمهلة في الرحيل وأن يحضر قدام الملك كسرى فقال سمعوا طاعة ثم أمر العبيد بحط الرجال عن  
الجمال والبغال وسار مع الموبدان حتى أنه حضر بين يديه في الايوان ولما حضر بين يديه خضع وخضع بعد  
ما سلم فأجلسه كسرى في مكانه الأول ولم يغير عليه شيئا مما فعله وقال له يا أبا الفوارس أعلم أني قد سمعت من الملك  
المنذر بأنك قد قتلت قدامه أسدا وأنت مقيد الرجلين مطوق اليدين وأنا أشتكي أن أراك تبارز  
قدامي أسدا قدر بيته صغيرا وهو الآن قد صار أسدا كبيرا وما أحسن من الفرسان يقابله ولا يقف قدامه  
من شدة فمائله فقال له عنتر يا مولاي وأنت لأجل أسد أوجعتني وإلى قتل كلب من كلاب البرغيثني وحق  
ذمة العرب ما ظننت أنك دعوتني إلا لمر عظيم أو خطب جسيم أو جيش كبير أو حفل غزير وبعد هذا  
قد وثقت أيها الملك وما طابت فاني به ملي وبقته الهوى **قال** فسمعت ذلك أمر الملك كسرى بأحضار الاسد فحضرت  
الغلمان وغابوا ساعة وعادوا وأقبل عشرة وهم ماسكون بحزير بذلك الاسد كل خمسة من جانب وهم سائرون إلى  
أن وصلوا إلى الايوان قدام الملك كسرى أنشروا صاحب التخت والايوان الكثير العطايا والاحسان وهم  
يجرون أسدا كأنه الثور طويل قد جعله الوبر وهو عشي ويتمختر ويظهر من عينيه الشرر وله أنياب أحد  
من النواشب ومخالب أشد من المصائب وهو أسد شديق شديق عيوس ضيغم أفضس أدغم إذا همزهم  
وهو أسود كالليل إذا أظلم وأعسم كأنه القضاة المبرم بشديق كأنه القليب وأنياب كأنها الكلاب وبها  
قال فيه الشاعر المصنف

وليت عيوس تصدع القلب وثبته \* وترتعد الابطال من عظم صرخته \* شديق تراه كالقليب وعينه  
كشملة نار في الدجاجين نظرت \* وأنيا به مثل الكلاب ان بدت \* تروع قلوب الناظرين لرؤيته  
إذا ما رآته الخليل وأنت شواردا \* إلى القاع تهوى من تماظم سطوته

**قال الاصمعي** ولما أقبلت به الغلمان وقفوا به قدام الايوان وهو بهمز ويكفر وصوته كأنه الرعد القاصف  
فلما رآه كسرى أشار إلى عنتر وقال له يا شاه تازيان أريد منك أن تبارز لي هذا الاسد الغضبان ولا تخالف قولي  
يا سيد الفرسان فقال سمعوا طاعة يا ملك الزمان ثم أنه أدار أذنيه في دور منقطته وأخذ في يده اليسرى حفته  
وبيده اليمنى سيفه الطامى وقد دارت في رأسه نخوته وتذكر ابنة عمه عيلة فأشديق قول

يا ليت فاحذر أن تكون فزوعا \* واحمل على فلست منك مرزعا \* واهجم على فاني لا أنثى  
من قتل مثلك لا أكون هلوعا \* ان كنت ترع من وجهك عابس \* فانا عيوس ولا أكون شنيعا  
واليوم تصحى في الفلاة مجندلا \* وتخفى هذا المكان صريعا \* أنا عنتر العبيسي والبطل الذي  
ذكرى غدا فوق السماء رفيعا \* فلا ضرب منك ضربة تبقى بها \* فوق التراب مبعثات مضيا

**وقال الراوي** وهو الاصمعي المأوف لهذا الكلام فلما نظر الملك كسرى إلى عنتر وقد قال هذه الايات علم  
أنه فارس لا يخاف السباع ولا يخشى صولة الشجاع فأمر الغلمان أن يطلقوا الاسد من السلاسل إلى ذلك  
البطل الملاح الذي ليس له مماثل حتى يرى كيف يفعل به فعند ذلك أطلقوه من تلك الجنازير وهو في قدر  
الغيل الكبير **وقال الراوي** فلما رأى عنتر أنهم أطلقوه دنا منه وزعق فيه وزجر وبين يديه قد ظهر فلما  
عابنه الاسد وقد أقبل إليه وصمم بسيفه الطامى عليه اجتمع حتى صار ككثليه وامتد حتى صار ككثليه  
وهدر وزجر وقفز على عنتر فعندما تلقاه عنتر وفي يده حسامه الطامى الاثر وجاوله مجاول الاسد الليث  
الغضنفر فمخوثة الاسد ضربه عنتر بالطامى الاثر ضربة بين عينيه فطلع الحسام من بين فخذه فوقع على  
الارض قطعتين وسقط في وسط ذلك الايوان جزيين وصار بين الحاضرين طربحا مدد وما في بطنه قد تبدد

وصاح عند ذلك عنتر يا لعرب الغبراء السادات النجباء أهل الكرم والرتب وحادثه فصاح كسرى من عجبته  
أحسن يا فارس الاقطار أنت حقيق شاه تازيان وشير شاه يعني ملك العرب وسبع أسود وحق الفارس والفرس  
ثم انه دعاه إلى بين يديه فأقبل عنتر إليه وقبل الارض قدامه فشكره كسرى وأثنى عليه وخلع كل ما كان لابسه  
على جسده من اللبوس وأفرغه عليه ثم انه أقسم بشعاع الشمس أنه لا بد من قتل المرزبان مهروان ولا بد  
من أخذ جميع ماله من الاموال والنفوس والجواهر الحسنات والقلمان والجمال والملابس الغوالي فعند ذلك  
ضربت رقبة المرزبان وسلبت نعمته وأمواله وخيله وجماله وعبيده وغاماته وجواريه وأخذته وألقى  
سوء أعماله ومضت ليلته وأيامه وتبددت سائر أحواله **وقال الراوي** ثم أن كسرى قال لعنتر يا فارس بني عيس  
اعلم أن هذا المرزبان كان أشار عليا أن تقتلك وتأخذ جميع ما أعطيتك من الاموال وأشار عليا بسوء  
الحال وشؤم الافعال ونحن قد عرفنا بالعدل والاحسان في سائر البلدان فاشتبهت أن أجازيه به فيه والآن  
قد رجعت بغية عليه وعاد سوء تدبيره اليه وكان رزقه نعمة أنه نعت بها الفارس عليك فخذ الآن جميع ماله  
وارحل إلى ديارك ولا تقطع عن زيارتك ولا مراسلة اخبارك **وقال الراوي** فعندما نهض عنتر وبأس  
الارض قدامه ثم أن كسرى أمر أجناده بالركوب لأجل وداع عنتر وسار الملك المنذر وقد فرح بما وصل لعنتر  
من أموال قيصير ملك الروم وبما أعطاه الملك كسرى وبأخذ أموال المرزبان مهروان وبما هو العرب على  
الهجم وبما وصل إلى عنتر من خيل النعم وخرج الموبدان وكسرى لوداع عنتر وكل من في المدائن من الاجناد  
والوزراء والحجاب وساروا معه إلى أن بعدوا عن الديار وانتشروا في الفلاة حتى ملأوا الاقطار فعند ذلك ترجل  
عنتر بن شداد عن ظهر الجواد وقد نظر إليه عنده ذلك الخلائق والاجناد وتقدم وقبل رجل كسرى في  
الركاب وقد فرح به على جميع من معه من الاصحاب وانشد وجعل يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات  
أنت المليك الذي ماله ملك \* وجوده شعاع بين السهل والجبل \* أغنيته منة بالمسالي يسندي  
ومن عطاك غيوث الوابل المطل \* أنت الرجا لجميع القاصدين اذا \* قدمهم عسر مع الاقتار والمحمل  
أوليتني نعم ما أحص عدها \* من بعد ما كنت بين الخوف والوجل \* وجدت بالمسالك والانهام في سعة  
من جودك فيك يا سولي ويا ملي \* أنت الذي خضعت كل الملوك له \* مع الجبابرة العظماء والاول  
يا من غدا في ذرى العلماء منتصبا \* يملأ على قلة الجوزاء والمحمل \* فانهم ودم في سرور دأبدا  
\* ما غردت أيكه في دوحها الخطل \*

**وقال الراوي** هذه السيرة فلما سمع كسرى من عنتر هذه الايات وهذا المقال والنظام زالت عنه الانراح  
وحلت بقلبه الافراح وتوفرت لديه المسرات وزالت همومه والحسرات ثم انحنى عليه وأومأ اليه وأدناه اليه  
وقال له وحق من غرب الغرب وشرق الشرق ان عطاءنا نقد ومدحنا ثناء يتي فعند ذلك قبل عنتر يده  
وأسفل رجله وشكره وأثنى عليه ثم ودعه كسرى وسأله أن يعود اليه كل سنة ويؤزره ولا يقطع عن بلاده  
في كل عام ولا يغفل عن انفاذ كتبه والسلام عليه ثم رجع كسرى وسار عنتر طالبا الوصول إلى بلاده وأحبابه  
وأهل وداده فحبه الملك المنذر وقد دارت به العبيد والخدام وفي أوائل العبيد عدهم فناداه عنتر وقال له  
ما اسمك فقال يا مولاي اسمي ابو الموت وكنتي جالب الآفات فقال له عنتر كن مقدما على العبيد وأدر بالثمن  
بغالك ورحالك فانك عندي لا تضام تقبل بدعنتي ومضى إلى خدمته وكانت المساليح بالصلاح الكامل على  
الخيول العربية وهم سائرون يقطعون الربا ولا كام ليل إلى أيام وعنتر يشاغل نفسه بالشعار ويتذكر الطول  
والديار وهو يشد ويقول هذه الايات ونحن وأنتم نعتي على سيد السادات

من معي في زمان عادي \* ما يرى في الدهر من اسعاد \* عيش الدهر ياتي إلى أن عاداني  
كل سقم ألم في أجسادى \* وسلكت القفار فردا وحيدا \* بين غيلا لها بقعر المهاد  
ذاك من حروعة قزواى \* أجبجت في الحشا غليلا صاى \* واقتراب الحياة منى تداني  
من ألتح الزمان في ابعادى \* يا نسيم الجبار بلغ سلامي \* لعريب بطن ذلك الوادى



ونظف في ذكر وصفت هيام \* وغرام ما ناله من نفاد \* واشتياق ولوه \* وورق ستر  
 وعيون لم تكمل برقاد \* وانتراح عن الحبيب ووجد \* ووداد أكرم به من وداد  
 (قال الراوي) هذا الملك المنذر يشاغله بالحديث والشعر ويحكي له على غرائب الاسمار حتى وصلوا الى  
 الحيرة فخرج اولاد الملك المنذر الى اقامتهم وخرج معهم الخاص والعام ودخل الملك المنذر المدينة في يوم مشهود  
 لا يمد من الاعمار والعرب قد حارت من تلك الاموال التي لا تعد ولا تحصى ونظر الى العمارة الفضة والخدم  
 والعبيد والامه والرجال والجنود والخدم والخدم والعرب قد حارت من تلك الاموال التي لا تعد ولا تحصى ونظر الى العمارة الفضة والخدم  
 ابريسمية كسرويات وابواب الموت مقدم العبيد كانه النمر الازهر او الاسد الغضنفر فانهر الناس عمارا  
 ورجعوا من الخيام مع الملك المنذر الى ان دخل القصر وجلس في دار جلسته ومجلس عزه وقد اخلى اعنه تدارا  
 واسعة رحبة وامره بالدخول فيها فاني وقال يا ملك العرب وحياتك ما بقيت اقدر على المقام اكثر من ثلاثة ايام  
 (قال الراوي) ثم امره بتغلبه انه ان ينصبوا له الخيام فنصبوها وركزوا الاعلام ونصبوا له السرايق الاحمر  
 الكبريت فخرج كل من في مدينة الحيرة وارض النخف يتفرجون على خيام عنتر وسرايقه ثم ان الملك المنذر  
 اصطنع واية عظيمة حسنة جسيمة واستدعى بعنترا اليه فراه قد نحر الفصيلان والنوق السمان  
 وذبايح الضان وزوق المدام فاحمد الناس في الله والطرب والفرح ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلب  
 عنتر الرحيل فاجابه الملك المنذر الى ذلك وقد علم بما في قلبه وامره بانف ناقة من النوق العصابة فحملت من هدايا  
 العراق وطرائف الآفاق ووهب له خمسين جنديا من جنائب الملك من افخر الخيول العتاق ومائة مائة  
 جبل محملة صناديق ومائة جارية ومائة مائة جلال معودين بالجلاد فصار مع الامير بدر الدولة عنتر بن شداد  
 ماثما عبيدا صناديق من كل فعل احمده معودين بالحرب والطن والضرب والاماليك على خيولهم  
 برماحهم وسيوفهم وهم بالسلاح الكامل (قال الراوي) ولما اراد عنتر الرحيل قال له الملك المنذر يا ابا  
 الفوارس خذ معك رجالا من عسكري ولومائة فارس يسيرون معك الى قومك حتى انهم يصلونك اليهم ويعودون  
 فقال عنتر يا ملك الزمان ايش هذا المقالة مثلي لا يحتاج الى غفير ولومائة على الجبال في صور الرجال ثم انه  
 شكره وخدمه وودعه ولم يدعه يسير من الحيرة كما سار كسرى معه بل قال يا مولاي ما اعد هذا الانعام الذي  
 وصل الى الامنك ومن نعمتك وما انا الا من بعض خدمك لانك اطلقت لما سرت وعفوت لما قدرت وحدثت  
 بالاموال وتكرمت فلا زلت سيوفك مسلولة واموالك للقاصدين مبدولة ثم انه قبل الارض واخذ يشير اليه  
 ويحده ويقول صلوا على طه الرسول

يا ايها الملك العظيم الاكبر \* ابشر فاحمد بفخرك بفخر \* الجود يحمله ثنائك والندا  
 كف يفيض به وكف يخبر \* هذا وكمن كربة فرجتها \* زالت عجاظها ووجهك مسفر  
 فيض الندى من كفه متدفق \* وترى انا له تفيض وتقطر \* حسن القراع سيوفه مسلوله  
 كالبرق تلمع في ظلام يهكر \* لا قاصر عما يريد من العلا \* والناس فيها قاصرو مقصر  
 جود العطا من كفه متواصل \* والسحب من بعض الاماكن تظطر \* اعطيت من مولاك كل فضيلة  
 وقهرت كل غصن فريقد \* قصرت مساعي الناس دون محله \* والمجد دحشوبته والخضر  
 حاز المناقب والفضائل والعلا \* والباس والجود المليك المنذر

(قال الراوي) فاما مع الملك المنذر كلامه قال واعجبنا من هذا الرجل كلما قلنا اننا جازيتنا بعض ما اولنا  
 رجح به فضله علينا ومقاله وغمرنا بحبمه افضاله وقد بنى لنا منزلة شريفة بعدد ونزله ونظامه وملئت جميع  
 الاقطار بطيب كلامه ثم ان الملك المنذر ترجل عن جواده وسلمه اليه وخرج اثاره وافرغها عليه وودعه وعاد  
 الملك المنذر الى الحيرة وسار عنتر والعبيدين يديه يسوقون الاموال والنوق والجمال والخيول والبغال وهو  
 فرحان يملوغ الآمال مع اقتداره على الاعداء الاندال الا انه قد اسقمه الى عملة الاشتياق واستقبل ارض  
 الحجاز من ارض العراق وقد استنشق ارباج العلم السعدى وارض الشربة وتلك النواحي فبكي وان واشتكى

وحن ثم انه ناج وبسر يباح لجرت دموعه غدران فتمنى ان ينظر الى الاحياء والاخذان ثم لما هبت عليه  
 الريح من تلك النواحي الفساح ياح بما في قلبه بعد ان فاض وساح وجرت دموعه على خديه فانشد يقول  
 هذه الايات صلوا على سيد السادات

نسيم ربا ارض الشربة احباني \* واحيا فؤادي ام نسيم من البان  
 وهاتيك نار اوقدت اعبيد \* ام البرق من اطلال هاتيك يغشاني \* فيادارها لا زال ربيعك آتيا  
 يا ترابها مع كل اهل وجيران \* ترى سهرت عينك يا عبل ليله \* كما سهرت من اجل بعدك احباني  
 واشجالك في الاسمار نوح حاتم \* تحن بأصوات وترجيع اشجان \* ترحات عن مغناك من غير ما قلتي  
 ولا كن بسقي عني واقصاني \* رماني الى بحر المنيا يا فخرته \* يا بيض ماض في الحروب عاني  
 ضربت به عنق الزمان فارجفت \* صروف الليالي طارق الحدثان \* ضربت به عنقا لاجبهم ضحني  
 ولم اخشني من صاحب الايوان \* ولا قيت في ارض العراق فوارسا \* تعدا اذا اشتد الاقلاطمان  
 واجلسني سعدى مكانا من العلى \* تقاصر عنه كل يدو وعربان \* وعدت بحال الكسرى وقيصر  
 ونوق واصناف الخيول وغلمان \* وعند وصول الحى تبكي حواسدى \* كما ضحكك يوما وشيوب ينغاني  
 هو طلبة وابا الغدر قتلى ومادروا \* بان المنيا في ذباب سغاني

(قال الراوي) وقد جدد عنتر المسيرة قطع الروابي والمناهل والقفار ويطلب المنازل والديار الى ان توسط  
 الطريق فوصل الى ارض يقال لها ذات المناهل وكانت ارضا كثيرة العيون والجدول مخضرة الجنات طيبة  
 الرى وفيها الوحوش كثيرة آمنة من سالك اوعابر وكان عنتر اذا قرب من منزل يوصي العبيد بحفظ الاموال  
 ويتقدم هو بنفسه الى المنزل يكشف الاحياء ويتبصر الاحوال فلما كان في احدى منازلهم وجدوا في احدى  
 الطرقات وهو شيطان مارق ثم يقف في المفاقر حتى تصل اليه الاموال وكان يفعل هذا مخافة من العدو  
 حتى وصل الى ذلك المكان الذي يقال له ذات المناهل كما ذكرنا فسار عنتر حركم ماجرت به الامادة ليكشف المكان  
 حتى انه ينزل فيه الاموال واذا هو بخمسة من العبيد الذين لا يعرفونهم هم نزول في هذا المكان وهم هودج على  
 رأسه هلال من الذهب الا حرو من داخله شخص يبكي ويحسرو وينادى من قلب جريح واويلاد واولاد بهدك  
 يا عنتر واقلة ناصرى ووحدي في هذا البر الاقفر قد غابت اسود الغاب ونحيت كمت فينا الكلاب فلا عاشت  
 بعدك ذووالاحساب كمثل عمارة النمل الذي سمي الوهاب يا ذل الحر يم بعدك يا ابن العم قد قدر علينا الغريم  
 وحل بأي وأخي البلاء والتدمير بغيرهم على وعلى الحسير القليل الذاهب ذهاب ابناء السبيل ثم انشدت تقول

أين عينك فارس الثقلان \* كى تراني في ذلة الخذلان  
 مع اناس لا يحفظون ذمما \* لا ولا يرجون للرحمن \* أنت ما كنت لازمان خونا  
 غادرا فيه لم تنق لحوان \* موت مثلي خير له من حياة \* بين قوم اسافل خوان  
 طول الله مدتي بعد غفل \* كان يحمي الديار مع نسوان \* فسقى الله قبره صوب غيث  
 هاطلا سائلا مذى الا زمان \* فلقد كان فارسا يهز الاسباب وفيه في الابطال في الميدان

(قال الراوي) فقال لها العبيد ويحك يا خذنا لو كان فارسك الذي ترعنه حيا كان يهلك طارقة الليالي  
 وآفة الزمان وكنت ترين ما يصنع به من الاهوال فاسكتي وقرى والاهلاك (قال) فلما سمع عنتر هذا الشعر  
 والنظام قلق قلبه وهما وأخذوا الوجه والغرام وتقدم وقال للعبيد يا ربكم ان هذه الخيام ومن هو الذي  
 يريد النزول في هذا المقام من العرب الكرام ومن هذه الجارية التي تبكي وتحسرو وتنادى باسم عنتر فقال له  
 بعض العبيد ولم يرفع رأسه اليه أعديا وجه العرب ودع عنك الفضول ولا تسأل عن شي لا يمينك والا أصبحت  
 مقتولا فسر وأوسع في هذه القيعان قبل ان ياتيك طارقة الزمان ويشرف عليك ويأسرك ويضيقك الى  
 من هو ما سورمه من الفرسان الذين هم سادات عيس وعدنان فحقق فؤاده عنتر من هذا الخبر وبقي فيهم  
 ونسكد وفكر وقهر شديد وهم ان يجرد حسامه ويهوى به الى العبد الذي كلفه واذا بسجاف الهودج قد انفلت



وارتفع وظهر من تحتها جارية تتجمل الشمس والقمر اذا طلعا وهي تنادي بالبن العلى على قبيد الحياة وفي  
عدد الاحياء وانا في ابدى الاعداء واقامى لهم والبلاء ثم ردت زوجها من الهودج الى الارض وميت ان  
تقوم وتتعلق بركابه فلم تقدر واغنى عليم من شدة نيران الجوى فتألمها واعتراها ذاهى ابنة عمه علة فصاح بها من  
عظم ما به وما أصابه من النوائب وقال واولاها ابنة العلى ما هذه المصائب ومن هو الذى أتى بك الى هذه البيداء  
ومن أين وصل اليك هؤلاء العبيد ابنة الاماء واولاد اللثام ثم انه هم أن يترجل اليها واذا بالعبيد الذين كانوا معها  
عادوا الى ظهور الخيل وصاحوا عليه فلما رآهم هم ودمدم فاحقه العبيد ودمدوا اليه رماحهم فعدت اليهم سنان  
رحمه واستقبل الاول منهم بطعنة في صدره فخرجت الدمع من ظهره واعتمد الآخر بطعنة في جانب فقلبه  
والثغى الى الباقي ولما رأى الثلاثة العبيد الاخر الى هذا الظمن المنكر عادوا على اعقابهم وطلموا رؤس الروابي  
والشعاب وهم لا يلوون على طريق ولا يصدقون بالنجاة فرجع عنهم عنتهم ولم ينبههم وهو كان الاسد القصور  
والبيت الفضنفر لان قلبه متعلق بابنة عمه علة ويريد ان يسمع كلامها ويعرف ما الذى أوقعها في هذه البرارى  
واقعيان وما السبب في وصولها الى هذا المكان وقال الراوى وكان لسبب هذا الامر حديث عجيب وأمر  
مطرب غريب فحب ان نسوقه على الترتيب ونسمع من يصلى على الحبيب \* وذلك ان شيبو بالمنارجع  
سالم من بنى شيان وخزم بان أخاه عنترا قد سكن رمسه من بين الشجعان والفرسان وكان قد كبا به الجواد  
ونجاهو بنفسه في كل شعب وواد فسار وهو يندب الليل والنهار عند افروب والشرق وطلوع الشمس حتى  
وصل الى ديار بنى عيس ونعا أخاه في الاحياء وقد كشف رأسه وشق لبايه فارتفع البكاء وتبادر اليه الرجال  
والنساء والعبيد والاماء وسالوه عما تم وجرى فأخبرهم كيف انه ترك أخاه مرميا في أقطار الارض والغلا بعد  
ما كان قد بلغ مناهوا واخذ النوق المصافير وفاز بذلك الملك الكبير وتبعته الخيل في عدد لا يحصى له مدد وكبا  
به الجواد كما ذكرنا فلما سمعوا بذلك وشاع في بنى عيس انهم شق شدة دمايه وبكى ورمى منار به وقبائه  
وكذلك فعلت اخوته وزعمه الجواد مثل فعله وكذلك فعل احباب عنتر ومنهم مالك ابن الملك زهير والحارث أخوه  
واجتمع الكل عند شدة دواهم فزقوا الثياب والجلابيب ورموا عمامتهم وتباكوا وتناحبا وواصوا وقالوا اذل بنى  
عيس بهذا يا فارس الزمان والعصر والاولان وأقام شدة دبر بنى ولده عنترا فارس الفضنفر وهو عليه يمينى  
ويتحسر ثم انه أنشد يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

حبل المصاب بنا وزاد عكوسا \* لرزية قدمت تشير البوسا \* فقد انشجع القبل عنتريالها  
من نكبة ونجفة وعكوسا \* هاقده ضي فلمك أسال مدا معا \* خزا عليه هوكم اذاب نفوسا  
يا سفرة في ساهة مذمومة \* ما كان اشنعها عليه عروسا \* أسفى على من غاب منانى الثرى  
وغداره بين جندل مرموسا \* بكى السماء لفقده وغيا به \* دما وأصبح غيثها محبوسا  
هوت النجوم الزهر عند مصابه \* والافق أظلم وانكسفت شمسها \* والبدن مخفف غدا في الجنة  
خزا عليه حين لاقى البوسا \* خلعت المواكب والمجالس من فنى \* عيس وفارق ربه المأنوسا  
يا آل عيس قد فقدتم فارسا \* كم قد فنى جماع وفك حبوسا \* بردى الفوارس عند مشبك القنا  
قد كان في حد المصاب عروسا \* قد كان ليثا في الحروب غصنفرا \* حامى العشيرة فارسا عروسا  
ويل لعيس سوف تلقى بعده \* ذلا وتنهبا للبيوت الشوسا \* قد طل ما صان الحريم من العدا  
من بعد ما ترك الديار عروسا \* أروا هو بسنانه وحسامه \* وسقامهم بالسهمى كؤسا  
فلا يكن عليه ما هب الصبا \* عدا مع تجرى وتروى العيسا

(قال الاممى) ولما سمع ذلك الامير مالك بن الملك زهير جرى على قلبه ما لم يجز على قلب أحد من البشر وقاض  
دمعه وانحدروا وكذلك الحارث ابن الملك زهير وكل منهما رثاه بقصيدة ثم ان الامير مالك بن الملك زهير طلب  
مضارب أبيه وهو حافى الاقدام ونهى اليه عنتر بن شدة ودعوه مخدرة بانسجام فدى بيده على يدو أنف ذخلف  
شيبوب واستاده من الحديث فاعاده له فقال انك كانت علة ميسومة على عنتر وعلى بنى عيس الآخر ولقد

غهم شر الادنى والاقصى ثم قال وابن مالك أبو علة وأراد ان يقابل على ما فعل مع عنتر فقال والله يا مالك هو  
ولده غائبان عن الاحياء وما فى بيوتهم ما غير النساء وقد جرى عليهم من الهم والحزن والكد ما لم يجز على  
قلب أحد وكان الذى أخبرهم بالكذلك صادقا لان علة لما خلاها المكان هتكت ستر الاحتشام ونشرت  
ذوائبها على كثافتها كانوا خداس الظلام واطمت بين أترابها وعجب من قتلها جميع الحضار وهتكت  
لاجل عنترا بن عمها ستر الحياء وجلباب الوفار وصار اناس منها فى عجب وكان أبوها وأخوها قد كثر عليهم  
الكلام فى الحى وصار المحبون اعتراذرا وهم يلومونهم على ما فعلوا ويقولون لهم انكم نهرتم فى حق عنترا حى  
العشيرة ورمىتموه فى بحر الهلاك والهوان وتركتم قبائل العرب تأكلنا وتخطفنا من كل جانب ومكان وحق  
اللات والعزى لئن قتل وعكمت منه العدا فلان بقى من أعدائه فى الحى أحد ابدا وكان شدة دواهم قد سمع أخاه  
مالك غليظ الكلام أيضا وهجره وأبعد ولم يندب عليه ولا يسأله من حين غاب ولده عنتر وقال له يا مالك  
انه كان لنا ولك يدان وصول بهما الى حوادث الزمان فقطعتم او عدتمت من ايمان ولدكن سوف تعلم اذا اشتبكت  
القنمان بخلف ابنك ومن يمنع عن الشرا القادوم ويدفع فلما رأى مالك ذلك أراد ان يقطع الزمان فى القفاز  
والقيعان ولا يرجع يعود الى الحلة ويقم فى الذل والهوان فخرج هو وولده وهما بسلاهما وقد أخذاهما  
جماعة من الحى نحو خمسة عشر فارسا وساروا لاجل ان يكسبوا لهم شيئا من بهن احياء العرب وكان الزمان  
هجيرا وحره شديد افسار واطع طعوز البر والفلاح حتى وصلوا الى أول اراضى بنى كنانة وابلوا يوم لا يقدرون ان يلقى  
المصاحب فيه صاحبه من شدة الهجير والحر والزفير وهبت عليهم نسائم السماء من سائر الجنبات وتلهبت  
الاحجار واتسعت فى أعينهم الطرقات وأعوزهم الماء واشتد بهم الظما وزادهم العطش واعتراهم  
الدهش وأقت الشمس حرها على الأكام وازرقت من الشمس وجوههم والشفاه رايقنوا بالتلان والوفاه فعند  
ذلك قال مالك لولده عمرو يا ولدى قد أضربنا الظما وقد اعترانا العطش وحل بنا الدهش فحرك جوادك  
لانه كرم وما فى خيلنا اجد منه وما فى اصابير منى وانزل الى هذا الوادى الذى عن يمينك نساءك أن تقع لثافيه  
بمنزل وتعود اليه على عجل والاهل كونا ودنا منا لاجل فندما حرك عمرو جواده وهزه ونزل به الى ذلك  
الوادى وسار الى أن توسطه واذ بارض متسعة ومرج حاو من كل الازهار وطيورها ناطقات وعمونه نابات  
وفيه من سائر الالوان ازهار وأشجار عليها من سائر الاثمار وقد تجاوبت على أغصان الاشجار سائر الاطيوار  
من شجر ورور وبيل كما قال فيه الشاعر

أنظر الى حسن لون زاهر بهج \* وصوت نغمة ذلك الطائر الغنج \* ما بين زهر ونور وبين نسما  
فواكه فتحت فى منظر بهج \* والعين والقلب يرتاحان من نظر \* به بعدوا انقباض النفس للفرج  
والطير يظهر من أصواتها نغم \* وكل نوع من الاشجان فى وهج  
ومن هزار وشعرور وفاخنة \* تلهيك شجوا عن الاتراب والدعج  
والارض قد كسيت من زخرف نضر \* كأنها حلال من سندس بهج  
فاطرب ونزه اعيينك فى نظر \* ترجع نفسك من هم ومن حرج  
وخذ نصيبا فى الاوقات دائمة \* ولا الزمان يماق غير منزعج  
وكن اطيفا كريما اينما فطنا \* تحظى بعيش رخيص السوم بهج

(قال الراوى) ورأى عمرو بجانب النهر بيتا من شجر مضروبا ورواقا منصوبا ورجعا على باب المضرب  
مركوزا وفرسا مدودا مسرورا جامعا فلما رأى عمرو ذلك خاف أن ينزل الى الماء فوقف بنظر الى الماء  
والجباء وأطال نظره واذ فى باب النساء امرأة عجوز تأمة الطول بوجه واسع كأنه دائرة الترس الواسع بشعر  
أبيض ثم انها صاحت بعمر ووقالت له يا ويلك ما الذى أتى بك الى هذا المكان وأوقفك على مسكن الاسد  
الغضببان يا قرنان وابن ألف قرنان فقال لها عمر واعلى يا ام الفرسان اننى قاذى الظم أو طلمت هذا الماء  
وشم الهواء فى أى الناس أنتم وكيف اتخذتم هذا المكان مسكنا وفيه نراتم وجعلتموه لكم وطنا فقالت



له الجوز يا غلام اما سميتنا فحق من بني كنانة اهل الصدق والوفاء والامانة واما مقامنا في هذا الموضع فان  
 الاسود لا تسكن الا في الدحال ونحن كذلك على هذا الحال مقيمون بين الشعاب والاوغال فيبينما هي تشكلم  
 مع عمرو وتخطبه واذ قد خرج من داخل الخباء غلام طويل في تقاطيع الفيل كبير الراس شديد الباس  
 عظيم الهيكل تلوح الشجاعة من بين عينيه وشهد له الفروسية لا عليه وكان هذا الفارس يقال له  
 واقد بن مسعدة السكاني وكان غصيانا على قومه وبني عمه وقد نزل في هذا المكان واهمه بصحبته ولما ان خرج  
 وابصر عمرو وهو واقف مع امه يخاطبها وتخطبه غضب وقدح من عينيه الشرر وزعق عليه بصوت مزعج  
 يصعد الحجر وقال له ويا ابن الاماء ويا ولد الزنا وحق اللات والعزى لقد انتسبت الى قوم غير كرام فانهم قد ادخلوا  
 العبيد في احسابهم فأي فخر لكم يذكر انزل وسلم سلاحك ونفسك قبل ان يحل بك الهوان فقال عمرو وحقيق انه  
 عاب نسبنا بك كرهنا صارا بن عمي ان هذا الرجل قد صدق وان كان لا بد ان انحوم عن نفسي ذلك بالحسام ثم  
 رأى واقد قد ركب جواده بعد هذا الكلام واستلب رمحعه وهزه وجذب الحسام وطلب عمرو امثال الاسد  
 الضرعام وانقض عليه كالبلاء المبرم وخطفه من سرجه خطفة النسر القشيم وحذفه من يده الى ورائه فعند  
 ذلك شدته الجوز يا كنانة وقوت منه السواعد والاطراف فابطأ خبره عن ابيه وساء ظنه فيه وركض  
 في طلبه وبنوعيس خلفه نظرا لتخيل الى ان اشر فواعلى المرح المقدم ذكره فراءوا الشاب واقفعا على جواده  
 وعمر وبن في شداده فصاح مالك آه واولداه ثم حمل على واقد من شدة ما داه وواقد قد انقلب في أم رأسه  
 فبناه واشتد حنقه وبلاه واستقبل مالك الكاسية قبالة الارض العطشانة أوائل المطر وصرخ فيه صرخة  
 تغلق الحجر وطعته بعقب الرمح في صدره فقلبه على ظهره غاص بعد ذلك في الخيل فانزل بركبها الويل وما اتى  
 آخر النهار حتى قتل جسده وطرح على الارض سبعة مجروحين وبقي ثلاثة فسلموا نفوسهم اليه لما راوا الموت  
 الا حربيين يديه فشددهم كاهم بالكتاف حتى اشر فواعلى التلاف وعادوه ومسرورا الفؤاد بفساله فتمركت  
 عنده الخوة العربية فانشد يقول هذه الايات

اذ اذل في يوم الوغا كل سيد \* حيت حرمي بالحسام المهند \* فعال غلام ياتني كل نكبة  
 ويهلم ان المرغى بر محمد \* ويابس من حرا الحجب يرملا بيا \* ويطلق تحت الخيل جلباب سود  
 سلى عيس عني يا أميمة واعلى \* فعلى بهم واثني على طيب مولدي \* مقتهم مولانا قونا من الظما  
 بكاس مرير الذوق غير مبرد \* وعادت سراة القوم تدمي جراهم \* وبعضهم في البريحت باليد  
 فن برد الماء الذي قد وردته \* بواذ تروح الجز فيه وتغدي \* انا لاث الاثني غير عابس  
 انا البهر الاثني غير مزبد \* كمانه قومي باب كل فضيلة \* واهل المعاني والفخار المشيد  
 ولي حمة مانا لها قط فارس \* علوت بأعلى التبرين وفرقد \* اثنائي بنوعيس يريدون قتلى  
 وقد سقتهم سوق الاسير المقيد \* ولوشئت أفنيت الفوارس كلها \* وأسقيتهم كأس المنية من يدي  
 وقال الراوي \* فلما فرغ من شعره رجع الى خيمته ولما كان من الغد اراد ان يحضر بني عيس ويطلبهم  
 بالفداء واذ قد اتاه عشرون فارسا من وجوه بني كنانة حتى انهم يترضونه ويرجع معهم ويهطوهم مهم اطلب  
 وما يريدون لما راوا فرسان بني عيس عندهم اسورين ازداد عندهم قدروه واحاب بني عمه ورحل معهم وبنو  
 عيس يساقون بين يديه في غاية الذل والانكسار فلم اوصل بهم الى الحى وقعت البشائر والفتاة قومه بالا فراح  
 وقد تباشرت البشائر لما ان راوا مع بني عيس واقترعوا به وضرب خيامه ومن الغد احضر مالك بن قراد  
 وولده عمرو وعياض بن ناشب وسائر الفرسان وطلبهم بالفداء والمال والذوق والجمال واكثر لهم من المقال

فقال عياض بن ناشب يا وجه العرب لا تطاب من الا على قدر خالنا فانه من صعايلك العرب واكبر من فينا ما علك  
 الا فرسه وسيفه والسنان واعلم اننا ما خرجنا من بيوتنا في هذه النوبة الا من الفقر والفاقة وما فينا من علك جلا  
 ولا ناقة فقال له يا عيسى ما انت الا حاذق في المقال وكل فرسان العرب يحسدون ان ليس لهم فوق ولا جمال  
 اذهي رأت الامر والاعتقال وانا لا بد لي من ضربكم بالسياط حتى تقطعوا على ارواحكم المال والادعكم كذا  
 كذا منة في العقل (قال) فيبينما هم كذلك واذا امرأة عجوز دخلت عليه ودنت منه وسلمت عليه ثم قالت له يا ولدي  
 يا واقد انت ترى الشيخ العيسى قال نعم قالت له يا ولدي له بنت وحياتك لم يولد مثلها في احياء العرب واني لها  
 مثيل في هذا الزمان والراي عندي انك تطامها منه وتطلقه من العقل وتحظى بوجهه الحلال وبقوامها  
 الفصن الميال وان لم تكن اوفى من هذا المقال فلم يني في البكرة وعند الزوال (قال الراوي) فلما سمع واقد  
 من الجوز هذا المقال والكلام هاج فؤاده وهام واشتعلت بفتوة نار الاضطرام وطمع الغرام لانه كان  
 يعرف صدق الجوز لانها صديقة أمه من سنين وأعوام فتر كها حتى انصرفت واسمعت عيسى علك أبي عيسى بين  
 يديه وقال له اعلم يا وجه العرب من بني عيس اني كنت معولا على ضرب رقابكم لما طلبت منكم الفداء وسمعت  
 قول اصحابكم والان قد سمعت من هذه الجوز مقالا وهو سبب اطلاقكم من الاسر والوثاق فقال مالك وقد  
 فرح غاية الفرح وكف طرفه ودمع وما الذي سمعت يا وجه العرب فقال له اريد ان تزوجني بنتك علة فقد  
 وصفت لي هذه العجوز وانها عندي صادقة في المقال فقال مالك وقد فرح بخلاص نفسه بعد الاياس اعلم  
 يا مولاي انك بهذا الامر احق واوجب وان كان يا ولدي حديثي عجيب وحديث ابنتي غريب ثم ان مالكا ابتدا  
 وحديثه بحديث من الاول الى الآخر وقال له ولا يبق عكني الا الحيلة وما اري اوفى من رحيلنا الى ارضكم بالكلية  
 واكون تحت ظلك بكرة وعشبة لاني اعلم ان الملك زهير او اولاده بعد عنتر ما يحاورونا ولا يطيب انامعهم عيش  
 ومقامنا ههنا الصلح فعندها قال راقد والله يا شيخ ان هذا كلام بابصدقه عني ولا يجوز علي اذني انك تخني قومك  
 ووطنك وبني عمك وتقيم عندي في بني كنانة وانا لا اطلق من بني عمك احدا حتى اري بنتك عندي ومالك  
 يدي والاضر بترقابكم وسرت الى بلادكم واخذها غصبا واملا ارضكم خذوها وورعها واملا كها سلبا  
 ونهبها ثم انشد يقول

دع عنك ذكر محال الزور والكذب \* يا نذل الناس في الاعجام والعرب  
 تظن ويحك ان الزور يخدعني \* اذكي تنال الذي ترجوه من ارب  
 لاضر بن رقاب القوم اجمعهم \* واجمل الخيل تشكو سرعة التعب  
 بطل اشرس وضرعام اذا انبسطت \* يداي في الحرب كالاطيار في الطاب  
 واشبيع القوم حربا ثم املك من \* حلت بقلبي وابي ثم في عصبي

(قال الراوي) فلما سمع ذلك مالك قال له ها انا اختلف بك بالرب القديم واعاهدك انني ما قلت باطلا ولا  
 حدثك الا بما انا فاعل وها انا ساثر انا وولدي وما ابطي عليك اكثر من ثلاثة ايام اوسمة ايام واعود اليك بقافية  
 المقصود وان انا اختلفت قولي معك فاضرب رقاب بني عمي ودعني انا المطالب بدماهم وتاديتهم الى اهلهم  
 فقال له عياض بن ناشب وكان من جملة المأسورين يا مالك ما كان اشأم من هذه السفرة التي كان اولها اسرا  
 واخرها ضرب رقبة فقال له مالك يا ابن ناشب لا تلتمني على ما انا قائل واعرف قدر هذا العمل لاني قد سمعت  
 يا بنتي وطاب على قلبك ترك اولاد عمي واخوتي على اني ما ترك احدا منكم ينطلق حتى تتوفى موثقا على يده هذا  
 المساجد انكم تكتمون حالي ولا تخدثون بني عيس على فعلى (قال الراوي) فقال عياض يا وجه العرب من  
 هو القرنان الذي يقول او يخبر بهذا الشأن كيف تقول وقع بنا فارس واحد فادنا قود البغال وشدنا في القيود  
 والاغلال وحق ذمة العرب ان نحن خلاصنا هذه النوبة من سوء الحال وعدنا الى اهلنا والعيال ورجعنا  
 نطاب الاهل والديار فلانعود نطلب مكسبا ولا جمال وما زالوا في كلام وجدال حتى انفصل الحال بأن مالكا  
 ابا علة يسير الى بني عيس هو وولده عمرو ويديرون ما يتم به الامر ويسير واقد بعده بثلاثة ايام في جماعة من  
 (عنتر - ث)



بني عمرو يكمن في الشام والأكام من أرض الشربة والاهم السعدى حتى يخرج اليه بابنته ويسلمها له فيأخذها ويعود الى قومه وقد عاهد على ذلك وصالحه وناكحه وسار من يومه يطلب ديار قومه وعياض يقول له عليك بسيرة العودة في الدال والاهلكنا في الشدة والاعتقال فصار مالك وولده عمرو وهما يقولان لا نبطي عليك أكثر من مسافة الطريق عشرة أيام ثم ساروا يجدون المسير حتى وصلوا الى ديار بني عبس وعدنان وهما لا ينصدقان بالحاجة ودخلوا الى ديارهم في الليل فأبصر والديار منقلبة بالنواح وهم يهكون على عنتر في المساء والصباح فقال مالك لولده ما هذه الابشس فقال ثم قصصوا ابياتهم ونزلوا عن خيولهم ودخلوا بجانب البيت فقرأوا قبر امينيا وابنته عملة بجانه تبكي وتكثر النواح والتعداد وهي لابسة السواد ودموعها على خديها منسجمة وقد قطعت خدودها وهي تنشد وتقول هذه الايات

يا قبر قد اروت ثراك دموي \* ومنعت احفاني لذنه جوي

يا قبر فيك ثوى ابن عمي \* ام لحد قد حل بين ضلوعي \* اهني عليك مجند لا فوق الثرى  
تبدى انين الواله المفجوع \* قتله ظلم واشتقت اعداؤه \* لما راوا ذلي لم \* وخضوعي  
والله لا ملكك زوى غيره \* يوما ولو جاؤا بألف شفيع \* لا كان مالك قد اراد بعهده  
عني ولم يرني لسبيل دموي \* ولقد سعى لفرارنا بخداعه \* اهني لاعتراضه التوديع  
وقال الراوى \* فلما رأى مالك من بنته هذا الحال وسمع ذلك المقال علم ان ابنته صبح عندها قتله فاطهر الرياه والمحال والبكاء والاعوال وقال لزوجه وبك ما هذه المصائب وعلى من هذه المصائب والنائب فقامت اليه زوجته وحولها جماعة من الاماء ومن مسالوات الذوات مشقة الشيا من الجوانب فقالت وبك ان ابن اخيك عنتر قد صبح موته وما بقي ما احدا الا عدوك ويدعو عليك فمعه ازابه البكاء ومزق ثيابه وقال وحق ذمة العرب ان الرب لدعائهم قد استجاب ونفذ فيما جرى عليه ما لم يكن في حساب وبعضنا قد قتل وبهضنا قد أسر ونسبونا الى الزور والمحال وما بقي لنا مقام في هذه الديار ثم عاد الى ابنته وقبل رأسها وعينها ولم ينكر عاها وقال لترفق بحالك يا بنتي ولا تغلي هذه الفحال فقد قتلت نفسك دون بنات عمك فأقلى من البكاء والاعوال فقد حلت نفسك من الهم والغم أشد أحمال لا تطيقها الجبال ولم يزل يترقب بها في الكلام والمقال ويخرف لها حتى ردها عن البكاء وبعد ذلك قصص ابيات أخيه شداد فقرأه تدسوى الاحوال فلما رآه كذلك عزاه وقال له يا اخي قد حكم الرب القديم بهذا وانت يا اخي اليوم سيفنا القاطع ودرعنا المانع وقد نفذ فيما حكم القضاء ودارت علينا الايام ويحق لنا أن نقرح الجفون لهذه المصيبة العظمى التي عمت الاقصى والادنى والرجال والنساء ثم دنا منه ليقل رأسه ويعزبه فانفتحت شداد بوجهه عنه وقال يا مالك دع عنك هذا التناق والله ما قتل ولدي الا انت يا نفاذك له الى أرض العراق بعركك لئلا يبكى بالمهر والصدوق من الجبال والنيابى وحق ذمة العرب لولا ما بيننا من الاخوة والنسب اكننت اخذت ولدك في ولدي ولو كان ما يسوى قلامة ظفرك وكننت احرق عليه كبك كما احرقت كبدي ولكن ايضا هو له من اخذك منك نارهم وبقابلك بما فعلت حتى تعلم فيمن قرطت فلما سمع مالك من أخيه شداد هذا الكلام عرف أنه لم يبق له في بني عبس مقام وصارت له حجة برحل بهامن الديار ويسير بأهله لئلا يوزر فرجع الى ابياته وأخبر زوجته بما لاقى في سفرته وقد أعلمها بانته زواج ابنته وان بني عمه في الأسر والاعتقال وكيف أنهم من القتل وأوصاها بما اكننته ان فقالت له زوجته وحق اللات وانعزى يا مالك لو علم بنو عبس بهذا الحديث ما بقوا علينا ولا تركوا منا احدا الا قد قتل شاكرا وكثرا كينا وقاموا يتأهبون للرحيل وقد اخفى مالك أمره من أجل الرجال الذين تركهم في الأسر والاعتقال وخاف أن يعلم به عمارة فلا يكره من الرحيل لانه ايضا طامع في عبلة (قال) وكان عمارة غائبا عن الحى لانه سمع بنى عنتر فقام وسهته الدنيا ونادى ما أسعد من يوم وزاد ضحكوا وابتسام وأنشد يقول هذا الكلام

اليوم يوم مسرة وسداد \* قد نلت فيه مطالب الاسعاد

واليوم عندي ألف عيده قبل \* متكامل في بهجة الاعياد \* من حين أقبل نبي عبد أسود

نسل اللثام وعبد سوء يادى \* وأنا الفقى السامى الفخار قد علمت \* عناقى الأيا مع أحداد  
وقال الراوى \* ثم ان عمارة لما بلغه نبي عنتر قال في نفسه هذه عبلة قد بقيت لي وأريد أن أسير واكشف الحال وما أعود حتى يفرغ عزاء بنى قرداد ويهدأ الحى ويهدو مالك وولده عمرو واجعل أخى يتوسط في هذا الامر وأنز وج عبلة ثم ان عمارة من شدة فرسه أخذ عروبة بن الورد وعشر فارس آخر وغزو بلاد اليمن وعلم أبو عبلة بذلك خف عنه بعض ما كان يجده من الغم وأقام ثلاثة أيام وهو ينتظر واقد بن مسعدة الكنانى الذى زوجه بعبلة حتى أتى اليه ويسير معه فبينما هو كذلك واذا هو به قد دخل عليه وقال له يا مولاي قد وصل سيدى واقد وهو الآن مكمن في وادى الظباء ومعه ستمون فارسا من شجعان قومه فانظروا أنت الآن ما عندك من المقاتل فقال يا مولاي عد اليه وأخبره باننا راينا ملون اليه بالظعن والعيال رحيل من لا يرجع الى الاوطان فبادر العبد اليه وأخبره وصبر مالك الى أن انسدل الظلام وهدم خيامه وحل مضارب به على ظهور الجبال وأركب عبلة وعول على الارتمال فقالت عبلة يا امه ما هذا الخبر وما هذا الحال فقالت لها يا بنتي انه ما عاد لنا في هذا الارض مقام لان الاحجار ضجت منا لاجل فقد عنتر وقالوا ما قتله الا أبوك وهو وحيا لك ما نفذ الاياتى بالنوق العصافير لاجل علوم منزلة عند العرب حتى لا يقولوا زوجها العبد جبان قليل القيمة بين الفرسان والآن قد جرى ما جرى وصار اهلنا أعداءنا ونريد ان نبعد من بينهم مدة من الزمان فاذا انطففت النار رجعنا الى الديار والآن ان قد دم عمارة بما وانه أخوه وأخذك ما غصبا ونحن ما بقى لنا محام ولا نصير ولا حجة نحتج بها وقد عرفت انك ما تشبهه وأنا ما أرضى ان أغصبك على الزواج ولا أريد الا ما تريد به فقالت والله لم يطاوعنى قلبى ان آخذ احدا من بنى زياد ولا غيرهم من سائر العباد ولا يحب قلبى غير عنتر بن شداد الذى نال الفخر على جميع العباد ولا أزال عليه اتحمس الى أن أهدم السمع والبصر ثم انما بكنت واشتكت وتقول

يا قلب صبرا على شوق كابد \* وكيف يهد السبع ماله راقى \* وكيف ترقاد موع طال ما سمعت  
لقد أروع مضى العزم غيداق \* من كان في الفضل والاجداد مرتقا \* على الدعائم في عزاء لاراقى  
لا يكن عليك الدهر ما هفت \* حاتم الايك في دوح وأوراق  
وكيف يصبر ذو وجد وذو حرق \* مقلب القلب في وجد وأشواق

وقال الراوى \* كل هذا ولم ينكر عليه ابو هابل انه سار من أول الليل ولم يلفظ اليها وصارت أرضهم بلاقع وروءهم خالية فقال بنو عبس \* الى حيث ألفت رحلها أم قشقم \* ومن جملة القائلين الملك زهير اقرأ فيجدها في الفارس الأروع والقبيل الصميدع لحياء الله ولا يباهى ما أكثر غدره وما أعظم حيلته وحق ذمة العرب لولا ما بيننا من النسب اكننت قابله على فعله قبل ان يرحل (قال) وسار مالك بأهله حتى أشرف على وادى الظباء واذا به هرهرة قد لاقاه ومعهم أسارى بنى عبس وهم مكشوفون الرؤس حفاة فقال عياض بن ناشب كثير الله خيرك هكذا يكون هرسك فبينما هم في الكلام واذا بعبلة قد أقبلت وخلفها الظعن فقال مالك تسلم زمام زوجتك وطيب قلبها فقلها تألفك واعلم اننا سارنا جميع ما غللكه من مال ونوال وعيال وما بقى لنا موعول الا عليك من دون الابطال وقال الراوى لهذا الكلام \* فقالت عبلة يا ويلكم من هؤلاء الاقوام ومن يقال لهذا الغلام فقال لها اخوها هذا متق رقبتي ورقبة ابيك لاننا سارنا واطلقت نار غمة فيك وقد زوجناك به ونريد من هذا اليوم ان نجعل أرضه لنا سكنا ووطنا لانه صاحب المقال الصادق والامانة وهو سيد بنى كنانة (قال) فلما سمعت عبلة ذلك الكلام صارت دموعها على خديها في انسجام وقد علمت أن أباهما احتال عليها ومكر بها فخرقت ثيابها وعظم مصابها ونادت واذا لا واقلة تاملر اهوا ابن عماء واعف نراه وامه صبيته من هؤلاء العتاة الظالمين وبلاك يا عمر وما الذى ألجأكم لهذه الفحال ومن هو الذى طلب منكم الزواج حتى انكم زوجوه ومن فعل هذا الفعل من العرب حتى انكم فعلتموه فقال لها عمرو يا عبلة اعلمي أنه قد جرى السهم عافيه فارضى بعلك ولا تخالف فيه فانه فارس لا يلتقى مثله في الفرسان وليس له منافس اذا جالت الفتيان والاقربان ثم انه هم أن يلوى جواده فمرت نفسها الى الارض وحشت التراب على وجهها وصارت تنادى والفقاه عليك يا عنتر فياذلى



بذلك قاتل الله من قتلك ومن الى طرق المهلك ارسلك امامن بحسب امان نصير امانى البر من غير اور جل  
مذكور بخلصى من هؤلاء الظلمة ويخلصى له امة ثم انشدت تقول

دمع سفوح اثار السقم في جسدى \* والنار تضرع في الاحشاء والكبد

هل من مجير ينادى من النكد \* ومن بلاة قد اوهى الفنى جلدى \* هذا كتابى من الاشواق والحنى  
قد خائى الدهر في ليل الوغا الاسد \* معلق الحسام والاضلاع والزرد \* وهازم كل جيش فاقى في العدد

جودى عليه جفونى بالكاترحا \* حتى ارى الدمع يروى منه كل صدى

وانت يا وحش في البيداء كن جزعا \* وانت يا رمقى لا تنقضى وزد

ما كان هتكي في الفيمان من صفى \* صبرا فالى لا شىء كوالى احد

(قال) وكانت صفة تقول هذه الايات وراقب نظرائها الى ما قد اعطيت من الجمال والقدر والاعتدال وقد  
رشقته من لحاظها بنىمال وكان ابوها واخوها قد سبقاها وعلما عجاى عليها وسارا وتركاها فلم افعلت بنفسها  
تلك الافعال نزل اليها اخوها عمرو وعول على ان يضربها ويردها الى جودجها فقال له واقدود قد رقت قلبه عليه او قال  
انا اتلافى قلبها وازيل عنها كربها ثم انه تقدم اليها وصار يتعطف بها ويقول اهلالات فى يانورا عين ومن هي  
الروح التي بين الجنين ولا تقتلى نفسك بغير سبب وانت سيدة بنات العرب وصاحبة الحسب والنسب  
فاصبرى حتى اوصلك الى الديار وانا اجد لك في خدمتك الاموال والاحرار واحفظ بالملابس الفاخرة والنعم  
الفاخرة بالبنات السادات الاخيار فان انا قد بنى مسرة الكنانى صاحب النسب العدنانى وكل العرب تعرف  
شائى وترفع قدرى ومكانى وتخضع فرسانها الى اذلت مبدانى وما فى الزمان لم يقارب ولا مدانى  
الراوى ثم اقسم عابها وقال لها اجمعى الى جودجك وانت مكرمة ودعى عنك ذلك العبد ولد الزنا  
ثم دنأها واراد ان يقبلها بين عينها ويردها الى جودجها واذا هي قد دفعت في صدره فالتفت على ظهره وصاحت  
اخسا وتاخرا يا اخس العرب ويا ازل من دق في البيداء وتداو طنب فلما سمع ابوها كلامها قام هو واخوها  
وقد علاهم الخجل فدنا منها وقمعاها بالسوط على اكتافها وقالوا لا ينجنا ابلغ من قدرك ان تخاطبى بذلك بهذا  
الخطاب وهو سيد جميع الاعراب ثم جرد حشاه وضربها به صفحا فقاتلته وبلت بالخنى شلت انا ملك  
وقطعت مفاصلك يا اذل العرب واقل الرجاى واوحش الاوباش ما هذا الحال وما هذه الاحوال والافعال  
وانت تدعى وتقول انك من الابطال يا ربك انت ربى بالحسام ودعى طريقه في الآكام والانت بقتيم  
ميرة بين الابطال لانكم انقسمت سوق البغال وفديتم انفسكم من الاسر والاعتقال بجارية غريبة تموها عن  
اهلها فقامت بكر الله على هذه الافعال وسلط عليكم غلبات الرجال فعند ذلك داخل عمر الغضب به وجلدتها  
بالسوط حتى اسلدها ورفعه الى جودجها غصبا عنها وقال لو اقد ايها السيد لا تسمع مقاليها فاعلمها  
معول لانها ان صارت في ارضك تألفك ثم عاد الى جواده وركبه واخذ بزمام ناقته وساقها ثم عاد الى اسارى  
بنى عيس واطلقهم وسار بالقوم وعبد له قد اقامت البر بالاصباح وقد اقلق واقد اصياحها واما كواها  
وتمكن من قلبه عشقها وزاد في حبها وهوها وهو لا يصمد في متى يصل الى حبه سالما ويدخل الى  
ديار قومهم ويفوز منها ما ينى ويغال ما يهواه وهي سائرة لا تنشف اها دمه ولا تخمد لها لوعة بل تنادى باسم  
عنتر وتلفت الى كل ناحية في ذلك البر الاقفر وتبكي وتتمس وتذكر ما قد نزل بها من النوائب والعب وتأم  
من هذه المصائب وتنشد وتقول هذه الايات

ونار خفى اطفى تلهبها \* بدمع عيني والاشواق تشعلها \* يا ظهر عيس فنى تجلدتها

ولا حياة لها بالاصبر تشعلها \* وكيف تخفى عليك بلوتها \* حتى ترثى لها وتعدلها

سائرة والسبي اطي في يدهم \* يضربونها بالدموع منهلها \* يا عز عيس فلو بقيت لها

كان على النيرين منزلها \* ومالها ممد يساعدها \* على بلاها الاتذللها

ويبلاه من نكبة بليت بها \* صبرى ضعيف عنها ومجملها \* ليت المنيا الى سائرة

بكاس حنن من قبل اسألها \* قد رشقت قلبي باسهمها \* كما رمتنى بالكل انصلها  
والهف قلبي عليك فارسها \* قد ذابت الروح من تعلها \* لو نظرتنى عيناك يا املى  
كشفت عنى الخطوب اهلها \* عنى عليك السلام ما هتفت \* حاتم الدوح فى تعلها  
اولع البرق فى الدجاسحرا \* اوهبت الريح فى تعلها

(قال الراوى) وجد القوم فى المسير حتى امسى عليهم المساء ونزلوا على الماء وقد موالى العشاء فلم تستطع  
بظمام لاهى ولا اهلها لانها كانت حامله بها وعلمت انها تقتل نفسها الشدة بكائها على ابن عمها \* ولقد اخبروا عنها  
انها قد مدت ثلاثة ايام لم تذوق الطعام ولا المنام فلما كان فى اليوم الرابع وقد هفتت من الجوع وتغيرت من السفر  
وهي تدعو على ابيها مالك واخيها عمرو وهي سائرة تقطع البيداء وتقول يا رب سلط عليهم الاعداء ولا تقمهم من  
نوائب الرداء ولم تزل كذلك حتى تضاوى النهار واذا بغبار قد نثار وسد الاقطار وطلع له عجاج وارفع من  
صدر البروق اقل من لمح البصر ادر كههم وبان لهم من تحت ثلاثون عبدا اسودى لون الظلام مقلين اقبال  
الانعام تهنز على اكتافهم رماح طوال وهم بالدروع والزرد وكانوا قد ابصروا الهودج والنيابى فاطلقوا الاعنة  
وقوموا نحوهم الاسنة وهم ينادون واقر حننا وفيهم عبيد طويل فى تقاطيع الغيل وهو ينادى ويقول انا حادثة  
الى الى وطارقة الزمان قال وكان هذا العبد من زوايا اليمن من قبيلة يقال لهم بنو الريان وكان قد اهتم باقتناص  
بنات العرب وسكن القفار والغلات وكان لا يعرف الا لالا ولا حراما ولا ذمما ولا يخاف من بطون بسنان ولا  
من يضرب بحسام وما كان يقيم قط فى مكان اكثر من ثلاث ايام لما عليه من الدماء والمصائب ولا جمل  
ما قد سى من المصائب الكواعب وكان هذا العبد اذا ظفر بينات العرب ياخذها ويبيعها فى البر ويقتنع  
بها ثلاثة ايام وبعد ذلك يسلمها لاهل البيداء الذين معه فاذا شبعوا منها ياخذون ما يكون عليهم يبيعونها ويشوونها  
ويا كونها ويرجحون من تلك الارض وكانوا كلهم قد تغولوا واعنادوا وسفك الدماء وهتك المحرمات وفسخ  
الذمام وارتكاب الفجور وفعل الحرام وصيد السباع من الدحال وشرب دماء الابطال وقد تبهوه ورافقه  
من جميع القيمان والقفار وكان من شره وفعله فى البنات والنسوان سموه طارقة الزمان ولما اتفق وقومه  
بعملة فى ذلك المكان ورأى معها فرسان بنى كنانة ميل فى طلبها واتبعته العبيد ولما رأى واقد الكنانة الى هذا الامر  
صارت عيناها كالجر وقال لملك كن مع ابنتك ولعلك مع هودج زوجتك وقل لامتك تنظر الى فعلى من فعال  
ابن عمها عنتر الذى هى دائما تنديس وعلمه تحسروا علم ان هذا العبد الذى التقيناه هو فارس اليمن وغفير صغاه  
وعدن وانى وحق العلام ما قلت الا الصدق فى الكلام لانه اشد من يضرب بحسام ولما سمع به ثلاثة اعوام  
واتمنى ان ألقاه حتى كنت اكنى العرب شره وهانا اليوم قد وقعت به على سبيل الاتفاق ثم انه اطلق لجواده العنان  
وقوم اليه السنان وعلا عليهم الغبار فلقاه العبد وهو يقول خاب والله مسالكنا ولدا الزنا واوقع بك من يسقيك  
كاس القنا ثم صالا وجالا واتحما واصططدما والتقت فرسان بنى كنانة والعبيد فى ذلك القفر وتلك البيداء  
وعمل الضارم الذكروا بصروا قد من طارقة الليالى ما اذهله واضعف منه الجنان وخاف ان يراه ملك بهين  
النقصان وطلب ان يتقرب الى قلب عملة وطلب الاملا والافتخار وقد طعمه طعمة وامل ان اجد له قد انقضى  
فخاب رجاءه وانقطع واطم العبد ربحه فطيره اربع قطع وطعن العبد واقد فى صدره فاطلع السنان من ظهره  
فصار يضطرب فى عنده فاما رأى ابو عملة هذه المصائب التفت الى ابنته وقال لها ما اسم وجهك على ابيك  
لا باركت اللات والعزى فيك ثم جمل هو وولده واراد ان ينعما عن الحرير والولدان فرأيا من هذا العبد الحول  
الظيم وصاح فيهم صيحة منكرة وقلب الرمح الى ورائه وطعمه بقمع الرمح فالتقاء على ظهره فاشرف على فناء  
وطلب ولده عرافا شدة هيئته وعظم صرخته سلم روحه له فاذا ركتا فلهما رأى الموت اناه فجأة فذل بين يديه  
ثم ناداه يا فتى بحق رأسك ترفق باسرالك وتسلم الحرير والاموال فعند هاشده العبد بالاكثاف ونزل الى ابيه وفعل به  
كذلك ورجع لجواده يطلب معونة اصحابه وقد آمن على عملة وعلم انها حصلت له \* هذا وبعلة قد شمت بابها  
واخيها عمرو وقد بقيت عملة حائرة ما تمنع فقالت لها اهلها وملك يا عملة انزلى بنا يا بنية حتى نخل اباك واحلك



وتسرى هذه العبيد والبرون في السودان بقتلهم وبنو كنانة كيف ما أرادوا فالت علة وبلايا ما هذا  
الكلام أين غصني في هذا البر الاقفر كم جهدهم ما تسير الجبال قدام الخيل في هذا البر الاقفر فاصبري حتى ترى من  
ينصرون من يخسر فنكون له أنا وأبي وأخي عبيد ولا نوت هكذي في القفر والبيد \* ونسلم من هؤلاء الاشرار \* قال  
وكان قصده ان تذيب اباها وأخاها العذاب كما اذا قوها التشت والتعب \* قال فبينما هي مع أمها في  
الكلام واذا باباها مالك ينادي زوجته و يملك ياندا انزل الينا وعلينا ان الاعتقال حتى نركب من هذه الخيول  
الشاردة وياخذ كل منا واحدة وراءه ونقطع بك البر والفلاة لعل أن نجد لنا خلاص من هذا العناء (قال) فلما  
سمعت منه زوجته ذلك الكلام نزلت وفعلت ما أمرها به وكذلك علة نزلت حياء من أبيها وحملت أخاها وتعلق  
كل واحد منهم بحوادركه وأردف خلف ظهره واحدة من النسوان وسار وارة طمعون عرض البر الاقفر وجدوا  
في سيرهم واذا بهم بعشرة فرسان ومعهم قطعة من النوق وهم سائرون فلما رأهم مالك أقبل عليهم يطلب منهم  
الانصار وكان هؤلاء الفرسان الامير شرف الدين عمارة الوهاب وعروة بن الورد والباقي من بني عيسى الاجواد  
وقد عادوا من سفرهم من أرض اليمن فرحين مسرورين وهو لا يصدق ان يصل الى الاحياء حتى ينال من  
عيلة الذي هو طال به وانه لم يسمع صياح مالك عرفه وقد رأى الخيل يطلبه فلما قارب بعضهم بعضا في شدة  
الخوف والفرع ما عرف بعضهم البعض وأبصر عمارة علة وأمه وأمه على ذلك الحال فانه كرك ذلك وقال لهم  
يا ويلكم ماشا أنكم اخبروني فاني في عجب من هذا الاتفاق فقال له مالك يا علة عليك يا عمارة جد بنا في المسير واطلب  
بنا أهلك من قبل أن تقع فتهلك فانا لا أحد نك حديثي حتى ننجد مما قدنا لنا فقال عمارة ما خوفك وهل أعدوك  
كثير حتى أنك تافره هذا الغفار فقال له مالك يا عمارة اسكت فقد رأيت لهم فارسا لا عنت ولا غيره من سائر البشر  
وهو يلي عشرة مثل عنتهم بقتلهم بقصته وما جرى له في نوبته وما لاقى في سفرته وكيف زوجه ابنته وكل ماجرى  
له وجعل يصف طارقة الزمان وشدة وعجارة وعروية يشتمونه ويلومونه على فعلته فبينما هم في الكلام اذ  
بان خلفهم غبار قد سد الاقطار والصباح قد نثار والعبيد قد سبقوهم والعبيد المقدم ذكره في أوائلهم ينادي  
ويقول يا كلاب الى أين تمضوا وخلفكم مثل طارقة اليلالي وحادث الزمان وكان طارقة اليلالي لما شدة مالك أبو علة  
ولده عمر وخاض الغبار خوفا على رجاله فسطا على بني كنانة وأباد منهم الرجال ونزل فيهم بسيفه وسنانه وأهلك  
الاقربان بطمأنته وكانوا كاذكرنا ستين فارسا نصف الفارس حتى قتل منهم هو وأصحابه خمسة وأربعين  
وهرب الباقون وهم بحر وحون ونجوا السرعة خيالمهم وعاد يطلب الهواذج فرأها خالية من الاسارى لانهم هربوا  
فسار خلفهم وصاح وقال للعبيد يا ويلكم ان فاتتني هذه الجارية طاعت روي فيها فاسرعوا فاني قد رأيت وجهها  
أحسن من الشمس والقمر ولولا شغل قلبي بكم ما كنت أمهلتم حتى كنت قضيت منها الوطر ثم ركض بالجواد  
على الأثر وهو يشد ويقول هذه الالبات

كيف يغوت الغريم مع طلب \* يا أندل الناس من عجم ومن عرب \* فابن من كان يحبه كموهومي  
خير رجال كالنجم الشهب \* حازوا المعالي والافتخار على \* طوائف السابقين في الحقب  
لا يرهون للسيف ان لمعت \* ويشتمون الجسام كانطرب \* ومن يجير الغريم من غصبي  
لا هبل هنا ولا ست في رجب \* وسوف أريكم كموهومي على عجل \* وأنال المني مع الارب  
ثم أحطى عن لنا وصفت \* واقتنينا بسرعة الطلب

(وقال الراوي) ولم يزلوا يركضون على أثر مالك والعبيد خلفه من كل شيطان مارد حتى أدركوهم ولما رآهم  
مالك تنهروا قلبه وانه قلب كونه وزاد به له وقال يا بني العم هاتك الخيل ومقدمهم الذي وصفت لك صفته  
فعودوا بنا الى اقاتهم لنموت كراما ففعلوا ما صاحبت عملة لعمارة وقالت له يا ابن العم أنت تعلم أن الذي كان  
يحامي عننا قد قتل ولو كان حيا كان يعز عليه أن يراني هكذا والساعة ما بقي لي في العالمين سواك فاني اليوم  
شجاعك التي تفتخر بها فلما سمع عمارة ذلك رمى روحه على الجمام وطغى على قلبه كاس العشق والغرام  
ونادى أي وعينيك يا ابنة العم اليوم يظهر لك يا ممتة القلب فرسيتي حقوا وتعلمي ان كل ما قيل عني كان صدقا

ثم تحزن وتشمز ونش سباله وقال يا علة يا نور العين سوف أريك من قتلى ما يرضيك حتى لذلك العبد أنيسك  
وترين قتلى السادات الضراغة الحكمة من قتال أولاد الاماء ثم ان الامير عمارة أطلق رأس جواده حتى  
صار قدام أصحابه وعروة بجانبه وهو يقول يا ابن زياد مثل هذا اليوم تدخرا لابطال الشداد فقال عمارة  
وبلك يا عروة ما هو شغلك خل عنك اليوم ترى من الامير عمارة ما يسرك فقام كلامه حتى حذفه واحد من  
العبيد بزانة في صدره فقلبه على ظهره وصار اعلاما في رجليه فانقض عليه العبد وأخذ أسيرا وزعق زعقة  
مثل الرعد حتى طلع الزبد على أشداقه وحل على عروبة بن الورد فالتقاها وحري بينهما محراب شديد ثم انه قبض على  
درع عروبة ولم يتركه يتمكن من طعنه وجذبه فقلعه من رجليه وبقا العبيد ملوكا فرسان بني عيسى واحتوى  
طارقة الزمان على مالك ولده عرو ووأوثقهم ككتافا وبات في ذلك المكان لاما معه وهو ظمآن فقبل بالعبيد  
رفقا بهم لاجل الراحة وكان قد أعوز الماء وقد رقت النسيم وبرد الهواء وقد ردت العبيد علة الى هودجها وقالوا  
لها يا علة من مثلك وأنت عشيقة طارقة الزمان فارتدت عليهم جوابا ودموعها تنسكب انسكابا حتى أصبح الله  
بالصباح والرجال معه مشدودون على خيولهم بالعرض قد دامه وكان قد طيب قلوبهم وقال لهم أبشر وافانا لا أريد  
منكم نوقا ولا جالا لان أموال العرب كلها ولا أريد منكم الا أن تأتوني بيناتكم وأمهاتكم وأخواتكم وكل من  
كان له بنت مديحة أو أخت صبيحة يأتي بها كي أنلذ بها ثلاثة أيام وبعد ذلك يأخذها ومن لم يجني منكم قطعت  
ظهره بالسياط فقال عمارة لعرو هل رأيت عرك أو سمعت بهذا العبد الميشوم فقال عروبة يا عمارة ما كانت  
عيلة الاميشومة عليك كما كانت على من قبلك لان كل من سمى علة في العشاء ضربه بترقبته في الصباح  
ومن سمى علة في الصباح ضربه بترقبته في العشاء وقد رأيت كيف كان ونحن سائرون فقد كسبنا هذه النوق  
والجمال والانعام فحلت بنا هذه المصائب وناقتنا هذه الغرائب لما نظرنا الى وجهها ومن قبل كذا راجحين  
فاما نظرنا لها صار لنا ما صار في الحين فهذا ما جرى لعروبة وعجارة \* ثم ان طارقة اليلالي قد أرسل قدماه خمسة  
عبيد وأعطاهم عيلة وقال لهم اسبقوني بها الى ذات المناهل واضربوا لي هنالك خيمة فاني أريد أن أمتع بهذه  
الجارية المديحة القوام وأنظر ما عمل هؤلاء القوم اللثام (قال) فسارت العبيد بين يديه كاذكرنا والتمتعهم أبو  
القوارس عنت كما أشرنا وقتل منهم عبيدين وهرب الباقون واشتغل عن عنتهم بانه علة وسألها عن حالها  
وقد غير الشقاء والفرع لونها وغشى عليها ولما ان رأت وجه ابن عمها حين افاقت قالت يا ابن العم نحن في اليقظة  
أم في المنام ثم انشدت تقول هذه الالبات

ذهب الاسي عني وزال شقائي \* لما التقينا بعبدة طول عناء \* وغدا الزمان مبشر بوجود من  
أضحى فريدا قاصم الاعداء \* غفلت عيون الدهر عنا ساعة \* ورجعت من موفى الى الاحياء  
يا فارس الثقلين يا كنز الوري \* يا سابق الابطال للعلياء \* سعدت عيونى عندما نظرت الى  
ما فيك من كرم وحسن ولاء \* فابقي وعش في ظل خير دائم \* مادامت الافلاك فوق سماء

(وقال الراوي) ثم انهم ابتدأت وحديثه وقصته عليه القصة وما لقيت في طريقه من الشقاء والتعذيب وأخبرته  
بجميع القصة كانه كان حاضرا فلما سمع عنت ذلك هطلت دموعه من عينيه وضمه الى صدره وقبلها بين عينيه  
وحديثها هو أيضا ما جرى له عند كسرى والندوة وقتله حاجب كسرى خسروان وما تم له في غيبته أيضا مع الملك  
كسرى وما وقع له مع القرس والاعاجم وعباد النار وأنه عاد سالما من صروف الزمان ثم حدثها بما آتى به من  
الاموال والنوق والجمال والصناديق والعبيد والغلمان والمماليك الحسنان وأنهم راكبون على الخيول  
العريسات باحسن الملابس والجوارى الحسنات الروميات والبقال الكسريات والبخاني والجنائب  
القيصرات والنوق العسافير التي كأنها العرائس المجليات والعمارىة المنقشة بالجواهر المشتمات  
والتاج الذي تحير فيه الصفات (قال) فلما عاينت الاميرة علة ذلك المال وحسن الحال قالت له هل هذا  
كله لا ولا حدنازل معك في هذا المكان من الملوك الكبار وهؤلاء المماليك الذين هم على الخيول لمن يكونون  
فقال لها الامير عنت كل هذه الاموال والجوارى والمماليك والغلمان لك وأنت الحاكمة عليهم وهم ملك يدك قد



أتاك بهم عبدك (قال الراوي) فعند ذلك رجعت روحها بعد الممات وانكشفت عنها الشدائد  
والكرات فقالت لعنتر يا ابن العم يحيى عليك خذنى وارجع بي الى ديار القوم الذين أعطوك هذا الملك  
والانعام الغامر والذير الوافر وخذل أبى وأخى ههنا مع هؤلاء العبيد بفعلهم الزمان ما يريد ولا تعود  
رجع الى بنى عيس لأنه لم يكن في عشرتهم خير من الامس فتبسم عندهم من مقالها وقال أبشرى بما  
يسرك وحياتة عينيك على قلبي لا بد لي ان ارجع ثم أنف الجبيع وأتركك تكونين الحاكمة فيهم على الرفيع  
والوضيع ثم انه أمر أصحابه بالنزول وأشار الى بعض العبيد الذي يعتمد عليه وقال له ويلك احتفظ  
بهذه فهي بنت عبي فأكرم مثواها فهي صاحبة هذه الاموال أدناها وأقصاها وقد وقعت بها ميسرة مع هؤلاء  
العبيد وأريد ان أفرحكم على قتال أعدائنا اليوم ثم سامها اليه وتقدم بالتي العبيد وكان طارقة الزمان طارقة  
على أثر أصحابه الذين أنفذهم ليضربوا له الخيام وهو سائر فرحان وحبيب عبلة قد تمكن منه واذا به عبيده الثلاثة  
منهم من فلما صاروا بين يديه كاد كل منهم أن ينشى عليه فقال لهم ما لكم وبأين الجارية وبأين أصحابكم فقالوا  
له ان أصحابنا صاروا نواب للعقبان والجارية قد علمنا كها عبد أسودلا كالسودان وما نظن الا أنه عامر ذلك المكان  
لان صورته تذهل عقل الانسان وطعنته تحير الفارس الملول وصرخته تترك المعاني معلول ثم انهم حدثوه  
بما جرى فنفع كاتنفخ الانبي وهمهم وزجر وطغى وتجبر وقال يا بنى الزواني مثلى يخاف من قاص ودانى أو  
يخاف من جن أو شيطان وأنا اسمي طارقة الزمان ثم أطلق لجواده العنان وقوم السنان وركض واذا به عتير  
قد انتقام فصاح فيه وقال له أنت قتلت أصحابي بنى حام وأخذت الجارية مملوكة القوام فقال له عتير ويلك  
يا ابن اللثام متى صارت عبلة لك أم يا ابن الاعايب وقد شابت منى في هواها الذوايب وقهر دون خدرها كل  
ماش وراكب مما حولها من القنا والقواضب فيا نذل العرب لولا غيبتى في طلب المهر والصدوق لما رأى  
غبارها وانت ولا غيرك من الرفاق فضلا عن ان يرى جالها وتلك الاخلاق فدع عنك ما رأيت يا ابن اللثام  
فانها أضغاث أحلام ودونك وضرب الحسام واعلم ان هذا اليوم آخر ما يكون لك من الايام يا كلب يا منحوس  
يا شيطان فلما سمع من عنده تزداد الكلام صار انصيا في وجهه كأنظلام وقال له ويلك من تكون من  
العرب والى أى قبائل تنسب (قال) فعند ذلك صاح فيه عتير صيحة عالية وقال له ويلك انا ابن عم هذه  
الجارية المسمى بعنتر بن شداد حامية بنى عيس الليوث الشداد ثم أنشد يقول

تقدم يا نسيم الى الجبال \* وخذل لما تقبل من المحال \* فقد واثك لبت قسورى  
صبور فى انهمات الثقال \* عبوس ضيق بطول جرى \* وايت أشرس حازم المعالى  
له شرف على كل البرايا \* بطعن الرمح فى يوم النزال \* قدونك والقتال وكن جريئا  
كاسميت طارقة الليالى \* فسوف تصير فوق التراب ملقى \* وتعبت باليمين وبالشمال  
وسوف ارجع منك العرب جمعا \* مع النسب وان ذرات الجبال \* أنا البطل الذى ساد البرايا  
بضرب السيف والسمر العوالى \* تخزلى الفوارس يوم حربي \* وتخضع لى حجاجه الرجال  
ولى مجد عالى فى كل ناد \* وقلب ثابت والسعد عالى

(قال الراوي) فلما فرغ عتير من شعره حمل على طارقة الليالى حمله الاسد الضرعام وزعق فيه فجابه طارقة  
الليالى بالكلام وانعقد عليهم الغبار ولا يبينهم الصياح وكان لهم ساعة تشيب لها النظر \* هذا وقد  
أقبلت العبيد وتتابعت كأنهم عفاريت الجان فرأت ما أذهلها وقد ناداهم يا ويلكم يا اللثام والذى خلق  
الانبياء والظلام لا خلقن رؤسكم بهذه الحسام ولا تركنكم حديثا بين الانام ثم جعل يلقيهم ويعددهم على  
وجهه الصبيد هذا وقد حار كل منهم وصاروا يتعجبون من حربه ونزله وقد رأى كل واحد منهم شيئا ما كان  
على ياله وأقبلت أيضا جماعة من عبيد عتير وأتوا على الصياح فلما رأوا عتير فى القتال جلت عبيده معه وقد  
انهم القتال وفى دون ساعه أفنوهم عن آخرهم والتقى أبو الفوارس بالعبد المقدم ذكره فصرخ فيه فارعبه  
وطعنه بالرمح فى فؤاده فقلبه وجيع العبيد والاسلاب ونزلوا الراحة فى تلك المهاد وصار عتير يأخذ بخاطر

عبلة وهي تبسم فى وجهه ثم حملوا مالكا وولده عمارا والأمير عماره وورثة من كان معهم ثم باتوا فى  
ذلك الواد وقد ذابت قلوبهم والاكباد حمارا واعم عن ترمين الاموال ثم سلم على عمه مالك وهو فرحان بذلك  
وقال له البشرى يا عم يا خلاص من أعداك واعلم ان الذى لاقيه جزاء بما قدمت يداك لانك زوجتني ابنتك  
وغيرت بعد ذلك نيتك وأرسلتني الى أرض العراق فى طلب المهر والصدوق وتركتني حتى مضيت وخنت  
العهد والميثاق وزوجتها فارس بنى كنانة وضيعت العهد والأمانة فلعلك الله عاقبة العاقبة والخيانة  
(قال) فلما سمع مالك من عنده تزداد الكلام تنهد ونحسر وقال يا ولدى لا تعتب على لان عذرى واضح وان  
عرفته كنت له مسامح لانه يا ابن الاخ ألقى أخوك شيموب الى الاحياء وأخبر أنك شربت كأس الحمام وقطع  
زحافنا منك والسلام فلما سمعنا منه هذا المقال سرت أنا وولدى وجماعة من الفرس ان فى طلب المماش  
والملك وبالمال فجرت علينا هذه الشدائد والاهوال والجدد للواحد الاحد على هذا الحال لانك يا ولدى  
لولا انك أتيتنا وخلصتنا لكنا فى شدة الهلاك والعنا فقال عمار قيا أبا الفوارس لا تندم لان الحق عاد الى  
أصحابه والسيف الى قرابه والجدد لله الذى جعل خلاصنا على يدك ونحمد الرب القديم الذى أعادك اليه يا سائما  
ومعك هذه الاموال العظام ورزقك النضر على أعدائك اللثام والويل لمن يكون لك معاندا أو مخاصما أو  
مضادا فتبسم أبو الفوارس من كلامه ومقاله وشكره على فعاله مع علمه بكرهه ومقاله وبعد ذلك أخذهم  
وسار بهم الى عبيده ومما ليكه وغاماته وخيله وبغاله ونوقه وجماله وهو قداهم بنهم بالاشعار ويقول  
يا عم لازمت فى عز وفى خول \* ترقى اعز الاعلى القول والعمل \* ولا برحت مديا الايام فى سعة  
وفى أمان وفى رزق وفى أمل \* فاسمع حديثي ومالا قيت من سفرى \* وما جرى لى من الاخطار والاهول  
انى لا قيت من الاهوال اصعبها \* شيأ يجمل عن الاوصاف والمثل \* فاسيت فى سفرى هذى عنى وضئى  
وسرت بالارض فى سهل وفى جبل \* حتى أتيت ما ليكالا امثال له \* ولا شيبه فى القول والعمل  
المنذر الملك المولى الذى شرفت \* به القبايل فى سهل وفى جبل \* أولى الى جميع الاسات أنت كره  
فضلا وتوجنى بالحلى والحلل \* لما أتى بى الى كسرى وقدمنى \* أمامه خاف من فعملى ومن عملى  
وكان قد جاء بطريق اليه وقد \* سطا على جيشه كالخجل الخطل \* تركته وهو ملقى فى المجال وقد  
أراد بى جها راغاية الاجل \* تبث يداه لقدمى فى شرسا \* وعاد من طعننى ماقى على وجل  
وكان عند ما ليك الفرس سميع وغى \* ضرغام لا يلقى فى السهل والجبل

جاؤ به حين ظن الفرس يقتانى \* تركته بحسبى جزء منفصل \* وحيث كسرى رأى فعلى ومقدرى  
أسعدى الى بانام مع الخول \* كذلك المنذر المولى الذى سبقت \* أمواله به طايا المال مع فحل  
أعطانى النوق مهرانا لى سلبت \* منى الفسود وهذا غاية الامل  
فسرت أنطع فى أرض الفلاة وقد \* لقيتم وختمت القول بالعمل

(قال الراوي) فلما سمع عمه مالك وأصحابه هذا الكلام تعجبوا من ذلك الشعر والنظام واستمروا سائرين  
معه الى أن أشرفوا على الخيام فرأوا ذلك المال الباهر فحارت منهم النواظر فقال عمه مالك يا ابن الاخ من  
هذه الاموال والنعيم وهذه السودان والخيم وهذه الجنة أتى عليها جلالا لا يريسم فلا شئ أن ههنا  
ملككم من ملوك الاقاليم فقال عتير يا عم هذه أموال عبيدك وخادمك عتير أتى جليلها لا بئتك من أرض  
العراق لانك طلبت منى الف ناقه من النوق العصافير فأتيت بها محملة من خزائن صاحبها ومعهها هذا  
الخيل الكثير وفعلت فملا بجزعته سائر الآفاق ثم نزل بهم فى تلك الخيام وأمر عبيده بذبج الاغنام والنوق  
وترويض الطعام وأخذ يقص على عمه مالك ما جرى له مع الملك المنذر والملك كسرى وما ناله من المنزلة الرفيعة  
وكيف أخذ المال الذى أتى به من عند قيصر ملك النصرانية بعدما قتل الفارس الرومى الذى أتى مع المال  
وكيف أخذ أموال الثلاث ملوك بعد الاسر والقيود وعماره يسمع وقد دخلت به الكروب ونظر الى عبيده وقد



صارت في تلك المنزلة فصار مغبها وما فرغ منه ترمي المحادثة والكلام - حتى راج الطعام وقد أتت به الخدام  
وكما تقدم خادم يخدم الأمير عنتر عتبه من ذلك ويقول اخذم أنت هؤلاء السادات الاما جيد لانهم الموالى  
ونحن العبيد \* هذا وقد خست الاسن وصاروا لا يدرون ما يقولون وكانهم الجواب الجاهل او كانوا في مقام  
مما راوا من كثرة الاموال العظام فقال الراوى في فلما اقبل الظلام دخل عنتر على عبلة بفتة لها ويتوجع لها  
مما جرى عليها فقبلها بين عينها فترامت هي ايضا عليه وصارت تقبله في وجهه وعارضيه وهو يقول لها  
ابشري يا بنت العم بزوال الهيم والغم وبهذه الاموال الذي تهجز عنها العرب بما فيها من الجوهر والملايس  
الذهب وكل شئ مفخرة وهذا التاج الذي ما فرح بمثله الاوائل والاواخر وهذه الجوارى التي كانن الاقمار  
وهذه الامارية الفضة المرصعة بالجواهر الكبار فحكي فيهم ليلامع نهار لانها نعمة قد ساقها لك الملك الجبار  
فقال عبلة والله يا ابن العم ان سلامتك عندي احب الي مما ذكرت وما رى العز الا ان حضرت فتبسم عنتر  
من كلامها وانشرح صدره لها فهاوش كرها على صفاء دهاها وخرج من عندها وركب الى حفظها من طوارق  
الازمان وكان عمه مالك قد استخياها منه وقام اليه ومعه ولده عمر وعروة بن الورد وارادوا ان يتولوا الحرس عنه  
فاقسم عليهم انهم لا يفعلوا ذلك وقال لهم اعلما ان الموالى لا يخدم العبيد لاسيما وانتم لكم ايام ما غم ولا تنهيم بتمام  
على الصبيد لما قد جرى عليكم من هؤلاء العبيد فقال الراوى في كل هذا يجري من عنتر في حقهم وهو ماله عندهم  
قيمة ولا مقدار لان بعضه مؤسس في قلوبهم وكانوا يمتنون انهم قتلوا على يد طارقة الليالى وسيوف الاعداء  
ولا كان خلاصهم على يديه من الردى وقد زاد في قلوبهم بغضه لما انهم نظروا رؤيته وعجازه زادت حسرتة  
وكاد ان تنفطر مرارته انى ان اقبل الليل بظلمته فبناقوا تلك الليلة يتحدثون في قصته ويتعجبون من عظم  
مروءته ويحسدونه على ما اتى به فقال عمر واخوه عبلة يا ابتاه اعامك من اليوم انه ما بقى لي اقامة في بني عبس  
ولا بد لي ان اطلب بلاد اليمن واقم فيها باقى العمر والزمن الى ان يدركني الحما لان لم يبق لي عين تنظر الى هذا  
العبد ولد الزنا الحما ولا اراء عليك اخي عبلة بدرا النمام وانافى حياة الدنيا لا كان ذلك ابدا الى ان اشرب شراب  
الردى فلما سمع منه ابوه ذلك الكلام قال له كيف يعمل الانسان اعمادى اله اسماء الحماكم الديان فيا ولدى كلما  
احتمات عليه بحيلة وانفذته اليها لم منها واتي سالما ولا سيما في هذه النوبة فانه رجع بهذه الاموال والغنائم  
التي لا يقدر عليها احد من الملوك العظام وانافى علم انه اذا وصل الى الاحياء يصيرون له اصدقاء ولنا اعداء  
لانك قد رايت ما فعلوا في حقنا لما ساءوا انه قتل وشرب شراب الردى فعد ذلك عمرو بكى وان واشتكى فقال  
عروة بن الورد وذهمة العرب يا عمر وان وصل عنتر الى بني عبس ومعه هذه الاموال وفرقها على الفرسان والابطال  
ما اكها وملك عهده وطها وان عزل تلك زهير من شيا قبله ولا احد منهم يبعثه لان هذا ليس بحال قليل ولا يقدر  
عليه الا كل ملك جليل ولا تقدر عليه سادات العرب ولا كل من ضرب في البيداء وتداوم مد ظنن فقال  
الراوى في فلما سمع عبارة ذلك بكى مما حل به من الحسد والسقام وصاح وامص صيته واحسرتاه يا بنى الاعمام  
والله لقد انطرت مرارتي وساموت بحسرتي من هذا الاسود الجاهل الذي قد اساء به رب الانام بعدما كان راى  
الجمال والاعنيان وحق الآلهة والاصنام ان اخذ عبلة وانافى الحى حاضر زادت بليتي وميت بحسرتي لوقتي  
وساعتي فيا ليت طارقة الزمان كان ذبحني ذبح الاعنام ولا كنت ابصرت هذا العبد ولد الزنا عدا ساء ومعه هذه  
الاموال والغنائم ثم انه بكى وان واشتكى وانشد يقول صلوا على طه الرسول

يا ليتنى لم اناذ بالولد \* ولا ارى الدهر عرضي بيدي \* حتى متى الدهر ذاب عاندي  
وقدر ما في بالي من والكم \* قد جاحساب ما كنت اعهده \* وقد اتانى ما ليس في خلدي  
وما ارى ناصرا يساعدي \* ولا غيرا يظني لظي كيدي \* مالى سوى الموت راحة ولقد  
عزاض طباري وخاني جلدي \* هل خطير بين الورى شرس \* ذو همة مثل همة الاسود  
يزيل ما من اسود عبس \* قبيح فعل ندل وذى نكد  
فقال الراوى في وما زالوا على ذلك الايضاح الى ان اصبح الصباح وما فهم من نام من شدة الحسد ولا استراح

وبعد ذلك اتاهم عنتر وسأل عنه في الزحيل فقال له يا ابن الاخ انت وشانك فعد ذلك صاح عنتر في العبيد وامرهم  
بالرحيل من هذه البيداء وكانوا ثلثمائة من عياليك وغلمان وكلهم شجعان يقدمهم ابو الموت الاسود الهمام ثم ان  
الامير عنتر اخرج الحلى والحال والبس عبلة سبع حلال عظام مالبس مثلها بنيت من بنات العرب الكرام  
وابتسها على راسها العصابة الجوهر والتاج الذي بهر ابصر واخرج لها الكمر الجواهر وخمها به على ذلك  
البس المتفخر واخرج لها ثلاث عقود من اللؤلؤ المسدثر وفصوص الباقوت الاحمر والاصفر ومن خاص  
نفائس الجوهر فاشرق في المكان من ذلك اللعان في شعاع الشمس على ذلك الجبين الازهر فتعجب كل من البها نظر  
هذا وان عبارة لما راي ذلك حس ان روحه قد خرجت من جنبيه وكاد ان يغشى عليه وبعد ذلك شد الامير عنتر  
لعبلة الامارية الفضة البيضاء على بياض شديدين وكانت تلك الامارية مطعمة باصناف الجوهر ثم انه اركب  
عبلة عليها وامر العبيد بسوق الجمال والظعن وامرهم ان يترفقوا في المسير \* هذا وقد سار عبارة في المقدمة  
ودموعه تجري على خديه منسجمة وهو لا ينظر ما بين يديه من عظم ما جرى عليه وعنتر قد سلم عبلة الى ايها  
وقال له تسلم يا عمة انتك وهذه الاموال التي سهلها الله على يدي وافعل معي ما انت اهلكه فدعاه له وشكره  
واظهر له خلاف ما اضره وقال له يا ابن اخي اليوم عبلة امثلك ونحن عبيدك وخدمك \* قال وكان هذا  
الكلام من مالك مكر او خديعة الا ان عنتر الماسمع من عمه هذا الكلام تقدم وقبل اقدمه ووعده ببلوغ مراده  
وقد زاد له في الاكرام والتعجيل ورفع المقام ثم انهم ساروا الى المساء ونزلوا على غدير سامى فباقوا اليهم وعنتر لهم  
حارس لانه من فرحته ببقاء عبلة قد هجم المنام وطاب له السهر والنظر الى وجهها في الضياء والظلام ولما  
اصبح الصبح باح واضاء بنوره الوضاح رحلوا من تلك المنزلة وقطعوا البرارى والقفار والسهول والاعوار  
فاما ابقي بينهم وبين ارضهم ليلة واحدة طاموا عبارة فباو جدوه فساوا بعض العبيد عنه فباو احد منهم اعطى  
عنه خيرا ولا علموا متى فارقه في البر الاقفر فقال مالك ابوه عبلة لا امير عنتر ما اقول الان عبارة سبق الى اهلنا  
يشهرهم بقدمونا ويعلمهم بسلامتك وبما وصل منك من الاموال والغنائم والجوارى والغلمان والمال اليك  
والخدام وهذه الخيل والمغال فقال عنتر يا عمة انا مالى عنده هذه المنزلة حتى يردان بفعلها وان كان الامر كما  
ذكر كان الملك زهير واولاده يخرجوا الى اقائنا ونظر وامامنا من الاموال فقال مالك يا ابن الاخ انا مضى من  
ساعتي هذه الى الاطلاق وابشر بسلامتك الرجال واصبح حالى مع ابيك شدا لان قلبه قد ساء على لاجل ذلك  
انظر الشفييع الذي اخبر به اخوك شيبوب وما اقدرا ان اصبح قلبه بالابتلاك البشارة وانخبر بسلامتك لاني اذا  
عدت من ساعتي هذه اكون عندهم عند طلوع الشمس واشرف على العسا كروا العساثر وانى في الحى البشار  
وتكون انت رحلت من هنا وقت السحر ونصف الليل ونلت في كلنا ضحى النهار ويزول عنا الغناء والاضرار  
وينظرك حسادك ومعدك هذه الاموال وهذا الخير الكثير وما قد نلت من النوال فقال الراوى في فلما  
سمع عنتر من عمه ذلك قال يا عبارة الامر لك والعبد عبدك وذمى في يدك افعل ما بدا لك فلا اعد منى الله  
طلعتك وان شئت فخذ معك عبلة ابنتك حتى انى اسير تا مالك فقال مالك يا ابنا الفوارس انا اقول انها اذا كانت  
في محبتك يكون احفظ لها وانت اشقى عليها ما لا نأما باني انما فم احكم حيث انتك اتيته بهر ما ثم انه غير جواده  
بجواده من جنائب عنتر وسار هو وولده عمر وعروة بن الورد وام عبلة وقد ركبا من خيول عنتر الجياد  
واسمتم واساثر بن على حالهم واما عنتر فانه قد نزل في مكانه واقام الى نصف الليل ومالك ومن معه ساثرون  
يتكلمون في شأنه بالسوء وقد فعل منهم شيا ما فعله احد من جبل الغمامل هذا كله والحسد قد قطع قلوبهم  
وشق صدورهم وساروا وهم حائرون في امورهم لا يدرون ما يفعلون في حق عنتر ولا كيف يدبرون على هلا كه  
وعمر واخوه عبلة يقول ما هذا الا كيد عظيم من هذا العبد الزنيم لان عبارة ما هج على وجهه الامنة ومن  
أجله فلان الله بظنا حمله فبا اشام طاعته وسواد رؤيته فيا ليتنى انا الاخر كنت هجيت على وجهه مع صهرى  
وصاحبت الوجوش باقى عرى فان ذلك كان احب الى من ان انظر هذا العبد يكون صهرى وان هذا الامر كلما  
افسرت فيه احس ان مرارتي تنفطر فيا ليتنى اموت وانقبر ويا ليتنى كنت لا اسمع ولا ابصر ثم انه زادت به





الدهر برميته في بكل مصابي \* من لوعة وصباية وعتاب \* فن ابتلى بصبر على ما نابه  
وبلاه من ذل وعظم مصاب \* ان لم يكن لي من زمانى ملحا \* من هول أمر غاب فيه صوابي  
فلا طلين الموت في كشف الذي \* قد ناني من ذاتي ومصابي \* كل الامور لها احتمال في الوري  
الا اشتات رذلة الاصحاب \* الموت شئ واحد في ذوقه \* والخم فيه مخالف الاسباب  
وقال الراوي \* فاما فرغ عمره من شعره ونظمه تقدمت اليه كابر بنى عيس وسامت عليه صغيرهم وكبيرهم  
لا سيما صديقه مالك والحارث اولاد الملك زهير وفرح الجميع بلقائه وسلامته من أعدائه وصار الملك زهير يسأله  
عن طريقه وما كان سبب توقيفه واخوته جريرو وشيخو يبضجان بالبهاء من حلاوة اللقاء بعد الحزن  
والشقاء الا ان عنتر اما فرغ من حديثه مع الملك زهير حتى اقبلت عبيده تسوق النوق والاموال والصناديق  
فوق البغال والمماليك راكبين الخيول الغوالي وبأيديهم السيوف الصقال وقد تزينوا بأفخر الملابس الحسنان  
وشدوا وسطهم بالنطاق الذهب والحيصات العرمرم وتافحوا فوق رؤسهم بالاقبية الكسروية من الديماج  
الملون ومن وراءهم الجوارل وميات والحشبات والتركيات وأزعجوا الارض في الطول والعرض وقد  
امتلات النواحي بأصوات الافراح والمسرات وأقبلت بعدهم العمارية الفضة وقد امها الجناثب القيصريات  
والخيل الكسرويات وعليها السروج المذهبات وعلى متونها الجناثب الحسنان ومن فوقها المماليك  
والغلمان كأنهم خرجوا من الجنان فسبحان الكريم الذي من هذه النعم على هذا القارس العرمرم  
وجلب هذه الارزاق الحسنان على رغم أنف أعدائه اللثام وقهر سائر الشجعان وقال الراوي \* ولما تقارب  
الجميع من عنتر وقد أشهروا في أيديهم السيوف الصقال وداروا به عينا وشمال ترجل عنتر من على متن جواده  
البحر وشد وسطه عند بل مذبح كان للملك قيصر مزر كشة أطرافه بالذهب الاحمر وصاح في عبيده فوققوا وأجابوا  
مقاله ولم يخافوا أمره فأمرهم أن يحوزوا بالجمال والبغال ثم انه قادم من الجناثب عشرة مائة مائة بجلائها  
ومراكبها وخمس بغل بصناديقها واماها الغوالي وقدم الجميع للملك زهير وباس الارض قدماه وسأله في  
قبولها فقبلها منه على كل حال وكان بين كل صندوقين جارية رومية أو حبشية أو عجمية مائة مائة وبعدها  
فرق على بني عيس الاموال التي ذكرنا ان الملك كسرى كان أعطاها له برسم بني عيس بخلاف الاموال التي خصه  
بها وحده وبعدها فتح صناديق الاموال وفرق منها على فقراء الحى والارامل والايتام والعبيد والخدم ولم  
يترك أحدا في الحلة الا و أعطاه من الاموال واسترضاه وقال الراوي \* كل هذا يجري والمملك زهير يتعجب من  
كثرة ما رأى من هذه الاموال والغنائم التي تدشش النظائر فقال وحق الحكمة الغراء وأبي قيس وغار حواء لقد  
أفقر عنتر الملك كسرى ثم انه قال يابني الاعمام كل من أهدي اليه عنتر من هذه الخيرات والاعمام يهطيه غيره من  
النوق والجمال لاجل اعانته على الولاة والعمرس وبلوغ الآمال فأجابوا جميعا بالسمع والطاعة وقد تهيؤوا لهذا  
الامر من تلك الساعة واما عنتر فانه ما زال يفرق الاموال على بني عيس الاقبال حتى أفنى ماله من الخيل  
والنوق والجمال والصناديق والبغال ولم يبق عنه الا النوق العصاير ومن الاموال شئ يسير وهو سائر  
بجانب الملك زهير يحادثه بجميع ماجرى له في مدة سفره الى حين حضر الملك زهير يتعجب من ذلك وهو يعلمه  
بما جرى على قلبه من الاخران لما اتاه اخوه شيبوب ونعاه في الارطان وجعل عنتر يقبل يده ويثنى عليه وقال  
الراوي \* وبعدها رجع كل واحد الى أبياته وتفرقت بنوع عيس الى منازلهم وأقبل عمر واخوه علة وهو قائد  
بزم البغال التي عليها العمارية التي فيها أخته علة والاموال مع العبيد قدماه جلة وقال الراوي \* ولما وصل  
الى فريق بني قرداد الكرام كانت العبيد مضربتهم الخيام ومدوا الاطناب وركزوا الاعلام فعد ذلك  
تقدم عمرو وكشف سجاد العمارية وصاح يا ختة وقال لها قومي انزلي يا علة وافرحي بهذه الاموال والخيرات  
والارزاق التي اقبلت عليك بالعرض لان الرب الكريم فتح لك كنوز الارض وأزال عنه الفقر والفاقة  
وضيق الخناق ووسع لك في الارزاق فلم يجبه من العمارية أحد لا ابيض ولا اسود فطن انها نعمة من كثرة  
السهر وما قاست في البر الا فقر من التعب والصخر فصاح بأعلى صوته وقال لها قومي يا علة وانزلي ما هذا

واتى النسيم به وروح مابرى \* وسرى الى العلي بنور عاطر \* قهر الاولى طلبوا ينف لواءه  
كالطير اذ يرى بسهم غادر \* بالنصر معقودا لواءه مؤيد \* مردى عداه بكل أسمر بار  
يا واحد اذ في دهره مسترفعا \* في سعده الباهي الرفيع الباهر

وقال الراوي \* فاما فرغ عمره من شعره ونظمه تقدمت اليه كابر بنى عيس وسامت عليه صغيرهم وكبيرهم  
لا سيما صديقه مالك والحارث اولاد الملك زهير وفرح الجميع بلقائه وسلامته من أعدائه وصار الملك زهير يسأله  
عن طريقه وما كان سبب توقيفه واخوته جريرو وشيخو يبضجان بالبهاء من حلاوة اللقاء بعد الحزن  
والشقاء الا ان عنتر اما فرغ من حديثه مع الملك زهير حتى اقبلت عبيده تسوق النوق والاموال والصناديق  
فوق البغال والمماليك راكبين الخيول الغوالي وبأيديهم السيوف الصقال وقد تزينوا بأفخر الملابس الحسنان  
وشدوا وسطهم بالنطاق الذهب والحيصات العرمرم وتافحوا فوق رؤسهم بالاقبية الكسروية من الديماج  
الملون ومن وراءهم الجوارل وميات والحشبات والتركيات وأزعجوا الارض في الطول والعرض وقد  
امتلات النواحي بأصوات الافراح والمسرات وأقبلت بعدهم العمارية الفضة وقد امها الجناثب القيصريات  
والخيل الكسرويات وعليها السروج المذهبات وعلى متونها الجناثب الحسنان ومن فوقها المماليك  
والغلمان كأنهم خرجوا من الجنان فسبحان الكريم الذي من هذه النعم على هذا القارس العرمرم  
وجلب هذه الارزاق الحسنان على رغم أنف أعدائه اللثام وقهر سائر الشجعان وقال الراوي \* ولما تقارب  
الجميع من عنتر وقد أشهروا في أيديهم السيوف الصقال وداروا به عينا وشمال ترجل عنتر من على متن جواده  
البحر وشد وسطه عند بل مذبح كان للملك قيصر مزر كشة أطرافه بالذهب الاحمر وصاح في عبيده فوققوا وأجابوا  
مقاله ولم يخافوا أمره فأمرهم أن يحوزوا بالجمال والبغال ثم انه قادم من الجناثب عشرة مائة مائة بجلائها  
ومراكبها وخمس بغل بصناديقها واماها الغوالي وقدم الجميع للملك زهير وباس الارض قدماه وسأله في  
قبولها فقبلها منه على كل حال وكان بين كل صندوقين جارية رومية أو حبشية أو عجمية مائة مائة وبعدها  
فرق على بني عيس الاموال التي ذكرنا ان الملك كسرى كان أعطاها له برسم بني عيس بخلاف الاموال التي خصه  
بها وحده وبعدها فتح صناديق الاموال وفرق منها على فقراء الحى والارامل والايتام والعبيد والخدم ولم  
يترك أحدا في الحلة الا و أعطاه من الاموال واسترضاه وقال الراوي \* كل هذا يجري والمملك زهير يتعجب من  
كثرة ما رأى من هذه الاموال والغنائم التي تدشش النظائر فقال وحق الحكمة الغراء وأبي قيس وغار حواء لقد  
أفقر عنتر الملك كسرى ثم انه قال يابني الاعمام كل من أهدي اليه عنتر من هذه الخيرات والاعمام يهطيه غيره من  
النوق والجمال لاجل اعانته على الولاة والعمرس وبلوغ الآمال فأجابوا جميعا بالسمع والطاعة وقد تهيؤوا لهذا  
الامر من تلك الساعة واما عنتر فانه ما زال يفرق الاموال على بني عيس الاقبال حتى أفنى ماله من الخيل  
والنوق والجمال والصناديق والبغال ولم يبق عنه الا النوق العصاير ومن الاموال شئ يسير وهو سائر  
بجانب الملك زهير يحادثه بجميع ماجرى له في مدة سفره الى حين حضر الملك زهير يتعجب من ذلك وهو يعلمه  
بما جرى على قلبه من الاخران لما اتاه اخوه شيبوب ونعاه في الارطان وجعل عنتر يقبل يده ويثنى عليه وقال  
الراوي \* وبعدها رجع كل واحد الى أبياته وتفرقت بنوع عيس الى منازلهم وأقبل عمر واخوه علة وهو قائد  
بزم البغال التي عليها العمارية التي فيها أخته علة والاموال مع العبيد قدماه جلة وقال الراوي \* ولما وصل  
الى فريق بني قرداد الكرام كانت العبيد مضربتهم الخيام ومدوا الاطناب وركزوا الاعلام فعد ذلك  
تقدم عمرو وكشف سجاد العمارية وصاح يا ختة وقال لها قومي انزلي يا علة وافرحي بهذه الاموال والخيرات  
والارزاق التي اقبلت عليك بالعرض لان الرب الكريم فتح لك كنوز الارض وأزال عنه الفقر والفاقة  
وضيق الخناق ووسع لك في الارزاق فلم يجبه من العمارية أحد لا ابيض ولا اسود فطن انها نعمة من كثرة  
السهر وما قاست في البر الا فقر من التعب والصخر فصاح بأعلى صوته وقال لها قومي يا علة وانزلي ما هذا



وقت منام فلم يحبه أحد فخره العارضة بقوة وادخل رأسه في فم رفيقها أحد الأبيص ولا سود فمباح وجلب من شدة ما وقع له من النكد وعاد على عقبه وهو نادى بعدم أخيه علة وهو حائر وما زال إلى أن وصل إلى عنتر وأعلمه بقدرة علة وكيف أنه ما راها وما وجدها في العمارية ثم سأله عنها فقال عنتر ما راها من ليلة أمس لما تركتها مع خدامها وأنتيت لأجل السلام على بني عبس وأكن يا ابن العم أين ذهبت فقال له لا أدري ولا أعلم ما وقع لها من الهم والغم فعد ذلك قامت على عنتر القيامة وحس بان زوجه تنسل من بين جنبه وما بقي يدري ما بين يديه ثم انه جمع الاماء والعبيد وسألهم عن افعالها فاعطاهم خبرا فغتم لذلك وتخير واشتد به كربه واحترق فؤاده وكبدته وصار يدق بيده على يده من شدة الغيظ والكمد ثم انه بكى وأن واشتكى وأنشد يقول

حتى متى أعيا باسباب الجوى \* وأعالج الاشواق من ألم النوى \* حتى عدت تجلدى وتصرى  
والسمع منى ضاع وانبرت القوى \* فلا صبرن على النوائب كلها \* ولوان جسمي بالبالا قد نوى  
ولقد حلت الهم من دون الورى \* ما لبس تحمله الشداد ذو والقوى

وقال الراوى: كل هذا يجري من عنتر على علة رمالك ابوها قد أظهر الحزن في الظاهر والفرح في الباطن لانه يريد هلاك ابنته لكي لا يأخذها عنتر بغير نيته وقد تبدلت أفراده بالاحزان الشداد وشمت به منتر الاعداء والحساد وكان اكثر الشمامسة من بنى زياد وأما الملك زهير فانه لحقه من القم شئ كثير وان قهر وجرى على قلبه ما لم يجز على قلب بشر وصار يتعجب من هذا الامر العجيب ثم انه أرسل بعض عبيده بجس أسخارها وبقتى آثارها فسارت جماعة من العبيد وطلبوا البرارى والقفار فاجدوها لها أخبار ورجعوا إلى ديارهم خائبين والى عند الملك زهير طالعين وأعلموه انهم ما وجدوا لها خبر ولا وقعوا لها على أثر فقال الملك زهير انتم يا ابا الفوارس طبيب قلبك ولا يضيق صدرك فوحق البيت الحرام وزمزم والمقام والركن والحجر ومن طاف به من ربيبة ومضرا لاقتفى آثارها وآتيت بأخبارها ولوانها خلف سدا كندر فقال علة تريا مولاى ان الخطا كان عني في الاول لاني تركتها في العمارية عندهم من لا يعرف قدرها وسرت أنا اليك وطلبت العجالة خوفا على قلبك من العناء والتعب حتى لا يتريك نهب وقال الراوى: وبعد ذلك عاد عنتر إلى أبياته وقد طلب بيت أمه زبيبة وهو يشي بغير اختياره لانه يعلم انها قاعدة في انتظاره وفي قلبها من أجله نار لا تطفأ والحب لا يخفى وهي لا تصدق أن تنظر اليه وتتمتع به بعد هذه العجوبة الطويلة فهذا ما كان من عنتر وما جرى له وأماما كان من عروة ابن الورد وأحواله فانه اجتمع بالريبع بن زياد وحدثه بحديث أخيه عمارة القواد وما فعل من الامور والعناد واخبره كيف خلصه عنتر من أسر طارقة الليالى وكيف قدسهم في الظلام ولم يعلموا اين مضى ويعرفوا اين سار فقال الريبع عند ما سمع من عروة ذلك الكلام وحق الركن والحجر والبيت العتيق المطهر ومن طاف به من جميع البشر ما قتل أخى عمارة الا هذا العبد الاغبر وانى لا اطلب نارى الا من الملك زهير واربعهم بسبه في العناء والضير وان هو سلم لنا هذا العمد نفعل به ما نريد والارحلنا من جواره واخذنا نار اخينا يا بدينا من هذا العبد العنيد ولما أصبح الصباح قام الريبع واخوته بصحبه وهوى جماعة كثيرة من أقاربهم وعشيرته وسار بهم إلى أن دخل على الملك زهير في انديام ثم انه صاح وبكى وناح وقال وأمر اميراه وأخاه ثم انه أخبر الملك زهير بما صدر من الكلام فتعجب الملك زهير من تلك الاحكام فعد ذلك قال لهم يا بنى زياد ما هذه الاحوال والعناد اتركوا الرجل من ايديكم واعلموا ان عندهم شاغلا من دون الانام وبعد هذا ان اقامت عليه البيعة انه هو الذى قتل أخاكم فوحق الرب القديم أسلمه اليكم فقال له الريبع يا ملك واذا أقمنا عليه البيعة انه هو الذى قتل أخانا وأهرق دمه ما تقول أتقتله يا بدينا ويكره يا ملك الزمان بعد شداد ابن الامه عدل أخينا الامير عمارة ابن الحرمة المكرمة ثم ان الريبع أنشد يقول

يا ايها الملك العظيم الشأن \* اعطف على ذلى وفطرطه وانى  
ايقاس اندال العبيد بسيد \* بطل كى من بنى عدنان \* ايكون عبد ماله حسب ولا  
نسب ولا قدر مدى الأزمان \* كفوا الحرام جدي وزولنا \* فى قلبنا من لوعة النيران

كلا ورب البيت ما ترضى هذا \* فى قتله ألفان السودان

وقال الراوى: ثم ان الريبع خرج من عند الملك زهير حردان وقد علم الملك زهير ومن عنده من العرب انهم ظالمون اعتر وانتهى به ما قالوه عندهم من ذلك الكلام المجهر ودام أهل الحى يتحدثون في امر علة وقد كثرت الكلام بالجلالة وكل واحد يستكلم بما يجد في نفسه من الكلام وقال الراوى: وكان السبب في فقد علة هو حديث عجيب وأمر مطرب غريب فحب أن نسوقه على الترتيب وذلك أن عنتر لما فارق علة بالليل وأوصى عليها الخدم والعبيد وسار ملاقاته الملك زهير وبني عبس المشاهير أخذ علة النوم لكثرة العناء والضير لان عنتر كان أسهرها بحديثه ولما أن فارقها نامت داخل العمارية والعبيد سائرة بالاموال والنيايق والبنغال وجميع الاموال سائرة بجانب العمارية عينا وشمال فلبس النعاس بعين الامه القاندة لزمام البغال وذلك لامر قد رده الله تعالى فقصرت البغال عن المسير ولحق الخدم والتعب والتقصير وما زالوا سائرين إلى أن طاع الفجرو بان وشبهت علة من المنام ولما انتبهت من منامها لم تراع العبيد والخدم ولا سمعت لأظن حسا ولا مهي جافر فمعت سجاجف المودج وكان الصبح بالنور قد أبلج فراءت فساح البروهى وحدها والاماء والعبيد نيام عندها فزعقت عليهم فأيقظتهم من غشوة الكرى وقالت لهم يا بديكم اين الظن وباقى اصحابكم فقالوا لها يا مولانا قد غلب علينا النوم وهانحن بين يديك نطلب ان ترفى عنا التعب واللام واعلمى أن الظن لم يكن عننا بعد بل هو قد انما قارب وقال الراوى: فلما سمعت علة منهم هذا الكلام طاب قلبها من الآلام وقالت لهم يا بديكم كفوا على قلبى لاني حتى أنزل أغشى ساعة لأجل تليين العصب الموجب وجع الركب من القعود الطويل ففعلوا ذلك ونزلت علة إلى الارض وصارت تنظر فيها طولا وعرض إلى أن لانت أعصابها وارتاحت ومن التعب التي اعترها ثم انها قامت للخدم سير وانتم قلبى لا قد ادى بها أنا سائرة خلفكم فساق الخدم الاموال قدام علة فمد لها قضاء حاجته فتمشت على غير الطريق لتزيل الضرورة فبعد ان ازالتهم ارادت أن تقوم وتتبع القوم واذا بفارس قد انقض على علم من صدر ابر ورأى ما عليها من الحلى والحمل والتساج ولما صار عندها وعرفها نادى وافرحتاه بالذى كنت أؤمله وأعتناه واخطفها من الارض واردها خلفه وركض بها في الغلاة وكان هذا الفارس هو عمارة القواد وذلك انه لما خلصه عنتر من أسر طارقة الليالى وعاد معه إلى قريته ديار بني عبس وقد شاهد تلك الاموال والافنائم كادت روحه ان ترهق من جسده فبات كذا وعلم انه ما بقي بقدر على المتنام من شدة الوجع والاهتمام فى تلك الليلة ماذا طعم المتنام بل انه خرج في الليل من الخيام وصار يلطم على وجهه وقد ألقه الهوى وهو حيران فصار تارة يسير عينا وتارة يسير شمال وتارة يفتنى أثر فوقهم والجبال فعدتها باح بها في قلبه وأنشد يقول

أسير وقلبي في الديار أسير \* وأرجو سير الواصل وهو سير \* وأبكي على ذل وقد كنت سيدا  
الى صفاديد الرجال تشير \* ولولا صرف الدهر ما زاد ناقص \* ونال العلاء لعب دونل أمير  
أهيم وأشكوفى القلاة بحرقه \* وبين ضلوعى للفراق زفير  
وتجذبني الاشواق يا ابنة مالك \* اليك ومنقاد الغرام أسير

وقال الراوى: وكان لم يزل سائرا على هذه الوسيلة طويلا تلك الليلة حتى أصبح الله بالصباح فاخذ يتبع أثر القوم وهو يتندوب ويحسر فبالقضاء والقدر وقع به علة كما ذكرنا وهي ماشية متمختر فانقض عليها واخطفها وأردفها وراه على الجواد وركض بها في ذلك البر الاقفر فحين عرفته علة قالت له ويلك اما تستحي وأنت تسيى بنت عمتك فقال لها لا بد ان أسيدك ولا أموت قتيل هو لك فوحق ذمة العرب ما بقيت أدع عنتر ابرك وقال الراوى: فلما حققت علة منه ذلك زادها الانين وقالت والله لانت منى ما تريد وان لم أقدر على منعه قتلته روحى بيدي فقال لها ما هذا وقت خطاب ولا عتاب ثم ان عمارة القواد سار وهي خلفه طالبا أرض اليمن وديار بني قحطان ومراده أن يستجير بالملك ملجم بن حنظلة ملك بني طيمى ولم يزل على ذلك إلى أن أمسى عليه المساء ونزل على بعض الميما وبات تلك الليلة إلى أن أصبح الله بالصباح وعلة في بكاء ونواح فركب عمارة



جواده وأزاد أن يردفها وراءه وإذا بغار قد علا وثار وسد الأقطار وبان من تحته فرسان وشجعان وهم ثلثمائة فارس ليوث عوايس ويقدمهم فارس كأنه عامود أو قطعة من جلود \* قال وكانت هذه الفرسان من بني طيئ والمقدم عليهم يقال له مفرج بن همام الطائي وكان فارس عصره ونبهة دهره فلما أن قارب عمارة ونظر عملة وهي واقفة تبكي وعليها تلك الحال الفاخرة قال اقوم يا بني الاعمام بأشروا بهذه الغنيمة التي أقبلت علينا في هذا النمار فلا شك أن هذه الجارية من بنات الملوك الكبار وقد وقع بها هذا الرجل فدونهكم يا بني العم وياؤه وان هو مانع عنها فاقتلوه وأعدموه الحياء \* قال فعند ذلك دارت به الفرسان وطلبته من كل جانب ومكان فلما نظر عمارة إلى ذلك حار في أمره ولحقه الانهار وقال لعملة يا بنت العم انزلي حتى انفي أدافع عنك العدا وأرد عنك هؤلاء القوم لأنهم يريدون أن ياخذوك مني لأجل أن تنظري كرى وفري ولكن يا بنت العم بالله عليك إذا رأيتهم ملكوني أو تقتلوني فلا تنزجي هذا العبد الزنيم يمدى **قال الراوي** \* فلما أتم عمارة كلامه وأبراهم حتى دارت به الفرسان وطعنهم فارس منهم بعقب الرمح فقلبه عن جواده وكرهه وأخذ أسيرا وقاده ذليلا خيرا وجملوه هو وعبلة وساروا بهم إلى بين أيادي سيدهم مفرج بن همام **قال الراوي** \* فلما انظر مفرج بن همام إلى عملة وحسنها خفي فؤاده والتهب بناره فامر بجمع أهلها وعرض عمارة على جواده في شدة واعتقاله وسار هو وأصحابه وفرسانه وأجناده إلى أن وصل إلى أرضه وبلاده وكان كلما سار يتلطف بعبلة في السؤال وهي ما تزداد البكاء وانها يا حتى وصلت معه إلى الديار \* قال ولما قرر مفرج بن همام في أرضه أحضر عمارة وسأله من أي القبائل أنت فقال له أنا عمارة بن زياد من بني عبس الأجواد وأخي الراوي بيع أمير من الأمراء الشداد فقال له وهذا الجارية ما تكون منك يا ابن الأوغاد فقال له هذه عملة ابنة مالك بن قراد وابن عمها عتبر بن شداد ثم أنه أخبره بالقصة من أولها إلى آخرها وكيف أن مالكا أنقذه إلى أرض العراق في طلب المهر والصدوق وكيف أن شيموب أتى ونما في الأحياء وكيف أن مالكا وقع مع واقد بن مسعدة الكلابي وذكرة قصة طارقة الليالي وكيف قابلهم عتري الطريفي وخلصهم من البلاد واتعميق وبالقصص من أولها إلى آخرها **قال الراوي** \* فلهذا سمع مفرج بن همام من عمارة هذا الكلام صار الضياء في وجهه كالظلام وقال له يا ابن اللثام هذا جزء عتري ابن شداد بعد خلاصك من العبيد نسل الحرام ثم أنه أمر عبيده في الوقت والحال أن يشجوا عمارة في أربع سكاك من حديد ويضربوه بالضرب الشديد ففعلوا ذلك به وداموا عليه بالضرب والعذاب فجعل عمارة يستغيث فلا يثاق فقال له مفرج أفد نفسك يا ابن الأوغاد فقال له عمارة أطلب مني أيها الفارس الجواد ما شئت وما تريد فقال له أطلب منك خمسة آلاف ناقة وخمسة رؤس من الخيل بعدد دها ولا ماتها فقال له يا يمدى على كل ما طلبت على أنك تنفذ عيدي من عبيدك يسير إلى بني عبس ويجمع باخوتي ويعلمهم بما أنا فيه من التمس والتمس وهم يرسلون إليك الفداء وكل ما طلبت وأخبرك أن أردت أن تقدي هذه الجارية بعباسك مما تريد فإها يرسلون إليك أوفى مزيد فقال له مفرج يا ابن الأوغاد فالجارية ما بقيت تبرج من يدي لأنها ما كت فؤادي وكبدى وأريد أن أحظى بها وأسلمها جميع ما عندي في الحال أرسل عيدي العظام وقال له سر إلى بني عبس بهذه الرسالة وأخبرهم بهذا المقال فقال عمارة للعبدة أوصيك يا عبيد الخيرانك لا تدخل عليهم إلا أن يكون ذلك بالليل وأن تعلم أخي الراوي بيع بما أنا فيه من الذل والويل وقل له لا تتوان على عمارة لأنه في القيود يقاسى الأهانة \* قال فعند ذلك صار العبد يجرد المسير ولله المشيئة والتدبير إلى أن وصل إلى بني عبس ووافق دخوله مع غروب الشمس وسأل عن فريق بني زيار فعندها أُرشدته إلى العباد فسار حتى دخل على الراوي ابن زياد وأخبره بما جرى على أخيه عمارة القواد وعرض عليه ذلك وكان في جواب كتبه له وهو في أعز المالك فأخذه وقراه وفهم رموزه ومعناه فعند ذلك أرسل خلف أخوته وأعلمهم بذلك الأمر واستشارهم فيما يفعل فقالوا له أفضل أنت ما بدا لك فيكنا تابعوز لرأيك فقال لهم نكون نحن بني زياد الأمراء الأجواد ونخلص أخانا بعمال أو نوال لا كان ذلك أبدا ولو يقينا شرب الردي فان ذلك عار وذل وشنا فقال أخوته ما يكون الرأي عندك فافعل ما تريد فقال لهم الرأي عندي أننا نقبض على هذا العبد ابن الأوغاد ونسير نحن نخلص أخانا بالراح المداد من يد

هؤلاء القوم الأوغاد فإله هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب فعند ذلك قضوا على ذلك العبد وزبطوه في الخيام ونادى الربيع وقال لهم خذوا أهبتكم يا بني الاعمام لأجل أن نخلص أخانا من الأسر والهوان لأن الذي فعله عار وإن علم بذلك الملك زهير يقول أنا أن أحكم سي ابنة عم الرجل ولجها في القفار وأنتم أيتيم وأنتم مسمومة أنه قتله وأنزل به الدمار وهذا والله في حقنا ذل وعار لا ينبغي أبدا أن يلومنا على ذلك الصغار والكبار وبه ذلك يا أبا يصلحون أمرهم ويهيئون أسنناهم إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فساروا في مائتين فارس من كل بطل مداعس وابث عمارس وكان معهم عروبة بن الورد البطل الهمام وساروا يطلبون حلة مفرج ابن همام فهذا ما كان من هؤلاء **وأما ما كان** \* من مفرج بن همام فأنه صار يتلافى قلب عملة ويطلب خاطرها حتى تألفه فلم تزد عليه إلا سوءا وعنادا فراودها عن نفسها فابت وأغلظت عليه في الكلام وقالت له يا ابن اللثام إن تنال مني ما تريد وأنك إلى وصال أمك أقرب فابعد عني وحيد لأن هذا أقبح ما يكون عند بنات العرب يا جبان يا بليد \* وإن كنت تنصيني على نفسي فاني أقتل روجي بيدي وتبقى أنت تطالب بدمي فعند ذلك اشتد به الغضب والآلام فضربها بالسوط على أكتفها وجنبها حتى ابتلاها بالاسقام وجلب لها الهلاك والاعدام فعند ذلك علا صراخها وصياحها وقالت يا ابن اللثام لو نظرتك ابن عمي تفعل ذلك لطير منك الأهم ثم صاحت وقالت وابن عماء وأحسرتا واهم صيبتها واعتراها فلما سمع منها ذلك زاد عليها بالضرب بالسوط الذي في يده فزاد بكاءها ونواحها فسمعت أمه ذلك النواح فانت إليه قريبا الصباح وقالت له ما هذه الجارية في البكاء والنواح فأخبرها بما مره وأمرها وكيف أنه راودها عن نفسها فأغلظت عليه في الكلام وهددته بأن يهملها اللثام فاما سمعت منه أمه ذلك الكلام قالت له يا ولدي أتركها وأكسر نفسها بالخدمة وقطعها الذي عليها وابسها الصوف وذللها بالاشقاء لانه يا ولدي كثير من النساء من لا يجي إلا بالاهانة والمذلة والتعدي وبه ذلك نصير لك أطوع من العبيد وتأتيك بكل ما تحب وتريد فعند ذلك استصوب رأيها وأجاب سؤالها بما لها وخاف كل ما كان عليها من الخي والحال وأبسها الصوف على ذلك البدن وأظهرها الجفاء بهد المحبة والوفاء وصارت أمها تستخدمها في مخيض اللبن وجمع الحلة والحطب ونقل الحماجات والخشب فكانت عملة تقطع النمار في الخدمة والليل بالبقاء والدعاء على عمارة المحتال ويجمع ذلك وهو في القيد والأغلال فيزيد على نفسه بكاء واهوال فهذا ما جرى لهؤلاء من الذل والانكاد **وأما ما كان** \* من عتري بن شداد فأنه ما زال يبكي ويحسر وفيما جرى عليه يتفكر فازدادت به الحسرات فانشد يقول هذه الأبيات

دموعي ليس بعدلها مثيل \* وعيني نوميها أبا قليل \* وقلبي لا يقر له قرار ولا يسلو لما ذكر العذول \* وكما أرى إليه ادا القلب دهر \* وشاقتني المنازل والطول

طلبت من الزمان صفاء عيش \* وحسبك ماله يطلو البخل

**قال الراوي** \* وكان عتري لما قد عملة أرسل أخاه شيموب وأبدا ورعيها في الحال ويسأل كل من رآه في سهل أو جبل فلما كان يوم من بعض الأيام قدم عليه أخوه شيموب فوجدته حزينا وهو كان في بلوى أيوب وضرب عيوب فلما نظره عتري قال له يا أخي طوأت على غيبة لك هات ما عنديك يا شيموب إن كنت وقعت لعملة على خير أو اقتضيت لها ثرا فخيرني بالعجل يا ابن الكرام ولا تطول على الكلام فقال له شيموب ها هي مرمية عنده مفرج بن همام في بني طيئ وأمه تستخدمها في الحلة والحطب وتغاط عليها في الكلام وقلة الأدب فقال له وما سبب وضوؤها إلى تلك البلاد يا ابن الأوغاد فقال له أخذها عمارة بن زياد فقال وكيف عرفت ذلك يا ابن الحسرام فقال شيموب فقد نكأ أمك وأبوك وجميع قومك ولا كنت ولا كانت عملة يا ابن اللثام لا شيء هذا الاستعجال في الكلام فقال له عتري يا أخي لا تلمني لأن عقلي ضائع ثم أنه أخذ بخاطره ومسح أطرافه وكن غيظه وقال له أخبرني يا أخي كيف عرفت ذلك فقال له يا ابن الام أني درت في بلاد اليمن وصنما وعبدنا واتيبت جبال بني سامي وبت في كل فريق الليالي واللياليتين ولما كان في آخر ليلة بت في حاة



مفرج بن همام هذه هي بقية ما قال له سلام فاضا فني واكرمني بعد ما سألني عن عري وحسي ونسي فقلت له  
يا ابن الخالة أنا من بني جهينة فقال لي أكرمت بأم ولد العرب فقامت الناس كلهم وهدأت الحركات وهدجت  
الكلاب بين المضارب وقع في أذني صوت عيلة وهي تنادي في الليل الهادي وتندب كأنها حمامة الوادي  
وتقول واشوقاه إلى العلم السدي وأرض الشربة واحسرتاه من بعد الوطن وفراق الاحبة يا حامية عيس من  
أبن أنا حيك ومن أي الجهات أنا ديك وكيف السبيل فيمن يوصل خبري إليك فيأخذني من هذا العذاب  
غيرك يا ابن العم لقد شمت بك أعدائك ونامت عيون حسادك وسهرت عيون أصدقائك ولقد آلمني  
العذاب وقرح جفن عيني الدمع والاكثاب يا أبا الفوارس ابن كانت أيام النفاق حتى دهمنا أيام الفراق  
وحكم علينا بذلك الملك الخلاق ومتى كان قدومك من أرض العراق حتى تشتنا في الآفاق وأنا أقامى المم  
والعذاب والبكاء والانتحاب وقد آلمني لبس الخشن من الثياب ثم أتى أبا ابن الام بكت وأكثرت النواح  
وقيل إنها توفت قبل الصباح فقلت للعبد الذي أنا في ضيافته يا ابن الخالة ما هذه الجارية من دون نساء الحلة  
ما نامت وهي على هذه الحلة وهذا الليل قد انقضى والصبح قد اضاء فقال العبد يا فني أعلم أن هذه الجارية  
يقال لها عيلة ابنة مالك بن قراد الهبسي ثم انه يا فني أعاد علي حديثها وكيف وقع مفرج بن همام برجل  
يقال له حمارة بن زياد وكيف أسره وحكى لي على ماجرى لك معه وعلى ما أتيت به معك من بلاد العراق وكيف  
خلصته من العبد اللثام وكيف أنك ملكت عيلة بعد ما كانت في يد الاخصاص فلأجل ذلك هج على وجهه واقتفى  
منها الأثار ولأجل القضاء والقدر أقام في الطريق وأخذها وراءه على الجواد ثم أخذها منه مفرج بن همام  
بعد ما صار له ماض وطلب منها ما تطلب الرجال من النساء وهددته بك يا فارس الفرسان الذي رفع قدر العبيد  
على الأبطال الصناديد وترك لهم ذكرا في محافل الشهبان الاماجيد فلما سمع مفرج بن همام منها هذا  
الكلام كبرت نفسه عنده فترع ما كان عليه من الثياب والجواهر والاموال وضربها بالسياط الثقيل  
وقبل بعمارة أقبح الاعمال وأوثقه بالقيود والاغلال حتى انه يفدى نفسه بالفوق والجمال وقد أنفذ  
لاخوته يعلمهم بما هو فيه من سوء الاحوال ويطلب الخلاص منهم من كثرة العذاب وشدة الاعتقال  
وهنا نحن منتظرون قدوم المال حتى ننظر على أي شيء ينفصل الحال ثم انني يا ابن الام لما سمعت هذا الكلام  
وأقبل الصباح بالابتسام طار من عيني لذيل المنام وما صدقت ان الصباح يصبح حتى انني طلعت من عندهم  
لأجل ان أعرفك ماجرى لهم لا تني أعلم أنك من أجل غيبي تقاسى المم والنم وانت على اظلي الجرواني عند عودتي  
يا أخي رأيت بني زياد سائرين إلى ديار اقوم يطلبون خلاص أخيم حمارة وكنتم لما رأيتهم تجنبت عن الطريق  
حتى لا يراى عدو ولا صديق فما التفتوا إلى ولا عرفوني وهذا جلة ما عندى والسلام من حين فارقتك وسرت  
من عندك إلى أن أتيت إليك (قال الراوى) فلما سمع عنتر من شيبوب ذلك المقال زاد به المم والنم  
وانحلال وغاب عن الوجود وبقي حاضر في صفة مفقود من شدة حنقه على حمارة وشوقه إلى عيلة لانه كان  
كثير المحبة لها شديد الغيرة عليها فلم يلبث ما سمع عنتر ماجرى عليها فقال لا بد لي أن أكاى بني زياد ولا حرمهم  
لذيل الرقاد وأحسرتهم على النساء والاولاد والافاضا كون عنتر بن شداد ثم ان عنتر انفذ إلى أيمها وأخيه  
فلما حضر أطلعهما على ذلك الحال الحبيب فاخذ في البكاء والحجب وقد شاع الخبر في أبيات بني قراد وعلا  
الصياح وزاد وسار عنتر إلى مضرب الملك زهير فرأى ولده مالك كاعلمه بالحال وان عيلة قد تحققت فقد هافت  
معه مالك إلى أبيه ودخل عليه وأعلمه بالخبر ثم ان عنتر بعد ذلك بكى بين يديه وانحجب وقال أيها الملك أعلم انهم  
اتهموني بقتل أخيم حمارة وانظر ما فعلوا معي بعد ما خاضت أخاهم من الأسر والموان وجدت عليه بالفكاك  
من سوء الارتباك (قال الراوى) فلما سمع الملك زهير ذلك الكلام ورأى تلك الاعمال حقة على الربيع  
وأضمر في زياد وقال انهم قد لؤوا كل أمر شنيع هؤلاء الاوغاد لان أخاهم سبي عيلة مع انها ابنة عمه ولجه  
ودمه وأخذها وهرب بها في كل واد وكساهما عار الاعمى طول المدى إلى يوم التناد وقد أربط البونا بشارهم  
منا ومن عنتر بلا ذنب ولا أثر وان هذا ظلم زائد أكبر ثم انه قال يا أبا الفوارس دهم في بغيمهم وغد بهم يفعلون

ما يريدون وانظر ما يجري عليهم فقد ساقهم الله إلى آجالهم بارجلهم كما لا يشتمون وأنا أعلم انه لا يرجع منهم  
إلى الحي من يخبر بخبروهنا نحن دهمنا قيمون حتى نسمع أخبارهم وأخذك وأسير بك على آثارهم ونسفي  
فؤادنا منهم ولا تعود الا بخلاص عيلة ونقتل مفرج بن همام ونهب سائر ماله من الانعام (قال الراوى) فلما  
قام اسمع عنتر من الملك زهير هذا الكلام اسحق وعاد من حضرة وقد زاد به انفرام وكان مالك قد عاد معه  
فقال له عنتر يا مولاي أنا ما بقيت أقدر على المقام ساعة واحدة من بعد ما سمعت بخبر ابنة عمي عيلة ولا بد لي من  
طلبها في هذه الليلة تحت ستور الظلام واصطلي هذه النوبة وحدي ولا أنهب الملك ولا أكفه المسير إلى هذا  
الامر اليسير لانه شيء قبيح وأريد منكم كتمان هذا الامر ولا أحد به يسبح فقال له مالك يا أبا الفوارس ما أخليك  
تسير وحيدك ولا تخرج من ههنا الا أو كون معك مع من أعتمد عليه من الفرسان من بني عيس وعبدان  
وتنزل نفوسنا في خلاص عيلة التي هي واحدة الزمان وسيدة بنات بني عيس وعبدان ولو تكون في آخر مطلع  
الشمس وآخر العمران يا أبا الفوارس اصبر على يومين وثلاث ليال لعل أن يخرج أبي الى الصبيد والقنص  
ويخلونا إلى ونفتم الفرص حتى لا يعيقنا أحد عن المسير ونزول من قلوبنا نار السعير ونبلغ المرام ولا  
نخاف لاي كلام فقبل عنتر مقالة ولا قدر أن يخالف سؤاله ثم ان عنتر بات تلك الليلة بأكي العميون  
ولم تنمض له جفون إلى أن طلع الصباح وانهم جيش الظلام وراح فقال عنتر أسير أنا إلى مالك إلى عيلة  
وأبي شداد وأشاورهما فيما أفعل من الإقامة كما أمرني مالك أو أرحل مع السلامة وإذا جئت لك ابن الملك زهير قد  
دخل عليه وقال له يا أبا الفوارس هي نفسك إلى المسير والسفر واعلم ان أمرك قد تجهز وتيسر وأريد أن أخالف  
أبي وأتبع هؤلاء ولا أزال معك في مسرك ولا بقيت أفارقك حتى تبلغ قصديك ومنك فاعلم فرسان بني عيس  
وخذ معك مالك مالك وولده عمرا وأباك شداد أو معك زخمة الجواد ولا تتركه عند النساء والاولاد فقال عنتر  
لمالك يا مولاي كيف نرحل ونخالف أباك وقد أمرني بالمقام حتى يرى ما فيه الصواب ويدبر ما يراه من بلوغ  
الاسباب فقال له مالك أعلم ان أبي ما أمرك بذلك الا شفقة منه عليك فارحل بنا في هذا اليوم لان أبي قد دعاه  
الشيخ بدر سيد بني فزارة فقال عنتر أنا يا مولاي زائد العلق والهيام ولا ذقت لذيل المنام فإلا عذمت ههنا  
الشريفة التي لم تزل ترعاني في سائر الايام ثم ان عنتر انفذ أخاه شيبوب إلى أبيات بني قراد ليعلم أباها وما كان  
عيلة وولده عمر وو يخبرهم بذلك الامر والشان لانهم صحاب رأي واجتهاد فسار اليهم شيبوب وأعلمهم بما عول  
عليه أخوه عنتر فلما سمع مالك وولده عمر وذلك أخذاهم إلى المسير وأتى مالك ابن الملك زهير إلى عنتر وسأله  
فيما يفعل فأعاد عليه الحديث الذي جرى من أوله إلى آخره فعند ذلك عاد مالك إلى أبياته وأمر عبيده فاعادوا  
فرسانه وحماته وما ظهروا النهار وتضاحى حتى خرجت الفرسان إلى ظاهر الحى وكانوا مائتي فارس لأجد يد لو اس  
شجعان في الصدام عوابس وعاهم الزرد كاملين العدد تلتقي ورود المنايا بارواحها وتنب الأجسام بشعار  
صفاحها وعتر بين أيديهم على ظهر جواده لا يجرح كانه الاسد القصور وقدامه أخوه شيبوب يسير بهم في  
ذلك البر الاقفر وإلى جانبه مالك ابن الملك زهير صاحب الوجه الاقر وكان عنتر كلما يتخيل له أن عيلة تنادي  
باسمه ليلا ونهار ينادى ويقول من شدة شوقه إليها يميل لييلك يا بنت العمها أنا قد سمعت بذلك وسرت إلى هلاك  
أعدائك ثم ان عنتر قال للمالك يومان بعد ان قطعوا مسافة بعيدة يا مولاي ان سفرتنا أمرها عجيب  
وزين لاحتمالها على أمرين تخليص حبيتي من الذل وانتقاد عدو شين فقال مالك وما معني هذا الكلام يا أبا  
الفوارس فقال لاني سائر إلى أعدائي أتسبب في خلاصهم وأنا أعلم انهم لو ظفروا بي ما بقوا على واكل لأجل  
عين تكرم الف عين ولأجل عيلة أتحمّل الضيم ثم انه بكى بكاء شديدا وانشد يقول

أجل الضيم من بني العم جهدي \* ثم أخفى عنهم غرامي ووجدى  
واذا ما أردت قلت أحملوني \* فانا ظالم كثير التمسدي

وقال الراوى فلما سمع مالك ابن الملك زهير هذا النظام تعجب من عظم مروءته وقال له يا أبا الفوارس لا ياخذك  
على ذلك الأمر ندم فوحق الركن والحجر أنت الظاهر باعدائهم اليك في كل الامر ومحتاجون ولسعادتك



تابعون ولقد كانهم ساعون وسوف ترى ما يجري ابني زياد مع مفرج بن همام ونعلم أن الظالم له أسباب لا تنام ثم  
انهم ساروا يطعمون البلاد ويأطرون الأرض على ظهور الخيل الجياد آباء الدليل وأطراف النهار فهذه أمانا كان  
من هؤلاء (وأما ما كان) من عبادة وعمارة ومفرج بن همام الذي هم في قبضته فانه لما أنفذ العبد في طلب  
الغداة أقام ينتظر ما يكون من أمره ويقول اليوم ترضى عبادة وتطاعني على ما أريد هذا وقد شاع الحديث في  
بنى طى وتحدث به الرجال والنساء في كل حي فسمعت بذلك أم ناقد بن الجلاح الذي قتل عنتر ولدها وكانت  
بعد قتله ابنته عليه السواد فصارت لا تهدأ من البكاء والتهديد فلما سمعت بأسر عمارة بن زياد ركبته  
وسارت مع عبيدها تطلب أخذ الثمار وكشف العار وما زالت سائرة إلى أن وصلت إلى الديار ودخلت على  
مفرج بن همام وبكت في وجهه وطالته بأخذ الثمار وكشف العار فقال لها يا خاتنة أمانا نارك فلا أنساه  
واعلمي انني ما أقنع في نار ولدك من بنى عيس هؤلاء الرعاة ولا أرجع عنهم حتى أفنيهم وأترك ديارهم خراب  
وأخرج ساداتهم والشباب على قبر ولدك الفارس المهاب وأقود اليك أسودهم عنتر قود الحير والمقر وهذا  
عمارة بن زياد ما طلبت منه الفداء والمسال الاخذية ومحال لعل بعض اخوته يأتي بالفداء ويكون معه جماعة  
من ساداتهم فاقبض على الجميع وأدعك تحكيم فيهم الربيع منهم والوضيع حتى يسمع أسودهم عنتر ويأتي  
بطلب خلاصهم فأسره وأسلم اليك وترى ما تقر به عينك ونكون قد أخذنا منهم المسال وبلغنا الآمال (قال)  
فلما سمعت أم ناقد ذلك المقال طاب قلبها بذلك السؤال وقالت ان كان ولا بد فاعطني هذا الاسير حتى أعذبه  
العذاب الكبير وأطعمه طحن الخنطة والشعير فقال لها اني ما بدالك فخرج الله أعمالك فعند ذلك وثبت  
أم ناقد مثل اللبوة اذا فقت أشبه لها واخذت السوط بيدها ودخلت على عمارة البليد وهو شبح في أربع  
سكك من حديد وهو يقامى العذاب الشديد فلما دخلت عليه قالت له ويلك يا ابن الاندال من تكون أنت  
من الرجال قال لها يا سته أنا عمارة بن زياد أخو الربيع شيخ بنى عيس الاجواد فقالت له اليوم أخذنا  
ولدي منك يا ابن الاوغاد ثم انها جعلت تضربه ضرب الحفود وتأكده بأسنانه مثل القرد فقال لها عمارة  
وهو لا يرفها يا أم الرجال الابطال لا شيء تفعلين معي تلك الافعال وأنا اشتريت نفسي بالنوق والجمال  
والمسال الكثير والنوال وقد مضى الرسول يأتي به في عاجل الحال فقالت له أنت تظن أن تغدي نفسك يا ابن  
الاندال فوحي البيت الحرام وما عليه من الآلهة والاصنام لو أتيت بجميع مالك من الانعام ما خلصت من  
هذه الآلام ولا بد لي من ذبحك مثل الاغنام وأشرب من دمه مثل المدام فقال لها عمارة ولم ذلك يا سته  
فقالت أما تعلم من أنا يا ابن اللثام فقال لا وحي الملك العلام قال فعرفته العجوز بنفسها وأعلمته بحسبها  
ونسبها وقالت له اعلم أيضا ان العبد الذي أنفذه مفرج بن همام يأتي بالمسال والانعام كله زور ومحال  
حتى يأتي قومك وناخذهم ونقبض على الرجال (قال) فلما سمع عمارة من ذلك الكلام أيقن بالهلاك وعلم  
أنه ما بقي له من الموت فأكاك وأيقن بشرب كأس الحام وندم على ما فعل وصار في حالة الاعداء وقال في نفسه  
هذه هي ما كان لي في حساب ولا ظننت بان تجري هذه الامور والاسباب فواته ما بقيت الا نذبتهم ولا  
بشرب مدام اذا لم يأت هذا الاسود الحام في طلب عبادة بدرا التمام ويخلصنا من هذا الانتقام وأنا وحي  
اللات والعزى ما رحت مما أنا فيه من ذلك العذاب والاذلال والانتقام ولا أزل فيه على عمر الليالي والايام  
ولا يقدر أحد غيره على هؤلاء اللثام وأموت أنا من دون جميع الانام (قال الراوي) فهذا ما جرى من هؤلاء  
وما حصل لهم من الاحكام (وأما ما كان) من أمر الربيع القرنان فانه سار وقطع البر والأكام ومعه اخوته  
وقام المائتين فارس كما ذكرنا في الكلام وما زال يطوي الأرض طى إلى أن بقي في ديار طى فقال لمن معه  
اعلموا يا بني الاعمام أننا حصلنا في ديار القوم وأتينا لنخلص أخانا نوبرا من العتب واللوم وما بقي في الامر  
الا حسن التدبير من قبل أن يعلموا به أو يأتيه الصغير والكبير فقال له اخوته لا تترك شيئا من التدبير  
وأفعل ما بدالك ونحن الجميع تتبع أفعالك حتى لا يقال عنا عند سائر الرجال ان بني زياد خلصوا أخاهم  
بالنوق والجمال ونصيرهم مرة في سائر الاطلال فقال سيروا وطيموا نفوسكم ازال الله عنكم تفريقكم فواته

ما وصلت إلى هذا المكان حتى أحكمت التدبير وفعلت فعله بجزءها كل فارس خطير لاجل أن نخلص أحمالنا  
من ذلك العذاب الكبير ونعود كأننا سالمين في سعادتهم فكيف جميع الرجال وكيف ذلك المقال  
فقال لهم نزل الله على غدير الجرة ونحن على ذلك الايضاح إلى أن يصبح الله علينا يا صباحا ونتمكن في  
تلك الآكام ونرسل أحدنا إلى مفرج بن همام يقول له أيها الأمير فارس الخطير اعلم أننا نحن من بنى عيس  
الابطال ونحن عشرة رجال وقد أتيناك بما طلبت من اخينا نوبرا في النوق والجمال كما تفق بينك وبينه من  
المقال فلما نزلنا من الاعداء الاندال فخذوا جميع ما معنا من الاموال والخيل والجمال وما رزينا  
من أجل ذلك أن نقاتلهم خوفا من سفح الدما وأنت تعلم أننا في أرضك والحجى فقم خلص مالك لانه ما أتى الا على  
اسمك وقد نهب في أرضك رالا عيرك الناس بذلك إلى الابد ما قام قائم أو قعد وأنا أعلم أنه اذا سمع ذلك المقال  
يركب في نفر قليل من الرجال لمسا لم من نفسه من الشجاعة والثقة والبراعة ونكمن له في ثلاث مكمن  
حتى انه يبقى في أوساطنا هو ومن معه فنجم عليهم ونقبضهم قبضا بالاكف ونسوقهم أسارى وهم أذلاء حيارى  
ونسير إلى ديارنا وحمانا حتى نغادي بهم أحمالنا (قال) فلما سمع اخوته ومن معه هذا التدبير فرحوا واستبشروا  
بعد ذلك كدير وكان بينهم رجل ذوهيبة ورفار وسطوة ومدار يسمى أنس الجواد وهو أخو الربيع بن زياد  
فقال له الربيع سر يا أخى إلى مفرج بن همام وأخبره بذلك الكلام وزخرف له الامور والاحكام (قال) فسار  
أنس من وقته وساعته وهو يجد ويتأمل في فكرته إلى أن وصل إلى مفرج بن همام في حلة وبداه بالسلام  
فرد عليه السلام وقال له من أنت من العرب الكرام فقال له من بنى عيس وعدنان وقد أتيت اليك في أمرهم  
فقال له مفرج قل ما بدالك وأخبرني بحالك وأخبرني السؤال وأصدقني في المقال فأعاد عليه أنس ما دبره  
الربيع من الحال فلما سمع مفرج ذلك الكلام صار انسيا في وجهه كاظلام ونهض واثم على اقدام  
وقد ثارت في رأسه نخوة الرجال الكرام وقال وحي الملك العلام رب زمزم والبيت الحرام لأسرت في هذا  
الامر الواحدى ولا يتبعني أحد من جندي وهب انه يكون ما كان ولا صاحب أحد من الاخوان ولا أخذت  
معى مصاحب ولو أن الاعداء بعدد الكواكب يكون ما أتى على اسمي وتنبه الاعداء وهو في أرضي  
وبلادي لا كان ذلك أبدا ولو انني شربت كأس الردى ثم ان مفرجا اراد ان يسير في تلك الغداة فترضته  
العجوز سلمى أم ناقد بن الجلاح وقالت له ويلك يا ابن العم ما هذا الامر الذي اعتراك وأي شيء الذي جعل بك  
ودهاك أخبرني بما جرى من الكلام لانني رأيتك أصغيت إلى الكلام من هذا الرجل ابن اللثام فقال فأعاد  
عليها مفرج ما سمعته من أنس وعينه تشعل في رأسه مثل القبس حتى صارت تحاكي التي في الفأس (قال)  
فلما سمعت من مفرج هذا الكلام صار انسيا في وجهها كاظلام وعبت وهمت وقالت وحي الكعبة  
الحرام وما عليها من الآلهة والاصنام ان جميع ما سمعته زور ومحال ولا يظلي على هذا المقال وان سرت وقعت  
في الاسر والاعتقال وخلص العيسى من غير نوق ولا جمال والدليل على ذلك اليراد ان العبد الذي أرسلته  
اليهم ما عاد فقال لها مفرج صدقت يا خاتنة في ذلك المقال وكيف التدبير في ذلك الامر العسير فأخبر بني  
بما عندك من المقال لانه ما فيه شك ولا محال فقالت له اقبض على ذلك الرجل المخدول الذي أتى لك في  
صفة رسول واجعله مع ابن عمه حتى يعلم عاقبة فعله وبعد ذلك فاركب أنت في أبطالك الاجداد وسر إلى هؤلاء  
الاوغاد واجلو اعلمهم حلة الاساد وأسروا من تأمروه والذي يمانع من نفسه فاقتلوه وقد بلغتم الآمال  
وبان لكم الصدق من المحال لانك أنت مهول على قبض الرجال الذين أتوك بالفداء والمسال وهما هم فعلموا  
تلك الافعال ويقام عزك عند جميع الملوك العوال (قال) فلما سمع مفرج من العجوز ذلك الكلام رأى  
فيه الصواب فرجل أنسا وافت جواده وأمر العبيد أن يوثقوا شدة وقال لهم سوقوا هذا الكلب إلى  
المضرب الذي فيه ابن عمه واتركوه عنده في هه وخم إلى أن تأتي بجميع أولادهم ونزل بهم الشدة ونضرب  
رقابهم في يوم واحد ونأخذ هذا النار ونزيل العار ونسير به بذلك إلى ديارهم ونجعلها خراب يزعق فيها اليوم  
والغراب هذا وقد فعلت العبيد بانس تلك الافعال وانزلوا به الذل والوبال ثم صاح به ذلك مفرج بن همام



في ابطاله ورجاله وانتخب منهم مائتي فارس من كل بطل مداعس وليث ممارس كلهم في ابطال شجوان  
 عرفوا بالفرسية في حومة الميدان فاخذهم وسار يقطع البر والقفد وقد طلع على أشد اقه الزيد وقال وكانت  
 العبيد لما أخذوا أنس بن زياد أدخلوه على أخيه عمارة القواد فلما رآه وصار منه كادت روحه أن تخرج من  
 جسده وقال له يا أخى ما الذى أوقعك في هذا المكان وأنت في ذلك الموضع والله قد قطعت ظهري وجرى  
 في أمري وأنا كنت منتظرا لكم أنكم تأتونى بالقاء والتخلص من أسرى هذا من يد الأعداء (قال) فلما أن  
 سمع منه أنس هذا المقال قال له كل هذا من أجلك يا مذل السبل لأجل ما فعلت من الأعمال ثم أعاد عليه  
 جميع ما جرى من الأعمال وما دبر الربيع من الاحتمال وما قد جرى مفرج والعجز من المقال وكيف أنها  
 هزفت بالقصة وكيف قبض على من غيرهم قال عمارة وقد بكى وامصيته من هذه النوبة المشومة  
 والقلة المذمومة التي انقطع فيها أثر بنى زياد وقد شمت بن جميع الحساد وما بلغت من عبلة مراد ولا طغيت  
 لميت نار القواد فقال أنس والله يا عمارة هذا كله من فعلك ولا وقعنا في ذلك البلاء الا بسبب عملك لأننا  
 نهيناك عن عبلة مرار وأنت ما تنتهى وما فعلت الا ما تريد ونشيتى ولا سيما ان قتلنا مفرج بن همام وقتل  
 أيضا جميع اخوتك الاجواد فانه يشمت بذلك العبد ولد الزنا نعت بن شداد لأنك اكبر اعدائه أنت وأخوك  
 الربيع ويكن ذلك شؤم رأيك الشنيع فقال عمارة لقد صدقت يا أخى في هذا المقال ولكن ما صفى الزمان  
 ولا حظيت بعبلة ست البنات والنسوان ولو كان شهرا واحدا أو اقل من ذلك الزمان فقال له أخوه أنس سبط  
 الله عليك وعلم اغلبات الزمان يا ويلك أنت مجنون أو مصاب ابتلاك الله يا قرنان بأشد العذاب قال  
 فهذا ما كان من هؤلاء وما حل بهم من الامر الشنيع وهو ما ما كان من الامر الربيع فانه لما أرسل أخاه بذلك  
 الخطاب تفرغ به لذلك لما يدبر من الأسباب وقسم من معه ثلاثة أقسام فمياهم ميامن ومياسر وترك منهم  
 عشرة ظاهرين وهم على خيولهم راكبون وبرماحهم معتقلون وقال لهم اذ ارايتهم مفرجا قد أقبل مع أخى  
 أنس فنادوا به وأنت مبادرون وقولوا له أيها السيد المفضل نحن الذين أتيناك بالمال والنوق والجمال  
 وأردنا أن نخاص ابن عمنان الاعمال فيمنعنا نحن سائرون في تلك القفار واذا قد دلاح لنا غبار وانكشف  
 عن خمسمائة فارس جبار فاخذوا منا النوق والجمال وهانحن قد جئنا أعامناك حتى نخلف أموالنا  
 من أعداك ثم سيروا بين يديه في هذه التلال والرمال حتى نخرج من المكان عليه في ساعة الحال ونأخذ  
 قبضا بالكف من غير ضرب ولا قتال ولا طعن ولا نزل فقالوا سمعنا وطاعة ثم انهم فملوا ما أمرهم به الربيع  
 في تلك الساعة ووقفوا في البر والأكام واذا قد أقبل عليهم مفرج بن همام ومعه من ذكرنا من الاقوام  
 فلما أن رآه هؤلاء الرجال تبادروا اليه في عاجل الحال وأرادوا ان يعلموه بما قدمنا من المقال فلم يعلمهم  
 ولا سمع منهم خطا ولا كلاما ولا جوابا بل انه أرسل عليهم من حسامه أنواع العذاب وأساقهم كأس الشراب  
 وفي دون ساعة جرح منهم سبعة وانهم زمت الثلاثة وقد فروا في الصحراء وساروا الى المكان وأخبرهم بما قد جرى  
 فمئذ ذلك خرجت الكهنة وهم مندهلون وهذا مفرج كان تبع المنهزمين ليكشف هذه الامر بتمكين  
 فيمنعنا هو وقومه على ذلك الحال واذا بالكهنة خرجوا عليهم من اليمن والشمال وظهرت جميع انفرسان  
 من كل جانب ومكان وقد تصايحت يا آل عيسى يا آل عدنان فمئذ ذلك ظهر الحق وبان الكتمان وعاد  
 السر الى اعلان والرجح الى خسرة فمئذ صدق مفرج كلام العجز وعلم ان الحق معها يبين لانها  
 خيرة بامور الزمان ومواقع الحدثن فمئذ ذلك حمل والنقى صدور الخيل وهو مثل الاسد الغضبان وصار  
 يطعن الفرسان ويحصد الابطال والشجعان وقد بالاهم بالذل والخوان قال هذا الربيع ينادى لى  
 زياد ويحرضهم للحرب والجلاد ويقول والله ما كانت الحيلة الا محكمة ما تخاطر على بال احدهم من العباد ولكن  
 ما ساعدنا الزمان ولا حوادث الايام ولا توهمنا أن هذا الشيطان ينفر علينا بهذه الفرسان ويعلم ما دبرنا من  
 الامر والشان واشد شئ على أنه قبض على أخى أنس وانزل به العذاب فأقر له بما دبرنا من هذه الأسباب وفي  
 هذه الساعة ما بقى نجينا الا الضرب بالسيوف والصبر على شرب كأسات الخنوق والاشمتت بنا الأعداء

والحساد ولا سيما عتبر بن شداد لانه لما من جملة الاضداد ثم انه حمل واقتحم الغبار وتبعه فرسانه الاخيار  
 واعتمدوا على الضرب بالحسام البتار حتى ظهر من حوافر الخيل شرار النار وتقطعت الاوداج وقصرت  
 الاعمار وفارت الدماء حتى صارت تجري كما الانهار وعلا على الجميع الغبار حتى خفي وأعمى الابصار هذا وقد  
 بكت الارواح لما خرجت من الاجساد وطارت الجحاش من وقع السيوف الحداد وطلعت الارواح على أسنة  
 الرماح الصفاد وكثر الحرب والجلاد وزادت بين الطائفتين الاحقاد وكثرت بينهم العناد وتقدمت الرجال  
 الاجواد وصيرت للحرب والجلاد وقد خسرت بنو زياد من ذلك الحرب والقتال والتجأت الى أساقيف  
 الجبال وقد قتل منهم خمسون فارسا ريمال وجرح أكثر من ذلك المقدار وقد هربهم مفرج هربا ونثر منهم  
 خمسة وعشرا وما زالوا على ذلك الحال الى ان ولي النهار وأقبل الليل بالانسيال وقد ذهب النهار وانفترقت  
 الطائفتان عن الحرب والقتال وبات مفرج وهو يقول وحق اللات والعزى لقد كان الراى مع العجزا ما ناقد  
 سلى ولولا مشورتها كنا خسروا وكانت اشتفت الاعداء منا والساعة قد بلغت المنى ونلنا المسرة والهنا وفي غداة  
 غدا خرج الى البراز وانجز أمرهم غاية الانجاز ونحمل عليهم أجبين ونتركم في أمرهم مخبرين ولا نترك  
 منهم من يجرب خبر وان أتى عيدهم عنتر كان الخط الاوفر لاني أريد أن أحمله الى أم ناقد وأهله اها حتى تأخذ  
 منه بشار ولدها وأصير أفتخر بذلك في جميع القبائل واذكر بهذه الفعلة عند سائر الابطال والمجاهل قال ثم  
 ان مفرجا قام ينتظر الصباح حتى يروى من دماهم البطاح وأما الربيع فانه بات بليلة طويلة وقد ندم  
 ان يكونه ما حل المال ياخذ أخاه عمارة وقد أبقن بالذل والخسارة وما رأى على نفسه انه يهرب لانه خاف من  
 معيرة العرب فأقام ينتظر العرضيات والامور الخفيات وقد أظهر اقومه الصبر والجلد وأخفى عنهم الهم  
 والكد وما زالوا على ذلك الايضاح الى ان طلعت غرة الصباح فبرزت الطائفتان يطلمان الحرب والكفاح  
 وقد ركبا على الجرد القداح وتقلدوا بالصفاح واعتقلوا بالرمح \* هذا وقد برز مفرج الى بين الصفين  
 واشتهرين الفريقين وطلب الحرب والقتال والطنن والتزال وقد أبقن بالناله الظفر وزال عنه القم  
 والكدر وصال وجال ونادى وقال يا ويلكم يا بني زياد نحن قلنا انكم تأتوننا بالمال والنوق والجمال وتغدوا  
 أحاكم من الاسر والاعمال فحتم أنتم بالرجال والابطال وقدمتم الى الحرب والقتال واحكمتم التدبير في  
 رأى المال وظننتم انكم تبلغون من الآمال فابشروا بالذل والخيال والوبال والنكال هيما برزوا الى الجمال  
 وحمل الطعن بالحوال واعاموا ان رسوا كم قد قضناه ومع رفقة قرناه وأنتم الى هذا الامر مصيركم ولا بدلى  
 عن ذبح كبيركم وصغيركم ثم انه أنشد وحمل يقول

قراع الخيل بالاسل الدقاق \* وضرب الهام بالبيض الرقاق

أحب الى من قرع المـلاهي \* على كاس واربى وساقى \* ظننتم يا بني عيسى بانى  
 أموت وعبدكم في الارض باقى \* وان خدعكم بقدى أسيرا \* بقميد الذل أصبح في وفاق  
 لقد حـددتمو عـنا نفاقا \* وهذا بعض عاقبة النفاق \* ظنننا انك سـل تأتينا خفا  
 تقاد مع الجسولة والنفاق \* وقد أقسمت أعما نا بانى \* اشتت شملكم عند التلاق  
 وأسقى من دم الاعدا مـرحى \* اذا جالت على قدم وساق

(قال) فمات مفرج شهيدا حتى قفز اليه أخواله ببيع وكان يسمى قيس الجواد وحمل عليه وأخذ الاثنان في الطراد  
 والجلاد والطنن بالرمح المداد حتى عادياض النهار سواد وطلع القمام وزاد وتقربت الرجال الى المعمة  
 ومدت أعناقها وصارت معلقة تنظر لمن يكون النصر والظفر واذا برقة مفرج بن همام وقد علت من  
 وسط القمام وقد أخذ قيسا أسيرا وقاده ذليلا حقيرا وسلمه الى عبيده فأوثقوه بالجمال وعاد مفرج يطلب  
 الحرب والقتال فخرج اليه طالب الدارك فحل بنى زياد الاعلم وسهمه الاقوم وفارسه الغتاك وابيشها الهتاك  
 فقدمه مفرج بن همام صدمة الاسد الضرعام وفي يده مرج معتدل القوام بسان كانه لسان نعبان متقلد  
 بسيف مليح الهندام جيد الاعتقال يبرى الجسم والهام وعلى رأسه بيضة عادية مشرقية ثم حمل على



مفرج بن همام حلة الليث الضرع غام فالتقاء الأخر كانه المقر اذا حام والتقى الاثنان في وسط الميدان واخذاهم بعضهم في الضرب والطعان وقد أوسعاهما في الأرض ميدان وقد تحيرت منهما جميع الفرسان واذا مفرج صدم طالبا الدراك صدمة العدم والهالك وطعته بالرمح فرماه على وجه الأرض فكاد ان يرض عظامه مرض وساقه الى قومه أسيرا وقادوه ذليلا حقيرا ثم ان مفرجا عاد الى الميدان ومحل الضرب والطعان وطالب برازا الشجعان فخرج اليه عروبة بن الورد وهو على حواد أصيل الجند أسيل الخلد شديد القوى والحيل رابى الكفل سابل الذيل وفي يده رمح طويل سنانه يضى كانه قنديل وعلى رأسه بيضة عادية ملوثة بمجلية ثم انه صال وجال وأنشد وقال

دع الفخر فالانام تبني وتهدم \* وتنصف من غير اقتصاد ونظم \* وترفع من قد عاش في الذل عمره  
وتضحك مهموما وتبكي وتفرم \* ومن كان غرا بالزمان حاله \* شاربه عند الصفا وهي علقم  
عدمت عنان الخيل اذ لم أخض بها \* بحار المنيا والغبار مخيم \* وأضرب بالهندي حتى عاني  
وبرجع بعد القطع وهو مسلم \* وأبذل دون القوم نفسا عزيزة \* بسمرا القنا حتى تمز وتكرم  
(قال) فلما فرغ عروبة من شعره ونظمه زعق وهجم على خصمه فالتقاء مفرج كانه النمر الحردان والتقى الاثنان في الميدان واخذاه في الهاجة والجولان حتى كالت منهما الارواح في الابدان ودام الامر بينهما حتى طلع الغبار الى العنان وجري بينهما عجايب تذهل قوى الجنان \* هذا مفرج قد سطا على عروبة واستطال وهجم عليه هجمة الاسد الى بيال اذ افقد اولاده الاشبال وقبض عليه واخذة أسيرا وقاده ذليلا حقيرا فعند ذلك عانت على بنى عبس الضجبات وطلبهم بنو طي من سائر الجهات فحمل الربيع بن زياد وتبعته رفقة من الاجواد واشتد بينهم القتال والجلاذ (قال) وكان خبر هذه الواقعة شاع في جميع الرجال والابطال حتى حشروهم بين الجبال والهموم برى القبال فقالت العلاء للربيع بن زياد والله لقد حان هلاكنا بين العباد وكثر علمنا الشر والعناد وقد حل بنا الردا وما بقي فينا من يبقى الى غدا فقال الربيع ما الذي نفعل في ذلك الامر الكبير وقد وقعنا في بحار المقادير والله ما فعل بنا تلك الافعال واوقعنا في التسلية الا الصقيع الرقيع اخو عماره وما فعل باحد مثل ما فعل بنا وقد شمت بنا عنتر ولدا الزنا وما بقي في القصة من المرام الا اني احيى غدا الى مفرج بن همام وأطلب منه لارا واحدنا الذمام ونقيم عنده في الاسر والاعتقال الى ان نشترى ارضا واحدا منه بالمال والنوق والجمال \* قال ثم انهم أقاموا ينتظرون الصباح حتى طلع ولاح وهم قد حل بهم الظما وصاروا يئتمون شربة من بارد الماء (قال) فلما أضاء النهار وبانت الانوار أرسل الربيع رسولا الى مفرج بن همام يقول ايها البطل الضرع غام والسيد الهمام اعلم ان العرب الكرام لا يفخرون على الاعجام الا بحفظ الذمام والطعام والصدق في الكلام والمساحة عند الخطا والبذل في الاكرام والعطا ونحن قد اترفنا بذنوبنا ونريد منك الذمام على ارواحنا حتى اننا نسلم اليك نفوسنا ونعطيك ما تقربه عقل عينك ولا تطلقنا حتى يصير الغداة بين يديك لانه قد قل منا القوى والحيل وصار النصارى وجوهنا مثل الليل وذلك مما حل بنا من الظما لانا كما تعلم ما عندنا شيء من الماء وان كنت لاتفعل تلك الافعال فيمكننا من ورود الماء ونصنعنا في الحرب والقتال واخرج لنا مثل عددنا من الرجال ان كنت من الابطال الذين يخشون العار والذل والشار حتى اننا نبذل بين يديك المجهود ونموت تحت الرايات والبنود \* قال فعند ذلك سار الرسول باهتمام الى ان وصل الى مفرج بن همام وشرح له ما قد علمنا من الكلام فعند ذلك زاد به الضحك والابتسام وقال له يا ويلكم يا بني زياد اللثام الاوغاد انتم ما بقي لكم عندي ذمام بعدما كذبت في الكلام ولا سيما وقد اخطتكم باسيادكم العبيد اللثام فوحي مسبب الاسباب ما بقي لكم خلاص من ضرب الرقاب الا ان كنتم ترمون عدوكم وتترجلون عن خيولكم وتأتوا الى عندي حتى أجزئكم ويكسر واقطع اذانكم وانوفكم وامكنكم بعد ذلك من ورود الماء وترووا اكماءكم من العطش والظما فقال لرجل العبي وكان اسمه جميل تان يا مولاي على قليل ولا تطول على في القتال والقتل فها انا قد وصلت اليك ومريت بين يديك

فخذ هذه فرسي وعدني واقطش اذني ولحيتي ودعني ابل من الماء كبدى واشفي غلتي (قال) فلما سمع مفرج هذا الكلام أبدى الضحك والابتسام فأعطاه الذمام ومكنه من ورود الماء فشرب حتى روى من الظما وقال له انت في ذمى دون اصحابك ولا تكون معهم والافقدت كلتك جميع اصحابك وسرا الى ديارك ودع عنك الفضول والا كنت اول مقتول وأما قومك فلا بد لي من اهلاكم وان أخرج بهم نساءهم ان لم يرحلوا من ذلك المكان بحجة لهم من الفرسان والا أنزلت بهم الاوابد واصابهم في يوم واحد ويشتفي بذلك قلوب اصحاب الدماء من كل من أكل الخبز وشرب الماء (قال) فعند ذلك عاد جميل الى الربيع بن زياد واخبره بما كان بينه وبين مفرج من ذلك الاراد وذلك بعد ما تركه شرب حتى اكتفى وقد امن على نفسه من الجور والحقا (قال) فلما سمعت بنو زياد ذلك المقال خافوا على نفوسهم وقد تغيرت عنهم الاحوال ولحقهم من ذلك الانذهال فقال الربيع يا بني الاعمام موقوا كراما ولا تمشوا اللثام لان قطع الاذان وجز النواصي غاية ما يكون من الذل والهوان وعار لا يمحى طول الزمان فعند ذلك قال جميل والله يا رب يسع ان سلامة الرجل هي غاية ربحه طول الزمان واذا سلمت مهجته فدهه يمشي بغير ناصية وآذان ثم انه ألوى عنه وسار طالبا الى الاوطان وأما الربيع ومن معه من الرجال فانهم أخذوا وأهبطهم الى الحرب والقتال وقد ايقنوا بالهلاك والويلال فينبههم على ذلك الحال واذا مفرج ومن معه هجموا عليهم من اليمين والشمال وقصدوهم بالرمح الطوال فنا كان غير ساعة حتى أخذوا الجميع في الجبال وصاروا في الذل والاعتقال بعد ما هلك اكثرهم وصاروا مدين على الرمال وفي الجملة الربيع بن زياد وقرنوا الجميع في الاصفاد وعاد مفرج الى حالته وفرح بما ناله من أهله وعشيرته وقد وقعت في الحلة البشائر وخرجت الى ملته اهل الاماء والمولات وفي ايديهم الدفوف والمزاهر وهنوه بالسلامة والنصر وقالوا له لازمت مؤيدا طول الزمان والذهر وهنوه بالسلامة والنصر وقالوا له لازمت مؤيدا طول الزمان والذهر (قال) وكان أعظم الناس مسرة وزيادة أفرح الجهور سامي أم ناقد بن الجلاح وقد صارت تلطم وجوه المأسورين رتد عنهم العذاب المهين وتقول وحق اللات والعزى لا بد من شرب دماءكم مثل لبن النوق وأعذبكم عذابا ما عذب به قط مخلوق ولا أقنع بسائر بني عبس في دم ولدي ناقد ابن الجلاح ولا عذبكم في الغد والراح والمساء وعند الصباح وأنا أسأل رب البيت الحرام ان يبقى لي حياة مفرج بن همام \* هذا وقد حملهوا الاسارى في الخيمة التي فيها الامير عماره وقد حل بهم الذل والخسارة وأيقن كل واحد منهم انه هالك وقد حكم عليهم بذلك مالك الممالك (قال) ثم ان مفرجا أرسل جماعة من عبيده الى جميع أمراء القبائل يأمرهم بالخصور والفارس منهم والراجل ليشاهدوا صلب بن زياد وما يحصل لهم من الويل والانكاد وقد أرسل الى مجمل بن حنظلة واخيه يزيد الملقب بشارب الدماء يشتردهم بما فعل وعما أنعم الله عليه من ذلك العمل \* قال ومن شدة ما حصل له من الفرح والاهتمام أمر بذيخ النوق والاغنام وان يروجوا الطعام ويروقوا المدام وأخذوا في اللهو والطرب والحديث والكلام هذا ما كان وما جرى لهم من الابرار (واما ما كان) من امر بنى زياد وما حل بهم من الويل والانكاد فانهم لم يزالوا يكون على ما حل بهم من الخسارة وهم الجميع يلومون ويعتفون أحلامهم عماره على ما فعل من تلك الاشارة وهنوه من شدة ما جرى عليه وماداهم بتأده وينادي واحسرتاه وامصبيته وقد صار جارى الدمة وكثر عليه الهن من تلك الفجعة وصار لا يرد خطابا ولا يبدى جوابا هذا مفعلة قد حصل لها الفرح والابتهاال لما رأت بنى زياد في الاسر والاعتقال وقد خفف عنها ما حل بها من الانقال وزال عنها همها وبقيت منتظرة الفرج بقدم ابن عمها لانها تعلم انها ترى الفرج الاعلى يديه وأمر ايامها متى وقع نظرها عليه \* فهذا ما كان وما حصل من الكلام (واما ما كان) من مفرج بن همام ومن عنده من بنى الاعمام فانه صار يشرب معهم المدام وقد كثروا من الحديث والكلام حتى سكر واوانتشوا وانهجموا عن الكلام فأخذ مفرجا الوسواس بذكر علة وقد صار من أجل حبه لها في ذله فدخل الى بيته وهو عليل من الجمار وقال لاه وحق ذمة العرب الاخبار ما بقيت انا والليله ولا يقرب لي فرار حتى ابلغ من جاريتي البسية ما اختار والافتاتم وانزلت بها البوار بعد ما انزعج بين يديها



من بني عهاخسين فارسا أخيار وأشي في قلبه مناسير يسر وأول ما أبداه - هذا الذي قال له عبارة بأخيه  
 الربيع وأخبره - ما بعد ذلك المضرب الوجيع **قال الراوي** فبعد ذلك خرجت أم مفرج إلى المضرب  
 الذي فيه الاماء والمولدات ونادت بجملة فأتت إلى حضرتها في أسرع الاوقات فقالت لها علمي أن مولدك  
 في هذه الليلة طافح سكران وقد حلف وشهد في الاقسام والامان أنه لا يرقد الليلة ولا ينام الا وانت حاضيت في  
 المنام والاذبح من بني عهاخسين غلام فاقبل مني هذا الكلام وأجيبه الى ما اراد من المنام وقد نلت  
 ما تشتهين من الامر والشان فاما لك أن تنزلي في قلبه وتشفني في بني عهاخسين من الآلام فبعد ذلك قالت  
 لها علمي اسمي يا عجز زما أقول من الكلام فوحق من رفع هذه السماء وأجرى بقدرته الماء وعلم آدم الاسماء  
 لو أن أبنيك يقطعني قطعا قطعاً ويهضمني بهضم بهضم وذبح جميع بني عيس وكل من طلعت عليه الشمس  
 ما يراني له ضجيره ولا ساءة ولا مطية وان رأيتني جدي قتل فانا اقتل روحى يدي ولا أدعه يهكم في مهجتي  
**قال** فاما سمعت أم مفرج من هذا الكلام وما أقسمت به من تلك الاقسام زادها الغيظ والغرام فاطمعتها  
 على وجهها وقالت للاماء خذوها الى عندي سيدها فعمل بها ما يريد كما فعل السادة بالعبيد فبعد ذلك دارت بها  
 الاماء وصرن يجذبنها وهي تمنع بالبكاء وتكثر من الاتين والاشتماء وتقول يا آل عيس يا آل عدنان  
 امان احدي خلفني من قبضة هذا الشيطان ولم تنزل تعان بذلك القناد حتى سمعها اسارى بني زياد فقالوا  
 للوكاين - ميا وجوه العرب الاجواد أى شئ جاء لبيت عمنا في هذا الليل الهاد وهي تولول كأنها حمامة الواد  
 فحدثهم بعض الرجال بما جرى وأخبرهم بما تم وما طرا وان مفرج جاحل بالكمية الغراء وأبى قبيس وحراء  
 ان لم تطعه عملة على ما يريد والا هراق دماءكم على وجه الصعيد فقال عروة بن الورد هذا عمل جيد ما فيه  
 احتجاج وأنا أسأل الله السماء ان تزيد عليه علة في اللجاج وتغلق عليه في الخطاب حتى يضرب من الرقاب  
 ويربحنا ما نحن فيه من العذاب فوالله لو قبل مني ما تعرض لها لانها مشومة على كل من طلبها وما طلبها  
 أحدا الا قد دهمته منية وجميع من رأى وجهها ضربت رقبتها **قال** فمفرج عروة بن الورد من ذلك المقال  
 حتى سمع - يا حاقد - لا وقع في الجبال وصراخا قد أذهل جميع الرجال وجميع من في الحى قد جفل  
 والسيف يعمل في جنباته أوفى عمل فقال عروة هذا قد جاء العمل وقد طاع من ناحية الجبل فوحق من  
 مهربنا كذا اليه ليعرفن مفرج شؤم طاعة عملة عليه ويحل به القتل والجمل ولو أنه فارس السهل والجبل  
 ثم انه جعل يستمع الى تلك الاصوات التي أفلقت تلك الوديان واذاهم يصيحون بالعبس يا عدنان وقد تصاعد  
 نداء عترة ولا وقع في جنبات الفلا وصار السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل  
 وتغلي كغليان المرجل وصارت الرجال تتنافر من بين الاطياب ويصدم بعضهم بعضا وهي طالبة الهرب  
 والذهاب مما حصل لها من الخوف والارتباب **قال** وكان السبب في وصوله - تراه الى ذلك المكان انه لما  
 سار كما ذكرنا من الاوطان وجرى ما قدمنا من الامر والشان لم ينزل سائرا وقد انكوى قلبه بالنار اتوى كى  
 حتى انه قارب ديار بني طى وقد اراد ان يرسل اخاه شيموبيا يكشف له اخبار من في الحى ويعلم ما جرى للربيع  
 واخوته مع مفرج بن همام واذاهم بفارس قد أقبل عليهم من تلك الاكام فعدت هاتين عنده وهو في الصحراء  
 واذابه جيل العيسى الذي جرى له مع مفرج ماجرى فقال له عترة بن مالك سلامة النفس فقال له الشيخ جميل  
 جراك الله خيرا يا حمية بني عيس ثم انه رمى روحه الى الارض وقد اختلط في بعضه البعض واندمت أساسه  
 وحسب التراب على راسه وصار ينادى أهله وناسه فتقدم اليه شداد أبو عترة وقد صعب عليه ما حصل له من  
 ذلك الضرر فأخذ يسيده بهدما حصل له من الضرر وقدمه الى مالك بن زهير فسأله عن حاله وعن الامر الذي  
 جرى له وناله فقال له أى شئ أقول لك من المقال أمانتظر الى ما حل بي من سوء الحال فقد أسررت بني زياد  
 وقد دبت الرجال الاجواد وما بقي منهم الا نفر قليل وقد حل بهم - ام الامر الويل فلورأتهم - م ورمح الاعداء  
 منهم من كل جانب وقد هلك الجميع وحلت بهم المصائب ثم انه أعلمهم بجميع ما حصل لهم فقال عترة لقوا  
 بنعيم وأوقعهم الله في شر أعمالهم ثم انه قال لك وجميع من معه أى شئ عندكم من الراى الذي تريد ان تصنعه  
 فقال مالك بن زهير الراى عندى يا أبا الفوارس اننا نجد المسير لنا ان نخلص الربيع ومن معه من ذلك الامر

النسكيز حتى لم انه عتيق ستيقك وأمين خوفك ولا ضاربة نوى لك سوا ابدا ما عشت بطول المدا فقال عترة  
 يا مولاي وحق مالك على من الا نادى الجملة والنعم الجزيلة أنا أعلم أن بغضتي ما تنصير من قلب الربيع  
 ابن زياد وكذلك أخوه عمارة القواد ولو جعلت منزلة ما فوق ظهر الغمام ما فعلوا به الا ان يبيع طول المدا  
 والايام واما قولك اننا نجدهم وهم في القتال فهاهم من الرجال الذين يصبرون على الاهوال وأنا أقول انهم  
 السادة في القيود والاعلال وذلك أن جبالا ذكرانه ما بقي فيهم رمق لقله الماء وكثرة الفرسان الذين ملؤوا  
 البسابة وانا عترة على انى أنا كرا القوم في جنح الظلام وأدوس بحسبى في وسط الخيام وأبدل الأفراح  
 بالانراح وأخلف في ديارهم البكاء والنواح وأخلص ابنة عمى عملة قبل ان يصبح الصباح **قال** ثم انه  
 طوى الارض طوى حتى انه أشرف على ديار بني طى فرأى نيرانهم خامدة الوقيد وقد نامت الاسادات والعبيد  
 فقال عترة صديقه مالك خذ انت الميسرة واتركنى أنا الليلة ونهجم عليهم في وقتهم وانظر ما فعل بهم عند  
 غفلتهم \* **قال** ثم انه أخذ معه خمسين فارسا ليوناعا وبس ودهجم بهم بين المضارب والخيام وترك مع مالك  
 مائة وخمسين فارسا همام وبذل السيف في المشايخ والشباب وجرى ما جرى من الامور والاسباب \* **قال**  
 وكان مفرج في انتظار عملة حتى تأتى اليه الى أن سمع الصباح فذهب السكر من رأسه وضاعت الدنيا عليه  
 فخرج من باب المضرب وصاح في عبيده وياكم قد موالى الجواد واتوني بعدة الحرب والجلاد حتى أكشف  
 هذه الامور والاسباب ففعل القضاة والقدر ساق اسودت بنى عيس الى هذه الديار وزين له الشيطان تلك الاخطار  
 فوحق ذمة العرب الكرام والبيت الحرام انهم ما اتوا الا فراغ آجالهم وقصر اعمارهم وهلاكهم ودمارهم  
 \* **قال** وكانت عملة قد سمعت صوت عترة من الرعد القاصف فسكن قلبه ما كان راحف ونسيت ما كانت  
 فيه من العذاب وزال عنها الحزن والارتباب ونادت بعلموصوتها جاءك والله بلايا قريتان وابن ألف  
 قرنان من الفارس الهمام والمطل المضرب غمام وفانك ما كنت ترجوه من الوصال بقدم قاطع الاوصال  
 وانقض عليك عقاب بنى عيس وخلص غزاله الوادى من بين يديك وفي هذه الليلة تنوح امك عليك **قال**  
 فلما سمعت أم مفرج من عملة ذلك المقال اطمعت على رأسها فخرجت ما دمه اسال وقالت لها كنى يا بنت  
 العوامر لا عشت ولا بقيت أنظنين أن يبقى لك ناصر أو معين يخلصك من هذا العذاب المهين يا ويلك يا بنت  
 اللثام تدعى علمية وانت أسيرتنا واساعه تزين رأس هذا الاسود الذى تروى منه الخلاص والفرج وهو رمى  
 قد امك مدحرج ثم انها وثبتت الى ولدها فرائه قد ركب جواده وهو يعل عليه لان الخرجيب منه رشاده فخافت  
 عليه من نوائب الزمان ومنعت عن ذلك الامر والشان \* هذا وقد صار السيف يعمل في سائر الجنات  
 والصياح قد زرع جميع الفلوات وشيموب يرمى النار من جميع الجنات حتى حرق المضارب والخيام  
 وصارت الدنيا مثل النار بعدما كانت ظلام وقد شردت البنات والجمال من شدة ما حصل لهما من الحريق  
 وتلك الاهوال ودامت اعناق النساء والرجال وقد صعدت في رؤس الجبال وما زال الامر على ذلك الحال  
 حتى قرب الصباح بالانتهال وقد تخلصت رجال الحى عن نسايمهم والخيام وذلك خوفا من النار وضرب الحسام  
 \* هذا وشيموب قد وصل الى الاسارى الذين هم بنو زياد وهم قداية قوايا بالهلاك من ذلك العذاب والانكاد  
 وكانت الرجال الموكلون بهم غافلين وكانوا من ذلك الامر خائفين وجلين والاسرى هلك منهم عشرة رجال من  
 كثرة ما داس بهم الخيل والجمال \* **قال** وكانت العوز سامي قد نظرت بعينها ما نزل بهم من البلاء والويل  
 وأبصرت ذلك أم مفرج فردت ولدها وصارت فرسان الحى تركب من جبال الخيل وهم كلهم شاردون الى  
 الجبال وذلك خوفا من الهلاك وولى مفرج ايضا وكان أول ما هارب يطلب لنفسه النجاة من تلك المصائب فلما  
 أن شاهدت أم ناقة هذه الامور والعظام ركبت جوادا من الخيل الشاردة ووجدت في عيها حسام وقالت وحق  
 الملك العلام الذى خلق الضياء والظلام لا خرجت من هذه الخيام حتى أبلغ من الاسارى مرادى وأشي  
 منهم غليل فؤادى ثم انها دعست بالجواد وجرحت جماعة من بني زياد فصاح فيها شيموب فأدهشها وخيلها  
 وأرعشها وفي عاجل الحال دنان الربيع وقطع كتافه وكذلك اخوته ومن معه الجميع فصاحوا وباء العيس  
 بالعدنان فهربت أم ناقة وخافت على نفسها من الهلاك والطمأن وما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاج الا



وما بقي في الحى قليل ولا أسر الاوامر لهم يصير وكان شيبوب دائرا على غيلة لحفظه امن غائلة الحرب ويدرأها  
 من الظعن والضرب فرأها تخوض في بطون القتلى وتبكي مثل المرأة الشكلى وهي تشهد هذه الايات  
 يا بني فبس تلافوا كسدى \* وخذوا نحو ابن عمى عدى \* قل صبرى واشتقى حاسدى  
 واقبت الذل بعد الاسود \* جسدى بضنى بارياح الصبا \* كيف يقوى للعذاب السرمدى  
 قرتنى من حمانا عنتر \* ايس يحى الظبا غير الاسد \* واخبر وه انتى فى حيرة  
 وانام لوعتى لاهتى عدى \* ورد وجناتى الذى تهده \* نشفته ادمع كالبرد  
 وجفونى زال عنها نومها \* وشكت طول العذاب السرمدى \* لواقى بعض الذى لا يقينه  
 جلمد لا تنقض صم الجلمد \* غربة دائمة لا تنقضى \* وبعاد واقتراق ابدى  
 (قال) فاما سمع شيبوب نظمها ومقالة من شعرها وندائها لم قلبه شكواها وعرفها بنفسه واعلان بذلك  
 وجهر واخذها ووصلها الى اخيه عنتر وسيفه وسنانه يقطران دما وهو يتمنى أن يرى غيلة مثل ما يشتمى  
 الظمان شربة من بارد الماء فلما ان نظرا الى غيلة ترجل اليها وضعا الى صدره وقبلها بين عينيها وصار يقول  
 لها اقل يا منية القلب بكالك فلما عاين من يشنك فواقه يا بنت العم يعز على أن تلقى هذا الملقى أوتنا لى بؤسا  
 وشقا وانافى حياة الدنيا واكن هذه غدرات الزمان لانه دائما غدار وخون ثم انه قال لشيبوب ادخل  
 بعيلة بيت مفرج بن همام وكلها فى كل ماله من الحطام ولا تزل مقيمة ابهى حظ وخير حتى اسيرنا الى مالك  
 ابن الملك زهير وانظر الى ما به واشاهد احواله وما الذى تم عليه من الاعداء وناله \* قال فدخل شيبوب بعيلة  
 الى بيت مفرج بن همام فصار جدي فيه شيخا ولا غلام فطاف فى سائر نواحيه فوجد جميع ما كان على غيلة من  
 الحبل والجواهر والتاج الكسرى وموضوعة فيه ففرح بذلك واستبشر به لم الجميع الى غيلة صاحبة الوجه  
 الاقمر فهذا ما كان من شيبوب وعيلة وما جرى لهم من الخبر \* واما ما كان \* من امر ابي الفوارس عنتر فانه  
 لم يزل سائرا يجد المسير وهو كما قدمنا طالب مالك بن زهير \* قال ركان مالك وزجاله قد علموا تلك الليل عمل  
 السادات الكرام وابدوا الصدى تحت ستور الظلام فالتقاهم عنتر وهم يركضون بين المضارب والخيما  
 ويهزون فى ايديهم سم القنا والقواضب وقد شردوا الاعداء فى البر والسباسب ومالك بن زهير فى اولائهم كانه  
 العقاب وهو يهيمهم مثل الاسد اذا خرج من الغاب وهو يشد ويقول  
 شكاصرى فى غمده شدة الظما \* فقلت له اصبر كى اروي بك بالدماء \* وجردته فى الكف ابيض عابسا  
 فاعاد الاجر اقد تبسما \* فقال قفى باقى المذلة عمرة \* ولا تذكر الفحشاء الا توها  
 وقال الراوى \* فاما سمع عنتر كلامه اعجبه شعره ونظامه فقال له يا مولاى والله ما انت الا صادق فى مقالك  
 وهو اقل فعالك ثم انه هناه بالسلامة واستخبره عما جرى له فى ليلته فقال والله يا ابن العم ما كانت الالية تبدل  
 ثم انهم افتقدوا من معهم من الرجال فوجدوا انه فقد ثلاثة عشر من الابطال واما ارض القوم فانها اصبحت  
 عبرة من كثرة القتلى والدماء قد صبغت الغبراء فعند ذلك قال عنتر لما لك اسمع ما أقول من المقال واعلم انه ما بقى  
 انما مقام فى هذه الاطلال بعد ما قضينا الاشغال وبلغنا الآمال فبينما هم يتشاورون فى امر الرحيل من  
 هذه البلاد واذا قد اقبل عليهم الربيع بن زياد ومن معه من آل زياد الاوغاد واكثرهم رجالة وهم فى أشام  
 حالة وكان قد بقي منهم مائة وعشرون وهلك الباقون ولما رأى الربيع عنتره الريال تقدم الى بين يديه وبكى  
 زورا ومحال وخديعة فى المقبل فقال له والله ما فقمنا من له وجه بلقائك لاجل فعلنا القبيح الذمى ولاجل مالك  
 هلمنا من الفضل والتكريم ولكن يا ابن العم الخطا مركب فى الانسان وكل احدى يحب لنفسه الزيادة ويكره  
 النقصان والآن قد بين الله فضلك وجميع على بنت عمك شملك وهانحن بين يديك مثل العبيد فافعل بنا  
 ما تريد لاننا ببيتك نجونا من التلاف وبسم الله نرج الله عنا ما كنا فيه من تلك الاوصاف (قال) فلما سمع  
 عنتر ذلك الخطاب تنانرت دموعه مثل السحاب وعشق الربيع المرتاب وانشد يقول صوا على طه الرسول  
 يا اخلاى اعدوا ان شئتموا \* واحكموا فى عبدكم حكم الموالى \* واعرضوا عنى وخونوا وغدروا  
 وانظروا عند الملمات فعلى \* انتم وسيفى الذى اسطوبه \* وعليكم فى مدى الدهر انكالى

وقال الراوى \* ثم انه عاد الى عمارة بن زياد وهناه بالسلامة مما كان فيه من الانكد وزال من قلب عنتر  
 ما كان فيه من الاحقاد وبقيت فى قلوبهم المفضاء وبعد ذلك عادوا الى المضارب يطلبون الراحة ويدأوى  
 كل احدهم جراحه وعنتر يقول والله يا بنى عمى لولا الخلف الذى يجرى بيننا ما ذل عسى أبدا والآن قد رزقتم النهر  
 وخلصتم من غلبة الاسر وهذه ديار بنى قحطان وكل من فيها يمتنون انما القلعان من كثرة ما لهم عليهم من  
 الدماء من قديم الزمان فدونهكم وأكل الزاد والرحيل من هذه البلاد فقلوا هذا هو الصواب والامر الذى  
 لا يعاب \* قال ثم انهم ذهبوا الاغنام وروحوها لهم الطعام وقد اكوا وشربوا بعد ذلك المرام فهذه ما جرى  
 لهم من الامر والشان (واما ما كان) من مفرج الكتمان فانه صار يعض كفيه من هذا الامر الذى جرى عليه  
 وكاد أن يقتل عليه وبعد ذلك افاق لنفسه عند اقبال النهار وصحان نشوة الخمار فرأى بنى عيس نازلين فى  
 الخيام واصحابه وبني عمه عدي بن ميثل النيام \* قال وكان بنو عيس أخذوا الراحة واكوا الطعام وخرجوا  
 بعد ذلك من الخيام وقد عزمو على المسير باهتمام وفى تلك الساعة أقبلت بنو جندلة الاشواس وهم  
 فى خمسمائة فارس وهم طالبون الفرجة على صلب بنى زياد فقرأوا ديار مفرج شماتة للحساد فحصل لهم من  
 ذلك الافراح فبينما هم على ذلك الايضاح واذا قد اتقاهم مفرج بن همام وهو فى بكاء ونواح واعلمهم بما حل  
 بهم من الافتتاح فبينما هم معهم فى ذلك الامر والشان واذا قد أقبلت عليهم بنو نيهان يقدمهم المهمل بن  
 فياض الحارثة الطارقة والمصيبة الساحقة فاشتد ظهرو مفرج بن همام بهذه الامور والاحكام وانجلت عنه  
 جميع الاحزان وقد ارسل اعم قريسان بنى نيهان بجميع ما جرى من الاحوال فتلهم اشده نال وصعب عليهم  
 من قتل من الرجال والابطال وقالوا فى كم كان عنتر حتى فعل بكم هذه الاعمال فقال لهم والله يا بنى الاعمام ما كان  
 الا فى دون المائتين فارس ولكن هجم علينا فى غسق الظلام ونحن سكارى مانع قل كلام فبلغ منا ما اختار  
 وقتل العبيد والاحرار ورحل من هنا يطلب منازل والديار وخلص بنى زياد وكانوا مائة وعشرين فارسا اجمدا  
 قال جابر ابوالاسد الرهيص واذا بنى طي بين العربان واحوا من هذا العبد الكشحت فوحي مكنون  
 الاكون الذى خلق الانس والجان لا تزلت عن ظهرا الجواد ولا خلت عدة الحرب والجلاد حتى أقتل  
 عنتر بن شداد وأبلغ منه ما اختار واكشف عن بنى طي ما نزل بهم من العار ثم انه استمر على حاله واتبعه بنو  
 عمه وسائر رجاله وقد اجتمع بعضهم على البعض وساروا مع مفرج بن همام وهم ألفا فارس تمام  
 غاطسون فى الحديد مسربلون بالزرد النضيد لا يخافون القوت ولا يخشون الموت فدقوا الارض ضجيا  
 وتقرىوا حتى أدركوا عنترا ومن معه عند المغيب وكانوا قد دعوا على الراحة والنزول فى تلك الارض والطلول  
 \* قال فعند ذلك قال مفرج لجابر اى شئ تقول يا ابن العم فى الهجمة عليهم وأن نضرب فيهم بالصفايح ونفرغ منهم  
 قبل أن يصبح الصباح ونهدأ من شرهم ونرتاح فقال جابر ما هذا صواب لانهم عصاة يسيرة ونحن قريساننا  
 كثيرة وان اختلطوا بنا ضاعوا فبنا فى جنبات الارض ويأهب السيف فينا طول وعرض ويقفل بعضنا  
 البعض ونكون طلبةنا الزيادة فنقع فى النقصان ونعوب بالذل والحرمان وتؤدى بنا الهزيمة الى خسران  
 والراى عندى أنك تأخذ أنت ألف فارس وتطلب بهم المذمة وتسلط عليهم طريق ديارهم وأبقى أنا فى ألف فارس  
 أخرى على آثارهم واذا أصبح الصباح انطبقتنا عليهم من الجانبين ونبدل فيهم سيوفنا اجهين ونحققهم  
 محقا ونكون قد عرفنا الاعداء من الاصدقاء فقال مفرج هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب قال وجابر  
 هذا هو الاسد الرهيص الذى يقتل عنتر بعد ما يجرى له معه وقائع تذكر وتكون عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن  
 تفكر ولكن ما ندكر كل شئ الا فى مكانه بعون الله وسلاطانه (قال) هذا وقد أخذ مفرج الف فارس وسار  
 يطلب المقدمة وكانت بنو عيس قد سمعت الصباح وأبصرت لمعان أسنة الرماح وبريق الصفايح فقلوا لعنتر  
 أى شئ عندك من الراى يا ابا الفوارس أدركتنا الاعداء وملأوا علينا الدماء وأنت تعلم ما فى قلوبهم من النيران  
 لما فعلنا فى حقهم من قديم الزمان وما نظن الا أنهم ينظروا الى قلتنا فاحترقونا ولا خطرنا لهم على بال ونراهم  
 ما جعلوا ولا حصل عندهم اهتمام ونظن أنهم يقاتلوننا فى الظلام ويهجموا علينا ونحن نيام نخدرا الالهة  
 للقاهم حتى نقطع أوصالهم وأدناهم فقال لهم عنتر يا بنى عمى هذا الامر مخاف منه ولا قط فعل هم لانهم



لأنهم ان فعلوا ذلك الامر خسروا وزحمتا وانفسد حالهم وانصلحتنا لان الهصابة اليسيرة تستر الظلام لا شيئا  
اذا اختلطت في وسط القتال وهذا لا يفعله من كان فيهم فارس مسدد ويكون في زمانه شجاعا او حذرا فقال  
مالك بن زهير اراهم انفسدوا قسامين واقتربوا لجمع فرقتين الفرقة الاولى تقدمت والاخرى تأخرت قال عنتر  
نعم لانهم خافوا ان يغرب في الليل وظلام الاعتكار ونطلب اطلالنا والديار وانا وحق الذي انا را الحلال وارى  
بقدرته الجبال ويعلم عدد الحصا والرمال ما اترك الصباح يصبح الا وقد انفصل الحال فقل لا صبا لك ياخذوا  
أهبة القتال ولا ينزلوا عن ظهور الخيل حتى اريك ما فعل بهم في ظلام الليل فقال الربيع على ما ذاع قالت  
يا ابن العم اعلمنا ما خطر في بالك لان الراى بيننا مشترك فقال له عنتر عولت ان اترك القوم حتى ينزلوا عن  
ظهور الخيل واريكم كيف اعمل بهم في ظلام الليل ونحمل على هذه الفرقة التي بين ايدينا ونخوضها بشدة  
هزمنا وعوافينا وانا اعلم ان الصباح يقع من خافتنا ومن بين ايدينا فيقع عند ذلك الضرب خطا وصواب  
ونقطع العاصم والرقاب وانا اقول كلاما ليس فيه شيء يعاب وهو انكم تتفرقوا وقت الحلة وقد اشدت عليهم  
الكرب وابذلوا مجهودكم في ساعة الحرب وقوا الطعن والضرب واطلبوا المقعدة وانفسحوا في جنبات  
الارض وقد قتل بعضهم البعض ويحمل فيهم السيف طول وعرض وفي اول الحلة نادوا بانسابكم واذا  
اختلطوا بكم فاقولوا خايبكم ولا تذكروا عسا ولا عدنان ولا عينا ولا قحطان حتى لا تعرف الاعداء من  
الاصدقاء ولا يسهل الرقيق الرفقاء (قال) فلما سمع الربيع هذا الخطاب رآه من الصواب فوصى  
جميع رجاله واتحبه واعلمهم بما قاله عنتر من خطابه قال الامير عمار بن الورد والله يا ابن العم ما هذا الا ليل  
مهول ولا ينجو منه الا كل ضامر مهزول واحسن ما يكون فيه قتل هذا الاسود المهول الذي وجهه مثل  
وجه الغول وماله الامن برصده وقت حيلته ويطعمه على غفلة منه ويدهمه مهجته فكان يهلك بين هذه  
الحفائل ولا يدري به لا فارس ولا راجل ويقال انه قتله بنو قحطان ويروح كانه ما كان فقال له عروة التي  
جاءك لورخي لاى شئ هذا الراى الفاسد فوحى الذي خلق الخلق والبشر واضاء بقدرته الشمس واقمر ان  
قتل عنتر في هذه الليلة ما رجيع من البشر ولا من يخبر بخبر واى شئ الفائدة ان يقتل الانسان عدوه في وسط  
هذه القوم الذين ما يشعرون ان يمش من الدهر ولا يوم فبالله عايل دعنا من هذا السؤال البارد وابطل  
هذا المال الفاسد حتى اننا نرجع الى ديارنا والاطلال \* قال ثم انهم اخذوا اهبتهم للحرب والقتال  
والطعن والنزال هذا والامير عنتر صبر حتى نزلت الطوائف وامن منهم كل خائف ونام منهم الا كثيرا قبل  
الظلام واعتكر فقال عنتر اشيبوب كن يا اخي انت لحفظ عسلة ومدا راتما وقت الحلة ولا تبرح بها من ائرى  
حتى اريها فعلى وكري وفري \* قال ثم انه اركبها جوادا أجرد وألبسها ثوبا من الزرد خوفا عليها من غائلة  
الحرب في وقت وقوع الطعن والضرب ثم ان عنترا امر ما كان يصف كل رجالة ويعمل جميع ابطاله  
\* هذا وجه عنتر بهمهم ويدهم دمه الاسد الكاسر وقد جمع الميامن على المياسر وقد اجتمع بعضهم  
على بعض وصاحوا وصيحة واحدة تكديت لها جنبات الارض وهزوا الرماح وأشهروا البيض الصفايح  
وانطبقتوا على طائفة مفرج بن همام مثل انطباق الفمام وبذلوا فيهم الرمح والحسام تحت غسق الظلام  
وداسوا بحوافر خيلهم في بطون النيام وكثر الصياح والازعاج وزاد سواد الليل الوهاج وصار القتال كالبحر  
اذا هاج اذا ضربته الرياح وكثرت فيه الامواج \* قال وكان جابر سمع صياح الاقران وقد اندهش من كثرة  
ما رآى من الضرب والطعن فصاح عند ذلك في ابطاله والشجبان وقال للمهلل وحق ذمة العرب لقد احدثت  
طائفة بني عيس وعدنان وقملت قتل الرجال وما هي الا خبيرة بامور الحرب والقتال عارفة بشدة اذوال  
وان نحن حملنا المعونة اصبنا كنا خاسرين وان تركناهم افسدواهم اجمعين وخرجوا من ديارنا سامين فقال  
المهلل لاى شئ هذا الحديث يا جابر وكيف يخفى العيسى العدنانى من اليمنى القحطاني اجعل انت بالناس  
ودع عنك التواني ثم انه حمل وقصد الصياح وحملت رجاله من ورائه وقد هزوا الرماح واختلطوا جميعا تحت  
غيب الظلام وعمل عند ذلك الرمح والحسام وطارت الجاهم والقهم وقام الحرب على ساق وقدم وشابت  
المفارق والهم والسيف عند ذلك حكم وجار في حكمه وظلم ووقعت المضارب صوابا وخطا رهبا كتب الرجال

غلطا وانكر النسب النسب وقاض الدم وانسكب وصار الشجاع متعجبا ودمت سبع الحرب غمضا  
وقطعت الرجال المضارب الظما (قال) وقاتل عنتر تلك الليلة قتال من كره الحياه ورمى نفسه على موته وقتناه  
لما علم ان عملة وراءه وقد فرق المواكب والمكتائب وأظهر في هذه الليلة الهائب وانسل به ذلك الهائب  
من قدام الاعداء وأوسع بهم في وسيع البيداء \* قال وكان خلاصهم من الحرب في وقت السحر وقد اخلوا  
باعدائهم الويل والعبر هذا والحرب في بني قحطان يعمل والدم يمدل ونار الحرب تشعل الى ان ظهر ضوء  
الصباح والفجر قد انفجر وعرف الخلفهم خصمه بحقيقة النظر وقد فقد من بني قحطان خمسمائة فارس أو  
أكثر وكان غالبهم هلك على يد عنتر وقد قتل من بني عيس ثلاثون فارس وانطمست آثارهم وعادوا وارس  
وقد جرح عماره الفتاك وأشرف من جراحه على الهلاك وقد حل به سوء الارتباك \* قال ولما انفصل الناس  
من بعضهم البعض وعولوا ان ينزلوا الى وجه الارض خرجت الهجوز سلمى أم ناقد بن الملاح الى مقام الحرب  
والكفاح وأكثرت من البكاء والنواح ووقفت بين الفريقين وهي في مقام الجلال وعلى جسد هائيب  
السواد وقد أكثرت العويل والتهديد ونادت واذل بني طي الى آخر الابد من جور ذلك العبد الذي طغى  
وتهمد بالاعراب اما فيكم من له شجاعة وجهية ياخذنا بالثار من هذه الطائفة العنيفة ويطمعنى من لحم عنتر  
قطعة ويسقني من دمه جرعة ثم انها قالت وحق البيت الحرام وما عليه من الآلهة والاصنام ان وقع عنتر في  
بدي لا تبجته واشرب من دمه لانه انحل جسمي وأوهى جلدي تم بكت حتى أبكت العيون وأثارت  
الشجون ورجعت بعد ذلك الى النفس الالية والنخوة العربية وأنشدت رجعت تقول  
يا قومى ملئت بس السواد \* من زمان الصبا وابس الحداد

كان لي فارس اذا حضر الحار \* ب تطا طت له رؤس العباد \* كان عزى وعهدى في الرزايا  
وعليه في الدهر كان اعتمادي \* قد هاني به زعيم ذميم \* جفرت أدمي وهاج فؤادي  
آه واحسرتاه مال عليه \* فتردى من فوق ظهر الجواد \* ينلوى تحت الغبار ويشكو  
مادها من السيوف الحداد \* فاعينوا ضعي على الشار وارعوا \* حرمنى واحفظوا جميع ودادى  
(قال الراوى) فلما فرغت من شهادتها ونظامها همت ان ترمى الى بني عيس نفسها فقفر مفرج بن همام  
بقوة عزمها وتمام وقد غير الجواد وابس عدة الحرب والجلاجل وصار في مقام الطراد وقال لها ارجعي يا أم  
الفرسان الاجواد واقل من البكاء والتمدد وانا ابغى المراد واقود اليك عنتر بن شداد وأنى بني عيس  
والقراد واجعلهم مثلالين العباد لاننا نازنا اعظم من ثارك وعارنا أكثر من عارك ثم انه ردها من الميدان  
وجال وصال حتى هدام مرج الحصان وطلب البراز والطمان وقال يا ويلكم يا بني عيس الاوغاد قد جرى لنا  
منكم في هذين اليلتين شئ ماجرى مثله من احدث من العباد وخلفتم من قبضتنا بنى زياد بالمكر والغناد وديرتهم  
وما قصرتم لانكم طائفة قليلة ولكم فرسان جليلة ولا سيما وانكم في بلاد بعيدة والان قد ظهر ضوء النهار  
وبانت الاقطار وفي هذه الساعة تبين منازل الهول والافتخار وماسنة العرب الانصاف وهومن شيم  
السادات الاشراف وهانحن قد انصفناكم وما ظلمناكم فابرزوا الى مقام القراع ومحل الارتفاع فارس  
لفارس وشجاع اشجاع ولكن لا يبرز الى الامن له نسب كئسي وحسب كعسي وأم مثل أمى واب مثل أبى  
حتى آخذ ثارى من السادات الاماجيد واعود بعد ذلك الى قتال العبيد ثم انه أنشد يقول  
اذالم اقتضى حق ودينى \* بضرب السيف والرمح الردينى

فلا حصنت حادثة اليمالى \* ولا زار الرقاد جفون عيسى \* فعاتم يا بنى الاندال فعلا  
آثار الحرب بينكم وبينى \* وان لم أشفق منكم سريعا \* فادعى كريم الوالدين  
وانى قد برزت وفي عيسى \* صقيل المتن ماضى الشفرتين \* أبيدبه فوارسكم جميعا  
اذ اعرض الجبان على اليدى \* واسقى عبيدكم كاس المنيا \* بطعن الرمح بين العسكرين  
(قال الراوى) فلما فرغ مفرج من ذلك الشعر والنظام وما قاله من ذلك الكلام الذى لا يبلغ به صاحبه مرام  
جبال وصال وطلب الحرب والنزال فلما سمع عنتر حسن كلامه وما أبداه من شجاعة ونظامه قفز بالجواد



حتى صار في أمامه وكان عتري في تلك الساعة عند بنت غمه عليه وهو يسلم أو يجمع عن الخوف فشمع صباح مفرج  
 ابن همام وما قاله من الشعر والنظام فلما سمع هذا المقال قفز إليه وهو مثل الأسد الرميال وصال وجال في  
 حومة المجال وقال له يادوث العرب وابن الرجال لا يزال ثكنتك أمك وعدمك أهلاك وقومك من أنت  
 يا ويلك حتى تطلب برزاسادات وتعد نفسك من الشجمان القادات فها أنا أقل عبيد طولاء القوم الكرام  
 وهما أنا برزت إلى هذا المقام حتى أتحمّل عنهم التعب واللام وقد برزت إليك حتى أتجمل دمارك وأخرب ديارك  
 يا ويلك يا فرنان يا ابن ألف قرنان أتظن أني نسيت ما فعلت بابنة عمي عليه سيدة النسوان وما أنزلت بهامن  
 الذل والهوان أو كافي قنعت بما قتلتكم من الفرسان أو بما أهلكت من الشجمان فوحي الدائم بلا زوال  
 القدم المتعال الذي ليس له شبه ولا مثل وقدر الارزاق والآجال وساخ الليل من النهار وخص الشمس  
 بالانوار وسخر الفلك الدوار وهو الواحد القهار ما بقيت أخرج من هذه الديار حتى ما ادع ديارا ولا نافع نادر ثم  
 انه أجابه وأنشدو جعل يقول

إذا خصمي تقاضاني بديني \* قضيت الدين بالرحم الرديني \* وحد السيف برضينا جميعا  
 ويحكم بينكم حقا وبيني \* جهلتم يا بني الاندال قدرى \* وقد عرفوه أهل الخافقين  
 وما مدت يداي بمحادثات \* ولا مدت إلى بنان حنين \* فكم من فارس أبقية ما في  
 عفر الخلد مخضوب الدين \* تحوم عليه أطياف المنيا \* وتخرج فوقه غربان بين

وقال الراوي ثم انهم انطبقوا على بعضهم بعد ذلك المقال وما لاقى في حومة المجال وجرى بينهم اعجاب  
 وأهوال فحرم منها صناديد الرجال وكان لها ساعة نقش من الجلود مما جرى بينهما في ذلك اليوم المشهود  
 وما زال في كروفر وانفساح ومستقر وهزل وجد وقرب وبعد ثم انهم التصفا واقتربا وهمما وزهقا  
 حتى ضاق بينهما الميدان وامتدت اليهما عين الشجمان لينظروا ما جرى بينهما من الامر والشان فرأوا  
 العرق كما بين المدن والقرى أو بين الثعالب وأسدا الشرى \* قال وكان مفرج كل ومل وبطل قواه واضمحل  
 فاراد أن يشري قومه بالجل وناداهم أجمعين وهو يطلب منهم ناصرا ومعين فلم يجد من خصمه احتمالا ولا  
 انهم لم يل أن عتريا انطبق عليه مثل انطبق النعام وصرخ فيه صرخة الأسد الضرعام وضربه على راسه  
 بالحسام وكانت الضربة مشبعة بالتمام فوقع على هامه شقته إلى حد الحزام فوقع على الارض صريحا  
 عرج علقما ونحيبا وقد صار يخطب في دمه ويضطرب في عذمه \* قال ثم ان عتريا صال وجال وطلب  
 الحرب والقتال فهمت أن تبرز إليه الفرسان فأعاقهم جابر فارس بني نهمان وقال لهم ان حاتم خسرتم مع هذا  
 الشيطان الذي قد تصور لنا في صورة انسان لانه قد زاد له فيكم الطمع وكذلك أنتم وقع في قلوبكم منه الخوف  
 والفرع لانني أنا تأملت إلى قتاله فعرفت جميع أحواله وعلمت من أين تنزل عليه المنية ومن أي مقل تصل  
 إليه الرزية فاصبروا على قليل وأنا كفكم شره وأصرم عمره الطويل ولو لم يست بقتاله العار ما بقي الليل  
 والنهار وأخذت عهده وارتكاه مع الاما والجوار \* قال ثم ان جابر اقام كلامه لبني نهمان وما ضمن لهم  
 من ذلك الضمان ففرز بجواده إلى حومة الميدان وهو على جواده كانه السرحان من جياذ الخيل شديد القوى  
 والخيل لونه مثل سواد الليل مليح التحجيل بين عيني غرة كانه قنديل قدسقى لبن اللقاح اذا جرى  
 بسبق هبوب الرياح وعليه ثوب من الزرد لها عين كانه عيون الجرد لا يعمل فيها الصارم المهند ولا الرخ  
 المسدد متقاد بسيف مصقول لا يعتريه من الضرب ملول ومعتل برح أسمر من عمل سمهر ثم انه لما نزل  
 إلى حومة المجال صال وجال وطلب الحرب والقتال والطعن والنزال وأنشد يقول

دونك للحرب واله عن طرب \* وقم لمثلي وهيا لله سرب  
 وخل عنك الحروب قائمة \* تبا لمن الحقوك بالنسب

وقال الراوي فلما سمع عتري كلامه زاد غيظه وغرامه وأجابه يقول  
 ان كنت عتري أعاب في النسب \* فالسيف مأوى الفخار والحسب  
 عندي اذا ما استبان يوم وغا \* ذلتا سرعاه سادة العرب

وقال الراوي فلما أن فرغ عتري من شعره ونظامه حمل عليه بشدة حيله واهتمامه فالتقا جابر مثل الأسد  
 الكاسر وانطبقا على بعضهم البعض وجالا طولا وعرضا حتى تدكدكت من تحت خيلهم الارض ثم انهما  
 بعد ذلك التصفا واقتربا ولا سيفين امتشقا وزاد غيظا وحسقا وابتمت الخيل من تحتهما عرقا وعلا غبارهما  
 وصار مسردقا وعاد النصارى أعينهم اغسقا وكان جابر يحترق العتري قبل برازه وحره إلى أن ذاق طعمه وشدة  
 ضربه فرأه فارسا لا يسطل وحيدا كلما تقرب منه شمشوخ ولا فاطمه را الصبر والجلد وأخفى الغيظ والحد  
 ولكن أبو الفوارس أصبر منه وأجلد \* قال وما زالوا على هذا الامر والشان وهم في حرب وطمان إلى أن  
 حصل منهم ضرب بثمان صائبتان ولكن كان السابق بالضربة عتري فارس عيس وعدنان لانه خبير بذلك  
 الامر والشان فوقع السيف لجابر على صدره فخرج بامع من سلسلة ظهره فوقع على الارض قتيل وهو في  
 دمايته مفرج ديل \* قال فلما نظرت بنونهمان إلى ذلك الامر والشان صاح قيس الماهل فلهو امن كل  
 جانب ومكان وصاحت جميع الاقران وتزاعقت الشجمان وتبادرت إلى حومة الميدان وهجموا على  
 عتري مثل العقيان فلما أبصر مالك بن زهير إلى ذلك الامر والشان حمل فيمن معه من بني عيس وعدنان  
 والتقى بهم ذلك الجمع وطاب العطاء والمنع وكثر صيال الفرسان والتقت عند ذلك الطائفتان فتزلزلت  
 الاقطار وتروبع الغبار وقد حمت الصور نار وقصرت الاسمار وتمتكت الاسرار وماجت الفرسان مثل  
 مائج البحار واندش الجمان وحار وأبست الطائفتان من عودتهم إلى الديار ومساواة العبيد والاحوار  
 \* هذا وعتري قصد إلى قبيلة بني نهمان وقد أهلك منهم الفرسان وأباد الابطال والشجمان وقرق جهدهم  
 يتواتر الطمان وما زال على ذلك الاهتمام إلى أن بقي في وسط الاعلام وضرب فيهم بالحسام وشتت الجمع  
 بعد الانشام \* قال فلما رأى الماهل إلى تلك المصائب وأبصر إلى تفريق الكتائب خاف على نفسه من  
 شرب كاس النساءات فولى هاربا وأخذ في الانهزام وقد تنكست عند ذلك جميع الاعلام وأيقن الجميع  
 بشرب كاس الحسام فتفرقوا في البراري والآكام وقد صاروا في انهزام وعتري بن معه ورأهم كالعقبان وهم  
 يتنادون يا عيس يا عدنان وما زالوا على ذلك الحال إلى أن أقبل الليل بالاعتكار وولى النهار بالانوار فعند  
 ذلك رجعت بنوعيس عائدة بعد ما جمت الخيل الشاردة والعدد المبددة وقد فرحوا بذلك الامر والشان  
 وعتري بن أبيهم وهو كانه شقيقة الارحوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وهو مسرور وبه صرته على  
 الاعداء الاندال وقربت عليه عملة لما رآته فعل تلك الغمال وفرحت بسلامته وثبتت في قلبها محبته \* هذا  
 وقد تقدم عتريا إلى ارضهم في صدره وقبلها بين عينها وصار بعد ذلك ينشد ويقول

ان كان يا عبد ظل القسطل الملك \* أخني فعلى عليك يوم منركي

فسألى السيف عن هل ضربت به \* يوم الكريمة الا هامة الملك \* وسألى أجري هل كنت أقحمه  
 الاعلى هو كب كالي ل محنتك \* ثم أسألى الرمح عنى هل طمنت به \* الا المدرع بين النحر والحنك  
 كم ضربتني بحمد السيف قاطعة \* وطمنة شكت القربوس في الورك  
 لولا الذي أمسك الافلاك قدرته \* جعلت ظهر رجواى قبة الفلاك

وقال الراوي فعند ذلك زاد فرح عتري من قتاله وفعاله وقالت له لافض الله فاك ولا كان من يشنالك  
 وأهلك الله جميع اعداك \* هذا وقد هنته بنوعيس بالسلامة من ذلك الايراد وقد فرح له بذلك صديقه مالك  
 وأبو شدداد ثم انهم بعد ذلك استشاروا عتريا انهم ينزلوا في هذه الساحة ليأخذوا لهم مع الخيل راحة قال نعم  
 ما ذكرتم من ذلك الخطاب وانه أمر لا يعاب ثم انهم نزلوا في ذلك المكان وأراد عتري أن يحرسهم خوفا من  
 نائبات الزمان فقال عتري مالك وعروة بن الورد والبيع بن زياد وأخوه حمارة القواد والله يا أبا الفوارس  
 ما نلتوى الحرس الا نحن في هذا الليل الغالس فقال لهم عتري يا بني عمي أنا أقسم بحق الله انه ما أحد غيرى يتولاه  
 نخذوا لكم راحة إلى نصف الليل وكذلك تراج الخيل ودعونا نخرج من هذه الارض التي ما لنا فيها صديق  
 ولا صاحب ولا رفيق فقال مالك بن زهير والله يا أبا الفوارس وزين المجالس ما أدعك تتكفل بهذا الامر



وذلك لانك في تلك الواقعة اذمنت نفسك وقد اقيمت ما كفالك وفعالت المنيعة له احد سدسك وبعد ذلك تريد  
 ان تحرسنا وانت على اثرنا فحين بهذا الامر احق منك فقال هتير لا كان ذلك ابدا ولو شربت كأس الرذا  
 فقال له مالك اذا كان الامر كذلك وانت ما تفعل فانا اكون في ركابك ومن جلة اصحابك ثم انهم قاموا وركبوا  
 الى الحرس حتى يذهب الليل وسواد الغلس هذاما كان لهم من الامر والشان وهو اما ما كان من مالك  
 الى عميلة القرنان والربيع بن زياد واخيه عمارة الكشجان فانهم جميع كانوا يمتنون هلاك عنترا بن  
 الفرسان وكان اشدهم عصبية وقد ضرب به عمارة بن الاقرنجية وقد ذاب جسده وانفطر ونحل جسمه ودمه  
 تهرور وهو لا يدري ما يفعل به ولا كيف يدبر في امره وامره هتير وكانوا اذا اختلوا بانفسهم يشتموه ويتمنون ان يد  
 المنية تصل اليه فقال له مالك ابو عميلة هذا امر ما يشي في الغليل ولا ينفذ هذا المقال والقبيل وانا قد حوت في امرى  
 وخائى جلادى وصبرى في هذا العبد ولد الزنا الذى فتت بفعاله اكيدنا وقد اخذنى من فعاله المغاص ولا  
 بقى من يديه خلاص وكل ما اذبر عليه تدبيرا عاد على وبالا وتدميرا ولا يصيبني منه الا التعبير ويزيد في  
 الفصاحة والشجاعة والقوة والبراعة فقال الامير عمارة اما شجاعتك فهى عند الناس بينه واما  
 فصاحته فصاحته عندي الالهية ولا يلدنى ما يقوله من الكلام ولا سمعت له قانية مستقيمة تمام فقال عروة  
 ابن الورد كذبت في هذا المقال انت وجميع من يوافقك في هذا السؤال وكل ما ذكرته زور وعمال ولا  
 يوافقك عليه احد من الرجال وانا اقسم بحق مكنون الاكون الذى خلق الانس والجان ما في جميع قبائل  
 العرب ان من قحطان وعدنان افصح منه اسنان ولا اشجع منه في حومة الميادين على ان هذا الكلام ما هو  
 عن محبة فيه ولا رغبة ولا اجل دفع مسبة ولكن الحق احق ان يعطى وعين الشمس ما تنعطى ايا عمارة  
 اليك هتير ما ذكره وهو عائد من مقام الحرب حيث يقول

لولا الذى تمسك الافلاك قدرته \* جعلت ظهر جوادى قمة الفلك

وهذا ما قال اذا اراد احدنا ان يقول مثله فن ابن له ان يقوله او يحوم حوله فلعن الله ديوانا من ظهره رماه  
 وبطنه اوعاه ما افصح لسانه واغوى في الحرب قواه وقال الراوى في هذا الكلام هذا وقد قاله مالك ابو عميلة  
 والله يا بنى غنى ما بقى لي عين تراه وليس لي ان اعيش في ماواه وفي مرادى وميتى ان امشى انا وولدى وبنيتى  
 واعيش عزى زانى بلاد الغريب ولا اكون ذليلا بين الاصحاب والاحباء فمئذ ذلك قال له الربيع بن زياد والله  
 ما توافقك على ذلك الا براد وانا اشير عليك برأى تبلغ به المراد ولا تنالى بعنتر ولا باحد من العباد فقال له مالك  
 اخبرني بذلك واعادني بما خطر ببالك قال لما اتصل الى الاطال ونحل لدى الامير شاس المفضل امسك  
 ذيله واعامه بذلك الامر والحال وسلمه ابنتك وقد بلغت قصديك ومنيتك وقل له ايها السيد الهمام والبطل  
 الضرعام هذه بنتى امسك وانا واخوها خدمك فزوجهما من تريد ولا ياخذها ذلك الاسود العنيد لان شاسا  
 الجواد ابغض الناس عليه هتير بن شداد من يوم كبر وانتشا وركب الخيل الجواد واذا صارت بنتك في  
 حياء امنت عليها من جميع من سكن الغلاء ولا تنال بجميع الخلوقات وتنتظر لهذا العبد العرضيات ولا  
 تزل حتى تمسكه في بعض الجهات وقال الراوى وما زال القوم على ذلك الحال حتى لاح الفجر بنوره المتلال  
 فرحلوا طيولون الديار والاطال وما زالوا سائرين في القفار الى ان تصاحى النهار واذا هم والوحشى قد هج  
 في سائر الاقطار راوا على البعد منهم ثوران غبار وقد انقعد ولا جنات الفلا والخيل وصار اسود من الليل  
 فقالوا تلك خيول بنى طى وقد اتت اليها من كل قبيلة رحى قدونكم واخذت الالهة لافناء الاعداء الذين ملؤا  
 علينا الميلاء وقتلوا قتال من كره الحياة واختار الموت وافناء فقال عنترا الاسد الضرعام لا تخافوا يا بنى الاعمام  
 من كثرة هؤلاء القوم اللثام واعلموا ان صاحب الاجل المديد ما تعمل فيه الصوارم الحديد (قال) ثم ان عنترا عاد  
 الى ورائه بالجواد وتبعه مالك بن زهير وابوه شداد وتبعهم عشرة من بنى قراد واسرعوا في المسير الى كشف  
 الاخبار واذا به قد انكشف وانجلي وبان للابصار واذا هو جيش جرار ملا الروابي والقفار وقد انتشر في البطاح  
 وسد الاقباسنة الرماح ومن تحت زعاق وصياح وهمة رجال اوقاح ونشرت رايته وبنوده وتزاعقت اشباله  
 واسوده وصهات عند ذلك خيوله وتدفقت الشجعان من عرضه وطوله (قال) وكان هذا الجيش القابل من بنى

طى والمقدمون عليه ملوك ذلك الحى وهم سادات بنى قحطان النظام الملك ملجمن بن عنتر له واخوه بن يد  
 الملقب بشارب الدماء وكان السبب في مجيئهم الى تلك الاكام الرسل الذين ارسلهم مفرج بن همام فاجبروهم باس  
 بنى زياد ففرحوا بذلك الا براد وردوا الرسل بالخلع العظيم وقالوا لهم قولوا لمفرج بن همام ان بنى عيس ما لهم  
 عندنا عداوة ولا ذمام فبان الايام قلائل حتى وصلت اليهم الاخبار بالسكينة التي جرت في الديار وكيف  
 خلص عنترا الاسارى من الاعتقال وكيف اهلك الرجال واباد الابطال فلما سمعوا هذا المقال انفسوا  
 العبيد الى جميع ظلمهم والاطلال فتسارعت واعامت الرجال فركبت عند ذلك الاقيال وقد كملت عدتهم  
 ستة آلاف فارس وهم في الحد يدبغوا طس وساروا في تلك الاكام حتى وصلوا الى حيلة مفرج بن همام  
 قابضوا القتلى على الارض اكموا فزاد بهم الغضب وكثرت بهم الكربة فاستمروا في سيرهم بجدين الى  
 ثاني يوم حتى التقوا بالمنهزمين الذين انهزموا من الواقعة الثانية الكثيرة الاخطار وهم طابون الديار  
 منقطعون في البرارى والقفار فاماراهم شارب الدماء اسألهم عن حالهم فحدثوه بما حل بهم من الويل والهمى  
 واخبرهم المهلهل بما جرى لهم من عنترا الهمام وكيف انه قتل جابرا ومفرج بن همام وكيف اباد الشجعان  
 واهلك الاقربان فقال لهم ملوك هذه الاقطار والله لقد استمونا العار وتركتمونا الضيعة في الاقطار  
 (قال) ثم انهم نزلوا بالناس حتى وصل اخوان المنهزمين وكانوا دون الاف فارس فاقاموا هناك حتى اخذوا لهم  
 راحة وتلاحق بهم باقى القمائل وقد صار واثمانية آلاف مقاتل وهم البكل بالسيوف والنواصل والرماح  
 العوامل وساروا من اول الليل وهم راكبون على ظهور الخيل وما زالوا على ذلك الحال حتى لحقوا بنى  
 عيس كما ذكرنا في نصف النهار وكانوا قد وصلوا الى مفرق الطرق ومرج الفصلان وهى او اخذوا بنى قحطان  
 قال فلما راوهم صاحوا من كل ناحية ومكان وتفرقوا كراديس ومواكب وانتشر واحتق ملؤا السباسب  
 وابصرت بنو عيس كثرة العدد وزيادة المدد ولما ان البيض والزرد فحاروا في امورهم وتقطعت ظهورهم  
 وايقنوا بهلاكهم ورمادهم فمئذ ذلك قال عمارة بن زياد مالك ابي عميلة جارك ما كنت تؤمله يا ابن قراد واليوم  
 يقتل عنتر بن شداد وقد فرغ اجله في هذا البر وهذه الوهاد فقال عروة وعمارة لا نفرح بقتل عنتر فوحى  
 من انار الشمس واضاء القمر اثنى قتل عنتر ما لم من ابشر ولا من يخبر بخبر فقال له مالك ابو عميلة ما في الراى الا  
 اننا نرد رؤس الخيل ونطلب الحرب فمن نجى بجواده سلم ومن وقع شرب كاس العطب فقال عروة بن الورد  
 لاى شئ تسيى بنتك في الميلاء وتذل وتهان وتغسلها الاعداء فقال مالك دعهم يدكوها ويحل بها العنا ولا  
 ياخذها هذا العبد ولد الزنا فقال الربيع بن زياد يا بنى عى لولان مالك بن زهير تقدم يكشف الخيل كنافه لئلا ذلك  
 ونجونا في البر الاقفر قبل ان يهل بنا الهلاك والعبر ولكن تخاف من عتب الملك زهير العنيد فقل ان يقول لنا  
 تركتم ولدى في وسط الاعداء من بغضةكم اعنتر وانا الراى عندى اننا نصبر على الشدائد والنوائب ونقاتل الى  
 ان تدور بنا الاعداء من كل جانب ونصيح يا عيس الحرب الحرب والاحل بكم الويل والعطب وندير رؤس  
 خيلنا ونطلب النجاء ونخل هذا العبد يموت موت العتاء ومن تبعنا فله اسوة بنا ومن وقف يحل به الهلاك والغنا  
 ونكون قد بذلنا المجهود مع هؤلاء القوم وقد برئنا من العتب والوم وانا اعلم ان عنترا لا يهرب ويخلى علة بل  
 يقف حتى تضرب رقبته وتسترى نحن من هذه الدبلة (قال) ثم انهم بنوا امرهم على ذلك المقال ووقفوا  
 حتى علا الغبار فوق رؤس الرجال ونظروا الى عنتر فاذا به قد حل وارتمى على الاعداء كانه الجمل وتبعه ابوه شداد  
 وصديقه مالك وكل واحد منهم مثل الاسد القاتل وصاروا يضربوا اطمن بينهم متدارك وثار الغبار فوقهم مثل  
 الليل الحالك وصارت الدماء كالسيل في جميع المسالك وبكى السيف بعدما كان ضاحك فجعل الربيع هو  
 واصحابه بنيات ذميمة لانهم كما قدمناه عزولون على الهرب والهزعة فبعدهم دار ساعه عادوا على الاعقاب وهم  
 طابون الحرب والذهاب وتبعهم من كان عارفا بهذه الامور والاسباب ووقف عنتر ومن معه من الاصحاب  
 بذلوا بجهدهم في القتال وصاروا يطعنون باسنة الرماح الطوال ويضربون بالسيوف الصقال وبقيت عملة  
 حائرة في امرها وهى ترتعد من شدة خوفها ودمعها من غمها على خدوها وهى تنادى لعنتر باعلى صوتها  
 المعهود وهو في قتاله كانه اسد من الاسود ومالك بن زهير يرمى نفسه في وسط الاساكر والجنود وقاتل



أصحابه مثل الأسود (قال) وكان الربيع بن زياد وأخوه حمارة القواد وعروة بن الزور وبزور يادحوا من  
 المدة في خمسين من الاوغاد وأخذ جميعهم في الحرب والباقي شكهم رماح العرب الا أنهم ما وسعوا من  
 المجال وحصلوا في وسيع القفار حتى ظهر من بين أيديهم غبار وهو يدل على اتیان جيش جرار وهو مقبل  
 على محمل والوحش منه نفرو وجعل فقال عروة بن الزور هذا من جملة جيوش الاعداء وما أظنهم الا أن  
 ملكا وعليا نجا جميع البيداء والصواب اننا نرجع عن هذا الطريق والاعداء ما السمادة والتوفيق ثم انهم  
 الوارثين خيلهم وطلبوا الميمنة وهم لا يصدقون بالنجاة واذا هم بغير آخر طلع من وسط الغلاة فقال عروة  
 ابن الزور ما هذا الأمر منك فوالله ما يسلم منا ولا بشر ولا من يوصل الى ديارنا لنهرب ولا بد أن تسد في وجوهنا  
 جميع المسالك ويصير كل منافي هذا البرهانك من أجل عداوتنا العنتر صاحب الوجه الاخير ثم انهم وقفوا  
 حتى انكشف ذلك الغبار وانجلي وبان لجميع الظفار واذا من تحتهم خيل مثل الغزلان وعلى ظهورهم رجال  
 مثل العقمان وهي تنادي يا يسري يا عدنان والجميع قد أطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وانتشر وافي المحاجر  
 وطلبوا ذلك الغبار انثار وسوق ذلك الحرب الدائر \* قال فلما انظر الى ذلك مالك بن قراد والربيع بن زياد  
 والفرسان الهاربة من القتال والجلاذ تعلق باذيال المطامع ارواحها وأيقنت به فساد ما بصلاحيها واجابت  
 بندا قومها وحلت عند ذلك عما طلب كل جماعة جيش من المقبلين وأعلموهم بما جرى اهرم من ذلك  
 انهم بالمسكين وقالوا لهم أدركوا مالك بن زهير الغضنفر ومن معه وابن شداد عنتر فما هذا وقت اعلامكم بالخبر  
 (قال) فعند ذلك حملت الشجمان وتسابقت الى ناحية الحرب والطعان واقتحم جميعهم الغبار وقد تراءى  
 كأنهم أسود القفار وأوصلوا الطعن في صدور الفرسان وكشفوا بني طلي عن بني عدنان قال وكان عنتر في تلك  
 الساعة قد أشرف على الهلاك وأيقن بسوء الارتباك وعلم انه مابق من الموت فكأنه كان أشحن بالجراح  
 وذلك من كثرة الضرب بالاصفاح والطنن بأسنة الرماح وقال الراوي \* ولقد أخبرت أن عنتر في ذلك  
 اليوم خاص عبلة من السبي ثلاث مرات وكشف الخيل عن ذلك وأصحابه خمس مرات حتى أشحن بالجراح وسكر  
 مثل شارب الراح وقد بذل الجهد في محاله وكان يحمل تارة عن عيئة وتارة عن شماله والابطال تترامى عليه مثل  
 الرمال وهو يظهر هناك الاحوال وينثر الابطال حتى أشرف على الهلاك والوبال وجعل يهيج في الميمنة  
 مثل ما يهيج في محول الجبال ويحمي من معه مثل ما يحمي الاسد صقورا الاشبال (قال) وكان في تلك الساعة  
 أشرفت عليه بنوعيس الاقيال وفرحت عنه تلك الاحوال \* قال وكان الاصل مع هذه النجدة اولاد الملك  
 زهير وهم شاسن وقيس المشاهير لاننا ذكرنا فيما تقدمنا في هذه العبارة ان مناروا ملكا من اسرار من الحي كان  
 الملك زهير غائب في بني فزارة وما عاد الا بعد ثلاثة أيام مضت من تلك الاشارة فلما ان علم بذلك الحال خاف  
 على ولده مالك وعنتر من الهلاك والوبال فقال اشاسن يا ولدي ان أهلك قد سار مع عنتر الى ديار بني طلي وأنا  
 أخاف من رجال ذلك الحي ولا سيما ما لهم من منظلة وأخوه يزيد الملقب بشرب الدماء وأخاف ايضا على  
 حامي القيلة عنتر بن شداد وعلى الربيع ومن معه من بني زياد والجميع منا والينا وما عنهم أحد الا هو ركن  
 من الاركان وان فقد أحد منهم قطع ظهرنا فخذنا أنت وأخوك قيس التي فارس في الحديد غواطس والحقوا  
 من اننا الجميع وانظر واما جرى لهم من الامر الشنيع ففعل شاسن ما أمر به أبوه من ذلك الامر والشان  
 وانتخب هو وأخوه ألفين فارسا من الشجمان وساروا من يومهم على ذلك الحال ومعهم الرجال والابطال  
 وهم لابسون الدروع الثقيل متقلدون بالسيوف الصقال معتقلون بالرمح الطوال قال ولما قاربوا ديار  
 بني طلي قال قيس لأخيه شاسن اعلم يا أخي ان قدامنا بني عنتر فرتين وهما الربيع وبزور زياد وعنتر وآل قراد  
 ونخاف ان نمرنا على الطريق الواحدة ان تكونوا هم في الطريق الآخرة فتختلف في الطريق ونعدم  
 السمادة والتوفيق والصواب أن تسير أنت بالف فارس عن عيين وأسير أنا بالاف الآخرة من شمالى يقين  
 ونقطع ما قدامنا من المهام والجبال ونسير على هذا الامر والحال ويكون ملتنا قناتنا فرق الطرق  
 ومرج الفصلان لانه أول ديار بني قحطان وأخو ديار بني عدنان ومن هناك يقين لنا الحال ونسمع  
 ما جرى لهم من الاحوال فقال شاسن اقبل ما يدالك فبح الله تعالى أحوالك \* قال ثم انهم انقسموا قسمين

وساروا فرتين حتى أشرفوا كما ذكرنا على الربيع بن زياد ومن معه من الرجال الاجواد وحملوا كما  
 وصفنا وخاضوا غمار الحرب والجلاذ وكشفوا الشدة عن عنتر بن شداد وقد علمت بينهم السيوف الحداد  
 وغاديباض النهار من كثرة غبار الحرب يطى الى سواد وصار الاصلاح الى فساد واعتلات الارض ارباقا  
 وارعاد ونفذت الذروع من الاجساد واتسع المجال على عنتر بن شداد ونظر ما بين يديه وعرف الاصلاح  
 من الفساد فعند ذلك نزل عن جواده الايجر لانه كان من كثرة الجراح التي اصابته قصر من تحت عنتر فسامه  
 الى أخيه شيموب وركب غيره من الخيول الشاردة لانها شئ كثير من غير قلة ورجع يكره الى الخيل فانزل بركابها  
 الذل والويل \* قال وكانت الملوكة واقفين تحت الاعلام في مواكب كبيرة من بني طلي العظام وما فهم  
 من قاتل ولا ناضل الى أن أبصروا الطوائف قد تضرعت وبنيوعيس فيها طمعت فحمل في ذلك الوقت  
 شارب الدما وأعاد عند ذلك وجود القوم عدما وهو كانه صاعقة نزلت من السماء وزادت نيران الحرب تضربا  
 وقطرت السيوف دما وحجبت الغمار ما بين الارض والسماء وصارت النعم نعمة ولا عنتر الارض حاسما  
 وأخلى السروج من الرجال وكانوا لها حامي وكحل العين عراودا لمي حتى التقي عنتر شارب الدما وكان  
 ذلك في آخر النهار فصاح بصيحة دوت لها الاقطار وقال له ويلك يا قرنان هو أنت الذي تقدم على الفرسان  
 أما كفك ما فعلت معي من سابق الزمان ثم طعن به طعنة فجاءت قصيرة لا يكونه تعبان ولا كن أهرق دمه  
 وأشرف على هلاكه وعدهم فعاد راجعا الى ورائه وطلب لنفسه النجاة وخطى أخاه ملجما مشرفا على موته  
 وقناه ولما ان رآه بنو طلي هرب تبعه أخوه في الطلب فتناكبت عند ذلك الاعلام والرايات وهرب جميعهم  
 في وسيع الفلوات ونفرت خيلهم كفحول النعام الشاردات وما زالت بنوعيس الكرام تطعن في بني طلي  
 اللثام حتى أقبل الظلام ونشر أخصه على الروابي والآكام وعادت بنوعيس من خلف أعدائها بعد  
 ما نالت منها وبه ذلك هنا بغيرهم بضايا بالسلامة وقد حصل لهم الخير والكرامة وافترقت عنتر صديقه  
 ما لكافر جده مجر وحافصه ب ذلك عليه وكبر ليه وشجوه وسلامه وقبله بين عيئيه ورجع بعد ذلك الى قيس  
 وشاسن أخيه وقبل أيديهما وشكرهما على فعلهما ودعاهما ولا يهما بالادوام ما بقيت الليالي والايام فتقسم  
 قيس من كلامه وشكره على حسن اهتمامه وأما شاسن فله أهلا وسهلا يا ابن زبيبة وذلك من تكبره  
 وتغيره وأمره الغريبة (قال) ثم انهم نزلوا الاكل الطعام وشرب المدام وقد دار بينهم الكلام بما جرى من  
 تلك الامور والاحكام وسأل الربيع شاسن سبب قدومه وكيف كانت هذه الاشارة فحدثه بما جرى على قلب  
 أبيه لما رجع من بني فزارة وكيف أنقذه هو وأخاه قيسا بهذه العبارة فقال الربيع والله يا مولاي ما كل هذا  
 العبد الاسود في هذه النوبة وقد فعل فعلا صعبا وقد أخذنا بنفسيه من شر الاعداء وأنجدنا من الهلاك والقناء  
 فقال شاسن والله يا ربيع انه ما فعل هذا الا جلا ولا جلا حتى خلعها ما كانت فيه من هذه  
 الدبلة وهي التي ترميه في كل مصيبة وتحمي كل نوبة شديدة وأنا ما أتيت في هذه الديار والمسالك الا من أجل أخي  
 مالك ولأجل سعادة عنتر كان أخي في هذه النوبة معه والا كان شرب كأس الحمام وأصبح هالك وما كان خلص من  
 هذه الديار وكان حل به القناء والدمار وأنا أعلم أن أخي ما كالا نزل به مصيب له ويرخي روحه في الردى حتى يقع  
 في مصيبة ما يخلص منها أبدا فقال الربيع لقد صدقت يا مولاي في هذا المقال وقلت ما هو الصدق في المقال  
 ولولا قدومكم في هذا الجيش الحرار ما كان تخاص منا أحد من هذه الديار (قال) فلما بلغ هذا الحديث عنتر  
 ابن شداد وكان عند صديقه مالك في أبدى ولا أعاد لانه لم أن شاسن له من جملة المفضين ولا يشتهي أن ينظره  
 بنظر العين وما زالوا على ذلك الايضاح الى أن أصبح الله بالصباح فرحل شاسن في المقدمة ومعهم بنو زياد  
 وعمر وأخوه بله ومالك بن قراد ورجل عنتر بعد ذلك اليراد هو ومالك بن زهير وأبو شداد وما بقي عندهم  
 من بني قراد وساروا ويجدون المسير طال بين الشربة والعلم السعدى وتلك المسالاد (قال) ولم يزلوا سائرين ثلاثة  
 أيام وفي اليوم الرابع وصلوا أول ديارهم وتلك الآكام فزولوا للمبيت وأخذوا الراحة في تلك الارض  
 القياحة فسار مالك أبو عبلة الى خيمة شاسن وكان ولده عمرو بين يديه فدخل على شاسن وسلم عليه وقبل بعد  
 ذلك يديه وقال له يا مولاي قد أوليتني من الجميل والاحسان ما يقصر عن وصفه اللسان لانك قد خاطرت



بنفسك من اجلنا وخلصنا من وسط أعدائنا وأريد منكم تمام الانعام ان تظنني الذمام وترجع  
 عن ابنتي عنتر اولد الحرام ولما تصل الى حاتنا والابيات تهتم في هذه الحاجات ولا تدعني افتضح في ابنتي  
 وتشيع بين الورى قصتي فان هذا العبد ولد الزنا ما فعل تلك الافعال الامن يوم الحقاء بانسابنا العوال وقد عظم  
 شأنه وكثرت اصدقاؤه وأعرافه وشدة قلبه أبوه شداد وصار يدعو كاندني الاولاد ويحب له عدل ولدي عمرو  
 وأنا والله يا مولاي ما شئت من هذا الامر وأنا قد عجزت عن مداراته ومل قلبي من مراعاته وغابت منه باطننا  
 وظاهرنا ولا بقي لي معي ناصرا ومدطمة الى أن أزوجه ابنتي ونشمت الاعداء بفضيحتي أيام مولاي أي حال  
 أشأم من حالي اذ ازوجت ابنتي لراعي جمال وهما أنا قد رمت روجي عليك وفوضت أمري الى الله واليه لك  
 فان كنت قادر على نصرتي فاعلمني واستر ابنتي وان كنت ما قدر على هذا السبب فاعلمني حتى ارحل الى بعض  
 أعياء العرب الذين من أصحاب الحسب والنسب وأخذ من الذمام وأعيش عندهم عيشة الكرام بعيدا عن  
 الديار وأنفي عن الهم والهمار فقال شامس يا مالك طيب نفسك وقر عيننا فإذن شئ ما أتر كبتك عليك أبدا ولو كانت  
 أعداؤك عدد رمل البيداء وأنا والله ما بقيت أقرو ولا أهدأ حتى أقتل هذا العبد ابن الامة السوداء حتى لا تكون  
 أولاد الملك زهير بن جذيمة وتنسب اليها العبيد القليلو القدر وقيمة فلن الله شداد وعنده وخزبه وجنده  
 ولا بد لي من قتل هذا العبد واسقيه كأس قناه وأرغم أنفه وانف من والاه (قال) ثم ان شامس طيب قلب مالك  
 وصرفه من عنده بمجمل وقد جده مالك وشكره على هذا المقال والقبيل وقال ولما قرب شامس القرار أرسل خلف  
 عنتر المغوار يحضره عنده في ذلك النهار فأتى في عاجل الحال بين يديه وقد حياه وسلم عليه فرد عليه شامس  
 سلامه وجاوبه بعد ذلك باعظاظ كلامه وقال له اعلم يا ابن زبيبة ان ابنتي له مصرع والعجب ما يحلب لصاحبه  
 منتفع ومن طلب ما ليس له بحق فقد ظلم وتعدى والساعة قد كان عملك مالك عندي وشكك حاله الى من  
 جورك عليه والتمدي وأنا اعطيتك ذمماي وقد صار هو وابنه وبنته من جله الزمي وأوصيك من هذا اليوم  
 ما بقيت فعمله دار ولا تذكر ابنته في شعرك والنثار والا اكون أنا خصمك والسلام لانك انت ابن شداد من  
 سفاخ وحرام ومن يوم ألحقك شداد بالنسب تبرأ الرجل منكم ورجع عن قرابتكم من كل سبب فكأنك انت  
 ومولاك شداد في فريق والرجل وابنه وبنته في فريق ولا تترص له في طريق وانت تعلم اننا أولاد الملك  
 زهير سيد بني عبس وعدنان وهو ملك من ملوك الزمان ولولا اننا مع جلالة قدرنا فخطب ابنة أضعف ما في الحلة  
 ويقول لنا انما أزوج ابنتي لاحد فيكون لنا من القدرة اننا نلزمه بما لا يريد وهذا الرجل قد قال انه ما يريدك  
 ولا يشعني ان ينظر الى صورتك وانت عنده بمنزلة العبيد وقد رعت جماله في الفقر والبيد فساء كنهه ان  
 أن تكون لابنته بعد لا تكون هي لك أهلا فدعه معي الى حال سبيله ويفعل يا بنته ما يريد لانك قلت ألف مرة  
 ان نفسك ابنة ونفوتك عربية لا تتحمل حسرة ولا تصبر على مضرة وترغم أنها نفس كريمة حرة فلا تنلها  
 لاجل شهوة دنية ولا ترغب فيمن زهدك بالكلية (قال) فلما سمع عنتر من شامس ذلك الكلام صار العبياء  
 في عيونه كظلام ودمعت منه عيناه وتقطعت منه أحشاء وقال يا مولاي أما قولك اني لا ادل لشهوة دنية  
 فحاشا وكلا وانما العشق والهيام يزيدان الانسان جوى وغرام وهذا الرجل هو الذي أطعمه في ابنته حتى  
 انني من الهلاك مرارا خالصته وقد رماني في الهلاك كذا كذا مرة وقد اراد لي الف مضرة يا شامس ان كنت نوبة  
 بني طي والجرح وكندة وقدأ بلوكم بالويل والشدة وقد سمعوا نواصركم وقتلوا رجالكم وشباناكم وانتم بين  
 أطراف الجبال جاثرين وهار بين ومثل فحول الجبال شاردين وعي مالك يقول لي هو وأخوه شداد قاتل  
 وأنت منيب حرافض وعي مالك يقول لي يا ابن أخي خالص ابنتي وهي لك زوجة فخلصتها مع حريم بني عبس  
 جميعهم من غير من عليكم ولا كلام وفي هذا اليوم أنا السوداء الحجام ولكن سوف تعرفون عاقبة هذا الملام  
 وبعد ذلك طالتني بالنوف العاصير فأتيت بها وهي محملة بمال كثير وقيلت فمالا نجز عنها الفرسان المغاور  
 وبلغته كل ما يريد من الآمال وأتيت به بأموال الثلاث ملوك محملة على الجبال وأنت شاهد لي بتلك الافعال  
 والي الآن أخاطب بروحي مع بنته ولا سيما في هذه النوبة فانه شاهد جميع ما فعلت بمقتله وأظهرت في الحرب  
 قتالي وهذه جراحاتي تصدق بقاتي وأنا أعلم انه ما فعل ذلك الاراد واكاد ذلك الكيان الامن تدبير الربيع

ابن زياد حتى يأخذ به لآخيه عمارة القواد لانه يرغب في ملاحته ويهدي لسواد جلد يوسمها حتى وأنا  
 وحقي ذمة العرب الكرام وزمزم والمقام لئن تزوجهما عمارة أود كرها بكلام فلا بد اني أقتله ولو أنه من داخل  
 البيت الحرام وأنا قد رضيت اني ما تزوج بها الا أنا ولا أحد من الانام ولا حظي بها الا أنا ولا أحد من الناس  
 احترام مال كلامك يا مولاي شامس والبني كما زعمت مصرة الرجال ويهد الاساس ثم انه قام من عنده وهو  
 يادي الانفاس كثير الوساوس مضطرب الحواس ولم يزل سائرا وهو في هم وضير حتى انه دخل على مالك  
 ابن زهير وأخبره بما حصل له من أخيه شامس من الهم والهمير وأعلمه انه صبه عند ما اراد القيام وقال انه كان  
 يريد ان يجذب على الحسام وسبني بين الخاص والعام وجعلني ابن شدام من حرام قال فغضب على مالك ذلك  
 الكلام وقال يا ابنا الفوارس لا تضيق صدرك ولا تنقم نفسك ولا يفرك اهتمام فانا عالم بذلك الكلام  
 ولكن اذا وصلنا الى ديارنا والاطلال فأنار بك ما العمل والله لا رغب في أنف الجميع واصنع بهم أشنع صنيع  
 وأدبر على هلاك عمارة وأخيه الربيع ثم انه سكت من بكاء وطيب قلبه وتلقاه فمد ذلك دعاه الامير عنتر  
 وأثنى عليه وحده وله شكر وقد صبر على هذا الغيظ والشكر الى ان جن عليه الليل بظلامه الاسود فمد ذلك  
 أيقظ من النوم أخاه شيموب الغضنفر وقال له قم سير جوادى البحر مادام انه من التعب استراح اهله يخف  
 عنه ألم الجراح ففعل شيموب تلك الافعال وطلع بالبحر في البر والريال واذا قد أقبل من ورائه عنتر  
 الر يمال رهورا كب على نجيب من نجائب مالك بن زهير المفضل وقد خرج عنتر يحرسهم على جرى الرجال  
 حتى لحق بأخيه شيموب الهمام وقال له يا ابن الامة ابعدين عن هؤلاء القوم اللثام واقص يدنا الى ناحية بيت الله  
 الحرام فابقي لي عندهم مقام فقال له شيموب وكيف تطيب على قلبك تلك الافعال فقال له عنتر أنا أعلم يا أخي  
 ما يصير من المقال واننا ان وصلنا الى الحى يلج شامس في معاندق وأخوه مالك ما يصبر عن مساعدتي وأكون  
 أنا سببا لانهارة الفتى ويقتلت بنو عبس عن الوطن وأنا ما زبدان التحمل من قبل أحد من بل أداوى مرضي  
 يبدى في الشدة والضيق وأقيم في بيت الله الحرام محتجبا العدو والصديق وأشكوك حالي الى الملك العلام  
 وانتظر العرضيات من الاله الى الايام ولا زال هناك حتى يدركني الحسام وتساءلني الاقدار من عندهم من خلق  
 الضياء والظلام وأبلغ ما ريد على رغم أعدائي اللثام فقال له شيموب وبلك يا ابن الام وقلبك يطاوعك على  
 بعدة بلة ولك تجد على هذه الفعلة والاحكام المقضية فقال له عنتر نعم انجد على ذلك العمل مادمت أسمع  
 أنما في بيت أمها مخفية واذا علمت ان أباهاز وجهها الى أحد من العباد أهلكك جميع بني عبس وزياد وبني  
 قراد الاوغاد ولونعرض لهم كسرى أنوشروان زلزلت على رأسه الابوان أوقصر ملك عبدة الصليان أهلكك  
 جميع بطارقتهم مع الرهبان قال ثم انهم بعد ذلك الكلام جدوا المسير في البر والأكام وهم طالون بيت الله الحرام  
 هذا وقد جعل شيموب بعدوكا نذ كرا النعام والامير عنتر قد اشتد به الغرام فخل يشد من الشعر ويقول  
 اذا كنت في الاخران ياد مع فاغتدي واسعد عسي اظفاه طوقدي \* ويا قلب ان لم تصطبر يوم بينهم  
 فت كداموت القريب المشرد \* الى كم أرد الحاديات والتقى \* صروف المنان يا بالحسام المهند  
 وأخدم أقواما تكون قلوبهم \* خلاف الذي يدونه من ترددي \* أنا عندهم في الحرب سيد قومهم  
 وفي السلم لأسوى قلامة اسود \* عدمت هوى العشا في كيف أذاني \* وهذقوى حيلي وأوهي تجلدي  
 سأطلب بيت الله أشكوظلامني \* الى حكم في حكمه غير معتدي \* واصبر حتى لا أخلى اما شقي  
 به الصبر لا يروى لذالها ثم الصدى \* وابني دمان كان دمعي بخونتي \* واسعدني كالات الحمام المنفرد  
 عليك سلام الله يا بنت مالك \* سلام محب موجه القلب كمكمد \* رحلت وقلبي في هواك مقيد  
 فأسأل رفقا بالاسير المقيد \* سيد كرفي قومي اذا الخيل أقبلت \* يحب بها يوم اللقاء كل سيد  
 هناك بين الفخري ابنة مالك \* حقيقة اذا غص الجبان على اليد  
 وقال الراوى فلما فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام سار يجدها السير في البر والأكام مديدة سبعة أيام في البر  
 والفدق ودخل عليه اليوم الثامن ولم يقع في البرية بأحد وقد اتسمت عليه الطرقات والسمايب وماله قاهم  
 أحدهم الاعراب حتى كان الارض خلعت من سكانها ونقر منها أنسها وجانها فقال له أخوه شيموب في آخر تلك



اليامي وهم سائر وز في تلك الجبال الخوالي ما عجب قهنتا يا اخي بين الانام لاناس سافرون في هذه الايام  
وما قابلنا شيخ ولا غلام فقال هتير ما تريد ان يلقانا احد في طريقنا ولا من نعيقه ولا من يعيقنا حتى يكون ذلك  
اهد او ارجع اقلوبنا لانا لانك في الابن نظرح شرنا عليه او يطرح شره علينا وانا والله قد ضجرت من ملاقاته  
الحرب ومقاساة الطعن والضرب وقدم على قلبي من مقاساة الاضرار وانا لا يقربني قرار لاني الليل ولا في  
النهار ثم انه مثل بهذه الايات يقول ونحن وانتم نصلي على سيدنا محمد النبي الرسول

عليك نفسك واسنة نس بوجدتها \* تلقى الرشا اذا ما كنت منفردا \* ليت السباع لنا كانت مجاورة  
وايتنا ما ترى من نرى احدا \* ان السباع اتمت في دحائها \* والناس ليس بهادسهم ابدا  
قال الراوي \* فمذ ذلك تعجب شيبوب من مقاله وكيف يصبر على ناره وبياضه وعلم ان ذلك من شدة  
العشق والغرام والجوى والهيام فقال له يا اخي لم لا تهرب الى ارض العراق في تلك الآفاق واقمت عند  
كسرى انوشروان صاحب التاج والايوان وتشكروا اليه حاله فكان يملك اموالك فقال هتير ويملك يا ابن  
السوداء المنقطة الابطين الرطبة الاستين وهل انا لا ابلغ امانا بيدي واهلك جميع اعدائي بشجاعتى وتجلدى  
ولكنى اخاف على قلب بنت عى عيلة ان يصيبها من ذلك دبله لا نتي لو قتلت اباها او عمرا اخاها تكدرت  
مدتها بعد صفاها وكذلك لو قتلت احدا من بنى زياد ما يهون على الملك زهرى ومن له من الاولاد وكان يتفرق  
شمل العشيرة في سائر الاقطار ولا كانت العرب تبقي منهم ديارا ولا نافع نار ثم قال والله لا فعلت ذلك ابدا  
ولو شربت كأس الردى وامام سيري الى من ذكرت من الملوك فكيف اتيت من عندهم مثل ملك كبير  
وارجع اليهم وانا فقير صملوك والله ما فعلت تلك الفحال ولا اذل لاحد من الرجال فهذا نقص في العقل  
وزيادة في الجهل قال فيبينما عترو وشيبوب في ذلك الكلام واذاهم سمعوا مناديا ينادى في حنادس الظلام  
وهو يقول يا للعرب الكرام ياهل ترى في هذا البر من يسمع ندائنا ويخلصنا من اجل بنا واهترانا ويخلص  
تلك البنات الابكار من قبضة هؤلاء الاشرار واذلاه وتسله ناصراه واسوء حاله واعدم رجاله فعند ذلك  
خفس شيبوب وعنترة الريال الى ذلك المنادى الذي يقول ذلك المقال واذابها امرأة ذات احوال وقبزداد  
بها لهم والبلبل وهي تشد وتقول صلوا على طه الرسول

يا عين جودي واسبلي \* بدمعك المنهل \* على بنات المهمل \* لانا صر ولا ولي  
مهمتكات في القلا \* فوق الجبال النذل \* يبكين من فرط الاسا \* على ربوع المنزل  
والشيخ من جراحه \* في غايه التملل \* وقد غسدا اولاده \* نهب الرماح الذبل  
والبنات من احرانها \* انفاسها كشعل \* ومن لم يلب نارها \* تطلب قرب الاجل  
يا سائرين في الدجا \* تحت الظلام المسبل \* اعسل فيكم بطلا \* لما جرى برق لى  
مجرى يوم اللقا \* عند غمار القسطل \* بسعدنى على العدا \* قبل فوات الامل  
مفرج المم اذا \* خاب رجاذى الامل \* ويرزع الشكر من الرب \* القديم الازلى

قال الراوي \* فلما سمع هتير ذلك المقال زاد به الدلال وكثر قلقه واوقدت في قلبه نار الاشتعال فقال  
لاخيه شيبوب هذه امرأة مظلومة وقد قتل الاعداء اولادها وسبوا بناتها وتركوها تتلهب بحسرتها وانا اريد  
من اليوم ان اعين كل من رأته مظلوم لعل ان ينقم من ظاني خالي هذه النجوم فهو الله الواحد الحى القيوم  
ثم انه حرك جواده وسار الى تلك الصائحة ونادى ما حالك يا بنت الصائحة ومن هي باخران قلبها يا بنته اخبرني ان  
كان الزمان عليك قد اعدى فانا اكون لك عليه مساعدا فقالت المرأة وقد زاد بكها فارجع ان احاب نداها والله  
يا مولاي اعتمدى على الزمان ورماني بسهام الاحزان وتكثرت منى الاعادى وانقضى اولادى وسبيت  
بناقي وقتلت جناحى وقل ميني وجرح شخى وقرب منى ولي ثلاثة ايام وثلاث ليالى وانا في هذه الزهاد والقفر  
الخالى وانا نادى فلم يجبني رائج ولا غادى ولا اجابني احد بجواب الا انت ايها الفتى المهاب فيا الله عليك  
يا وجه العرب ان كان فيك صبر وجلد فخلصنا من فمهم من هذه الكرب وانا لا ازال احبك واشكرك على  
هذا السبب قال الراوي \* فقال هتير لما سمع كلامها مع ما هي فيه من الشدة من اى الناس انت يا حرة العرب

فقات له يا مولاي من بنى كندة وقد اخطت علينا ارضنا في ذلك العام وتقد جميع ما لنا من الحطام فرحل بنا  
ذلك الشيخ الذي انا وارث وهو طالب ديار بنى الحارث لان لنا هناك بنات مزوجة وقلنا انهم عندها ونقضى  
هذا العام في جوارها فدارضنا في طريقنا شيطان من شياطين العرب يقال له الصدام بن الملهب ومعه عشرة  
فوارس من قتال العرب وهم غارقون في الحديد والزر والفضة فقتلوا ثلثة اولاد وجرحوا شخى  
الاسد بن عباد وسبوا البنات وهن ثلاث عوانق ورموا بثلث الآفات والبواقي وهم سائرون بنا الى جبال  
بنى طى يفرقونا في كل قبيلة وحى فلما سمع هتير من الجحور ذلك الكلام صار اصابا في عيبيه كاظلام من  
شدة غيرة على البنات وما فعل بهن الصدام فقال لاخيه شيبوب خذ انت هؤلاء القوم وانزلهم عن الجبال  
حتى اسيرانا وابصر ما فعل هؤلاء الاندال ثم انه حرك جواده لاجل وتبطن في البر الاقفر وكان الفجر قد انفجر  
فغاب في ما جل الحال من اخيه وغاص في البر وهو يجتدي تلك القلاة ويتعجب من هذه الاحكام فيبينها هو  
كذلك واذابا لفرسان مقبله وقدامهم الصدام وهو مثل قطعة غمام غائص في الحديد مسرعا بالزرد  
النضيد وعلى عاتقه رمح مديد له سنان كأنه نار الوقيد يشعل مثل النار وتحت جواده قليل العشار صبور على  
قطع البرارى والقفار وهو سائر قد ادم رفقة يترغم بهذه الاشعار ويقول صلوا على طه الرسول

انا الصدام صدام الرجال \* ولى قلب أشد من الجبال \* سباع البر من خوف وشرى

تحت بـ بين غابات الدحال \* ولوان الزمان يقوم شخصا \* خضبت عينه بدم الشمال

قال الراوي \* فلما سمع هتير ذلك المقال وابصر الى هذه الاحوال اطلق لجواده العنان وقوم بين آذانه

السنان ونادى وقال ابن تأخذون يا اوعاد غير انجاد وتبادرون للخناء والفساد وخالفكم عتير بن شداد والله

لقد خابت جميع آمالك ولقيتم سوء اعمالكم ثم انه صرخ فيهم وقفر قد ادمهم وانشد يقول

ايام صدام ذا قول الحمال \* وحق الله ربى ذى الجلال \* وفي ذا اليوم تأتيتك الرزايا

امامك مع عينك والشمال \* وتضفى تحت طير البرزقا \* على الغبراء من حد النصال

انا هتير واسمى شاع جهرا \* ابو الفرسان من حاز المعالي \* قال الراوي \* فلما فرغ من مقاله وسمع الصدام

جميع اقواله جلل بصاح وقال اقومه ما أبركه من صباح وحق اللات والعزى ان هذا رزق هنى قد ساقه

الىنا الواحد القهار وانفذه اليها في اول النهار هيا واحد منكم يخرج اليه ويسأله عن حسبه ونسبه ويقتله

ويأتينا بسلمه وان رمى سلاحه ونزل عن جواده فانه يهيمه نفسه فقام الصدام ذلك الكلام حتى برز الى عتير

فارس كأنه الاسد الصرعام يقل له الهجاء وهو راكب على جواده يحاكي الليل في السواد ويده رمح الهدام

معدل القوام فلما قارب عتير قال له ويا لك يا وجه العرب انتسب امل فيجيك النسب والاسم جوادك والسلب

قبل ان يحل بك الللال والطب فوالله ما تم كلامه الا وعنتر ضربه بالحسام فطير منه الهمام نحو عشرة اذرع

تمام فلما انظر القوم الى تلك الافعال زعموا زعمه ان تحت لها الجبال واطلقوا جميعهم الاعنة وقوموا الى عتير

الاسنة وكثرت منهم الضجة والرنة وانطبهوا عليه وايقنوا انهم يوصلون الاذية اليه هذا والصدام صار ينظر

اليهم لاجل ان يحضر واعترا بين يديه لانه احتقره وكره نفسه ان يحمل عليه فوقف ينظر اصحابه حتى يا توابعه

اسيرا ويتركوه على الترى قتيلة لا هذا وقد طال بينهم الحرب والقتال والطعن والنزال وانه قد علم ما القفار

وتسردق النقع الموار وغابوا جميعهم عن الابصار وعنتر جعل يحول فيهم طولا وعرض فاما كان غير ساعده حتى

بقى الجميع مجتدين على وجه الارض لانه قد صار يات فطهم واحدا واحدا في القفار واذاهم كلهم عمد دون قبل

ما يته الى النهار وادهم يتم تسيل على التراب كما غازل عليهم صاعقة من صواعق العذاب اورى كل واحد

بشهاب (قال) فلما انظر الصدام الى اصحابه على الرمال صعب عليه ذلك الحال وخاف ان ترك نارهم عايرته

الرجال فهجم على عتير هجمة الاسد الاغلب وقال له من انت يا وجه العرب انتسب ان كان فيجيك النسب

واخبرني من تكون من الفرسان ومن اى قبائل العربان فاني وذمة العرب قد اعجبني قتالك وحررتك

عنتير - ث



وزناك واشتهيت أن أصاحبك لأجل فعالك ونهب من أموال العرب وناخذ خيلهم والجمال ونسي النساء زيات الخيال اللاتي هن ذوات الحسن والجمال وتنتع بالبنات الأبيكار وتحمل اليها الفقرة من سائر الاقطار وأقسامك في هذه الغنيمة التي هي سائرة في ساحة القفار لان فيها ثلاث حوار نهدا بكار كانتن الاقمار يخرجن بحسنهن شمس النهار لان الذين كانوا شركاء فيهن أهلهن كنتم على يدك الاقدار ولا بقي من يشاركني فيهن في تلك القفار (قال) فلم اسمع عن ترجمته ذلك الكلام الفشار قال له ويلك يا ابن الاندال ابطل هذا القول الخيال ودونك والحرب والقتال والطعن برؤس العوال وان كان ما ينبغي انفسب أنجاني هذا الحسام المشطب وذلك الرمح المكعب وان كنت ما تترفعني فأنا أعرفك بنفسى يا ابن الاوغاد اعلم اننى أنا الفارس الجواد الطويل التجاد الضارب بالسيوف المداد الطاعن بالرمح المداد أنا حية بطن الواد أنا حية عيس وآل قراد أنا عترتي شدداد فدع عنك هذا الخديان ودونك والضرب والطعن واقطع طمعك من الغنيمة والنسوان فقد أرساني إليهم الرحيم الرحمن حتى أخلصهم من الأضرار وأخذلهم بالشار واكشف عنهم العار ثم ان عتري بعد ذلك حمل عليه حملة القيت المكرار (قال) فلم أرى الصددام الى فعاله علم ان لا بد له من قتاله وسر به ونزله فتلقاه في حومة الميدان وأخذ في الضرب والطعن فنظر عتري الى خصمه فراه منهج الجوانب خير بالحوادث المصائب صبوراً في ميدان الحرب على النوائب فأخذ عتري معه في الجولان الى أن أتبعه وضائقه وكرهه وهجم عليه هجمة الموت القصور وطعنه في جانبه الايمن فنفذ الرمح من الجانب الايسر ووقع على الأرض مفرق فتركه عتري وأراد أن يسير الى أخيه شيبوب واذا به قد أقبل مثل ربح الهبوب بعد ما حل النساء وبشرهن بإزالة الهم والاسا ورجع على عتري في السبر الاقفر وما زال سائرا حتى انه انتهى كما ذكرنا بأخيه عتري ورأى ما فعل من ذلك الامر والخبر فنهأ بسلامته من الأعداء وفرح بما حصل لأخيه من النصر والظفر (قال) وبعد ذلك جمعوا أسلاب القتلى ولوا الخيل الشاردة في الغلادور وجعلوا الى ناحية النسوان وعتري بذلك الامر فرحان فلم انظرت البنات اليه وثبن في عاجل الجمال وصرن يقبلن بين يديه وهن فرحان بالظفر اليه وكل واحدة منهن كابدرا ذابدا في ليله أربعة عشر وأمهن تبكي من شدة الفرح والسرور وتتعجب من تقلبات الايام والدهور وبقيت حائرة بما تجاوز عتري على فعله وبأى شئ تكادته على ما صنع منهم من أعماله فلم تجد غير جوهر اللسان ليكون ذلك مكافاة على ما فعل منهم من الاحسان فأشارت قدح عتري بهذه الايات

أعطك ربك ما ترجوه من أمل \* وجاز أرضك صوب العارض الهطل  
يا فارس الخيل يا من لا شيبه له \* هذا اختلاف القنا والطعن بالاسل  
أعداك كل صياح منك راحفة \* تخاف أرواحهم من سرعة الأجل  
وحاسدوك لهم في كل جارحة \* قلب يقلب بين النار والشعل  
وانت تزداد سدا كلما حسدوا \* وسيف حذك في الهامات والقتل  
لو أنصف الناس في الامثال أو صدقوا \* ما كان غيرك يدعى الفارس البطل  
وقد تفردت في الدنيا بالامثال \* وصرت منفردا في السهل والجبل

(قال الراوى) فلما فرغت العجوز من شعرها والنظام زاد بعتر الفرح واتسع صدره وانشرح وتجب من فصاحتها كل العجب وحصل له الطرب ثم أمرهم بالاستقرار وان يغطوا تلك الوجوه التي مثل الاقمار فصرن يدعون له ويقبلن بيديه ويشكرنه ويثنين عليه (قال) ولما استقر بعتر المقام أنه العجوز بشئ من الطعام ووضعت بين يديه وصارت هي وبناتها يخدمن عليه وكان الشيخ قد أفاق على نفسه بعد ان كان ايمن بشرب كاس الحمام وجعل يأكل مع عتري ومجادته في الكلام وكان عتري من حين فارق عتري له ماشي مع بطعام ولا مائت أجفانه عنام فاكل ذلك النهار مع الشيوخ والعجوز وفرح بفعل الجميل وخف غرامه شيئا قليل (قال) ولما فرغوا من أكل الطعام قال لهم عتري أين قصديكم والى أي الاماكن تطلعون حتى أسير معكم الى حيث تأمنون فقال له الشيخ يا مولاي اننا قاصدون بنى الحارث لان لنا هناك ابنة تزوجة تفقدنا اننا نقيم عندها وجميع ما جرى لنا يسير بها فقال له عتري يا شيخ أمان هلك فابق لي فيه حيلة وما بقي الى رجائه

وسيلة وأما أنت فابق عليك خوف ولا بأس ولك الامان من جميع الناس وأنا استبرهكم الى قرب دياركم لأجل ما كانت من زادكم وقلعة ناصركم ومعينكم ثم انه أمرهم بالعود الى ظهور خيلهم ومطيمهم وأمر شيمو بابا الزرق بهم وكان معهم ثلاثة عميد يتولون خدمتهم وصار الشيخ يسأل عتري عن حاله ومن أي العرب هو وهو يحمدتهم بما جرى له وما قاسى من الشدائد وما قى من الاوابد والماشق قلبه بمواعيد كرك الحبوب فصار يحمدتهم بمحدث عمله وما قى من أجلها وانه طلع من حلة خردان ويريد ان يحل مقامه في البيت الحرام ولا يجاور به دهاا احد من الانام فقال الشيخ والله يا مولاي ان قصتي قد أحرقته قاي وأكثرت هي وكرهى وقد أنسبني ما جرى من فقد اولادى واقد فقلت مـ هي ومع اولادى من الجبل ما لا يفعله الخيل مع الخيل واعلم يا مولاي أي ليس لي شئ أجاز بك به غير هؤلاء البنات الأبيكار اللاتي خلاصتن من السبي في ذلك النهار فان أردت أن تنقح باحداهن ويكبر مقامك عندنا فافعل ما تحب وتختار وتكون لك عبيدا وخداما مادام الليل والنهار (قال) فقال عتري يا شيخ وكيف لي بذلك الشان وأنا والله أشتى أن يساعدي الزمان وقطاعه في يد الحداث وان يكن قيدي برجلي ثقبيل وسلطان الهوى قد تركني عليه لـ وبحره زاهر عظيم الثيار وليس له حد ولا قرار ثم انه بكى بدموع غزار وأنشد يقول

لو كان قاي معي ما اخترت غيركم \* ولا أردت سواكم في الهوى بدلا \* لكنه راغب فيمن يعذبه  
وايسر يقبل لي قولا ولا عملا \* أشكو الى الله من جور بليت به \* من اللثام الاولى قد أحكمه والزلا  
مالي سواء معين أبتني عوضا \* لانه عادل ما بيني بدلا

(قال الراوى) فلما فرغ عتري من شعره والنظام تجعب الشيخ من فصاحته وهما ثم انهم لم يزالوا سائرين يقطعون الأرض والآكام حتى انهم قاربوا ديار بنى الحارث وأمنوا على أنفسهم من كل شئ حدث فعند ذلك ودعهم الامير عتري شدداد وطبيب خاطرهم واحسن معهم الوداد وعاد الى ناحية البيت الحرام والعجوز تقول يا مولاي خذ تلك الخيل والاسلاب التي ملكتها بحسامك القرضاب فقال عتري لا وحق البيت الحرام وزمزم بالمقام والمشاعر العظام لافعلت ذلك ابدولا أخذ على فعل الجبل جزاء وانتم احق بهاتينينكم على فقركم ولا سيما وقد أخذ الزمان اولادكم وأقضى أبطالكم وقتل فرسانكم وأفياكم ثم انه عاد بعد ذلك الكلام الى ناحية البيت الحرام وزمزم بالمقام وهوثة في ميدان العشق والغرام زائدا غافق قليل المنام \* ويكون له معنا كلام اذا صلبنا اليه فحدثكم عليه والماشق في جمال النبي يكثر من الصلاة عليه هذا (قال) وأما ما كان من اولاد الملك زهير وما جرى لهم من الكلام فانه لما فارقهم عتري بعد ذلك انخساص وكذلك بنو زياد اللثام فانهم عندها الصباح افتقدوا عتري فافوا القواله خبر ولا حيلة أثر فجرى على قلب مالك بن زهير ما لا يجرى على قلب بشر وكذلك شدداد بن قراد الآخر وأما مالك أبو عملة والربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد فانهم فرحوا فرح شديد ما عليه من مزيد وقال شاس اعمارة ما قد اتك الامر كما تريد وقد أصبح عتري على بعيد ولا بقي لك في عملة معاند ولا حسود بل انك تنزج بها وتبلغ المقصود وتغفط من بني قراد والمرث والاكبود والراى عندي انك تحمل الى مالك مهرها وتدخل في هذا الشهر بها او يكون في ليلة جميلة وتنفصل هذه الفتوة الطويلة (قال) ثم ان شاساد عابك أبي عملة اليه فحضر في عاجل الحال الى بين يديه فأعاد ما قد منا من الكلام عليه وقال له أعط اعمارة بنتك راخص في مصاهرة نيتك وأشهرنا على ذلك بين الاعراب حتى تنقطع عنها جميع الخطاب والطلاب فعند ذلك قال له مالك بن قراد والله يا مولاي ما أريد أن تكون بقى عملة الامة في بني زياد ويكون معهم من عتري اولاد ثم انه مديده الى عمارة القواد وصاحبه ونأ كحه وتم الايراد وقد اتفقوا على ذلك وصفا منهم الوداد وهمدات منهم الامرار وساروا بعد ذلك طابعين الديار وعروبن الورد يقول اعمارة القواد مبارك يا امير عمارة يا زهاب ولكن أرجو من الله ان تكون العاقبة الى خير وسلامة ولا يحدث في عاقبتنا دامة فقال الربيع ما بقي يحصل لنا ابداناس مادام تولى هذا الامر مولانا شاس فقال عروبن الورد والله ما رأيت هذه الجارية الا وقد علمت شرها جميع الناس وكل من أراد أن يتزوج بها أصبح يذنا بالاراس \* قال فضحكوا جميعهم من ذلك الكلام وقد علموا انه صحيح لاشك فيه ولا سلام \* هذا وقد



بلغ الخبر إلى مالك بن زهير فحصل عندهم ذلك هم وصبر وقال وحق الملك العلام وزعم والتمام والمشاير  
 النظام ما تركت عمارة بيتنا ولا يوم من الأيام الا اذا عدت أنا من الدنيا ولا بقي في مقام وبعد هذا يا امير  
 شداد اذا وصلنا الى اطلالنا والبلاد نخدم من اخيك مالك مال ولدك عنتر ولا تتركه يتم له هذا الامر اذا وجدته  
 جدي في زواج ابنته واراد ان يعطيها اعمارة بمكيدته وانقضت انت جميع بنائيه وأنا اساعدك على ذلك الامر  
 وأخلى أبي راخذ مال كسرى منه وأموال قيصر وكذلك ملك الملك المنذر وناخذ منه النوق العصفرون ولن  
 منهم السكيت والصغير فقال شداد فوحي ذمة العرب وشهر رجب سوف يظهر ما يجري لهم قدام أبيك  
 المنتسب \* قال ثم انهم جدوا في المير والكرد والتشهير الى أن عرفوا على أول أرضهم وقار بواديهم وأتوا في  
 ماء قال له غدير الظما ورمال كثيرة وكان الامير شاس كما ذكرنا في أول الناس وكان يقضي نهاره في الصيد  
 واقتنص وانتهز الله والفرص لأنه كان أحب أخوته الى أبيه وأبوه موسى له بالملك من بعده موته فلما أشرفوا  
 على تلك الربوات وراوها محضرة الجنات مملوءة بالزهور والنبات وهي كاملة المعاني والصفات طيورها  
 ناطقة وأغصانها باسقة والوحوش في جنباتها راقية وآمنة من الهم والشقاء تسبح من له العزة والدوام  
 والبقاء (قال) فلما انظر شاس الى تلك الأرض وحسنها ورأى الى كثرة غزلانها فقال لا خيبه قيس سرانت  
 بالناس واعلم أنه ما بقي علينا خوف ولا باس وأنا اريد ان اصطاد في هذه الأرض الى المساء وأعود الى الاحياء  
 ثم انه أخذ له عشرة قوارس من خواصه وعمل الى ذلك الوادي فرأى الوحش فيه ساكنا وهاذي فجعلت الفرسان  
 الذين هم في محبته يوردون عليه الوحوش والغزلان في حضرته وما زال على ذلك الامر والشان الى أن غاب  
 أخوه قيس عن الاعيان ووصل الى الديار والاطمان \* هذا وشاس قد ذهب هو ومن معه من الفرسان  
 من كثرة القوافي تلك الوديان لانهم اصطادوا شيئا كثيرا من الارانب والغزلان ثم هو أن يعود الى  
 الديار واذا هم بغير قنار وكان اقباله من ناحية ديار بني فزاره وهؤلاء الفرسان المقبلون على خيول مثل  
 الطيور والطيارة وهم بنو فون عن مائة فارس ليوث عواسب تفرع منهم الجن والاباس (قال) فلما  
 أقبلوا الى هذا المكان ورأوا شاسا ومن معه من الفرسان هجوموا عليهم كأنهم العقبان وانتشروا عليهم  
 كأنهم أم قتل شاس يابني عي موتوا كراما ولا تمسوا ثامنا وما بقي من جنينا غير قوائم سيوفنا وأسنة رماحنا  
 والرأى عندي اننا نسقم فرقتين كل خمسة مفارقة واحدة واجلوا حيلة بنية صادقة وهمة موافقة وياكم  
 أن تميلوا الى الحرب فتصير وبذلك معيرة عند جميع العرب من بعدهم شاس من اقرب \* قال فما اتهم شاس  
 سياتي كلامه الا وان الخيل قد صارت من خلفه ومن قدامه وما كانت الساعة واحدة حتى انهم قتلوا  
 العشرة فرسان وخلوهم ملقحين على الأرض والبطحان وأخذوا شاسا أسيرا وقادوه ذليلا حقيقا وشدوه على  
 جواده بالعرض وهو من كثرة ما فيه من الجراح لا يعلم ان كان في سماء أو في أرض وقد أبقن بالهلاك وسوه  
 الارتباك ثم ان القوم ساروا طائعين أرضهم وديارهم وهم لا يعرفون من هذا الاسير (قال) وكان الذي أمر  
 شاسا ابن الملك زهير رجلا يقال له ميسور بن زياد الجحوري وكان السبب في ذلك أنه كان في هذه النوبة التي  
 نحن في ذكرها التي من ديار بني قحطان ودخل الى أرض بني عدنان في طلب المعاش والمكسب من بعض  
 أحياء العرب فواقع له شيء من الحطام وكان له في أرض بني فزاره ثلاثة أيام يريد ما لا ينجمه أو فارسا يقتله  
 وناخذ له فواقع له ما يريد فسار الى ديار بني عيسر وععدنان فوقع بشاس بن زهير في هذا المكان وجرى  
 ما جرى من ذلك الامر والشان فلما ساروا به في البر والسبب استخبره ذلك الفارس عن حبه ونسبه لانه رآه  
 حسن الثياب نقي الاثواب ولا سيما أنه ابن ملك مهاب فقال له ميسور من أنت ومن أي الناس تكون  
 يا قرنان وابن ألف قرنان وتنسب الى من من العربان فقال له شاس اعلم يا بني أني ما أنا من أوياش العرب  
 ولادني في النسب أنا شاس بن زهير بن جذعة بن الوضاح سيد بني عيسر وععدنان وفزاره وذبيان وأنا  
 قتلت جماعة من بني عي وأكثرت عليهم هلك وغلقت وقتلت أيضا أخاك وهما أنا وقعت في يدك فافعل بي  
 ما تريد واحكم في حكم المولى على العبيد والافاقتاني وتخلص أنت من العار والذل والشعار ان كنت من  
 الرجال الذين يخافون مذمة العرب الاخيار وان أردت المال فعلي جميع ما تحب وتختار من النوق والجمال

وان أردت القتل فأقل ما بدالك من الاحوال فقال له ميسور والله يا ميسور الناصية ما بقيت تنظر الى أهلك  
 أبدا ولو أنك أتيت بكل من في الأرض عددا ولا بد أن أجرك كاسان الردي جزاء ما أعدمتني أخي شيمان  
 وأهلك العشرة الذين من بني عي واكثرت عليهم هي وغني ثم انه بعد ذلك المقل سار يطلب دياره والاطلال  
 \* هذا وشاس بن زهير يتجرع غصص العذاب وأيقن بالفتاة والذهاب فهذا ما كان من أمر هؤلاء وما جرى  
 لهم من الامر والشان \* وأما ما كان من بني عيسر وقيس بن زهير فانهم ساروا الى أن وصلوا الى الاطلال  
 ونزلوا الاجال من على ظهور الجبال وقد جعلوها على وجه الأرض وصارت قلوبهم تغلي بالاحقاد وكان  
 أعظمهم حرقة وأشدهم مشقة مالك بن الملك زهير وذلك لفقده عنتر بن شداد وما جرى له من ذلك الابرار  
 \* هذا وقد ساروا به بذلك الى الملك زهير وسلموا عليه وما جرى لهم في ديار بني طي أعلموه فقال لهم وأين هو  
 عنتر بن شداد وما له ما حضر بحمله من حضر من الرجال الاجواد فأخبروه بالقصة التي جرت في سفرته وأعلموه  
 بما جرى بين شاس وبينه بحجته وأخبروه كيف ان شاسا انفرده عنهم بعشرة قوارس وطلب الصيد واقتنص من  
 دون الناس وقال انه يرجع عند المساء وهذا الذي جرى وكان لا يعلم كيف ما حصل له من الاسا (قال) فلما  
 سمع الملك زهير ذلك الكلام صار الضياء في وجهه كالظلام وعلم أنهم تدوا على عنتر وظلموه وأنه ما فارقه من الا  
 من الكلام الذي قالوه ثم ان الملك زهير نظر الى ولده مالك فوجد به مجروح وقد بقي بدنا بالروح وهو يريد  
 أن يتكلم فلا يقدر من الغيظ الذي نزل عليه والدموع تنحدر من أمام عينيه فقال له يا ولدي أما تدري ما حل  
 بي من أجلك وما الذي أصابني من بعدكم واني أخشى عليكم من غدرات الزمان وحوادث الأيام ان تبغيني  
 بفقدكم وقد أشغلت قلبي بغيبة أخيك وشقيةك وقد حامية القبيلة عنتر صديقك الذي دائما يحمي حرمنا  
 والاولاد ويقوم عنا جميع المصائب التي تأتي من العباد فأبدى في قلبه ولا تخفيه وأخبرني به حتى أعلم  
 مهاتيه وأكافئ من ظلم على أعماله وأضع كل شيء في مكانه بهون الله وسلطانه فقال مالك أي شيء أقول من  
 المقل فلعن الله الظلم ومن يتبعه من الرجال ثم انه حدث بما فعل عنتر مع بني زياد وكيف انه بذل نفسه في  
 حقهم حتى خلصهم من القيود والاعلال وكيف انهم جازوه به وهذا كله بالبعد والانسداد ثم ان مالك أعلم أباه  
 بالقضية التي جرت من أولها الى آخرها وشرح له باطنها وظاهرها حتى صار كانه عالم بها وحاضرها (قال)  
 فلما علم تلك العمارة التفت من وقته وساعته الى الخنث عمارة وقد صعب عليه ما جرى لفقده حامية العشرة من  
 كل غارة وقال له كل هذا من نيتك يا ميسور الناصية يا من بلاه الله بأف غلة وداهية وهذا من قبيح أفعالك  
 التي فعلتها في الأيام الماضية فقال عمارة وأنا يا مالك أي شيء لي من الذنب فوحي اللات والعزى والجليل الاعلى  
 لقد جرى على في هذه المكرة ما لم يجر على ابن أمة ولا حرة وقد سلمت من القتل غير مرة وأيقنت بالموت ألف  
 مرة فقال الملك زهير يا ليتها كانت القاضية وليت المنة يا ليتك متدانية فوحي من دحا الأرض ورفع السماء  
 وعلم آدم الاسماء ان قتلك ومماتك وعدمك من القبيلة خير من حياتك يا وليك يا مذلول السبيل يا ببيعة  
 الرجال الاندال هل سمعت بأن أحد اسباب ابنة عمه التي هي من لحمه ودمه وعارها من عار قيس ما ويدها عن  
 دياره وأمسارها يا وليك هل هذا جزاء عنتر في نظير مروءته وهو قد خلصك من الامر عند عودته وبذل دونك نفسه  
 وهزيمته جته وبذل ذلك تفعل معه هذه الاعمال يا رغديا ديوت الرجال فلعن الله سبائك ومن المصائب لا أقاوت  
 ثم انه أمر أربعة من العبيد أن يشجوه بين أربع شعاب من حديد ففعلوا ما أمروا به في ساعة الحال وبطحوه  
 على الأرض وانزلوا به الويال فقال الملك زهير للعبيد اضربوه بالضرب النكير حتى يعتري بذلك الصغير والكبير  
 ويبقى عبرة لجميع من يراه لانه فعل فعلا ما فعله أحد سواه فعند ذلك فعلوا ما أمرهم به الملك زهير وقد صاروا  
 يضربونه بالضرب النكير حتى كاد أن يهلك وصار يستغيث فلا يثاق وجعل يصيح صياحا عاليا والدم من جسده  
 يسبح \* هذا وأخوه الربيع لم يقدر أن يتكلم ولا يسأل فيه الملك زهير لانه علم بما في قلبه عليه من الاحقاد لاجل  
 فقد عنتر بن شداد وقد زاد به على عمارة الامر المنكر وقد تعجب من ذلك جميع من حضر \* قال وكان الامير  
 هرو بن الورد واقفا ينظر الى هذه الامور الشداد وهو يقول في نفسه هذه أول بركات عيلة بنت مالك بن قراد  
 فوالله لو قبل مني ما تعرض لها لاني والله قد جرت شؤم طلعنا على كل من خطبها \* هذا ولم تزل العبيد تضرب



فجاءه بن زياد حتى غشي عليه واشرف على الهلاك والنفاد ومن كثرة ما قامى من العذاب لوث نفسه ونزع ما عليه من الثياب فلما رأى الملك زهير إلى تلك الامور القباح سدا نفه بيده ما شمع رائحة الفائط الذي قد فاج وأمر بإبطال الضرب عنه لما رأى ما حصل له من التلف فمذ ذلك شدت العبيد دكتافه ورفعوه من قدام الملك زهير ورموه في بعض المطامير فصارت من شدة الآلام وقد فاضت دموعه على خدوده سحاج وصار يهسر مما نزل به من التلف وأبدى اللوعة والالاف واجتمعت على صراخه جميع الامراء والخدما ولا أحد منهم رقيق لحاله ورجحه ولا حامي عنه (قال) وبعد ذلك تقدم الامير شداد إلى الملك زهير وقال له أيها السيد المفضل أريد من أخى مالك ان يرده علينا جميع ما أخذ من ولدي عنتر من الاموال ولا سيما وقد غدر به وزوج ابنته لغيره من الرجال وهو الامير شرف الدين عمارة ووقعت أنا وولدي في تلك الخسارة \* هذا وعمارة يسمع وكبدته من شدة الغيظ يتطالع فقال العاقبة لا يشداد ان تزوج مثل هذا الزوج الذي يعقبه ذلك العذاب واللاج فمذ ذلك تبسم الملك زهير المفضل لما سمع من عمارة ذلك القول وكذلك ولده مالك وجميع من حضر من الرجال وبعد ذلك التفت الملك زهير إلى مالك أبي عماله وقال له وانت يا شيخ الحسن والفضال كيف انك تستحسن تلك الافعال يا كلب ياد يوث يا شيخ المحال فلما ان الله هذا القزل ونسف ذلك السبيل وكيف انك تغربنيك وتأخذ مال ابن أخيك وتغدر به وتزوج له امرأة بنتك وقد رميته في المهالك والقيته في أضيق المسالك لما أرسلته في طلب النوق الصافير وعلم بذلك الكبير والصغير وجازاك على قبيل فعمالك بالجميل وعمل معك الخديرة الجزيل ولولا كنت أنت وابنتك مع أوباش الرجال وأنتم مشتتون في القفر والجبال فقال له مالك يا مولاي وحق نعمتك التي لا تحصى والآثام التي لا تسقى اننى ما غدرت به ولا يحسن لى الغدر وانما غلب رأى على بصيرتى وعقلى وسألت ابنتى لمولاي شاس وفوضت امرى له من دون الناس وقلت له انت ما كنتا وابن ما كنتا وتعرف قسادنا وما لاحتنا وما هذه ابنتى قد راج زواجها وأنا سألت اليك امرها فزوجهالى من تحب وتريد ولو كان عبد من العبيد لاننى قد مل قاي من البعد والشتات وضجرت مما حل لى من الثوابات فقال مولاي شاس حاشا أن يكون بات السادات الاما جسد يزوجن بالعبيد ولا تزوجهال الرجال من الابطال الصناديد وهو الامير عمارة بن زياد لانه هو واخوته من مشايخ الحلة الاتحاد ثم انه امرنى أن أزوجهها وقد انصحت ما أنتم فيه من الفساد فقلت له يا مولاي وكيف انى افعل ذلك وابن أخى قد حل الى مهرها وألقى نفسه من أجلها في المهالك وما كنتا زهير شاهدا على ما بذلك وكذلك أخوك الامير مالك فقال لى شاس لا تتحدث بذلك الامرا الشنيع فانا كفيك مؤنة الجميع الرفيع منهم والوضيع كرامة لعمارة وأخيه الربيع ثم انه يا مولاي في عاجل الحال أربا حضارا بن أخى عنتر لى بين يديه خضر فتهناه عن ذكر بنتى علة تير العباد ونهاه أن يذكرها في أشعاره والانشاد وكله كلاما شديدا فجرد من ذلك الاراد وغضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد ولما سمرنا في ربيع الفضا فارقنا بالليل وهضى وأنا وحقى اللات والعزى من أجله اتقى على جبر اللطالانه كما علمت عضوم الأعضاء وسيفى الذى اجول به على الاعداء وادخره لشدتى وورخاتى واكن ما قدرت ان أرد كلام مولاي شاس ولا كان يوافقنى على ذلك أحد من الناس وبعد ذلك يا مولاي فابنتى عندى وهى في خدرها ولا فرطت ابدا في امرها فتولما أنت أيها السيد الجيد وزوجهال من تحب وتريد وأحب انهم من بعض امائك وأنلوا أخوها لك من العبيد (قال) فاما سمع الملك زهير هذا الكلام الذى تقره قال هذه نوبة ما بقيت تنفصل الا اذا حضر ونسمع منه مقالة ونقابل الظالم على قتاله ونجازيه على أعماله وكذلك اذا حضر ولدى شاس وقد اعترف بما قلته عنه قدام الناس والا قابلتك على فعالك وأحسرت عليك جميع عيالك ثم انهم لم يزالوا فى قلوبى الى ان أدبر النهار وقارب دخول الليل فانصرف كل منهم الى منزله بغير جميل وبقي الملك زهير زائدا القلق وفؤاده على ولد شاس كاد ان يحرق لانه أسمى عليه المساء ولم يرجع فارتبك لذلك الناس اجمع واقاموا على ذلك الايضاح الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح ولم يحضر شاس ولده فقل لذلك صبره وجلده فاستدعى جماعة من الفرسان وفرقهم في سائر النواحي والوديان فتفرقوا جميعهم في الجبال وعادوا عند المساء وما نالوا منال ولا بلغوا آمال وقالوا ما وقعنا له على خبر ولا حلية أثر وما شاهدنا

في تلك الفلوات بشر فزاد بالملك زهير الهم والغم وفي أمره تحير لان شاسا كبيرا ولده وهو الموصى له بالملك من بعده (قال) فلما أيس منه قال هلاك والله ولدى وتفتت عليه كبدى وانقطع خبره واندر وأهلكه غيبه على ابن عمه عنتر وحق اللات والعزى ان هلاك ولدى لا ضرب رقة عمارة بن زياد واجعله ميرة بين العباد ثم انه أنفذ العبيد والجواسيس الى أحياء العرب وأقام ينتظر ما يجري من ذلك السبب وقد تكدر عليه مديته وزادهم وطيشه ونقص في عينيه ملكه وكذلك زوجته صارت تبكي الليل والنهار وكذلك اخوته ملوا من كثرة الانتظار وفارقوا المرات من أجل غيبته وتعبوا واجمعهم من قصته ولا ببق يقر لهم قرار وصاروا يندبون الليل والنهار قال فهذا ما كان من أمر هؤلاء وما صار لهم من الاخبار (وأما ما كان) من أمر شاس وما حل به من الحوادث فانهم ساروا به الى ديار بنى الحارث وقد جرعوه في الطريق القيص ومابقى له منها مخلص وصاروا يضربونه الضرب الوجيع وتعدوه باقتل والفعل الشنيع ولما وصلوا الى ديارهم وقرقرارهم قال المقدم عليهم ميا بنى عى أنتم تعلمون ان هذا العيسى قتل أخى واركنى العار والذل والشنار وأنا لا بدلى من قتله وأنزل به الدمار حتى لا يبقى على عند العرب عار وأما أنتم فيخذوا جواده وجميع سبله وآله حربه وعبدته ويكون ذلك حتى تعبك في نوبته وأنا فنت باتلاف مهجته وأشي غليل فؤادى باتلاف جثته \* قال ثم انه ضرب له أربع سكاك من حديد وشجه فيها مثل بعض العبيد وقال له وحق الواحد المجيد لا بقيت أطلقك حتى أعذبك العذاب الشديد ولا يبقى لك من يدى خلاص ولا ذهاب ولا تزال مربوطا مثل الكلاب واجعلك موعظه لمن حضر وغاب وصار ان دخل اطمه وان خرج صدمه وان أكل لم يطعمه وقد شد دق عذابه وهو كل يوم يضربونه على يديه وعلى رجله وعلى أذنيه (قال) وكان حديثه قد شاع في كل مكان وأقبلت تنفرج عليه المئات والنسوان وهرعن اليه وصرن يدخلن له في كل أوان وقد رقا له من شدة ما هو فيه من العذاب والخوان وبعد ذلك بلغ خبره الى سيد القيلة والمقدم عليها وكان يقال له يزيد بن مرهوب فدعا ميسورا اليه وقال له يا ابن العم اى شئ هذا الذى فعلته يا سيرك وما الذى أبدته من أمورك فان الذى فعلته ما هو صواب ولا سيما هو ابن ملك مهاب وأنا ما أمكنك من قتله ولا تنزل به الحرمان حتى انك تعصى الى الملك عبد الممدان الذى هو حاكم على هذه الديار والاطوان وتشاوره في ذلك الامر والشان ولا تفعل شيئا من غير علمه فخصه ل لك التعب ولا ينفعك به ذلك أحد من العرب لان قوم هذا الرجل ما يغفلون عنه ولا عن كشف خبره ولا بد لايه ان يقتل اثره وان سمع انه قتل في هذا المكان يأتينا بنى عيس وعدنان وفزارة وذبيان وجميع أجناده والقرىبان ويقامون الى قلعا ويتركون كل من فيه صرعى وان أنفذنا الى ملكنا عبد الممدان وطلمة امته معونة على بنى عيس وعدنان يغضب علينا ويحرد ويقول أنتم قتلتم ابن الرجل ولا شاورتموه في شئ من ذلك الامر والشان فافعلوا انتم ما تريدون ودبروا بانفسكم ما تشتمون والصواب يا ابن العم أن تقبل من عذاب هذا الرجل ونوايه الاحسان وترسل تشاور فى ذلك الملك عبد الممدان والانفتح عليه بابا لا بد مما عاداتنا طمة العربان (قال) فلما سمع ميسور هذا الكلام عظم عليه وكبر له وزاد به الملأ بهدما كان أيقن بلوغ الآمال وقضاء الاشغال الا انه احتاج أن يفعل ما أمر به سيد القيلة خوفا من الوبال وعزم على ذلك الحال ثم انه دخل على شاس وأطلقه مما كان فيه من رباطه وأزال عنه الباس وأوصى عليه عبيده وزوجته وركب الى ما عزم عليه من وقته وساعته وسار الى الملك عبد الممدان هو ومن معه من الفرسان وقد منع من شاس ما هو فيه من ذلك العذاب والخوان وتفرقت عنه جميع الفرسان والنسوان فلما خلس شاس بنفسه قال لزوجه ميسور وقد زاد عليه الحرج يا هـل ترى يكون لى من ذلك الضيق يخرج فقالت له لا والله يا وجه العرب الا ان كان فى الاجل تأخير ويحدث لك أمر قد جرت به المقادير أو ترزق بدعا عالية ماتكون على بال تخاصك بما أنت فيه من العذاب والوبال أو تغدى نفسك بما تدر عليه من المال لانه يا وجه العرب المال لا يقول مبال ويسمى قلوب النساء والرجال وتقضى به جميع الحوائج والاشغال كما قال من رتب هذا المقال أشتر النفس بما يفنى فليس العزالى \* والفتى من جعل الاموال اثمانا الى حال

(وقال الراوى) فلما فرغت زوجته ميسور من شعرها قال لها شاس والله يا حرة العرب أنالى من المال اليد



البناء طاعة والابنار والمكن من يوصل بغيري لاهلي على بعد الديار فقالت له لك رب لا ينسالك وهو كريم سبار  
(قال) وما فرغ شاس من كلامه مع زوجته ميسور واتم المقال الا وقد دخل عليه جماعة من النساء الاحرار  
وهن يسجن اذبال الجبال ويتمايلن كتمايل الاغصان اذالعبت ريح الشمال الا انهن لابسات السواد  
وهن ازهي من اهل الاعياد كما قيل فيهن

سود العيون كما الغزلان تنظرهم \* كأنهم من جنات الخلد قد خرجوا

وبين أيديهم امرأة كبيرة كأنها ناقة فمذ ذلك سامت على زوجته ميسور وقالت لها يا بنت العم من هو هذا  
الاسير الذي سمعنا بخبره وقد هبناه عند نظره فقالت لها بعد ان سلمت عليه اها هذا ابن الملك زهير ملك بني  
هذيل وعبدان وفزارة وغطفان (قال) فلما سمعت المرأ ذلك الكلام أقبلت على شاس كأنها المدرا التمام  
وقالت له أخرج انت ابن الملك زهير يا غلام فقال له نعم يا خاتمة قالت وانتم عشرة اخوة ذكور من أم واحدة  
وأب واحد قال نعم يا حرة العرب قالت له لله در أمك ما نجيبها هكذا سمعنا عن اوى الاولاد انت يا فتى فقال لها انا  
الاكبر ففأنت له وكيف وصل اليك هؤلاء القوم وقد راوا عليك الشجاعة لائحة بين عينيك فقال لها يا حرة العرب  
أتوفى وأنا تعبدان من الصبيد والنقص وكان معي عشرة من الرجال وقد حل بهم مثل ما قد حل بي فقتلوهم وأخذوني  
وأنا كاترين في الاعتقال بعد ما قتلت منهم عشرة من رجالهم الا بطال فقالت العجوز والله يسهل لك الفرج ويجعل  
لك من هذا الضيق مخرج لانكم قوم موصوفون بالشجاعة وفصاحة اللسان ولكن ما فيكم أحد في الفصاحة مثل  
ما في بني قحطان فقال لها شاس وقد شق عليه كلامها ومن فيكم أنتم من بني قحطان فصيح اللسان حتى  
انك تعارفين بهي بني عبس وعبدان فقالت فينا امرؤ القيس بن حجر الكندي الذي قصيدته معلقة على البيت  
الحرام وقد سجد لها كل فارس وهمام وكل من يدعي الثرو والنظام وله أيضا اليه الكلام ما هو أفصح من المعلقة  
في الكلام وأبلغ مناني عند ذوى الاحتمام ولا سيما قصيدته التي من جلتها هذه الايات

خليلي مرابي على أم جندب \* انقضى امانات القواد المذهب

الا تريا في كلما جئت دارها \* وجدت بها طيما اذالم تطيب

فقال شاس لما سمع هذا الكلام نحن انما بعد نجيب لابرار وقد ادخلنا في أنسابنا وكان ذلك عز بنا علينا وهو  
يقول من الشعر والانشاد ما لا يقدر عليه أحد من العباد ولو أننا نعرف قدره ونساعده على علو الشان لكان  
افتخر على سائر العربان في فصاحة اللسان وهو في الشجاعة والبراعة أوجدها الزمان فقالت له العجوز  
وقد أظهرت التعجب من مقاله أما حفظت شيئا من كلامه ومقاله قال بلى يا سناء فقالت هي انشدني اياه حتى  
أقيسه على ما سواه فمذها انشد شاس بعض قصائده التي منها هذه الايات

سقام الفتى كيما تعاد وما لها \* سوى قفرة العينين ستم العائد \* منعمة الاطراف خودا كأنها

هلال على غصن من البان مائد \* من البيض ما تلقاك الامهانة \* وتغشى هويها بين تلك الولائد

كاون الثريا حين لا تحت عشية \* على نحرها منظومة بالقلائد

حوى كل شئ في الملاحه حسنها \* وليس ترى منها هيمونا لحاسدا

(قال الراوى) فلما فرغ شاس من ذلك الشعر والنظام تعاليت الجوارى طسريا

وتسمن من سماع ذلك الشعر بحسبها فقالت العجوز لا يكون هذا الا شعر عنتر

ابن شداد الذي يحب عبلة بنت مالك بن قراد والليل قد دامسى

وصارت الليلة غلما وسياق تمام هذا الكلام في اول

الجزء الرابع وفي ليلة غد تسمنهون يا اخواني ماجرى في

بقية هذا الكلام وأصله وأسلم على بدر التمام

## الجزء الرابع

من سيرة الفارس الهام والبطل المقدام من

انتشرت شهرة فروسيته في كل واد ليث

النزال الامير عنترة بن شداد

وهي السيرة الفاتحة الحجازية

المشتملة على الاخبار

العنقية والانباء

الجليه

م

## محل مبيعه

(بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي الميحي الكتي)

(وشريكه حضرة السيد حسين أندى شرف)

(الكتبي قريبا من الجامع الازهر بمصر)

## الطبعة الثانية

(بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركزها بشارع الخرنفش)

(بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (قال الرازي) فلما فرغ شاس من ذلك الشعر والنظام بما يلى الجوارى طربا وتبسم من سماع ذلك عجبا فقالت العجوز لا يكون هذا الشعر عنتر بن شداد الذي يحب عبلة بنت مالك بن قراد فقال لها هو أباه وأراك عارفة به يا ستاه فقالت له هو الذي يزل عنك ما نزل بك من الشدة لاني سمعت بحديثه وأنا عند قومي بني كندة وهل ترى هو الى الآن ما تزوج به له ولا زالت عنه تلك الدبلة فقال شاس لا والله يا حرة العرب وأنا كنت السبب وأنا الذي منعتك عن بلوغ الأرب ولا جيل ذلك وقت في العطب وأنا عاهدت الله عهدا اني اذا سلمت من هذه الغوبة أكون له عبدا على طول المدى ولا أفارق محبته أبدا فقالت العجوز قاتل الله الباغى فما أمر ع مجازاته ولا كن يا أمير ما دمت على هذه النية فلا تياس من الفرج ولو كنت في بحر من اللجج ثم ان العجوز خرجت من عنده وقد طيبت نفسه وأطافت نيران كبدته وأقام يمل نفسه به الى أن ولي النهار وأمسى السماء وقد أخذ في البكاء والنداد وأيقن في نفسه بالهلاك والنفاد وظن انه قد انقطع عنه حبال الرجاء \* قال وكانت هذه العجوز التي جرى لها مع شاس ماجرى من القيل والقال هي المرأة الكندية الذي خلاصها عنتر هي وبناتها وزوجها من الأسر والاعتقال والجوارى اللاتي أوقع بناتها ووهن على ذلك الحال من لباس السواد وقد ذكرنا ما تم عليهم وعلى أبيهم من الإبراد وكيف خلاصهم عنتر بن شداد وكيف قتل الرجال الذين أسروهم وأخذ ذخيرتهم وأموالهم وذكرنا أخبارهم التي جرت لهم حتى أنه أوصاهم الى ديارهم الى هؤلاء القوم الذي نحن في ذكرهم \* قال ولما علمت العجوز بحديث شاس وحققت معرفته عادت من عنده وفي قلبها النار التي لا تطفأ واللهيب الذي لا يخفى لانها سمعت من شاس كل ما حدث به عنتر في الطريق وحققت ذلك غاية التحقيق فدخلت الى مخبرها ودعت بزوجهام وقتها رساعتها فلما في عندها وحضر أعمامته بذلك الخبر وقالت له ها قد وجدنا جيلنا كافيا به عنتر لان هذا الرجل اذا تخلف على أيدينا أعان عنتر على زواجه به بيلة وكشف عنه ذلك الهم والقوم فقل لها الاشعث وبلكا يا بنت العم وكيف التديبر في ذلك الامر الخطير فقالت له الراي انك تركب ناقته وتسير من وقتك وساعتك وتطلب مكة المشرفة وتعلم بذلك

عنتر بن شداد وهو يدبر بيله ما أراد فقال لها الاشعث لقد أصبت بذلك الراي الذي أشرت ثم انه ركب على ناقته وتوجه الى مكة من وقتك وساعته وصارت العجوز خائفة أن يعود ميسور وهو فرحان من عند الملك عبد المدان ومعه الاذن في قتل شاس ابن سيد بني عبس وعدنان فما كانت الا أيام قلائل حتى قدم ميسور الى الاوطان ومعه عشرة فرسان من خواص الملك عبد المدان لانه لما وصل اليه وفي قتل شاس شاوره فقال له ارجع الى ديارك واقتله وخذ منه ثارك واكشف عنك عارك واذا قدمت بين الاشرا فاسل من عندك رسولا يعلمني بما تم من الاخبار حتى اني آتي اليك ولا اخلي منهم ديارا ولا نافع نار واسير الى ديارهم أسبي نساءهم واقتل أولادهم وانهب أموالهم وأماهم فعاد عن ذلك ميسور وقد حصل له الفرح والسرور ومعه هذه العشرة فرسان يريدون الفرجة على قتل شاس ابن سيد بني عبس وعدنان لانه ما فهم أحد الا له عليه دم ونار من قديم الزمان \* قال ثم ان ميسور لما نزل في أبياته واستقر به القرار أمر بذيخ النوق والنوق والاغنام وترويح الطعام وأن يروى المدام فاكلوا وشربوا ولذوا وطربوا هو وجميع أهله وبنايه ومن اجتمع عنده من جلاله \* قال ومن شدة فرجه دعا عبوه ب سيد العشرة ابن يزيد وقد شرب معه بعد ما شبع السادات والعبيد وغمر منهم القريب والعبيد وقدم شاس الى بين يديه وصار يشرب ويقلب فضلة الكاس عليه ويهدده بالقتل وايصال الاذية اليه هذا وشاس يبكي ويتندم من شدة الهوان لانه على كل حال ملك وابن ملك من ملوك الزمان وكما رآه ميسور على تلك الحالة يقول له ابلدما فوحى اللات والهزى ما بقيت تجد لك مما أنت فيه مخرجا لانك ما كنت رحمت أخى شيبان لما أن ضربته بهذا السنان لى كن وحقى علام الغيوب لانك تركت الصباح يصبح عليك الاوانت مصلوب والاموات تصير لهم مجاور حتى يعتبر بك كل بادي وحاضر \* قال وكانت في تلك الساعة المرأة الكندية حاضرة ولذلك معاينة وناظره فلما علمت بذلك الحال أيقنت اشاس بدو الآجال وكانت واقفة تسمع وقابها بقطع ولكن ما يده شئ عنه تدفع وقد صارت عيونها تدمع وقلها يتحسر وهي تقول آه على حضور أبي الفوارس عنتر حتى انه كان يظهر في هؤلاء القوم العبر وقد دام الامر على ذلك المرام الى أن أقبل الليل بالظلام وعلمت في رؤيهم نشوة المدام وتفرق أكثرهم بين المضارب والخيما وذهب موهوب سيد القبيلة يريد المنام وكذلك ميسور بعد ما علمت ان المدام وانقلب هو ومن معه من الانام وقد نام جميع من في الحلة وكذلك العبيد وبقي شاس فريدا وحيدا وقد قامى في تلك الليلة شيا ما عليه من مريد وتخرج غصص المذاب الشريد وزاد في النوح والتعديد لانه أيقن عند الصباح كاس التلاف وانه انجى زامره ولا يبقى فيه خلاف فظل يرقب النجوم الدائرة ودموعه على خدوده مضمرة ثم انه تحسر حشرات زئذات وجعل يتلى بهذه الايات

تري في نجوم الليل هل من يخبر \* غريبا على اوطانه يتحسر \* وعند ضياء الصبح تنبه العدا  
بييض حداد بل يقادو يخبر \* فيا سمات الريح بالله عرجى \* على العلم السعدى عسى من يخبر  
يخبر قيسا والربيع ومالك \* بحالى فى عهد مع القوم يدكر \* اعلى ارى منهم معينا وناصرا  
يخلصني ان كان قتلى يؤخر \* ظامت بجهلى لابن عى فقادنى \* الى الظلم جبار على الظلم أقدر  
فان كان لي عمر غسانت يادى \* أسافل رجليه ولا تكبر \* ترى يا بنى الأعمام أسمع فى الدجا  
مناد ينادى أو بشير يخبر \* بان غبار القوم قد نارت رقعته \* عجاها ومن تحت العجا حجة عنتر  
وتصبح ارض القوم ترجف خيفة \* بهيمته والجسوا غم اغمر  
علالة قلبى لا تصح وانما \* أغل قلبى بالمحال واصبر

ثم ان شاس لما فرغ من ذلك الشعر والنظام وقد تبدل عليه الظلام وهو ينتظر الفرج من العرضيات وتلك الامور المضييات واذا بشخص قد أقبل اليه وهو يحبو عن يديه ورجليه وهو في مشيه على اليدين والرجلين كأنه أبو الحصين ولم يزل الى أن وصل الى عند شاس وعليه لباس السواد وهو يقول أشير يا شاس بالخلاص من ضيق الاقفاص ولا ببق عليك فزع ولا تخاف مادمت مضمرا على تلك الاوصاف ثم انه دنا اليه وحل



القديم من رجليه وخلص الكتاف من يديه وسار قدماه وقال له اتبعني يا عيسى الى ذلك البيت فقد سلمت  
من القتل وشجوت (قال) وكان شاس غائباً من الدنيا وهو يظن أنه في منام أو أضغاث أحلام ولكنه قد  
شدد نفسه وشجها من حلاوة الروح وقام وقدمشى على الأقدام وصار يتبع ذلك الشخص الذي خلصه  
وقد ستره غيب الظلام وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى أطراف الخيام فدخلوا الى بيت واسع الفضاء وقد  
أدخلته العجوز فيه وأجاسته في صدر الخيام وقال ولما ان قرقراره وخذت ناره تأمل الى من فعل هذه الافعال  
واذا بها المرأة السكندرية أم البنات الابكار التي دخلت عليه في اليوم الماضي وناشدته الاشعار فقال لها يا حرة  
العرب جوزيت من الخبير ولا أصابك هم ولا ضير فوحى الملك المجيد لقد فعلت فعل السادات الاماجيد  
وتقصير من مثله الاحرار والعبيد وما كنت اريد الا العودة الى أهلى قريبا لاجازيك على فعالك وما علمت من  
أعمالك ولو علمت معك ما أفقدت ان كافك على مثل تلك الافعال لان الروح افضل من المال  
فقالته العجوز يا شاس مابق عليك من احدياس وقد زال عنك الخوف والوسواس والجمل الذي تعمله  
معي اعمله مع ابن عمك عنتر ابن الامير شداد وساعده على بلوغ المراد واجتهد معه على زواج عيلة بنت مالك  
ابن قراد حتى يزول عنه ذلك العناد وهذا عهد الله مني اليك اذا حصل له ما يقربه مقل عينك وخلصت عما  
أنت فيه ووصلت اليه تقبل على صدره ويديه وتحمل مني السلام اليه وتجازه من الجمل بكل ما تقدر  
عليه لاننا نحن في انعامه وعتقاء سيفه وسنائه وله عيننا جميل واحسان يعجز عن وصفه اللسان فقال ثم انها  
اعلمته بما فعل معهم عنتر وأخبرته بما جرى لهم من العبر وكيف نجاههم من الهلاك وخلصهم من الاسر  
والارتباك وكيف انه صان الحريم ومن البنات الابكار من الانعام وأخبرته ايضا ان زوجها سار الى مكة المشرفة  
في طلب عنتر بن شداد بعلمه بذلك الا براد ويا امره بالسرية والحضور حتى انه يخلصك مما أنت فيه ولما  
رأيت هذا الشيطان حين عاد من عند الملك عبد المدان وقد عول على قتلك بين الفرسان فعلت تلك الافعال  
وخلصت منك من الامر والاعتقال وجسرت نفسي على ذلك السبب وقالت له الى ابلغ من خلاصك الارب  
والذي اعلمك به من الامور والاشان ان هذا ميسور واخوه شيان الذي أنت قتلتة وانزلت به الهوان اولاد  
عيسى من بني الحارث واولاد خالي من بني كندة وهما انا قد اخترتك عليهم وخلصتكم مما كنت فيه من تلك الشدة  
قال هذا كاهي جري وشاس يسمع وعينه من شدة الفرح تدمع وقلبه مما فعل في حق عنتر ينقطع ويقول في  
نفسه هذه فعلا عنتر مقي ومع سائر الناس وهو ابن الامة فكيف تفعل أنت بضده شاس وانت ابن حرة مكرمه  
وانت صاحب حسب ونسب عند جميع سادات العرب فوحى من امر الغيث فانهم لم يسكب وعن عيون  
خالقه قد احبب انني كافي ولدتني احيى ولاد فجديدة وعنتر كان لها سبب قال ومن بعد ما فرغ شاس من كلامه  
وذلك الملام قدمت له العجوز شيان الطمام وطبيت قلبه بحسن الكلام حتى انه شبع من الزاد وقد صارت  
العجوز تحسن معه الوداد ثم انما بعد ذلك البسة من ثياب النساء الكبار واجاسته مع بنات الابكار وذلك خوفا  
عليه من الانكار لئلا ينظر اليه احد في ضوء النهار وما زال كذلك حتى انشق ذيل الدجا وطاع الصباح مبتلجا  
وانتبه ميسور من شرب المدام وأيقظ سائر ندمائه من المنام ودعا بالمولدات والاماء وامرهم بذي الدفوف  
والمزاهر فاقبلت جميع الاكابر والاصغر وحداوا جميعهم في ذلك المكان واخذوا في الفرح والسرور وصارت  
الكاسات عليهم تدور ورقصت الاماء والمولدات وصفت اهل الاوقات فتذكرت ميسور شاس فامر باحضاره  
بين جميع الناس فعند ذلك انتهت العبيد الموكلون بشاس وقد طلبوه فسلم بحذوه فصاحوا بالويل والنبور  
وعظائم الامور ودخلوا في عاجل الحال على سيدهم ميسور وقالوا له ايها السيد المصور هرب من بيتنا  
العيسى المأمور ولم تجده اخبار ولا علمنا أين هو سار قال فاما سمع ميسور بذلك الاخبار فارت من رأسه  
نشأة الخمار واطامت الدنيا عليه وتقلب في وجهه مقل عينيه وكاد من الغيظ ان يغشى عليه وقال وحي  
اللات والعزى لئن كان هرب ونجاني البيدا لابد أن أجركم كاسات الردي ثم انه ركب في عاجل الحال وأمر ان  
تركب جميع الابطال والرجال وامرهم ان يتفرقوا في سائر الاطلال بعدما أعلمهم بسائر الاحوال ففأبوا

يفتشون بطول ذلك النهار وعادوا جميعا بغير اخبار وقالوا ما وجدنا له خبر ولا وقعنا له أثر فاطم ميسور على  
رأسه حتى تملكت جميع أضراسه وخافت منه جميع خلاسه وقد كثرهم ووسواسه وقال والله راح دم اخي  
هذر وندم على حصول ذلك الامر المنكر وقد في عاده عليا بطول الدهر فعند ذلك قال له رجل من جملة الفرسان  
الذين اتوا معه من عند الملك عبد المدان وكان شيطاناً في صورة انسان خبيراً بصاريف الزمان وكان يقال  
له الشريد بن هامان قال له اعلم ايها الملك ان غريمك ما خرج من الحي ولا برح من البيوت وهو الى الآن في  
بعض المضارب وان لم تسمع مني فأت الامر من يدك والصواب انك تستأذن الموهوب سيد العشيرة وتفتش  
المضارب والخيام لعل ان تنال المرام ويكون معك نساء يدخلن الابيات ويكشفن برائع النساء والبنات  
وقد نلت ما تختار وتذكر في هذا الفل في سائر الاقطار (قال) فلما سمع ميسور ذلك الكلام استحسن هذا  
الرأي واستصوبه وأرسل استأذن موهوباً على ما عزم ان يفعله وقد رام ان يفعله لو اذن الايضاح الى ان  
طلعت الشمس وسمعت على البطاح واضاء الكرى بنوره ولاح فوقع في الخيام التفتيش به لم سيد القبيلة وقد  
دارت الى جال باطراف الحيلة وملكوا جميع الخيام وقدموا ذلك بالقعود والقيام وقال الشريد بن ميسور  
فتش أنت جميع الابيات ودع النساء يفتشن النساء والبنات وكذلك العبيد والاماء وأنا آخذ أصحابي  
وأملك رؤس الربوات فعند ذلك شرعوا في التفتيش من أول الخيام ولم يدعوا احدا الا وفتشوه من القعود  
والقيام وكذلك النساء والاماء والعبيد والمولدات وأما الشريد فانه أمسك أطراف الحيلة لم يخرج من  
الابيات وقال لا تدعوا احدا الا وفتشوه ولا تتركوا حرة ولا أمة ولا كريمة ولا محترمة حتى تبقى لسان هذه المكرمة  
لاني أخاف أن يبلغ اقوام الذين دعوتهم هذه الفعلة فيخرجون من بين الرجال ويغضون به بين التلال  
والرمال ويفوت مقصودنا ولا نبلغ الآمال فقال ميسور للشريد اقل ما يدالك وتعم أعمالك املكك ان  
تبلغ آمالك ثم انهم صاروا يفتشون في سائر الابيات وقد ظهر بذلك اشاعات فهذا ما كان من أمر هؤلاء  
وما فعلوا من تلك الارادات (وأما ما كان من العجوز أم البنات الكنديات فانها لما رأت تلك الاشاعات  
التهم قلبها بالنيران الموقودات وكثر همها وهانت عليها المخاطرات فخافت عند ذلك من خبيثة الآمال  
ودخلت على شاس واعلمته بذلك الحال وبما قد فعلوه من تلك الاحوال (وقال الراوي) فلما سمع شاس  
منها ذلك المقال رجفت أعضاؤه وأيقن بموته وفناءه وقال لها يا حرة المرب كيف يكون التسدير في هذا الامر  
الخطير فقالت له طبع قلبا يا وجه العرب ولا تخف من ذلك السبب وطمن خاطرك وانظر مني العجب  
وأنا ابذل في خلاصك المجهود ولوان في طلبك قوم عادو وعودوا لكن لا يكر انك لا اعلى الملك المعبود فهو  
الذي يملك المقصود قال ثم انها صورت في نفسها العمل وقامت مسرعة وقدمت بين يديها امرجلا من  
المرجل الكبار وملا ثمة من الماء ووضعت على النار وألقت فيه حشايش لا يعرفها الا الحكما والكبار  
وأرقدت تحتها مقدار ساعة من النهار ثم انها أقبلت على شاس وأخذته وأتت به الى عند المرحل واجلسته  
بين يديها وهو مطيع لها في كل ما تفعله ولا يسألها عن ذلك العمل ثم ان العجوز جردته من ثيابه وجعلت  
تصب عليه من ذلك الدواء الذي في المرحل ثم انها قلبته عليه من فوق رأسه الى أسفل وهي تقول له أدلك  
نفسك يا فتى ومربه على سائر جسدي ففعل شاس مثل ما أمرته وصبرت عليه قليلا ورجعت صبت على جثته  
ما بقي في المرحل وأمرته أن يدلك به نفسه مثل الاول فصارت عينا عبد ابن أمة زنجية اسود اللون كليله  
حالكية وصبرت عليه قليلا حتى نشف في الهواء ثم انها ذهبت به الى فصار جلداه يامع مثل الآبنوس  
غالي الاثمان وألبسته ثياب العبيد الرعيان وناولته العصا في يده وأوصت عبيدها عليه وأمرتهم ان يسوقوا  
أموالها الى المري فسا قوها وشاس في جملتهم يسعي وصاروا يعرفون انسان وهو سائر يسوق مع العبيد النوق  
والفصلان وصارت العجوز توصيه على المواشي والاموال وما زالت معهم على تلك الحال حتى صاروا في  
الفضاء ونظر اليها الرجال الذين خرجوا الى ما ذكرنا وتبادروا اليها في مقدمتهم الشريد بن هامان فلما رآهم  
عدلوا لي نحوها في القيعان ابتدروهم بالكلام وقالت لله درك ايها السيد الهمام والابطال الضرغام فوحى



زعم والمقام والمشاعر انظام لقد فعلت فعلا ما سبقك عملها احد من الانام وانا ارجو من الجبل الاعلى  
 اققني اولادي ان يتواني ما في نفسي ويوقع في يدي هذا الرجل العيسى حتى اشفي منه غليل صدرى واربد  
 نارقاي لانه الا العيسىون ولا سيما هذا القرنان الذي اخفني في ابن عمي شيان واحل بنا النوائب والاخران  
 (قال) ثم انها لما فرغت من هذا الهذيان استمرت سائرة خلف العبيد والعلماء ولا يتعرض لها احد من تلك  
 الفرسان بل ان الشريد قال لها سيظهر افرح وبسان وتركاها وعاد وصارت هي في امان وما زالت سائرة مع  
 العبيد الى ان وصلت المري وهي تحفظ شاسا وله تربي وقد ابدت به عن الخلة ثم انها قالت له يا امير ان مكان  
 الخطر قد فتناه وحمل الامان دخلناه فسر في البر ولا كام واقصد بيت الله الحرام وتوكل على الملك العلام  
 واذا اجتمعت بعتر فاقتره منى السلام وقل له ان المرأة الكنديه لك شاكرا ايها البطل الامام فلما سمع  
 منها ذلك الكلام ودعاها وسار في البر والاكام مدة ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع لحقه التعب والعناء  
 وانصب فسار الى ان امسى عليه المساء وقد هانت عليه نفسه مما قامى من الاسا لانه ما جرى له بذلك عادة  
 لاسيما وهو ملك وابن ملك من ملوك الزمان وما هو متاع الدنيا والمشى والشقاء مدة الزمان فبعد ذلك  
 جالس على الارض من شدة التعب وقد ايقن في نفسه انه فصلت منه الركب واقتفى وحدته وما هو فيه من  
 حالته من بعد ما كان فيه من التقدم على الاعارب وصار وحيدا فريدا في البر والسباسب فعدل عن الطريق  
 واراد ان يأخذ من الليل هجعة ويسير فوضع رأسه على الارض ونام كأنه قتل الكلام وما زال نائما الى ان  
 هضى اكثر الظلام فقام من المنام ساعيا على الاقدام وسار يحمد المسير في الاكام حتى ودمت منه الاقدام  
 مما لحقه من التعب والالام وظن في نفسه انه خاص من المصائب ونجاة من جميع النوائب فبينما هو على  
 تلك الاحوال واذا بعشرة فرسان قد اعترضوه في الطريق ومسكوا عليه رأس المضييق وقد خرج اليه منهم  
 فارس طويل القامة عظيم الهامة فلما ان قرب منه نظر الى وجهه بعد ما وضع سنان الرمح على فخره ونادى  
 وقال يا للعرب بلغت والله الارب يا بني الاعمام هذا العبد السلال الذي كل ليلة يدور حول أبياتنا ويدرج بين  
 الخيام وهو الذي اتى البارحة وسرق فرسي واحرمني ما لي المنام (وقال الراوي) وكان هؤلاء القوم من بني  
 الريان ولهم مقدم يقال له حسان وكان سبب ملتقاهم بشاس في هذا المكان فتعشبههم على ذلك العبد السلال الذي  
 قد اعاد على سرقة خيلهم وهو شيطان من شياطين العربان وكان دائما يسيل في خيلهم الحسان وكان قبل  
 هذه الليلة سل فرس هذا الفارس المقدم ذكره وكان له حباب وأحباب فأخذ منهم هؤلاء الثلاثة وطعنهم في  
 تلك الجبال لانه ان يقع بالسلال الى ان راوا شاسا وهو بتلك الصفة فظنوا انه هو لانهم ما كان لهم معرفة  
 بالسلال بخفى ما ذكرنا من المقال (قال) ثم ان ذلك الفارس تقدم الى شاس وجعل في رقبته حبل طويلا  
 وجعل يسجبه ويجره وهو يقول له ويلك يا عبد السوء والله لا عذبك العذاب الا ليم ويلك يا عبدنا زعيم  
 اما فنت بما أخذت البارحة حتى انك راجع لي حين تريد ان تأخذ شيئا آخر فوالله لا ذبحك كما تحب الا بل  
 والان اردت السلامة من المهالك فقل لي أين ذهبت بفرسي البيضاء التي أخذتها في الظلام الحالك ونعنها  
 على بالدين وجئت أنت أخذتها واحرمتني منها (قال) فلما سمع شاس ذلك الكلام صار الضياء في وجهه  
 كالظلام وقد كره الحياه وأيقن بالوفاء وقال والله يا وجه العرب ما انا سلال ولا حرامي ولا محتال فلا تغتالي  
 تندم ويفوتك الخير وانعم واعلم اني انا شاس ابن الملك زهير سيد بني عيس وعدنان وقد حصل لي هذا  
 الذل والهوان ولاقيت من الشدة ما لم يلغه قط انسان وهذا الذي انا فيه كان سبب خلاصى مما كنت فيه من  
 الهوان ثم انه حدثهم بقصته واخبرهم بما جرى له من اوله الى آخره وقال في آخر الكلام وهما انا صرت معكم في  
 هذه البيداء وما بقي يخفى منكم الا الفداء وبذل لكم ما تريدون من الاموال واتخلص من هذه الاحوال  
 (وقال الراوي) فسأتم شاس مقالة من ذلك الكلام حتى تقدم اليه منهم غلام معتدل الطول والقوام وسئل في  
 يده الحسام وقال يا للعرب الكرام قد بلغت المرام ثم انه ضرب شاسا بالسيف صفحا فكد ان يقضى عليه  
 وزوده بين كتفيه وما زال يضربه حتى غشى عليه فقال له بنو عمه اخبرنا لاى شئ فعلت هذه الفعالة فقال

لهم يا بني عى هذا الذي ائوه قتل ابي وتركني زيمت بيننا والآن سهل الله لي اخذ الثار وكشف العار وهما انا  
 قريب من ديارى فخذوا جميع ما تملكه يدي ودعوني اشفي منه غليل صدرى ويكون لكم المنفعة على يابني عى  
 (قال) فبينما هم على ذلك المرام وشاس بينهم وقد ايقن بشرب كاس الحمام واذا بالوحوش من صدر البر قد  
 جعلت ومن خلفه ارجل راكض على قدميه مقبل كأنه القضاة اذا انفتحت وبه ساعه ظهر من وراءه فارس  
 كأنه قله من القتل أو قطعة فصلت من جبل أو قضاة الله اذا نزل وهو بالحد يد مسرير وتحت جواد ادهم  
 اذا سهل وهم كاد أن يتكلم وهو يتدفق من تحت الفارس كأنه الشهاب القابس والى جانب الفارس  
 رجل آخر راكب على مظهره تسبق الرياح الغربية قال فلما انظر القوم هذا الرجل جيل وهو مقبل مثل اقبال  
 الغمام ونظر وارجليه لا تكاد ان تصل الى الارض وهي تضرب شجرة اذنيه فصار جريحهم ينظرون  
 اليه متحيرين من أمره وقالوا ما هذا من البشر وما هو الامن عفاريت بني منقر لانه يسبق ريح الجنوب  
 فتأمل شاس واذا به شيبوب والفارس الذي وراءه الامير هترا سد الحروب فلما عرفهم اصاح صيحة  
 منكزة كاد قلبه ان ينشق من الفرح واتسع صدره وانشرح ونادى وقال يا شيبوب ادر كنى بالنجدي انا شاس بن  
 زهير وقد تددت هي بي الامر الى هذا الحد النكير ولولا اى اراكم لا فطرت مرارقى وميت بحسرتى من هؤلاء  
 الاندال ارباش الرجال فلما سمع شيبوب ذلك النداء والمقل صاح في القوم ورماهم بانفسال وقال لهم  
 ويلكم يا بني اللثام الارجاس خلوا عن مولاي الامير شاس من قبل ان يدور عليكم ملك الموت باعظم كاس  
 ويقطع منكم الانفاس ولا يبقى منكم ذنبا ولا راس ثم ان شيبوب نادى في عاجل الحال اخاه عنتر الفارس  
 الر يبال وقال له يا ابن الام الحفنى فقد فزت يا ظفر وقرب الله عليك الطريق واراحك من العناء  
 والتعويق (قال) وكان السبب في محي عنتر الى هذا المكان الشيخ ابو البناات الذي انقذته الهجوز كما  
 قد منافي العبارات فانه قد سار على ناقته وجد المسير من وقته وساعته وما زال سائرا يحمد المسير الى ان وصل الى  
 مكة المشرفة والبيت الحرام وقطع هذه المسافة في ستة ايام ولما صار في مكة أخذ أخبارا عنتر من بعض الاقوام  
 فارشده اليه لان عنترا كان يعرفه سائرا الانام ثم لما وصل الى ذلك المقام صار يتسلى بأخيه شيبوب في الضياء  
 والظلام وبالعبيد القنص واغتنام اللهو والفرص ولا زال منتظرا العرضيات حتى استوفى هذه الامور  
 المقضيات الى ان وصل ذلك الشيخ اليه وصار بين يديه وأعلمه بقصة شاس وما تم عليه انه قد اتى وتركه في  
 حالة العدم وقال له ان لم تدر كنه شرب كاس النقم فقال شيبوب الى حيث ائتت رحلها أم قشع وقال لانه  
 لم يكن لاخى عدو غيره ولا ضد سواه فلا فرج الله عنه ما هو فيه وبما فعل بجازه فقل من لا تقل هذا المقال  
 يا شيبوب وكن قريب المرجوع حتى تصير عند الناس محبوب واعلم انه لا ينال العلاء الا من ليس عنده  
 حقد ولا ظلم ولا اعتدا فان الظن ياخى عاقبت به الندم ولا تؤمن عواقبه بين الامم فدعنى اتحمل عن  
 قومي المصائب ولا أشمت بهم الاعداء ولا الحباب عسى أن يفرج عني الطالب الغالب ثم انه انشد يقول  
 صلو على طه الرسول لا تحمل الحق يا شيبوب وانركه \* فلا ينال العلاء في الناس من حقدنا  
 والبنى شؤم فلا تأمن عواقبه \* واعلم بان لا يقاوى يومه بعدنا  
 دعنى أحمل نفسي كل نائبة \* فان سلمت والامت مجتهدا  
 اتى جميع العدا في كل معركة \* أموت موت كريم قد لقي رشدا  
 أعف عن اهل لاأبى لهم بدلا \* وأخدم القوم حتى أعدم الجلدا  
 (وقال الراوي) ثم ان عنترا لما فرغ من ذلك الشعر والنظام اكرم الشيخ غاية الاكرام وشكره على  
 ما فعل من ذلك الاهتمام واقام باقى يومه ويليته حتى ان ذلك الشيخ استراح وقام عنتر وركب معه عند  
 الصباح بعدما لبس آلة الحرب والسكافاح وقال للشيخ قم يا كريم الفسب ودعنا نسير الى خلاص الامير  
 شاس المتسبب من قبل ان يتم عليه الويل والنصب فقال الشيخ ان هذا الامر قد وجب واقد لحقه من  
 حسن مروءته العجب وساروا ويجدون المسير في المهام والقفار ويصلون بسير الليل سيرا النهار الى ان لحقوا



شاساوهو على ذلك الحال وقد أشرف على الهلاك والوبال وقد وقع مع بني الريان في ذلك المكان فلما  
 ان رآهم شيبوب رماهم بالنبال فقالوا عليه بالرمح العوال والسيوف الصقال وقصدوه من اليمين والشمال  
 فصاح في أخيه منترافارس الريال فهمز عند ذلك الحصان وقوم بين أذنيه السنان وحمل عليهم حملة  
 الاسد الضيغم بعدما همهم ودمدم وبربر هدر وصرخ بصوته المجهر وهجم عليهم كاه الاسد القصور ولما  
 رأوا ما حل بهم من الضرر من فعل شيبوب وأخيه عنتر ضاقي في أعينهم البر الاقفر لان شيبوب يرمى منهم ثلاثة  
 بالنبال وقتل عنتر منهم ستة وأسرع فيهم النكاح ولم يسلم من تلك العشرة غير فارس واحد لانه كان تحته حجرة  
 أسبق من ربح الشمال فصاح فيها وأطلق لها العنان وطلب أهلها وسلم من القتل والحوان وقد اشتغل عنتر  
 عنه بشا من بارأ في ذلك الخذلان وقد حل يديه من كنانته وفك ذلك الحبل من أطرافه وفي عاجل الحال  
 انكب عليه وصار يقبل صدره ويديه ويهنيه بالسلامة ما هو فيه وشاس من حياته مطاطي الرأس عادم  
 الحواس من شدة حياته من عنتر الاسد الريال ولم يدركه في أرض أم في سماء فقال له عنتر يا مولاي أي  
 شيء هذا الحال ومالك هكذا شغول السر والبال والله ما خلقت الراجال الا للافاة الاهوال ولا لاجد حيلة  
 فيما اقضاه وقدره الملك المتعال \* قال فاسمع شاس من عنتر تلك الاقوال قال له والله يا أبا الفوارس ما أنا  
 حامل هم هذه الاهوال وما أنا متفكر الا فيما صنعت انت معي من الجليل وكيف تفضلت على غاية التفضيل  
 وأنا أقسم بالله يا بيت الحرام وزمزم والمقام ان قتلى أهول من وقوف بين يديك في هذا المقام وأنا أقسم بمن له  
 البقاء والدوام وهو ذو الجلال والاكرام ان لم تكني بما أريد لاقتل نفسي وأثر ب كاس الحمام فقال  
 له عنتر وما اردت ان قل لي حتى اتبع أقوالك وأبلغك المرام فقال له شاس اعلم يا أبا الفوارس اني أريد ان  
 أقبل يديك وأقدمك حتى أوفي بعهدى الذي عاهدت عليه الملك العلام ثم ان شاس انكب على اقدام عنتر  
 وجعل يقبلها عنتر يقسم عليه عن خالق الضياء والظلام وينهاه عن تلك الاعمال العظام \* هذا وشاس  
 يقول اني لم أجد لجوازاتك مكافأة ولم يزل يقبل اقدامه ويديه الى ان شفي غليل قلبه وجواه وقرب بذلك مقبل  
 عينيه وبعد ذلك رفع رأسه وقد اطمانت بذلك انقاسه \* هذا وشيبوب يقول له يا مولاي نحن ماتريدك  
 تقبل يديه ولا تبوس قدميه بل نريد ساعة وضوءا الى الحلة ان تسبي في زفاف عيلة بنت عمه عليه حتى تقر  
 بذلك عيناه فقال شاس لا كلام في ذلك اذا وصلت الحى واناسالم كان له تدبير آخر يشتر بين العالم \* قال ثم انه  
 ابتدأ يحدثهم بما فعلت معه العجوز الكندية أم اليثبات زوجة الشيخ الذي سار الى عنتر وأعلمه بشاس وأخبره  
 كيف انما أحسنت معه الوداد وهذا كله يقوله شاس وعنتر يتعجب من تلك الافعال وكيف حصلت له هذه  
 الاهوال ثم انه بعد ذلك عدل به الى القدير وبادر الى نفسه بالتشهير وقامه ثيابه وأزال ما عليه من ذلك السواد  
 وجعل يحميه ويعرك بدنه ويغليه ويضمه الى صدره (قال) ولما فرغ من ذلك الشأن أخرج له بدلة أخرى  
 وأفرغها عليه وأتى له شيبوب بجواد من الخيول الشاردة في ذلك المكان التي قتل عنتر فرسانها وأنزل بهم الحوان  
 وأتاه بعد ذلك بعدة كاملة وألح حرب شامله وأقبل عنتر على الأشعث بن عباد الذي كان أخبره بخبر شاس ابن  
 الاجواد وقال له خذ انت هذه الخيول والاسلاب تعينك على وقتك وعدم ههنا الى اهلك وعشيرتك بخزالك  
 الله عنا كل خير ولا تقيت دما ولا ضير فشكره الأشعث على ذلك وأثنى عليه ثم انه من وقته وساعته سارطالبا  
 دياره وخلته وقد بلغ أمنيته وزالت من قلبه حسرته وكنت له مسرته \* هذا وعنتر وشاس سارطالبا بنى  
 عيس وعدنان وهما فرحان بما حصل لهما من ذلك الامر والشان وقد صار عنتر يحمي شاسا بما جرى له  
 وأعلمه بسائر احواله وكذلك شاس أعلمه بجميع احواله \* هذا وهما سائران في البر والغدق وشيبوب  
 بين أيديهم كانه الثعبان الارقط أو الذئب الاميط وهو ينسف الارض نسفا ويعسفها عسفا ويهمز هزات  
 الفسزان وهو كانه النمر الحردان \* قال ولم يزل سائرا بين بقطمان الارض والوديان قد رسا عشرين من  
 الزمان واذا بهما بغير من دراهمهما قد نارا وسد جميع الاقطار \* قال وكان ذلك الغبار غبار بني الريان  
 وقد تبعه سوهم من خلفهم مع قدمهم حسان وكان السبب في وصولهم الى ذلك المكان الفارس الذي سلم

من العشرة فرسان لانهما اتجاها الى حجرة سار الى از وصل الى عشيرته وأعلمهم بما جرى على أصحابه من  
 الامر والشان فصاح عند ذلك المقدم حسان ونار كانه النمر الحردان أو الاسد الغضبان ونادى الخيل  
 يا أرباب الخيل فأتاه بنوعه كأنهم السيل وقالوا له ما الذي حل بك من الذل والويل فأنخروهم بما حل ببني عهم  
 من الاضرار وكيف انهم هلكوا في القفار فعند ذلك اسبوا الى الحرب والكفاح وركبوا على الحرد الملاح  
 وساروا يجدون السير في الصحبات الى ان لحقوا عنتر في ذلك المكان وكانوا ألفا ومائتي عنان فعند ذلك  
 صاح حسان وقال يا بني عي دونكم وهذا القرنان تتساقط عن ذلك اليه الشجوان وتصابحت الفرسان  
 فرحبا بدراك الطاب وتلاحقوا به من شاس وجاؤهم من كل حذب رضاقي عليهم البر والسبب وعلا  
 الغبار وطلب فتأمل شاس وحل به العطب وقال كم أهرب من الموت وهو لي في الطاب وكم اتخاض من الامر  
 ولم أدرك الارب وكما أضرقت من نفعي الحذر ولكن اذا نزل القضاء على البهر ثم ان شاس اتهم ونحسر فنبس  
 عنتر من ذلك الفعل المنكر وقال له يا مولاي لا شيء هذا الحال وكيف تخاف من هؤلاء الاندال أبشر بالسلامة  
 واترك ما انت فيه من الندامة واعلم يا مولاي ان كل من لحقنا من الناس لا يكونون أكثر من ألف ومائتي فارس  
 أرباس وحق من يعلم عدد الانفاس لا بد لي من ضرب رقابهم وأجمل لهم الانتقام ولا أدعهم يرجع منهم  
 شيخ ولا غلام الامن كان في أجله تأخير ويوسع في البر والأكام فلا يأخذك رعب ولا يرجف قلبك وأخذ  
 لعدك سرك وانظر منه ما يسرك ثم انه أنشد يقول صلوا على طه الرسول  
 أمولاي لاتستشعر الخوف والرهبا \* فدونك عيدا أسودا جانب الحربا \* وحقت لو كانوا الوفا لقيتهم  
 وبددتهم شرقا وفرقتهم غربا \* أنا صورة الموت التي من تصورت \* له فاروق الام والام والابا  
 أنا عنتر العيسى فارس قومه \* اذا برز الفرسان يوم الوغى حربا \* تطيع سيوف الهند كفي لاني  
 اذا اشتد يوم الروع أشبهتهم ضربا \* وسمر القناع عند العدا تشبهني الظما  
 وعندى تروى حين أغشى الورى شربا \* وعما أقوم السيف يشغل عاتق  
 اذا كنت قد حاولت مرتكبا صعبا \* الا يا بني عيس أنا اليوم منك مو  
 وفخرى منسوب الى ذلك الابا \* ساجدكم وحتى أموت ومن عمت \* كريما فلا لوم عليه ولا اعتبار  
 ولما فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام ووصف فروسيته على الحقائق استقبل الخيل بطن أشد من الصواعق  
 وجواده يتدفق من نحره مثل السيل وانصب عنتر على الفرسان انصباب الويل وكالم بالكيل \* هذا  
 والفرسان كلما رآه تشرد من بين يديه في جنبات الارض وعنتر يمددهم طولاً وعرض وشيبوب يرمى خلفه  
 بالنبال فيصيب بهما قاتل الرجال \* هذا وقد علا عليهم الغبار حتى غشى منهم الابصار وقد مثل الدخان  
 وحارت العقول والاذهان وصارت الموالى بين يديه مثل الظلمان وذهلت منهم العقول ورأوا الهول المهول  
 ووقع عنتر بالمقدم حسان بن صفوان سيد بني الريان وهو يصيح في الفرسان ويخى الابطال والشجوان ويقول  
 لهم يا ويلكم ما هذه المحنة التي طرقتكم والامور التي دهمتكم والمصائب التي عمتكم من فارس واحد فصرتم  
 وغلبتم وهو قد أهلككم وفرق شماكم وبددكم يا ويلكم أقصدوه بالرمح من كل جانب واحملوه على رؤس  
 الاسنة والقواضب والاصرتهم عبرة عند جميع الاعارب يا ويلكم ما انتم فرسان ولا قلوبكم شجوان  
 أذلكم الله بين العربان ونبتكم النوادب وأنتكم المصائب يا ويلكم خابت منكم المقاصد وخرجت من  
 رؤسكم نخوة الاقران وأرى فارسا واحدا قد أفناكم أقصاكم وأدناكم وكفى به وقد خرج من أرضكم سالما  
 وتلبسون البار عند كل قاعد وقائم دائما فيمنه ما هو يقول ذلك المقال واذا هو بعنتر وقد طبق عليه مثل الاسد  
 الريال وكان عرف انه مقدم تلك الفرسان فرعى عليه زعقة أرخت لها القيما وجميع القلوات والخيال  
 فلققه من تلك الزعقة الخيل والاندال ثم ان عنتر مال عليه مثل الاسد وضايقه مضايقة الغيظ والحرد  
 وطعنه بين شذقيه فأخرج نصف الرمح من بين كنفه وجذب الرمح هذه فوقه الى الارض وصار يخبط يده



طولا وعرض وكان تحت جواد من الخيل المتاق يصالح ليوم السباق ويوافق البرق في اللحاق فقال لاختية  
شيموب امسك هذا الجواد الى مولاي شاس ابن الاجواد وسامه اليه وبشره بالسلامة والنصر وليقتل الخوف  
والغيظ ويتمثل بالفخر وكان جواد شاس قتل وفرغت مدته لان فارسا من فرسان بني الريان كان قد  
ضرب شاسا بسيفه المهندوان فخاضت الضربة على عنق جواده فبرته واراد ان يشني على شاس حين وقع  
الى الارض والصيحين فضر به عنتر بحسامه فقسمه هو وجواده نصفين واخرج شاسا بعدا عن المعركة  
الى ان قتل عنتر سيد بني الريان فامر كاذرنا ان يسلم لشاس الحصان فاخذ شيموب وخرج من المعركة  
وانطاعت على عنتر الفرسان وقصدوه من كل جانب ومكان ودارت به عن اليمين والشمال وطابت عليه  
في حومة المجال \* هذا وعنه فرقد زعي فيهم ومصاح وبري بسيفه عواما ل الرماح وجواد الضرب بالبيض  
المصاح الى ان اجري دماءهم على الرابا والبطاح واشتد المصباح \* هذا كله يجري وشاس ينظر الى فعالة  
ويتعجب من اعماله وما زال كذلك حتى وصل اليه شيموب بذلك الجواد المفتخر وقال له يا مولاي نهنيك  
بالنصر والظفر ثم انه سلم اليه الجواد وآلة الحرب والجلاد فهدأت منه الحواس وقال لشيموب لا عدمتك  
من دون الناس (قال) ولما رأى نفسه راكبا على ظهر الجواد وذكرنا فيما تقدم من المقال انه كان فارسا  
ويقال فمراى على نفسه ان يقعد عن الحرب والقتال فحمل حلة لاسد الاغلب وقد قوى قلبه بذلك الجواد  
المنسوب واقسم الغبار والغسل وبري بحسامه القتل وأوقعه الى الارض مثل المنظف وأما عنتر فانه  
يضرب بشجاعة المثل وتبطل عند فروسته جميع الخيل فأقام على ساق وقدم وأعاد وجود القوم الى عدم  
وحكم عليهم بذلك منتضى جميع الامم وما زالوا على ذلك المرام حتى أقبل الليل بالظلام وولى النهار  
بالابتسام وعاد هنتر من الميدان بعد ما قتل سيد بني الريان وأجرى دمائه فرسانه كالغدران ومن كان في أحله  
تأخير تشتت في السهل والجبل وخاب رجائهم والامل والبلاء عليهم قد نزل فساروا وهم يقولون ما أشد  
قوتك وما أنفذت عنك وما أقوى ضربتك هذا وقد التقي عنتر بشاس فمده وأثنى عليه وقبل صدره ويديه  
وقال له يا مولاي والله ما كان هنا امر يحتاج الى قبيل وعناك فعبك الكفاية لمن عاداك ولا بكل من يطلب  
أذاك فلوطال عليهم النهار ما تركت منهم ديارا ولا نافع نار ولا من يوصل الى قومهم الاخبار فشكره شاس  
على فعالة وزاد تبسمه من مقالته ثم انهم هزلوا على النزول في تلك الارض والطول حتى يأخذوا لهم راحة  
مع الخيل مما حصل لهم من ذلك التعب وما جرى عليهم من الويل والنصب ويسرون في غداة غدو بأمنوا  
من الويل والعطب فقال لهم شيموب امسكوا مني يا بني الاجواد ولا تنزلوا في هذه الارض والمهاد فاننا اخبرها  
من جميع العباد وما فيها من اهل ولا ماء الا وانا اعرفه واصفه واعلموا ان امامنا شعبة امضية وخفاف من فرسان  
بني الريان الذين انهمزوا معنا اذا طلبوا ديارهم والوطان ان يحجموا علينا من القبائل جميع الفرسان  
ومسكوا علينا الطرق والوديان ولا سيما ان مسكوا علينا راس المضيق فيحصل لنا من جهتهم النكال  
والتعويق قال رأى هندي ان تبعدوني وتجحدون المسير حتى أقطع بكم بلاد اليمن واعمل بكم الى زبيد وعدن  
واكنكم في جبالها ونقطع الليل في شعابها ونسير بعد ذلك حتى نخرج من أرض الدماية وبني غيلم ومن  
هناك نركب على الطريق الاعظم ونسير به بعد ذلك في جبال خشاخش والتناصب وتلك الوديان ومن هناك  
الى أرض بني عبس وعدنان ونكون قد أرحنا نفوسنا من التعب والهم ولا نملك أرواحنا بقتال هؤلاء القوم  
(قال) فلما سمع هنتر من أخيه شيموب ذلك الخطاب رآه عين الصواب فقال له يا ابن الام افعل ما بدا لك  
فنجح الله أفعالك فسرأ ما منا ونحن نسير خلفك ونغثل أمرك وكانت الخيل معهم كثيرة فصاروا ينتقلون عليها  
خوفا على خيلهم الجياد من أن يتعبوها فلربما انهم يحتاجوننا هذا وشيموب قد جد السير بهم وعنتر وشاس  
يتعدنان بما جرى لهما وما زالوا على تلك الحال وهم سائرون في السبر والاطلال مدة خمسة أيام وفي اليوم  
السادس جازوا بني الريان ولاج لهم وجه الامان وما زال شيموب يقطع بهم البر على غير الطريق حتى نزلا  
على ديار قضاء ورأس المضيق وكان ذلك في سابع يوم من مدة السير حتى أركبهم الطريق الكبير وعنتر

يتعجب من شيموب ومن معرفته بتلك البلاد وخبرته بتلك الارض والوهاد وسيره كما ذكرنا انعام يشق  
الارض والآكام وهم سائرون خلفه على الآثار يقطعون تلك البراري والقفار فلما كان في الليلة الثامنة  
نزلا على مياه بني غيلم وتلك الديار فأقاموا فيها للراحة حتى قربهم القرار وقدموا بين أيديهم شيئا يكونه من  
الزاد والطعام فلما اكثفوا طلبت العين حظه من المنام وكانوا في الليالي التي مضت كثيرين السهر  
والسهاد خوفا من أمر يأتي من الرجال الارغاد فعد ذلك نام الأمير عنتر الى وقت السهر فاحس به عند ذلك  
الضجر وزادت به الفكرة فاستوى جاسا وقد اندعر وفاض دمه على خده وانحدر وتهدد وتحسر لانه رأى  
عبلة في المنام فزاد به الوجد والهام وقد طار من عينه الفعاس فتجاذب الشعر في خاطره فباح بما استكن  
في ضمائره وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

زار الخيال خيال عبلة في الكرى \* لم تسم نشوان من ألم السرى \* فنهضت أشكو ما قيمت من الهوى  
والدمع من عيني قد بل السرى \* فنهضت حتى أقبلت نغرها \* فتبسمت مسكيا لاطع غنبرا  
وكشفت برقعها فاشرق وجهها \* حتى أعاد الليل صجاسفرا \* ثم انثنت فجهت كيف تبسمت  
فبدد محيا فاق بدراة مقمر \* عريضة يهزأين قوامها \* فتخاله العشاقي ربحا أسمر  
أنجوبة بصوارم وذوابل \* بيض ودون خيامها أسدا شرى \* يا عبلة حبسك في عظامي مع دعي  
لما جرت روحي بحمائي جرى \* والشوق أضمر في القوادى المشا \* وأنا المعنى فيك من دون الورى  
يارب سـلم من غرام قاتلي \* دوما يزيد غراما آخر  
يا شاس لولأن سلطان الهوى \* ماضى الزمان ما تملك عنترا

(قال الراوى) وكان شاس ذلك الوقت كانه قد استيقظ من المنام فألم قاه ذلك الكلام وخرج فؤاده من  
شكواه وتعجب مما أشده وأبداه فقام اليه وسأله عن حاله فاعلمه عنتر بما رآه فوعده شاس بما يريد  
ويتمناه وقال له طيب نفسا وقرعينا فابق هناك ضير ولا يحصل الاكل خير فوحي السكينة الغراء وموجد  
الاشياء بلاه تراء لاخذن لك عبلة ان لم يرض أبوها قهرا ثم انه جعل يسليه ويطمئن قلبه ويخفف هم وكربه  
وقال وما زالوا على مثل ذلك الكلام حتى ولى الظلام وأقبل الصبح بالابتسام وطلعت الشمس على رؤس  
الراوى والآكام فركبوا وساروا ساعات في السبر تمام العشرة أيام وبعد ذلك وقعوا في أرض يقال لها ذات  
الاعلام وكان وصولهم الى ذلك الوادى عندهما ولى الظلام فبينما هم سائرون في تلك الآكام واذا قد ظهر  
من بين أيديهم ستة هودج على ستة جمال وعلى رأس كل هودج هلال وعلى الهودج ثياب من الذهب  
مصفحة بصفائح الذهب الوهاج وعليها شراري من الحرير الابيض الاصفر والاحمر والاخضر مبحوكة  
أطرافها بأقصب المفتخر بأخذ ضيائه لونه بالبرص وحولهم جملة من العبيد الاجواد وكل واحد منهم كانه طود من  
الاطواد وكلهم بالدق والحرب النافذات والعمام الكوفيات ومثقلون بالسيوف المشرفيات  
وقدموا الوادى بالصياح والضجبات وهم يلعبون في تلك القلوات ومن خلفهم جملة من الجوارى والمولودات  
وعلمين حال ملونات وقد داروا بتلك الهودج السائرات وتقدم على الجميع فارس في الحد يد غاطس  
وهو طويل من الرجا عريض الاكتاف والواصل مضيق اللثام كثير الاحتشام ملج القوام صلب  
العظام له وجه كانه البدر التمام اذا ظهر من تحت الغمام وعلى جسده درع علمه مسجد رفوفه ثوب ديباج  
معربد وعلى رأسه بيضة عادية لامعة تتوقد متقلد بسيف عريض مهند محلى بالذهب المضد وعلى  
كتفه رمح طويل مكعب وعلى رأسه سنان يتلهب كانه حمة عقرب أرقبس على مرقب أو النار ذات اللهب  
يعمل في الحجج والمريض كما تعمل النار في الخطب ونحته جواد كانه سلهب كثير الخشب طويل الذنب  
قلييل الثعب يدرك اذا طلب ينجى صاحبه من العطب اذا اراد الحرب نريسة ملوك العرب أصحاب  
الحسب والنسب أهل المسمى والرتب وعليه سرج مذهب وذلك الفارس سائر قد ام الهودج والجمال  
غير مكثرت بلقاء الابطال فقال شاس اعتر وقد أعجبت تلك الهودج والاحمال وذلك الفارس الموصوف



بالجمال ان هذا الفارس لا يخجل من احدى المالتين فاما ان يكون على النسب او مقدر ما من  
مقدمي العرب حتى انه سائر و قد في هذا البر والسبب وذلك منه الاحتقار بالفرسان او ثقته من  
نفسه بلاقائه الرجال والشجعان والصواب ان يتقدم اخوك شيوب اليه ويساله عن احواله ويأمره  
بترك طعامه وامواله ويسمع ما يبدية من مقالته فاما سمع عن من شاس ذلك الكلام وماتكم به في  
حق ذلك الغلام قال له يا مولاي اشرع يا سيرك وادفع ما بهم ملك ويضرك ولو انه من ابطال البنداء  
او من بني معد بن عدنان لا بد ان اذله بين يديك في هذا المكان ثم قال لانيه شيوب ويلك يا ابن الام  
تقدم الى هذا الغلام وانذره وحذره من شرب كأس الحمام وقل له ان ينجو بنفسه قبل ان يصل به  
الانتقام ففعل ذلك اطاع شيوب قدميه كالرجل وطالب البر الفسج فهدا ما كان من شيوب وكلامه  
(واما ما كان) من الغلام و احواله فانه لما نظر الى شاس وعنتر انكر سيرهم في ذلك البر الاقفر وذلك  
المهمه الاخير ورأى شيوب باقدا نفرد من دون ما في طلبه وعلم انه قد اتى في سبيته حتى يعرفه وينظر في نسبته  
قال له بعض عبده انطلق الى هذا الرجل القادم علينا واعلمه من انا وخوفه امل ان يحل به العنا ولا تتركه  
يدنو الى الهلاك والفتا واستخبره ان كانت اصحابه من فقراء العرب فدعهم يدنو حتى انهم عليهم واعطى كل  
واحد ما طلب واخلى عليهم بعض الملبوس وازيل عنهم الفقر والبوس وان كانوا من اهل الشر والطمع  
فردهم والاحل بهم سوء المصارع وقل لهم يعودون ولا يتعرضون للهلاك وسوء الارتباك وقطع الاجل والموت  
المعجل (قال) فاما سمع العبد من مولاه ذلك الكلام اجابه الى ما طلب من المرام وانطلق مثل المنيوب  
وغدا على قدميه حتى انه التقى مع شيوب وصاح به الى ابن ابيه السامي الى حنقه برجليه الطامع فيما لا يصل  
اليه فقال له شيوب ما اتيت الا لخذ ما حوته يد صاحبك من الاموال والنوق والجمال فارجع اليه وقل  
له يسلم ما في يديه من قبل ان يتمكن الحسام من ورديه وتري سهام المنيه واصلة اليه وغربان الفلاحه  
عليه فلما سمع العبد من شيوب ما ابداه اليه انقلب في امره مقل عينيه وقال له يا عبد الحرام وابن  
الامة وتربية اللثام وحق البيت الحرام لقد اسأت الادب في الكلام وتكلمت بكلام الجهل والحمال  
اندرى من هو هذا الفارس المتعجل عليك هذا الذي تضرب به الامثال وترتد من ذكره صناديد الرجال  
والابطال هذا صاحب الجود والافضال فقال له شيوب وقد تعجب من ذلك الكلام ويلك يا رذل الحرام  
من نسب هذا الغلام الذي وصفته بهذه الصفات وفضلته على جميع المخلوقات ومن يقال له من الفرسان  
والي ابن ائمة سائرون به هذه الاموال والنسوان فاجبرني بالصحيح ودع عنك الزور والنويخ فقال له  
العبد امانسب صاحبي فانه رفيع وجناحه منيع وجماله بديع واسمه روضة بن منيع واما سيرنا فهو الى  
بني عيس الاجواد لخطيب عملة بنت مالك بن قراد ونحارب قومها في الجبال وننظر ان كانت كما قيل فيها  
من الحسن والجمال ياخذها من ابيها على اى حال وكان هذا الفارس المقدم ذكره من قبيلة يقال لها بنو سعد  
وقد حوى الشجاعة والكرم والحسن والجمال واشتمل على اكمل الخصال وابوه مات وهو طفل صغير  
وترك من الاموال شيئا كثيرا فربي فيه الى ان بلغ مبلغ الرجال وضيع اكثر امواله على الرجال والابطال  
حتى انهم علموه خدائع الحرب والقتال واشتهد قواه على ملاقاته الابطال وكان اذا غزا مع بني عيه الاحياء  
والخلل يقتل كل فارس بطل ويرجع بالمال الكثير بالغالامل ويريد بنوعه اعطاءه شطر المال فيقول  
لهم يا بني عي لا آخذ لنفسى منها عقال فاني غني عن هذه الاحوال وربما يزيدهم من ماله وكان لا يخل على  
على من قصده ولا يرد من اتى له ولا زال معهم على تلك الاحوال حتى احتوى على عقولهم بالاحسان والنوال  
ومن شدة محبتهم له ورغبتهم فيه ارادوا ان يجعلوه مقدما عليهم ويعطوه الامارة عليهم مثل ما كان ابوهم قدما  
على المشير لما راوا فيه من الصلاح والبصيرة لانه لما مات ابوهم تركه كما ذكرنا طفلا صغيرا فاخذته الامارة  
ولما كبر روضة وبلغ مبلغ الرجال وصار يعدم من الابطال الثقال فحدث به بنوعه في منصب ابيه وذكروا  
له ما كان عليه من الحال فقال لهم يا بني عي ان الامارة لها شروط وتؤدي الى حمل الانتقال وانا قصدي مصادمة

الرجال في حومة الميادين وحق البيت الحرام ووزنهم والمقام انما اشتهى ان اقع بين يدي في حومة الميادين  
وانا انفق عليه مالى واصاحبه طول الزمان (قال الراوي) لهذا لا يقع انه كان لروضة ابن عم يقال له  
الاسبوع بن دراع وكان فارسا شجاعا وقواما ناعا وكان يفيض روضة بغضة شديدة وذلك من امور عديده  
احدها انه كان يخاف ان يموت ابوهم وترجع الامارة اليه ولا ينال ما هو عازم عليه والثاني انه كلما رأى روضة غلا  
قدره وارتفع ذكره وزادته و امره بحسده وبتعنى هلا كه وعطيه وكان اذا حضر على الطعام والشراب  
لا تسمع روضة يذكر الا الطعام والشراب فيقول له يا روضة لم تطلب شيئا ماله مني يا روضة وتريد امر الا تريد به غايه  
ارابت احدا باغ في زمانه النهاية ثم انه صار يحدثه بحديث فرسان العرب اصحاب الحسب والنسب ويكثر له  
من ذلك الابرار حتى وصل الى حديث عنتر بن شداد وكيف انه حضر قدام الملك كسرى انوشروان وكيف  
قتل بطريق قيصر ملك عبدة الصليان وكيف عاده من عنده بكثير من الاموال الحسان والمال اليك والحواري  
والغلمان واخبره بما قاله في حق عملة من الشعر والنظام وما رصف فيها من الحسن والجمال الفتان \* هذا  
وروضة سمع ذلك المقال وقلبه كاد ان يتقطع وقد علم مراده وعرف وتحقق انه يريد بذلك ابعاده لاجل ان  
يقتل ويبلغ مورشاده وما زال الامر كذلك حتى تواترت الاخبار وتناشدت فرسان بني سعد بما قاله عنتر  
في حق عملة من الاشعار وتحدثوا في ما ظهر من عنتر من قوة الجنان وثباته في موقف الضرب والطعان  
وفصاحة اللسان وما اعطى من الشجاعة في حومة الميادين فقال روضة في نفسه هذا هو اوحدا النصر والاوران  
والذي يسارزه ويقهره نذل له الفرسان وتحمل اليه الخفارة من جميع العربان ولا شك ان بنت عمه عملة  
بديعة في الحسن والجمال والاماشاع لها هذا الاسم على اسنة النساء والرجال وقد اعطاني الله الشجاعة  
والفصاحة وكثيرا من المال واريد ان اجتهد في بلوغ الآمال ولا ادع احدا من العرب يدكر بفضله الا انا  
وانال العز وبلوغ المنا ثم انه حدثته نفسه ان يسير الى بني عيس وعدنان ويبارز جميع الشجعان وبعد ذلك  
يخطب عملة من ايها وملك جمالها ويحتويها ويقول لابن عمه هذا غايه الشرف الذي كنت تعارني به بين  
الفرسان \* قال ولما تصور ذلك في نفسه دخل في عاجل الحال الى امه وشاورها في امره وقال لها يا امه  
ادعني اعلى ابلغ بدعائك الآمال فقالت له امه اقبل ما بدالك نبح الله اعمالك ولا تترك احدا يضاهي فمالك  
لان نسبك رفيع وجمالك بديع وجمالك شديد منيع ورايتك موفق شديد وملكك ما عليه مزيد فلما  
سمع روضة كلام امه قوى على ذلك قلبه واطمان في عزمه واخذ منه هدايا و اموال وعول على الارتحال  
\* قال وكان له خمسة اخوات بنات مخدرات مخيمات وهن كالتجوم الزاهرات والظباء الفاخرات فاخذهن  
منه حتى اذا تزوج بعملة وعاد الى حلتته تكون بينهن فاطمه راقومه انه سائر الى اخواله بني كنانة اصحاب الوفاء  
والامانة وقد اكثر من الاموال وامر العبيد ان يشدوا الحوادج فوق الجمال ورفع امه واخواته اليهم في عاجل  
الحال وسار يطلب ديار بني عيس وعدنان وبين اياديها الاماء والعبيد والغلمان وما زال سائرا الى ان التقى  
بشاس وعنتر وشيوب في ذلك المكان وجرى لشيوب كما ذكرنا مع عمه في بداية الكلام ما جرى فتهجى  
شيوب من ذلك الحال وعاد الى اخيه عنتر وهو متبسم واعلمه بذلك المقال فقال عنتر وما يقال لهذا الفارس  
بين الفرسان والى ابن سائر بهذه الخيرات الحسان فاجبره شيوب بالخبر واعلمه بالامر الذي جرى وتدير  
فقال عنتر يا للعرب وحق الكعبة الغراء واي قبيليس وحراء ان هذه قصة لا بد ان تكتب وتكون عبرة للواري  
فقال شاس صدقت يا ابا الفوارس وان اكل منية سيبا وسبب منية هذا الغلام الطامع وهو الذي قاده الى الهلاك  
وسوء المصراع فوالله اني ما ريت احسن من ركبته ولا ازين من طلعه فقال عنتر بحجة بنفسه هو الذي ساقه  
الى منيته ورسمه واتى به الى حتى اعده حسه ثم انه افتقد جواده البحر بعدما اعتقل برحمه الاسمر وتقلد  
بسيفه الظامي الابتر ونزل الى حومة الميادين ونادى دونك يا غلام وحرب من جئت له طالبا وابنت عمه  
خاطبا وفي وصاها واغبا حتى ترى بعينك ما سمعت عنه من العجائب \* قال لما سمع الغلام من الامر  
عنتر ذلك الكلام تبسم وسار اليه وفي عاجل الحال تقدم بين يديه وكان تقدمه تقدم المعجب بنفسه المحقر



بابنا بحسنه الذي لا يخاف ولا يكره من يسكنه في روضه \* ولما صار قد دام غنتر وهو لا يخاف ولا يذعر أقدم  
اليه وبقى بين يديه فرأى الشجاعة لانه بين عينيه والقروسية تشبه له لاهليه \* هذا ورضه قال لعنتر ايها  
الفارس والفرسان المذاعس من تكون من فرسان عدنان والي من تعرف في حومة الميدان فاني أرى  
الشجاعة لانه عليك والنجابة تشهد لك لاهليك فقال له عنتر لما سمع كلامه يا ويلك ما أعني بصيرتك  
بين الفرسان وما أقل خبرتك برفه الشجعان واعلم اني أنا الطويل النجاد الرفيع العماد أنا صاحب  
الثبات والاقدام أنا صاحب الحرب يوم الطراد أنا حية بطن الواد أنا حامية عيس الاجواد أنا عنتر بن شداد  
أنا ابن عم تلك العروس التي جئت من أرضك في طلبها وتريد أنك تخطبها أنا بعل العسية التي أنت تعشقها  
\* قال فلما سمع الغلام من عنتر ذلك الكلام تبسم تبسم العجب ونادى وقال يا لعرب من هذا الامر  
الذي يجب أن يثورخ ويكتب بقاء الذهب لما فيه من العجب ثم انه عاد من قدام عنتر الى نحو الهودج الذي  
فيه والدته ونادى يا أماه اعلمي اني بدعائك قد بلغت الارب وتيسر على يدي المسالك وثبت الطلب واعلمني  
ان هذا الفارس الذي ترينه هو عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد وقد بلغت من مقابله المرات وهو الذي  
كان نصفه لي ابن عمي الاسبوع ومن أجله هجرت الاطلال والربوع أين عيناه حتى ينظر ما يجري من النصر  
واظفر وما ألقى من الحظ في هذا البر الاقفر فان هذا يا أماه ما لته الا ببركة دعائك حتى تنظري ما تقر به عينك  
\* قال فأتته الكلام وما أبداه من المرام حتى ارتفع سجاج الهودج وأشرفت أمه برأسها وأبدت له  
حواسها وكان لها وجهه مدور وعيون كعيون الغزال الاحور وقالت له يا ولدي بارك الله فيك وبلغك  
جميع أمانيك فاذا كان هذا عنتر فلا شيء عدت من قدامه بلا فائدة ولا مقصود حتى أشمت به مودتك  
الحسود أما أنت له طالب وفي زواج بنت عمه راغب فعداياه وصريين يديه وافعل كما فعل أبوك من تشييد  
المناصب والمناقب فلا شيء أتيت تشترني ارجع على خصمك في عاجل الحال ولا تعد من قدامه الا  
بالانفصال وبلوغ الآمال \* قال فلما سمع روضه من أمه ذلك الكلام وما أبدته اليه من ذلك العتب  
واللام نارتي في رأسه النخوة العربية والحمية الجاهليه ورجع الى عنتر بغير العزة الا واهيه وأطلق لجواده  
العنان وقوم بين آذانه السنان وقد جرد السنان في يده وأظهر من القروسية ما عنده وأوسع قدام عنتر في  
الميدان وجال وصالح حتى هدأ شت الحصان وفعل كما تفعل الشجعان اذا التقت مع الاقران وأنشد  
وجعل يقول صلوا على النبي الرسول

لما دري بي زمانى لان جانبه \* وذل وانصرفت مني نوابه \* ومن يمانى في عيت مفارقة  
يمر فاحد لا تنبوء مضاربه \* أنا الذي سجدت سمر الرماح له \* وسابقتني الى جيش أحاربه  
أنا الهمام الذي شاعت فمائله \* كم يحفل فرقت مني مواكبه \* وكم قتيل تركت الطير عاكفة  
على دماه ووحش البرطال به \* يا عجل بمجدك عال فابشري بقى \* يفنى الزمان ولا تفنى مناقبه  
يا عجل عبدك قد خانت منيته \* على يدي وقد قامت نواده \* فلين قلب أهلك اليوم يا أمي  
ويرقد ليل ما سارت كواكبه \* يا طامه ما في هلاكى عد بلا طمع \* ولا ترد كاس حنت أنت شاربه  
وقال الراوى \* فلما سمع عنتر مقالته وخطابه ونظر ادلاله وانجابه قال له قاتلك الله وقتلك ما أجهلك وما  
أشد أملك فلن الله بظنا جهلك وكبائسك ثم انه صار ينظر اليه وقد قامت في رأسه مقل عينيه وصار في  
هذه الجحائب وما لاقى من أجل علة يتفكر من المصائب فاشار الى روضه وأجابه على شعره يقول  
كم يبعد الحظ من أرجوا قاريه \* ويبيت الدهر شيطانا أحاربه \* فيأله من زمان كلما انصرفت  
مروقه فتكت فينا نوابه \* دهرى يرى الغدر من إحدى طباته \* فكيف يهنا يعيش من يصاحبه  
جربته وأنا غر فهو ذنبى \* من بعد ما شيت رأسي تجاربه \* وكيف أخفى من الايام نأبته  
والدهر أهون ما عندي نوابه \* كم ليلت في البيداء منفردا \* والليل للغرب قد مالت كواكبه  
سبق أنبى ورحى كلما نمت \* أسد الدحال له قد مال جانبه \* وكم غد ير تركت الماء فيه دما

عند الصباح وراح الوحش طامه \* يا طامه ما في هلاكى عد بلا طمع \* لا تدن من كاس حنت أنت شاربه  
وقال الراوى \* ثم ان عنتر ما فرغ من ذلك الكلام والشعر والنظام حتى ضلته الغلام وطلبه مثل الاسد  
الهجام فاستقبله عنتر أحسن استقبال وأخذ معه في مائة الحرب والنزال \* فعند ذلك وقع بينهما الضرب  
وزاد بينهما الكرب فذاق عنتر من الغلام طعنا أضر من الصبر وضربا أشد من حرزات الجمر فأحترق عنتر  
أنفسه من حلول المصابب لانه رآه يلعب برمح كالمعب بقلمه الكاتب فقال عنتر في نفسه هذه نأبته من  
جمله النوائب وأعجوبة أغرب من جميع الغرائب وقد كمل هذا الغلام في الفصاحة والشجاعة والسماعة  
والزحافة ثم انه أخذ معه في الجولان تحت الغبار حتى قرب نصف النهار ثم وقف وأظهر الكسل والفشل  
فلما رأى روضه ذلك ظن انه اختبل فقوم سنان راحه الى صدره وعليه حمل وقال له انزل يا عبدا السوء عن ظهر  
الجواد وترجل من قبل أن تشرب الاجل \* هذا وعنتر قد وقف حتى قارب وصار معه ونأبته لما رأى  
طمعه فيه فرمى الرمح من يده وسل سيفه من غمده وضرب رمح روضه فبراه من تحت السنان وأمهله حتى  
صار الحصان مع الحصان وصاح فيه صيحة الاسد الغضبان واطمه على صدره بيده فرماه على وجه الارض  
وكاد ان يرض عظامه روض فمالق أن يشور واذا بشي يوب عليه قد انقض وجلس على صدره وكفوه وحمل  
في رقبته حبل لا طويل وأنزل به الويل والتككيل وساقه الى أخيه حنقرا ذليل فاوقفه على سوء فعله وقبح  
مقاله وهم أن يضرب عنقه وبأخذ جميع ماله واذا به واخوته قد رموا أنفسهم من الهودج الى وجه  
الارض عن الجبال وصرن عرغن خدودهن على الحصى والرمال وكشفن الرؤس وأرخين الشهور ورمين  
البراقع عن وجوه مثل البدور وأقبلن على عنتر وأجرين الدموع وأيقن بالذل والخضوع وصاحوا يا فارس  
الزمان ووحيد الفرسان ارحم بكاءنا وذلنا وغربتنا وقلة رجائنا ان أردت أن تنقل أختنا فاقبلنا قبله ولا  
ترافقه فانه بقية ما بقي لنا الزمان من الرجال والفرسان ثم ان الأخت الواحدة تقدمت الى عنتر وجعلت  
تقبل قدميه وأنشدت تقول هذه الايات

يا فارس الخيل حقا مثل ما ذكرناه \* سماح في قلبنا النيران تستمر \* هذا الغلام الذي في الاسر فهو أختي  
من بعده ليس لي روح فتنفطر \* أطلقه واعف وسامحوا كتب كرمنا \* منا فانا اليك اليوم نمتبر  
أنت الهمام وكل القوم خاضعة \* الى هلاك ونار الحرب تستمر \* فارحمه واطلقه يا مولاي مكرمة  
\* فهو الرجاء لنا والسمع والبصر \*

(قال) فعند ذلك تعجب عنتر من فصاحتها واذا قد تقدمت أختها اليه وقبلت يديه وقدميه وأشارت بوجهه  
بهذه الايات يا فارس الخيل دمي فاض من بصري \* فارحم اضعني فاني قل مصطبرى  
أطلق قد يتل هذا الطفل وارث لنا \* فنحن نفديه بالاموال والذرر  
ان كان لولك هذا أسودا فحما \* فان فذلك يحكي بهجة القمر  
نقد على نسوة قد قل ناصرهم \* وليس نرجو سوى الرحمن منتصر  
الله يطيعك ما ترجوه من أمل \* بحرمة البيت والاركان والحجر

(قال) ثم تقدمت الأخت الثالثة وقد راوت بها المسرات وأشارت الى عنتر بوجهه بهذه الايات  
يا فارس الخيل والابطال في السبق \* والخيل تصهل والفرسان في قلق \* قد فقت في المجد كل الخلق قاطبة  
شد اثناك مثل العنبر العبق \* نخذ مديحي وجازيني بمكرمة \* وارحم بنات حيارى صرن في حرق  
أطلق قد يتل هذا الطفل وارث لنا \* فانه السمع وهو النور والحدق

(قال) ثم تقدمت الأخت الرابعة وهي كأنها الشمس الطاعة وتعلقت بركاب عنتر وأشارت اليه تقول  
ليس لي صبر ولا جلد \* وبراني الشوق والكد \* والجوى والشوق في كبدى  
فارحموني قد وهى الكبد \* لست أنسى يوم بان ولا \* نار قلبي حين تنقد  
يا أخلائي خذوا يدي \* انى قد خاني الجلبد \* فاكحلوا طرفي برؤيته



فدعى أن يذهب الرمد \* تلفت زوى أفـ قد هو \* ومضى ذا العيش والرغد  
 أيها الليث الذي خضعت \* عنده الأبطال والنبود \* جـ دعاه نيا بالخلص فقد  
 صارن الأشياء تتوقد \* أنت ذو فضل وذو كرم \* وبهذا الناس قد شهدوا  
 (قال) ثم تقدمت الامت الخامسة وكانت أصغرهن سنا وأوفرهن عقلا وأجلهن وجها وأشارت الى عنتر تقول  
 يا فارس الخليل سرح وارحم الغربا \* وردعنا أمورا توجب الحربا \* هذا الغلام الذي في الامر فهو أخى  
 فارحم صباه ولا تشمت به العربا \* ان كان قد جاء مغرورا وعنديا \* فان حاكمك بطني الحق والفضيا  
 أنت الذي أزمه الأبطال في يده \* من ذاله هبة بلقالك منتديا \* أنت الحمام الذي جات مناقبه  
 وتلا الأرض من خيراتها ذميا \* ان كان لولك هذا أودا فلقد \* حرت الشجاعة والاحسان والادبا  
 ولتفتخر أهل الأرض كلهمو \* كانوا جميعا لك الابنا وكنت أبا

(قال) ثم تقدمت العجوز ام البنات ودموعها جاريات الى أن وصلت الى عنتر وأشارت تنشد الاشعار وتقول  
 يا فارس الخليل يوم الطعن بالسم \* وفالق الحمام بالهندية البتر \* يامن اذا قلت فيه القول تشهدلى  
 كل البرية من عرب ومن حضر \* ان كنت تطلب يامولاي قتله \* فارحم لى فاني زاذي كبرى  
 فقد همتك لتوجد طال ما حجت \* عنه الفوارس بالخطية السم \* حاشاك مفاجعة في فارس فخرت  
 به البرية من سـ الى حضر \* ومالنا ناصر نرجسوه برحنا \* لانتاحرم نأى من عنتر  
 وقد تفرقنا في خيفة وغدا \* دعى يسيل على خدى كالمطرى \* أطلق فيديك شخصاق لناصره  
 عند المضيق أيا سمى ويابصرى \* لازال سيفك من أعداك ممددة \* ونور سـ لك فوق الشمس والقمر  
 (قال) ولما فرغت العجوز من شـ برها وسمع كلامها وماقاة البنات من ذلك الشـ مر والفصاحات وكيف  
 أنهم مدحوه بهذه الايات استحي منهم وكان شديد الغيرة على النساء فقال لآخيه شيموب بلك اطلقه فقد  
 أكرمه لأجل أمه وأخواته ثم انه أمر البنات بالاستتار وان يرجعن الى الهوادج والجمال فعند ذلك رجعن الى  
 ورائن وقد فرحن بخلاص أخين \* هذا وشيموب قد فعل ما أمر به أخوه وأطلق روضه من أسره وبلاه  
 فحمد النساء معاه وأما شاس فانه كان ينظر ذلك ويرى وهو يقول هذا لا يفعل احده من سائر الورى وقد  
 استحسن مروه فـ عنتر فحمده أيضا وشكر وقال لقد وضع الضنية في مكانها وأودعها عنده من يعرف قدرها  
 \* هذا وروضه قد تقدم الى عنتر وقبل يديه وشكره وأثنى عليه وابتدأ له من فعله اليه وقال له اعلم يا أبا  
 الفوارس ان الزمان يعلم الانسان كل يوم عـ لاجد يد او أنا كنت من جهلى سائرا أخطب بنت عمك قبل  
 معرفتي بك والآن قد انتصح البرهان وبان الصبح لمن له عينان وقد عرفت اننى كنت جاهلا بالفرسان وقد  
 عوت على انى أعود الى الاوطان وأبى مكارمك في كل مكان وأريد أن أعرض عليك أمر من الامور وأرجو  
 ان لاتردنى فيما أقول وأن تبلغنى المأمول فقال عنتر وما الذى تريد فقال له يا أبا الفوارس أشتى ان تقبل  
 منى الهدية التى كنت أتيت بها على اسم عملة فانت أحق بها وأولى فـ على بقبولها ثم انه عمدا الى بعض الجمال  
 وأخرج من الحقيمية ثلاثة ثياب ملقونات في كل ثوب عقد من الجواهر يساوى ثلاث بدر وسلم الجميع الى عنتر  
 وباس الأرض واعتذر فقال عنتر ياروضه ودمعة العرب لقد صارت لك على الفضل والاحسان وما بقيت أقدو  
 ان أجاز بك طول الزمان ثم انه قبله بين عينيه وشكره وأثنى عليه وودعه ورجع كل منهم الى دياره ومنازله  
 وأطـ لاله وعنتر يقول اشاس يامولاي أمترى ما صار عملة من الاخبار وقد شاعت في سائر النواحي  
 والافطار وما قاسيت من أجلها من الشدائد والافطار وما بلغت منها الغرض ولا شفيت منها المرض فقال  
 له شاس ابشر يا أبا الفوارس بذهاب الارجاع وقرب الاجتماع ونيل المراد وقلة العناد لانه قد ذهب عنك  
 العنا وحصل لك المنأ فلا تعرف اجتماعك بعملة الامنى أنا تقبل عنتر يديه وشكره وأثنى عليه ثم ساروا  
 ذلك اليوم وتلك الليلة الى أن أصبح الصباح فأشر فوا على ديار بنى عبس عند طلوع الشمس فقال شاس لعنتر  
 يا أبا الفوارس الصواب اننا نرسل أخاك شيموبا يعلم قومنا قدومنا ويخبرهم بـ رجوعنا حتى يركب أبى الى

لقائنا في سائر اخوتى وجميع أهلى وعشيرتى وزعمائى وأعلامك من الاموال اذا عاموا وان خلاصى على  
 يدك يا زين الرجال وتقر بذلك عيناك ويملو قدرك على حسادك وأعداك فقال له عنتر يامولاي افعل  
 ما تشتهى وتريد لانك أنت المولى ونحن العبيد فلا زال طالعك سعيد ونجمك فى علمه يزيد ثم انه أمر أخاه  
 شيموبا أن يسير الى الديار ويشرهم بتلك الاخبار فسار شيموب وأثنى ساقيه للريح وطلب البر الفسيح فما  
 كانت الساعة حتى أشرف على الديار ونظرة العبيد والاحرار فوقهم فى الناس المرح والمرج وانقلب الحى  
 لقدومه وارتج وأقبلوا الى شيموب من كل ناحية ونج وهو لا يقبل عليهم ولا يلتفت اليهم بل يقول دعوفى حتى  
 أصل الى الملك زهير وأبشره بخلاص ولده شاس من الامر والضير (قال) وكان الملك زهير قد لحقه على فقد ولده  
 المهم العظيم وحرم على نفسه اللذات والنعيم وحن عليه الغائب والمقيم لانه كان كما قدمنا المافقده أرسل  
 الجواسيس فى طلبه فعادوا كلهم بلاخير فاندهل الملك زهير لذلك وتحير وامتزج صفوه عيشه بالكد وأقام  
 حزينا عليه وعلى عنتر وقد جرى على قلبه ولده مالك الم البحر على قلب بشر وكان اذا خـ لا يبكى على أخيه وعلى  
 عنتر (قال) وكان الربيع بن زياد سأل الملك فى أخيه عمارة القواد ونردد اليه مرار حتى انه خلاصه مما هو  
 فيه من الاضرار هذا وعمارة يقول لولا فقد شاس والا كنت بلغت من عبلة الغرض وزال عنى الوسواس وما  
 بقيت أقدر ان أتكلم فى حقه ولا أطاها مادام قلب الملك غير مستريح وما زال الامر كذلك على هذا الحال الذى  
 تدبر حتى قدم شيموب يشرهم بقدم شاس وعنتر ثم انه جعل يغدو بين الناس ويقول يا قوم ذهب العناء  
 والبأس فقد وصل أخى عنتر ومولاي شاس (قال) فلما سمع الملك زهير بوصول شيموب أسـ دعى به اليه  
 وأحضره بين يديه وسأله عن حاله وهل هو صادق فى مقـ له فقال له أحق هذا يا شيموب قال نعم وحق علام  
 الغيوب لقد وصل ولك سالما بعد ما أشرف على موته وفناء فسـ برأى أتم الجميع الى لقاءه واشكر والرب  
 القديم على بقاءه ثم انه أعاده عليه جميع ما جرى له ولعنتر وأعمامه بجلمة الخبز فطار قلبه من شدة الفرح واتسع  
 صدره وانتشرح وركب من وقتـه وساعته وقد زل عنه كدره وجميع حسرتـه وأزم على شيموب بجميته  
 وعمامة وسار وهو يقول رحق الكعبة الغراء وأبى قيس وحراء كل من خرج من غير نثار قابله بمالا  
 يختار وكسفته بين العبيد والاحرار وأدبت به الكبار والصغار ياوبكم قد عاد ملك بنى عبس جديدا وزال  
 الهم والنكد وقرب قلوب السادات والعبيد وكذلك عاد عنتر بن شداد الذى صان حرمنا والاولاد وبني  
 لنا من المجديين تارقيع العماد ولولا انى أخشى على هيمة الملك أن تحط عند العباد لمكنت خرجت اليهما مشى  
 على الاقدام لأجل ملاقة هذه الرجال بالاعناد (قال) هذا وقد وقع الخبر فى الخيام والمضارب وانقلب الحى من كل  
 جانب وخرجت البنات المحدثات والنساء المحجبات وضجت آيات بنى قراد وفرحت بذلك النساء والاولاد  
 ورفعت الخدعة فى بيوت بنى زياد \* هذا وقد ركب مالك ابوعبلة وأخوه الأمير شداد وكذلك زخمة الجواد وأما  
 عمارة القواد فقد زادت به البلايا والامراض وقال لمرحبا بانقادمين ولا اهلا ولا سهلا بالواردين وقد عاد  
 العبد الزنيم وهو سالم فلا سلمه الله من العظام ولا كان يوم أسـ مع فيه خبره ولا احدا من القبيلة يذكـه وما قنع  
 الملك زهير بعودته الى الديار حتى يأمرنا اننا نشر عليه النثار وامصيته وادهوته ثم انه ركب بعد ذلك مع  
 اخوته وقد زادت بقدم عنتر نيران حسرتـه واشتدت عليه بليات مصيبتـه وحرمت دموعه من مقلته وخاف  
 من الملك زهير أن يعاقبه على خلاف ما به أشار وخرجت المولدات واخرجن بصـ احهن الاقطار وما أبـد  
 القوم عن الديار حتى أقبل شاس وعنتر القمهار وصح الخبر وانتصـ البرهان وفرح جميعهم بذلك الامر وانسان  
 وكان أول من تقدم اليهما مانت بن زهير وقد أيقن بالفرج بعد الضير ثم انه جعل يصبح من قلب قريح  
 والدمع من كثرة فرحه على خدمه يسبح ويقول يا قوم هذوفى هذا اليوم الذى زال فيه تعويق وحسن توفيق  
 ورد فيه أخى وصديق ثم انه اعتنى أخاه شاس وفرح به واستبشر ثم تركه وعاد الى عنتر وهو يقول لا أعاد الله  
 يا أبا الفوارس على بنى عبس فقدك فـ امر وأصعب علينا بعدك هذا وعنتر يقبل صدره ويديه ويشكره



ويثني عليه وبعد ذلك أزدحت الناس على شاس ونثرت عليه الدراهم من الأكياس ووقع الفرح والاستبشار بين العبيد والأحرار وفرحت بقدم عنتر الكبار والصغار واشتعل في قلوب بني زياد لهيب النار وحلت بهم الحيرة والاندالك وكان عمارة كعاد كرنادك ومعه كيس ملائمة من الذهب وقالبه ملائمة من الهم والترج ولما قارب عنتر أظهر السرور والفرح وامتلأ أمر الملك زهير وفي قلبه أعظم الهم والغمير وأوصى العبيدان بكونوا بين يديه ويجعلوا بالهم إليه وقال لهم إذا رأيتموني نثرت ذلك المال فاسبقوا أنتم إليه وخذوه واحتفظوا عليه فامتثلوا أمره وأجابوه ولما ان التفت الناس بشاس وسلموا عليه تقدم عمارة إليه وهناك بالسلامة وقبل صدره ويديه ثم انه بعد ذلك أقبل على عنتر وقد زادت به الوسوس والفكر وقال له هنيئ يا أبا الفوارس بالسلامة وحسن الله من الندامة ثم انه نثر ما في كفه من الذهب على رأس شاس وعنتر بالسواء فأتى ذلك القيم شيوب كاهن الهواة ووثب كانه النمر اذا اندعر ونثر حجره فنزل في الجميع مثل المطر ومانزل منها الى الأرض درهم لأصغر ولا أكبر وحار من فعله كل صباوك وأمير من حضر ثم انه صاح لله درك يا وهاب مثلك من يبذل المال على الأصحاب فقال عمارة وقد زادت به الحرارة خربت يا شيوب كل خير وكفيت كل هم وضير وأنتما اللذان تسحقان الاموال والارواح لانكما جددتم علينا بدوكم كما الافراح وتركتم في قلوب الاعادي الاتراح وقد بنى أخوك هذه القبيلة حصنا قريبا ومجدا مبنيا ولا سيما هذه المرة التي كان فيها خلاص مولاي شاس من المضرة وقد أزال عنه ما كان فيه من البأس والفكره وكان عمارة يقول ذلك ثقافا وبهذه الامتياز لا يطغى له جره وجعل يقول في نفسه مهما فعلنا مع هؤلاء العبيد فنهض به خاسرون وهم الرابحون ثم بعد ذلك تقدم مالك أبو عيلة الى شاس وعانقه وهناك بسلامته وبأس صدره ويده فجول شاس وجهه من مالك وقال له دع عنك هذا الحال يا شيخ السوء والاضلال فان كنت فراجبا خلاصي كما ذكرت في المقال فزف ابنتك هيلة على ابن أخيك عنتر فلهذه الايام والاحياء رأس أبي زهير علوت رأسك بهذا الحسام وفصحتك بين جميع الانام فعند ذلك تبسم مالك تبسم الخجل وخفق فؤاده من شدة الوجع وقال اشاس يا مولاي لا تفعل ولا تدخل في قلبك أدنى اللال أيها الأمير لم يبق اعترفي قاي من البغضاء قليل ولا كثير ولا ما يحتمل وانقلب تلك البغضاء والامداد عصبه ووداد ومن فارقناه ما تلذذنا به ولا تهمنا برفاد ولا أحدر فانا عباد ولا حسبننا سايين الصماليك والابجد الابعدوم ابن اخي الأمير عنتر بن شداد وأعلم أيها الملك ان ابنتي له أمة وأنا له من بعض العبيد وأنت على بذلك شهيد وان أراد زفافها في هذه الليلة زفناها عليه وأنا وابنتي بين يديه ومن تكون هذه الفعالة فعالة وهذه الاعمال اعماله كيف اني لاحبه ونبي لا تصفوله فاشهد على اليوم أني غلامه وابنتي له أمة وعمر وخادمه ويا مولاي ما زادني في محبة الامم اعلمت ان كل من في القبيلة يتمنى ان يكون زوج ابنته مما ظهر من شجاعته لان بني عيس يا مولاي له باركنان يحميهم انهم طوارق الحدثن فالركن الواحد أبوك الملك زهير دامت سعادته وحفظ من جميع أعدائه هو وذريته وعشيرته وأما الركن الآخر فهو ابن اخي عنتر الذي هو حاميته من كل بؤس وضرب ومن كل انسان ومن كل شيطان ثم لما فرغ من كلامه سعى نحو أبي الفوارس عنتر وقبل قدميه وشكره وأثنى عليه وكان ذلك من خبثه ومخاله ومكره وضلاله فلما نظر الأمير عنتر الى فعالة انطى عليه خبثه ومخاله فنزل عن ظهر جواده اليه وقبل وجهه وعارضيه وقال له يا عمه لا تخماني مالا طيق فأنا عبدك وراعي غنمك وللك صديق قورب السماء الذي سير السحاب وأجرى الماء وعلم آدم الاسماء لوقطعتني اربابا ما زددت فيك الاحبا فقال مالك أنت صادق يا أبا الفوارس ويا زين المحاسن وأنت سيفنا الصقيل وريحنا الطويل وما فعلت معك هذه الفعالة الا لئلا المنازل العوال وتبلغ هذه الرتبة والاحلال ولئلا ابنتي هذه المنزلة الفاخرة وتضاهي بنات الملوك الا كاسره ثم انهم عادوا الى الظهور والتبيل وقد حصل لهم الخير والتبيل وصفة القلوب من الاحقاد وبقي في قلوب الحساد نار الايقاد \* هذا والامر شداد لم تسعه الدنيا وزبيبة أم عنتر حصل لها الاستبشار والفرح الاكبر وهي تغدو بين يدي عنتر الاسد الزيبال وتزغرت وتقول يا ولدي أغنى لوتكون ممي ترمي النوق والجمال لكان

أحسن لي من هذا الحال وهذا السعادة والاقبال ولا تقاسي هذه الاحوال النقال \* هذا وعنتر تبسم من قواها ويضحك على فعلها ولما صار الجميع في الخيام أمر الملك زهير بنجر النوق والاغنام والتعجيل في ترويض الطعام وترويق المدام وعمل وليمة عظيمة لها عند الناس قدر وقيمه ما عمل مثلها في جميع الانام على مدى السنين والاعوام وفرح الملك زهير بولده شاس بهذا الفراق والبعاد وفرح بسلامة عنتر أبوه شداد ولم يبق في بني عيس كبير ولا صغير الا وعزمه الملك زهير لياكل من ذلك الخير ودامت الناس على هذه الاحوال ثلاثة أيام وثلاث ليال والقدر تفرور والكاسات تدور وهم في غاية الغبطة والخبور وما فيها ليلة تمضي وينصرف عنتر من حضرة الملك زهير الى الخليل والخلع والخير الكثير والاماء والامهيد وشي ما عليه من مزيد وكل ذلك يسوقه الى بيت عمه مالك بن قراد وهو يطلب بذلك رضا من دون كل العباد \* فلما كان في الليلة الرابعة كانت الدعوة عند شاس فقام على قدميه عند انصراف الناس وحط يده في يد عنتر وقال اعلموا يا امين في هذه الوليمة قد حضر أنت في غداة غد تريد ان تشرع ونهت في عرس ابن عمنا عنتر وتهمته امره الذي له زمان متعسر فن اراد ان يجازيه على جيله فليفعل لانه ما في هذه القبيلة الا من حبي حريمه وصان عياله وقتل غريمه ولا تقولوا يا بني العم ان شاسا ماتكم بهذه الكلام الا من غلبته شرب المدام فانا أقسم بن ركب الارواح في الاجسام وتعلمي عن الاغراض والاهوام اني انا عنيتك سيفه ورحمته الهدم وان قد غمرني بالاحسان والاكرام وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لا اترك شيئا محبوا ولا مدحورا الا اقدم بين يديه فورا ولا امن به عليه بل هو له المنة عليه وقد أوصل احسانه الى واريد ان ابدل روي ومالي في هواه ولا اتخذ لي من الدنيا خلاصا \* وقال الراوي \* فلما سمع اخوته بعالة أجابوه على سؤاله وفعلوا مثل فعالة فعند ذلك قال لهم عنتر بعد ما خدم وبأس الارض وتقدم وقال يا مولاي ان هذا شي لا يسرف واعلموا ان هذا يضركم وعاد على ان تكون اموال العرب كلها في قبضتي وأتلف اموال سادتي وعشيرتي وأضيدها في وليمة وليكن الصواب ان تصبر راعي عشرة أيام حتى أسير لي بني قحطان وأسوق جميع نوقها والغسلان وأعود بما يفيك وليمتي شهرام الزمان ولا أخلي الولائم تنقض حتى تفرغ ايام الربيع ويشبع منها الرضيع والوضيع وتفرح جميع الرجال والنساء والخلان ام يكون يوما ما عمل مثله في سائر الايام فقال مالك بن زهير والله يا أبا الفوارس ما بقيت اندعك تقرب في نفسك وتتبع يومك بأهلك حتى تعمل الولائم وبنة قضى عمل عربك وتدخل على زوجتك وتم فرحتك وابن ما سرت به ذلك نكون في محبتك وبين يديك ولا تبخل بأرواحنا عليك لاننا نعلم انك تخلف علينا أضعاف ما تخسر وتسوق اليها قدر اموالنا وكثر وأذا رجعت الى الانصاف كانت اموال بني عيس لك من غير خلاف لانك خلصت اموالنا من الأعداء بسيفك والسنان ورددت عنا شياطين العربان \* قال فلما سمع عنتر ذلك المقال بقي في قلبه منه أثر وحصل له الحياء ولا مكره ان يخاف من حضر ودعا لولاد الملك زهير وشرب معهم المدام حتى انقضت الوليمة على التمام وعاد به بذلك مع أبيه وعمومته وقد خلع عليه شاس خلعة تصلح لحضرته وتفرقت الناس الى المضارب والخيام وكل منهم قد هان عليه بذل ما في يده من الطعام وان ينفق على عنتر جميع ما يملكه من المال حتى انه يبالغ الآمال \* قال وأما عمارة القواد وأخوه ربيع بن زياد فانهم قد ذابت منهم الاكباد واضربت في قلوبهم نار الايقاد ومن شدة ما حل بالأمير عمارة \* من الذل والخساره انطرح على الارض والمهاد وصار يهجم بسيفه الليل والنهار ولا يأخذ هدو ولا قرار وكار اذا دخل أخوه الى بيع ليفته قد يشكوه ما عنده من حبه عيلة وما يجدد ويسأله في معاونته ولا يخرج روحه من جثته وتلفت من أجل هواها هجته فيقول الربيع والله ياربيع مالي قد رقت على عنتر وانصاره ولا أقدر ان أفعل به شيئا نكيرا الا ان كان في الباطن بحسن التدبير وان فعلنا شيئا جوارا حل بنا التدمير ولكن لك على اني لا أخلي عنه وأجته في هلاكه بشي لا بد منه وأحرص في انقضائه أجله ولا أدعه يبلغ ما يريد من أماله \* قال ولما كان عند الصباح ركب الملك زهير في جميع أولاده كما جرت به العادة وأوسع موافق البطاح لانه كان كل يوم يركب في بني عيس وعدنان ويشرف بهم على المناهل والغدران ويفتقد الاموال والعبيد والغلمان



قال وانما صار الملك زهير ومن معه خارج الخيام واتسوا في الفلاة والاكام هو ومن معه من الفرسان  
الشجعان افتقدوا الامير عنتر اقبوا جوده فقالوا ربما ان يكون اسرف في شرب العقار فاعقبه من ذلك  
تكاثر وخمار \* قال ثم انهم ساروا الى ان حصى عليهم الحمر واوهج ذلك البر فعاد الملك زهير الى المضارب  
والخيام وتفرقت الناس لاجل الراحة واكل الطعام وفي قلب شاس واخيه مالك على غيب عنتر نار  
الاضطرام فاخذوا بعض العبيد ليدلوا على الاخبار فعاب العبد ساعة وعاد مسرعاً على النار وقال يا مولاي ماله  
في القبيلة اخبار وانني قد سألت عنه من عمه مالك ابي عملة فذكر لي انه لما عاد من الوليمة هو وابوه واعمامه  
بالجمل فارقهم ودخل بيت امه زبيبة والسكر طافح منه ومن تلك الساعة ما ظهر له خبر ولما أصبح  
انصباح طلبناه فاجدناه ولاجل ذلك لم يركب هو وابوه قال العبد ثم اني سألت من امه زبيبة فقالت انه  
أتى الى عندي ولكنه ما غصنت له احفان بل انه صبر حتى نام كل من في الحى ونجست النيران وقام ركب  
جواده وسار في البر والوديان ومعه اخوه شيبوب المصان فقلت له الى اين انت سائر في هذا الظلام العاكر  
فلم يخبرني بشئ من ذلك الامر والاشان ولا علمت أين مضى والسلام فاما سمع شاس من عبيده ذلك الكلام  
صارا انسيا في عينيه كاظلام وقال قاتل الله مالك بن قرا من دون الانام ومن المصائب لا اقاله ما اكثر  
مكره ومحال فلا بلغه الله ما يريد من اعماله \* هذا وقد قال له اخوه مالك ما تقول انت يا اخي في ذلك فقال  
شاس وما الذي اقول في ذلك الامر المنكر فرمى ان مالك كان يظهر انما خلاف ما أضمر وقدم مكر بابن اخيه عنتر  
واركبه مراكب الخطر وأنفذه الى بعض الانطار وطلب بذلك بعده عن الديار فقال مالك ما اظن الامر كذلك  
وما مضى الا ليأتى بمائة قوى به على الوليمة لاني رايت منه ان نفسه قد صارت عظيمة وانه لا يحتاج الى احد  
غيره واذا أتى بشئ يرضه في عرسه لانه ذكر انما اراد وذلك بحضرة جميع الامراء وقال ان اموال العرب  
جميعها في حكمه ان شاء اخذها وان شاء عفا عنها برسه فقال شاس اما انما الذي اعرفه ان عمه لا يخفى على محاله  
ومكره واحتماله والاصواب ان شاء لم ابان بقصته ونظاه على حاله وقصته حتى انه يدبر هذا الامر بمعرفة  
(قال الاصمعي) عفا الله عنه وعن جميع المسلمين هذا وقد شاع ذلك الخبر في الحلة وتحدثت به الناس جملة  
وقد سمعت به سائر المحبين والمبغضين والحساد واشتفت بذلك قلوب بني زياد وقد قام عمارة من مرضه وسأل  
أخاه الربيع عن ذلك الاراد فقال له اعلم يا امير عماره اني انا السبب في هذه العماره وقد اقيت عنترا  
بتدبيرى في الممالك وانه قد صار يا اخي مالك وعمرك ما بقيت تنظره ولا تراه الا ان كان رب السماء يحفظه  
وبرعه \* قال وكان السبب فيما جرى وتدبر من ذلك الامر المنكر ان مالك ابا عملة من يوم رأى عنترا وقد  
قدم مع شاس ورأى أهل الحلة قد ماتت اليه ضاقت منه الانفاس لانه رأى الناس قد صارت معه وبجبهته  
وهم كلهم يميلون اليه ويبتجلونه فما مكنه ان يخالف امر الملك زهير واولاده وقد التزم بأمر عنتر واحسن معه  
وداده وقد اظهر له الفرح والسرور حتى انه صار بهد المذمة مشكور وقال لابنته عملة خذى من بعض  
الحلل وتزيني بالتفاصيل التي قد أتى بها ابن عمك عنتر وتقلدى بهذه القلائد والعقود والجواهر ولا بقيت  
من هذا اليوم نعتى له امر الانعازمة انما ترفل عليه في هذا الشهر وتجزأرك في هذه الايام وقد انبرمت  
الامور والاحكام وان الامر قد بلغ منتهاه وصار لنا بذلك مزاجه فمئذ ذلك فعلت عملة ما امرها به ابوها فعمل  
السامع الطميطع ولم تعص له امر الا ان في قلبها الابن عفا المكان الرفيع فعند ذلك تزينت وتبهجت كتبهج  
الارض في ايام الربيع وكانت في نفسها مستغنية عن البخاقي والقود لانها كانت ولدت في طالع مسعود  
ونظر اليها عند ولادتها كواكب السعد وابسها خالقها من الجمال خادمة البهاء والكمال فهي غنية بحسن  
صورتها من الملبوس الفاخر والحلل والجواهر وهي بارعة في الحسن والجمال والقدر والاعتدال ويقطف  
الورد من خدودها با كف الحياء والحجل وتريد ان تقوم فيقدها ما اعطاها الله تعالى من ثقل الكفل ولها  
كلام احلى من العسل وشعرها مثل الليل اذا انسدل \* قال فصارت كلما دخل عليها ابن عمها عنتر تقوم  
اليه وتبسم في وجهه كلما حضر وتلاعبه بنية صادقة لانها يحببه وامقه وفي زواجه باوائقه وكانت تفعل

ذلك وقلم اصناف من الكدر لانه ما في قلبه امثل ما في قلب ابوها من الشر والضرر وكانت كلما فعلت منه تلك  
الفعال الملاح تزيد من حديثها وغنج عيونها افراح فبا رجوع من عندها الا وهو يتم ابل سكرها ويشكو  
قلها وفكرها الى ان كانت ليلة من بعض الليالي وهي الليلة التي عاد فيها من عند شاس ابن الكرام وقد سمع  
منه ومن اخيه مالك ذلك الكلام الذي قاله بحضرة بني الاعمام فبقى في قلبه اثر مما لحقه من الوجد والغمام  
وقد عاد مع ابويه واعمامه ودخل الى مضرب عملة وقد زاد عشقه وقوة غرامه فقامت اليه واسدته قبلته وزحمت  
به غاية الترحيب وانتمت في وجهه مثل ما يفعل المحبوب مع الحبيب \* قال ولما ان قربه القرار امر مالك ابنته  
ان تأتيم بالخمر والعقار وتعدا بين ايديهم عينا ويسار وتصب لهم في الطاسات وتديرها عليهم من الاباريق  
والكاسات فاحضرت عملة جميع ما امرها به ابوها وكان ذلك بحضرة اعمامها وعمروا خيرا ثم انها تدمت  
وسقيتهم من رائق مدامها وقد سكر الجميع مما نظر وامر ببيع جمالها وما زالوا على ذلك الحال الى ان اخذت  
الخمرة ما اخذها فعند ذلك انصرف اعمامها ولم يبق الا عنتر وابوها وامها وعمروا شقيةا فعند ذلك شرعوا  
يتحدثون في امر عرسها ومتى يكون على عنتر زفافها فقال مالك ابو عملة يا ابا الفوارس ويا زين الجماس لقد  
بلغت بك المنزلة العاليه ولا بقيت اكنم عنك سرا ولا علانية وصار دمي بدمك مزوج وما بقي خارج عنك  
عن الدخول والخروج لكن يا ابن اخي وحق من بهلم عدد الانفاس لقد حصل لي غيظ من كلام الامير شاس  
وقوله نعم الوليمة من اموالنا ونحفر فيمن نوقنا وجالنا وانا ما اريد هذه الخفنة ولا اشتهي ان يكون  
لاحد علينا فضل ولا منه وانا انمحر من مالي وول اخوتي ما يكفي وليمتنا زيادة وافرح بك وبابنتي وتزول عني  
كربتي ولا تزد منكم ممة ولا نصير في مثل هذا الامر الخطير وان احببتنا شيئا فبجنا من الفسلان والنوق  
العصافير ولا تترك لاحد عينا ملام ولا احديتكم في عرضنا بكلام مع اني اعلم انهم ان فعلوا شيئا من ذلك  
انك تجازيهم باعظم منه على فعلهم وليكن تسمع العرب انك علمت عرسك شحاتة من اموالهم ولولا هم  
ما قدرت على شئ من ذلك وهذا شئ لا اريد في حقك ولا في حق ابنتي \* قال فلما سمع عنتر من عمه هذا  
الكلام التفت اليه وقال له يا عماء انتظن ان كلام اولاد الملك زهير يدخل في آذاني او خطر على بالي لا وحق  
الملك المتعال الذي ارسي شواخ الجبال ويهلم وزنها كم مثقال وحياة عيني بك العزيزة لا تترك باموال نهجر  
عنها صناديد الرجال لان اموال العربان كلها في قبضة يدي وتحت حكمي اخذ منها ما اريد وترك ما عنده  
أحمد واسكن قلبي بحدثي بانك ما تدوم على قولك بما سبق منك من المكر والغدر قبل الآن وانا من ذلك الامر  
حيث ان وليكن عندنا صياح نذب ذلك الشان ونرى ما يسرك بمهونة الملك الديان \* قال ولما دار بينهم ذلك  
الكلام قالت عملة لما كانت جالسة الى جانب ابوها ومن الناحية الاخرى عمروا خوها يا ابن العم وذمة العرب  
الكرام لا دخلت عليك حتى تقضى لي حاجتي وتبلغني منك ارادتي فقال عنتر وما الذي تريد يا بنت العم  
اعامني به حتى افرج عن قلبك كل هم وغم فقالت له عملة اعلم اني اريد منك شيئا هو عليك سر وانا اعلم  
انه امر غير سر والاول علمت انه يشق عليك ما كنت اخبرتك به وحق باري النسم فاريد منك ان تفعل معي كما  
فعل خالد بن محارب الاسد الكاسر مع ابنته عمه الجيدة ابنة زاهر فقال لها ابوها بكره ودهاء ما هذا الهذيان  
يا ابنة الشيطان ومن اوصل اليك حديث العربان ومن اخبرك بفعال الابطال والشجعان فقالت له انني  
سمعت هذا الحديث من النسوان لما اتوني بهنوني بقدم ابني عمي عنتر الفرسان فقال عنتر وقد تبسم وما  
الذي سمعت يا قرة العين والروح التي هي بين الجنين فعند ذلك قالت له عملة ما هو الا انه لما حضرت النسوان  
عندي لهنما وبلوغ المنا جرى بينهن ذكر الولائم والاعراس وما يجتمع فيها من الناس فقالت احدها  
ما احدها وليمة وافترجها على الاباعد والاقارب الافارس بنى زبيد خالد بن محارب فانه لما زفت عليه بنت  
عمه الجيدة ابنة زاهر فخر في عرسها لما زفت عليه ألف ناقة وجل وعشرين سبعة اولوية وقد اصطادها بيهده من  
الاجام ودعا في الوليمة فرسان بنى زبيد وبني خشم ومراد واقامت الوليمة سبعة ايام وقد غرهم بالطعام  
والدام وما فيههم احد قدما من شئ من لحم الجزر والافداه هبرة من لحم السباع امام شوى وامام صلوق



وجميع الذي نهره في الوليمة من الجمال والنوق وكلها من أموال خشم بن مالك الملقب بالعب الاستفة ورداد الائمة فارس بن عامر ولما أن زفت الجيدة على ابن عمها كان القائد بزماها ليلة عرسها أميمة بنت معاوية بن النزال صاحب أرض اليمن وتلك الاطلال والدمن (قال الراوي) فلما سمع عنتر من عبلة ذلك الكلام صار الضياء في وجهه كاظلام وصعب عليه ذلك الكلام وقال هذا الامر الذي ترونه صعب المرام وحق الملك السلام الذي خلق جميع الانام لا جعل القائد بزماها ناقتك ليلة عرسك اذا كان جلاك دثار الالجيدة ابنة زاهر بكمل عقلها ورأس خالدا بن عمها ملقى في حلقها حتى لا يبقى احد يضاهيك ولا يفتخر عليك فقال ابو هاشم كرم ودهاء بالله يا ابا الفوارس لا تطاوعها على مقالها ولا تحرك ساكنا بحال من الاحوال حتى يري الله عاير يرد وينجزك أمرك ويتم عرسك وينشر صدرك ويرضى خاطرك لانني كما تعلم ما بقي لي طاقة بالملك زاهر ولا بأولاده واذا غبت أنت ساعة من الزمان يطالبوني بك لان كلامهم يزعم انه يحسن منك وداده \* قال ثم ان مالكا من خشم ومكره حط على عنتر بالمدام وأسقاء فوق طاقته حتى انقضى أكثر الاظلام وردد كل من في الحى ونام وما زالوا على ذلك الاصبح الى أن أصبح الصباح فقام عنتر وعزم على الراح ومضى الى بيت أمه زبيبة فاقبله قرار ولا حصل له اصطبار لان كلام بنت عمه أطلق في فؤاده لبيب النار فعند ذلك أبقت أخاه شيبوبيا الغصنة فقر وأمره أن يشده على جواده الابجر ويقدمه بين يديه ففعل شيبوب كما أمره أخوه عنتر وما خالفه فيه أبه أمر وهو لا يعلم ما قصده ولا الى ابن هو سائر ففعل ما ركب الأمير عنتر على ظهر جواده الابجر وساروا تبعدا في ذلك البر الاقفر والمهمة الاغبر \* قال ولما عمادى بهم المسير وصاروا بعيدا من الخيام طار من رأس عنتر المدام فقال لآخيه شيبوب يا ابا رباح أنا ما أقصدك الا في المهمات الملاح أقصد بنجاح طوبى له ومن نازل بنى زبيد وتلك الاماكن والبيد ولا تطلب الا قرب الطرقات ولو انها تكون أصعب الفلوات فقال شيبوب ابن لامف الذي تجدد من الاحوال المشكلات حتى خرجت من الحى في مثل هذه الارقات وفعلت هذه الافعال أخبرني بتلك الاحوال حتى أعرف ما الذي خطر لك في البال فقال له أنعرف خالدا بن محارب وزوجه الجيدة ابنة زاهر قال شيبوب وما الذي تريد منهم ولاى شئ أنت اليهم سائر فواته يا أخى انك بروحك في هذا الامر مخاطر اعلم أن الجيدة امرأة ذات بأس شديد وأمر عنيد وشجاعة ابن عمها وفروسيته ما عليها مزيد وعجزت عنهم جميع الابطال وخافتهم جميع الاقيال ولا أحد نال منهم منال وقد ضربت بشجاعتهم الامثال أما تعلم يا أخى ان خالدا بن محارب هو الاسد اللوائب وهو الذي أذل الفرسان وأخذ الغفارة من سائر الروديان فما الذي أنت تريد أخبرني بهذا الامر والشان فعند ذلك حدثه عنتر بالقصة من أولها الى آخرها وقال له ان بنت عمى عبلة طابت منى الجيدة ابنة زاهر تقود بزماها ليلة زفافها اذا كان جلالها دثار وأناضمت لها جميع ما طلبت لان النساء من بنات عمها دخلوا عليها وتحدوا معها وجرى من القصة ما قد جرى وأناضمت لها ذلك الضمان وهانا سائر الى قمناء حاجتها وأريد أن أهجم على حى بنى زبيد وأخذ الجيدة لتفعل بها ما تريد فاني وعدتها أن لا يكون القائد لزماها ناقتها الا هي بين الاماء والعبيد فقل له شيبوب يا أخى وهل تأتى بها وهي طائفة أو تأخذها غصبا بمسبية فقال له عنتر بل مسبية وأسوقها بين يدي غصبا وأنهم بها ففعل شيبوب ما نلت تريد أن تكون من هذا الامر الذميم على خطر عظيم وان صاحب الخطر لا يأم القضاة والقدر لانك تريد أن تأخذ الجيدة التي أذلت جميع الفرسان وخافتها جميع الاقران ودخل تحت طاعتها جميع الشجعان وهي لبوة الاسد الريمال الذي قهر الابطال في حومة الجبال وان من دونها رجالا وأى رجال وهم ليوث الغاب غلاظ الرقاب يذلون الابطال الانجاب بكل حسام قرضاب وتحافهم جميع ملوك العرب والسادات من ذوى الرتب وفيهم يقول الشاعر المختب قوم تعالوا من الاجداد والاصل \* من دونهم ضرب حد البيض والاسل \* كم من كى طويل الباع مجتهد فيم بلاى العدا في ساعة الاجل \* لا يعجزون اذا ما الحرب نازلهم \* لا يسأموا البذل في حسب وفي محل اسود غاب تحامى دون اجنتها \* ويذنون اعطال الضيف في النزل

(قال) ثم ان شيبوبيا قال يا ابن الام تريد أن تسير اليهم فها هذا الاطمع عظيم وحنون جسيم فبالله يا أخى ارجع عن هذا الحال واسمع منى ولا تعمل نفسك بالحال فقال عنتر دأبك يا ابن الام أن تكثر الخديان وتروى من أغراضى يا ذليل يا جبان فقال شيبوب بالله بنفتم من عمل القرنان فانه والله يريد قتلك ويرميك في المهالك والافن أين لمة معرفتك وما دبرها على تلك الاحوال الاعمل مالك المحتمل وقد زخر فله هذه الامور حتى انه يرميك في المحذور ويبتليك بالطرد والبعاد ويزوجهما من أراد من العباد وربما يكون هذاتدبير الربيع بن زياد حتى انه يزوجهما لآخيه عمارة القواد وأنا ما أقول هذا المقال الاشفة عليك منى وحق ذى الجلال لاني عارف بما أنت قادم عليه من الاحوال (قال الراوي) لهذا المقال فلما سمع عنتر من شيبوب ذلك المقال قال له لا تطل الفصول في ذلك يا ابن الاندال ولا تكثر الاقيل والقال فأنال ابلدى من المسير وأتو كل على اللطيف الخبير فواته لا تأخرت عن هذا الامر أبدا ولو شربت كأس الردى ولا أخلى محبوبه قلابى عبلة تنظر في عين النقص على طول المدا ولا تكون عندها قليل الجهد عندهم لاقاة العدا \* قال ثم ان عنتر بعد ذلك سار هو وأخوه شيبوب وسما أمرهما الى هلام الغيوب وقطعوا فيافي الغلا وتستروا بذيال الدجا \* قال وكانت هذه الحيلة من مالك بن قراد والربيع بن زياد وقد دبرها على هلاك عنتر بن شداد ومالك هو الذي علم ابنته عبلة أن تقول لابن عمها هذا المقال وقد أظهر لها ان ذلك شرف اقدره بكرهه والمحال فاخذته عبلة من أبيها بقبول وجرى ما جرى من ذلك الامر المهلوق وقد أبعد عنتر عن الديار والطلول ولما ان عمادى به المسير أنشد وجعل يقول صلوا على سيدنا النبي محمد الرسول

أحوب هذا الفلاو الدليل معتك \* وأقطع البيد والرمضاء تستعر \* وليس لي مؤنس غير الحسام وان صال الا عدى غداة لروع يبتدر \* اليكم مويا سباع البر عن رجل \* اذا مضى سيفه لا ينفع الحذر أورا فقيني ترى قتل لاى طرحة \* والطير عا كفة تغدو وتبتكر \* ما خالده بعد ما قد سرت أطلبه بخالد ولا الجيدة تفتخر \* ولا ديارهم وبالا هل آنسة \* الا القليل ويأوى سوحها النمر يا عجل يهيك ما أتيتك من نعم \* وما يصير على أعداك من قدروا \* يا من رمت مهجتي من لحظ مقاتلها بأسهم قانات رمها عسر \* نعم وصصلك جنات مزخرفة \* ونار هجررك لا تبقى ولا تذر سقالك يا علم السعدى غادية \* من السحاب وبروى ربك المطر \* كم من ليال قضيناها مؤانسة مضيفة بالصف فاما شأنا كدر \* مع فتية تنقل الاقداح بينهمو \* مدامة مزجت راو وقها عطر ان هشت فهى التي مادمت أشكرها \* أومت فهى ليال كلها العمر

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره والنظام تبطن في البرارى والأكام فما أصبح عليه الصباح الا وهو في بلاد بعيدة وهو طالب أن يأتى بالجيدة ابنة زاهر فهذا ما كان من أمر عنتر ومسيره \* وأما ما كان من أمر خالدا بن محارب فان نفسه يزد كره ونشئه هو وابنته عمه الجيدة وما كان سبب حديثهم بين العرب العرباء الذي شاع شرقا وغربا هو ما قاله الاصمعي قد سالت من مشايخ العرب عن خالدا بن محارب وابنته عمه الجيدة وما صار لهم من الشان وكيف نشوا بين العربان وبما ذنا لواهذه المنزلة العالما الزائفة السامية فاردت أن أعرف مبتدا أمرهم وكيف كان بدع حديثهم من صغرهم حتى يأتى الحديث على محنته والترتيب لكي يتعجب منه كل عاقل ألييب فعندها حققت ذلك وأردت كشف هذا الامر حتى تشرح من سماعه الصدور ويعرف السامع مبتدا هذه الامور وذلك ان خالدا بن محارب لم يكن له في هذا الزمان مقابض لاني الشجاعة ولا في البراعة ولا سائر الامور النفائس وكان من اكبر بيت في بنى زبيد وكان أبوه محارب بن جياش يقرب الى معديكرب فارس بنى زبيد أبي سيدنا عمرو وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معديكرب هذا فارس الحرب وأشد من كل فارس في الشرق والغرب وكانت تفقد عليه العشائر ويقوى العساكر ويهدم الدساكر ويفزع والامصار والبلاد الى أن زلت له رقاب العباد وصار يوصف بين الجحافل ويذكر في سائر القبائل وكان الى شجاعته الغاية والى براعته النهاية



وكانت خلقته عظيمه هائله جسيمه كأنه طود من الأطواد أو بقايا قوم عاد وكان اذا جلس ساوي في جلوسه الانسان القائم وكان مع هذا كله يشهد لخالد بن محارب بالفروسية ويقول أنا ما قتلت هذه الفروسية الامن ابن عبي خالدين محارب وكان ولده عمرو ورضي الله تعالى عنه بهد اسلامه اذا جلس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اصحابه يا عمرو من علمك هذه الفروسية فيقول هذه توارثناها من ابن عمنا خالد بن محارب **وقال الراوي** وكان خالد بن محارب زاهرا بن جياش وكان كالاسد الهواش وكان هاما بطاش لا يهاب الرجال ولا يكثر بالابطال وكان حديث هؤلاء الاخوين حديثا عجيبا ينبغي ان يؤرخ ويكتب ولو بعاه الذهب حتى يتعجب منه كل من له عقل وأدب لان محارب زاهرا كانا اخوين وفارسين بطالين ومما وقع من الاتفاق الذي يكتب بسطري الاوراق ان اليوم الذي ولد فيه خالد ولد فيه الجيداء ابنة زاهرا وكان أبوها لم يرزق غيرها وكان قال لامها من قبل ان تضعها ان جاءنا ولد ذكر فها لابه وسهلا وان جاءت ابنة فقولي انتارزقنا ولدا ذكر احي لا يقول اخي انتم رزقتم بنتا ويسمى بن فجرى ذلك واتفق ما ذكرناه وأشاعوا بذلك ان جرحه زاهرا هذا وقد أظهر بهما الفرح والسرور وركز على باب بيته علما ووقف الى جانبه مصانعا على فيه سيفا وعمل واية عظيمة اعظم من الائمة التي عملها اخوه وجمع فيها سائر خاتماته فاكوا وشربوا ولذوا وطربوا وقال جميع الناس يا امير زاهرا انك محارب باقد سمي ولده خالد الذي سميت أنت به ولدك فقال لهم سميت به جودر فقالوا له اسم حسن وهو بين الاسماء موقر **وقال الراوي** هذا وقد رزقها الله تعالى من أمها وأبيها من المحبة الحظ الاوفر وماعلم أحد انما بنت بل انها ذكر **قال الاصمعي** واني سمعت عن هؤلاء الاخوين انهما كانا من الجبابرة العتاة الذين هم من بقايا بني حمر وكان في بني زبيد بطن يقال لهم بنو مبنه بن سعد وهم بطن من زبيد الكبرى وكان بنو زبيد بطنين زبيد الكبرى وزبيد الصغرى وكان زاهرا وأخوه محارب من زبيد الكبرى وكانوا من اكبر بيت في القبيلتين وكان بين زاهرا وأخيه محارب بفضة عظيمة وعداوة قديمة وهما اخوان من أم واحدة وأب واحد بحيث ان الواحد منهما لا يشتهي ان يرى الآخر وكانا يتظاهرا بين الناس بالمحبة وفي الباطن بينهما العداوة والبغضاء **قال الاصمعي** ولما كان في بعض الايام خرج محارب على أخيه زاهرا بالكلام وتخير عليه واستخف به وكان محارب هو الكبير وهو شيخ الحلة ولما استخف محارب بأخيه زاهرا تغلب عليه وقهره وأراد قتله فرده الناس عنه وقالوا له أيها الامير ما هذا البغي والغضب على أخيك وهو عضو من أعضائك وانه من أمك وأبيك أرجوان يعود جياش حيا من المقابر ويأتي من أمك باخ آخر فقال لهم تعسا ونكسا لهذا الذم والسيطان الرجيم \* هذا وقد فقهوا بينهم بعد المباحضة ولما انفصلوا دخل زاهرا على زوجته وأعادها ما قد جرى بينهم فقالت له زوجته ولم ترض لنفسك بالذل والهوان وأنت سيد من سادات العربان فقال لها زاهرا وكيف الامر وأي شيء عمل وقد أذاني من لا أقدر عليه ولا أميدي بسوء اليه لانه ضيق في الأحشاء وورضي في دار الدنيا فقالت له زوجته ارحل من حوله ومن جواره وابعدي البر عن دياره وكن كما كان ممن تقدم من العرب وقالت هذه الايات

ونفسك فزها ان صاب ضم \* وخسل الدار تنبي من بناها \* فانك واحد ارض بارض  
ونفسك لم تجد نفسك سواها \* وما غلظت رقاب الاسد حتى \* بانفسها تولت ما غلظها  
ولا ترسل رسولا في مهم \* فاللنفس ناصحة سواها \* ومن كانت منيته بارض  
فليس عوت في أرض سواها \* وان جار واعليك الامل فارحل \* فارض الله واسعة فلاحها

**وقال الراوي** ثم ان زاهرا لما سمع من زوجته ذلك الشعر والنظام قال لها ولذلك استشرتك حتى لا يبق على عتب ولا لامل ثم انه رحل من جوار أخيه وسار من قبيلته واستتم في ذلك من وقته وساعته وما زال سائرا الى أن نزل على قوم يقال لهم بنو سعد ومن هذه القبيلة عبد الله بن أنس سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* هذا ولما صار عند القوم فرحوا به وأكرموه وعن حاله سأله فمذ ذلك حدثهم زاهرا بمحدث أخيه محارب وما حصل بينهم من الأهوال والعجائب فقالوا له لا يصق صدرك فالدردارك ونحن فيهم من جهة جوارك **وقال**

**الراوي** فمذ ذلك أقام زاهرا عنده هؤلاء القوم جهلة أيام وقد طاب له عندهم المقام وتحدث به الشهور والايام الى أن كبرت الفت والاعلام وكان زاهرا سمى ابنته الجيداء في الماطن وجودر في الظاهر وصار يركبها وياها ويغلمها الفروسية والكر والفر في النهار والليل ويذكر للناس أنه ذكر هذا وقد علمه الاطمين والضرب بالبيض الثقيل ولما ان تفرست ورأها بأوها ما هرة في ذلك الحال ونفسها تطلبها بالاشتغال احضر اليها رجلا عارفا من مشايخ العرب فعلمها الخط والشعر والادب وقد نظمت ونظمت فاستكتت وقهرت وصارت فريدها هل زهرا في الخطاب وسرعة الجواب فلما ان صار لها من العمر خمس عشرة سنة نظر اليها أبوها فرأها عظيمة الخبير ما به المنظر كأنه افاقة قمر فصار ينفر بها في الصحرا لما ان رأها شديدة البأس في كل ما ترى وصار يركبها الخليل ويخوض بها البر والقفار بالليل والنهار فدامت على ركوبها وكان ذلك غاية مطالعها **وقال الراوي** عفا الله عنه ولم يزل أبوها كذلك الى أن كملت فيه الشجاعة والبراعة وصار لها تحت يدها من يدها بالسمع والطاعة لانها صارت تحضر في الميادين ومقامات الفرسان ولا ينادونها الا بالامير جودر لانها كانت لا تظهر شعرها بل تخفيه فيقول الرجال هنيئنا لمن له هذا الهمام الذي كفو الله ما ولدت النسوان مثله آخر ولله في الملك مناظر **وقال الراوي** لهذا الخبر بعد الصلاة والسلام على فخر ربيعة ومضر هذا وان الجيداء لم تزل في ذلك الحال والشان مدة الدهر والازمان وهي على ما هي عليه من ذلك الامر والاشان الى أن كان في بعض الايام مرض أبوها زاهرا مرضا شديدا اشرف منه على الهلاك فاما علم بحلول أحله وأيس من نفسه وعلم أنه قريب من الدنيا فمعه أحضر ام الجيداء اليه فلما أتت وجلست بين يديه قال لها يا بنت العم بالله عليك لا تنزجي باحد بعدى فتتبع الفرق بينك وبين ابنتك الجيداء واكتفي أمرها ولا تسكني لاحد سرها وان تغير عليك أهل هذا الحى فعودوا الى حي أخي محارب فربما يكون لكم بخلاف ما كان يفعل معي من الواجب واحفظي ما في أيديكم من المال فانه يزين النساء والرجال واعلمي أن قيمة الرجل محاز من المال الكثير والرجل الفقير بين الناس حقير وأكرموا الناس بكرمكم وقد عرفتم كيف عشت فيكم **وقال الراوي** ثم انه بعد الوصية أقام ابنا ماقيلة وهو مريض وامكن فتح الله عليه بالما فيه وعافاه وما كان فيه قد شفاه وصارت ابنته الجيداء نشن الغارات وتغالب الاقران بالفروسية في كل مكان هذا وقد ظهر اسمها وعظم رسمها وكان اذا أراد أحد ان يغير على القوم الذين هي عندهم يقولون له الحمد ثم الخذر ان تقرب قبيلة جودر **وقال الراوي** فهذا ما كان من أمر الجيداء ومنشأها وأما ما كان من خالد بن عمه اوقصته التي قدمناها فان أباه كما ذكرنا كانت له خيول وجنائب وآيات ومضارب ياوي فيها الضعيفان وميادين تقصده اليه الفرسان من كل جانب ومكان وفي كل صباح تأتي اليه الشهبان ويقيمون سوق الحرب والاطمان ويعودون بعد ذلك الى الحلة وبأكلون الطعام ويشربون الراقي من المدام وهذا حال نشأيتهم الى أن كبر في السن والمقام وصار له من العمر خمس عشرة سنة تمام وقد صارت شجاعته في كل يوم تزيد حتى أقربت له الفرسان الصناديد بالنصر والتأييد **وقال الراوي** هذا وقد سمع خالد بن عمه الجيداء المسمى بجودر وما فيها من الشجاعة والبراعة وذكرها الذي قد ظهر واشتهر فاشتهى أن يعرض اليها وينظر الى جمالها في الميدان ويجرب طاعتها وضربها في الجولان مع الفرسان فلم يزد على ذلك الشان لاجل خاطر ابيه لما علم من العداوة التي كانت واقفة بينهم مع اختلاف الزمان وما زال كذلك الى أن مات أبوه ومالك مكانه واحتوى على أمواله وأخذ سلطانه وصار يفعل مثل فمال أبيه في كل احواله ويعمل في قومه مثل أعماله يقرى الضعيفان ويؤمن الخائف والغزاع ويكسو العريان ويركب في الابطال الى الميدان ويحكم بين الفرسان بالزيادة والنقصان وصارت هذه آدابه بين الفرسان **وقال الراوي** فلما ان قوى عزمه وصارت القبيلة له وتحت أمره ونهيه هابت به الفرسان وخافته جميع الشهبان فمذ ذلك عزل من أمواله وذخائره هدية سنه وجوادا من خيار الخيول العربية ثم انه أخذ في محبة أمه وسار من حلقه قاصدا دياره



ولم يزل يجد المسير في القياقي والقفار ويقطع الصحارى والاوزار حتى قدم على عمه في تلك الديار فخرج به فرجة عظيمة وكذلك جميع من في الحلة من الكبار والصغار وأنزله في منزلة من الديار لانه كان يسبح بأخباره المتواترة من السفار الواردة عليه والخطار وقال المؤلف رحمه الله ثم ان عمه أكرمه وعظمه وزعم قدره هذا وقد أبصر خالدا بنه عمي المسمى بجودز فاعتنقها وباسها وضمها الى صدره وهو يظن انها غلام ذكر لما قد بان له منها وظهر لانه رأى لها خلقا قبيحاً وبهجة مرضية وهي مضية الشام فقدم لها ما يحبه من الهدية والانتعام فأخذته منه وقد أكرمه غاية الاكرام وهذا وقد أقام خالداً عند القوم عشرة أيام وهو في كل يوم يخرج الى الميدان ويطاعن الفرسان والشجعان ويعلم من لهم من الاقران وقال الراوى في هذا الديوان فلما ان رأت ابنة عمه منه ذلك الحال وعانيت ما أعطاه الله من الحسن والجمال وعلمت قدره على الفرسان والابطال تعاقب قلبها به وبجنته قد هامت وبقيت ليالى من غرامها ما نامت بل انها هجرت المنام وصارت تذكر عنده من القعود والقيام وكل ذلك مما حصل في قلبها من نيران الهوى والفرام وقد ملك حبها قلبها ولها واستولى ساهان الهوى على قواها فاما قبل صبرها شكت الى أمها حالها وقد استخيت من ذلك الكلام ولكن حكم عليها بذلك الهوى والعشق والهيام وقالت لامها ان عادى بن عمي الى دياره وحق الواحد الاحد وما أنا في صحبته مت من الكمد ويشمت بما حل لي كل أحد فرق قلب أمها لها وما عاتبتها على فعلها ولا امتها على ما بدا من قولها بل انها تبست من قولها لانها علمت ان العذل لا ينفع فيها وقالت لها يا بنى لا تضيق صدرك ولا تشغل قلبك ولا تكبدى صبرك لانك ما فعلت أمرا قبيح ولا علمت شيئا الا الملعج ولا أحببت الا ابن عمك لانه من لحمك ودمك وهو وحق البيت الحرام وزمزم والامام احسن شئ يجب بين الانام وانه ملج الوجه حسن القوام والكلام وهو لا يصلح الا لك ولا تصلح لغيرك والاسلام لانك تضاهيه في حسنه وجماله وبهاؤه وكله فاصبري فاذا كان في غداة غد وأنت أمه الى زيارتنا أطعمناها على حائتنا وقصتنا وزوجناك بهور جتنا كلنا الى قومنا وحدثنا (قال نجيد بن هشام) فصبرت الى أن كان من الغد واتي الوقت الذي أتى فيه أم خالد الى زيارتها فدمعت بابتها وقد علمت الى بين يديها وكشفت رأسها وخامت أثوابها وجعلت تسرح رأسها وتفسل اركانها وتشتط شعرها وتقلبه وتطرحه على اكنة فها (قال الراوى) في هذا الديوان فيمنع ما هم على ذلك الامر والشان واذا بأم خالد قد دخلت عليهم من باب الدرب فمات ما هم فيه فلما ان نظرت الى ذلك انبهرت واندهشت من ذلك الجمال والحسن والكمال فأنزلت عن عاتقها وطار لها فحدثتها قالت ويلك يا بنت العم أما هذا أولك جودز فقالت لها لابل هي ابنتي الجيدة ووجه انقمر ثم انها حدثتها بحليتها الخبير وقد قصت عليها ما كان من ذلك الامر المنكر وما جرى لها من بهائها حيث انه رباها وكنم أمرها خوفاً من عاقبتها فلما ان سمعت أم خالد ذلك تعجبت كل العجب وقالت والله ما في بنات العرب أجمل من هذه الصورة ولا أغرب فاسمها يا بنت العم سلها الله تعالى من الرذا فقالت لها يا بنت العم اسمها الجيدة وانى ما فعلت بها هذه الافعال الالجل ان أعرض عليك ما كساه الله من الحسن والجمال والقدر والاعتدال وأوردت لك المحاسن عليك لتتظري حالها مع ولدك في الزواج وترجعي الى ديارنا وأوطاننا من غير احتجاج فقالت لها أم خالد اسمع والطاعة وان أراد الله بكون الامر في هذه الساعة وقد سعدت ولدي بهذه البضاعة فيافوز من تكون له قرينه لانها الدرة القيمة واللؤلؤة المكنونة والحررة المصونة (قال الراوى) ثم ان أم خالد قامت في عاجل الحال وسارت من عند أم الجيدة حتى بقيت عند ابنها خالد بن محارب واعلمت بها ابصرت وبما شاهدت وعانيت وقد تحسرت وتندت وقالت لولدها وحق من يعلم السر والعلانية لم يكن أحسن منها في حاضرة ولا ياديه فبادر يا ولدي الى أبيها وانظروا من له أن ينعم لك بها ويجمع بين جمالك وجمالها فانها ما تصلح الا لك ولا تصلح الا لها (قال المؤلف) فلما ان سمع خالد بن محارب من أمه هذا الخبر أطرق الى الارض رأسه ساعته وفي نفسه تفكير كيف ان أمه طاب له بذلك القول عن ابن عمه جودز فقال لها يا أمه وحق الركن والحجر وذمة العرب من ربيته ومضربا كان في نبي أن أرجع وأفارقها لو كانت كما زعموا وانما ذكر

والآن ما بقي لي في محبتهم من حاجه بعد ما ظهر لي انها امرأة فلان كثري على اللجاجة لانه اذا أتى أهوج ولسان متاجلج وجنان أهوج وانما الى غيري في ذلك أهوج لاننى ما اشتغل الا بعلاقة الابطال واقتناص الاقل وكسب الثناء وبذل المال وطلب المنازل العوال فهو عندي أفضل من مضاجعة النساء ذات الحال وبعد ما بلغني عن هذا الكلام ما بقيت أقيم عنده هؤلاء القوم ولا اسمع لهم كلام ولا بد لي من الرحيل والسلام (قال نجيد بن هشام) فلما ان سمعت أمه منه هذا الكلام عذته في ما ذكر من ذلك الكلام والملام فتركها وقام من عندها ثم انه قام وركب من وقته وساعته على ظهر جواده واعتد به جلاده وودع عمه وعول على المسير وسرعه الجسد والتشهير فقال له عمه زاهر يا بنى ما هذه البجلة والارتحال ولم تقم عندنا برهة من الزمان حتى اننا شبع منك بالنظر ونقضى من معاشرتك الوطر فقال له خالداً يا عمه ما أقدر ان أقيم أكثر من هذه الايام لان بيوتنا خالية وما فيها أحد من الرجال الكرام والطارق علينا كثير والوافد اليه اغزير (قال الراوى) ثم ان خالداً ودع عمه بذلك وقد ودعت أمه أم الجيدة وأقراتها السلام وأخبرتها بما حصل بينها وبين ابنها من الكلام وأعلمتها بما نطق به ابنها من الملام ثم انها ركبت ناقها وسارت مع ولدها طالبة أهلها وعشيرتها (قال الاصمعي) فلما ان أردت الجيدة الى تلك الافعال من ابن عمها وانه ما قبلها ولا التفت اليها ولا حن عليها هانت نفسها عندها وقد تلهيت نيران وجدها وهجرت قادها وزادت غيبتها ووقل زادها حيث انها لم تبلغ مرادها وبقيت من ذلك حائرة في أمرها وقد اشتغل سرها ولم تزل على ذلك الحال الى ان كان في يوم من بعض الايام وقد طلب أبوها الكسب والغارة في البرارى والآكام وقد سار هو ومن يلحونه وأوسع في البروكان له بالامادة ان ياخذها معه كما ذكرنا قبل هذا الكلام فنظر اليها عند مسيره فراها فاقبله النشاط والافتقار فاعرض عليها المسير بل انه سار وتركها عند ما في الديار وقد ظن انها تشكرك ومن وجع في جسمها فتركها لاجل ذلك رسار ثم انه لما أبعد عنها في سفرته وأمنت هي على نفسها من غيبتها وقد رأت انها لروحها مالكة وأحوالها متداركة ولم تر انها تبصر على ذلك قالت لامها يا أمه أموت وهذا ابن عمي ابن الزانية في دار الدنيا لا كان ذلك أبداً ولا تشمت بي الاعداء فودع من خلق الخلق من تراب لاجر عن ابن عمي غصص المذاب ولا ذيقنه مرارة الحجر والا ككتاب ان أسعدني الزمان ووافقتني على ما أريد من الفعل المقادير والاسباب (قال الراوى) ثم انها بعد ذلك ركبت جوادها واعتدت بعدة جلادها وأظهرت لامها أنها طالبة الصيد والقتل حتى انها تشتغل عما هي فيه من تجرع كأسات الغصص وسارت وقد أضمرت في قلبها خلاف ما أظهرت لامها ولم تزل سائرة الى أن وصلت الى حلة ابن عمها ثم انها تذكرت ونزلت في أبيات ضيافته وأرادت المقام وهي في زى أهل الحجاز متعممة مضية اللثام وهي بذلك اللباس تخفيها الخدم والكرمه عبيده غاية الاكرام وقد فاءوا معها مثل ما يفلون في حق الفرسان فلما ان كان من الغد حضرت الى الميدان فبليت عقول الشجعان ممن كان حاضرا في ذلك المكان وسمعوا لانفسهم بالرماح الطوال والضرب بالسيف الصقال وقد تزلزل الميدان وتعمت الخيل في الجمال وهذا وقد أبصر منها ابن عمها الا هو من غير معرفة له بها وهي على ذلك الحال وما زالوا كذلك حتى تنصف النهار وكان قد برز اليهم ابن عمها فرأى منها فرسية ما عليها عيار فعادوا به بذلك من الميدان وقد تحيرت من فعالها ما الفرسان وليس فيهما من رجع على صاحبها ولا قدر عليه في طعنه ومضاربه وهذا وقد افرقوا عن به منهما البعض وقد عظمت الجيدة في أعين الناس وحيرت جميع الفرسان الانراس وقد أكنفت في قلوبهم الرعب والوسواس وكان ذلك مما يعرفون من شجاعة خالد وما كان تبين لهم من براعته على طول الابد (قال الراوى) هذا وقد أوصى خالد بها العميد وقال لهم أكرموا هذا البطل الصنديد وزيدوا في قراء كل المزبد لانه فارس شديد وبطل عنيد وله الفروسية التي ما عليها من مزيد ثم ان خالد عاد الى أبياته وفي قلبه منها ألم كبير وحراش من نيران السعير هذا وقد أقامت الجيدة في ضيافة خالد ابن عمها ثلاثة أيام وهو في كل يوم يأمر بالزيادة في كرامها بما يقدر عليه من الانتعام وهي في كل يوم تخرج الى الميدان ثم انها طاعته ويطاعها بين الفرسان ولم يزلوا على ذلك



الحال في كل يوم الى آخر النهار حين تولى الشمس بالاضفرار وتمود الجياد وهي زائدة النشاط كثيرة الانبساط وهي مع ذلك لا تعرف بنفسها وهو ايضا يكرمها ولا يبرفها وماتت بنفسه ان يسألها عن حالها لما ينظر من شجاعتها وبراعتها هذا ولم يزالوا كذلك على ما هم عليه الى ان كان في اليوم الرابع فركب على ما جرت به العادة هو ومن معه من اكابر القوم وعبر على أبيات ضيافته بمصحبته من الفرسان فرأى الجياد قد ركب وطابت الميادين فسلم عليها فردت عليه السلام وحيتته بأحسن التحيات والاكرام فقال لها خالدا يا خالدا العرب اعلم انني اريد ان أسألك عن حالك وأسى ملك الادب بحق من أسسك ثياب الجبال ورزقك الصبر والجلد عند لقاء الفرسان في الحرب والقتال أخبرني من تكون أنت من الأبطال والى من تنسب من الملوك والفرسان أصحاب المنازل العوال لانك قد أشغلت خاطري وبلبلت سمعائي وحيرتني في أمري **قال الراوي** فاما ان سمعت الجياد من خالدا ذلك المقال ونظرت الى ما صار فيه من ذلك الحال تبسمت عن ثغرها لا تنالوا المنظور وقد كشفت عن وجهها حسن من القمر بين النجوم وقالت له يا خالدا علم انني انا من جملة البنات ربات الجبال وما انا من الفرسان ولان الاقران بل انا بنت عمك الجياد التي أعرضت روحها عليك بعد ان طال المدا فلت عنها ولا أردتها وقد وضعت أمرها اليك فقلت انا عندي ملاقات الأبطال ومعالجة الأقيال أحب الى من معانقة النسوان ربات الجبال وانني الى هاهنا قد جئت لاعرفك قدر الجبال واجعلك كؤس الوبال وأعرفك ان كل ما جئت فيه زور ومحال **قال نجدة** ثم انهارت على وجهها لثام بعدما فرغت من ذلك الكلام وحركت عنان جوادها ورجعت الى ناحية بلادها وقومت بين اذان حصانها سنانها وقد بلغت بذلك ما أملت من شأنها \* هذا وقد صار ابن عمها في أمر ذي خال وقد سارت وتركته حيران في أمره لا يدري ما يفعل ولا يطيق دفع ما به نزل ونسى ما كان عليه من الفروسية وملاقات الشجعان \* هذا وقد انفلتت بغضه النسوان بحجة وعشق وهيام واخذته الزم والرجفان وقد جرت دموعه على خديه وحمر يان الدنيا قد انطبقت عليه وسار لا يعرف ما بين يديه وقد غشي عليه **قال الاصمعي** ولما ان افاق من غشيته ورأى نفسه انه قد تغير نظام حالته عادر ارجاعا الى حالته ودخل الى بيته وأعلم والدته وقد جرت دموعه وأخبرها بما تم عليه من نوبته فقالت له أمه لما سمعت ذلك المقال يارلدي انك تسقى أكثر من ذلك الحدل ويجب لها ان تفعل في حقل أكثر من تلك الفعال لانه قد قيل في الامثال من لم يسمع بان هو أكبر منه خصوصا أمه كثره ونجمه فقال لها يا أمه انا أخطأت بما بداني من المقال وأريد منك اصلاح الحال والامت من الشوق واللبال فطبيت أمه قلبه ووعده بقضاء الاشغال ثم انما تجهزت من وقتها وساعتها وركبت على ظهر ناقةها وسارت وهي تقطع القيعان والافضا وخلفت ولها على جمر القضي **قال الراوي** وكانت الجياد وصلت الى الاحياء وأخبرت أمها بما جرى بينها وبين خالدا بن عمها فاستعظمت أعمالها وبعد يومين وصلت أم خالدا ودخلت على أم الجياد بعد ان قطعت القنادل وأخبرتها بما حل بولدها وانما عليه قد زادت انكادها وطلبت من أم الجياد الاتصال بينها وورقت لها وطلبت خطبتها من أبيها اذا قدم من سفرته وكان الأمير زاهر أبو الجياد اعطاه غيبتها فمعه ذلك احضرت أم الجياد ابنتها وأخبرتها بخبر ابن عمها وعرفتها بما قدمت فيه أم خالدا وقالت لا يتم يا بني بلغيه منك لما فقالت الجياد لا وحق من أوسع البيدا لا كان ذلك ابدا ولو سقيت كؤس لردا ولا كان ابنك لي بعلا ولا كنت له أهلا وانا ما فعلت تلك الفعال الا لاجل اني شقيت غليلى واطفأت نار قلبي وهان على المطلوب وانفرت عني الهموم والكروب وانا في الاصل ما تدببت عليه ولا اوصلت شري اليه بل انا رغبت فيه وطلبت زواجه وقربه فإرضى بذلك فخلفته بقاسي الهم وحده وما بقي لي حاجة بقربه **قال الراوي** فلما ان سمعت أم الأمير خالدا من الجياد هذا المقال أرتجعت في الحال خائفة مما أملت ولم تزل سائرة الى ان وصلت الى حياها فدخلت على ابنها خالدا وأخبرته بما سمعت من الجياد ففجئت أحزانه وتحدردت معه ورأته أمه وهو على نيران الحريق كثير الوجد والقلق فقالت له يارلدي ما بقي لك من هذا فرج ولان هذا البنيق يخرج الان كنت تجتمع فرسان العرب وكل من

يريدك وبينك وبينه صداقة أو نسب وترى هذا كحق يرجع من غارته ويقدم من سفرته وسرانت ومن معك اليه واخبط منه ابنته لجياد وان انكرها عنك واخفاها منك فأطاعه على أمرها وأصدقته في المقال وعرفه بما جرى لك ولها بين الفرسان والابطال وما فعلت معك في الميدان بين الفرسان والشجعان وقد اتضح الحال وانقضت جميع الاشغال فقبل خالدا ما قالت له ونحدث نيرانه وحرقة لما سمع ذلك المقال الذي قاله والتدبير الذي دبته وصبر الامير خالدا حتى بلغه الخبر ان عمه الامير زاهر قد رجع من سفرته وعاد الى أرضه وحلته فمعه ذلك جمع الامير خالدا كابر عربه الامجاد ومشايخ القبيلة الاجواد وهم من بني خثعم وزيد ووراد وكانت هذه الثلاث قبائل كلها في أرض واحدة ولكمهم على المناهل مبدده وهم أولاد عم لبعضهم البعض وكلهم نازلون في تلك في الارض **قال الراوي** ولما اجتمعوا اليه وحضروا بين يديه أخبرهم الامير خالدا بقصته وسألهم في معونته فتم جباها بما جرى له في نوبته فقال معديكر ب الزبيدي وهو قد ذهب كل العجب وكان من جملة رجال خالدا في الحرب وكان يشا كله في الطعن والضرب وقال والله يا خالدا ان هذا الحديث أعجب من كل العجب ولا سمع بمثله في العجم ولا في العرب لاننا كنا نسمع ان اعمك ولد اذ كر واسمه جودر والان قد انكشف الامر وظهر وبان المكنوم واشتهر وانت احق بابنة عمك من سائر البشر ومن الصواب لنا سير اليه ونزده الى عشيرته ولا نتركه يغرب ابنته ويضيع حرمة ثم انهم ساروا اليه وكانوا مائة فارس اكبر ومعهم عشرة من مشايخ العشائر الذين هم من اقران الامير زاهر أبي الجياد ومحارب أبو خالدا من كان تربى معهم في زمن الصبا وكان الامير خالدا اخذ معه هدية سنينة مليحة بهية أحسن من الهدية الاولى ولم يزالوا سائرين وهم يقطعون البر والقفد حتى قدموا على الامير زاهر عم الامير خالدا فتمتع به عمه زاهر من سرعة عودته ورأى مشايخ عشيرته في محبته فخار الامير زاهر في قصته لانه ما كان يرمي بحال ابنته وظن ان القوم اتوا بترضونه والى عشيرته يردونه ففأفاهم أحسن ملتقى بالاعظم والاكرام وفخر لهم النوق والاعنام وروج لهم الطعام وقدم لهم المدام واقاموا في ضيافته ثلثة ايام وفي اليوم الرابع نهض الامير خالدا على قدميه وقد شكر عمه واثى عليه وخطب منه ابنته الجياد وطلب منه العودة الى أرضه ودياره فانكر عمه الامير زاهر ذلك وقال اني اسئلك ابنة ابدا الان كان ولدي جودر وقد عرف به كل من غاب وحضر **قال الراوي** فلما سمع الامير خالدا من عمه ذلك الكلام شرع يحكي له امر قصته وما جرى له من ابنته فطرق رأسه في الارض متحيرا وصار متفكرا في أمره متغيرا وبعد ذلك رفع رأسه وقال يا بني الاعمام وحق البيت الحرام والركن والمقام ما ظننت بان هذا الكلام يظهر ولا يعرفه أحد من البشر ولكن ما بقي الا زواجه لابن عمها لانه من جميع الناس احق بها ان شاءت أو ابيت ثم انه اعطاه يده على ذلك وزوجها بها وشهدت عليهم بذلك الفرسان وقد قطع المهر خمسمائة ناقة حمرا لوبر وخمسمائة حمل محملة من طرائف اليمن وقد شهد هذا الناس على ذلك واستقر المهر على هذا الامر فهذا ما كان من هؤلاء (واما ما كان) من بني سعد الذين كان نازلا عندهم الامير زاهر فانهم صاروا بتهجمون من ذلك الامر لانهم ما كانوا يظنون ان الامير زاهر الاولاد اذ كر كما أنبأهم سابقا بالخير فمعه ذلك حار والمابان أمرها واشتهر سرها واما الامير زاهر فمعه استاذن في ذلك ابنته فاستحييت أن ترد كلمته وعلمت ان اباهما ما بقي بتركها بالازواج بعد ان قامت له يا ابتاه انا ما أدخل على ابن عمي حتى ينحلي ألف جبل لي له عريى وألف ناقة فوانك وتكون صكها من أموال ملاعب الاسنة غشم بن مالك فارس بن بني عامر فخرج الامير زاهر وأعلم ابن أخيه بذلك الخطاب فسمع وأجاب ورضى بذلك الاسباب وما زال المشايخ بالامير زاهر وأصحابه حتى رحل معهم بأموالهم وجميع متاعهم **قال الراوي** ولما حلوا في الاوطان تجهز الامير خالدا الى الفزرو واخذ معه ألف فارس مثل الاسد العوايس وقصد بهم الى ديار بني عامر ولما وصل اليهم قتل ابطالهم وجرح اقبالهم وأخذ من جمال ملاعب الاسنة ماسدا لبيداء وعادوه من مصور على الاعداء مؤيدا بعد ما اتقى ملاعب الاسنة وسطا عليه سبطوه الجبابرة الذين لا يبالون بالعواقب وجرحه في ثلاثة مواضع وعاد بأمواله



وفوقه وجماله راجع وأخذوا كثر ما طلبت الجيـداً منه وقد زال ما به من هم وعجزه وبلغت منه ومراذه  
ولما وصلوا إلى الحي خرج إلى ملتقاء الكبار والعلماء حتى طالبه بالزفاف فاعلم ابنته فجاءت  
إلى خالد وقالت له يا ابن العم ان اردتني لك أهـ لا وأنت تكون لي بعلاً فانما أريد منك حرة من حرائر العرب من  
كان لهم حسب ونسب وتكون مكرمة من بنات أهل الرتب ذات عقل وأدب ويكون أبوها من الفرسان  
المشهوره أصحاب الغارات المذكوره حتى تقود بزمام جلي ليله زفافي وجلوني لافتخر بذلك على بنات عشيرتي  
ويكون لي بذلك فخر على بنات العرب الاحرار **قال الراوي** فعمد ذلك أجابها بالسبح والطاعة وكان ذلك  
من غير شغاعه ثم انه تجهز من يومه وأخذ ألف فارس من قومه ولم يزل يقطع الاودية والجبال حتى نزل على  
حلمة معاوية بن النزال سيد هذه الاطال فغار على حلمته وقتل الابطال وسبي أميمة ابنته ورجع عاجلاً إلى  
حلمته واستقر في المنازل واقتخر على أهل سائر القبائل **قال** ولما حل في الاحياء وهب إلى اليتام والأرامل  
وأقام الفرح الكامل ودعا كل من كان له من الاصدقاء والعشائر وجمع في عرسه الثلاث قبائل الخصاص  
والعام واصطف المولدات بالدقوف والمزاهر ووقعت البشائر في الحلال والعشائر ولما قرب بالامير خالد  
القرار دعاه من له من الأهل والخلان والمعارف من جميع الآفاق وكل من له من الرفاق ونحلهم بالجمال  
والنيابق وشاورهم في الزفاف فقال له ما بقي في الامر خلاف فاعلم الامير زاهر بذلك زوجته وأمرها بان  
تجهز ابنته فارسلت الجيـداً إلى ابن عمها تقول له يا ابن العم أريد منك أن تصيد لي عشرين سباعاً ومائة من الجيـد  
والدحال وتزجهم وتصنعهم في جـله الطعام ليكون لك به هذا افتخر على الخصاص والعام واقتخر أنابك على  
سائر بنات العرب ان فلما سمع الامير خالد هذا الكلام أجاب بالسبح والطاعة ونهض من وقته وساعته وترك  
القوم مشغولين بكل الطعام وشرب المدام وصار يهجم على الدحال والآجام ويأخذ الاسود اقتصاصاً ويعود  
بها إلى النيام ويحلبها في مكان حتى صاخر خمسة عشر سباعاً ومائة بقي عليه خمسة فاعلمت ابنته فغيرت  
زيها وخرجت للبر والآكام وركبت جواداً يسبق طير النعام وكان قد بقي زفافها ثلاثة أيام ثم انها كانت لخالد  
في بعض الدحال التي يتصيد منها السباع والاشيان ولم تزل له في الانتظار حتى أتى خالد تلك القفار فعمد ذلك  
خرجت الجيـداً عليه وصوبت سنان رمحها إليه وغربت صوتها وصاحت عليه وقالت انزل يا ابن اللخناء عن  
للخناء عن جوادك والارض تحت هذا الرمح في نوادك وأسقيتك كاس المطب وبعلمت مثاليين العرب  
فعمد ذلك حمل على خالد فثاقته الجيـداً وهجموا على بعضهم في تلك الآفاق وهم على النبل العتاق وتطاعنوا  
بالرمح الدقاق وتضاربوا بالسيف الرقاق وجرى بينهم في الحرب ما يصير عقول الخذاق فرأى خالد انه  
من وليمة انفاق وان خصه فارس لا يطاق فقال له يالك من شيطان وأسد غضبان ما أشد بأسك وما  
أقوى رأسك قطع الله عقبك ودف صلبك كما وقفتني عن مرادى وكدرت على عيشي ويليك ان خبرني من  
أنت لا كنت يا شيطان يا ابن الف شيطان فلا عرت بك أوطان **قال الراوي** فلما سمعت الجيـداً كلام  
ابن عمها كشفت عن وجهها لثامها وقالت له يا خالد من يكون مثلك يهجم على السباع في الآجام ويتكلم  
بمثل هذا الكلام ويقوم مع طفلة هذا المقام فها هذه صفة فارس همام فقال خالد وقد استحيما من بنت عمه  
لما سمع هذا الكلام وصار من الحياء كأنه الجمل بلجام وقال والله يا ابنة العم ما قدر أحد ان يثبت قدماي في  
الميدان الا أنت يا سيدة النسوان ومع ذلك فأى شئ الذي أخرجك من خدرك هل أردت أن تعرفي قدرى  
وتدبريني بذلك عند الخلوة والاجتماع فقالت الجيـداً لا وحي ذمة العرب ما خرجت الا لعينك على صيد  
السباع فعمد خالد من ذلك لا يطاق وتبسم من كلامها وتعجب من شدة بأسها ثم انهم دخلوا إلى غابة كثيرة  
السباع فاصطادت الجيـداً سبعاً ومائتين وفعلت ما يهجز عنه أهل المشرق والمغربين ورجعت سالمين ثم  
فهنأها بالسلامة وبلغوا المقاصد وقد زادت محبتهم لبعضهم بعض وسادوا على أهل الأرض في طولها  
والعرض **قال الراوي** فلما سلمت الجيـداً تلك السباع قالت لها أيها البطل الشجاع والقرم المنيع  
لا تعب بعد هذا اليوم تخرج من الحي إلى ابيه زفافي عليك فاجابها بالسبح والطاعة ثم انها فارقتهم من تلك الساعة

ودخلت إلى بيت أمها وخذلها ولا أحد يعلم بها **قال الراوي** خالد ونظرت الفرسان إلى فعالة زادت هيئته  
وارتفعت رتبته وعلت على جميع العربان كلمته ولما كان من الغد عمل خالد الولائم وذبح ألف ناقة وجل  
وعشرين سباعاً ومائة واقتخر بهم في السهل والجبل وعزم العزائم وأشبع كل قاعدر قائم وحركت المولدات  
الدقوف والمزاهر واجتمعت القبائل والعشائر وخرجت البنات الابكار ورقصت جميع الجواري وظهر  
الاستبشار فلم يزلوا إلى أن أمسى المساء وظلم الليل بالاعتـكار وزفت الجيـداً على الامير خالد وكانت له جميع  
الحامد ونال الفخريين الرجال وكان له سعد ووقال وضربت بهم الامثال وتحدث بامرهم الابطال وما  
مضى عليهم غير ذلك العام حتى مات أبو الجيـداً وشرب كاس الحسام وارتفع قدر الامير خالد والجيـداً بين الانام  
وعلا ذكرهم في سائر البقاع وخافهم الملوك وكل فارس شجاع وصارت تحمل اليهم الهدايا وخلافتهم البلاد  
وفزع من هيبتهم كل جبار وارتاع وأمنت بهم كل البقاع وتحدث بمجدهم كل أحد وشاع ذكرهم في البر  
والغدق وقصدهم الشعراء واقتصاد من كل مقصد \* فهذا ما كان من خالد والجيـداً **قال الراوي** وأما  
ما كان من عنتر بن شداد فانه كما قد مرنا سارقاً صيدا أرض بني زيد وتلك الديار وشيوع بين يديه يقطع القفار  
وعنتر يسلي نفسه بنشيد الاشعار وما زال سائراً يجد المدي إلى أن قطع الأرض والبيدا وكن في بعض الاودية  
وأرسل أخاه شيبوباً عند المساء حتى يأتيه بالخبر فسار شيبوب المكنى بابي رياح يكشف الاخبار ويبين  
الفساد من الصلاح فضى إلى الاطال والديار وتحدث مع العبيد الاحوار وفهم منهم جميع الاخبار وصبر  
إلى وقت الصبح وعاد إلى أخيه مثل هبوب الرياح وما زال يقطع البطاح حتى صار قد قدم عنتر البطل  
الجراح وصار يقول أبشر يا ابن الام فسعدك غلبت على كل شئ فقال عنتر وكيف ذلك يا أخي فقال  
شيبوب ان خالد بن محارب عن الاوطان غائب في جميع فرسانه وتلك العشائر وما في الحي متخلفاً كثر  
من مائة فارس مع الجيـداً ابنة زاهر فقال عنتر ويليك يا شيبوب فهذا انال المطلوب ومع ذلك ما سألت ابن  
سار خالد بن محارب فقال شيبوب نعم يا ابن الام سألت عنه بعض العبيد فقال لي انه سار بشرة آلاف فارس  
وطلبهم إلى حي بني عامر وبعدهم مديكر بن الزبيدي وقيس بن الكوشح المرادى وقد ترك خالد بنت عمه الجيـداً  
في الحي مع مائة فارس لحماية الحريم والاولاد والجيـداً يا أخي من كثرة شوقها إلى خالد بن عمها الا انام الليل بل  
انها تركت كل شيء في عشرين فارس من الابطال الاشواش وتفتقد المذاهب والطرقات وتوسف في البر  
والقلوات وما تعود الا عند الصبح خوفاً منها على الحلة والنسوان أن يطرقهم بعض شياطين العربان أو  
تخونهم نواب الزمان **قال الراوي** فلما سمع عنتر كلام أخيه شيبوب انجالت عن قلبه الحيرة والهموم والكر وب  
وقال عنتر وحي على لام الغيوب يا بني قد بلغت المطلوب وفي هذه الليلة آخذ الجيـداً وتصير في يدي صيدا  
ولكن أريد منك يا ابن الام اذا وقعت بها ورأيتني حملت عليها فسر أنت وامسك لي رأس الطريق على من  
معها من الفرسان حتى لا تهرب ويهرب معها انسان ويعود إلى الحي ويقسم علينا الصباح فاذا جازك منهم  
فارس فبادر بضره بنبله في نواده فاقتله أو اقل ما ذكر بجواده وان فالتك أحد من تلك الابطال ومضى  
إلى الحي ونفرا عينا الرجال قطعت عينك بعد الشمال لانك أنت يا أخي لي مساعد ومعين فقال شيبوب أي  
وأبيك سوف ترى ما تقر به مقل عينيك ثم انهم لم يزلوا في ذلك الكمين وإلى جهة ديار بني زيد ناظرين حتى  
مضى النهار بالانوار وأقبل الليل بالاعتـكار فاذا بر كض خيل الجماعة قد قلب الشرق والغرب وملا الأرض  
السفلى والجيـداً قدمهم كالغمامة السوداء وهي كأنها قلة من القال أو قطعة فصلت من جبل وهي تمدح  
نفسها وتنفذ وتقول هذه الالبات صلوا على سيد السادات

غبار الخيل في البيداء صغرى \* وطعن صدورهم في الحرب شغلى \* وصيد الاسد في الغابات فخر  
وتعظم لهم لغري لا مثلى \* لاني كل يوم في فسلاها \* أروع ليوها بفراق شـبل  
وما التأتيت عيب في فتاة \* تلاقي في الكريهة ألف فحل \* فن يسطو على اذارا في  
أخوض الليل في وعر وسهل \* وقد شهدت رماح الخطا في \* أزيد أنا على من كان قبلي



حويته انخرزون الناس وحدي \* باقداي واقوالى ونفلى

**قال الراوى** فلما سمع من ترشده ونظمها وفهم كلامها قال لانيه شيبوب هذا وقتك يا ابن السوداء اخذت على القوم جانب البيداء حتى اجمع انا على الجيدا واخذها وتصير في يدي صيدا فعند ذلك اطلق شيبوب قدماه وسعى على الارض برجليه فحاز الفرسان كلهم وسار من جانب ارضهم وامسك عليهم الطريق في مكان مضيق هذا وعثر قد اطلق العنان وقوم السنان حتى قارب الفرسان وزعق زعقة الاسد الغصبان وحمل على الجيدا ومد الى نحوها السنان وكانت لماسمت صوتها ونظرت صورتها سارت اليه على حسر زعقة فطام اعتر ودهها وفاجأهم انه طعن جواده فقتله فوقعت من اعلاه فتركها عثر مشغولة بنفسها في تلك الفلاة وقد سل سيفه المضى في سواد الليل وانزل بقومها الدل والويل ومال عليهم كل الميل وفي دون ساعة انزل بهم الوساوس وقتل منهم اثني عشر فارس وعزلت الثمانية الاخرى على الحرب فتلقاهم شيبوب بنبال العطب وناداهم الى ان ياتوا بالانزال العرب ثم انه ضرب الاول فشك النبل في فؤاده وضرب الثاني فشكها في فخذه فذه مع جنب جواده والثالث اعدمه أهله وأولاده والرابع قطع عنه مراده وحرك عثره على الاربعه الاخر فقتلهم في مثل لمح البصر وترك رؤسهم تتطاير ما انفلت من القوم فعر **قال الراوى** فهذا ما جرى طولا وماتم عليهم من الردا \* وأما ما كان من الجيدا فانها لما وقعت الى الارض غشى عليها ساعة زمانية فلما افاقا نظرت عينا وشمالا فارات حولها احدا من الرجال فعند ذلك جردت حياءها وهروات طالبة الحرب وهي من هول الوقعة مذهبه ولا تعرف من فعل بها هذه القضية \* قال فما بعدت في البر حتى نظرت خيل اصحابها وهي خالية من ركابها فامت بانه حصل لقومها سبب من الاسباب ففتت وركبت بعض الخيل واطلقت العنان تطلب الحرب في سواد الليل ولم تزل سائرة في الليل المتكر حتى انها وقعت ثانی مرة عثر لانه كما ذكرنا كان عثر وشيبوب قد امسكا لطريق وكان عثر في ذلك الوقت يحدث أخاه شيبوب بسبب الجيدا ويقول له ادركها قبل ان تحرب وتوسع في البيداء وتركب من بعض الخيل الشاردة ونعود معي في القتال والمهزذه **قال الراوى** وكانت الجيدا سمعت من عثر هذا الكلام فحقت انه هو الذي فعل معها هذه الافعال وأدركت من معها من الابطال فعند ذلك زعقت عليه وقالت له هيات هيات واندم على ما فات يا كلب العرب والبادية وانس الى جبال الطاغية قد خاب والله املك من الجيدا وقد عادت اليك نسقيل كاس الردا وتجملك في هذا البر مددا ولولا هجمة لك على حين غفلة يانسى الاوغاد وطمنتك للجواد كان طال عليك ان ترى ممددة على المهاد ولكن هذا كله بقضاء رب العباد ثم انها ظهرت له اعزم وقوة الجاد وصرخت له صرخة الاسد وقدمهجت على عثر في الظلام وطلبت به بالحسام وتصادما أشد صدام وقد اشتد زادي بينهما القتال وتزلزلت الارض بالزلزال وقد تحللت منها الوصال ونخلت المناكب والاكثاف وأيقن كل واحد بالآلاف هذا كله يجري وشيبوب يرقب الفلاة وهو حافظ أخاه ومن ناحية الجبل يرمعه ويدور حوله من كل جانب ويرقب البر في ظلمة الغياهب خوفا عليه ان تدركه الخيل على حين غفلة وتأتي اليه الفرسان من الخلة \* هذا والجيدا قد كانت من الكفاح وقد خفقت من الصياح وانحنى بالجراح مما كان حل به من تلك الوقعة وهي بحالة الفجعة ولكنها صارت تظهر الصبر والجلد وتخفي العجز والكماد وتريد ان تقتل ولا تسل نفسها من شدة عزمها وقوتها انها الى ان اشرق ضوء الصباح وكان عثر يريد أمرها ونزلها وقهرها وبعد ذلك هجم عليها هجمة الاسد الكواصر حتى حك الركاب بالركاب وقبض على أطواق دبرها وعصر يدها على خناقها فكدت ان تطلع احدائها ثم انه رجعها عن ظهر الجواد ونال منها المراد ثم انه ضربها بالسيف صفحا على رأسها فكدت ان تخمد أنفاسها وأيقنت بالآلاف وقد أدار يديها لاكتناف وشدها الاطراف وما فرغ الحرب والكفاح حتى انفجر ضوء الصباح فعند ذلك قال له أخوه شيبوب اعزم يا ابن الام على المسير قبل ان يتهالى النهار ودعنا نعد في البر واقفار فقال عثر وكيف هذا العمل نرجع ومما عانا فاة ولاجل وتترك أموال هذه الخلة وتجعل لنا سفرة

ثانية لعرض عليه ولكن اصبر حتى تسرح الاموال وتأخذ منها حاجتنا ونعود ونكون قد بلغنا المقصود ثم انه صبر حتى انبسطت الشمس في الصحراء وخرجت المواشي تسمى طالبة المرعى فدخل فيها عثر بعد ان اعدت عن الاحياء وساق منها ثلاثة آلاف ناقه وجمل برعاتها وترك العثر في اقفية العبيد حياها وأمر أخاه شيبوب ان يسوقها وبرعاها ووقف عثر حاميا لها يرد من يتبع أثرها **قال الراوى** وكان قد انهمز باقي العبيد وعادوا الى الخيل والاقوافيه الصياح ونادوا بالويل والأتراح وقالوا أموالكم ساقة فارس وراجل فعند ذلك ركبت الفرسان على ظهور الخيل المواصل وقالوا للعبيد ان الجيدا لم يبق البيداء فقالوا اما الجيدا فقد ساقة فارس أسود أغبر كانه الموت اذا تصور بهدما قتل الفرسان وأباد جميع الشجعان وقتل جماعة من العبيد الرعيان بحسام همدوان وهو واقف ينظر من يسير اليه يحارب به ويقاؤه ونقول انه ربما كان قتل الجيدا وتركها بطريق في البيداء فقال لهم فارس بن زبيد الاكابر وكان يقال له الامير جابر يا ولد الزنا نرسل الاندال فها هذا الحديث واى شئ هذا المقال ومن يقدريقاوم الجيدا فوحي ذمة العرب الامجد لو وقعت الجيدا بجيش متزايد لما تركت ان يصل اليها منهم واحد وماهى الاقدار وسعت في البرية تطلب الصيد والقنص وتريد ان تنهب الفرض ولكن من الصواب ان نركب ونكفيها هذا الامر ونطفي هذا الشر ثم انهم اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة متتابعين لبعضهم البعض وساروا في تلك الارض طولا وعرض وهم طالبون لعثر اسد العرب وما زالوا سائرين حتى اشرقوا عليه في البر متقطعين من عشرة وعشرين فراد عثرا وهو واقف بجواده مشتملا بالآلة حرب به وجلاده متكئا على رمح يحرق اليهم بالنظر ويشناق لحربهم كما تشناق الارض الى أوائل المطر **قال الراوى** ولما وصلوا اليه صاحوا عليه وقالوا له من انت أيها الساعي الى هلاكه برجايه والقائد بزمام المنية اليه فلم يرد عليهم جواب ولا يدي لهم خطاب بل قلع رمحهم من التراب وتلقى به صدورهم وأجرى الدماء من نحوهم وكان الكل كاذرنا ثمانين فارسا صناديد ومعهم طائفة من العبيد ولكن أين الثري من الثرى وأين المدين من القرى وأين الثعالب من أسد الثرى لان عثر الاسد الريال كان وحده ياقى الوفا صغوف ويسقيهم كاس الموت ويحبدل الابطال ويفرقهم عينا وشمال ولا يبالى بهم في القتال فكيف يثبت بين يديه ثمانون فارسا قشع ومالهم رئيس ولا مقدم فقال عليهم أبو الفوارس عثر في ذلك المهمه فأتى الى الفوارس حتى مددا كثرهم على الرمال وانزل بهم الويل والبوار وولى الباقون من هيئته وطلبوا الفرار فتركهم وعاد على أثر أخيه شيبوب خوفا عليه والدعاء تسيل من منكم يه فيمنما هو كذلك وهو يقطع الارض واقفار واذا بغبار من قدماه قدثار وسد جميع الاقطار وعلا كانه البهر الجحاج وارفع في الجؤ وماج وكثرت فيه الامواج فقال عثر في نفسه جاءت عساكر القوم واليوم يطل الغتب واليوم **قال الراوى** ثم ان عثرا اطاق العنان وقوم السنان حتى يكشف الخبير واذا بأخيه شيبوب راجع على الاثر حتى بقي بين يدي أخيه عثر فلما رآه عثر زعق عليه وقال له ويلك يا شيبوب ما هذا الحال وما لك تركت الجيدا والمسال وأتيت الى نحوى هاربا يا ابن الاندال فقل لشيبوب يا ابن الام أشغلتني عنهم هذا الغبار الذي من اماء ناقدثار واعلم ان الرعيان الذين كانوا معي لما راوا هذا الغبار طلبوني وحملوا على واراد ان يقتلوني وصاروا يقولون أين تذهبون يانسى الكواذب وقد أتيتكم فرسانا الاناجب ومعهم الامير خالد بن محارب ودارت بي العبيد من كل جانب وتقدموا الى وارادوا القبض على فتبعادت عنهم وصرت بالنبال ارميهم حتى قتلت منهم ثلاثة وقد أنزلت بهم الشماته ولكن خفت ان أشغل بالباقيين فنهلك أجمعين لان هذا الغبار يدل على عسكر حرار وانت في هذه البلاد فارس واحد فقل عثر ويلك يا ابن المأمونة أتيت من فزعك من الحرب والقتال وترك الجيدا والاموال وهربت الى نحوى يا ابن الاندال فوحي رب البشر لاريلك اليوم حربا يحير الفكر **قال الراوى** ثم ان عثرا اطلق عنان جواده البحر وقوم في يده الردين الاسمر حتى اشرق على المال وعاب النوق والجبال فنظر العبيد قد حملوا اميرتهم الجيدا وهم متفرون في



أقطار الجياد وهم ينادون يا آل زبيد يا آل مراد أدركونا وخلصونا من هؤلاء الأوغاد (قال) هذا والجيداء على ظهر الجواد وقد عظم عليها الأمر وزاد وهي لا تأمر ولا تنهى لأنها خالية من السلاح موثقة بالجراح فلما نظر عنتر إليها وإلى ذلك الخبر صاح على العبيد وقال لهم يا أولاد اللثام ما لكم أنتم بكثرة الكلام أتركوا الفضول وسوقوا هذه الجبال والخيول والأتراك كلاً منكم مقتول ثم انه طعن عبداً من العبيد فأطاع أمعاء وزعق فيهم وطعن ثانياً فأعده الحياه والثالث على الأرض رماء والرابع الحقه برفقاه والخامس غرقه في دماء والسادس أورثه الفناء فلما رأى العبيد إلى ذلك الحال أعجلوا وساقوا المال وهم ينادون الامان الامان يا سيد الفرسان من سيفك والسنان وأما الجيداء فأنهارت تلك الافعال هربت وسأقت الجواد إلى نحو هذا الغبار والسكر الجرار الذي هو مثل البحر العباب وهو كانه العقاب \* هذا والجيداء قد قربت من ذلك الغبار ودنت منهم يا أخيار وإذا بذلك العسكر فرسان وأى فرسان وهم ينادون بفصاحة اللسان يا عيس يا عدنان دونك يا أبا الفوارس خصمك فن أجل اعانتك أتينا إلى هذا المكان (قال الراوي) وكان هذا الجيش والفرسان من بني عيس وعدنان والمقدم عليهم الملك زهير وأولاده وفرسانه وأجناده وكان السبب في مجيئهم الأمير شاس وأخاه مالك لأنهم لما افتقدوا واعترا فاجدوه كذا ذكرنا في مبدأ الكلام تنقص عيشهم لفقدهم تروته كدوت كدر وسألوا أبا عبد الله ما لك كذا عظم خبر فصاحت صدورهم غايه الضيق ووجدوا في قلوبهم لفراق عنتر ناراً الحريق فدخلوا على أبيهم الملك زهير وأخبروه بما جرى فضايق صدر الملك زهير لذلك غاية الضيق واحترق على عنتر وغيا به تحقيق (قال الراوي) ثم إن الملك زهير اطلب شداد أبا عنتر وسأله عنه فأنبأه بخبر بل انه قال له يا مولاي اعلم ان ولدي عنتر ما عاد يطاعني على خبر ولا جارية اثر وانما عاكه أخي مالك دوني لأجل محبته إلى عبلة ابنته وأنا اعلم انه لا يزال يحتال عليه حتى يهلكه وقد نصرت في أمري وسلبت ولدي فقال الملك زهير وحق ذمة العرب لئن قتل عنتر أو تم عليه من الأمور أمر لأصلين مالكاً وولده عرو وأشويهم فوق البحر ولكن يا أمير شدد امدادي منك انك تكشف عن خبر ولدي أنت بنفسك حتى نعلم أين سار ونسير كما خلفه ونقتفي منه الآثار ونجده بالعساكر والابطال ولا يشتقي فيه أبو عبلة والريبع ابنة الاندال فعند ذلك أجاب الأمير شدد بالسمع والطاعة وارتجع من عند الملك زهير ورصد أخاه مالكاً حتى خلت منه الديار فعند ذلك أنفذ زبيدة أم عنتر إلى عبلة تكشف لهم الخبر فسارت زبيدة وسألت عبلة عن ولدها عنتر فأعادت عبلة عليهم الخبر وأخبرتها كيف سار في طلب الجيداء والنوق والجبال لأجل الوايمة (قال الراوي) وما كانت عبلة تتكلم شيأ عن زبيدة من الاسرار ولا جلية الاخبار فلما سمعت زبيدة من عبلة ذلك الكلام السداد رجعت إلى مولاه الأمير شدد وأعلمته بما جرى من الحديث والإيراد فقام من وقته وساعته ودخل على الملك زهير وقد أنبأه بالامر الذي قد تم على عنتر وما عليه مالكاً ثم قال وقد أعلمته ما علمته أنه قد سار في طلب الجيداء بنيت زهير وابن عمها خالد بن محارب الاسد الكاسر فان عبلة يا مالك قد طلبت منه ان الجيداء تقود بزمام ناقته لئلا تلافها رجلاً وتهاوقد حلف لها عنتر انه يأتي بالجيداء بتمام خالقتها ورأس خالد بن محارب معلقة في رأس ناقته وينهب بني خشم وزبيد ومراد ويأتي بأموالهم ويجمع لهم في عرسها ووليمتها وأنا أقسم بحق الكعبة القراء وأبي قبيس وحراء وحق شهر رجب وذمة العرب أنا اعلم وأتحقق ان كل ذلك من تدبير الربييع بن زياد ومكر أخي مالك بن قراد فقال الملك زهير قاتل الله أخاك مالكاً لانه قد رمى عنتر في هذه المهالك لما كشف هذا النوائب والتكيد فقال الله أخاك مالكاً كما رماه في بني زبيد فقال شاس بن زهير وحق ذمة العرب لأفضل هذا الامر غيري ولا بدان أسير في طلب عنتر وأساعد به بكل ما عليه أقدر وأخدم معي رجالاً لا يفوتها الفتوت ولا تخاف من الموت وان رأيت قتل في مقام الحرب أوجندل أخذت ناره وكشفت عنه عاره وقتلت قاتله وانزلت به ذله وحقه وأجازي عه ما يستحقه وأصلب ابنه عمراً إلى جانبه وان كان عنتر سالماً من الاذى كنت له الفدا فقال الملك

زهير أتسير وحده يا ولدي فقال شاس نعم أسير في بعض رجال الذين هم أهل الهمة ودولى وأبطال فقال الملك زهير وأنا أسير معك بكل من هنا من عسكري وجندي ونسير كلنا في طلب عنتر الذي يصير من أجلنا على الشدائد والضرر (قال الراوي) ثم إن الملك زهير أمر عبيده ان تعلم بالركوب الفرسان وأن يأخذوا أهبتهم بالمسير إلى ديار بني زبيد الشجعان ففعلت العبيد ما قال وأعلموا الفرسان والابطال فجهزوا وهبوا ما لهم من الاشغال ولما كان من الغد ركب الملك زهير وركبت أولاده واعتدت فرسانه وأجناده ونشرت على رأسه راية الحرب وملا بنوعيس الشرق والغرب وتأهبوا للظعن والضرب وهم غانصون في الحديد والزرد النضيد (قال الراوي) وهو الاصمعي وكان بنوعيس أربعة آلاف فارس مابين مدرع ولا بس فاخذ الملك زهير منهم في هذه الركة ثلاثة آلاف من الاقبال وترك في الحى ألف فارس من الابطال لحفظ المال والقبال وترك عندهم ورقة وقواه من بقي معه (قال) ولما هم الملك زهير بالمسير تقدم اليه مالك أبو عبلة وقال له أيها الملك ما هذا الانزعاج وهذه الهمة وإلى أين عزمت هذه العزمه فقال له الملك زهير اني سأترى هذه العقدة التي عقدتها حتى نخلصها ونكرم حرمتك ونخلصها وهذا كله من أجلك يا كلب يا شيخ الضلال يا مشؤم الناصية والخصمال إلى كم تكذب في المقال وتشهد على نفسك بنفسك بالزور والخيال وتحمل عنتر من النوائب أحوال واحمالاً لا تحملها الجبال وترمي في المصائب والاهوال ثم انه أخبره بالحال فقال مالك أبو عبلة أيها السيد المفضل هذا الامر ما كان مني ولا سمعت به الا في هذه الايام وعزمت من أجل ذلك أن أضرب رقبة ابنتي بالحسام لان النسوان لعن بعقلها حتى قامت ذلك المقال وأحوجت ابن عمها عنتر ان يفعل تلك الافعال ورمته إلى المصائب والاهوال فقال الأمير شاس وحق ذمة العرب الكرام لقد كذبت يا مالك في هذا الكلام وان ابنتك عبلة لا تهدي إلى ذلك المرام وأنا أقسم بالله العظيم وزمزم والحطيم لولا هيبة والدي وخاطر عنتر لضربت رقبتك بهذا الحسام الذكرو ولكن وحق البيت العتيق والركن الوثيق اثن تهمته في طريق لا ذيقنك كؤوس الحمام لانك عدو وما أنت صديق ثم إن الأمير شاس رفع يده وصفع مالكاً بالسوط على اكتافه حتى ألحبت قلبه وأشرف على اتلافه وكذلك الملك زهير رد الربييع بن زياد وما ترك معه منهم بشر اعلامه أنهم يفضون عنتر وقال الملك زهير ابني زياد اقيموا أنتم عند ولدي ورقه في الحى من أجل حفظ المال والحريم والاولاد لاننا نحن على الحلة من الاعداء والحساد (قال الراوي) وبهذا ذلك سار الملك زهير عن مده يقطعون الارض والبيد طابمين ديار بني زبيد وارتجع الربييع وأخوه عمارة ومالك أبو عبلة ابن قراد وعادوا إلى الاحياء وتلك البلاد في قلوبهم الحرارة والاحقاد ولكن أكثرهم أبو عبلة مالك بن قراد فانه رجح وهو ضيق الانفاس لأجل ما جرى عليه وما قامى من الأمير شاس وكيف بهدله وهتك حرمة بين الناس فصار مالك أبو عبلة يقول للربييع بن زياد والله يا ابن العم ما بقي لي في هذه الديار قعود ولا بد لي من الرحيل إلى بلاد الشام وأهدد الانصاف مع الازام ولا كون عند اقوام أهان عندهم وأضام وكل هذا الذي جرى من العناد والخنائ من أجل هذا العبد عنتر ابن الزنا فقال عمارة بن زياد ابن الاندال وحق الكعبة القراء وأبي قبيس وحراء ان صنته ناجية لو الجبال عند اقل الرجال أحسن من تلك الافعال فقال الربييع والله يا أخي ان الملك زهير ما فعل مع تلك الافعال الا لأجل عنتر ابن الاندال ولكن نحن نرحل عنه وعن حميه ونعبد في البر الاقفر ونترك أرض الشربة وتلك البلدان ونسكن لأجل الملك زهير وعنتر في بعض الوديان وننظر كيف يندم الملك زهير وعنتر اذا زلت به القدم وأصبح غارقاً في بحر العدم قال جهينة اليميني ثم إن الربييع وعمارة وطائفة من بني زياد وعمرأ أخا عبلة وأبا عبد الله مالك بن قراد جمعوا رايهم على الرحيل من أرض الشربة والعماد وان يسيروا ويترلوا في بعض البلاد ثم انهم في الوقت والحال همدوا خيماهم وقوى على الرحيل اهتمامهم وأمروا عبيدهم ان يشدوا الرجال وسوقوا الجبال فاركبوا الحريم والعيال على الهودج العوال وصافى العبيد بين أيديهم الاموال (قال الراوي) وما أمسى المساء الا والقوم على ظاهرا الخيام وقد رحل معهم سبعة مائة بيت من الحلة باموالهم وحميرهم وعيالهم لان الربييع كانت كلمته مسموحه وهو شيخ من مشايخ بني عيس وأخوته سبعة من



الامراء يقارنون الملك زهير في النسب لافي الغمل والادب وكان لهم الشورة في العرب وقد رحل مالك  
 ابن قرداد بماله ابنته وأمواله ونسبته وكل من يلوذ به وفي صحبته ورجل منهم الامير عروة بن الورد برجاله  
 المائة فارس الذين هم من بني عيس الاشواوس وهم فرسان بني عيس وصعدا يديها وأبطاها وأما جديدها  
 لانهم كانوا فرسانا عظاما وهم الذين كان يتقوى بهم الملك زهير على بلوغ لرام ولكن كان ذلك من قبل أن  
 يظهر عترة البطل الضرعام فلما ظهر عترة ما بقي لهم ذكر يدكر ولا شجاعة تؤثر ثم ان السكك تبواراى  
 الربيع بن زياد وهو قد سار ذلك اليوم وقد تبعه الاجناد **قال الراوى** فلما ساروا في البر الاقفر والمهمه  
 الاغمر أخذ الربيع في المشوره هو وكل من عنده مخبره فقال مالك ابو عبيدة مالهنا اطيب من ديار بني عامر  
 ونزل على الامير خالد بن جعفر وعشيم بن مالك الملقب بلعاب الاسنه وردد الاغنه ونكون في جوارهم لان  
 اقوم كثير من العدد زائدون في المدد مثل موج البحر اذا ازبد ونقيم عندهم في عزالى الابد فقال  
 الربيع المرتاب هذا الراى ما هو صواب ولا هو الامعاب عندهم جميع الاعراب والراى الصواب اننا  
 ما نزل على احد من العشائر لاني كلاب ولا عامر ولا غيرهم من الاكابر لاننا سمعنا بيت يخرج منهم  
 سبه مما ناله فارس من الابطال القناعس وهيبتنا عظيمه وسطوتنا جسيمة فالمراد اننا نازل على بعض الاحياء  
 والمناهل ونقيم في تلك الارض والغلاة حتى نسمع خبر عترة وما يتم له مع الجياده من العبر وما يكون له مع الامير  
 خالد بن محارب ونعلم ان كان الماء اطيب فان كان يسلم ويعود الى ارض بني عيس ويقدم فقبائل العرب  
 بين ايدينا كثيرة فعند ذلك نرحل لاي قبيلة اردنا ونقيم عندهم ونكون قد باعنا المنى وان كان عترة قد قتل  
 وشرب كؤوس المصائب وصار لروحهم ذاهب فاننا اعلم ان الملك زهير لا يدان بركب بقومه ويحجبنا ويصلحنا  
 بعد ان يقبل ايادي بناور جليلنا حتى نعود ابوطنا وحنانا ويبقى دائما يلقانا بطلب رضانا لاجل ان  
 نعاونه ونحفظ مراعيه وموضعه واكثر ظني ان عترة ما بقي يسلم بل انه يقتل ويعدم فقال عمارة الصقيع  
 بشرت بالخبر يا اخي يا ربيع فوحق ذمة العرب ان اصاب عترة مصيبة او بلى ببلية لادفعن نصف مالي  
 الى الكعبة العلية وكل من بشرني بعوته وهبته فاق ربيعاه **قال الراوى** فلما سمع القوم ذلك الكلام  
 جمعوا رايهم على ما قال الراى يبيع من الراى السديد والتدبير الجيد ثم انهم ساروا مجدين حتى انهم وصلوا الى  
 منزلة بين جبلين تسمى العرب ذات الخليجين وكان واديا مليح ومكنا طيبا فاسيح فترلوا هنالك ونزل  
 الربيع ومن معه فيه وسرحوا جملهم وخيولهم في نواحيه واقاموا على ذلك الحال وقد امنوا من غدرات  
 الزمان والايام والاليل وقربهم القرار وفرحوا به وهدمهم عن الديار **قال الراوى** فهذا ما جرى لهؤلاء من  
 الامور والاحوال واما ما كان من الملك زهير ومن معه من الرجال فانه لم يزل سائرا عن معه من الرجال والابطال  
 في ذلك الجيش الجرار حتى اشرف على عترة هو والجيده وشيوب وهو في تلك البيداء والفقر والجيده كما  
 ذكرنا قد هربت قدماه وطلبت القمار تطلب منه حمية وانصار فلما رأت العسكر وهم مقبلون من ناحية  
 بني عيس وذلك البر الاقفر عامت وتحققت انهم نجدة عترة فعند ذلك سلمت روحها اليه وطلبت منه الذمام  
 بانه لا يقتلها ولا يسقيها كاس الخمر فاعطاها الذمام على نفسها ولم تكن اوتق كفافها وقوى شديداها  
 وبعد ذلك سعى الى خدمة الملك زهير واولاده وقدمه بقدمهم قلبه وفؤاده وقبل الارض قداهم وبادر  
 الى اكرامهم وقال له ايها الملك انسعيد ما سبب تعبك وانزعاجك فلا عهدي مني الله همتك وبارك الرب  
 القديم فيك ورحي مروءتك وسلمت انت وذريتك فقال الملك زهير بسبب قدومنا يا هذا الفارس الغضنفر  
 والبطل الممارس القصور مسيرك الى هذه الديار وحدك ومالك احد من جنك وايضا فمهلك لا يفرط فيه  
 ولا يصيح حقه ولوانك كنت قبل مسيرك اعلمتنا وعلى هذه الاحوال اطعمتنا ما كنا احوجنا الى هذا  
 الحال ولا تركناك تفعل تلك الافعال وكنا ابطلنا على عملك حيلته وتدبيره وعلمنا نحن برأى غيره واوصلنا  
 المسيرة اليك وزفينا ببيت عملك وكان من الواجب يا ابا الفوارس ان تشاورنا وعلى احوالك وفعالك  
 تطعننا ولا تشغل ببيتك خاطرنا فقال عترة ايم الملك وحق نعمتك التي ما اجعلنا مكانا ولا اقدرها على

عجازه اننى ما اتقى روي الامور الكفالت الا لاجل ان لا اترك اعمى على ملا ما ولا مقبال لان قيدي في رجلي  
 ثقيل شديد ولا اقدر ان اقل الامايريد وكل احد يلقي بغيه قريبا كان او بعيد فان ابنته طلبت منى امرأ  
 هيما ما فيه تنكيد وهانا قد قضيت بهم في وراثت ما اريد واخذت الجيده على رغم الاعداء والحساد وشفيت  
 الغليل والافؤاد ثم انه عاد الى شاس ومالك وخدمهم ما وشكرهم على ذلك ثم عاد الى ابيه شداد وقبل يدي عمة زجة  
 الجواد فعند ذلك هنوه باسلامه وحذوه بحديث عمة مالك وكيف أعقبه ذلك الفعل نداهم وبعد ذلك سألوه  
 عن حاله وما لاقى في ارض بني زبيد وما جرى له في ذلك القفر والبيد فقال لهم يا موالى ما كانت الاسفرة محمودة  
 الهاقبة بسعادتك وسعادة الملك زهير والاصل الى ما اتيت الى هذه الديار ورايتنا خالية من الفرسان والاجناد  
 فعمت ما فملت وبانت المراد وما كنت الجيده التي هي غاية الآمال ولو كان معي خمسون فارسا كنت سقت  
 أموال الثلاث قبائل والآن قد تيسر الامر بقدمكم وما ضاع تعبك وسوف تجزون خيرا في يومكم فانزلوا بنا حتى  
 نستريح ونسترىح مولاي الملك زهير جزاء الرب القديم كل خير ونسير نحن الى هذه القبائل ونسوق سائر  
 أموالهم ونأتي بنوقهم وجملهم لان مقدمهم خالد بن محارب سار هو وفرسانه الى بني عامر واتكل بهدم سيره  
 على الجيده ابنة زاهر وما علم انها تقع في مخالب الاسد المكامر الذي له كل يوم في الحرب رحيمات ودوائر  
 تتلاطم بشفار السيوف البواتر **قال الراوى** فعند ذلك نزل الملك زهير وقد ضربت له الخيام وأركزت له  
 الاعلام وسارت خيله واجناده وغابوا تلك الليلة وعادوا ومعه أموال ونبياق قد سدت الآفاق وعبيد قد  
 ملأت الصحراء لانكاد ان تساق وكان الملك زهير اوصاهم ان لا يسبوا الحريم ولا البنات وان لا يسوقوا  
 العبيد ولا ينشوا الاموات كما أمره عترة صاحب العزمات فلما رأى الملك زهير الى ذلك المال وكثرة الايشار  
 لحقه من ذلك الفرح والاستبشار وقال والله ما عترة لادرجل مسعود وما يقامه احد الامات وهو مكمود  
**قال الراوى** ثم انهم اقاموا في ذلك المكان ثلاثة ايام وهم ينحرون النخور والاغنام وفي اليوم الرابع  
 رحلوا يطلبون الديار والى جانب الملك زهير عترة مجاهد وميناشده الاشعار \* هذا والجيده معهم في الهودج  
 على بعض الجمال وزمام البعير في يد عترة واولاد الملك زهير يرمون بتملك الفعالي وما زالوا سائرين على  
 هذا الحال حتى بقى بينهم وبين ارضهم مقدار يومين او ثلاث ايام فاشرفوا على مرج واسع وقفر شاسع  
 وهو كثير الغدران والمنابع يصلح للحرب والقتال والطعن والغزل فقال الملك زهير هذا المكان يصلح  
 للاكل والشرب في جانبه مع الغدما والخلان فقال عترة لا والله يا ملك الزمان ما يصلح لاكل ولا لشرب ولا  
 لصيد غزالان هذا ما يصلح الا للحرب والطمان وملاقاة الفرسان لان من احب شيئا اكثر من ذكره ولا  
 يعشق الاياه لانه قد هان عندي هذا الحال وبقي عندي مثل شرب الماء الزلال ثم انشد وقال هذه الابيات  
 صلوا على سيد السادات

اسم ما في جميع الصفات \* فجالي بـ وقف السادات \* ونخوري من العجاج وطبيبي  
 بحقوق الدروع والمرففات \* وانا عترة الفوارس حقا \* عزما في تدرى لدى الكائنات  
 انما بغيتي حسامى ورحمى \* ثم خوض العجاج بالهمات \* واكيد الشجاع من غير ضرب  
 اى ولا اتثنى عن المعضلات \* لا يغرنك ليس شهم حديدا \* ثم من تهمنا قلوب البنات  
 فوحق المطمىم والبيت جمعا \* وضجيج الحجاج في عرفات \* وبحق المقام والركن جمعا  
 وصفاء ومروءة الخبيرات \* وبحق الذى امانت واحيا \* خالق الخلق غافر الزلات  
 لست اتي من موقف الحرب حتى \* نعرزوا الى الاكفان قبل الممات \* واييد من كل لبت كمي  
 عند خوض العجاج في الجمالات \* ثم افرى لكل ندب بظام \* مرهف الحد كامل في الصفات  
 وهنالك الفخار يا بنت عسى \* قد عيني من عزل كل الوشاة \* ما فخر الفتي بكاسات خمر  
 دائرات في مجلس السادات \* انما الفخر في الثبات لمسرب \* يوم جذب الصوارم المرففات  
 فاك يوم اذا اقتحرت لقوى \* فكان فلي موافقا صفاتي \* كل من قال ان جدي فلان



وأى سبيد من السادات \* ذلك بين الانام شخص ذليل \* وجبان لا يلتقى المعزلات  
 أنارحى أبى وجدى ساسى \* وخيلى هري رهزى شباتى \* أنى عفتى وقوى عيس  
 وأبى الشهم صاحب الوقعات \* عفتى همة الليوث وأعلى \* ثم لأنشنى عن المكرمات  
 لا ولا ترك الحروب دوما \* واعتمادى على مفيض الهبات

وقال الراوى \* فاما سمع الملك زهير من عترة هذه الابيات انذهل من كلامه ونثره نظامه وقال لله درك  
 يا فارس الخيل وشديد العزم والخيال ثم انهم نزلوا في ذلك المكان ساعة من ساعات الزمان وبعد ذلك  
 ركبوا وساروا في قطع من الارض والقفار فيمنهم اهلهم كذا واذا هم بغير قنار وعلا حتى سدا الاقطار والارض  
 قد تكدت وتكدت أنوارها وتعلقت وبانت أسنة رماح ولغات سلاح واذا تحت الغبار نداء وصياح  
 وبكاء ونواح قد أقلتى الارض والبطاح فقال الملك زهير يا ابا الفوارس ما هذا الامر قد أتى الحرب كما قد طلمت  
 من المارب ولا شك ان هذا جيش خالد بن محارب والسبي الذي همهم لاشك أنه من بنى عامر وما بقى لنا غير  
 الصبر والضرب بالسيوف المبواتر والهجوم على هذه الاسود الكواسر التي قد اهلكت فرسان بنى عامر وبنى  
 كلاب وبنى مراد وفيهم ملاعب الاسنة غشم بن مالك والاحوص بن جعفر والريبع بن عقيل ومن لهم من  
 الفرسان الاجواد وما بقى لنا غير اننا نشد من ازل الافتخار ما تولى الليل والنهار وقال الراوى \* فلما سمع  
 عترة من الملك زهير ذلك الكلام تبسم وقال ايها الملك الهمام والبطل الضرماع لا يصيق صدرك ولا يهت  
 فذكرك فكانك يا فرسان بين يديك تساق وهم في الذل والوناق فقال له اولاد الملك زهير ومن حوله من  
 الابطال ونحن ما فينا من يتأخر عن القتال ولومات علينا الخيال في صور الرجال (قال) ثم انهم ردوا الخيل  
 الى ناحية الغبار وقد كفوا العبيد الغرياء الذين سبهم من تلك الديار وكواهم عشرة من الرجال الاخيار  
 حتى لا يشغلوا قلوبهم وقت الحرب والقتال ثم انهم صفوا الرجال عينا وشمال وقد تقدم عترة بين الفرسان  
 لينظر الضرب والطمان وقد تأهب سائر الشجعان (قال نجد) وكان هذا الجيش الذي اقبل من بنى زبيد  
 والمقدم عليهم خالد بن محارب الاسد الوائب وهو في خلق كثير وجمع غزير والسبب في ذلك انه كان طلب  
 ديار بنى عامر وهو في خمسة آلاف فارس من بنى مراد وختم وزبيد وكلهم ابطال صناديد مسربلون بالحديد  
 متقمعون بالزرد النضيد يقدمهم خالد بن محارب الزبيدي وقيس بن مكوشع المرادى ومعدني كرب فارس  
 الخيل وخائض الليل ثم انهم لم يزلوا سائرين وفي سيرهم مجدين الى ان وصلوا الى ديار بنى عامر وكلات  
 فوجدوهم قد سمعوا باخبارهم وقدومهم عليهم فتحصنوا في الشهاب وكل هذا من تدبير ملاعب الاسنة غشم  
 ابن مالك لانه كان قد وقع في قلبه امر متدارك من خالد بن محارب وذلك من النوبة التي كان جرحه فيها خالد  
 واخذ من أمواله فجعل ملاعب الاسنة عليه العيون والارصاد من بعض رجاله وكان ايضا يرسل العبيد  
 جواسيس الى أرضه وبلاده يفتفوا ما كان لهم من الاخبار وجعل يحذر منهم الليل والنهار فلما ان طرق  
 خالد في هذه النوبة ديارهم بهذه القباثن وآهم محترزين لانفسهم فسالهم منهم نائل وما امكنه المقام مع من معه  
 من تلك الجحافل بل انه استشار فيما فعل رجلا شيخا من الكبار وكان كثيرا يعرفه ورأه كله مسدد يقال له  
 الليث بن معد فقال له يا خالد ان أردت انك تبطل هذا الهذيان وتطلب الخيرات الحسان فعليك ببنى عيس  
 وعدنان فانك ان قصدهم فقد أغويت قومك مدة الازمان لانهم أكثر العرب مالا واحسنهم حالا  
 وقال الراوى \* فلما سمع خالد منه ذلك الكلام رجع من تلك الارض التي بها ملاعب الاسنة حتى وصل الى  
 ذات الخليجين وهو الموضع الذي نزل فيه الربيع بن زياد وعمارة القواد وعروة بن الورد وجاله الاجواد  
 فلم ابقوا ذلك المكان تعجب خالد من ذلك الامر والشان وقال لم يدرك بيا ابن العم هذا الموضع طرقة  
 جملة مرار فما كنت أرى فيه ديارا ولا نافع بار وأنا شتى وأريد ان أعرف من سكنه الآن من السكان ومن  
 الذين هم نازلون في هذا المكان من فرسان الانام (قال نجد) فيمنهم خالد ومعدني كرب في الكلام واذا بنو  
 عيس قد ركبوا الخيل طلبت وهي تريد القتال والحرب والنزال وهم يتنادون يا عيس يا عيس يا عيس يا عيس

أوائهم الربيع بن زياد ومالك بن قراد وعمارة القواد وعروة بن الورد ومن معه من الرجال الاجواد  
 وقال الراوى \* فلما سمع خالد بن محارب ذلك النداء زحف على الفرسان والشجعان فحملت على بنى عيس  
 وعدنان فتلاقى كل من الطائفتين ووقع بينهم الضرب والطمان وبنو عيس قد بذلوا الجهود وكافحوا  
 مكافحة الاسود وجددوا القتال والطمان والنزال ووقع بينهم طعن يقرب الآجال الا ان العدد عليهم كثير  
 والجمع غزير وما زالوا على ذلك الحال الى ان ولي التماس بالارتحال ودخل الليل الغاس حتى هلك من بنى  
 عيس مائة فارس وقد أخذوا الباقي في الاسر والاعتقال ونهبوا الاموال وسبوا العيال وقد علم منهم  
 البكاء والالين والاشتكاء وقد كثرت منهم النحيب والتمناد خصوصاً بعد اذ علمت ابنة مالك بن قراد لانها قد بان  
 لها في ذلك الوقت والحال ان جميع ما قدله ابوها كله محال وما قبل تلك الافعال الا او مراده هلاك عترة وابياعه  
 في الوبال وقد وقعت في أشراك النكال وقال الراوى \* ومن حين نزل القوم في ذلك المكان ماشعت عيلة  
 بطعام ولا التذت عنام وذلك انهم الماسمعت ان اباها اراد ان يزوجه بعمارة بن الاوغاد صارت تكثر من  
 اليكاه والتمداد فلما حصلت هذه الواقعة وقد أمر ابوها وعمروا أخوها والربيع بن زياد وعمارة القواد  
 فوجدت بذلك راحة عظيمة مدة كونهم سائرين في البر الا فقرروا وجهت لاند كرا حاد من اهلها طول السفر  
 فازداد غيظهم عليها وكان خالد قد نظر اليها الما اركبها على الجمل وقد قاموا الخيام والمضارب فراها عظم  
 النساء حرقه واكثرهن مشقة فسأل خالد بعض الرجال المأسورين عن احوالها وقال لهم من تكون هذه  
 النائحة فاخبره عن ذلك بعض المأسورين وكان ذلك الرجل اعتمر من المبهضين فاخبر خالد عن حاله وان  
 عترة قد سار في طلب الجيداء ليأتيها بها فخذها اليه عرسها ثم ان ذلك الرجل قال ومن اجل ما وقعنا في هذه  
 المصائب وكان السبب يا مولاي في تلك النوائب ان الملك زهير جرد علينا وعلى ابيها مالك وسار على اثر ابن  
 عمها عترة فزعا عليه من باسك أنت وفرسانك فاختلفت العشيرة لاجل ذلك وسار بنا هذا الرجل الربيع  
 الى هنا فوقع أنت بنا وهذا ما جرى لنا ثم انه اخبره بالقصة من اولها الى آخرها حتى كانه كان حاضرا  
 ونظرها وقال الراوى \* فلما سمع خالد من الرجل العيسى ذلك الكلام قامت عيناه في أم رأسه ولم يك  
 يعرف ما بين يديه فقال لذلك الرجل يا ويلك وهل الملك زهير هذه الساعة في ديارنا فقال له نعم واخبرك ايضا  
 ان أموال بنى عيس سائبة في الديار وما فيها غير ورقة بن الملك زهير في ثلاثمائة لا غير والجميع من الشيباب  
 وقال الراوى \* فلما سمع خالد من الرجل ذلك الكلام تعجب ونادى بالعرب وحق من في علم غيبه قد احتجب  
 ان هذا الحديث يجب ان يؤرخ ويكتب لما فيه من العجب ثم انه تقرب الى عيلة وقال لها يا خنساء كل هذا من  
 تحت راسك ثم انه اطمعها على رأسها وعلى وجهها وقال لها والله ما تر كنى الا خادمة تبنت عي كاترت غيرك  
 واخرج بذلك غي وهي فلما سمعت عيلة ذلك القول ورأت نفسها قد أهينت قالت واو بلاه هكذا تفعل بالحرائر  
 يا خالد والله يا ولد الزنا لو ان عترة ارآك لقطع عييك وأطال تعذيبك وليكن سمك اذا جعتك المقادير أنت  
 واباه في الميدان ففي ذلك الوقت ترى ما يحل لك من الهوان وأما قولك انك تجعلني خادمة تبنت عيك فسوف  
 ترى من تخدع صاحبته ترى ذلك رؤية عيان (قال) ولما رأت نفسها في الاهانة صارت تبكي وتنتحب وتعدد كما  
 جرت عادة النساء بالشعر والندب وهي تشد وتقول صلوا على طه الرسول  
 الدهر لاشخص دولا بدوريه \* وما نجافيه انسان من الوصب \* والدهر فيه حلاوات تسربها  
 وبعد ذلك مرارات من الهطاب \* وما صفا لمرئ يوما بشريه \* الاوجعه الاخران للحرب  
 فليت شعري ترى احبابنا هموا \* بما دهاها من السكريات والنوب \* ياليت عترة الفرسان ينظروني  
 وما أقاسيه من هم ومن وصب \* فكان يكشف ما بي ثم نجدي \* بهارم كضرام النار ذي طب  
 حتى ترى عيلة للخيل شاردة \* بردي قوارسها بالسمر والقضب  
 لا بد من ساعة ترجى فوائدها \* والصبر عند البلاء من خير مكتسب  
 وقال الراوى \* ولما فرغت عيلة من شعرها ومع خالد ما نطق به من نظامها قال لها يا خنساء ان جئنا الله انا



واياه بلغت المنى من هذا العبد ولد الزنا وأقطع من رأسه وأخذت انفاسه وأعطته في رقبة بعيرك وأزدي في  
 هلك وتعبيرك وأما أنت فقد وقعت في يدي فأتخذك واجعلك من قسمي وتكونين خادمة للجيداء ابنة عمي  
 كما جعلت سواك لها خادمة ولا بد أن تنظري ذلك بالعيان إذا حل بك هلك وعملك فقالت له عبلة يا خالدا لم  
 أن ابن عمي ما مضى الا في هذه الحاجة التي قاتمتها وسيتبرهن من منات تكون خادمة للآخرى وأي رأس تعلق في  
 بعيرها (قال) فلما سمع خالدا ما عرض عنها ثم انه اقبل على ابن عمه معديكرب وقال له يا ابن العم اعلم ان  
 الملك زهير اقد سار الى ديارنا وما في حيلته الا ولده ورقته في نفر قليل والجميع لا يدفعون عن أنفسهم فسر أنت  
 اليهم ببعض هذا الجيش الى ديار بني عبس واسب كل من فيها وانزل بهم التعس والنكس ولا تدع احدا من  
 السادات ولا من العبيد والحقني حين أسير أنا الى الملك زهير وافصل هذه النوبة واقوده هو ومن معه فود  
 البعير واتركه في أيادي بطحن الحنطة والشعير وان قاتلتني قطعت رأسه بهذا الحسام فقبل معديكرب مقالته  
 وأخذته معه ألف فارس همهم وسار يقطع الفيافي ويجدد السير ولا يأخذه هدو ولا قرار مما في قلبه من شغل  
 النار لاجل ما سمع من تلك الاخبار وقد جد في سيره الليل والنهار وقال الراوي في هذا ما كان من معديكرب  
 وأما ما كان من امر خالد بن محارب وخسيرة فانه بعد سفر معديكرب سار طابا الى الملك زهير وكلماته كقول  
 مالك لابن أخيه عنتر ما أظف ابنتي عليك الا والجيداء قائدة بزمامها تة قدم الى مالك ويصفه بالسوط على  
 اكتافه وأجنابه وكذلك ولده عمرو وهمامونقان باكتافهما وعمارة يرى ذلك الامر المذموم ويحسب لهم  
 كل امر مشؤم وكان الربيع قد جرح ثلاث جراحت في ظهره وهو مشغول بنفسه عن غيره لانه قاتل قتالا  
 عظيما حتى انه يقوم بناصر من تبعه ويكون امره معهم مستقيما وما سلم نفسه حتى انه أشرف على التلاف  
 وكذلك عمرو بن الورد تخضب بدمائه وقد نوى في نفسه انه في بقية عمره ما بقي يتبع بني زياد وكان كلما سمع  
 صياح مالك بن قراد وخالد بن محارب يزيد عليه بالضرب والتمديد ويقول هذا جزاء من تزوج ابنته كل يوم زوج  
 جديد فيكفيه ما حل به من العذاب الشديد ولم يزل خالد يضرب مالك ابنة عبلة حتى أنزل جلده وشفي غلته  
 وبعد ذلك سار يطلب أرضه ودياره خوفا على بنت عمه الجيداء لئلا يعتريها عنتر ويذيقها أسباب الردا وسار  
 يقطع عرض البعيدا وكما طال عليه المدا يتسلل بانشاد الأشعار وهو سائر في البراري والقفار وهو يتشد  
 ويقول صلوا على طه الرسول

جلبت أنجيل شعنا كالسعالى \* علم المذمومون من الرجال \* عليها كل جبار عنيد  
 شديد بطش في يوم القتال \* قدست بها بلاد بني كلاب \* وعامر ثم أرض بني هلال  
 قولوا عن سد قبالي وفروا \* فرار الوحش من أسد الدحال \* وباوافي الظلام برون شخصي  
 ويستخفون مني في الجبال \* وعبس قد أدتني نهارا \* ردناهم باطراف العوالي  
 أسرت سراتهم وتركتهم \* على الحاجان أجساد ابوالى \* فكم من كاعب خود أراحت  
 نسيل الدمع من عين الغزال \* تنادى من جواها يا عبس \* أجبروني وهبس في خيال  
 وقد أخبرت ان زهير أسرى \* اليها في العبيد وفي الموالى \* وساقته المنية نحو أرضي  
 نسأ وهو تفوق على الرجال \* فان كان الذي أخبرت حقا \* فقد باع الحقيقة بالجمال  
 وسوف يبين في يوم التلاقى \* من المغبون في كسب المعالى \* بكفي فضحك البيض المواضي  
 وتبكي بالدماسر العوالي \* ملأت مسامع الابطال خوفا \* فضلل الناس في قيل وقال  
 وبات انهم عند سماع ذكرى \* يرى في النوم طيفا من خيالي \* فان طال الزمان وعدت يوما  
 أخذت هجين عبس في الجبال \* ولولا الخوف والعدوان حقا \* من الله المهيم من ذى الجلال

لقلت أنا يا ابن الأرض جعنا \* ثقلها بي مني أو شمالي

وقال الراوي في هذا ما فرغ خالدا من هذا النظام سارية قطع البراري والآكام وما زال يجد السير حتى التقى بفرسان

بني عبس كما ذكرنا وضجت الطائفتان عند الملقى حتى اهتزت الجبال قلعا وهربت الوحوش من الخوف فرقا  
 وكان أشدهم صياحا وأعظمهم فواحطا ثقة بنى عبس المسيبة لانها كانت أشرفت على الهلاك والافتضاح فسمعت  
 ابطل بنى عبس ذلك فعلا منهم الصياح وقالوا والله ان هذه الاصوات أصوات عبسية وما هي عامرية فقال عنتر  
 صدقتم يا بني الاعمام فهذا صوت عبلة وسمايا العسميات وضجج البنات والمولات فقال الملك زهير عنتر  
 أنفذ لنا شيئا يا بكشف الحبر فقال عنتر تقدم يا أبارياح الى هؤلاء القوم واسألهم عن أحوالهم ومن أين يكون  
 هذا السي الذي وصل اليهم ففعل ذلك انطلق شيوب كانه الى محبهم فافهم خالدا انفراد عن قومه  
 فقال له في عمه ان الملك زهير أنفذ رجلا من أصحابه يطلب مني الذمام والامان ويسأني في ترك الحرم والنسوان  
 وأنا وحق ذمة العرب ما أسمع منه كلاما ولا أجيبه الى ما يريد ولا بد لي من قلع أثر هذه القبيلة قريبا ويعد  
 وكل من أسرتهم منهم جعلته لي من جلة العبيد ولكن قلبي مشغول على ابنة عمي الجيداء لاني ما سمعت لها خبر  
 ولا جلية أثر ولا أدري كيف تمكن عنتر من الاموال والعيال وهي حاضرة في الاطلال وما أقول الا انها كانت  
 مشغولة بصيد السباع في الدحال ثم انه قال لبعض فرسانه تقدم الى هذا الرجل واسمع منه ما يقول فاني أرى  
 الشريرين عينية يلوح وهو كانه الذئب الجروح واسأله عن الجيداء ان كان عندهم منها خبر فاني خائف  
 عليهم من غدرات الزمان وأخشى أن تكون أسيرة أو قتيلة لان هؤلاء ما أخذوا هذه الاموال والنعم  
 الا وبنت عمي الجيداء في حالة ادم وأحرص على نفسي لا يرد منك هذا العبيد روجك ويسكنك رمسك  
 ويرى رأسك وتبقى أسيرة أو قتيلا وتصير عندهم رهينا وأنا أعلمك أيضا هذا الذي خطر به الي وهو اني  
 سأضرب رقاب الاسارى وبذلك أتقى بني عبس وأبليهم بالنكس والنكس وأقرضهم أشد قرض وأتركهم  
 مطروحين على وجه الارض (قال الراوي) فلما سمع الرجل الزبيدي ذلك الكلام خرج وسار الى ان التقى  
 مع شيوب في نصف الطريق وقد بدأ بالكلام وقال له من أين أنت أيها الساعي الى الهلاك بنفسه  
 الطالب لفراق الفقه القائد بزمام عدم التوفيق حتى قطع الطريق قل ما بالك وأخبرني بحالك قبل أن  
 أقطع أوصالك فقال شيوب انزل عن حصانك والزم عنانك وامسك اسنانك والاعدمت أهلك وخلا لك  
 وتأدب في كلامك يا وجه بني زبيد فالك حاجة بهذا التهديد لان هذا الفهل لا بد ان يامسه وهو بين أيدينا  
 ولا بد أن نعمل اليكم ونصلوا الينا أوضح لي من أنتم من الناس ومن أين هذا السي الذي معكم ومن هو المقدم  
 عليكم بأنصح خطاب وأسرع بر الجواب فقال له الفارس الزبيدي يا نسل الاندال اعلم أنه ابنو زبيد  
 الابطال والمقدم علينا الفارس الغالب والبطل المضارب المشهور بالاعبى خازن محارب فقال شيوب  
 الصنديد أهلا وسهلا بكم يا بني زبيد لكم والله في أعظم البشارات وما أتيت اليكم الا مبشرا ومخبرا ومخبرا  
 فقال الزبيدي يا ولد الزنا بماذا أتيت تبشرنا ومن أي شيء تخبرنا وعن ماذا نخبرنا فقال له شيوب والله  
 يا ابن الاندال ان لم تحسن المقال وتكن مؤدبا في السؤال والاسقمتك كئوس الوبال بفردنة من هذه  
 القبائل ويملك اسمع أما بشارتي في أن تغزونا حلالكم وأطالكم وخربتا دياركم ونهبنا عبيدكم وأموالكم وأمكن  
 عقونا عن نسائكم وعيالكم وصغاركم وأطفالكم وأما تحذيري في هؤلاء الابطال العسبية والفرسان  
 العدائين الذين رماحهم أنفذ من رسل المنية والحمام وسيوفهم أقطع من حوادث الليالي والايام وأما  
 استخباري عن هذا السي والحريم الذين معكم من أين وصل اليكم وقد كنتم في ديار بني عامر وكلاب وهالنا  
 قد أوضحت لك الخطاب وأسألك عن رد الجواب فقل الزبيدي أما استخبارك عن السي الذي أتانا به لانه  
 له وانصاف من الزمان أسيدنا خالد بن محارب مالك رقاب العربان وسيد سادات بني قحطان وأوحد  
 الهرة والادان ثم انه حدثه بما اتفق لهم من الاحوال وكيف تحصنت بنوعا من الجبال وكيف أشار عليهم  
 ذلك الرجل رجل القرنان بأز يغبروا على ديار بني عبس وعدنان وكيف وقع الاتفاق بين الربيع بن زياد  
 ومالك بن قراد وهم نازلون بأرض ذات الخليجين وكيف أسروهم وسبوا النسوان وعبلة معهم وكيف



ان خالدا انتم مدركب الزبيدي الى دياركم ومعه ألف فارس وحلف انه ما عاد في علي وجه الارض عسبا  
تطلع عليه الشمس وبعد ذلك اريد ان اسالك عن الجياد ايفت زاهر هل هي معكم في هذه العساكر قال  
شيموب اعلم بانها معنا سيرة وفي بدننا جراحات كثيرة فقال الزبيدي وبلك ومن امرها في الجبال قال  
شيموب امرها الاسد الربيع الذي لا ياتي بلقاء الفرسان والابطال ولا يخاف من الشجعان وهو الحامي  
لنا في كل مكان وننخض له في الحرب الابطال والفرسان وهو الذي يكشف عنا الشدائد ويضرم نار حرب  
الاويد فارس الجلال ومبيد الابطال الشداد وحبة بطن الواد الامير عنتر ابن شداد وما طرق دياركم الا وحده  
ومعه اخوه شيموب بخدمة حتى انه يجعل الجياد خادمة لنت هم ثم ان شيموب باهله بما جرى من الاخبار في  
تلك الارض والديار **قال الراوي** فلما سمع الرجل الزبيدي من شيموب هذا الكلام حلت به السقام  
ورجع طالبا لاصحابه وقد ساق جواده وارجع شيموب الى بني عيس يخبرهم وقد زاد رتيابه وعاد كل منهم  
طالبا لقومه واصحابه يحكي لهم عاتم في قومه من ذلك الكرب في كان السابق شيموب باهله وبأكي العين خرين  
القلب حتى بقي قدام بني عيس وهو بحالة التمس والنكس وهو يصيح الجبل الجبل البدار لاخذ هذا الشار  
وكشف العار فقد دهمتم يا بني عيس الاجواد في الحريم والنساء والاولاد فاطموا والحرب والجلاد ثم انه تقدم  
بني ابادي الملك زهير واولاده وعنتر واجناده واشد وقال صلوا على من ضمن الغزال  
دهنية يا بني عيس فشوروا فان ربوهكم اصبحت خلاء  
تجرا العاصفات بها ذبولا فلا تلتقي بها الاثراء  
وفيها الغول بهوي ثم يسرى بستر حال وابرار ضياء  
وما تخشى بهامن سهرام وقد تركوا بلاقها خلاء وساقوا المال والاولاد جعما  
وابلوا من عتوهم النساء اباحوا اهلكم قتلا ونهبيا وقد هتكوا بجرورهم الاماء  
زبيد قددهم في رجال كاسد الغاب لا تخشى اللقاء وقد نهبوا الديار وقد اتوكم  
وبعد الابل قد طلبت فناء بارماح مة مة عسوالى واشطان تسوق لها البلاء  
فلو عاتقتم النساء حقنا اسيرات يكابدن العناء وهاهم في الفلاة لم ضجيج  
وقد اكرن للذل البكاء قد دونكم ولاخذ الشار منهم ازيب لواءكم هذا البلاء  
اعنتر لورابت عيل تمكي وتعلن من مصيبتها النداء وقد دار النساء بها حيارى  
واكرن البكاء والاشتكاء فلو عاتقتم والد مع يجري ييبيل الثوب منها والرداء  
وعلة بينهم كالشمس تجلي محاسنها كبد قد اضاء قدونكم القتال وكافهم  
وعانهم صباحا اومساء دهاكم ذا الله وكافلتهم فواحدة بواحدة جزاء  
**قال الراوي** ثم ان شيموب باهله عليهم جميع ما وصل اليهم فلما سمع بنو عيس وعدنان ما اخبرهم به شيموب  
صاحوا وبكوا وانوا واشتاكوا ودقوا على صدورهم وندبوا عظم امورهم واماء عنتر فانه كاد ان يقع من على  
ظهر جواده الا بجرول كنه نرح بما قدتم على بني زياد وعه مالك بن قراد وعلم ان بنهم هو الذي رماهم وان  
الزمان بهه العاصب قد ارداهم وفاجاهم الانصيب عليه سبي عيلة وحقق انهم من اجلها كانت هذه  
الغلة وقد غدر به عه ومكر فحل به القضاء والقدر ولكن لاجل عيلة يكون المصاير واحل الضيم ولو كان  
به الخطر **قال الاموي** فهذا ما كان من هؤلاء اما ما كان من الفارس الزبيدي فانه لما وصل الى اهله وناسه  
شق اثنابه وشق التراب على راسه وصار يدعوا بالويل والثبور وعظائم الامور قال ولما وصل الى قدام  
الامير خالد بن محارب وابطل بن زبيد سألوه عن حاله وما سمع من الفارس الذي كان امامه فجعل يخبرهم  
بما جرى على قومه يا شعر وهو يقول  
الايال مذج قد دهمتم \* وبس قد اتوكم بالموالي \* على خيل مضمرة كرام  
تطيرهم وتحمي كالشعال \* وساقوا المال جعالم يخلوا \* برسم الدار الاكل بالي

وليس بها سوى الارباح تسمى \* وآثارا الطلول مع الرمال \* واهلهم وينادوا هـل مجير  
لمن ارمى بطارقة الليالي \* سبوا اهلكم وياقوم جعما \* وقد تركوا النساء بسوء حال  
فهل من راحم يرثي اقوم \* اصيبوا في النساء وفي الرجال \* فثوروا آل مذج واستدبروا  
فاني صادق في ذالمقال \* فهل عيش بطيب وهل رقادة \* وقد اصبحت منازلكم خواتي  
اخالد لورات عيناك جيدا \* وادعها تمحدر كاللالى \* تنادي يا ابن عبي ماتراني  
اقاد مع الاعادي في الجبال \* فبادر ايها الضرعام واسقي \* حدود البيض منهم والنصال  
فان الموت اطيب من حياة \* تنال بها المذمة في الرجال  
**قال الراوي** فلما سمع خالد بن زبيد تلك الايات زادت بهم البليات وثارت في رؤسهم النخوات  
وعاد خالد وهو غائب عن الموجردات وخرجت من مناخيره الدما وحل به الويل والعنى لما سمع من  
الرجل هذا المقال مما سئل بقومه وبنت عه من تلك الافعال فامر بني زبيد بالتأهب للحرب والقتال فعند  
ذلك ركبوا الخيول وتقلدوا بالاصول واعتقوا بالارماح الذبول وقد هددوا كاتهم درالسبع في الآجام  
وسلت السيوف في ايديهم وتقدم كل فارس همام وتأخر الجبان وعول على الانزمام \* هذا ونساء بني عيس  
صائحات وزعقت الاماء والمولدات وتصارخت الصبيان والبناات \* هذا وقد فعلت بنو عيس مثل ما فعلوا  
وعولوا على خلاص الاوال والنوق والجبال والاماء والعبيد والعيال ثم انهم طلموا الكفاح ولم يتركوا  
ما لهم وعيالمهم للعرب تباح وطلمت القساطل وهربت الوحوش من عظم الزلازل فعند ذلك التقت  
الطائفتان وتقابلتا اثنتان فالتفت الملك زهير لعنتر وقال له يا ابنا الفوارس ما هذا اليوم تموس اغبر  
عما يصيرني من الهم والافكر فقال له عنتر وعزير حياك يا مولاي ان الاحال لا تنقص ولا تزيد وانما مثل هذا  
كنت اشتغى واريد واذا كان اجل الانسان مديد مائة طع فيه السيوف الحديد وياسبى ما نفع سيف اقلاد  
به عاتق ولا اضرب به عدوى اروح اطعن به ولا اقل به الرجال اوحسان اركبه ولا احمل به على الابطال  
وهؤلاء القوم يا مولاي اخذوا اموالنا وسبوا عيالنا وانا علم انها ربه فندهم وسندلنا ولا بد ان اسندرها  
منهم بضرب السيوف وطعن السنان ولوان معهم كسرى انوشروان اوقصر ملك عبدة الصلطان وما خليت  
احدا منهم ينقذ من هذا المكان ثم انه انشد وجعل يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات  
اذ اقنع الفتى بلذ عيش \* وكان له سحاف كالبنات  
ولم يهجم على الاسد الضواري \* ولم يطعن صدور الصافات  
ولم يقصر الضيوف اذا اتوه \* ويحمي قومه بالمرهفات  
ولم يكسب بضرب السيوف مجدا \* ولم ينل صائلا في الثناات \* ويحمي حومة الجبران جهدا  
ويروي الرمح من دم كل عاني \* فقل للنعايات اذ انعوه \* الا اقصرن يا ذا النعايات  
ولا تنسدين الالبث غاب \* همام في الحروب الثائرات \* دعوني في الحروب اذا لاقى  
جميع الحاسدين من العداة \* واضرب بالحسام اذ تدانت \* رجال الحرب تصرخ بالكمات  
لعمري ما الغنى في كسب مال \* ولا يدعي الغنى من العداة \* بلى من كان يقري الضيف يوما  
ويطعن بالرمح الذابلات \* ويهجم في الحروب ولا يمالى \* ويضرب بالسيوف القاطمات  
فهذا الذكرباني ليس يفتي \* هذا الايام من ماض واقي \* ويدكر في الجسامع كل وقت  
على طول الحياة الى الممات \* واني سوف احي اليوم جهدي \* اقوى من خطوب هائلات  
واطلق ما لنا منهم بعزم \* يهتقوى الجبال الراسيات \* ولم اترك عبيد في حماهم  
تنادي عنتر فانظر صفاتي \* واطلق سبينا منهم بسيف \* بقدر البيض من فوق الحكاة  
واني عنتر قد شاع ذكرى \* بضرب السيوف ثم المكرات  
وصلى الله ربى كل وقت \* على طيحه المشفع في العصاة



قال الراوي: فلما سمع الملك زهير من عنتر ذلك الكلام قال له لافض فوك ولاعاش من يحقوك فهذا ما كان من بني عيس وأحوالهم (وأما ما كان) من بني زبيد وما جرى لهم فان خالد لما نظر الى بني عيس وقد غاصوا في الحديد وتدرعوا بالزرد النضيد هنالك صرخ في بني زبيد وقال لهم دونكم يا بني عي والقتال والاطمن والنزال وكونوا ثابتين ولا تظروا الالهال وای شخص منكم وقع بعيسى فانه يقتله وكل من كسب شيئا فهو له ثم انه اكبر راسه في قريوس من جهة وحمل وعلقت بنو زبيد مثل ما فعل فهناك نلقتم بنو عيس وقد غاصوا في الحديد والزرد النضيد والتقى الجيوش واصطدم الاسكران وفي عاجل الحال اتصل بينهم القتال وعملت النصال وطعنات الرجال بالرمح الطوال وفي دون ساعة صار الغبار ضبابا والقتال حجابا واختلطت المواكب اختلاط البحر اذا كان هبابا وعلا الضجيج حتى سمعت الاسماع وما بقي احد برذوبا وماجت الوحوش في الاقطار وملاّت الارض والقفار ووقعت ضربات السيوف خطا وصوبا وقطعت جماجم ورقاب ونهبت الارواح وسلمت النفوس استلابا وامطرت السماء عليهم عجائب وعذابا وعجلت لهم مصائب الايام عقابا وشابت الرجال بعدما كانت شبابا وسقاهم كاس الموت من المنايا شرابا وحكم عليهم القضاء والقدر فخطأ بل اصابا **قال الراوي** ولم يزلوا على ذلك الحال وهم في حرب وقتال وطعن ونزال تهتزله الراسيات العوال وترعد من زلزاله تلك الارض والجبال وبقي الجميع في أسوال وأقبسج بال وتراكم أهوال هذا والشباب شابت والخيول في الدماء خاضت والرقاب طارت والسيوف جارت والرمح في الاجساد غارت والدنيا ظلمت والغبار خيم والقيامه قامت والرجال الى الحرب هامت واجساد القتلى في الدماء هامت هذا وعنت ترهاش في المعركة وكل من اقيه ضعه حته حتى خافت منه جميع الابطال وتجنبت به الرجال وهو هاشج كانه يهيج الجبال ولم يزلوا على ذلك الحال الى ان عول النهار على الارض حال وأقبل الليل بالانسدال وما امسى السماء حتى قتل عنتر منهم ثلاثمائة فارس من فرسان بني زبيد ومراد ومدهم على الارض والمهاد وكان قتاله في ذلك اليوم في الناحية التي فيها عمله لاجل ما في قلبه من الدبلة وقد ظن بذلك انه يصل الى خلاصه فواصل ولا قدر في ذلك اليوم على ذلك العمل لان من دونها جلاوى رجال برماح طوال وسيوف صقال فنانا من خلاصه امانا ولاشني غليل الفؤاد ولا بلغ المراد وأما خالد بن محارب فانه كان أشد وأقوى مضارب أدهش بفعاله النواظر وحير الخواطر وكان قتال خالد كما كان قتال عنتر من ناحية السبي ليخلص ابنة عمه الجدياء من امر الاعداء وكان يقول في نفسه انه اذا حمل لا يقدر ان يقف قدامه بطل ويظن ان أهل الارض كلهم في قبضته والجبال تهتز من هيئته فرأى فرسان بني عيس خلاف ما كان في نفسه وما كان يقتل فارسا من بني عيس حتى كان يتعب معه ويرى منه ما يروعه وعند المساء وقع خالد في الموكب الكبير الذي فيه الملك زهير ففرقه ومزقه وسطا عليه واحرقه وجرح الامير شاس بن الملك زهير وأخاه مالك وجرح الفرسان كاس المهلاك فنظر الملك زهير الى هذه الاقدار لحمل به الاضرار من جهة اولاده الاخيار ورأى من خالد ما حير اظار خاف منه ان يفرق الابطال وينزل بهم الدمار ولم يأخذه على ذلك قرار ولم يجد له اصطبار لحمل على خالد بن محارب حلة مثل النار وطلبه تحت الغبار لان الملك زهير كان بطلا مغورا وكان فارسا جبارا لا يصطلي له بنار وما زال معه حتى تصرم النهار وابست الشمس حلة الامس ففرار وهجمت على غياهب الدجاء جيوش الاعداء فكان فعند ذلك عاد الجيوش عن القتال واقتربت عينا وشمال ولهم قد جرى وسال وقد امتلأت باقتلى عرصات الجبال **قال الراوي** ولما استقر بهم القرار حدث الملك زهير امر عتري بما شاهد ونظر من الاخبار وأخبره بنجر خالد بن محارب وما كان له معه من الاحوال والجهائب وكيف جرح الامير شاس او مال كما أخاه فصعب على عنتر ذلك الحال فقال ودعي مالك المالك لا بد ان أسقي خالدا كؤوس المهلاك وما أشغاني عنه الا طليي لخلاصه عتري لانه ماله لا ياتي قد اشغلت قلبي بهما عن القتال والافا كان طال عليه المطال ولا أمكنه ان يفعل تلك الافعال وفي غداة غدا اول ما برز الى القتال ادعوه الى الجبال واجعله يوم الانتصاا واذا قتله أو أسرته قد ادم الابطال تفرق جيشه ووقع فيه الاخذال

وخلصنا جميع الاسارى من الذل والاعتقال وبلغنا غاية الآمال على انهم كانوا يرون ما ثبتت قد ادهم ساعة واحدة اذ ارموا بالحرب والمعادنه لاسيما خالد بن محارب الذي بانته الالهوال والعجائب فقال الملك زهير أنا ماخوف يا أبا القوارس من ذلك السبب لاني أعلم اننا لا بد ان نكسرهم وننزل بهم العطب ونبددهم ولو كانوا أضعا عنهم في العدد ولكن قلبي خائف من مدي كرب الزبيدي وسيره الى حلة اعمامه من العرب وما فيها سوى ولدي ورقة وهو في نفر قليل من الفرسان فرماتسي النساء والعيال وان لم ننصر غدا في الحرب والقتال والاحل بنا الوبال **قال الراوي** ثم انهم بعد ذلك اكلوا الطعام وأخذوا الراحة حتى اعتكروا الظلام وبعد ذلك ركب عنتر بعض الجناث وخرج يحرس قومه من النواث وبه ذلك شق عليه كلام الملك زهير وخوفه على المله وهو يعلم ان كل ذلك من اجله وما بلغ مراده فشكا حاله الى اخيه شيبوب وقد اوسعه وافي الصبرا وقد حكى له كل ما جرى وقال له والله يا شيبوب انما أسير الاوحدي في قضاء حوائجي وأرى روي في البلاء حتى لا يكون لاحد على منة أبدا وبعد ذلك فاسلم من هذه الاشياء فوالله لقد فعلت اليوم من الافعال ما تعجز عنه صناديد الرجال ولا بلغت به آمال ولا خلصت عملة من الاسر والاعتقال وأنا أعلم انها في غاية الذل والوبال لاجل الاسر وبه الوطن ومعا على قلبها من أجل أبيها من الحزن لان هذه الامور ما كانت تريد لها ولا تشتهيها وقد أمني والله ما هي فيه وما جرى عليها فقالت شيبوب والله لقد صدقت يا اخي لاني اليوم لما رأيتهما ما عرفت الا اجل ما هي فيه وما جرى عليها من الشقاء والاضرار وهي تنادي باسمك الليل والنهار فقال عنتر ويلك يا شيبوب وهل رأيته في هذا اليوم فقال شيبوب نعم وحق باري النسم فقال عنتر وكيف قدرت عليها حتى وصلت اليها فقال شيبوب لما رأيت الحرب بينكما قد اتصل والقتال قد عمل وكل احد بنفسه اشتغل أوسعت أنا في السبر والبيد واتيت من جانب الجبل الذي لبني زبيد فرأيت الربيع بن زياد واخوته وهم في القيود والاغلال وعلمك مالكو ولده عمرو وعرو وقن لوردو رجاله وهم في الضنك والاذلال والبنات صار خات باكيات وعجلة بينهم تسيل على خدودها سواكب العبرات وتشير الى فحوك بالامنان وهي تنادي بالعيس يا المدنان أما فيكم من يسمع صراخي ويبلغ ابن عي ما أنا فيه من السبي والشكوى لعله يعجل خلاصتي من هذا البلاء ورأيت من حولهم مائة فارس موكلين بهم من بني خشم وهم كلما انتشروا في البر والاكم يجمعونهم مثل النغم فوالله يا ابن الام لما رأيت ذلك زاد غمي واعدت عمك مالك فانه اصل تلك المهلاك وأدبرت من حولهم عينا وشمال وأنا أرى الموكلين بالنبال غير ما جرحت من الخيل وكانوا كلما طلبوني أوسعت قد ادهمهم مثل ربح الشمال وكلما عادوا الى الحريم والمال أعود اليهم مثل الغزال وأنا وشهم في القتال وأرميهم بالنبال حتى انفصل القتال **قال الراوي** فلما سمع عنتر من شيبوب هذا الكلام حلت به الآلام واعتراه السقام وسالت دموعه من عينيه وهانت المنية عليه وضافت آفاته ودعا على عمه بكثرة محاقه **قال الراوي** فهذا ما كان من عنتر وأخيه وأما ما كان من العساكر فانه بانته في هوم واتراح الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك همت العساكر ان يطعنوا الحرب والكفاح وحضر الجند وذهب المزاح وقد اصطفوا الصفوف وتعدت الألوف وبنو عيس في مقابله عكروا خالد بن محارب فانتظر الملك زهير لعله تخرج الى الميدان فمارأى له خبر ولا جلية أثر فلقى لذلك وتحمير وشاع ذلك الخبر في جميع العسكر فقل عزم الفرسان وانكسر وقالوا اليوم يقتل فينا خالد بن محارب ويشمت المواقب ويفرق الكناث وتظهر العجائب فيا ترى اين عنتر عتري غائب \* هذا وقد دهول الملك زهير على أن يبرز الى الميدان ومقام الحرب والطمان ويلقي بنفسه الكرب ويماشر اطمن والضرب واذا بغيره دثار وعلا وسد الاقطار وقد زاد علوا وارتفاع حتى ملا جميع البقاع ولم يكن الساعة على ذلك العمل حتى انكشفت الغبار وظهر كاشم بالانهار وانجلى وضربته الرياح فبان بعد ما ارتفع من خيل سائرة على عجل ومعها رجال أسرع من الاجل فاحدقت اليها الطائفتان بالنظر والمفـل



واذا هم الف بطل وهم قبلون كالغيث اذا هطل وما فهم الامن هو بالحديد سر بل وللحرب احتفل وفي  
 اوائلهم فارس مثل الجبل او كانه اذا نزل ورجلاه تخط الارض من عزم الطول والعرض ومهم رجال  
 ماسورون وهم على الفج بصدون وخيول الاسارى مجنوبة وهم بها محتاطون وقد افاقوا البر والمهاد  
 وهم يتادون نالز بيد الميراد فمن الفرسان الجياد **وقال الراوى** وكان ذلك الفارس الذى هو عظيم الخلقه  
 وجبل الصنورة والحيشه مديكر الذى ارسله خالد بن محارب من ارض ذات الخيحين في هذه الاف فارس  
 الشجعان العوايس وامره بنهب بنى عيس وعدنان فوجدها خالية من الفرسان وماهم اسوى الامير ورقه ابن  
 الملك زهير وعنده ثلاثه بطل من الابطال فقال مديكر لاصحابه يا بنى عيسى لا تسوقوا سوى الخيل والمال  
 واقتلوا من قدرتم عليه من الرجال وقلوا من سوق الجبال وسبي النساء والعيال ليكون حظنا وانما نجل بلوغ  
 الآمال وسير وابنا من هذه الارض والاطلال لاننا في قلة من الرجال وهذه ديار بنى عيس وعدنان ولا  
 نأمن ان يكون احد دكن لنا في هذا المكان وربما يصل الخبر الى بنى فزاره فيا تو اليه لانهم اصحاب نخوة  
 وشطارة فنقع بهدالرج في الخساره وتأتينا الخيل من كل جانب ومكان ويكون طلبنا الزيادة بوقع في  
 النقصان ثم انه بعد ذلك الكلام هجم على الحى عند اقبال النهار وساق الخيل والامهار واخذوا ما قدر واعليه  
 من المال مع البنات الابكار واخذوا قطعة من النوق العصافير التي اذا جرت كادت ان تطير وساق الجميع بنو  
 زبيد وساروا بقطيعهم من الارض والبيد \* هذا وقد وقع الصوت في بنى عيس الابطال بان الاعداء انهموا  
 الخيل والجبال فركب الامير ورقه فيمن عندهم من الفرسان والاقبال وتبع القوم على الاثر فادركوهم  
 في البر الاقفر وقديان الضوء وظهر وطاع الصباح **وقال الراوى** فلما انظر مديكر اليهم جمع  
 طابا بنى عيس بن عيس وحمل بسمائة فارس من الابطال فطال عليهم مديكر واستطال وما اتي آخر  
 النهار حتى ملك من بنى عيس مائة فارس كرار وقد اسرا الامير ورقه وجرح خمسين وقتل ثلاثين وانهم من بقي  
 وقدر لولاهار بنين ولان جافطالين وقد حمل بهم الاسى والغبون وتيقنوا بشرب كأس الموت وامام مديكر  
 فانه لما قتل من قتل واسر من اسر اخذ الاسارى وعاده على اثره حتى وصل الى القيمة التي تركها مع بنى عيس ثم انه  
 ضم المال للبال وساق الخيل وشد الرحال وسار في ظلام الليل ولم يزل سائرا واولا يقر ولا يهدا وهو يقطع  
 القيام والبيد **وقال الراوى** في ذلك الوقت كما ذكرنا والجمان قد اصابوا كما قدمنا ونظر الملك  
 زهير الى ذلك فضاقته عليه المسالك وقال هذا الذي كنت منه خائف وقابى عليه راجف ولا ببقى الاموت  
 بشة فار الصباح والظمن باسنة الرماح \* هذا ومديكر قد وصل الى بنى زبيد وهو في عزم شديد  
 فقرحوا بقدمه من سفرته وهنوه بالسلامة فطلب خالد افاراه في عشيرته فسالمهم عن سبب غيابه فقالوا له  
 اما خالدا فعندنا منه خبر من حين انفصل الحرب لانه المارجه من القتل اقسم انه لا ينزل عن جواده الى الخيام  
 ولا رضى ان يستطعم بطعام من غيظه على الاعداء وشغل قلبه على ابنة عمه الجيداء فحلف انه لا ينام على وساد  
 ولا ياكل شيئا من الزاد حتى يقتل عنتر بن شداد ويطفئ بقتله نارا اقواد ويبدد سائر عشيرته ويخلص  
 الاسارى وابنة عمه من قبضته لانه سمع انها ائتمنت بالجراح والمقدمة فاقدر اراح ثم انه يامولاي غير جواده  
 وركب جوادا سواه واخذ معه عبده دماس ابا السلال وخرج من الخيام على عادته ولى لان ما عاد ولا بان له  
 خبر ولا ظهر له اثر فقال مديكر والله ما سار في الليل الا لاجل ان يمسك على بنى عيس الطريق حتى لا ينفلت  
 منهم احد وفي هذه الساعة ترونه وقد ظهر من ورائه الاعداء لاني اعرف همة وشجاعة فاحملوا انتم حملة واحدة  
 وقبضوا الميراد واهلكم الاعداء والحساد وزعموا قتلت عنتر بن شداد في حملته بكم عزكم الشداد فقالوا له  
 ايها السيد هذا كنا عليه معولين وليكن صرنا خائفين من عنتر ابن الاوغاد لانه بالامس قتلنا فينا وقتل  
 الابطال وفرق المواكب عينا وشمال وكان سيدنا خالد اراد ان يحمله ويكفينا شره فاصبح وقد فقدناه وما  
 طلع له خبر ولا اثر ناله على اثر فقال مديكر فيها انا اقوم مقامه واكون مكانه واكفيكم شره وعنتروا سقيه  
 كما من حياهم واجعل هذا اليوم آخر ايامه ثم انه صاح في الرجال الذين وصلوا معه وحمل وحملت بعده الصغوف

وتتابعت الالوف وعلامتها الصياح وهزت في سوادها الرياح ومدتها القبض الالواح وقد صاحت اشد  
 صياح \* هذا وبنو عيس التقت الاسنة بالصدور وقد هانت عليهم الامور ونزل عليهم البلاء والمقدور  
 وكروها الحياة عند نزل النوائب وعظم المصائب وطاب لهم الموت عند فقد الحبايب وقد زلزلت الارض  
 بالزلزال وجد الموت في جميع الابطال وجرى الدماء كالسيل السيل \* هذا وطويل الحياة قد صارت هازل  
 وبان السكلا من البازل وعثرت بالجماجم حوافر الخيل الصواهل وما ارتفع النهار حتى تضعضت بنو  
 عيس وعمل فيهم الحسام الفاصل وصار الملك زهير يدافع عن نفسه ويقاتل وحوله اولاده وطائفة من  
 الشجعان واقبال وبنو عيس من الموت امارات ودلائل وصارت لاولاد يتامى والنساء اراما وترك بنو  
 عيس الاموال التي كانت في ايديهم من شدة الهول الهائل واتسعو في القفار وصاروا الماشي زهير بنادى ولا  
 يسمعون ويصيح فيهم فلا يرجعون لان طهم الموت لا يصبر عليه عبد ولا حر وعلى الحقيقة بان الممالك  
 وضائق المسالك ودارت بهم المواكب وعمل السيف من كل جانب وانسدت في وجوههم المذاهب وعول  
 الملك زهير في ذلك اليوم على ان يترجل الى الارض ويقاتل عن نفسه الى ان يقبض فيسبها هو كذلك واذا  
 بالصياح من خاف الاعداء قد بان ولاح وظهر كوكب كبير ارقى من اف فارس من كل بطل مداعس  
 ورجال صناديد احرار وعبيد والكل ينادون بطلاقة لسان يا عيس يا عدنان وعنتر فيهم كانه الاسد اذا عدم  
 اكله اوليت غاب شبهه وشيئوب في جوانبه يصيح يا ويلكم يا بنى زبيد جاءكم البلاء من كل جانب فاقطعوا  
 الآمال السكواذب واطلبوا الهرب من اقرب اطراف المذاهب من قبل ان تعطر عليكم حوائب المصائب  
 وتصبح ارواحكم ذواهب وتنزل بكم المعاطب وان كنتم تسمعون من نصيح النصائح وخطاب المخاطب فهذه  
 رأس سيدكم خالد بن محارب **وقال الراوى** ثم ان شيبو بارفع يده برمح طويل وهزه في يده هزاجيل وعلى  
 رأس السنان رأس كاهن اراس شيطان وبذلك حمل عنتر على الفرسان واوصل الى بنى زبيد والضرب  
 والطماع وطاع من بعدهم كوكب كبير كنهسوان وخدم وغلمان واماء ومولدات قد رفعوا كلهم الاصوات  
 \* هذا وقد جعل عنتر يطمع طعنات نائبات وينثر بنى زبيد مدمن على ظهوره اصافئات وقد عاشت ارواح  
 بنى عيس بد الممات ونادى الملك زهير يا بنى عيسى في مثل هذه الاوقات يكون الثبات والصبر على الشدة اشد  
 النازلات فابشروا بالنصر والجمع بهدائش راعا وما بان هذا فارقكم عنتر قد وصل ونزل الدبر محارب وقد قتل  
 ورأسه اليكم قد حمل **وقال الراوى** وأعجب ماجرى وما سمعنا من الكلام العجيب والقصة والحديث الغريب  
 اننا كنا ذكرنا ان عنتر اولى حرس القوم كما قد وصفنا وجرى بينه وبين اخيه شيبو حديث عجب كما قد مرنا  
 وسمع عنتر انما يلاونهارا تنادى به وباسمه وتذكره في اشعارها ولا يغيب عن احساسها فغاب رشده عنتر وقال  
 لايه شيبو ويملك يا ابن الام ارفع وجد بنا في البر الاقفر في هذا الليل المعتكر واقصد بنا مكان السبيا اعلمنا  
 نقدر لهم على فرج قبل الصباح لاننى من وقت ما وقعت عيني على عبلة تاسمعت لها نغما ولا طاعت لها على  
 اثر **وقال الراوى** فلما سمع ابو هذالك فعل ما امره عنتر وسار بين يديه وولج في البر الاقفر حتى ابعدها  
 عن العسكر رطل شيبو جيش بنى زبيد وهو كانه الشعبان الاغبر وقد ذكرنا ماجرى على خالد بن محارب  
 لما سمع حديث الجيداء وقد اخبرنا انه عند انفصال الحرب غير جواده وتولى حرس بنى عيس ولم ياخذ معه غير  
 عبده دماس ابا السلال قال وكان هذا العبد دماس من اعز الناس اليه واحظاهم لديه لانه مقوم بآماله في  
 القبائل وحادثه من النوازل لانه ساعى بمحتمل الصلال واذا جرى يسبق في الغزال واذا ركب جوادا بالبل  
 عقول الابطال واذا سار في زى جاسوس تكلم بكل لسان فهو كامل المعاني في هذا الميدان وكان في ذلك اليوم  
 غير زيه وسار الى بنى عيس واختلط بهم وبنى الجيداء تحدث معها فشكت اليها حالها واخبرته انها كانت حاملا  
 من خالد وقد رمت ما في بطنها وقد قاست مصائب وشدائد ونظر العبد دماس الى جراحها وهي بالغة فحسب  
 عليه ذلك واراد ان يدبر على خلاصها في النهار فاقدر على الاستتار فعاد الى دماس وفي قلبه طيب النار  
 فمسير حتى انفصل القتال وعاد خالد من المجال فعند ذلك اخبره دماس بهذا الحديث وباجرى له مع الجيداء



من المقال وقال له يا مولاي اني لا اقدر ان ابلغك ان اخلصها الا اذا كنت انت خلقي ومعي لترعاني وتردني من  
 يتبعني وياقاني فقال الراوي في فله اسمع منه ذلك الكلام خرج وقد فرح بقوله وتبعه لما يعرف من جسارته  
 ومروته وكان حديث الجيد انقطع قلبه وسلب خاطره ولبه واشعل نيران قلبه فلم اخرج الى البر وأوسعا  
 وأولجا وقد انسلخت الدجا وهو جاثق وقوم بني عيس وخالد يقول بعد ذلك ما دامس ما كنت اريد اليه  
 الا ان اوقع بعنتر بن شداد حتى اشرب من دمه كما شرب الماء اقراخ لاجل ما فعل بيانه عبي الجيداء من الغمال  
 القباح ولكنه ردى الحسب والنسب وما هو ولد لاجل ذلك فعل معك تلك الافعال **قال الراوي** في  
 فقام خالد هذا المقال حتى ظهر له من بين يديه شيخ وخيال وهو مقبل اليه ومائل عليه وكان هذا الشيخ  
 الذي نال ذلك وقد ظهر في هذا الليل الممتكر هو ابو افارس الامير عنتر وقد زعم عليه وقال له ويلك من انت  
 يا نذل الرجال ومن اى العرب والى اين انت سائر في هذه الاليل العاكر **قال نجله** فلم اسمع العبد داس كلام  
 عنتر اقبل على سيده خالد وقال له يا مولاي ها قد قضى الرب القديم حاجتك وبلغت ماتريد من املك وارادتك  
 لانه ساق عنتر اليك وحيدا فريدافدونك واياه **قال الراوي** في فم ذلك صاح خالد في عنتر وقال له يا ولد  
 الزنا اناسا اليك افنى عرك واعرفك قدرك واخذر وحك من بين جنبيك وان كنت مالك قد رولا شان  
 وادكن هذاكم الزمان ثم انه انحط على عنتر بضرب كانه الجسام فاستقبل شيبوب العبد داس والتقى كل احد  
 بصاحبه واقبل عليه بخادعه وبخاريه فكافوا اذا تحاربوا وتقاتلوا بغير حياء بالخنجر تحت غشى الظلام وهم  
 على الحس والكلام \* هذا ولم يزل عنتر وخالد في العراك والصدام وطعن يسبق رسل الجسام وقال تتعوذ  
 منه الجن تحت النجوم وتنتهله في الفلك النجوم ولهم همهمه ودمدمه وضجة مؤله وكانت ابلة مظلمه  
 سوداء ممتعه بخبري طين الفارسين كل عجب عجيب وظهر لهم كل امر غريب حتى ارتفعت اذيال الدجا  
 وبدأ ضوء الصباح وتقصفت في ايديهم الرياح وملو من الحرب والكفاح وسلبوا بتر الصفاح وطلب الاثنان  
 نهب الارواح ورأى عنتر من خالد شجاعه وبراعه ونظر منه صناعه واى صناعه ونظر خالد من عنتر اعظم ما  
 رأى لانه رأى من عنتر شيئا ما كان له في حساب فعند ذلك زادت نيرانه وقوى التهابه وجد خالد مع عنتر في  
 الضراب وبان له الخطا من الصواب وكذلك شيبوب والعبد داس قد كلا ولا تعبوا واضمحلا وتعبت سيقانهم  
 من الوثبات وقد فرغت نبال الاثنان من الكناز وعادوا الى اناقال بالخنجر وتباعدا وتقاتلوا باوتلاصقا واقتربا  
 ورفع كل واحد منهم ما يد به بخنجره وعول ان يضرب صاحبه واذا بصرخه هائله وقائل يقول يا عيس يا عدنان  
 لا شفيم ابدا انما تميت عيله وجميعها على طول المدا **قال الراوي** في وكان الصائح الامير عنتر بن شداد لانه رأى  
 خصمه قد كل وظهر منه التهور فعرى منه ذلك معرفة الخبير فم ذلك هجم عليه عنتر هجمة الليث القصور  
 وضربه بالسيف اظماى الابتر فطير رأسه مع زرد الغفر فتظار العبد الى ذلك فاندعر وعو على العزيمة  
 والحرب قادر كنه شيبوب مثل السهلب وضربه عاجلا بخنجر بين صدره اخبره يلعب من بين كتفيه وبعد  
 ذلك رماه وجلبه الارض ورض عظامه ررض واخطط طوله في العرض وجلس على صدره ونحجه من اذنه الى  
 اذنه وعاد الى اخيه عنتر وهناه بالسلامه وسأله عن حاله وما جرى له فقال له عنتر ويلك يا شيبوب لما ذالم  
 تحضر قتالي مع هذا الشيطان الذي كاله من مرد الجان فقال شيبوب في الذي فعلته انت من الامر الزائد وما  
 انت الا قتلت واحدا وانا قتلت واحدا فقال عنتر وحياء عيون عيله اني ما قتيت افرس من خالدين محارب ولا اصبر  
 منه على الشدائد **قال الراوي** في ثم ان عنتر اركب جواد خالدين محارب لان الجواد الذي كان تحتة قصر عن  
 الما ترب واما اخوه شيبوب فانه اخذ راس خالد وعاد الى خلاص عيله طالب فخار اى حو لم اكثر من مائة  
 فارس ائدال فحمل عنتر عليهم وفرقهم عينا وشمال وصاح شيبوب على العبيد فحالت موايلها وانطلقت جميع  
 النساء والرجال وركبوا على الخيول العوال ورجعوا يطلبون الحرب والقتال بعدما شكر واعتر على هذا  
 الحال فوجدوا بني عيس قد انكسرت وبني زيد قد انتصرت **قال الراوي** في فلما نظر عنتر الى هذا الحال  
 زعم على الابطال وفرقهم عينا وشمال فسمع الملك زهير صوت عنتر بن شداد فانه صلبت احوالهم بعد الفساد

وصار شيبوب يجرى بين تلك الخيول الجياد وهو يمشي ويقول يا بني زيد عن تقاتلون وهذه رأس فارسكم  
 خالد بن محارب وقد قتله الاسد الوائب وفارس الطراد الامير عنتر بن شداد نسل الاطايب الاجواد ثم  
 ان شيبوب باصا ريقه وبين الخيل عينا وشمال عيان ورأس خالدين محارب على رأس السنان وهو يلوح به  
 الى قومه وعشيرته لاجل الخذلان **قال الراوي** في فلم ينظر بنو زيد الى رأس خالد وهي على السنان علموا  
 انه شرب كأس الهوان فعند ذلك رموا ما كانوا اخذوه من الغنم واخذوا في الهزيمة والهرب والندائم فقبضهم  
 بنو عيس الى آخر النهار ورجعوا عنهم وهم في غاية ونهاية من الاستبشار بعدما امر واعبيدهم ان يجمعوا  
 جميع الاسلاب والتهاب \* هذا وقد رجع عنتر يطلب الملك زهير او هو تحت راية العقاب فترجل عن جواده  
 وسعى اليه وقبل رجلاه في الركاب وأنشد يقول  
 لقد وجدنا زبيدا غير صابرة \* يوم القتل وخيل الموت تستبق \* اذا دبروا علمنا في ظهورهم - و  
 ماتهم الذاري الخلفا فتخربق \* وخالد فوقه الاطيار عاكفة \* على ثراه وما في جسمه رمق  
 للحرب قمص خلقتنا والفخر لنا \* على الاولى فيم امضوا خلقتنا \* والتقى الطعن تحت النقع يتسما  
 والليل عابسة قد بله العرق \* لو سابتني الميا هي طابرة \* قبض النفوس اغتيا لا كنت استبق  
 ولي جواد لدى الهيجا ذوقته \* لو سابتني الطير يوم ليس يلتحق \* ولي حسام اذا ما سئل في ملل  
 يغرى لحام لمدى فرياد عشق \* انا الهزبر اذا خيل العدى اختلقت \* يوم الهياج وظل الدم يندفق  
 ما خفت في وقعة الهيجا وجهه فتي \* الا وكنت لحام منه اخترق  
**قال الراوي** في فلم افرغ الامير عنتر من شمه وشكره الملك زهير على مقالته وفعله وجعل اعماله فجزاه  
 عنتر بما جرى له مع خالدين محارب من القتال والهجائب وكيف كان شيبوب مع عبيده داس تحت  
 الظلام العابس فتعجب الملك زهير من ذلك وقال والله يا ابن العم ما كنا الا شرفنا على المهالك وهذا كاهن من  
 علك مالك وادكن من اجاك نتجمل ذلك فدعاه عنتر بطول البقاء وقال والله يا ملك هذا انفض لاهلك على  
 عبيدك الذي ما ساوى تراب اقدمك ولا يفر على بعض انعامك **قال الراوي** في وكان فرسه لا يجر قد  
 استراح ونزات الناس للروح وامسى المساء فم ذلك امره تريا حضار الجياد فخار اى لها خبر ولا احد  
 وقع لها على اثر وسأل عن مالك ورده عمر وفقا لله والله ما عندنا من خبر فقلنا عنتر لذلك ونحبر وحس  
 ان ظهروه قد انقطع وكف طرفه ودمع واخبر الملك زهير بذلك الخبر فجرى على قلبه ما لم يجر على قلب بشر  
 وقال والله لقد تركناه ذالرا حل مثلا يضرب في قبائل العرب ويتعجب منه وامر من تغرب ثم سأل عن  
 كان بقي في المنزل وقت الجملة الكبرى من لاجل ولا قاتل ولا جرى فقالوا والله يا ملك الزمان وفريد العصر  
 والاوان ما تخلف عن القتال الا الاربعة واخوه عماره وعروة بن لورد وما احدثهم من اساحة الحرب ورد  
 لانهم كانوا مخنيين بالجراح ودفعهم من يد على النهوض والروح بل حو لهم النساء يدون عليهم في  
 المساء والصباح ومعهم جماعة كثيرون من الفقار والكبار وهم يكون جميعا ابرار وفجار **قال الراوي** في  
 فلما سمع الملك زهير هذا الكلام انغذ في لوقت والحال خلف الربيع بن زياد فحضر وحوله جماعة من العبيد  
 وهم يستندونه لانه موثق بالجراح فلما صار قدام الملك زهير قال له لم قصرت بياربيع فيم به او صيالك لاجرم ان الله  
 على ذلك جراك لاننا تركناك تحفظ الاحياء والحمل فرحمت عنما وتركتم انهم اللعد والممل وتبع غرض اخيك  
 عماره واوقعت بنا الخسارة فقال الربيع وقد اظهر الانين وتماوت ايها الملك ان انتنى فانك تكون قد ظلمتني  
 وان عتبت على فانت تكون قد افسدتني لانك عن مدر حيلك من الديار اريدتني ووضعت قدرى واهنتني وفي  
 قصة عنتر وعمر مالك اشركتني وانا لا اعلمك على ذلك لانك ما علمت حقيقة الامر والحل ولا علمت الصدق  
 من المحال وبعد مدر حيلك قد عدول ابو عبيد لمة على الرحيل الى بلاد الشام وان يسير من عندنا تلك الارض  
 والا كام وقال انه يريد ان يقيم هناك ويعبد الصالحان ويترك الاوثان والاصنام فخفت انا عليه يا ملك



الزمان ومن سيرة لاجل ما سمعت من الاقسام لا اقامه الله به ذلك الكلام فرحلت معه وزات في  
ارض ذات الخليلين وطيب قلبه بالكلام وقالت له يا ابن العم ما ادعك تبعدا اكثر من ذلك فاقم ههنا حتى  
يعود الملك زهير من سفرته ويعود ابن اخيك عنتر اليك ويكون قد قضى جميع حاجته ويرسل خلفك الملك  
زهير احد ابناء اولاده وتعود الى ارضك ولا تأخذ على خاطر من شاس ولا تغضب واعلم ان الملك ما زالت  
على رعيتهم ترضى وتغضب ثم انما ياملك الزمان اقمه في ذلك المنزل يومين وفي الثالث طلعت علينا بنو زيد  
رجى ماجرى وتجرعنا العذاب الشديد وساقوا بسوق العبيد حتى خلصنا على يد جماعة الفارس الشديد  
فقال الملك زهير والله ان قولك كله زور ومحال ولكن عندي عن رد الجواب اشتغال وهذا ما هو وقت قيل  
ولا قال ولكن اخبرنا عن مالك بن قراد وما كان من حاته وأي مكان طلب هو وابنته فقال الربيع وحق  
اللات والعزى يا مالك ما عندي منه خبر ولم اعلم له جلية اثر من وقت ان حلتنا من العبيد الكفاف لاني  
كنت اشرف على التلاف وكنت مطروحا على وجه الارض لا اعرف الطول من العرض وبذلك ياملك  
وحق مالك الممالك لا اعرف له مكانا لاني كنت هالك فقال الملك زهير لا بد ان اقابل ما لك على ذلك الفعل  
المتدارك واره من يكون الى الشرسالك فقال عروة بن الورد لما سمع هذا الكلام ياملك ما في العرب من له  
بنت وقال اني لا ازوجها الا باعيله حتى يلحقه كل هذا الهم والمذلة فقال شاس اسكت أنت يا عروة ولا تتكلم  
بهذا الحديث الباطل فانك تتكلم بكلامه براهان ولا دلائل وكثير من العرب قد فعل مثل هذه الافعال  
وقطع الاياس من الاعمال الامال كاهذا القرنان الذي كل يوم يزوج ابنته بشيطان ويسوق اليها النكاح  
والخسران والحرب والطعان وانت تعلم انه تزوج ابنته بعنتر وقبض المهر غير مرة وهو مال كثير ومن جملتها  
ثانوق الصاير وكرمي ابن اخيه في كل بليه وفي الآخرة فلذلك افعال الردية قال الراوي ثم انهم اقاموا  
في ذلك المنزل الى الصباح وقد خفف عن كل واحد التعب واستراح الاعتر بن شداد فانه بطول تلك الليلة ما نام  
ولا ذاق شربا ولا طعام بل بات عنده الملك زهير واولاده مالك وشاس وهو يتعجرو ويتقلقل مما حل به من  
الوسواس وقد اشتبه به الشوق والغرام واخذ له الوجد والهام وما فهم من يساهيه ويشاغله بالكلام ويقول له  
شاس مالك بحميتنا عليك يا ابا الفوارس لا تشمت بنا بالاعداء والحساد ولا سيما بنو زيد والراي ان تصبر  
صبر الرجال الاجواد حتى نسمع خبر عمك نزل على عرب من الارواح ونسير اليه ونأخذ من وجهه من بين جنبيه  
قال وكان عنتر اذا خلا بنفسه بكى وزادت به الاشواق وبأخذه الوجد والاحترق فيمن من نار الفراق  
ثم ينشد هذه الايات صلوا على سيد السادات

اذا كان دمي شاهدا كيف اجد \* ونار اشتياقي في الحشا تنوقد \* ومن ابن يخفي ما اقمى من الهوى  
وثوب سقاي كل يوم يجد \* اقبال اشواق بصبر تجلدي \* وشوق شديد واصطباري مبدد  
الى الله اشكو وجور عي وظامه \* اذا ما ارى خلا على الصبر يسعد \* خيل لي امسى حب عبي له قاتلي  
وباسي شديدا والحسام مجرد \* حرام على النوم يا ابنة مالك \* ومن فرسه جرافضا كيف يرقد  
ساندب حتى يعلم الطير انني \* خزين وبرني لي الحمام المفرد \* والثم ارضا كنت فيها مقبلة  
لعل لمبي من جوى النار يبرد \* رحلت وقلبي يا ابنة ام تائه \* على اثر الاطمان للركب ينشد  
فرقي لضعفي ان ردك دائم \* وعهدك باقي مثل ما كنت اعهده  
بنات شمت الاعداء باننت مالك \* وجسمي تفاني والرقاد مشرد

قال الراوي فاما فرغ من هذه الايات قام على سماع صوته اولاد الملك زهير وصاروا يحادثونه  
زيهونه ويعدونه وبنيل المراد عنونه وعن ذكر عبيته شغلونه بذكر ما يحدث به اليالي والايام وأي  
نبي يكون ويحصل في الانام قال الراوي هذا ما كان من عنتر واولاد الملك زهير ليس لهم معنا  
كلام واما ما كان من الربيع بن زياد واخيه عمارة القواد فانه كان هذا الامر عندهم عبيدا من  
الاعباد لاجل حسدهم وشمتهم بعنتر بن شداد واعدام عبيته بنت مالك بن قراد \* هذا ولم يزلوا في بطن

وانشراح الى ان أصبح الله بالصباح فرحل القوم من ذلك المكان طالين المازل والاطوان ولم يزلوا  
سائرين الى ان امسى المساء فنزلوا على بعض الغدران (ذكر) الناقل لهذا الذي انهم لما نزلوا على  
الارض والكثبان وجلسوا في المضارب وانطعموا بالعيان اجلس الملك زهير الامير على العرش على العرش  
من شدة الفرس والتمكين واحبه الملك لما رأى ما بان منه في الحرب والاطمان وما أتى باموال الملك كسرى  
أنوشروان ورأى اقتداره على الفرسان فقر به اليه وصار يجاسه على العرش عواضعا عن بني زياد لانهم كانوا في  
سابق الزمان لا يجلسون الا على عرش الملك زهير الى ان ظهر عنتر وبانت فحاجته فاحمر الملك زهير بن زياد وقدم  
عنتر بن شداد فلما كان في هذا النهار الذي نحر في ذكره نزلوا في موضع رمكان وجلس الملك زهير على عادته  
في هذا المكان فتهرض عماره عنتر عند الغزول لما رأى في حالة العدم وقال له وقد أظهر له الشماتة وتبسم  
ما حالك يا أسود الجلد اراك قد بان عليك ظلام الغرام والهم والسقام وركن صبرك قد انهمز وركن جلدك  
قد تهمد وما زلت بل جاحك حتى أحمرمت نفسك فاما سمع عنتر هذا الكلام من عماره القواد زادت  
همومه والاخران وعظمت عليه المشقة والاشجان وزادت نيرانه اشتعال والتفت الى عماره بن زياد وقال  
له ويلك مالك تواجهي بهذا الكلام يا ابن زياد أنت ماتت كالم الآمن هلك والانكاد وان كنت تعانيني بالسواد  
الظاهر الذي خلفه رب السرائر القادر القاهر فاركار لوني أسود حائل فان مرادك ان تكون كل انثى في  
بيتك وبيت اخوتك مني حامل لان العرب تشهد لي في جميع انقبائل بانني ابذل لقاصدي الطعام واجلي  
غيايب الظلماء واخفي السراء والضراء واما قولك اني حرمت الاجتماع بابنته عني فوحي ذمة العرب لاخذنها  
ورغم عن انك وانف الاعداء ولو كانت في آخر السند الاقصي اوصعدت الى السماء وان كنت تعاضني في  
محبوتي عبيته ذات الدلال فدونك وحومة الحرب والجدا ل أنت واخوتك وجميع من لك من الابطال وأنا  
لا انقاكم وحياته هذا الملك المفضل الابل الصالح التي كنت بها ارضي الجمال في البراري واللال وكل من قهر  
مناصحه كانت له ذات الدلال ثم انشد وقال

يهدني عماره وهودوني \* ضعيف لا يقهره قرار \* وسيفي صارم غضب معقل  
اذا ما هترطار له شرار \* واسم من رماح الخطا دن \* يحاكي سنه في الليل نار  
وأضرب ضرب ذي كبد قريع \* اذا ولي الضميا واتى القبار  
سيظهر من الازلال يدنو \* ومن يغمدو تغمره القفار

قال الراوي ثم انه هم ان يركب جواده ويبرز الى الميدان ففهم ذلك زادت بالملك زهير الهموم والاخران  
فالتفت الى عماره القرنان وناداه ويلك يا عماره يا ابن زياد أما كفالك ما فيه عنتر بن شداد حتى تزيد هما  
على الذي هو فيه وانت لا تقدر عليه ولا تصل يدك اليه وايضا هو قد تفضل عليك وخلصك من القتل شفقة  
عليك وما أنت من رجاله ولا تدم من أشكاله حتى انك بهذا الكلام تخاطبه وانت ما تبلغ مراتبه  
قال الراوي ثم تكلم شاس ومالك وكل المحبين اعنروا عمارا الملك زهير على عماره بن زياد قال الراوي  
كل هذا يجري بين الملك زهير وعمارته وعنتر يهيمهم ويهدمهم وأراد ان يشهر حسامه المخدم واذا بالربيع قام على  
الاقدام لما رأى النوبة شكا، وراى الجميع قد نجا من لواء على عماره في الكلام له من دون الجميع وقال له ويلك  
يا مذلول السبال هذا جزاء ابن عمنا الذي قدنا بنفسه وخلصنا مما كنا فيه مع بني زيد ولولا ما تخاضنا من هذه  
الارض والبيد ثم انه بعد كلامه التفت الى عنتر بن شداد ومسح اطرافه بلين الكلام وقال له العفو منك أليق  
يا فارس الزمان ولا عليك من كلام أخى عماره المرقوع فنحن كلنا عتقا عبيك وأمانا خوفك ولا يصعب  
ذلك عليك فكنا بين يديك قال الراوي ففهم ذلك لان جنب عنتر لما سمع ذلك الكلام لانه مع كونه  
أسود كان صافي النية والقواد قال فعندما صالح بينهم الملك زهير وصار يقول لهم يا بني الاعمال لا تتجهلونا  
مثلا في قبائل العربان ونحن في ارض ما لنا فيها صاحب ولا اهالي ولا اخوان والراي انكم تأخذون الراحة  
في المنام حتى تحمل الظلام ونطلب ديارنا والاطوان قال ثم بعد هذا الكلام باقوا على أحسن حال حتى



أقبل النهار بالابتهاال وقاموا وشدوا على الأصايل من الخيل وحملوا ما معهم من المال على ظهور الجبال وساروا قاصدين أرضهم وذلك لتلال \* هذا أولاد الملك زهير يسلمون عتير بطيب الكلام وحسن الخطاب حتى أنهم وصلوا إلى أرضهم وتلك المصناب والتمرا مع المقيمين وفرحوا بقاء القادمين \* هذا وقد سار كل أحد إلى منزله المعهود مقامه وضرب مضاربه وخيامه \* قال الراوي \* وأما عتير بن شداد فإنه لما استقر في منزله التي منازل على حافية فزادت بلبله وجرت دموعه على وجهه وتهدرت زادت نيران بلوته فعندها أشار بنى منازلها وتلك أسكنه بان وجعل يحاط بهم بهذه الأوزان وهي أول قصيدته الميمية التي أنشأها في البيت الحرام وأنشد وقال

هل غادر الشمره من متردم \* في حسن عبلة واصفا متكام \* قل لي قد نكح هل مررت بخدرها أم هل عرفت الدار بهدوهم \* أعيالك رسم الدار جرت بسوحها \* حتى يكلمك الأصم الأعجمي يادار عبلة بالجواء تكلمى \* رعى صبا حاد عبلة واسلمى \* دارمته غصه غصه يرض طرفها طوع العناق لذينة المنسجم \* أرفقت فينا قتي فكأنها \* فدن لا قضي حاجته المنلوم وأقول لما أن عرفت ديارها \* والهمين تذرف بالدموع السجم \* حيث من طلل تقادمه هذه أقوى وأقرب به - دمام الميتم \* وتحمل عبلة بالجرأ وأهلها \* في الحزن والنظمان كالمتبسم حلت بارض الزائر من فاصبحت \* عسرا على طلاء البنة مخرم \* كيف المزاروق قد نزع أهلها بمنيزتين وأهلنا بالضم - يلم \* واقعد نزلت فلا تظن في غيره \* مني بمنزلة الحب المكرم \* قال الراوي \* فلما فرغ عتير من هذه الأبيات أمر عبيده بنصب المضارب والخيام وأن يسرحوا الأموال في البر والآكام فقامت العبيد ما أمرهم به في الوقت والمدين وأما عتير فإنه بقي قاعا حزين وإذا بالملك زهير عليه مقبلين وقد حجبوا من مقاتله وطربوا من فصاحته لأنهم قد بلغهم ما أنشد من الشعر والنظام فقاموا أن هذا من شدة الغرام فأتوا بسلمونه بالكلام فاما حواؤه في الخيام قالوا له والله يا أبا الفوارس ما أحسنه قبل هذا المقال في هذا الزمان وأنت وحق الكعبة الغراء والي قيس وجرأ فصيح بنى عبس وعدنان وفزارة وعطفان ومن يكون هذا المقال مقالة وتلك الاعمال أعماله كيف يذل للهوى ويخضع للهيباء والجوى فازله هذا الهم عن قلبك واشرح خاطرك وصدرك فان عملك هو الخاسر في تدبيره وابن ما مضى فالبك غاية مصيره فقال عتير والله ما دخل الهوى ذلي باختياري ولا بارادتي حتى أزيله بقوتي ثم أن واشتد بكى وأنشد يقول صلوا على طه لرسول

يا عاذلي ككف العنا \* قد زاد شوقي والكمد لم يبق لي صبر على \* حث الركب ولا جلد ودلال عبلة قد برى \* عظمي وأوهى للجسد وما جفاني ذا الضنا \* والهم عندى والنكد يادار بكفيل الذي \* بي تغلبين من الكمد ورميتني في حبها \* أحرق قلبي والكبد أبعدت عبلة بالحفا \* مني وهجران وصد فالتف جمع شملنا \* من فضله فهو الصمد \* قال الراوي \* فلما فرغ عتير من هذه الأبيات طربت أولاد الملك زهير ومن حوله من السادات وشكروه على هذه المقالات \* هذا ما كان من هؤلاء \* وأما ما كان \* من الملك زهير فإنه لما قرب القراء اصطنع وليمة عظيمة لها قدر وقيمة شكر على عود أولاده سالمين ثم أنه أرسل خلف عتير بحضرته ليسليه من هم وعنه فأتى هو وممر كان عنده وجلس كل أحد في مجلسه فعند ذلك أخبروا أباهم بما قال عتير وما أنشد وما نثر \* قال الراوي \* فلما سمع الملك زهير ذلك الكلام التفت إلى أخيه أسيد وقال له أريدك يا بني أن تتفرغ لنا وتكتب جميع ما يقوله أبو الفوارس عتير من المقال وما يفعل من الفعال حتى نباهي به سائر القبائل ونفتخر به على جميع السراء الأوئل وبعد ذلك فأنشد في كل الطعام وشرب المدام وكانت الأماء عندهم تضرب بالدفوف والمزاهر قبيهاهم في أهنا ما يكون وإذا هم بحذيفة بن بدر قد أقبل إلى الملك زهير بالعودة والسلامة فتقام القوم بالاحترام واجلاسوه بين الكرام ثم قدموا قدامه هورا وأصحابه الطعام وبعد ذلك أسقوهم صافي

المدام ثم جعلوا يتجادلون بما جرى لهم في ديار خالد بن محارب وما جرى لهم معه من الأمور والعجائب وكيف أن عتيرا أسكنه الأحياء رصار ماقي على الأرض والنفاد فشكل الجميع لعنتر بن شداد لاجل ما فعله من السداد \* قال الراوي \* هذا وقد جعل حذيفة يقول للملك زهير لا تشب على فيه أجرى من أمره مدى كرب الزبيدي ولا تله في قيمه احصل لاني كنت موهنا من الجوع لم تقدم ذكره والامنا كنت أنا قد عدت عنه حتى تلامب الخيل برأى في السباب وما أنا في هذا الكلام كاذب وحق رب المشرق والمغرب \* قال الراوي \* فشكره الملك زهير على ذلك الاهتمام وقال له ما كان الأخير يا ابن الكرام \* قال الراوي \* ولم يزلوا على ذلك الحال إلى أن انقضى النهار وأرادوا الانصراف فالتفت حذيفة إلى الملك زهير وقال له غدا تحضر عندنا أنت وابن عتير عتير حتى تتهيأ برؤيته ونسليه عن هم وبلوته إلى أن نسمع بخبر عتير مالاك وعبلة ابنته ونسليه إليه ونخاطبهم من بين يديه حتى تقر بذلك قل عينيه فشكره القوم على ذلك ووعدوه بمسيرهم إليه غدا غدا بالنهار \* قال الراوي \* ثم أنه ودعهم وسار \* وأما ما كان من الملك زهير عتير بن شداد فأنهم باقوا على ما هم عليه من ذلك المراد حتى أصبح الله بالصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح فنهضوا ركبا والخيول الجردا القسداح وتقادوا بالسلاح وقد صار الملك زهير وعتير بن شداد وتوجهوا طامنين بنى فزاره الأجواد \* هذا ولم يزلوا سافرين حتى قدموا على المضارب والابيات فطلع إلى قائمهم جمع الأمراء والسادات ودخلوا بهم إلى المضارب والخيام فوجدوا الأوائل والجفان قد صغت وفيها الطعام من كل لود فاخر وصفه باهر فجلسوا وأكلوا إلى أن شبهوا وورفت الزبادي وغسلوا الأيادي وقدموا أنية المدام فنهضوا وطربوا \* هذا والاماء تضرب بالدفوف والمزاهر وهم في قصور وغرف وفي أهنا ما يكون من الحالات والظرف \* قال الراوي \* هذا كله يجري بينهم من الهناء والمسرة وعتير بن شداد غائب في دنيا أخرى وهو لا يلتفت إلى ما هم فيه بل هو مشغول بحب عبلة وما حصل لها من الدبله \* قال الراوي \* فعندها التفت الأمير حذيفة إليه فوجدته ساهيا وعمى هوفيه لا يسدى لاحد كلام ولا يتكلم مع شيخ لا غلام ولا يشرب بينهم شراب الا وهو غائب عن مناداة الصحاب فقال له يا أبا الفوارس أي شئ هذه الحالات المهمات لم انصرف إليك هذه الاوهام وتقل من ذكر عبلة والهيام حتى يقل عنك هذا الوجد والغرام فبالله عليك يا ابن ادم تشرب هذا الفرح الشراب وأزح عنك الموم والاصواب واسمع مناشيا من أشعارك الحسن اعل أن تصرف عنا آفات الزمان وكل مناشير من الخاطر وتقر منه العيون والى الزمان ينصرنا على عملك لك القرنان ونريك ما يسره الجنان \* قال الراوي \* فعند ذلك تنهد ونحسروا واشتد بكى قال

فؤادي لا يسليه مدامى \* وعيني دمعها في الحسد دامي \* على زمن تفضي في مصاب وعين الدهر ليست في منام \* بكل خريدة خدود أراحت \* كان جبينها بدر التمام بقدا كاقضيي وحسن طرف \* والحظ أحسد من الحسام \* وألفظ كان الشهد فيها وقد مزجت حقيقا بالمدام \* قلبي ذوجوى والدهر صافى \* لما والعيش في خصب اغتنام وأيام التشيب والتصبابي \* لذيات برائحة الخدم \* الأيا عجل لو أبصرت ما قد جرى لي كنت تبكي بالسجام \* وأجريت المدام مع مثل بحسر \* وسالت مثل سيل من غمام فصبوا لافضاء وحكم رب \* له بطش شديد في الانام هالك يا عبلة في طول دهر \* سلام في سلام في سلام

\* قال الراوي \* فلما فرغ عتير من هذه الأبيات طرب لها جميع السادات وقالوا له لافض الله فاك ولا كان من يشناك وأراح الله شرك وباعك الله مناك كما رحت قلوبنا يا ابن السادات \* هذا ولم يزلوا على شرب الراح وهم في هناء وأفراح وهندوا واشراح حتى أسقوا عتيرا شيئا من المدام فاستراح \* قال الراوي \* وبعد ذلك التفت عتير إلى شيبوب وقال له ما وقوفك يا ابن الاوغاد سورا كشف خبر محبوبتي قلبي والفؤاد فأنام إلى غيرك يا ليت الطراد سورا كشف خبر ابنة عمي وأنتي عما يسر قلبي والفؤاد حتى ينسكمد جميع الاعادي



والجسد فقال له شيبوب جبار كرامته ها أنا سأثر من تلك الساعة ولا آتيك إلا بما يشفيك من الاعراض والامراض **وقال الراوي** ثم انه تخزمت وشمر واتى رجله بالريح وطلب البر القسيس وأما عن ترفاته قام على أقدامه وسار وعنه إلى ناحية الغدير يري الماء وأراد بذلك أن يفرج ما به مما جرى عليه فبينما هو كذلك وإذا هو يسرب حمام قد تساقط عن عيته وشبهه ونزلوا على أغصان الأشجار الباسقات وصاروا يفردون بأصوات حسان فلما رأهم عنتر زاد به العشق والغرام فانشد وقال

يا طائر البان قد هيجت أشجاني \* وزدتني حزنا باطائر البان \* ان كنت تندب الفراق فجهت به  
فقد شجلك الذي يا طير أشجاني \* زدني من النوح والتعديد من حرق \* حتى ترى عجباً من فيض أحفاني  
وأبكي على فقد الفقد فجهت به \* واحذر على الروح من تنفس نيراني \* ولا تفارق لذاً حتى أموت جوى  
قتيل شوق وابعد وديران \* وطير اعلك في أرض الحجاز تزي \* ركباً على عالج من سفح نهمه ان  
يسرى بمحاذية تنهل أدمعها \* شوقاً إلى وطن يا ودي وديران \* يا ذا الغراب الذي نادى بفرقتنا  
دهاك رب السماء في فلكه الداني \* وبات ينظر فسر خاضعاً في خطفه \* كواسر من شواهد وعقبان  
ما زال ينهق حتى سار ركبهم \* مشتتاً في الفيافي سير عجلان \* ناشدك الله يا طير الاراك اذا  
رأيت حقاً حول القوم فاعساني \* وقد تركناه مطروحاً قد فنت \* دموعه وهو يبكي بالدم القاسي  
ويسأل الريح من أي الجهات أتت \* عنكم كليب العقل حيران

**وقال الراوي** وما زال على ذلك الحال حتى برد ما بقلبه من النيران والاشتعال وإذا بالولاد الملك زهير قد أتوا على حسن ترغبه وعلوصه فارادوا أن يدخلوه معهم فقال يا موالى وحق ذمة العرب ما أسير من ههنا إلى العلم السعدى فرجعوا وأخبروا أباهم بذلك فاستأذن أولاده بالعودة وعادوا طابا بين الديار والارطان وأمر الملك زهير عمه أسيد أن يكتب القصاصات التي قالها عنتر في بني فزاره ثم اب الملك زهير اعلم وأبى ودعا عنترا إلى ما فقال له يا مولاي حضور الولائم على حرام ومادامت غيلة غائبة فلا تهتم بشرب ولا بطعام **وقال الراوي** فبينما الملك زهير مع عنتر في الخطاب اذ قدم عليهم نجا من الكوفة ووجه كتاب من عند الملك النعمان فاحذر الملك زهير الكتاب وتأملاه فاذا به يخبر بموت الملك المنذر \* قال وكان الملك المنذر قد توفى وبلغ خبره إلى الملك كسرى أنوشروان فإرسل إلى ولده النعمان كتاباً ومعه الكتب جواد وخلفه وولاه موضع أبيه وهو يخبره في الكتاب انك تكتب العرب وتنظر من يطعمك ومن يخالفك واعلم فيهم ولا تخل أحداً من قبائل العرب حتى تنفذ لهم الكتاب **وقال الراوي** فلما أوصات الرسالة إلى النعمان فرح وصار في العز والمقام وترك ما كان به من الحزن والآلام وأنفذ الكتاب إلى جميع العربان ومن جملتهم بنو عيس وعبدان فاجاب الملك زهير بالسمع والطاعة ورد الجواب بأحسن خطاب \* قال وأما الملك كسرى فانه دعا بالوزير عمرو بن نسيئة العدوي وقال له سرانته بنفك إلى الملك النعمان ودير قواعدهما كنه فاجاب الوزير بالسمع والطاعة وسار من وقته وساعته إلى أن وصل إلى الحيرة ودخل على الملك النعمان فقام له ناهضاً على الأقدام وأدناه وجعله من أجل ندماه وعظم قدره ومثواه \* قال فهذا ما كان من هؤلاء **وقال الراوي** وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه بقي في انتظار أخيه شيبوب مدة أربعين يوماً زاد به القلق واعتراه الارق وأراد أن يركب ويسير في طلبه وإذا به قد قدم عليه وهو كان ذكراً النعام وكان الليل قد أرخى ستور الظلام فلما رآه عنتر لم يكدره من شدة السفر وغيبته في البر الاقفر فلما حقق فيه النظر قال له ويلك يا أخي يا شيبوب قتلتني بطول هذه الغيبة فمسي أن يكون معك من بنت عمي خير ووقفت لها على جليته أثر فقال شيبوب انني قبل كل شيء بما آكله من الطعام لاني جائع يا ابن الكرام فاقله بكثير من الطعام فاكل حتى اكتفى وشرب المدام حتى ارتوى وبعد ذلك قال له عنتر أخبرني عن عملة فقال له شيبوب اعلم يا ابن الاميان عمل الكذاب الخوان قد استجار ببني شيبان وبالمالك قيس بن مسعود وولده بسطام وقد استجار منك وشكاه حاله وحده مما جرى له والرجل قد أجاره وخلاه في دياره وزوج عملة لولده الأمير بسطام واختار هناك المقام **وقال الراوي**

فلم اسمع عن ذلك الكلام قلبي به وهم ولم يترك شيبوب أيم الكلام حتى حس أن روحه تنسل من بين العظام من شدة الوجع والغرام فقال له عنتر ويلك وهل دخل به ذلك الكلب الخوان قال لا يا ابن الكرام ثم قال شيبوب اسمع بقية الكلام والقصة وأزل عن قلبك الهم والقصة اعلم انني لما فارقتك سرت إلى ديار بني قحطان ودرت في حال كثيرة من دلال العربان حتى سمعت بابن عمل اللثيم القرزان نزل على بني شيبان فرأيت من اصواب أنى أسير الهم وأنيل بالخبر اليقين وقد أخفيت حالي عن المشاهدة بالاميان ثم اني سرت إلى القوم وقد أخفيت حالي وضيقت لثامي وغيرت زبي وهندامى فرأيت الملك قيس بن مسعود قد ركب وهو طالب الصيد والقتل واغتنام للهوى والفرص وعمل أبو عملة إلى جانبه هو وولده عمرو وهم أقرب الناس إليه من أهله وأحبابه وقد خلع عليهم وأحسن إليهم فلم أرأيت أنا ذلك حقت الخبر عند المشاهدة بالنظر وأخفيت روي وسرت على مهلي ورصدت مضرب عملة حين تخلى من أمها وأبيها ومن عمر وأخيه فوجدت ذلك هجمت عليها فرأيتها تبكي من شدة الشوق والبلبال إلى نحو الديار والاطلال وقد تفرم هذا ذلك الحسن والجمال فلما نظرتني زاد بها اليأس والكدر وقالت ويلك يا شيبوب وابن أخوك عنتر فقلت لها في بني عيس يقامى الليل والسهر وقد جرى عليه من أجلك ما لا يحصى على بشر وأما أنا فقد سلمت البر الاقفر حتى أعود إليه منك بالخبر فقلت عملة والله اني كنت خائفة عليه من نوايب الدهر والهم وما كان عندي من أرسله إليه حتى أعلمه بما أنا فيه لان أبي زوجه في بسطام ابن الملك قيس وجعل عليه مهري قتل ابن عني عنتر والقوم أمرهم قد قيس وما بقي الا أن ينصب والاخي عنتر أشراك الموت والضرر فارجع يا شيبوب أنت الساعة وأعلمه بالخبر وقل له يكون من أمره على حذر وعرفه عنى اني ان رأيت رأسه أنى بسطام وشرع أبي في عروى قتلت نفسي ثم انما يا أخي ودعتني وقد زاد بكاه وتأت لي يا شيبوب بحق من خلفي النطفة وأنشأها أحفظ مني هذه الابيات ولا تنساها ثم انها انارت إلى تقول صلوا على النبي الرسول

أيابن العم قد زاد انتجاسي \* وذبت لفرط وحدي وانتجاسي \* فلو أني أطير طرت شوقاً إلى تلك الديار مع الرياح \* ولكن حول أبياتي رجال \* تهزأ كفها سحر الرماح وقد أصبحت شبه الطير اكن \* بدالايام قد قصت جناحي \* وزوجني إلى ظلم او غدر وموت دون هتكى واقتضاسي \* لحاء الله كيف يبيع مثلي \* رخيصاً لا عدا يبيع السمح ويرغب في غريب أجنبي \* ويرهب دفيك يا ليت البطاح \* وحقك لا تنقض العهد يوماً ولو قطعت بالبيض الصفاح \* فدير ما ترى فيه صلاحاً \* فانك أنت أخبر بالصلاح

وسل أرياح نجدة عن سلامي \* اذا جاءت رهبت في الصباح

**وقال الراوي** ثم انه قال يا أخي وأنا ما أتيت في مثل هذا الوقت الا حتى لا يدري بي أحد لا أبيض ولا أسود فان شئت ان تظهر هذا الحديث وان شئت أن تكتمه فقال عنتر قد غاب رشده والله يا شيبوب ان كتمته أصوب ومعاذته بروحي أوجب فوسق ذمة العرب وشهر رجب لأجعلن بسطام وأسائر بني شيبان أحذوة للأنام وأجازي عمي على تلك الفعالة بما يستحقه من الاعمال لانه قد بالغ في عداوتي وطلب مهر ابنته اتلاف مهجتي ولكن يا شيبوب في أي القوم هم نازلون قال له في الدهناء وأرض العنيزتين وما هم الا في نفر قليل من الفرسان لانهم متفرقون في سائر الوديان على المروج والغدران ولا يكن هيمه الملك قيس بن مسعود وولده بسطام سيد بني شيبان فخر سهمهم من طوارق الحدثان **وقال الراوي** وكان السبب في مسير أبي عملة إلى ذلك المكان وكيف استجار بالمالك قيس بن مسعود وولده بسطام سبباً غريباً وأمر مطرباً عجيباً فحب أن سوقه على الترتيب بهدالة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وأرحمه الله \* وذلك ان مالكا أبا عملة لما خاضه عنتر من قبضة خالد بن محارب ورجع يطلب خدمة الملك زهير كما ذكرنا وخلي لابي عملة المكان من الرجال والنساء فقال مالك للربيع بن زياد ما أعظم سعاده هذا العبد الأسود الذي طعن في بتمرد وكلمه مينا في بلاء وينجو ونحن نقع في يد الأعداء ويحوجنا الدهر إليه



ولا يكون خلاصا على يديه فوالله ان القتل أهون علينا من هذه المصائب فبالبقي هلك في وسط المواقب  
ولا يكون خلاصا على يده هذا العبد الحقير وأنا أعلم أنه مابق لي خلاص ولا بد ان ياخذ ابنتي مني اقتناص  
فقال له الربيع يا بن العم لا تملأه أنت المني وتلبس العار مادمت في هذه الدنيا فقال له مالك أشتر على وكيف  
ذلك دبرني عسى أرخص ابنتي من يده هذا العبد الذي فتت مهجتي فقال الربيع أعلم ان القوم في هذه  
الساعة في الحرب والكفاح والباس شغلون بضرب الصفح وطعن الرماح فاركب أنت وعبلة  
وزوجتك ومن يتعلق بك من أملاك وعشيرتك واركوا من هذه النجب والمهار وانطعموا البر والفقر واطلبوا  
أرض بني شيمان فأنا أعلم ان الحرب لا يفصل بين الطائفتين الا وقد مرت أنت في أبعدهم كان واذا نزلت على  
الملك قيس بن مسعود فاشك اليه حالك فهو الذي يباغلك آمالك لانه سيده مطاع وله ولي يسمى بسطام تفرغ  
منه الجن التي في سائر الاكام فأقم هناك تحت ظله ولا يركبك العار الاكبر ولا ياخذ ابنتك أقل البشر عنتر  
قال الراوي فاما سمع مالك ذلك الجواب رآه عين الصواب فركب هو وولده عمرو ومن تلك النجب  
اتى اتيهما عديكرب وأخذ زوجته وابنته ومن يتماق به من قرابته وقد أخذ من الجواهر والمحبوب شيئا  
كثيرا من ماله ومال غيره مما قدرت عليه عبيده ثم امر العبيد والرجال ان يسوقوا الخيل والجمال ثم انهم  
ساروا من أول النهار وغاصوا في البراري والقفار الى ان وصلوا الى حلة بني شيمان ودخل أبو عبلة على تلك  
الانبياء فالتفتهم العبيد والخدم وسألوهم عن أحوالهم وما هم طالعون من أمورهم فعند ذلك أخبرهم مالك  
انه طالب الملك قيس بن مسعود الكريم الأبا والجدود فقالت له العبيد على الرحب والسعة والكرامة  
غير ان الملك في الصيد والقنص وقد قرب وقت قدومه وهاهنا من يقوم مقامه انزل يا بن الاجواد فقد حصلت  
في ذمامه قال فنزل الأمير مالك هو وولده وكل من معه من عبيده وجنده ثم ان العبيد أدخلوا عبلة وأما  
عند حريم الملك وبناته وأجاسوا ما الكار ولده وأخذوا خيولهم سيروها وبعد ذلك على المداود ربطوها وقعدوا  
في انتظار الملك حتى يقدم من صفائه ومسيرته عن معه من أهله وعشيرته قال الراوي فاستقر بهم  
القرار حتى أقبل الملك قيس من البراري والقفار ومن خلفه سائر الامراء والشجعان وهم لا يسون الا براد  
الهيئة متلذذون بالسيف والهدية ومن تحتم الخيول العربية وهم في حمية وأى حمية صلوا يا حاضرين  
على سيدنا محمد خير البرية (قال) ولما أقبل الملك على قومه تلقاه عبيده وأخذوا معه من الصيد الذي حصله  
وجلس الملك في محله ودارت به فرسانه وأجناداه فعند ما نام الأمير مالك على حيله وولده عمرو يتبعه وتقدم  
وقبل من الملك يده وقد أداته العربية وبهده عن الاحببه فعند ذلك ترجب به الملك قيس وأكرمه وبجله  
وعظمه وأخذ في الحديث معه وجل يسأله عن حاله وما السبب الذي اتى به الى هذه الديار وأبعده عن حلة  
فعندها حكى له مالك بن قراة عن حكايته وعن عنتر ابن اخيه وعبلة ابنته وكيف ان عنترا اراد ان ياخذها  
غصبا عنه وعن قرابته وفي آخر الكلام قال له يا ملك الزمان ولما أعيا في منه الامر قصدت الى جنابك العظيم  
مستخيرا من هذا اللئيم وها أنا في جسيرتك ولذنام أيها الملك الحماد قال الراوي فعند ذلك تعجب الملك  
قيس وأخذ الطرب من قصة ذلك الرجل من دون العرب وقال له يا شيخ أما كان فيك من يرجع  
هذا العبد عنك وعن ابنتك قال الراوي فقال له مالك أبو عبلة أنا أعلم يا ملك الزمان ان هذا العبد ولد حرام  
وقد تفرس ما بين الشجعان ولا قدر احد ان يرد له عنان وكل من تخرش به أسكنه في الارض والكثبان  
وها أنا حكيت لك حكايتي وقصبت عليك قصتي وقد استخرتك عن أهلي وقرابتي فاجبر خاطري وأكرم  
نيتي قال الراوي فاما سمع الملك قيس هذا الكلام علم انه على فمه لا يلام فعند ذلك قال له مرحبا بك  
من قادم علينا فدوم خير كفيت على الرحب والسعة والكرامة كل ضير وقد أجرتك من كل العربان ولو كان  
خصمك الملك انعمان أو كسرى أو ثوروان فعند ذلك قبل مالك بيديه وشكره وأثنى عليه قال الراوي  
فهناك على الحقيقة طابت لملك بني عبلة المعيشة وصار الملك قيس لا يفعل أمرا الا بمشورته ومشورته لما  
رأى فيه من تدبيره وخبرته ونسي ماله أرضه ودياره وسائر قرابته ولم تخطر ارض الشربة على مهجته

وقال الراوي وكان بسطام بن الملك قيس قد انتشأ في بني شيمان وربي مع النسوان وصار يحب الجملوس  
معهن والحديث بينهن حتى كبر وصار في عداد الرجال واكنه ضيف الحال فمارت أباه جميع العربان  
وقالوا ان الملك قيس سيد بني شيمان اتى له ولد طنجير جهمان فاغتصا الملك قيس من سماع هذا الكلام  
وخاف من شمانية العربان فدخل على زوجته وجرد في يده الحسام ودمدم دمه دمة الاسد الضرعام فعندها  
خافت منه زوجته لما رأت ان هذه الحالة حالته فقالت له ما حالك يا ابن الكرام فقال لها لا بد لي من قتلك واسيل  
في هذه الساعة دملك ان لم تمكنني من قتل وللك من أجل الكلام الذي سمعته من العربان حيث يقولون  
ان الملك قيس له ولد جهمان ويحب الجملوس مع البنات والنسوان وأنا يا خنفاء كلما هم بقتله تنفب في عنه  
وتقولين ولدي لا يهون على قتله ولا أرضي له بالاعدام وأنا قد انفقت مراقي من كثرة الكلام وقصدي ان  
تمكنني من قتله حتى يطام أن قاي من جهة فقالت له ان قتله على رؤس الاشهاد ما هو بصواب وان كان  
مرادك ذلك فانا أغيبه عن عينك وأرسله الى اخوة السادات فهم يأخذونه عندهم ويغزروهم في الغزوات  
الى ان يتفرس ويصير من الفرسان أو انه يموت ولا يعلم به انسان ولا تفعل أنت شيئا بلومك عليه ملوك الزمان  
قال الراوي ولم تزل به زوجته حتى انما عايرى دجته وطلع من عندها كان الذي كان به من الغضب  
ما كان ثم انها هتمت فذلك الشأن وأرسلت ولدها الى اخوتها بنى عجم الشجعان فعند ذلك استقبلوه وفي  
أرضهم أنزلوه وأكرموه ومجولوه ثم انهم صاروا يأخذونه معهم في الغزوات ويهدمونه قدام السادات جلة أيام  
وليل حتى انتقل من حال الى حال وصار يجمع على السباع ويصطادها من كل البقاع ويهيجها من  
الغابات في الوديان حتى انتهت عزيمته وسموه باللقطان (قال) وفي بعض الايام طلع الملك قيس الى الصيد  
والقنص وانتاب الهوا والفرص فعند ذلك اشتاقت زوجته الى ولدها فارسلت الى اخوتها ان يرسلوا لها  
ولدها في غيبة بها فاعند ذلك أرسلوه اليها فذاقته رقبته بين عينيها وفي جهة وقالت له يا ولدي اما ان لك ان  
تخلع ثياب النسوان وتلبس لباس الشجعان وتقدم من أصحاب الحرب والطعان فعند ذلك قال لها نعم يا امه  
وقد سميت أبا اليعظان وأنا أسأل الرب الكريم الخمان ان يطرُق أضيكم عند الصباح فرسان تطلب  
الحرب والطعان لكي تنظري ما يقع مني معهم في الميدان وأنا قد آليت على نفسي اني ما أضاحج النسوان  
وما بقيت أجالس الا الابطال والفرسان فقالت له أمه يا ولدي دعنا من هذا القيل والقال فانه اما تريد حربا  
ولا قتال ولا طعنا ولا نزال ثم انها باتت تلك الليلة وهي فرحانة بولدها وقربت به عينيها قال الراوي فلما أصبح  
الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره راح طلعت عليهم نواصي الخيل وهي مثل قطعة من سيل يقدمها فارس  
في الحديد غاطس كأنه قله من القل أوقطة فصلت من الجبل أو قضاء لله اذ تحول ونزل وكان ذلك الفارس  
يسمى شهاب البربوي الحجر الجملد الذي ناره في الحرب لا تخمد كما اشتفى الأمير بسطام وكان خمسمائة فارس  
في الحديد غاطس أبطال قناعس فنبهوا الاموال وساقوا الخيل والجمال (قال) وكان الملك قيس بن  
مسعود عنده مسير الى بني تميم ترك في الحار ابن عم له يقال له الأمير غالب بن جهير وعنده سبعة فارس من بني  
شيمان قال فلما سمع غالب صياح الفرسان ركبت معه الابطال الذي عندهم وصاروا يتبعون آثار النوق  
والجمال فعاد اليه شهاب البربوي ومن حوله من الفوارس واستقبل بهم فرسان بني شيمان وتلقاهم  
بضرب السنان والسيف اليمان والتقى بغالب بن جهير فاورثه البلاء والويل والذل والاضير ثم ان شهاب  
البربوي قوم السنان وضائق غالبة ولا صفة وسد عليه طرائقه وطعمه في صدره فأخرج السنان يجمع من  
ظهره وحمل على الخيل وأنزل بركبها الدلو والويل وهجم به بذلك على البيوت والنسوان ومن حوله فرسان  
بني بربوع الشجعان فعند ذلك زقت البنات والنسوان ووقع البكاء في الصبيان وكان الأمير بسطام  
أراد ان يركب من حيث أقبلت الاعداء فاما كنهته أمه من ذلك وخافت عليه من شرب كأس المهلاك  
وصارت متعلقة بأذياله والأمير بسطام مستحي من ذلك وما زال على ذلك الحال وهو كما أراد ان يركب على



القوم عنه أمه حتى رأى الخليل وهي بين الاطناب والنساء قد زاد بهم البكاء والانتحاب فزاده الحزن  
 وأخذته نحوه العرب ووثب على ظهر جواده وثبة الأسد ولم يلبس على جسده زرد لان الفخوة قد غيرت  
 أوصافه والشجاعة لمبت بأعطافه فأخذ الرمح وحمل وطلب الأعداء بقلب أقوى من الجبل وانصب على  
 أعدائه انصباب السيل وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

وما بقي في العلابيت من السكرم \* الابطن القنا والضرب في القمم \* نخل ذ كرسلي والرياب اذا  
 دارت رحا الحرب في داج من الظلم \* ان لم أمت وسيوف الهند مشهورة \* فلا سميت على ساق ولا قدم  
 ولا ركبت جواد يوم معركة \* ولا دزمت جيوش العرب والعجم \* ولا نصرت على خصم أحاربه  
 ولا خلت من الانكاد والملم \* ولا بلغت المنى من أومله \* ولا مشيت الى الذات والنعم  
 ولا رجوت بياعي مقصدا أبدا \* وكان دمى يرى فيضنا بمنزج دم

وقال الراوى في فاما فرغ الأمير بسطام من ذلك الشعر والنظام زعق على الخليل ونزل عليها نزول السيل  
 وأبلاه بالذل والويل ونثرهم بالرمح والحسام حتى أخرجهم من المضارب والخيام فمذ ذلك عاشت أرواح  
 بني شيمان وصاحت المينات والصبيان وطلع الغبار الى العنان ونظر شهاب البر بوعي فمال بسطام فزادت  
 أهواله وعظم بلباله فانقض على بسطام وأراد ان يطعنه فسبقه بسطام وطعنه في جنبه فقلبه وعن  
 مركوبه كركبه فصار يخوض في دمه ويضطرب في عنده وقد أشرف على الهلاك والعطب وانذق ضلله  
 وحلت به النوب وعاد الى فرسانه عودة الأسد فرقههم تفريق البهايم الرتع وشتت شملهم بعدما اجتمع فولوا  
 هاربين والى النجاة طالبين ولم يزل بسطام تابع الأتار حتى أبعدهم عن الديار بقوة والاقتدار ثم انه عاد  
 الى الأحياء هو ورجاله الأخير وقال الراوى في وأما بنو بروج فانهم جمعوا وأخذوا سيدهم شهاب لانهم  
 وجدوا فيه الروح فحملوه وقصدوا عرض البراري والقفار والسهول والأوعار وأما بسطام فانه رجع وهو  
 مؤيد مهور وأمه لم تسعها الدنيا من شدة الفرح والسرور وأزنته عن جواده من بعد ان بلغ من الأعداء  
 غاية مراده وكان بسطام أحد جواد شهاب وكان جوادا محجور يقال له ذات النور وبعد أيام وصل أبوه وهو  
 فرحان بغنيمة من ديار بني قيس فزادت أفراحه وزالت أتراحه فاحضر بسطاما وأحسن اليه وقربه منه  
 وخلع عليه وقال الحمد لله رب العالمين الذي أخرج لي ولدي هذا المخرج ونقله مما كان فيه من ذلك المنهج  
 وقال الراوى في ومن ذلك اليوم صار الأمير بسطام حامية بني شيمان وخافت من شره جميع العربان واتفق  
 أن الملك المنذر كما وصفنا مات وشرب كأس الخمر وتولى بعده ولده النعمان وأطاعته القبائل من سائر العربان  
 فسمع النعمان بشجاعة الأمير بسطام وانه قوى العزم عظيم الشأن فانفذ اليه الخلع والهدايا وأمر ان يحضر  
 الى مدينته لان النعمان كان يحب الفرسان ويقرب الشجعان الى ساحته ويعطيهم الانعام فلما ان  
 وصلت رسالة الملك النعمان الى عند الملك قيس الحماد جهز ولده بسطام وسار الى ان قدم على الملك النعمان  
 فأكرمه غاية الأكرام وقد أحسن ضيافته ثلاثة أيام وبعد ذلك أرا ان يطالب بسطاما الى الميدان فاحضره  
 في جملة الفرسان وأمره بالنزول الى الأبطال والشجعان فخال بسطام مع الاقران وقد أظهر من فعله  
 ما حير به الفرسان ولم يبق بطل الا وبطل عليه بحاله ولا فارس الا وافترسه وقطع أوصاله فلما نظر الملك  
 النعمان الى أفعاله غمره بحبوه وافضاله وتركه حامية بلاده وأوطانه وما عاد الى أبيه الا وقد خلع النعمان عليه  
 والجنائب تقاديين يديه فخرج بنو شيمان مع ملكهم ولاقوا الأمير بسطام وقد فرح أبوه وبرؤيته وكان  
 مالك أبوه قد أتى الى ديارهم في غنيمة فلما ان خرج قيس الى لقاء ولده في ذلك اليوم كان مالك وولده عمرو في  
 جملة الناس وهم الى جانبه فلما ان سلم الملك قيس على بسطام تقدم مالك وولده اليه وسلموا بأفصح السلام عليه  
 وتكلموا معه بأحسن كلام فتعجب بسطام من فصاحتهم وقد أنكر زهيم لقلة معرفتهم فلما ان حصل  
 وجلس في مضارب أبيه واجتمع حوله سائر أهله وذويه سأله عن مالك وولده فقالوا له أيها الأمير اعلم ان  
 هؤلاء القوم من العيسيين وقد نزلوا على أبيك مستجيرين من عند قد نشأ عندهم وقد قهرهم بشجاعته واحتاج

ملكهم الى سيفة وحمايته ثم انهم حدثوه بكل ما كان وقد وصفوا له ابنته عجب له وما فيها من الحسن والجمل وما  
 حازت من الملاحمة والكمال وقال الراوى في فلما سمع بسطام منهم هذا الكلام هام بها على الصفة واشتغل  
 خاطره بها من غير نظر ولا معرفة فلما كان عند المساء خلا بها وقال لها يا أماء هل رأيت هذه الجارية العسيرة  
 فقالت له أمه وحق خاتق البرية هي والله أحسن من الشمس والقمر ولا يوجد مثله في هذا الدهر واعلم ان الذي  
 وصفها لك ما نصفها ولا يعرفها لانه ما حقق رؤيتها واعلم انها في الحسن غريبة وخلقة خالقة عجيبة  
 وهي تغتن بنات الترك والعجم وتبقى بنات الملوك عندها خدم وقال الراوى في فلما سمع بسطام من أمه  
 ذلك الكلام قلق بحبها وزاد به الهيام وقد اشتد به الوجد والغرام فقال لها يا أماء وحق الكعبة الحرام ما كان  
 في نيتي ان أضاحج امرأة مدى الزمان والآن قد وقع في قلبي من هذه الجارية نيران وقد اشتد على لحيها  
 واشتيت ان أنظرها من قبل ان أخطبها ولكن يا أماء اذا كان في غداة غد وركب أبوه بالسلام على أبي  
 فادعي أمها لي عندك وأكرمي مثواها ثم استوحشي لها واكثري معها الحديث وطايرها في الكلام حتى  
 ألتف أنا في كساء وأنسى الى أياتهم في زى سائلة من بعض النساء الى أنظرها بعيني حتى يتم لي ماريد ثم ان  
 بسطام صبر لي ان كان من الغد وركب أبوه في أبطال بني شيمان ودارت به الشجعان والفرسان فعندها  
 تخلف بسطام عن الركوب وقد أظهر لآبيه وقومه أنه متعوب فتركوه في الأبيات وساروا قال فلما ان  
 خلت المضارب من الرجال انفذت أم بسطام خلف أم عبلة فأتت اليها فنهضت اليها قائمة وسلمت عليها وقد  
 اجلستا بين يديها وطايرتا في الحديث والكلام فهذه خلع بسطام ما كان عليه من ثياب الملك والاحتشام  
 وقد تزيينت امرأة فميرة فريضة الخجل وقد التفت في عباءة وسار بطلب أبيات مالك وقد زين له الطوى ذلك المحال  
 وتلك الاعمال وقد كانت عبلة ماخذها لاله الملك تذكرت المنازل والأوطان وقعدت وخامت البرقع عن  
 وجهها وجلت تبحت في الأرض بيديها وتشتغل بنفسها بكلام يحلب لها اليك كما حرت بذلك عادة النساء  
 فبينما هي كذلك واذا بسطام قد أتى ووقف على باب الخيام ونادى بعلة وقال لها يا حرة العرب وافخرهم  
 في الحسب والنسب بحق رب يملأك أملاك ومرادك ويشفي قلبك ويغسل غمك ويزيل غمك ويدفع كربك  
 روى لوعتي وردى جوعتي وهي صرعى بشئ أمسك به رمق الغواد لاني امرأة ضعيفة الحال قليلة الحال  
 وقال الراوى في فلما سمعت عبلة منه ذلك المقال وثبت في عاجل الحال وهي تسحب أذيال الجمل وأنت  
 ومعها قطعة طرموس وشئ من التمر وقالت لها خذي يا خالة واذهري في هذا المقدار لانه اقوم غرباء ولاننا هنا  
 اقرباء وادعي لنا جميع الشمل بالخيلان والعودة الى الديار والأوطان وهذا بسطام لما ان رآها وسمع منها  
 ذلك المقال غاب عن الدنيا من لذة كلامها وظرفها وتلاطم أمواج أروافها وجمال وجهها ثم انه أخذ منها  
 الزاد وعاد بقلب ولا فؤاد ولما وصل الى أبياتها بعيني أبيات أمه رمى من اكتافه عباءته فقالت له أمه يا ولدي  
 ما الذي رأيت فقال لها يا أماء لا تسألني عن حال ولا على ما جرى لي واعلم اني ما هدت اليك الا وأنا ما أملاك  
 شيأ من عقلي ولا بقي لي سمع ولا ناظر ولا أقول اني عندك حاضر لما قد رأيت من صنعة رب السماء التي قد صورها  
 من ماء ولأن ما بقي لي نجاة من أشراك الغرام وقد زادت بي الغصص وبقيت مثل الطير في القفص وان لم  
 تساعدني على ما نزل بي من الهلا والاهجبت على وجهي في اقطار الفلا وقال الراوى في فلما سمعت أمه منه هذا  
 المقال وراحت ما حل به من تلك الاحول قالت له يا بني طيب نفسا وقرعينا واعلم انك اليوم ملك بني شيمان وفارس  
 الدهر والأوان وأنا التي أخطب أبك في هذا المنى وأبلغك كل ما تشتهي وتمننى ثم انها صبرت الى ان عاد  
 أبوه من الركوب وأكل الطعام مع الفرسان ودخل بعد ذلك الى الأبيات وقد أراد الراحة في المنام فأقبلت اليه  
 وجلست بين يديه وقد أعادت كل ما جرى لولدها عليه فقال لها والله يا ابنة العبدان ما تصالح الاله ولا يقارب  
 رجاءك الاجال وسوف أدعوا يا ما فيجي عندي وأحدثت معي فان هو بها أنتم حكمته في جميع ما أملاكه  
 من النعم واعطيته كل ما يريد وازيل عنه النقم واعطيه ما يريد من المال والخيال والجمال وقال الراوى في  
 ثم ان الملك قيس بن مسعود ارسل خاتم أبي عبلة مالك وولده عمر وقلما اقبلا ودخلا عليه قام الملك قيس اليهما



وقد رجبهما غاية الترحيب ثم انه اجلسهما بين يديه وقال يا ابا جعفر العباسي ويا صاحب الحب والنسب انا انا قد بدى قدي الى امر وانا اقول انك فيه الافراح ان وافقتني على هذا الاصلاح فقال لك لما سمع ذلك الكلام وانهما هما الملك الحمام والليث الضرمخ فقال له الملك قيس اعلم انني اريد منك ان تزوج ابنتك لولدي بسطام لذي هو سيد بني شيان وحامي بلاد الملك النعمان وفارس العصر والزمان واطلب من المهر ما تشاء من المال والوقر والجمال حتى انني اسوق كل ما يطلبه اليك وتكون بعد ذلك منتمك علينا ولامنة لنا عليك **قال الراوي** فلما سمع مالك ابو عملة من الملك قيس بن مسعود ذلك الخطاب فرح واستبشر واجاب وقال والله يا مولاي ما انتم الا غايه في الشرف والنجى المذكور واكون انا المسعود من دون جميع الجنود والكر يا سيد العرب انت تعلم ما تملى من السبب وانني ما اتيت اليك الا وانا بك مستجير من ذلك العبد الحقير لانه يا مولاي قد شيب مفرق وكدر عيشي واكثر قلقي **قال** فلما سمع بسطام من مالك ذلك الكلام انفرجت كربتته وزالت شدته فعند ذلك انبسط مع مالك في الكلام وقال له انا ابلغك المرام واضمن لك هذا المقدار واطفي ما قبلك من لخب النار واعطيك بعد ذلك اموالا تسد افضا وتلا المستوى فعند ذلك زوجه ملكا بنته عملة وقد اعطاها يده على ذلك وانفرجت عن قلبه تلك الدبلة ثم ان ما كان كاقسم قدام بني شيان ان راي رأس عترو صورته سلم اليه ابنته ثم انفصل الحال وتمت الامور والاشغال **قال الراوي** فلما احل الملك قيس بولده بسطام قال يا ولدي اى شئ هذا الكلام والله يا ولدي ان ترك هذا الامر خيرا من الجد فيه لانك ان سرت الى بني عباس وحده ما آمن عليك وان سرت مع عسكرك وجندك يقول جميع العرب ان بني شيان ما قضت حاجتها الا بكثرة الفرسان فقال بسطام وحق من ارمى الجبال وقدر الارزاق والآجال لا اسير الى عترو الا وانا وحيد فريد ولا فغان فعلا تهنز عنة الصناديد لان زوجتي عملة في قلبها من هذا العبد دبلة هي واخوها واهما وابوها وفي قلوبهم امر عظيم من هذا العبد الزعيم واذا علموا اني سرت الى بني عباس وحدي وقهرتهم بساعدي وزندي وعدت ورأس عترو معي وارفع عندهم قدري واريد من ملك ان تكتم عني هذه القضية ولا تطلع عليها احد من البرية وان سألت عني انسان فقال انه مضى يشرف على بلاد الملك النعمان ثم ان بسطام ما به ذلك الامر والشان ركب فوق جواده وتقلده دة جلاده وصار يقطع لربا والاكام وما زال اثر بالجد والاهتمام وهو ينظر الى الخيام حتى انجلى غسق الظلام فهما اثبت عقله وفتح عينيه ونظر بين خبرته الى ما بين يديه فرأى قائد الهوى قد اعد له التوفيق والقوى وسار به المشق على غير طريق الاستواء لانه اراد ان يطلب وادي ديقار فسار الى ارض الدمايت وقد اصبح في ارض واسعة الجنات دارسة الطرقات موحشة الفلوات فوق عند ذلك بسطام وقد نظرت عينا وشمال وتأمل الى تلك الروابي والتلال فبينما هو على ذلك الحال واذا بغبار قد تار وارفع قد رساه من النهار وانكشف عن سبعة من فارس ما نادى مسرلين بالجدديد والزرر لنصبيد وقدامهم فارس مثل البرج الشيد **قال** فلم ينظر بسطام الى ذلك حرك الجنود واعتمد للحرب والجلاد فعند ذلك تقدم الفارس المتقدم ذكره وقال له يا فتى من تكون من العرب ان نسب له ان ينجيك النسب فقال له بسطام يا غلام ان لم ينجيني النسب انجاني رعي وحسامي المشطب يا ويلك انا بسطام ابن الملك قيس بن مسعود سيد بني شيان وحامي بلاد الملك النعمان فانت من تكون من العرب ان ومن يقال لك من الفرسان تاخر وتكلم بما عندك من الكلام **قال الراوي** فلما سمع الغلام من بسطام ذلك الكلام فخلت ضحك العجب وقد هزل رمح في يده وفرح وطرب وحط يده على الحسام وقال ان هذا الاتفاق نجب عليه شكر الملك الخلاق فقال له بسطام وكيف ذلك يا غلام هل لك عندي دين تستوفيه او دم تقتضيه فقال له الفارس لا والله يا ابا اليقظان مالي عندك لادم ولادين واكن بهد ما رايتك مابقيت اقدرا ان اعود لا براسك لانني انا انما لي طرفه من نافع وقد خطبت سدي ابنة شهاب البروي الذي قتله انت يوم غار عليكم وقد قالت لي امها ما ازوجه الا لمن ياخذني بشاها ويا تني براس بسطام قاتل ابي او بعد ذلك ياخذها بلامهره مدود ولا

صدائق محدود وهذه طريق من عند قومي اليك حتى انني اتذر اسك من بين كتفك على اني ودمه العرب ما بيني عليك ولا ترك احد من بني عتي يدنو اليك حتى ينفض الحال فخذ الآن حذر وكبر امرك للحرب والقتال واطمن والنزل **قال الراوي** فلما سمع بسطام ذلك الكلام قال له والله يا طرفه لقد ساقك الطمع الى سوء المصارع واليوم ترى انت وقومك في وسو المصنع وتنظر رأسك ليس لك منه خلاص الى ان تذلل وتخضع وما اريد منك في هذا المكاب الا الانصاف وان ابيت ذلك ولا تعمل بالانصاف فاحمل انت وقومك اجمع لانكم عندي مثل الغنم اذا وقع بها الاسد الادرع فقال له طرفه وهل لك ان تتكلم بهذا الكلام في مثل هذا المقام لكن قل لي ما الذي تريد من الانصاف يا بسطام فقال له تعهل على حتى انزل من على ظهر جوادى واريجه قليلا واعود على ظهره وبه ذلك ونك والقتل فقال له طرفه اقول ما بدالك فعند ذلك عاد طرفه الى عند قومه واخبرهم بما كان بينه وبين بسطام ففرحوا بقضاء حاجته وهذا وقد نزل بسطام عن جواده وحل عنه الحزام وراحه من الاجام وحط عنه سرجه وسيره حتى راى وبال واخذ الراحة للجال لانه قد سار من اول الليل الى ذلك الوقت ولما اخذ الراحة سرجه والجه وعاد بسطام الى ظهره وجعل ينشد هذه الايات

انصف الدهر وبالحق حكم \* ولعمري يا فتوى ما ظلم  
سرت ابغى دم من لاضامني \* فأتاني من تقاضاني بدم  
قصتي تعجب من يجمعها \* ثم تبت في مثل لا بين الامم

يا بني شيان قلبي ضائع \* فانشدوه بسين اطناب الخيم \* امرته طيبه في طرفها  
صائد بسطاد اساد الاجم \* شبه شمس طلعت وقت الفضي \* او هلال بان في جنح الظلم

**قال الراوي** ثم ان بسطام ما بعد ما فرغ من شعره انقض على الخيل وقد نزل علمه انزل السيل في ظلام الليل فاهلك حباتها وبذل دماء ساداتها ثم انه عاد الى طرفه خصمه وتلقاه بروحه وجسمه وقد صاح به وبخله وطعنه بالرمح في خاضعته فقتله ثم انه عاد الى باقي الخيل وكان يقوم من بني عترو فلما ابصر وامن بسطام ذلك الامر المنكر وجوا على وجوههم في البر الاقفر والمهمه الاغبر وما زال بسطام وراعيهم حتى اهلك جماعة من رفقاتهم ثم انه عاد عنهم بعد القتال وهو بهمهم مثل الاسد الريمال وبه ذلك سار وجعل يحد في قطع واسع اقفار حتى انه بقي في ديار بني عترو ومن هناك استقم على الطريق ولم يزل يحد المسير ويقطع القفار حتى اشرف على ديار بني مرة فبينما بسطام سائر في ذلك الطريق اذ تلقاه فارس أسود على حصان أجرد وبين يديه رجل يسى وهو يقطع الارض قطعا وكان ذلك الفارس عتري من شدة الاسد الغضنفر والثاني شيموب الهمام القصور **قال الراوي** وكان السبب في ذلك هو ان شيموب لما وصل الى عترو وقد حدثه بالخبر واعلمه ان عترو زوج عملة بسطام وطلب في مهرها راسه فاشتكى من الغيبة اضراسه وقدمه ب ذلك عليه واحمرت من الغيظ اما في عينيه واخفى الخبر عن اهل الحى فلم يطلع عليه احد لا ابيض ولا اسود وارضى امره زبيبة بكتمان سره وقال لها اذا اتى احد من اولاد الملك زهير يطلبني اوبسأل عني فقولي له انه قد مضى يكشف اخبار اخيه شيموب لانه قد طالت غيبته ثم انه خرج من الاحياء بعد ما مات جميع اهل الحلة وسار يقطع القفار وقال لاختيه اقصد بندا ديار بني شيان حتى انني اريك ما افعول معي من الهوان ولم يزل يحد السير في جنح الظلام حتى انه التقى بسطام وقد عرف كل منهما صاحبه بالصفة والحلية **قال** وكان بسطام اخذ عترو من عترو مالك وعترو اخذ صفات بسطام من شيموب الا انهما ارادا ان يذهبا الشك اليقين فناداه عترو الى ابن ابا اليقظان فقال له بسطام والله يا ابن شداد انا ما اترالى حضرتك اقطع رأسك واتخذ انفا سك واعود تزوج بعبلة زوجتك فقال له عترو وقد زاد قاعة والله من بهد هذا اليوم ما عدت ترى خيامها ولا بدان تدب عليك املك وتموت بحسرتهم اغرامها فخذ حذرک وتأهب للموت فانه قد حضر لك في هذه الساعة ثم ان عترو التفت الى اخيه شيموب واوصاه ان لا يمينه عليه وتأهب له بسطام وهو يقول له والله يا عترو ما قتلت الا غايه العمار ثم انه جال وصال وحله الهوى على الاخطار وانشد وقال



حادثا الذم رتاقا بالبدع \* ترفع العبد لله رتق \* خل عنك الحرب بالون الدجا  
 واتبع الحق وزل عنك الطمع \* ماركوب الخيل نوقا في الفلا \* كنت ترعاها اذا المصح طامع  
 لا تقل انك تحفظي بالمنا \* والعبيد السود معك الى تبع \* لا ولا عيلة من بعض الاما  
 تكثر الاطماع فيها والواع \* انما عيلة ما فيها غبا \* من سناها البدر اذا البدر طامع  
 فسل عنها قد حواها فارس \* سيفه لو ضرب الصخر قطع \* يلتقي الاطل في يوم الوغا  
 يجنان لا يخالطه جزع \* يابني شيبان قد نلت المنا \* وانجلى هم نوادي وان دفع  
 وغدا اخبركم عن عنتر \* انه يشرب الموت جرع

قال الراوي: فاما سمع عنتر من بسطام ذلك الشعر والنظام علم انه معجب بنفسه وعاشق وقد زين له  
 الشيطان طريق الحال فاجابه على عروض شعره وقال

يا ابنا اليقظان اغراك الطمع \* سوف تاتي اسدا لا يندفع \* رميتي تطالب من غفلة  
 مثل ذئب جا ثم يخشى الفزع \* يا ابنا اليقظان كم صيد نجا \* خالي البال وصبياد وقع  
 ان تمكن تشكو تباريح الهوى \* فانا اشفيك من هذا الوجع \* بحسام ككلاما جردته  
 سجد الموت له ثم ركم \* وانا الاسود والعبد الذي \* يهدم الخيل اذا النقع ارتفع  
 نسبي سيني ورخي وهما \* يؤنسني كلما اشتد الفزع \* وجميع الخلق شخص واحد  
 واله الخلق يرفع ويضع \* يابني شيبان عني ظلم \* وعليكم ظامه اليوم وقع  
 ساق بسطاما الى قتلته \* عاقبته باذيال الطمع  
 ها انا اقبله في ارضكم \* واجازيه على ما قد صنع

قال الراوي: ثم انهم ابعد ذلك الشعر والنظام حل كل منهما على صاحبه وجعل يطاعنه ويضاربه وقصدا  
 بالاسنة مقاتلة الاشباح واوسما في البر والبطاح ودام بينهما الامر حتى سكر ابي فراس لاخر وذاقوا حارة  
 الجمر وامسى عليهم المساء وهم في اهل وعسى الان بسطاما قد كل ومن وضع رسم فواه واضمحل وندم  
 غاية الندم على ما كان عليه قد عزم وعلم ان الفرسان تتفاضل وان عترة لا يقبل وولم انه ما بقي له خلاص  
 من ضيق الاقفاص فطلب منه الاقالة الى الصباح ويرجعون للحرب والكفاح فاجابه على ذلك  
 الايضاح وقد علم انه ماله من يده براح وقال له انزل حيث شئت من البطاح فقد اطلقت لك السراح من هذا  
 الوقت الى حين بطلع الصباح قال الراوي: فعند ما طلب بسطام اعلا الراوي ونزل عن الجواد وهو  
 لا يصدق ان يشم الهوى من كرب الجلال وقد سلا علة بذلك الحال وبان له الصدق من الحال ونزل ايضا عنتر  
 عن جواده الابجر وهو تيمان مكروب وقدم مع اخيه شيبوب واتى له شق من الماء كول والمشروب فقال  
 شيبوب لانيه عنتر واي شق غرضك يا اخي بالمطولة مع هذا الشيطان وهو قد اتى يطلب قتلك من ابعده مكان  
 وانا وحدي مكوث الاكون قد همت بقتله مرارا وهمت ان افعل جواده ولكن خفت من مخالفتك وانا  
 لا يهون علي تعبك فقال له عنتر دعه يا شيبوب في هذا الليل يموت بحسرتة ويعض على انا ماله وعند الصباح  
 اخذه عند جلته لانه في قبضتي وهذه العلة ما كانت في ارادتي ولو اردت قتله كنت قتلت من اول النهار ولا  
 امسى عليه المساء الا وهو مد في العراء وانا اريد ان احمله معي الى بني شيبان واذا بقي كل من فيه الدل والهوان  
 ولا ابقى منهم انسان لانه وحق ذمة العرب فارس لا يشبه الفرسان وقد قربت من قتاله وانا تيمان ثم انه امر  
 اخاه شيبوبا ان يتولى امره الى الصباح فقال شيبوب على الراس والعين يا ابنا الام ثم انه صبر الى هجمة  
 الظلماء حتى عرف ان بسطاما اراد ان ينام فساير شيبوب الى عنده قبل ان يفرق في نومه وجاء من ناحية  
 رجله ورفقه بجاء على بطنه ورمى بسطاما بجرح من يده فرفع بسطام رأسه من الارض فاجار شيبوب رفع رأسه  
 التمتي بالارض حتى صار لا يفرق منها فظن بسطام ان الذي حصل له عنام فرجع برأسه الى الارض فخالق  
 ان يستقر عليها الا وشيبوب قد عضه في كعبه فقام بسطام على حيله فرجع شيبوب اسرع من السير الى

خلفه فلما رآه بسطام ظن انه شيطان من عمار ذلك المكان فقال اعوذ برب البيت الحرام وما زالوا على  
 ذلك الحال الى ان اضاء الفجر بالابتهاج فتركه شيبوب ومضى الى اخيه عن روايته فظنه من المنام وحكى له  
 على ما جرى له مع بسطام وما زالوا على ذلك الايضاح الى ان اصبح الله بالصباح فتجدد بسطام من على الرابية  
 وقد جرد في بد الحسام ولكن ايقن بوز ود الحسام وكان مما جرى عليه في تلك الليلة به عجب كيف قاده العشق  
 والغرام الى الهلاك وسوء الازمنة وندم على مخالفة لابييه وكيف انه قد سار على حالة الوحشة فلما قارب بسطام  
 الى عنتر اشار ينشدو يقول هذه الايات

العشق فيه هلاك النفس بالاسل \* والضرب بالبيض والعسالة الذبل  
 ما كان ظني بانني اتقي اسدا \* لا كالا سود عظيم القول والاعمل  
 حتى غدوت وعندي من مخالفتي \* ما بت فيه على خوف من الوجمل  
 صبرا على كل ما القاه من سقم \* ومن غرام ومن بعدى عن الخلل  
 يا نفس لا تجزي ان الحمام له \* وقت وان طالت الايام لا اجل  
 فيه الحروب فطرب نفسا وكن فرحا \* وخوف النفس بالاعلال والوجل  
 قال الراوي: فلما فرغ بسطام من كلامه اجابه عنتر بقول صلوا على طه الرسول



من لاري في الماء والضرب في القل \* نيمت من هيمة الفرسان في وجل  
 كموقة على ريبض الهند مشهورة \* وطعنني تنقص الاسذات مع اجل  
 وضربني تترك الاطال صاغرة \* وغمد سيني وورد الموت في القل  
 وصرختي هزمت جيشا له عدد \* والخل جمع مع الانعام والابل  
 ابن الذي يمتني اخذ امر وس وقد \* اضحى وفي السلب نار الحرب كالسجل  
 ما يبلغ ان يهد منها غيب عنترة \* فدونك الحرب ان الحرب للبلط

قال الراوي: ولم فرغ عنتر من شعره اخذ في معاناة الحرب والطاراد وجلا على بهضهما البعض وجالا  
 بخيلهما طولا وعرض حتى زاعا عنهما الابصار وتحييت الافكار وزاد عليه عنتر الدرهم قنطار  
 فيمنهما على ذلك الحال واذا بقار قد ثار من ناحية بني عيس وبان من تحت مائة فارس على خيول  
 كأنها الاطيار الا أنهم لما قربوا من الحرب حققوا النظر الى عنتر وبسطام فنسداوا كلهم يا عيس  
 يا عدنان فهم بسطام ان يغفلت من يده عنتر ويطاع الخيول والراوي والقتال واذا بقار خرق قد طلع  
 وامتد في تلك الاقطار وانكشف بعد ساعة من النهار وكلهم بالسيف الصقال مشتاقون الى الحرب  
 والقتال وهم ثلثة مائة فارس ريمال قال الراوي: وكانت تلك القبائل التي اقبلت كلها طلبة قتل عنتر  
 وماله منهم صديق لارفيق واكن الله يسره له اسباب السعادة والتوفيق وكان السبب في تلك القبائل  
 التي اقبلت من خلف عنتر وكانوا مائة فارس شداد يقدمهم الامير شرف الدين عمارة القواد وعروة بن  
 الورد والباقي من بني زياد هو ان ماله كالباعلة لما جرى له ماجرى في بني شيبان وقد سار بسطام ليأتي  
 برأس عنتر ارسل مالك الى عمارة يعلمه بالخبر ويقول له قد رايت من الكرم شيئا كثيرا وانا خائف ان لا يصل  
 نسبي يتي شيبان وان نخرم من تلك الاوطان واشتهى من احسانكم ان تهاونا بسطاما على قتله له  
 يشرب كأس المالك فاعلم عمارة الربيع وقال له دبر في يا اخي يا ربيع فقال له من الراي انا تترك عليه  
 الاميون والارصاد وتعه في مائة فارس شداد وناخذ خبره ونساعد بسطاما عليه ونقتله ثم ان عمارة لما  
 فرغ هو واخوه من ذلك المقال دعوا بعروة بن الورد واطلعه على ذلك الحال وصاروا راصدين عنترا حتى  
 انهم راوه عاب عن الخي فلموا انه ما غاب الا وقد سمع بكرب علة ثم انهم استعدوا وساروا ووسعوا في البر وقال  
 عمارة لعروة نحن خيلنا جياذ ورمنا حنما دد وسوا عدنا شداد واذا نحن رايناك وقع في المصيبة ترجعنا عنه  
 وتركناه ولم ير الواعلي ذلك الحال حتى ادركوه كما ذكرناه عند الصباح وهو مع بسطام في الحرب والكفاح



وكان اليوم الذي اتقى فيه عنتر بسطاما كان هو اليوم الذي خرج فيه عمارة وعمر وبنوهم من الحى هو اما  
 الغبار الذي ظهر من ناحية بني شيبان فقد ذكرنا انه انكشف عن ثلثمائة عنان والسبب في ذلك ان الملك  
 قيس بن مسعود افتكر في امر ولده فصار يدبر فكره ويحسب ألف حساب ودخل الى امه وهي تبكي وتقول  
 كيف ان بسطاما قد ساراه تروجه فما كان منه الا انه جهز هذه الثلثمائة فارس وقدم عليهم ابن عمه وهو يقال  
 له نجاد وكان منذ كورايوم الحرب والجلاد واصحابه على الاجتهاد فقال له يا مولاي انما احتاج الى وصيه  
 لانك تعلم اننى اخبر اهل زمانى بالامور والتدبير والفروسيه ثم انه تجهز وسار على الطريق الواضحه حتى اشرف  
 على بسطام وعنتر فلم تكن الاساعه حتى عرف كل احدا صدقاءه من اعداءه وابصر عنتر هذه الامور فعرف  
 بواطنها وعلم ان الكل ما فيهم صديق بل اتوا يريدون سفك دماهم فلما اصبح عنده ذلك الامر لاصق بسطاما قال  
 وكان بسطام قوى قلبه واراد ان يطلق راس الجواد فقام كنه عنتر بن شداد بل ادركه وزعق فيه وطعنه بعقب  
 الرمح فاقامه على وجهه الارض وقال لاهيه شيبوب شدكته حتى نطرم ما يجري بيننا وبين القادمين فنظر نجاد  
 الى هذا الحال فقال لمن معه يا ويلكم احذوا هذا الاسود ابن ملكنا بسطاما وشده في الاعتقال وانى اقول انه  
 ما قدر عليه الامن خوفا من هذه الفرقة العيسيه التي لحقت بمصاحبها حتى تعينه على هذه القضية كما لحقنا  
 نحن صاحبنا فدونكم وياهم ارفعوهم على اسنة الرماح وانا امزق جسده هذا الاسود واطلقوا لانا السراح لاني  
 اقول ان هذا الفارس هو عنتر الذي قد سار بسطام باى راسه ثم انه حل يطلب عنترا في خمسين فارسا وحملت بقية  
 الثلثمائة فارس على عمارة ورفقة مثل الاسود القاعس وقد قتلوا في اعيانهم وداروا بهم وتفرقوا كراديس  
 ومواكب فعند ذلك لم ينو عيس القتال خوفا من المهالك فانظر اياما السامع الى هذه الاشياء التي تصير العقول  
 فان عمارة قد اتى يقاتل عنترا فصار معينا له بغير علمه واختياره واحتاج ان يقاتل معه ويخلص نفسه  
 فزعامن الطب ولو امكنه الهروب من ذلك الحرب واكن ما قدره على ذلك لان الاعداء قد احدثت  
 بهم من سائر الجهات والممالك فقاتل وبذل المجهود وتراعت عليهم الفرسان مثل الاسود وتواثبت  
 الشجعان مثل الفهود واقشمرت الجلود وقد حترت الخيل النارية والجلود وخيم الغبار على راسهم حتى  
 بقي مثل الرواق الممدود وفاضت الدموع على الحدود وقدت الصوامر الهامات والقودود وخفقت الرايات  
 والبنود وتلهبت في الاحشاء نار الحقد وعادت وجوه الابطال سود من كثرة غبار الممدود ومما جرى  
 عليهم من نقص المواثيق والعهود وشربت الاودية من ادمية الفرسان والكبود وخسرت بنو زياد في ذلك  
 اليوم المشهود ورأت مقام عنتر في ذلك الوقت محمدا وايقن عمارة انه هالك من بين اهلهم ومفقود وكاد ان  
 يموت من الحسد وعادته تنفصا ومكود ثم انه افاقه فاجابه فوجدهم قد فقد منهم خمسون فارسا والباقيون  
 اشرفوا على الهلاك فعندما قال عمارة النجاة ارجاه ثم انه اولى عنان جواده ولا هاربا فنبهه عروقه ومن بقي  
 من رجاله وهم لا يصدقون بالنجاة فقال الراوى (لم انظر بنو شيبان الى هروب بنى عيس من قدامهم  
 تبعوهم ولجوا خلفهم في وسيع البرارى والقيعان وارجفوا بصياحهم تلك البرارى والبطحان فهذا ما جرى  
 هؤلاء من الامور المناحس واما ما كان من امر ابي الفوارس فانه التقي تلك الخمسين فارس وحمل عليهم  
 وزوعهم وحمل ايضا مقدمهم نجاد وتكبكبت الفرسان من على ظهور الخيل الجياد وقد قتل منهم قتلى  
 عظيمة وطعن فيهم طعنا يسبق لمح البصر ومال عليهم عنتر وهو كانه ايجرا اذا خر واستقبل نجاد او طعنه  
 بالرمح الكعوب الاسمر فحك في صميم فؤاده فذكسه عن جواده وبعده اهلكت ثلاثين فارسا المجدد كانوا  
 معدن للجلاد فظنوا باقى منه طعنا مثل شعل النار لا يبق ولا يدرفوا الا ديار وركنوا الى الفرار وهم يقولون  
 لعن الله اباك ما انفذ طعناك (قال الراوى) هذا بسطام قد حار ولحقه الانهار وكان شيبوب عنده هو كلا  
 عليه ايجفته حين عاد اخوه من خاف بنى شيبان ثم ان عنترا امر اخاه شيبو بان يشده على ظهر جواده بعد ان  
 استراح وعاد اليه نشاطه ثم ركب وتبع اثر القوم الذين وراء بنى عيس واذاهم راجعون يخبون بالخيل في وسيع  
 البر ومعههم اسلاب من قتلوا وخيولهم (قال الراوى) وقد كنا ذكرنا ان عروقه وعمارة هربوا بالما قبل

منهم خمسون فارسا وانهم الباقى من عمارة وعروقه وعاد بنو شيبان من وراءهم يطلبون مقدمهم فاجاد لا قاهم  
 عنتر بن شداد فحين ناداهم يا وغدا غير اجد وحرمه البيت الحرام وزمزم والمقام لولا ما بينى وبين بنى  
 عيس من العناد ما حصل من هذا الامر شئ ولا كاد ثم انه حمل عليهم ونكس فرسانهم الاجواد \* قال وكان  
 بنو شيبان قد عادوا تبعان بنى من الجلال وفيهم جماعة من الجواد وفي دون ساعة عملت بينهم السيوف  
 الحداد وتقاتلوا وتناضلوا حين علموا ان عنترا قتل مقدمهم وابصر والرجال الذين كانت معهم عديدين على  
 المهاد فقال بعضهم ابعض يا ويلكم ما أسر عنتر بسطاما وقتل مقدمهم فاجاد لا وهو مصيبة طارئة ومحنة  
 ماحقة وسنان رحمة يسبق الآجال السابقة اطلبوا ابنا الاهل والديار والاحل بن الدار ولا يبقى مفاديار ولا  
 نافخ نار ولا من يؤدى الاخبار ثم انهم ادار وارؤس خيولهم وطلقوا الهالعة فوردوا وهم بالنجاة لا يصدقون  
 فتيهم عنتر وما عاد عنهم حتى ملا الارض من قتلاهم واروا من دماهم ورجع وهو يحجب بالجواد وسنان  
 رحمة يعطرون دماء الابطال الشداد حتى وصل الى اخيه شيبوب وهو كانه الاسد الو ثوب فعند ذلك قال  
 شيبوب ما الذى عوت يا ابن الام على ارتكبه فقال اسير الى بنى شيبان واعرفهم شؤم طلعته على الفرسان  
 واملاديارهم خوفا ورعبا واشتبهم بعدا وقربا ولا اعود حتى آخذ عيلة من بينهم غسبا لاني اعلم ان المنهزمين  
 اذا وصلوا الى قيس بن مسعود يعرفونه بما راوا من سبى ويخبرونه ان ولده بسطاما فى قبضتي فعند  
 ذلك يجمع القبائل التي بينى شيبان ويسير الى ديارنا والاطمان حتى انه يخص يله بسطام فحينئذ تنبى في  
 الاحياء خاليه والاموال سائبه فابلق نجاد اريد واخذ عيلة وانتهى الاموال وانعبد واقتل من  
 تخلف من الرجال الصناديد وان ظفرت بعمى تلك تركته مثالا في سائر الانصار فقال بسطام وهو فى  
 الشدة والوناق والوحشة والفرار ما يحتاج يا الفوارس ان تكاف نفسك ما لا تطيق واتركنى لك  
 محببا وصديق على هذا الايام وانا اذمة العرب اباغلك ما تخشاه ولا ادع علك رحل من ارضنا والديار حتى  
 يزف عيلة عيلتك واكون انا رقيقى اية الزفاف بين يديك فعند ذلك قال عنترا يا ابا ليطان وهل انا  
 عاجز عن قضاء حاجتى حتى استعيب بغيرى على مامتى فوحي من اغسق الدجا وجعل الشمس سراجا  
 مبهجا لا جعل لى في دياركم فعلا لا تتحدث بها الامم على عار عفا طريق ما فى الزمان وسوف اترك  
 دياركم قفرا خراب يزعم بها اليوم والغراب واعلقن راسك فى رقبة عمتى حتى انه يتوب عن فعله ولا  
 يرجع يتغرب عن دياره واطلاله ثم انه قال يا شيبوب سرفى عرض السبر ولا تركب على طريق حتى لا يرانا  
 عدو ولا صديق ففعل شيبوب ما امر به اخوه ولم يزلوا سائر بنوهم يقطعون القفار والسهول والاوعار  
 فجاش الشمر فى خاطر عنترا فاشد يقول هذه الايات

لخالقه عمتى كم كذا يتغرب \* فراروا من اجلي بعيلة يهرب \* وارسل بسطاما الى بعزمه  
 لياخذ راسي وهو كاليث اغلب \* ولما تب لاقينا انا يا بنجدة \* يردمون قتلى مع نجاد واعجبوا  
 وزوجه عمتى بعدد ومهد \* وكان له دون الثلاثى يرغب \* فجلت عليهم جولة عتريه  
 فجنداتهم فوق الترى يتكبكبوا \* وابستهم ثوبان الدم احرا \* تنوشهم ووحش انفلا وتسلب  
 وبسطام قد اضحى بكفى مفعلا \* اسيروا لم يبلغ لما كان يطلب \* سا طلب حتى ملك باعم عنوة  
 لتجاف لى ما عشت لا تتغرب \* ولا فلتك لراس منك مهانة \* لانك غدار تقول وتكذب  
 انا عنترا الماروف فى حومة الوغا \* وانى لىث فى الحروب مجرب  
 ولى حمة فوق السماك محلا \* تسير بها لركبان شرقا وتغرب  
 (قال الراوى) ولم يزلوا سائر بنى الى ان وصلوا الى بنى شيبان فمدا لهم شيبوب عن الطريق الواضح  
 ودخل الى واد عميق - فى اصبغ الله بالصباح وهم مكمنون فيه فعند ذلك قال عنترا يا شيبوب ان كفى ههنا  
 واطلب طريق القوم واطلع على احوالهم وعد الى باله بريايقين فغضى شيبوب وغاب ساعة ورجع وهو  
 (٩ - عنتر - ح)



منزج الخواص فقال له منتر ما حالك حتى غدت على عجل وعقلك قد اندهل فقال يا اخي اني اشرفت على  
 حال القوم فرأيت الدنيا منقلباً فذهب بسطام وأصوات النساء عاليات بالنوح والضجاء على من فقد  
 من الرجال والسادات والتحليل تركض من كل جانب وتعود الى المضارب فخفت على نفسي من النوايب  
 فوقفت على بعد من الخيام وقد خشيت على نفسي ان يعرفني عمك مالك وولده عمر وفوقعتني في المهالك  
 ولما هممت أن أعود اليك سمعت راعياً يقول لعبد آخر يا ابن الخالة ارح الليلة بغيرك عاجلاً لان أهلنا غدا  
 راحلون الى دارة جلجل **قال الراوي** وهذا المنزل ذكره امرؤ القيس في قصيدته التي في البيت الحرام  
 حيث قال \* ولا سيما يوم بدارة جلجل \* ثم ان عنتر قال يا شيبوب قل واخرجني مقالك فقال يا ابن الام  
 ولما سمعت برحيل القوم فرحت بذلك وعلمت انه لا بد لي ان أنيسير مع القوم فتخرج أنت عليهم وقت  
 رحيلهم على الاطمأن فتأخذ بزمام ناقه عملة وتساهلني وانت خالفي ولا تخف من القوم ان كنت  
 أوقفت فتبسم عنتر من مقالته وقال وحياتك يا شيبوب لا بد ان أرد عنك التحيل وأفرقها لو كانت مثل السيل  
 وانركها تنظر اليك من بعيد ومن قريب كما تنظر الغنم الى وجه الذئب **قال الراوي** فلما سمع بسطام  
 ذلك المقال تحير ووقع به الانذهال ونسي الفروسية وقد تعجب كيف ان فارسا ورجلا يحدثن انفسهما  
 انهما يجمان على قبيلة ويبلغان أغراضهما منها وهي حجرة العرب في زمن الجاهلية وبعد ذلك اتفام  
 عنتر وشيبوب مكانهما حتى قرب الصباح وخرج جاني آخر الى بيت عنتر في الصخور والاحجار وهما  
 ينتظران أحدا يأخذون منه الاخبار فيبينهما **كذلك** اذا هم باغنام سائرات وهي الى الاحياء قاصدات  
 وخلفها بعد واحد وهو يسي وقد شبك على أكتفه باعصا وهو يكي بكاء المرأة الشكلي ويقول وأسفاه عليك  
 يا بسطام كيف غدرت بك الليالي والايام وسلمت لك في عمدا لا قدر له ولا شان وامب الهوى في مهجتك فلا بارك  
 الله الرب القديم في عمله ولا في آياها ولا رعا الله ساعة قهر آياتها ثم انشد يقول صلوا على طه الرسول  
 فجعلنا فيك يا بدر الكمال \* وباليات الوغا يوم السزال \* وباحامي الحرم كل ارض  
 اذا وات صناديد الرجال \* لقد عدت بنوشية شهما \* له ضرب يهدقوى الجبال  
 وذات بعد ما كانت سباعا \* تذل لذكرها أسد الدحال \* اتاه من بني عدنان عبيد  
 قريب العهد من رعي الجبال \* ولولا الغدر في الايام طبعها \* لما نصر العبيد على الموالى  
 الا يا عبل لا قيمت خيرا \* ولا وقيت حادثة الليالي \* ولا زالت ديار ابيك فقرا  
 خرابا من أهاليهم اخوالى \* اتانا زئرا في يوم نحس \* وكان فعاله شر الافعال

لما افقه من شيخ وضيع \* صقيع الذقن منتوف السبال  
 فقير ما نيام طيب عيش \* ونحلى جعنا في سوء حال

**قال الراوي** ثم ساق العبد الاغنام وقد سمع عنتر منه تلك الايات فزاد غيظا واهتمام على ذلك العبد ابن  
 اللثام وقال اشيبوب اثنتي به حتى قابلته على مقالته واسأله عن الحى وابطاله فانقض عليه شيبوب وامسكه  
 من خنقه واتى به الى أخيه ومكن الخنجر من شحره وقال له ويلك يا عبد السوء عما يقال لسيدك بين العرب ان  
 وانت عبيد من العبيد الفرسان فقال يا مولاي انما من عبيد الملك قيس سيد بني شيمان والحاكم على من  
 له من العرب ان فمندا قال له عنتر لا بأس عليك أنت غدار احملون من ذلك المنزل الى غيره فقال  
 العبد نعم يا مولاي نرحل لوجوده عديدة أحدها تناخا ثفون من بني قحيم والثاني لاجل سيدي بسطام فانه قد أسر  
 ونريد ان نرحل الى منزل أوسع من هذا الموضع وأكثر رعى فيجمع حلفاءنا وبني عمنا ونسير الى خلاص الأمير  
 بسطام حاميتنا فقال له عنتر ومن أمره من الفرسان وهو واحد العصر ولزمان فقال العبد يا مولاي والله  
 ما أمره الا عبد لا قدر له ولا شان ولا يبعد من الفرسان ولاله حسب ولا نسب لان الايام تاتي بكل عجب فقال  
 عنتر صدقت يا ابن الخالة ولكن اكل شئ سبب قل لي من أمره وما سببه فعند ذلك حدثه العبد بجدث عيلة وما  
 جرى لها مع بسطام وكيف طلب أبوها منه رأس عنتر في مهرها فحضر يا بني مهرها وهي رأس عنتر عيلة

فأمره عنتر في الطريق ثم ان العبد قال وانت من تكون يا وجه العرب واى شئ الذى أتى بك الى هذا البر  
 والسبب فقال له عنتر يا ابن الخالة أنا عبد من بني حنيفة ومولاي غضب على وقد أتيت الى بسطام أسأله ان  
 يسأل مولاي في وهانت قد قطعت ظهري لما ذكرت لي أسره وذكرك انك تحبهم فقال العبد يا ابن الخالة ان  
 له على فضلا وامتنان ولو كنت أتيت اليه وهو سالم وحاضر في الاوطان كان مولاي بسطام اشترى منك مولوك  
 ولوطالب في ثمنك عشرين ناقه فتبسم عنتر لما سمع هذا الكلام وساقه قدماه حتى وصل به الى المغارة التي فيها  
 بسطام وقال للعبد انظر الى هذا الأسير وانظرا ان كان يشبه مولوك حتى اننا نجود عليك به يا ابن الخالة من  
 أجل رؤياك **قال الراوي** فلما نظر العبد الى بسطام انهم اسأله عن الكلام وسقط الى الارض وقد  
 ضعفت ركبتاه عن القيام وقد علم ان الذى يكلمه هو فارس الانام عنتر بن شداد فعند ذلك خفق منه انفواذ  
 وأحس بالهلاك والنفاذ فقبل بعد ذلك على عنتر بقلعه ثم انه تقدم اليه وقبل يديه وأسافل قدميه وقال له  
 العفو يا فارس الانام لان العفو عند المقدرة من شيم الكرام ولا تفعل مع هذا الاشد تلك الافعال واعلم ان هذا  
 سيدي بسطام وهو لا يستحق الاسر والانتقام فاطلعه يا مولاي ولا تقطع شجرة الكرام من بين الانام ثم ان العبد  
 بكى من قلب قريح وفؤاد جريح وجعل يقبل اقدامه ويصيح فبادره شيبوب وسدقه وأدار كتفه خوفا من  
 عاقبة أمره واتلافه ثم خرج شيبوب طالبا الى بني شيمان حتى انه يستعلم الخبر وينظر رحيلهم ويعود الى أخيه  
 عنتر فاغاب الاشياء سير او عاد على اثر وهو بقطع الغلابة الى ان وصل الى عند أخيه عنتر والدمع من افاق  
 عينيه يتحدر فلما رآه عنتر على هذا المثل قال له ما لي أراك هكذا متغير الاحوال فقال له سمة قنالا اعداء يا ابن  
 الام الى بلوغ المراد وضع تدبيرنا والاجتهاد فقال له أخوه عنتر وكيف تلك الاحوال الشداد فقال شيبوب  
 الذى أعلمك به يا ابن الام ابني لما سرت من عندك وغدت في البر والبطاح وصلت الى حى بنى شيمان عند  
 الصباح فرأيت القوم في المسير وركوب الطريق وما بقى لهم عائق يعيق فلما حقت الخبر عوات على ان  
 أعود اليك حتى أعلمك بالخبر وتأخذ لنفسك الحذر واننا نظن ان قد بلغت المأرب واذا بانبر قدامة لا  
 بالمواكب والركبة ثب وغبار قد سد المغرب والمشرق وكل الجوانب وخيل غائره وفرسان جائله وهم ينادون  
 يا تميم ابشروا بالويل العظيم وفي أوائل التحيل فارس ظيم على جواد جسم كاه الليل البهيم وقد مال  
 الى بنى شيمان وأهلك جميع الشجمان وقاع البيوت بما فيها من البنات والنسوان ونظرت عيلة في أوائل  
 المسيرات وهي تنادى وتصيح يا عبيد يا عبيد ان ابن الفارس الغيور ابن من يستر الحرم واويلاه واقلة ناصر  
 واشوقاه اليك يا ابنا الفوارس يا من كنت لنا حافظا وحارس فلو كنت حاضرا ونظرت عينناك ما لقيت من  
 بعدك فلا أدقنى الله فقدك وسمته يا اخي تهدد كما جرت به عادة النسوان والبنات وحفظت ما قالت من  
 الايات وهو قولها

عين ابكى على هزبر الرجال \* سيد الدارين والابطال \* لو يكن حاضر احما في منهم  
 لو يكونوا عدد الخصى والرمال \* يا اقوى فهل غيور كريم \* ليحامي عن البنات الغوالي  
 كل يوم في غربة ومجاج \* وعناء وذلة وضلال \* لا رعاك الاله من شيخ سوء  
 فاعل الانم مضمحل لجل \* أنت ندل على الحقيقة لا عشت سايما من حادثات الليالي

**قال الراوي** ثم ارشيدوا بقا لما سمعت منها تلك الايات وقفت بايديهم منهم نظرا ما يكون من اسكائنات  
 واذا بانهم سمع نداها انهم يطلب خلاصها من أعدائها فانقض عليه هذا فارس المقدم ذكره فوالله لقد  
 رأته يا ابن الام خطفه من سرجه وحده الى ورائه فتلقته منه العبيد وكتفوه وارادوا قتله فأراد ولده عمر وان  
 يحامي عنه ويزعم انه يخلصه منهم فطعنه الفارس بعقب الرمح في صدره فالتقاء على الارض فانقض عليه بهض  
 العبيد وأوجه باضرب واخذه أسيرا وقاده ذايلا قيرا وبعد ذلك سمعت الفارس يقول لافد بلغت لى  
 والمراد وجويت بغية فؤادى والحبور وثلت المني والسرور واتى يا اخي لما رأيت هذه المصائب انسدت في  
 وجهى جميع المذاهب وهدت اليك كما ترى وأنا خائب **قال الراوي** فلما سمع عنتر ذلك المقال فاض



دفعه على خذوه وانحدر وتغص غيشه وتكدر وقال يا عم لاسالك الله عينا ولا قطران الدنيا ولا تخاصت من  
 أيدي العدا كما أبيت نفسك بهذا الملا وهاهنا كنت في الملا وأحوجتني إلى أن تنادي بذلك الدنيا وتخضع  
 للحقير والذليل ثم انعتزهم أن يركب الجواد ويخرج من ذلك الواد فسمع بسطاطا وهو يصيح عليه وينادي  
 ويقول واذا له من شامة العدا فظن عنتر أن دماعه وبكاه من أجل محبة عمله وما جرى عليه من تلك  
 العمله فعدل إلى الغارة وقال له يملك بسطاطا ودل من أجل سي عمله أصابك هذا الانتحاب فقال له لا وحق  
 مسبب الأسباب الذي خلق آدم من تراب ما بقي أنت عمتي قاي من محبة لأفيل ولا كثير ولا تأفت  
 على ما أنت إليه تشير وغابكائي على هتك حرمي وعاتني عن مجزة عرمني لأنني أحسن اسمها بدور وأنا  
 عليها غيور وقد حطمتها في جماعهم آل قحطاب وغيرهم من الفرسان فما سمحت بها لأحد من العربان  
 وكان من جملة حطاطها هذا الذي أغار عليها وهو يقال له قنعب بن غياث فرددته عن طلبه خائبا وكرهت أن  
 يكون لها بطلا وأن تكور له أدلا لاني سمعت أنه يخيل إلى طبع على كل من عنده وأنه يأكل وحده ويحرم  
 عبده فغضى وهو غضبان وصار يهدد بني شيمان ويقول لأبدأ أجمع عليهم العربان ولا شك أن هيبتي  
 كانت تحمي بني شيمان وتحترمني العربان لأجل الملك الثماني إلى أن جرى لي ملك ماجرى وما كنتني أنت  
 بشجاعتك مردود الواري وأظنه قد سمع بقصتي وأغتم الفرصة في غيبي وغز قومي وقبيلتي وسماحري  
 ونح كفي حتى وشقيقتي التي غار عليها من نظرم قلتي **قال الراوي** ثم ان بسطاطا لما فرغ من كلامه زاد  
 بكاه وبقعه وشكواه **قال يا أبا الفوارس** بحق ذمه العرب مكسي حسامك ولا أعطيني ذمامك وأعلم أني  
 قبل اليوم كنت من أهل الاعتدا وهما أنا وعتدنا عرفتم بالظلم بالخطا وان فتنتني في هذه النوبة فلا أحد يلموك  
 على فمالك لاني أنا بالظلم معتدي وما قدرني الله عما كنت عليه عازم وأصبحت من أجل ذلك نادم وأنت  
 تعلم أن الكلمة المسموعة بعلم صاحبها رجة رفيقه وان العرب الكرام ما يفتخرون إلا بالاعطاء والتجاوز  
 عن الخطا وأنت تعلم أن هذه القضية لك فيها نسب لأجل يث عمل ذات الحب والنسب لان أخاه وأباها  
 مع أندال العرب وهي تبادى ما لم يحجر وتشتكي بالذل ولنعشير وما لها من نصير والذين يريدون  
 حلها منهم ناس كثير وأنت في هذه لذيذ فردي رجبك فاجعلني يا أبا الفوارس لك معين ومساعد وقرين  
 حتى انني أبذل روحي لأطراف القنا لعل أن تبلغ المنها ولا تصيبني من يصيب مع الاحسان فاتخذني  
 لك أخا وصاحبا مادام الزمان ثم انشد يقول

يا فارس الخليل يا شمسي ويا قري \* ويا عمادي ويا عوني على الضرر \* أمرتني وخيول الحرب جائلة  
 والبيض والسمير بين الخوف والحذر \* وقد أثبت اليك الآن معتذرا \* كي تقبل اعتذر من جان ومعتذر  
 فان قتلتني أنت فاعله \* وان عفت فسمعي أنت مع بصري \* يامن اذا سل في الهجاء صارمه  
 كان القضاء له وناعم القدر \* والله لو أن أهل الأرض قاطبة \* يحاربوك غدوا في وع منذر  
 أنت الذي أضحت الأبطال صاغرة \* من عزم سيفك بين الخوف والحذر \* فامن على باطل لا قسره  
 فانت كعب العدا لا ذخر المذخر \* لازلت ترقى المعالي دائما أبدا \* ومن يعاديك بعد غير منتصر  
 لازلت مادامت الدنيا وزينتها \* ماضى العزعة لمورثة انقمر

**قال الراوي** وما فرغ بسطاطا من كلامه حتى مضت عينا عنتر بأدموع لانه كان حليما اقرب الرجوع  
 فرق قلبه للبل بسطاطا وما يدي من الخضوع وعم أرؤاده من انغير على الحرير موجه فجله من الكفاف  
 والوثاق من بعد ما أخذ عليه العهد والميثاق وسلم له جواده وآلة حربه وجلاده فأقبل شيموب على أخيه  
 عنتر وقال له وهذا العبد ولد الزنا امانته له ونزل به الهبر والموت الأحمر ونسقيه كأس الانتقام لأجل  
 ما أسلمته من غليظ الكلام فقال له عنتر ويلك يا ابن المأمونة تطلق السادات الاما حيد وتقتل أقل العبيد  
 ولا سيما بيننا وبينه نسبة السواد وهو ما فعل شيأ بيننا وبينه عليه العناد وانما أظهر التأسف والبكاء على مولاه  
 الذي كان يكرمه في كل وقت ويرعاه فأطلقه من شداده فقدا كرمناه لأجل سواده **قال الراوي** فلما

سمع بسطاطا ذلك الكلام تبسم وأظهر الابتسام وقال يا أبا الفوارس ما أنصفك في الفعل والكلام ثم انه  
 أطلق العبد من شداده وركب عنتر في الحال على ظهر جواده وخرج من الوادي الذي كان مكث فيه  
 وشيموب يسعي بين يديه وبسطاطا بجانبه وهو قد فرح به من صاحبه وما زال يركضان حتى أشرفا على ديار  
 بني شيمان فأبصروا الديار خالية من الرجال والاطلال مقفرة العرمان والقتلى مطروحين في سائر الجهات  
 فمكى بسطاطا وتناثر من أحفانه العبرت **قال الراوي** وكان قنعب قد هجم على القوم في ثلاثة آلاف  
 فارس وفعل بهم ما فعل من المناحس وأسرقيسا أبا بسطاطا ووضع في الباقين السبوف فقتل خمسة مائة فارس  
 من الشجعان وأسرمائتين من الافران والباقيون هجروا في البراري والقيادات فلما ان أتى عنتر وبسطاطا  
 ونظر واذللك الامر والاشان انقذ بسطاطا عبد يجمع الرجال من البراري ولا كام فلم تكن الاساعة من النهار  
 حتى اجتمعوا من سائر الاقطار وفرحوا بسلاسة بسطاطا لما علموا بحقيقة الاخبار وقالوا والله يا بسطاطا ما بانغ  
 الهدوء والامال الامسا علم بغيبتك عن الاطلال **قال الراوي** فعد ذلك حدثهم بسطاطا بما اتفق له مع  
 عنتر وكيف أسيره وكيف من عليه بالاطلاق فعد ذلك عظم عنتر في أعينهم وقويت به قلوبهم ثم انهم ساروا  
 على أثر بني عجم وفي قلب عنتر من أسره لمر عظيم وما زالوا سائرين في حجاج وغريب حتى أشرفوا على  
 الاعداء عند المغيب وراوا قنعب بن غياث قد نزل إلى المبيت وقومه يضر بون المضارب والخيما والسمايا على  
 ظهور الجبال قيام ولهم ضجيج وبكاء قد أطلق جناب العدا فقال بسطاطا لعنتر وقد أهاله ما نظرا  
 شي نقول يا أبا الفوارس في أناقة غداة غدا فقل لعنتر لا وحق من امر البحر فزخر وأشار إلى الصبح  
 فاسفر لانزات عن ظهر الجواد حتى انني أخلاص الحرير والاولاد **قال الراوي** ثم حل عنتر وحمل  
 أيضا بسطاطا وجعل عنتر ينادي ويقول أبشر وايا بني الاندال بالفتاء والروال \* هذا وقنعب ابن غياث  
 قد أبصر جانب جيشه قد تفرق وعددهم قد غرق فصاح فبمن معه وزعق وحل وركب مع أهله \* هذا  
 وقد عمل القتال ودام النزل ووصل عنتر إلى الحرير وامل ووصل معه بسطاطا وقد فعل فعل الكرام  
 وكذلك الفرسان الذين معه من بني شيمان منهم وصل بهم عنتر إلى لامل وانسوان حتى قتل منهم خمسين  
 انسان وبعده ذلك حازوا أموالهم واجتمعوا بنسبهم ويألمهم فعد ذلك قال عنتر لبسطاطا امض إلى أبيك  
 وحله وعجل له الفكاك وأطلق جميع من كان معه من قومه ورفعك وحل عي وولده على حالهم في الاعتقال  
 حتى ينفصل بيننا الحال لانني أعرف عي وخبيته ومحاله وهو ان أطلقته هرب وترجع معه إلى العتب ثم  
 ان عنترا انقذا أحاه شيموب إلى عبلة حتى يطيب قلبها وينفس كربها ثم أقام وهو يحفظ المضائق من طارق  
 وسارق \* قال وكان عمه قد سمع حسه فقال له ولده عمر وهذه والله صحبات الاسود الزنيم والبلبة يعني بني عجم  
 وترجع معه إلى المنهاج القديم وما أدري كيف كان مجيئه مع هذا الاتفاق حتى نانا عند ضيق الخناق فيا ليتني  
 سقتني الاعداء من الموت أمرا الكؤوس ولا كنت رأيت هذا الاسود المخوس **قال الراوي** هذا وبسطاطا  
 قد وصل إلى أبيه وخاله وحده بما جرى له مع عنتر من حين غاب إلى حين حضر فنجب الملك قيس من  
 نلش غاية العجب وأخذ الفرح والطرب وقال والله يا ولدي ان هذا الانسان لم يوجد مثله في هذا الزمان  
 ولا بقمنا نقدر نكافئه على فعله ولا نجزيه على جميل أحواله ومن الصواب ان نأخذنا عنه على ملاقاته العدا  
 ثم انه مرجح الرجال الذين كانوا معه في الاستقبال كما مره عنتر وما شيموب فاته وصل إلى عمه وطيب قلبها  
 وحدها بما فعل أخوه عنتر مع بني شيمان لأجلها ثم انه نزل مع الملك قيس مع حريم ونسائه فأكرموا غاية  
 الاكرام وقالوا لها بلة هل يكور لك مثل هذا الاسد المهر الذي لم يوجد مثله في هذا الزمان وتبري منه من  
 مكان إلى مكان فقالت لها والله يا ستات ما أنا هاربة منه ولا مرادي ان اغيب عنه ساعة واحدة لاني ما أرى العز  
 والامان الا مادمت معه في قرار ومكان ولكن أبي هو الذي يفضله ويعدني عنه ويطرده وكل ذلك من  
 شدة حسده له وقدر ما في الف مصيبه وهو يرجع منها إلى النصر والهيبة **قال الراوي** ولما أصبح الله  
 بالصباح أخذت بنو عجم تطلب الحرب والكفاح وظهر الملك قيس والرجال الذين كانوا معه في الاسر



والاعتقال وكان قد أعلمهم بالحديث الذي جرى بين بسطام وغيره وحذرتهم بحجة يبيع باسمه من الخبز فأثروا  
 إليه بقلوبه تشرحه وما فهم الأمن سعى إليه وقبل يده \* هذا وعثر قد ترجل للفرسان واعتنى الشجعان  
 وخادم الملك قيس بن مسعود سيد بني شيبان وقال له يا مولاي ما كنت محتاجا إلى هذا التوب فانا كنت  
 أبلغك الأرب فقال الملك قيس يا ولدي وحق ذمة العرب ما في بني شيبان اليوم من أحد لامن أبيض ولا من  
 أسود الا وهو عتيق سيفك وأمين خوفك فشكره عنتر على مقاله وأثنى عليه وعلى رجاله \* قال وبعد  
 ذلك أقبل عنتر على بسطام وقال له يا أمير ابدأ بالعدا قبل أن يبدؤا بك واجل عاهم وطيب قلبك ثم انه عاد إلى  
 ظهر جواده الأجير وهو مثل الأسد القصور فهذا ما كان من هؤلاء \* وأما ما كان من قنعب فانه من حين  
 ما جرى على قومه هذا المجرى ورأى عدد رجاله قد غرق وجرح جيشه قد انحق أخذته الوسواس والقلق  
 وصاح على عبده من عبيده وأمره أن يقدم له جواده وأراد أن يركب لانه قد زاد به على بني شيبان الغضب  
 وإذا بمخاله قد أقبل وكان يقال له الاخطال فقال له يا ولدي تعجل ولا تعجل وتجنب الخطا والزلا فهدأ  
 بسطام ابن الملك قيس قد وصل وعلى قومك قد حمل وقد أتى منه رجاء قناعس قتالهم قتال بخلاف الاول وقد  
 قتلوا من قريش ما نثي بطل وقد داسوا الرجال وعبروا عند الحرم والاموال فاصبر حتى يصبح الصباح  
 ويهل الظلام وتبصر من قد صعبه من الفرسان العظام وتبصر أمرنا على قدر ما نقدر ولا تخاطب القوم في الليل  
 فتضربهم بل بنا العنا وتقتل بعضنا بالسيوف وباقتنا وتبلغ الاعداء منا غايه المني \* قال الراوي \* فعند  
 ذلك قال قنعب يا خاله وهل أنا أفرغ من بسطام أو من غيره أو أخاف من خوض الظلام حتى تخوفني وتردني  
 عن ضرب الحسام أما رأيت فعلى قبل هذه الايام وهجرني على السباع في الآجام فقال خاله بنى والله يا ولدي  
 صبري اني قد رأيت أفعالك وشاهدت أعمالك ولا كفى خائف عليك من شرب كأس الحسام من فارس قد رأيت  
 في هذه الساعة مع بسطام وهو أسود ككون الظلام على جواده من الليل يحكي ظلام الليل وهو يحمل على  
 الفرسان جلات الاسد وينثر الجسام نثر البرد ويضرب ضربات ما تلتقي ويطن طعنات ما لها بقا وأنا  
 يا ولدي قبل مجيئي معك في هذه السرية أوصيتني أمك عليك بوصيه وقال لي بالله عليك لا تفرط في هذا الولد  
 واحفظه في هذه المرة من شرب كأس الحسام والسكند ولا تتركه يقاوم عبيد الأسود لان رأيت له منام وأنا  
 فزعانة عليه من شرب كأس الحسام في هذه الايام فقلت لها وما الذي رأيته لولده من الرؤيا وهو فارس  
 الزمان وما سار قط في مكان الا وعاد وهو فرحان فقالت لي ان رأيت له كانه اصطاد صيدا وهو به فرحان مسرور  
 وهو يقول هذا هديته لخبوبة قلبي بدور ورأيت بعد ذلك كان عقابا أسودا نقض عليه وأخذ صيده من بين  
 يديه فاراد ولدي أن يمنعه فأخذ رأسه من بين كتفيه وقصصه مثل الكرة في محلبه ورأيت طائرا إلى مكان  
 بعيد وأنا من خلفه أكثر الزواح والتمديد فعند ذلك صرت إلى كاهن العرب وقصصت عليه هذه الرؤيا فقال  
 لي لا تدعى ولدك يقاتل أحسن العبيد ولا يقف معهم في الغيا في والبيد ولا يحارب السودان فيكون معهم  
 خسرا ن وهي قد أوصيتني بذلك أشان وإن هذا المنام بعضه قد تفسر فانه قد أخذ صيدك من يدك لانهم  
 قد فتحكم وفي السبي والاموال وأنا والله يا ولدي خائف عليك من هذا الحال \* قال الراوي \* فلما سمع  
 قنعب ذلك من خاله تبسم من مقاله وقال له يا خاله اصبر وأنا اراك ما فعل بسطام وهذا الأسود العنيد  
 حتى تعلم أن فروسي ما عليها من مر يد ثم أقنعبا أمرنا ليل ان غلبت الطرقات من كل جانب لئلا يأخذوا  
 السبي ويبعدوا في السباسب (قال الأصمعي) ولم يزلوا على ذلك الروح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء  
 بنوره ولاح فعندها جعل بنو قنعب كما ذكرنا بنو ديارح يطلبون الحرب والكفاح وصفت صفوفها وعبت  
 ألونها وتحدثت على ظهر جواده الأجير فرأى بني قنعب تريد الحمله فسبقهم عليها وحمل على ميمنتها  
 واستقبلهم بالظفر وضرب فيهم ضربا وافق القضاء والقدر لا يبقى ولا يدور فقال الملك قيس لولده بسطام  
 يا ولدي البدره من بدر فاجل وساعد أخاك عنتر فاطاعه وحمل في الحال على الأثر \* قال الراوي \* لهذا  
 الخبر وكان قنعب بن غياث قائما في ذلك الوقت يلبيس درعه وهو مدبل بشجاعه بأسه وقوة مراه وقد عول

بنغمه وعدم عقله أنه يبارز عنترا وبسطام أسواه ويرى حاله حتمه وفعله لاجل المنام الذي رآه أمه وقد  
 أمرع في أس عدة جلاده وعم آله حرايه وركب في عاجل الحال على ظهر جواده وقد هدرو زجر وحرك  
 جواده إلى مقدمة العسكر حتى يكف عنهم شرب بسطام وعنتر فيمنعهم من ذلك وإذا بعنتر عن يمينه قد ظهر  
 وهو مثل الأسد اذا هدر وزجر وكان في حملته قد قتل خمسة وعشرين فارسا في ملح البصر وكانت تلك الفرسان  
 من بني قنعب ورجع بعد ذلك إلى بني شيبان من خوفه على الحرم فصدمه في عودته قنعب وقد اشتد به الحق  
 والغضب ثم قال ويلك يا عبد السوء ما سمعت به مالي ولا بلغك صفة حربي ونزالي حتى أتاك تأتي من أقص  
 الوادي تريد بزعمك خلاص غنيمي من يدي قال عنتر أما الغنيمه من أول الليل فقد دخلتها وبشدة هزيم  
 قد خربتها وبانت من المارحة تحت أماني وقد أخذتها وكنت لها محاميا وعداني ثم ان عنترا بعد هذا الكلام  
 جاش الشعر في خاطره فأنشد وقال

جـدع الانوف وقطع الروس سيمتنا \* والظعن بالسمر في المبات والحديق  
 بسطوبهمته لا بالسيف \* كان الكمي فداة الروع والحرق  
 اذا تراءت بروق البيض لامعة \* والقوم من دونها يرمون بالدرق  
 وارجت الأرض تدوي من صواردها \* كأنها الرعد لما شيب بالبرق  
 والخيل جائلة لما تصاد منها \* مثل الصواعق اذا تهوى من الأفق  
 كم جاهل ذاهل يهوى لمصرعة \* سمح بهجته اذ خطا في الطرق

\* قال الراوي \* فلما سمع قنعب من عنتر ذلك الشعر والنظام زاد به الوجع والغرام الى معاناة الحرب  
 والامداد وكان ذلك سببا لثبته كاس الحسام فعنده اجابه على شعره يقول  
 سل صاحبي السيف عني في قلبه \* هل هالني بطل أو خفت من بطل \* أورا عني شرس في يوم معركة  
 يطير منها ثؤاد الفارس الرجل \* فاليوم القيل في البيداء نجل \* والدمع منك على الخدين من نجل  
 والطير عني عليك الآن عاكفة \* والوحش ناهلة كاشرب الشمل \* والناديات تنادي لاجب لها  
 وليس للصائح اليوم من مثل \* وما قتلتك لي خسران به \* وانما خلق الانسان من عجل  
 \* قال الراوي \* فلما فرغ قنعب من شعره والنظام اطبق كل واحد منهم على صاحبه وأخذ يطاعنه  
 ويضاربه واصطدما وارتجما وهمما ودمما وغابا عن الأرض والسماء وصار النصارى أعينهم مظاما وقد  
 زدت الطائفتان عليهم ملا وحنقا واضطربت الارواح قلقا وتبدل النسيم بالشقاو كرها طول الحياة والبقاء  
 وتقدم خال قنعب في جماعة من بني قنعب وقال لهم يا بني عني خذوا الالهة للحرب في هذا النهار العظيم فقبلوا منه  
 المقاتل وتأهبوا للحرب والقتل واشتد الهول وكثر الزلزال وتصابحت نسوان بني شيبان من خوف السبي  
 والخوان وجرت دموع عبيدة من الاحقان وجعلت تنادي بالويل والاحزان خوفا على ابن عمها عنتر من  
 الهلاك وفرغ من السبي والانهالك وصارت تنادي واغربتاه واقلة تاصرا بهمك يا فارس عدنان واذلا من  
 أنتك نواب الزمان اسمع أبوها وأخوها نداء هارهم في الاعتقال فتعالوا وحق ذمة العرب ما جئنا بيمينكم  
 مادامت الايام والليال \* قال الراوي \* لهذا الكلام وقد دام بين قنعب وبين عنتر القتال وأبصرت  
 الفرسان منهم ما الأهوال \* قال وكان بسطام قد حمل على الميسره كما حمل عنتر على الميمنه وطلب الحرب  
 والكفاح فانطبق على بسطام مقدم في رباح الا انهما ما طال بينهما المظال حتى طعن بسطام وتركه عددا  
 على الرمال وعاد إلى ناحية عنتر في الحبل وهو خائف عليه أن يصاب وقد غاب عن الصواب وصارت  
 الفرسان تترصده وهو يردد على الأعقاب الى أن وصل الى عنتر وعرف حقيقة الخبر فوقف ينظر إلى  
 الغبار ساعة من النهار وإذا به صيحة قد زلزلت الاقطار وامتدت اليها الاعناق وشخصت الابصار وقائل يقول  
 يا له من الاخيار وإذا به عنتر قد ظهر من تحت الغبار وفي يده رأس قنعب وهي كأنها رأس شيطان من  
 الشياطين الكبار والدماء تظلم من ورديه وجميع الخلق تنظر اليه وهو يتنغم ويقول صلوا على طه الرسول



اذالم اروسارمي من ذم الهدا \* ويصبح من اجرائه الدم يقطر \* فلا كملت اجفان بقي من الكرى  
ولا جاني من طيف عبيد مخبر \* انا الموت الا اني غير صابر \* على انفس الابطال والموت يصبر  
اذما منادى الحرب نادى اجبته \* وخيل الدنيا بالجاحم تمر \* على المشرف في المصارم العصب في يدي  
مخبرك عني اني انا عنتر \* اذما رآني الموت ذل لحييتي \* واصبح باع العصب عني مخبر  
انا قابض الارواح بالسيف والقنا \* انا البطل المقدم ليث غصنفر \* اذا ما لقيت الليث عمت راسه  
بسيف على شرب الدمايتجوه \* انا الاسد الحامي حتى من يلوثني \* وعلى له فضل يحل ويذكر  
سوادى بياض حين تبدو فمائي \* وحدى علا والجدا بالجدي فخر \* فيما رافع السبع الطباق بآمره  
ومن تعلم الاسرار جل المصور \* عينا الامل من اللقا \* الى ان احاذى الهدو واظهر  
ندائي ندا الجاهل والحرب دائما \* وخوضي المايا والغار المكدور \* قهرت تميمات جندنايتهم  
وعدت وسبني من دما القوم يقطر \* بنى بسوداه الما الى وفاخروا \* بعبدله فوق السماكين منبر  
قال الراوي \* فلما فرغ عنتر من شعره ونظر حال قنعب اليه صريرا ونظر ما قد جرى عليه ونابه قال  
وحق الاله القديم هذا المنام الذي رآته امه وحسبت حسابه ثم انه في عاجل الحال خرق ثوبه واعلن بكاه واكثر  
انجابه وصاح وحل وتبته قومه الشجعان وحملت ايضا معهنوشيان وحمل في اوثانهم بسطام وطلع على  
رؤس الطائفتين الغبار والفتام وتنسكت الرايات والاعلام وصبرت الكرام وفرت اللثام وعمل الرمح  
والسهم وقل الكلام وتثرت الاقدام وعظم الحر وزاد الشر وضاق الصدر وقل الصبر وعضت الخيل  
على لجها وتقطع من شدة الجولان عزمها وعطشت اكبادها وعرفت اجسادها ههنا وقد اسود الجلو  
وعدم الضو وتكثرت الصوارم من الهدم والجاحم وطارت العثم وتقطعت من الخيل القوائم ودام  
الضرب بالصوارم قال الراوي \* هذا عنتر قد حيا اظمن والاطفال كجأهمى الاسود الاشبال حتى كالت  
منه المناكب والاصوال لما سمع رنين النصال وقد انتفخ وصار وصال يضرب في هبات الرجال وتصادمت  
جميع الابطال وكثر الركن والزل \* ههنا وقد طمن جواد بسطام فوق وقع وقاتل وهو راجل حتى كل  
وتنهضت وقتل اكثر فرسان بني شيبان وصاحت الحريم والنسوان ونطابت على عنتر افرسان وصاح  
فيما الاضطل بن جدها وهو يقول يا ويلكم يا بني تميم اشقوا فؤادي من هذا الاسود الزنيم وفوزوا بالمال والحريم  
قال الراوي \* ههنا كله يجري وعنتر صابر لوقع المصائب وشيوب يدور حول جواده وهو لم يحسب ناصب  
ويضرب بنباله الصدور والترقي والنحور والملك قيس بن سعويد نادى واولداه واواحداه هل اري في بني  
شيبان من يعين ولدي بسطام على مادهاه واقلة ناصره \* هذا واللائق بمجموعة على عنتر من كل جانب  
وهو صابر لوقع المضارب وقد ضاق به الخناق وحسب عليه المراكب من سائر الافاق ونجموه باسنة الرماح  
الدقاق وزاد في وجهه الابرار من السيوف الرقاق فذكر تبعه من جهة عجلة في ذلك الموقف المرامد افاق  
وشبه السيوف بشفرها في الاعماص والابرار بانشد يقول

ولقد ذكرتك والرمح نواهل \* مني وببيض الهندية طر من دمي

فسودت اشمال السيوف لانها \* لمعت كبارق فغرك المتسم

قال الراوي \* فبينما هو على ذلك الحال واذا بأربعة فارسا قد قدمت من بين تلك الرمال ايكهم ابطال  
ما منهم الاكل فارس ربيال وهم معة دون للحرب والقتال وحلت على بني تميم فردتها على الاعقاب وانفستما  
اقتراسا اسود الغاب وداروا بعنتر من كل ناحية ومكان وقاءه حالك الله يا فارس الزمان ابشر بانصر على  
الاهدا وكن آمننا من جميع الردا فحن بنوعك خاصة وعشيرتك واعداوك قد ساقونا نصرتك قال  
الراوي \* فمعد ذلك تأملهم عنتر واذا هم من بني عيس الاطاييب والمقدم عليهم عياض بن ناشب قال ابو  
عبيدة \* وكان هؤلاء من بني عمه وعشيرته وما جأوا المعونة بل جأوا القنلة واخذهم هجته واقترب منهم  
وكان السبب في ذلك الاتفاق الحيل والمذاق الذي يكنى ويسيطر في الاوراق ان عمارة بن زياد لما عاد

مكسوزا وحمل له ذلك الاعداد وعاد الى بني عيس وقد فنت رجاله وكذلك عروة بن الورد كان قد جرى له مثل  
ما جرى له وفنت من الاخر ابطاله وهو باوكل منهم لا يصدق بالنجاة بل يحلول الموت وفناء فدخل عمارة  
على اخيه الربيع بن زياد الكثير المكر والسكباد واخبره بما تم عليهم من ذلك الامر الشنيع وكيف انهم لحقوا  
بعنتر وبسطام في ذلك البر الوسيح وارادوا بذلك هلاكه وكيف كان فكاكه فقال الربيع هذا الامر ما كان لنا  
في حساب ولا خطر لنا على الابواب واني ما دبرت الا احسن التدبير واكر ما قد ران ارد المقادير ومالي  
حيلة في قطع اجل من يريد الله بقاءه والذي أسدده مولاه ما أقدر ان اعلى اشقاءه ولكن دع يا عمارة عن بالك  
وانتظر له الفرصيات ونصبر ما أتى به الامور الماضية قال الراوي \* فلما سمع عمارة ذلك الكلام من  
اخيه خرج من عنده وقد زاد به غراما ووحده ثم انه من كثرة ما أصابه دعا عياض بن ناشب وكان من بني  
عيس الاطاييب وله في هذا الديوان حديث وشان وهو الذي لاقى عنترا نوبة اخرج من ابيه غضبان  
واشتري بالقيمة الحصان فجدته عمارة بما بقي من بني شيبان ونامت عليه من اجل عنتر من الخلدان وطاب  
منه المعونة عليه وان يسير خلفه من معه من الفرسان وقال له يا ابن العم عسي ان يكون اجد له قد اقترب وقد  
حضر على يدك وتصل لك من الهدية ما تقر به مقل عينيك ثم انه أعلمه انه في بني شيبان وانه لما عاد هاربا  
تركه في ذلك المكان وكان عياض من جملة المبعوضين لعنتر من اجل ما ذكرنا لكم من الخبر فاجابه الى  
ما اراد من المقال طمعا منه في المال وبلوغ الآمال وسار في اربعة فارس من بني عيس الاشواص وهم  
كاهم شجعان وقتني اثر عنتر حتى وصل الى ديار بني شيبان ومن ههنا اخذ اخبار بني تميم ففرح بما جرى على  
عنتر من ذلك الامر العظيم فقال لاصحابه امانا نأجده وهو مشتغل بالحرب نشفي ما في قلوبنا منه من الكرب  
قال الراوي \* ثم انه اجهد نفسه هو ومن معه في المسير على اثر حتى اشرف في الوقت الذي ذكرناه على  
عنتر وابصره وهو قد صدور الخيل وهو يقاتل عن النسوان والحريم وقد فعل فعل الرجل الكريم وقد دار  
به ذلك الموكب العظيم وهو ينادي باسم بني عيس ويقي لابطال كاس النعس والنكس قال الراوي \*  
فلما راي ذلك الامر وذلك العناد انقلب بعد المبعوض الى المحبة والوداد وقال والله يا بني عي ان الكلب خير  
منا ان لم نمن هذا الفارس في مثل هذه الاوقات لانه غريب وحيد في ههنا فلو اننا قد طاب على قلبه القتل  
وعدم اللذات وهو لا يولي ويترك المينات المخدرات حتى يحصل اربه ويتم اعماله فوالله العظيم لا عين من هذا  
الرجل المظلوم حتى يبلغ آمله قال الراوي \* ثم انه حمل رقد اطاعته الرجال واجابت مقلة وكشفوا عن  
عنتر الغمة فأتسع عليه المجال وعك في ذلك الوقت من الاعداء بقية قاله ولم يزل يطعن في الصدور ويضرب الاعناق  
والنحور حتى وامت بنوعيم الادبار حين كثر فهم القتال وركنوا الى الحرب والفرار وتبعتهما بنو رباح وأوسعت  
في البطاح وهي لا تصدق بنجاة الارواح وعاد عنتر وبسطام وهما يتبعان محاصرا من ذلك الامر والشان  
وعياض بن ناشب يمدد بهم عابذل له عمارة من المال وكيف انه لما وصل الى ههنا ورآهم على ما هم عليه قلبته  
الشبهة من حال الى حال قال الاصمعي المصنف لهذا المقال ثم ان عياض بن ناشب حلف لعنتر انه ما عاد يسير  
من مكان الا وهو في محبته وفي كل حال يكون من بعض رجاله ورفقة فشكره على ذلك عنتر ووعده هو ورجاله  
بالمال الاوفر ولم يزلوا سائرين وهم في سيرهم مجدين حتى وصلوا الى الطعن والحرعات فتلقاهم النساء  
والبنات والسادات وجعلوا يشكرون عنترا ويشنون عليه بما فعل من تلك الهجمات وبعد ذلك رحلوا وساروا  
طايين بني شيبان بعد ما جوهوا الاسلاب واجتهدوا في السير الى لقاء الاحباب ووصلوا الى ارضهم وذلك  
المقام وضربوا المضارب والخيام وسرحت الخيل والجبال والدواب والاعنام وضرب الملك قيس وولده  
بسطام لعنتر بيتا عاليا الى جانب ابياته وانزل فيه عيلة وأمر والدته باكرامها ثم ان الملك قيس اخذ في  
اصطناع الطعام وتصنيف آنية المدام وصنع وليمة عظيمة لها قدر وقيمة وافاض عليهم الشراب والمدام  
واخذوا في الحديث والكلام ليلا ونهارا ثلاثة ايام قال الراوي \* وفي اليوم الرابع قام عنتر امه الملك



بعد ما كان له وخلصه من المهالك اعلم يا عمر ان ايام الوايمة قد انقضت وفرغت وقد ائتمنا على القوم ذوى  
الافضل فاعزم بنا على الرحيل الى ديارنا والاطلال حتى يجتمع شملنا بالاحباب والقرائب والجيران والعيال  
فقال له عمه بنجش ومكره ودهاه اعلم يا ابن اخي انه ما بقى لي وجه في الرجوع الى بني عيس الا ان جاني احدم  
اولاد الملك زهير وبترضاني اكي اعود اعود ناواياه والافاني متى ما دخلت معك الى الديار ما بقى لي عند بني  
عيس مقدار ولا يكون لي منزلة عند بني زياد وكان شتقني الربيع بن زياد واخو عمارة القواد وجميع  
المغضين والحساد والراي عندي انك يا ولدي تعضي الى الديار انت وهذا الامير عياض بن ناشب ونحكي  
لاخي شدد ماجرى لنا في هذه اليلاد من الاخبار وتامر ان يدخل على الملك زهير الممام حتى يرسل بعض  
اولاده الى الملك قيس وولده بسطام واجي في صحبة اولاد الملك زهير واكون معهم في غايه الاكرام وان كنت  
يا ولدي ما تصفي اقول في خدينتك علة في محبتك ودعني انا ولدي عمر او من يلوذني عند الامير بسطام  
ويكون نظره علينا الى حين عودتك واشهدوا على يامن حضر اني ازوجه ما بقى عن يقين وهذه يدي لك  
قدام هؤلاء السادات الحاضرين **قال الراوي** فلما سمع عنتر من عمه ذلك الكلام احابه الى ما طالب  
من المرام واشهد عليه الملك قيس وولده بسطام وقال عنتر بسطام اريدك يا اخي ان تكون وكيل اعليه وعلى  
ابنته علة لعله ان يصدق فيما قال وتزول هذه العلة وتحسن منه الاحوال فقبل منه ذلك وطابت منه  
النفس وودعه عنتر وسارط الى ديار بني عيس وجعل يجد الميراث لاونه اثلاثة ايام وفي اليوم الرابع ظهر  
عن عيهم غبار وبان من تحتهم الف فارس كرار وهم ينادون يا ضباب الاخبار **قال الراوي** فاقالت رافة هذه السيرة  
العجيبة وكان هؤلاء القوم من بني ضباب والمقدم عليهم ومالك رقباهم الملك عمرو بن شهاب وكان قد سار  
في هذه الاف فارس قاصدا بني عدنان وبني عامر من دون العربان فوقع بهم عنتر على سبيل الاتفاق وهذا  
ما يكتب ويسطر في الاوراق فلما وقعت العين على العين منظر والبعضهم كل من الفريقين ونظر الملك  
عمر والى عنتر وهو سائر في البر الاقفر فنادى يا بني الاعوام انكم بحق ذمة العرب الكرام الا ما شفيت قلبي من  
هذه الشرفمة السيرة وانزاتهم لذل والخيرة فانهم من بني عدنان فدوونكم واياهم اتقع لكم الهيمة في كل  
مكان لانني من حيث وصلت الى هذا المكان وهذه ليدار لا بد لي ان اقلع منهم النار وافعل شيئا اذكرك به في سائر  
الاقطار فعند ذلك تقدم منهم مائة فارس وطلبوا بجملتهم عنتر ابا الفوارس **قال الراوي** فلما نظر  
عنتر الى هذه المصائب التفت الى عياض بن ناشب وقال له يا ابن العم سالتك بحق الكعبة الغراء وابي قيس  
وحراء ان لا يقاتل معي هؤلاء المائة فارس منكم احد وانظر والى ما انزل بهم من النكد بل احوا انتم ظهري  
وتفرجوا على كرى وفري ثم انه استقبل المائة فارس بوجهه مثل وجه الاسد العابس وقلب قوي وجنان جري  
واستقبل اوائلهم السهمري وهو مع ذلك يشد ويقول صلوا على طه الرسول

ولا ارفع في الحرب عن اريده \* ولي قوة في الحبال صبور \* همام ومقدام وليث كريهة  
وقسورة حامي الذمام جهور \* اذا ما غدا نحو الحروب مصمما \* عنوف على أعدائه وكشور  
يقدم مات الفوارس في الوغا \* ويترك من عاداه وهو غير \* نعم واذا ما ينزل اضيف عنده  
ترام عايه يحمي ويغير \* انا من بني عيس كرام اعزة \* بسطوهم اودى الداء اجور  
**قال الراوي** وكان قد تقدم منهم فارس اسرعة جواده وقدمه بين اذنيه سنانه وارخي عنانه فاسخلاه  
عنتر يصل اليه حتى استجاده بطعنة في صدره فازداه واخرج السنان يلعب من ثغرقاه وهجم على الثاني  
وطعنه في فخره فاخرج السنان يلعب من ظهره واعترض الثالث وضربه بالسيف على هامه فاوقع راسه  
امامه والرابع كان لا يحابه قوايع والخامس بقى على الارض خائس والسادس والسابع والثامن  
بقوا على الارض رمايم ثم انه صرخ في المائة فارس ودار في اطرافها وجمعها على بعضها وقد ثار عليهم  
الغبار حتى غشى منهم الابصار ساعة من النهار واداب عنتر قد قتل من المائة ثلاثين وهرب من بين يديه  
السبعين فاردفهم الملك عمرو وعائنه اخري مع تلك المائة الاولى فجملوا على عنتر جميع وطلع عليهم الغبار

واعتكر \* هذا عياض بن ناشب واصحابه في مواضع مهم وهم يتعجبون منه ومن فعله \* هذا وعنتر قد  
استقبل الفرسان وطعنهم بالسنان الى ان طلع الغبار الى العنان ولم يعرف منهم صاحب الزيادة  
والانقصان ولم يزلوا على ذلك الحال والغبار الى ان تصف النهار وانكشف بعد ذلك الغبار وبان الفريقان  
للنظار واذاب عنتر يحول على الفرسان وقد قتل منهم تمام السبعين فارسا عيانا وهربت الباقون وقد تفرقوا  
في البراري والقيعان فعند ذلك زاد الملك عمرو والغيط والغرام وخرج بنفسه من تحت الاعلام وأشار على  
قومه بالحيلة فاطبقت على عنتر من كل جانب مكان فاستعملها بقوة قلب وجنان وضربهم بالسنان  
**قال الراوي** فامارات بنوعه ما نابيه حمل عياض بن ناشب واصحابه فعند ذلك زاد الامر وكثر الشمر  
وتصادمت الابطال بالابطال والنقت الاقبال بالاقبال وبطل القيل والقال وتعبت من شدة الكد الخليل  
وزاد الحرب والويل وقد حثت الحوافر النار وزاد الفزع المتوار وتزوبع عليهم الغبار ووقع السيف خطا  
وصواب وعدمت الاهل والاصحاب فكم من فارس حار ودم قد فار وجواد قد غار وقسم قد تزل  
وفارس غامل \* هذا وقد طلت الدماء وحجبت الغبار بين الارض والسما **قال الراوي** لهذا الكلام  
فبينما عنتر في وسط المعركة والضباب واذ هو قد اتقى بعمر وسيد بني الضباب وهو يقيم مع الابطال ويردها  
الى حومة الميدان والمجال فلما غابته عنتر علم انه مقدم القوم فقال لاعتب في هذا الزمان ولا لوم ثم انه طأ به  
من دون الفرسان وحمل عليه من دون الابطال والشجعان واخذ منه في الحرب والطعان الى ان جرى بينهم  
ما شبر رأس الولدان وانه قد علم الغبار وحجهم عن أعين النظار ورأى عنتر خصمه فارسا ثقيلا الغبار  
فاخذ منه في الجد والكد والاستظهار حتى حارت منهم الامكار واستجاده بضربة من سيفه البتار واذ برأسه  
عن يده قد ثار فوقه على الارض يخور في دمه وبضطرب في عنده ومن بعده وقع القضاء والقدر في بني  
الضباب لما افتدوا الاهل والاصحاب وطلبوا رؤس الرائي والضباب وهم ييكون على ما كهم به نتيجة  
وانتخاب **قال الراوي** هذا وعنتر واصحابه من خلفهم يصرون في أفقيتهم بالحسام الى ان اظلم الظلام  
وولى النهار بالاضياء والالام ورجع عنتر واصحابه رزوا في ذلك المكان لاجل الراحة والممام ولم يزلوا  
على ذلك الراح الى ان أصبح الله بالصباح واصضاء الكرم بنو دولا فامر عنتر اخاه شيمو باجمع الخيل  
والسلاح والاسلاب التي تركها هؤلاء الاوقاح وقال عياض بن ناشب هذه لكم دون كل احد ولا يشارككم  
فيها مشارك لا بيض ولا اسود وهي اكثر مما وعدكم به عمارة بن زياد وقد وقع الصالح بيننا وبينكم والوداد  
فصاحك عياض بن ناشب من ذلك القول ابهر وقد فرح بذلك واستبشر وقال والله يا ابا الفوارس لا عدت  
اقرارك لافي سفر ولا في حضر ان انت قبلتني لك صاحبه لئلا وبقه السمر **قال الراوي** وبعد ذلك رحلوا  
وساروا طامنين الى ديار وعنترين ابيهم يتنعم بالاشعار صلوا على كامل الانوار صلى الله عليه وسلم  
ما ان تاخر في الهوى الى مقصد \* فيه السلامة بعد طول محال \* الا وكنت امامه في معقب  
فيه الرجال تقابلوا برجال \* واذا المبارز تثار يوم كريهة \* جندلته بهند فصال  
ناديت عمرا في الوغا عمرو واصطبر \* فانا الذي ارميك وسط محال \* فحضر بتم في الحرب ضربة قاتل  
فقد اقبلت لا ذام هطال \* وانا الذي لحسم الفوارس ما كلى \* ايدوا فحجى في السمامة تلال  
**قال الراوي** ولم يزلوا سائرين الى ان وصلوا الى ديار فافند عنتر اخاه شيمو باي بشر بقدمه فعند ذلك سار  
شيمو الى ان وصل الى الحلة واعلم اياه شدد وعمره زخمة الجواد بقدم اخيه عنتر وشاع في الحلة الخبر  
ففرح اهله واقاربه واعتن من كان يحسنه ويهضه وكان ذلك اليوم عند الملك زهير من برك الايام  
لانهم كانوا من بعدهم وشرب المدام ومعاشرة الكرام وما كان ظنهم فيه الا انه قد هلك وانذر من احل  
انه انقطع منه ومن عمه الخبر **قال الراوي** ولما ان سمعوا بدومهم ركب الخليل للقاء وركب الملك زهير  
ابيض من فرحته برؤياه وقد خرج في موكب عظيم وخلق جسيم والتقاء قريما من الديار وهو على غاية  
من الفرح والاستبشار **قال الراوي** ولما تقارب بعضهم من بعض ترجل عنتر في عاجل الحال على وجه



الارض ومضى الى هذا الملك زهير وخادمه وقال الملك زهير لولاده بدوام العز والذم وأشار اليه بهذه الايات  
يفسد ويقول صلوا على طه الرسول صلى الله عليه وسلم

أراك من النواثب في أمان \* وجارك والمجاور في مكان \* وأنت أحق من مدت اليه  
بد السؤال في نيل الاماني \* علوت على الاعادي كل يوم \* وأعطيت المنى بعد التواني  
بجودك عاد غصن النمان رطباً \* وقد كنت لنا كل الاماني \* وأضى الشعر غالي السرجدا  
وكان يباع في سوق الهوان \* كريم الكف محمود السجيا \* شجاع القلب بطوق اللسان  
اذا سود الفضا أبهرت منه \* معنى العزم من صلب الجنان \* شديد البأس ذوراي سيد  
قوى العزم في الحرب الهوان \* مليك قد حوى فضلا ومجدا \* جميل الوجه مخضوب السنان  
وقال الراوي \* فلما فرغ من شعره ونظمه طرب الملك زهير غاية الطرب وجميع من معه من العرب  
وفرح الملك زهير من ذلك الكلام وشكره وزاد له في الاكرام وأمره بركوب جواده وأخذته الى جانبه  
وجعل يسأله عن حاله وعن خبره من حين سفرته الى حين عودته فجده به مجري من عمه مالك في بني  
شيبان من العجائب وماتهم مع بسطام من الغرائب وما فعل في بني عجم وما سقاهاهم من النواثب حتى انهم  
وصلوا الى الخيام والمضارب وكان كل من لا يقدر من بني عجم على حديثه ولا يصل اليه بأني اعياض بن ناشب  
والى جماعة و يسألهم عما جرى عليه فيكون له ما جرى من اول الكلام الى آخره الى أن وصلوا الى قول  
مالك ما أرجع حتى يأتي خاني أحد من اولاد الملك يترضاني ويرفع زهير قدري ومكاني فقام علم الملك زهير بذلك  
الحال قال يا بني عجمي اعلماوا أن الرجل قد ندم على فعله وذاق طعم الغربة لاننا اذلتهم ولو امكنه العود لكان عاد  
ولكنه خاف من شدة الاعداء والحساد والله قد نظر موضع النظر والري عندي انه سلبه ما اراد  
ولكن حتى نقضي مع ابن عجمنا عن الطر ولوانه شه من الزمان أو أكثر (قال الاصمعي) المصنف لهذا  
الكلام بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وسلم ثم منهم ساء واحق نزوا في الايات وعملوا الولائم  
والدعوات وصاح الحى من جميع الجهات وحصلت لهم الافراح والمسرات وكان كل من في الحلة فرح الا  
أبيات بن زياد ومن يوافقهم من الاعداء والحساد وقد وقع عليهم من قدوم هنتر البلاء والمصائب حتى كأن  
كل واحد منهم فقد الأهل والاحباب وقد عتب عمارة على عياض بن ناشب وقال له وبلك يا عياض أنا  
أرسلتك تقضي حاجتي وتقتل هنتر أعدوي وتكشف ظلامي فأراك قد انقلب نيتك وصرت من خزيه  
أنت ورفقتك فقال له عياض والله يا عمارة وحق الملك الفتاح ان هنترنا يستاهل أن يفدى بالاموال  
والازواح لاجل ما فيه من المروءة والكرم والسماح ثم انه لوى وجهه عنه وتركه في كفاح (قال الراوي)  
وبقي الامر كذلك يومان وهم في سرور وامن وانفق الامر على ان بعض اولاد الملك زهير يسير مع هنتر بن شداد  
ويترضى مالك بن قراد وفي اليوم الثالث ابطوا شرب المدام وأخذوا في الاستعداد والاهتمام وقد زاد هنتر  
الوجد والافرام وقد دعوا على المسير الى الملك قيس بن مسعود وولده بسطام فبينما هم على ذلك الحال وقد  
عزموا على المسير وانتهوا واذا هم بعد اسود يهيم بين تلك البراري والتلال وهو مقبل من ناحية ارض بني  
شيبان وقد نفر الوحوش من الوديان فلما وصل الى الحلة وقضى المراد تقدم رسال عن أبيات هنتر وبني  
قراد ليستبد بذلك عليه وصار يقول يا وجوه العرب أرشدوني اليه فلما أن صاروا قفا قد دام وبين يديه قال  
له يا مولاي ان مولاي بسطام يسلم عليك وايضا مولاي الملك قيس والله يقرئك السلام ويخصك بالتحية  
والاكرام ويقول لك لا تؤاخذ بهت ولا ملام فاربعك وولده عمر اقدفعوا فعل اللثام لانهم بعد مسيرك من  
عندنا ما أقاموا في الحلة أكثر من ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع طلبناه فما وجدناه ولا علمنا بن توجهه لما قدناه  
ولا كيف سلك في البر الاقفر ولا كيف تحيا حتى أخذنا به وخاله ولا أقدرا أن أصف لك ما جرى علينا  
من ذلك وما حل علينا وبنينا من أجل ابنة عمك مالك لأجزاء الله خير أو ورثه المهالك وان سيدى بسطام  
يقول يا أبا الفوارس لا تحرك ساكنا حتى نسير اليك ونعلم انه نزل في أي مكان (قال الراوي) فلما

سمع هنتر ما قاله ذلك العبد من الكلام صعد الى القبة في غيبته كالظلام وحين ان مقاصله قد تفصلت وأن  
روحه من جثته قد طلعت وان رسل المنايا اليه قد أرسلت وخاف من شماتة الاعداء والحساد فاختفى بالكمد  
وأظهر الصبر والجلد ومضى الى الملك زهير ليعلم بما كان من الخبر وذلك الامر المنكر فوجدته قد خرج  
لوداع اولاده في ذلك البر الاقفر وهم في ظاهرا الحى لانتظار هنتر فبينما هم كذلك وهم في انتظاره واذا به قد  
وصل اليهم وأعلم الملك زهير بالامر الذي قد جرى فاعثمت الاعداء وفرحت الاعداء (قال الراوي) فعند  
ذلك قال عروة بن الورد وقد أظهر النصيحة لعنتر وبلك يا أبا الفوارس أقل من هذا الامر فكم جهدت في  
طلب من لا يطلبك وتريد من لا يريدك وترغب فيمن لا يقبل رغب فاسمع مني وأرح نفسك من هذه  
الشدة ولا تقبض على مواليك ولا تقطع ودادهم الذي فيه بيت بينهم وبين حريمهم وأولادهم فما جزاؤهم  
منك أن تشتمهم عن الاوطان وتقطع ما بينك وبينهم هذا الشان فقال له عنتر والله يا عروة انك تتكلم بلسان  
ناصح من قلب غائب فكيف ترى سوف أزيل هذه الحوادث بالسيف القاض حتى أبلغ المنى وأعيش منعم  
على رغم أنوف العدا وأملك ابنة عجمي حتما ولو كان الموت لي خصما فالويل كل الويل لمن يريد لي ظلما  
ويعاندني فيمن أهوى ثم انه أنشد يقول صلوا على النبي الرسول

أني على كما علمت فاني \* سمح مخاطبتي اذ لم أظلم \* واذا ظلمت فان ظلمي باس  
مر مذاقته كطعم العلقم \* واذا شربت فاني مسهتلك \* مالي وعرضي واقرم ينلم  
اني صحت فما أقصر من ندى \* وكما علمت شمتي وتكرمي

(قال الاصمعي وأبو عبيدة) فلما فرغ من هذه الايات تعجب الملك زهير من حسن الفاظه وعذوبة  
كلامه واهتز على سرجه طربا ومال عجا وقال يا أبا الفوارس طم نفسك وقر عيننا فاني املك خصم الأنا  
وسوف ترى ما فعل في حقه وأجاز به على فعله بما يستحقه حتى انك تبلغ المنى وتزال ما تمنى ثم انهم ساروا  
الى الخيام وعمارة يشكر عروة على ما قاله من الكلام الذي صدر منه في ذلك المنام فقال له عروة والله  
يا عمارة انه كان في هذه النبوة راجح فعن الله الكذب لانه شاقبائهم والله اقد كرف شعره وفصاحته مالا  
يقدر عليه أحد غيره (قال الراوي) وبعد ذلك نزلوا في المضارب والخيما لليلة فذوئرب المدام وكانت كلام  
عروة بن الورد شق على هنتر في هذه النبوة فعزم على اهلا كه وقال لاختيه شيبوب اما تنظر الى فعل عروة عجمي  
مرة بعد مرة وكرة بعد كرة وبلك يا بني اجهل بالك مع هذا طالع من الحى اعامني به حتى أطلع خافه وأشفي  
قواذي منه فقال شيبوب السمع والطاعة (قال الراوي) وكان مما وقع من الاتفاق الذي تسمى انه كان  
لعروة أخت اسمها سلمي وكانت متزوجة في بني غطفان وكان عروة يحبها ولها وكان أكثر الاوقات  
يزورها واذا سمع خاطره بشئ من الشعر يمرض بها فيه ويدكرها ومن جملة ما قال فيها هذان البيتان

كفي ملاما سلمي ولا تلمي \* أخاك في البذل والاحسان والكرم  
لا تلميذي اذا ما سرت مكتسبا \* فان عزمي به جاري لم يترم

واتفق انه زار أخته سلمي في بعض الايام فسلم شيبوب به هناك فاخبر اخاه عن ذلك فطلع عنتر خلفه يريد له  
الهلاك وسوء الارتباك واكن له في شعب جبل هناك حتى يعود من زيارة أخته وينزل به عنقه عذمه واذا  
قد ربه ذلك على شئ في حق بني زياد فله وأقام مكمن في ذلك الشعب والمغار وقعد لعروة في الانتظار وهو  
من أجله على مفاتي النار (قال الراوي) وكان عروة لما سار الى بني غطفان وزار أخته وأخاه غصناة على  
بعلها وهي عنده في الدل والهوان لانه كان جرى بينهما وبينه خصومة وكلام (قال الراوي) فاما راته أخته  
بكنت في وجهه وشكت حالها اليه وقالت له يا بني عجمي الاحشاء التي بيننا اب توصاني الى ديار قومي واجعلني  
من بعض رجالك الذين تأوى اليهم والصلح اليك الذين تنفق مالك عليهم ودعني أعيش عندك عزيزة ولا  
أكون في غيروطني ذليلة ثم انها امرت في البكاء والتكبيب وتحركت عنده الخوة العربية والحمية الجاهلية  
فصعد ذلك كعب في عاجل الحال جواده وأركبها في هودجها وأخذ في يده زمام جملها وسار يطلب دياره وجلته



**وأما قوله (قال الراوي)** وما زال سائرنا حتى وصلنا الجبل الذي كثر فيه غنم كثيرة وقد أتاه الأمر بما يشتهيه وهم أن يجوزوه ويدخل في نواحيه وفي الغيب عجب وأمر والدهم نوب ومن النضا والقدرا السابق أنه بينما هم عروة كذلك وإذا به فرسان قد اعترضته على خيول سوابق وبأيديهم سيوف خوارق وبين أيديهم فارس طويل في تقاطيع الغيل وجواده قد ألقى الأرض بالصهيل **(قال الراوي)** فلما رأى ذلك الفارس الناقة والهودج صاح ما أبركه من صباح حصل لي فيه السرور والانشراح ونادى لعروة وقال له ويا لك من تكون أنت من العربان والى من تنسب من الشجمان أخبرنا قبل أن تشرب كأس الهوان ويحل بك الويل والخذلان فقال لهم عروة الويل لكم يا كلاب العرب كيف تعرضتم لفارس كريم الذنب عظيم القدر رفيع الحسب يا ويلكم أنا عروة بن الورد العنسي أنا الذي أفدى صديقي الملك العرب عني ونفسي أنا صاحب الغارات المذكورة والمقامات المشهورة فأغذوا عن طريقكم والاعدمتم توفيقكم **(قال الراوي)** فلما سمع الفارس المقدم ذكره من عروة ذلك الكلام أبدى الفرح والابتسام وقال له مرحبا بك يا أبا الأبيض هل أنت تعرفني فأنى عندك غرض فقال له عروة ليس لي بك معرفتي يا وجه العرب فأخبرني بما ذا عرفت حتى داخلناك من كلامي الفرح والطرب فقال له ذلك الفارس أنا قيس بن جعدان فارس الوقت والزمان وأنت يا عروة قتلت اخي وكنت أنا غائبا في بعض غزوات العربان فلما فرغوا مما دار بينهم من الكلام أخذوا في معاناه الحرب والصدام وجلا على بهضهم المعضرجا طولا وعرض حتى ارتجت من تحت خيلهما الأرض وجال عروة معه وصال وركب الاثنان طريق الأهوال **(قال الراوي)** كل هذا يجري وعنتر يسمع ويرى ويتعجب من هذا الأمر العجيب الذي جرى فما كانت الساعة من الزمان حتى أتى قيس عروة بن الورد في ساحة الميدان وضائق وسد عليه طريقه وهجم عليه وطعن به بعتب الرمح في صدره فالتقاء على ظهره فتقدم إليه بعض العبيد الفرسان وأوثقه بالكتاف وشده منه السواعد والأطراف وتقدم ذلك الفارس إلى الناقة وأخذ زمامها وأبركها ورفع سجاد الهودج فرأى سلى أخت عروة فقال يا لها من طريق ما أبركها وسفرة ما كان أجودها ثم قال لأصحابه اضربوا لي هنا خيمة حتى نزل فيها وأتمى بجمال تلك المصلحة وأسبها وأعود به بذلك أخذنا نرى من أخيرا **(قال الراوي)** كل هذا يجري وصاحب الأمر يدبر الأمر والاحكام بما يريد وهو الملك العلام حتى يتصافى عروة مع عنترو ويصبر له حبيب وصاحبه على مدى الأيام فبعد ما صاحت أخت عروة وأسيبها وأصبيته وأقلته ناصرته وفضيحة وأقلته رجلاه وضف حلاله يا عيسى يا عدنان أمام من نصير يخلصنا من هذا البلا والهوان ويستروجهي ويرج الشكر والثناء على مدى الأزمان **(قال الراوي)** لهذا الديوان فلما سمع عنترو سلى ذلك الكلام والنداء وكان لها ولاخيم من جملة الأعداء أزال الله من قلبه الحق والردا وحركته النخوة العربية والحمية الجاهلية على ستر الحريم فطالع من جانب الوادي ولا بقى في قلبه طماع ولا أسي وتقدم إلى الخيل وأنصب عليهم أنصباب السيل ونادى في عاجل الحال أيميل يا ابنة العم أبشري بالخلاص من الأعداء وزوال الهم والغم والردا فقد استجاب الله منك النداء وقد بعثني إلى حماك حتى أخلصك من أعدائك ثم انه تقدم إلى الخيل وحمل كانه الغيث إذا هطل وصار يرتجز ويوقل شعرا

أيا ولد الزنا نسبي لسلي • وعنترو لها مثل الرقيب • وفي يدها بشار تقييل  
ورأس سنانة قارى القلوب • وتأسر عروة من آل عيس • وما تخشى لأسباب الخطوب  
ولولا أخته سلى تنادى • وأدمعها تفيض من الخبيب • لما ذهبت حقه وكدت فيها  
ولا هزبت معدن الكعوب • فطلى وانطرى قيسا إذا ما • ثوى في الأرض من كف نجيب  
ويرجع عروة من بدوى • إذا ناديت به أولى مجيب  
وان أخته يبيدني زياد • فما كانت عييلة من نصيب  
**(قال الراوي)** فلما سمع مقدم القوم ذلك الشعر من عنترو صرخ في وجهه وحمل عليه وأراد أن يجزله فم

معه دون أن يضربه بالسيف الظالم على ورثته فاطاح رأسه من بين كتفيه وأطبق على بقية الخيل مثل الجنون فقتل منهم ستة وأنزمت الباقون وتشتتوا في أقطار الغلوات وما منهم من يصدق بالنجاة وبعد ذلك عاد عنترو إلى عروة وحله من عقاله وقد حن عليه ورثى لحاله فبعد ذلك نزلت سلى من هودجها وتقدمت إليه وهي فرحانة بخص أخيه وأخلصها وصارت تقبل يديه ورجليه وصاحت لله درك من فارس ناصر فلا ألقى الله منك كرام العاشائر وأشارت إليه بهذه الآيات

جراك الله عنا كل خير • ولأنك نائبة الزمان • كما خلاصتنا من قوم سوء  
وبدأت المخافة بالامان • راوك فودعوا الأرواح لما • هزرت مضارب السيف اليماني  
وعدت وفوق رحلك من دماهم • تتابع سيل قطرات السنان • وقد جندت سيدهم بسيف  
صقيل المتن ضرب الهندوان • فأنت الليث حامى آل عيس • وسيدهم إلى قاص وداني  
فلا زالت هذا بكل أرض • محسرة على طول الزمان • ولا زالت سيوفك مشهرات  
على أهداك في الحرب العوان • وأنت تزيد مجدهم مع علق • إلى برج السها والفرق دان  
**(قال الراوي)** فلما سمع عنترو من أخت عروة ذلك الشعر والنظام صار غيظه رضا وعاد إلى عروة وهو عنده ممرضها وقال له يا عروة ما برح جرح قلبي من كلامك ولا خرجت من الخي حتى أسقيك كأس حمامك وأما الزمان أتى بشئ ما كان في الحساب ورأيتك في هذه الحالة فنسيت ما كنت أضمرت لك من العذاب وذلك لما رأيت بكاء اختك سلى والانتحاب وصعب على هنك الحريم فسرت بها بعد الحجاب وفعلت هذه الأفعال وخصيتها من أيدي الأعداء الاندال وأما أنت فاريدك أن تخبرني بالصحح قبل أن أتركك في البرطريج وأبصر من بقدران يخلصك من يدى ويكون لك مفتدى فقال عروة يا أبا الفوارس ويا زين المجالس يخلصني منك طيبة أصلك وحسن أهلك وجميع فعلك وأنى أريد منك في هذه الغوبة أن تصطفيني لك صديق وأكون لك هونا لنفسك ولعل عند كل شدة وضيق وانك إن رجعت نظرت منى قبيح فإنا كون ولد حلال ولا نسبي صحيح وتكون أمة في حلى القبيح هذا وأخته سامى قد تقدمت ثانيا إليه وصارت تسأله فيه وتقل يديه ورجليه وتقول يا حامية عيس بحق رب يماغل آمالك ويوطيك سؤللك الاما صطفيته ومن حسامك خلاصته ثم انها لم تزل به وهي تسأله وتندال إليه حتى حل قيده من رجليه كما كان أطاقي يديه فقال عروة جراك الله كل خير وقام إليه باعتقه وقيل صدره وعنتقه وحلف له انه ما عاد يخونه في أمر من الأمور ولا يكون الا صديقا له مدى الأيام والشهور **(قال الراوي)** ثم انهم بعد ذلك جمعوا أسلاب القتلى وحازوا الخيل التي كانت مودعة في جنبات الفلا وصاروا راجعين إلى الديار يطلبون أرض بنى عيس الأخياري فبينما هم كذلك سارون إذ قد اعترضهم أعرابي وهو يهيم بين تلك الرمال والروابي والوحش حارب من بين يديه وهو قاصد إلى أرض الشربة والعلم السعدى فلما رآه عنترو قال وحق ذمة العرب ما أتى هذا الأعرابي إلا امرؤ سبب وأقول انه من بنى شيبان وقد أتى من عند أخى بسطام يعلمنا ما كان من الأمر والشان وانه قد جاء اليك بخبرنا بان عى قد ظهر خبره ويملك يا شيبوب أسرع واقفني أثره وأنتابه حتى أتنا سمع خبره فبعد ذلك انطلق شيبوب خلف ذلك الأعرابي على قدميه في ذلك البر الاقفر وهو مثل الريح المحبوب والى قدميه للريح في ذلك البر التمسج وهو كانه النجم اذ زرق حتى لحق ذلك الأعرابي وقال له ما بالك حائد عن الطريق وأيش أنت طالب ومن أين أنت وأراد اخبرني بكلام الصدق فقال الأعرابي أعلم يا وجه العرب اننى من بنى شيبان سائر إلى عنترو بن شداد لا أعلم بان خبر عى قد ظهر في بنى كندة لان العبيد الذين مضوا وساروا في أثره عادوا وقد أعلموا بذلك وقد أرسلني إليه سيدى بسطام حتى يبيض وجهه مع قبيلنا هو مع شيبوب في الكلام اذا عنترو قبل عليهم فاعاد عليه القصة التي فيها من أولها إلى آخرها وقال له في أحوال الكلام وان سيدى بسطام قد أمرني أن أسير اليك رهو يقول لك ان أردت أن رأتى اليك بطائفة من بنى شيبان إلى ههنا وان أردت أن يلحقك إلى بنى كندة لانه مستحق منك كيف أوصيته في عمن ومن عنده هرب **(قال الأعرابي)** فلما سمع عنترو ذلك



الكلام قال له ايا وجه العرب ان قوله انه سقى في قانا اذ ذره لاني اعرف غدره وعنه وما  
 يدبره واما قوله انه سقى في قاني لاني لا احب ان يكاف نفسه بشي من ذلك وهو لا يستحق فسلم لي عليه وقل  
 له اني قادر على اخذ حق بيدي ومهونة القدرة وسوف يبلغه ما فعل في بني كندة وما نزل بهم من البلاء والشدة  
 وقال الراوي ثم انه ودع الاعراب وسيره الى اهله وقد اشتد به الغضب والغضب فقال له عروة بن الورد يا ابا  
 الفوارس امارضاني ان اكون من بعض خدامك واخذرجالي واسير في ركابك فقال له عنتر بن اسير يا ابا  
 الايض واثنى برجالك ولا تعلم احدا باحوالك ولكن كيف آمن لك عند القتال وانا ما جرتك في حال من  
 الاحوال فقال عروة لا تنقل هذا المقال فوحق من رفع هذه القبة الخضراء واثبت النبت والمرعي واخرج  
 من الارض نسمة تسمى لو قدرت اليوم ان اجد عمل قاي لك ترسانتي به اسنة الاهداء لعلت ذلك ولم اجد لك  
 مكافاة ابدا وقال الراوي ثم ان عروة ودعه وساق جمل اخيه وسار الى الديار ولم يخطر كلامه اعتر على بال  
 بل انه سار يطلب بني كندة وقد هانت عليه تلك الشدة فانشد يقول

ياي انسان لي العواذل لاموا \* وقد علموا اني سهرت وناموا \* وما ظهرت لي في الهبة ساعة  
 ولو انهم ذاقوا الغرام طاموا \* واني على حبي اعب له دائم \* وهل يرتجى لي في هواك سلام  
 وارقب منك الوصل يا عبل ليله \* وقد مرعاه للمسدود وعام \* واني على العشق ضربة لازب  
 وما هي الا المكرمات ترام \* متى ما محبا السكران من نشاة الكرام \* له حجة من عرفها وسهام

ويجمل منها القوم ان هي اقيمت \* وناحت لها عند المروور حمام  
 وقال الامعي \* ولم افرغ عنتر من شعره والنظام ساره وواخوه شيموب يقطعون الروابي والاكام فقال  
 له شيموب الى اين انت قاصد يا ابن الكرام قال له اقصه ديار بني كندة اللثام حتى اريك ما فعل بهم من  
 الانتقام فساروا وتوكلوا على الملك العلام وقال الراوي وكان عنتر قد وجد راحة عظيمة لاجل الملك زهير  
 واولاده حتى لا يعلموا بحاله فيتم حملوا بعض ائقاله وكان قد نذر كرامه ودية الى الديار لاجل ابنة عمه هبله  
 لانه كان كلما نظرا الى اطلالها تزايد بلباله وعظم اشتغاله واشتدت احواله واعبت به امواج الاخران اذا  
 سمع صياح العربان فصار يتسلى بنشيد الاوزان وجعل يترنم ويقول هذه الابيات  
 خلت الديار من البسود والاطلاع \* يا مقلتي جودي لذبا لادمع  
 وابكي على من كان فيها نازلا \* وارثي لآخزان فاقلي مضي  
 قلبي ترى واقفه في نارهم \* تبعا لطابتك البسود واللمع  
 بقيت مسلوب الفؤاد ومن الضنا \* خبر ان لاقلي ولا مضي  
 قصدي اعبلة لا اريد لغيرها \* فلعن لها يوم ترق لمضي

وقال الراوي هذا وشيموب قد طاب ارض بني كندة واخوه عنتر سائر على اثره وقد اراد الانفراد والوحدة  
 وقد زادت الى عبلة اشواقه وزفر اخزانه وسالت دموعه بغير اختياره على اجفانه وهو يقول اقسمت بالملك  
 الجواد ان مسيري على حالة الانفراد احب الي من الفرسان والاجناد ثم انه جاش الشعر في خاطره فباح  
 بما استكن في ضمائره وانشد يقول صلوا على طه الرسول

يا طائرا بالرقبين شجاني \* رحلت به ايدي النوى فحكاني \* وقفت به والشوق يكتب اسطرا  
 بمداد دمع في رسوم مقان \* اسأله عن عبله فاجابني \* فاهاج ما عندي من الهميان  
 بنوح على الف له واذا بكى \* بكاه بنوح لانه طاق انسان \* ناداني من فرط الهوى فاجبته  
 برفق بقلب دائم الخفقان \* الا يا غراب البين لو كنت صاحبي \* قطعنا ببلاد الله بالظبران  
 عسى ان ترى من ضوعه له مخبرا \* بابة الارض اوبى مكان \* لقد هفت في جنح ليل حمامة  
 انشكروا بشجواها صروف زمان \* فقلت لها لو كنت مثلي خريفة \* بكيت بدمع زائد لاله مان  
 ولو كنت في دوح تميل غصونه \* لما خضبت رجلاك امرقاني \* ايا عبل لو ان الخيال يزورني

ولو كل شهرة اذكفاني \* وان غبت عن غني ايا بنت مالك \* فشخصك باق في ريس جفاني  
 غدا تصبح الاعداء بين بيوتهم \* تعص من الشجعان كل بنان \* فلا تحسبوا ان الجيوش تردني  
 اذا جئت في الهيجا لكم بمصاني \* دع الموت يا بني على اي صورة \* اذا ليس يدري صورتي وطعاني  
 وقال الراوي فلم افرغ عنتر من هذه الابيات ساروا ويجدون السير في البر والاكام وشيموب يغدو ومثله  
 ذكر النعام الى ان وصلوا الى مياه بني عطلول وعقوا لهناك على التزول واذا بغيرة من خلفهم قد ظهرت  
 وعجاجة قد ارتفعت ومن تحتها فرسان على خيول تشي على عجل والغبار على راسهم قد تقسطل ومن تحتهم  
 فرسان على خيول ضمير فوق عنتر ينظر اليهم وتأهب للجملة على اقائهم واذا تلك الغيرة قد انجلت عن مائة  
 فارس شمس عوابس في الحديد غواطس وبين ايديهم فارس شديد كانه برج مشيد فتبينهم عنتر  
 فراهم من بني عيس وعدنان والمقدم عليهم عروة بن الورد سيد الاقران وسبب قدومه الى عنتر في ذلك  
 المكان انه يريد موته جزاء ما فعل معه ومع اخيه لانه لما فارقه اوصل اخيه الى الديار والاطلال وبعد  
 ذلك جمع من له من الرجال والابطال الذين كان يعتمد عليهم في الشدة والاهوال وقال لهم يا بني عني  
 اعلموا انه كان ارفض الخلق على عنتر بن شداد والآن هو عندي اعز من روجي التي بين جنبي مما جرى من  
 شفقتي علي وما كنت فيه انا واخوتي من المهالك بعد ما قبحت عليه افره وعلمت معه ما لا يعلمه ابن امة ولا حرة  
 فتعجب اصحابه من مقالته وقالوا له اخبرنا ما الذي في حقل فعله حتى نجازيه بما يستحقه ونكون نحن وانتم من  
 بعض اصحابه واعوانه وابن سار سرنا معه ونكون في ركابه ومن خدمه ونحت كنفه وحماته لانه والله ما نرفع  
 ذكر هذه القبيلة الا هو فقال لهم عروة والله يا بني عني انه رجل مسعود وهو دومة هور وكيف ما سار عاد  
 بالفرح والسرور وما فارقه الا هو وسائر الى بني كندة وقد عول ان يفهم وحده ويخلص بنت عمه هبله  
 مما هي فيه من تلك الشدة وقد حدثته نفسه ان يخرب ديارهم ويقلع آثرهم لاجل ما فعلوا مع عمه مالك ومن  
 يكون فيه هذه الفروسية والشجاعة التي لا ترام لا يجوز ان يتخلى عنه بنو الاعمام وقال الراوي ولم يزل  
 عروة يصف لرجاله كرم عنتر وشدة شجاعته حتى اجابوه كلهم الى ما يريد نصرته واتفقوا ان يكونوا اعنتر  
 من جملة العبيد ومن يومهم تاهوا في السير وخرجوا من الحى على ذلك التدبير فعلم عمارة بذلك الحال وان عروة  
 سائر من الحى عن مائة من الرجال فخرج اليه واترضه وابدى له التذلل والسؤال وقال له الى اين يا ابا  
 الايض عومت على المسير فانا كنت لك في الانتظار حتى ندر على قتل هذا العبد السوء ونخفي منه الانار  
 لانه فقد من مائة ثلاثة ايا وانا اقسم باجل الاقسام ان اعاونتي انت ورجالك اعطيتك المال والانهام فقال  
 له يا عمارة ان كان عنتر غاب فهو قد سار الى بنت عمه هبله ان كان سمع لها خبر وها انا سائر الى بلاد اليمن فان  
 اقيته بذات هذه المجهود واقام منه الاثر فقال عمارة واحسرتاه على محبة هذا الحديث والكلام فوحق ذمة  
 العرب ان بشرتني به لانه قاسمتك في نعمتي واعطيتك اكثر اموالي وافضلك على اهل واخوتي واهب  
 نصف مالي لك كعنة الغراء وحق ابي قيس وحره فقال عروة ابشر بما تريد ثم ان عروة فارق عمارة وسار  
 يجد المسير في ذلك البر والمجير وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

اسير الى نحو الهمام المجد \* اساعده بالقول والفعل باليد

ونجده حتى يخلص عبلة \* واضرب اعداء بجمده همد \* خذوا بني عيس انفقوا اثره  
 فهو لنا يوم الكريه معجد \* وخلصني من بعد امري وذاتي \* واطلقني من بعد ما كنت مصفد  
 وصان حريمي فذل ايث صمدع \* وافني العدا من بعد ما كنت في اليد  
 فوالله ما صاحبتي في الناس غيره \* واهوى هواه او اموت فاغتدي

وقال الراوي ولم يزل عروة ورجاله سائرين الى ان التقوا بالامير عنتر واخيه شيموب وهو قد امه كانه ريس  
 المحبوب فلما ان وقعت العين على العين والعين تعرف من يلها ان كان من خبيها او من اعداها ودنا به منهم من



بعض قال له عنتر يا أبا الأبيض أنا ما فاعت ملك شيئا استاهل عليه ذلك حتى اتعبت نفسك أنت ورجالك فقال له عروة يا أبا الفوارس ويا زين المجالس والله ما بقينا نغار قلك ولا نسير الا في ركابك ثم انه اقبل عليه وله شكر فحمدهم عنتر على ذلك الجميل الاوفر ووعده هو ورجاله بكل خير وسار واولقوا سمعت عليهم الطريق وبقيت الجمال كثيرا ان الحريق فقال عنتر يا شيبوب سر واكشف لنا الاخيبار وانظر تلك الارض والقفار وعدنا على الآثار فقال شيبوب السمع والطاعة ثم ان شيبوب بالطلق قدميه للريح وطلب البر الفسيح وسار يقطع القفار فقاب عنهم قليلا وعاد اليهم وقال اعلم يا أبا الفوارس ويا بطل الزمان اننا على ارض بني غيلان **قال الراوي** فلما سمع عنتر من شيبوب ذلك الكلام التفت الى عروة وقال له يا أبا الأبيض انزل أنت ورجالك في هذا المكان حتى اسيرانا واخفى في هذه الآكام والتلال ونكشف ما بين ايدينا ونعود بالماء في عاجل الحال فقال عروة أنا اولي بهذه الخدمة فقال عنتر لا وحي الجميد الجميد لا تكون المولى تخدم العبيد ولا تردوني عن فعا لي لانني انا عبد وانتم المولى فشكره عروة وعذرا اليه من هذا الكلام ونزلوا كما امرهم عنتر في هذا المكان واخذ عنتر اخاه شيبوب وابو بطن في تلك القفار وساروا ويجدون المسير الى نصف النهار فما وقوا باحد في تلك الديار فقال عنتر يا شيبوب أنا كنت اعهدي في هذه الارض غديرا فسر بنا اليه حتى نقبل اليه فاجابه شيبوب الى ذلك وساروا ويجدون السير في الدكاك وما ساروا غير يسير حتى اشرقوا على واد اخضر نصير اشجاره مورقة باسقه وانهاره دافقه واطياره ناطقه تسبح من له العز والمقاء والغزلان على حافته متسابقة وفيه من كل شيء اثنان مثل القطا والسمان والفاخت والكروان والحزار على رؤس الاغصان والزهر في أرضه ألوان مثل الورد والمان والياسمين والاقحوان والقرنفل والزعفران وشقائق النعمان والاعصان تداء عروقها معاعلها من الاشجار كأنها قناديل للنظار مثل شمع تلهب وخوخ معجب وعنب مكعب وتين مكعب ونارنج مجنب وأرج مشعب والماء يتكثر والطواويس تجلي وتبخر وذلك الوادي كأنه جنة من الجنان خلقة الواحد الديان المهيم من الرحمن كما قال فيه فصيح اللسان وادترغم طيره بغديره \* يشقاه الوطنان في الاسفار فكانه الفردوس في نفحاته \* ظل وفاكه وماء جاري **قال الراوي** فلما ان رأى عنتر الى ذلك الماء الجرار أراد ان يستظل تحت تلك الاشجار واذابه يسمع صوت اثنين من كبد خزين وقائلا يقول لعنك الله يا مالك ولا أقالك من طرق المهالك فلما كثر دهاك ومكرك ومحالك فلما سمع عنتر ذلك الكلام وقف يسمع وكاد قلبه ان يتقطع واذاهو بصوت أقوى من الاول وأوسع وهو يتأوه ويتكلم ويتوجع وينشد ويقول صلوا على طه الرسول

يا أم روى كبدى \* بالماء من كرب الظما \* وابكى على اننى صب خزين هيمما \* وكان دمي منجدي \* واليوم قد صار دما وبل خصمي سهمه \* ولا أرى لي راحما \* جماعة الوادي اهتفي وساعدى المتيمما \* وارى ليماني سلفت \* ونحن في وادي الحمى نقيم كل ليلة \* على الفراق مأتما \* بحرمة العهد الذي حفظت فيه الذمما \* ان سألتك عبلة \* قولى لها قد عدما واليوم يقضى نجبته \* شو قالى ذاك الحمى \* يا هبل ما خلى الهوى في زيم جسمي من دما \* والعزم منى قد درها \* والصبر بمنى انصرما لما رأيت عبلة \* مسبية سبي الاما \* ليكن بهذا قد قضى بحكمه رب السما \* صبرا على ما حل بي \* حتى أرى لي راحما

**قال الراوي** فلما سمع عنتر ذلك الكلام والشعر والنظام ارتعدت منه الاقدام وكاد ان يغشى عليه وقام وعرق الغضب نغم من عينيه ثم انه التفت الى أخيه شيبوب وقال له ويلك يا ابن الام أمارى ما نحن فيه هذانام واضقات أحلام أو في العرب من اسمها عبلة أخرى فلما ظن هذا الامر قد جرى فرجما يكون

القضاء والقدر ساقني الى عني مالك حتى أخاصته من المهالك فوحي ما أنعم الله علي من النعم والأيادي لقد ألقى قلبي صوت هذا المفادي ولا بد لي أن أكشف خبر هذا **قال الراوي** ثم انه أتى الى الغدير بجواده وسار في تلك المهاد فرأى فيه جارية شديدة السواد كأنها الليل اذا اعتكر وقدامها غلام أسمر يشابه في اللون والنظر وهو تارة يحرك يديه وتارة يغمض عينيه فتقدم اليها عنتر وهو على جواده لا يجرح حتى وقف على رأسها وبقي قدامها وقال لها يا مولدة العرب الكرام من اى الناس أنت حيا كم الملك الغلام وما حال هذا الغلام فقيرا الحال بالى الاوصال لا يسمع مقالا ولا يلتفت عينا ولا شملا فقالت له والله يا وجه العرب ما كانت هذه الحال حالته ولا هذه الصفة صفته وما كان الأفارس من الفرسان المذكور وبطلا عند الابطال المشهوره وانما غدرت به الايام وترادفت عليه الاعوام وعاداه الزمان وابتنى بالذل والهوان وله يا بني قصه عجيبة مطربة غريبة لان هذا يقال له عنتر بن شداد وأما هو واسمى زبيبة وأمورنا يا فتى عجيبة وأنا بين لك بعضها وأشرح لك ابرامها ونقصها وذلك ان ابا سباني من بعض الاحياء وواقعني في الصحراء فعاقت منه هذا الولد باذن الفرد الصمد ولما انتهى الجمل وضعته في ألبانه وربيتة حتى كبر وانصلحت جميع حالاته ثم أخرجته الى الممرى وصرت أنا وراياه للجمال نرى فصار يركب الخيل ويخوض بها النهار والليل حتى رزق الفوى والخيول وأنته السعادة باذن صاحب المشيئة والآراده فكبرت نفسه عن الرعيه وصار يغزو قبائل العرب القهصية والدينه وما زال كذلك حتى نزل عليه القضاء والقدر فعمش بنت عمه عبلة ابنة مالك وصار يقامى من أجلها المهالك فلما أن أصابه ذلك ألحق روحه بالحسب والنسب لعل ان يقال منها الارب وأراد ان يتقرب الى قلب أبيها بكل سبب وأعطاه كثيرا من الاموال وخلصه من المصائب والاهوال حتى زوجه بها زورا ومحال فصار يغير على قبائل العرب ويرجع بالاموال والذهب حتى انصلح من دخوله عليها الحال فغدر به عمه وصار يهرب بها من مكان الى مكان الى أن وقع به صاحب الوقت والوان والحرب والطعان ومهلك جميع الفرسان اليقظان بن جياش صاحب الوقائع والهاوش فاخذها منه بهد ماقته وهو ساكن في هذا الوادي وقد اشتهت بنا الاعادى فجعل ولدي يهيم في القفار وعرف أن عمه قتله هذا الجبار ولما سباه احمله الهوى والهيمن حتى قصد الى هذا المكان وأنا لا أقدر ان أردته الى المنازل والاطوان وجهلت أنما هو وهو لا يسمع وأردته وهو لا يرجع وقد انبطح على هذا الغدير وقد أهلك روحه من قلة الاكل والشرب والحسرة والزفير وله ثلاث ابيال في هذا المقام وهو لم يستطع بطعام ولم يلبث في مقام ولم يبقه قدر على القعود ولا على القيام ولا على الدخول الى هذا البطل الهمام وما بقي يقدر ان يرجع الى المنازل والاطيام ولا بقي فيه رمق يسمع الكلام **قال الراوي** فلما سمع عنتر من الامه ذلك الكلام تعجب غاية العجب من هذا الحديث الذي يكتب بماء الذهب وقال والله يا مولدة العرب الكرام ان كل الاعمام لا يحبون ابن أخيهم بين الانام فقالت له نعم يا وجه العرب أما سمعت قول الشاعر حيث يقول صلوا على طه الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم غم فلا تأمن اليه اذا \* جاز الزمان وكن عنه بمنزل \* شيخ اثم خبيث لا خلاق له والزور سيمته والفظى بالزال \* شيخ يقول ولم ينصف بنطقه \* زورا ومينا بلا قول ولا عمل

**قال الراوي** فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال يا شيبوب والله قد صدقت في مقالها وقد تجمعت من ام هذا الغلام وأمرها وغيت والله عن الدنيا ونسيت عشق ابنة عمي عبلة ويلك يا شيبوب انظر انظر ما كأنها الا أمنا زبيبة وأنا والله قد دهرت من هذه المصيبة ولكن اسألها يا اخي هل لها ولد آخر اسمها شيبوب او جري فساءها شيبوب عن ذلك الكلام فقالت لا وحي الملك الغلام \* كالم وكانت قصه هذا الغلام مثل قصه عنتر البطل الهمام ولكن عنتر كان أكثر سدا واقدام وقد سبقته المشيئة من الملك الغلام وايس السعيد عند ولادته وانما السعيد من سعدى بطن أمه اللهم اجعاني واخواني الحاضرين من المسعودين وشفع فينا جميعا سيد المرسلين **قال الراوي** ثم ان عنتر لما سمع من الامه ذلك الكلام ألم قلبه بشكواها وعزم على قضاء دعواها وقال لها يا مولدة العرب وفي هذه الساعة اين الغارس الذي سبي ابنة عمه هذا الغلام وفعل في



حكيم هذه الافعال فقالت له يا مولاي انه في هذا الوادي مقبم ونحن ههنا من خوفنا من قاه دون لانه ان ظهر  
من هذا الوادي وعلم بنا قتلنا وشرب دمانا واكل لحنا واحل بنا العنا فعندها الوي الامير عنتر عنت  
جواده الابحر وطلب فم ذلك الوادي وهو على ملاقة ذلك الفارس يعسر \* قال وكان هذا الفارس جبارا  
من جبابرة العرب وقتا كها وكان طبعه سفك الدماء وبهتلك الحرائر المخدرات وخطف النسوان والبنات  
وماله همة الامال ينهبه او شئ يكسبه او فرج حرام يركبه او زق خمر يشربه او فارس يقتله ويأخذ سلبه  
وهو الذي كان السبب في خلو هذه الارض وشتت منها اهلها طولاً وعرضاً حتى هجر الى رؤس الجبال خوفاً  
على حرهم والعيال لانه كان يرسل العجائز الى سائر الحلال القريبة ويطلبهم المال الجزيل حتى يأتوه  
باخبار البنات الموصوفات واذا اناه خبر ابنة صبيحه او امرأة ملحه فيشن عليهم الغارة حتى يأخذها مبيية  
من وسط الايات وينزل باهلها البليات ويأتي بها الى هذا الوادي ويتمتع بها الى ان يسمع بغيرها فيذهبها  
وينزل بها الدمار ويشوي لحها على النار وبعد ذلك ياكله وكان هذا الفعل دائماً يفعل وكان الذي جراه  
على اكل لحم الادميين وتلك الافعال اكله لحام الاشبال \* قال ولما ان علم ان العرب كلها طالته اتخذ هذا  
الوادي حياً وجعل سكنه فيه دائماً لانه كثيرا الغابات وفيه كثير من السباع واللبوات والافاعي والحيات  
فداوم بالا كل على السباع واللبوات حتى قطعهم وقتل اكثرهم ونهب ايسرهم وكان قد اختار له عشرة  
من اولادها الاشبال ورباها كما يربي الراعي البقر والجمل وصار يطعمهم من يديه ويربها حتى استوت  
استواء كثير وبقي كل واحد منها قد راى الثور الكبير لانها ربيت شبعانة ترابنه من لحم الغنأ والغزلان وايضا  
كان يطعمهم من لحم البنات والنسوان وكان الاسد منهم اذا ظم البعير قتله واذا اراد اكله اكله وكان ذلك  
الجبار اذا قد دارت به الاشبال وتبقى حوله من كل جانب واذا نام فخرسه من النوايب واذا غاب في بعض  
المواضع فخرسه حتى لا يطعم فيه طامع الى ان سمته العرب ابا الاشبال وخافت من شدة بأسه جميع الابطال  
\* قال ولما ان وقعت هذه الجارية في يده ودخل بها الى هذا الوادي اشمته بجميع الاعادي وقد اهل بها  
الاسا وصار يطلب منها ما يطلب الرجال من النساء وهي تمتنع وتشمخ عليه ولا تسل في نفسه اليه وهو  
يماطلها ويطول روحه عليها مثل ما تفعل الاحباب بالاحباب لانه يعلم ان خلاصها من بين يديه بعيد  
وصعب شديد الى ان اتي عنتر الى ذلك الوادي وهو طالب ان يدره فلم يجد له مكانا من الاشجار يسكنه  
فشم الجواد رائحة الاسود فأتى ونشر بناصيته فعلم منه ذلك عنتر فأتى رجله ورجل وسل سيفه النظامي  
الابتر والى ذلك الوادي دخل وقال لآخيه شيبوب خذ انت الجواد واطلعه الى الجارية والغلام حتى  
افصل انا هذا الامر وابلغ المرام فقال له شيبوب والله يا اخي انا في هذه النوبة ما افارقك وان سرت سرت انا  
خلفك ورافقتك ثم ان شيبوب اربط الجواد في بعض الاشجار الطوال وعاد يطلب اثر آخيه حتى يعلم حقيقة  
الحال **قال الراوي** فلما دخل عنتر الى ذلك المكان رأى قدامه مكانا واسع فيه ماء ومنابع ونخيل  
منصوبة وبيوت مضمومة وفرس ملجم ورجل على مقوم وسيف معلق وابوالاشبال جالس قدام ذلك  
البيت وبين يديه حمار وحش وهو يحمي النار ويلقح من لحمه ويشوي عليها والى جانبه زق خمر كاه الذاقة  
العشار والجارية قدامه تبكي بدموع غزار وكلما لج عليها انهم ان تلقى روحها في النار وهي تقول له الى كم هذا  
الجور يا ابن الاندال والله لو انك تقاتني وتشوي لحمي وتأكله انت وهذه الاشبال لما خنت ابن عمي عنتر بن  
شداد ولو شربت كأس الردي والعناد وافعل بي ما تختار والقنى في النار ولا البس ثياب العمار والله انك  
الى وصال اهلك اقرب لان ذلك افسح ما يكون عند بنات العرب **قال الراوي** فلما سمع ابوالاشبال منها  
ذلك الكلام قام اليها وعول على ان يملكها فصاحت وقالت واحرباه واقلة تاصراه أين عينك يا عنتر ان ترى  
ما جرى على من الهيكمة والامتناع في تلك الربا والبطاح فتخيل لعنتر انها بنت عمه عليه وقد وقعت في هذه  
البلية والدله فغاب عنتر عن الوجود وما بقي يعرف ما بين يديه وقد قام عرق الغضب بين عينيه وقامت  
شعرات شاربيه فصير مخمخة دوت لها الجبال وتفرقت منها الاشبال وهي تدب دم مثل رغاء الجبال

فاستقبلها عنتر بسيفه الظاهي المصقول وضرب فيها عرضا وطول وتبعه شيبوب بضرب النبال وصار يصد  
بها الاشبال يمينا وشمال وقد اقلق الوادي بالزقاق حتى سدا الآفاق فلما سمع ابوالاشبال هذه الصيحة  
اشتغل عن الجارية وزاد به الجبال فصاحت الجارية فيه الى كم هذا البغي والعناد والجور والفساد فقد انك  
من بردك عن هذا العناد فقل لها يا عنتر الساعة تريفه بين انياب السباع وهو ملقح في هذه البقاع  
**قال الراوي** وكانت هذه السباع معتادة داظرت بشئ تأتي به اليه فلما سمع هذه الصيحة خرج ينظر  
الاشبال فرأى انه قد بقي منها ثلاثة والسبعة قد قتلها عنتر وقد استقبل الثامن يا نطحي لا تر بعنبره بين عينيه  
فقطع السيف يلعب من بين فخذه فلما ان نظر ابوالاشبال الى هذه الضربة ايقن بحلول النكبة وزرع على  
الاسدين للذين بقيوا بين يدي عنتر ادخالهم الى الغابة خوفا عليهم لئلا يفعل بهم امثل ما فعل برفقة ثهما ثم انه  
بعد ذلك تقدم الى عنتر وقال له ويلك يا عبد السوء ما بقي لك من يدي مفر لاني ما اظنك الا جاهلا بجهري وما  
اطلعت على شئ من امري ثم انه حمل عليه وانشد يقول صلوا على طه الرسول  
انا ابوالاشبال ايت الوادي \* والبطل المعروف بالفساد \* لحام البنات ما كلني وزادي  
والدم يروي بهضه فؤادي \* كم قد تركت حرة تنادي \* وما ترى من العذاب فادي  
فخصري اني قاتل الاولاد \* واهتلك النساء بكل وادي \* وآكل الحرام بالانكاد  
واقطع السيف مع وراد \* مالي جميل طول عمري بادي \* الافنا الشراء والقصاد  
وان فني اعظمهم الفساد \* وليس لي فضل سوى العناد  
وقد قتلت اليوم في اولادي \* وساقط المولى بغير زاد  
**قال الراوي** فلما سمع منه عنتر ذلك الشعر والنظام الذي يورث الحرب والخصام اجابته على عروض  
شعره يقول صلوا على طه الرسول  
ان كنت تبغي الشر مع فساد \* فالخير طبعي والصلاح زادي \* وصارمي نار بلا زناد  
يقدر في الارواح والاجساد \* وقد قتلت في سباع الوادي \* فمالك الساعة من نفاد  
لاني ايت وسبع الوادي \* قتلت اهل البغي والفساد \* حامى الحريمات مع الاولاد  
وقاتل الحساد والاضداد \* واكرم الضيف مع وراد \* واكرم الشراء مع قصاد  
وليس عندي الميل للفساد \* ولم امل يوما عن الطراد  
حتى تذرق الطعن في الجلال \* اكي اخلي منك هذا الوادي  
**قال الراوي** ثم اتى صاحب الاعلى بعض ودك كاجنبات الارض وزاد بينه والزقاق حتى  
ارتجت الآفاق وكان في القتال سوا وقد ضاق بهم الاستوا وكل منهم اظهر عجزائه وابدى طعنه ومضاربه  
وما منهم من استظهر على صاحبه بل انهم افرقا لي اخذوا له مراحمة من الكرب والشقا لان كل واحد اتي من  
صاحبه حرا بشديد ما عليه من مزيد فمندها انشد ابوالاشبال وقال صلوا على باهي الجبال  
قف واستمع يا ابن اللثام مقال \* فانقول مني تابع لفعالي \* فلسوف تصيح ناو يا فوق اثرى  
وتخبر مني لا بعد نصال \* افشاء علمت بانني البطل الذي \* ضربت بي الامم في الاحلال  
كم ذا قتلت وكما أمرت مدرعا \* واكرم عتكت استر ذات محال \* قتل النساء مع البنات شجاعة  
قتل النساء فخر لذى الاهوال \* كم ذا قتلت غلام غدر في القلا \* وسبيت ربة خذ ذات جمال  
أهوى الفساد وفعله بين الوري \* أهوى الزناء وكل ذا أهوالى \* فاقرب لعلم ايماني حربه  
قرن كمي صائب الاقوال \* فلسوف تقي ناو يا تحت اثرى \* من سطة المتفرس الريمال  
اني انا ايت الحروب ومن سمى \* بين الوري يدعي ابا الاشبال  
**قال الراوي** فلما سمع عنتر ذلك الشعر والنظام عرف منه انه واذرفت عيناه وبقي عبرة لمن يراه وقال  
وانجياه من هؤلاء القوم العتاة البغاة الذين يتباهون بالزنا والفساد ويفتخرون به بين العباد ثم انه اجابته



أو كنت قوسا كنت أنت سهاماً \* أحيتني يا فارس الخيل الذي \* أبدت له أبدى الزمان مرلما

فلاشكرنك جهداً أنا قادر \* يا مانعي من جوده أنعاماً

(قال الراوي) فلما سمع عنتر ما بدأ الغلام من الشعر والنظام علم عنتر في نفسه أنه أجل العشاق وما يقدر أحده أن يصبر على ذلك المبرر المذاق فقال ما ظن أحد أن يكون أصبر مني ورعاة في الناس تتحدث به ذاعني وأما الغلام فإنه لما شتم الهوى عاد إليه الخيل والقوى فقال لعنتر يا مولاي أشتي أن تأخذني لك غلاماً وأكون بين يديك أخدمك على مر الشهور والأعوام فقال له عنتر روح يا أخي إلى حائكك وادخل على زوجتك بين أهلك وعشيرتك واستقر في ديارك والأوطان في طول عمرك والأزمان ولكن يا أخي بحق البيت الحرام وزمزم والمقام لا عدت تتسمى به هذا الاسم على طول الأيام لاني أخاف عليك أن يقتلك العربان ويسقوك كأس الهوان ثم أنه سماه عطف وأمر أخاه شيموياً أن يقطع له قطعة من النوق والجمال من الغنمة التي كانت لأبي الأشبال وودعه وسار يقطع البراري والقفار وعنتر في حيرة من تلك الأمور والأسباب وهذا الحديث الذي يخبر عن قول أبي الألباب (ثم) انهما أخذتا في السير طابعين عروبة ابن الورد واذنهما بغير دنار وظهر من بين الروابي والقفار إلى أن تقرب منهما وظهر وبان من تحتة ثلاثون فارساً أجناد ومعههم غنمة قد غنموها من تلك البلاد فقال شيموب ل أخيه عنتر هذه غنمة قد ساقها المنارب العباد حتى نعود بها إلى أصحابنا ونحن بالغون المراد فقال له عنتر لا يا أخي لا تسبب بهذا السبب ربما يكون معهما قوم من صعايل العرب وقد نهبوا عليهم أغاية التعب وقد قتل منهم جماعة حتى ملكوها وما عاد يقع لهم غنمة مثلها يغتنموها ثم أنه هدل عن الطريق من غير أن يريد لهم تعويقي فلما نظرت الفرسان إلى عنتر وهو قد مال عن الطريق ظنوا أنه حائف منهم فمضوا ذلك قصدوا إليه ومال فارس منهم عليه وقال له ويلك انزل عن جوادك وسلم نفسك من قبل أن نسكن رءسك قال عنتر لمن الله عليك ومن المصائب لا نجاة أمضوا إلى حال سبيلكم والأعداء توفيقكم فاني سأترك هذه الغنمة الأشفقة مني عليكم فلما سمعوا قوله صاحوا عليه وتبادروا إليه (قال الراوي) فلما رأى عنتر منهم ذلك وهم يصيحون عليه ويتبادرون إليه ويطلبون منه الحرب والقتال قال لهم وذهمة العرب الكرام وربى الباقي على الدوام لا بد أن أبذل ضحككم بكاء وأنينا واشتكاكم ثم حمل عليهم وطعن الأول الذي كان يكلمه فقتله والثاني جندله والثالث رمه والرابع على الثرى عفره ولم يزل يقتل فيهم إلى أن أهلك منهم سبعة فمضوا ذلك تصايحوا عليه وتبادروا وكلهم إليه وهم يتبادرون النار النار قبل أن يحل بهم البوار وهذا عنتر يذكس فارساً بعد فارس ويحندل كل بطل مداعس وهو يعجل حتفهم حتى أنفي أكثر من نصفهم فلما رأوا ذلك الهول العظيم قالوا أشل الله أناملك يا عبد يازنيم ما أشد قتالك وما أقوى نزالك فلما سمع عنتر منهم ذلك الكلام أبدى الضحك والابتسام وصاح يا أوعاد غير أجدد ألم تعلموا أي عنتر بن شداد (قال الراوي) فلما سمع القوم بذلك عنتر تطايروا في البر الأقفر وولوا الأديار وركبوا إلى الهرب والفرار فامر عنتر أخاه شيموياً أن يجمع النوق والجمال التي كان راكباً عليها هؤلاء الرجال وأضافوها إلى مامعهم من غنمة أبي الأشبال وأشد بقوله صلوا على طه الرسول يا عمل قد طال شوقي واحترقت فدا \* أرجو سواك لنساخلة من الناس \* وصرت أرجو إليك نظرة وبها يخلو نوادي من هم ووسواس \* وقد لقيت أبا الأشبال في وهج \* من السباع وسبع أحمر قاضي نخلت فيهم وقد جندلتهم عجلاً \* بهس متى وبأقدامى وأثراسي \* وقام عمداً أبو الأشبال مبتدراً نحوي فجنده رجلي ومقياسي \* وقد لقيت كذلي عنترا وكذا \* خلصت عبلة من شدة الباس

وعارضتني خيول تنغي سابي \* من كل أيت صبور باسل قاضي  
فقلت لا تقربوني أني بطول \* حذرتمكم من هز بريث أخياس  
فخالفوني فصاروا وسط بلقة \* صرعى وتندبهم في القاع أعراسي  
وانني أرجو من خافي فرجا \* يرتاح قلبي به يانور مقبلي

يقول صلوا على طه الرسول

ها قد برزت إليك غير مقيم \* بين الوري لما طلبت قتالي \* فانظر ترى بالصدق قد قلته  
لي يا كذوب القول والأفعال \* وترى سبيل الموت بين مهندي \* متقرباً بالاسم من العسال  
أنا عنتر العباسي سيد قومه \* مفني الآلوف ومهلك الأبطال \* شهدت لي الأبطال اتى واحد  
بين الوري بفضلتي وخمالي \* ها قد أتيت كما طلبت خدي \* نيل العلاء وصبر على الأهوال  
المجد مجدي راقياً فوق العلا \* متشعشعاً متلعاععاً متلالي

(قال الراوي) لهذا الكلام ثم انهما جلا على بعضهما البعض وصرخا صرختين ارتجت من عظمهما الأرض \* هذا وقد انطباعا كأنهما جبلان وافترقا كأنهما بحران وأخذاهما بعضهما في الصدأ والانتزام والمهاجمة والخصامة والملاكمة والأقدام فلما طال بينهما المطال ولحق أبا الأشبال الصجر والملال وحل به عماري من عنتر الانذهال قال له ويلك يا ابن اللثام والله اني قد لاقيت الأبطال ومارست الأقبال فبالاقيت أعظم منك صبرا على الأهوال فهل لك في الصراع على هذه الأرض والبقياع فقال له عنتر أي وأبيك اني في الحرب منهف وفي العطاء والبذل مخلف ثم أنه لقع السيف من يده وخلع الرمح عن جسده وكذلك فعل خصمه وعادوا إلى الصراع والملاكمة بالزند والباع وصاح كل واحد منهما على صاحبه وكان ذلك أعلى مما كان فيه من المحاربة فاغتاط عنتر من طول مقامه في الصراع فدخل فيه ومكن منه الباع والذراع ورفعته على باعه وساعده حتى بان سواد بطنه وجاد به الأرض فرض عظامه أقوى رضى وأدخل طولته في العرض ثم أخذ حسامه وضربه به على راسه فنزل إلى حد أن راسه فمادت الجارية لاشد يدك ولا كان من يشدك ولا سبيت حرمك ونصرك الله على غريمك (قال الراوي) وكان شيموب قد رمى بالنبال السبعين اللذين بقيان أبي الأشبال وطرحهما على الأرض في عاجل الحال ودخل على الجارية لخالها من الاعتقال وبشرها بأن عها عنتر وأخبرها أنهم وجدوه في الآفاق فأكثرت له من الشكر والثناء والادعية الرفاق وقامت وصارت تقبل قدميه وأنشدت تقول

لله درك من فتى طمان \* يوم اللقاء ومكافح الأدران \* يا قادر الفرسان باليث الشرى  
بك قد غدا خوفي الضنى بامان \* يا فائق الهامات ياتاج العلا \* يا ملجأ القصاد من عدنان  
أصبحت تجعل غدي سيفك دائماً \* يحبس الملوكة الشم من قحطان \* يا من يجود على الزمان اذا غدا  
في جوره بتضاعف الاحسان \* ما نذكرتك في الوغا الا غدت \* تثني عليك جوارحي ولساني  
فاسلم ودم في طيب عيش دائماً \* ملاح برق بالحجاز ماني

(قال الراوي) ففرح عنتر بفعل المعروف وأغاثة الملهوف وأمر أخاه شيموياً أن يجمع ما في الوادي من الخطام من مواش وقماش وأغنام وأخرجه في ذلك البر والأكام فوجد الأمانة تعال ولدها بالام وتخبه به بما جرى وهو كان في منام فلما أن رأت عبلة قد ظهرت ومن خلفها عنتر وقد ركب على ظهر جواده الأجير كاد قلبها أن يطير من الفرح ثم انها في عاجل الحار قامت إليه وقبلته بين عينيه وقبلت يديه ورجليه وجعلت تترغ وجهها على قدميه فترجل عنتر عن ذلك وجلس عند رأس الغلام وقال لابنة عمه كليه ورشي على وجهه من ماء الغدير وأقيميه وقد ذهب عنه جميع الالهي الذي هو فيه لاني أعرف مرض العشاق انه لا يبرأ الا برائحة الحبيب فانه هو الدواء والطبيب \* قال قد نلت الجارية من ابن عمها وضمته إلى صدرها وكلمته بنفسها فقهده على حيله من غير أن يقعه أحد ولما أن قعد الغلام أمر عنتر أخاه شيموياً أن يقدم له شيئاً من الطعام لانه كان لا يفارقه في سفر ولا في حضر ولا في مقام وصار عنتر يأكل ويطعمه وابنة عمه تحببته وتلقمه فعند ذلك زال عنه ما كان يجده من وجعه وصار يقبل صدر عنتر ويديه وأشار به يقول صلوا

على سيدنا محمد النبي الرسول

الأعل قلبي أن يذوب غراماً \* مع مقلة ألفت اليك سقاماً \* ان كنت سيفاً كنت سيفاً قمارها



**(قال الراوي)** ثم ان منتراسا رهو وشينوب بعد ما جمعوا اسلاب القتلى وما تخاف من الخطام الى أن وصلوا الى عروة وزجاله الكرام ولما أشرفوا عليهم تائبوا اليهم واثقواهم من كل جانب مكان واعتنق عروة منترا وهناه بالسلامة وسأله عن قصته وما جرى له من ذلك الحلال فحدثه بجميع ما جرى له في الوادي مع أبي الاشمال وقصة الجارية وابس عها منتر واهم زبيبة فوقع امرؤ الانذمال وكثر نجيته هو ومن معه من الرجال وقال يا أبا القوارس هذا الحديث ما جرى مثله بين العبيد والموالي ولا في القرون الخوالي ممن تقدم وتأخر وهذه سماعة ما ناله أحد ولم يزل يدك يتبعك الى الأبد فشكره منتر وأثنى عليه على ما أبداه من المقال وأعطى لرجاله أوفى قسم من المال ونزل هو وأخوه ليأخذوا لهم راحة مما قاسوا من التعب والشدة وأرسلوا المال مع عشرين فارسا مشتهة ومن الغد ساروا بطريق بني كندة وعنتربين أيديهم راكب على جواده الأبحر وعروة الى جانبه كأنه الأسد القصور وكان منتر كلما طال عليه المطال والسفر يتذكر عبلة ويتحسر فقال له عروة أيها الألبت الهمام والمطل الضرعام لو أنك أقلت من ذكر عبلة والكلام تخف عن قلبك لو جدد الغرام فقال له منتر كن عاقلا يا أبا الأبيض وذرا الملام فهل رأيت أحدا يفارق روحه التي بين جنبيه أو ينظر بغير عينيه ثم زاد به الوجد والغرام وأقلقه الهوى والهيام فانشد يقول صلوا على طه الرسول يقولون لي أسئل عبلة يافتي \* فقلت وما السلوى فذاك عجيب أنا مرانسانا يفارق روحه \* ويصلح جسم ليس فيه قلوب وكيف أطيق الصبر عنها وحيدا \* بقلبي وفي أحشاي زادها يب وما ذر رقرن الشمس الا ذكرتها \* وأذكرها للشوق حين تغيب ولولا في فيما نصح ومشفق \* ألفتا كفا فاني فاستأصوب وأعظم من هذا موت صبيابة \* ودائي منكم قد جفاه طبيب أيا عيبل رقي في الهوى لتيم \* تخيل عليل بالوصال بطبيب

**(قال الراوي)** فلم أنسمع عروة هذه الأبيات عرف أنه ما فوق عرواه هوى وانما ذلك من تيار بح الجوى فسكت عنه ولم يزدله وساروا ويجدون المسير والروح في تلك البراري والبطاح مدة ثلاثة أيام فزاد به منتر الوجد والغرام فبكى وأن واشتكى وانشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

قلبي سقيم تائه بهيامي \* من جورد هرجار في الاحكام فاقد أمر على الهوى فلطالما \* أرضيه حتى هدمته عظامي ولكم شكوت حوادث الدهر الذي \* جات مصائبه عن الاحكام مع معشر القوم الذين تساوموا \* قبح الف حال على مدي الأيام كم قدر ميت من الزمان بكمية \* ودهيت منه بمحنة وغرام ولكم جرى لي في الحروب وقائع \* تدهى وتذهل عقل كل همام في كل يوم لي حروب لم يزل \* تجري وعظالم وقائع وصدام وتقارب وتحاب وتباعد \* مكتوبة للعرب والاعجاب يا عيبل كم لاقيت فيل هزاهرا \* مشبوة عند الفتي الضرعام ولكم قتلت باسمري ومهندي \* من فارس ومدع مقدام ولكم سريت به صبيبة عيسية \* شوس ضراغمة أجل كرام من كل ليت في الكريهة باسل \* متعطرف متعشرم ضرعام فسئلوا أبا الاشمال حين تركته \* في البر رزق تشاءم وهوام وتركته في البر غير موسد \* بسنان ربحي ثم حدد حسامي هذا هو الفضل الذي ما ناله \* أحد من الاعراب والاعجاب

**(قال الراوي)** فلما فرغ منتر من شعره والنظام تعجب منه هؤلاء الرجال الكرام وساروا بطريق البر والأكام فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الامور والاحكام وأما ما كان من مالك أبي عبلة وما فعل من فعل اللثام فانه لما هرب من ديار بني شيان من عند الامير بسطام ساروا بطريق له مجرا ونصيرام من العربان فسار وقد أوسع في البر وتلك القفار وهو محبوب البراري والجمال وما زال سائرا وهو يحوز الخلال والقبائل والعشائر فكان كل قبيلة تزل فيمطالب من أميرها اللثام من عنتربين شداد فلم يجره أحد من العباد خوفا من عنتربين شداد لان خبره قد شاع في جميع العباد وتسامعت به جميع أهل البلاد وما أجاره منهم أحد فزاد به الشر والنكد وزادت به الشدة ولم يزل سائرا حتى وصل الى حي بني كندة وكانوا لهم حجرة العرب من بعد منها ومن قرب ولما أن وصل الى الحي نزل على أبيات الملك عمر والمقهور وقد ظن أنه يبر وله عليه يكون منصور ثم انه شد أذياله باطنائه وفعل ولده عمر ومثل فعله ثم انهم طلبوا منهم اللثام من تغلبات الدهر وحوادث الأيام فباكان الملك حاضرا في ذلك الوقت بل انه كان في الصيد واقنص فاقام مالك ولده عمر والي ان عاد الملك عمرو الى بلده وكان قدومه عند المساء وكان الليل قد اكتمى غلما فتفقده مالكا وولده عمر فاسأل عنهما فاخبروه بذلك الامر وقد حدثوه باحوالهما وما جرى لهما وما زالوا يحمدونه بشئ كان وشئ لا يكون الى أن أعطاهم اللثام من جميع من في الأكام وجميع من طلعت عليه الشمس من الجن والانس ثم خلاط أمواله باموالهم وجماله بجمالهم وأضافهم ثلاثة أيام ولما كان في اليوم الرابع أحضرهم بين يديه وتحدثواهم واياهم لمالك من أي البلاد ومن أي العرب انتم وما الذي جرى لكم مع قومكم من السبب فاخبره مالك انه من بني عيس وعدنان وأخبره بما جرى له مع ابن أخيه منتر من الامر والاشان وما تم له معه من أول الكلام الى آخره فقال له يا شيخ لم لا استجرت ببني عمك لانهم أمنع العرب حوار وأعزهم أنصار فقال له مالك يا سيدي ان ابن أخي حوار وبطل مغوار وما قدر عليه أحد من سكن القفار فهاوسه في الانفي اخذت ابنتي وأتيت بها الى هذه الديار واستجرت بكم لانكم نعم الجوار فلما أن سمع الملك عمر ذلك الكلام علم انه شديد الغيرة والاهتمام فامر أن يضرب له بيت في جانب أبياته وحكمه في مراعيه وامائه واقام آمنا على نفسه من التعب وظن انه يبر وله عليه قد بلغ الارب الى أن كان يوم من بعض الأيام خرج مالك ولده عمر ومن مضربهم قاصدين الى الملك عمر وقرأوا الحي قد انقلب بناسه وهو عوج بسكاته ويرتج بقطائه وقد ركبت فرسانه وصاحت شجعانه وهرعت نسوانه وخرجت الى الحي امأوه وظهرت مولداته فسأل مالك عن ذلك الامر فقبل له ان ابن أخت الملك عمر وقد أتى الى زيارته والتحدث معه ومسامرته وهو فارس الآفاق وبسمى بالامير وسجل بن طارق انطويل الركاب العالي الجذاب الكامل بانفخار الملقب في الحرب بالعقاب والناس قد خرجت الى اقامه مبادرين الى اقامه فسار مالك ولده وقد عجب من احتفال الناس على شأن فردانسان وسطوته بين هؤلاء الشجعان فعند ذلك وقع له هزيمة عظيمة في قلوبهم من قبل أن يروه وما زالوا يركضان حتى اقبل الملك عمر واسما عليه وسارا مع الناس بين يديه وهما يرقبان الطريق حتى يفتقا ذلك الامر غاية التحقيق واذا عيبل قد أقبل وبان غباره وتقسط وبعد ساعة انجلي وانقشع وبان للابصار وطلع واذا قد بان من تحته فارس طويل القامة عريض الحامه وبين يديه سبع مائة فارس كالسود والعوايس ومائتان عبيدا ماشية في ركابه يردون عنه من يتشاهوهم بالثياب الملونة والعمائم الخرز جيه المكنونة والحرايب الحبشية والسيوف الهندية وهو له هزيمة عظيمة تخير البصر وهو يظن في نفسه انه أقوى من كسرى وقيصر أو الجندى بس أبي كركر فذهب مالك أبو عبلة لما عاينه بالنظر لانه رأى غلاما كأنه البدر اذا بدر وهو كأنه الرمح الطويل وله أعضاء كأنها أعضاء الفيل عريض الاكتاف غليظ الاطراف عليه حلة عينية مرصعة بالذهب عسجديه وعلى رأسه عمامة ربحانية أطرافها مذهبية بيضاء وفاضلها على كتفه مرخية وهو يخط الارض بابهاميه من طول قامته وقد اتعب الجواد من ثقل جثته وركائب جواده من ذهب يكاد البر من ضيائها يشتعل باللهب وهو في تلك الزينة البهية



يجب كل من رآه من البرية وهو يختال في مشيته كأنه العروس وتشاق إلى رؤيته النفوس إلى أن دنان من الأقوام فازدجت عليه الناس لأجل السلام فصاروا جميعهم يقبلون يديه وأزدجوا كلهم حواله ولما أن رأى مالك وولده عمر وهذه الأحوال تقدموا في جملة الأبطال وقد أتته واسته القوم حتى لا يقع عليهم عتب ولالوم ودنوا من مسجل وسلموا عليه وصاروا اثنتان يقبلون يديه فاخذهم مسجل إلى جانبه كأنهم من أهله وأقاربه وقال للملك يا شيخ شرفت بك الديار وطاب لك المزار ونارت بك الافطار فقال له مالك والله يا سيدي ما عرفت لي قدر ولا قيمة إلا عندكم ولا عادت لي روي إلا المنزلات في حيك وبقيت في جواركم فلا زالت أرضكم هي ولا برح عدوكم نادما فقال الراوي وما زالوا كذلك حتى فرغت الناس من السلام وعادوا وهم راجعون إلى المنازل والديار وعملوا الولائم والدعوات فرحاً بقدم مسجل بن طراق وقد اختلط الخواص بالعوام ودارت عليهم أقداح المدام ودار بينهم الحديث والكلام فقال الملك عمر ومسجل يا ولدي أي شيء الذي أقدمك علينا في هذه الأيام وما هي أيام مجيئك للسلام قال وكان يا أبا له لا يأتي إلا من العام للعام وقدوم هذا ليس له أربعة أشهر تمام فقل مسجل الذي أعلمك به يا خاله أن سبب قدومي في هذه الأيام رغبت في خطبة ابنة هذا الشيخ العباسي لأنها قد أشغلت قلبي ونفسي وأبذل ما يريد من المال والنوق والجمال لأنها وصفت بين يدي في ديارى والاطلال وأخبروني بما هي فيه من الحسن والجمال وقد التبت بوصفها فؤادي وطال من من أجلها سهادي وإن قدومي في هذه النوبة من أجلها وأريد منك المعاونة على أهلها فقال له خاله وقد تعجب وأخذ من ذلك الطرب والله يا ولدي لقد وفقت بخطبتك غاية التوفيق وما أشر عليك بها إلا كل صديق والبارحة كنت أنا وزوجتي في حديثها وقاتلني كنت أريد من رب السماء أن يكون لي ولد كرحتي أنه يحظى بذلك الوجه الاقمر فقال له مسجل يا خاله كنت أشتي أن أنظرها قبل أن أخطبها حتى لا يقع لي ندم عند الاجتماع بها فقال له يا ولدي أنت لا تقدر أن تنظرها وهي محجوبة في خدرها بين أبيها وأخيها وأما فلا تراها إلا مرة مثلاً فقال له مسجل يا خاله أنا أفعل ذلك إن ساعدتني زوجتك بحسن التدبير فقال له خاله أخبرني كيف تريد أن تفعل ما لا يكون فيه شيء من الخطأ والزلل وقد زين لك الهوى بشئ العمل وتبقى تلومنا الناس على ما تفعل فقال له مسجل هذا أمر ما علمنا فيه ملام فاني أعلم لأن غدا تأتي نسوان الحى تني زوجتك بقدمي إلى حضرتك ويطلب منها بالهدية فاكون أنا قاعداً إلى جانبها مبرقاً برفع في ثياب النسوان فلا بد لعمري وأما من مجيئها مع جملة النساء والبنات فلهنا فأنظرها بينهن وقد تم الشغل وبلغت المنى فقال له خاله ومن أين لنا امرأة في طولك وهي مثلك حتى تخفي عاين حالتك فقال له مسجل أعلم أن ابنتك ناجية تفاريني في الخلقة والقدرة وما بيني وبينها في التفاوت الشيء يسير فالسبب جميع ثيابها وأجلس إلى جانب أمها فقال له أفل ما بدالك يا غل الله آمالك لأنك نور العين والروح التي بين الجنين فقال الراوي فعند ذلك قام مسجل ودخل على امرأة خاله وقد أعاد عليه جميع ماجرى وما دبر من احتياله فاجابته إلى ما قال من سؤاله ثم ألبسته ثياب ابنته ناجية وأقعدته إلى جانبها بين الأخدان وبعد ذلك قدمت عليها لأجل السلام النسوان من كل جانب ومكان وجاءت أيضا عبلة وأمها وجلست مع النسوان والبنات الخدرات فاخذتهن أزوجة الملك من يدها وأجلستهن إلى جانبها وقد تعجبت من ذلك الحسن والجمال والقدر والاعتدال وضحكت قدامها وكشفت البرقع عن وجهها وقيلت فها وأجلستهن بين مسجل وبينها وقد نبلت منها تلك الدود وتفرزت تلك العيون السود وصارت تلعابها والمكان أضواء من نور وجهها وتفاخ خدها وتقول هنيا لمن تمنع بذلك الجمال وحاز ذلك الحسن والكمال وهذا مسجل قد رأى القمر قد بزغ من تحت الغمام وهو خلقة الملك العلام ورأى وجهها كأنه قمر في ليلة أربعة عشر وقد أبهره قدها ونور وجهها وقد بهت النسوان اليها وصرن يتعجبون من بهجتها وأما مسجل فانه بهت ناظره وتاه خاطره وتبلمت مراهه وهم أن يصيح من شدة ماجرى عليه من الهوى والغرام فخرس لسانه عن الكلام لأنه رأى قمره لا كالقمار وشبهه شمس النهار بل أنها أبهى وأكثر أنواراً فزاد في قلبه لهيب النار وذل بعد العز والوفاء والهبة والافتخار وما صدق مني ينصرف النسوان ويخومون ذلك المكان حتى قام رعه قد غاب وخلع ما كان عليه من الثياب

وقد أبس أحسن ملبوسه وقد تحركت فيه حركات عكوسه وخرج إلى خاله وقد تغيرت سائر أحواله فوجد عنده جماعة من الناس يسلمون عليه وهم يتجادون بين يديه وهم من أصحابه الأمراء ومن جملتهم مالك أبو عبلة وجماعته وولده عمر وفي قلوبهم نيران الجمر فلما أقبل الأمير مسجل قام له كل من في المجلس الامال الكا وولده فان الملك عمر امنعهم عن القيام وقال للملك أنت صاحب الأجلال والاكرام ويحق لك أن تكرم بابن الكرام لأنك أنت عندنا نور العين والروح التي بين الجنين فعظمت نفس مالك عنده لما سمع هذا الكلام وعلا شأنه بين الجلوس والقيام وبعد ما جلست الناس واستقر بهم المقام أقبل مسجل على مالك وعظمه وأعلى قدره وبجله وقال له يا عم أنت أولى بالكرامة والنعيم لأنك أنت المولى ونحن الخدم فعندها التفت مالك إلى ولده عمر ووقد حلت به الفكر وزد به الامر والعبر وقال انظر يا ولدي ما أحسن تودد هذا الغلام وما أحلى ملتقاه في هذا المقام وما أعلى شأنه بين الجلوس والقيام ومثل هذا يصلح أن يكون زوجاً لاختك وإن خطبك ما يكون من سمدك وبخلك فانه والله فارس تقر بغروسيته جميع الأبطال وهو صاحب بلاد واطلاع وأموال وله اليد العلية والمنزلة السامية عند سادات العرب وأصحاب الحسب والنسب وكنت أشتي أن يخطب ابنتي ويكون به لال كركتي فقال الراوي وأما الأمير مسجل فانه اشتغل قلبه وتغيرت أحواله فاختفى ذلك الامر على خاله وقد علم بتغير أحواله فعند ذلك قال لخاله يا خاله لا أريد منك أنك تخطب لي ابنة هذا الأمير وأن تزوجني بها والامت كمد أو حل بي التدمير فعند ذلك التفت الملك عمر إلى مالك أبي عبلة وقال له يا وجه العرب الاجواد ابن ابن أختي قد وقع في قلبه لك محبة ووداد من عهد ما وصل إلى هذه البلاد وعلم أنك من آل عبس الاجواد والبارحة كان معي في هذا الحديث والكلام وقال لي والله يا خالي اني أشتي من هذا الأمير وولده أن يسير معي إلى بلادى والاطلال وأحكمهما في جميع المال ويدبران مدينتي وأشار كهما في نعمتي لأنه يا أمير مالك هو اليوم فارس الآفاق وتحمل اليه الغفارة من أرض اليمن وأرض العراق وهذه البلاد التي هو فيها ملكها سيفه لأنها أرض واسعة وغدرانها نابعه وعربانها كثيرة تحت أمره ونهيه ويحملون لدحي الرعية لأجل أن يعطيهم الامان ولا بد أن أريك طرفاً من شجاعته وجزأ من براعته فانه اذا نظم بكفه رقبة بهر اشارة صرعه واذا ضم نخذه على جواد شديد قطعه واني لما وصفت له صفتك وجميع دتمك من قصتك قال لي يا خاله هذا يدل على همة وكثرة مروءته ونخوته وأنا أريد أن يخطب لي ابنته حتى أتزوجها ويصير بيني وبينه صلة ونسب ولا يكون لاحد عليه مشاحنة واسلم اليه جميع ما تحت يديه وانه يا وجه العرب كفؤاً لبنتك ومعدل في الصباغة والملاحاة كركيتك وأريد منك يا كرم الحسب والنسب أن تقبل مني هذا السؤال وتجيبه إلى ما طلب من المقال حتى ترى ما يفعله في حقك من الاكرام وما يدفع اليك من الاموال وما تصير فيه أنت من المنزلة وبلوغ الآمال فقال جميع من حضر من السادات الذين من بني كندة والله يا مالك لقد نظرت موضع النظر لانه لا تصالح هذه الشمس الا هذا القمر فقال الراوي فلما سمع مالك أبو عبلة هذا الكلام ظن أنه قد بلغ من غنى المرام وقال في نفسه هذا الذي كنت أطلبه وأعناه لاني استرحمت من عهد شداد وعناه ثم انه قال أيها الملك الكريم والقييل العظيم وحق الملات والعزى ان هذا الحديث قد خطر في بالي من حيث ما رأيت ولا كن استقرت روي لانا نحن هاهنا مقلون من المال بعيدون عن الديار وهادق بلغني الله ما كنت أرغبه من أعينتي وما فضحتني في ابنتي فافعل أيها الملك ما تريد فابنتي للأمير مسجل أمه وأنا وأخوها من جملة العبيد وهذه يدي لك بالوفاء وصدق في القول والصفاء وخلوص النية من الحق والجفاء ثم انه خط يده في يد الأمير مسجل بن طراق ووقع بينهما الاتفاق وفرحت بذلك العشائر ووقعت في بني كندة البشائر وجدوا الولائم والدعوات واغتتموا الطرب والله والذات وكان أكثر الافراح في بيت الملك عمر ولأجل كثرة الخيرات وشدة ضجيج المولات بما فعل مسجل بن طراق من تحريك النفاق السمونات وما خلج من الخلع الملونات على الفرسان والسادات ولم يخص ما وهب من الخسرات والتبويل العربيات والبخاخ الجلوليات (قال) ولما أن كان عند المساء علمت بينهم الكسرات ولعبت به قلوبهم الطاسات



فطلب أبو عبد الله وولده الانصراف من بين الرفاق فخلع عليهم الامير مسجلا بن طارق واءطاهم افضل  
 المظيات وقادهم الجنائب المزينات ومشت بين ايديهم العبيد والاماء والبنات **قال الراوي** وما وصل  
 الى ابياته الا وهو في رتبة الملوك الكبار اصحاب الاقاليم والامصار وكانت عيلة قد سمعت عنهم تلك الاخبار  
 فنزلت دموعها على وجهها اغزار وامتنعت عن الطعام والشراب ولازمت البكاء والانتحاب فهذا ما كان من  
 هؤلاء (واما ما كان) من الامير مسجل فانه اختلى بخاله في آخر المجلس وجعل يستشير فيما يفعله من الامر  
 والاشان وما يدبر من العرس والمهرجان فانفق في الامر بينهم اربعين الف درهم وبنفذه المهر وهو الف ناقة  
 من النوق الملاح محملة من طرائف اليمن واربعه آلاف رأس من الغنم الغالية الثمن وخمسين رأسا من  
 الخيول المسومة السوابق بدروعها والرماح الخوارق ومائة من السيوف البوارق واثني عشر من الديباج  
 ومائتي أوقية من الذهب الوهاج ومائة أمة واربعة عقود من الجوهر وخمسين نوعا من المسك الاذفر ومائة  
 طيلة من الكافور والعنبر وصار مسجلا يوسع في المهر على قدر حاله وذلك لكثرته ماله وشدة عشقه وبليله  
 واتفق بينهم الامر على هذا وامثاله وبات تلك الليلة وقد اشعل في قلبه لهيبه وناره وما بقي بقرقراره فلما كان  
 عند الصباح رحل عن معه من العساكر طابا دياره الى أن وصل اليها وزادت افراده وحضر المهر وأرسله  
 مع خمسين فارسا من قومه واجلهم اياما مملومة فساروا بالمهر طابا ديار بني كنده وقد زالت عنهم الشدة  
 حتى وصلوا الى الملك عمرو والمنصور وقد بلغوا بوصولهم سالمين الفرح والسرور فلما ابصرت بنو كنده الى هذه  
 الاموال انهرت منهم الاحداق وقالوا عمرنا ما راينا مثل هذا المهر لاحدنا سابق ولا قادم مثله في سائر  
 الآفاق وقالت البنات والنسوان وحق ذمة العرب انكرام ما ابصرنا قط جارية مثل ما ابصرنا هذه العبيسية  
 وليكنها تستاهل اوفى من ذلك وانما والله ما هي غالية بزوال الملك لما فيها من الحسن والجمال والبهاء  
 والكمال **قال الراوي** ولما قبض ابو المهر اخذ في تجهيز الامر حتى بقي من الاجل الذي اجهلهم  
 مسجلا ثلاثة ايام ويعودوا الى بلادهم والاكام **قال الراوي** لهذا الكلام صلوا على البدر التمام ومصباح  
 الظلام ورسول الله الملك اعلام وفي تلك الايام وصل عنتر في شدة داء واشرف على بني كنده وتلك البلاد  
 وكان وصوله في الليل ففرق رجال عروبة في احاقيف الرمال وبطون الاودية الخوال وقد امكن في تلك  
 الاماكن والتلول يريد لابنة عمه عيلة وصول ويريد ان يبايع منها المأمول فقال لعروبة بن الورد ما نحن قد  
 وصلنا الى هذه الاطلال والديار وقد اشتبهنا ان نعالم الاخبار ونعلم ما تم اعملة من الاسرار فانها لا تخلو من زوج  
 جديد ولو طاب من ايها اقل العبيد فقال عروبة والله يا ابنا الفوارس اني قد جربت واختبرت ناصيتها على  
 الفرسان انقاعس والشجعان الاشواص فوجدتها وحق ذمة العرب وشهر رجب لا يخطبها الا من منيته  
 قد حانت وآجاله قد تقاربت وقد رأت ذلك بعيني جملة مرار سوى ما بلغني من الاخبار فتبسم عنتر من ذلك  
 وقال له انا في خاطري يا ابنا اليبض ان ادخل الى تلك الديار والاطلال والاثار وانظر الى آيات بني كنده  
 واحضر الى عندهم في هذا الحين ولا اعود الا بالخبر اليقين فقال له عروبة فعمل ما بدا لك فخرج الله افعالك  
 فقال له شيبوب يا ابن الام انا احق بالدخول الى هذه الديار واجي لك بجميع الاخبار فقال له عنتر اخاف  
 عليك من عني ان يعرفك فانه ان عرفك اتلفك فقال له شيبوب انا ما ادع به عرفني ولو خالطته في كلامه ثم  
 ان شيبوب اوثق في عاجل الحال الى رحله وخرج منه ثيابا نسوانية تصلح الى هذه القضية فلبسها وتبرقع  
 ببرقع وسخ عتيق يصاح هذه الاشياء وعاق في عنقه عقودا من الجوزع الملوّن وجلجل نحاس وخرزا  
 وسلاسل واجراس واخذ على كتفه قربة من الماء وقد صار في زى الاماء فبقى عنتر باهتا اليه وقد لحقه من  
 ذلك التحير وقال له ما هذه الفحال والله ما كانك الا ام اى شدة اد فقال له شيبوب وهذه ثيابها لانها محبوبة  
 وانا محبوبها وبينى وبينها محبة ووداد ومن محبتي فيها آخرتها لاشم رائحتها فيها ثم انه سار من عند اخيه  
 عنتر وتوطن في ذلك البر الاقفر ولم يزل يقطع الربي والبطاج حتى وصل الى الحى عند الصباح ثم دخل بين  
 المضارب وتحدث مع القوم وما اختفى عتبا ولا لوم **قال** وكان الملك عمرو راكبا مع فرسانه والاقربان وابعد

عن الحى في تلك البراري والقيعان وبقيت الاطلال خالية من الفرسان فتمت ذلك تقدم الى الآيات التي  
 هي عاليات وهي آيات الملك عمرو وجسرت نفسه على ذلك الامر وصار يقطع برده ويهز عطفه ويغمز  
 من راء بطرفه ويلوح على صدره بكفه حتى وصل الى مضرب العروس ورأى الناس في انتهاب  
 المسرات والبنات يرقصن مع المولدات وهن ينصرن المزاهر والدفوف ويصفقن بالايادي والكفوف  
**قال الراوي** فلما نظر شيبوب اليهن تقدم حتى بقي بينهن فصارت اماء الحى يقطن هذه من المدعيات  
 والمدعيات يقطن هذه من اماء الحى فصاع بين الفريقين فسأل شيبوب من بعض الحواري اى وقت يكون  
 الزفاف فاخبرته جارية بجميع الحسالات وما فيها من المسرات فلما سمع شيبوب تلك المقالات بقي حائرا بين  
 المضارب والخيام وهو في قلق عظيم وبقي حائرا في نفسه ومراعاة ان يعرف مكان عيلة في اى المضارب وبقي  
 في قلق عظيم لاجل ذلك فبينما هو متفكر في معرفة ذلك المكان اذ لاحت منه العيلة فظن ان خيمة من  
 الابريس وفيها عودان من الذهب الاحمر وهما مرمضان بقطع من الياقوت والزمرد الاخضر والقطع الجوهر  
 والشموع توقد فيها وقد صار المكان من النور مثل النار ذات الشرر فعرف انه مضرب العروس العبيسية  
 التي لاجلها كان هذه القضية ولم يكن بقي حائرا في شأن من يؤمل خبره ايها وما تلقى له حيلة على الهجوم عليها  
 فعد ذلك صاح وأطهر رانطرب والانهيار وداردورق اللواب الدور ورقص حتى انه حير جميع النظار  
 واذهل من اعطافه البنات الابكار فبينما هو على ذلك الرقص واذا ببعض المولدات قد قدمت من شدة التعب  
 ومما حصل لها من النصب وكان في يدها زهر مليح فبادر انما شيبوب كانه القضاء المصبوب وصاح فيها  
 واخذ المهر من يدها وقال لها وحياتى سيدى مسجلا لقد قطعت علية الطرب وقطعت لذتنا بين نساء العرب  
 ثم انه تقدم بين المولدات وضرب على ذلك المهر حتى حير جميع النساء والبنات فاستقبل ذلك المضرب الذي  
 علم ان فيه عيلة لانه وجد النساء جميعهن يدخلن فيه فضرب بذلك المهر واعلج بصوته الابهر وانشد يقول  
 صلوا على طه الرسول

يا ظبية قناص صيدك قد ادى \* فلتبشرى بالنصر من سيف الفتى \* واتفرحى باقرب يا كل المنا  
 ولا تنسولى ما تلقى بل قد ادى \* فانتهى ما قلته من قصتي \* الى متى هذا الولا الى متى  
 قد حلت الافراح في حيكمو \* في دهم الاوقات صيفا وشتا  
**قال الراوي** وأعجب ما جرى في هذه السيرة المجيبة والامور المطربة الغريبة ان عيلة كان تسمع الغناء  
 من داخل المضرب فلما ان سمعت ذلك الصوت عرفتته وفهمت المطلوب فبعثت حائرة كيف انها تجاوب  
 شيبوب وهي بين تلك النساء والمولدات فحنت كما تحن النياقي وكثر منها الوجد والاشتياق فأنشدت تقول  
 هذه الآيات صلوا على سيد السادات  
 ايها الصائل ما بين الخيم \* قد ادى رقص ما بين الخدم \* بشر القناص والسبع الذي  
 رابض ما بين كتمان الاكم \* ها غزال الحى ما بين الظبا \* ترجى الافراح من فراط السقم  
 ههنا اوقات افراحي بكم \* كي يزول الهم عنى والنقم \* وسرورى قربكم يا سادى  
 وبعدى قد انا من غم \* هذه الخيل اسادى اتت \* فاسمعوا يا قربانى في عدم  
**قال الراوي** فلما ان سمع شيبوب من عيلة ذلك الشعر والنظام عرفها معرفة تمام فعد ذلك اظهر التعب  
 وجلس كانه ياخذ له راحة الى جانب المضرب وتفرقت من حوله الحوار والبنات الابكار واذا بعيلة قد طاعت  
 من باب الخيام فنظرت الى شيبوب وهو جالس في زى الامة فقالت وحق خالق البريه ورافع السموات العلية  
 ان هذه الامة ما اظنها كندية وان فاني حذرى ما هي الاعبيسية شدة اد **قال الراوي** فلما سمع شيبوب  
 هذا المقال خفق فؤاده من شدة الفرح والبلبال ثم انه انتفت الى التي تخطبه بهذا الكلام وهي التي تذكر  
 مولاه شداد فاذا هي عيلة ابنة مالك بن قراد وهي وحدها في الخيام فاقبل عليها لما ان هذا من الرقص  
 والازعاج وهما بذلك الزواج وكان ذلك مع الحذر ان يكون احد قريبا منهم ويطلع على هذا الخبر وقال



لما وحق من غلافتدز وخلق الاشباح والصور اقدشيت ونظرت موضع قلن شيت بين الامداد قالت بيانه  
مولده عن شداد فقال لها ما انا بانه مولده على شداد بل انا شيبوب اخوه عنتر الفارس الجواد ثم انه كشف  
عن وجهه اللثام فعرفته معرفة تمام فقامت اليه وكاد قلها ان يتغطر وفاض دمه هاواشدر وقالت ويلك  
يا شيبوب وابن اخوك عنتر فقال لها قريب في هذه البيداء ومعه عررة بن الورد وانه قد صار صديقه وصار من  
اليوم رفيقه ومعه اصحابه المائة فارس من فرسان بني عيس الاشواوس والكنه فيهم عظيم لاجل معرفه  
اخبارك وقد اتفقتني الى هنا فقتني ساثر اثارك فتمت ما حدثته علة به حديث مسجل بن طراق وكيف تزوج  
بها وحصل بينهم الاتفاق ثم قالت وانا وحق من انا الشمس بالاشراق الواحد الخلاق ان زفوني على مسجل  
لاقتلن روي واسكنن ضربي واموت في تلك الآفاق ويكون هذا بيني وبينكم سبب الفراق ولو كان أبي  
واخي يقطعون قطعا ما اكون لهم طبعه ولا مسجل ضجيه ولكن يا شيبوب عداليه وسلم عليه واخبره بما  
سمعت من هذا الامر والاشان ولا تكتنه من الهجوم على ذلك المكان لانهم فرسان كثيرة لا تحصى بهدد  
الرمل والصحى ولكن يرتقبون وقت الزفاف لما ينفذ في الامر ولا يبق خداف فاذا رآني مع الظعن فذلك  
الوقت يخرج ويهجم عليهم ويقتل كل من مضي وتقدأنت بزمام ناقتي ومجلى ومن تبع اترى فانه يلقاه  
ويستقيه كاس فناء وارصيه ان ابي ان يقتله ولا يرثي له لاني قد ابغضته من افعاله الرديه ومقالاته الكاذبة  
التي هي فيه محويه ثم انها قالت يا شيبوب بحق من خلق انطفة وانشاها احفظ في هذه الايات ولا تنساها  
وبانها الاخيل عنتر وانشد ما ياها ثم انها انشدت تقول صلوا على طه الرسول

صبري وصبرك قد فني وتجددي \* وظننت تأتيني المنية في غد \* مما اقامي من عظيم تلهي  
حتى وعيشك ضل عن عودي \* يلائي في حفظ عهد عودتي \* ابن الكريم اخو الوفاذ والسود  
ما طاب عيشي بعد ذلك ساعة \* يا طاعن الفرسان منه باليد \* ما قرحتني هجمة دليما  
لا ينفذ في حري وفرت تجلدي \* بلغ حديثي للزير مقاله \* فاعل تبرأ منه ناروقد  
لا يبق ان ظفرت يدك بالمالك \* يا قادر الفرسان يا ذا السود

وقال الراوي قال اسمع شيبوب ذلك الشعر والنظام وفهم معنى هذا الكلام خرج من الاطلال يحجب  
البراري والجبال قال وكان عنتر حين فارقه اخوه شيبوب وهو في نار لا تطفأ ولبس لا يخفي وما زال في انتظاره  
الى ان انتصف عليه النهار واذا بشيبوب قد قدم عليه وصار بين يديه فوجده في ضرايب رخن يهقوب فلما ان  
نظره عنتر قام اليه وسأله عن حاله وهموم صابه وأشار اليه يقول صلوا على طه الرسول

أبرد غليل جواي بالاشعار \* فلف دجري دمي كالأعطار \* روح بهار وحي وخبر عنهم  
قلبا غدا في ضيقة الاصرار \* كر حديثك هموا يا قداما \* من دارهم أكرم بها من دار  
بلغ بلغت الحيران لاقيتهم \* وعرفت منهم يا أخي آثاري \* أم نلت منهم لحظة أو نظرة  
يشفي بهاذلي وتبريدناري \* قسما عن جمات فؤادي والها \* ونات عن الاسماع والابصار  
لا حات عن ذلك الوداد وعهده \* لو أن في سقمي يكون بواي \* ما هب ربح من جالك عشية  
الاواه مدت طبيب الاخبار \* مني على بهجة فلهاني \* احظلي بفيل الطيف في الاسجار

وقال الراوي قال ما فرغ عنتر من أشعاره وسمع شيبوب حسن اوزانه اجابه على عروض شعره يقول  
صلوا على طه الرسول

مه لا أخى وقيت للاضرار \* وبقيت في حرز من الاضرار \* لازلت محفوظ الجنب مؤيدا  
مادرت الافلاك بالاقمار \* قسما لقد عانيت كل شدائد \* حتى أتيت بساثر الاخبار  
واقيت قد قرب الزفاف ابله \* فاصبر تنل بالصبر كل خمار \* ولقد رأيت قبيلة في حسرة  
تبكي بدمع فائض مدرار \* ان كنت ذاعزم فخذلهمها \* سيفاً بقد الدرع مع أطمار  
واهدد له رجحا كعوباً ملدا \* يوم الكرم به قاصم الاعمار

وقال الراوي ثم ان شيبوب لما فرغ من شعره قص على أخيه القصص التي سمعها من عملة ومافات وما  
أنشدت من الاشعار وأعلمه بما في قلوبها من لطيف النار وقد انجز أمر الزفاف ومضوا اليه بملها وما بقي بينهم  
خداف **وقال الراوي** قال ان سمع عنتر من أخيه شيبوب ذلك الكلام صار يسمع وقلبه يتقطع وعينه  
تدمع على ما في حقه صنع ثم انه استوفى الكلام ثاني مرة من أخيه شيبوب وقال في آخر الكلام وحق  
الكعبة الحرام وزمزم والمقام لابدان أفجع ما لكافي ولده عمرو لان الاثنين منكران للجميل غير شاكرين  
لنعمتي وما فهم الامن يطلب قتلي ثم ان عنتر انشد يقول صلوا على طه الرسول

أرسلت جاريتي وقلت لها اذهبي \* وتجسسي أخبار عملة واعلمي \* قالت رأيت من الاعادي فترة  
والاشاة كمنه لمن هو مرغى \* يا شاه ما فقتت لمن حلت له \* حومت عليه وابتهم المحرم  
ويبيت عني غير شاكر نعمتي \* والكفر مخمضة لنفس المرغم

وقال الراوي ثم انهم لما دار بينهم الكلام وتناشدوا ما قد أنشدوا من الشعر والنظام أخذوا يتشاورون  
فيما يفعلون من المرام فقال عنتر لشيبوب أعبأ أحب واجود الهجوم على بني كندة وتخليص بنت عبيدة  
أو المقام في تلك الابل والأكام فقال له شيبوب يا ابن الام ان المقام هنا أصوب وانتظارها في هذا المحل او حب  
لان القوم في جمع عظيم وخطب جسيم من فرسان العرب وهذا أنا قد أعلمتك بالسبب لاني قد حذرتهم  
براي وفرزتهم بعرفتي فوجدتهم يزيدون عن سبعة آلاف فارس وهم أبطال قناعس ما فهم الاكل  
مدرع ولا بس غير الرجال والعبيد وكلهم شجعان صناديد فاذا دخلنا وعقدنا الصياح يحملوا علينا بسائر  
السلح ويضربوا قلوبنا بشفار الصفاح لاننا هنا كما نعلم مائة فارس ونحن في قلة وفي أرض غريبة ولا سيما ان  
أدركنا مسجل بن طراق الذي هو فارس الآفاق فقال عرو فو حق علام الغيوب اقد صدقت في الكلام  
يا شيبوب لاني انا الآخر سمعت عن هذا الرجل مسجل أمورا كثيرة وسمعت انه فارس خطير وانه غار على  
بني عامر وجرح ملاعب الاسنة ورداد الاعنه غشم من مالك وقتل أبطاله ونهب أمواله والصواب يا أبا  
الفوارس أنت انقم حتى تخرج عملة الزفاف وينجز الامر بلا خلاف فهناك نعلم انهم اوناخذها ونعود  
وكل من لحقنا بذا نأفيمه المجهود (قال) فاقام عنتر في ذلك المكان وفي قلبه على بنت عمه النيران وما زالوا على مثل  
ذلك المقاتل والكلام حتى مضى عليهم ثلاثة أيام وما طهر لهم خبر ولا أنق منهم بشر فقال عنتر لشيبوب ويلك  
يا ابن السوداء لقد حلتني من الامر ما لا أطيق واشمتني العدو والصديق لاني خائف ان يكون القوم خرجوا  
من المكان وساروا بها على غير طريق وانسما في البر والآفاق وتكون عملة عنتر مسجل بن طراق ويحظى  
منها بالضم والعناق ويتالم منها اطلب ويلع ما يريد من الارب ونحن هنا في الانتظار وما نعلم بما جرى من  
الاخبار وانا وحق الملك القفار خالق الليل والنهار الواحد القهار لارمين روي في هذه الديار ولو كان أهلها  
في عدد رمل القفار وافعل بهم فعل لا يد كرمدي الاعمار حتى ابقى طريقا في وسط البيداء وتدوس على خيول  
الاعداء فقال شيبوب ربما يكون شغل شاغل عاقهم وعن الزفاف أشغالهم (قال) وكان لعاقبتهم سبب وأمر  
مطرب عجب وذلك ان علة من حين زوجه ابوها مسجل ما وقعت عينه عليها ولا رآها ضحك بل انها كانت  
مشغولة بالحنين والبكاء والالين والاشتكاء وهو يسمع منها ذلك ولا يفكر عليها لانه يعلم بما وصل من الاضرار  
اليها حتى أن شيبوب وأعمامها بزوال الكروب وشرح بذلك صدرها وزال عنها خزنها فصارت تأكل  
وتشرب وتلذذ وتطرب وتلبس من اللؤلؤ التي جاءها بها لها فأبصر أبوها ذلك فأنكر أمرها وقلها وبقى يحسب  
ألف حساب ولكنه لم يقع من أمرها على سبب من الاسباب (قال) فلما أشكل عليه الامر شك حاله الى  
ولده عمرو وقال له انا أنكرت على اخي في هذه الايام لما ان رأيت انبساطها بعد ذلك الغرام وأقول انها قد  
سمعت عن ابن عمها خبر والاف كانت تفعل هذا الفعل المنكر وانا وحق اللات والعزى خائف ان يعارضها  
وقت الزفاف والروح في الطريق وكما والله نعم السادة والتوفيق وياخذها ويحبسها في البيت ويباع  
منامها وينال من اخذها ما يبتناه وكل من مانع عنها الورثة وقتها وفناء وانا قد سمعت له دمي لما كان بيني



وبينه ما كان وأشهدت على وعليه كبار بني شعبان وأنا والله خائف أن يقع بنا ويحل بنا الفناء فقال له ولده عمرو لا تحدث نفسك بهذا الأمر من أين بقدره عترة أن يأتي هذه البلاد وأن أتى فيكون معه سأكروا أجناد وان عاوناه أولاد الملك زهير وسار وأمه في عسكر جزار أفتهم عربان هذه الديار لأنها ما فيها بنو عيس صديق ولاخل ولا رفيق وبعد هذا ان كان ذلك فزعان وخائف أن يتفق هذا الاتفاق فأنفذ خلف الأمير مسجل بن طارق وأعمه بما خطر لك من الانواق حتى أتته يأتى إلى ههنا جهار ويسير بوجهه كما يحب ويختار وان جرى عليها أمر من الأمور النظام فما يكون في ذلك علينا سلام وأنت أخبر بهذه الأمور والسلام **وقال الراوي** فاما ان سمع أبو عبله من ولده ذلك الكلام أنفذ رسولا إلى مسجل يعرفه بذلك الأمر فلا يكون عليك سلام ويقول له أعلم أيها السيد الجليل انني تكلمت مع ابن أخي مرارا كثيرة غير قليل وأنا إلى الآن قلبي فزعان لاني أعلم انه هجوم على الأمور والخطرة وله قلب على إلقاء الأمور والمنكره وان أمر زوجتك قد راج وما بقي في إرسالها احتجاج وانما أقدر ان أبعثها مع أحد خوفا أن يحدث من الأمور والحوادث والصواب أنك تأتي وتأخذها في جماعة من رجالك وأطالك وتضيق بها إلى أرضك وأطالك (قال) فلما أن وصل الخبر مع الرسول إلى مسجل تبسم عجباً واعتزطرباً وقال ان هذا الرجل اعشى طئرا القلب زائد الفكر مما هو فيه من خوفه من ابن أخيه عترة وان كان ما في الأمر إلا المسير كما أراد الله واتبع رأيه واعطف عليه ولا أخاف مقاله وانجزأ حواله وان كانت اللات والعزى ساقطت هذه العبد إلى هذه البلاد كنت أفرج عليه مالك بن قراد واريه فيه ما يسره وامنع ههنا ما يضره واريه فيه ما أصنع ان كان قد غر ذلك العبد الطامع **وقال الراوي** ولما أن فرغ مسجل من ذلك الكلام أمر قومه بالاهتمام وان يكون ذلك بعد ثلاثة أيام ثم انه جهز نفسه وركب في رابع يوم في سبعة مائة فارس من فرسانه العوالب لابسين الحديد والزرد النضيد راكبين على الخيول المججفة وبايديهم السيوف المرفقة وعلى ظهورهم الدرق المكففة وعلى أكتافهم الرماح المثقفة وقد تزينوا بالسرفاف باطيب الملبوس حتى يتفاخر واقدام العروس قال وما زال مسجل سائرا برجاله وأبطاله حتى قدم على خاله فلما علم خاله بقدمه ركب إلى إقامه في جماعة كثيرة من قومه وفي الجملة مالك وولده عمرو وجميع فرسانه الاخيار وقد اتفقوا على بقاءهم من الديار فعند ذلك تقدموا إليه وسلموا عليه ثم انهم لما فرغوا من السلام أخذوا يتحدثون في الكلام واخبر مسجل خاله بالكتاب الذي وصل إليه من عند مالك أي عبله **وقال الراوي** فلما سمع عمرو والمقصود ذلك ضحك وقد تعجب وأخذه من فزع مالك الطرب فاتفقت إليه وقال له يا وجه العرب سمعت أنك أرسلت إلى ابن أخي كتاب من خولك من ذلك العبد المرتب فقال مالك نعم أيها السيد لا يجد لاني أعرف من ابن أخي ما لا يعرفه أحد وخفت ان يأتي ويفعل شيئا يلحقنا منه النكد وما فعلت هذه الأسباب الا ورأيتهما عين الصواب فاحتجت أني أعلم أيها الملك المهيب وأنا إلى الآن ما أنا طيب القلب بهذا الحساب فقال الملك عمرو يا وجه العرب طيب خاطر لك من هذا السبب فان ابتلى الآن ما يقدرك عليها كسرى ولا قيسر ولا الجندي ابن كركر ولا ملوك بني الاصفه فافرح يا أمير بهذا الفارس الذي أدل رقاب اشجيمان وأكل عفارات الملوك والفرسان ثم انهم عادوا راجعين إلى الخيام ونزلوا واستقروا بهم المقام وأكلوا الطعام وشربوا المدام وأنت اليهم العبيد بالنوق والجمال وشهدوا عليهم الهودج والاحمال ونشرت عليهم الثياب الديباج الملونات ورفعوا عبله على هودج من المحامل وهو جل عظيم كامل وزينوها باصناف الحرير الفاخر والبسوها بالخلع المذهبات والعقود واللا إلى المشنمات ودارت بها العبيد والاماء والبنات كما جرت بذلك العادات **وقال الراوي** وكانت عبله ما تحتاج إلى زينة من دون البنات لان جمالها عجيب وكلماتها غريب والغصن من قوامها تلم المبل والاعجاب والسحر من حفاونها يلعب بعقول اولي الالباب (قال) اما ان تمت الأمور وبقيت عبله على ذلك الحال أظهر الفرح والابتهاال وطاعت أمها قدامها في هودج ثاني وبنو كنده يتعجبون من ذلك الحسن وتلك المعاني وطاعهم جميعا جماعة من بنات بني كنده في الهودج لان بنات والحلال الفاخرات المزركشات وساروا في الربا والسباب ربي يديهم الخيل والجنائب والعبيد قدامهم يلعبون بالسيوف

وجميع البنات اليهم تشوف والبرقد ازيج من أسنة الرماح ولما ان الصفايح وتقدم بين أيديهم مسجل بن طارق والفرسان من حواله قد أكثروا الصياح والزقاق وفي أيديهم الصور المقاطعة وعلى رؤسهم الخوذ اللامعة **وقال الراوي** كل هذه الأمور تجري ومالك أبو عبله وأخوه عترة وأفرح الخلق بين العباد ويقولون في أنفسهم انهم تخلصوا من عترة بن شداد وانزاحت عنهم جميع الانكاد وعبله في هودجها وقد أظهرت الفرح والاستبشار وصارت تكشف سحاف الهودج وتلفت في البر والتفاد وتنظر عينا ويسار (قال) وكان هودجها إلى جانب هودج أمها فبان لها منها المحال فقات لها لما أبصرت منها الفرح بهذه لهم والترح وبلك يا عبله أنا لا كنت أقول انه في ذلك اليوم تنشف لك دمه ولا ترد لك لوعه وأراك اليوم فرحانة مستبشرة بخلاف العادة فأى شيء هو السبب في ذلك فلعن أن يكون من أجل هذه السعادة فقات لها يا أمها أنا أقول لك ان الموجب لهذا الشأن هو اني أيسمت من الرجوع إلى الاوطان وقد رأيت هذا الفارس الهلول الذي قد زوجتموني به ورغبت في ماله وقد سلب عني بحسنه وجماله وقده واعتداله وظرفه وقوته وعذوبة منطقه وكلامه وحق اللات والعزى يا أمها انه اليوم أحب إلى من كل أحد سواه ولا سيما وقد ألقى من ذلك العبد الاسود لانه فارس العرب وصاحب الحسب والنسب وانه على المقدار وأحسن من البدر اذا استنار وحياء رأس أبي واخي لو قدرت الساعة على عترة لا كنت من لحمه وشربت من دمه لاني ضجرت بما أقاسى من أجله ومن كثرة هذيانه وشققة لسانه واغضب أبي واخي من شأنه واعاير بسواده وقلة أعوانه ففرحت أمها بذلك المقال وانطلى عليها ذلك المحال فأعامت أخاها وأباها بذلك السؤال فزادوا بذلك فرحهم وروراءهم **وقال الراوي** فلما قد قامت لها عبله من يكون اليوم مثلك وقد صيرت صاحبة هذه الأرض والحاكمة في طولها والعرض ثم انهم ساروا بعد ما دار بينهم الكلام وما زالوا سائرين إلى أن قاربوا المكان الذي كن فيه عترة فسمع عترة صياحهم ففرح واستبشر وركب جواده واعتدل في الحال هو وأصحابه (قال) وكان عترة مراده ان يحرب عرو وورجاله فقال له يا أبا الابطىض هاهي عبله ابنة عتي قد أقبلت وإلى هنا قد وصلت وأنا أعلم أنها ماتت في الاوانيل خلفها تحميها ومسجل بن طارق وراها يطلب رضاها وانت أحب اليك أن تلقى الخيل أنت ورجالك حتى آخذ عبله وأسلمها لأخي شيبوب وأتى اليك وأعمل مثل أعمالك أو تفقد أنت بزمام ناقته وتحفظها حتى أردنا الخيل عنك وعننا فقال له عرو ولا والله يا أبا الفوارس دعني أنا أحفظ عبله وأنت ترد الخيل عنا ونحن نتولى أمرها فلما سمع عترة ذلك الكلام تبسم لما ان رده عليه عرو وبهذه الخطاب في ذلك المقام وقال له أي وأبيك أيها الفارس الحمام أنا لك سها شارب ولها مخاطب ومحارب فتبسم أنت وأصحابك زمام ناقه عبله اذا قربت من هؤلاء القوم اللثام حتى أربك ما أفعل في ذلك اليوم مما تقر به عينك في هذا البر والأكام وأرد عترة الخيل من أول حمله وأفرق جميعهم حمله وسير وابها إلى هذا الوادي حتى أشفي من هؤلاء الاوغاد فوادي ولا يكون فيكم من يحمل لا قليل ولا كثير الا ان رأيتم فرسان بني كنده قد حبلوا على جميعا وطلبوا إلى التدمير هذا ما كان من هؤلاء \* وأما ما كان من عبله فانها صارت تكشف سحاف الهودج وتلفت عينا وشمالا وتتفرج على الابطال فقالت لها أمها يا عبله ان تلفت في هذا البر الاقفر ما هو الا أن عندك خبر من ابن عمك عترة فقالت لها من أين يعلم عترة صاحب الوجه الاغبر وأنا مخفية لا تراهي بشر ولم يدخل على أنثى ولا ذكر وانما يا أمها تلفت هكذا في البر الاقفر لا طلب الفرجة في هذه الأرض والمهجر لانها أرض عزيزة وهي كثيرة الرياض والاشجار كثيرة الثياب والاعمار فقالت لها أمها تكتفين يا خنعا في هذا الأمر وحق اللات والعزى ما هذا التلفت وهذا الفرح الا خبر أنك من عند ابن عمك عترة وما زالوا على مثل ذلك الكلام إلى ان سمعوا من بين أيديهم صياح قد ألقى الربا والبطاح فسكتوا واذا هم يسمعون قائل يقول يا اوغاد غير أجد جاءكم عترة بن شداد واذا به قد خرج من بطن الوادي خرج الجان وقد طلب عبله وقاربها وصار قدامها وضرب العبد الذي هو قائم زمامها فاطاح رأسه على الثرى وضرب آخر فأنزل به العبر ودمه جري والثالث أورثه



الجليل والرابع كان لهم تابع وطعن الخامس فقلبه والسادس والسابع والثامن ضبر الجميع سوا كن وصاح يا اوغاد غير اجماد انا عتبر بن شداد حبيب عملة ابنة مالك بن قراد فلما علموا انه عتبر هجوا من بين يديه في البر الاقفر من هول ما راوا مع ماسم وعائنه من الخير فلما سمعوه عمه مالك حلت به امير وقدرت به دواحي حسرتة وانقطع كلام زوجته وقد وقفت العبيد عن قتاله لما راوا من حربه ونزاله فعند ذلك ترخم في سرجه ترخم السادات وعجب بفعاله التي جرت له بها عادات وارحجزوا نشيد يقول صلوا على سيدنا محمد النبي الرسول اليسوم يوم به الهيجا تهنطرم \* يمر هفات بها الاعمار تهصرم \* يوم تحارب به الابطال من فزع من هول ما شاهدوا كم سال فيه دم \* اذا الحكمة تسافت من منيتها \* كاس الحاق وقد كات به الهمم من غمير ضحك ولا هو ولا لمب \* ابدى مضاربته والنفع مرتكم \* هناك حقارتاني في معامها ابرى الرؤس بييض حدها وضم \* واترك القرم ملق في مصاصها \* بابيض الحد قد زادت به النقم من ضرب هام ومن قطع برى زردا \* يظل من قسطل الهيجا يرتسم

(قال الاصمعي وابوعبيدة) المصنفان لهذا الكلام ولما فرغ عتبر من هذا الشعر والنظام زعق في عمه مالك ابي عملة وحمل عليه جملة واى جملة وكان في قلبه منه انفة بدله وقال له اعنك الله بين الرجال ولا قالك من المنيا والاهوال ابشر بالهلاك وسوء الارتباك فقد اناك الليث المشابك والقرم المماحك فلما سمع ذلك عمه مالك انقطع قلبه وزاد ربه واخذ الزرع ووقف طرفه ففهم من جواده وولى يطلب مسجل بن طراق حتى انه يعلمه بما وقع من شؤم هذا الاتفاق فعند ذلك تسلم عتبر زمام ناقه عملة وانفرج عن قلبه ما كان قد اعتراه من هذه الدبلة وقال لها السلام عليك يا منية القلب ومزيلة الكرب وحيية الهيب فقالت له علة وانك حبيبت بالسلام يا ذا البطل الهمام يا صاحب القلب القوى والفؤاد الجرى والعنان الذي لا يلتوى وصاحب الحسام الجوهرى والرحم الكعوب السمهرى فقال لها عتبر لا تسألى يا ابنة العم عما جرى لي بعدك من الهمم والغم يا صاحبة الوجه الملمج والقدر الرجح ثم انه لما فرج عن قلبه تلك الكربة اشار بنشيد ويقول صلوا على طه الرسول

يا عجل يا ابنة مالك بن قراد \* غدر واوجحك في صميم فؤادى ولسوف القاهم بطن خارق \* بالرحم حتى تشقى اكبادى ولا ضربن بالسيف وسط رقابهم \* ولا طعنن بالرمح صدر اعادى ولا صرمن اعمارهم وديارهم \* ولا رعنن الوحش في الاجساد انا عتبر ذو نجدة وحيمة \* من نسل ليث الحرب ذى الاجماد انهم به في الحرب فارس قومهم \* يدعى لدى الهيجا يا شدادى

(قال الراوى) فلما سمعت عملة من عتبر هذا الكلام ورأت منه الاهتمام قالت له بلسان عذب ملج يد اوى القلب الجريح يا ابن العم انعم الله سبحانه وازال همك واتراحك ثم انها اجابته تقول صلوا على طه الرسول قالك عترة الفوارس كل ما \* انا فيه من امرى بنى برادى والله انى لم احل عن ودكم \* لو كان منى يشقى حسادى فاعدوا اليهم لاعدتمك دائما \* ضربا وطعنناهم لك الاضداد يانسلى عى عترة ياليتنا \* اسقى عدك السم انقع صادى يا ابن عمى دام ركنى عاليا \* مادمت تحمى من الاوغاد اشبعهم موحرا وضربا دائما \* طعننا يشقى علائق الاكباد حتى تعودوا ننت قد فقت الورى \* فخرا واقبالا وكيدا عادى يعطيك زنى كل يوم قوة \* حتى تعود بنيل كل مراد

(قال الراوى) فلما سمعت أمها من هذا الكلام قالت لها يا نائنا ما قلت انه ليس عندك خبر منه فاني عرفت هذا منك لما رأيتك تتلفتين في البر الاقفر وحصيل لك الفرح وزال عنك الضرر (قال الراوى)

فهذا ما كان من عملة وامها واما ما كان من العبيد فانهم اساعدوا الى مسجل بن طراق واعلموه بشؤم هذا الاتفاق اجرت منه الاماق واشتدت من غيظه الاشداق فخر ك جواده هو وقومه الى نحو عتبر على الخيول السباق وهو ينادى الى أين تنجومي يا عبيد السوء وانا فارس العرب والعجم واليمن والعراق وخلق فرسان تطعن بالرمح الدقاق وما زال يكذب الجواد حتى لحق به عتبر بن شداد وكان التحاق به عند باب المضيق وقد اطلقت في قلبه نيران الحريق وكان عتبر قد سلم عملة الى اخيه شيموب فغدا بها كانه الى ربح الهبوب وكان عتبر قال له ادخل بها الى الوادى حتى اشفى من هؤلاء الاوغاد فؤادى ثم انه عاد راجعا واستقبل وجوه الخيل ونزل عليها نزول السيل وقصدها كاهبا بالحرب والويل ونظر الى مقدمها مسجل وهو فى المقدمة وهو فارس طويل فى تقاطيع الفيل وهو يهز رجمه على كتفه وينشيد ويقول صلوا على طه الرسول

ايسى زوجى راى النياق \* ويرشقى بسهم من فراق ويملك ظبيبة اميرت فؤادى \* بسحر الجفن مع تلك الاماق حرمت وصاها ان لم اقاتل \* على خيل مضمرة عتاق واسقى عبيدها كاس المنيا \* به سال من السمر الدقاق واترك في ديارهم موعولا \* تردده النساء بالاتفاق انا البطل الذى قد شاع ذكرى \* بارض الروم من ارض العراق

(قال الراوى) لهذا الكلام صلوا على بدر التمام فلما سمع عتبر منه ذلك الشعر والنظام حمل عليه جملة الغضب وعبس في وجهه ووقف واجابه على عروض شعره يقول صلوا على طه الرسول

أمسجل دون وملك والتلاقى \* طمانا بالمتعة الدقاق وضربة فيمسل من يد ليت \* كرم الجدفاق على الرقاق ودون عبيد له ضرب المواضى \* وطعن منه تنفجر الاماق انا الاسد الذى خبرت عنه \* وذكري شاع في كل الافاق اذا طعن الفوارس هام اخم \* فطعننى في الحور وفي الاماق اذا افتخر الجبان بفضل مال \* ففخرى بالمضمرة العتاق الا ان المنية رعى رأس \* وما من طعننى بالرمح راقى الا ان الفخار عالى وقف \* فلا بعدى لمن برقى التراقى الا انى سمقت اكل فخر \* وقد اعيا كارههم لحاق الافا خبر اكمدة ما تراه \* طريحهم فناء مع محاق وأوصيهم بما تختار منهم \* فبالث رجعة من ذا التلاقى

(قال الراوى) فلما سمع مسجل شعر عتبر استعظم كلامه عليه واستهوله لديه فاجابه يقول من يقتديك الآن بالاطلاق \* من سطوتى يا رذل العشاق يا قاتلا بالسيف منه لنفسه \* ما كان اغناها عن الاشواق يا ساعيا يفتى خراب دياره \* مهلا رويدا لا تنال لحاقى قدأ وثقتك يد المنيا وثقة \* لا تستطيع بها الى الاطلاق سل مجمع البحرين عما اودعت \* فيهم يدى فها هم من راقى واسأل قلوب الثاكلات رجالهم \* ما قد لقوا من شدة الاحراق ما هز كفى صار ما فى معرك \* الا وذا لى ذرى الاتفاق

(قال الراوى) فلما فرغ مسجل من كلامه فها هم له عتبر أن يتم جملة نظامه دون أن حمل عليه جملة بطل هام واخذهم فى الطمان والهدام والانطباع والالتزام فانتقام مسجل بن طراق وقد أكثر من





الصباح والزقاق وأخذهم في الانطباق والافتراق وتصارى على القاع بالسيوف الرقاق إلى أن طارت  
عليهم طيور الاجل وحى الحر واشتعل واشتد الكرب والوجل ونار الغبار وتقسطل وأبصر مسجل بن  
طراق من عنتر ما طرش منه السمع وأعنى منه البصر وانذهل عقله وتخيير واكنه أظهر المسير والجلد  
قدام عنتر بعدما كان منه تفهق وتأخر وأخفى عند ذلك الكمد وزاد عليهما الغمار وانعقد وزاى عنتر أن  
الخليل أدركته من جنبات البر والقفد فهاجم خصمه مهاجمة الأسد وطعنه طعنة الخنق والحرث فانقرت  
الطعنة ما عليه من الزرد ومزقت أحشاءه والكبد وخرج ما في أحشائه وتبدد وانقلب إلى الأرض فصار مثل  
الجذع الممدد وصار يخبط في دمه ويضطرب في عنده وياعب يديه ورجليه وداسست سوابق الخيل  
عليه وبعد ذلك انطبق عنتر على الخيل وتلقاهم بضراب الحرب والويل وكانوا قد هابوه وصاروا يرقبوه  
بالاحداق لما رأوا منه تلك الطعنة التي طعن بها مسجل بن طراق الذي كان فارس الآفاق ووقع في  
قلوبهم منه الفزع وزاد بهم الملح والجزع وقاتلوه على قدر جهدهم حتى أبسوا من الوصول  
إليه وأبصروا المنايا تحمل من خلفه ومن بين يديه فأسعوا من قدامه وصاروا يتباربون  
من حوله بعدما قتل منهم جماعة من أصحابهم وتفرق الباقيون على أعقابهم  
وكان أبو بيلة وأخوه الماوية في تلك الامور التي عاينوها قد أخذوا  
في هزيمتهم مما قاسوه من الشدة حتى أشرفوا على حى بنى كندة  
ونادوا بالويل والشبور وعظائم الامور وصاحوا  
عن صوت واحد بالعرب دهمتمكم الفرسان  
بالحرب والاجل منكم قد اقترب والى  
هنا وصل أدهم البراع في مرد  
هذه الاخبار التي تلتها  
المسامع إلى نهاية  
هذا الجزء  
الرابع



### الجزء الخامس

من سيرة الفارس الهام والبطل المقدم من  
انتشرت شهرة فروسته في كل واد ليث  
الزال الامير عنتر بن شداد  
وهي السيرة الفاتكة الحجازية  
المشتملة على الاخبار  
العجيبة والانباء  
الجليه



### محل ميعه

( بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي المليجي الكتي )  
( وشريكه حضرة السيد حسين أفندي شرف )  
( الكتي قريمان الجامع الازهر بمصر )

### الطبعة الثانية

( بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها بشارع الخرنفش )  
( بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية )





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (قال الراوي) وهو الأصمعي رحمه الله تعالى ولم يزل مالاك ولده عمرو أخذ في الحزبة مما نظر من الشدة حتى أشراف على حي بن كعدة ونادوا بالويل والنبور وعظام الأمور ثم صاحوا عن صوت واحد بالعبد دهمكم الفرسان والجل منكم قد اقترب فعند ذلك تقدمت إليهم الشجعان وجميع الليث والاقربان وركب الملك عمرو المقصور وهو مسمع مدهوش ومقهور وسأل عن ذلك الخبر فأخبروه بما فعل عنتر وقالوا له ادرك ابن أخذك عن عندك من الفرسان قبل أن تغتاله مصروف الزمان ويهلك ويدمره هذا الفرسان وكان الذي أخبره بذلك مالك القرنان ابن ألف قرن فقال الملك عمرو ويلك يا شيخ لا تقل هذا المقال فاني لا أخشى على الأمير مسجل من هذا المهان لان هذا الغراب الأبقع ما دخل أرضنا وبقى منها يرجع ولا يبصر ولا يسمع وأنا أعلم وأتحقق أنه ما بقي له في الحياة مطمع واليوم الوحوش في لجمه ترفع وانما أنت تقول هذا المقال لأجل ما حل بك من الأوجال ثم انه بعد ذلك الكلام سار يحيد بجواده وقد تبعته فرسانه وسائر أجناده وساروا حتى يكشفوا الخبر واندفعت المواكب من خلفه مثل الجراد زحر فبينما هو كاصد إلى مسجل يقنق منه الآثار وإذا بالخيول التي كانت معه قد التفتت به وهي مبددة في القفار وهم ينادون واسقاء عليك يا أمير مسجل يا ابن طراق وقد أكثرنا عليه الصياح والزقاق فعند ذلك وقف الملك عمرو وسأل المنهزمين عن ذلك الأمر فتقدم إليه بعض الفرسان وأعلمه بما جرى على مسجل من القتل والهوان فكاد أن يغشى عليه ولا يبق يعرف ما بين يديه وبقى على حاله وقد ضاقت عليه المسالك وهو يقول ما كان أشام وجهك علينا يا عبلة يا ابنه مالك ثم انه صاح في الفرسان وأعلم الشجعان بما جرى وكان فاطموا الأعنة وقوموا الاسنة وقد علمت منهم الضجة والرنة وطلبوا رؤس الروابي والتلال وقد أكثروا من البكاء والاعوال وساروا وهم مثل السحاب السيل (قال الراوي) وكان عنتر لما فعل تلك الأفعال التي صارت إليه وقف بعد هروب الأبطال من بين يديه على مصرع مسجل بن طراق بعدما جمع الأسلاب والخيول العتاق وسيرها قدماها وصار لهم محامي وكان عنتر عند وقوعه على مصرع مسجل بن طراق رأى فيه الروح وهي تتردد للسباق وهو مدود على الحصى

والخندل فلم يأخذ على خروج زوجته مهمل بل ضرب به بسيفه الظامى فجعله قطعتين وهما على الأرض فلقنتين وكان مسجل هذا أول قتيل قتل عنتر فقتلتين ثم انه صار ينظر إليه وبقى يتعجب مما جرى عليه فقد ح خاطر به شيء من الشعر يقتضى هذه القضية وهي ايضا من قصيدة الميمية وقد أشار يقول صلوا على طه الرسول

وخليل غانية تركت مجذلا \* تسكب وفريسته كشمه الارقم  
سبقت يداه له بعاجل طعنة \* ورشاش نافذه كلون العندم  
فشككت بالرمح الأصم بنانه \* ليس الكرم على الفناء جرم

فتركنه خرا السباع تنوشه \* يقمن قله رأسه مع مهمهم \* كم سائفات قد قتلت رجلا  
بالرمح منتهما كشمه الضيفم \* وأقيمت شخصا بالقداح قد انتشى \* هناك رايات مهين المكرم  
لماراني قد نزلت بداره \* أبدى نواجذه بغبر تبسم \* فطعنته بالرمح ثم علوته  
عنه صافي الحديد معهم \* عهدى به ذاك النماركانه \* رأس المينات ترينت بمنظم  
(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره والنظام نظر بعينه إلى ذلك البر والأكام وأذابه قد ملئ برجال مثل قصب الآجام وغبار قد ناركاه قطع الغمام والجيوش من تحته قد تلاشت والابطال إليه تسابقت والصورم في أيديهم قد برقت وأسنة الرماح السمهرية على أكتافهم قد أشرقت والفرسان من أربع جهات الأرض تبددت والكل ينادون وحق ذمة العرب الكرام لا تركناك يا عبد السوء ترجع من هذا المقام (قال الراوي) فلما أبصر عنتر إلى برقي الصفاح ولمعان أسنة الرماح والجميع ينادون باسمه ويصيحون عليه وكل منهم يتسابق إليه نهض عند ذلك من الغيظ والحرد حتى كاد أن يطير ما عليه من اللباس والزرد وبقى لا يدري لمن يخاطب ولان يحارب ولان يدافع ويجاوب فلما زاده الأمر والغرام تذكر الشعر والنظام وهو ايضا من القصيدة الميمية يقتضى ما أحاط به من تلك العساكر الكندية فترجم وجعل يقول صلوا على طه الرسول

لماراني الخليل أقبل جمعهم \* يتبادرون مهمهم ومدمهم \* يدعون عنتر والرمح كأنها  
أشطان بين في إيمان الأدهم \* يدعون عنتر والسيوف كأنها \* برقي تلالا في سحاب مظلم  
يدعون عنتر والنبال كأنها \* طير الجراد على كتيب أعظم \* يدعون عنتر والدرع كأنها  
حذق الصفاد في غدير ملجم \* أفيتهم جمعهم أبحرى \* وبصبره حتى تسربل بالدم  
فازور من وقع القنا فزجرته \* فشكالي بسيرة وتحجم \* لو كان يدري ما الخاطبة تشكى  
أو كان ينطق مال فحوتكلم \* وانليل عابسة الوجوه كأنها \* تسقى فوارسها نقيع العلقم  
ان يلنقوني بالاسنة لم أحل \* عنها ولا يكن لأضيق بعقد \* في حومة الموت التي قد تشكى  
غمراته الابطال استعجم

(قال الراوي) هذا الكلام ثم ان عنتر لما فرغ من ذلك الشعر والنظام وقدر أي ما أقبل عليه من العساكر في ذلك البر والأكام تلقى تلك الجيوش القابلة بقلب لوقابل الصخر الأصم لا بدى الشبات وصار يبري بسيفه الرماح الردينيات ويسوق الرجال بضربات مسمة وفيات وهو يسابق المنيا بسوابق الطعنات النافذات وكلما تكاثرت عليه الفرسان وضاق بين يديه الميدان يهرخ في وجوه القوم فيردها وترجع تنقهق إلى ورائها فيصدها وهو يطن في صدور الخيل طعنات متضاعفة لا يقدر على مثلها إلا باب الصنعة حتى قل من ساعده الخيل وصار النصارى وجهه مثل الليل وهو مع ذلك قد دبى بالحرب والويل ولما تكاثرت عليه الخيل صار ان ضرب رأسه في وان طعن ضلعا دقه فعند ذلك زعق عمرو والمقصود في رجاله وصار يقوى سائر شجاعته وأبطاله فصارت ترمى نفسها على عنتر وهو نازل فيهم كانه حصادا الشجر وهو مع ذلك صار صبر الكرام وتبجل يلقي الرؤس كطرا الغمام وقد اختار لنفسه الهلاك والمطاب ولم يطلب الهزيمة والمهرب وقد سد بوجهه كل مذهب (قال الراوي) فبينما هو في ضيق الخناق وقد أظلمت في عينه إلا فاني وإذا



بعضهم ومن الورد قد أتى بمن معه من الرفاق وهم يكثر ون من الصبياح والزعاق والكل قد كشفوا رؤسهم  
وأكبوا في قرايب من وجهم وقد طاب الموت على نفوسهم وقد صاح الجميع بأعلى أصواتهم بالعيس  
بالعدنان وجلوا المعونة عن مثل العقبات وقد طعنوا في صدور الفرسان \* قال وكان السبب في قدومهم  
إلى ذلك المكان أن شيبو بالما وصل إليهم ومعه عبلة حين خلعها عنتر من العبيد أخذ عشرة من رجال عروة  
برسمها وحفظها ثم قال شيبو لعروة هي الخلق إلى أخي عنتر فإنه قد تكاثرت عليه العسكر وقد كنا ذكرنا  
أن عنتر قد قال لعروة ورجاله لا يحمل منكم أحدا معي حتى تروا الأعداء قد أحاطت بي وتروا منهم الضرب فهناك  
أجلوا عليهم حلة الخلق ولا يكن فيكم من يتأخروا لا يفرق (قال) وما جرى لعنتر ما جرى من الأمر والشان  
وأحاطت به جميع الفرسان وقد حل به ذلك الأمر المنكر صار في انتظار القوم كما دبر فاذا بعروة قد أقبل وغباره  
قد تقطعت فراوا فرسان بني كندة قد دارت به عنتر وطعت فيه لوحدة في ذلك البر الاقفر هذا وقد قال عروة  
لرجاله اجملوا الآن يا بني عني حلة تاحية بقلب واهتمام ولا يكن فيكم من يحدث نفسه بالانهزام ولو شرب كأس  
الجمام لان هذه أوله نوبة قاتلنا فيها مع عنتر البطل الهام وما صاحبه الا لاجل ان نزال النصر والظفر مادنا  
في قيد الحياة وكان قصده عروة بذلك الاراد أن يربهم وقاتل عنتر بن شداد وبعلمهم الثبات في الحرب  
والجلاد وكان الأمر كما ذكرنا منهم لما رأوا حيلته على الإبطال وثباته في المجال صارت قلوبهم مثل الجبال  
وصار كل واحد منهم يلقى الفأس من الرجال وكان في ذلك الوقت لحلتهم طنة وزنة وشدة وقد استظفروا على بني  
كندة فالحقهم الوهم العظيم لانهم ظنوا أنهم جيش جسيم فلما ان راوا إلى ذلك الحال تأخروا عن عروة قد اتسع  
له المجال وتمكن تلك الساعة من الحرب والطمان ومال عليهم تارة بالسيف اليان وتارة بالرمح المران  
وطلع الغبار إلى العنان واعتكروا بيت الخيل بجمامهم الرجال كالأكره هذا وقد تفلقت الأحشا وعادت  
الخيل الدهم برشا وسكر الشجاع من عظم الحرب وانتشا وولى الجبان حائر منه هشا وسمع عنتر تلك الساعة  
صياح عه مالت في بني كندة وهو يقول لهم من غير مهلة اقتلوا هذا العبد ولد الزنا وافرغوا منه لاجل كما قتل  
سيدكم مسجل لانه في الحرب قد اشتغل ولا تم اياه هؤلاء الفرسان الذين قد أتوا إلى نصرته فكاهم مائة فارس  
فاقتلواهم لان آجالهم قد ساقتم إلى هذه الديار لاجل فنائهم وفراغ الأعمار (قال الراوي) فلما سمع  
عنتر كلامه قصده حتى وصل إليه وقتل من كان من الرجال حواله وهم أن يضربه بالسيف ليهجل منيته  
فخشى عند ذلك عاقبة مقتربه فتنقرب إليه ومعه من خنقه حتى كاد أن يطير أحداقه ورماه إلى الأرض فكاد  
أن يعجل له التلف فانقض عليه شيبو وشده بالكتاف وقوى منه السواعد والأطراف فحمل ولده  
عمر وعلى عنتر فضرب شيبو جواده ببيلة فرماه وأدركه قبل أن يقوم وأجاده منه الكتاف وقد قوى منه  
الأطراف وأقرن كتافه بكتاف أبيه وأشمت بهم الأعداء وطالب بالانزح بطن الوادي هذا وقد شاع الخبر  
في بني كندة بما حصل لهم من تلك الشدة فتتابع فرسانها في الفدق وقد أكثروا على بني عيس العدد  
وزاد المدد وصبرت رجال عروة وأظهرت الجبل وحماها عنتر كما يحمي الأشبال الأسد وما أمسى المساء  
حتى أعدم من جبههم أبطال وجرح منهم أقبال فالتجأ إلى جبل هناك على رأس الشهاب وقدموا من  
الطمان والضراب وزادت بهم المواكب وسدوا عليهم الطرقات والمناهب ونزل الملك عمر وعلى فم المضيق  
وفي قلبه من عنتر نيران الحريق وحوله من الفرسان سبعة آلاف وما فهم الا من حصل به التلف وكل  
منهم يصف عنتر وقتاله ويذكر ما لاقى من أعماله والملك عمرو يقول والله ان الجن تفرع من قتاله ولا  
يقدرون أن يدنو منه خوفا من أعماله ونحن كنا نلوم عه اذ اسمه منا أقواله وما علمنا ان أهله أخبر بأحواله  
وأنه والله ان خرج من أرضه أسلما عايرتنا به العرب من جميع الجهات ونصيرهم مرة على السنة النساء  
والرجال والبنات فقالت سادات بني كندة وحق البيت الحرام لا بد من تقطيع جسده بحد الحسام ولو  
هلك منا ألف فارس همام ثم انهم باقوا في قلوبهم من الحق شئ عظيم وكذلك ملكهم على قدمه مسجل حزن

الحزن المقيم وأما رجال عروة فانهم لما جرى لهم ما جرى ورواها عليهم مجردين على الأثرى لا مواضعهم بعضا  
وقالوا ما أحد عمل بنفسه مثل ما عملنا نحن بأنفسنا في قلة عقولنا أتينا في مائة فارس همام نلقى بني كندة وهم  
في سبعة آلاف من فرسان اليمن وما حسبنا حساب ما أتى من المصائب والمحن وأما عنتر فانه رجل عاشق  
وفي بحر الهوى غارق ولو كان في رؤسنا عقل ما كنا تبعناه ولكن مقدمه عروة هو الذي أطعنا في الحال  
ووعدها بنهب الاموال حتى ألقانا في الهلاك والوبال (قال) وكان القوم يتحدثون سر ابيهم وعنتر ملقى بالهمهم  
وما خفي عليهم حالهم فقال عروة يا أبا اليبض اعلم ان رجالك قد واقعهم الغدم وأيسوا من السلامة وأيقنوا  
بالعدم والراى عندي أن تأخذهم وتجوهم في هدو الليل وأنا أردعكم من يدهم من الخيل حتى تبعدوا  
في تلك السباب وأنا أعود إلى تلك المواكب والكتائب التي أحذقت بتمام كل جانب حتى أكسرهما  
وأذهب أمهاتهما أو تخطفني على رؤس رماحها ونصالحها فقال عروة لا والله يا أبا الفوارس ما بيننا من يفارقك  
الاذا لعبت الخيل برؤسنا وصبرنا مثل الأوعبر ومن ندم من رجالي هو وشأنه أخير واذا وقع الحرب ان شاء الله  
وان شاء يتأخر ثم انهم أكلوا من الزاد ما سدرم في الفؤاد وأمر عنتر لعروة أن يتماهد عه بشئ من الطعام هو  
ولده ويطيب قلوبهم بالكلام وقد قام هو إلى عبلة يمل شوقه منها بالنظر ويسألها عن حالها وما جرى لها  
في الغربة والسفر فقالت له والله يا أبا الفوارس ما أظن أنه لاقت جوربه مثل ما لاقيت ولا قاست مثل  
ما قاست ثم انها حدثت عها كانت تقاسي من كثرة الأشجان فقال لها وقد ألم قلبه لاجلها وحياة عيني يا ابنة  
العم لو علمت ان قلبك يسلم من الهم والغم ما كنت تركت أباك بشم نسم الهواء وانما أنا أنظر في عواقب الأمور  
ولو اني قتلت أباك أو غمر أخاك كنت أيسر عليهم ثياب الأخران والسواد وتواطى بين علي المكا والشداد  
وشمتت بك الأعداء والحساد ويقولون عبلة على شأن شهوة نفسها لاجل عبد اسود كان يهواها قتلت أباها  
وأخاها فقالت يا ابن العم قد بلغت هذه الرتبة العلية ولم يرفع عنك اسم العبودية فقال لها والله اني لا أنكر  
ذلك في حبك لاني عبد هوك وأسير عيناك ثم انه ضمها إلى صدره وقبلها بين عينيه وفي ثغرها فقبلته الأخرى  
في خدونه وضمته إلى صدرها وقد زل عنضاضها وصارت تحلف له انها تحبه أكثر مما يحبها وانها تريد قرب  
أكثر مما يريد قربها ومن زالت لاطفه بالكلام حتى زال عنه التعب والسقام وقد حدثته نفسه انه يلقى كل  
من في الدنيا ثم انه قام وركب ظهر جواده بعدما عتد به عدة جلاده وخرج من المضيق وشيبو في ركابه  
لانه أخ وشقيق وركب عروة ورجاله رطلوا ورائه إلى خارج الطريق ولم يزالوا كذلك إلى أن أشرفوا  
على بني كندة وقلب عنتر على رجال عروة وما قاسوا من الشدة وهو يقول والله يا أبا اليبض قلبي يحدثنى بقتل  
هؤلاء القوم وانجاز أمرهم قبل أن يصبح الصباح لانهم اذا سمعوا في الليل الصياح ضرب بهضهم بعضا  
بالصفاح وهج أكثرهم في البر والبطاح فقال عروة يا أبا الفوارس ما هذا صواب لاننا قاتلناهم في النهار  
وأخذنا منهم في الضرب والطمان وعاموا ان عدنا هذا المقدار واذا خاطبناهم في ظلام الليل نتوانا  
ويكون هذا الأمر علينا ويمل ورعنا سارت فرقة منهم ورائنا ووضع السيف في المحر وحين الذين خلفنا  
ورعنا أخذت عبلة ولا ندرى إلى أي الموضع أخذت ونرجع نتعب في خلاصها وتكون هذه القولة من أيدينا  
فعلنا مثل ما سلفت قال ثم انهم أقاموا على ذلك الحال إلى أن مضى من الليل الاكثر وبقي القليل لوقت السحر  
واذا ببني كندة قد خدعت ناراها وركبت جموعها وعادت طالبة ديارها وكانهم مالههم أثر وقد زلزلت الأرض من  
شدة الرقص فلم عنتر بهذا الحال فظن انهم قاموا بباطون الحرب والقتال فقام وقامت معه رجال عروة  
الاخياد وتاهبوا جميعا للحرب والقتال فعند ذلك رأوا الخيل طالبة بلادها فقال عنتر لأخيه شيبو مالي  
أرى هؤلاء القوم عادوا على أعقابهم فلا شك ان خبرا مشؤما قد أتاهم من ناحية بلادهم وبالك قل لمن معننا من  
الرجال يدركوهم لاجل نهب الاموال فقال شيبو لا تتجهم على أمر لا تعرف له سبب والصواب انك تصير  
حتى أسيروا كشف لك الخبر واقفي منهم الاثر لاني خائف ان تكون حيلة هؤلاء علينا حتى نعدم اليهم فبرجوا  
علينا ويتملكوهم من حربنا وطعنا ثم انه اطلق رجليه للريح وطالب البر الفسيح وجعل يفتي آ نار



القوم انظر ما كان من أمرهم وصار أخوه منتظرا له حتى طلعت الشمس وأقبل النهار وهو على مقال النصار  
لأجل معرفته الأخبار وإذا به قد طلع من بين الر والي والآكام كأنه ذكر النعام حتى أقبل عليه وقال له والله  
لقد كان الرأى معك في اتباع آثارهم ولكن خفت عليك أن تكون حيلة أو حال من الأحوال وقد تعلق قلبي  
بالحال \* قال وكان السبب في رحيلهم ذلك أنه قد أتاهم خبر أن بسطاما قد طرق ديارهم وقلع آثارهم ونهب  
أموالهم وسبي حرهم فلما سمع الملك عمرو بهذا الخبر رجع على عقبه هو ومن معه من الر جال على الأثر  
هذا وشيئوب قد تبع آثارهم إلى أن لحقهم وسأل عن أحوالهم حتى عرف أخبارهم ورجع على الآثار  
وأعلم أخاه عن تلك الأخبار \* قال فبينما هو يكلم أخاه بهذا الكلام وأراد عتري أن يتبعه إلى الديار \* وإذا هو  
بغيره قد علا وثار \* وبه ساعة انكشف للأبصار وظهر من تحته فرسان كانوا من العقبان على خيول كانوا  
الغزلان والكل يتنادون يا لعمري يا عدنان (قال) وكان هذا الجيش القادم به من بني عيس وعدنان والمقدم  
عليهم أربعة من أولاد الملك زهير الأعيان وهم شاس ومالك والحارث وورقة ومحبهم شداد وأخوه زخمة  
الجواد وهم في ألف فارس من كل لبث مداعس كأنه الأسد العابس وهم مثل عياض بن ناشب وغالب بن  
وائب وسهل بن ناهب وعامر بن الجلاح والاكل بن الصباح ومهلل بن الوشاح وهلال بن فلاح ومن  
يجري مجراهم من الفرسان الأوقاح \* الذين كان الملك زهير بسطو بهم في الحرب والكفاح وكان يتقوى  
بهم على قبائل العربان لأن ما في هؤلاء من ياتقي ألف فارس في الميدان (قال) وكان السبب في مجيئهم  
إلى هذا المكان سلمى أخت عروة بن الورد الفارس المصان وذلك لما رحل برجاله خائف عتري واقتنى منه  
الأثر وخلها في أبيات بني قراد وأوصاها بناتها كتم ذلك الأبراد عن النساء والر جال والأولاد كما أمره عتري  
ابن شداد ففعلت تلك الفعلة إلى أن رأت أحراق النساء والر جال لفقد عتري فخافت على أخيه من شرب  
كأس الوبال فاعلمت الأمير شداد بهذا الخبر وأن أخاه صار من رجال ولده عتري وقد سار به برجاله إلى بني كندة  
لأجل خلاص عيلة وأبيه وأخيه وقد أعلمته أن أخاه صار خير صديق عند كل شدة وضيق وأعلمته  
كيف خلاصها من الهوان وكيف انما رجعت به ذلك إلى الأوطان وكيف انتقام النجاة في البر والآكام  
وأخبر عتري أنه من عند الأمير بسطام وأن عتري قد ظهر خبره في بني كندة فتوجه إلى تلك الديار وتبعه أخوه  
عروة في البر والقفار فلما سمع شداد من سلمى هذا الكلام قام من وقته وساعته ودخل على الملك زهير  
الهمام وأخبره بذلك الخبر فتهجد وتحنن وما دأب عليه فقد الأمير عتري فالتفت إلى أولاده الأربعة المقدم  
ذ كرههم وقال لهم أنا خائف على حامية القبيلة من بني كندة ومن الملك عمرو والمقصود أن له ابن أخت يقال له  
مسعل بن طارق شرس الأخلاق وفارس مر المذاق والشاع عنه أنه فارس الآفاق فامر عتري إلى مساعدته  
ونجدة وإذا اجتمعتم به سلموا عليه وأخبروه أنني مريض والا كنت سرت إليه فعد ذلك فرحت أولاده  
بمسيرهم خلف عتري ثم انهم اختاروا من بني عيس الفرسان الذين ذكرناهم وركبوا من وقيهم وساهتهم وجدوا  
المسير في تلك القفار وشاس في أوائل أخوته وهو سائر ينشد الأشعار ويقول

سيروا سيروا وارفلوا القتال \* ان الكريم له لنواهاجال

حشوا الصوافن يا بني عيس فقد \* حرم كما لأفوق كل كمال \* دزوا الصوازم والذوابل شرعوا  
من كل روح أسمر كهلال \* أوكل ذي متن صقيل مرهف \* قدزانه للضرب ضوء صقال  
يا آل عيس بادروا أعداكو \* حتى تروا من ذابل ونصال \* وتروا عنتر سائما في محبة  
قد حاز عيلة واحتوى للال \* من مبلغ أسد الحروب فانه \* من خير من صدق الأقوال  
فيه المحبة والوداد وخير من \* أعطى فيخار في مدا الأحوال

وقال الراوي \* فلما فرغ شاس من أشعاره سار وابتعد عن الأرض في طولها والعرض حتى أثر فواعلى  
بني كندة والنقابة عتري كما ذكرنا وقد خلاص مما كان فيه من تلك الشدة فسي إلى أولاد الملك زهير ورفع صوته  
بالدعاء لهم كما وصفنا فقال له شاس يا أبا الفوارس نحن عاتبون عليك في أمالك لانك تسافر في قضاء أشغالك

ولا تطالعنا على أحوالك فلو قضى عليك في بعض الكرات انفجعت فيك النساء والبنات وحرمت علينا  
المسرات فقال له عتري يا مولاي اني ما أقبل هذه الفعال إلا لأجل اني لأشمت بكم الأعداء الاندال ويقولون  
على كلام الاندال ان سادات بني عيس تسير مع عبد هاشم حتى تعينه على ساطان الهوى والعشق والجوى  
فقال له أبوه وبلك يا ولدي وأنت من شأن هوالك ترى نفسك للبلاد حتى بقيت العرب كلها أعداك فقال عتري  
نعم يا مولاي لان الانسان اذا بلى بظالم لا يحفظ العهود والمواثيق فيذل نفسه دون بلوغ المقصود ويقتل زوجه  
ويعت ويهوهم كمود فقال شداد وحق ذمة العرب يا ولدي لو تركت أنت عملك حتى يدوق طعم الغربة ويعرف  
مرارة فقد الاحبة لكان يرجع إليك ذليلا لمهان وكنت تبلغ منه ما تريد من غير ضرب ولا طعان فقال عتري  
يا مولاي كيف أخليه يخرج من يدي ويقتلني بحسرتي وكدي ثم انه حدثهم عما فعل في بني كندة من  
النفاق وكيف انه زوج ابنته لمسجل بن طارق وماعل في عرب تلك الآفاق ومالاق من تحت رأس فاعل  
هذه الفعلة من الشقاق وكيف فعل فعلا يسطر في الأوراق فتعجب القوم جميعهم من فعله وماعل من  
أعماله (قال) ثم انهم به ذلك سألوه عن عمله وما كان من أعماله وأحواله وأيضاعن جوع في كندة  
الاندال فقال لهم أمانعي وولده فانهم عندي في الاعتقال وأمانبو كندة فانهم رجحوا من قدامي إلى ديارهم  
يطلبون خلاص حرهم والعيال من قبضة بسطام وبني شيبان لانه لما سمع بجيئهم اليها جمع عليهم وأسر من  
أسرو قتل من قتل وأنا كنت سائرا اليه فكان قدومكم إلى في هذه الساعة هو الذي أعاقني عن نجدته (قال) فلما  
سمعوا ما قاله زادته جهم من عظم سعاده ثم انهم ساروا إلى محل الواقعة فقرأوا ما الكا باع له ولده عمر اوهم قد  
أشرفوا على النلاف مما هم فيه من شدة الكفاف فقال لهم شاس وقد أشقى غليله من مالك وقال له يا شاس عشرة  
ما أخذت ساعة نزلت في دار الدنيا وبلك أمانتني على نفسك وقد صرت مثلا في سائر الاحياء وأحدوثه  
لكل من سمع ووعا ولكن هذا المقام الذي أنت فيه أنت أحق به وأولى لكون الجاهل الذي هو مثلك هكذا  
لا يفرق بين النعم والعذاب ولا يعرف الخطأ من الصواب فبالله غير ما قلت جواب فوحق ذمة العرب  
لقد فرحت بكم بهذا الشدة والكفاف حتى تعرفوا قدر الأمير عتري ببلاد خلاف فقال له مالك أبوه لعله وقد اشتد  
عليه هذا الخطاب وقد علم أن أولاد الملك زهير ومن معهم من الأصحاب ما أنوا الاعصية لعنتري بن شداد فقال  
يا وجوه العرب ومن هم متوجون بأنواع الفضل والادب أنا ما سلم ابني لهذا العبد ولي لسان ينطق  
وجارحة تحفني الآن تغفلني وتسقوني شراب المنية وتأخذوها من يدي عصيا مسمومة حتى يكون عذري  
عند الناس واضح وعرضي سالما من الفضائح فقال له شداد وذمة العرب ما أدعك تأخذ مال ولدي وتذكر  
كل خير وزوج ابنتك بغيره لان حكمنا نحن أشد وأقوى من حكمك وانما هذه الجارية تردا إلى أهلها  
وأرضها ولا تزال في أبياتهم مع جوارها حتى تطلب هي الزواج لنفسها فتزوجها من تريدون عمل فمن عرسها  
كما تحب وتختار فقال لهم عتري اشهدوا على ياساداتي الحاضرين أن عتري اذا رجع إلى دياره ونزل فيها وقرقراره  
وستراينته من الفضائح وأراحها من التشتت بين كل غادورائح فاني ما أطالب به أبدا ولا أقم في الحى  
على طول المدا بل أجعل مقامي عند أختي في بني غطفان وأهجر لاجله الأهل والأوطان وانتظر الفرص  
من الرحيم الرحمن ولكن ما أدع به وجهها لغيري وأنا في دار الدنيا فان فعل فأنأ أقابله على فعله وأنجل من  
الدنيا ارجع له فقال له شاس لما سمع ذلك الكلام هو ومالك بن الملك زهير يا مالك لا تسكن قليل الخمر تريد أكثر  
من هذا القول من ابن أخيك فهذه هو قد استخارك على نفسه وبروجه بفديك فقال مالك يا مولاي الشرط  
والحكم الذي له تريد لا يكون الاقدام أيك السعيد فقال عتري وحق من أمر البرق فانبسط وأمر الغيث فزول  
وهبط اني موافقك على هذا الشرط الذي تقول عليه واتفق الامر على ذلك وشهد به أولاد الملك زهير وهم  
شاس والحارث وورقة ومالك ونزل شداد وحل كتاب أخيه ولده واتفقوا على هذا الشأن وهذا وقد زاد عتري  
الاشجان فأنشد يقول صلوا على طه الرسول

صبرا وان كان صبري في الهوى عدما \* وأذرف الدمع حتى قيل صار دما \* ياراحلون وفي قلبي لهم سكن







وعند صفوا ليلي يحدث الكدر \* وكل على الارض من خضر او يابسة \* وليس يرجم الاماله ثم  
 وفي السما نجوم لاعدادها \* وليس يكسف الا الشمس والقمر  
 وقال الراوي \* ثم انه سار كل منهم الى فريق وجعلوا يجدون المسير في الوديان وقد سار عن ترمع الامير بسطام  
 وجعل بسطام يحدث عن تراويشاع له عن ذكر علة ويذكر له اخبار المتقدمين واحوال العشاق وما اقوام  
 الهجر والفرار فقال عنتر والله يا اخي يا بسطام ما اظن ان احدا الا في مثل ما لاقيت ولا قايى مثل ما قاسيت  
 ولم يزلوا سائرين الى ان تنصف النهار فعندها وقف عنتر عن المسير ونكس رأسه الى الارض وبهت ساعة من  
 النهار وتهدر فحسر وحرت دموعه وتحذر وانشد يقول صلوا على طه الرسول

الا ان وجدى طاعن ومقيم \* وهوى عيلة في الفؤاد جسيم \* وزود خديها وبهجة قددها  
 بدر من مشرق ويهيم \* وقوامها ألف وعطفة صدغها \* نون وبسمها المشهد ميم  
 والمسلك نكهتها وبسم غمرها \* الندو والكفور والمشوم \* عجب القلب كيف يتبعه الهوى  
 فكانت حذر الجسام خصيم \* صبر اذا عطفت رياح صدودها \* فمضى يهيم من الخبيب نسيم  
 استغفر الله العظيم من الخطا \* رب كريم راحم ورقيم \* ثم الصلاة على النبي خير الوري  
 \* من جاء منه الخير والتكريم \*

وقال الراوي \* فعند ذلك قال له بسطام ما بالك يا ابا الفوارس ويا زين المجالس فكانت لما جال في قلبك  
 حب علة تغيرت احوالك فقال عنتر والله يا اخي اما ما ذكرت من علة فصحيح وان هواها في قلبي مقيم وانما انا  
 حسيت حسا يا وانا خائف منه فقال بسطام ما الذي خطر ببالك حتى تغيرت احوالك فقال عنتر انا لم اتنى  
 خائف من بنى كندة ان يعلموا بما لنا وان كل فرقة مناصرت في طريق فيسير لهم الملك عمر والمقصود هو  
 ومن معه من قومه وزعماء اهلنا اعداء من بنى عيس المشاهير والى خائف على اولاد الملك زهير ان يملك احد منهم  
 وتقع بنا الخسارة ونسبنا الى البيع واخوه عمارة فقال بسطام والله لقد نظرت موضع النظر ولا يكن كيف  
 يكون الحال في هذه الامور والاحوال فقال عنتر الصواب انك تأمر فرسانك ان يسيروا بهذه الاموال الى  
 دياركم والاطلال وتنبههم انا وانت وعشرة من الرجال ولا تزال نقتفي من بنى عيس الانار حتى نهد عن هذه  
 الديار ونعود في عرض البراري والقفار الى ارضكم كما نحب ونختار فعند ذلك امر بسطام قومه بالمسير الى الديار  
 مع الغنمية والاموال بعد ما انتخب منهم عشرة ابطال وعاد عنتر وبسطام وشيخوب بين ايديهم بعد ما كانه  
 ذكر النعام حتى ابعدهم في القفار فما اصبحو الا وقد قطعوا الوادي الذين كانوا مقيمين فيه اولوا وتاملوا  
 الطرقات فبان لهم غير حوا فرأى الخليل راجعة فقال بسطام اعلم يا ابا الفوارس انه ما عندي كندة شغل شاغل  
 من اتباع اعدائهم فقال له عنتر ليس في الاحتراس من باس ولا يدعه احد من الناس واعلمنا نقيم اليوم هاهنا  
 ونرحل وقت السحر فهذا ما كان من هؤلاء الفتيان \* واما ما كان \* من بنى عيس وعدنان فانهم لما بعدوا عن  
 عنتر صاقت صدور اولاد الملك زهير لفراقه وكان شاس عول على ان يقتل ما لا يكافي علة من شدة ما جرى على قلبه  
 من الهم والديلة فرجع عن ذلك وعادده علة ثم انه سبق الجيش في البر الاقفر وقد تبعه نصف الاسكر ووافقه  
 على ذلك شداد ابو عنتر وبقي مالك بن زهير في خمسمائة فارس لا غير ففعل بترقي بعلة ويدادها لانه كان  
 اطول روحا من اخيه شاس واكثر مداراة للناس فاشرف على ارض يقال لها ارض بنى الريان مليحة الجنيمات  
 كثيرة الغدران ورائحتها عابقة وغدرانها دافقة وعزلانها رامة آمنة من الطوارق السارحة في المغارب  
 والمشارق لخل الملك انداقي وكان قد قبل من القوم الزاد بعد المسالك فشكوا من الجوع الى الامير مالك  
 فقال لهم دونكم وصيد الغزلان من هذه الدحال التي هي قريبة من تلك الغدران ولا ترجعوا الا بما يكفيكم انتم  
 ومن معكم من الاخوان فاجابوه الى ذلك الامر والشان وركبوا خيولهم وتفرقوا في جميع الوديان وكذلك  
 الامير مالك وافق على هذا الامر وركب فرسانا من خيل ابيه الاموال وطلب مهب الشمال وصار يطعن  
 الوحش ويدها على الرمال فيبينها هو على تلك الاحوال واذ قد ظهر من بين يديه ذكر من النعام وقد غدا من

فرغهم بهم بين الراوي والاكام \* هذا والامير مالك قد اخذته عليه الخنق وثبته وهو مثل السهم اذا مرق وقد  
 طاب له ان تملك قربه ولا تقوته فريسته وما زال يهيم في تلك الاكام حتى فاته ذكر النعام فوق عبالك على  
 صيده نار الاضرام فبينما هو كذلك اذ لاح له بدوى قائم وناقته باركة وخافه جارية تنجل البدر اذا قابل طلعتها  
 من اين قامتها وفي يدها مقود فرس ذلك البدوى وهي قائمة وراءه والدمع يسيل من احفائها وتتلطف من  
 عظم حرقها وزفراتها (قال) فلما نظرت الى مالك ابن الملك زهير وهو يلتمس عينا وشمال اشارت اليه بيدها  
 شبه المستجيرة وصارت تطلب منه نصرة لما هي فيه من الحيرة فعلم مالك مرادها ولا كنه ما اجابها بل قال رجا  
 انها زوجته او اخته او قرينة وقد ضربها وسخط عليها فاطلقت الجارية مقودا الفرس من يدها واتوحت  
 به في وجه الفرس فشرى في البر فصرخت الجارية بالبدوى يا وجه العرب الحق الفرس فانه شرى فعدته ما ترك  
 البدوى الناقة وتبع الفرس بعد ما اطعم الجارية على وجهها فكاكاد ان يطير مقل عينها (قال) ولما بعد البدوى  
 في البر وثبت الجارية الى مالك وقيمت يده وقالت له انجزني يا صاحب الوجه الضاحك والطلعة الهية وخلصني  
 من هذه القضيبة فقال لها مالك انت ماتت كونين من ياحرة العرب هل انت زوجته او اخته او هو من بعض  
 اقاربك واهلك واحبائك فقالت له لا والله يا مولاي ما هو من اهلي ولا من اقاربي بل هو غريب اجنبي وقد  
 قتل بعلى وابن عي ومن كان اعز الناس عندي والسبب في ذلك اننا كنا راجعين من وليمة وطال من قومنا  
 واوطاننا فالتقنا هذا الشيطان فاهاننا هذا الهوان وان كنت ما تعرفني فانا اعرفك بنفسى انا الملقبة  
 بالزبد القاصف في البرية وقد اخذني من ابن عي عسيرة بعد ان قتله وانزل به الرزية وانا مسخرة بلك يا مولاي  
 ان تخلصني من هذه البلية ثم انها زاد بها الامر فبككت وانت واشتكتك واسارت تقول صلوا على طه الرسول  
 صن حرة غدرت بها الايام \* يا فارس اخضعت له الاقوام \* يا ذا المكارم والايادي والاعلا  
 فعليك من دون الانام سلام \* يا ذا الهما والجود يارب اللقا \* يا ملجأ المهوم يا ضرغام  
 احسن الى وكن مجبري يافتي \* يا منجزى يا منقذي وهما \* اني رجوت ان خير فيك فراسة  
 ان الجليل اذا اليك بتمام \* يا من راعي الحريم بحمية \* انت الذي لا يغتر بك مقام  
 وقال الراوي \* فعند ذلك اخذت مالها كالحمية والنخوة الجاهلية لاجل ما عاين من جلالها وما سمع من شهرها  
 لانه على كل حال ملك وابن مالك همام من بنى عيس الكرام الذين تسميهم العربان فرسان المنايا والجمام  
 بين الانام لاجل ثباتها على ضرب الحسام فقال لها مالك ابشري يا حرة العرب بالسلامة من بعد الدامة  
 وسوف اخلصك من هذا الاعرابي واركبه مجندل في الراوي وقال الراوي \* فبينما هو مهمل في الكلام واذا  
 بالبدوى قد عاد وهو راكب على الجواد فرأى مالكا وهو قائم والجارية تشبه كواكبه فقامت في رأسه ومقل  
 عينيه فعند ذلك اخذ الرمح وعاد الى مالك وهو يقول ويلك يا ندل العرب من اين لك حتى تخاطب جدواري  
 الفرسان واي شئ الذي اتى بك الى هذا المكان ياندل يا ندل العرب من اين لك حتى تخاطب جدواري  
 شراب العطب وسلم الى نفسك قبل ان اسكنك رمسك وان كنت ما تعرفني فانا اعرفك بنفسى ثم انه انشد  
 وجعل يقول يا جاهلا بكانة الشهبان \* مهلا ستبقى رمة القيعان

يا ابن الزناء اما سمعت بحماني \* وبصواني وبشدني ومكاني \* من اي قوم انت لا اسقوا الندي  
 فاشرب كؤوس الموت في الميدان \* اليوم آخر حد عمرك ان في \* كفي كعبا مثقفا بسنان  
 او ما علمت باثني اسد افلا \* او ما ترى كل الوري تخشاني \* او ما علمت بان دهرى صارم  
 في راحتي للغانظ بين لسانى \* او ما علمت بان مجدى باذخ \* حتى لا اشرف على كيان  
 والاسد تخشاني وتعرف حقى \* وانا الصبور اذا الزمان دهاني

وقال الراوي \* فلما فرغ فياض من شعره ونظامه وسمع مالك كلامه وابصر حيلته واقدماه علم انه فارس  
 شجاع وقرن مناع فاجابه يقول اسمع كلامي يا اخا العربان \* يا من سعى في حنقه وهوان  
 شكنك املك سوف تلقى ضيغما \* من عود اصبرا على الفرسان \* كم من شجاع قد تركت مجندلا



قد كان مثلك قائل المحدثان \* يا ابن الامام ما خشيت عقوبة الاسلام او رب السما والديان  
 او ما تخاف الموت يا كلب الوري \* يا ائدك الفرسان والشجعان \* حتى غدوت معارض الحرائر  
 - لعرب او الانبياء والفرسان \* ما كنت من رجل ردى اصله \* واقبت بغيرك وسط ذى القيعان  
 اليوم اسقيك المنون حقيقة \* ابشر فان الموت حولك داني \* لم تركب الخطب الذى حاولته  
 كلا ولا تسسمو اليه يدان \* فانا الذى سجدت له من القلا \* خوفا ومجدي فى الاعلاء لاني  
 من ذا الذى يخيلك منى فى الوري \* وانا كريم الاصل من عدنان

وقال الراوى ثم انه حمل عليه وصاح فيه واستجاده بطعنة فزاع عنه ذلك البدوى فراحته خائبة من بعد  
 ما كانت صائبة وكان هذا البدوى اشده من مالك فى المعركة واشباك فصاح فى وجهه وهجم عليه ولاصقه  
 وضايقه وسد عليه طرأته وارمى الرمح من كفه وقبض خنقه وهزه وهو فى هرجه ومرجه فاقتله من بحر  
 سرجه ثم انه اخذته اسيرا وقاده ذابلا حقيقا وقد اعجبته جمال صورته وحسن لباسه وعدته فعلم انه ابن ملك  
 جميل القدر على الذكر فقال له يا غلام من انت ومن اى العرب تكون اصدقتنى قبل ان اسقيك كاس  
 المنون فقال له مالك اعلم يا وجه العرب اننى ما انا من اراذل الرجال وما انا قليل المال انا مالك ابن الملك  
 زهير صاحب الكرم والخير فقال البدوى بنحس بنحس انت والله طلبتى وبك تقضى حاجتى وابلى بك امنيته ثم  
 انه شد كتافه وعارضه فوق جواده وقال له يا وجه العرب ما بقيت تبرح من يدي حتى تسلم الى اسودكم عنتر حتى  
 اننى آخذ ناصيته وانضره بخر البقر والافعلت بك اشأم الف مال واقتلك فى هذه لرمال فقال له مالك وما  
 السبب الموجب لذلك واى شئ لك على عنتر من الدين حتى تطلب فناءه فهل انت من أعداء فقال البدوى  
 اعلم يا وجه العرب اننى خطبت جارية من ديارنا والاطلال وبذلت لايها ما تملك يدي من المال وكل ما طلب  
 من النوق والجمال فقال ابوها يا فتى اننى ما زواج ابنتى الا لمن يأتينى برأس عنتر ويأخذ ناري ويكشف عني  
 عاري لانه هو الذى قتل ولدى وقت عليه كبدي واوهى منى جلدى فقلت له يا عمه عند من يكون نارك  
 فقال لي اما قلت لك عند اسود من بنى عيس اسمه عنتر لانه غار على اطلالنا وقتل ولدى ونهب مالى وما تملكه يدي  
 وتركنى الى الآن باسوا حال وحلفت انى ما ازوج ابنتى الا لمن يأتينى برأس عنتر ويأخذ ناري واهب له بالشار  
 ويكشف عنا العار فاما سمعت من ذلك الكلام والمقال فضمنت له قتل اسودكم ابن الاندال واعود برأسه اليه  
 وابلقه منه الآمال وما خرجت من المنازل والاطلال حتى انه اعطاني يده على هذا الحال وسرت اطلب دياركم  
 والاطلال فوقت بهذه الجارية وهى سائرة مع ابن عمها فقتله بسرعة ومكته اوهى بعد ذلك وقعت انت فى يدي  
 وبك ابلغ غاية قصدى فلما سمع مالك من هذا الكلام تعلق باصناف المحال وباذيال الطمع وطلب الخلاص  
 منه بالنداع فقال للبدوى يا وجه العرب اشكر اللات والعزى التى قربت عليك الطريق والسفر واراحتك  
 من ركوب البر الاقفر لان عنتر ادهننا فى ارض الرباب وماله اكثر من خمس فوارس من الاهل والاصحاب  
 وانا من جملتهم وقد فارقتهم من اجل الصبى لانه قد لاح لي ظلم عظيم فطرده الى هذا المكان وما وقعتى انت  
 الا وانا تعبنا وجوادى قصر عن الجولان ونصرت على وبلغت المراد وقد بلغت الفرصة وهانت عليك القصة  
 فسر الى غرك ان كنت كما زعمت عن نفسك انك فارس نجيب لتظفر بحاجتك من قريب فعندها صاح  
 البدوى وقال يا العرب واخذه الفرخ والطرب وقال للمالك وحق ذمة العرب ان كنت صادقا فى هذا الكلام  
 فسوف اطلقك واحسن جزاءك لاني متى وقعت عيني على عبدكم عنتر فاني آخذه اسير ولو كان فى ألف فارس  
 تركتم بين جدبل وعفبر وهذا الامر ينبئني ان يكون من اعمال غد لان هذا اليوم قد فات وانقضى والصواب  
 اننى آخذ الراحة فى بقية هذا اليوم واصبح اسودكم فى صباح غد مع باقى القوم لانه مادام فقدك ما يبرح من  
 هذه الارض ورجع اسارى طلبك وباتى هذه الديار بسبيك واداسلك هذه الطريق اعدتة السعادة  
 والنوفيق ثم ان البدوى نزل عن الجواد وامر الجارية ان تسيره وقد بين ايديهم شيئا من الزاد وصارياكل  
 ويطعمه بالكاويس له عن سبب مجيئه الى هذه الديار ومالك يحذره بزخارف الكلام والمحال ويخبره بخبر

مالك اى عيلة كيف هرب بابنته الى بنى كندة وان غفرت لى وراءه فى خمس فوارس من بنى قراد وقد سرق عيلة  
 وعاد وكنت انا معه على سبيل المعونة والاسعاد فقل مامعنا من الزاد فبنا ان تصيد فى هذه المهاد اعلمنا تقع  
 بشئ نسده زمتى الفؤاد وقال وما زال مالك يحذره بالقل ويخفى عنه الاكثر حتى دخل الليل واعتكر ومات الى  
 الغرب كواكب وازدجت فى الجؤموا كبه واضطجع البدوى ونام وتعبت الجارية من المشى والقيام وكانت  
 قد زادت بأسر مالك هو معها لانها كانت السبب فيه فانساهما عن نفسها قال ولما علمت ان البدوى قد نام أتت  
 الى مالك وحملت كتافه وقبلت رأسه وقالت له يا فتى اطلب انت لنفسك النجاة ودعنى انا وهذا الشيطان المريد  
 يفعل بي ما يشاء ويريد فقال له مالك لا وحق ذمة العرب لا فعلت ذلك السبب ولا تركت هذا الجبار يتحكم فيك  
 لانه اذا فقدنى يعلم انه من فعلك ثم انه وثب واخذ سيفه واراد ان يهجم على البدوى وهو نائم واذا بجواده سهل فانتبه  
 البدوى وابصر خيال مالك فقام كانه من بعض العمار وسل حسامه وطالبه وكان مالك قد ملى الحسام فتقاتلا  
 تحت غسق الظلام وصاح كل منهما على صاحبه واخذ يطاعنه ويضارب به ودام بينهما الضرب باصباح حتى  
 طاع الصباح وتعب مالك واثنى بالجراح ورأى نفسه انه هالك فسلم نفسه للبدوى فلما امله اعاده الى  
 الشد والكتاف وزبطه على حجرته بالخلاف وصار يقول له يا ابن الاندال كل ما حدثتني به زور ومحال ولا بد  
 ان اضرب رقبتك مادام انك خداع محتمل ثم انه عاد الى الجارية وعلم انها طمرت عليه ففهداها بالسوط وشدها  
 على الناقه وركب جواده وسار ووطن انه حاز المجد والافخار فانشد وقال  
 سلوا عن فعالى والدماء تسيل \* باعلى اقناوا واصافات تجول \* وتشهد لي الميض الرقاق لى الوغا  
 بانى على الهامات سوف اصول \* اذا قيل هذا اليوم يوم كريمة \* اخوض اظلى نسيه فسيرانه فيزول  
 ويركض مهري فوق اجساد فتية \* له من دماهم غرة وجول  
 فلا تطلبوا غيرى اذا النار اضربت \* فنى اذا اشتد الهياج قليل

(قال) ثم انه طلع من المستوى والشمس قد اشرقت على الاطلال والربا وتعالى نورها واضاء فرأى عند ذلك  
 رجلا سعى فى الغشاء وقد اطلق قدميه خلف غزاله يريد ان يصيدها وهى قد ادمت تجرى كأنها الرمح تطلب  
 اتساع البر الفج وهو وراءها كأنه الشهاب اذا انقض من السماء فى دجا الظلام حتى لحقها بسرعة تجر به  
 وأمسكها من قريتها والبدوى ناظر اليه واليهما وقد تعجب من جرته وشده عصبه فبينما هو ينظر اليه واذا  
 قد طلع من وراءه عشر فوارس غائسون فى الحديد والزر والفضة وتحتهم خيول تقطع بهم البر والبيد وبين  
 ايديهم فارس كأنه برج مشيد وبجانبه فارس آخر يقارب به فى الهيبة والشجاعة والجميع الى الرجل طامعون والى  
 نحوه قاصدون (قال) فلما انظر الاعراب الى حسن لباسهم وهيبتهم وقف ينظر اليهم وهم قد ادموا الى الهودج  
 فرأوا ماله كاوهوم مشدود على جواده فاعنوا الخيل ووقفوا وتقدم الفارس المتقدم ذكره واراد ان يسأل  
 الاعرابى عن حاله فصاح فيه البدوى صيحة منكروة وقد احتقره وقال له ويلك من انت من فرسان العرب  
 فانتسب ان كان نجيبك النسب قبل ان يحل بك الويل والاطب فعند ذلك زاد بالفارس الغضب ووالى عليه  
 الصخب وصرخ فيه صرخة كاد عقله بها ان يذهب وقال له ويلك ما عصى قلبك عن اصحاب الرتب ويلك  
 انا الفارس المنتخب والمهم المذهب ودافع الذوب انا فارس الجلال وحية بطن الواد الضارب بالسيف  
 الحداد مفرج الكروب الشداد الكريم الابعاء والاحداد عنتر بن شداد وانت من تسكون من العرب الاوغاد  
 ومن هو هذا الاسير الذى معك مشدود على ظهر الجواد ومن هذه النائحة الاخرى التى تنادى وهى تطلب  
 الخلاص من الكريم الفتاح وقد اقلقت البر بالاصباح فقال فياض وقد اهتز له جواده طربا وصاح به اهلا  
 وسهلا بحامية عيس ومرحبا باسود الشماثل وابيض الحصائل وفارس القمائل انيك وحياتك انتيت  
 قاصدا الى نحوك وارجع ثم انه اخبره بقصته وان مهر زوجته انا لاف مهجته وجر ناصيته فقال له عنتر هذه قصتك  
 قد عرفتها وما يكون هذا الفارس الذى معك مشدود فى الوثاق فقال له هذا مولاك وابن مولاك الذى قد اهلكك  
 بالنسب وادخلك معى فى الحسب مالك بن زهير فلما سمع عنتر هذا الكلام صار الضياع فى عينيه كالظلام فبينما



هو كذلك واذا قد لحق به بسطام وسأله عن تطويل الكلام فأخبره بما سمع من البدوي من المقال ويحتمل  
 ماجرى من القيل والقال فقال بسطام قد ركب يا أبا الفوارس ما أخذ برك بعواقب الأيام والدهور والله لقد  
 حسبت هذا الحساب وطلع كل ما ذكرته من الأمور عين الصواب (قال) وكان عنتربا رجوع من خوفه على بني  
 عيس أن ياحقهم لاحق أبصر القوم مشتغلين بمصائبهم عن غيرهم فأقام باقي نهاره ويومه وليله محتفيا إلى الصباح  
 وقال لأخيه شيموب جدي بنافى عرض البر والبطاح حتى لا يبرح نقابن قومنا حتى يخرجوا من أرض بني  
 الريان وبعد ذلك نمرج على مغرق السودان ونطلب بعد ذلك أرض بني شيمان ففقد شيموب ما أمره أخوه  
 وتبعه بسطام وورفقاءه وعلم أن ذلك من كثرة عشقه له ولحب الذي حواه فعمل هذه الأفعال حتى لا يزال  
 قريباً منها ويتنفس الأخبار لأن العشق من العرب المتقدمين جرت لهم بذلك عادات وذكروها في ذكرهم  
 والمقالات لأنهم كانوا إذا ذهب النسيم من ناحية الحبيب يداوى مرض قلوبهم بنزلة الطبيب (قال) ولما زاد على  
 عنتربا الشوق ونيران الفراق وقاده الهوى بزمام الانهواق أنشد يقول صلوا على طه الرسول

أذاريح الصبا هبت قليلا \* شفت بهجوها قلبا عاليا \* وجاءتني تخبر أن قسوى  
 ومن أهواء قد جدوا الرحلا \* وما حنوا على من خلفوه \* بأرض الغير مطروحا ذليلا  
 يسير وراءهم ويهم شوقا \* اليهم كلما شدوا الجمولا \* ألا عيلة أن خان عهدى  
 أبوك وكان لا يرى الجميلا \* حملت الضيم والهجران وحدي \* على ضعتي وخافت العذولا  
 ألقت السقم حتى صار جسمي \* إذا فقدنا أمسى عليا \* وعادني غراب البين حتى  
 كاني قد قتلت له قتيلا \* وفي الوادي على الأغصان طير \* ينوح ونوحه يشفي العليلا  
 بكى فاعانه هتان عيني \* وناح فزاد عوالي عرويا \* وباتتني مهموم الفؤاد  
 لفقد خليله الليل الطويلا \* فقلت له جرحت صميم قلبي \* وأبدى نوحك الداء الدخيلا  
 وما أبقيت في جفني دموعا \* بها أبكي المنازل والطلولا \* ولا أبقي لي الهجران صبيرا  
 ولا جسما أعيش به نخيلا \* فلو أني كشفت الدرع عني \* لكان وراءه رمسى عليلا

وفي الرسم العليل حسام نفس \* تعادل حره السيف الصقيلا  
 ألقت نوائب الأيام حتى \* رأيت كثيرها عندى قليلا

وقال الراوي في فطرب بسطام وأطرق برأسه عند سماع هذا الكلام وقال له يا أبا الفوارس وحق الباقى على  
 الدوام أنك فصيح اللسان في البتر والنظام وفارس الحرب والصدام ثم انهم ساروا ويقطعون الأودية والقفار  
 حتى انهم جازوا أرض بني الريان وتلك الآكام والتقوا بألفارس فياض المقدم ذكره وجرى من القصة ماجرى  
 وسمع جميع حديثه وله دري وعلم أنه جاء يطلبه ورأى مالك بن زهير مشدودا على حجرته وهو يتشرف بعبرته  
 فأسودت الدنيا في عينيه وتجهز له عمله عليه فقال له بسطام دعني يا أبا الفوارس لهذا القرنان فقال له عنتربا  
 اعلم يا أخي أنه ما يشفي فؤادي غير ذلك الحسام ولا فيكم من يحمل عليه ولا يشغل خاطره لديه لألا يقال انهم  
 ما وصلوا إليه إلا بالمكثرة ثم انه عاد إلى قتال فياض وأخذ معه في الانبساط والانتفاض والمجال والاعتراض  
 ولعلت سيوفهم في القبار مثل البرق في الاماض وكان لهم عند ضرب السيف استيقاظ وما أحدهم أبدى الفاظ  
 وهذا شيموب أتعب الغزال واصطادها وقد رأى أخاه في القتل فعاد إلى نحو الباقية والهودج والهم عرج  
 وتأمل المأسور عند ما قرب منه فاذا هو مالك بن زهير وهو يتأوه من ألم الجراح والحيرة والافتضاح فصرخ  
 شيموب وحر باه يامولاي من فعل بك هذه الأفعال من أو باش الرجال الاندال ثم انه دنأته وحل عقد  
 شداده وأعادته إلى جواده وجعل يقبل يديه ويسأله عما جرى عليه ومالك يحدثه بما وقع له مع فياض من  
 الانبساط والانتفاض فقال له شيموب اطلب أنت مقام القتال حتى أشتفي بعصر هذا اللثيم ابن الاندال وما  
 زال شيموب يحرضه حتى أشرف على المعركة والميدان وأبصر فياضا وعنتربا وهما يتقاتلان وقد جرى بينهما  
 حرب تهنز عنه الفرسان المتقدمون إلا أن عنتربا حل على فياض وأخذ معه في الجيد والاعتراض ثم انه قام في

ركابه وضربه نسيغه البتار واذا برأسه قد طاز وخرج عنتربا من تحت الغبار وهو مهمهم مثل الأسد الحدار وهو  
 ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

فتبا لخصمي وهو يبحث باليد \* وقد مال كابر الجريح المشيد \* يهيبك بالكاس الذي قد شربته  
 وموت عفتير الخدغ برمهمد \* بسيف اذا جردته طال حده \* وأدنى وأقنى حده كل سيد  
 أنا عنتربا كشف كل كرمه \* مبيد الأعدى بالحسام المهند \* وبني تفخر الإبطال في كل معرك  
 وتخنق لي الشجعان في كل مشهد \* فان نظروا فاعلى يخرون معشرا \* تراهم لنا من راكعين وسجدا  
 سموت على كل الانام بصارمي \* ورعى وسيفي في الوغى وتجدي

وقال الراوي وبعد ذلك دنأ من مالك واعنتقه وبجله وقبلة وهو يقول والله يامولاي يعز على ماجرى عليك  
 وما وصل من الشر إليك فلا كان يوم يصل إليك فيه الزمان بالغدر والانتقصان وأنا راكب على ظهر الحصان  
 فشكره مالك على ذلك الأمر والاشان وقال له والله انك لنعم الرفيق وأجل صديق وشفيق فلعن الله من  
 أبعد عنا طاعتك ولج في إبعادك واحرمنا النظر إلى رؤيتك ثم ان مالك كادته بما جرى بينه وبين شاس لاجله  
 وقال له ان شاسا جرد على عه وقد سار في أول الجيش ومعه أبوك شداد وعلم زخمة الجواد وأخبره أيضا أنه قل  
 عليهم الزاد وقد طلبوا أرض الرباب وحدته عما جرى له مع الجارية وفياض من الأمور والأسباب هذا  
 وبسطام وجماعته تقدموا إلى مالك وساموا عليه وهنوه بالسلامة من الذي جرى عليه \* هذا وقد قال عنتربا  
 لما لك الراي عندي يامولاي أنك تعود لي بن عيس من وقتك وساعتك ولأنك كراهم ماجرى عليك وكاني لأرايتني  
 ولا رأيتك بل تقول لهم اني كنت في الصيد والغنص واشتغلت باللهو والفرص فأمدسى على المساء واقبل  
 الظلام ووقعت بأبيات من العرب الكرام فاضافوني وأكرموني غاية الكرام حتى لا تخط منزلتك عند  
 قومك وعشيرتك ولا يلومك أحد على تلك الأفعال أثلا يقول عني مالك اني ما قدرت أن أصبر على فراق ابنته عيلة  
 وانى ما زلت أسير في عرض البر من شدة الاشتياق ومن نيران الفراق وكثرة الاحتراق لانني أنا وحق مني  
 وزمزم والمقام والمبيت الحرام ما فعلت هذه الأفعال الأخوة فاعلمكم من مثل هذا الحال ثم انه أطلق الجارية  
 التي استجارت بمالك ففرح مالك ببياض عرضه وأعطاهما جوادا فياضا وسلبه وأعطاهما أيضا الناقة وقال لهما  
 سيري بلا عاقبة فانك في ذمتي من كل انس وجان ومن جميع العربان فوحد من محبته لوفاته في حرزه وأمانه  
 لو عارضك الملك كسرى أهدمت على رأسه ابوانه وأهلك أجدته وفرسانه فبعد ذلك بقيت الجارية رجليه  
 في الركاب وأشارت عنتربا هذه الأبيات

وقيت كل خائف الأعوام \* وبقيت محروما مدا الأيام \* وغدت ذارأي مصاب سیدی  
 وعلوت مبتجها على الأقوام \* يا عنتربا من كل خطب فادح \* أصبحت من هي أريد الحامي  
 لازلت في درج المعالي راقيا \* وعسلما من صرف كل حمام  
 وبقيت فردا لا ترى لك ثانيا \* بسين الانام ومدة الاحكام

(قال) هذا بسطام قد صار متفكرا في كلام عنتربا وعلم انه قادر على ما قاله من الخبر واما الأمير مالك فانه عاد  
 على الأثر يطلب أرض بني الريان وعنتربا خلفه خوفه عليه أن يصاب من بعض العربان ولم يزلوا سائرين حتى  
 أشرفوا على تلك المعالم والرسوم وهم الأمير عنتربا يعود فرأى الطير يحوم والوحوش تعوى في أقطار الغلا وهي  
 ترمي في حيث القتلى فقال عنتربا مالك والله يامولاي ان هذا البئس الأفعال وهو أمر يدل على الهلاك والوبال  
 وما أخاف إلا على سادات بني عيس أن يكونوا أصيبوا بمالك بأعظم المصائب والمحاق ويكون اتفاق لهم مثل هذا  
 الاتفاق فقال مالك والله لقد صدقت يا أبا الفوارس فيما قلت من هذا المقال لاني أعرف أن الحاج عملك لا يؤدي  
 إلى خير ولا بد أن يحل بهم الهم والضيق لانه رجل نحس ولولا ذلك ما كان ارتضى ببعذك وركن إلى الغير وهو  
 لا يفتي في قول الناصح ولا زال فعله خامرا غير راجح وأما كنت أشتي من رب السماء وخافى النور  
 والنظام أن يكون مالك قد لاقى بغيه وضيره ولا يعلم كيدته وشده على غيره ثم تقدم إلى وسط المريج فوجد القتلى



مطر وحين في سائر الجنبات والدم قد صبغ النهر والنبات والرماح محطمة والاجساد مكومة فصاح عنتر  
واصر باه قد صبح الخبر ووقع على أصحابنا حكم القضاء والقدر وما ظن أني أعود أجمع بعيلة ولا أقع لها على  
خبر ولا جلية أثر ثم انهم بما توافي ذلك المكان وصاروا يلقبون القتل ويقولون هذا قتلان وهذا قتلان الى أن  
سمعوا صوت رجل قد أشرف على التلف والفوت واذ به أبو عبلة مالك وهو يثن من شدة الجراح هالك وهو  
على الأرض مطروح وقد صار جسدا بلا روح واختلط دمه بالتراب وحام عليه الطير والغراب والوحوش  
والذئاب فعند ذلك نادى شبيب وقال يا مالك يا أخي امض وخل عليك ما لك كخضبة يدماه وقد لاقى بغيه  
ومكره ودهاه (قال) فلما سمع عنتر ذلك المقال تقدم هو ومن معه من الرجال وقد ابصر أباعبلة على ذلك  
الحال فشدوا جراحه ورشوا على وجهه الماء ففتح عيناه من شدة ما جرى عليه ودهاه من ذلك الذي حل  
به من الضر فابصر عنترا ومالك بن زهير فدبت فيه الروح وصارت في جسمه وعاد اليه عقله وفهمه فقال له  
عنتر يا عباه من هذا كنت أخشى عليك وكنت أنقرب لك في كل شيء وألجأ اليك وأنت تركت معي طريق  
اللاجاج فما أوقعك في هذا العذاب والهجاج فقال له عنه بصوت خفي بالله عليك يا ابن أخي قد مضى ما مضى  
وما بقيت وذهبت العرب فأفرقت أبدا ولا شئت بك أحد من الأعداء وقد صدغ لك قلبي وتخلص لك ودي  
وعرفت أني كنت لك ظالما وعليك معدي وعلمت أني أخطأت معك في طول الزمان فأرحمني واجلني الى  
بني عبس وعدنان حتى أكون لك عبدا في كل وقت وأوان وما بقيت أسمع فيك كلام انسان فقال عنتر بما  
وكرامة أبشر يا عباه بالخبر والسلامة ولكن أريد منك أن تخبرني بحقيقة الحال وأن تصدقني في المقال  
من فعل بك هذه الفعال وأين ولدك عمرو وابنتك عبلة وبقية الرجال فقال له يا ابن أخي الكل في قبضة  
أنس بن مدركة الخثعمي وكنا نحن في أشد ما يكون من التعب الشديد من كثرة المسير وقد أشرفنا على الهلاك  
والندمير لأن مالك بن زهير قد أخذ منكم أكثر الفرسان وأرباب الخيول وقد تفرقوا في البر عرضا وطول  
وطلبوا الصيد والقنص في البراري والرحاب وإذا قد خرج علينا أنس بن مدركة من بين التلال والحضاب  
ففرق حوانا الخليل من كل جانب ودارت بنا المواقب وتكوا فيه بالسيوف والقواضب  
فقتل من رجالنا عشرين في الصحرا وساق الباقين معه أسرى وما زالت القتلى تتلفح اثنين اثنين وقد حل بنا  
الويل والبين وقد علمت الرماح في الاجساد حتى وقعت على الأرض والمهاد ولولا نظري اليكم في هذه  
الاقوات ما كنت الامن جلة الاموات وكنت لحقت عن مضى وفات (قال) وكان هذا الفارس الذي أنزل  
بني عبس الوسواس رجلا لا يقاس برجال وبطلالا لا يبطال وهو لا يفر من الغارات ولا يعمل من الغزوات  
ولا يفعل الا فعل البصاة البغاة وكان اذا عول على المسير من مكان الى مكان تتبعه الفرسان وتسير معه الشجعان  
لاجل ما يعرفون منه من الشجاعة والبراعة وثبات الجنان لانه ما سار قط الى مكان الا وعاد معي يدا منصورا  
والاموال تساق الى بين يديه فرحاه سرورا وكان في هذه النبوة قد خرج من الاطلال ومعه ألف فارس من  
صناديد الرجال كلهم غارقون في الحديد والزردانضيد كأنهم سباع الاجم وما فهم من بيالي بالموت اذا هجم  
وقد أبعدهم في سيرته وأهلك العربان في غارته ونادى أهلها بجهته وقوته وقد وصل الى أرض يقال لها البلقا  
ومياه النقا وما دوى بين يديه الاموال والعييد والجمال وهو شئ لا يعد ولا يحصى ولم يزل يجر المسير ويسرع  
في الجسد والتشمير حتى وصل الى أرض بني الريان وأبصر الى بني عبس وعدنان وهي متفرقة على المروج  
والغدران وبعضهم يصيد الوحوش من الوديان وكان أنس هو المقدم على قومه وقد انفرد في البر والقيعان  
لانه كان قد طرح نوثب الزمان واحتقر سائر الفرسان وصار يحب الانفراد عن اهل والاخوان آناء الليل  
واطراف التمار ويرى نفسه في الاخطار الكبار (قال) ولما رأى أنس بن عبس عرفهم بعددهم ولباسهم  
والرايات لان العربان كان يعرف بعضهم بعضا بالخيول والقمامات فلما تبين له معرفتهم وحققت في قلوبهم صبر حتى  
تلاحقت به الشجعان ودارت بني عبس من كل جانب ومكان هذا وقد قال لهم أنس اعلموا يا بني عمي ان هذه  
النبوة يبق ذكرها طول الزمان وتذكرها الرجال بالجزوالافتخار وكل من اكتسب شيئا فهو له حلال ان كان

من الاسرى أو من النوق والجمال لانكم قد ظفرتتم هذه الطائفة العيسية التي اسمها بين العرب كبير وكل من  
ملك منها أسيرا أخذته مالا كثير قد دونكم أنتم وياهم واغتموا منهم الفرصة واسقوهم أشام غصه فهاهم  
بين أيديكم في الصيد والقنص فاسقوهم القنص ثم انه فرق الاف فارس الذين معه ثلاث فرق وقد صاح فيهم  
وزعق فحملت خلفه تلك المواقب ودارت بني عبس من كل جانب وركبت فرسان بني عبس عند ما دهمهم  
الخليل وقد أبقت بالضر والويل وحملت بجملتها وقد أظهرت همتها ومروءتها وفروسيها واختلطت فرسان  
بني عبس بفرسان بني خثعم وأدركها أنس بن مدركة بسطوته وثبت رجاله بشجاعته فأخذ من بني عبس ثلثمائة  
أسير من بعد أن أهلك منهم خلقا كثير وكان من جملة الاسرى عروة بن الورد لانه قد وقع به في المعركة فقاتله  
ساعة واحدة فوجدته في طبة عالية من القوة والشجاعة فسلم اليه نفسه في تلك الساعة من شدة الخوف  
والفرع وقد خاف من القتل والملاع لانه الفرسان المنتخبة من أهل العقل لا تقوم موضع الغلبة لشرف منزلتها  
والمرتبة (قال الراوي) ولم يزل الحرب تعمل الى أن مالت الشمس من قبلة الفلك وقد ظفر من ظفر وهلاك من  
هلاك ولما انقضى القتال أخذ كما ذكرنا ثلثمائة أسير وقتل الباقين ودمرهم غاية التدمير وأما الذين كانوا في  
الصيد والقنص فان أكثرهم هربوا وطلبوا الخلاص من الموت المجل لان أحددهم كان يرى الغبار وينظر  
أصحابه وقد وقوا في بحر ماله قرار فيدبر ويطلب الالهل والديار (قال) ولما نظر أنس بن مدركة ما قد حصل  
بين يديه وما وصل من الاموال اليه زاد سروره وحمد عواقب أموره فاقام في تلك الأرض الى أن انقطع أثر  
القوم وما بقى عتب ولا لوم وارتحل يطلب الالهل والديار وهو يقطع البراري والقفار وقد شد فرسان بني  
عبس على خيولهم عرضا والعييد ساقهم قدامه مع جملة الجبل وهم يجدون المسير في البراري والقفار وأما عبلة  
فانما لما نظرت الى ذلك الحال صارت تكثر من الويل والبكاء وقد زادها الحزن وصارت تندب الالهل  
والوطن وهم سائرون تحت ظلام الدجا وقد عامت انهما باقى لها من ذلك ملجأ ولا ملجأ فصارت تشفى قلبها  
بالنوح والتعداد حتى أفلقت تلك الربا والمهاد وكانت قد شاهدت ما جرى على قومها من الاحوال فسارت  
بناقتها في أول الجمال لانه قد ألفت السبي والاسرى في البراري والقفار وقد صار لها بذلك عادة وقد بقى لها على  
ذلك جيلاده وكانت قد رأت اباها لما أنخن بالجراح وكيف شكته هوامل الرماح فسارت قدام العبيد  
وهي في بكاء شديد وصارت تندب الاطلال والربوع وتبكي بقلب موجدوع وهي تشدد وتقول صلوا على  
طه الرسول يارب زمزم ومنى \* قد مل قلبي الحزنا \* وبعد من أهواهم \* أنحل مني البهنا

وما بقي لي جسد \* يحمل أثواب الضنا \* فقد فقدت والدا \* كان شفوفا محسنا  
ما زال في لججحه \* حتى سقى كاس القنا \* وحكمت فيه العدا \* حد السيوف والقنا  
وها أنا من بعده \* في الاسرا شكوا المحنا \* والدهرقد عاندي \* وصار ذالى ديدنا  
ما كان في دهرى من \* يذمه الا أنا \* حامى عبس هل ترى \* علمت ما حل بنا  
من حين ما فارقتنا \* زال الاماني والمنا \* واصبحت فرساننا \* نهبا بأطراف القنا  
ونحن في أسرا العدا \* دوما نقاسى الحزنا \* فقر بنا لك راحة \* وبعدنا عنك عنا  
يا حامى عبس اذا \* تسأل عنا الدعنا \* وتقتفى في آثارنا \* عاجل كما عودتنا  
وان سمعت في الدجا \* نوح الحمام المقتنى \* فاعلم يقينا انه \* يبكي علينا أولنا

(قال الراوي) وما زالت عبلة في بكاء وصياح الى أن بدت غرة الصباح ونزل أنس بن مدركة يطلب الراحة  
والمقام وقد أمر من معه بترويح الطعام فحضرت العبيد النوق والاعنام ونصبوا الخيام والخييام وروقوا  
بهذا ذلك المدام لانه ما كان يفارقهم هذا الايام ان كان في رحيل او في مقام فأكل وشرب مع سادات بني خثعم  
وهو فرحان بما قد حوى من الاموال والاعنام وقد أمرهم أن يطعموا جميع الاسارى من الرجال والنساء فأكل  
الجميع جملة الا الاميرة عبلة فانها لم تأكل طعاما ولم ترد على أحد كلاما وما زال أنس على ذلك المرام حتى



مضى من النهار كثره وبقي أسيره (قال) وكان بنوعه الجنيح قد ذكر والده ثمانية عشر عاماً  
قال في حق علة وماتم وماتم وما ذكر والده تلك الاخيار وأظنوا له في حبه ثم اوجدها وقد وصفوا له  
قدها واعتدلتها قال لهم يا بني عني أنا وصيكم ألف مرة بأنكم لا تصفوا إلى أمة ولا حرة ولا تحذوني إلا بحديث  
الطمان والضرب بشعار الصفاق فإنه أحب إلى من وصف الخود الملاح ثم انه شرب مع أصحابه إلى آخر النهار  
وهج ساعته من الليل ورجل يطلب الديار وما زالوا يحدون المسير ويقطعون الغياض والقفار على ظهر الخيل  
والجمال حتى طلعت الشمس على الراوي والتلال فمن ذلك أمرهم بالنزول على مياه بني هلال قال وكانت  
علة ما هدت في هذا الليل الطويل ولا قربت من البكاء والعويل والندب والويل والتسكيل لأنها كانت أيسر  
من أبيها وابن عمها وأخيها (قال الراوي) ولما سمع أنس بن مدركة بكاءها وأعوها لها سأل من بعض بني عمه عن  
أمرها وأحوالها وقال لهم يا بني عني ما بال هذه الجارية التي كانت الباردة تنادي في الليل وبنح الظلام الهادي  
وتندب كأنها حمامة الوادي فقالوا له هذه الجارية العيسية التي رصفنا لك جمالها وحسنها ودلالها لاننا مارينا  
أقرب قلب منها ولا أكثر من حسرتها ولما يومان وليأتان ما أكلت من الزاد ولا هدت من النوح والبكاء والتعداد  
ولاشك انه قد قتل لما من يعز عليها من أهلها وأقاربها وبهض والديها فقال لهم يا بني عني احضروها إلى حتى انني  
اكشف عن حالها وأطيب قلوبها واسكن أهواها فعند ما مضوا إليها واحضروها بين يديه وأوصاها إليه وكشفوا  
البرقع عن وجهها فظفر إلى طلعها ورأى دموعها تسيل من طرف كحيل وقد لعقوا الرمال يميل فخرق فؤاده  
من شدة البكاء وخيل له انها رشت فؤاده من جفونها بينا قال (قال الراوي) وكان أنس منكم أفضلس على  
حيلة وقد تغيرت أحواله وزاد عشقه ولباله وقال لها ويلك يا جارية أأقل من ذلك البكاء والاعوال وأخبرني  
عن قتل لك من الرجال فقال له بهد ما سترت وجهها بكفها ونظرت إلى الأرض بطرفها اعلم يا مولاي ان  
أبي قد قتل في هذه الوقعة فكانت بسببه هذه الفجعة وتجرعت من الغصص ألف جرة وذبت من التشتت  
والتمثير وما قاسيت من الهم والزفر ثم انها ألقت نفسها إلى الأرض وقد اختبعت في بعض أركانها وزفيرها  
وعويلها ففاق أنس من شكواها وقد تعلق قلبه بهواها وقد أسقمته تباريح الهوى وما بقي مجلداته دوى  
وقد هتتمه الحيل والقوى ثم انه في عاجل الحال قال لمن حوله من الرجال ويلكم والله انني قد ناهت في الخطر  
هيا احضروا إلى أولاد عمها العيسيين في هذا الوقت والحين حتى أخطبهم منهم وأزوجهم بالان مثلاً وشكها  
لا يؤخذ سفا حوا جعل مهرها إطلاق بني عمها من الوثاق واذالم يفعلوا ذلك قتلتهم وأورثتهم المهالك وأهزقت  
دماءهم على الصعيد والدكاك لان هذه الجارية حبها قد أشغفتني وتلك من قلبي وكنت قبل ذلك اذارت عاشقا  
أعذله والومه واستقل عقله واستجعله حتى ذقت العشق في هذه الساعة وبان لي في هذه الجارية الطماعة  
وعلمت اني كنت في نوع من الجهل والتكبر الزائد وقلة العقل فاستروا يا ويلكم من الرجال وجهها  
واحضروا بين يدي بني عمها في عاجل الحال احضروهم إلى بين يديه فاعاد عليهم الكلام الذي تقدم فقلوا له  
ان هذه الجارية ماتت أبوها وأمرها الآن مسلم إلى أخيها ونحن له بمسألة التبع ولا نخالفه في جميع ما يصنع  
وها هو هنا مكتوف بين الرجال في الشدة والاعتقال فقال عروة وكان بجانب عروة واني يا عروة وأشير عليك  
برأي وهو فيه الصواب وجيد لنا جميع العرب والاحباب والاصحاب وتبلغ به غاية الأرب فقال عروة وما  
هو رأي يا ابن الابيض فقال عروة ان أردت ان تضرب رقبة أنس بن مدركة وتورثه الدمار والمهلكة فزوجه  
باختك علة فلعل الله أن يرسل له عتري يصرم عمره ويخمد حبه ويكفيه ناسره لاني يا عروة وقد اخترت أعراسها  
وعرفت بأس ناصيتها وما يأتي من قياسها فرأيت كل من تعرض لها غير عتري أصبح مظلوماً في الحفر  
وأنت زوجه بها فلعل الله أن يأتيه بمن يصرم عمره ويكفيه ناسره فقال عروة ويلك يا عروة عتري اليوم في بني  
شيبان وقد سبق من التبع صبري حقه وكان لاننا ما زلنا نبي عليه ونوصل الأذية إليه حتى عاديقنا علينا وانقلعنا  
إلى آخر الزمان وأطاب بنا البلاء والهوان وأنا وحق ذمة العرب من هذا الأمر حيران ان انعمت بزواجها  
إلى هذا القرنان أخاف من عتري ان يأتي اليانا ويلحقني بابي ولو كنت في حجر كسرى صاحب الايوان وان لم

أنتم له بذلك أسفاني كاس المهالك فقال له عروة أقبل مني أنت ما أشربه عليك وزوجهها ودع عتري الهوان  
ولكن اشترط عليه أنه لا يدخل عاي في ذلك المكان حتى يصل إلى أرضه والاوطان واعلمه أنها متزوجة بابن  
عمها وأطلعه على هذه الأسباب كلها وأنا أعلم ان وجهه علة عليه عبوس وشروئوس ولا يمسى عليه المساء  
الا وهو طموس ولا تختم معه ومع قومه لا يقطع الرأس \* هذا وأنس قد أبطأ عليه من عمر والجواب  
واشتعلت في قلبه نار الانتهاب وكل الحاضر بن يشيرون على عروة وهو باهت فقال له أنس يا عروة بن عبس  
مالي أراك ساكتاً أما ترضاني أن اكون لا ختمك بعلا وهي لي أهلاً فقال له عروة يا مولاي وحق ذمة العرب  
أنت الرضا وفوق الرضا ولكن أيها السيد هذه الجارية كان أبوها قد زوجه لابن عمها فقيم امضي وقبض  
منه مهرها ما لا يجزى لا وكان قد أتى به إليه من عند كسرى أنوشروان وانما غره بذلك الفعل الذميمة وزين له الشيطان  
ججود الاحسان الجميل الجسم وصار به ربه من مكان إلى مكان إلى أن قرب أحدهما وحن وأنا  
يا مولاي من ذلك الأمر حيران وفزعان ان اناز وجتلك بها ورجعت إلى الاوطان فبأقرب من عمها ويقبلي  
ويجرحني كاس الهوان ولوحاني كل من في بني عبس وعدنان لانه آفة الزمان وطارقة الحدنان فقال  
أنس وقد صعب عليه هذا الكلام وقد اغتباط من وصفه لعنتر بين يديه وقال له ويلك من يقال لهذا الفارس  
الذي وصفته في حضرة هذه الصفات وحدثت عنه بذلك الخبر وهذه المقالات لانك قليل الخبرة بالفارسان  
والسادات فقال له عروة أيها السيد الوائب الفارس الذي قتل خالد بن محارب وأنزله على قومه البلاء  
والمصائب وخضع أسيفه كل ماش وراكب فقال أنس لمن تفي به هذا المقال أو جرياً وجهه العرب في  
السؤال وبين لي اسمه من الرجال فقال عروة هو الاسد الضعيف وصاحب المهر الادهم والسيف المخدوم  
الذي اذل بشجاعة فرسان العرب والحجم فقال أنس لقد حيرتني في وصف هذا الفارس والقرم المدامس وما  
بينت لي اسمه ولا كشفت لي رسمه فقال يا مولاي هو البطل الجواد وفارس الحرب والجلاد المسمى بعنتر  
ابن شداد فعند ما رفع أنس رأسه للقوم الحضار وقال هل فيكم أحد سمع بهذا الرجل الجبار الذي قد روعني  
بذكره هذا الغلام وأوقد في قلبي نار الاضرار (قال الراوي) فانه هذه الامور والاحكام فله اسمع الحاضرون  
هذا الكلام قال له شيخ منهم وكان قد مر عليه سنون وأعوام أناس سمعته وبخبرته من مدة أيام وما حدثني  
بفعاله الا رجل صادق في الكلام وأخبرني انه فارس جيد الشيم قهر بحسبه العرب والحجم والفارس والديلم  
وخضع له ملوك العرب وأصحاب المنازل والرتب وما زوجه عمة بابنته الاخوة فامنه ورهب وابه رماه في  
ألف داهية ومهسية وعاد منها يلوغ المال والأرب ولما استراه الحياء صار به ربه من مكان إلى مكان  
وقد زوجه عشر مرة للفرسان ولا ظهر لها امر ولا بيان وأقر بها هذه المرة حيث زوجه المسجل بن طراق  
فأتى إليه بمائة فارس من له من الرفاق وقتله وتركه ملق على الأرض كأنه الفتيق وقد تخلى عنه صاحب  
والرفيق وكان من طلب ان تزوجه كانت سبيما لميته بلاتعويق ولو كان معه عدة آلاف محقق بسيفه  
تمحيق والذي به ربه منه يكون مجروحاً حارثيق والذي يلحقه بمزق كبده تمزيق وأنا يا أمير وحق ذمة  
العرب خائف عليك من تقربك لهذه الجارية وشؤم طاعتها فبالله عليك لا تتعرض لها لاني تأملت إلى كعبها  
فرايت فيها تدوير فعلت بسبب تعرضك لها انه سيبقي منا كبير ولا صغير (قال) فله اسمع أنس هذا الكلام  
وما أعاده ذلك الشيخ من الملام زاده العشق والغرام وتعلق قلبه بك عروة وتروها وقال يا بني عني وحق  
زعم رالمقام والبيت الحرام اني من حين نشأت ما ذقت طعم العشق والغرام ولا دخل في قاي محبة ولا  
هيام على طول المدد والازمان الا هذه الجارية لا جمل ما عاينت من حسن جمالها الا انني قد أنسني هذا  
الشيخ عشقه وغرامها بما وصف لي من فروسية ابن عمها لاني كما تعرفوني أحب ملاقاته للفرسان ومحاولة  
الاقربان والصواب عندي ان تبقى هؤلاء لا يمرى على هذه الحالة في الاسر تحت يدي وهذه الجارية الاخرى  
إلى أن يأتي ابن عمها ويسعى في خلاصها هو ومن معه من رفقاه وانار بك كيف أقبل به عند ملتقاء ثم أمر يا كرام  
عيلة والقيام بواجب حقها وقد أشغل قلبه بحبها وعشقهها وقال في نفسه اذا كانت هذه الحالة حالها وهي



بذلك الشقة والحزن وقد ألهى الله ثياب الجبال والحسن فكيف يتم إذا شئت من الزاد ما خاوم ساء  
 وأبصرت حكمها نافذا في الرجال والنساء ثم انهم رحلوا وساروا من هذا المكان وهم يقظون المهام والوديان  
 الى نصف النهار واذ قد طلع من خلفهم غبار وقد علا وثار وبعد ساعة تقطع وماروا وكشف عن فرسان  
 مسرعة وغبار مرتفعة فقال أنس اقومه يا بني عني أثتوني بخبر هذه الغيرة الطالعة والفرسان المتتابعة  
 وابصروا ان كان تحتها مال نهبه أو شيء نكسبه وأخذ سلمه \* قال فعند ما خرج من بني خشم مائة فارس  
 وهم على خيولهم كأنهم الاباس (قال الراوي) وكانت هذه الغيرة التي ظهرت من البر والاكام غيرة أبي  
 الفوارس عنتر والامير بسطام ومن خلفهم العشرة فوارس الذين هم من بني شيبان وكان السبب في قدومهم  
 الى هذا المكان أن عنتر لما أشرف على المعركة ورأى عه مالاك وهو من الجراح هالك سأله عن حاله وشده  
 جراحه وجعل عنده الامير مالاك بن الملك زهير وأخوه شيبوب يحفظهم من كل هم وضيق ثم قال بسطام هيا  
 سر بنا ننجد قومنا والافتنا الفرص واتني وان كنت تعزم على المسير الى ابيك فسر من هاهنا لاننا والله  
 قد أزعجناك معنا فقال بسطام يا ابا الفوارس أي شيء هذا الكلام فوحى الله المتعال الباقي على الدوام الذي  
 ركب الارواح في الاجسام وحل الحلال وحرم الحرام ان خدمتك على واجبة وقد أوجبت على نفسي مثل  
 الحج الى بيت الله الحرام فانا والله لا أفارقك حتى تنقضي قصتي وتزول عنك غصنتك وتدخل على  
 زوجتك وبعد ذلك أرجع انا وأهلي الى الحلال فقال له عنتر لا عدمتك من بطل همام وليت عند الشدائد  
 مقدم وانا يا أخى قول ان قصتي قد هانت وانتهى منها العسير وما بقى الا اليسير ثم انهم ركبوا وساروا على  
 الخيل وأشرفوا على القوم كما ذكرنا وهم معولون على الرحيل فهناك تأهبوا للحرب والجلاء فرأى بسطام  
 الى الخيل قد تفرقت وعليها الفرسان قد ظهرت فقال له عنتر بمجيء ذمة العرب اتركني للقضاء هذه المائة  
 فارس القادمة علينا فبسم عنتر من كلامه وقال له افعلى ما تريد ايها البطل الهمام والاسد الضرعام لانك  
 قد أقسمت على باجل الاقسام فعند ما أطلق بسطام عنان فرسه ذات النور واشغل المائة فارس وكان المقدم  
 عليهم ابن عم أنس بن مدركة وهو امير يقال له مبادر بن غليم وهولته جملة قد استقبل واستغنى (قال) فعندها  
 استقبله بسطام في الاول وسمعه وهو يقول يا ويلكم اخبرونا من أي العرب أنتم ومن أين أقبلتم من هذه  
 السباسب من قبل ما أخنست نفوسكم وأطيرتم هذا الحسام وكم وكان مبادر قد رأى بسطاما قد انفرد وهو طالبه  
 فظن أنه قد أتى بسأله عن خبره فوقف يسمع ما يرد عليه من الجواب واستمر على حاله فانقض عليه بسطام مثل  
 العقاب وطعنه في صدره فأخرج السنان يلمع من ظهره فلما أبصر بنوعه الى هذه الطعنة بادى واليه كأنهم  
 الاسود وهم ينادون واحرباه عليك يا امير مبادر واذل بنى خشم بعدك والعشائر ثم انطبقوا على بسطام وقد  
 كثرتهم الكلام وصاح بعضهم في بعض ويلكم دونكم وهذا الشيطان خذوه أسيرا واحملوه بين يدي  
 اميركم وابن عمكم حتى يأخذ منه بالثار ويخربوا باقي رفقاءه حتى نسوقهم وراءه ثم انقسموا قسمين لماسمعا  
 هذا الخطاب وعلموا أنه رأى صواب وطلب عنه تر منهم سبعين وبقى قدام بسطام ثلاثون \* هذا وعنتر قد  
 استقبل السبعين بعد ما قال امير شيبان أثبتوا أنتم مكانكم حتى أشفي فؤادي من هؤلاء القادسين ثم انه التقاهم  
 بصدر جواده الابجر كما تلتقى الارض العطشانة أوائل المطر وصار ان ضرب أهلك وان طعن دمر وان قاربه  
 الابطال نثرهم مثل اوراق الشجر واذ زعق في الخيل رجعت قواتها واذ ازدحمت عليه الرجال طيرجاها  
 (قال) وكان أنس قد علم بقتل عه مبادر فتقدم الى العباثر ينظر الى بنى خشم وهو سيفة شاهر وجعل  
 ينظر لاصحابه وأهل انهم يأتون بهم حتى يشفي منهم فؤاده يأخذ لابن عمه منهم بالثار واذ بالبعين الذين كانوا  
 قدام عنتر قد خرج منهم خمسة وهم يضربون ا كفال الخيل وينادون بالعناء والويل فقال لهم أنس بن مدركة  
 ويلكم ما حاسكم لمن الله من هذاكم واذ لكم فقالوا له والله يا أنس ما أصاب أحدا مثل ما أصابنا هلكت والله  
 أصحابنا ولواننا وقعنا لضربت رقابنا فقال لهم وقد اندهش واعتراه الخوف والرهب وهذا كله جرى  
 عليكم من عشر فوارس فقالوا له لا تنكروا علينا ما أصابنا أو ما جرى لنا فان الذي فعل بنا هذه الفعلة فارس

واحد وهو اذا ضرب قتل وان جال حصانه تقول الغيث قد هطل وما يوجد مثله في هذا الزمان وما كانه الامازد  
 من مردة الحان لانه كان يخطف الفارس مناه من بحر مرجه ويضرب به الآخر فيقتل الاثنين فيبيناهو  
 معهم في الكلام واذ انشأ من الذين كانوا قدام بسطام منهم انسان مجروحان والآخر سالم وهم ينادون  
 بالويل والشبور وعظائم الامور فقال لهم أنس بن مدركة وقد انقطع قلبه وزاد رعبه يا ويلكم أي شيء  
 هذه المصائب التي قد عنت على المشايخ منكم والشباب فقالوا له يا مولانا لا ترد علينا في الخطاب ولا تكثر  
 علينا الكلام والاعتاب فقد رأينا فارسا مثل العقاب مارا بنا مشله في سائر الاعراب ولو كان معناراي  
 وتدير كناتركناه ورجعنا مع الخيل التي سارت لاصحابه ورفقاءه فقال واحد من الذين كانوا قدام عنتر  
 والله لو كنتم رحلت لرفيقه اكنتم رأيتم خيرا كثيرا والله والله حتى ذمة العرب يا مدامير ما كان يرجع منكم  
 لا قليل ولا كثير وكان يصيبكم مثل ما أصابنا من البلاء والتعسير فعند ذلك ضحك أنس بن مدركة من كيد  
 الغيظ وقال هذا شيء لا يصدق عقل في أحد ومالي الا قول هذا الشيخ الذي قد حل به الخوف وزاد انذاله الذي  
 قد رصف لي افعال عنتر وأحواله وذكر لي أنه أتى بني كندة في مائة فارس وقتل مسجل بن طراقي وهجج عربيه  
 في سائر الاقالق فن هذه الساعة لا صار أحد منكم يذكرك له حسبا ولا نسبما فقال له أصحابه أيها السيد لا تحرد علينا  
 ولا تعصب فان هذا الفارس الذي وقعنا قدامه في البلاء وأحبل بنا اعطى ما هو مثل من لا قيمة من فرسان  
 العرب وما هو الا جمل من الجبال أو عامود من الاعمال قال وقد سمعناه وهو ينسأدى ويقول يا ويلكم  
 يا أوغاد غير انجاد أنا عنتر بن شداد ورأينا ميامير يخطف الفارس من على ظهر الجواد ويرفعه من مرجه  
 ويضرب به الارض فيخاط طوله في العرض (قال) فلما سمع أنس بن مدركة من قومه هذا الكلام قال لهم  
 انكم كثير امان تصفون هذا الفارس الذي كنا في حديثه بالامس وقد رصف لنا هذا الشيخ صفته وقد آتيت على  
 نفسي اذ ألم أنتله ما دخلت على زوجته وما هو الا قداني في طلبها ولو كنت علمت بذلك ما كنت أنفذتكم اليه  
 وكان الامر قد انفصل وان كان ما علمت حقيقة الحال وانفذتكم غير علم فاحل بكم الويال ونزل عليكم الخيل  
 بجيوش الظلام وفي غداة غد لا يكون الامايريد الملك العلام ثم ان أنسا عاد الى المكان الذي كان فيه ونزل  
 وقلبه يغلي على عنتر كغليان المرجل وكان قد عزم ان يبدل سيفه في الاسرى ويشفي قلبه منهم ما قد حل  
 عليه وجرى فقال له العقلاء من قومه الصواب ان تصبر الى غداة غد حتى ننظر أمرنا مع هذا الفارس كيف  
 يكون فاستصوب رأيهم وقد زادت به الغيبيون (قال) وكانت الاسارى قد علموا بقدوم عنتر فقال عروة بن الورد  
 لعمر وأخى عيلة كيف رأيتم مشورتى عليكم يا عمر وفانظر ما جرى على قوم هذا القرنان من المجرى وغدا في  
 يا كرا النهار يصحجه عنتر أشام صباح ويغفر خده ويعلن أباه وجدده وهذا ما جرى له وأنت ما عقدت عقدة  
 النكاح فلو كان جرى ذلك ما كان يصبح عليه الصباح (قال) فهذا ما كان منهم وما جرى لهم من الخبر  
 وأما ما كان من أحوال أبي الفوارس عنتر وبسطام وأصحابه الكرام فانه لما عاد من الحرب والاصدام  
 نظر بسطام القتلى بين يدي عنتر على الارض مفروشة ودماء وهم على الثرى مطروحة فنهج من ذلك  
 وضعك وقال واعجباه يا ابا الفوارس كلما أردنا ان نحمل عنك الانقال ونخف عنك الاهوال كنت أنت  
 الى المكر مات أسبق فلأزات أبدأ الدهر مسودا موثق فشكره عنتر وأثنى عليه وبشره بالنصر والظفر  
 وعاتق به مقل عينيه فقال له بسطام أي شيء قولك يا أخى في الهجوم عليهم تحت الظلام ونمكن منهم الحسام  
 فقال عنتر ليس هذا صوابا لانهم قد أبصرونا في النهار وعلموا اننا في قلة وهذا امر الذي تقول عليه ما يتفق الا لمن  
 يشارف العدائلا ويهجم عليهم بالجملة ويصيحون عليهم ولا يخفطون بهم بل يلزون جوانبهم ويتركونهم يقتل  
 بعضهم بعضا \* قال ثم انهم مازلوا على ذلك الايضاح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح  
 وأنا وانتم نصلي على صفوة الكرم الفتح وانكشف ذيل الدجا وتنفس الصبح مبتلجا فصاح أنس بن  
 مدركة في بنى خشم وغاص في الحديد وتسربل بالزرد النضيد وركب جواده وبقى عليه كأنه البرج المشيد  
 وتحد الى الميدان يطلب ثارا بن عمه مبادر من عنتر وبني شيبان فعند ذلك قال الامير بسطام يا الله عليك يا ابا



الفوارس دعي أبرز لواء هذا ابن اللثام المعجب بنفسه المنكبر على أبناء جنسه فقال غتر لا يا حي بل أنا له حتى  
 يشتفي منه قاي لاني أرى الشجاعة لا أتحه من بين عيني به والفروسية تشهد على عظمه والصواب اني انجز  
 أمره واصرم عمره واذا رآته بنوختم وهو من سيق قتيه ل تنقطع قلوبهم ويحل بهم كربهم ثم انه نزل الى  
 الميدان وقصد فخوانس وعينه تشعل في رأسه مثل القبس هذا وانس يلتفت الى اعطافه ويميز اطرافه  
 ويجر رحله خلف ظهره وهو ساثر ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

رماحي ضرب ججمة وصدرى \* وكاسي صارحى لا كاس خمر \* وشربي من دم الابطال صرفا  
 على النعمات من بيض وسمر \* وقد أصبحت نشوانا بصرف \* أحس على حشاي طيب جر  
 أنا أنس بن مدركة المسمى \* مبيد الذراعين بغير نكر \* ولي قلب قوى في طلالى  
 لقا الابطال أعم لم أدرى \* وابس في المصراع من حديد \* وسبني حدة لظلم بفرى  
 وهذا اليوم اترك عبد عباس \* جديلا في الثراء انفس نسر \* واحظى بالفخار على البرايا  
 \* بقتله ويهملو الآن ذكرى \*

وقال الراوى فلما سمع غتر كلامه وشعره ونظامه تعجب من عظم حيله وكثرة عجيبه وقلة عقله فصاح  
 فيه ويلك يا ابن ألف قرنان أما سمعت ما قد جرى على غيرك من الفرسان عند ذكر عبلة سيدة النسوان  
 وأتيت طائها حتى تحرق بنارها فقال له أنس يا عبد السوء وابن اللثام أنا قد سمعت بذلك قبل هذه الايام  
 وعلمت انك عبد راعي الجمال والاغنام وقتلت لك جماعة من ارباش الرجان ولا وقع لك فارس يهرك يا ابن  
 الاندال واكن اليوم سافك الفناء والحين حتى أعجل فملك وأغمد سيفي في أعلاك ثم انه حمل عليه وأشار  
 برمح عليه \* هذا وغتر قد زاد عجيبه من مقالته وأوسع منه في محاله وأجاب على شعره يقول صلوا على طه  
 الرسول اذا لمب الغرام بكل جر \* حدثت تجلدى وشكرت صبرى \* وفضلت البعاد على التمدانى  
 واخفيت الهوى وكتمت سر \* ولا أبقي لعدائى مقالا \* ولا أشفي العدو بهتك سترى  
 عركت نواثب الايام حتى \* عرفت خيلارها من قبل شر \* وذل الدهر لى لما رأتى  
 الاق كل نائمة بصدرى \* وما عاب الزمان سواد لوى \* ولا حظ الزمان رفيع قدرى  
 ولولا لون جاسدى ما تدانى \* بياض انصبغ عند سماع ذكرى \* اذا ذكر ان فخار بارض قوم  
 فضرب السيف في الهيجا فخرى \* وقوم آخرون ساءوا وعادوا \* حيارى ما اقتفوا أثرا لثرى  
 علوت الى العلا وموت حتى \* رأيت الشمس تحق وهي تجرى

وقال الراوى فلما فرغ غتر من ذلك الشعر والنظام حمل الانسان على بعضهما حتى ارتجت من ركض  
 خيلهم الارض وأخذوا في الضراب والطمان والمقاومة في الميدان واختلف بينهم الضرب بالسيف اليدان  
 وصاروا القبار فوقهما مثل الدخان وكانا نارة يفترقان وتارة يفتريان حتى تعلقت بهما الآمال وامدت  
 اليهما أعناق الرجال وحامت عليهم ما طيور الآجال واختلفت فيهما الاقوال وتغير اسان الصدق بلسان  
 المحال ومالت فرسان بنى خشم من فزعها على صاحبها لانه كان حاميا ودافع مصائبها وتأهب بسطام وبنو  
 شيبان الى لقاء الابطال وهو يقول لهم يا بنى عى انصخوا اليوم في القتال لانه اتم اليوم على غتر أمر من الامور  
 فثاقية ان من يرجع الى أهله بل يكون هذنا مقبور وقال الراوى وأما عبلة فصارت تنادى من وسط الاسارى  
 بأعلى صوتها الموهوب يا ابن العم لا أعده منى الله شخصك ولا جرت دمعة أفقدك فاجتهد في أهلاك خصلك  
 وأظهر فيه قوتك وعزمتك وخلص جارية قد ساءت أحوالها وقتلت رجالها وعاندها زمانها وجهتها أوطانها  
 وقال الراوى فلما سمع غتر حشوها على بعد صاح في خصمه وعاركه وصادمه وأتعبه واكرهه وتعلق بأذيال  
 درعه وجذبه وخاع رجله من الركاب ونخس جواده الذى تحته فكاد ان يخسف جنبه فخرج الجواد من تحته  
 مثل البرق اذا برق وبقي أنس في يد غتر معلقا مثل الثوب الخلق فلما رأت بنوختم ما حل بصاحبهم حملوا  
 على غتر وهانت عليهم نفوسهم وطلبوا خلاص فارسهم من يد غتر فعددها جل بسطام في العشر فوارس الذين

معه من بنى شيبان ورعى فيهم رعدة الاسد الغضبان وطعن في صدور الفرسان وبدد الاقران والشجعان  
 وجعل ينادى يا أبا الفوارس احفظ أنت اسيرك أو اقله وأنزل به العدم وأنا كفيل مؤنة بنى خشم وأسقى  
 أبطالهم كؤس النقم وقال الراوى وكان غتر قد تمكن من خصمه وأراد ان يكتفه فمالجمه أنس بطاقة  
 جهده وأراد الخلاص من يده فضر به غتر بالحسام على كتفه فخرجه جرحا باغا وأشغله بروحه ولما صار مجروح  
 تركه على الثرى مطروح وحمل على الخيل التي مع بسطام وقد طلع الغبار والقمام وصارت الجمال حمت  
 الاقدام وبطل العنب واللام وقل الخطاب والكلام وبلت بنوختم بالبلاء الذى لا يرام لانها لاقت فوارس  
 في الحرب ما لها احكام وأرادت الفرار من طعن أحمر النار وقال الراوى وكان في فرسان ذلك الزمان  
 من يلتقى الاف والالفين من أقوى الشجعان ويكون عليهم راجح غير خسرات فكان الامير بسطام من  
 الابطال المعروفة في ذلك الزمان الا ان غتر كان فاق على أهل زمانه وكان فريده صهروا وأنه لانه رزق  
 وقت ولادته طالعا سعيد وعطايا من الملك المجيد \* وقد ذكرت زواة الاخبار انه كان خلقه الله الملك الجبار  
 وجهه نعمة على جبابرة العرب حتى مهد الارض قدام النبي المنتخب سيد العجم والعرب صلى الله عليه  
 وسلم لانه كان في زمان الفترة وأوان المشيئة قدمه لافئال وأهلاك الابطال من فرسان الجاهلية حتى طاعت في  
 أثره الشمس المضيئة شمس سيدنا محمد خير البرية وتهدت الاقطار القسمية والدنية وخمدت طيسته النار  
 الجية لما بدت أنوارها البهية (قال) وبه جزاته تنكست الاصنام العلية ببيان دعوته الحقيقية بسيف الامام  
 الكرار والاسد الفرار أبى السادة الارار الضارب بذى الفقار القاطع رؤس الكفار وسبيع بن  
 الحارث الملقب بذى الخنار وعمر بن ود العامرى رأس الجبابرة الكبار وما يخفى عليكم أيها السادات الحضار  
 الاخيار ما قيل في الباقيين وكانوا بين يديه مثل الذئب قدام الاسد المهدار (وهذا الى ترتيب الكلام) ولما  
 نظرت بنوختم الى ضرب فارق أمر من الصواعق وطعن بسبق مصائب الايام الطوارق انحلت منهم  
 العزائم ونزات عليهم البوائق وهانت عليهم الاموال التي يحبهم والغنائم فتهرقوا في جنبات الارض مثل  
 البهايم وتبع بعضهم البعض وتفرقوا في جنبات تلك الارض وما زال غتر ورائهم في التبع حتى انهم ابعثوا  
 في تلك الارض والبقع وقد قتل منهم ثلثمائة وقتل من بنى شيبان ثلاث رجال وعادوا من خلفهم طالمين  
 الاموال وعبله وأمهات قد اطلقتا هروءه وجميع الرجال وخلموه من الاسر والاعتقال وساروا كلهم الى  
 لقاء غتر واهم جليلة وصباح من شدة ما حصل لهم من السرور والافراح \* هذا وغتر ماله هذه الاعولة  
 والسؤل عنها ولم يزل حتى تقرب منها فلما تقرب منها ضمه الى صدره وقبلها بين عينيه فقبلته الاخرى في فقه  
 ونحوه وبلا من بعضهما الاشواق ونشاكيا الم افراق وقال لها يا ابنة العم أنظنين انى لأرى أخبارك وايضا  
 سرت أقتنى آ نارك وأخلصك من العدا ولو كان أبوك من أهل الظلم والاعتدا فلما سمعت عبلة بذلك رايتها  
 بكت عليه وقالت له يا ابن العم انى قد قتل وقد ابقى بغيه بين يديه واشتفى منه جميع حاسديه وتركنى من بعده  
 خزينة ولفقه بيمه فوالله لا خلعت عنى ثياب السواد ولا لباس الحداد ولا فرحت في مواسم ولا فى أعياد  
 فلما سمع غتر من عبلة ذلك الكلام قال هذا الحساب الذى كنت أحسبه وأحتسبه واخشى عواقبه \* هذا  
 وقد قال لها يا منية القلب وحبيبة الصب أقلى من بكاء واسكنى عن شكواك فإبوك الاطيب وهو فى  
 عافية وخير وهو فى ألف سلام من الهم والضير وقد تركته عند مولاي مالك بن زهير ثم انه حدثها بجميع  
 حديثه وكيف اقبله وهو مطروح مخضب بالدماء مجروح وما فعل في حقه حتى زالت عنه الكروب وأعلمها  
 انه قد ترك عنده أناس شيوخ فزال همها وغمها واستبشرت بذلك هي وأما ثم ان غترا أنفذه من وقته وساعته  
 من يأتى بأنس بن مدركة الى حضرته فسار عروا وخوع عبلة وعروة بن الورد وجماعة من بنى عمه الى مكان  
 الواقعة الاولى وطلبوه فاجدوه ولا رأوا له خبرا ولا أثرا بل انهم رأوا آثاره على وجه الارض مع اثرى  
 وقال الراوى وكانت غتر لما رماء على الرمال واشتغل بالحرب والقتال اغتمت هو الفرصة وركب جوادا  
 من الخيل الشاردة وطلب وسيع البيداء وهولاب صدق النجم وأما عرو وعروة فانهم قد نشوا عليه فإ



وجسدوه فرجعوا الى عنترة واخبروه انهم ما راوا له اثرا فقال عنترة ان الذي فرطت في امره وابتنى عوض  
 ما جرحته كنت قتله وكنت امننت من غائاته فقال عروة لا تقدم يا ابن العم على ما فات واحسب انك اخذت  
 هذه الاموال فداءه لانه افقر رجل العرب وقاسى عليها كل مله وتعب وها قد ساقها الله اليك بلانصب وهذا  
 كله لانه عمل الدرة اللائحة لانك ما تدخل عليها وتخلى ابدا في البرسارحة ولا رائحة فتبسم عنده ترمي كلامه  
 وقال انهم ساقوا هذه الاموال والغنائم والاسلاب وعودوا بنا الى ارض الرباب الى عندي مائة الف درهم  
 زهير لاني قلبي في قهر وانا خائف عليهم ما خوفوا كثير من اجل سبب من الاسباب فعند هاهنا ساق بنو عيس  
 الاموال وعنترين يديها كانه الاسد الريال وبسطا بمجانبة على جواده ذات النور وعنترة قد ادهم ينشد  
 ويقول صلوا على طه الرسول

صحان بعد سكرته فؤادي \* وهاد اقلب في طيب الرقاد \* واصبح من يمان في ذابلا  
 اسير الهيم لا يغديه فادي \* يرى في نومه فتكات سيق \* فمشكوما يحن الى الوساد  
 الا يا عبل لو عاينت فعلى \* ايمان لك الضلال من الرشاد \* فان ابصرت فلي فاشكرني  
 ولا يا حقل عار من سواي \* والا فاذكرى طه في وضري \* اذا ما لج قوما في بعاي  
 طرقت ديار كنده وهي تدوي \* دوى الرعد من ركض الجياد \* ففرقت الفوارس في رباه  
 بطون مثل افواه المزداد \* وختم قد اتيناها بكورا \* صباحا قبل ما نادى المنادي  
 وخلصت السمايا من شجاع \* شديد ثابت يوم الجلال \* غدو الماروا من حدسي في  
 ديب الموت في الارواح بادى \* انا بن زبيبة وعملو مجدى \* يفوق على الحواضر والبوادي  
 ولي محمد لا فوق اثر يا \* وسعدى فاق في السبع الشداد

وقال الراوي فلما سمع بسطام هذا الكلام والشعر والنظام من عنترة اقبل اليه فاحميه  
 عيس لقد كانت الماشي والفصاحة والشجاعة والبراعة والفروسية والرجاحة ثم انهم جدوا في المسير حتى امسى  
 المساء واخذوا الراحة فاصباح فرحلوا به دمار الى الظلام وجدوا في المسير حتى اشرفوا على ارض الرباب  
 وتلك الروابي والمضارب وابصر شيوب غبارهم فاحذر اليهم مثل العقاب الى ان اتقى بهم ففرح بسلامتهم  
 وهنأهم بالسلامة من الهلاك والندامة وقد رأى معهم الاموال والخبرات والنوال فسألهم عن احوالهم  
 وما تم لهم وما جرى عليهم فاعلموا به قصتهم وما تم لهم في غيبتهم \* هذا وقد سأل عنترة عن عهده مالك لانه قد  
 تركه هالك فقال يا ابن الام ما هو الا قد اصاب وطاب وصار يقوم ويقعد ويا كل الطعام ويشرب الشراب  
 وكذلك صديقك مالك فان جرحه ما عاقه من الركب في البيدا ففرح عنترة بسلامتهم من الاذى والردا ثم  
 انهم ساروا الى وسط المرج وقد اتقى بعضهم بعضا ودارت فرسان بنو عيس بمالك بن زهير وهنوه بسلامته مما  
 كان فيه من الهم والاضير واما مالك ابو عبل فانه التفت الى ولده عمر وقال له والله يا ولدي ما بقي لي لسان  
 يصف لعنترة محاله على من الجميل والاحسان والفضل والامتنان وان اضمرت له شرابا بعد هذا اليوم ما كون  
 الاخوانا ذابلا لمهان ثم انه تقدم الى عنترة وقبل يديه وشكره واثني عليه وجعل يمدح به هذه الايات  
 انظر الى قدمي قد غداها في \* وجودك امل على المرتقى سامي \* وانت عنترة الفرسان من وهج  
 يوم الحروب فكما اهلكت اخصامي \* لله درك اذ تار القنم ضحى \* واصبح السيف يحجر من الهام  
 ابا الفوارس يا ابن الاخ قد ظفرت \* منك العفاف بطلق الوجه بسام \* اوجدتني بعد ما قد كنت في عدم  
 بذلت نفسي الحرا يا نعامي \* احيتني بعد موت كنت ذائقة \* من الجراح ومن ضرر الآلام  
 لا شكريك في سري وفي عاني \* بين الانام وفي اهلي واقوامي \* لازلت في كرم بالخير في نعم  
 والحمد في ندم من ضربة الظامي \*

وقال الراوي فلما فرغ مالك من ذلك المفاصل اثني عليه جميع الرجال وقد قال له الامير بسطام اعلم يا امير  
 ان من عادى ذلك الاسد العادي ماله عقل ولا رشاد فقال عنترة يا بسطام وحق من خلق النهار وخسه بالضياع

والنور وتعلم ما توسوس به الصدور لولا كنت جميع ما في اقطار الدنيا من الاموال ما كنت الا هذا الهذا  
 الامير الفضل ان طردني اكرمته وان ابعدني اقربته وبالفيت في خدمته وان هذا المدح الذي مدحتني  
 به هو اول به مني وما زال على مثل ذلك المقتال حتى شكره جميع الرجال وقد تهيأوا جميعهم من مروءته  
 واثنوا على مقالته وقد باقوا في ذلك المكان واصبحوا را حلين يطلبون الديار والاطوان \* هذا وعنترة قد  
 اقتطع من الغنيمة قطعة جيدة وهبها للامير بسطام وقال له اعلم يا اخي انك غمرتنا بحودك والاحسان فخذ  
 هذه قسمك واطلب ديارك ورسمك فقال بسطام كيف اسير الى ديارى وانت ما انت قضي شغلك ولا دخلت  
 على بنت عك فقال عنترة يا اخي وحق ذمة العرب وحرمة شهر رجب وحق الملك الديان لا دخلت بهما حتى  
 تحضرن وتساثر بنى شيخان ان كنى من ذلك الزمان ودام عني على ذلك الحال ما اقرنا فتحه في ذلك  
 القيل والقال حتى انه يعود الى الصحة والسلامة وتذهب عنه هذه الكرب والندامة واذا انتجرت الامر وذهبت  
 العوائق انفدت خافلك حتى تحضرن وتجميع الاصدقاء من الخلائق ثم انهم ودع بعضهم بعضا وسار  
 كل منهم في ناحية من الارض وجد عنترة في المسير في تلك الوديان حتى وصل الى ارض ديار بنو عيس وعند ان  
 فسد ذلك قال له مالك بن زهير يا ابا الفوارس الراي اننا قد فداك اخاك شيوب يا علم قومنا بقدمنا حتى يخرج  
 ابي وسائر بنو عيس الى لقائنا لاني اعلم ان اخي شاس قد وصل واعلم ابي بما جرى لنا مع الاعداء  
 الارجاس واخبره ان عملك لم يزل اللجاج بشؤمه ومكيدته واعلمه انك مضيت مع بسطام الى حالته وانا  
 اعلم ان عمارة واخوته يفرحون بهذا الكلام ويطمعون في اخذ عيلة والسلام واذا وصل شيوب واخبره  
 بقدمنا تبدل افرارهم بالاتراح ويحصل لهم الضيق بعد الانشراح فعلم عنترة ان قوله صواب وانه اتي برأي  
 لا يعاب فاعلم اخاه شيوب بذلك فطار كانه عقاب وقال الراوي وكان الحساب الذي حسبه مالك صحيح  
 وما فيه زور ولا تلويع لان اخاه شاس المفاقره وهو في نصف الجيش وقد جدد بطلب الخلة غيظا من مالك ابي  
 عيلة فسار حتى وصل الى الديار ودخل على ابيه الفضل واعلمه بما جرى من هذه الشدة وما فعل عنترة في بني  
 كنده وكيف قتل مسجل بن طراق وشتت شمل قومه في الآفاق وكيف اخذ عهده مالكا وولده عمر في الوفاق  
 وكيف قال مالك انه ما يلم ابنته اليه الا ان يقتل وتؤخذ مسيبة بعد حياة عينية وكيف شرط عنترة على نفسه انه  
 لا يطام امنه ولا يزوجه باخيه ولا يقيم في بني عيس الا بامر وقص شاس على ابيه ماجرى لاهيه مالك في  
 ارض الرباب من الامور والاسباب وقال الراوي فلما سمع الملك زهير من ولده ذلك الكلام زادهم وكثر  
 غمه وقال وحق باسط المهاد ورافع السبع الشداد لازال مالك بن قرامد لازم اللجاج والعناد حتى يفرق  
 شمل العشيرة ويشمت بنا الاعداء والحساد ولا بد ان تصل اذيتهم الى سائر العباد ثم اقام الملك زهير ينتظر  
 ولده مالك ثلاثة ايام فبان له خبر ولا جلية اثر فساء ظنه فيه وحرم على نفسه لذيذ المنام وقال اشاس ولده رعا  
 يكون قد جرى لاهيك امر من الامور وانت كاتم عن خبره فقال شاس ابشر يا ابتاه بالخبر والسلامة فوالله  
 ما فارقت الا وهو على غاية من الكرامة وانا اقول ان تاخره ما هو الا سبب وربما يكون مالك ابو عبل له اخذ ابنته  
 وهرب فقال الملك زهير والله انك قد اسأت التدبير وفرطت في امر اخيك كثير فبينما هم في مثل هذا  
 القيل واذا بالمتهمين قد وصلوا اليه وتمثلوا بين يديه واعلموا بما جرى عليهم من اذس بن مدركة في ارض  
 الرباب واعلموا ايضا بما حصل لهم من الامور والاسباب واخبروه ان ولده مالك فارقه في طلب الصيد  
 والقتص ولم يدروا ما تم عليهم من القمص فزاد بالملك زهير الوسواس وحرد على ولده شاس وقال له ناد في  
 الفرسان وانذر جميع الشجعان حتى نسير الى ارض الرباب وننظر آخر هذا المصائب للثايم عليه سبب  
 من الاسباب وقال الراوي وكان عمارة بن زياد حاضرا عند ذلك ففرح بهذا الخبر لانه سمع به غضب عنترة فقال  
 لاهيه الربيع اني قد عتكت من عملة الآن وثلت ما كنت اريد من سابق الزمان لان هذا الاسود ما بقي يعود  
 من بني شيخان فقال الربيع يا عمارة ما انت الا رجل كثير الاطماع ولا تزال في هذا اللجاج حتى ترمي في كثرة



المصائب والنزاع \* هذا وبنوهم قد أمرهم شمس أن يتأهبوا للسير كما أمره عند ذلك كبيرهم والصغير  
والعبد منهم والامير فعند ذلك تنابعت منهم الفرسان وغاصت في الدبد والزيد جميع الشجعان وركبت  
وعلى المسير عولت فيمنهم كذلك واذا قد أقبل شيموب وهو مثل الريح الهبوب فنظر الخي وهو في  
النزاع وهو جوارحاج فقال ما الخبر وأي شيء جرى وتدر شمسا إلى نحو راية الملك زهير وقد نظرته الرجال  
وطلبته الخيل وقالوا له ويلك يا ابن السوداء أي شيء فعلت من الخبر فقال وصل مولاي مالك وأخى عنتر فلم اسمعوا  
ذلك منه فرحوا واستبشروا وساروا حتى أشرفوا على بعضهم في أوخر النهار فالتقى الجميع عند الصباح وقد  
زالت عن قلوبهم الازحاج واعتنق الملك زهير ولده وقد هدأت نيران كبدته لانه كان يحبه أكثر من اخوته  
وعاد إلى عنتر فرآه قد ترجل لخدمته وقد تقدم إليه وبأس رجله في الركاب فشكره الملك زهير وقال له يا أبا  
الفوارس قد هجرت الانلان والاصحاب وقطعت الزمان في الشقاء والحربان وهانت عليك الامور بعبودتك  
من الاوطان فخدمته مالك بما جرى له من العبر وكيف ان عنتر أفنى بني خنعم بسيفه الظامي الابتر وأخذ  
غنائمهم والبدر وكيف قد خلص الاسارى من الضرر والقصة التي جرت لهم في وادي الرباب وما جرى من  
الامور والاسباب وبعد هاتين جميع في هذا المكان وفرحت الاخوان بالاخوان **وقال الراوى** ولما  
أقبل النهار دخلوا طابئين الديار وحصل لهم الفرح والاستبشار لانه ما نزل عنتر حتى فرق من الغنيمه الاكثر  
وأغنى عرورة حاله وقسم الباقي على أبيه وأعمامه وسارت عبلة إلى بيتها وفرحت بها أهلها وأحبها وكان  
لها حارية اسمها رابعة كانها الشمس الطالعة وتلك الحارية سمراء حبشية وكانت تحبها عبلة محبة زائدة من  
دون أماتها لانها كانت أخذتها عبلة من قسمها لما فرق الغنائم ابن عمها وكانت اجتمعت عند أنس بن مدركة  
مسبية فوجدتها فصيحته اللسان كاملة المعاني والعرقان فتسلت بها عبلة عما قاست في بلاد الغربة وصارت  
عندها أعز من أهلها والاحبة وقد حبها الامير عنتر لأجل محبة عبلة **وقال الراوى** ولما اجتمع الجميع بارض  
الشربة واجتمع الاحباب عن لهم من الاحبة وقد فرحت الاخوان بالقاء الاصحاب وطاب لهم الطعام  
والشراب وصار عنتر كل يوم يتردد بالدخول والخروج والنظر إلى وجه عبلة والزينة على العدران والمروج  
**وقال الراوى** وأما عمارة بن زياد فانه وقع على فراش الاسا وزاد عليه لهم والعنا ولما طال عليه الحال جاتته  
أمه وقالت له يا ولدي أخبرني عن حالك وأي شيء الذي غير كل أحوالك عسى أجدلى سبيلا على دفع أهلك  
فقال لها يا أماه مرضى وسقمى وذلى ومائى من العبر سلامة هذا العبد ولد الزنا عنتر لانه قد عاد وهو سالم ومعه  
هذه الاموال والغنائم ومعه قد نزل له ذل العبيد وأحبه بعد العناد الشديد وقد عول عند خروج سقمه الذي  
هو فيه انه يزف عبلة عليه وأنا موت بمسرتها وان هذا الأمر عظيم يترك المعافى سقيم كيف اكون أنا عمارة  
ابن زياد واخوفى ستة أجداد ولا تقدر كلنا على عنتر بن شداد **قال** فلما سمعت أمه سياق مقالة بكت على  
أحواله وقالت له لو كان لي وصول بعبلة كنت أوصيها إليك ولو كانت روى التي بين جنبي لاعتها عليك وان  
عنتر يا ولدي ما بقي يعادى لكثرة أحبابه وقد عظم شأنه وغالب فرسان العشيرة صارت أعوانه فقال عمارة  
يا أماه انتبني بأخى الربيع لعل يكون لي على يديه فرج سريع فعند ذلك سارت وما غابت الاشياء يسيرا  
وجاءت ومعهال الربيع وهو معهها يسير فشكا اليه عمارة ما يجده وشرح له كل قصته وما جرى من بليته فعندها  
بكى الربيع وتنفخ حنينة وقال له ويلك أي شيء أفعل في عنتر يا ويلك أترك عنك هذا اللجاج فما بقيت  
أقدر لك على انفراج ولا أزيل عنك هذه الكربة ولا أقدر أعاند رب السماء الذي بلغه هذه المنزلة والرتبة لان  
كل القبائل اليوم معه وتسمع قوله وتبتهه وأنا في قلبي منه أشد مما في قلبك له ولكن أنا أحمل منك واجلد  
وأصبر على هذه الامور المتضيات وهاتنا صابر له حتى أنتظر الفرصيات وقد عول على هلاكه بأى الحسالات  
فقال عمارة كيف أصبر يا أخى على هذه الامور وأعانيها وعنتر كل يوم يصاح عبلة ويواسيها ويتلذذ منها  
بالكلام والاجتماع ليلونها ولو كانت قتلت هذه الخنساء في بعض المنامات التي بقيت فيها كنت استرحمت من  
هذه الامور ولا أعانيها وموت أنا وعنتر يا أسوا والآن يا أخى بقلي من أجلها علة ما لها أدوى فقال له الربيع

ان كان قصدك قتل عبلة أنا أعمل لك على هلاكها وقتلتها وأنا أعتلم انها اذا هلكت هلك عنتر وراهها ثم انه  
قام من وقته وساعته ودخل مضربه وبات يتفكر في خداعه ومصائبه حتى انجلى الليل وغابت جميع كواكبه  
**وقال الراوى** ولما أصبح بالصبح وأضاء الكرى بنوره ولاح جمع عبيده وامامه واجتمع بهم سرا  
بينهم وقال لهم هل فيكم من له خلطة بعبيد بني قرداد وامامهم حتى كنت أبلغهم منهم المراد فقال له بعض العبيد  
أنا يا مولاي تحبني فأنفة أمة عبلة محبة صادقة وتوفت في هواي وتطلب رضاي وأنا ما التفت اليها لأجل ما بينك  
وبين أبي قرداد من البغضاء والعناد وخوف على نفسي من عنتر بن شداد فقال له الربيع لا تخف من أحد من  
العبيد مادام مولاي يحفظك من الاعداء والحساد ومن اليوم أظهر لهذه الجارية المودة والعصبة وان  
أطاعتك هاتنا إلى أبياتنا وحل بها في حيننا حتى أقول لك ما تفعل ويظهر لك بعض العمل فأجابه العبد بالسمع  
والطاعة وسار من هذه الساعة بعدما علمه انها تحبه محبة عظيمة وقال له انها قد قالت لي ألف مرة خذني  
واهرب بي إلى بعض أحياء العرب حتى آتيك بشيء كثير من الفضة والذهب وأخذ جميع مال مولاي عبلة  
وأعيش به أنا وأياك عيشة الهنا فراضيت أنا بذلك خوفا منك ومن عنتر ان يسقيني كأس المهالك **قال** فلما  
سمع الربيع ذلك الخبر فرح منها واستبشر وعلم ان الامر قد تيسر فقال له سر وهاتنا إلى أبياتنا وأنا أبلغك  
المننا وان أردت اشتريتك بالكلية واعتقل من رقي العبودية فعند ذلك سارا العبد إلى أبيات بني قرداد  
واجتمع بالجارية وأشار عليها بالمسير إلى أبيات بني زياد فأجابه إلى ذلك لكي تبلغ منه المراد وما زال اسأرين  
الجميع إلى أن أقبل إلى بين يدي الربيع فلما رآها الربيع في أبياته انطفت نيران زفراته **قال** وكان الربيع  
نصب لها خيمة لطيفة من الأبريسم وحط عندهم الطعام وأكثر لهم من الشراب والمداوم وأمر العبدان بخلوها  
فكان الامر كما ذكرنا واجتمع العبد بفائقة وكان لهم ساعة من السكر رائقة فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا  
والتصق زيد بعمرو وتم الحال وقضى الامر وكان عندهم هذا اليوم من غاية الافراح وما زالوا كذلك من المساء  
إلى الصباح وأحضرهما الربيع بين يديه وقد قرب بذلك التعريض مقل عنييه وأشار بالخطاب إلى الجارية  
وقال لقد قصرنا اليوم في اكرامك يا فائقة وليكن الايام بيننا متتابعة ولا بد أن أشتريك من مولاي وأقر بذلك  
عينك وأزوجه هذا عبيدى وانه عندي أعز من ولدى لما له على من الخدمة فقالت له الجارية يا مولاي  
أنا أملك وأمة عبيدك واننى مطيعة له ولك في جميع أمرى ولو قال لي أقتل نفسي لأفعل ذلك بغير انكار وأطيعه  
في كل ما يحب ويحذر ففرح الربيع بقولها وقد أعجبه عقلها وعلم في نفسه ان حيلته نمت وما بقي كلام  
وقد بلغ من عنتر وعبلة المرام **وقال الراوى** وكان للربيع المختال الخوان صديق من بني شيخان يقال له  
مفرج بن هلال ولما ان دبر الربيع ما دبر من النقص والابرام أرسل إلى صديقه هذا مفرج يقول له أرسل لي من  
عندك عشرة فوارس يكونون شدادا أعيان حتى أرسل لك معهم ودية تعز علينا وانما لا تقاوم بأموال وكان  
رسوله عبدا من عبيده الانجاد فسار وسلك البر والمهاد إلى أن وصل إلى مفرج ابن هلال وأعلمه بذلك  
المقال فأجابه إلى ذلك الشأن وأرسل معه عشرة فرسان مع ابن عمه يقال له سنان وقال لهم سيروا أنتم  
الجميع مع هذا العبد إلى صاحبي الربيع ومهما أمركم به فافعلوه ولا تخالفوه فأجابوه بالسمع والطاعة  
وساروا مع ذلك العبد في تلك الساعة وما زالوا يمجدون المسير في ذلك البر والحجير إلى أن وصلوا إلى منازل بني  
عيس وكان ذلك عند غروب الشمس فانزلهم العبد في مكان خال من الرجال وسار إلى مولاه بهيمة بذلك  
الحال فأدخلهم الربيع إلى أبياته ليلا وأكرمهم غاية الاكرام وقدم لهم الطعام والشراب والمداوم وأكرمهم  
هكذا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع قال سنان للربيع أين الحاجة التي دعوتنا إليها فقال سوف أطلعكم عليها ثم  
انه خرج من عندهم وأحضر عبده الاصلى وأمره بحضور الجارية فائقة فسار العبد وأحضرها وقد كانت له  
موافقة ولما بقيت بين يدي الربيع صنع معهما من الاكرام في ذلك اليوم أحسن صنيع وقال لها بعد ذلك اني  
أريد منك يا فائقة أن تقضى لي حاجة ولا أريد منك سواها وأنا اضمن لك عتق رقبته وأبلغ نفسك منهاها  
ثم تقدم إليها وقبل رأسها وبكى بين يديها وأقسم عليها بحياة مشوقها أن تقضى له حاجته التي لها دعاها



وقال لها لا تخافي فبما فقالت له يا مولاي قل لي عليا وأعلمني حاجتك التي تريد حتى أبذلها لك وكان  
 في التلاف مهجتي وهلاكى ومنيتي فقال لها اعلمي ان اخي عمارة قد اشرف على الهلاك وسوء الارتباك وما  
 بقي له من الموت فكلك وكل يوم ادخل عليه واقول له ماذا تريد فيقول لي ما تريد الا نظرة من وجهه فبما فبما لك  
 حتى اتمتع بها قبل خروج رويحي من بدني ووقوعي في الهلاك فقالت له الخارية يا مولاي هذا مني على امتك غير  
 عسير ولا بد ان اخذني اهلك بمتعة اقل ولا وكثير فقال لها وما عوت ان تفعل من التدبير فقالت له اعلم ان  
 مولاي عنتر يقيم كل ليلة في ابيات مالك بن زهير ولا ياتي من عنده الا في ثلث الليال الاخيرة وانا اقول لمولاي  
 عبلة ان ابن عمك عنتر يقول لك الليلة اطاعني الغدير حتى نتكلم معك بما تجد من الكلام اليسير فاذا طلعنا  
 من الابيات وميرنا الى الغدير فيكون اخوك عمارة تزياري العبيد وبأني اليها وقد بلغ ما يريد فقال الراوي  
 فلما سمع الربيع كلامها تبسم وقال ان الامر قد استكم ثم اظهر الفرح والطرب واخرجها من عنده دماج  
 ذهب وقال لها اخذى هذا حلوتك فامتنعت الخارية من ذلك وقالت له يا مولاي ما هذا امر يوجب لهذا الشأن  
 وان كان هذا من بعض انعامك والاحسان فانزكه لي عندك على سبيل الودعة لاني اخاف ان يسألني مولاي  
 عنه وما ادرى ما اقول له ثم انها انصرفت من عنده وعاد الى بيع الى فرسان بن شيبان واعلمهم ان الخارية قد  
 انتحرت فغلبها وقال لعمدة خذهم واكن بهم في جانب من الغدير واذا رايت عبلة قد وصلت فارهم اياها فقال  
 سنان وما ذنب هذه الخارية بربيع فقال انها زانية وفي فعلها خائفة وادبها تأخذوها معكم الى الديار حتى  
 اجي اليكم وتخفي منها الآثار لاني اردت قتلها في بلاد بعيدة لئلا يكتف حاكمها عن أهلها وما يحتاج ان اصف لكم  
 ما فيها من الحسن والجمال والقدر والاعتدال والملابس الغوالي فمندها صار سنان واصحابه للغدير وما كانوا  
 فيه الاشياء يسير واذا بعلة قد اقبلت هي ومن معها وكان السبب لحيث الامانة فاتفقت لانها لم تاعدت من عند  
 الربيع دخلت على مولاتها وقالت لها اعلمي ان مولاي عنتر قال لي اطاعني بنت عمي الليلة الى الغدير حتى  
 اتكلم معها قد رضى يسير فلما سمعت عبلة هذا الكلام صدقت وسارت معها رابعة المقدم ذكرها وقد كانت  
 لا تفارقها في سيرها ومقامها فلما وصلت الى الغدير وارتدت الراحة من المسير واذا بال عشرة قوارس قد  
 طلموا عليها واصحابها سنان فارهبها وجذبها من يدها ورفعها واردها وراءه في شئ يسير ونزل بعض الفرسان  
 وكتب رابعة وفائقة وطرحهم على جانب الغدير وسار سنان ومن معه بعبلة حتى وصلوا الى ديارهم فهدا ما كان  
 من عبلة وما جرى من ذلك الامر النكير واما ما كان من عنتر الاسد الشير فانه مازال عند مالك بن زهير كما  
 جرت له بذلك العادة الى ثلث الليال الاخيرة وسار واخوه شيبوب في ركابه الى ان وصل الى ابياته واراد ان يفرج  
 مابه من الزفير بالنظر الى عبلة ووجهها المنير فالتفت لها في ابياتها خابروا لوقع لها على امر وفي عاجل الحال  
 شاع الخبر بفقد عبلة من الحلة وسمع بذلك الصغير والكبير وان عنتر كان في تلك الليلة مخمور فانتبه وقد غاب  
 عنه الفرج والسرور وهو يقول وبكم ما الذي جرى عليا واولين غدت من ابياتها ومضاربها وفارقت أهلها  
 وحياتها فقال ابوها ما ادرى ما الذي جرى عليا او ما فعل الزمان بها وما كانت الا طارت من خدرها وانتهت بين  
 الرجال سترها وما ادرى ما اصحابها ومن اخذها من خلف حجابها ثم انهم تحركوا على ظهور الخيل وطلبوا  
 الغدير وعادت الخيل من كل جانب تسير ولما وصلوا الى جهة الغدير والبنات راوا رابعة وفائقة مكنفات  
 فغلاصباحهم ونزلوا فحلواهم من كتافهم وسألوهم عن احوالهم وما الامر الذي اوجب اتلافهم ومن اخرجهم  
 الى هذا الغدير وقالوا ابن مولايكم عبلة واي شئ هذا الفعل النكير فقالت لهم رابعة اما مولاي عبلة فقد  
 اخذها ركاب الخيل وساروا بها من اول الليل وطلبوا بها البر والهجير واما نحن فقد كتنفونا كما ترون ورمونا  
 على جانب الغدير فقالوا لهم ومن هو الذي ازججكم واتى بكم الى ههنا حتى قتل عنكم الهنا وقاسمتم ذلك العنا  
 فقالت رابعة يا مولاي ما ازججنا واتى بنا الى هذا المكان واخرجنا من ابياتنا بغير مرادنا حتى ذقتا ذلك الهوان  
 الالهة الخارية فائقة بنت الشيطان لانها قالت لمولاي عبلة اطاعني الليلة على الغدير بوعده من ابن عمك عنتر حتى  
 تصدت معك على ما في قلبه من القهر فلما سمع شدة هذا المقال صاح في فائقة وقال لها ويلك يا بنت الاندال

ومن قال لك على هذا المقال فقالت له يا مولاي خذني من مولاي عنتر الزمام وانا اعلمه غصا من الاحكام  
 فاخذها شدا الى قدام عنتر واعطاها الزمام فقالت له اعلم يا مولاي ان جميع ما جرى لمولاي عبلة ولنا من  
 الآلام كان سببه الربيع بن اللثام ثم انها اعطته عبادا ربيع من الكلام وكيف امر عبدة ان ياتي بها الى  
 ابياته والديار وكيف اعطاها الدماج الذهب وابت أن تأخذ وكيف امرها ان تطلع مولاتها بعبلة الى الغدير  
 حتى يراها اخوه عمارة الطحير ليطفي بنظرهما ما يقابسه من الزفير ثم انها اخبرته بما تقدم من الاحكام  
 والاعادة ما فيها افادة والسلام فقال عنتر يا خنعة وانت على شان هواك وغرضك نطاعني بولائك وتوقعها في  
 الهلاك وسوء الارتباك ولكن وحق ذمة العرب الكرام لولا ما صدر ذلك مني من الزمام لم اذلت رأسك بهذا  
 الحسام ولكن قتلك ما يشق لي غليل وانا اعلم ان هذا آخر الهدى بيني وبين ابنة عمي عبلة ولولا هيبة الملك زهير  
 تسبب الاجواد لبدلت سيفي هذا في بني زياد واجعلهم اعدو ثمة بين العباد فيبين ما هم في هذا الكلام واذا  
 برسول الملك زهير قد وصل اليهم واعلن بالسلام عليهم وكان الخبر قد وصل اليه بما جرى لعملة من السبي  
 والانتهاك وسوء الارتباك ولما وصل العبد اليهم قال لهم يا مولاي اجيتموا ملك العرب زهير بن جذيمة صاحب  
 الافعال الحميدة العظيمة فتواثبت فرسان بن قراد وسارت الى عند الملك زهير وجلسوا على قدر مراتبهم بعد  
 ما أعلنوا بالسلام عليه وقبلوا الارض بين يديه فقال لهم يا بني العم ما الخبر واي شئ الذي تم لابنتكم من الهام  
 واضرر فقال مالك ابو عبلة يا مالك اي شئ الذي نقوله من الهام والانكاد فسالنا خنعة في ابنتنا الا الربيع بن  
 زياد فهو الذي فعل معنا هذا الفعل والكياد فقال الراوي وكان في تلك الساعة الربيع حاضر اجلس  
 الملك زهير فلما سمع في حقه هذا المقال أظهر الخديعة والحال وقال يا بني الاعمام من قال لكم على هذا الكلام  
 وفعل في ابنتكم تلك الافعال والهم والذكال فقال مالك قامت لانا جارية بنتا التي اعطيتها للملح الذهب من يدك  
 وباعت من بنتنا مرادك وغاية مقصودك فقال الربيع يا بني الاعمام لا تسمعوا في كلام أمة ذميمة لانها تعلم  
 ما في قلوبكم من الاحقاد القديمة فوحق اللات والعزى ما عدى علم هذه الاحوال ولا ينبغي لي ان اسي ابنة  
 عمي التي هي من لحمي ودمي وعارها يلزمني ولكن انتم معذرون وان شاء الرب القديم ما اعاتبكم بهذه  
 الاقوال حتى تظهر ابنتكم ويبين الحق من الحال فقال الملك زهير يا بني عمي الصواب ان يرسل الربيع الى  
 بني فزارة ويترك هذه الديار حتى يجتمع عنتر بابنة عمه ويبلغ ما يختار هذا عنتر قد سكر من غير مدام وقد  
 ارسل جماعة من العبيد تكشف له الاخبار ويبقى منه كسر الراس يادي الحواس ودموعه تجري على  
 خديه كأنها الانهار وهو في اسوا حال ولم يرد على أحد من هؤلاء كلام وترك الاكل والشرب ثلاثة ايام ولا عاد  
 يخرج من الخيام وصارت اولاد الملك زهير يحارون من شأنه وكذا سائر اخوانه واعوانه وما طاب لهم عيش  
 هنى لاجل همهم وهم يشاغلوهم بالكلام ويقولون له والله يا ابا الفوارس انه ما جرى على ابنة عمك واخيها  
 واما هم مثل ما جرى على قلبك قال صدقت يا مولاي لانهم ما يريدون حياتها من اجلي فقال الراوي ولما زاد به  
 الامر داء باخيه شيبوب فحضر بين يديه وهو من اجله مكر وب ولما نظر الى عنتر ورأى اليه دمه مسكوب  
 كاد قلبه من اجله يذوب فقال له عنتر ادركني يا اخي قبل ان اذوق الحسام وانقض واقطع البر والاكام لعلك  
 لا ترجع الا بخبرها عسى انك تطفئ ما بطني من طيب فراقها ثم انه انشد وقال

شيبوب ويحك ما ترق لحالي \* فقد دى لعمري زاد في بليالي \* أصبحت مسلوب الفؤاد موهبا  
 أبكى بدمع رائد هطال \* فلا هجرن النوم بعد فراقها \* ولا كثرن الوجع دمعي بليالي  
 حتى برق لي الحسام اذا بدا \* خزي ويسعدني على اعوالى \* ولا جلاها ما عدت اركب ابحرا  
 أبدا لاجل مسرة الاقوال \* ترى يعود الشمل يجمع بيننا \* حتى نسر بفانية الآمال  
 يا عيل هل بعد الفراق تجمع \* أم في السرى أحظى بطيف خيال \* يا عيل هل من مسعف أو مخبر  
 عنك ويسمع قصتي وسؤالي \* اما يشترني بحسن سلامة \* أو ان يهديني بعظم نكال  
 هذي فعال بني زياد انهم \* أهل التفاني ببيعة الاندال \* فليسوف أبلغ منهم كل النى



بالسيف بل أفرى قوى الاوصال \* شيبوب أخى انض من رايح ولا تنق \* واكشف خبر عملة مع الاحوال  
مالى سواك يسير يكشف كبري \* في مهمه الاوعار والاجبال \* واقصد الى حال القبائل واقنق  
أخبار عملة كاشف الاحوال \* واقصد الى أرض العراق عساك أن \* تاتى بها حال الوجدي غير حال  
لا طاب لي عيش منى بعدها \* حتى تبشرني بحسن مقال

قال الراوى \* فلما سمع شيبوب كلام أخيه عنترو ونتره ونظمه سار من وقته وساعته يكشف اخبار عملة بنت  
الكرام وسند كرمه بتم له الكلام \* وأما كان \* من البيوعين زياد فانه امثل قول الملك زهير ورجل من  
أرض بني عيس عند طلوع الشمس ورجل معه أربع مائة بيت من بغرض له ويوافقه على عداوة عنترين  
شداد وخاف الربيع من بني قراد لانه رأى قلوبهم عليه ملائحة اقصاد ومازل سائر اقطاع البر والمهاد حتى  
وصل الى بني قزار الطائفة الغدرة فالتقى به حذيفة بن بدر واخوته جل ويزيد وحظلة وقد كانوا بالغونه لما  
يعلمون منه انه معادى عنترين شداد \* قال الراوى \* وكانت بنو قزارة تنكره عنترا لم يجدوه وما ظهر منه  
من تشييد المناقب وكيف جعل فرسان بني عيس في أعلا المراتب وكانت عرب هذا الزمان يحسد بعضهم  
بعضا على علو المنزلة (قال) ولما وصل الربيع الى حبيم استقبلوه واكرموا كراما زائدا الوصف وبقي عندهم  
أحسن من القبط والصرف وبعدها سألوه عن بني عيس وعنتران ولاي شئ رجعوا من الاوطان فاخبرهم  
بما جرى له من الضيعان وكيف اتهم بهما بنو قزار وكاد السيف أن يقع بينهما والعناد وكيف أمره الملك  
زهير برحيله الى هاهنا وترك العناد فترجى بوابه واكرموا غاية الاكرام واقام الربيع عندهم مدة عشرة من  
الايام وقال في نفسه ربحان سمع هذا العبد ولد الزنا يغلب سعدى ويسير أخوه شيبوب في طلب عملة بنت مالك  
ويأتى بها في بني شيبان ويعود الى أخيه يخبره بما راي في طلبه او يخاطبها بما هي فيه من الهوان وتقول له بما  
صدر مني من الامر واشارت وأبقى عنده في غاية النقصان والراى اننى أسير اليها أو أمر مفرج بقتلها واقسم  
بيني وبينه أموالها وما كان عليها من الجواهر والمرجان \* قال الراوى \* ولما خطر به الهام الخطر أخذ الآن  
من حذيفة واخوته ثم أعلمهم انه سائر الى الملك النعمان يهنئه بالملك الذي صار فيه ويأخذ منه الاحسان لاننا  
أخبرناكم انه تولى الملك بعد أبيه \* قال الراوى \* ولما استأذنهم في السفر أجابوه الى ما طلب فصاروا ولم يأخذوا غير  
عبد سالم ولم يزل سائر اقطاع الغياثي والوديان حتى وصل الى حلة بني شيبان ودخل على مفرج بن هلال  
فاستقبله أحسن استقبال واكرموا غاية الاكرام ولما قرب به انقار وانست به الديار سأل مفرج عن عملة  
وما كان منها فقال هي عنده مقيمة فامره بحضورها فحضرت ولاكن بغير ملابسها وكان الربيع متسكرا حتى  
لا تعرفه عملة فقال الربيع لمفرج وأين الاموال والحلى والحلل الغوال فقال مفرج وحق الملك المتعال  
ما رايت مما ذكرت لي عليها شيئا من النوال وان هذه ما بقدر عليه ملك من ملوك الزمان ولا يقدر على ما تقول  
من هذا المقال فدخل يارب بيع عنك هذا الخلق فهذه امرأة ضعيفة من ابن هاهنا الاموال والجواهر والال  
فقال الربيع ايها الأمير يكون على علمك ان هذه الجارية ما هي من بنات العرب الجاهل هذه عملة ابنة مالك  
ابن قراد وابن عنترين شداد الذي عندك كره تشيب الاطفال في المهاد وسائر الملوك تنق شره وتطلى  
له العفارة والاموال وان هذه الاموال التي قلت لك عليها والحلى والجواهر الحسن قد أخذها عنترين عند  
كسرى أنوشروان والملك قيصير ملك عبدة الصليمان ومن عند الملك المنذر لما مضى في طلب مهرها فبقا  
تقدم من سابق الزمان ثم انه قص عليه الخبر وأطلعته على باطن الامر (قال) فلما سمع مفرج هذا الكلام  
اندهر وكثر خوفه والفكر وقال يارب بيع انت صديق من سنين وأعوام وبيني وبينك صداقة لا تنقضها الليالي  
والايام فكيف طاب على قلبك ان تخصني بذلك العنة ودالحامض والبلاء اللالزب من دون الانام فو حق  
ما يظهر من الحرارة والنور لو علمت ان هذه الجارية هي هذا الحال ما كنت أنفذت اليك أحدا من الرجال  
ولا كنت أدخلت الى أبياتي ولو ان في يدها موتي وحياتي وأعمالا أقدم بها ابن عمي سنان الى ههنا فسألته عنها قال  
لي ان هذه الجارية زعم أهلها انها أقصدت مع بعض العبيد ويريد مولاها ان يقتلها بهذا السبب في مكان بعيد

بعد ان يذهب العذاب الشديد حتى لا ياتي من أجهلها تنكيد فاحفظها له حتى ياتي اليها يفل بها ما يريد  
فظننت ان هذا الحديث حق وصدق فتركتهم عندى بين النسوان وهي في ثياب الذل والهوان واني الى الآن  
ما زلت اولا وقعت عيني عليها ولا شاهدتها فبالحق عليك يا رب بيع خذها واكفني شرها وخلصني من أمرها  
ولا تجلب لي هوانا وبأمرها وسبها فانا من رجال عنترين عها ولانا أقوى من كسرى ولان من قيصير  
لاني ما أنا قليل العقل حتى أعادى عنترا لاني قد سمعت جميع أقواله وسائر أقواله وكيف أذل من أجهلها بني  
زيد وشتمهم في القفر والبيد وقتل خالد بن محارب وأقام في حبيم البكاء والنوادر وشتمت بني كندة في سائر  
الآفاق بعد ما قتل مسجل بن طراق وأذل بني خثعم في سائر الآفاق فتبسم الربيع من مقالته وقال له أيها السيد  
العظيم أتحاف من ذلك العبد الزنيم وهو في الأصل لثيم ولا أب له كريم وأنت ملك من ملوك الاقائم  
وخلفك مثل الملك النعمان وهو ملك سائر العربان وان جرى عليك أمر من الامور فهو بعينك على هذا  
الشیطان ولكن احضر لي ابن عمك سنان حتى أسأله عن الاموال والجواهر الغوال فأرسل مفرج خلفه في  
الحال فلما حضر سلم وأعلن بالسلام على من حضر فترحب به الربيع وأجلسه الى جانبه ولما ان استقر به القرار  
سأله الربيع عن الاموال التي كانت على عملة والملابس الغوال فأجاب ولم يقدر على انكار وقال الجميع  
عندى وقاموا وحضر الاموال الجميع قدام مفرج والربيع وما عدم منها الا عقد جواهر مثل قص الاظفار  
يساوي ألف دينار ففهم الربيع انه برطل به الرجال الذين كانوا معه وأوصاهم بكنتم ان الحال (قال) هذا مفرج  
لما نظر الى هذه الاموال أخذته الحيرة والانذهال وقال والله لقد صدقت يا رب بيع لان هذا المال شئ كثير  
لا يقدر عليه الاملاك كبير ولكن اعلمني كيف يكون التدبير في هذا الامر انك كبير فقال له الربيع هذا قسمه  
قسمين تأخذ أنت نصفه وأنا نصفه ونقتل هذه الجارية ونواربها في التراب وقد تمت هذه الامور والاسباب  
فقال مفرج لقد قلت الصواب ونظمت بالامر الذي لا يعاب ثم ان مفرج جالس رأسه من وقته وساعته الى  
عبد من عبيده وكان ربا من الصغر وأطلعته على خزائن أمواله والدرر وكان يدخره للشدائد وبطلعه على  
سائر الاوابد وكان يقال له بشارة بن منيع وكان له في سائر الامور مطيع وقال له اعلم يا بشارة اني أريد منك  
الليلة اذا جن الظلام ان تأخذ هذه الجارية العسيرة وتخرج بها من الخيام وتقتلها وتخفيها تحت الرمال واحذر  
من ان يشهروا بها احذر الانام فأجاب العبد بالسمع والطاعة وسار الى ما أمر به مولا من تلك الساعة واما  
مفرج والربيع فاخذوا في شرب الراح والطرب والانشراح \* هذا والربيع يقول أنا ما بقيت أعود الى  
الاطوان حتى تني أسير الى الملك النعمان وأسلم عليه ويبقى لي بذلك حجة أحتم بها اذا عدت الى الاوطان  
ولا يقال عني اني غبت هذه الغيبة لمثل هذا الامر والاشان فقال مفرج ان كان قصدك ذلك فسر بصحبة لاني  
سائر اليه وأتركه يذل لك الاحسان وما زالوا على ذلك الكلام حتى انسل الظلام فأتى اليهم بشارة بن منيع  
واستأذن في قتل عملة مولا الربيع فقال له سر الى ما أمرناك به وهذا الربيع صاح عليه وأناه بسكين ماضية  
وقال له اذبحها بها واجعلها معلقة كرنى بها طول الدهر والسنين فاخذ بشارة السكين وخرج من عندهم  
وركب جواده وسار حتى وصل الى مضرب الجوارى فاخذ عملة وأردفها خلفه وسار بها وهي لا تدري ما يفعل  
بها ولا ما يجري عليها وهي تبكي وتبكي العبرات وتلثت ان البريمة نار شمال ترتجى مجبرا وانه رأوه عينا يخاضها  
من تلك الاهوال \* قال الراوى \* ولما أبدها بشارة من المضارب والحمام وسار في وسط السباسب والآكام  
قالت له ويلك يا عبد الاجواد والسادة الاكابر الى اين انت غادى وسائر في جنح هذا الظلام العاكر فقال لها  
اعلمي يا ابنة الاجواد اننى ماض بك الى الهلاك والنفاد لان مولاي قد أمرني بقتلك واخفاك من الزمان  
وردك في الرماد وأنا ما أقدر ان أخافه فيم أمرني به من الافعال لانه ملك رقي وسيدى على كل حال وهو  
سيد بني شيبان وأميرها وشيرها وحاكم على صغيرها وكبيرها وغنيها وفقيرها \* قال الراوى \* فلما سمعت  
عملة من بشارة هذا المقال اشتبهت بالحنون والبكاء والاعوال وصارت تندى بدمعها على صدرها وهي تنادى في  
الليل الهامدى وتقول يا العيس يا المدنان وتنادى باسم عنترين تلك الوديان فلما رأى العبد دفنها وذلك الصياح



والزريق عدليه من ذلك الطريق وتجنب المهاد وانزلها من على ظهر الجواد ورمها على وجهها وبرك  
على ظهرها وسل سكين الربيع وعول على أن يذبحها سريع **قال الراوي** ومن أظاف الله وفعله الرقيق ان  
يخرج الفرج من قلب الضيق فبينما يشارة عول على ما قد هم عليه من ذبح عبلة واذا هي صاحت بالأسنان  
انجدوني من شر هذه العبلة واذا بشخص قد أقبل مثل ذكر النعام وفي يده قوس وسهام وضرب بشارته بنبلة  
فحكمت في كتفه فخرجه جرحا باغا فاهرب يرق دمه وأشغله بنفسه وأشرف على فقد حسه وأما ذلك الشخص فانه  
عدل الى عبلة وهناها بالسلامة والخلاص من العدم والندامة وقال لها لا تفزعي فقد زالت الكروب وقد نلت  
القصد والمطلوب فانا عبدك وخادمك شيبوب **قال الراوي** لهذا الخبر بعد الصلاة والسلام على سيد  
المشرك نضر ربيعة ومضر الذي انشق له القمر فلما عرفته زال عنها الغزع والكدور وقالت له ويلك يا شيبوب  
وأين أخوك عنتر فقال لها يا سامة تركته في بني عيس يقاسي من فقدك الآلام وقد أرسلني في طلبك من كثرة  
ما وجد من الغرام فسرت أجوب خلفك السباب والآكام ولي خسون يوما وأنا أدور عليك في الحلال  
وأسأل عنك عن أرام في السهل والجل حتى وقعت بك في هذا المكان على سبيل الاتحاق وقد سبرني اليك  
الملك الخلاق الكريم الرزاق مقدر الآجال والارزاق وكنت قد أبيت منك وعولت على الرجوع فسمعت أن  
الربيع بن زياد في هذه البروع والاطلال وأنه قد أتى الى مفرج بن هلال وكنت أعلم أنه صديق له من قديم  
الزمان فقلت لا بد أن أكشف خبره وأعلم ما سبه وأى شئ الذي أتى به الى هذه الارض واقتني أثره فاخفيت  
وأبيت الى هذه الاخرة لاراني لا هو ولا غيره فوقع بك ههنا وخلصتك من هذا الملاء والهناء فقالت له عبلة  
وكيف يكون العمل فقال أقوم وأقم موت هذا العبد الغدار وأسرب بك الى أرضنا والديار في طرق لا تهدي  
اليها الجن من تحت القرار فقالت عبلة والله ان هذا الامل بعيد لان البر بين أيدينا صعب شديد وأقول انني  
ما بقيت أرى الديار والاطلال الا ان كان معنا عنتره الرجال واشوقاه اليه والى محبوبتي رابعة واقلة ناصراه  
من هذه المصائب الشائنة فقال شيبوب أمار رابعة فقد أشرفت على الهلاك مما كانت تنكي في النهار وفي  
ظلام الاحلاك فقالت له عبلة لمن الله الربيع بن زياد ولا تنهأ طول عمره بزاد ولا ملئت أحفانه برفاد كما أكثر  
سهادي وشقتني عن بلادى فقال شيبوب أبشري بقرب الاجتماع والعودة الى الاحباب والاتباع  
ثم انه بعد ذلك سار الى بشارته ليتم موته فراه قد أفاق على نفسه وهو قاعد يسمع ماجرى بين شيبوب وعبلة من  
الكلام الا ان الجرح منعه عن القيام فلما أبصر بشارته الى شيبوب وقد أقبل اليه خاف أن يقضي عليه  
فقال له يا فتى بحق الرب القديم وما أنزل في صحف سيدنا ابراهيم أسألك أن تخبرني وتسل بك عنى حتى أقول  
لك ما خطر ببالى وأشير عليك برأى لك فيه الصلاح وهو أنك لا تترك به هذه الجارية مركب الخطر ولا يخلو  
حالك من حالتين اما ان يلقاك من بعيد في الطريق ويكون عليك غير شقيق والثاني ان هذه الجارية  
لا تقدر أن تعفى منك ولا لها قدرة على سلوك البر والطريق بل تبلى نفسك بما لا تطيق ولا تكون أكت  
عدوا ولا أفرحت صديق فقال شيبوب وما الذي خطر ببالك أعلمنى فان كان فيه الصلاح فعلته وان كان غير  
ذلك أهملته حتى أدبر نفسي بما يكون فيه الصلاح وأسبر من ههنا قبل أن يصبح الصباح فقال له أعلم يا ابن  
الخاله انني كنت أهوى أمة سمراء اسمها رابعة وهي كأنها الشمس الطالعة وكنت تربيت معها في هذا الحى  
ونحن روحان حللنا بدين واحد ولما تحسكت في قلبي هواها ولم أطق أن أسلاها اغتالتني في الزمان ورماني  
بالويل والحزن وعذمت من ههنا في هذا الامم وتركتني بعدها كثير الهيام لا التذبط عام ولا أم لاجفوني  
عظام بل أنسى أخبارها من سائر الاقطار وأسأل عن الخطار والسفار فاسمعت لها خبر ولا وقعت لها على  
أثر الا في هذه الساعة منك ومن مولائك عبلة وهي تسألك عنها وكنت قد أشرفت على الموت من ألم الجراح حتى  
سمعت بذكرها فنسيت ما أنا فيه وبداعندى الصلاح وعادت الى الروح في جسدى عند ذكرها بالسمع  
وقلت عسى الايام تحمى بها بعد بعدها وأريد منك يا وجه العرب ان تخبرني بحقيقة الحال وقد دقني في المقال  
ان كانت هذه الجارية نشأت عندكم وبيت في أرضكم أو من العبد وقد وصلت اليكم حتى اني لا أموت بحسرتها

وأخرج من دار الدنيا بسببها وما رايتها فقال له شيبوب هذه ما ربيت في حينا ولا بين امائنا وانما أخذها مني  
من جلة السبي والاموال التي أخذها من أنس بن مدركة بعدما كاده في الجبال وأنى رجاله والابطال ثم انه  
حدثه بالحديث من أوله الى آخره وأطامه على باطنه وظاهره وكيف خلاص عبلة من بني كندة وما وقع لهم من  
سيف أخيه من البلاء والشدة وكيف أجمعته عبلة لساوات فيها من اللامب والمزاح والحسن والجمال والسماع  
ثم انه أعطى له فيها أمارات كثيرة وقال له يا ابن الخالعة اما هي فكذلك العيون بحاجب مقرون كأنه خط  
ن على خدها شامة وفي وجهها علامة بخد أسيل وطرف كحيل وخصر نحيل وردف ثقيل ومن جملة  
اوصافها ان لها اربع ذوائب على أكتافها فقال له بشارته بسلك بسلك هذه صفة محبوبتى التي طيرت النور من  
مقلتي وأشعلت النار في مهجتي وأنا أحمد الرب القديم رب زرم والخطيم الذي أوقهها عندكم وأنا صرت  
من هذا اليوم عبدكم وخادمكم وقد صبح عندي انما محبوبتى بعينها والدليل على ذلك انه كان ههنا عديدا بمحبها مثل  
محبتي فأخذها من حيا واهرب وسلك بها البر والسبب فسمعت ان أنس ابن مدركة التقى بها فأخذها منه  
وقته وقد صبح عندي هذا الخبر وبان الامر واشتهر وعلى الحقيقة يافتي قد طاب قلبى لما سمعت منك هذا الكلام  
وقد اشتيت قبل موتى ان أرحس والتقى بها وأكون عندكم في المقام وأنا قادر ان أسبر معكم في هذه الساعة لكن  
تخاف أن تلحقنا الخيل في الطريق وتعدنا السعادة والتوفيق وتردنا الى صاحبكم الربيع فتهلك نحن الجميع  
والراى عندي ان تعود انت الى صاحبكم عنتر وتخبر به هذا الخبر وتعود الى ههنا ويكون معكم خيل تعيننا على  
شغلنا ونحفظنا من أعدائنا اذ انفر واوراءنا وأنا أعود من وقتي هذا وحفظ عبلة وأتر كما عند والدنى وأوصىها  
بمحافظةا وكتمان أمرها وأدخل على مولاي مفرج والربيع وأقول لهم قد قضيت الشغل الذي أمرتوني به  
واخفيت هذه الجارية بين أحاقيف الرمال وهذامها على أثوابي شاهدا لصدق مقالى وقد تركت لجهال الوحش  
البر والهوام واقعدتكم في الانتظار حتى تأتى أنت وأخوك الى هذه الديار وتخلصوها من الشدائد والاهوال  
**قال الراوي** فلما سمع شيبوب من بشارته هذا الكلام قال له يا ابن الخالعة وكيف أصدقك في هذا المرام  
وأنا تركت دمي يسبح على أثوابك فقال بشارته لا تفعل يا ابن الخالعة ولا تقل هذا المقال فوحى من رفع السماء  
انني ما حدثتك الا حديثا صادقا ان قاي عندكم وجسمى منكوى من أجل رابعة محبوبتى وأنت فيما فعلت  
معى معذور ولتقنا كما كنا عارفا بامر من الامور **قال الراوي** فلما سمع كلامه زال عنه الخيال وبان له  
الصدق من الحال وعلم انه لا يقدر ان يسلك بعبلة في هذا البر الاقفر اذ لم يكن معه أخوه عنتر فمتهنا تقدم  
شيبوب وشذجراح العبد ودعه بعدما أوصاه على عبلة وعاد على اثر وسلك البر الاقفر وبشارته يقول يا ابن  
الخاله لا تطل الغيبة فربما يفسد رأينا ونهلك ثم أخذ عبلة وسار الى منزله والديار وقد نزلت محبتها في قلبه لاجل  
محبوبته رابعة فوقد أغض المقام من أجلها بين أهله وأخفى سره وكنم وجده وأوصى على عبلة أنه وعاد الى  
مفرج والربيع وكانا في أعظم مسرة وقد لعبت بهما نشوة الخمرة وكانا في الانتظار **قال الراوي** ولما دخل  
عليهم بشارته قالوا له ما فعلت بعبلة من الاكدار فقال يا مولاي فعلت ما أمرتوني به في الحال وما عدت اليكم  
حتى تركت عليا كشيئا من الرمال وهذامها شاهدا لى بصدق المقال **قال** فلما سمع الربيع ذلك المقال  
فرح وقام وخلع على العبد جميع أثوابه وأعطاه سكينه والجنب والمندبل وقال والله انك تستاهل الاموال  
والبدرة فته درك ودر من ربك فلقد قربت بفعالك العيون فقال مفرج هذا عندي أعز من ولدى ولولا ذلك لما  
فضلته على أهلى وجندى ومملكته خزائن أموالى وأمنته على حريمى وعيالى فقال الربيع هذا امر قد انقضى  
ومضى وما بقيت أقيم عندك الا هذا اليوم في هذه الاوطان زمن الغدا أسبر الى الملك النعمان حتى لا يبقى على  
عتب ولا ملام فقال له مفرج وأنا أسبر معك اليه لاجل السلام عليه **قال الراوي** فلما كان من الغد ركب  
الربيع ومفرج وسارا الى الملك النعمان بعدما أوصى مفرج عبده بشارته على حريمى وعياله وخزائنه  
أمواله فهذا ما كان منهم وما جرى لهم من الابرار **وأما ما كان** من شيبوب ابطل الجواد فانه جرد في المسير الدليل



والانهار الى ان وصل وشارف الديار **(قال الراوي)** وكان اخوه فترداهم الاحزان واليبكاء والهم والاشتكا  
الى ان عادت العبيد الذين كان انفذهم الملك زهير خلف عبلة وقد عادوا خائبين مما كانوا له طالبيين وقد زادت بعثر  
الفكر وقد آلمه الحوى واضربه السهر وقلة النوم والهجوم وشدة الكرب وبقي متعلق القلب بوصول اخيه  
شيبوب وكانت الناس قد ضحرت من بكائه والتردد اليه وتكدرت اوقات الملك زهير عليه وكذلك اولاده  
وقد كان عنتر ضرب له مضربا على العلم السعدى وانفرد به يداعن الناس لا يعيد ولا يبدى وصار لا يقبل عدل  
هذال وخاف من شماته الاندال وفي تلك الايام قدم عليه اخوه شيبوب فوجده في خن بعبوب وضرب  
أيوب فقال له ويلك يا ابن الام قتلتني بطول هذه الغيبة هل وقعت لعملة على خير واقتفيت منها الاثر أم رجعت  
بانجييه بعد طول هذه الغيبة وبهدها صار يحث أخاه شيبوب بالالكلام ويستخبر منه بالشعر والنظام  
وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

ويلك يا شيبوب خبرني عجل • فلم يلجأ اليه عن قاي يزل • ويلك اخبرني سر به ما جلا  
ليزول الغم عني والوجع • ان ازل من عبلة يوما مل • قبل موتي ان اتاني لم ازل  
ويلك يا ابن الام كم من غربة • كم غرام كم صمود كم وجع • يا ابنه اعم الى كم ذا الجفا  
خيم الوجع بقلبي ونزل • زعموا اني عن عالم اسل • لا ومن خاطبه فوق الجبل  
انكرت عيناى بعدكم الكرا • قد صبت اليوم فيكم والعسل • فلا يكفينك بدمع ودم  
ولا ريشك لبسهم وجبل • فيك قد اصعبت معنى ناحلا • فيك قد صرت حديثا ومثل  
لاجوزن القيا في اقتني • اثر الاحباب او باقى الاجل • راكبا للعيس اقف وخلفها  
في جميع الارض لانال الامل • وانسين عجايا ناعما • بظلمة الهند مع سمر الاسل  
ثم اخذني الارض من سكانها • وكذا جن البراري والجبل • لا علمت بعدك رجلى ابجرى  
لاولا املت في الدنيا امل • لاولا جردت سيفي لاولا • قبضت عيناى اطراف الاسل  
قد هجرت الكاس والطاس معا • ولذذا العيش عني قد رحل • قد تركت اللهو واللذات او  
يا تني شيبوب يا بشري عجل • يا ابن ابي بين الشرح وقل • ففؤادى فيه نار تشتعل  
قد فنى جسمي وقات حيلتي • بعد ما كنت شديدا لمحتل • عجل لو عانيت ما قد حل لي  
من هموم وغمو ووجع • وغرام دائم لا ينقضي • وبكاء ونحيب وعول  
قلت للقلب ترى يحجمنا • بعد ذلك البعد ربع وطلل • قل صبري من هموم اقبلت  
بفسراق وبعباد وملل • علمني آل زياد وهو • خبروني وانا فيهم مثل  
امنوا صبري الليالي والعدا • عتبوا الايام والدنيا دول • أولا يدرون اني بطل  
صلت في الهيجاء على كل بطل • وانا يا عبلة فعلى ايض • ومحتلى قد رقي فوق زحل  
ان توانيت من النار وعن • اخذه من تعدي في العمل • فانهوا عن فترة فهو الذي  
ضيع الثارب ابداء المهل • ياترى في اى ارض نزلت • عبلة أم اى ربع أم طلل  
ويلك يا شيبوب صبري قد فنى • ورقادى ملني كيف العمل • ليس لي غيرك خل مسعف  
يكشف الاخبار من غير مهل • فاشرح الامر الذي لا قيته • وابده لا تخف شيئا قد حصل

**(قال الراوي)** فلم افرغ فتر من شعره وما ابداه من نظمه وفكره اجابه شيبوب يقول هذه الايات  
أبا الفوارس زال الهم والفكر • واقبل السعد يا ابن الام والظفر • أبشر بعبلة حقا فهي سالمة  
لم تاتي بؤسا وما قدم مسها ضرر • واسمع حديثي وما لا قيت في سفرى • وانحجب فن ذكره قد تعجب البشر  
قد طفت كل ديار العرب اجعها • والوعر والسهل كي يبدولى الخير • فكلم قطعت فلاة وهي مقفرة  
وكم سعيت وشأنى كله خطر • أفنى المصاحم مثل الذئب منذ عرا • أغدو بلا تعب مامسى ضرر  
ونصبت في فلات الارض مختلسا • والصخر يقدح والرمضاء تستعر • حتى بلغت الى احياء قد ظهرت

الذي يسد ولم يسمع طائخير • وقد سرت الى ارض العراق وقد • شأنت في برها ما ستهل وعمر  
سعت كانه في داج اسير وقد • اخفيت مشي فلا يدري به البصر • والليل اسجد لاشي بلوح سوى  
علو الجبال ومن عيني بدا الشر • جعلت امشي قليلا بان لي شبح • بدل انهما شخصان قد ظهروا  
واحد منهما كالطود منفرد • بروم قتل الذي في الارض يتحدر • زعقت فيه وقد بادرت به عجا  
بضربة قلت لا تبقى ولا تذر • لما رآني الذي قد رام بقتله • نادى الى احبني انت ام بشر  
بالله من أنت يا هذاف قلت له • اني اراك اعتراك الخوف والحذر

وقلت من آل عيس طاب عنصرهم • قوم على عرب الآفاق قد خروا • قالت عبيلة يا شيبوب يا املي  
قات ابشري زال غمك الهم والكدر • فاعبرني بهذا العبد قال انا • بشاره وحديثي سوف يشتهر  
لي بنت عم وهي تدعى رابعة • محبوبي سبيت اضني بها الكدر • فقلت رابعة عندي لها خبر  
في بيت عنتر مامسها ضرر • قد اصطفاهما اخي من سبي مدركة • ماسماها الضم بل ما كدها اثر  
لمادري ان تبشيري برابعة • تساقط الدمع من عينيه بخدر • فقام عمدا الى نحوى وصالحني  
وقال لي ايتها تبني وتنتظر • دع بنت عمك عندي سوف احفظها • من اجل رابعة مامسها ضرر  
اجعلها في سواد العين يا املي • والقلب يا حظها والسمع والبصر • فانض وسر عا جلا من قبل يدركنا  
مفرج انه في المصبح بخدر • وقد اتيتك بالاخبار عن ثقة • مما رايت اوضح القول والخبر  
**(قال الراوي)** ثم انه اخبره بما تم له مع عبلة والعبد بشاره فاما سمع عنتر هذا الكلام فرح بانكشف خبر  
عبلة ثم انه استعاد الحديث ثانيا من اخيه جلا لوتة وفي الوقت والساعة انفذ خلف رابعة واخبرها بهذا الحديث  
فطاب قلبها وفرحت وقالت له يا مولاي مادامت مولاي عبلة عند محبوبي بشاره فقد امنت عليهما من كل احد  
لاني انا اعم لم اتي عنده مثل روحه التي بين جنبيه فقاتل الله الربيع بن زياد ولاهنا بطيب الرقاد **(قال الراوي)**  
وما زالوا في حديث وكلام حتى اتى ذيل الصباح وانكشف الظلام باذن العزيز الفتح فانفذ عنتر  
لعروة بن الورد فلما حضر اخبره بخبر عبلة وانما ظهرت في بني شيان فقال له عروة يا ابا الفوارس وما في نيتك  
ان تفعل بهد سمع هذه الاخبار فقال له اريد ان اؤثر في بني زياد اثر او افني بني شيان ولا اخلي اهم ذكرا يدكر  
بين العربان فقل عروة يا ابا الفوارس ان فعل ما يدا لك وما يود نفقه عليك والصواب انك الآن تكتم خبر عبلة  
وتخفي اخاك شيبوب اخوفا ان يعصى احد الى بني شيان ويعلم مفرجا والربيع بالامر الذي قد كان وبأخذ عبلة  
من العبد الذي هي عنده ويأمنوا ابا وجده فلما سمع عنتر من عروة كلامه علم انه صواب ثم انه اقبل عليه وقال  
له اعم يا ابن العم اني اري من الراي ان اركب انا وانت في عشرين فوارس ونحضر عند الملك زهير ونسلم عليه ونؤانسه  
بدل اليوم عشرة واجعل ذلك على سبيل المهلة وبهدها اسير في طلب عبلة واذا سالوني عن حالي اقول لهم  
قد طالت على الايام والليالي وقد علمت ان ابنة عمي قد عدت لاجل ما عليها من الاموال واللالى وانا اعلم ان  
الحزن الطويل لا يرد من صارت تحت الثرى جديل واخي شيبوب قد ابطأ على خبره وانني اريد ان اقتني اثره  
بنقسي وأطوف البلدان والحلال والغدران والسهل والجبل واكتسب شيئا من الاموال واعود لان الطارق  
علينا كثير واسمنا في الناس كبير **(قال الراوي)** فلما سمع عروة من عنتر ذلك الخطاب قال هذا هو الصواب  
والامر الذي لا يعاب ثم ان عروة انفذ في عاجل الحال الى من له من الرجال واعلمهم انه عازم مع عنتر على  
السفر بعد شئ يسير وبعد ذلك ركب عنتر وعروة ورجاله واتي الى الملك زهير ليعرض عليه اقواله وحادثه واعاد  
عليه التدبير من ذلك القول المحال ففرح الملك زهير بهذا المقال وقال لاولاده اركبوا مع ابن عمكم الى الصيد  
والقنص وانتاب اللهو والفرص فركبوا واربعتهم ولما كان آخر النهار عادوا معهم من الصيد شئ كثير  
وبات عنتر ثلاث ليلية وقد اظهر لاعامه السلوعن عبلة واقام مدة ثلاثة ايام فلما علم ان قلوب أهل الحى  
اطمانت عليه ودع الملك زهير واصحابه واظهر انه يريد الغزو في بلاد اليمن ثم انه ركب هو ورجاله وعروة فلما  
اتسع عليهم البر والآفاق ردوا رجس الخيل الى بلاد العراق هذاف وشيبوب مخفي عندهما زبيبة الى ان اقبل



الليل فخرج عليهم مثل الخمدار السيل وساروا بهدماً ركبوا ونبطوا في تلك البراري والقفار \* هذا ما كان  
 من أمر هؤلاء الأجواد وما حصل لهم من الإرادة \* وأما ما كان من أمر مفرج بن هلال والريبع بن زياد  
 فانهم لما أمروا بالعبادة بشارة بقتل عبدة واخذوا تحت الرمال وتقاسموا ما كان عليهم من الأموال كان تدبير  
 الملك المتعال أحسن وأجل من تدبير الربيع بن الاندال ورحلوا بهدماً طامسين الملك النعمان وماترك  
 مفرج في الخلعة غير فرسان قلائل مع ابن عمه مالك بن حسان وأوصى بشارة بنسائه وعباله وسلم اليه مفتاح  
 خزانة أمواله وجدوا في المسير حتى أشرفوا على أرض الحيرة والخيف وهو أن يدخلوا اليها وإذا بالنعمان خارج  
 في موكب عظيم مع الغلمان الذين كلهم مردان \* وقال الراوي \* وكان الملك النعمان قد استن له سنة في  
 ذلك الزمان ما فعلها قبله أحد من ملوك العربان وذلك أنه جعل له في كل سنة يومين يوم نعيم ومسر و يوم يؤس  
 ومضره وقد شاع ذلك في أثر الأقاليم والبلدان فاما يوم البؤس فكان يلبس كل شيء عليه أحر وسيفه في يمينه  
 مشر وفتحته جواد أدهم مهلوب الذنب وحوله ألف عبدة أشد من جبابرة العرب والجميع بدروع الزرد  
 ومعهم السيوف والرمح والعمد وكل من وقعوا به في ذلك اليوم قتلوه وعلى الثرى جندلوه ويهرقوا دمه  
 على الصعيد قريبا كان أو بعيد ولا يدخلون البلد الا اذا أمسى المساء والجميع مخضبون بالدماء وأما يوم  
 النعيم فانه كان يظهر وهو راكب على جواد أشقر وملبوسه كله أخضر وعلى رأسه تاج بفصوص الجواهر  
 وبين يديه ألف غلام كلهم مردان وعلى رؤسهم شبك اللؤلؤ والمرجان وفي أيديهم أطباق من الفضة مملأة  
 من الدنانير الكسروية ومعهم الخلع الرومية وكل من وقعوا به في الطريق عدوا وكان أوصديقي يرمون  
 من تلك الخلع عليه ويصبون عليه من تلك الدنانير غنيا كان أو فقير صعلوكا أو اميرا وإذا عبر نصف النهار  
 عاد الملك الى مجلس العمار ويقضي نهاره بالفرح والاستبشار (قال الأصمعي) واني قد سألت عن السبب  
 الموجب لذلك الأمر ف قيل لي يا أصمعي كان الأصل في ذلك أن النعمان كان له مغنية وتديمان قد اتخذهم لنفسه  
 دون كل انسان وقد كشفهم على أمراره دون أهله وأنصاره وما كان له صبر عنهم ولا قدر ساعة فاتفق في  
 بعض الايام وهو في مجلس شرايه أنه ما زال يشرب مع أصحابه الى أن جاء وقت المساء وانصرفوا فالتقى من  
 مجلسه ولم يبق عنده غير المغنية والتديمين وما زال يشرب حتى أخذت الحيرة مأخذا لها وعلمت معه في الراس  
 وأقبل عليه الليل وأتى له النعاس فعند ذلك نام وجمت عظمته من لا يغفل ولا ينام وكان نومه مقدار ساعة زمانية  
 فتخيل له من السكران التديمين بلعبان من المغنية فقام من المنام وقد جذب في يده الحسام وقتل التديمين  
 والمغنية الجميع وعاد الى مرقد مريبع وما زال على ذلك الايضاح الى أن طلع الصباح وانتبه من المنام  
 وقد أفاق من نشوة المدام فوجد الأرض مخصبة بالدماء والتديمين والمغنية بين يديه مقتولين وقد نفذ فيهم  
 أمر رب العالمين فانزعج من ذلك الحال وقال لأرباب دولته من فعل هؤلاء هذه الأفعال فقالوا له أنت يا ملك  
 الزمان وأخبر وبعاجري منه من الأمور والشان وكيف قتلهم وهو سكران فحصل له من ذلك غم عظيم  
 وأصابه خمار جسيم وبعد ذلك أمر بدفنهم بعد تجهيزهم ثم انه مما أصابه من الهم والضجر جعل جميع ما عليه  
 من الملبوس أحر وأخذ في يمينه سيفاً مشهوراً وركب جواداً أدهم مهلوب الذنب وحوله ألف من العبيد  
 السودان وكلهم بتلك الألوان والجميع بصدور الزرد والسيوف والرمح والعمد وخرجوا الى البر والفرد  
 وأمرهم أن كل من وقعوا به يقتلوه وعلى الثرى يجندلوه وجعل هذا اليوم يوم البؤس والندم والعكس وقد  
 أمر المنادي أن ينادى في البلد أن يأخذ الناس الحذر من ذلك اليوم الكدر \* وقال الراوي \* وقد  
 صارت هذه عادة مستمرة على الدوام وقد علم بها الخاص والعام وأرباب النعم فمكأن له سبب عظيم وهو أن  
 الملك النعمان ركب في يوم من ذات الايام وقد أوسع في البر والآكام يريد الصيد والقنص وانتهى به الله  
 والقرص في تلك البراري والوديان ومعه جماعة من الفرسان فحصلت من الملك النعمان التفاته فرأى  
 قحلا من الغزلان فأخذ خلفه في ذلك المكان ولم يتبعه من جماعته انسان فلما رأى القحلا النعمان أن  
 النعمان شارب في الطلب أخذ هو في الهرب والملك النعمان وراءه في البر والسبب وقد أراد أن يهلك

حجرة حذراً أن يغترب في روسته وما زال كذلك الى أن أقبل عليه الظلام فقام من ذلك الزمان فأراد الملك  
 النعمان الرجوع ففضل عن الطريق وقد عدم السعادة والتوفيق وما زال يسير في البرية نحو شمال فما زاد  
 الا حيرة وضلال فبينما هو سائر بالرفيق وقد حصل له في صدره الضيق وأذا هو قد رأى بين يديه بيتاً من  
 شعر منسوب وهو على راية عالية مضر وب فتقرب اليه حتى صار ذلك البيت بين يديه وإذا هو برجل  
 بدوي جالس على بابيه وقد أمه قدر فيه من لحم الفصان وهو قاعد يصالح له الطعام فابتدأ الملك النعمان بالسلام  
 فرد عليه البدوي بالتحية والاكرام وقام وتلقاه وضحك في وجهه عنده لقاء وقد أنزله عن جواده وزاد في  
 اكرامه ووداده وقدم له ما راج من الطعام وأكرمه غاية الاكرام الى غلام ثلاثة أيام وبعد ذلك سأل البدوي  
 من الملك النعمان وقال له ما سبب انفرادك في تلك الوديان فأخبره الملك النعمان بما جرى له من الأمور والشان  
 وأعلمه انه ملك جميع العربان ففرح البدوي وقال له ابشر يا ملك الزمان بعودتك الى الاوطان ثم انهم  
 ركبوا وساروا ويجدون المسير في الوديان وهم على تلك الوتيرة حتى انهم أشرفوا على مدينة الحيرة فوجد أهل  
 دولته قد أبسوا ثياب الاخران وهم يظنون انه هلك في الوديان وقد قطعوا منه الاياس فلما رأوه فرح برؤيته  
 العام والخاص وكان هذا اليوم عندهم فرح وامان برجوعه سالم الى الاوطان \* هذا ما كان النعمان قد  
 أنعم على ذلك البدوي وأعطاها عطاء كثير حتى انه صار غنيا بعدما كان فقير وجعل الملك النعمان هذا اليوم يوم  
 النعيم والمسرّة وصارت عندهم عادة مسرة \* وقال الراوي \* وما وقع من الاتفاق الذي يكتب ويسطر  
 في الأوراق انه اتفق دخول مفرج والريبع في ذلك اليوم البديع فتجارت اليهم الغلمان وخلفوا عليهم  
 من تلك الخلع الحسن ونثروا عليهم من الدنانير التي في الاكياس حتى نزلوا عن خيولهم وترجلوا على الأرض  
 والقيعان وقبلوا الأرض قدام الملك النعمان وتقدم اليه الربيع وأنشد وقال

أدام الله أيام التيماني \* بطول بقاءك يا ملك الزمان \* ولا زالت سيوفك مشهرات  
 على أعدائك في الحرب العوان \* وقطر يديك يحيى كل أرض \* وبروي الناس من قاص ودان  
 ولولا نور وجهك ما هتدينا \* الى آثارها تيسل المغاني

وقال الراوي \* فلما فرغ الربيع بن زياد من شعره أعجب الملك النعمان وطرب لنظمه ونثره وسأل  
 مفرج عنه وقال له من أي العرب هذا الانسان فقال له هو من بني عبس وعدنان يقال له الربيع بن زياد وهو  
 صاحب رأيهم السداد فقال الملك النعمان ان هذا الامر عجب كيف زارنا الآن من بني عبس انسان وقد كان أبي  
 تعصب ابدهم عنتر وطرح عنهم الخراج وما قصر فاعادوا ذكرونا ولا تنفوا اليه ولا لوالنا ومن تكبر  
 ملكهم زهير ما انتفت اليها \* وقال الراوي \* وكان في قلب النعمان من هذا أمر تكبر لانه كان بلغه طرف من  
 حديث المتجردة بنت زهير وذكروا له ما هي عليه من الحسن والجمال والقدر والاعتدال فاشتغل بها خاطره  
 وهامت بها سريره ولكن من عزة نفسه صار يقول قوم ما ذكروني وهم من بعض رعيتي فكيف ابدهم  
 بالاحسان من أجل شهوة من شهوات الانسان والله لا فعلت ذلك أبداً ولوشربت كأس الردي وما زال على  
 هذا المرام الى أن قدم الربيع عليه في تلك الايام وجرى ما جرى من ذلك الأمر والشان وسمع من مفرج  
 أنه شيخ من مشايخ بني عبس وعدنان وانه من الأمراء المشاهير فقال في نفسه هذا يكون الواسطة بيني وبين  
 الملك زهير ثم انهم دخلوا القصر لاجل الضيافة وأمر غلامه ان يزيدوا لهم في الاكرام وجعل يماسطهم  
 في الكلام حتى راج الطعام وأنت به الخدام فاكوا حتى اكتفوا من هذا الانعام وبعد ذلك قدموا لهم آنية  
 المدام وما زال في اكرامهم مدة ثلاثة أيام فلما كان في رابع الايام دخل بهم الى قصر الملكة وكان بهيمة  
 وزراؤه ورؤساء مملكته وخواص دولته وجميع الأمراء الأجواد وبالجلمة مفرج بن هلال والريبع بن  
 زياد فظنوا الى منازل ضاحكة بها قدام مطرت عليهم من ابل الاقبال سحائبها وفتحت كواكب السعادة  
 أبوابها فتعجب الربيع من هذا الملك العظيم ونظر الى ترصيع وترخيم وأمره متقابلة بعضها بعض وهي من  
 الفضة والذهب ومياهها تتدفق \* هذا ما طويورها ترقى والسماطات قد وضعت في أوان من الذهب



باصناف من معادن رصعت وقامت آنية المدام من الجواهر العتيق من كاسات وطاسات وأباريق وقد رصعت بالذهب الأحمر وأنوارها من اللعان تبهر ونظر الرابح قد دام هذا القصر إلى بستان فيه من كل فاكهة زوجان كأنه صيغ من الجواهر الحسان بباب مقطر كأنه أيون ومن داخل هذا البستان يرى فيه الفواكه مختلفة الألوان فالرمان حاض وحلو والشمس لوزي وحوي وموز خراسان وتفاح سكري وفاطمي ودامان والتين قد فرق بين أبيه وأسوده بسياج من البان والبارنج كشاعل النيران والارجح باعلى مكان والليمون كمتادق فضة طابت بالذهب المنصان وهذا الاطيار تغرد على سائر الأغصان فالهزار يصيح بطيب اللحن والقمري ينادي بصوته يارحم يارحم والببل قد بلبل الاشجان والشجور وبغصاحته كأنه راهب فصيح اللسان والمطوق يغرد فتجاوبه أم حسان والزهر في الروض قد تخالفت منه الألوان فالأحمر من الورد كأنه مدام ياقوت أو بهرمان والياسمين كأنه لجين قد صنع منه صلبان والزنبق يتمايل في الخضرة كأنه سكران والنرجس كقبايب بيض بحماها من الزمرد فضبان والبنفسج كأكبر عاقبة فيه النيران ومقابل الآس الخزام المنشور وشقائق النعمان والنمام قد غمر رائحته واستغفر مما جنى من الحرام وبكى الغمام فترنغر الأقحوان والندرين قد فتح على أشجاره ونظر الخلد ودعوى السوسان والنهر قد صار في خرير والطير في صفير والريح في هدير لا عهد بالزمان كما قال فيه بعض واصفيه هذه الابيات الحسان

الدوح زاه والياض زواهر \* والطير غنى والنسيم عاطر \* وقد أدنى وقت الربيع زائر  
فانفض اليه فهو زاه زاهر \* أما ترى الطل عليه هاطلا \* كأنه اللؤلؤ والجواهر  
والغيم بالك والغدير ضاحك \* والطير ساع راقص ودائر \* والغصن فيه راكع وساجد  
وباسط أوراقه وناشر \* وغرد الشجر ورفى غصونه \* كخطاطب مرقاة المنابر  
وأبدت الأرض أنماز خارفا \* من كل صنف فيه لون باهر \* يسرعين الناظر أنماجه  
لله في صنعة سر رائر \* وراق في الأزهار لون بنفسج \* ونرجس فالكل صاف ناظر  
وقد صفا لون الشقيق ساطعا \* باهى من الحمرة زاه زاهر \* وأبيض لون اللجين ناصعا  
وعرفه مع النسيم سائر \* والتخل في أكامها وزهوها \* كأنها عرائس بواهر  
وتور النارج في غصونه \* كأنه في غصنه بحامر \* والتين أضحى ذابلا وناعسا  
عليه صفورا قلوب طائر \* فاعلم فالاجتماع فيه نزهة \* فانه مروى والمات حاضر

وقال الراوي: فإما رأى الربيع إلى ذلك المكان تهب ولحقة الطرب والهيمان هذا وقد جاس النعمان على سر برمكة واجلس الربيع ومفرجاني جانبه وشرعوا في أكل الطعام وشرب المدام وبعد ما شرع النعمان يحدث الربيع بما يجده من أمر المتجرده من المحبة والهيمان فقال الربيع وقد انفتح له باب الهلاك عتبر اسمع يا ملك الزمان فوالله ما هي الأمن الحور الحسان وإن الذي وصفه لك ما أنصفها وهي أحسن بنات العرب إن الآن أباه عرق لا يلين ويقول في نفسه انه ماله في هذا الزمان قربن وانه عن تجربته من مدة أعوام أراد أن يبني في أرضه بيتا مثل البيت الحرام وهو اليوم قد زاد عما كان لأنه ألحق هذا العبد المسمى عترة بالنسب وقد أدب به سائر العرب وأنا لما رأيت ذلك بعد المرحلات من جواره ونزلت على في فزارة ولو كنت أنت أرسلت إليه رسولا أو خطبا فما كان عاد اليك الأخائيا وقال الراوي: فلما سمع الملك النعمان هذا الكلام صعب عليه وصار اضياعا في وجهه كالظلام وقال له ما هذا الكلام الهذيان فوحى بيت النيران لو كنت بعثت من عندي حاجبا ومعدا لي كاذ كرت خائبا ما كنت تركت من بنى عيسى لأمشيا ولا راكبا وأنت الآن ذكرتني بشئ كنت مشتغلا عنه ومن حين صار الأمر كذلك لا بد لي منه فبعد ذلك قال الربيع وقد امتلأ قلبه بالفرح واتسع صدره وانشرح اعلم أيها الملك أن قباي قد انطوى لك على محبة الوداد وقد صرفت من خربك والاجناد ثم انه شرع يحدث النعمان بجميع ما فعله والسكر قد غيب عقله وأخبره بما يدبر في حق عبلة وكيف أنفذها إلى مفرج وكيف أمر بهلاكها وأخبره أنهم قتلوها وتناصبوا أموالها وقال في آخر كلامه أيها الملك اني ما فعلت هذه القفال

زغبة متى في مال بل لاحتل هلاك غنترابن الاندال لانه اذا فقد هجمات حسرة واغتبال وأما المال الذي حصل لي فانه يصلح لي واذا قبلته متى كان أصالح لامرك وارحج ثم انه صاح في غلامه سالم وأمره بأحضار تلك الجواهر التي أخذها من عبلة فخرج الغلام في الحال وغاب قايلا وعاد معه المال فقال الربيع بكرة ردها له ودخوله على ما دبره وأبداه اني أريد أياها الملك من احسانك أن غن على بقوله (قال) فلما نظر الملك النعمان إلى تاج الملك كسرى والعصابة والبدنة والاكليل اندهل وتعجب من ذلك المال الجزيل وزاد تعجبه من تدبير الربيع وأحضر أيضا مفرج ما كان قد أخذ من قمار بين يديه الجميع فبعد ذلك قال النعمان للربيع ان هذا الفعل عند مثل لا يصح وانني أريد منك ألا تكون سببا لاتصاله إلى المتجرده وان كنت تعجز عن ذلك فأنا أخذها غصبا وأترك أباهما سجين بين يدي سجيما فقال الربيع يا مولاي الأمر يأتي بدون هذا والصواب ان تهمل على حتى أعود إلى الديار وأحدث مع الملك زهير وأصف له ما رأيت من مالك وما أنت فيه من الخير فان هو أجاب بالسمع والطاعة كان المدموع في هذه البضاعة وان هو قال لا كان الهوان به أولى وما زالوا على ذلك الاضاح إلى ان طاع الفجر ولوح فخلع النعمان على مفرج بن هلال وسيره إلى كسرى اقضاء بعض الاشغال وأقام الربيع بعده ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أمر له الملك النعمان بخمسة مائة ناقة من النوق العسافير الحسان وأعطاه بمحبة عشرة بغال تحمل صناديق الاموال وفيها ثياب خز كوفية وأهدى إليه خمسين نجيبا من الخيول العربية وأكثر له من العبيد والاماء وسيره مع المملوك العظماء ثم انه توجه للسير والجد والتشمير وهو لا تسعه البراري الخوال من كثرة ماله من تلك الاموال (وقال الراوي) وما زال كذلك حتى نزل على ركب من بني مالك وبقي بينه وبين أرض بني فزارة يوم كامل فانزل تلك الاحمال عن البغال والجمال ثم انه أرسل عبده سالم يعلم اخوته بما جاء به من الاموال حتى يخرجوا إلى لقائه في جماعة من الرجال فهذا ما كان من الربيع وما جرى له (واما ما كان) من عنده وأحواله فانه لم يزل سائرا عامه من الفرسان الفواتك حتى أشرفوا على ركب بني مالك فراءوا الربيع ومن معه نازلين هنالك فارسل عترة فارسا من رجال عروبة بن الورد وقال له يا ابن العم سر أنت واكشف لنا خبر هذا الركب الذي قد امان في البر الاقفر وعدا اليه على عجل فسار الفارس يركض بجواده إلى أن قارب الربيع وعبيده فلم أرأوه قاموا اليه وعن حاله سألوه فاخبرهم بزخارف محاله وقال لهم اني قد ضل لي خمس نياق وبير فطلمت وراءها أسير حتى أردتها إلى مزعها فاسرت حتى انتقيت بكم في هذا البر والهجير وأنتم من تكونون من العرب حيا كم اتقه يا أحواد فقالوا له نحن من عبيد الربيع بن زياد وهذه الاموال أمواله والرجال رجاله فسرا اليه يا هذا وهو يروض لك ما ذهب منك من خبره ونواله فقال لا بد من عبوري عليه ودخولي بين يديه ثم انه سارقهم في الحديث حتى اشتغلوا عنه وعاد على أثره يخبر عمارا عترة بن شداد ولما وصل اليه أعلمه بالذي هو نازل في تلك الأرض والمهاد وهو الربيع بن زياد (قال) فلما سمع عترة هذا الكلام حصل له الفرح واتسع صدره وانشرح والتفت إلى عروبة وقال له يا أبا الأبيض الرأي اننا نكتبهم ونهجم عليهم في غفلتهم في ذلك الليل ونذيقهم العذاب الشديد والويل فقال عروبة فاعمل ما بدا لك فكلنا تابعون أفعالك فقام عترة ولم يأخذ عن ذلك ثواني بعد ان أوصى أصحابه ان أحدا لا يصيح لأعبي ولا عدائي ولا يكتي نفسه الا عيى وقططاني ثم انهم بعد ذلك المقاتل صاحوا حتى زلزلوا الأرض بالزلزال فقام القاعد واستيقظ الراقد \* هذا وقد بذلوا في العبيد السيوف واسقوهم كؤس الخنوف وجعلوهم كلقطن المندوف وهم يصيحون بالتميم بالقحطان حتى ارتج منهم هذا المكان فتنبه الربيع ونادى وهو كثير الافتكار وهم ان يجرد بحسامه الحاد النصال ويحركه في جميع الرجال فدارت به عشرة منهم في عاجل الحال وصاحوا عليه صيحات مائيات وضربوه ضربات خفيفة غير قاتلات وذلك كان بمشورة أبي الفوارس عترة قبل هذه الغارات وما زالوا معه إلى أن صرع فار تحت قوته وعلى الأرض وقع فاجادوا كثافته وشدوا يديه مع رجله وعصبوا بعمامة عينية وفي دون ساعة أفنوا باقي العبيد وتركوهم محسدين على وجه الصعيد وبعدها تشاوروا فيما يفعلون وأي شئ يدبرون فقال عترة ان الخبر اذا وصل إلى المدينة وشاقت



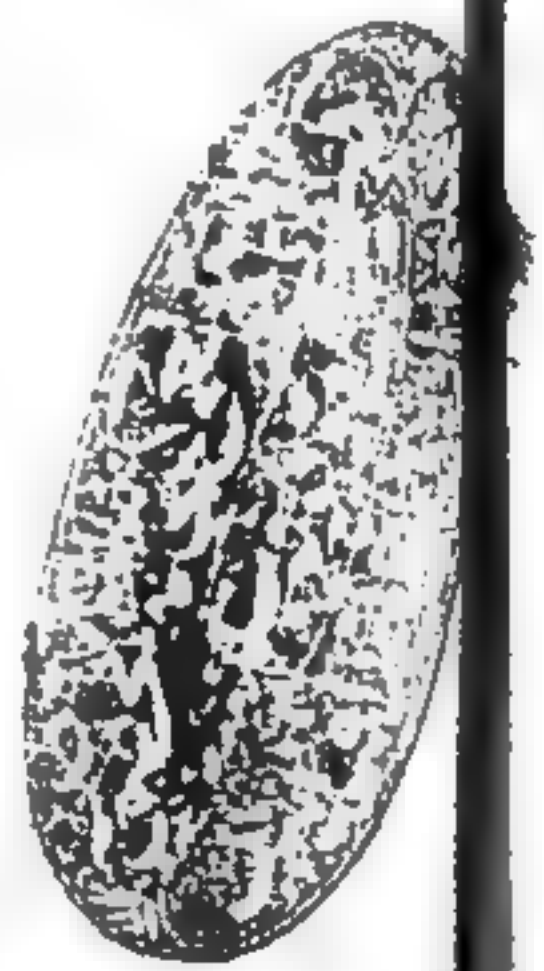
عنه هذه الاخبار فاني اخاف ان اكون مظلوما فامسى ظالما فقال شيبوب انا اذبر عرفتني فاحبب واختر فاما هذه النوق والجمال فاننا نرسلها الى ارضنا مع عشرة من الرجال ونوصيهم انهم لا يدخلون الجنة بالنهار بل انهم ياتون بها في عرض البر والوديان ويفرقونها على الرعيان كل مائة جله ولا يخبر احد بهذه العملة واما هذه الصناديق التي فيها الاموال فادفنها في احافيف الجبال فاذا سرتنا الى عملة وخلصنا هوانا لمت من خلاصها منها عذنا الى هذه الاموال واخذناها وفي مضاربنا ادخلناها (قال) ثم انهم لما دار بينهم هذا المقال انفذوا النوق والجمال مع عشرة من الرجال واما صناديق القماش والاموال فدفنوها في احافيف الرمال \* هذا وقد قال منتر قبح الله الذم ان اى شئ راى في الربيع من حلاوة اللسان حتى يعطيه هذه الاموال والخليل والجمال فقال له عروة لا تدم الرجل يا ابا الفوارس على فعل الاحسان واعلم انه رزق ساقه ايلك الرب القديم الرحمن ثم انهم حملوا انقالمهم على بعض الجمال وساروطا بين ارض العراق وقد زاد به منتر الى عملة الاشتياق فخل يتسلى بهذه الايات صلوا على صاحب المهجرات

ياشوق صبرى ضعيف اذوهى جلدى \* فلا تزدني على ما بيني من الكمد  
ويا سقمى تباعد لا تلم فدا \* ابقيت غير رسوم الصبر والجلد  
كم لي ليلت اشك وطولها ولها \* والذين يضرهم نار الشوق في كبدي  
وكما طار طير في الدجاجة \* امسكت من اسنى طي الحشى بيدي  
باطائر البان غنى كيف شئت فقد \* امنت من نائبات الدهر والنكد  
وقد وجدت حبيبا كنت تألفه \* وقد فقدت حبيبا غاب عن بلدي  
فاذكري ليالى مضت بالوصل مشرقة \* وانت تهتف فوق الغصن بالنشد  
يا صاحبي لا تخف في يوم معركة \* اذ ارايت بريق البيض والزر  
القى الاسنة والابطال جائلة \* ومت كرميا ولا تخضع الى احد  
وخلى اشيتني من يماندى \* مادمت املك بعض الروح في جسدي  
اذلم انا على طيور الجحش حائمة \* فلا شفيت ولا اروي الثرى كبدي

(قال) وبعد ذلك ساروا بريقه طعون الارض والمنازل ويتجنبون الاحياء والمناهل الى ان بقي بينهم وبين بني شيمان ليلة واحدة فعندها انزلهم شيبوب في برية مفرقة لكي يختفوا عن السالك والعاين ولا يكون احد لامرهم خابر ثم ان شيبوب باخلع ثيابه التي يلبسها في اقامته ولبس ثياب حيلته وهو ثوب خام قصير الاكام وتزيا بزى اهل الشام وسار حتى اشرف على الديار ووصل في مكان الرعيان وكان قد اظلم الظلام وجعل يدير عينيه بين الخيام واراد ان يسأل عن بشارته بن منيع لانه ما كان يعرف صفته ولا اياته لما ذكرنا من انه ما اجتمع به سابقا الا ليلتين هما في حيرة رضيق اذاهو بفارس قد اعترضه في الطريق وهو يلتهفت في اقطار البر عينا وشمالا شبه الواله الخيران وهو يركب بكاء الاخران وينشد ويقول صلوا على طه الرسول ربيع الجواز تنفسي عن حاجي \* واقري سلاحي للجب الهاجر \* فلعل رابعة ترد سلامها وتجود عطفها لخيال السائر \* يا عبد الله ان كان ابن عمك قد غدا \* وربما خوفك من رجال عشار وسلاك عنتر ومل فاني \* اخفيك من خوف العدائي ناظري \* او كان شيبوب اصيب بنكبة وحواه بطن مقابر وحفائر \* فالامر للرب العظيم فانه \* في خلقه يقضى قضاء القادر

(قال الراوى) فله اسمع شيبوب ذلك الانشاد والمقال اخذه الانذهال وعلم انه بشارته بن منيع ففرح بتسهيل الامر سريع واجابه على شعره يقول صلوا على طه الرسول

والله ما طرق الزمان لعنتر \* ايضا ولا شيبوب ذاك الماهر \* ولقد انا لك بهمة عبسية  
والخيل تتبعه بكل مبادر \* من كل اغلب في الكريهة مجاهد \* صعب العزعة كالحزب الجاهل  
يقش وجهه الخيل في يوم الوغا \* ويحزني هام الهدى بالبار \* بطل اذا عابتته في سرجه



فتراه كالاسد الجسور الكاسر \* من نسل سادات غدت افعالههم \* بين الراوى مثل الربيع الزاهر  
(قال الراوى) فاما فرغ شيبوب من هذا النظام تقدم الى بشارته وبدأ بالسلام وقال له والله ما طرقت شيبوب نواشب الزمان بل انه اناك بمنتر الفارس ومعه مائة فارس اعيان تاتي جن سليمان ثم انه تقدم اليه وعرفه بنفسه (قال الراوى) فاما نظره بشارته ففرح برؤياه واعامه بغيمة مولاه وقال لشيبوب اني قد عولت على ان اخذ اموال سيدي وما تملكه بديا واسير مع الجماعة الى محبوبي رابعة وله كن قبل كل حساب عكث ههنا من غير قبل ولا قال حتى تأخذ عملة زين الدلال وتوصاها الى اخيك في عاجل الحال فلما تصل بها اليه تسلم لنا عليه وتقبل يديه ثم خذهم وسرهم الى جمال الردم وانزلهم في تلك الاكام وانا آتي اليكم سر يعالاني قد خطرت لي خاطر وبه تكمل البشائر وذلك انني اسير واجمع ما مولاي من الاموال واجعله على ظهور الجبال وانكم في عاجل الحال في نفر قائل من الرجال فعدمتا عابوني وقد اشرقت عليكم شنوا على الغارة واقطعوا جميع ما بيني من العبيد واهرب بقوادمهم على العبيد ولا تدعوا منهم قريبا ولا بعيدا وسيروا بنا في امان من غير الزمان فاجابه شيبوب ما قال بالسمع والطاعة ورجع بشارته من تلك الساعة الى ان وصل الى الديار فوجد عملة له في الانتظار (قال) وكانت عملة قد علمت من طول مدتها وبشارة بعدها بفرس كربتيا وكان كل ليلة ياتيها عند الظلام ويسلمها بالحدث والكلام الى ان كانت تلك الليلة التي اشتغل فيها بشارته مع شيبوب فتمر عليها الميعاد فصارت عملة قاعدية في نواح وتعداد فبينما هي على ذلك الايراد واذا قد دخل عليها بشارته في تلك الساعة فوجدتها تذرف بالدموع وتذكر الاطلال والربوع وهي تنشد وتقول صلوا على طه الرسول

فني الدمع والاشواق تقوى ولا تنفي \* وانفخني شوق الى الاهل والمغنى  
انوح وما لي من يفرج كربتي \* ولا من يقاسمني الحسوم ولا الحزن  
فيما من رحلتهم بالافواذ ترفقوا \* ولا تشمنوا الاعداء بابعادكم عنا  
وان خرموني سيركم رمل عاجل \* فردوا فؤادي وارحموا جسدي المضني  
وقولوا لقد حاز الحجاز عبيلة \* تقاسمي زراع الموت شوقا الى المغنى  
علمت جلائي وانقطاعي وغربي \* وما فيكم من سار فحوى ولا حنا  
بني العم ما عودتوني مـلالة \* ولا كان ظني فيكم وتخلفوا الظنا  
عهودي نقضتم واطرحتم مودتي \* وخلفتموني في بلاد العدا رهنا  
اموت اشتياقا كل يوم وابـلة \* وبقية لي في نوح الجسام اذا غني  
واهدى كفي نوحى وهمى وغربي \* دواما وابكي عند ذكركم خزا  
فيما لبت شعري هل يحيني بشارته \* يبشرني كي ما يزول العنا عنا  
وانظر وجه الفارس البطل الذي \* يزول به خفي وعـني الامنا

(قال الراوى) فلما سمع بشارته من عملة هذه الايات دخل عليها وهو يقول لها انه يامولاني فاهو بشارته قد اناك ومعه بشارته يستاهل عليها كل ما ملكت يدك لانها من احكم البشارات واوفى السعادات ثم انه اعلمها بوصول شيبوب وعثر وقص عليها القصة واخبر فقالت له احسن الله بشارتك ثم جمع شملك على محبوبيك \* هذا وقد قال لها بشارته قومي في هذه الساعة بنفسك حتى اجمع بينك وبين ابن عمك وادبر شيا اخلص به نفسي ثم ان بشارته قام الى صندوق حوائجه واتحفها بثياب ملابسـه وابسهازي الرجال وعمه اولفها واركبها على جواد حتى بقيت مثل الفارس الهمام وخرج بها من الخيام واولصها الى شيبوب في تلك الاكام وقال له مري بها على الفور واولصها الى اخيك الفارس المذكور وما بقي الاوصولة اليكم وقدومنا عليكم فقام شيبوب الى عملة وهما بالسلامة وبعد ما سار بها اطالبا اخاه عنتر وهو يجدي ذلك البر الانفر



وما زال إلى أن وصل إليه وكان عترة قد أخذته القلبي عليه وأراد أن يسير خلفه خوفاً عليه وإذا به أقبل وعمله خلفه كأنها غزال عطشان فلما أبصرها قام لها كالواله السكران واعتنقها وقبلها في فخا وبالسلاسة هناها وأشار إليها يقول صلوا على طه الرسول

للم يكن قلبي بحبك مبتلى \* ما بات طرفي في الظلام مبتلا

وقد اطلعت على الغرام توطأ \* وعصبت من وجدى عليك العذلا \* انظر نرى ربيع الاحبة ما خلا  
ياهاجى والعيش بعدك ما خلا \* أنت الذى أدرت أسباب الهوى \* وتركتنى بعد المحبة مهمل  
وجعلت ما بين التواصل قطرة \* وجعلت دمع العين غيثا مرسلا \* ما ضر لو حيتنى بحبيبة  
أوجتني بالوصل منك تمللا \* يا سائل عن حالى فى حبها \* ونحول جسمي والعنى بكفى البلاء  
وقال الراوى \* ثم اتهم الما التقيا بعد هذا الشعر والنظام فعدا بتحدان وبتعايدان ما حل بهما من الغرام  
فهذا ما كان منهم وما جرى من أمرهما \* وأما ما كان من بشارته من مبيع فانه أقام ليلة وهو يدبر في قصته  
الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فقام وسار الى مالك بن حسان وهو الذى تركه مفرج بن  
هلال يحفظ الحلة والمال والحريم والعيال ولما دخل عليه قبل يديه وقال له يا مولاي قد وصل الى  
من عنده مولاي كتاب يذكرك فيه أنه قد جرى له عند الملك كسرى أمور وأسباب لانه سيرة الى أرض خراسان هو  
ومن معه من بني شيبان وولى عليهم مرزبان ومن له بالديالم والاعجام وساروا الجميع ليغتصبا ولما دعصت  
عليه من اقليم اصفهان وقد أخبر مولاي أنهم لما وصلوا اجتمع عليهم خلق كثير منهم ما من غيرهم وانهم لما  
أشرفوا على العطب عول مولاي مفرج على الحرب وانه أمرني في هذا الكتاب أني أحمل جميع ما كان في  
خزائنه من ذخائر وأموال على مائتي جل من الجمال واحسن الجميع في جبال الورد وتلك الوديان حتى  
ينصلح حاله مع الملك كسرى أنوشروان ثم انه عرض عليه كتابا وفيه شرح جميع الأسباب ولما أنقراه عرف  
مضمونه ومعه (قال) وكان بشارته صنع من ذكوة عقله هذه الامور والاكام في غسق الظلام لانه  
كتب هذا الكتاب ودر هذه الامور والأسباب (قال له مالك يا بشارته ان مولاي ما ذكر في الكتاب أحدا  
من النساء والعيال والبنات والاطفال فقال يا مولاي لانه يعلم ان الملك كسرى اذا أغار على الحريم والعيال  
والبنات والاطفال بخاصة اذا توسط لهم الملك النعمان ذو القدر والشان وأما الاموال والصناديق والجواهر  
الغوال فانه اذا أخذها ما يرجع منها قال قال صدقت في هذا المقال احترس على أموال مولاي قبل أن  
تذهبا ناطنا حير الاعجام فعدا خرج بشارته من عنده جميع عبيده مولاه واختار منهم خمسين عبدا وانفذهم  
الى المرحى فأقوته بما اتى جل من الجمال الاقوياء ودخل الى الخزان بالعبيد وأخرج منها ما يريد وأخذ ما كان  
فيها من الصناديق والاموال والثياب الغوال وما ترك فيها الا ما لا ينفع مثل عامود خيمة مكسور أو بيت  
مقطع مدهسور (قال) وعند المساء تجهزت الاشغال وشالوا الاحمال على ظهور الجمال وركبوا وأخذ  
أمرهم وسار من أول الليل وأمر العبيد بسوق الجمال والخيول وما زالوا سائرين وفي السير مجدين الى أن ضحي  
النهار وعلوا على النزول واذا بجبل بنى عيسى قد خرجت اليهم عند طلوع الشمس وهي تنادى الغنمية  
الغنمية (قال الراوى) فلما سمع بشارته هذا الكلام ورأى فرسان بنى عيسى وعنتر فرح بذلك واستبشر  
وأخذ يجوادهم وسلم على عترة وقد عرفه بطول قامته وذلك خوفا على نفسه أن يجرح غائط ويفرط فيه  
الفرط \* هذا وما بقي قد دام عترة لم عليه وقبل يديه وقال له يا مولاي أنزل السيف في هؤلاء العبيد وأولاد  
الاندال ونسلم من تلك الاموال واجمع بيني وبين محبوبتي رابعة التي تقارب الشمس وانوارها الطالعة ثم  
انه أشار بعد هذه الايات صلوا على سيد السادات

سمايك المجند واستهات بك الرتب \* وقهرت عن علاك العجم والعرب  
خز الشجاعة لما نلت غايتها \* فما يفوتك من ألقابها لقب  
مال الرجال لجمع المال واجتمعدوا \* ولم يكن لك في غير العارغب

فلا تخف رهبا في المأثورات فقد \* أعطيت من كل خير فوق ما يجب

سماحة لا ينال الرمح غايتها \* جودا وبطي عطيا يدون السحب \* فاسلم ودم ابني عيسى وحام لها  
تسمو بكرك في انحاء الخطب \* عززت دار بني عيسى وجانها \* فلم تلهمها الاحداث والذوب  
يامن اذا ما علا نور هيته \* أقيمت ان سناء ليس يتجيب \* فامتن على وهب لي الست رابعة  
وعدها سيدي من بعض ما تهب \* اتى لها عاشق والله يا أملى \* وان عشق في لها مع دلهما عجب  
(قال الراوى) ثم ان بشارته بهذا الكلام تقدم اليه وسلم عليه وهما بلقاء المحبوب وكذلك بقاء أخيه  
شيموب (قال) فلما سمع عترة ذلك الكلام تبسم وقال له أبشرا يا البطل المسكرم بطيب الجود والاحسان  
وعظم المروءة والالكان ثم انه أمر الفرسان في عاجل الحال أن تضع السيف في العبيد وأن عدوهم على  
العبيد قداروا بهم من كل جانب ومكان ونهبوهم بالسيف والسنان وأخذوا الخيال والاحمال بما عليها  
من صناديق الاموال وعادوا طالمين ديار بنى عيسى وعدنان وما زالوا سائرين يقطعون الهضاب والتلال  
\* هذا وبشارته فرحان باجتماعه بمحبوبته رابعة وقد زالت عنه همومه وحسرتة الشائنة وعنتر يده بهجها  
رمضارب وقباب ومناصب وخيل وجنائب وهو فرحان باجتماعه به بله زينة الاعيان وهو سائر ينشد  
ويقول صلوا على طه الرسول

بين العقيق وذات الجزع والعلم \* من ايس شوق لها حبا عنكم \* وفي أوانس ذلك الحى ذات سنا  
سقيمة الطرف أفضت الى العدم \* فتناثرت اللحظ ما أحلى لوحظها \* في موقف الميت شجواها أراق دمي  
مالت الى بورد الخلد وابتمت \* من واضح في بريق الثغرة تبسم \* في لب لم يدع ليل العفاف بها  
فلا ولم أعتذر منها الى كرم \* خلعت في حبا عذرا فغرامها \* الى الوشاة وقد تماوت أبقظهم  
(قال الراوى) هذا ولم يزالوا سائرين الى أن قاربوا المنازل والاطلال ففرح شيموب بالبعال والجمال وتوجهوا  
الى التلال والرمال التي دفنوا فيها صناديق الاموال فأخرجوها وأعادوها الى ظهور الجمال وقد ذكرنا أن  
هذه الاموال هي التي كانوا أخذوها من ربيع كما تقدم وكيف عاد وجوادها في حالة العدم ثم انهم خلطوا  
المال بالمل وساروا حتى أشرفوا على الاطلال وعلمت بقدم عترة جميع الابطال فانقلب الحى الى قدومه  
وهم يتعجبون مما اتى معه من الغنائم والمال وكان قد خرج أكثر الناس الى لقائه وفي أوائلهم أولاد الملك زهير  
فنظروا الى تلك الاحمال والاموال فتعجبوا منها وقالوا والله لقد أفرغ عترة المولك من أهل اليمن وأهل تلك  
الأرض وأحل بهم البلاء المحن وهذا وعنتر لما نظر الى فرسان بنى عيسى قد أقبلوا ترجل اليهم لاجل السلام عليهم  
وقال له بنت مالك اطاي أنت عرض البرواقصدي أياتك والمضارب أعطى باجتماع الال والاقارب  
وسيرى الى بيت أبيك وأهلك وذويك فسارت عترة الى أهلها وأما عترة فانه ترجل لا ولاد الملك زهير كما تقدم  
وسى حتى وصل اليهم وسلم عليهم وعلى فرسانهم وأجنادهم فسلموا عليه وهنؤه بالسلامة وسأله عن سفرته  
وما جرى له في غيبته فقال لهم حديثي عجيب وأمرى غريب وما هذا وقت شرحه وما يصح الابن يدي أبيكم  
الملك زهير (قال) وكان مالك أبو عترة قد عوفي من جراحه وبدا صلاحه وطلع ذلك اليوم في جملة الفرسان الى لقاء  
عترة وقد نظر الى تلك الاموال والغنائم التي مع عترة وهو بها قادم فزاع منه البصر وتأسف وتحسر والتفت  
الى ولده عمرو وقال له يا ولدي لو كانت اختك باقية كانت هذه الاموال الى مضاربنا واصلتو بهدها تقدم الى عترة  
وسلم عليه وقال له يا ابا الغوارس هل وقعت لابنة عمك على خير أو اقتصيت لها اثر بعد طول هذه الغيبة فقال  
عترة يا مولاي زوجتي عند أمها بين أهلها وقومها فتبسم مالك وظن أن كلامه مزاح وهذا وما زالوا سائرين  
في عبروا على أذيال الخيل فتلقيتهم الاماء بالدفوف والمزاهر وخرجت اليهم الموليدات والحرائر وجميع النساء  
والبنات يطلبون من عترة الحببات كما جرت لهم به العادات اذا قدم عليهم من الغزوات وما كان في الكل  
أشد فرحاً من بشارته من مبيع لانه رأى محبوبته رابعة وهي في جملة الموليدات والحرائر طاعة فترجل اليها وضمها  
الى صدره وجعل يبكي ويشكو اليها ما قاساه من فراقها والبعاد وما زال كذلك حتى استقر باهل الحى القران



وخلع عن علي العبد والاحرار وفي عاجل الحال امر بنصب الخيام والسراقات فرفعت القباب وامتدت  
 الاطناب وقال عنتر بشارة هذه الخيام خيامك وانا في انزلك وجارك وخادمك وكل ما وصل معك من  
 اموال مولاك فهو لك واموالي وما في يدي فهو بين يديك (قال) فلما سمع بشارة هذه الاقوال من عنتر  
 شكره واثني عليه ونزل هو ومحبوبته رابعة في الخيام واما مالك ابو عبله فانه سار الى منازل والايات فرأى ابنته  
 عبله هناك وفي خدمتها الاماء والمولدات وحولها اعمامها السادات وهي تحددنهن بقصصها فجارعه فلما  
 ابصرها وغاب عن الدنيا لما نظرها وقال لها اياك يا بنتي وهل انت في عداد الاحياء فوالله لقد ذكرني  
 ابن عمك هذا الكلام فظننت انه مزاح ثم انه دنأها وقبّلها بين عينيه وجلس يسمع حديثها والذي جرى عليها  
 \* قال واما عنتر فانه لما استقر به النزول وحط عن الجمال الجول أنفذ الملك زهير خلفه رسول وهو يقول  
 له احبب الملك زهير اصاحب السلف المشهور لانه قد أصبح اليوم مخمور وما عقل على نفسه الا تلك الساعة  
 وقد حدثته اولاده بقصصك وما جرى لك في سفرك وما حصل لك من اوله الى آخره وقد اشقت الى طلعك  
 فاجابه بالسمع والطاعة وسار اليه من تلك الساعة وما زال سائرا حتى دخل على الملك زهير فقام الملك زهير له  
 وتلقاه واجلسه وحياه وقال له أهلا وسهلا ومرحبا بحماية عيس وقادح زناده فوالله لقد بددت وكنت أنت  
 الراجح في انفاذها فقال عنتر لا والله يا مولاي ما بددت عن ابل لاجلها كانت سفرتي حتى خلصتها من بلاها ثم انه  
 اشار بقول صلوا على طه الرسول

يا ايها الملك المحمود شيعته \* يا ابن الافاضل في الاخلاق والشيم \* انظر بعينيك واسمع قول من تنذر  
 واجعل سماعتك في افضلي وفي كلي \* لا رهب العزم ان ضاقت مذهبته \* ولا بعد اذا استولى على النعم  
 ان آخر الدهر حظي عن يدي امني \* او آخر السعد بحدي عن علامي \* فنامت الى نحب والاشام بدا  
 ولا سمعت بي الى ابياتهم قدحى \* خوفا على السيد الممنوع جانبته \* من ان يضام واشفاقا على الحرم  
 لي همة بك التي الحادثات بها \* وما عرفت لك الا حافظ الذمم \* فخذ بحقي وانصرتي على رجل  
 نذل اثم خبيث غير محتشم \* فانت افضل كل الناس اجههم \* وانت اقدر من عرب ومن عجم  
 (وقال الراوي) ثم ان عنترا علم الملك زهير بمبادر الى بيع من زياده على عبله بنت مالك بن قراد وكيف ارسل  
 الى مفرج بن هلال وطلب منه عشرة رجال وكيف عمل الخيلة على عبله حتى اخرجها الى العزيز وكيف سبها  
 وكان ذلك بحكم الملك القدير وكيف انه تقام مع مفرج اموالها وكيف اراد قتلها واتلاف حالها وبعدها قص  
 عليه قصة العبد بشارة والاموال التي وصلت معه من ارض بني شيبان وان خلاص عبله على يديه من القتل كان  
 فتمت بحسب الملك زهير هو واولاده من ذلك الكلام وما منهم من احد الا وحقق فؤاده من هذه الاحكام وقالوا والله  
 لو كتب هذا الحديث على بعض الصخور لذابت ولو سمعت به الاطفال التي في المهد اشابت والساعة يا ابا  
 الفوارس عبله في ابياتها عند اهلها وامانها فقال يا مالك الزمان واكن راح المال الذي كان عليها والجواهر  
 والادل وانما عازم على خلاصه من الربيع بن زياد ومفرج بن هلال ولو مالت عليه الجبال في صورة الرجا  
 فلا بد من تخليص حتى من بني شيبان الاندال فقال الملك زهير والله ما نزل أنت والربيع بن زياد في اللجاج  
 والذكال حتى تفتح عليه يا ابا لايتسد وترى الشيرة بسهم لا يرتد وكان من الرأي الصواب انك لما علمت بخبر  
 عبله انها في بني شيبان كنت اعلمتني بهذه الامور والاسباب حتى كنت انفذت لهم فجاب واخاص لك مالها  
 منهم بكل الاسباب ولا كنت سرت أنت واخذت مال مفرج بن هلال وهو في سفر الملك العادل كسرى  
 انوشروان والملك النعمان وتركت لنامع العالم فتنة لاتنقض طول الزمان فقال له عنتر يا مولاي لو  
 اعلمت ان عبله في قيد الحياه وشاع خبرها على الافواه كان الربيع بن زياد المتطوع النخاع يسبقنا الى  
 قتلها قبل خلاصها بالدمكروا لنداع طمعنا في اخذ مالها وما كان عليها من المتاع وكان ينكتكم عنى حالها ولم  
 اعلم بما جرى لها والان قد ثبتت عليه حجة بظهورها ولا بقي قدر على انكارها بعد اشتراك امرها وامامانك  
 عن بني شيبان فاني سوف اريك ما فعل بهم من الذل والهوان ولا زال كذلك حتى اخلص اموالها بالحرب

والطمان فقال الملك زهير قاتل الله الربيع ما أخشيه وما أذله من دون الحال لانه اخذ بنت عمه التي يلزمه عارها  
 وغربها عن ديارها وسلمها الى قوم غير ابناء جنسها لاجرم ان الله اكبر يم قابله على قتاله في نفسه وماله  
 فقال عنتر وكيف ذلك يا مولاي فحدثه الملك زهير بحديث الربيع لما كبس على ركاب بن مالك واوقعه في  
 الاهوال والمهالك وكيف جرح واخذت امواله وساءت بين الرجال احواله وصار مريضا في الفلاة هالكا لولا  
 اخوته ساروا اليه وحملوه والا كانت الوحوش اكوه وهو الى الان مريض من ألم الجراح ويتجرع بالماء  
 القراح فعندها دق عنتر بدها على يدواظهر القهقري والاسف وقال يا مالك هذه عاقبة العنا واللاف (قال)  
 وكان الربيع بن زياد لما جرحه عنتر واخذ امواله وقتل عبيده واقباله وتركه مكثفا في الفلاة بعدما عصب  
 عنه كما ذكرنا ارسل عبيده سالم الى اخوته يعلمهم بقدر ما من سفرته حتى انهم يخرجون الى اقاه ويستبشرون  
 بالاموال التي جاءت واياهم واقام هو باقى النهار ولا حسب حسب طوارق الاسرار الا ان عبيده ما وصل الى  
 بني قزارة وتلك البطاح حتى أصبح الصباح ودخل على اخوة الربيع واولادهم بقدم اخيم الجميع ففرحت  
 الرجال منهم والعبيدان وخرجوا للقاء القباب وركبوا في جماعة من الرجال وساروا والعبيد قد امهم على ذلك  
 الحال حتى مضى النهار الى ان مضوا الى الوادي المذكور وتلك القفار فصاروا للربيع آثار فقروا لعبيد  
 اين فارقت مولاك فقال في هذه القفار والد كادك على غدران ركب بن مالك وقد قال الله عند الفجر يقدم علينا  
 وهذا وقت ملتقاء بنا الا ان يكون تعبان واقام في ذلك المكان لاجل الانس والامان فقال عماره هذا هو  
 الصحيح وحق مالك المالك ان هذه الارض صعبة المسالك ثم انهم هم وفي سيرهم المتدارك حتى اشرقوا على  
 ركاب بن مالك واذا هم يرون القتلى مطروحين هناك والوحوش اليهم متبادرة والطيور عليهم حائرة وطائرة  
 والدماء من اجسادهم فائرة فقال عماره واخيمتاه هذه والله ببس الفعالي مات اخونا وانقبر وقد حلت به العبر  
 ثم انهم تقدموا وهم نابهون وطء الجمال وانثروا فرانجيل العوال حتى التقوا بالربيع وهو على ذلك الحال  
 فلما انظروا عرفوه وقالوا والله هذا اخونا في اترى من به افجعنا ثم انهم نزلوا اليه وحلوا الكتاف من يديه  
 وفكوا العصابة التي كانت على عينيه وشدوا جراحه وكلوه فافاق من غشيته لما رأى حوله اخوته وايقن  
 بالسلامة عندها فسأله عن حاله فحكى لهم جميع ما جرى له في سفرته من عهد ما كان عند الملك النعمان الى  
 ان اقبل الى هذا المكان واخبرهم بالخبر الذي جرى عليه وبانه اخذت امواله وما كان بين يديه وقال عماره  
 وا اسفاد يا اخي ليتني كنت حاضر عندك واكن ماسمعت من احد ولاديه فقال والله ان كانوا تابين اترى  
 من ارض العراق اوانهم التقوا في هذا المكان على وجه الاتفاق فقال له عماره يا اخي ما علمنا من ذلك  
 فما كان من امر عبله بنت مالك فقال الربيع قتلته وسقيت كاس المهالك فقال عماره واحسرتاه عليك  
 يا ابنة مالك فما كنت الا تمنى ساعة من ساعات وصالك فقال الربيع اترك ما من هذيانك وشغفتك لسانك  
 ثم انهم ساروا الى ارضهم الى الخيام وطرح الربيع على الوسائد ونام من كثرة الجراح والالام وفي ثاني  
 الايام اقبل عليه يزيد بن عمرو في اكابر بني قزارة واخوته واولاده وساموا عليه واستخبروه عن حاله فاعاد عليهم  
 ما تقدم من قصته فقال حذيفة بن بدر يارب بيع وحق الكعبة الحرام وزمزم والمقام لو كنت اعرف العبيد  
 الذي فعل بك تلك الافعال لأقلعن آثارك واخر بن ديارهم ولو يكونوا بدد المطر او ورق الشجر واكن  
 يا ابن العم سلامة الانسان من العدم اوفى من ألف غنيمة واعظم (قال) واما الملك زهير فانه لما بلغه الخبر عن  
 الربيع انه اتى بحجروا من سفرته اتى له في سائر اخوته ورؤساء عشيرته وسلم عليه وسأله عما جرى له فاخبره  
 بقصته واعلمه ايضا بخبر المتجردة وكيف ان النعمان طلب ان تكون له اهلا ويكون لها بلاء ثم قالوا ونحن  
 يا مالك الزمان ما نجد لها كفأ غير الملك النعمان وبصاهرتة ثمانا سائر العربان (وقال الراوي) فلما سمع  
 الملك زهير من الربيع هذا الكلام عيس وغضب وقال انا ما عني دي بنت تصالح للزواج وراكنت هندی فلا  
 اغربها عن وطنها واهلها وتعيش وحيدة فريدة مناها من يودها وانارا كب على ظهر الحصان وخلفي اربعة آلاف  
 عنان وابتني بعد ذلك قصاص وتهان ثم انه قام وركب الجواد وهو متالم القلب والفؤاد من هذا الكلام الذي سمعه







تسرع في المقال وقال له يا امير هل رأيت في المصائب مثل مصيبي أو أحد آخر عليه من أعدائه مثل ما جرى  
 لي من أهلي وعشيرتي فانه ذهب مني أموال ما يقدر على مثلها الا الملك النعمان ولا توجد الا في خزائن كسرى  
 أنوشروان وصرت مرمية مطروحة عادم الروح في لوديان وأقول متى يدركني اخوتي وبنو عي الايمان  
 والا كان الوحش أكفى وشرب دمي وفي آخر الامر طالب باظلم والعدوان واصير من أهل النعمة والنقصان  
 ويصدقون في كلام عبد لا قدر له ولا شان وأنا وحق من خلق من النطفة كل انسان واغدى على عباده الرزق  
 بالجلود والاحسان ما رأيت لعله وجه ولا صورة ولا أخذت من علمها جواهر وسائر الناس تعلم اني مظلوم  
 وكنت أعذل أخى عمارة والومه واكثر له من النسي والتذكار من أجل تعرضه لعله لا يلاونهار ويعلم الله اني  
 ما فرحت بغيتهما عن الاوطان بل أصابني من أجلهما عظيم وأخران أكثر مما أصاب بني عمها وأصابها  
 وأهلها ورعا يكون قد اتفق اهلها من بني شيان جاز طريق وسبهاها من أطراف الحلة ومن سبهاها طول  
 عمرها أنفـ نذاريها من أعاديها بالجملـ لانني سمعت انها عادت الى بني عبس وعدنان واجتمع شملها باباها  
 والجيران لكن يا ولدي خل أحد من أهلها يسألها ان كانت ليله سببت رأتي اولما كانت في بني شيان نظرتني  
 فيكون قد حق القول على أن اطالب باموالها وان كانت هي ما أخبرتك بما كان من أمرها والحال ولا صدقت  
 في المقال فاطلبوا مالها من بني شيان ومن سيدهم مفرج بن هلال الذين كانت عندهم في الاسر والاعتقال  
 واعلم يا ولدي اذا كان الامر كما ذكر فان القوم لا يتركون أموالهم انتر ولا يقدرون عن عيدهم بشاره ولا عن أمهم  
 رابعة ولا يذهب ان يشنوا عليكم الغارة ولا يبدآن تأني اليكم فرسانهم مسرعة متتابعة وغبارها طالع ورعا  
 أعانهم الملك النعمان باطال بني نهم وجدام وما عندهم من الفرسان ولا بد أن يندم أبوك غاية الندم اذا  
 رأى بعينه الهلاك والعدم قال الراوي فلما سمع قيس ابن الملك زهير هذا المقال أشكل عليه معرفة الحق  
 من الخيال وقال أنا والله قد بدأت لي بطل هذا القول من صدقه وأنا أعلم أن عنتر امتدى وطالب ما لا يستحقه  
 وقد فتح علينا بابا لا نقدر على غلقه فقال ذبيقة بجبره واقتراه يا قيس فاذا كنتم بهذا تعلمون فلم لا تقتلون هذا  
 العبد الملعون أو تقتلوه هو ومن يلون به من بني قرياد الجميع وتدهون قبائل العرب بفعلون به أقبح صنيع  
 فقال قيس والله يا ابن العم اننا لا نعذرك من هذه الافعال الا بخافتنا على العشيرة أن يتفرق شملها ويحل بها عدم  
 ويطلبها ناكل من له علينا دم لانه كما تعلم المرء بين أهله بعز ويكرم وأنا خائف من هذا الامر انه على هذا الحال  
 ينتهي ويبلغ العدو ما يريد ويشتمني (قال) فلما فرغ قيس من هذا المقال ركب وسار طابا الاطلال الى  
 أن وصل الى أرضه وأوطانه وكان قد وصل ذلك النهار عند طلوع الشمس فوجد أباه وأعمامه وسائر اخوته  
 وبني عبس الكل مجتمعين عند غدير ذات الارصاد والكاسات عليهم تدور وهم في غاية الفرح والسرور  
 والقيقات تضرب لهم على أيديهم وسائر المولدات يضربن بالكفوف والمزاهر والدقوف والعبيد الكل  
 يتقبلون تحت السيوف فلما رأهم قيس مال اليهم وأعلن بالسلام عليهم (قال) وكان السبب في ذلك الفرح  
 والمهرجان انه بعد رواح قيس بن الملك زهير الى بني فزاره أقبل على الملك زهير ضيوف من أكابر بني غطفان  
 على سبيل الزيارة ومعه هدية سنية ومن ضمنها خيل عربية فأكرمهم الملك زهير غاية الاكرام وفخرهم  
 النوق والاعنام فبينما هم على ما هم فيه من العز والتمتع والجناب الرفيع اذا أقبل الملك قيس من عند صهره  
 الربيع (قال) وكانت الخيرة قد لعبت بعقول الجميع ولم أقبل عليهم قيس قاموا اليه وبحلوه وسلموا عليه ثم انه  
 جلس بين يدي أبيه وابتدأ رقص عليه القصة وما قال له الربيع بن زياد من المفاو وكيف حكم على نفسه  
 قدام بني فزاره الاقيال وكان عنتر ذلك الوقت جالساً بجانب الملك زهير وبجانبه فرسان بني قرياد المشاهير فلما  
 سمعوا ذلك الكلام صار الضياء في أعينهم ظلام فعندها زاد الغيظ بالامير شاس وقال ان هذا الكلام ما بهر  
 عقل ناس لان شيمو بارأى الربيع بن شيان عند مفرج بن هلال الكشجان وهذا بشاره ثابت عليه  
 المقال وكيف انه أمره بقتل عماله ودفعها في الرمال وكيف تقام هو ومفرج ما كان عليه من الاموال وبعدها  
 يجده هذا الكلام ويأتي بزخارف الخيال وتكلم ملك بن زهير بمثل ذلك وصار محبوباً عنتر بريقه وحون

أفكارهم بمثل هذا الخبر وجعل الشر يعمل في أجسادهم والصور فقال الملك زهير أقصروا عن هذا الكلام  
 ولا تجلوه بينكم بطول واسألوا عبلة حتى انشأتهم ما تقول فقال مالك أنا مضى وأسأل ابنتي عن هذا الحال  
 وأتيكم بصدق المقال ثم انه قام وسار الى أبياته ودخل على عبلة ابنته وسألها عن هذه الاحوال فقالت له  
 يا أبت عن الله الكذاب انني ما رأيت الربيع ابنة سمانى الفرسان ولا رأيت في أرض بني شيان لاهو ولا من  
 يلون به من الاقران قال الراوي فلما سمع ابوهم هذا ذلك الكلام والمقال عاد الى الملك زهير وأعلمه بالحال  
 وعبلة قالت عبلة من المقال والكلام فقال الملك زهير الآن ما بقي على الربيع ملام لانه ما وقع منه هذا الحكم  
 وقد صدقت عليه عبلة في الكلام فعندها قام العبد بشاره وقد كانت واقفاً بحضرة الملك زهير يسمع الخطاب فقام  
 الى أبياته وأحضر الجبة والعمامة والسكين بين يدي الملك زهير وقال يا موى اجمع بيني وبين هذا الرجل  
 الكذاب حتى أخذه قدام هذه السادات الانجاب وأقيم الحجة عليه لانه أعطاني هذه الاشياء ليلة ما أمرني  
 بذبح عبلة وهو عند مولاي مفرج بن هلال وتقاسمها ما كان عليه من الاموال قال الراوي فلما سمع  
 قيس تلك المسبة في صهره الربيع من ذلك العبد بشاره بن منيع زاد غضبه وحصل له اغتمام فوثب عند  
 ذلك قائماً على الاقدام وركب جواده وأخذ منه بعض الخدام وقال وحق الكعبة الحرام لا أكلت طعاماً ولا  
 شربت مدام حتى أفصل هذه الاحكام ثم انه سار حتى وصل الى حي بني فزاره وهو يقول ما بقيت أربيع حتى  
 آيين هذه العمارة وكان قد ركب لمات على النهار فواصل اليهم حتى أقبل الليل بالاعتكار (قال) فلما رأى  
 الربيع عودته على الآثار اندش عند ذلك وحار وقام وتلقاه وسألته عن حاله وما سبب سرعته عودته فأخبره  
 قيس بما كان من قصته وما جرى من العبد بشاره بن منيع وكيف أحضر الجبة والعمامة والسكين والمندبل  
 سريع قدام أبيه وأكابر بني عبس الجميع فعندها أظهر الربيع الفرح وصفق على يديه وقال والله ان هذا  
 الامر الذي جرى لي ما جرى لاحد من سائر الامم لانه وحق ذمة العرب والرب القديم الذي اذا طلب غلب ان  
 هذه الاموال بعض أموالى التي أخذت مني على ركب بنى مالك والآن قد صبح عندي أن عنتر اهو الذي أخذ مالي  
 وكنت في واسطى وحالى وقتل عبيدى وأقيالى واقدأخبرني بعض الرجال بما أتى مع عنتر من صناديق الاموال  
 والنياق والجمال والخيول والغال وكنت أردت أن أسير الى أبيك الملك زهير وأطال به يا مولى ولكن الذي  
 منعني من ذلك عقى وحالى وخفت من وقوع الفتن والاحوال والآن قد هتك الله ستر هذا العبد ولد الزنا وتربية  
 الامة اللخناته هو الذي علم بشاره ان يقول هذا المفاو ويفعل هذه الافعال والآن ما بقيت أقصر عن طلب  
 حتى وانظها هذه الاحوال ولا على ما أخذت من الاموال وان كان أبوك ما يصفى ولا يحفظ حق القرابة  
 ويعنفني عدت الى الملك النعمان واشكوا اليه ما حل بي من الذل والهوان هذا فعلة ان كان أبوك يترك الانصاف  
 ولا يرأى عني ولا يخشى من الامراف وان كان يستعز بسيف عنتر ويترك سادات قومه هدر ركبته مع مركب  
 الخطر واجعلها عداوة اصلية على طول الزمان مادارت الشمس والقمر قال الراوي فلما سمع قيس هذا  
 الكلام خف عن قلبه ما كان يجده من الآلام وقال وحق البيت الحرام وما عليه من الآلهة والاصنام  
 ما صار يجتمع شمل بني عبس مادام في هذا العبد الاسود ابن اللثام قال الراوي وما قال الربيع هذا المقال  
 الا لجل الخداع وخيما منه واستدفاع ثم انهم لم يزلوا في حديث عنتر الى أن مضى الليل بظلماء وأقبل النهار  
 بضياء وركب قيس جواده وسار طابا أرض بني عبس وتلك الديار والربيع سائر في ركابه وهو يوصيه  
 ويقول له يا ولدي اذا رأيت الامر اشتد وتسر فأرسل خلفي حتى أحضر وتحموا أنا واباء قدام أبيك الملك زهير  
 واضرب العبد بشاره الضرب الوجيع حتى يقر ويحكى لنا بالصحيح على ما اتفق عليه الجميع وانظر كيف  
 وصلت الجبة والعمامة والسكين وتعرف السادات من بني عبس عن يقين اني مظلوم معهم ومساكين فسار  
 قيس وهو متفكر في هذا الامر الذي لا يؤل الى غير ولا صلاح وكان قد رسا عند الغلس فوصل الى بني عبس  
 عند الصباح قال ولما أشراف على غدير ذات الارصاد رأى أباه قد باكر الى شرب الراح هو ومن معه في ذلك



المكان الغياح قال فيس اليهم وسلم عليهم وتقدم الى أبيه وجلس بين يديه ووقف من جميع ما سمعه من الربيع عليه فأنه هـل الملك زهير من ذلك الخطاب وقال وحق مسبب الأسباب الذي خلق آدم من تراب ان هذه القصة تحاربها عقول ذوى الالباب وأنا قد غاب عنى الصواب بين هؤلاء القوم الذين لا يعلم الصادق منهم ولا الكذاب ولكن من الراى يا ولدى ان تكتم هذا الامر لان عندنا هؤلاء الضيوف حتى انهم ينصرفوا من غير تشجيع واجمع بين بشارته والربيع وأنظر بينهم بما اراه واستوثق بينهم بالامان الجميع واستوهب للظلم حقه من الظالم ثم انهم اتوا افراحهم في ذلك المكان وخدموا القوم الى ان امسى المساء واقبلت جيوش الظلام وتفرقت هؤلاء الاقوام الى كل مكان ولما كان عند الصباح خلع الملك زهير على ضيوفه وقاد بين أيديهم الجنائب وأعظامهم شيئا كثيرا من المواهب وانصرفوا وهم له شاكرون ولا نعامه ذاكرون (قال) ولما اخذ باله أنفذ خلفه عترة وأعماله وكانت قلوبهم على مقالى النار لأجل سماع ما يأتى عنهم من الاخبار وأمرهم ان يحضروا بشارته بن منيع فلما أتاهم الرسول حضر والى بين يديه الابشارة فانه لم يحضر فتقدم عترة وخدم وسلم في ذلك المحضر فقال لهم الملك زهير أين العبد بشارته أحضر وحق حتى يسير معنا الى بنى فزارة وأقول أنا والشيوخ بدران فصال هذه النوبة ولا يتفرق شمل القبيلة ويشمت بنا الاعداء والحساد فقال عترة يا ملك أى شئ عندك من اخبار الربيع وما جاء به مولاي قيس فقال له الملك زهير ذكرك انك الذى أخذت ماله وكان من جلته هذه الجنة والعمامة والسكين والمندبل وانك علمت بشارته أن يقول هذا المقال وينظره ويشهد عليه بالمحال وقد عول على ان يسير الى النعمان ويشكوك اليه أنت ومن كان معك من الفرسان ويقول ايضا بنى شيبان ويعلمهم ان أموالهم وعبدتهم عندك في هذا المكان وان هذه القصة اذا لم تتلافها والانتفخ عليهم منها باب لا تسدو طلبتنا الاعداء من كل مكان (قال الراوى) فلما سمع عترة من الملك زهير ذلك ازداد حقه على الربيع وأرسل خلف بشارته بن منيع فجاو جده فارسل اليه ثانيا وسأل رابعة عنه فقالت والله ما عندي منه خبر من مدة يومين وأنا أقول انه عندك وظننت انه غلب عليه السكر بحمله من عندهم فقال عترة وحق من خلق الانام انه بالامس كان جالسا معى على سفرة المدام ورأيت عند المساء زاده عليه السكر فوثب قائما على الاقدام فظننت انه سائر الى المنام وهذا آخر عهدى منه والسلام (قال) فلما ان طلبوا بشارته فجاو جده وقال الملك زهير بان والله الصادق من الحال وقد تبين لى ان هذا العبد كذاب وقد خاب من المناظرة والاعذاب وهذا دليل ان لكم في هذا الامر نشب وقد ظنتم الربيع وهو امير من أمراء العرب ثم ان الملك زهير عاد الى مرادقه وقد كاد الغيظ ان يخنقه وهاد بنو قراد الى منازلهم وقد وقع بهم الخجل وزاد عترة الغيظ والوجل وتوقدت في قلبه النار وقال وحق من أوسع القفار وفجر الانهار وأظهر من الارض فأكه وازهار لانصمت حتى الابا سيف البتار وان أحياني الملك الديان رحلت من تلك الديار والاطوان واستعد لمفرج ابن هلال وابنى شيبان وللك النعمان وجميع العربان ولو احتفى لهم كسرى أو شروان أو قبحر ملك عترة الصليان وكل من وقع في يدي من بنى زياد أخفقه بن مضى من قوم ثمود وعاد وكذلك قال أبوهم شداد وعنه زخمة الجواد ومالك بن قراد وقالوا والله ما نرحل الا ونرحل كلنا معك وابناء مريت تبعا لك ولانقم في مكان نذل فيه ونهان ولكن يا ولدى لا تحرك ساكنا حتى ينكشف خبر بشارته بن منيع وننظر آخر قصتنا مع الربيع فقال عترة أنا أقول ان فاني حذرى فغيبه بشارته في أرض بنى فزارة وان الربيع عمل عليه وسرقه في الليل حتى لا يجادل به ويشهد عليه وربما يكون عجل تلافه وأنا لا بد لى أن أسعى في كشف خبره وأظهر أمره وبعد ذلك أجازهم على فعلهم هذا وقد انقلب الحى بهذا الخبر وما وقعوا لهذا العبد على أثر وقد ركب عروة بن الورد في جماعة من رجاله الابطال وقصدوا المكان الذى كانوا فيه هم والملك زهير ومن كان معهم من الاقبال وهم يفتشون على بشارته واستمروا على هذا الامر حتى قاربوا بنى فزارة فعادوا وما وقعوا له على خبر ولا جلية أثر فقالوا ما ما فانا ما حل بها انتهت كتمت عليه وكادت أن تهلك لغيبته عنها وكذلك أصحاب محبوبته رابعة فكانوا يجتمعون وينكبون ويفعلون من التعبد شيا مكرها فافتنص من ذلك الامر الامير عترة وزادت به الفكر

والخبر وجلس مقدار ثلاثة أيام لا يأكل طعام ولا يشرب مدام وقد حلت به المشقة والعناء والملا والاضيق وكان في ليلة يقول عروة بن الورد يا أبا الابطال أسير الى أرض بنى فزارة وأكبس على منازل ابن زياد وأخيه عماره وأخلص هذا الرجل الغريب من الوثاق الذى أحسن اليه واختار جوارنا وترك أرض العراق فقال له عروة يا أبا الفوارس ربما يكون الربيع قد قتلته وأخفى أثره فيضبح تعبه ولا يظهر لنا خبره ونفعل هذا الامر ولا نخطئ بطائل ويصير الحق علينا بهذه القاتل ويبقى يصدق فينا الملك زهير قول كل قائل (قال الراوى) ولما كان في الليلة الرابعة هجم على عترة عيدا سودا غير وكان المكان خاليا بالامر المقدر وما فيه أحد من البشر ثم انه قبل بد الامير عترة وقال له يا أبا الفوارس الحق جارك ونزيلك بشارته وخلصه من قبضة الربيع في أرض بنى فزارة وأقم به البينة على الربيع قبل أن يذهب حقل ويضيع وبلغنى أنا الآخر مرادى واجمع بينى وبين من يهواه فؤادى فلما سمع عترة من العبد هذا الكلام فرح واستبشر وقال ويا ملك يا عبد الخير كيف وصل جارك الى أرض بنى فزارة ومن هو الذى أوقع بشارته في قبضة الربيع وأخيه عماره فقال له العبد يا مولاي الحديث عجيب والتدبير الذى دبره غريب (قال الراوى) وكان السبب في ذلك أن الربيع بن زياد وأخاه عمارا والقواد لما جرى لهم مع قيس بن زهير ما جرى في أرض بنى فزارة وسمع منه حديث جفته وعماته وما فعل مع العبد بشارته وكيف قال انه يوافقه على تلك الأسباب ودفع قيس بذلك الجواب واحتج بما ذكرناه من ذلك الخطاب وبعد مضى قيس من عنده من بنى فزارة قال لاختوته كيف رأيتم كلامى لقيس بعد هذه البينة التى بها من عندنا بشارته فقالوا وحق اللات والعزى ما بقدر أحد غيرك على هذه الاعمال ولا يقول شيئا ما قلته أنت من ذلك المقال لانك غطيت بباض الحق بسواد المحال وقد انتصحت لك الحق في طلب ما أخذت من الاموال وما بقى من الامر الا أن أسير الى عند الملك النعمان ونسأله أن يأخذك نارك ويرسل خلفه ويطلبه بملك الذى عدم لك وذكرت أنه ما أنفذ الا ذلك العبد الكسحاح وتوقع بينه وبين عترة فتنة عظيمة حتى تبقى تتحدث بها العربان في كل ناحية ومكان وتحوجه الى أن يأخذ ملك منه ويدله ويرميه بالخذلان وينفيه من هذه الارض والاطوان الى آخر قبائل العربان (قال) فمئذ ذلك قال الربيع ان هذا الامر ما يتم انما بامكان الا ان كان مدم هذا العبد بشارته الذى أخذ برطيلنا فى بنى شيبان وأنى اليه ما يوقعنا وما يديننا في هذا المكان لانا اذا أهله كنا هوصار من الهالكين صار الناس كلهم لنا مساعدين ويقولون باجمعهم لولا انه كان كذاب ما كان تباعد عن هذا الامر ولى هربا وغاب ويخرج الملك زهير عن عصبته لمترو يبق يترك الاقل وينبع الاكثر (قال) ثم انه في تلك الساعة السريعة دعا بعبده عبيده يقال له مسروق بن ربيعة وكان ماهرا في دخوله الخلل وسل الخيل والمجروح على المصابب النهار والليل فقال له الربيع بعد ما حضر قدماه وصار يسمع ما يقول له من كلامه ويا ملك يا مسروق أنت دائما تدعى الشطارة ولان ما قضيت لنا حاجة تحسن بها العبارة وأنا أريد في هذه النوبة أن أجرب فعالك وأبصر اعمالك فان قضيت لى هذه الحاجة وعدت وأنت سالم فأبشر بما يملك معنى من الغنائم وذلك أى أعتقل من رق العبودية وأزوجك بجارية عربية وأتركك صاحب خيام ومضارب وخيل وجنائب وتكون عندي بمنزلة الال والقرائب (قال) فمئذ ذلك قال العبد وماهى الحاجة يا مولاي اطلب منى الآن ما يجزعه كل شيطان حتى ترى منى ما لا ترى من انسان فلما سمع الربيع من العبد ذلك القول انشرح صدره واستراح أمره وقال له أريد أن تأخذ معك من شئت من العبيد وتقصدا أرض بنى عبس وتكمن فيما حولهم من تلك الارض والبيد ولا تنزل أنت ومن معك الجميع مخنفين حتى تقوموا ببشارة بن منيع فتقتله أو تأمره وتحمل به البوار وتأتى به امانى الليل واما فى النهار وقد بلغت بذلك كل ما شئت ونختار (ياسادات) فقال العبد مسروق يا مولاي وحق نعمتك العظيمة ان هذه أهون الاشياء على عبدك وليس هذا الامر قيمة لاني رأيت الى هذا العبد ونظرت الى مضاربه والاطلال وأبصرت الى ما معه من الاموال التى لا يستحق منها عقالا واني يا مولاي في هذه الايام كنت مع هؤلاء على قتله لأجل الحسد الذى وقع في قلبي من أجله وطليت ان اذ لك فتبوا فى المراد واغنا الحسد بعد ذلك زاد (قال الراوى)



ثم انه في عاجل الحال دعا باربع عبيد اقوياء ابطال يعرفهم بالمر والخدمة من ايام وليال وكانوا قد مشوا معه مرارا في الاوصية واكل غير الحلال فحدثهم بالامر الذي نذبه مولاه اليه وعرفهم واستعان بهم عليه فانتدبوا لمعونه واستعدوا بالخنجر وناهبوا في ذلك الامر تاهب المخاطر وفي دوت ساعة ساروا الى ديار بني عيس طالعين والى ما اعتدوا اليه متاهمين **قال الراوي** وكان العبد مسروق قد سمع بحديث الوليمة وما اجتمع فيها من الابطال الذين لهم قدر وقيمة التي صنعتها لهم زهير على غير ذات الارصاد فصار في ذلك اليوم يطلب فرصة يسر بها قلوب بني زياد ويشوش بها قلوب بني قراة وعنت بن شداد **قال الراوي** ثم انه لما قارب الديار اخفى العبيد الذين معه في وادي النوق وقعدوا له في الانتظار مستخفين بين مافي الوادي من كبار الاشجار وبقي العبد على حاله حتى وصل الى الوليمة وكان في آخر النهار وقد اتت الشمس الى الاصفرار فرأى القوم على غير الاستواء من السكر وشرب العفار ولحم ضجة وجلبة قد ارجحت الاقطار وما فيهم من يعلم اهوى الليل اوفى النهار فقال مسروق في نفسه هذا وقت انتهز الفرص وبلوغ المنة واغتنام المدح والثنا ثم انه وقف مع جملة العبيد الذين لبني عيس وعدنان فرأى العبد بشارته الى جانب عنتر في جملة الفرسان وهو يود لو جده داخل مقلته ويغض عليه الاجفان وسمعه وهو يقول له وحق من يعلم مافي القلوب وهو الله الذي لا اله الا هو علام الغيوب انك اليوم عندي عديل اخي شيبوب واني لا اقدر على مكائاتك لا بمال ولا بنوال وكذلك عمه مالك وولده عمرو يقولون له هذا المقال وما فيهم الا من شكره وخدمه وكلما شرب ما بين يديه ينالونه ويكرمونهم حتى امتلأ وطغى من شدة السكر والفرح وما بقي يعل على روحه ولا على من يدع **قال الراوي** فلما رآه العبد مسروق عرفه واقام برصده الى ان قرب الصباح فوثب بشارته على قدميه وهو عييل من الراح ومشى واوسع في البطاح الى ان ابعده في البرخلس انفضت الحاجة فغاب عليه السكر فنه عن القيام وكان لليل ناشر اجحة الظلام فانقض عليه العبد مسروق كانه قضاض الباز على أضف الحمام وفي عاجل الحال اغتفى كساه ودخل تحتها وحمله على قفاه وسار به الى وادي النوق وصاح في رفقاءه فمروا به وسالوه عن حاله فاجبرهم بما جرى له وعاد بر من اعماله وقال لهم عاونوني على هذا العبد ولد الزنا والافاقتلوه ودهوننا من حمله والعنا وقطع راسه ونكون قد بلغنا غاية المنة وقد نال موالنا ما نريد كل منكم ما نقي فغالوا والله ما نحم له الا بالحياة ولو هلك اكثرنا **قال** ولما دار بينهم ما اتفقوا عليه من المرام خافوا ان يذهب الليل ويكشف النهار به فداخلاء الظلام فمئذ ذلك تهاووا على حل بشاره وصاروا يحملونه تارة ويستريحون تارة حتى انهم وصلوا به الى حي بني فزارة وكان قد انفجر الصباح ودخلوا به على الربيع وهم في انشراح فلما رآه الربيع حسل له الفرح واتسع صدره وانشرح وقال والله ما قصرت يا مسروق حيث اتيت به في الحياة حتى انني اشتقي بمذاقه قبل ان يصل الى مولاه وانفذته اليه بعد ذلك واستريح من عتبه وعنا **قال** ثم ان الربيع المرتاب امر هؤلاء العبيد الانحباب ان يصنعوا له تحت الارض سردابا في عاجل الحال حفروا قطعة من الارض وساوها عليه طولا وعرضا وامر العبيد بكتافه وان يقيدوا رجليه ففعلوا به كذلك وغلوا الى عمقه يديه وانزلوه في ذلك السرداب بعدما سقوا عليه بالاششاب وكوموا فوقها بالتراب وجعلوا لها موضعا على قدر الباب وجعلوا من فوقها اجالا لئلا يخل ورجال الجبال والاقتاب واوصى به مولده من بعض المولدات يقال لها تمامه وقال لها تعهدي هذا العبد ولد الزنا كل يوم بشر به من الماء وقليل من الزاد حتى يتفرغ بنا لنا ونوصله الى مولاه فقالت الجارية السمع والطاعة يا مولاي **قال** ثم انها تولت امره من تلك الساعة وهي لجميع امر مولاها مطاوعة ثم انها صارت في كل يوم تنفذ كمال امرها مولاها وتفعل معه الامور التي بها ولاها وصارت تهرسه في النهار وفي الظلام الى ان كان يوم من بعض الايام فنزلت اليه عند الصباح وكانت الشمس قد انتشرت على الراوي والبطاح وكان قد خرج الربيع هو واخوته الى المراح **قال** ولما غاب فيمن معه من الاصحاب نزلت تمامه في ذلك الوقت الى السرداب فنظرت الى العبد بشارته وهو مكتوف اليدين وكان لا يسا خلاصه من ثياب هترو وكان كحل اسمر فمكن حبه من قلبها وقد سلب بحسنه لها فقالت له يا علام ما الذي

أوقعت في هذا المقام فقال بشارته وقد خلا منه السكر والمدام في أي موضع انابا بنت الكرام قالت كانك كنت غائبا عن الوجود لما وقعت في الاغلال والقيود فقال أي والله كنت سكران لا اعرف طريقة ولا مكان فابن انابا مولدة العرب ومن هو الذي أوقعني في المذلة والعطب فقالت له يا بولك أنت في أبيت بني زياد الذين طبعهم الغدر والكيد فنادى بشارته واوبلا والله لقد وقعت في البلاء والعناء واحرياد يا مولدة العرب من عظم هذه الذميمة وادبار ذمة انزلة الصعبة لقد هلك وأحاطت بي الرزية وحق السكرية **قال** ثم انه بعد ذلك أفاق من نفسه وعرف ما قد جرى عليه فتناثر الدموع من أم في عينه وعرف انه قد تغير بأمره وأبش بحلول ربه وأبصرت الجارية ما قد نزل عليه فصارت تسليه عن هومها وتخضع له وتذل بين يديه والله من عظم ما أصابه غشي عليه ثم انه أفاق من غشيته والنار تاتهب في مهجته فزاد في البكاء وأظهر الانين والاشتكاء وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

هي الأزر وحى قد أصيب جميعها \* فأست عيوني تستل دموعها \* اذا قلت حسبي من تحمل بلوة تفرد عني بالأمور عليمها \* رعى الله عهدا من خليل أفته \* قوت بنس الدنيا زال نعميها رزينا وفي الأحياء هناك حباب \* اليهن في الأعراض بدر يومها \* وليس معي بد ما صرت ههنا مقاما وروحي قد تهاوى جميعها \* سأملوذي الدنيا ولوراق حسنها \* وطابت معانيها ووراق نسيها وأبكى عني روي بكاء حامة \* وان عزما العين كت غريها

**قال الراوي** فلما سمعت الجارية ذلك انشهر والنظام ضيق صدرها وعز صبرها وزد بها الحيام وقالت له من أين أنت يا غلام وأي شيء بينك وبين هؤلاء اللئام فقال لها مولدة العرب وثريية خيالا الفرسان انابا رة ابن منيع عبد مفرج بن هلال سيد بني شيمان وانا الذي خلعت عليه من يد الربيع بن زياد ورددتها على ابن عمها عنت بن شداد بعدما أمرت بقتلها وانزل بها القناء وأقيم في البؤس والعناء **قال الراوي** ثم انه حدثها بفعاله وما قد فعله من اعماله فقالت له ثمامة والله انك كثير المروعة وانذا الكرم صاحب عزيمة ونخوة بادى الشيم غيور على العيال والحرم وانا اقول ان الصنعة ما تضيع في أمثالك مادام هذا المال فالك فأي شيء قولك فيمن يخلصك مما أنت فيه من هذه المهالك ويصطنعك مثل ما صطنعت أنت عيلة ابنة مالك فقال بشارته والله يا جارية الخير كنت أصير لك ما عشت بطول الدهر غلام وأقبل أيا ديك والاقدام مادام الضياء والظلام فقالت له يا غلام أريد أن تخلف لي بالملك العلام وبحق أبيت الحرام والمشاءرا عظام انك تسكون لي محبوا بطول الدوام مادامت الليالي والايام وتبقى تزيل عني جميع هي وتكون تقاسمى في فرحي وغمي ثم انها أنت وبكت وأرخت الدموع وشكت وتنفست من فؤاد موجوع وأنشدت وجعلت تقول صلوا على طه الرسول

أقول للقلب والاشواق تنهيه \* هذا الحساب الذي قد كنت أحسبه \* ما أنت أول مغلوب على جلد ما يعرف الحب الامن يجربه \* ما أنت بين أمور وهي مشككة \* تضيق الحزم فيها ثم تغلبه قلبي هوى الغلام شبيهه \* يسير في فلك الشمس تحججه \* يا مرجحا بحقوق انما تدين به فأطيب المساء في الافواه أعذبه \* أرفق بقلب كئيب فيك مكتئب \* وارحم تقابع أشواق تفلبه

**قال الراوي** فلما سمع بشارته من ذلك الشعر والنظام قال لها افعلى ما تريد من المرام فاني مطيع لك في كل ما تأمرين به يا ابنة الكرام فعند ذلك خلعت الجارية وقد صارت الامور بينهم جارية ثم انها نهضت من وقتها وساعتها ومدت يدها اليه وحلت يديه ورجليه ونفست كربة من تلك القيود والاغلال ونهت يدها بينه ما كان من الاحوال وطلعت بعد ذلك من عنده وقد سلبت بحسنه اعقله ورشده **قال الراوي** ثم انها دأمو على ذلك المرام ثلاثة ايام وهم مواطبون على أكل الطعام وشرب المدام هذا والربيع كل يوم يأتي ويوصي الجارية على بشارته من منيع وهي تقول له يا مولاي طب نفسا وقر عيننا ولا يملحنك هم ولا شين فاني لم اغفل عنه لحظة واحدة ولا تسأل عما افعلى في حقك من الامور الزائدة **قال الراوي** فلما كان في اليوم



الرابع طلب بشارته لنفسه الخلاص مما هو فيه من ضيق الاقفاص وذلك المذاب الشديد وبعود الى بني  
عبس وتقرعنا من ذلك التنكيد فقالت له امهل على حتى ادبر كما اشتهى واريد ثم انها دعت يا خ لما يقال  
له جهة وكان هذا العبد يشق جارية في بني عبس وكانت مائة الطلعة وهي يقال لها وردة بنت لعة ولكن  
ما كان يقدر ان يراها بالنظر خوفا من حامية عبس الامير عنتر وكان يأتي كل قليل الى اخته ويبكي على حاله  
ويظهر تأسفه وكثرة بلباله وهي تقول له يا اخي كيف لي براحة او صلح اليك فوالله اني باكية من ذلك عليك  
فاما كان في ذلك اليوم دعت به كما وصفت او قالت له يا ابن امي وابي اخبرك بما قد حل بي اى شئ قولك فيمن يجمع  
شملك بمحبوبتك وردة حتى تحظى بها على طول الزمان والمدا فقال لها العبد وكيف لي بذلك يا اختاه ابدية  
الى يحيى مالك الممالك حتى اقصيه ولو وقعت في جميع الممالك فقالت ابشر فقد نلت المدا وانتك المسرة وانما  
ان انت فعلت ما اقول لك من الامور انتك السعادة وتنتك بذلك الحظ الموفور قال لها العبد قولي لي  
وحدثني به فاني الى قولك مطيع لان من عمل خيرا وزرع معه امله لا يضيع فقالت له اريدك تضي الى حلة  
بني عبس وتقصه ابيات بني قراد وتجعل عزمك الى مضرب عنتر بن شداد الذي هو حاميهم وفارس بني قراد  
ولا تدخل اليه الا في الليل ويكون المضرب خاليا من العبيد وفرسان الخيل فاذا فعلت ذلك تكون قد سامت  
من الهلاك والويل وقل له بعد ان تسلم عليه وتقبل يديه قد اتيتك ببشارة يسرها قلبك وتخف بسماها  
هلك وكر بك ولكن ما اقول لك حتى تضمن لي عتق رقبتى وتجمع شملى بمحبوبتى فاذا ضمن لك ذلك وامنت  
على نفسك من الممالك فقل له الحق جارك وزيلك ببشارة بن منيع فانه قد وقع في قبضة مولاى الربيع  
وقد تركه في سرداب بين الخيام والاطياب ووضع على يابه رحالات الجمال والاقتاب وقد وكل به اخي  
تامة التي هو مؤتمنها على جميع ماله ولولاها كان بشارته هلاك وتلفت احواله وهي تقول لك الحق وخلصه مما  
حل به قبل ان يهلك الربيع وبكاس المنية يسقيه لانه ان علم بحاله الربيع اهلك كما واياه نحن الجميع ثم تقول  
له واريد منك يا ابنا الفوارس ان تعطينى بمحبوبتى وتعتق من رقب العبودية رقبتي **قال الراوى** فلما سمع  
اخوه انهم اذالك الكلام خفي فؤاده من شدة الجوى والغرام وقال لها يا اختاه وهل بشارته في هذه الساعة  
تحت قبضتك وانت حاكمة عليه وهو في حوزتك فقالت له نعم قد وقعت رحمة في قبلي وقد ازال هي وكربي  
وذلك لاجل اصطناعه لعله وما فعل به من الجليل ومن اجل احرارى نفسه في الويل والتنكيل بعدما امره  
الربيع ومفرج بقتلها وكيف عفا عنها ومن القتل فيكها واعلمته بما جرى من الامر والشان وكيف  
أخذ العبيد وهو سكران وكيف حملوه على اكتافهم حتى اوقعوه في ذلك المكان واعلمته بالقصة من اولها  
الى آخرها واعلمته بباطنها وظاهرها وامرته بعد ذلك بالمسير فساكنه الطير وخرج من مضارب بني فزارة وقد  
وعده اخته ان يحسن في مضيه العيادة ثم انه طلب حلل بني عبس وهو ينتخب الطريق وجعل يسير في عرض  
البر بالرافيق الى ان وصل الى ابيات بني قراد وقصد ابيات الامير عنتر بن شداد وكانت قد جفت الشمس  
للقروب فانقض من بين المضارب كانه الربيع المحبوب او الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب وفي عاجل الحال  
قصد مضرب عنتر وهو يتقنق بين الاطياب لا يثر ولا يثقل فوجد في المضرب وحده وما عنده احد من  
العبيد ولا من جنده وهو يتفكر في امر بشارته وكيف فقد من بني عبس وتمت عليه تلك العيادة فعند ذلك هجم  
العبد عليه وحيما وسلم وقبل الارض بين يديه وتكلم وقال له يا حامية عبس الحق زيلك ببشارة وخلصه من  
قبضة الربيع وعيادة واعلمه بما ذكرنا من تلك العيادة ثم قال له وانا اطلب حق بشارتي وان تجمع بينى وبين  
محبوبتى واطلقنى من رقب العبودية واجعلنى من بعض غلمانك المسمية وانشد يقول صلوا على طه الرسول  
انك امشى والغرام عظيم \* لتجبر قاي فهو ومنه عظيم  
رجوتك عونا والجوى متباعه \* وانت لكل الناثبات رحيم  
**قال الراوى** فلما سمع عنتر من العبد هذه الايات طرب لها غاية الطرب وقال له ابشر يا ابن الدالة ببلوغ  
الارب **قال الراوى** ومما وقع من العيادة ان هذه الجارية كانت لرجل كامل العقل والشطارة وهو من

رجال عروة بن الورد يقال له فزارة وكان هذا الرجل من دون اصحابه فقير اعديم ولكنه كان رجلا كريما  
ما قصده احد الا واعاده بالخير العظيم في عاجل الحال ارسل عنتر اليه فحضر الى بين يديه وطلب منه الامه في  
تلك الساعة فاجاب الرجل بالسمع والطاعة فلم يكن الا شئ يسير واحضرها اليه ومعهها مائة زائدة وهي  
قطعة من النوق والجمال وقد ساقها له وقدمها بين يديه وسأله القول فاني عنتر ذلك وكان من عادته انه لا يخيب  
من الرجال ما مولهم واسكنه رد على ذلك الرجل الجمال والنوق اكونه فقيرا صامو كما واخذ تلك الامه في الحال  
واخاف عليه جملة من المال ووجه الى العبد جمعة وبلغه منها الا مال ثم انه امر العبد ان يضرب بواله مضربا  
بين خيامه ومضاربهم وصار عنده مثل اهل وقرائمه ونقل له كل ما يحتاجه من اكله وشرابه ثم ان عنتر  
بعد ذلك استعلم منه عن خبر بشارته واخذ صفة السرداب وعرفه ابن هو من ابيات الربيع المرتاب فقال له  
العبد يا مولاى انا اخبرك بحيلة الحال وذلك انه حفر له سردابا على قدره وانزله فيه بماله الاذلال وطرح عليه  
الاقتاب ورحالات الجمال ولولا خوف اخي تامة من الربيع ان يقول لها انت خربت على واطلقت من  
قبضتي ببشارة بن منيع لكانت اطلقته لخال سبيله وبردت مابه من نار غياله **قال الراوى** فلما سمع عنتر  
منه ذلك الكلام قال له يا عبد الخير وصل جميلك ووجيبك علينا الاكرام ونحن نريد ان نقيم الحجة عليه  
ونخرج ذلك العبد من بين يديه لان الملك زهير اشهد لهم بهذا الحال وقال لنا انتم اخفيتم ببشارة  
هذا المقال وقال لولائه في قوله كذاب ما كان فزع من موافقة الربيع ولا غاب ثم ان عنتر ارسل في تلك  
الساعة خاف ابيه واعمامه وخواص بني قراد واعلمهم ان بشارته قد ظهر عند الربيع بن زياد ثم انه حدثهم  
بما جرى وكان وقال وحق الملك الديان الرحيم الرحمن الذي لا يشغله شان عن شان ان لم ينصفنى الملك زهير  
من الربيع بن زياد لاعرفنه اينا اقدر على الشر والاعداد واخذ حق بالسيوف الحداد والرماح المداد فقال  
له اعمامهم وهم بين يديه محتمون والله يا ابنا الفوارس ان نرحل نحن معك وايضا سرت نيتك ولم يزلوا على ذلك  
الروح الى ان اصبغ الله بالصباح فركبوا وساروا الى مضارب الملك زهير فلما ان وقفوا بين يديه ساموا  
جميعهم عليه وترجلت بنو قراد وفي اوائهم عنتر بن شداد ولما سلموا وهم بذلك الى والملبوس امرهم  
الملك زهير بالجلبوس وصار يضحك به يدان كان عبوس فعندها قال له مالك ابو عبد الله ايه الملك الكريم  
والسيد العظيم اننى طابعت منك في ذلك اليوم المعونة على خلاص مال ابنتى فتعاقبت عني وعن قصصا حاجتى  
وفي خبر العبد ببشارة كذبتنا وصددت الربيع علينا والآن بشارته قد ظهر له خبر وقد جرى عليه من الدل  
والاسى ما لم يجز على بشر وزيد منك ان تعاوننا على من انزل به العذاب والضرر وتسعى له معناني الخلاص  
وناخذله من ظلمه انقصاص ونطلقه من القيود والاعلال قبل ان يحل به الدل والنكال فقال الملك زهير  
واين كان العبد ببشارة ومن الذى كان قد اوقعه في تلك الخسارة ومن كان سيما هذه الاشارة حتى ننقم منه  
ونفصل هذه العيادة لاني اراها نوبة مشهكة عظيمة الامر والشان ولا بد ان تقع الفتنة بسببها بين العربان  
فعند ذلك قام عنتر من بين الجميع وقال للملك زهير يا مولاى ببشارة قد ظهر عند من يريد ان يوافقه على فعله وهو  
الربيع وهو الذى احتال عليه وصنع به هذا الامر الوضيع وان لم يبادر اليه ونذكره والاعجل عليه واهلكه  
فقال الملك زهير انتر عساك ان تسير الى بني فزارة وتلقى بيننا وبينهم الشر والخسارة لاجل هذا العبد ببشارة  
فقال له لا وحياتك يا مولاى لا حركت ساكنا بين العبيد والمواالى حتى ياتي عنهم من يريد قتالى ولكن باملاك  
الزمان اذا كنت تريد الانصاف وتتبع سنة من مضى من السادات الاشراف فانفذهم منا من تشق به وتهمد  
في كلام الصدق عليه حتى يشهد لنا او علينا بالذى يقع بينهم وبيننا ويشاهد ما يجري بعينه ويصبر ما يفعل  
صهرم الربيع في خلاص بشارته بن منيع فعند ذلك قام شاس ومالك اولاد الملك زهير وكانوا كما قدمنا يحبون  
عنتر ويريدون له الخير وقالوا لايهم يا ابتاه نحن نسير مع هؤلاء القوم الى بني فزارة ونبصر ما يكون من خلاص هذا  
العبد ببشارة ولا نعود من عندهم حتى اننا نفصل هذه الممارة وامل ان يزول من بينهم هذا الشر ويكون ذلك بحضور  
الشيخ بدر بن عمرو فقال لهم الملك زهير افرعوا ما بدا لكم بارك الله فيكم وعليكم واجسن لكم الوداد واشهدوا على



الاعتدى حتى أقبله على ما بدا منه من الشر والعناد فنهذ ذلك قام أولاد الملك زهير قيام الأسد وركب الاثنان في  
خسة فوارس أجداد وركب عروة بن الورد وأخذ معه عشرة رجال كانوا من خيار الأبطال وعزموا على المسير  
لقضاء تلك الاشغال ولما صاروا في أطراف البيوت والاطلال قال عنتر لعروة بن الورد يا ابن العمه يا أنفسنا  
بقية رجالنا المسبية وقل لهم يركبوا المهاراة ويحتنوا على أرض بني فزارة ويكنموا في وادي المعمورية فربما  
نحتاج اليهم في مسألة ضرورية لاني أعرف حذيفة بن بدر وحماقته وما فيه من البغي والغدر الذي هو طبعه مدا  
الدهر ولا سيما هذه الربيع بن زياد وأنت تعلم ما هو فيه من الشر والعناد ففعل عروة ما أمره به عنتر وقد  
استصوب رأيه شاس ومالك منه نفر وخاف أن يحدث من ذلك ضرر قال الراوي ثم انهم توجهوا سائرين  
والى بني فزارة مسرعين ونخلص بشارة قاصدين ولما أشرفوا على الخيام والاطلال ركبت الى اقائهم جماعة  
من بني فزارة الاقبال وفي أوائلهم الربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد وبين أيديهم حذيفة بن بدر الموصوف  
بالذكور والقدرة فاما رقت العين على العين سلوا على بعضهم كالأطائفين وقال الربيع للامير عنتر أهلا  
وسهلا بلك وعن مالك حضر الملك أتيته الى حينما مستحيانا دم أو أنت مقيم على لجائك الدائم فقال عنتر يا ابن  
الاوغاد انما يستحي من يفعل مع بني عمه غير الواجب وينسى حوادث الدهر وما يتولد من المصائب ويستحسن  
سبي بنات العرب ويرمي بالنوايب هذا الذي يدعي بين الفرسان بالاثم الخائب فقال له الربيع صدقت  
وحق ذمة العرب الاشراف ولو كان عندك يا عنتر شيء من الانصاف كنت رددت على مالي الذي أخذته مني  
وظهر وقد طالع له من عندك صحة الخبر والافاضة لئلا يبدى بشارة حتى يبين لنا هذا الامر المنكر الذي قاله  
عني اني برطلته بالجبية والعمامة والسكين حتى انني أهده قدام هؤلاء السادات الحاضرين حتى انه يحدثهم  
بالصحيح من غير كذب ولا تلويح قال الراوي وما كان الربيع يقول هذا الكلام الاوقافه  
واستدفاع لانه ما كان عنده خبر أن عنترا هو الذي جرحه وأخذ ماله لما كان نازلا في تلك المقاع قال الراوي  
ولما طاب من عنتر احضار بشارة وقد جعل هذا الكلام نصب عينيه بين هؤلاء الامارة قال عنتر لاولاد الملك  
زهير وحذيفة بن بدر يامولى اشهدوا على وعليه وابصر وامن أين يظهر هذا الرجل الذي طلبه مني وأخفاه  
وهربه واتمنى في دعواه ثم انه خب بالجواد بين مضارب بني زياد وما في الجيعة الامن بقى واقفا باهتا ومرتاب  
حتى وقف عنتر وأخوه شيموب على جانب باب السرداب وفي عاجل الحال قال عنتر لأخيه شيموب يا ويلك  
ارفع هذه الرحالات والاقتاب وانزل الى هذا السرداب واصعد بهذا الرجل الغريب وأزل عنه ما هو فيه من  
ذلك العذاب الذي اتهموه به بالزور وقد أشاعوا عنه انه كذاب حتى انه يحدث أولاد الملك زهير بما جرى عليه  
من الهم والمصائب ففعل شيموب ما أمره به أخوه وتقدم الى ذلك المكان ووقف عليه وزعق على بشارة  
ونشله من محجور وأطلعه وأزال عنه ذلك الضرر \* هذا الربيع قد انذهل وخاف من مرارة الموافقة والحجل  
فالتفت عند ذلك الى حذيفة بن بدر وقال له يا امير اعلم ان هؤلاء ما اتوا لاجل أن يوافقونا بل ما اتوا الا لئلا  
ويتعدوا علينا ويظالمونا ونحن يا ملك نازلون في جواركم ومقيمون في حيك ودياركم وعازمان عاركم وهذا  
يا ملك وقت نصر الجدار وطلب منازل العلو والافتخار قال الراوي وكان الربيع من مندم منزل على  
بني فزارة وهو جاعل بين عينيه هذه الاشارة وحسب هذا الحساب وعلم ان هذا الامر لا ينتهي الا بالحرب  
والضرب فصار كل واحد منهم حذيفة على الطعام والشراب يحط على بني عيس بالتوبيخ ويحرضهم أن  
ينزل بهم المصائب ويذم الملك زهير كيف الحق عنتر بالانصب حتى صار دمه من سادات العرب  
قال الراوي وكان حذيفة اذا سمع من الربيع هذا المقال يغتاظ من ذكر عنتر ويلجعه الضجر ويقول  
من عجبته وتجبيره وقلة عقله اذا أردت يا ربيع هلاك عنتر وهلاك من يتعصب له من بني عيس الاخرفاق أنت  
الفتنة بين الجميع حتى يشور الحرب بيننا وبينهم وأنا يا ملك لاك بني عيس وبني قراد الجميع الربيع منهم  
والوضيع لان بني عيس ليس لي فيهم صديق ولا رفيق ولا خل ولا شقيق قال الراوي وكان الربيع  
يفرح بعقاله ويشكره على قتاله ويسفه بالفروسية ويفضله على بني عيس بالكيفية وهكذا قالت اهل

### العقول ومن لهم في ترتيب الكلام مقول

نرى البازان شارا اقرب بشورة \* اصابته من شورا الغراب الفضائح  
قال الراوي وما جرى هذا الكلام وجرى اعتر والربيع ما جرى صار الربيع يحرض حذيفة وينخيه  
بالمقال ويقول له يا فارس الزمان ونتيجة هذا العصر والوان أين قولك ووعدك الذي وعدت به عندك وما  
زال الربيع يبعث هذا الكلام حتى غضب حذيفة وصار الضيفاء في وجهه كالأظلام ولما أن تمكن منه  
الغضب عيس على عنتر وقطب وكان حذيفة ما في ذلك الزمان أجهل منه في جاهلية العرب فاراد أن يورد  
بني عيس وعنتر موارد العطب فزعق في رجاله وأباطاله وتأهب للحرب والضرب \* هذا بعد ما بس عدة  
حربه واحتفل وبالحديد تسربل وركب على متن فرسه وكانت من أصول الخيل الجياد وقد حسده عليها  
جميع عرب الوهاد وكان اسمه طيفورة وهي مثل الغزالة المذعورة ونادى حذيفة في عبيده وزجاله  
وصاح في أبطاله وأقباله في دون ساعة لمعت أسنة الرياح وبرقت العددي سائر البطاح وركض حذيفة  
يطلب القتل وصاح وزعق الربيع في رجاله الاوقاح وقال لهم دونكم وهذا العبد الأسود الذي قد تدهى  
طوره وتعد فنهذ ذلك دارت بعنتر الرجال من الاحرار والعبيد والفرسان الصناديد واحدا طوباه من كل  
مكان وانصبت عليه الفرسان ورماه العبيد بالحجارة وشتموا عليه الغارة وأشرف عليهم الغبار حتى طفق  
الاقطار قال الراوي وكان شيموب في تلك الساعة أخرج بشارة من السرداب وأطلقه من الوثاق  
والغضب فقال له أخوه عنتر عندما عين ذلك وأبصر يا ويلك امض به يا شيموب الى وادي المعمورية الى أن  
أفصل أنا هذه القضية وانفذ الى رجال عروة المسبية حتى انهم يعينوني وينجدوني على هذه الطائفة الفزارية  
قال الراوي وكان عنتر قد حسب هذا الحساب وعلم ما يأتي من هذه الامور والاسباب ولولم يكن دبر  
هذا التدبير لحل به الويل والتدمير وانما لما عين هذا الامر المنكر وبان له الغدر وقد اشهر فاعاد ولا تأخر  
ولا أحدم اعمامه تفقه بل صاح وتصدر ووقف في وجوه الاعداء وزجر قال الراوي ولما عانت  
اعمامه هذا الويل الذي اعتراه حملوا من قدامه ووراه ونصبا نحو على العبيد الاندال وما لواعيهم عينا وشمال  
وما وصل عنتر الى أطراف البيوت والاطلال حتى قتل من بني فزارة عشرة رجال وبعدها قال لاولاد الملك زهير  
نحوا انتم يامولى يا بنفكم حتى انني أرد الخيل عني وعنتكم فقال شاس لا وحق ذمة العرب لا حدثنا أنفسنا  
بالخزعة والحرب ولا تركناك وحده في مقام العطب بل نأخذ الى ناحية حلتنا بالمسير وكل من لحقنا من بني  
فزارة وزباد انزلنا به التدمير وتر كنا على الارض قتيلا لا غير الا أنهم ما بدوا الاشياء يسير حتى لحقهم الفرسان  
ودنت منهم الشجعان وأكثر واعليهم الصياح وقد جاءتهم الخيل من وسيع البطاح وفي أوائلهم الربيع  
ابن زياد واخوته كانوا الأسادو بجانبه حذيفة بن بدر في طائفة من بني فزارة وجميع اخوته وبني عمه الامارة  
وأقاموا على عنتر الغارة وجعلوا عداوة أصلية وعزموا على قتله هو وأصحابه بالكيفية وصار الربيع يقول  
لحذيفة اعلم يا ابنا حمار اني دبرت هذا التدبير على عبيد مفرج الغدار الذي ظهرت ثيابه عنده وأتيت به الى هذه  
الديار ولما احتلت عليه وصار في قصتي هددته بالقتل فأقر من هيبتي وقال انه هو الذي كسبك وأنت في بني  
مالك وتلك الرمال وأخذ حوائجك وما كان معه من تلك الاموال وقد علمت ان أقول هذا المقال فنهذ  
ذلك قال حذيفة وحق ذمة العرب الاخياري اليوم أخذناك من هؤلاء القوم بالثار وأكشف عنك العار ولا  
أترك من بني قراد يداروا لنا فخن نار قال الراوي ولما أن جرت هذه الاحوال ركب الشيخ بدر بن عمرو  
سيد بني فزارة والحاكم على فرسانها والرجال وأتى في مشايخ الحلة وكبار تلك الابطال لاجل هذه الفتنة التي  
نارت ولاجل القتال وصار يبيع على ولده حذيفة وهو لا يرتد ولا يسمع من أبيه المقال لاهو ولا من معه من  
الشباب الجهال بل زين لهم الحسد وجه المحال وكان أكثرهم يبعض عنتر لاجل ما ظهر منه من الفروسية  
في القتال وكانوا قد نفر وافي القين وستمائة فارس وطلبوا عنتر ومن معه مثل الابل اس فلتقمهم بنوع عيس



مثل الاسود العوايش \* هذا وحذيفة بن يذرى أوائل الابطال وهو بزرجمه العسال وينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أبذل عبد بني قرداجارى \* وأنا على ظهـ الجواد الجارى \* كلا وحق الواقفين على منى والطائفين بكعبة الجبار \* يا آل بدر بادروا أعداكم \* بالمرهفات وبالغنا الخطار حتى يبيد بني قردا ويشقى \* قلب الربيع بعنتر الغدار \* تبا قوم الحقوا ساداتهم بعيدهم وتسربلوا بالعار \* طلبوا حمايته لذل منبهم \* والذل يزى بالهزير الضارى وبنو فزارة للجمال عليهم \* حائل تبطنها العسل لا يفخار \* قوم اذا ركبوا الجياد نصرت في كل ارض قسطل من نار \* واذا هموا لا قوا العدا فاداهم \* بعزعة كالمرفف البتار

قال الراوى \* فلما سمع الربيع بن زياد من حذيفة ذلك الشعر والنظام من مدحه لنفسه ومذمته لاني عيس الكرام ازداد طغيانا ومكر او خبثا وصار يركض بجواده وانى جانبه حذيفة بن بدر وهو يحرض على المكر والتندر وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

لله درك يا ابا حجار \* يا ضيف بما يوم الكربة ضارى \* بادرتني لما ريت مذلتي ونهرتني لما نأى انصاري \* يا واحداني عصره بفءاله \* يا ذا العلاء يا فارس الاقطار يا من اذا سل الحسام بكفه \* سئل النفوس بحده البتار \* يا من يصيد الاسد في غاباتها صيد العقاب لا ضيف الاطيبار \* لو ان اهل الارض حولك حفلا \* للقىتهم بعزعة وفخار من اين هذا العبد حتى انه \* يغشى ديارك اويلم بدارى \* فاطعن برمحك يا امير فواده حتى يقمر من الزمان قرارى \*

قال الراوى \* وبعد هذا الكلام اطلقت بنو فزارة رؤس الخيل السبق وتلاحقت بهم الجيوش ونام منهم الا من صاح وزعق ولا احد منهم عن رفيقه افترق \* وصاروا يقولون ابني عيس يا ويلكم اطلبوا لانفسكم النجاة والاحل بكم الفناء ودعونا نحن نقتل هذا العبد ولد الزنا وادى شئ يكون قدره هذا العبد الاخر بشاره بن منيع حتى تفعلوا من اجله هذا الفعل في حق الامير الربيع \* قال الراوى \* فلما سمع عنتر هذا المقال ورأى الخيل قد طلبته من اليمين والشمال زادت نيرانه اشتعال وقال لا ولاد الملك زهير يا موالى انتم فناءكم سلاح فلا تعرضوا القتال ولا لكفاح بل قفوا وتفرجوا على ما يجري بيني وبين هؤلاء القوم الكلاب وانظروا ما يقع في رؤسهم من الضرب بالسيف القرضاب (قال) ثم ان ابا الفوارس عنتر عاد اليهم عوده الاسد القصور وهو يشب على الخيل بقلب أقوى من الحجر وهو يطعن برمح الاسمر ويضرب بسيفه النظامي الابتر وهو ينشد ويقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

انتمو في الحسب ربهم رقع \* وأنا الليث اذا الحرب وقع \* انتمو مثل سراب لامع وأنا ببل سحاب قد دمع \* انتمو نبت هشيم في الفلا \* وأنا الريح اذا البراسع جرموا معاد لنا فيكمو \* وكثير العدل فيكم ما نفع \* لا تظنوا جهمكم فكمكم \* انما الجمع اذا قل نفع \*

قال الراوى \* فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه حل في وجوه الخيل السبق وصاح على الفرسان وزعق وترك ادميتهم مثل العلق وطلع عليهم الغبار وتسردق وقد ضرب فيهم ضربا يقصر الاعمار من شدة الخنق وكان قد اشتد به الحرد واخذ من قبل الربيع الكمد فصارت طعن الفارس شك أضلاعه مع الزرد وان ضرب عنقا طيره عن الجند \* هذا وحذيفة يطلبه تحت الغبار الذي انمقد وهو راكب على ظهر جحره طيفوره حتى قرب منه ففر به بعظم تلك الصورة ورأى ما اياه من طعنه المذكوره وضرباته المشهورة وضرباته التي تترك النفوس مذعوره (قال) فلما اعانته حذيفة انقض عليه انفضاض النسور و اراد ان يجهلها معه وقعة مذكوره فدرج نحو وجال ولعب برمح العسال وكان حذيفة يبدل برمح على الابطال

الخياد وكان اذا اراد ان يطعن به احدا من الفرسان يحمي لونه الى الميدان ثلاثة من الغلمان وقال الراوى \* فلما بقي حذيفة في وسط بني قردا طعن الامير زخه الجواد بعقب ذلك الرمح فرماه عن ظهر الجواد وتركه ممددا في الفلاة على الارض والمهاد وقد اشرف على الفناء والنفاد فلما رأى عنتر منه ذلك الحال وعلم انه قد صال على رجاله واستطال زعق في فيه وفجأه وانقض عليه انفضاض العقاب وسأواه واخذ الاثنان في الكفاح ونادى المنادي بينهم لابرأح وكانوا كأنهم بحران انطلق كل واحد منهما على الآخر وصاح \* هذا والربيع قد زعق في بني فزارة وصاح ونادى انجدوا ملككم والاحل بكم فاحل به من هذا العبد الاسوء والامور القباح وحمل في سائر اخوته وقد اشتدت حميته وهو يقول دونكم وهذا العبد الذي قد قريت منيته وان لم تقتلوه والاصال علينا وعليكم بصولته فعندها صال حذيفة على عنتر بسرعة حجرة وطعنه طعنة واحدة بحيلته وقوته ففي أسرع ما يكون ابطل عنتر طعنته وسل سيفه النظامي وهم ان يضرب رقبته فاستتر حذيفة من ضربته فضرب عنتر رأس حجرة فوقع حذيفة من عليها على رأسه وقعته وكان ان يهلك ويعدم مهجته وقد انوه من نقل الحديد الذي كان اخر زبه جثته ثم انه ما ثار من الوقعة حتى اشرف على البوار فصاح به عنتر صيحة الاسد المدار وقال له قم يا ابا حجار واطلب اهلك وناسك ولا تعد الى مثلها يا ابدل العريان والا طرت بهذا الحسام رأسك \* قال فدارت بحذيفة القرنان جماعة من بني فزارة الشجعان وقد حملوه وعادوا به الى ناحية الديار والايوان وقد وقعت هزيمة عنتر في قلوب الفرسان ولولا الربيع القرنان واخوه عمارة السكشعان كانت بنو فزارة قد انهمزوا وعلى الحرب من قدام عنتر عولوا وانما هو احسبهم بالكلام وخوفهم من العار والمذمة عند كل العربان فرجعوا في عاجل الحال رقاوا واشدقتل واعانهم العبيد بالجحارة والعبد الثقيل (ياسادة) واتصل الطعن واختلف وطلع الغبار وانعكف وكثرت الاخوان والاسف وطعن الربيع فارسا من بني عيس فطبق قلبه وضرب آخر فمكر كبه وطعن آخر فمكر كاد ان يعجل عطيه هذا ومالك أبو عبله وابوه شداد ومالك بن زهير واخوه شاس كانوا كما ذكرنا مخففين من الدثار واللباس فما قدروا ان يشاروا وحربوا ولا كفاح لاجل خلوا جسادهم من السلاح لانهم ما اتوا لاجل قتال ولا حرب ولا نزال وانما اتوا لاجل الشهادة على ما يجري من الاحوال فلما راوا الفتنة قد تكاثرت والرجال الى عنتر ومن معه قد تبادرت خافوا ذلك الوقت على عنتر وعلموا انه مظلوم من دون البشر فحركوا خيولهم الى ناحية ملهم وديارهم وجدوا في البر الاقفر ليعلموا اباهم بالخبر فاجاروا الى وادي اليعمورية انفذوا رجال عروة المسمية ليعاونوا عنترا على تلك القضية (قال) وكان شبيب قد وصل الى هناك سريعا ومعه بشاره بن منيع فتركه وعاد الى ذلك العبد سريعا ثم انه انطلق قدام الابطال والفرسان وهو يهيم من هزات الغزلان (ياسادة) فلما اشرفوا على مكان المصاهرة وجدوا انضربات السيوف قعقة ونظروا الى الحرب وقد قامت على ساق وشرب المنية تدصفوا وراق وقد علام بن فزارة الصياح والزعاق حتى ألقى الآفاق والغبار قد بنى على رؤس القوم وراق \* هذا وعنتر قد ضاق عليه الحال وصار يطعن الصدور ويقطع الاوصال فلما نظرت رجال عروة الذين أقبلوا الى ذلك الحال حملوا المعونة عنتر من اليمين والشمال وكان الربيع واخوته قد ضايقوا عنترا غاية الضيق الى ان أبصر وارجال عروة وقد أقبلوا مثل نيران الحريق فزادوا في وقيد الحرب وقد كثروا من الطعن والضرب فلم يروا لهم في ذلك أرب مما حل بهم من البأس والحرب فعندها اختار الربيع ورفعه الحرب والنجاة من العطب لما راوا الموت منهم على يد عنتر وقد اقترب وقد علموا أن عنتر بعد هذه الكثرة ما عاد يغلب ولا يقهر فعندها طلب عنتر الربيع في عاجل الحال وصال عليه واستطال لما اتسع عليه المجال وأنشد وقال صلوا على من سلمت عليه الغزل

أطعت يا ابن زياد في لوحدي \* وأتيت تشفى قلبك المكمودا \* وأنا ورع محي والحسام وابجري جيش يعدادا أتيت وحيدا \* من يلقى في يوم النزال يلاقني \* من خوفه بغير ايسد البديدا فوحق مكة والحطيم وزمزم \* والله موسى الخلاق المعبودا



لايدان تبقى جديلاها لكا من سيق الظاني وانت فقيدا

وقال الراوي قالوا فرغ من ذلك الانشاد انطبق على الربيع بن زياد وزعم في بين الصفيين وادار  
سنان الرمح الى ورائه وطعنه بعقبه فدخل له ضلعين فصاح واخرج ومن على ظهر جواده وقع وكاد من شدة  
الوقعة ان يشرب الموت جرع وقال الراوي في عاجل الحال ترجل له عروبة بن الورد عن جواده واوثق  
كتفه وقوى شداده فمعد ذلك صاح عمار في ذلك البر والحجر ورمى روحه في عاجل الحال على عنتر  
وهو يقول له ويلك يا عبد السوء هكذا فعل بواليك فلعن الله بطنارماك وبنتا آواك وهم ان يظمن عنتر  
واذابه من على جواده وقع وتقطر من غير ان يعلم به بشر والسبب في ذلك ان شيمو بالماري ذلك الامر الذي  
تقرر ضرب جواده بنبلة في صدره فقلبه وعن مركوبه كركبه فالحق ان يشور الا وهو على صدره وقد تلك  
من شداده وفجوره وشدة كثاف وقوى منه الاطراف وبذلك وقع في بني فزارة الهلاك والتلاف ولما  
علموا انه مابق لهم اصطبار صاح بعضهم على بعض يا ويلكم الفرار الفرار قبل ان يحل بكم البوار من هذا  
العبد الجبار وهذا قد ساءت دماهم شبه الانهار وما بقي يقرهم بين يديه قرار ووقع الغنائى بني فزارة واظهر  
فيهم عنتر قوته واقتداره هذا وقد راى عنتر الى جبل بن بدو فادركه وزعم في فيه فبكاد ان يهلكه وهم ان يطعنه  
قولى هاربا والى النجاة طالبا وقد فرم مثل البرق اذا برق مما حل به من الخوف والقلق وبعد ذلك هربت  
بعده الفرسان وذلت جميع الشجعان وعمل الطعن في ظهورهم وقد حاروا في امورهم وقال الراوي  
وكان الشيخ بدر بن عمرو سيد بني فزارة لما سمع بالمعمعة وما وقع من تحت رأس الربيع في حق العبد بشارة  
ركب وطائهم فالتقى بولده حذيفة وهو عائد من من ام الوقعة وقد حلت به المصيبة والفجعة فقال له ويلك يا عبد  
الشوم اما قلت لك لا تعرض لهذا البطل الغشوم ولا تعادى بني قراد ولا تسمع من كلام الربيع بن زياد لانه  
يكره عنتر بن شداد وهو له من جلة الحساد وانا اعلم واتيقن ان الربيع ظالم ومعتدى في المقاتل قاتل الزور  
والحمال في سائر الفعالي ولقد والله ابستنا الى ابد الابد ما قام قائم وقعد بقدرتك هذا العبد الاسود  
والبطل الازيد ولقد والله راغاني وانه حفظ عنك الضربة بسيفه الهندواني ثم انه لم يزل سائرا الى ان وصل الى عند  
عنتر فراه قد احل بيني فزارة وبني فزارة فقدم عنده ذلك اليه وسلم بعد ذلك عليه ومنه عن ضرب الحسام  
وقال له اطلب منك العفوي فارس البيت الحرام وانا سمعت عنك انك تحب العدل والانصاف وتكره  
الجور والاسراف واراك اليوم فعلت بالخلاف ووضعت السيف في رجانا واهلكت قرابتنا وبني عننا وما  
رعت جانبنا ولا كن عذرنا واضمح وانت لم توفدك مسامح والظلم يوقع صاحبه في المنية ويجلب له الويل  
والرزينة والآن قد بلغت منامناك وظفرك الله يحسادك واعداك فارجميع الآن الى قومك واقرباك وانفصلوا  
من بعضكم كيف شئتم ودبروا لانفسكم ما حوهم ثم انه زعم في على بني فزارة وقد ردهم عن الحال فسموا ما قاله  
ورجعوا الى الاطلال وهم لا يصدقون بالسلامة من قدام ذلك البطل الربيال واما عنتر فانه استحي ورجع  
عن القتال لما ان رآه ذل على كبر سنه فابطل الحرب وعاد راجعا الى عقبه ثم انه امر شيمو بان يشد الربيع  
ابن زياد وابعاد عماره القواد على خيولهما بالاعرض ويوسع بهما في جنبات تلك الارض وعادوا طالعين الديار  
وهم على غاية الفرح والاستبشار وبنو زياد على غاية من الاضرار وقال الراوي فاما ان عبر واعلى المراهي  
وشيمو بين ايديهم م كانه من بعض الاقايي قال عنتر عروبة بن الورد يا ابا اليبض قل لرجائك الاجواد يسوقوا  
اموال بني زياد وراعاهم بين ايدينا حتى نفرقهم في مراعيها وبحكم كل احد فيهم بما يشتهي الى ان يرد  
الربيع على ابنة عمي مالها الذي اخذه من عليها فقال عروبة يا ابا الفوارس هذا امر مايت لنا ماد مناسحت  
طاعة الملك زهير ولا ينتج لنا منه خير وانه ما رضى لنا بذلك ولايدان يعتب عليك لاجل فعالك ببني فزارة  
وما وقعوا فيه من المهالك ويقول لك القيت الفتنة بين القبيلتين وحذيفة ما قد عدت لك لانك كسرت له  
ضلعين وانت تعلم انه كثير اللجاج معجب بنفسه ومدل بكبره على ابناء جفسه وكذلك قيس بن زهير تصبج  
عداوته لك في هذه النوبة لا تتوازي اذا راى حمية الربيع واخوته اسارى وهذا امر مايت لك ان لم تهجر بني

عيس بلا تطويل وتقول بشاعلي الرحيل وتزل على بعض المناهل والجبال وتأخذ حقلك من عاداك من  
العبيد والموال ولا يكون عليك لاقامى ولا حاكم الاربعك الامل ودوسيفك الصارم فقال عنتر يا ابا اليبض  
وكاني بعد هذه الفعالي ما بقيت اقيم عنده ولا في الاطلال فوحى الرب القديم اله موسى الكليم والخليل  
ابراهيم لارحلتك عن هذه الاوطان ولا قلن انار بنى فزارة وبني شيمان ولا تخذن حق من هذه الربيع  
القرنان ولوانه في حجر الملك النعمان او كسرى انوشروان وقال الراوي واما زالوا على مثل تلك القضية حتى  
انهم وصلوا الى وادي اليعمورية وبشارة مقبها هناك منتظرا ما يكون من تمام هذه الامور المقضية فاما رآهم  
مقبليين فرحوا زائدا الماراهم سالمين ثم انه تقدم الى عنتر وهما بالسلامة من حوائث الزمان ونظر  
دوعه ملخطا بدم الفرسان وهو مثل الاسد الغضبان وراى الربيع واخوته مشدودين على خيولهم بالعرض  
وهم يسوقونهم من ارض بني فزارة حتى وصلوا بهم الى تلك الارض فمعد هاتقدم الى الربيع ووجهه على ما قبل  
وقال له هذا عاقبة الظلم والبغي وما قدمت يدك من العمل ثم انه اقبل على عنتر وقال له يا مولاي ان اولاد الملك  
زهير مالىكا وانا خاشع اساقدا ووالى ابيهم يحبروه بما صار اليك من الشر والوسواس ويعلموه بما قاسيتهموه في  
ارض بني فزارة وما جرى لك مع الربيع واخيه عمار وما شاهدوا من فعلك بسبب هذه العماره وكيف ظهرت  
بالجميع وهم مملوك في قيود الذل اسارى وانا اعلم انه يسير في جمع كثير من الفرسان ويسير بسير المنزعج  
العجلان وربا يثقل في الطريق ويأمر بك باطلاق بني زياد من الاسر والضيق لاجل قلب قيس ولده  
لان الربيع كما تعلم صهره وعنده ويخف ايضا ان يحل به من ذلك عطب وتكون قد خاطرت بنفسك وما  
بلغت الغرض ولا شقيت بما كنت تؤمله المرض وانا يا مولاي اشتهيت ان اسير بهم مع اهلك واعمالك في  
عرض البر حتى تصل بهم الى اليبات التي امامك وتندور بهم بين ابياتنا والمنازل حتى تتخرج عليهم النسوان  
والبنات الكواعب وراهم وتشتت بهم مولاي فبعله وامها ونساء عومتها ومن تريده ويريدها من نساء  
الحلة وبعد ذلك اذا اصالح بينك وبينهم الملك زهير ووجه القبيلة فتكون قد بلغت ما كنت تؤمله من عذابهم  
ونلت الوسيلة الى عقابهم فمعد ذلك قال عنتر افعلى ما بدا لك فنجح الله اعمالك وافعل ما تريد من الامر والاشان  
فانا ما بقيت اصطالح معهم مد الازمات فمعد ذلك تسلم بشارة الربيع واخاه عماره وهم مشدودون على خيولهم  
بالعرض وقد سار بهم في فسيح تلك الارض وهم قد اكثر دامن الصياح العياط وهو كلما صاحوا ينفقهم  
بالسياط ثم انه انفذ بجيوشهم اعماله واباه تسدادا ليكون اشفي عذابهم يعني بني زياد وهم معهم في الكفاف  
والشداد وقد ساروا بهم الى نحو ابيات بني قراد وبقي عنتر على حاله وهو مع عروبة بن الورد ورجاله وهو سائر  
سير الامان لا منزعج ولا خائف ولا فزعان الى ان قربوا من الديار والاطوان واذا قد ثار من بين ايديهم غبار  
وبعد ساعة تقطع ومار وظهروا من تحتهم فرسان بني عيس الاخيار وهم تابعون الملك زهير على الاثار وهم  
متفردون في سائر الاقطار والجميع اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وهم طالعون ارض بني فزارة اينظروا  
ما حل بهم من الذل والخسارة وبين ايديهم الملك زهير ومن خلفه جميع اولاده واخوته المشاهير وجميع  
اخياره الامراء والايات على رؤسهم مشبكة والفرسان بعضهم بعض مشبكة ولهم بالصياح ضجة وديكة  
والحديد على اجسادهم يلمع واسنة رماحهم كأنها اسكوا كب الطاع (قال) وكان السبب في قدومهم شاسا  
واخاه مالىكا اولاد الملك زهير لانهم ساروا وبني فزارة وقد فعلوا به من تلك العماره علموا ان امرهم ما يؤل الى  
خير فاطفوا رؤس خيولهم كما امرهم عنتر وعادوا الى بني عيس يرودون الخيل فلما علموا الى اليبات طرخوا  
الصائح بما صار لبني فزارة ولعنتر من الكائنات ودخلوا الى ابيهم واعلموا بالخبر وقال له الحق عنتر والا  
شرب كاس الوبال فانه قد تركناه في عشرة رجال وجميع فرسان بني فزارة قد دارت به تطلب الحرب  
والقتال وقال الراوي فلما سمع الملك زهير هذا الكلام ايقن انه من شرب كاس الخمر وعسر ذلك  
الامر عليه حتى ما بقي يعرف ما بين يديه وقال والله لقد علمت ان نوبة عنتر ما تفصل على جميل الا ان يصير  
احدهما قتيل ثم سألهم كيف كانت القصة فذلك الامر الربيع فاخبروه بظهور بشارة بن منيع من وسط



أبيات الربيع وكيف أخرجه من السرداب من تحت الرخالات والاقتاب وكيف قد دخله من ألم العذاب  
فعمدهما زاد بالملك زهير الغضب واعتراه الويل والصخب ثم انه ركب بعض الجنائب وخرج من بين البيوت  
والمنابر وانقلب الحى بالفضجيج من كل جانب وتجارث خافه الفرسان وتنازلت من ورائه الشجعان  
وضجت أبيات بنى قرداد ولطمت النساء لفقدهن بنى شداد ونادت أمه زبيبة واولادها واقلة تاصرا ودقت على  
صدرها بيدها من خوفها على ولدها وحارت في أمرها وكذلك علة خرجت وهي منشورة الشعر والنواثب  
وأجرت من عيونها الدموع السواكب وعظم بكاءها وانجابها ومع مالك بن زهير صياحها بين أترابها وأيضا  
نسوان بنى قرداد جعلن يبكين على عنت بن شداد فقال ابن وصاح علي بن وقال لمن أفلان من هذا البكاء والنبوز  
فما عنت إلا منصور وعدوه مقهور ثم عاد على أثر الفرسان ليعتبر ما يكون من ذلك الأمر والشان وماتخلف  
في الحى الأقيس بن الملك زهير لأنه قال أنا ما أسير وأنظر ما يحل بصهرى من الذل والضرب ولا سيما ان كان  
عنت قد نصر عليه وخلص بشاره من يديه وأنا أعلم أنه ما قد عن أذيه بوصولها اليه **قال الراوى** وما زالت  
الحيل تتجارى في البر والوديان حتى تلاحقت بعنت في ذلك المكان وكان في أولهم شاس وأخوه الحارث  
وهما يتسابقان الاثنان فلما راوا عنتا عائداه وهما مستبشر فرحان هنؤا بالسلامة وسأله عما كان له من ذلك  
الشان فحدثهم بامر الربيع وأخوته وفعاله بخديفة وكيف طير راس حجرته وكيف قتل منهم جماعة من  
الفرسان وفرق الشجعان وعفا عن نهب الأموال وسبي النسوان **قال الراوى** وبعد ذلك أقبل الملك  
زهير إليه فترجل عن نعله وقبل يده وقدميه فهنأه بالسلامة من بنى زياد بالنصر والظفر ونيل المراد وقال  
له والله يا ابن شداد لقد سررت بمودتك وخلالك من يد الأعداء والاضداد لأن السلامة هي غاية المراد ولا  
سيما اذا قهرت الأعداء والاضداد واسكنك قد تطلعت بدم ما بقي عجي أبدأ وتطالب به صبا حارم ما دامت  
الرجال مع النساء وتغنى هذه القبائل ولا يبقى لافارس ولا راجل **قال الراوى** وهذا الأبرار صلوا على سيدنا  
محمد خير العباد فقال عنتريام ملك وكيف كنت أعمل هل كنت أسلم روحى لهم يقتلونى وبكأس الحمام يسقونى  
وكان الربيع وأخوته يتبخرون بعظامى وتنقطع من الدنيا أياى والله يامولاي ما علمت إلا على قدر ما رأيت  
ولا ظلمت يام ملك ولا تعديت ثم انه جعل يقص عليه قصته وهو سائر الى جانبه بين أهله وأخوته وهم راجعون  
حتى أشرفوا على الأحياء فقال له الملك زهير وأين الربيع وأخوته فاخبرني عنه وعن قصته فقد ذكرت أنهم ملك  
مأسورون وهم على ظهور خيولهم مشدودون فقال عنتريام ملك أنا أخبرك بما كان من القصة وذلك أن عنتري  
مالكا أخذهم وأبى شداد ومضى بهم من وادى اليعربية بعد ما أطمانت خواطرهم من جهتي وفرحوا بالسلامة  
وسار بهم الى أبيات في عرض البر وقال عني أريد أن يكون هؤلاء عندي وفي حلقى رهائن في الأسر على المال  
الذى كان على ابنتي فقال الملك زهير ووقد زاده الغضب واعتراه الصخب والله ما قصرت فيما دبرت من  
الأعمال ولكن كان الواجب عليك أنك لا تفعل هذه الأفعال الا اذا رأيتني قدمت واندرت ورميت بالنكاح  
ولا كنت فعلت بهم هذه الأفعال بعد قتالهم والنزال ولا كنت تفعل هذا الأمر وأنا راكب على حصاني  
وتركت العرب يستضعفون شانى **قال الراوى** فبينما هم في ذلك الكلام وقد صاروا في أطراف الخيام  
واذا بالصياح قد علا في أبيات بنى قرداد وصراخ النسوان قد انعدوا فظنوا الى ذلك الجانب واذا بالحيل  
والرجال خارجة من بين المنابر وقد تفرقت في القيمان والسباب وفي أثر فارس المجده وهو خالى من  
الحديد والزرد على جسده ثوب حرير ممدود وهو يصيح على الفرسان صياح الأسد الغضبان والرجال متفرقة  
بين يديه وما فهم من يقدر أن يتقدم اليه **قال الراوى** وكانت الرجال الحاربة أعمام عنتري وأبى شداد ومعه  
جماعة من بنى قرداد والفارس الذى وراءهم قيس ابن الملك زهير وهو يضرب في أعقابهم وقد حل بهم البلاء والضرب  
**قال الراوى** وكان السبب في هذه الأحكام أن بشارة بن منبج لما فرق عنترا وقد سار بعمارة وأخيه الربيع  
وعدل بهم مع أبي عنتري وأعمامه وهو يسوقهم وهم مربوطون على خيولهم قدماه ووصل بهم الى الحلة وهم في  
الوفاق الشديد فاشهرهم بين أبيات بنى قرداد وصار يدور بهم بين المنابر والخيام ويسمعهم غليظ الكلام

ويضربهم بسوط كان في يده على الأكتاف والصلوع والخواصر وينادى عليهم ويقول هذا جزاء من سبني  
البنات الحرائر ويهتكهم في القبائل والعشائر ويقفل الفلوات السكبات ولم يزل يفعل بهم كذلك وهو دائر  
بهم في سائر الأقطار حتى صار قدماههم ومن خلفهم جميع من في القبائل والنسوان والأماء والعبيد  
وكذلك الغلمان وكان ذلك اليوم أصعب الأيام على بنى زياد وبالانفاق أتت طرية بهم على أبيات مالك بن قرداد فظفر  
عمارة والربيع الى علة وهي واقفة في باب خماها والانوار طالع من جبينها انضياها وهي كأنها الشمس الضاحية  
في السماء الصاحية وكانت قد غيبت أثوابها وانتهجت أغرحتها وأعجباها وهي تزهو بين أترابها وأصحابها  
فلما نظرت اليهم صارت تقول وهم يسمعون خطاياها هذا والله قليل في حقكم يا بنى زياد لأنك يا ربيع  
ما أبقيت مجهودا في عداوة بنى قرداد مع عاملك بأن خلفهم مثل عنتري بن شداد وبلاك يا قرنان أخذت مالي  
وعلمت على قتلى ونكالي وعدت أنكركت الجميع لاشك أن الله قد جازاك بما فعلته من رماك في هذا الأمر  
الشنيع **قال الراوى** فلما رآها عمارة وهي تلثغت اغتات الغزال وتيميل بين أترابها بالانفج والدلال  
وسمع منها ذلك المقال كان على قلبه أحلى من الماء الزلال فحصر وتهدى على ما حل به من الهم والنكاح وقال  
بالله عليك يا ابنة مالك منى على بساعة من ساعات وصالك ودعيني أكون تحت الأرض ميتا وهالك ولا تنفى  
ولدا زنا بجمالك فقال له أخوه الربيع اسكت سكنت حسك وسكنت عن قريب رمسك فساؤا وقعنا في هذه  
الممية الأعشك هذه الصبية ولم تزل بلجاجة حتى نهلك ونشرب كأس المنيات وتقطع آثارنا من أوطاننا  
والآيات **قال الراوى** وكان قيس قد تخلف في الحى كما ذكرنا ولم يركب مع أبيه كما شرعنا فبلغه الخبر من  
وقته وساعته بما جرى على الربيع وأخوته وكيف أشهرهم بنو قرداد والعبد بشارة بين الخيام وهم في  
العذاب والآلام فظلمت مصيبتهم واشتدت نخوتهم فركب من وقته على ظهر الجواد وقصد أبيات بنى قرداد  
وعنتري بن شداد وفي يده السيف مشهور مجرد وهو يهيمهم هممة الأسد الى أن أشرف عليهم ورأى الربيع  
وهو في ذلك الحال الشنيع ورأى الى ما فعل به بشارة بن منبج فأخذ هذه الغيظ والحرد وزاد به النكد  
فلما أبصره الربيع بكى وأن واشتكى وصاح وقال واحربا يا بنى الأعمام من جور أولاد الزنا والعبيد  
اللاثام وأوبى لاه على ضياع العز والكرام صرنا نذل ونضرب ونهان وقد حل بنا الذل والهوان أيام ملك  
ابن حرمة القرابة الخباء أين نخوة الرجال والاقرباء **قال الراوى** ولم يزل الربيع يلجأ به حتى زاد به قيس  
البلأ وامرودت في عينيه أقطار الفلا فاطبق في عاجل الحال على العبد بشارة بن منبج وضربه بالسيف  
ففرقه في كتفه ولولا طول الأجل كان أوردته حنقه فتركه على الأرض ملقى وقد ظن أنه يكون للطير والوحوش  
زرقا وصاح في أعمام عنتري فتنافروا من بين يديه حرمة له لونه وبه كرامة لآبيه لا خوف منه ولا كرامة اليه  
فلما رأى أنهم بعدوا عنه نزل عن ظهر حجرته وتقدم الى عند الربيع وحله هو وأخوته وقال لهم اطلبوا أنتم  
خيامنا والاطلال حتى أشفى فؤادى من هؤلاء الأندال وأعود اليكم في عاجل الحال ثم انه ركض بالجواد في  
أثر بنى زياد وجعل يطردهم في ذلك الفلا وقد تفرقوا من بين يديه في ذلك الملا واذا بالملك زهير قد أقبل  
يحيشه فعدوا اليه حتى أنهم صاروا بين يديه فصاح الملك زهير في ولده قيس وقال له ما هذه الفعلة والجمل  
بعد ما كنت فيه من الحياء والعقل فلما سمع قيس كلام أبيه وقف ورجع عن الأمر الذى كان فيه وقال  
يا أبتاه وأى عقل يبق للأنسان اذا نظرت سادات قومه بين يديه تذلل وتهان وتحكم فيهم العبيد والسودان ثم  
انه تقدم اليه حتى وقف بين يديه وقص عليه قصة الربيع وما فعل فيه وفي أخيه بشارة بن منبج ثم قال  
بعد ذلك رحت من خلق العباد ورفع السبع الشداد لاعدت أقيم في هذه البلاد حتى تتركنى أشفى قلبي  
من بنى قرداد واقتل ولد الزنا عنتري بن شداد **قال الراوى** فلما سمع الملك زهير من ولده هذا الكلام دهش وحار  
وقد لحقه الانهار وعرف أن السيف يقع في العشيرة كلها ويتفرق جميع شملها اذا لم يفرق بين بنى زياد وبين  
بنى قرداد والافئيت ذرارهم والأولاد فعند ذلك التفت الى عنتري وكلمه بين ذلك المضر وقال له يا الفوارس  
أرحل بقومك من هذه الديار ولا تتركنا الحدة بين الناس بطول الليل والنهار لأن هؤلاء القوم عنك



ما بقى دون وانت ما تصبر على الضيم ولوسيت كاس المنون وهذا اللجاج ما يؤدى الى خبر ولايهون  
 فابعدوا عنا وانعلوا كيف ما تشتهون قال الراوى \* فاما سمع عنتم من الملك زهير ذلك الكلام قال له السمع  
 والطاعة هاننا ارحل يا ملك بقوى من هذه الساعة وان قدرت خلعت انا جميع ما لى او اموت دون بلوغ  
 آمالى ثم انه تنهد من فؤاده وجوع وقاب مصدوع واشد يقول صلوا على طه الرسول  
 اخذتكم موحنا حصينا التمهوا \* سهام العداءنى فكنتم نصا لها \* وقد كنت ارجوكم لئلا خير موقف  
 على عين خذلان اليمين شملها \* فانتم وان تحفظون مودتى \* والا فكونوا لاعيا ولاها  
 قفوا موقف العذل عني بعزل \* وخالوا العدا ترمى على نبالها \* فكم من عداة قد حفظت ذمامها  
 وكم من رجال قد ادرت اذتزالها \* ولا اختشوا ولا وبعدا ووحدة \* اذا الحرب شبت خيلها ورجلها  
 هي النفس اما ان تعيش عزيزة \* وعما قليل يترها زوالها  
 قال الراوى \* نعم عند ذلك تقدم اليه قيس وقال له ويلك يا ولد الزنا وتربية الامة لا تخنا فانك لما وجدت عبلة  
 فى بنى شيبان اتيت نطلب بها كان عام من عيس وعدنان كمت انت طابت مالك من القوم الذين وجدتها  
 عندهم وكان حقه لوقوف عند ذلك فقال له عنتر يا مولاي هذه اخلاقك فلا تخفى مزاجك ولا تطير على  
 بصاقتك فانا كما قال ابوك اذا بدت عنك وسكنت البرارى الخوالى وصرت متعصرا فى جميع احوالى  
 فسوف يسل اليك خبرى وفعالى وتسمعون كيف اخلى اموالى واما قولك انى ولد زنا وتربية خنا فهذا  
 الكلام ما يقدر ان يقوله احد غيرك من الانام والا كنت اطير منه الهام بهذا الحسام واديت منه الحمام  
 ثم انه انشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

سارحل عن بلادك افعام \* مسيرة كل عام افعاميل \* ولوان العطايا منك مصر  
 وداخل كل مصر افعاميل \* تركت لك العطايا منك حتى \* قنعنا من ديارك بالرحيل  
 سانشدك صفاتك بيت شعر \* نظير الدرفى عديم المثيل \* اذا حل الثقيل بارض قوم  
 \* فبالساكنين سوى الرحيل \*

قال الراوى \* وما فرغ عنتم من كلامه قال لايه واعمامه انصباوخيامكم وشوارحالك وارحلوا من  
 ارض الملك زهير حتى يستريح قلبه هذا ويبلغ جميع ما يمتنى ففعلوا ما امرهم من المرام وانفصلوا من  
 الجيش يطلبون الخيام \* هذا وعنتري يشد ويقول صلوا على طه الرسول

أردى ورعى ناصري وحسامى \* وأظلم والهندى عقد زمامى \* ولوى باس منسوج الذراعين أعصب  
 يحاول عن أمثاله ويحمى \* رانى عزيز الجارى كل موطن \* وأكرم نفسي أن يهان مقامى  
 هجرت البيوت المشرفات وشافنى \* بريق المواضى تحت ظل قمام \* وقد خيرونى كاس خمر فلم أرد  
 سوى لوعة فى الحب أصل غرامى \* سارحل عنكم لا تريدواكم \* وأقصدمكم فى جنح كل ظلام  
 وأطلب أعدائى بكل صميدع \* وكل هزبرى القنا وهمام \* منعت القوى ان لم أقدر فارقباس  
 تشب على الاعدا بكل ضرام \* وتعارق ايدى الرؤس كأنها \* بيارق هبات الضيا بظلام  
 أنامن برون الموت حتمه على الورى \* وكم من رؤس فارقت بصداى \* اذا شرعوها للطعان حسبتها  
 كواكب تهديها بدور تمام \* بهزوار ما حافى يديهم كأنهم \* سقوها من الهباء صرف مدام  
 وبرق سيوف كالسحاب عجاله \* وقطر رعدونى سواد ظلام \* فان ينكر واحد لى فباصاحى  
 وضرب سيوف الهند دون خيامى \* نسيفى ورعى ما بين كلاهما \* اذا اشتعلوا فى موقى ومقامى  
 وان ينكر واباسى فاني فنى العلا \* واضرب أعدائى بحد حسامى \* ومن كان ذلا أو جبانى تركته  
 ولا الطاغى سالت حسامى \* فيما قوم غنوا بالههليل فانه \* سمى واهراق الدماء مدامى  
 وحطوا الى الرضاء رحلى فانها \* مقيلى وخفقان البنود خيامى \* ولاند كروالى طبيب عيش فانما  
 بلوغ الامانى تحت ظل قتامى \* وفى العرتلقى عيش كل مؤمل \* على الخدلا فى مشرى وطامى

قال بان ارضى بذل وصارمى \* يحارى على الاعناق غير كمامى \* لى سابق كالبرق عند انتمائه  
 فاقرب شئ منه قصدمامى \* هو الابحر المروف فى كل حواف \* له غرة بيضاء وسن قوام  
 يجيب اشارات الضمير بياسه \* ويغنىك عن صوت له ولباس  
 فحمت به بحر المنايا خضته \* وعدت به والنقع تحت قدامى

قال الراوى \* فلما فرغ عنتم من هذه الايات وقد قاربوا الايات واذا بالاصباح فيها قد ارتفع والتهب فى  
 اطراف البيوت قد وقع فحركوا الخيل ليكشفوا ما بالخبر وقد اتهم الغيظ فى قلب عنتر وصار يقول اظهروا  
 والله العداوة لنا ولقومنا وقد طمعوا فينا لذلك ثم انه قد دلى ناحية الخيام فعمل اصحابه وابطاله كذلك  
 وكل منهم فى يده حسام وفعل فرسان بنى قراة مثل تلك الفعلة وعولوا على أنهم يلقون السيوف فى الطلبه  
 لأجل قيس وتخليصه اصهره الر بيع من الشداد وركضه فى طلب اعمام عنتر وأبيه شداد قال الراوى \*  
 وكان السبب فى هذا الصباح بنى زياد أهل كل بدعة وفساد لانهم كانوا اطلقهم قيس من الاعتقال  
 والشداد تطلبوا ابيات بنى قراة وعنتر بن شداد فدخل عمارة الى ابيات مالك بن قراة وقد ظن انه ينال  
 من عبلة غيلة او قبلة او مراد فتبعه اخوه الر بيع يريد عدة او صافرا يركبها او يطلب معونة قيس على هذه  
 الفعلة اتى قد طلبهم فظفر الى الصناديق التى اخذها منه عنتر ليله كبسه فى ركائبه مالك وجميع الخف التى  
 اتفقه بها الملك النعمان فوجد هاهنا مشورة هناك فعرف الجميع فنادى اذهب حتى ويضيع ثم قال والله  
 هذا هو المال الذى اخذته منى عنتر وجرحنى وقد سلمت من هذا العبد السوء والا كان قتلى قال الراوى \*  
 وكان قيس لما سار يخلص بنى زياد تبعه جماعة من العبيد الاجلاد وكاهم بالسيوف الحداد والرماح  
 المداد فقال لهم الر بيع السكباد يا ويلكم هذا ما لى الذى اخذته منى فركبوا ما ملك وتلك الوهاد الذى اتيت به  
 من عند النعمان فها انا قد وجدته عند عنتر فى هذا المكان وقد اخذته منى وانا عائد من بنى شيبان فاحملوه  
 الى بيت مولاي الملك قيس واكم فيه القسم الاوفر وانتم ويا بنى الز وانى من قبل ان ياتىكم عنتر قال الراوى \*  
 فلما دخلت العبيد تصابحت انفسوا بالويل والثبور وعظائم الامور فدخل عنتر يطلب الصباح وينظر  
 ماذا تجد من تلك الامور القباح فعند ذلك رأى الملك زهير الامور قد عظمت ونارا الفتنة قد اشتعلت وكان  
 أول ما سبل الليل رواقه وقد اسود الظلام باغساقه صاح فى اولاده وقال ما يطعننى هذه النار الا انتم فازيلوا  
 ما بهما من الايقاد واضوا وفرقوا بين عنتر وبين بنى زياد ودعوا القوم برحوا عناب سلام والابيات السيوف  
 يهمل بينهم فى هذا الظلام فعند ذلك قال قيس انا ارد بنى زياد فقال شاس ومالك ونحن نرد عنتر او بنى قراة  
 \* هذا وقيس صار يركض بالجواد حتى وصل الى ابيات بنى قراة وكذلك فعل شاس ومالك وذلك خوفا على  
 عنتر من شرب كاس الممالك وردوا عنتر بعد ما كان عول على قتلى الر بيع وبنى زياد واخوته الجميع  
 فقال شاس والله يا ابا الفوارس ان فراقك عندى مثل فراق الارواح من الاجساد ولكن يا ابن العم وحق  
 خالق العباد ما يقدر احد ان يرد القضاء والقدر الى يوم المعاد وان الامر قد بلغ الى المنتهى وما كفاذه لم انه الى  
 هذا الحال يصير المنتهى فلا تضيق صدرك ولا تهتم على ما يصير من امرك فان ابنته عمك ترجل معك  
 واصحابك اينما سرت تتبعك وانا اعلم وكل من فى الحلة من الرجال ان ابي يندب على هذه الفعال وان هذا  
 المال الذى راح منك فهو يعود اليك بعد ما تدخل النساء والرجال عليك وتقبل يديك واسافل قدميك  
 فعندها لان جانب عنتر وعادوه مثل الاسد القصور وهو يقول انا الذى اخذت مال الر بيع وجرحته وهما هو  
 عادايه بعدما كنت اخذته وما لى قد صار عنده هو اخبر كيف اخلصه منه ولوا حتمى له النعمان ثم امر العبيد  
 ان يشدوا الهوادج على الجمال ففعلوا ذلك وحملوا الابل والخيال \* هذا وقد نادى عروة بن الورد فى رجاله  
 فشدوا رحاله فنامضى عليهم قد ساءة من الليل حتى صارت النساء على ظهور الجمال والرجال على ظهور  
 الخيل قال الراوى \* وكان قيس بن زهير قد رد الر بيع وجميع اخوته بعدما اخذوا المال من بيت عنتر



وغومته \* قال وسار بنو قرداد وقد قدموا بين أيديهم الحريم والاولاد فصارت أهله الهوادج تلمع مثل  
الكواكب الطالع وعند ترسائر وعينه تتوقد كأنها البرق اذا لمع وقال لهم يا بني الاعمام اطلبوا بنا أرض  
العراق وتلك البقاع حتى أقول لكم عند انصباح ما صنع فعند ما تقدم شيموب أمام الخليل وهو يتدفق على  
الأرض مثل السيل وسار والى أن كان نصف الليل فأنزل عن روة بن الورد في خمسين فارسا وهم الجميع  
بين يديه خوفا من أمرهم عابهم وعلية ثم قال عنتر لا يبه شداد ولعمه مالك تقدموا أنتم بين أيدينا بالحريم  
والأموال الى ركايا بني مالك حتى انني أسير من هاهنا الى أرض بني فزارة واسوق من هناك أموال الربيع  
وأخيه عمارة ومثل ما علموا عننا عمل معهم ونحمل بهم الخسارة والمقكم الى هناك وكل من ردني عن ذلك  
أحملت به المهالك فقال شيموب وحق رب الأرباب ومالك الرقاب ان هذا هو الصواب وبهذا أردت أن  
أشير عليك وحق مسير السحاب نخشيت أن لا تطاونه في ذلك الحال لاجل ما في قلبك من الاشتغال  
فقال عنتر والله يا ابن الام ما يشفي غليل قلبي الا الضرب بالحسام والطعن بالرمح الممدد القوام وان قلبي لم يتعلق  
ببلاد الحجاز والعراق لاقيم الحرب هناك على قدم وساق ولا تخذني ملي ومالم ياله نهدة الرقاق ثم انه  
أوصاهم بمحفظ الحريم والأعراض خوفا عليهم من أحد ياتي من العباد وما زال مقيما بعدهم الى أن أصبح  
الصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح وسار قاصدا أرض بني فزارة بعدما أراح واستراح وما زال يرخي العنان  
للجواد حتى أشرف على المراحي وعرف عليها أموال بني زياد هو وعرورة ومن معهم من الرجال وساقوا  
ما كان هناك من المال والجمال وقد أوقعوا في أفقية العميد ضربا صارم مثل فتوق الاعمال فساقوهم بين  
أيديهم وهم لا يصدقون بالفتحة مما حل بهم من الوبال وهذا وقد قال عنتر لعرورة بن الورد انفس هذه الاموال  
وهذه الخيل والجمال مع ثلاثين فارسا نسوقها على عجل وأقف أنا وانت في مشرين فارسا نحميهم من بلحمتنا  
من غير مهمل ففعل عرورة ما أمر به عنتر وتقدمت الاموال والغنائم بهذا الخبر وسار هؤلاء الرجال على  
الاثر \* هذا وقد وصل الصائح الى بني زياد باخذ الاموال فركبت منهم الابطال وركبت معهم جماعة من بني  
فزارة الاقيال ومعهم جمال بن بدر مدم تلك الابطال وأما أخوه حذيفة فانه ما قدر ان يركب من الوقعة الاولى  
كما ذكرنا لان عنتره اضرب رأس حجرته طيفورة بالجملة فتأخر عن الركوب لانه ماله قدرة عليه وأرسل أخاه  
في هذه النوبة ليساعد الربيع في رد أمواله اليه وتجارت خافهم الفرسان في ستمائة فارس ما منهم الاكل ليت  
ممارس وهم في الحديد غواطس ويقدمهم أخوه ربيع الارابه والليل خلفهم متتابعة كأنها العيون  
النايعة حتى لحقت بعنتر وعرورة ومن بقي معهم من الابطال وهم متأخرون لخشية ما أخذوا من الاموال  
(قال) هذا وقلب عنتر يغلي على الحرب والقتال فلما رآهم عنتر رجح اليهم ونزل هو ورجاله عليهم كنزول  
السيال السبال وما مضى من النهار الا ساعة يسيرة حتى قتل منهم جماعة كثيرة وقد قاتل عرورة في ذلك اليوم  
قتال الرجال الجواد وهلك من بني فزارة عدة من الرجال المعروفين بالجلاد هذا وقد صار عنتر الاسد  
الغشيم يضرب المفارق والقمم ويقول يا ويلكم يا أندال الام نحن قد أخذنا أموال الأعوض ما لنا فلابي  
شي جشتم وراونا أبشر ويا أخس العرب بتعجيل آجلكم وخيبة آمالكم (قال الرازي) وكان بدر رجلا  
عاقلا عارفا بمسابد الدهر وما ياتي من الفوازل فقال لرجاله وابطاله لما عين وابصر عنتر وفعاله اعلموا يا بني  
الاعمام ان عنترا هذا بطل همام وما يتعرض له الاكل من أراد ان يشرب كأس الحمام وبينه وبين بني زياد  
عداوة لا تنفصل وأي من دخل بينهم عطب أو قتل وأنا والله لو كنت علمت أن عنترا هو الذي أخذ الاموال  
ما كنت تعرضت له بحال من الاحوال لانه ما يفرغ من الموت ولا يخشى من القوت ولو مات عليه الجبال  
في صور الرجال أفنصاهم ولم يخطر والى على بال والصواب عندي أناسا هودولا تعرض له بقتال والاهلك  
أكثرنا وحل بنا الوبال فقالوا كثرة هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب فعند ذلك ألوى جمال عنان  
جواده وأعاد قومه وأجنداه وتركوا قدم عنتر بن زياد وولوا خوفا من القتل والعماد \* هذا وقد عتروا عنتر فكن كما  
أراد وساق كما شئت فرسان بني زياد وعاد وقد قتل أكثر من ثلاثين فارسا وقد لحقهم على تلك المهاد فلما

رأوا ما حل بهم من ذلك الحال رجعوا عن الحرب والقتال وولوا الادبار وركنوا الى الفرار والووا عنهم الى  
ناحية الديار وعاد عنتر وعرورة حتى لحقوا بالاموال وضموهم الى المال وفرحت بسلامتهم الابطال  
والعيال ثم لم يزلوا ساثرين كذلك الى أن وصلوا الى ركايا بني مالك لان الظعن كان سبعة منهم ونزل هناك هذا  
وعنتر قد أعجب بنفسه واستحسن ما فعله بين أبناء جنسه فعند ما جاش الشعر في خاطره قباج بما استمكن في  
ضمايره فأنشده يقول صلا على طه الرسول

لانتقض الدين الا بالاقنا الذيل \* ولا تحكم سوى المهدي في القتل  
ولا تمشرا قوم ذل جارهم \* وخلهم في جوار الذل وارتمحل

ولا تفرذا ما خضت معركة \* فبايزيد فرار قطف في الاجل \* يا عيل أنت سواد العين فاحتمكي  
في القاب مع مهجتي يا غاية الامل \* وان ترحل عيس عنك لا تقمي \* بدار ذل ولا نصفي الى العذل  
لان أرضهم مومن به مدرحتنا \* تبق في بلاناصر يدعي ولا رجل \* سلى فزارة عن فعله وقد نفرت  
في محفل حفل كاهل ارض المظل \* تمزجنا قنا حقدنا على اذا \* رأت بريق حسامي زائد الشعل  
يخبرك بدرين عروا نبي رجل \* ألقى الفوارس لا أخشى من الاجل \* فأنات فرسانهم حتى غدوا هربا  
والطعن في أثرهم بالسيف والاسل \* وعادى ابجري عشي فترقه \* جاجم أصبحت كالحفظل المظل  
وقد أسر سرة الكل مقتدرا \* وعدت من طربي كاشا رب المثل \* بادهران رمت قلبي بالفراق فما  
أبكي لفرقة أحباب ولا طلل \* بل من فراق اتي في طرفها حور \* أهاج بي فرط وجد منه مع عال  
أعسى على وجل خوف البعاد كما \* تسمى الاعادي من خوفا على وجل

(قال الرازي) فلما فرغ عنتر من انشاده وكلامه ولحق بعد ذلك بقومه واعماله تلقته فرسان بني قرداد  
وفرحوهم بفعل بني زياد وبعاد أتي معه من تلك الاموال التي ملات تلك الوهاد وهنوه بالسلامة مما كان  
فيه من ذلك الحرب والجلاد ثم انهم نزلوا في ذلك المقام وتلك الاطلال ونشأوا في أي مكان ينزلون فيه من تلك  
الجبال حتى يقصروا فيه بما معهم من المال والعيال والاموال والعميد والفوق والجبال فقال عنتر لعرورة  
ولا عماه ولن معه من الرفاق لا بد لنا من المسير الى أرض العراق والنزول على بعض الغدران القريبة من  
تلك الآفاق ولما استقر ونسريح انتصب اقلع آثار بني شيان ولا أدع منهم لاشيوا ولا شيان فقل شداد يا ولدي  
أوما تنزع من الملك النعمان فقال عنتر لا وحق مكنون الا كوان وملون الألوان وخالق الانس والجان  
لا أخاف منه ولا من كسرى أو ثروان صاحب الناج والايوان ولا من قيصر ملك عبدة الصليان فقال شيموب  
يا ابن الام ان أردت أن تفعل هذه الاعمال وتشاقي الملوك الثقيل فسر بنا من هاهنا حتى أنزل بك في جبال الردم  
ووادى الرمال لانه اذا كان في بابها عشرة رجال حوا أنفسهم عن يأتى اليهم يطلب حربا أو قتال وبعد  
ما تحصن فيه فعدا من تشاء من العساكر والابطال اذا كنت تأمن على الحريم والعيال وعلى من معك من  
الاموال فقال شداد يا ولدي وحق رب الارباب ان هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب لاني سمعت صفة  
هذا المكان انه يحمي الخلائق ويكون ساكنه في أمان من كل الطوارق والحدنان ثم انهم انفقوا على نزولهم  
في ذلك المكان وعند ذلك استراحوا حتى مضى من الليل النصف الاول وبعد ذلك اتفقا وكل منهم على  
الرحيل قد عول وقد رحلوا وساروا طال بين الوادي الذي قد ذكرنا والجبال التي وصفنا (قال) وهذه الجبال  
كانت مما يلي العراق في أطراف بلاد الحجاز وتلك الآفاق وهي عالية سامية يظن الناظر انها بالسحاب  
متلاقية ورؤسها قد ارتقت بالعلى آخر الدنيا حتى كادت الشمس ان تحرقها بالنور والضيما وفي جنباتها  
كهوف ومغار وأشجار وغابات كثيرة الألوان وشئ كثير من شجر أرم غيلان وهي أرض ملائكة بالحيمات  
والأفاعي وساكنوها الوحوش والسباع وكذلك المكان غير طريق واحد وان رآته السفار وجازته بروه  
متباعد وله عطفات وافئات تأخذ الانسان من رؤيتهم الحيرة والانهيات وهو مثل الحصن الحصين المصان  
انحل فيه الخائف أمن على نفسه وعلى ماله ووعيله من نوايب الزمان ويسير في قلبه من شياطين العربان



واذا وقع في فقه عشرة من الفرسان أحرموا أهل الأرض أن يصل إليه ولو كانوا عسكريا شجعان ولا على من  
جنته طريق ولا على أحد أن يصل إليه بتسليق الأمن ذلك الشعب المضيقي وبينه وبين أرض بني شيان  
سبعة أيام على التحقيق **وقال الراوي** فلما سمع عن تروصف ذلك المكان من ذلك المختار سار مع رجاله  
يحدون المسير في تلك القفار وقد هجروا المنازل والأهل والديار وثبتوا لمساعدة القوم الأشرار وتقدم عنتر أمام  
القوم وقد زاد على قومه العتب واللوم فخاش الشعر في خاطره فباح بما استكن في ضمائره وقد نذر كلام  
الملك زهير وذلك الشأن وقوله له ادخل من الديار والوطان فأشد هذه الآيات الحسان

أصانة نفسي بدؤهما الرأي والود \* فأكثر هذا الناس ليس لهم عهد  
أريد من الأيام ما لم يضرها \* فهل يرفعن عن نوائب الجهد  
وما هذه الدنيا لنا بطبيعة \* وليس خلقي من مودتها بد  
تكون المولى والعبيد أباخر \* ويخدم فيها نفسه البطل الفرد  
وكل من قريب لي بعيد مودة \* وكل صديق بين أضلعه جهد  
فقله قلب لا يغفل غليله \* وذو الصديق لا ينحيه عن خله وعد  
يكلفني أن أطلب الميزباطنا \* وأنى العلاء لم يساعدي الجهد  
ويسعدني في الحرب ربحي وصاري \* وسابقة زحف وذومعة لهد  
فيالك من قلب معني من الضنى \* وبالك من دمع على الخلد دعت  
وان تظهري الأيام كل عزيمة \* فما بين أضلعي وقلبي لهاود  
وليس القتي من عاق عن حمل سيقه \* أساري وخلاه عن الطلب الجهد  
إذا كان لا يعضي الحسام بنفسه \* فليس إليه الطرف أن بان يمتد  
وحولي من دون الأنام عصابة \* توددها مخفي وأضلعتها تبتدو  
وليس لعيس غير صيحة فتية \* طواعن لا يمتنعهم الحس والسعد  
إذا طلبوا ويوما إلى العز شمروا \* وان ندبوا يوما إلى غارة جدوا  
وكم لي في الآكام والبرسفرة \* بصاحبي في المهنة والغم مد  
إذا طلب الأعداء أثري بنكبة \* نجوت وقد غطى على أثري الجهد  
ولو شاء ربحي سد كل كتيبة \* وبطله في الغارة الضمير الجرد  
الآليت شعري هل أنال من المني \* وتلقاني الأعداء بكرة تبتدو  
جواد إذا سد الحافر وجهه \* بروح إلى طعن القبائل أوبدو  
خفيت على أثر الفريسة في العلا \* إذا هاجت الرمضاء وخطر الطرد  
وتصحبني من آل عيس عصابة \* لهم شرف بين القبائل تمتد  
لهم قوة الآساد في كل موطن \* كأن دم الأعداء في فمهم شهد

**وقال الراوي** فلما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام تعجبت الفرسان من قدح فكرته وشرفه  
وقال له عروة بن الورد لا رد الله من قلاك ولا كان من يشنك فتركت لشاعر مقال ولا خليت لغارس فعال  
ولا يصعب هذا الأمر عليك فهانحن بين يديك ولا نبخل بأنفسنا عليك وانهم لم يزالوا سائرين يقطعون  
ذلك البر وقفره حتى أنهم وصلوا إلى المنزل المقدم ذكره وأنزلوا الحريم من على ظهر الجمال وتركوها  
في ذلك البر والتلال ودخل عنتر إلى الشعب هو وأعمامه وعروة ورجال الأبطال فرأوا الوحوش تسبح في  
جانبه وأسده تتلاعب مع ثعلبه فقال عنتر لما رأى تلك الآثار ان هذا المكان لا يسكن الا اذا كنا نطلق  
في جانبه النار فقال أعمامه هذا والله هو الصواب والرأي الذي لا يعاب ثم انهم أمروا العبيد بإطلاق  
النار في تلك الأخطاب فهج الوحش جميعا لما حس بذلك الاتهاب ودامت النار تعمل في الوادي خمسة أيام

وتغرم حتى بقي الوادي كأنه من أودية جهنم وقد احترق جميع ما كان فيه من الوحش الذي كان فيه وكان  
شيا كثيرا لا يحصىه الا الله خالق كل شيء ومنشبه وفي اليوم السادس نحدث تلك النيران بعد الاشتعال ودخل  
بنو قرد إلى الوادي وقد انصرفت تلك الأحوال واستراحت قلوبهم عن مقاساة الأعداء والأضداد وأمر عنتر  
من معه من تلك العبيد الأجواد أن يضربوا السراقات والحيام وعمدوا الاطناب والاوناد وأن يدخلوا  
بالحريم والعيال والأولاد \* هذا وقد امتثلت العبيد ما أمرهم به من ذلك المقال ومهدوا الأرض من اليمين  
والشمال وما جاء آخر النهار حتى امتدت الاطناب ورفعوا القباب وقد أدخلوا الحريم والعيال وضجت  
لأصواتهم تلك الجبال واستأنست تلك الديار بالسكان والنزال **وقال الراوي** وبعد أيام قال عنتر لابيه  
شداد يا أبي اني أريد أن أسير إلى بني شيان الأوغاد وأجازيهم على ما فعلوا مع ابنتي عبي هم والربيع بن زياد  
وأسيحهم والأولاد فقال أبوه يا ولدي نحن في قلعة من الرجال وقد صرنا في أرض غريبة الديار والاطلال  
فان تباعدنا عن الحريم فنانا من عليهم من طوارق الأيام والليال فقال عنتر هذا شئ ما أخاف منه والكثرة  
ما تردني عنه لان أعداءنا الذين بين أيدينا أبا لهم وأما هم فلم يطمعونا فقال له أبوه وانت يا ولدي في كم من  
الفرسان تريد أن تسير فقال له في مائة من الفرسان المشاهير فقال له يا ولدي ما هذا صواب لان بني شيان خاق  
كثير وعندهم من خلفهم جم غزير والصواب انك تسير من هاهنا في مائة وخمسين فارسا من اعز من ههنا من  
الرجال وتترك الباقي هنا لحفظ الأموال والعيال واذا فعلت ذلك تكون على خطر من هذه الأعمال (ياسادة  
يا كرام) ففعل عنتر مثل ما أمر به أبوه وقد سار بين يدي الرجال وهو يذكر ما قاساه من أهل قبيلة وناسه  
وأقرباه وهو ينشد ويقول صلا على طه الرسول

مدت إلى النسيبات باعها \* وحاربتني فرأت ما راعها \* يا حداثات الدهر قري واهجي  
فهمتي قد كشفت قناعها \* ولا تعادي رجلا قد جربت \* فساله الأبطال في قراعتها  
ماداس في دار العدا جواده \* الا وأروى بالدماء بقاها \* ويل شيان اذا صبحها  
ومدت الحرب اليهم باعها \* وارتفع النقع العوان في الفلا \* وأظهرت بيض الظما شمعها  
وخاض ربحي في حشاها معلنا \* وشك في حديد أضلاعها \* وأصبحت نساؤها نوادبا  
على رجال تشكي نزاعها \* يا عبل عندي من هوالك لوعة \* احس في طي الحشا أوجاعها  
يا عبل كم ترزق غريبان النيا \* ومسل قلبي في الدجاء معاها \* فارقت أطلالا وفيها عصبية  
قد قطعت من محبي أطماعها \* وعن قليل ينظروا اذا دعت \* خيل المنيا فقلت أفرعها  
**وقال الراوي** فلما فرغ عنتر من تلك الآيات مال الأمير عروة من أطربا وادخر من سمعها عجبها  
وقد شكره جميعهم على فصاحته وشجاعته وساروا طال بين ديار بني شيان وقد قتل الموت في أعينهم وهان  
هذا وعنتر سائر في قلبه نار الحريق وقد تحمل من الغيظ ما لا يطيق وهو لا يفكر في الفرسان ولا في ازدحام  
الشجعان فهذا ما كان لهم من الأحوال **وقال الراوي** وأما ما كان من مفرج بن هلال الذي هم سائرون إلى دياره  
والاطلال فانه لما عاد من عند الملك كسرى أنشروان وهو فرحان جهدان ومعه أموال ورجال وخلع  
حسان وشئ كثيرا لا تاكله النيران وعند عودته دخل على الملك النعمان وأقام في ضيافته ثلاثة أيام  
وهو طالب دياره والوطان وكان قد أشترى معه ثلاثمائة رجل مدام من الخمر العقار وهو خمر العراق الذي  
صفاوراق وصار أصفي من دموع العشاق وأنه لما وصل إلى أرضه والوطان وعلم بان عمه مالك بن حسان  
فرح بقدمه الفرح التام وخرج إلى ملتقاه هو ومن عنده من الفرسان وهم المساة فارس الذين كان تركهم  
مفرج لما سار إلى كسرى أنشروان وساروا إلى أن التقوا به من أبعده مكان وهو به السلاعة هو ومن معه  
من الفرسان وبعد ذلك لامروا الشان التفت مفرج إلى ابن عمه مالك بن حسان وقال له أين عدي بشارة  
وزفتته وماله لم يطعم إلى لقائي مثل عادته فقال مالك يا ابن العم اعلم أن بشارة يرجع إلى خراسانية أصله وعمل



علاما سبقة اليه أحد من قبله فقال مفرج ما الذي فعل يا ابن العم من الفعال أخبرني بصديق الاقوال فقال له  
مالك اعلم أنه ما قام بعد مسيرك الا عشر من يوم ما ظهر لي أنه وصل اليه من عندك كتاب وانك قد أرسلت له  
فخاب وانك تقول له خدمت يدك من الاموال والذخائر الموال وامض بها الى جبال الردم ووادى الرمال  
وتحصن بها هناك أنت ومن معك من العبيد الاقبال فاني قد تحملت من خدمة كسرى ما لا يطيق ولا بد أن  
أهرب من بين يديه ان وجدت الى الحرب طريق ثم أخذ جميع ما في خزانته من الاموال والذخائر الغوال  
ومضى بها الى جبال الردم ووادى الرمال بعد ما جعلها على ظهور الجبال ثم سار وما سمع نايه بذلك له أخبار  
ولا وقعنا له على آثار الا ان كان في هذه الايام قدم عليه من عند الربيع بن زياد قاصدا من القصاد واخبرنا  
انه مقيم في بني عيس عند عنتربن شداد وقد رابته عمة عليه عليه وسلم جميع الاموال اليه وصار يتردد اليه  
مساء وصباحا وفي الغدو والاصال وقد اجتمع برأيه محبوبته وقد استراح واطمأنت مهجته واتى يا ابن  
العم كنت متولا في هذه الايام على المسير الى الملك النعمان واخبره بما جرى وكان فوصلت أنت اليه في هذه  
الايام فافعل ما تريد يا ابن الكرام **وقال الراوي** فلما سمع مفرج من مالك ذلك الامر صارت عيناه مثل  
لظى الجمر وقد سكر من غير شرب خمر ودق بيده على يد من شدة الفيلظ والحرد وقال له ويلك يا مالك نحن قد  
قتلنا عمة من زمان فكيف ظهرت في بني عيس وعدنان فقال مالك ما أدري كيف كان هذا الامر والشان  
وانما تفكر من وقت ما وصل الى هذا الكلام فقال ابن عبد المزي سنان وكان فارس بن شيمان وحاميتها  
من طوارق الحدنان انا أقول بين الغرسة يا مفرج ان عبدك ما قبل عمة لما أمرته بقتلها وذلك الشان  
وانه كذب عليك بالجمال وانهمتان ودير برأيه حتى خلاه المكان وأخذ أموالك وسار بها الى عبد بني عيس  
وعدننا لانه ابن زمانه وأراد ان يعيش تحت حمايته وظله لانه قد وجد محبوبته عنده فقال له مفرج  
وقد قاضي الامور على معاناتها وقال كان يفعل ذلك اذا مات انا ودرجت في الاكفان والافادمت انا راكبا  
على ظهر الولمان ومالك سبي والسنان وحول خمسة آلاف من بني شيمان وخافي مثل الملك النعمان  
وكسرى أنوشروان فما ينبغي مال ولا يمتد يد على جار ولا يهتك الى عيال فقال له سنان ومالك ابن  
حسن الراوي عندهنا انك تنفذ الى حلفائك الذين تعمد عليهم في شدتك ورخائك وسر بننا الى بني عيس  
حتى نطلع آثارهم ونحرب ديارهم ونخلى منهم اطلالهم ونقتل عبيدهم ونسترد مالك من عندهم فقال له  
مفرج ما هذا صواب الابدان اسير الى الملك النعمان واعلمه بما جرى وكان واستأذنه في المسير الى بني  
عيس وعدنان لانه يريد ان يصاهر الملك زهير في هذه الايام ويتزوج ابنته المتجردة لاجل ما فيها من الحسن  
والجمال الفتان وهو راغب فيها وطالب قريبا ووصالها وان نحن سرنا بغير اذنه اليهم ووقع بيننا القتال  
يحب علينا ويغضب من أجل هذه الفعال والراي عندي اننا نسير اليه ونعلمه بحالنا فرجما أنه يرسل الى  
زهير ويخلص لنا أموالنا ويأمرنا بالمسير الى غريتنا ونرحل عن قعدتنا من عنده ونقتل زهيراً وعمة  
وجميع فرسانه وجنده ونهلك الربيع منهم والوضيع ولان دع أموالنا عند هؤلاء الاقوام تضيع ولا بد لي  
من قتل عبدي بشاره بن منيع فقال له سنان افعل ما بدا لك وسر بنا انما شئت حتى تبلغ آمالك وبعد ذلك  
انصرف كل منهم الى منازلهم واطلاله وجدد العهدين أهله وعياله **وقال الراوي** ومن شدة ما جرى على  
مفرج ما أقام في الحلة أكثر من يومين وفي اليوم الثالث سار الى الملك النعمان وفي قلبه من عمة بشاره طيب  
النيران وقد سارت من خلفه جميع بني شيمان وما زالوا يقطعون الارض والكثبان الى أن وصلوا الى الحيرة  
واستأذنوا بالدخول على الملك النعمان فاذن لهم بذلك الامر والشان فدخل مفرج وقلبه فرعان وهو في حالة  
الذل والهوان الى أن بقي بين يديه فظهره الملك النعمان ودعوه تجرى من آفاق عينية غدران فقبل الارض  
قدامه وهو مثل المجنون الذي ضاعت أفهامه فقال له الملك النعمان ما بالاك وما الذي اعتراك ونالك فتقدم  
الي بين يديه وأعلمه بما جرى عليه من عمة بشاره بن منيع وما وقع منه في حقه من الامرا الشنيع وكيف  
أخذ أمواله وما علمه كتمان يديه وسار به الى عنتربن شداد بعد ان رده علة عليه **(قال)** فلما سمع الملك النعمان من

مفرج هذا الكلام صار ارضاء في وجهه كالظلام وقال لمفرج أما أخبرني أنت والربيع بانك قتلتهم  
وأوردت أموالهم الى الملك وقد أمرت على أنفسكم في حضرتي واعلمتوني بذلك الاراد أنت والربيع بن زياد فقال  
مفرج يا مولاي هكذا كان ولا يكن ما فينا من رأي عمة عند قتلها ودفعها في الرمال والكثبان وانما أمرت أنا  
عبدي بشاره أن يخرج بها الى البر واللال ويقتلها ويسقيها كأس الوبال فاخذها من عندنا وخرج بها وقد  
فعل ما أراد واشتمى وقد اتى اليها وهو غرق بالدماء وكان ذلك منه محال وقد اخط به أثوابه لاجل صدق المال وما  
علمت بذلك كيف كان الحال وهذا ما جرى والسلام وقد أخبرتك أيها الملك الهمام **(قال)** فلما سمع الملك النعمان من  
مفرج هذا الكلام قال له لا تضيق صدرك من هذه الاحوال ولا يصيب عليك ذلك الحال واعلم ان مالك كله  
يعود اليك والرجل الذي أخذته ينساق بين يديك لاني في هذه الايام أردت أن أنفذ الى الملك زهير مملوكم  
واخطب عمة ابنته المتجردة وكنت منتظرا ما يأتي به الربيع من الامور العائدة والافقدنا كدت القصة بهذا  
الامر الذي قد اعتراك ولا يثبت اتهام عن أنفاذي اليهم في طلب الجميع الربيع عنهم والوضيع ثم انه كتب  
من وقته وساعته كتابا الى الملك زهير وهو يحذره وينذره ويقول له في أوله اعلم يا زهير ان التقدم على  
العشائر لا يكون الا بحسن التدبير وانا قد بلغني عن عبدك عترة قد خرج من رقب العبودية واستكبر وانك قد  
صرت تجيز له الذمام ولا تناديه الا مثل بني الاعمام والصواب انك تتبع سنة ملوك العرب وتحشي العواقب  
والنوب وتحسن معنا الادب وتامر عبدك ان يرد أموال مفرج اليه حتى تقر به مقل عينيه وكذلك عمة  
بشاره ويحسن معنا جيله ووده والاجازية على قبح فعله وسلكه نابه مسالك عله وبعد ذلك اطلب أنت  
من مهرابنتك مهما شئت من الاموال والخيل والنوق والجمال والجواهر الغوال واحذر ان ترد هذا الرسول  
القادم عليك بالجواب الانحطاب تبين فيه الراي الصواب والا أصبحت على روحك نادما وديارك خراب  
يزعق فيها البوم والغراب ثم ان الملك النعمان ختم الكتاب وسلمه الى نجاب وقال له خذ هذا الكتاب وسر به  
الى ديار بني عيس الانحطاب ولا تعطه الا في يد الملك زهير واتى منه برد الجواب وبعد ذلك سر الى الربيع  
ابن زياد واستخبر منه عما جرى من الاراد فأجابه التجاب بالسمع والطاعة وسار به بحمد المسير من تلك  
الساعة وما زال سائرا قطع الغفار آتاء الليل واطراف النهار وأما الملك النعمان فانه قد أقام ينتظر جواب  
الرسول وما يأتي به من الكلام واعاق مفرج عتده في تلك الايام حتى يبصر ما يتم له من الامر والشان وأما  
النحطاب فانه ما زال سائرا الى ان وصل الى ديار بني عيس وعدنان وكان وصوله اليهم بعد رحيل عنتربن عندهم  
بيومين فدخل التجاب على الملك زهير وقبل يديه وسلم كتاب النعمان اليه فاخذ الملك زهير وقراه وعرف  
موزمه ومعناه والتفت الى التجاب في عاجل الحال وقال له اسمع يا ربه العرب ما أقول من المقال اما ذكره  
مولاك عن عترة فها هو عندي حتى اتني أمر عليه وانهمي ونحن سمعنا انه سلك الآفاق ومراده ان يقيم في ارض  
العراق وانه ما سار من عندنا حتى انه اتى الفتن بيننا وبين جيراننا وانها والله فتنة عظيمة ومحنة جسيمة  
وقد ضجت منها أهل الآفاق وحصل والله من أجلها تب وشقاق والذي أعلمه انه لو قام عندنا يوما آخر أو يومين  
لكان أفنى القميلتين بشجاعتهم وأهلك الفريقين ببراعتهم وانا أعلم انه بعد قليل من الزمان يكون مجاورا للملك  
النعمان في دياره ومنازل بني شيمان فدعه ياخذ خبره ويفعل به ما يريد من الامر والشان وأما أنا فلا أمرض  
له في أمر من الامور ولو احل الملك به العدم والشور وأما قوله أزوجه ابنتي فانما عندي بنت تصحح لازواج ولو  
كان عندي ابنة بنت كما ذكر صاحبك ما غر بتماع أرضها ووطنها ولا أسامها لمن يحكم فيها الا لونها من  
الازواج وأنا راكب على ظهر الحصان وحول أربعة آلاف من بني عيس وعدنان وانت بعد ذلك يا أخا  
العرب فما تحتاج لي كتاب وما عندي غير هذا الجواب جواب ثم ان الملك زهير أمر التجاب بخدمة مطرزة  
الاكام وان يحمل الى دار الضيافة ثلاثة ايام ويرجع الى مولاه بسلام فالي التجاب هذا الكلام وخرج  
من عند حردان وسارط بالارض الحيرة الى الملك النعمان ومن غيظه من الملك زهير ما سار الى الربيع  
ابن زياد في أرض بني فزارة كما أمره مولاه ولا مر عليه **وقال الراوي** وكان الربيع في تلك الايام في أرض بني



فزاره لانه لما خاضه قيس من العبد بشارة وجرى ماجرى من هاتيك العبارة دخل الربيع وأخوه عماره الى  
 آيات بني قراد لاجل عيلة بنت العذرة ورأى صناديق الاموال التي أخذها عنتر منه في ركايا بني مالك وأمر  
 العبيد بحملها الى آيات قيس كما تقدم هنالك وأتى اليه عنتر على حس الصباح وجرى ماجرى من تلك الامور  
 القباح **قال الراوي** في هذا المقال وكان شبيب قد أخذ ما في الصناديق من الاموال والاقشة الفوال  
 وملاها بحجارة ورمال ومن زبل الغنم وبعير الجمال قبل أن يظهر هذا الامر والحال **قال الراوي** ولما  
 أقبلت اولاد الملك زهير وهم شاس ومالك ووصلوا ففرقوا ما بين بني قراد وبني زياد أمر الربيع بحمل الصناديق  
 في عاجل الحال فتقدمت العبيد وحملت الى خيام الملك قيس وجرى لهم ماجرى وأصبح عنتر راحلا بصحابه من  
 عندهم وكان الربيع مجروحاً من وخز الاسنة والحسام فقدم يد اوى روجه مدة أيام **قال الراوي** ولما ان  
 خفت جراحه وبدأ صلاحه أمر بفتح الصناديق ففتحت في عاجل الحال فوجد ما على هذا المثال فلطم على  
 وجهه ورأسه حتى كادت أن تقع أضراسه وأخذ الانذهال وتندم على هذه الفمال فيسبها هو جالس في ثاني  
 الايام واذا به من عبيده قد أقبل عليه وأعلمه بما ماله التي كانت في بني قزارة فأنها قد ساقها عنتر عن بكره أيتها  
 بعد ان شن على اخوته الغارة وجرح منهم اثنين وقتل من بني عمهم ثلاثين **قال الراوي** فلما سمع الربيع  
 هذا الكلام وثب قائماً على الاقدام وأخذ أحاه عماره وسارط المادياري بني قزارة وسبق له معنا كلام اذا وصلنا  
 اليه فحكي عليه العاشق في جمال النبي بكثرة الصلاة عليه **وأما ما كان** من نجاب الملك النعمان فانه لما  
 بلغه عنه انه في بني قزارة فاعول عليه ولا سار اليه بل طلب أرض الحيرة وهو في هوم وحيرة ودخل على الملك  
 النعمان وأخبره بما جرى وكان فلما سمع منه هذا الكلام صار اضياء في وجهه كأنظلام وزادت به الغمص  
 والآلام وقال وحق ذمة العرب الكرام وحرمة البيت الحرام لا بد أن تقتل رجاله واذل أبطله وانهب أمواله  
 وأسبي عياله وأما بعد شداد فلا بد أن يظهر خبره في الاماكن من البلاد وانذب له من عندي فرساناً وأجناد  
 وأدعهم بقطعة مائة الآثار ويخربوا منازلهم والديار ثم انه بعد ذلك دعابا خيه الاسود فحضر بين يديه وكان اسمه  
 يزيد ويلقب بالاسود لانه كان سفاكاً للدماء عظيم الخلق واسع الجنة فلما حضر بين يديه أعاد عليه ما كان من  
 أمر الملك زهير وكيف رد رسول النجاب بغير فائدة ولا جواب فلما ان سمع الملك الاسود هذا الحديث تبسم  
 تبسم الغيظ والحرد وقال له انت الذي تهين نفسك وتطمع العرب في قدرك والاولئك بذات السيوف في أعداك  
 تخافت من هيبتك أصداقك لان الملك يحتاج الى هيبة وناموس وان لم يفعل ذلك الفعل دائماً فهو موكوس  
 ومهكوس والصواب انك تنفذ الى زهير من يخرب دياره ويهمل بواره ويهلك أولاده وأعوانه أوبأني بالكل  
 الى بين يديك تهكم فيهم عاتريد **قال الراوي** فلما ان سمع الملك النعمان من أخيه الاسود هذا الكلام  
 اشتد به الغيظ والحرد والآلام ثم انه قال لأخيه الاسود كن أنت وكيعلا في هذا الامر الشديد وافعل ما تشتهي  
 وتريد فقال الاسود ان هذا الامر كذلك فانا أسير واقطع الارض والدك أدك **قال** هذا الملك النعمان قد  
 جهز الاسود بعد ثلاثة أيام وقد سيره في عشرين ألف غنم فرساناً وشجعان من بني تميم وجماد وشيخان  
 الشجعان وكانوا رجالاً أعيان وسار بهم الملك الاسود في البر والوديان كأنه النمر وذئب كنعان وهو طالب  
 أرض بني عيس وعذنان وبعد مسيرة خلف الملك النعمان في مدينة الحيرة وتفرغ قلبه وأرسل العبيد الى  
 لسان سائر الحلال لاجل أن يكشفوا أخبار عنتر ومن أين يظهر وفي أي أرض ينزل أومن أي طريق يهرب ويعودوا  
 اليه بحيلة الخبر فسارت العبيد تقطع البر الاقفر والمهمه الاغبر وأما النعمان فانه صار كل يوم يركب ومن  
 حوله جماعة من فرسان العرب وبجانبه مفرج بن هلال وهم يسرون على ظهور خيولهم العوال الى ان  
 يشرقوا على المواشي والمسال وهم يسألون بعضهم بالليل والمقال وما زالوا على مثل ذلك الحال مدة أيام وقد  
 أوسعوا في البراري والآكام الى منتصف النهار وعولوا على العودة الى الديار واذا هم بغير ما بين أيديهم قد  
 نار وتكدرت منه البراري والقفار وبعد ساعة انكشف وبان من تحته فرسان كأنهم الغنم على خيول  
 كأنها الغزلان لكنهم اهابوه والى النجاة طالبه فوقف الملك النعمان وأرسل من يكشف له خبر هذه

الفرسان ويطلع على هذا الامر والاشان **قال** فلما ان وصلت الخيل الى الملك النعمان ورأته عيان تبدل  
 خوفهم بامان وأمنت من طوارق الحداث فعند ذلك تبين لهم مفرج بن هلال واذا هم من فرسانه الأقيال  
 فقال لهم يا ويلكم ما الذي دهاكم ومن بشره ماكم فقالوا له والله يا ابن العم مادى بنا الامن عنتر بن شداد وقد  
 أتى الينا بدمه سيرك من عندنا من تلك البلاد وقد كسبنا بحيلة تحت انظلام وكانت أهمل الحكي سكارى نيام  
 فقتل فينا بالحسام وقد فضحنا بين الأنام وترك نساءنا أرامل وأولادنا يتام وأخذ ما أخذ وسار وطلب  
 البراري والقفار **قال** فلما ان سمع مفرج من قومه هذا الكلام لطم على وجهه ورأسه حتى تنفقت  
 جميع أضراسه وقال لهم يا ويلكم وفيكم كاذب هذا الشيطان حتى فعل بكم هذا الامر والاشان فقالوا له ما رأينا  
 الا في نفر قليل وامكن فيهم كل فارس جليل وقد ألبونا بالذل والويل **قال** وما زالت الفرسان تأتي اليه  
 من البر والقفد حتى انقطع منهم الممد مع آخر النهار وقد صبح ان عنتر اسبي كل من في الحيلة من النساء  
 والعيال وسار على طريق جبال الرمد وتلك الرمال فقال لهم الملك النعمان وحق بيوت النيران لا طلمنه  
 ولوصعد الى السماء والفرقدان ثم انه طيب قلب مفرج بن هلال وفي قلبه نار الاشغال من سماع هذا المقال  
 وعادوا الى الحيرة وهم في انذهال وقد باتوا في هم واتراح الى أن أصبح الصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح  
 نجم مفرج المنزمن والذين كانوا معه مقيمين فوجدهم خمسة آلاف انسان فاخذ الاذن من الملك  
 النعمان بالمسير الى دياره والاطمان ليصير ماجرى عليه من الذل والهوان فاذن له في ذلك الامر والاشان  
 فسار بجداً مسير في البراري والقفار وقلبه طائر على قومه من سماع هذه الاخبار ولم يزل سائر حتى أشرف  
 على الديار فرآها قد غرا خراب والنساء يتدن على من قتل لهم من رجال والاشباب فلما ان رأى مفرج الى  
 تلك الاحوال تزايد به البكاء وقد جرت على خديه دموعه وزادت لوعته وهلوعه وحسرتة وولوعه وقد  
 تأسف على هذه الفمال وأما رجاله فقام منهم الامن سار الى آياته وافقه دحرج وعياله ثم عبيده وأمواله فرأى  
 دياره قد نهبت وعياله قد سبيت فزاد به الحزن والجوى وصار على غير استوى وأما مفرج فانه كان يجرعة  
 الشكوى وقد قيل في بعض الامثال انه ما جرب النار الا من بها اصطلي وصار نادماً على ما ناله من خراب دياره  
 ونهب أمواله وسبي حريمه وعياله ومن قعوده عن مجازة غريمه زادت به المصائب لما ان سمع نذب الفوائد  
**قال الراوي** ومن شدة ما جرى عليه من الهوم والآلام ما أقام في الحلة غزاة أيام وركب بعد ما وسار  
 وأخذ معه جميع فرسانه الاخيار وملك بهم البراري والتلال بهذا السكر الجرار وهو طالب جبال الرمد وتلك  
 الرمال هو ومن معه من الرجال فهذا ما كان من هؤلاء من الاحوال **وأما ما كان** من عنتر البطل  
 الريال فانه لما سار الى ديار مفرج كما تقدم في المقال ومن خلفه مائة وخمسون فارساً ريبال وما زال يقطع الارض  
 والتلال والكثبان حتى أشرف على حلة بني شيخان وكان وصوله اليها عند الصباح فأمكن هنالك  
 في بعض الاماكن الفساح ونزل فيها الى أن استراح وأنفذ أخاه شيبوباً يكشف له الخبر عن أهل الحيلة  
 وينظر ان كان مفرج هناك أم لا **قال** فعند ذلك سار شيبوب وهو كالرياح المهبوب او الماء اذا اندفق من  
 ضيق الانبوب وما غاب أكثر من ساعة وعاد وهو مسرع على الاثر وقال لأخيه عنتر يا ابن الامن سددك قد  
 غلب على رأي أعداك وما في الحيلة من يدك عن مسماك لانه ليس هناك أكثر من ألف فارس والكل راقدون  
 في فجور النساء والنوعس فقال له عنتر وكيف ذلك أبدى لي ما ذكرته بحق مالك الملك فقال شيبوب لان  
 مفرج بن هلال سيد بني شيخان لما عاد من عند الملك كسرى أنوشروان وهو فرحان وعليه خلع من العظام  
 الحسان ومعه ثلاثمائة رجل شراب من الخمر الرائق الوهاج يشبه في انصبابه قطع الزجاج وسبائك الذهب  
 عند الارهاج وكان قد عول أن يشربها هو وبنيوه وفرسان عشيرته وأبطال قومه وقربائه فرأى ما أخذ  
 بشارة من المال والجمال والاقبال والحسان وحده بذلك ابن عمه مالك بن حسان لان الربيع أرسل اليه  
 وأخبره بان عيلة قد عادت اليك وان عبيده بشارة وماله قد صار بين يديك فخرى عليه ما لم يجز على بشر وعاد



زاجه الى الملك النعمان على الاثر ليشاوره في امر السرايى بنى عيسى وعدنان ويرمهم منه بطوارق الحدثن  
 ونوايب الدهر والزمان ويأخذ منك ثاره ويخرب ديارك كما خربت دياره من شدة ما جرى عليه من تأسفه  
 عليك ولاجل ماله وعبداء الذين وصل اليك وقال ابني عيسى اشربوا من هذا الشراب ثم اقلوا من اللوم والعتاب  
 ولا يسياني أحد من جواب فاني ما بقيت أشرب خيرا ولا أقطع من الأحكام امرا حتى أقتل عبيدي بشارة  
 وأطفي بقتل عتري الآخر ما بقي من الحرارة وان القوم يابن الامن من حيث سارهم فرج من عندهم ما فهم من  
 أفاق من السكر وسجما وما فهم الامن لم يزل يفتقروا مصطبعا وهم غافلون عن نزول النوايب راقدون في حجور  
 النساء والبنات الكواكب واني قد رأيت من الراي الصواب والامر الذي ما فيه شيء يباب أنكم ترحلون من  
 هذا المكان وتخوضوا أرض بني شيان وتدخلوها تحت أستار الظلام واذا أنتم قاربتم الخيام تنفروا ثلاث  
 فرق كل فرقة خمسون فارسا وتكونوا يقاتلون ولا تكونوا أنواعا وتدوسوا القوم تحت سنابل الخيل وتحملوا  
 بهم الذل والويل وقد نلت ما تريدون وبلغتم ما تؤملون وتشتون فقال عتريابن السوداء وحق ذمة العرب  
 الكرام لقد أشرت وما قصرت فيما به دبرت من هذا المرام فقال شيبوب والله يابن الامن اني ما تكلمت الا  
 على قدر ما نظرت من الأحكام فعند ذلك ركب عتري وركبت من خلفه الرجال وقد عرفوا حقيقة الامر  
 والجمال وصاروا في عرض البر وبين أيديهم شيبوب كأنه الأسد الريمال لا تهابه ركب ولا يلجمه تعب ولا  
 نسب ولم يزلوا يقطعون القفار حتى أقبل الظلام بسواد الاعتكار فلاحتم لهم نيران بني شيان وقد نظروها  
 من أبعد مكان وكان الليل قد غسق على الخافقين وانطبق فعند ذلك افتروا ثلاث فرق وزعموا من كل  
 جانب ودخلوا بين الخيام والمضارب وبذلوا في الرجال حدودا القواض وفي دون ساعة تكدرت  
 الدنيا ونزات على القوم المصائب وقد انهقد عليهم الغبار من كل جانب وعلا الصياح من المشارق  
 والمقارب ونارت الرجال من المراقب وخفت قلوب الأبرار والنواهد وقامت السكاري وهم حيارى مما  
 حل بهم من الشدائد وظنت الفرسان انها تصبح أسارى وتحمل بهم الاوابد وزاد سواد الليل اعتكارا  
 ودجا ونقطت منهم حبال الاسباب والرجا ولم يجد الا نساؤه مهزولات متجاء وطلمت الفرسان من هول  
 المصيبة فرجا وناحت الجاشم على الاجساد المطر وحدث بالشجا وأقام ملك الموت للارواح حججا ومال  
 السيف يعمل حتى ولي الليل من درجا وأقبل الصياح بنوره مضطجعا متلججا وأصبحت فرسان بني عيسى  
 وجوههم مضطجة والنهار لهم متوجا وقد كسوا من الدماء ثوبا أحمراد مججا وكانت ليلة عظيمة من بين الليالي  
 نال فيها عتري كل الفخار وأصبح مهككا في أرض بني شيان وقد ملك الاموال والاعمال والنسوان ووصل  
 الى بيوت الامراء الكبار مثل مفرج بن هلال الفارس الكرار وابن عبد الحمزي سنان ومالك بن حسان  
 وسبي نساء بني شيان وساق عتري البنات والصبيا وأخذ الجمال والاموال وقد سبي مفرج ثلاث نساء  
 وأربع بنات من خيم الرعيال ومن نساء اخوته وبني عيسى أربع بنات من النساء الموصوفات بالجمال  
 واكتسبت بنوقا ورجال عروسة من النوق والخيل والجمال ماسدا فطارا البر والرمال وعادوا به بذلك بما  
 معهم راجعين الى طابوا جبال اليرموك وادى الرمال وتركوا ديار الاعداء فضائح وفي جنباتها شئ كثير من  
 الوداد والنوايح وما زالوا سائرين وفي سيرهم مجدين حتى بقى بينهم وبين الجبلين ومن فيهما من القوم مسافة  
 قريبة دون يوم وكانوا قد أصبحوا في أرض موحشة الجوانب والدكاك قليلة الخاطر فزعوا السالك فعد عتري  
 عينه فرأى بين يديه غيرة عظيمة عالية وبجاجة مرتفعة نامية وهي على بعد منه فاستيقظ بعد ما كان ناعسا وقال  
 لعروسة أتري ما أرى قال لا وحيا لك يا أبا الفوارس فقال له لم تنظر الى بين يديك وحقق في عرض البر  
 بعينك (قال) قد عروسة نظره وقد حقق في البر واذبا الغبار واقام قد ارتفع وكما قرب زاد له سوادا على  
 وطلع فقال لعروسة يا أبا الفوارس رأيت غبارا كأنه يدك وأقول انها غنيمه ساقها الله تعالى اليك فقال عتري  
 على كل حال ارفقوا بالليل حتى ان الخيل تستريح وتبينكم على ما تريدون من المني والنيل فعند ذلك ترجلت  
 الفرسان من صهواتها وقد افقتت خمرها وأرخت أعينها واجتمعتها وعادت بعد ذلك الى صهواتها بعدما أخذت

أهبتها وسالت صفاحها وقومت بين آذان خيولها أسنة رماحها وهذا وقد وكل عتري بالمال الذي معه أربعين  
 فارسا وتقدم المارقون مثل الليوث العوايس وهم مائة وعشرة فارسا ما فهم الا كل مدرع ولا بس وما زالوا  
 يتحدثون في أمر ذلك الغبار حتى قرب وصار في وسط القفار فسمعوا من تحتهم صياحات عاليات وضجأت مرتفعات  
 وأمورا ندل على صياح نسوان ودموع جاريات والكل ينادون يا آل عيسى يا آل عدنان أمان من رجل كريم  
 يغار على البنات والصبيا أمان من فارس جسيم يخاض النساء من ذلك الهوان فقال الراوي كما فلهما سمع عتري  
 تلك الاصوات والاشارات أخذته الخيرة والانبات واسود البرق عينيه من سائر الجهات وقال لعروسة ذهبا والله  
 يا فارس البدو والحضر ووقع بالحريم ما كذا تخشى ونحذر فيما لم يتشعرى من الذي من العرب أصابنا  
 بهذه المصائب وتجرا علينا ونحن أسود الغاب الغوايب ومن الذي فعل بغير عتري هذه الفعوال ونحن غيباب  
 في قضاء الاشغال فقال الراوي وكان السبب في ذلك الشر والعناد هو الربيع بن زياد واخوه عمارة القواد  
 وذلك أنهم لما اتوا الى بني فزارة وفاتهم الرجوع ووقع بهم الخسارة حين أخرج عتري من عندهم العبد بشارة  
 وجرى ما جرى من تلك العسارة وبلغ الربيع وعمره في الاندال ان أبا الفوارس عتري اغار على ما لهم من  
 الاموال وتبعته بنو فزارة بالرجال والابطال فما قدروا أن يلحقوا منه ولا يعقل وعادوا عنه بخيبة الآمال  
 فعند ذلك دخل على حذيفة بن بدر وصار بين يديه وهو مجرى ليدق على صدره وقال له يا أبا حجار يا فارس  
 الا قطار كيف غفلت في هذه النوبة عنا وتخليت عن حمايتنا ونحن في جوارك مقيمون وفي ديارك آمنون  
 فقال له لم كن عن الوقعة مكسور لما ضرب عتري رأس حذيفة طيفور لما كنت سكنت عن هذه الامور ولو  
 أن الدمامن الافواه تفور وتخبر من رقاب الرجال كانوا دور على أني وحق البيت الحرام وزمزم والمقام ما علمت  
 أن عتري هو الذي اغار علينا وبالأذى قد وصل الينا والاما كنت قد عدت عن حربه وقرعاه ولو بلغت رويحي  
 انتراني كنت اقيمة وقصرت باعه وانما قلت انفسى بعض العرب الطماعة قد عبروا باطراف بلادنا واطلا ما  
 وحدتهم أنفسهم باخذ بعض أموالنا فركب اخي وحمل معه بعض اخوانه وجماعة من الابطال وقتل انه  
 يقضي الاشغال ويبلغنا الآمال ويرد الخيل والجمال وجميع النياق العوال فعادوا على أموالهم بالذل والخيبة  
 وأضاعوا ما كان لهم من الحرمة والهيبة وأنا وحق اللات والعزى سكران من هذا الامر أكثر من سكر شارب الخمر  
 وان لم ألحق عتري وأذله والاحل بي المرض الشديد وميت كذا كيد فقال الربيع والله يا ابن اعم ما بقي يمكننا  
 المقام بعد ما فعل معنا هذا العبد ولد الزناه هذه الفعوال وأحل بنا الآلام والنكال ثم انهم تأهبوا من يومهم  
 وليتهم في ألف وسبعمائة فارس ما فهم الا كل بطل مداعس وليت عمارس والكل في الحسد يدغوا طس  
 وسروا على أثر عتري قاصدين الجبل بعد ما نهضهم الشيخ بدر بن عمرو عن هذه الاعمال فصار تدعووا ما قبلوا  
 له فقال بل قال لهم حذيفة لا تسعوا من أبي كلام لانه كبير وخوف وقل منه المقام وكيف نكون نحن ملوكا  
 وأولاد ملوك ونرضى بالذل من عبد راعي جمل وهو فقير صعلوك فقال الراوي كما ولما ساروا في ذلك البر وأوسعوا  
 في ذلك القفر قال جمل لاختيه حذيفة والربيع بن زياد اننا قد نشأنا في هذا الامر لمعادات عتري بن شداد بغير  
 رضا بينا بدر بن عمرو وطلبة ناهية الفعوال الكيد وقد عصبنا مشايخ العشيرة وأصحاب الكلام ونخاف ان  
 يتم علينا امره شكل فتشمت بنو الاعمام ولا يبق لنا حذينا في الحقي مقام والراي عتري ما أقول لكم من  
 الكلام وهو اننا نستهظرون عليه بعض فرسان العرب وهو الامير طالم بن الحارث الفارس المتهيب وما بالاستظهار  
 من باس ولا يذمه أحد من أناس قال وكان جمل قال لاختيه هذا المقال لاجل ما وقع لعتري قلبه من الهيبة  
 وقت القتال لما ما وقع لهم ما وقع في تلك التوبة من العناد والعطب وايضا قد وافقه الربيع بن زياد على ما طالب  
 وظنوا ان هذا الفارس الذي ذكره جمل ينصرهم على عتري ويبلغهم منه الارباب لا هذا الفارس الذي هو  
 ظالم بن الحارث كان فارس بني مرة وذيبيان وكان شديدا اقوى وأعجبوبة من عجائب الزمان وكان من قوته وشجاعته  
 يفتخر على سائر العرب من بعدهم ما ومن قرب قال وكان الذي بعينه على ذلك الهجوم وتلك الاخطار  
 الهائلة ثلاث سيف كان ورثه من جدوده يسمى ذا الحيات وكان في ذلك الزمان معدوم الصفات لانه كان اذا



أشهره في عيونه في البر لا تقدر فلا يستطيع أحد أن ينظر إليه بالنظر **قال الراوي** وكان هذا السيف من قديم الزمان عمل الملك يقال له الاقر بن هامان وكان ملك جبارة وبطل لا مغوارا لا يسطي له بنار ولا يمدى له على جاد وكان من تحته برهوت كبره منه الله في رأسه بجيتين وكا يابا كانه الليل والنهار حتى قامى منه ما نزل والموان وقد امدوا واهما الاطباء والحكام والاعرفان فلما ان رأى في نفسه البر وقدر زاد عليه الضرر نادى في جميع عماله كنهان كل من أزال عنه هذا المرض زوجه بانيته وأشركه في نعمته وجعله وزير دولته **قال الراوي** فلما كان بعد مدة من الايام أقبل اليه حكيم من حكماء ذلك الزمان وعمل له هذه القطعة السلاح وكانت من صاعقة وزعم عليه سابعاء الحكمة حيث بين وجهها معلقة على رأسه في الاوان فسكن ما به من الضربان ومكث هذا الملك مدة من الزمان وشرب شراب الجمام ثم تناولته الملوكة والحكام وماله كفة التبع حسان الذي بنى القصر بالشام وهو أول من علق القصاص على البيت الحرام وكان يفتخر بهذا السيف على سائر ملوك الزمان لانه كان أعجوبة في ذلك الاوان وكان اذا ضرب به الحديد انصدع واذا أرمأه على الصخر انقطع **قال الراوي** وكان ظالم له جدي يقال له الضحك وكان من أهل الجسارة والعراك وكان من بعض جلساء هذا الملك الفتاك وكان دائما يرس له في سائر المهمات والعظيمات ويستعين به على الملوك والسادات فلما عرف أنه شجاع وقرن مناع أنحه به هذا السيف الذي فحن في ذكره **قال الراوي** لهذا المقال وما زال السيف في خزائن الملوك الثقيل الى أن ملكه ظالم بن الحارث الريمال واحتوى عليه من دون الرجال وكان عنده أعظم من روجه ومن شدة محبته فيه لا ينسأ الا وهو تحت رأسه وقد افتخر به على جميع أهله وناسه لانه كان لا يفارقه لاي الا ولا نهار وكان دائما يذكر في الاشعار ومن جملة ما قال فيه من الاوزان هذان البستان الحسنان

الآتي كل نائبة بنفسى \* ولا أخشى الجمام اذا اتانى

وكيف أخاف من حور الالبالي \* وذو الحيات يقطع بالسنان

**قال الراوي** فلما ذكر رجل بن بدر هذا الرجل وجعله نصب عينيه وأشار عليهم بالقصد اياه عاونه الربيع ابن زياد على ما قاله وفيه ابتدع فاحتاج حذيفة أن يكون لهم تبع وتأهبوا الى المسير من تلك الليلة وأوسعوا في الصحراء وساروا حتى وصلوا الى حى بنى مرة النجباء ونزلوا عليهم عند اقبال الظلام فاستقبلهم ظالم وأكرمهم غاية الاكرام واكثر لهم من الطعام والدمام \* هذا لما ان طاب لهم المقام تقدم الى ظالم الربيع بن زياد وحده بمحدث من شدة شدة ما نزل عليه من الغيظ طربا وقال وحق البيت الحرام وزمزم والمقام وما تخلف ذلك تبسم هجبا واهتز من شدة ما نزل عليه من الغيظ طربا وقال وحق البيت الحرام وزمزم والمقام وما تخلف به العرب من الايمان العظيم لقد استحدثت بنو عبس المذمة بين العرب لانها جعلت لهذا العبد الراى بين الفرسان قدرا وشان لان كل ماجرى عليكم من المذمة الذميمة فهو من مقدمكم زهير بن جذيمة لانه هو الذى الحق بالنسب وجعل له بين سادات العرب علة ونسب وأنا وحق البيت الحرام وزمزم ومنى ما أنا حامل هم مسيرى معكم ولا يناتى من ذلك مشقة ولا عناء ولو أن خصمكم الملك النعمان أو كسرى أو شروان صاحب التاج والاوان أوقى صر ملك عبدة الصليان وما أنا متأسف الاعلى سبى ذى الحيات كيف يطلع بدم العبيد وقد تودى بشرب دماء السادات والابطال الصناديد أصحاب الغارات **قال** ثم انه أضافهم عنده ثلاثة أيام وهو يقدم لهم الطعام والدمام وفي رابع الايام تجهزوا معهم في خمسة فارس صناديد من فرسان بنى مرة الاقوياء الاماجيد وهم راكبون على ظهور الخيل الجياد وكان قد جربهم في الوقائع في الحرب والجلاد وقد تودوا بخوض المامع وشرب دماء الأساد وحضرهم كثيرا من الغارات الكبار وكما كسروهم من جحفل جرار وقاتل بهم كل فارس كرار وكل ضيفهم مغوار **ياسادة يا كرام** صلوا على البدر التمام وبذلك جدوا في المسير وسرعة الكد والتشمير على آثار عنتر بن شداد ومن معه من فرسان بنى

فراد الاجواد وقد صارت اياهم اخبارة وبقتفون في المسير نازة وكل من لقوه سألوه عن عنتر بن شداد وما صار له من المال حتى سمعوا انه نزل في جبال اليرموك وادى الرمال واحتفى بها هو ومن معه من الابطال وقد حصن من داخلها الحرم والعيال فقال ظالم لعن الله طاعته والسبيل هو ومن معه من الرجال أيقن أن تلك الجبال تحميه في أو أن ذلك الوادى يمنعه عنى فوحق ذمة العرب السادات لاسقينه ككاس العطب والآفات ولا روين من دمه سبى ذى الحيات **قال** ثم انهم قصدوا ذلك المكان وهم على علم وبقين وبرهان وبين أيديهم دليل عارف أمين يقال له سعد بن شروين وكان هذا الرجل قد زنى بارض الحجاز وأما أبوه فكان من فرسان المعجم والاهواز \* هذا وعمره لا تسعه الدنيا من شدة فرحه وقد زاد به شغفه ومرحه وأيقن أنه قد تكمّل سعده لانه زعم ان عنتر يقتل في هذه النوبة ويقتل به بذلك غاية جهده وانه ان عدم تكون له علة من بعده **قال الراوي** فلما قربوا من الوادى والجبلين وبقي بينهم وبين سادات اليرموك من التقاهم عبد من عبيد الربيع بن زياد وهو هاشم في البرارى والوهاد وكان هذا العبد هارب وهو للنجاة طالب ولما عرفوه هربوا بالسلامة وسألوه كيف كان خلاصه مما كان فيه من تلك الملامة واستخبروه عن أمر عنتر وما قد فعل وما قد دبر فقال لهم العبد بما مولى ان عنتر قد سار الى بنى شيان في مائة وخمسين فارسا أقران وما فى الجبال غير مائتين فارس من الشجمان لحفظ الحرم والنسوان ولولا غيبة عنتر وشيخه لما كنت كنت كنت من الهروب **قال الراوي** فلما سمعوا منه ذلك الكلام فرحوا وزالت عنهم الاوهام وقالوا لحذيفة ها قد أتاك الامر كما تريد وقد هان علينا وعلى كل صعب شديد فقال ظالم يا وجوه العرب الاقيال وأى شئ يكون حتى اننا بلغنا الآمال اذ لم يقع عنتر ويقتل مع الابطال فوحق البيت الحرام وزمزم ومنى لقد ضاع قعبنا وساء منقلبنا بنجاح هذا العبد الزنيم من العذاب الاليم فقال له حذيفة أيها السيد الكريم وكنا ننتفع بما نجده من سبي الحرم ونرجع الى لوطن ونترك عنتر من آفات الزمان سليم ولاننا نكف ونملك من دمه من كل شيطان رجيم فقال الربيع بن زياد أنا عندى الراى الذى تستحسنه الرجال الاجواد وهواننا نأخذ ما وجدنا في الجبال من الجبل والنساء والاولاد ونأخذ ما قدرنا عليه من الاموال ولان دع لهم ما ملكته أيديهم ولا عقال وبذلك تبس عنتر ونقص دمه أينما كان واذا قلنا ما منه الاثر وأحلنا به الهوان وتر كناه مرميا في القيعان سرنا على ظهور خيلنا الى الملك النعمان وأحوجناه أن ينفذ أخاه الاسود الى زهير ومن معه من بنى عبس وعدنان ويسوقهم الى بين يدي الملك النعمان ويزوجهم زهير بانيته غصباراضيا كان أو غضبان ونزوج علة لآخى عمارة ونرجع الى الديار والاطوان ويكون قد انصلح الامر والشان وهانت علينا الدهور والازمان فقال عمارة الصميدع الربيع لقد صدقت في هذا الكلام يا ربيع لانى أعلم وأتحقق أن علة ما خافت الا الى ولا يصلح أن يكون جساها الغيرى وانها من رزقى وأنا من رزقها ولا يصلح جمالى الالجمها **قال** ثم انهم جدوا في المسير ذلك اليوم وظالم بن الحارث فى أوائل القوم وهو يتمايل بين الفرسان عجبا ويهتزين الابطال طربا وهو يشد ويقول بعد الصلاة على طه الرسول أنفرك يا هند أبدي ابتساما \* أم البرق سل علينا حساما

وهذا قوامك أم غصن بان \* تثنى لنا حين حاكى القواما \* ألا تنظري يا ابنة العامرى صبا حلا من سناها الظلاما \* اذ زرت بالخير ربع الزنيم \* عبيد العيس ونسب الاحواما وان كنت جاهلة فاسألى \* بنى عبس لما سالت الحساما \* ونكست فى الشعب فرسانهم سيف برى لخمهم والعظاما \* وأشفيت قلب حذيفة وحمل \* وقلب الربيع وكانوا الكراما **قال الراوي** لهذا الكلام ثم انه لما فرغ من ذلك الشعر والنظام جدوا في المسير واستعملوا السرعة والتشمير حتى انهم أشرفوا على جبال اليرموك وادى الرمال وذلك القد قد وبان غبار خيلهم لبنى عبس مثل الظلام الاسود وأبهرت العبيد الذين خداهم عنتر عند الحرم والعيال الى ذلك الغمار المقبل فتصاهجت وضجت من على رؤس الجبال ونزلت وأخبرت الفرسان المتخطفة فى عاجل الحال قال فمذ ذلك ركب شداد



أولهم واخوته السادات الشجعان والمائث وخشون من الفرسان الذين قد تمناذ كرههم في هذا الديوان  
وانقلب الوادي بهجيج الاماء والانسوان وعلا صياح العبيد والشباب الجبال وخرجت الرجال المعسودون  
للحرب والقتال وقد غاصوا في الحديد والزرد المنيد هذا وقد بان خيل بني فزارة لا بصار وقد ظهرت  
لأعين النظر وقد تقسمت مواكب وسرب وصاحت صياحا عاليا حتى أزجت البر والسبب وانطقت  
على بني عيس انطباع ظلام الغيب وفي أوائهم ظالم بن الحارث وهو يهدر ديرا الاسود العناريات وقد اشهر  
سيفه ذو الحيات المنعوت بالصفقات وفي دون ساعة تقارب القوم من القوم وظهرت منهم الاحقاد  
وتنادوا باسم الآباء والاجداد واختلعا وفي القنار والمهاد وأخذوا في الحرب والجلاذ وعلمت السيوف  
الحداد وشممت الحساد وكثر المدد على بني قراد وجرح زخمة الجواد عم عنتر وأبوه شداد بعدما قاتلوا على  
باب المصنق قتال الرجال الجواد الذين يخافون المذمة من سائر العباد (قال) فلما عظم الامر على الرجال  
وزاد سكونا رؤس الشعاب وأجادوا الطعان والضراب وعسرت لهم على الاعداء ومن معهم من الخلفاء  
والاصحاب لانهم فرسان بني عيس الانجاب فلما بصير ظالم بن الحارث جوده حقهظهم للكان ترجل عن  
جواده وترجلت خلفه الفرسان ودخلوا جميعهم في مصنق الجبال ولم يزالوا كذلك وهم على ذلك الحال  
والقتال بينهم يعمل والدماء تمذل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل حتى قتل ظالم بن الحارث نسل الاباس  
من فرسان بني عيس سبعة فوارس وادخل الباقي الى داخل الوادي بقوته قهرا وصار الامر كلما طال ازداد  
شرا ورأى حذيفة والربيع فعل ظالم واجناده واشتهر امره وترجله عن جواده وقد ترجل معه جماعة من  
رجال قتر حذيفة والربيع وقهظوا مثل فعله هذا والحارث قد دخل قدامهم وحده والدم يقطر من سيفه  
حتى اطلع زنده فدخل في أثره الفرسان وقدموا كوا الشعب والمكان (قال) فلما أبصرت النساء هذه  
المصائب كسفت الرؤس والذوائب وماقين الامن ايقنت بالسبي وحلول النوايب وما تنصف النهار  
حتى دخل جيش بني مرة وباني جيش بني فزارة وقد انقادت فرسان بني قراد أسارى وهم في حال الذل حيارى  
وقدم ملك الاعداء الحريم والاموال وساقوا النوق والجبال وقد اخرجوا الكمل في العصراء والرمال ووقع  
بشارة بن منيع في يد القرنان الربيع وضربه الضرب الوجيع وقال والله لا هونت عليك بالقتل يا ابن  
الانذال ولا بد ان احملك الى مولدك مفرج بن هلال حتى يعذبك بأشد العذاب والذكال فقل له بشارة  
لعمرك بالله يا ابن الاوغاد ان قصرت فيما تقول يا ابن زياد فلو كان حاضرهم ما عنتر بن شداد اطال عليك  
يا قرنان ان تباع من اسراد وما كان منكم أحسب قد ران يدنوي ذلك الموضع لو ان معكم قوم ثمود وعاد ولكن  
الغناء والقدر ماله يمد منكم هرب ولا مقر (قال الراوي) لهذا الكلام صلوا يا حاضر من على البدر التمام  
وكان الربيع وحذيفة وعامرة قد صاروا الثلاثة يأمرون بقوبة مالك أبي عملة ويظهر له الشماتة ويقولون  
لهو بك تركت أملاك وعشيرتك وذو بك واكبر قبيلتك والمكان الذي يأويك وتبعك رأي هذا العبد الاسود  
الذي قد طغى على الرجال وتنمرد وهذا العبد جرى عليك بكراته ولا بد له ان يفرقكم في بحور نكباته  
فقال شداد يا عمارة لا نسب ولدي اذا هو غاب ورجت على أهله في غيبته هذه الاسباب وهذا شئ لا يدوم على  
هذا الامر واذا حضر لا ينتصف من زياد الا عمرو وعنتر لا بد له ان يحضرها هنا في عاجل الحال ويعرف كل واحد  
منكم قدره بين الرجال لاني أعلم منه وحق من أرى شواخ الجبال ويعلم كم وزنها ذرة ومثقال وقد رازق  
والأجال لو ان أعداء عدد الرمال مارجع عنهم في الحرب والقتال فقال عمارة يا شداد لا كلام لنا حتى  
يخلص مما هو فيه من الوبال وينجو من هذا القتال واليزال ويرجع من أرض بني شيمان سالم وترى ما يحل  
به من هذا الجبار ظالم (قال الراوي) وبعد ما فرغوا مما دار بينهم من ذلك المقاتل احاطوا على جميع ما تركه  
عنتر من الاموال والنوق والجبال وجميع ما كان عليه من عترة الذي به جزعن وصفه كل حي واشتغل عمارة  
بعملة عن كل شئ ثم انهم ساروا مجدين باجمعهم وهم يقطعون البراري والقفار والادوية والسهول والاوغاد  
ويزعمون انهم يقتفون من عترة الطريق وهم على ما هم عليه من الجمل مثل شمل الحريتي وقد قدموا بين

أيديهم الحريم والعيال والنوق والجبال والاموال وتأخر ظالم بن الحارث في فرسان بني مرة ومن معه من  
أبطاله وهو ينزق سرجه معجبا بفعله مفتخرا بآعماله ثم انه لما زاده الاعجاب باح بالشه وخاطره بين  
تلك السادات الانجاب فعند ذلك ترغم وانشد وجعل يقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات  
أيها هند قري باني كريم \* وشهم جسيم أحب الكراما \* فن يك في الحرب مثلي اذا ما  
تعرضت للحرب زادت ضراما \* وكل العداة يهابون فملي \* وعندى الحلال يساوي الحراما  
وفي طول عمري أئير الهجاج \* وأعمل في الحرب سيفي الحساما \* ومالي عدل اذا الحرب ثارت  
أقد الرقاب وأفرى العظاما \* فان كنت ياهندي تجهلين \* سلى عيس لماسلات الحساما  
ونكست في الشعب فرسانهم \* بسيف برى لهم والعظاما \* وسقت حريمهم بعد عز  
وصار العيال حيارى يتاما \* وقد قبل ان لهم اميت حرب \* بعد ما ياف اذا الحرب قاما  
ومن أين تحمي العبيد اللثام \* حريم الكرام وترعى الذماما \* وعندي له ان أتي سالما  
حساما يقدر قابواهما \* يفرق عني خطوب الزمان \* ويسعني اذا لاقى القتاما  
وأى نثار يكون اذا ما \* قتلت بسيفي عبيد اللثام

(قال الراوي) ثم انه لما فرغ من ذلك الشعر والنظام سار مع قومه بقطمون البر والاكام فلما كان من الغد  
بعد مسيرهم في تلك القفار كان ملقاهم عنتر بن شداد الفارس المكرر ومن معه من الرجال الاخيار  
وكان ذلك في اليوم الرابع ضهوة النهار وهم سائرون على هذا الترتيب مثل شمل النار (قال) وكان عمارة بن  
زياد قد سار في المقدمة مع السبي والحريم والاولاد وحوله جماعة من بني شيمان وبني فزارة الاوغاد وهو  
يتفرق بمالك بن قراد ويطلب قلبه ويدور حواله ويطلب ان يفوز من عملة بنظرة ولو يمدم احدي عينيه  
\* هذا وعمله تعرف منه ذلك فلا تفتأ اليه ولا تمن عليه بل انما تبكي وتندب ابن عمها عنتر وعمارة تبكي  
ابكائها ويحسر وجمعت عملة تنادي باسم ابن عمها عيناها لذلك تدمع وقلب عمارة لا جل بكائها يكاد ان  
يقطع (قال) وكانت عبيدة الربيع بن زياد الذين ساقهم عنتر بن شداد يصيحون على عبيد بني قراد وهم  
يسوقون الحريم والاولاد الى ان وقعت العين على العين وايقنوا عند ذلك بحلول العين وضجت عبيدة عنتر  
اقدومه بالصياح وسمع عنتر اصوات النساء الغاديات بانواح فقال امرؤة بن الوردوان معه من الرجال  
الاوفاق دهينا يا بني العم في المال والعيال والحريم والاطفال هذا وقد اشتد به القبط والجبال وما بقي  
يعرف عينه من الشمل فحرك جواده وحمل على بني زياد الذين كانوا مع السبي والاولاد وزعق زعقة اهترت  
لها الجبال والاوهاد وطعن أول فارس في فؤاده فذكسه عن جواده وضرب آخر على جبينه فوقه يخبط  
في دمه وقد انقطع قلبه وثالثا عن جواده كركب (قال) فلما عاينت الفرسان هذا البلاء والمصائب غاب عنهم  
الصواب لما علموا انه عنتر الفارس المهاب فعدوا راجعين على الاعقاب وعمارة في أوائلهم وقد ايقن بشرب  
كاس الذهاب وهو ينادي هو ومن معه البدار البدار وأخذ في الهزيمة والفرار وهو لا يصدق بنجاة من  
العطب والبور وقد عدم رأيه وصوابه وقد أتلف سرجه وثيابه (قال الراوي) لهذا الديوان وماج الركب  
وارتفع صهيح النسوان وطلع الغبار الى العنان وعادت عبيدة بن قراد على بني زياد ووقعوا فيهم بالعضي  
والجحارة وبالسيف الحداد وصاروا يقولون لهم يا وياكم جاءكم الموت الذي ماله من نفاذ وهو أبو الفوارس  
عنتر بن شداد واليوم بقاتلكم على فعالكم بالحريم والاولاد (قال) وفي دون ساعة انخلت من الرجال عزائمهم  
وما كانوا فيه من الجلاذ وتقدم عنتر في عاجل الحال بحسن الوداد الى عدايته عملة بنت مالك بن قراد  
وسلم عليها وأسا لها عن فعل بها هذه الفعوال وربما بان العناد والذكال فقالت له يا ابن العم ما فعل بي هذه الفعوال  
الابنوزياد الانذال وبني فزارة وبني مرة شرار الرجال ولولا فارستهم ظالم بن الحارث ابن الانذال ما قدم  
أحدهم الى الجبال وفعل هذه الفعوال فكر عليهم يا ابن العم جزاء ذلك ولاندع أحدهم يعود سالما من المهالك  
فقال لها عنتر هذا قريب من أبصر منهم وجهك يا ابنة مالك فقالت كلهم يا ابن العم الاعمار بن زياد فلم أكنه



من ذلك فقال لما عتبر البطل الضرعام فكلمهم بالابنة اعم اذبحهم ذبح الاغنام قال فيمنعها هو معاهي الكلام  
والقال واذا بامه زبيبة تنادي به من على بعض الجبال وقالت له ويلك يا ولد الزنا وتريسة انك انت ما تشي  
وذلك الاموضع هو لك ولا تلتفت الى من طاعك استحقاق وتحمها ما هي فيه من الشد والوثاق قال  
فتبسم عتري من كلامها وقد عدا اليها هو ومن معه من الرافق وهو يقول امن الله وجهك وامن ايضا وجوههم  
ملك فاي شئ ارادوا يعجزوا عنك بسبيلك والوثاق حتى انهم اتعبوا الجبل الذي حملك من دون الجبال والنيابي  
ثم انه تقدم اليها وحملها من كتافها ووثاقها وامر شيوخه بان يحملوا اعمامه ومن معها من صحابه اورفاها ثم  
ان عتري تقدم هو وورقا بن الورد في مائة فارس اقبال يطالبون لقاء الخيل والابطال وتركوا الباقي لحفظ  
الحريم والعيال قال وكان عمارة قد وصل الى اخيه الى بيع وحذيفة رطلم والجميع واستقبل الجيش وهو  
ينادي بذلك النداء وصياحه وصياحه قد اقلق البيداء فقال له الى بيع بعد ما تفزاليه وسأله منه عما حل من  
ذلك الامر عليه ويلك يا اخي ما حاسبك واي شئ الذي ناكف فقال له عمارة والله يا ابن الام قد ظهر عتري واحل  
بنو المؤمنين والضرر ثم اعلمهم بالجمال وكيف ان عتري خلع جميع العيال وفك الاسارى من الاعتقال  
وكذلك النساء ربات المحارم ولولا اشتغاله بمسألة ما عاد احد من اسالم فقال الى بيع اليوم يودع عتري وهو  
نادم وسوف تراه وهو طريح من سيف الامير طالم ثم ان الى بيع صاح في الرجال واخذ الالهة للحرب  
والقتال هذا طالم قد علم عتري ففرح بذلك واستبشر ثم اطلق لجواده العنان وركض وركضت  
من خلفه الفرسان واشتد صياحه في طبى القيمن \* هذا وقد انقسموا ثلاث فرق وكل منهم صاح  
وزعق وعلى عتري وبنى عبس كل منهم انطبق قال هذا طالم وبنو مرة اخذوا المينة والى بيع وبنو زياد  
في الميسرة وطم غدروا وبنو مرة وهم سائر وزنى ذلك البر والبلقع فيمنعهم كذا وانهم عتري من تحت الغبار  
قد طلع وهو كانه الاسد الاروع واصحابه راءه في التبع وهو قد امهم كانه اسد من الاساد ينادى ويقول ويلكم  
يا اوغاد غير اجماد اين تذهبون ومن خلفكم عتري بن شداد وما كفاكم ما فعلتم من الافعال وهدجتمونا عن  
الاطلال حتى انكم اتيتم خلفنا الى هذه الجبال وما الذى تريدون منا يا بنى الاندال وقد استنجدتم بنى مرة  
الارذال واتيتم في غيبي وسيتهم اعيال مع النساء ربات الجبال وظننتم انكم امنتم من غدرات الايام والابال  
ثم انه صاح فيهم وعلمهم حمل وتبعه اصحابه وعلو مثل ما فعل وارتفع النقع ونار القتل هذا وقد اختلطت  
الاطرافتان في بعضهم البعض وركض خيلهم قد زلزل اقطار الارض وهاجوا في طولها والعرض هذا  
وقد علمت بينهم السيوف وقطعت الايدي والكفوف هذاوا الجبلان قد طلب الحرب فاجده طريق  
وجمل الشجاع نفسه مالا يطيق وقعت ضربات عتري على اجسادهم كانهما نيران الحريق ومزق شملهم بحسامه  
اشد عزيق وفرقهم كل فرقة في طريق ومن كثرة ما اصابه من الغم والضيق ما بقى يسأل عن عدو ولا صديق  
قال وما زال معهم في حرب وقتال الى ان قربت الشمس الى الزوال واذا به قد التقي بحذيفة بن بدر وطالم  
ابن الاندال وهما جاثلان في وسط المعركة وطم حذر وقعة وقد جد الاثنان في طلبه وتحالفاه على قتله  
وعطبه قال فلما ان وقعت العين على العين كان حذيفة عتري من طالم اسبق فتلقاه وهو عليه اشدوا حتى  
وطم حذيفة طمينة الحرد والقلق وقال له خذها يا بن الامة وانا حذيفة بن بدر بن عمرو فلما تحقق عتري ان  
الطمينة واصلة اليه سوحها بحسن معرفته وصناعته وصاح به فروع مهجته وقلب سنان الرمح الى وادى ظهره  
وطمينة ببقه في صدره فاقامه على قفاه وكاد ان يعدمه الحياه ومال الى ظلم بن الحارث واراد ان يفعل به كما فعل  
بحذيفة فغضب طالم برحمه فانبهر منه وانكسر واراد ان يثني عليه بسيفه ذى الحيات فصاح به عتري فاروعه  
وحذيفة بما بقى في يده من الرمح في صدره فخبله واصاب زنده فطمله ووقع السيف من يده فهجم عليه عتري  
ومسكه من جلايب درعه واخذه اسيرا وقاده ذابلا حذيفا وزعق على شيوخه فقدم اليه وتسلمه منه  
وشده شدا وثيق وانزل به الهم والضيق راما عتري فانه عادي كره الى الرجال وقد هانت عنده الابطال وقلت  
في عينه جميع الاقبال واتسع عليه المجال \* هذا والى بيع لما رأى الى ذلك الحال خاف على نفسه من الوبال

فلم يكن له سبب الا الحرب والمزينة وكان ذلك له اوفى غنيمه فتبعه بنوعه وقد جعلوا له وغمه واما اخوه  
عمارة فانه اراد ان الحرب فكان عتري وراعه في الطلب فصاح به وفاجاه وطمنه بقلب الرمح فرماه وقد حلت به  
الخنساره فتركه لاخيه شيوخه بيجيده كثاف ويقوى منه السواعد والاطراف فقتل مثل ما امره اخوه واما  
عتري فانه تبع المنهزين في البرارى والبطاح هو وقومه الاوقاح وقد اكثر وامن خلفهم الصياح فصنعت  
في عيون اعدائهم الاماكن الفساح وتخيل لهم ان البركة رماح فقتل من كان عمره قصير ونجمان كان في  
أجله تأخير وما زال عتري واصحابه وراعه في الآكام حتى دخل عليهم الليل بالادغام وعاد عتري وهو كانه غط  
في بحر من الدما وصار جواده احر بعد ما كان ادها وهو يتم ابل على سرجه عجيبا ويهتري البرطربا وجعل  
يشد ويقول صلوا على طه الرسول الذي شئت اليه الجول  
قف بالديار وناد في بيدها \* فمسي الديار نجيب من نادها \* دار اعبلة لاح برق ضياءها  
في ناظري فهمت من مغناها \* دار يفوح المسك من عرصاتها \* والعود والندى كى شذها  
دار اعبلة شط عنك نزارها \* ونات يقينما اراك نزارها \* يا صاحبي قف بالاطنا ساعة  
في دار اعبلة سائلا مغناها \* بل كيف تسأل دمنة عادية \* نصف الجنوب نزارها \* وثرها  
هني اعبلة هاج الفؤاد بكرا \* واشناق يوم طليب عطر شذها \* يا عبل ان كان المنية صورة  
فانا المنية لجها ودمها \* يا عبل لا تبكى على بحرقه \* قد طال ما بكى الرجال نساها  
يا عبل ان شابت مفارقى \* فالحرب تشبه هذاني لغتها \* قسما بوجهك يا عبيلة انى  
من اجل دمعك لا اجيب نداها \* سايدهم جهما محمدى \* وايح لجهم لو وحش فلاها  
واييد كل صميم يدع متغشم \* شمس المراس ولا تخاف انظاها \* انا عتري العيسى فارس قومه  
أحي حياها كى تدور رحاها \* فوحق مكة والمطيم وزمزم \* والمعشرين ومن سعى بصفاها  
لا بد ان اخلى بعزى أرضها \* سكة الوحش البر ثم ظباها \* واييد جميع القوم في وسط الفلا  
\* ويقدر يحيى فخرها وكلاها \*  
قال الراوى \* فلما فرغ عتري من هذه الايات اراحته لها السادات والفرسان في الغارات وقالوا جميعا  
لاقص فاك ولا كان من يشناك واطال الرب القديم بقاك ثم انهم جمعوا الاموال والرجال وهم فرحون بذلك  
الحال وساروا يحدون المسير والترحال فلما أصبح الصبح الاوهم على باب الجبل فدخل بسبي بنى شيبان  
وبنى فزارة ومرة قوذيان وجميع من معه من الحريم والصبيان وكانت الاسارى مكنتين مع العبيد والغلمان  
قال وكان اعظم القوم فرحا ومرة بشارة بن منيع لما انه خاص من قبضة عمارة واخيه الى بيع وهو  
يشكر عتري ويتنى عليه لاجل ما فعله معهم من ذلك الصنيع \* هذا والعبيد قد تقدمت بين ايديهم ورفعوا الخيام  
وأعلوا القباب ومدوا الاطناب واقاموا في الجبال ثلاثة ايام في اكل طعام وشرب مدام وفي اليوم الرابع  
طلعت عليهم غيرة بنى شيبان وقد طبعت جميع الوديان وفي مقدمة الرجال والابطال مفرج بن هلال  
وقدملات عساكره جميع المجال وانتشرت في البريميناوشمال قال الراوى \* فلما رأت بنوعه الى ذلك  
الحال ركبت جميع الرجال والابطال وفي اوائهم عتري بن شداد وعروة بن الورد ورجال الاجواد وبنو  
عبس والقراد ومالك ابو عيلة والامير شداد واخوههم زخمة الجواد قال ولما تاهبت الفرسان وخرجت  
من الجبال الى وسيع القيعان ووقف الجميع في وجوه بنى شيبان وعتري بين ايديهم كانه الاسد الغضبان  
فأخرج عتري جميع الفرسان وقعد في ثلاثين فارسا اعيان قال فلما رآهم مفرج بن هلال التفت الى من معه  
من الابطال وقال لهم لا تنظروا الى هذا العبد ولد الزنا كيف قد غاب جهله الى قلة عقله واحتمق بصره ويرد  
بهذه الثلاثين فارسا ان يلتقينا كلنا نحن في خمسة آلاف فارس من كل قرم مداعس فلما ان الله سبحانه كانت  
هذه فعالة ولكن الجهل ما هو الا عند الذي اخرجنا الى قتاله فقال له ابن عبد العزى سنان يا ابن العم لا تعجب من  
11 - عتري - خامس



فعل هذا العبد الكشجان ولكن العجب ما يظهر لك من قتاله في الميدان لان هذا العبد قد استقتل وما بقي  
 يما لي بالموت ان ادبر او اقبل (قال) وكان الربيع بن زياد في جملة الرجال وهو واقف بازاء مفرج بن هلال وقد  
 كان انهم مع المنزعين الذين ساروا في البرهاريين الى ناحية ارض العراق وكانوا جميعهم خمسين فارسا رفاق ولم  
 يزالوا في هزيمتهم الى ان أصبح الله بالصباح فالتقوا بين شيبان في تلك البطاح (قال) فعند ذلك سألهم مفرج  
 ابن هلال عما جرى لهم مع عنتر من الاحوال فمضى الربيع بن زياد فمنا له من المسارة وحده ما فعل عنتر في بني  
 مرة وبني فزارة وكيف أسر حذيفة بن بدر وظالم بن الحارث وأخاه عمارة فلما سمع القوم منه هذا المقال تعجبوا  
 من فعل عنتر وأخذهم الاندهال وأمام مفرج بن هلال فانه قال له طب نفسا وقر عيننا فسنزل عنك ما قد  
 اعتراك وأنا في هذه المرة بأهلك من عنتر ما لك فها نحن اليه سائرون وعلى قتله معقولون ناخذ روحه من  
 بين جنبيه ونهب جميع ماله من الاموال ونسب جميع النساء والعيال ثم ان مفرجاً حادته بحديث الملك  
 النعمان وكيف أرسل أخاه الاسود الى بني عيس وعديان ومعه عشرون ألفاً من العربان ففرح الربيع  
 لما سمع هذا الخبر وعادهم على الاثر وقال ان في هذه النبوة يقتل عنتر ويقتل ولا يبقى له ذكر يدكرهم  
 انهم جدوا في السير حتى أشرفوا على الجبال كما ذكرنا في المقال وركبت كما ذكرنا فرسان بني قراد وقدامهم  
 عنتر بن شداد وقال مفرج ما قال من المقال ورد عليه سنان بن عبد العزيز المقال هذا وقد قال لهم الربيع  
 ابن زياد وحق ذمة العرب الاجواد ان عنتر ما خرج اليكم في ذلك العدد الا وفي نيته ان يلقاكم انتم الجميع  
 ويقركم في البر والنفد فقد فعندما قال ابن عبد العزيز سنان بادرا نتي يا امير مفرج الى ذلك العبد الكشجان  
 فعندما قدموا الى عنتر اسنة الرماح وداروا به في الف فارس اوقاح وكان عنتر معه ثلاثون فارسا ريبال فالتحق  
 عليهم انحطاط السيل السيل السيل وجال فيهم شرقا وغربا وأشبعهم طعنا وضربا وهذا وقد أضرمت نيران الحرب  
 وزاد الاله والكرب وكان أي فريق صاح فيه مزقه وأي موكب من الموكب نزل فيه فرقه وهرب الابطال  
 ومحق الاقيال وأخوه شيبوب بجانب جواده يحمله بالسيال ويشكها في ايات الاقيال فاستمدى الحشا  
 والواصل وأما الامير شداد وأخوته مالك وزخمة الجواد وجميع آل بني قراد فانهم جالدوا أشد جلالا وقاتلوا  
 عن الحريم والاولاد (قال) وما كانت الساعة من النهار حتى عادت الخيل جافلة من تحت الغبار وقد قتل من  
 فرسان بني شيبان مائة فارس من الاقوياء الشجعان وجرح أصنافهم في حومة الميدان فسال مفرج بن  
 هلال وحق ذمة العرب الابطال اننا ما أتينا الا لافق من معان من الابطال واقد بلينا من هذا العبد بشي ما كان  
 يخطرنا على بال لان هؤلاء الثلاثين فارسا قد نكوا بالفساد من الرجال غاية التكال والقوم أربع مائة فارس  
 أو يزيدون على هذا الحساب وقد أمروا بعشرين ألف فارس من الاقوياء الانجاب ثم ان مفرجاً عاد وشجع  
 قلبه وصاح في بني شيبان الاوقاح فخرت جميعها الصفاح وهزت عوامل الرماح وحملوا أوفى من ثلاثة  
 آلاف وهان عليهم شرب كأس التلاف فعند ذلك انتقامهم بنوع عيس وعديان ووقع بينهم الضرب والطعان  
 بعوامل الرماح والاشطان فيبينما عنتر يكر على الابطال والفرسان واداهو قد اتقى بابن عبد العزيز سنان  
 وهو يحرض بني شيبان على الضرب والطعان ومعه امير عروبة بن الورد اسير ومن حوله خلق كثير  
 وكان السبب في ذلك الامر والشان ان ابن عبد العزيز سنان قد رأى عروبة ورجاله يحطمون في بني شيبان  
 وقد فرقهم في قاع الصححان فحطف عروبة وقد زاد عليه حنقه وضايقه ولاصقه وسد عليه طرائقه ومد  
 اليه عند ذلك ساعده وخطفه من سرجه خطفة الجبار العنيد ورماه على وجه الارض والصعيد فتسالمه بعض  
 فرسان بني شيبان \* هذا وسنان يحول في حومة الميدان واداهو قد اتقى به عنتره الفرسان فزعم عليه  
 ابن عبد العزيز سنان وقال له ويلك يا ولد الزنا ما بقي لك من يدى خلاص ولا فرار لاني انا المسمى بقمام  
 الاعمار ثم انه مد السنان اليه وأراد ان يقض عليه فضرب عنتره برمح بسيفه فبراه وأمهله حتى قارب وحاذاه  
 وكفه بالحسام كفها وضربه به على صدره صفحا فرماه على الرمي والاحقاف فادركه شيبوب وشده كتاف  
 فظنرت فرسان بني شيبان الى ذلك الامر والشان فتركت عروبة بن الورد وولت طالبة مفرج بن هلال

وهم لا يصمدون بنجاة أعمارهم من يد ذلك الفارس الريبال \* هذا وقد تدفقت أمواج الموكب وعلا  
 الصياح من كل جانب وطنب الغبار على المشارق والمغارب وصاح عنتر في شجعان بني عيس فتراجمت  
 وهزت بايديهم القواضب ودام الضرب حتى قطر الدم من اللحي والشوارب وانسدت أقطار البرق ووجه  
 الجبان الحارب وضافت عليه جميع المذاهب فله در عنتر وما فعل في ذلك اليوم على باب الشعب من الجحائب  
 لانه حقا فارسها الاوحد وايضا الامجد وكذلك فرسانه وأعوانه وكان عروبة بن الورد قد عاد الى ظهر الجواد  
 وشق فؤاده من فرسان من بني شيبان كما اراد وما زال السيف يعمل والدماء تبتذل والرجال تقتل والحسام  
 يقطع والدماء ترمع والرجال عن خيولهم تنهوى وتقع حتى ذهب النهار بضياءه وارتفع وعاد كل فريق عن  
 الآخر رجوع \* هذا وقد نزلت بنوع عيس على باب المضيق تحفظ المكان من الدخول فيه والتسابق وأمر  
 عنتر أخاه شيبوب أن يوصل سنان بن عبد العزيز الى الوادي ويشده مع المأسورين من بني شيبان ونزلت ايضا  
 بنو شيبان وقد ضاق بهم المكان لاجل أمر بن عبد العزيز سنان ومن قتل لهم من الفرسان وكانوا مائتي  
 فارس تمام وجرح أضاعفهم يا اخوان وأمام مفرج بن هلال لما كان له الان قال للربيع بن زياد والله يا ربيع  
 ما هذه الا نوبة صعبة ما كانت انما في حساب وما علمنا بمصول مثل هذه الاسباب وان جرى علينا غداة غدا  
 مثل الذي جرى علينا في هذا اليوم الا غير أفنا هذا العبد الا كشر الذي لا يخاف من أحد من البشر وانى قد  
 أمسيت من هذا الامر سكران بغير خمر لاني ان خرجت الى هذا العبد ولد الزنا صرت معيرة في سائر الاقاليم ويقال  
 ان مفرج بن هلال سيد بني شيبان بارز عبد ازيم وان لم أخرج اليه وانجز أمره لانه لما نزل من خلاص الحرم  
 وبشت في منا كل حاسد وغريم فقال له الربيع بن زياد وهو يزعمه يقول ان رأيته سداد أنا الذي أرى الامر  
 الصواب والراي الذي لا يعاب وهوانكم كلكم تلبسون صدور الزرد وتخرجوا عن خيولكم وترحفوا على ذلك  
 العبد الاسود بالسيوف والعدد ولا يتأخرونكم أحد ولا ترا الواتضربوا في أعداكم بالسيف الرقيق حتى تحشروهم  
 في وسط المضيق وتدخلوا خلفهم الوادي وانتم كشملة نار الحريق فتبلموا واهتمهم الآمال ونحنا واهتمهم الحرم  
 والعيال فلما سمع مفرج من الربيع هذا المقال قال له هذا رايتك الابطال انك تأمرنا اننا نرحف كلنا ونحلي  
 عنتر يقاتل في أطرافنا فوالله ما كان أحد منا يدوم ما كان يحكي علينا آخر النهار ويبقى مناديا ولا من ينفخ  
 النار ولا يبقى أحد منا سالم ونكون عندهم أوفى غنائم (قال الراوي) ثم انهم لم يزالوا على ذلك الرواح حتى  
 أصبح الله بالصباح وأضأ الكريم بنوره ولاح وأنا وانتم نصلي على زين الملاح فثارت بنو شيبان تطلب  
 الحرب والكفاح فكان أول من برز الى المجال ومحل الضرب والقتال مفرج بن هلال ثم نهض صال وجال  
 وواجهه بالمقال وقال يا عبد السوء ما البراز معك الا غاية العار والذل والشمار ولكن قد تلحى الضرب ورات  
 الى هذه الآثار وهذا طبع الليالي والايام تضع الكرام وترفع اللثام (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا  
 الكلام صار الضياء في وجهه كالظلام فضرب البحر بالمهاميز فخرج به الى حومة الميدان وقال له دونك  
 يا قرنان وابن ألف قرنان ثم انه طبق عليه كانه الاسد الكاسر فتلقاه الآخر كانه النمر الكاسر وهجموا على  
 بعضهم كأنهم الجوار الزواجر فاراد مفرج أن يحول معه كما تحول الفرسان في حومة الميدان فها هم له عنتر  
 أن يقاب السنان الى وراءه ولا بلغه من ذلك مناه بل انه أدار سنانا رمحاً الى وادي ظهره وطعنه ببقبه في صدره  
 فرماه على الارض والاحقاف فالحق أن يشور حتى انقض عليه شيبوب مثل الغيداق وأوثقه كتاف وقوى  
 منه السواعد والاطراف وساقه قدماه أسير بحالة الذل والتقصير (قال) فلما ان رأت بنو شيبان الى ما حل  
 بسيدهم من الهوان حملت جميعها وهزت الصفاح وطلبت الحرب والكفاح فالحقت أن تصف صفوها  
 ولا تؤاف ألوفها حتى قدم عنتر رجلاه ورتب أبطاله وأقياله وقفز بالبحر الى الميدان ومنعهم عن الضرب  
 والطعان ثم انه طلب براز الشجعان وترنح في سرجه كانه الاسد الغضبان وأنشد هذه الابيات الحسان  
 صياح الخيل في كرى وفري \* ولا ساق يطوف بكاس خمر  
 أحب الى من قمر الغواني \* على كاس وابريق وزهر \* مدامى ماتت في من خماري



بأطراف القنات والليل تجرى \* أنا العبد الذي خربت عنه \* ألقى في البحر فمات  
خلقت من الحديد أشد قلبا \* فكيف أخاف من يضر وسر \* ألقى للأسود ولا بالي  
وأعلم السماك وفوق نسر \* إذا جاء الشجاع إلى القاتل \* يفر منه هابة مني ويسرى  
ظننت يابني شيمان ظنا \* فأخاف ظنكم جلدى وصبرى \* ساء عني الربيع وقد أتاني  
يجر الخيل في سادات بدر \* أمرت سراتهم ورجعت عنهم \* وقد فرقتهم في كل قفر  
وها أنا قد رزت اليوم أشقي \* فؤادي منكم وغليل صدري  
وأخذ مال بمسألة بالمواضي \* ويعرف صاحب الألبان قدرى

وقال الراوي: فلما أبصر الربيع بن زياد هذه الفعالة وسمع هذا المقال ورأى ما فعل من عتري حتى مفرج  
من الفعالة لحقه من ذلك الانهار والاندال فقال مالك بن حسان يا أمير نرجل واذل مثل ما قلت لكم من  
الاول والا فانبأ من هذا العبد أمل فعد ذلك ثني رجله مالك بن حسان ونرجل من على ظهر الحصان  
وفعلت مثل فعله جميع بني شيمان (قال) ولما انزلوا على السباسب قال لهم الربيع بن زياد دونكم واباهم  
وازدحموا عليهم من كل جانب وضيقوا عليهم جميع الجوانب وقطعوا عنهم بالقواضب (قال) ولما نظر عتري  
إلى بني شيمان وقد نزلوا وطلبوا باب المضيق قال لهم لعن الله من لا يفرقكم تفريقا ومن يخلى منكم أحدا  
يهدى إلى طريق ثم انه التفت إلى عروة بن الورد وقال له يا أبا الأبيض أجل أنت على بني شيمان في مائة فارس  
من فرساننا الأعيان حتى أسوق بين أيديكم الذين نزلوا ثم طلبوني بقلعة عقولهم وما علموا بأن الذي أشار عليهم  
به هذه المشورة طامب هلاكهم ودمارهم وأنا أريد أن أسير من خلف ظهورهم وأملك خيولهم وأحيرهم في  
أمورهم (قال) ثم انه أمر أباه شداد أن يحفظ باب الجبل هو جميع الفرسان والعبيد وجزل عتري مثل الأسد  
الشديد وتبعه عروة بن الورد فيمن معه من الرجال الأماجيد وهم جميعه سر بلون بالحديد ولزدا انضيد  
وجعلوا على أعدائهم كاسيل وأبلوهم بالهم والويل وطحنوا الرجال والخيل وعادضوا النمار مثل الال وكان  
عتري اذا طعن الرجل أحدهم الحياه واذا طعن الفارس يتركه عبرة لمن يراه (قال) ثم انه لم يزل على هذا الحال  
هو ومن معه من الأبطال حتى أهل كواجا كثيرا من بني شيمان وصاروا من وراء ظهورهم في القيعان  
وصارت خيولهم جائلة في الصبيحان فقال عتري لمن معه من الفرسان دوروا به هذه الخيل من كل جانب  
ومكان وأدير وارؤسها إلى أصحابها وصيحوا من خلفهم وهي تلعب برؤس ركابهم (قال) فلما سمع عروة ذلك  
المقال أخذته الفرح والاستبشار وقال لله درك يا أبا الفوارس ما أخبرك بالحروب وخوض الغبار ثم انهم  
تفرقوا على الخيل من كل جانب وجوهوا من البر والسباسب وصاحوا عليهم صياحهم المشارق والمغارب  
فأنطبت قدامهم وطلع لها قتال إلى عنان السماء حتى تبدل الضياء بالظلام ودانت الخيل على الرجال  
وحاربتهم بحارثة الأيام والليال وكان بنو شيمان قد ازدحموا حول الشعب والمضيق ففرقوا غاية التفريق لما  
راوا البلاء قد أتاهم وحاربتهم وفتاهم وعددت الأجساد على بسائط الأرض والمهاد وداستهم الخيل  
بحوافها الشداد وضجت بنوع من الأجواد من داخل الشعب والوهاد وقضى الله أمر بني شيمان على يد  
عتري بن شداد (قال) وكان الذي سلم منهم وأخر الله في مدينته ركض بين الخيل الجياد وهج على وجهه في البر  
والوديان وكان من جملة من سلم منهم مالك بن حسان فانه لما رأى الخيل أقبلت وماجت من كل جانب ومكان  
لم أنه لم يبق أحدهم من بني شيمان فطلب عرض البر والتلال وتبعه من سلم من الرجال وكانوا أوفى من ألف  
فارس وقد هجوا على وجوههم في الجبال (قال) فلما خرجوا من تحت الغبار ولاح لهم وجه الامان  
والاستظهار اذاهم بالربيع بن زياد واقف في ذلك المكان ينظر ما يدبروا من الأمور والشان فلم أنه رأى فساد  
فاكل كفه من غيظه من عتري بن شداد (قال) فبينما هو واقف على ذلك الأمر والشان واذا قد أقبل عليه  
مالك بن حسان فلما نظره صاح على بني شيمان وقال لهم يا ويلكم اعلموا ان كل ما نحن فيه من الذل والهوان  
وهلاك الرجال وسبي البنات والنسوان من هذا الربيع القرنان ولولاهما كنا عر فناء عتري بن شداد ولا عيلة

بنت مالك بن قراد فدوونكم واباه حتى مجازيه على فعالة ونصفه قذالة ونفت سبالة ثم انه طلبه حتى قارب  
وكان الربيع في جانبه فتقدم اليه وهناه بالسلامة فها هو الا أن قدم اليه وقارب حتى طعنه بعقب الرمح في جانبه  
فكسسه عن مركوبه \* هذا وقد جلت أيضا بنو شيمان وقتلوا عشر من فارسا من بني زياد وقد هج باقىهم في البر  
والوهاد فصاروا في هزيمتهم إلى ناحية أو طائفتهم والبلاد (قال) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الأمر  
والشان وما حل بهم من الأحوال وأما ما كان من عتري الفارس الريال فانه لما عمل ما عمل مع الرجال وقع له  
في قلوب الأعداء هيبة واجلال (قال) ولما انكسرت بنو شيمان وقد حل بهم الذل والهوان وبردت من  
من بينهم نيران الحروب وهذه المكر وب أمر عتري بن عيسى أن تفتح للخيل طريق حتى يهربوا إلى رأس  
الشعب والمضيق وقال هذه تكون الأعداء من غير الزمان وطوارق الحدثنان وتنفعة اذا أتى إلى حربنا الملك  
النهمان وبعد ذلك قال لهم عتري يا بني عي اتبعوا المنهزمين من بني شيمان في مائة فارس من فرساننا الأعيان  
فطلبوهم وقد جدوا خلفهم وعتري سائر امامهم (قال) ولم يزلوا خلفهم سائرين إلى ان أمسى المساء ثم عاد عتري  
ومن معه من الأبطال طالبين الجبال فراءوا الربيع في طريقهم وهو ملقى بين القتل على الرمال وهو مخضب  
بالدماء وغرقان وهو يشن من شدة ما حل به من البلاء والهوان من ذلك الجرح الذي جرحه له مالك بن حسان  
لما نهزم من عتري الريال كما قدمنا في المقال (قال) فعند ما وقف عتري فوق رأسه وقد فرحت جميع حواسه  
وقال امرؤ هذا هو الربيع بن زياد الذي كان هو السبب في هذه الأمور والفساد انزل اليه وشده كثاف وقومته  
السواء والأطراف فان الله قد أوقفه فيما قدمت يده ورد كيده عليه وارداه ولا بد لي ان أقرنه إلى مفرج بن  
هلال وحذيفة ابن الاندال فعند ذلك نزل اليه عروة وشده كثاف وأوثق منه الأطراف وأراد ان يشده  
على ظهر جواده ففتح عينيه فرأى عتري واقفا على رأسه وهو راكب على جواده متكئ على رمح وهو مثل  
الأسد الضاري فصاح الربيع الصنعة يا أبا الفوارس يا ابن العم فبكفي ما أنا فيه من الهم والغم فبهرمة النسب  
الذي بيني وبينك أن تسد جرحي ولا تشدني كثاف لاني مشرف على التلاف وأنا قد ندمت على ما بداني من  
قبيح الفعالة وان رجعت إلى مثله فما أنا ولد حلال (قال) فلما سمع عتري من ذلك المقال تبسم ضاحكا من ذلك  
المحال وقال له والله يا ربيع يا من هو في فعله صفيح انما ما تقدر على مجازاتك ولا ما كافأك لاني لا تزال تحفظ  
لنا النسب وترعى لنا فيما نعمله معك من الوداد المحب وانت أهل للاحسان يا قرنان يا ابن ألف قرنان والله  
ما تقدر على قبيح الاوتفله في حتى وتر يدان يقطع من الدنيا رزقي ولا تنادي بي يا ابن العم الا اذا وقعت في  
مصيبة عظيمة وأمور ذميمة فقال له الربيع والله يا مبرانت صادق في هذا المقال فسامحنا بما مضى ولا  
تعاملنا الا بالرضا وانني من هذه النوبة اصفي لك الوداد وان عدت إلى قبيح فما أكون من ظهر الأمير زياد  
فقال عتري افرهم من هذا المحال يا ابن الاوغاد وكل هذا زور ومحال وما أنا جاهل بهذا المقال ثم انه أمر عروة  
ان يشده على ظهر جواده بعد ان شد كثافه وقوى شداده \* هذا وقد جمع أصحابه الاسلاب والاموال وعادوا  
راجعين إلى الجبال (قال) ولما صاروا داخل الوادي وأمنوا من كيد الأعداء علامتهم الصياح وكثرت  
عندهم الأفراح وأمن كل منهم على نفسه واستراح فقال عتري لأخيه شيموب احبس جميع الاسارى في بعض  
المغابر وتوكل بهم أنت وأخوك جرير حتى ينفضل الأمر أسير فعند ذلك عاد شيموب مع أخيه جرير ومعهم  
بشارة بن منيع وقد ساقوا بين أيديهم الاسارى جميع وقد قتلوا منهم أقبح صفيح مثل ما أمرهم عتري بن شداد  
ووكاوبهم جماعة من العبيد الشداد وقد نزل عتري آيائه وقد خلى منه المال على أحسن أحوال واهي  
عيش بين الرجال وباقوا على ذلك الايضاح إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح فقال  
شداد لعتري ولدي أي شيء في نيتك ان تفعل بهذه الاسارى اعلمني بما عندك من الإشارة فقال له عتري وما  
عسى ان أفعل بهم من الفعالة غير صلهم على قرون الجبال وفيهم من غن عليه بالعق من الاعتقال  
فهم ظالمين الحارث فارس بن مرة أجزا نصيبته واصفقتة وأما ابن عبد العزيز سنان ومفرج بن  
هلال القرنان وجميع من معه من بني شيمان فاني أصليهم على الجبال وأحل بهم الهوان وأما حذيفة



ابن يدروال ربيع بن زياد وأخوه عمارة القوادفاني أتركهم عندي في الاعتقال حتى أبصر على أي شيء ينفع  
الحال (قال) ثم ان عنتر أوثب قائم على الاقدام ويده في يد بشارة بن منيع الى أن وقف على باب الكهف  
الذي فيه الاسارى الجميع وقال لانيه شبيب اجل هذا القرنان مفرج بن هلال وأخرجه الى قرن  
من قرون الجبال وعلقه فيها بالجبال وصف هؤلاء عن جانبه من اليمين والشمال وأما حذيفة وعمارة  
والربيع فأوقع بهم الارتباك ولا تدع لهم من الموت فكلك فاني ما بقيت أبقى على أحد بعد ان دق الأواقيع به  
الملاك (قال) فلما سمعوا منه هذا الكلام أبقتوا بشرب كأس الحمام فعند هذا قال الربيع بن زياد وقد  
أيقن بالهلاك والنفاد لا صحت الله بخير يا ولدا الرضا وتربية الامه اللحن ونسل الحرام وولدا اللثام ولا رزقت  
بعميش هني كما صحتنا بهذا الوجه العباس في هذا الصباح المخوس لانك قد جئت تبشرنا بهذه البشارة الردية  
فلا بشرك الله بخير يا ابن الامه البذبة فقال مفرج والله يا ربيع ما بقي عنتر يترك منا بعد هذا الكلام لاصيبا  
ولا رضيع ويهلكنا من أجل هذا الكلام الشنيع والراى عندي انه انرق له في الخطاب عسى اننا نتخلص  
من هذا العذاب \* هذا وقد نظروا اليه فرأوا عينيه مثل لظى الجمر وهو يتميل على رجلاه ويتلجلج في  
مقاله من نشوة الخمر وأما عمارة فانه مات في جلده ولوث نفسه وخس لسانه وانهدت أركانه (قال) وأما  
مفرج بن هلال فانه مما حل به من الوبال قال يا أبا القوارس لاى شئ تفعل بنا هذه الفعالة ونحن في أمرك  
والاعتقال انظر يا أبا القوارس ما بين يديك ولا يلعب العجب بعطفك واقرا عاقبة الغنى والعبدوان ولا  
تنتقم منا هذا الانتقام لانك أخذت أموالنا وسبيت عيالنا وبتمت أولادنا ولم يعرف لنا ذنب نستحق  
عليه هذا العذاب والصلب فقال له عنتر واذ فاعلت معكم هذه الفعالة أو أكثر منها من معنى عن هذا الحال  
فقال مفرج ما أسمعك عن ذلك ولكن الله يحسن قلبك علينا لانك الآن لنا مالك وأبردك عن ذلك كرم  
أصلاك وطيبه لبنتك وأعمل عملا صليح وقابل القبيح بالمصيح (قال) فلما سمع عنتر من مفرج هذا المقالة  
ورأى ذلك التضع والاذلال قال له والله ان سبي بنت عمى عبلة ما هو على هين وأخذ أموالها هو الظلم البين  
فوالله لا بد أن أفني بني شيمان وأقتل المشايخ منهم والشباب واذبح الجميع دج الخرفان وأنهب الأموال  
وأسبي الحرير والعيال أوتعيدوا ما أخذتم لفت عمى عبلة من الجواهر والمال فقال مفرج وهو على ما وقع  
به ندمان اسمع يا حامية عيس وعدنان وفزاره وذبيان والله ان هذه المصيبة ما كان لنا فيها حنية وما نحن  
فيها وحدا ولا تعرضنا لك تعمدانا وانما ابن عمك الربيع استعصانا حاجه خرب بهاديارنا وقاع آثارنا  
ومالك الذي أخذناه من بنت عمك قد وصل الى النعمان على يد الربيع القرنان وهما وقد صار في قبضتك  
فأقبل به ما تريد لانه قد صار أقل من عبد من العبيد واعلم انه قد أعطى الملك النعمان العصابة والأموال  
الحسان وانت قادر على خلاص ذلك من الملك النعمان فدير ما تريد من الامور والشان واقطع من مخه الأذان  
فما أنت عاجز عنه يا حامية عيس وعدنان واجه لنا نحن عتقاء سيفك والسنان واتخذنا لك من هذا اليوم  
أصدقاء وعلمان واعلم أن الملك النعمان قد أرسل اخاه الاسود الى قومك بني عيس وعدنان في عشرين ألف  
عنان وكلهم معقودون بالحرب والطمان وقد اكد عليه في الوصية والمقال انه لا يعود الا و معه الملك زهير في  
حالة الاذلال وجميع أولاده ورجاله موثوقون في الخبال بعد سبي النساء واذبح الاطفال وكل ذلك لاجل  
المتجرده صاحبه الجمال لانه سمع ما فيها من الحسن والكمال وقد خطبها الملك النعمان منه فرد رسوله  
وهو خائب ولا رضى أن يزوجه له ولا أناله ما هو له طالب (قال) فلما أن سمع عنتر من مفرج هذا الكلام  
قال له متى كان هذا الابرار فقال له يا أبا القوارس في هذه الايام ولا بد أن يحصل للملك زهير منه آلام وبصير  
الملك الاسود ديارهم خراب يزعم في فيها اليوم والغراب ويأتى بهم من غير ارتياب وان بلغ الملك النعمان  
اننا صلبنا في هذه الجبال فعل في ساداتكم أشم من هذه الفعالة ويصلهم على عنسة الحيرة ويوليهم بالعذاب  
والنكال وانت بعد ذلك أخبر بجميع الاحوال وقد قالت العملاء وأولو الالباب من لم يحسب الحساب يكن  
القتل له جواب (قال) فلما أن سمع عنتر من مفرج ذلك الخطاب زاد به الاكتئاب وغاب عنه الصواب

وقد حسب لهم ألف حساب وقال مفرج يا ويلك وكم للاسود من منة سار الى ديارنا بالرجال فقال له مفرج  
يا قارس الانام ان مسيره الى دياركم من قبل مسيرنا اليكم بخمسة ايام فقال عنتر عند ما سمع ذلك الكلام  
واذل بني عيس من دون العربان واكن واقعه لأقلع أثر الملك النعمان وأصير منه مهيجا في القيعان  
وأحرمة أن ينام على محدة الاطمثان (قال) ثم انه تركهم على حالهم في الاعتقال بعد ما خروا صميم وخلاهم  
في أسوا حال وعاد عنهم في عاجل الحال وهو يقول لعروة والله يا أبا اليبض ما أنا لك زهير وأولاده ردى  
الفعال حتى انه يغفل في حق هذه الافعال ولا كنى ما أحقد عليهم ولا أنسى جميلهم ولا أوأخذهم بسوء أعمالهم  
وأبغضهم رضاهم ولا أغضب عليهم ولا بد لي أن أبذل روي في هواهم وأنصرهم على أعداهم وما زالوا في ذلك  
الابرار حتى وصلوا الى بني قراد وأخبر أعماهم مالكاً وزوجة الجواد وأباء الامير شداد بن قراد عسير الاسود  
أخي الملك النعمان الى ديار بني عيس وعدنان بعشرين ألف عنان وأنا أعلم أن الاسود أخا النعمان آفته من  
آفات الزمان وانه جبار شيطان أمكر من ملوك الجان وأنا والله خائف على الملك زهير وعلى أولاده وعلى  
جميع حماته وأجناده ولا بد والله عن مسيرنا الى نصرته وأنقذه مما حل به من بليته فقال أبو شداد يا ولدي  
نحن بقينا هاهنا ثلاثمائة فارس من الفرسان وبقي غريمنا مثل الملك النعمان وكيف نسير الى لقاء عشرين  
ألف عنان ونترك ههنا أموالنا ونساءنا والولدان فقال عنتر يا ابتاه اعلم أن الحرير ما بقي هاهنا بأس ولا يقرب  
أحد من الناس ماداموا مصنفين في هذه الجبال ونحن لا بد أن نترك عندهم من يحفظهم من الرجال (قال)  
ثم انه دعا خايمه شبيب وقال له يا أبا رباح انما انقصك الا في الملمات الملاح أخبرني كم ههنا من طريق  
يسلك الى بني عيس وعدنان من غير تعويق فقال شبيب ههنا ثلاثة مفارق والكل يجتمعون بطريق واحد  
على وادي الرخم وغدران بني الاجزم فقال عنتر وكم يوما نقتدو نحن نجد ونجدي الى أن نصل الى الشربة والعلم  
السعدى فقال يا أخي خمسة وعشرين يوما أقربيما من ذلك فقال عنتر وراى الطريق أقرب المسالك فقال له هذه  
الطريق والدكاك تحمينا على وادي الرخم في ثلاثة ايام ومالسا فرعبور الامن عايم او هي من هنا قريبة الاكام  
(قال) فلما سمع عنتر من أخيه هذا الكلام أمر شيمو بان ينادى في جميع الرجال أن يأخذوا الاهبة  
للحرب والقتال فعند ذلك استعدوا من يومهم وجهزوا أسلحتهم وعزموا على المسير والجدا وانتمير وهم  
في مائتين وخمسين فارس من كل مدرع ولاس وهم في الحديد غواطس وترك عند الحرير خمسين فارس  
وقدم عليهم عهه مالكا بأعباله أبله الله بالف عبلة ودبله وكذلك ولده عمر وأوصاهم أن يحسبوا على  
أموالهم ويحفظوا على الاسارى غاية الاحتفاظ ثم ان عنتر كتب على ظهر جواده البحر وتقلد بسيفه  
الظامى الابتر وغاص في الحديد وسار في مقدمة الابطال الصناديد وقال ان هذه سفرة تكون علينا مباركة  
ان شاء الملك الديان وعلى جميع من معنا من الفرسان ونهلك فيها أهل الشر والعبدوان ونسوق الاسود  
هأسورا في جبال الدل والهوان ثم انه سار و بجانه أبو شداد وعمره زخة الجواد وصديقه عروة بن الورد فارس  
الجلاد واستقبل عنتر الطريق وهو طائر العقل والفؤاد على الملك زهير ومن له من الأولاد (قال) ولما تبطن  
البرا الاقفر تذر كراض الشربة والعلم السعدى فجاس الشربة في خاطره وأحب انه له يدي فانشد يقول  
صلوا على طه الرسول

لا يحمل الحقد من تعوله الرتب \* ولا ينال العلام طبعه الغضب \* ولا ينال المني قط ابن زانية  
ولا شحيح ولا من حننه العتب \* ومن يكن عبدا قوم لا يخالفهم \* اذا جفوه ولا يغضب اذا غضبوا  
قد كنت فيما مضى أرى جمالهم \* واليوم أحى جمالهم كلما تكبوا \* لله دربي عيس وما سلمت  
من الشجاعة ما لم تنسل العرب \* عبد لهم يترك الابطال صاغرة \* تحت الغبار حيارى مالها حسب  
اذا عاب سوادى فهو لى شرف \* يوم الفخار اذا ما فاتى النسب \* ان لم أخلصهم من كل نائبة  
فلا سلمت ولا خطتني النوب \* ان كنت تعلم يا نعمان ان يدي \* قصيرة عنك فالايام تنقلب  
ان الافاعي ولولانت ملامها \* تبدي انقلابا في أيامها العظي \* واليوم تعلم يا نعمان أي فني



يلقى أخاك الذي قد غره الكذب \* ومن يخوض غبارا تقع ميتة \* وينثنى وستمان الرمح من غضب  
أن سئل صارمه عمت مضاربه \* وأشرق الجؤ وانشقت له الحجب \* وأنجيل تشهد أنى قد أكلها  
والطعن مثل شرار النار يلهب \* لي النفوس والظهير اللجوم وللر \* حش العظام وللخيالة الساب  
لاشك أن بطون الظهير مقبرة \* فيها لمن جندلت أرماحنا ثوب \* فاسأل ديار الأعادي كم بنيت بها  
بيتا من النقع لم يعد له طنب \* وسائل القوم عن فعله وعن عمل \* فالمال بنحاز والاموال تنسب  
لأبعد الله من قوم غطارفة \* انس اذا نزلوا جن اذا ركبوا \* أسود غاب ولمكن لانياب لها  
الا الاسنة والهندية القضب \* تعدو بهم اعوجيات مضمرة \* مثل السراحين في أعناقها كعب  
لازات ألقى صدور الخيل في ملا \* بالطعن حتى يقوم السرج والكتب  
فأعنى لو كنت في أجنحتهم نظروا \* والنرس لو كنت في أفواههم خطبوا  
وأنجيل يوم جلاد الفرس تشهد لي \* بالطعن والضرب والاقلام والكتب  
نجمي يلوح على أعلا مراتبهم \* فوق السماء وفوق الشمس محتجب  
أنا ابن شدد من أعلام فخرهم \* شداها والذي يسمو به الادب  
مالى على الارض من قرن يقاومني \* في حومة الحرب والاهوال تنسكب  
هذما قتلى وحلى في مفارخي \* وفخر شدا فخرى اذ به الحسب

وقال الراوى: فلما فرغ عنتر من هذه الابيات طربت لها جميع السادات وقد تعجبوا من هذه الكلمات  
وصاروا يقطعون في مسيرهم الارض والفلات وعنتر يحدث نفسه انه يقطع عساكر الملك النعمان بن  
معمر من الفرس انهم لم يزلوا ساثرين يقطعون البر والاكام حتى انهم وصلوا الى وادي الرخم وكان ذلك  
الوادي لعرب يقال لهم بنو الاجزم وكان بينه وبين جبال اردم سبعة ايام فوصلهم شيبوب في ثلاثة ايام وكان  
هذما منزلا قديما من منازل العربان وكل من يشهد بلاد العراق لا بد له من العبور من هذا المكان لاجل  
ما يلاقى في طريقه من المخاوف لانه برموحش قليل الماء وكل من عبر فيه هلك من العطش والظما ثم قال  
شيبوب لآخيه عنتر لو كان معنينا اخي من الفرس ان عدد كثير يقوم مقامهم لكاننا معنناهم عن ورود الماء  
وعساك عليهم الطريق حتى يهلكوا من العطش والظما ولا سيما ان كان الملك الاسود قد ملك قومنا واقاربنا  
وقال الراوى: فلما سمع عنتر من آخيه ذلك الكلام قال ان كان ولا بد فانزل بنا في هذه الاكام ونسكن  
على الملك العلام الذي خلق الضياء والظلام فوحق من بسط الارض ورفع السماء لا تركت احدا يبل لسانه  
من هذا الماء ثم ان عنترا نزل على ذلك الغدير وهو يود انه الى لقاء بني عيس بطير واختلفت رجلاه في  
البر والتلال وانتشر وايضا وشمال وقد وابتظرون القادم عليهم يومين بليتين فما احدث لهم ظهر ولا راوا  
من يجبرهم بخبر فقلق لذلك عنتر وتخير وخاف على من تركهم في جبال الرمل من الويل والضرب فكأ حاله  
الى آخيه شيبوب واعلمه بما عنده من الكروب وقال له يا ابن الام كيف الحيلة والطريق عنا بيدة قويننا  
وبين القوم مقدار احد عشر يوما فقال له شيبوب يا اخي انا لك اخبار وآتيك بحيلة الآثار ثم انه  
تخزم وترسم واعتد واشتدوسار من وقته وساعته وخاض البر الاقفر فما كان الا زمن يسير حتى انه غاب عن  
النظر فكانت مدة غيبته يومين بليتين وصار الجميع عليه خائفين وقلق عنتر عليه بالاكثر وخاف ان  
يحصل له امر يكون فيه ضرر فبينما هم في قيل وقال واذا به قد اقبل من بين هذه الجبال وهو أشعث أغبر  
أشيم حال مما قاساه من المسير والترحال فعندها تقدم اليه عنتر وقال له يا ابن الام ما الخبر وما شئ الذي  
جئ به وتدير فقال له يا اخي قد جاء اليك القوم وبطل عنك العتب والوم وغدا يشرف عليك الملك الاسود  
ومعه عساكر قدامات البر والقدند وفرسان ما اكثرتهم عدد فقال له عنتر ويا ابن السوداء اخبرني  
ما الذي حل ببني عيس فقال له شيبوب حل بهم يا اخي التمس والنكس وقد قلع الاسود اثارهم وخرب  
بجنود ديارهم لانه لما وصل اليهم صبحهم صباحا مبشوم وترك ديارهم مسكنا للغربان واليوم وترك عيالهم

ونساءهم مباحة لجميع الاعارب واحاطت بهم الرزايا من كل جانب واحل بهم المصائب لانه فرق جميع  
من كان معه من الابطال ورتبهم حوله عينا وشمال وقائلهم اول يوم حتى اوصلهم الى الخيام وفي اليوم  
الثاني اتته بنو فزارقة وبنو مرة اللثام لان الخبير كان وصل اليهم مع المنزعين واسرت ساداتهم ونزل بهم العذاب  
المهين وانك قتلت من ابطالهم خلقا كثيرا وانزلت بهم العذاب النكير فاصدقوا ان اسمه عيسى الملك  
الاسود حتى انهم اجتمعوا وساروا في البر والقدند وقد نزل بهم النكد مما اكثر من العدد وبنو عيس يظهر  
العبور والجلد وما زالوا صابرين على ما به الله ابلاهم الى ان ضعف حيالهم وقواهم \* هذا وقد سطا الملك  
الاسود على ملك كناز خير وضايقة في الميدان الى ان اخذه اسير واخذ اولاده من بعده واحل بهم الويل والتكدير  
وما أمسى المساء الا جميع اخوته وطائفته كذلك وقد حل بهم الذل وانسدت في وجوههم المسالك وعاد  
الاسود بعد ما بلغ منهم المني وحصل له التيسير ومعه اوفى من الفين اسير بحالة الذل والضعف وقد وعد بني  
بدر ومرة ان يخلص من يدك اسراهم ويبلغهم مناهم راخبره ان اخاه النعمان ارسله لك يحمل بك الذل  
والهوان واذا وجدك ينزل بك الحمران وانه تاب بك يكشف اخبارك وايضا وجدك يقطع أثرك وقد  
صح عنده انك في جبال اردم ووادي الرمال وها هو غدا يشرف عليك بجميع من معه من الرجال وهذا  
الكلام كله سمعته من صديقك مالك بن زهير ولا تسأل عما هو فيه من الهم والاسى والضير وذلك اني لما سرت  
من عندكم بقيت يوما وليلة وأنا اهي في البر الاقفر فلم ازل اقوم أثر ولا جلية خبر فقصدت ان اسير الى ارضنا  
ولا ارجع الا ببلوغ النما فلما كان في اليوم الثاني واناساثر في القفار رأيت سوادهم قد سدد جميع الاقطار  
وانتشر عينا ويسار فلو سمعت اناني الفلانة ان حقتهم وصرت من وراء ظهورهم وصبرت حتى أمسى المساء  
وقد حل بهم يا اخي الضير والاسى وتبتم حتى نزلوا على غدران انظبا فاختلطت بالسواد الاعظم الذي فيه  
السبايا واردت ان اسألهم عما جرى فسمعت صوت مالك بن زهير وهو ينتحب ويبكي مثل المرأة الشكلى  
وينشد ويقول صلوا على طه الرسول

اتانا الخوف من بعد الامان \* وغنا عن معاداة الزمان \* وذقنا الذل لما غاب عنا  
مشرع عجاوبة الحرب العوان \* هلكنا به دينا واضحى \* جواد البغي مقطوع العنان  
اغثننا يا همام بنى قرداد \* بحد حسانك العصب اليماني \* ولا تشمت بنا قومائنا  
سبوانا سبوا سبي الزواني \* فانت غيبتنا في كل حرب \* اذا صاحبت بنا خيل الرهان  
وقد عودتنا عزنا ومجدا \* ونحن الآن في ذل الهوان \* ولو شاهدتنا في ذل سوء  
ونحن مع الاعادي في هوان \* تساق نساؤنا من كل عنرا \* تشير الى جنابك باليمن  
وتجري الدمع من طرف كحيل \* على خدك كون الارحوان \* تنادي من شجاه يا عباس  
أجبروني فحزني قددهاقي \* على قوم غدا وفي الارض صرعى \* ينوح عليهم طير المغاني

وقال الراوى: وكان شيبوب ينشد هذه الابيات وعنتر تنهل من أحفانه العبرات لان ما كان كان عنده  
أهزم من روحه التي بين جنبيه لأجل ما عمل معه من المكرات وقد قدمنا لكم تلك الاشارات وقال الراوى  
ثم ان شيبوبا قال يا اخي فلما سمعت ما لك عرفت به نفسي وسلمت عليه وسأله عما جرى يا اخي والدموع تتحدر  
من عينيه \* هذا لما رأى وقد حقق مرفقي فرح واستبشر لما رأى صورتي وقد أعلمني بهذه الاخبار وما  
حل بهم من الاضرار وقد أعلمته ايضا بما جرى لك من الاخبار وانك قاعد لهم في الانتظار وفي قلبك من  
أجلهم وهميج النار وأخبرته بما فعلت مع بني شيبان وكيف انك أسرت مفرج بن هلال الكشعان وابن  
عمر بن عبد العزيز سنان وكيف أهلكت فرسانهم والشجعان واخذت أموالهم والنسوان وأعلمته ايضا  
بما قد حل ببني زياد وحذيفة وظالم نسل الاوغاد وان الجميع عندك في الاصفاة (قال) ثم ان شيبوبا لما  
ان سمع مني هذا المقال وعلم بذلك الشأن خف كربه وانجلي عنه بعض ما يجده من الهموم والاخوان وقد أخبر



أياه بذلك الأمر والشان وقد حدث به شجاعتك واقتدارك على جميع الأقران والشجعان فلما أن سمع الملك  
 زهير من ولد ذلك المقال كاذبة فتت كبدته قهرا على فراقك يا زهير الرجال وقال نحن الذين علمنا بارواحنا  
 وأنفسنا ما لا تنفعه الأعداء أبعدنا حاميتنا من أرضنا بفردنا ولا ضرر وقربنا أهل الخداع والمكر  
 فلاجل ذلك تم علينا هذا الأمر وهذا الزمان الذي من طبعه الغدر والهوون ولكن كان الذي كان وكلنا عاش  
 الإنسان تعلم وهدبته الأيام (قال) ثم إن شيبوب قال وما زلت معهم حتى وصلوا إلى عيون الظلماء وعرف الأسود  
 ما قدمه من اتساع الرمي فأمر العبيد أن يكثروا من الماء خوفا من العطش والظلماء فسرت معهم إلى وقت  
 السحر وقد مضى الليل والفجر انفجر وقد عدت إليك وأعلمتكم بما جرى وتدبر فقال عنتر وقد هدر  
 وزجر لما أن سمع من أخيه شيبوب هذا الخبر وأي شيء بقي هنا من التدبير بهذا الأمر العسير إذا رأينا  
 هذا العسكر الكثير غير منهم من ورود الماء وأن توقع فيهم الحرب ونهر يق منهم الدماء ونبدل نفوسنا في  
 خلاص الحريم وننقل على رب زمزم والمطيم وسوف ترى ما نعمل بهم في ذلك المكان وأترك دماءهم تسيل  
 كأنهم دران وأفرقهم في هذه البراري والقيعان والنار في استأهمهم وأمر ملكهم النعمان فعند ذلك قال  
 شيبوب وقد تبسم وكان تبسمه في محله أعليا أخى أن الأمر أقرب من هذا كله لاني أدبر عليهم أحسن تدبير أقول أنه  
 يرجع عليهم وبالأوتدبير فقال عنترا أخبرني بما فعلت وما هو الأمر الذي اتفقت ودبرت فقال له شيبوب  
 أعلم أني لما سرت من عندك أكشف الخبر وأنظر ما جرى وتدبر ووصلت إليهم وجرى ما جرى بالأمر الذي تم  
 وطرا وأردت أن أجي من عندهم بأسير فقلت في نفسي والله ما أرجع إلا أن كنت أنزل بهم أمرا تكبر ولا  
 بدان أفعل معهم شيئا أشفي به غليل صدرى فعند ذلك سألت منطقتي من علمي وسرت ركان الليل قد أسبل  
 على الخفافين أجنحة الظلام وقصدت إلى روابي الماء وأنا مثل أسد ضرع غام وبقيت أجي إلى الروابي وأبذلها  
 وأبدد دماها وصرت أبذل واحدة بعد واحدة وقد عامت أن هذا النأ كبر الفائدة وما فارقهم حتى اتيت بذات  
 الجميع وصنعت بهم أيشم صنيع وقد عامت أنهم إذا أصبحوا لم يجدوا معهم في الماء ما يملون به رمق الفؤاد  
 وقد سرت أجد السير في الوهاد وقد قطعت في المسير شيئا كثير لا يقطعاه غيري إذا جدي في المسير إلا في يومين  
 بلي إليهم على الجمال ومدراء الحريم والعمال والرأي عندي يا ابن الام أن تأخذ أصحابك وتوسع بهم في ذلك  
 البر وتلك الوديان وتسكنوا هناك في ذلك المكان ولا تزالوا هناك كامنين حتى تروهم إلى الماء متسابقين  
 فنخرج إليهم وكل واحد في دهشته وتسوق الملك في دهشته ويكون قد انتفضى ذلك الشغل وفرغت نوبته  
 (قال) فأتى شيبوب ذلك الخطاب حتى قال الأمير شدادان هذا هو الصواب والرأي الذي لا يباب لأنهم  
 إذا وصلوا إلى هذا المكان ما يبق منهم إنسان ياتفت إلى إنسان ويصيرون كلهم يترامون على الماء وذلك  
 من شدة العطش والظلماء لا سيما ويكون قد اشتد الحر وأوهج عليهم البر (قال الراوي) فلما أن سمع عنتر  
 ذلك الخبر فرح واستبشر وأيقن بالنصر والظفر الأكبر وقد أمر أن يأخذوا أهبيتهم فتجهزوا من وقتهم  
 وساعدهم وركبوا على صهوات خيولهم وزودوا من الماء وذلك من خوف العطش والظلماء وكان ذلك وقت  
 المساء وقلب عنتر على الملك الأسود وجما عنته قد قسا وهو يقول لعل وعسى وقد سار بهم شيبوب في عرض  
 الفلا إلى مكان يعلم أنه يخفيهم من الأعداء حتى أنزلهم في عرض تلك البيداء هذا وقد أقاموا في ذلك المكان  
 وهم صابرون تحت مشيئة الرحيم الرحمن فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الأمر والشان (وأما ما كان  
 من أمر الأسود أخى الملك النعمان فإنه قد سار باقي ليلته وجعل يجد السير هو وجميع رفقته فأنزل حتى  
 تضاحى النهار وحيت الصخور والاحجار فاكل كثير من الزاد وكان من لحم وحوش الوهاد فعند ذلك  
 لحقه العطش والظلماء فطلب من عبيده الماء فعند ذلك نظر بعضهم إلى بعض وقد غنى كل واحد منهم أن يتناهب  
 الأرض وما فيه من تكلم بكلمة واحدة ولا نتج فيه خوفا من تلك الأمور الزائدة فقال لهم الملك الأسود يا أولادكم  
 ما حالكم وما الذي حل بكم ودهاكم ولا شيء سكتكم عن الكلام أخبروني بذلك يا بني اللثام فقالوا له والله  
 يا هذا العرب ما أصبح قطرة من الماء في الراويات والقرب والجميع مبهذولات ناشفات وما فيها ما يمل

اللهفات (قال الراوي) فلما أن سمع الأسود هذا المقال قال لهم يا أولادكم ومن فعل تلك الفعل فقالوا له  
 ما معنا علم بتلك الأحوال وحق الملك المتعال الذي خلقنا من صصال وقد رزقنا الرزاق والآجال فقال  
 الملك الأسود وحق النور والشار ما فعل بنا هذه الأفعال الأمن أرادها كنا والدمار على أننا قد توسعنا في  
 ذلك البر الاقفر والمهمة الاغبر والمساء من الجانبين بعيد وقد تهيجت والله من هذا الأمر البعيد فقال له  
 شيخ من مشايخ بني نخم وجدنا و كان عارفا بماوراء الليالي والأيام بملك الزمان مضى ماضى وعلم أن  
 الإنسان لا يقدر أن يدفع القضا وأعلم أنه ما بقي في الرأي إلا أن تنفذ النجاة بين أيدينا عتار الراويات من المنهل  
 ونعود بها على عجل والاهل كننا من العطش والظلماء وحل بنا الويل والعنى وأن لم تفعل تلك الأفعال والا  
 هلكنا كنا وحل بنا الويل وأنا أقول إن بعض عبيد بني عيس قد عمل معناه هذه العمله وقد أرادها كنا حلة  
 مجازاة لما فعلناهم من الرأي وكما تعلم أنهم لما أشد الأعداء إذا وصل إلى الماء فلا تنسق بني عيس قطرة  
 واحدة ودعهم تحل بهم المكيدة الزائدة حتى يهاجوا أن مكرهم قد عاد عليهم وكيدهم قد عاد عليهم وقد قال  
 أن بعض من قال المكر السبي لا ينجي إلا بالهله والأذى راجع إلى ما هم بفعله وأعلم أن اللات والعزى قد  
 خذاتهم ونصرتنا عليهم وأذاتهم فعند ذلك قال الملك الأسود والله لقد صدقت فيما به نظقت وانفذت  
 في ذلك الرأي وحق هذه العرب وإن لم تفعل ذلك را دخل بنا العطب ثم إن الملك الأسود بعد ذلك الكلام  
 والاشارات عين ما تقي نجاب باقرب والمزادات وأمرهم بقطع البراري والفلات وأن يعلوها ويسرعوا  
 بالرحلات فعند ذلك تقر بوابين يديه وأمتلأوا ما قال لهم عليه وساروا من ساعتهم يجدون المسير في ذلك  
 البر والحجير والملك الأسود قد سار في أثرهم وقد حل به الظلماء مثل ما حل بهم وعقله من رأسه قد غاب وما بقي  
 يعرف الخطأ من الصواب وكان قد ملا جوفه من لحم الوحش وقد بدأ يعمل معه الظلماء والعطش وما زال  
 كذلك إلى أن أسمى الماء وقد صار يمل نفسه بلعل وعسى وهو يظن أن الماء يصل إليه وتقربه مقل عينيه  
 وذلك من شدة العطش ومن كثرة ملحقه من الدهش وقد زاد على عسكره الحال وكل منهم أخذ له الانذهال  
 وما بقي أحدهم منهم بقدر على الحركة وقد حلت بهم المائبات المفلكة ونشفت حلقهم من الظلماء وحل بهم  
 العنى (قال الراوي) فلما أن علم الأسود منهم ذلك الحال نزل بهم في بعض الجبال وقد ظن أن الماء يصل  
 إليه في ذلك المكان وجعل يتمل بذلك الشأن فأتى إليه بشر ولاظهر للنجاين بخبر فقال الملك الأسود  
 أظن أن أصحابنا حصل لهم ضرر وقد حل بهم الويل والعبر والأفا كانوا انقطعوا ذلك الانقطاع ولا سيما وهم  
 يهاجرون ما حل بنام الأوجاع وما زالوا على ذلك الايضاح إلى أن انفجر الفجر وبان الصباح فصارت  
 أفرسان تضرب الفرسخ والفرسخين حتى أنهم يغيبون عن نظر العين وترجع بعد ذلك خاطبة مما كانت  
 له طابيه وقد أيقنوا بحلول كل نائبة وحلت بهم المصيبة الزائدة فقال الملك الأسود وقد قاني كل هم وضير  
 أظن والله أنه لم يجر على أصحابنا خير ولو كنا علمنا أنهم لا يقدمون وفي مثل تلك الآكام ينقطعون كنا قطعنا  
 ذلك الوادي ليلا ولا صبرنا حتى أحاط بنا ذلك البلا (قال) ثم أنه قتل الناس وهيج ذلك الحر وقد تلهيت  
 جنبات الفلا والبر وكادوا أن يأكل بعضهم البعض وضاق عليهم وسيع الأرض وذلك الطول والعرض  
 واعت في وجوههم المصائب ولا ح لهم لا نفع الويل والعذاب واشتد بانقراض الظلماء واشتد أرواحهم إلى  
 شرب من الماء المبرد بالهوا وساروا وقد قل منهم المييل والقوى وكالوا كلما قطعوا من الأرض مييل كثير  
 منهم القال والقييل وهم يقولون الساعة تصل أينما أصحابنا بالنجب والقرب ولم يهاجوا بما جرى عليهم من  
 الأمر والسبب (قال) فهذا ما جرى لهؤلاء من الأمر والشان (وأما ما كان من أصحابهم وما حل بهم من  
 الهوان فانهم لما وصلوا إلى الماء والفدر وجدوا عند العذاب الكثير وهو أبو الغوارس عنتر وقد نصب  
 لهم حبيل القضاء والتدبر لانه تركه أخوه شيبوب في ذلك المكان الذي وصفناه واختفى هو ومن معه  
 من الفرسان كما ذكرناه وقد علم شيبوب ديدبان يرتقب كل من يأتي من الوديان وما زال على ذلك الحال  
 إلى أن تصف الليل وقد غاب نجم سهيل وقد هم أن يجمع واذا هو بالنجاة قد أقبلت وهم في ذلك الحال



الاشنع والجيسع مقلون من تلك البراري المتفرقة ولهم هدير ورجمة فلما رأى شيبوب الى تلك الاقوام وثب قائما على الاقدام وقد طار من عينيه المنام ونفر عنه الناس واخذ هذه القلبي والسواس فعد ذلك حيا على يديه ورجليه وهو يرقب اليهم بعينه وما زال تابعا آثارهم حتى انه قارب القوم وكشف أخبارهم فراههم مقبلين من البر والسبب وهم يتساقطون على الماء كتساقط القطار والطير على الحب فلما رآهم سابقوا الى الغدير مثل الريج العاصف عاد الى أخيه مثل البرق الخاطف واعلمه بجاية الغدير فقام أبو الفوارس عنتر وقد قامت معه الرجال على الاثر وفي دون ساعة دارت الرجال بالغدير حتى ملأوا الاقطار وصاحوا بهم في قتال الاعتكار فاول ما عمل شيبوب من الخبث والمكر ان ساق النجب وهو عشرة قوارس واتسح بهم في البر وقد كان اصحابهم لما وصلوا الى الماء فلعوا ما كان عليهم من العدو والسلاح ثم انهم وضعوها عند النجب في تلك البطاح فلما سمع القوم صياح عنتر ومن معه من الرجال حمل بهم الويل والانذهال فرجعوا الى ناحية النجب ليأخذوا عددهم وبفتة وانجبتهم فاجدوها فجاروا في أمورهم لمباراة وانفوسهم بلا عدد ولا سلاح وقد عمل فيهم الطعن من سائر انواع وكان كل من مانع عن نفسه قتله وكل من سلم اليهم نفسه قبضوه **وقال الراوي** وما جاء وقت السحر حتى قبضوا على الامري وقتلوا الاكثر وقد قلعوا منهم الاثر وماتوا منهم احد ايجير بجير وقد اخذوا منهم ثلاثين أسير وتركوا الباقي من مطروحين على جانب الغدير ثم انهم عادوا الى موضعهم الذي كانوا فيه كامينين فرحين ومستبشرين وكان ذلك الوقت قد طلع الصباح واشرفت الشمس على الرجاو البطاح فعد ذلك قدموا الاسرى بين يدي عنتر وهم بحالة الذل والخضوع فسألهم عن الملك الاسود ومن معه وجيسع عكره الذي جبهه وقال لهم تركتموه في أي الاماكن من البطاح فقالت له الاسارى غداة غد يكون هو ومن معه عندكم في وقت الصباح ان جدوا في مسيرهم والراح وان كانوا يتكلمون علينا حتى تعود اليهم بالمال هلكوا جميعهم من العطش والظما فقل عنتر لأخيه شيبوب لما سمع ذلك المقتال والله ما بنا الا اصحابنا الذين في الاسر والامتنال ولا سيما النساء والاطفال بهلكوا عطشا في تلك الجبال **وقال الراوي** فلما سمع شيبوب من أخيه عنتر ذلك المقتال قال له يا ابن الام لا يضيق صدرك من هذه الاحوال ولا تشغل بهذا الامر سررك يا فارس الابطال فان يا اخي قد انفتح لي باب من الابواب اقول انه غاية الصواب وذلك ان جيش الاعداء اذا اشتد عليهم حرا لبيداء وحملت بهم الهوم الزائدة يشتغل كل واحد منهم عن صاحبه ولا يسأل عن رفقاء ولا عن حبايبه ويطلب كل احد منهم ان يصل الى الماء وذلك من شدة العطش والظما وبتفرقون جميعهم في جنبات البيداء ولا يسأل احد عن احد أبدا ويشغلون عن الاسارى والسبايا فاخذنا هذه القرب والرجاو اجملها على ظهورهم هذه النجب والمطايا وأسير بها في عرض البر الاقفر والمهمه الاغبر ويكون مني خسوف فارسا غصنفر ولا بين لاصحابنا ولا أظهر الا ان رأيت جيش الملك الاسود قد تبعه في البر الاقفر وساروا خلاهم من خلف ظهره وكل احد منهم اشتغل بهمه وقهره لا يفي أعلم انه اذا اشتد عليه العطش حل به ومن معه الويل والدهش ولا يبقى عند الاسارى الا العبيد ويكون الاسود ومن معه قد هلكوا في الارض والبيد فاذا رأيت ان ذلك الحال اسير بها محاني في آثارهم وفي بعض المكامن اخفيهم ثم أسير أنا وأدخل اليهم حتى يسيروا ونسبهم رجيعا على آثارهم وانظر من انقطع من السبي والعيال وبعد ذلك اقبل على قدر ما أرى من الخيل والمحال واسقي جميع بني عبس من الماء الزلال ولا بد ان أطلق كل من رأيت وان قدرت على امر فعلته وان ظهره على احد من الاعداء أطلقت عليهم الفرسان الذين معي في البيداء وأدهم بهر ونهم بالسيف القواطع حتى لا يبقى منهم لانا طق ولا سامع وان أصبح ذلك لنا فقد بلغنا المنا ونصيرنا على الاعداء **وقال الراوي** فلما سمع عنتر من أخيه شيبوب ذلك المقتال قال له وحق ذمة العرب الانجاب لقد اشرت يا اخي بالصواب ورأيت ما فيه مني حساب وان كان الامر على هذا الحساب فخذ معك عروة ابن الورد وخسين من رجاله الانجاب لتكون في امرك مستريح وافعل اذا وصلت هذا الفعل المليح **(قال)** فعند ذلك دبر شيبوب أمره في عاجل الحال وفعل ما به قد أشار على الرجال ثم انه ملا الرجاو ايات والقرب

وجملها وسار هو ومن معه يفتش ذلك البر والسبب وقد عنتر هو ومن معه من الفرسان في انتظار من يقدم عليهم من عساكر الاسود اخي الملك النعمان **وقال الراوي** هذا وشيبوب ما زال سائرا بين من الرجال الى ان أتى عليه آخر النهار ولست الشمس حلة الاصفار فبينما هو على ذلك الحال واذا قد طلع عليه من صدور البر غبار قد ملا جميع القفار ثم انه انجلى وبان للابصار وقد ظهر من تحتهم مهاري تقطع الفلاو القفار وعلى ظهورها الرجال تسير سيرا حثيثا الى ناحية الماء الزلال وركبها على ظهورها لا تفتني باحد ولا تلتفت الى ابيض ولا اسود ولا تنظر عينا ولا شمال مما قد جرى عليهم من الوبال وذلك من شدة العطش والظما وما قد عاترهم من الويل والهمي **وقال الراوي** وكان السبب في ذلك ان الملك الاسود لما ارسل النجابه في طلب الماء الى ذلك البر والحضاب وغابوا ذلك الغياب قال والله لا بد ان اصحابنا قد وقعوا في مصيبة والا فلا كانوا غابوا هذه الغيبة وهم يعلمون انها هلكوا من العطش والظما والا يكونوا قد ضلوا عن الطريق وعدموا السعادة والتوفيق والصواب اننا ننجا بآبائنا وان لم نفعل ذلك والاهلكنا نحن آخونا ثم انه من شدة ما قد جرى عليه من كثرة احزانه قام وركب هو ومن معه من اخوانه وساروا طائمين مياها بني الاجرم وقد تركوا باقي الناس مبددين في البر والالكم **(قال)** وما زالوا سائرين وهم في سيرهم محذرين الى ان وصلوا الى عراض شيبوب وقد كن هوى عطف من عطوف الدروب وما احدثهم فطن به وما زالوا يجدون المسير الى ان وصلوا الى الغدير فلما ان رأوا ذلك الماء الساكب رموا أرواحهم عليه من كل جانب وقد تساقطوا عليه من شدة ما قاسوا من ذلك الملا فوجدوا جميع اصحابهم ملقحين على جنباته قتلى فجاروا عند ذلك في أمورهم ونحروا في نفوسهم وخافوا من ذلك وانذهلوا وعزلوا على ان يشربوا ويرحلوا ويوسموا في البراري والجبال خوفا على انفسهم من الوبال الذي جرى على اصحابهم الا قبيل ثم انهم جعلوا يتساقطون على الماء كأنهم الغربان وذلك مما حل بهم من الهوان **(قال)** فلما لحق القوم ان يشربوا من هذا الماء المباح حتى أدركهم عنتر ورفقته في تلك البطاح وجعلوا يطعنون فيهم باعقاب الرماح وقد أدركهم الهم والأتراح وما اظلم عليهم الظلام حتى أهلك عنتر منهم ثلاثين فارسا همام وامرهم بغير أسير وقد قادهم في جمال الذل والتكدير وفي جئاتهم الملك الاسود اخو الملك النعمان وباقيهم كانوا خواص الفرسان لان عنتر لما نظر الاسود انقض على انقضاض الباشق على اقراخ الحمام وقد اخذه اسير وقاده ذليلا حقير وكنته وسلمه الى أخيه جرير فاخذه منه وساقه بين يديه في المهاد وسلمه الى الامير شداد بن قراد فعند ذلك أقرنه بحمل بن بدر وعادوا وهم في فرح بالنصر والظفر **وقال الراوي** وقد راق المكان من الحرب والمقتال بعدما أخذوا السبي من فارس والاسود المنفضال وقد وضعوا جميع الاسارى في القيود والاعلال والباشات الثقال وقد أخذوا لهم راحة في تلك الآكام وهم منتظرون ببقية الاقوام فيبينهمهم على ذلك الحال واذا بالجيش قد تتابع تتابع السبل السبيل وكان اكثرهم راكبا على الجمال لان الخيل قد وقع اكثرها في الفلا من شدة العطش والظما فلما ان وصلوا الى الغدير تراموا عليه كأنهم موتى لانهم ما وصلوا الى الماء وفيهم رمق وذلك من شدة القلق فنزل عليهم عنتر واصحابه نزول السبل وأبلوهم بالذل والويل وقد صاروا يضربون بالسيف في أعناق الرجاو ويضعون بالرماح في صدور الاقبيل ويضربون مقام الخيل والجمال هذا وقد صار الرجاو يتساقطون على الرماك والفرسان تقع فلا تقوم والرجال في الدماء تنعم وقد صار الانسان لا يهوش ولا ينوش وصارت جثثهم رزقا للطير والوحوش وقد غابوا جميعهم من الوجود من تلك الاحوال وما بقي احد منهم يعرف عيونه من الشمال وكانت تلك الليلة كثيرة الاهوال **(قال)** وما زال السيف يعمل والدماء تبذل والرجال تقتل وهم على ذلك الايضاح الى ان مضى الليل وقارب الصباح وقد كثر من كسب الرجاو من كثرة ضرب الصفاح \* هذا وقد علم بنو نهم ان الماء قد ملك وراوا غابهم قد هلك فقاتلوا قتال من استقتل واشتد الطعن بالاسل \* هذا وقد كثر على بني العباس العدد ونزاد المدد ولكنهم اظهروا الجلد وأخفوا الكبد وما زالوا كذلك الى ان طلع الفجر الاول وما بقي في القوم من يحسن قول ولا عمل من شدة ما حل بهم من الوجع ولما كان عنيد



الصباح اشرفت عليهم فبأثر من قبل الاعداء وقد زاد منهم الصباح وهم ينادون يا ايس يا ايس نادان ابشروا  
يا ائام بالويل وشرب كأس الحمام وصاروا يضجون بالفرح والاستبشار بخلاصهم من الاعتقال وباطلاقهم  
من الوثاق والاضرار **وقال الراوي** وكان خلاصهم من الكروب على يد اقيم شيبوب لانه لما سار الملك  
الاسود ومن معه من الطوائف كان شيبوب سائرا بالماء في عرض البر كما قدمنا وما زالوا حتى عبر جيش  
بنو نخم من ورائهم وهم متتابعون والى وادي الرخم طابون وقد تركوا السمايا من ورائهم وما فيهم من التفت  
بهدرواح الملك الاسود بل طلب كل واحد لنفسه النجاة وأوسعوا في ذلك البر والفلاة وذلك من شدة الحر  
والجحر وما قد حل بهم من العطش والتدمير فعند ذلك وصل شيبوب الى بني عيس والكل موثوقون بالكتاف  
وقد اشرفوا على التلاف فخلصهم شيبوب من الجبال وأعلمهم بما جرى من الاحوال وقد سبى النساء  
والبنات وجميع الرجال والسادات وكذلك الملك زهير وأولاده الجميع وأعلمهم بما فعل به من آخره عنتر  
بالاعداء من الامر الشنيع **(قال)** فلما ان سمع الملك زهير من شيبوب ذلك الكلام اخذته الضحك والابتسام  
وتعجب من هذه الامور والاحكام وقال والله انه من يوم ولد وهو رجل مسعود من الواحد العلام وكل من عاداه  
خرب بيته وزادت به الآلام \* هذا وقد فرحت بنوع عيسى بالخلص وقد ضجوا الجميع لعنته بالعداء والابتهاال  
وقالوا والله ما لابن عمنا مثل في جميع الاحوال فقال صديقه مالك ابن الملك زهير والله ان ابن عمنا عنتر ماله  
مثل ولا يفرط في هذا الرجل عاقل ولا نبيل ولا من هو فطن ولا من هو فضيل **(قال)** ثم انه بعد ذلك الكلام  
والمقال صاح الملك زهير على بني عيس الاقيال وقال لهم يا اركبوا من هذه الخيول الشاردة وخذوا  
من هذه المعداد التي على هذه الجبال واطلبوا معونة من احياءكم بمعدالمات وصان حرمكم والبنات فعند  
ذلك تصايحت جميع الرجال وقد فعلوا ما امرهم به الملك زهير اليه بل وقد سمعوا منه ذلك المقال وكانوا  
أوفى من الفين من الابطال واستدوا جميعهم بالعدد وابسوا الخود ولزرد وركبوا من تلك الخيول الحسان  
وصاروا ركضون في تلك الوديان وما زالوا على ذلك الحال الى ان ولي الليل واقبل النهار بالابتهاال واشرفوا  
على مكان المعركة والقتال كما قدمنا في المقال وقد نظر والى عنتر وجميع الفرسان وقد دارت بهم الاعداء  
من كل جانب وكان فحما لواء على الاعداء حلة الخنق وقد طعنوا فيهم طعن من اشتد به الغيظ والحرق  
فغاض الدم وانهرق وزاد البلاء واندفق وسال من الرجال المرق والجرح من شدة المحال اغرق وكان  
الشجاع فيهم من ركض بالجواد مرق ومن شدة عسفه في الرابوا البراحترق وما بقي له من التعبر مرق **(قال)**  
ولم يزل السيف يعمل والدم ينزل ونار الحرب تشتعل حتى ما بقي من الاعداء الا من خلى القتال وولى وقد  
أخذوا بعض من بقي أسرى وتركوا الباقين على الارض قتلى ملقحين على التراب في الفلاة لان القوم كانوا  
عشرين ألف فارس أسرى منهم سبعة آلاف وقتل منهم وتلقوا على لاحفاف والباقيون هجوا على وجوههم  
في الفلاة وهم لا يصدقون بالنجاة **(قال)** ولما ان طلع النهار واشرفت الشمس بالانوار اتقى عنتر بيني وبين  
المشاهير وهم بنوع عيس والملك زهير \* هذا والامير عنتر رأى الملك زهير ترجل له من على جواده الايجر  
وكذلك فعل الملك زهير وقد تما نقام شدة فرح التلاق وتباكيهما من ألم الفراق وبعد ذلك ركب الملك  
زهير ومسل عنتر له الركاب وقد عضده لما ركب وباس رجلاه في الركاب فاراد الملك زهير ان يترجل على  
الرمال ويقبله فاقسم عليه عنتر انه لا يفعل هذه الافعال وقال له يا مولاي يعز علي ما جرى عليك من الامر  
والاعتقال والذي قد جرى من عساكر العراق الاندال فقبل الملك زهير رأسه وبين عينييه وشكره واثني  
عليه وقال له والله يا أبا الفوارس ويا زين المجالس اننا قد فعلنا معك القبيح وأبعدناك في البر الفسيح  
وبعد ذلك عننا قد جاوزنا على فعالنا وما عرفنا قدرك الا ما فعلناك فلقد درك ودرأيك وقومك واقربائك  
**وقال الراوي** وبعد ذلك صفت القلوب من جميع بني عيس الاجواد على فارسهم وحامهم عنتر من شدة هذا  
وقد جئت بنوع عيس القتلى وسبوا منهم وخيلهم وعددهم ورحالهم ونزلوا في ذلك المكان اطلب الراحة ومحادثة  
الاخوان وهم فرحون بالنصر والظفر على اعدائهم أهل الطغيان **(قال)** وما زالوا في لعب وانشرح ان

أصبح الله بالصباح ووصل اليهم شيبوب بالحريم وقد فرخ بذلك النصر العظيم وأقاموا ذلك اليوم كله على  
على ذلك الغدير وهم مستبشرون بما حصل لهم من ذلك الخير الكثير هذا والنساء قد أتت الى عنتر وصرن يقبلن  
يديه ويشكرنه ويشين عليه **(قال)** وما زالوا على ذلك الحال وهم في فرح وابتهاال الى ان ولي الليل وأضاء النهار  
واشرفت الشمس بنورها الملال ورحلوا طابين الادل والعيال الذين تركوهم في جبال الردم ووادي الرمال  
هذا عنتر بجانب الملك زهير وأولاده وهو يأنس بولاده ويأملههم بما جرى له مع بني شيمان وبني زياد  
والربيع القرنان وأخيه عمار قال كشحان وما فعلوا في حقهم من العناد وكيف أوقعهم في سوء بينهم رب  
العماد **(قال)** وكانوا قد شدوا الاسارى على خيولهم بالعرض ولم يدروا ان كانوا في سماء أو في أرض هذا والملك  
زهير لا يشبع من حديث أبي الفوارس عنتر مدة كونهم سائرين في البر الا قروا وقد صار ينظر الى الملك الاسود والى  
جل بن بدر وهما في حلة الاسرى وقد صاروا يرقون للملك زهير خوفا من عنتر ان يبطش بهم وهو لا ياتفت اليهم  
ولا يعتنى بهم ويعرض عنهم يريهم انهم لا قيمة لهم ولا مقدار ولا يعتنى بهم على ما فعلوه معه من ذلك الاضرار **(قال)**  
وما زالوا سائرين على مثل هذا الحال والملك زهير يقول للامير عنتر الفارس الريمال اعلم انه ما بقي لنا أحد نتمتع  
عليه من سائر العربان لانه قد صار لنا اعداء مثل بنو فزارقة وبني مرة وشيمان وما بقي الملك النعمان يقعد عن  
هذا وتنازلنا ما فعلنا في أخيه وفي عسكره من ذلك الامر والاشاك **وقال الراوي** فلما سمع عنتر من الملك  
زهير ذلك المقال تبسم ضاحكا ثم قال له طيب نفسا وقرعنا من هذه الافعال فوحي ذم العرب الكرام لواني  
كل من في الارض من ترك وعرب واعجم ما عدايهم بل اليك منهم هم ولا غم مدي الايام ولا بد ان اترك  
النعمان في امرك والملك كسرى رتعد من ذكرك **(قال)** وما زالوا في قيل وقال وهم يتحدثون في مثل تلك  
الاحوال الى ان اشرفوا على الجبال التي تركوا فيها العيال والخيول والجبال واذا بمكانهم خلى الجنبات  
موحش العرصات ايس فيه ديار ولانا فخر نار وما بقي الا مسكن للموم والغربان وقد اندهات من رؤيته  
جميع الفرسان وأما الامير عنتر فانه قد تخير ما شاهدوا به وكذلك جميع من معه من الاصحاب انذهلوا  
على قدومهم من الاحباب \* هذا وشيبوب قد مد نظره وهو يتعجب من ذلك الحال واذا هو يبشاره بن  
منيع مصلوب على بعض قرون الجبال والطير حاثم عليه وقد أكلت الحدا من عينييه فعند ذلك صرخ  
شيبوب من شدة ما جرى من الحزن عليه ثم انه زعق واحرباه عليه يا بشارة يا ابن منيع والله قد اشتهفت  
الاعداء منك وخن عليك أهنا الجميع ثم انه دق يده على صدره وقد انقمهم من ذلك الامر فقرطه فلهما ان  
سمع عنتر منه ذلك المقال قال له ويلك ما بالك يا أخى تفعل هذه الافعال فقال له انظر يا أخى الى بشارة بن  
منيع ما هو مصلوب على الجبال فنظر عنتر بعينه فوجد على ذلك الجبال وهو ملق في الجبال فتأسف  
عليه وقال والله لا بد ان أفعل مع من فعل به هذه الافعال مثل ذلك الحال ثم انه بكى من شدة البلبال وأنشد  
يقول صلوا على طه الرسول

رأت عيني لودى الرمل خالى \* فاجربت المدامع كالآلى

وقفت به أسائل عن فتاة \* وعن أترابها ذات الجبال \* وكيف يجيبني قفر محيل  
خراب ليس يعل ماسواى \* اذا صاح الغراب به شجاني \* وأجرى أدمعي سحبا عوالى  
غراب البين مالك كل يوم \* تنادى عن عيني مع شمال \* وتخبرني باصناف الرزايا  
وبالحجران من بعد الوصال \* كاني قد ذبحت بحمد سبني \* فراخك أوتصبت لهم حبالي  
بحق أبيك داوى جرح قايى \* وأطفئ نار سري بالمغال \* وأخبرني عبيله أين حلت  
وما فعلت بها أيدي الرجال \* فقلبي هائم في كل أرض \* يقبل أثر اخفاف الجبال  
وجسمي في جبال الردم ماقى \* خيال يرتجى طيف الخيال \* وفي الوادى على الأغصان طير  
ينوح ونوحه في الجوعالى \* فقال اذا قد أبدى نحيما \* دع الشكوى فالك مثل حالى  
أنادمي يفيض وأنت باكى \* بلا دمع فذا كبك كالحال \* لحنا الله الفراق ولا رعا



فكم قد شك قاي بالنبال \* أقاتل كل جبار عنيد \* ويقتلني الفراق بلا محال

وصلى الله على كل وقت \* على المختار صفوة ذى الجلال

(قال الراوى) فلم افرغ عن ترجم هذه الايات بما كت جميع الامراء والسادات ولم يعلموا من فعل في حقهم هذه الافعال ولا من نجر على مثل هذه الاشغال وقد قلنا عنتر وأخذنا الانذال من هذه الامور والاحوال (قال الاصمعي) وكان السبب في ذلك الاضرار انه لما غاب عنتر وترك الحريم والاولاد في الجبال ما حسب حساب الاشرار وكان ترك عمه مالا كآباء عملة الغدار وترك معه عشرة من فارسا من بني عبس وهم خيار العشيرة لاجل ان يحفظوا المال والعيال وسار بعد ذلك وقد اوصاه على الامراء والاطفال في يوم من بعض الايام دخل مالك ابوعبلة على الاسارى ليطاع عليهم ويؤمهم بالكلام ويعاتب مفرج بن هلال هو والربيع ابن الاندال ويطالبهم بما كان على عبلة من المال فقال له الربيع وبلك يا مالك اما تستحي من هذا المقال وانت تعلم ما انت فيه من الذل والعار لاجل متابعتكم لهذا الاسود الغدار وانت مع ذلك تطلب الحماية بسميه وانتم تعلمون ان اهل الارض كلهم صاروا أعداءه وبلك يا مالك هل انت هدمت عقلك حتى تظن ان ذلك العبد يسلم من الهلاك والعدم فهذا شيء لا يكون ولا يجري بين الامم تريدون بني قراد وانتم في مائتين فارسا ان تقاوموا العرب والهم وهذا شيء ما يفعله الامن عقله قد عدم وبلك يا ابن العم انت تريد ان تزوج ابنتك لما كان بالامس راعي جمالك وخادم بقالك وحق ذمة العرب ما بقي عنتر برجع من قتال الملك الاسود وبلك يا مالك دع عنك هذا المقال وهذه الافعال واغتنم الفرصة من قبل ان يصل بك الوبال \* الى هنا وصل القلم في سرد هذه الاخبار التي في استماعها يتنافس المتنافس الى نهاية هذا الجزء الخامس وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين



## الجزء السادس

من سيرة الفارس الهام والبطل المقدم من

انتشرت شهرة فروسته في كل واد ليث

الزال الامير عنتر بن شداد

وهي السيرة الفاتحة الحجازية

المشتملة على الاخبار

العجيب والانباء

الجليه

٢



(محل مبيع)

(بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي المليجي الكتي)

(وشريكه حضرة السيد حسين أفندي شرف)

(الكتي قريبا من الجامع الازهر بمصر)

الطبعة الثانية

(بالمطبعة العامرة الشريفة التي مركزها بشارع الخرنفش)

(بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية)





وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم **قال الراوى** ويكون على علمك يا امير عمرو ان عن ترافي  
هذه النبوة ما بقي رجس ولو عضدته جميع الامم عن قتال الاسود وسوف تنظر ما تجد وبلك يا عمرو  
دع اباك الامير مالك يفتن الفرسه والاهلكم كماكم وشربتم من الموت اعظم غصه ونسي حريمكم  
وما لكم وعبالكم ويحل بكم دماركم وفنائكم وتبقوا مثلا بين الامم وما بقي احد من الاسارى الا وتكلم وما  
زال الربيع يترجم حتى اخذت عمرا الحية مع ما كان في قلبه من غصه عنتر فقال وكيف يكون العمل  
يا ربيع فقال له بادرا الى مفرج بن هلال وانا اخذكم منه الذمام والامان على اموالك وعبالكم والنسوان  
وتنفق كلنا ونسير الى الملك النعمان ولا نزال عنده حتى يصل اخوه الملك الاسود ونظر ما يجري ويتجدد  
من الملك زهير وما حل به من الاسر والضير فان كان الملك الاسود قد ظفر به واسره فوسطن مع الملك بنو بته  
وزوجناه بالمتجدة ابنته ويبتل بينهم الارتباب ونزوح عبلة بعمارة الوهاب ونمود كلنا الى اهلنا  
وتلتقى الاحباب بالاحباب ونكون قد تلنا الفخر بعمارة الملك النعمان لانه اذا صار امامه عاقبة ونسب  
تهابنا بعمارة العرب فله ان تكلم الربيع هذا المقال قال له عمرو يا ربيع اريدك ان تصفح عما ابديته  
من المقال فان ظفر عنتر بالملك الاسود وسلم واتى الى هنا وعلم بما جرى وتجدد فله بطلع آثارنا الى الابد ولا بدع  
من احدنا لفت الى احد فقال له عمارة وهو في ما هو فيه من ذلة الاسر والشدة وبلك يا عمرو وما هذا الا  
بحنون زائد اسير عنتر بمائة وخمسين فارسا غير اعيان ويريدون ان يلقوا عشرين ألف عنان ومعهم مثل  
الملك الاسود وعليهم هبة اخيه النعمان وحق اللات والعزى ان هذا شئ قط ماجرى في الا زمان ولا يسمع  
بمثله انسان في سائر البلدان وان كان في اجله تاخير فما ينقلب اكثر من اربع فوارس مدامير ويبقى  
الزئيم مهججا في القيعان ولا ياويه احد من العربان ويعود علينا ويسألنا ان نسأل فيه الملك النعمان حتى  
اننا نعيد الى الاوطان ويبقى اذل مما كان فترك عنك يا عمرو وهذا الفرع وعدم التدبير واقبل من رأى  
أخي الربيع ما به عليك بشير فلما تكلم عمارة الصديق بهذا المقال قال له مفرج بن هلال وانا الآخر اشهد واعي  
يا من ههنا من الرجال انكم ان فعلتم ذلك ردنا عليكم ما اخذنا من على عبلة من المال ونكون لكم عدة ما بقيت

الامال فاما سمع عمرو منهم ذلك المقال انما على اعياه ما تحرفوه من المال فعدا الى ابيه مالك واخبره بذلك  
الاقوال فحاف من ذلك الامر قلبه وزاد فرعه ورعبه وقال لولده يا ولدي لقد حسب الربيع حساب فيه  
أنواع كثيرة من الصواب ولكنني يا ولدي اخشى العواقب لاني قط ما خنت عنتر بن شداد الا واصابني  
أنواع المصائب وارجع استغيث به حتى يخلصني مما أقع فيه من النوائب فقال له ولده عمرو والله يا ابتاه ان  
ما قلته كذلك الا في هذه النبوة فانك وحق اللات والعزى ما بقيت ابدا تراه الا ان يكون هاربا مشتما في الفلاة  
قد عانيا ابتاه نادرا الى هذا الامر الذي ساقه القضا ونجعل لنا عند الملك النعمان البداة ايضا قبل ان نلقاه  
ونبقى نطلب رضاه وهو لا يرضى وان لم تقبل مني هذا الامر السيد بنحوت بنفسى وأدعك تفعل بنفسك ما تريد  
فقال له ابوه اصبر على يا ولدي حتى احكم التدبير ولا تفعل فعلا انا به غير خبير فقال له ولده يا ابتاه ذلك اليك  
فها انا مساعدك فيما اتقربه مقل عينيك فقال له يا ولدي اذا دخل الليل وطلع نجم سهيل ودنا ما نؤمل من  
الاصاف فادخل أنت الى القوم وحلهم من الكفاف وسلم اليهم العدد ودعهم يجيئون ويسوقون كل ما هنا  
من المال ونكون نحن معهم في الاعتقال حتى نصل الى النعمان ونعلمه بما قد برنا من الاحتيال فاذا  
سمع من ذلك فهو يطلعنا ويجود علينا بالافضال ونكون نحن بهذه الفعلة بلعنا المراد وامننا من عتب عنتر بن  
شداد ان هو سلم من هذه الرزية وعاد لاني اعلم ان نسوان ابيه واعماله محدثه عيائهم ويجري من العمل ان  
هو عاد وكان له تاخير في الاجل فقال له ولده عمرو وهذا هو الصواب وقد اتيت يا امير لا يعاب **قال الراوى**  
ثم ان عراما بر مثل ما امره ابوه حتى اظلم الظلام ودخل الى القوم واطاقهم مما هم فيه من الشدة والعذاب  
واخبرهم عيادرا ابوه فراء الفرسان من الصواب ثم انه سلم اليهم السيوف الصقال وقد ذكروا فيما تقدم انهم  
كلهم ابطال وقد سمعتم ما قاسى عنتر منهم من الاهوال حتى انه اخذهم وانزلهم في القتال ثم انهم لما ملوا كواقي  
أيديهم العدد ناروا وكل واحد منهم ما يصدق بخلاصه مما كان فيه من العذاب وكان مالك بن قراذبا خذا العشرين  
فارسا الذين امره عايهم عنتر قبل الواح ويبيت بهم في فم المضيق ويحفظ المكان الى الصباح وكان في تلك  
الليلة قد اعلم من يعز عليه بما دبره من ذلك الاراد واوصاهم ان لا يقاتلوا لان ذلك كله كيد لعنتر بن شداد ولما  
خرج مفرج بن هلال وخرجت معه من فم الوادي ابطال قتلوا من قاتل من اجناد عمر وة وغيرهم من الرجال  
وقد قبضوا على مالك ابى عبلة ولده عمرو واصحابه كما وقع الاتفاق والمقال وما أصبح الصباح الا والقوم  
مالا يكون الوادي عيا فيه وقد فتحكموا في اطرافه ونواحيه ثم ان مفرجا لما قتل الرجال الذين كانوا مستخفين  
في الوادي والرمال ما كان له شغل الاقتل بشارته من مبع واصله على قرن الجبال وذلك مما كان له في قلبه من  
الدحال وفي الحال استخلص مفرج من كان له من العيال وكذلك حريم بنى شيبان واخذ ما كان هنالك ابني  
عيس من النسوان واهان عبلة غاية الهوان وكان فعل كل هذه الكيد مما في قلبه من عنتر بن شداد  
ثم بعد ذلك ساق امواله واهواله اعداه وسارط اليه اديار النعمان وهو لا يصدق بالنجاة وانهم لما استقاموا على  
الطريق بقى عمارة بن زياد يدور حول عبلة وسليها كلما رأى تخيمها وبكاها وصار يكرها كلما نظر مفرجا  
يهمتها ويحل بها الاذلال ويدها بخلصها وخلص قومها من الاعتقال وهي لا تلتفت اليه ولا تقول عليه  
ولما كان من الغد ضحوة النهار طلع من بين أيديهم غبار وارتفع وترى وبع وثار وزاد الظلام والعتار  
فتبادر وانحوه ليكشفوا ما تحته من الاخبار فبعد برهة انكشف ذلك الاسود وبان من تحته جيش كبير زائد  
المدد والعدد وهو عوج بالحديد والزرد النضيد وقدام الخيل فارس مثل الاسد وهو عظيم الهيكل طويل  
القد كانه برج مشيد وهو غارق في ثياب الزرد وركائبه تخط في الارض من طول قنذيه والشجاعة تشهد  
له لاعليه فلما بان ذلك الفارس وتحقق الحال تغيرت احوال مفرج بن هلال فعد ذلك نادى واعان  
بالمقال وقال واحرباه يا وجوه العرب هذا والله معديك كرب فارس الخيل والجلاذ وان الفرار من بين يديه  
خير من الاسر والاضرار لانه في هذا الجيش الكبير ونحن في قلة وان قابلهنا حمل بنا الويل والدمر ثم ان  
مفرج بن هلال اطلق لجواده العنان والتفت الى بن عمه سنان وقال له اتبعني يا ابن العم واترك المال



والعمال فانه يخلصهم النعمان من غير قتال فعند ذلك تبعه مالك بن حسان وستنان بن العزى والربيع  
ابن زياد واخوه عمارة القواد وهو يقول لاخيه الربيع ويتكلم بكلام شنيع وبلك يا نجي تهرب وتخلي  
عمله بعد ما حصلت في ايدينا وترضى لنا يا اعاز ولا تقاتل قدامها ساعة من النهار فقال له الربيع وبلك يا مذلول  
الشارب اطلب لنفسك النجاة والاعوت موت الفجأة فانها هي التي ارمتني في هذه المحنة واحلت بها هذه  
الذنبه فاهرب والاقبلت قتل الكلاب وحل بك الذل والانتكاب لان هذا معد يكرب الزبيدي وله عند  
عنت بنار من عهد خالد بن محارب لماسي بنت عمه الجيداء وأي من وقع في يده مناذبحه ذبح الجديان فعند ذلك  
هرب عمارة وتبعه وقلبه ملتهب على عملة بالنار هذا ما جرى بفرج بن هلال والربيع وعمارة **وقال الراوى** فاما ما كان  
من ظالم بن الحارث الذي كان أتى فجدد له في فزاره فانه لما رأى فعلى هؤلاء القوم وهو منهم من بين يديه تعجب  
وقال أياكم الله يا عاهل بين العرب لانكم لا تحمون الحريم ولا تدفون الغريم ثم ان ظالم ما به كلامه فارقه  
وطلب دياره وكان هذا الفارس الذي هربوا منه ولم يقدروا على اذيه فوصلوا اليه فارسا جبارا بمبادل بقامته  
عاليات الاشجار واذا وقف في الحرب يظهر على خصمه غاية الاظهار وثبات الشجاعة عنده اذا انعطف واذا  
ضم فخذيه على الجواد الجاري وقف واذا طام خصمه اساقه كاس التلف واذا لم يجد حبيب الجاموس انخسف  
وماسمته العرب معد يكرب الاطول قامته وعظم هامته لانه كان اذا ركب الجواد انما الى بخط في الارض  
بابها به **وقال الراوى** وما كان له همة الا ركوب الخيل العاليه العتاق والطعن بالرمح الرقاق وضرب  
الاعتاق بالسيوف الرقاق وكان يكس على الخيل والقبائل ويقطع الطرقات على القوافل وليس الملك  
عليه وسيله ولا يبلط عليه جميله لانه شئت القبائل واخذ عشرها ومراعيها وقد حملت اليه الاموال من  
سائر البلاد **قال** ومما نقلته الراوة من الاخبار انه ما خرج في هذا الجيش الجرار وسار في هذه الاقطار الا في  
طلب عنتريه بالثار لما سمع انه نازل في جبال اليرموك وادى الرمال وتلك السباسب ليأخذ منه ثار  
خالد بن محارب الذي قتله عنتريه واحل به الثواب لما ذكر له عمه مالك الجيداء بنت زاهر وقد ذكرنا لكم هذا  
الكلام أيها السادة الكرام لان الجيداء لما تخلصت عادت الى ديارها ووظفت الاخران اليها ونهارها  
وبقيت تنذب ابن عمها خالد وترثه بالاشهار لما حل بها من تلك المصائب **وقال الراوى** وقد وصفنا فيما  
تقدم ما في الجيداء من الفصاحة والقوة والبراعة وقد ذكرنا ان عنتريه لما قدر عليه المامضى اليه ما في تلك البلاد  
الابعد جهده جهيد وأمر قوي شديد وكانت الجيداء من شدة ثيرانها قد لبست السواد وضربت لها بيتا من  
الشعر على قارعة الطريق ووظفت اليها الكاهن والتمدداد وقد أفلقت بكاهنهم **كان** بعد ما أوجارها  
**وقال الراوى** وكان معد يكرب اذا جلس على الشراب من كثرة صراخها والانتحاب يأخذ هذه الاعجاب  
فينفذ اليها ويمايتها على ذلك الامر الموهول ويقول لها اما ان هذا الحزن ان يزول فتقول له الجيداء لا وحق  
من لا يزول ولا يحول لا يزال حزني بطول الا ان الحق يا بن عمي المقتول فيقول لها معد يكرب والله انها أقبح  
القبائح والا كاد كيف يسير منى الى قتال عنتريه من عبيد بني قرداد واجعل دمه عديل دم خالد بن محارب ويحل  
بنا العار في المشارق والمغارب وحق اللات والعزى اني اذا قتلت عوضا عن خالد بن محارب الملك زهير بن خزاعة  
كنت أنا العار في هذه الغنيمة **وقال الراوى** ثم ان معد يكرب لما اتفق معهما على ذلك الوداد جعل العيون  
والارصاد على عنتريه بن شداد وبني قرداد وساروا أخذ أخبارهم وعول على ذلك الشأن حتى سمع بحديث  
عنتريه ما فعل مع بني شيمان وقد بلغه انه نازل في جبال اليرموك غضبان **وقال الراوى** فلما تحق ذلك ان خبر  
دعا الجيداء بين يديه واذا هي من لبس السواد كاعراب الاسهم وقد اسقمها الكاهن والانتحاب وقد حملت  
بها النقم فقال لها يا بنت العم أبشري بقتل عنتريه بن شداد وسائر بني قرداد وسي حرمهم والاولاد فقالت  
له الجيداء والله يا ابن العم ما أرضى بهذا ولا أفتع الا ان أرى ديار بني عيس خرابا ولكن اذا شربت دم عنتريه شفيت  
غليل قلبي والقواد ونقصت نار قلبي من الازيد فأخبرني أي شئ الذي جرى من الامور ولا كون على قاتل بعلى  
كالا سدا القيور فعند ذلك أخبرها بما وصل اليه من خبر عنتريه وقال لها انه والله يا جديا قد قام النعمان وكسرت

طائفة بني شيمان وقد فعل هذا كله وهو في مائتي فارس من ابدال العربان فقالت له الجيداء يا ابن العم دع عنتريه  
الاغترار ولا تحتقر لابي العبيد ولا بالاحرار لان السعادة اذا نزلت من السما تركت اقل العبيد محكما فاقبل مني  
وبادر هذه القصة واغتنم من عنتريه هذه الفرصة ودعنا نأخذ منهم بالثار ونكشف عن قلوبنا هذا العار  
قبل ان يسمقنا الى هلاكه الملك النعمان وتبقى نحن علينا العار ما بقي الوقت والزمان **وقال الراوى** فاما  
سمع معد يكرب من الجيداء هذا المقال ما أمكنه المخالفة في حال من الاحوال فعند ذلك أمر بني زبيد بالاستعداد  
ولبس الحديد وركوب الخيل الجياد والمهارا الشداد واختار منهم خمسة آلاف فارس من الفوادرس الاجواد  
وقد عول وعزم على المسير من يومه الى جبال اليرموك وادى الرمال هو ومن قد صحبه من قومه الفرسان  
الابطال وقال للجيداء اقمي أنت ها هنا حتى أسير أنا الى بني عيس واقطع منهم الاكباد والنفوس واتيك  
بمئتين شداد وأبلغك غاية المنا والمراة فقالت له الجيداء وحق اللات والعزى لا سرت الابنة سي حتى انني  
أقابلهم على فعالهم ولا بد لي ان أسقي سمناني من دمائهم وأنزع شيوخهم وشبابهم وقتلهم وأسبي نسوانهم  
وأسوق عبيدهم واماءهم وأنهب نوقهم وجواهرهم ثم انهم لما فرغت من ذلك التمهيد خلعت عنهن لباس  
السواد ولبست عدة الجلال وسارت في اواهل الخيل وهي مقروحة القواد من عنتريه بن شداد ثم انهم  
أنشدت تقول صلوا على طه الرسول

فني عمري وبخني غير فاني \* وقيل تجلدي ووهي جناني \* وفيض الدمع فرح جفن عيني  
ونوحى بعد خالد قد جفاني \* فوا أسفا على من كان يحبي \* حنانا بالحسام الهندي دواني  
دهانا في به عبيد بني قرداد \* وساعده القضا والموت داني \* ولولا ان صرف الدهر غدر  
لما أعطى الفخار بنو الزمانى \* أنسروا يا بني الاعمام حربا \* على أطلال عيس والمغانى  
وسوقوا من نساهم كل عذرا \* باطراف القناس سوقى الهوان  
فيا طفي لطبي غيبر طمن \* يشير عجاج ذى الحرب العوان  
وضرب من ضيا البيض الغواني \* بعض له الشجاع على البنان

**وقال الناقل** لهذا المقال بعد الصلاة والسلام على من سلمت عليه الغزال وبعد ذلك سارت بنو زبيد  
وقد قويت عزيمتهم على لقاء بني عيس بالايام وما زالوا يطعمون القفار في البر والفلول حتى قاربوا  
وادي الرمل وتلك الربوات والتقوا بجيش مفرج بن هلال وهو سائر بالحريم والاموال وهو فرحان  
بالخلاص من الاعتقال هو ومن معه من الرجال وهرب كما ذكرنا من بني زبيد فارسها عمرو بن معد يكرب  
وطلب النجاة وكذلك أصحابه ورفقاء وقد دار بنو زبيد بالمال وقد فرحوا بوقوع هيمته فقال معد يكرب  
للجيداء انظري يا بنت العم الى هؤلاء الابطال وما حل بهم من الحرب والانفلال ولكن الذنب اذا شم رائحة  
الاسد الريال يحرق على وجهه ويطلب البرارى الخوال وان هذا يا بنت العم مال ما فيه تعب وهو اول بلوغ  
الارب ثم ان معد يكرب نظر الى مالك وولده عمرو وجماة بني قرداد وهم مشدودون على الخيل في الرباط  
الشداد فتأملهم معد يكرب فعرفهم فعند ما صاح وصرخ من شدة الفرح ونادى يا لارب يا بن عمي ما اسعدنا  
من طريق ثم سألهم عن حالهم وما حل بهم وقال لهم يا ويلكم كيف وقعتم في يد مفرج بن هلال  
ونحن قد وصل اليها الخبر انه عندكم عنتريه بن شداد وانه قد كسر بني شيمان وقد احتوى على اموالهم  
وأولادهم والنسوان ونحن نرى مفرج سائرا بالجميع وما نرى القصة الا عمت علينا وما راينا احدا من رجالكم  
غير اولاد زياد وهم عمارة والربيع الكياد وهذه قصة عجيبة ما وقعنا لها على باطن وهذا امر ما كنا فيه  
تجاوز **وقال الراوى** فلما اتاكم معد يكرب بهذا الكلام قال له مالك والله يا فتى ما كنا الا عازا اكرام وكل  
هذه المصائب والاموال كنا نحن السبب فيها وفي اصلها وتلك الافعال ولكن تركنا الحق واتبعنا الخيال وحق  
الملك المتعال اننا ما كنا الا عازا الخلق والرجال ثم انه حدث معد يكرب بحديث عنتريه وفعاله معهم وما كان  
من امرهم واخبره كيف رجيع عنهم وخلاهم في امان من غير الزمان وانه قد سار الى الاسود اخي النعمان



وقد أخبروا عنه أنه في عشرين ألف عنان وكيف خاضوا في مرج بن هلال والقصة التي جرت من أولها إلى آخرها قال الراوي **﴿فلم اسمع معديكرب هذا الكلام قال لعنك الله يا مالك على تلك الأفعال وحق الملك المتعال لقد جازيتني عن تراثي ما يشم الجزاء يا ويلكم يا بني قراد أما علمت أن عنتر بن شداد هو الذي ترك لكم ذكرا يذكر ما طاعت الشمس والقمر ولولا أنه لا تدرت دياركم فوالله لقد جازيتكم الرحل بيئس الجزاء ولكن ما جرت هذه العجائب إلا بسعادة الجيداء حتى تأخذ بشار بن عمار خالدا بن عمار **﴿قال نجد** ثم ان معديكرب أمر جماعة أن يسطحوه على الأرض فسطحوه بهدان ثواب إليه العبيد وأمر عبيد بن جليدين أن ينزل بالاضرب عليه فعند ذلك شجوه في أربع سكاك حديد واثبت له الجيداء مذكري ثورين فنزل بهم ما عليه العبدان وما زال يضربانه حتى أوقع الخيل عن عظمه وضربوه ضربا وجيع وقد أهاقوه وأهاقوا بني قراد الجميع وبعد ذلك قال معديكرب للجيداء يا بنت العم اعلمي أن ما ساك هو الذي أنفذه عنتر إلى ديارك حتى ساءك وقتل ابن عمك خالد وأراد هذا الشيخ السوء أن يجعله خادما لابنته فاشق قلبك منه ومن ولده إلى أن تصل إلينا الأخبار وتبرد قلوبنا بتلك الأفعال والآثار لأن الذي كنا إليه سائر بن قتال الملك الأسود ولكن يا بنت العم نرجع إلى ديارنا إلى أن تصل إلينا الأخبار وإذا سمعنا أن بني عباس أتت مع الأسود وأن عنتر معه ما سوره مقيد صرت أنا إلى الملك النعمان واستوجه به منه وأحضره إلى بين يديك وتعلمين به كل ما تريد من وتقرر بذلك مقل عيني **﴿قال الراوي** فلم أدار بينهم الكلام طلبوا منا زلم أجيبهم ثم عادوا راجعين وكان ذلك بحري إلى زبيد في مسيرهم والجيداء تذبذبا لكاو ولده عراوهم يقاسون منها الألم والبأس وهم عراة مكشفون الرأس وهم يأكلون كفوفهم ندامة على ما فعلوه من ذلك الأمر **﴿قال الراوي** فهذا ماجرى للجيداء ومعديكرب وأما ما كان من أمر المنزمن من بني عباس وشيخان فانهم وصلوا إلى النعمان وأطمعوا على خدمتهم وقد زادت أهوالهم وقد شكوا إليه أهوالهم وأخبروه أنهم قد مضى معهم مفرج بن هلال ومن كان معه من الرجال قد وقعوا في الاعتقال **﴿قال الراوي** فلم اسمع النعمان ذلك المقال نادى يا ويلكم وفيكم اتقاكم هذا الشيطان حتى فعل بكم تلك الأفعال وأنتم قد سرت في عشرين ألف عنان فقالوا له أيها الملك المداغس قد ألتفتنا في دون المائتين فارس ثم انهم أخبروه بما كان منهم وما تم عليهم وما كان من الأحوال فقال وحق النار والنور أن هذا حديث يقطع الظهور ولكن إذا لم أدر على قتل عنتر والأصاقله علينا يد وصارنا معه شغل شاغل ثم ان النعمان أمر أن ينزلوا هؤلاء المنزمن في أعز مكان ويريدوا لهم في الأكرام إلى أن يصل أخى الملك الأسود علك بن عباس وأموالهم والنسوان وأنفذه بهد ذلك إلى هذا البلد الزنا الوغد اللثيم بسوقه بين يدي سوق العبيد حتى أعذبه العذاب الشديد وبعد ذلك أضرب رقبة وأرميه في الكلاب في القفر والبيد **﴿قال الراوي** وبعد ذلك بياوم وصل مفرج بن هلال بهدان خاص من القيود والأغلال وكذلك وصل أيضا سفان بن عبد العزيز والربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد وما فهم من كان يظن في نفسه أنه نجى ولأرى أعيانه فرجا ثم انهم دخلوا على الملك النعمان وهم على حالهم في ثياب الذل والآخران وما فهم الأمن أسأل دمه وبكى وأن واشتكى وشرح قصته فزاد بالنعمان الغيظ والغضب وتأوه وأحاطت به الكرب وفي عاجل الحال أمرهم بالجلوس ووجههم بكشف البؤس ثم استأد الحديث على جلسته من مفرج فشرح له ما صار وما جرى وأن هروجهم كان من معديكرب وكيف تركوا الحرم والأموال والعيال فعند ذلك تعجب النعمان من تلك الأحوال وقال والله بحق هذا الحديث أن يكتب ويؤرخ به الذنب لما فيه من العجب وما زاد بالنعمان الغيظ والحرد قال بيا مفرج وفيكم سار عنتر إلى أخى الأسود فقال والله يا سيدي أنه سار في دون المائتين فارس وأكفهم أبطال عوايس وقد زين لهم الشيطان وجهه الخصال **﴿قال الراوي** فلم اسمع الملك النعمان ذلك المقال أحذته الرعدة والرجفان والدهشة والانهمال وقال والله أن هذا الشيطان لا يفرغ من الموت ولا يخطر له على بال فعند ذلك تقدم الربيع ابن زياد الذي طبعه الفساد من دون بني عباس وبأس الأرض وخدم وترجم وقال أيها الملك**

الطاع أدام الله عليك الأنعام أعلم أنه ما جسر هذا العبد على ركوب الأهوال إلا عشقه لعله بنت مالك بن قراد وهي التي ترميه في الأمور الشداد وعشقه لها ورثه الجنون ومحبة لها هونت عليه شرب كأس المنون فعند ذلك قال عمارة المفرورش الذقن الصفيح الرقيق وحق الآلات والعزى لقد صدقت في الكلام يا ربيع لأن عبلة تورث الجنون مما أعطيت من الحسن والجمال البديع والقدر الكمال والحسن الرفيع فعند ذلك عرف الربيع معنى كلام عمارة وقد علم أن ذلك من كثرة عشقه لها وغرامه فهذا ماجرى بين الربيع وعمارة وقد علاهم مما حل بهم الذل والخسارة \* وأما الملك النعمان ومن حوله من الرجال والأقران فانهم أوقعهم قلوبهم إلى مفرج بن هلال وعلى فرسان بني شيخان وما ذهب لهم من الأموال والحريم والنسوان فجعل يطيب قلب مفرج بن هلال ويعد برأمواله والحريم من غريمه وجعل يقول لمن حوله من الأمراء والأصحاب والجناب والله يا رجوه العرب لا يحب ما بقى لنا وجهه نطلب منه الفرج وبلوغ الآمال إلا بعد دوم أخى الأسود ومن معه عن الأبطال فانه أن في جميع ما تريد ومنه أعداؤنا سرى مريوطين في السلاسل والأغلال بلغنا منهم الآمال وان كسر عنتر بالمائتين فارس الذين حدثتموني عنهم لما نحن الملك إليه ونظرنا بلا دان عرب إليها **﴿قال الراوي** ثم ان الملك النعمان ما قال هذا المقال الأمن شدة الغيظ الذي نزل عليه من تلك الأحوال وما جرى عليه من الألم والويل **﴿قال الراوي** وهذا ماجرى في أيام الجاهلية من القيل والقال ومن غارات بعضهم على بعض ورحيلهم ونزولهم في اتساع تلك الأرض أنه بعد أيام قلائل وصلت إلى الحيرة طائفة من بني جذام ونظم الذين انهمزوا من قدام عنتر بن شداد في وادي زخم وهم في حالة الندم مما قد اعتراهم من الجوع والعطش والدم وباتهم من يلة إلى وره ولا يعلم ما دهاه على رفقاءه وقد اتعب أكثرهم التعب والمهاري وهي التي غشى بهم في هذه البراري **﴿قال الراوي** وهذا انفق من هذا الأمر الذي هو غريب وغير سقيم أن النعمان كان في ذلك اليوم قد ركب في موكب عظيم من أرباب دولة وأكابر مملكة وقد خرج من مدينته وجعل يسير إلى مقاطع أرض النجف أمل أن يجد بذلك ممرورا ونحف فاما نظر إلى ذلك ورأى غبار المنزمن تأفى إلى أن ظهر من تحت فرسان وهم من زمون وقد تراموا بين يديه ونعوا أخاه الملك الأسود إليه فاما نظرهم الملك النعمان أشد به الحرد وقد انجم لسانه عن الخطاب وقال لهم ما حالكم وما الذي دهاكم هل ظفركم عنتر بن شداد فقالوا أي وأبيك ظفركم بنا وبأخيك الملك الأسود وما نعلم ماجرى بعدنا عليه من التسكد فقال لهم النعمان يا أولاد الاندال نحن سمعنا أن عنتر سار إليكم في مائتين فارس من الأبطال وأنتم كنتم في عشرين ألف عنان أقيال فكيف ظفركم وفعل بكم هذه الأفعال وكان معكم أخى الأسود الذي إذا غضب ما يبقى على أحد ومثله في التدبير لا يوجد فقالوا وحق نعمتك التي بها علينا أن نعمت قد كنا في عشرين ألف فارس كما ذكرت وزادت فينا طائفة أخرى مائة وخمسة آلاف من بني مره وكنا واقفا في الحسرة لاننا سارنا مع أخيك إلى بني عباس وعدنان وأحطنا بهم من كل مكان وأنجزنا أمرهم وأنزلناهم في الهوان وأمرنا زهير بملكهم وأولاده وأجناده وأخذنا نساءهم وأولادهم والعيال ونهبنا ما لهم من الأموال وعدنا راجعين وإلى عيون الغضب عواين وفرحنا ونحن مستبشرون وسرا وقد كنا من المال وقد جدينا المسير وما زلنا سائرين إلى أن صجينا من التعب وما فيهنا الأمن أكل الزاد والطعام وامتدلا فلما عطينا قنا إلى راويات الماء فرأيناها ناشفة فابقنا يامولاي بالهلاك والبلاء وقد زاد بنا الظما وحل بنا الانهيار وصارت الأرض كأنها شعله نار فاما رأنا أخوك الملك الأسود وقد أشرقنا على العطب أشار علينا أرباب دولته أن ننفذ بين يديه النجباء بالقرب فعندما أمر بذلك الشان فسارت قدامنا مائة فارس على النجباء والمهاري من مقدمين العربان وساروا حتى انهم يحيون بالماء ويريحون الناس مما نالهم من الظما وشدة البأس فكان عنتر يملك الزمان مالك الغدر وقاعد الناس في الانتظار وقد اصطادنا بحباننا الكمبر والصغير وقد عمل يملك عنتر أشياء ما أحد عملها في دار الدنيا ثم انهم أعادوا عليه القصة من أولها إلى آخرها وشرحوا له باطنها وظاهرها وقالوا أيها الملك قد سمعنا أن أصل بلانا كله من أخيه شيموب لانه أتانا في الليل



وأراق المذمور كفا في حاله العدم والويل فمذ ذلك قال لهم الملك النعمان وهو من بني أمية وقد عظمت  
 فجائته هل منكم من يعرف أخى أعاطب أم سالم فقالوا له والله يا أمية ما كنا نعرفه فصار النعمان  
 كلاما لان اسأله انعجم عن الجواب وما زال كذلك الى آخر النهار حتى وصلت آخر المنهزمين وانقطع مدد  
 الواصلين فأخبروه أن أخاه الملك الأسود سالم من القتل وقد أمره عندهم وخمسة آلاف فارس أجواد من  
 بني ندم وجذام وعلي بن بدر والباقي قد أهلكهم عنتر بالسيف يا ملك الزمان **وقال الراوي** ثم انه كان الربيع  
 ابن زياد حاضرا ذلك المقاتل فكاد الغيظ أن يخرج من فم فمذ ذلك أدار وجهه الى الملك النعمان وقال  
 أيها الملك لا تأخذك فكرة من هذا العبد ولد الزنا الشيطان وانت أمرت أن تفتي كل من كان يكتب الى سائر  
 القبائل وهي تأتلك وأقطع بها آثار بني عبس فقال النعمان والله يا ربيع أنت الذي فتحت علينا بشؤمك يا  
 لا سند وأجوجتنا الى أخراق الهبة مع هذا وضعت حرمة الملك والسلطنة الى هذا الحد ولقد كنا والله نحن  
 ما بيننا وبين هذا الرجل معاملة ولا مشاكلة وان هذا يا ربيع باب أشأم الأبواب وما أنت بعد هذا النام من الأصحاب  
 ولأمن الأحباب ولقد رمية ناعم هذا الكلب ابن الكلاب فيا ليتك ما كنت جثمة ولا رأيتك وكنت قد  
 استنجدت بغيرنا من قبائل العربان على هذا الشيطان بن ألف قرنان لانا كنا منه في أمان لا بلغت اليه  
 ولا بلغت اليقا فانيقنا ورمية في شره وأبليتنا بذكره حتى وصلنا معه الى خرق الحجاب وكثرة الاتزام ثم ان  
 الملك النعمان بعد ذلك الكلام تنهد ونحسر وقد أبدى الآلام وسكت ساعة من الزمان ثم كتب كتابا الى  
 معديكرب يخبره بما كان من الاحكام ويعلمه بكسرة الملك الأسود وبني ندم وجذام ثم انه امره بالقدوم اليه  
 بجميع ما تحويه يده من الفرسان ويقول له اطلق الحريم التي ابني شيبان ورد على مفرج بن هلال جميع  
 ماله من الاموال لانه قد نهبه عنتر مرتين وما ترك له حلال من الاحوال فالتة تعالى يلقى به على الرجال وان ارد  
 عليك اكثر مما أخذت من أموال وجمال ثم انه بعد ذلك أوصاه في آخر الكتاب بالحفظ على عبلة ومن معها ثم  
 قال له وانا سألك لا تنفرط في أحدهم منهم وانا أعطيتك اضعاف ما ذكرت اذا أصبح هذا العبد هالكا وأريد منك  
 أن تأتي على عجل ولا تأخذك تهاون ولا كسل **وقال الراوي** ولما فرغ النعمان من ذلك الكتاب دعا  
 بنجباب وسلم اليه ذلك الكتاب وقال له خذ هذا وأوصله الى معديكرب واثنني منه بالجواب فاخذ النجماب  
 وسار الى ان أوصله الى معديكرب فاخذه منه وقراه فتعجب ثم قال لله در هذا العبد الذي قد أخذ العروسة  
 وحازها على كل الامم فوالله ليكون له حديث شائع في المشارق والمغارب ويظهر منه شيء كثير من العجائب  
 لان هذا ماجرى لاحد قبله ولا بعده وان هذا العجب وأي عجب وانه يجير العجم والعرب وانا ما كنت منقطعا  
 عنه الاخيلة من العار لانه كان في الاول راعي جمال وكان براز ولاوشنار واليوم عاد برازه فخار لانه أهلك جبابرة  
 كثيرة وقد قاوم مثل الملك النعمان وكل من قهره في الميدان نال الفخر العظيم **وقال الراوي**  
 لهذا الكلام ثم ان معديكرب بعد ذلك الكلام أرسل خفاف الجيعة فحضرت فشا ورها فيما يعمل من العمل  
 ثم حدثها بحديث النعمان وقال لها أنت تسيرين ومعك سائر بني شيبان الى عند الملك النعمان وانا أسير الى  
 لقاء عنتر بن شداد في ثلاثة آلاف فارس شداد وآتي به هو والملك زهير وأسوقهم الى عند الملك النعمان  
 في الذل والهوان واذا أنا فعلت هذه الفعالي لا يرجع النعمان يخاف لي مقال فقالت الجيعة داء أنا ما أقدر أن  
 أسير الى النعمان الاومي سائر بني قرا حتى لا أخاف عليهم العذاب والانسكاد فقال معديكرب وهكذا أوصاني  
 الملك النعمان في الكتاب ثم ان الجيعة انتهأت ومن القدسافرت في مائة فارس من قومها وأساقبت بني قرا  
 قدامها وسارت طالبة العراق وكان من جملة الاسارى جرير وقد قاسى من العذاب أمرا كبيرا وما قدر على  
 خلاصه الا ذلك اليوم لانه في فرصة فاخذ في عرض البر وطلب جبال الردم وأمامه معديكرب فانه بعد درجيل  
 الجيعة اخذ باسادات بأخيار صلوا على صاحب الانوار ثلاثة آلاف فارس يضرب بهم المثل وسار بهم من  
 غير مهمل وأما عنتر فان اخاه جريرا وصل اليه واخبره بما كان من الاحوال فلما سمع عنتر هذا الاثر قام الى  
 الملك زهير وأعلمه بالخبر وكان الملك زهير لما وصل الى الجبال ورأى الاماكن خوال أخير عنتر في عاجل

الحال وعلما انه يتبقى مقبر الاجل هذه الاحوال فقال يا ملك ما سفي الاعلى بنت عني لاني أعلم ان عني اذا وصل الى  
 النعمان بزوج عبلة بماره فقال له شبيب والله يا أخي كلما جرى هو من علك مالك وما زال عنتر كذلك الى أن  
 وصل اليه جرير وأخبره بالخبر وهو في بكاء وفوح وأخبره كيف سارت اليه بنو زبيد وما لقيت عبلة من  
 العذاب الشديد فقال الملك زهير وعلي ماذا عولت يا أبا الفوارس قال يا ملك علي أن ألقى معديكرب بنفسي  
 واصطلي نار الحرب وأقاتله بالطنن والضرب واذا وقع في يدي طلبت منه عبلة وأعماسي والاضربت رقبة  
 أماسي وسرت الى الملك النعمان وخلصت منهم مع بالسيف فقال له الملك زهير افعلي يا أبا الفوارس ما تريد فانك ملك  
 سامعوز ولا مرك مطيعون ثم ان عنترا اخذ أمهته للقاء فقال الملك زهير اقومي يا بني عني اعمالي هذا الفارس  
 القادم علينا هو فارس هذا الزمان فقال عنتر يا ملك كن أنت مطمئن القلب من جهة هذا الفارس أنت  
 وقومك فاني اكم حارس ثم ان عنترا خرج من باب المضيق ليحرس قومه في ظلام الليل وفي ثاني ليلة فعل  
 كذلك وعند الصباح خرج بنو عبس فصار جدوه فقاتل الملك زهير ومخير حيث لم يجدوه وقال ما أظنه الاسار  
 وحده وان مسيره الى بني زبيد ومعديكرب مجازفة ومن الصواب أن نعيته على ما لقا ثم قال لولده مالك خذ معك  
 ثلثمائة فارس وسرالى معونة عنتر فقال شداد والله يا ملك ان كان عنتر قد فعل هذه الافعال فها هو الاخطا  
 والصواب اننا ساعده كما قلت فقال الملك زهير والله يا أمير شداد ان هذا الامر ما فيه شك ولا عناد ولا سار ولدك  
 الابني زبيد فافعل أنت يا ملك ما قلت لك من الفعل الجيد فامثل من والده ذلك الراي السداد وتوجه سائرا  
 بالفرسان وفي محبة شداد وأخوه زخمة الجواد **قال نجد** فهذا الذي جرى طولا من الامر والاشان وأما ما كان  
 من عنتر بن شداد رئيس الفرسان فانه كان قد اغتاط من وصف الملك زهير لمعديكرب صاحب المواقف المشهورة  
 في العرب فقام اليه وحده وبذل نفسه معه ولومات في بلوغ قصده **وقال الراوي** وكان معديكرب الآخر  
 قد سار في بني زبيد مع رجاله كما ذكرنا واستمر في مسيره حتى قدم على وادي الرمل وبقي بينه وبين الجبال يوم  
 واحد فاحضر قومه للشورة وقال يا بني عني أنا خائف ان تكون قد وصلت اخبارنا ابني عبس فيخافون مني  
 ويتحصنون في الجبال ويشرعون في القتال ويدرككم الملك النعمان ولا تبلغ الامال والصواب أن أسبقكم  
 أنا الى الجبال وأهجم على بني عبس على غفلة وألقى فيهم القتال فأتصلون انتم الاوقد انقضت الاشغال فقالوا  
 نعم ما شرت فاخذ من قومه خمسين فارسا وسار من أول الليل وما نزل حتى عبر نصف الليل فسمع قدامه رجلا يسير  
 في الظلام وهو مجنب الطريق فقال معديكرب له من رجله الكرام انظر من هذا الذي هو سائر فترقت قدم  
 الزبيدي وقال له من أنت والى أين قاصد فقال يا مولاي أنا من بني زبيد وقد أفضى مولاي الى بني عبس اكني  
 أشرف له على أخبار عنتر بن شداد وها أنا قد عدت اليه ومعني طرف من الخبر فقال له الزبيدي تكذب يا ولد الزنا  
 فها نحن بنو زبيد سائرون الى بني عبس ثم مديده ليطعمه فضر به شبيب بن عبلة في صدره فترقت تلمع من  
 ظهره فلما وقع الى الارض زعق معديكرب وقال واخر باه قتل والله صاحبنا دونكم وهذا الرجل أعدموه قواه  
**قال نجد** فعند ما طمعه أربع فوارس فلما رأهم طلبوه ضرب آخر بن عبلة فرماه وأوسع في القلاء فلاحقوا  
 له غبار ولا وقعوا له على آثار وما غاب الاساعة وعادوا خلفه فارس كانه طود أو يعبر حل من قود وهو ينادي  
 يا أرعاد غير انجاد أنا عنتر بن شداد ثم انه انصب على الخيل انصباب السيل وكالهـم بالسنان أو في كيل  
 فقتل منهم اثنين في طعنة ورمى الثالث من غير مهله والرابع رماه شبيب بن عبلة في فؤاده فمكسه عن جواده  
 والذي سلم عاد الى معديكرب وهو ينادي بالويل والحرب فلما سمع معديكرب بالحوال أخذ له الوجد والبلبال  
 ثم حمل على عنتر والتقاء وهو كانه البصر اذا زخر وتقاتلا حتى جرت بينهما العبر وجري الدم من أجسادهما على  
 التراب ومازالا يتطاعنا الى ان بدا مفرق الصباح **وقال الراوي** لهذه الاخبار صلوا على كامل الانوار  
 فنزل على وجه الارض وتعاركا عرا كقويا فل معديكرب واضمحل فنظر عنتر اليه فرأى دموعه تجري على  
 خديه فطمع فيه ورفعه على يده وضرب به الارض فكاد أن يخاط طول في العرض ومن شدة الوعة حصل له



الوهن وتغايا ما شرب من أمه من اللبن وشده كثاف وركبه عنتر جواده بعد ما شده على جواده بالعرض حتى  
 آل إلى القلاف وكذلك فعل شيموب بأسيره الذي رماه بالنبله ثم قال عنتر عذبتنا يا أخى إلى الجبال حتى تبصر  
 على أى شئ ينفعك الحال لأن معديكرب ما أن يطلق عبلة ومن معها أو الأرميت رقبته ورقبة الأسود معه  
 وأخلص أنا قومي بالخصام فلما سمع معديكرب من عنتر ما قال يا أبا الفوارس ما يحتاج إلى هذا التهديد  
 والمقال فعلة تأتلك وكل ما معك من الأموال وجميع أصحابك يخضعون من الاعتقال وأنا أيضا أرد قومي  
 عنك وأكون لك بعد من دون الرجال واتخذك لى صديقاً على عمر الأيام والليال وربعاً أوسط طالك في الصلح  
 مع الملك النعمان ويأتيك منه الأمان قبل أن يسير إليك بكل العربان فلما سمع عنتر من معديكرب  
 هذا عرفه أنه طعان وقال له اسمع يا معديكرب واعلم أن هذا الذى تقوله كذب وبهتان وما أنت أهدي  
 منى إليه حتى تناله يا قرنان وسوف يبلغك ما أصنع أنا بالنعمان لاني ما عادية به وبذات سيفي في الفرسان  
 إلا لرفع عنى اسم العبودية ومرادى أن أعمل سلطان وأعمل على صلبك أنت وكل من عاداني يا قرنان  
**وقال الراوى** فلما سمع معديكرب جوابه انقطع عن خطابه وعلم أنه جبار مكين وعرق لا يلين وما سار  
 عنتر غير قليل في العبداء حتى سمع حس سهيل بن خيل بن زبيد قد طبقت البيداء وكانوا سائرين على  
 عجل لأنهم يريدون أن ياحقوا صاحبهم معديكرب من غير مهل فلما سمع عنتر حس الخيل وراهم قال  
 لأخيه شيموب ويالك يا ابن الام تقدم أنت يا سرك إلى قدام حتى أرد أنا هذا الجيش الذى هو مثل الغمام  
 تأملوا يا ذوى الأفهام ولم يرض عنتر أن يقول لأخيه أرسل لى نجدة من بنى عيس حتى تلقى بها هؤلاء  
 الفوارس الذين رماهم قد سدت منافس الشمس ثم ان شيموب بأسار معديكرب والفارس لا حرو عنتر قد  
 واجهه القوم وصاح فيهم صياحاً مكرراً فجاءوا به الفرسان بصياح يحير الأفكار لأنهم رأوا القتلى الذين كانوا مع  
 معديكرب فجارت منهم الأبصار وقد طمعه ما فيه لوحده فحارت إليه الخيل وقالوا له يا ابن الاندال أخبرنا  
 من فعل يا صاحبنا هذه الأفعال فعاد اليهم من غير كلام وخاض فيهم تحت القتال وترك رؤسهم تحت الأقدام  
 وما زال يقاتل ويحارب حتى رمى منهم إلى الأرض مائة فارس فلما رأى ذلك أبقوا بالعطب وصاحوا على  
 بعضهم سدوا عليه الطرقات واشتدوا في القلوات فحملوا من كل جانب وضيقوا عليه السباب فبينما  
 هو كذلك وإذا بعبرة بنى عيس قد ظهرت وهم ينادون يا عيس يا عدنان وشيموب قد دام الخيل كأنه نعبان  
 وكان قد التقيهم في الطريق وعرفهم انه ترك أخاه في غاية الضيق فساروا إلى أن رأوه في هذا الامر المنكر  
 وهذه الانكاد وحملوا على الأعداء كأنهم الآساد فلما رأى بنو زبيد هذه الأحوال تفرقوا في جنبات البيد وقد  
 تبعتهم بنو عيس الأماجد وعادوا وقد بلغوا النهر والتأيد وكسبوا المال والانعام والتقى مالك بن زهير بعنتر  
 فعانقه وجده دمه الوداد فشكره عنتر وأثنى عليه وقال والله يا أبا الفوارس لو لم يقدما لنا لاجلك الممالك لما  
 كافأناك على فعلك معنا فشكره عنتر على ذلك الكلام ودخلوا الجبال وهم كلهم فرحون بهذه الأحوال ولما  
 دخل قلب عنتر أحضر معديكرب وقال له اكتب الآن كتاباً إلى النعمان وافد نفسك بببلة ومن معها من  
 النسوان وجميع ما لهم من الأموال والأسقيك كاس الوبال فعندها كتب معديكرب إلى النعمان كتاباً  
 يخبره فيه بما كان **وقال الراوى** لهذا الديوان صلوا على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وكان الذى في الكتاب  
 من معديكرب للنعمان يقول الذى نعلم به الملك على العربان العزيز الشأن أن الزمان يتقلب ويأتى بكل عجب  
 ثم سأله أن يبعث إليه بالمال ويخلصه من الأسر والوبال ثم كتب أيضاً إلى الجيداء يقول الذى نعلم به بنت العم أن  
 الدهر يأتى بكل عجب ولم يزل بأهله يتقلب والزمان غدار والما قبل لا يمان إليه لافى الليل ولا فى النهار ومن  
 قال إن مامنه لافى جميع الأبطال فقد أخطأ في المقال وقد كنت جاهل ولا أقاس بمأقل لاني وقعت في يد  
 فارس لا يمانى بالموت ثم ان معديكرب شرح للجيداء في الكتاب كل ما عليه من الأسباب ثم أوصاهما أن  
 تحسن اتسوان بنى قرداد وان تكرم عبلة كل الأكرام وأخاهما عمراً وأباهما مالك وتعتذر إليهم فيما فعلت  
 معهم من العذاب وقال لهما لا تذهبا لهما من المال ولا عقال فأكون طول عمرى عنده عنتر في الاعتقال ثم سار

الكتاب مع فجاب من بنى عمن جلة الأسورين وأوصاه بسر من العودة فقال السمح والطاعة وسار  
 حتى وصل الحيرة فرأى القبائل حولها كالجراد والملك النعمان يخلع على الفرسان الشداد وكانت  
 الجيداء قد وصلت إليه وحدثته بالحديث ومسير معديكرب إليه فقال النعمان للفرسان والجيداء وحق  
 النار ما كان مسير معديكرب إلى هذا العبد صواباً وإذا هم برسول معديكرب قد وصل وأخبر النعمان بحديث عنتر  
 والذى جرى من الامر والشان فاشتغل قلب الملك النعمان وهام وعاد في بحر الافتكار والاهام وجمع وجوه  
 قبيلته وقرأ عليهم الكتاب فلما سمعوا ما فيه من الخطاب غابت عقولهم والاباب ونالوا جميعاً عن  
 الصواب ثم سكبت الجميع عن رد الجواب فازداد النعمان غضباً وامتلاء عجباً وقال أنا لا بدلى أن أسير إليه  
 بنفسى ومعنى هذه القبائل ولا أترك من بنى عيس لا فارساً ولا راجل فقال له وزيره عمرو بن نغيلة العديوى أيها  
 الملك العزيز الشأن القوى السلطان إذا أنت فعلت ذلك لم تبلغ مرادك لأنك إذا سرت بهذا الجمع العباب ورأى  
 أنه له طاقة على إلقاء هذه المواكب والأعراب أخرج أخاك ومن معه من الأحباب ويقول لك أرحل عنى  
 بهذه الام والأضر بت رقبته أخيك ومن معه من الاندال الذين هم في الاعتقال فهل يطيب على قلبك  
 أن تبيع دم أخيك ومعه خمسة آلاف فارس من عشرينك بدم عبدة لا قدر له ولا قيمة ولا شان فقال النعمان  
 لا وحى النيران ولكن كيف يكون العمل والتدبير فذكرنا برأى أيها العزيز والاب الكبير فقال  
 يا مالك قبل كل شئ اهتم في خلاص الأسارى وافعل بعد ذلك ما تشاء والرأى عندي أن ترد الجواب لعنتر  
 في كتاب وتقول له ان أردت أن تفدى عبلة فاطلق أخى الأسود وجميع من عندك من الأسارى وأنا  
 أطلق لك عبلة ومن معها وان أبيت أنفذ لك رأس عبلة وأصلب كل من عندي واعلم يا مالك الزمان انك اذا  
 طلبت من عنتر كل من في الأرض بعبلة أرسلهم إليك **وقال الراوى** فلما سمع النعمان ذلك رأى عيس  
 الصواب وأمر أن يكتب لعنتر كتاب وان ينفذه من ساعته مع نجاب ففعل الوزير تلك الأسباب وانفذه  
 مع نجاب وأقام ينتظر الجواب وسار الرسول حتى وصل إلى جمال الردم فبعثه العبيد والابطال الذين رتبهم  
 عنتر يحفظون باب الجبال ثم دخل بعض العبيد إلى عنتر وأعلمه بالحال **وقال الراوى** فاذن للرسول  
 بالدخول بهدماً أقدم الملك زهير على سريره ملكه ودارت به الفرسان من أقاربه وأهله ووقف عنتر يحجبه فنهذهما  
 دخل الرسول وسلم ببقوة جنان ورمى الكتاب إلى زهير فقرأه وأعادته على عنتر والخاصين فقال عنتر أنا  
 أطلق الجميع لكن على شرط أن يرد على عبلة ذات الجبال وما كان عليها من المال ولا يصيب من ماله عقاب  
 والا كونه حارب طول الأيام والليال فلما سمع الرسول هذا الخطاب عاد من وقته ودخل على الملك النعمان  
 وأعلمه بما جرى وكان وما الذى قال عنتر فارس الزمان فلما سمع النعمان كلام الرسول قال له وما قال الملك  
 زهير فقال يا سيدي ومن هو زهير من الناس عنده هذا الأسود الحجام والله لا زهير ولا غيره بقدر أن يرد له جواب  
 كلام ولا تظنوا اليوم ان ملك بنى عيس غير عنتر بن شداد فقال النعمان أدل الله رقبته وأرغم أنف قبيلته  
 ما أفل نخوته ولا بدلى أن أدل رقبته **وقال الراوى** ثم أطلع وزيره على ذلك الحال وقال أيها الاب الكبير  
 ماذا يكون الحال فقال له رد عليه عبلة وخلص أخاك ومن معه وبعد ذلك دبر على هلاكه **وقال الراوى**  
 فعند ذلك أحضر النعمان مال عبلة بالتمام ولم يقدّمه فقال حتى التاج والكم والعصابة والاكيل وسلمهم  
 لها وأمر باطلاق بنى قرداد كلهم من الاعتقال وقال للملك يا شيخ تسلم ابنتك وهما هي ما لها عليها وهؤلاء قومك  
 سير واعلم فعندها قال مالك أبو عبلة للربيع بن زياد بالله يارب بيع أركوني هنا عندكم في الأسر والعذاب الأكبر  
 ولا أكون كل يوم أصبح وأمسى بوجه ذلك العبد الأغبر فقال عمارة والله يا مالك كلنا كذلك ولا بد لنا عيش  
 حتى نراه مالك فقال الربيع والله يا عمارة هذه الحسرة فها غوت وكلنا كذلك حتى يدركه الغوت ثم انهم ساروا  
 مع الأموال والعيال حتى وصلوا إلى الجبال **وقال الراوى** فلهذه الأقوال وخرج عنتر والملك زهير إلى لقاءهم  
 وفرحت الأحباب بالأحباب وهما بعضهم البعض وسلم على عموه وأباهما مالك وشكره على ذلك  
 ثم قال والله يا ابن الأخ كل الذى جرى علينا من الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد لأن الربيع قد بلغ به عقل



بعض العبيد فجلهم من الكتاف والحديد وعادوا علينا تحت الظلام وجرى علينا ما لم نجر منه على أحد من الانام فعند هاتين عنتر وأظهر الحلم والجلد وقال صدقت يا عم لان أخى جبراً أخبرني بذلك وسلامتك هي أحسن واسد ثم انه أقبل على ابنة عمه عملة وسلم عليها وقبلها بين عينيه وأساها عن حالها وما لها فقالت يا ابن العم ما ذهب منه حسنة واحدة بهيبتك يا سيد الأبطال ولا جسر النعمان ان يأخذني شيأ يساوى عقل فقال عنتر وحياتك لو أخذت شيأ يساوى حمة اضربت رقبة أخيه الأسود ثم أمر عنتر بإطلاق الاسارى بعد ما عراهم من الثياب الملاح وأخرجهم من الوادى حفاة عراة بأسوا حال فقال الأسود يا أبا الفوارس أمانتكم من غدرات الزمان اذا صيرتم اعداء كذا حفاة عراة لاشئ تركه ولا زادنا كله **قال الراوى** لهذا الديوان فقال عنتر أنا أعلم انكم تسرون من هنا وتجمعون العربان وتعودون الى قتالى بكل من سكن القيعان وأنا ألقى بخيلكم القاكم بها وأقاندكم عليهم اذا أتيتم الينا وأما المأكلى والمشرى فقد امكم كثير لانكم تأكلون من نبات الارض وتشربون من غدرانها وأما نحن فنقوم محصورون فى هذا المكان على أنى وحق ذمة العرب ما أردت اطلاقكم بل أردت ان أضرب رقابكم وأقل ما كانت العرب تقول عنى انى عبد ولد زنا وهذا تقولوه أنتم وغيركم ولو انى أطلقكم ألف مرة وأحسن اليكم ألف مرة وكان الصواب قتلكم وراحه قلبى منكم وما على أكثر من اللوم فسيروا من قدامى بالامهل وأخرجوا من وجهى بالاجل ودعوا النعمان باقى الى فى أهل السهل والجبل فقال الملك الأسود لا يا أبا الفوارس لا تفعل بحق ذمة العرب فانى لأقدر ان أمسى ولا فرسخ طريق فلا تشمت بي العدو والصديق فان لم عن على شئ يحملنى والا فاجذب حسامك واقتاتى ومن هذه الحياة النكد أرحنى والافارحنى بفضلك وارجمع الى طيبة أصلاك فقال عنتر اشيى بيا ابن الام تصدق على هذا الفقير بما يركبه وأخرجهم من وجهى والأعجل عطيه **قال الراوى** وما دمل عنتر تلك الفحال بخلاصه بالمال وأما أراد ان يريه انه ليس للنعمان عنده قدر ولا قيمة \* هذا وشيى بوب قد دخل الى الجبال وعاد بشيطة غلبته وغباوته ونكادته وخرج وهو يقول خذ هذا المظاها واهرب للثلاث بلك أخى عنتر فنظر الملك الأسود بعد اوقداده جل أعور بادي النابين مهدول الشفتين أعرج من يديه المقدمتين مخفف الجانبين لعابه ومخاطه يجرى على شفتيه كالمرزابين وخلفه ذلك العبد الذى جابه شيى بوب وهو عبد اصلع الرأس معرقص الحاجبين وله من خلف ومن قدام حديتين يغزل من رجله الشمال وكفه عيب وشين والعبد سائر وراء ذلك الجمل وهو يضرب اجنابه بالعصا وكلما ضرب به ضربته تأخر الى وراء والعبد يهيج ويقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

أنا الفلام الاغبر \* والشرمى يكثر  
فمن بنا يصبح \* فانه يدمر  
والخيل معنى تنفر \* لان فى أعور  
وأى جيش قدرأى \* خيالنا ينكسر  
فى يومه أو غده \* وفى ثلاث يقبر

**قال الاصمى** هذا والعبد يامع وكلما وقف الجمل ضربه على اجنابه بعصاه وسار الى عند الملك الأسود وقد اتى شيى بوب ومعه ناقة ضعيفة جرباء عوراء لا يزال لعابه على خطامها بهنق رقيق مرخية الأذان بارزة الاسنان مكوبة على اجنابه اقوراء زرية الحال نظرها يقرف الكلاب تحيد عن الطريق وتقصد الراوى والمضيق وغاؤه مزعج وصياحه مدهش لاتصاح لحاجة ولا تسوى دجاجة وما الى بهاشيى بوب الا لامة وشيطة ولحاجة وقال له شيى بوب هذه الناقة اركبها وهذا العبد يخدمك واحلوا زادكم على هذا الجمل وعد الى ديارك والاعجل أخى بورك **قال الراوى** فلما انظر الاسود الى ذلك الجمل والناقة هانت نفسه عليه رهان ملكه عنده وحلف لا يركب الناقة ولا يتبعه هذا العبد ولومات فى الطريق فقال له شيى بوب اغد يا هذا لارك أخى أو يعلم أنك رددت عطائه فبئس مهجنتك **قال الراوى** فخرج الاسود الى الجبال وهو كثير الحسرات وسار يقطع البر والفلات ثم ان عنتر ابد ذلك دعا عبد يركب فجوزا صيته وأطلقه وقال له أنا ما فعلت بك هذه الفحال الا لأجل ما فعلت الجيد ابينت عنى عبلة وتركتها عنى فى الاعتقال فعني بذلك خرج معديرك وهو فى أسوا

حال وسار الجميع وهم يذمون الزمان والاسود يقول وحتى النار ان ضرب الرقاب خير لنا من هذه الاسباب وما زالوا كذلك لا يلاونها راحتي وصلوا الخيرة وراهم العربان الذين اجتمعوا فى ذلك المكان ونظروا اليهم وهم عرايا بسوء حال فاخذهم من ذلك الانذهال ووصل الخبر الى النعمان فجرى عليه ما لم يجر على انسان وخرج للاقاه أخيه فراهم النعمان وهم عراة حفاة مكشوفون الرؤس بأسوا حال فاخذهم الانذهال وافاض على أخيه من الخلع والاثواب واستعاد منه ما جرى من الحال فحدثه جري له فى الاعتقال فزاد به الغيظ وقد حلف وشدد فى الايمان انه لا يبقى من بنى عبس لا صغيرا ولا كبيرا ولاى انسان **قال الراوى** وكان النعمان قد قال هذا المقال من شدة غيظه لذي قدمه لافواده ولما ان تكلم بهذا الكلام تقدم اليه حجاب بن عامر وباس الارض بين يديه وقال ايها الملك ادام الله عزك ومجدهك أى شئ هذا المقال الذى يعوده عليك وبال كيف تسير بنفسك الى عبد أسود وانت عندك من ينوب عنك وأنا أسير اليه فى مائة فارس واصرم لك عمره وأتيتك برأسه ورؤس قومه وأسوق اليك نساءهم وبناتهم سوق الاماء وأبلغك منهم غاية المنى وأنا النعمان ذلك النعمان وأنا صاحبى غير سكران وسار يركب ما تعجز عنه ملوك الزمان وجبايرة الفرسان فقال النعمان لا وحق بيوت النيران لا قبلت ذلك ولا أسير الالبنة نفسى وكل من فعل شيأ قد ادى شكرته وافضت عليه انعامى واكرمته لاني أعلم ان الملك كسرى قد سمع طرفا من هذه القصة ورعا ينقل امره العرب يسرى فهيؤا أنتم أشغالكم فى هذه الخمسة أيام حتى تسير كلنا تمام **قال الراوى** فعند هاتين صرفت الابطال وأخذت فى اصلاح الحال وبعد ذلك رجع حجار وهو يقول لسادات قومه من بنى كندة قبا وجوه العرب لقد دخل قلب النعمان من هذا العبد فزع عظيم ولولا خوفى من مصيبيته والخروج عن طاعته لكانت سرت وحسدى وقضيت هذه الاشغال **قال الراوى** وكان الملك كسرى قد جعل له على النعمان عبوانا من خواصه وأصحابه من أجل نقل الاخبار وكما جرى أمر من الامور أطلعوه عليه وكان عنتر أول ما نزل بجبال الرمد ووادى الرمل سبي بنى شيان وفعل بهم تلك الفحال وأمره فرج بن دلال فانفذوا الى كسرى وأسلموه بذلك الحال ولما ظفر عنتر بالملك الاسود والحديث الذى تقدم كتبه وابدلك بطائق وأرسلوه اليه فلما سمع كسرى بتواتر تلك الاخبار عظم عليه وقال كسرى فهذا العبد الاسود ذلك المشؤم اذ نكده قد فعل فى النوبة الاولى ما فعل لما اتى بطلب مهر بنت عمه عبلة ووقع فى أمر المنذر أبى النعمان وقتل حاجبه النحسروان وقتل جماعة من الفرسان الذين فى أرض خراسان وقبلت فيه سؤال الوزير المويدان وجازيناه بالاحسان لأجل قتله لبلد دموط الذى قدم علينا من انطاكية وأعطيناه التاج والعصا وحكمناه فى بيوت الاموال وأعطيناه الى قومه بنعمه لابقه در علمها الاملك من ملوك الزمان ثم قلنا انه يكون لدولتنا من الانصار فعاد العبد الرزيم الى خسارة أصله وغره الطمع غاية الاغترار لأجل عدلنا ونظرنا اليه بعين الاحتقار والآن ما بقى فى الامر الا قتله وهلاك قومه والاطمعت فىنا العربان ولا بدلى ان أنفذ بعض حجابى فى طائفة من الفرس الشجعان لأجل اقامة الهيبة والاعظمت النوبة ثم أمر وزيره فخرج اليه من يومه فى خمسة آلاف من عساكر خراسان وقدم عليهم حاجب جليل المقدار يقال له وردشان وكان رجلا جبارا خبيرا بالحرب والكفاح وقال له المويدان يا وردشان لا تتكلم على قتال العرب ولا تنطق بتدبير النعمان بل كن أنت فى المقدمة واحذر ان تجعل الذكر الا للعجم حتى تنال من الملك النعم فقال الحاجب أيها الاب المعظم وحق النار اذا أضمرت لاعدت الاحق أهدم البيت وأهدى حجارة الحرم وأهجع العرب من أرض الحجاز الى الروابى والاكم وأذبح الابطال ذبح الغنم ولا أدع فى الارض من يسجد لاسمى وصار يحسد السيرة الى أرض النجف ورأى من قد اجتمع حول الحيرة من العرب وكان النعمان قد دعول ذلك اليوم على الرحيل الى قتال عنتر وقد عرض العرب فرأه ثا لاثين ألفا لاني بنى قزارة وصلت اليه مع الشيخ بدر بن عمرو وسائر اخوته وحذيفة وباقى بنى زياد ومن يتعاقى بهم الا أن الملك النعمان لما علم بقدم حاجب كسرى ركب الى لقاء وعظم قدره عند ملتقاه وقال أيها



السيد الذي أزهج قلب ملك الزمان حتى حرك للأسير ملكاً حاجباً وردشان **قال الراوي** هذا الديوان فقال له وردشان يا نعمان تواترت الأخبار بجزءك عن قتال عبد أسود كشحان فأنفذني إلى كشف الضر عنك وعن العربان وأسوق اليه هذا العبد الأسود المهان فقال النعمان وقد صعب عليه ذلك الأمر والشان أعلم أيها الحاجب وحق النار والمعدن لا كبراً قد كذب الذي قال هذا المقال وذكرني بأعجز عند الملك العدل وأما حاجب هذه القبائل وكنت أنا إليه سائر **قال الراوي** فضحك الحاجب وقال يا ملك العرب هذا من عجزك تسير بثلاثين ألف فارس وتحتل هذا العبد لك مقاييس **قال الراوي** فسكت النعمان ثم أمرهم ذلك الحاجب بالمسير وسار في المقدمة ولم يلتفت إلى أحد من العرب ورحل بعده حجار في بني كنده **قال أبو عبيدة** يا أخيار صلوا على النبي المختار وقد انصرفت إليهم بنو فزارة وتناهبتم بعدهم قبائل العربان وقد أسودت الدنيا من كثرة القنبار وكان عترة قد أنفذ أخاه جرياحين أطلق الملك الأسود وبني لحم ومعديكرب وقال له يا جرياحين لا تعد إلا أن تراهم رحلوا إلى نفاذ جرياحين وهو في زى العبيد وما برح حتى وصل وردشان وجري من الحديث ما تقدم ذكره ورحل مع القوم أول يوم وفي اليوم الثاني فارقهم وصار يقطع البر والقفار حتى وصل إلى جبال الردم ودخل على أخيه وهو يريد من هول ما رأى وحدث أخاه عترة بالذي جرى فتبسم عترة وقال له أسكت يا جرياحين ولا تعظم القصة فوحي ذمة العرب لا تركت أحد منهم على طريق ولو كانوا في عدد رمل العقيق ثم انه أخذهم معه أباه شداد وعمره زخمة الجواد وهو ربة بن الورد ودخل على الملك زهير وأخبره بما سمع فشاور زهير عن تراتفي أمر القتال فقال عترة يا ملك أي شيء تشاور فيه فالتمشورة لا الضرب بالسيف الصقال وتحمي هذه الجبال حتى تلعب برؤسنا الخيل ثم قال عترة أعلم يا ملك الزمان أن الأمر أعظم من هذا وأقرب وأنت وأولادك لا تباشر القتال ولا حرباً ولا تزال حتى تروا الأعداء تهبطوا جسر على رؤس الرماح العوال وأنا قد رأيت من الراي أن أخذني ألف فارس وأسير إلى أقاء هذا الجيش العرمم فقل شيوب يا أخي أنا أسير معكم بشرط أن تسمع مني ما أقول فقال عترة يا أخي قل ما بدا لك فافهمنا من يخالف مقالك فقال شيوب نسير في هذا ألف فارس وأنا أسير بكم إلى وادي السيل الذي لا بد للقوم من العبور فيه وأخفيكم في جنباته حتى إذا صارت العساكر وازدحمت في جنباته فاحر جواوازه قوا عليهم وقد حلو في ضيق المكان وتبدل خوفهم بعد الأمان وربما عادوا على الأعقاب وداس بعضهم بعضاً في طلب الحرب والذهاب فقال عترة والله لقد أشرت بغاية الصواب وأحسنتم في هذا الحساب \* قال ففعلها انتخب عترة الرجال وكان قد اجتمع عنده في الجبال ثلاثة آلاف وخمسمائة فارس ولما انتخب عترة الأبطال أوصاهم بحفظ الحرم والعيال وسار من يومه في ألف فارس كلهم شجعان **قال الراوي** وكان وادي السيل هذا أقرب إلى جبال الردم من الحيرة بيوم وسبق عترة وكن فيه برجاله وأبطاله وطلع شيوب إلى أعلا الجبال وقعد لهم ديدان برصد الأخبار وهو مخف بين الصخور والكبار ويتأمل الاقطار فيما وشمال وكانوا قد سبقوا النعمان بنصف نهار وأخذوا راحة حتى لبست الشمس حلة الاصفرار وعند المساء طلع عليهم غبار حتى سد الاقطار **قال الراوي** فعندها صاح شيوب وقال تاهب يا ابن الام للحرب والقتال فها قد أتاك العسكر والأبطال وكان النعمان سائر في آخر العسكر وهو متدلل بنفسه من كسر القلب من كلام الحاجب الذي لا كسرى ثم انه لما قرب الوادي نزل بالعربان قرياً منه خوفاً من زخمة المضيق واستمرت الأعجام ساخرة وهي نازلة إلى الوادي متقاطرة وفي المقدمة وردشان وكان هذا الحاجب من شدة عجزه بنفسه قد صار في المقدمة وقد عده سباً له خلفه وأنه وهو حتى القلب على العرب يقول انه يهاكم ويحمل بهم العطب وهو لا يصدق أنه يرى عترة وكذلك حجار بن عامر الآخر وقد تبعته بنو فزارة وأيضاً بنو زياد وكلهم يبعضون عترة بن شداد إلا أنهم ما دخلوا شهاب الوادي حتى أقبل الظلام واتفق أنها كانت ليلة مظلمة سوداء معتمة فعمدت عليهم الرياح وقامت الرياح في وجوههم من اليمين والشمال وتسكربت الروابي والتلال واختلطت فرسان العجم بالعرب وازدحمت الكرب **قال الراوي** هذه الأخبار فعندها صرخ عترة في أصحابه

فارتجت الجنبات وأجابته بنوعيس بتلك الأصوات وما فهم إلا من ضرب فارساً فرماه \* هذا وعترة ينادي أين تأخذون يا كلاب يا أوغاد غير المجاهد ها أنا عترة بن شداد فارتفعت طول صرخته الأجساد وارتفعت الأعضاء من زعقائه الشداد وقد تغيرت الألوان من هيئته وظنبت العجم أن الوادي عليهم قد انطبق وعانوا ملك الموت في المكان الذي خرج منه عترة وزعق فوقه بالجيش الرجفان وكادت روحه أن تتعلق وكادت الرجال أن تقع فزعوا وفرقوا وأخذهم السيف في ظلام الفسق ولم تعرف الأصداق من الأعداء وسالت الدماء من وادي السيل وتلك الجنبات وفاضت فيضان السحاب والخلق مزدحم والدم شبه السيل إذا هوى وما بقي يعرف الإنسان روحه في الأرض أم في السماء ونادى حجار في بني كنده يا بنيكم دونكم والموضع الذي نزلنا منه والارحنا غلط وفرط فينا الغرط واقد كان الصواب مع النعمان ثم عاد في طائفة بني كنده وترك الباقيين بالأعاجم مختلفة وكان عترة قد فعل تلك الفعلة وقتل من قتل وطلب رأس الوادي والجبل وأنسل بأصحابه من المعمة وخرج بالهمل ومعه عروة البطل **قال المؤلف** لهذا القيل والقال وكانت أيضاً معه جماعة من بني قراد وصار كل من وصل إلى باب المضيق وطلب النجاة صاحوا فيه وأخذوه أسيراً وإن كان هو مستيقظاً تركه عترة فافهم ما هو كذلك وإذا حجار بن عامر قد طلع والسيف في يمينه يامع وجواده من تحت يمينه وقد ظن أنه نجى ورأى من الموت فرجاً فالحق أن يشم الهواء حتى ضرب شيوب جواده بنبله فوحي في ظهره ووقع حجار من على ظهره فهزم أن يشور فادركه شيوب وأخذ أسيراً وشده بالكناش وطلعت من بعده بنو زياد الأوغاد فأخذهم عترة ثلاثين من بني بدر ونجى الربيع وعمارة عند اشتغاله ببني فزارة وما كان عترة عرف منهم أحداً والأفساك كان الربيع نجى وعمارة عند اشتغاله ببني فزارة وما كان عترة يجماجم القتلى حوافر الخيل وبانت الأعاجم خامرة بين طوائف العرب وهي مثل البحار الزاخرة وطلع وردشان من المضيق وحوله جماعة من فرسان خراسان وهو يهز في عينه العامود ويهدد بهدراً الأسود وكان قتل خمس فوارس من بني عيس وجماعة كثيرين من بني كنده فأبصر أصحابه وقد وقع فيهم الغناء فأخذ خواصه ونجا ما هو إلا أن ظهر من تلك الشهاب حتى انقض عترة عليه مثل العقاب وعارضه ولم يعرفه بل طعنه في جانبه الأيمن فقلبه وعجل عطفه فرأت أصحابه ما أصابه فهزوا والحرب إلى نحو بني قراد فجزوا عشرة أبطال وقد قتلوا ثلاثة ودفعوا الخيل وهجوا على وجوههم وتناهبتم بعدهم المنزموون وقد انجلى عنهم وبان الضوء وجعلوا يطعمون من باب الجبل وهم كتائب وكرايس وطلاب وعترة واقف على رأس المضيق وكل من وصل إليه زعق فيه فينهذهل فيرى عنه العدة وينزمو ويختبل وشيوب يرى فيهم بالنبال والرجال نظمن فيهم بالرمح الطوال والارواح تهرب من الأجساد والدموع تجري على مفارقة الحرم والأولاد حتى أن الحارب إذا رأى شبحاً قال هذا عترة بن شداد ولما انجلى الصباح قل العدد وانقطع المدد وعاد عترة وزجاله إلى الوادي فرأى سبيل بالدما وقد ألقاه أنين القتلى وما فيه إلا رجل مجروح أو جسد بلا روح فقال عترة لا صاحب خذوا أنتم هذه الأموال والرجال وسوقوا الأسارى في الجبال **قال الراوي** المؤلف لهذه الأقوال وكانت هذه الليلة تعد ليلاً ونحسب بسنين طوال وكان عترة قد أجلا من الفحول الثقال ورجاله قد أشقوا والغليل ورموا الفرسان بالويل والنكال وكانوا قد أسروا من الفرس ثلاثمائة فارس من عرب وعجم فشددوا الجميع مع حذيفة بن بدر ثم عادوا وهم طابون جبال الردم و وادي الرمال وساروا وعترة في المقدمة والجيش بين يديه وخلفه وإلى جانبه عروة وعترة مكره في ما يقدم عليه في وادي السيل مع هؤلاء الجيوش والعشاير وقد أخرج يدهم من جباب درعه وأشار إلى عروة بخاطبه بالشعر ويقول هذه الأبيات صلوا على صاحب المعجزات

حي يا عروة وادي السيل حي \* حيه مادمت يا ابن العم حيا  
كم غلام شاب في لياته \* رأسه من بعد ما كان صديداً



كم ربحا قـدر اى ما هـاله \* وتغنى ان يرى الصبح مضيا

فسقاء الموت كاسا عاقما \* من حسامى ثم ناداه عتيا \* يا هـامن لـبـة قضـيـتها  
برجال يهـرون الموت غـيا \* من بنى عـيس اذا ما عـسوا \* اهدبـت اـنـسـابـهم سـعدا وطـيا  
ولم خـيل اذا ما ركـنت \* هـاد صـوت الرعد لـر كـض خـفيا \* سائلى يا عـبـل عـنى واسـمى  
خبر ايشى الداء الدويا \* قد سـقت من اعداك لما أن أتوا \* يطلبون كـل جـبار عـتيا  
ومزجت الماء بالسيف دما \* نجـرى كالسـيل فى الوادى طـريا \* خـبروا النـعمان انى اسـد  
مخاى ربح تسامى سميريا \* من دما الابطال شـربى كـلـيا \* شـربت فـرسـانـهم كـاس الحـيا  
عندى الانصاف فى يوم اللقاء \* واذا خـان العـدا كـنت الوـفيا \* لا اـبـالى بـاسـة لـامى القـضا  
لا ولا أندب بينالى دهما \* أشـبع الـطـيار من أجـسادهم \* بقـناتى ثم ربحى السـمـيريا

وانام خير عيس من صيا \* وبهم افخر كـهـلا وصـيا

وقال الراوى في هذا النظام بعد ألف ألف صلاة على المظلل بالغمام هذا الذى جرى لبني عيس وعدنان  
واما ما كان من الملك النعمان وما جرى له من الامروايات فانه كان قد نزل بالقرب من الوادى الذى ذكرناه  
وهو حاسب مثل هذا الحساب فوصل اليه اول المنهزمين فى الليل وهم يدعون بالشبور والويل واخبروه بما  
بما فعل عتير وانه قد قطع منهم الاثر فعند ذلك هاجت العسكر وهول اكثرهم على الحرب والذهاب هذا وقد  
ركب النعمان وقال للعرب ياويلكم تقدموا الى رأس الوادى ولا تتركوا احدا من المنهزمين يختلط ببناتى  
هذا الليل الهادى والواقع فينا السيف فيقدمت فرسان بني لحم وصارت تستقبل المنهزمين من العجم وتردها  
الى الفناء واما العرب فانها ركبت واعتدت واقامت تنتظر المدد الى ان أصبح الصباح وعرف كل خصمه  
بحقيقة النظر وحدوث النعمان بما فعل عتير فاشتغل قلبه غاية الاشتغال وتعجب من تلك الافعال واقبل  
أخوه الاسود ومديكر في آخر العسكر وصارت بعض القبائل تقطع ذلك البر كما قطعت ذلك الوادى الاقفر  
الذى فعل فيه خلاصه عتير وما زالوا سائرين الى ان اشرقوا على جبال الردم ضحوة النهار وكان عتير وصل اليها  
قبل انشقاق افجروشد الاسارى وقال لآخيه نادى العسكر ان ياخذوا الالهة والعبيد يستعدون بالحجارة  
الكبار فعند ذلك نادى جرير فى الابطال واعلمهم بذلك المقاتل واخبرهم بالحال فاعتدوا للقتال وتاهبوا  
للقاء الابطال (قال المؤلف) هذه الاقوال صلوا على من سلمت عليه الغزال وقد ركبوا الخيل الجياد  
وظلمت العبيد لحفظ جوانب المضيق بالقصى والنبال وقد حملوا معهم الحجارة والصخور الكبار وخرج  
الملك زهير وأولاده وتقدم موكب بنى قراد وفى أوائلهم عتير بن شداد الذكى الفؤاد وما فرغ من هذا  
الترتيب حتى اشراف عليهم النعمان وعلى رأسه علم ذهب من اعلام كسرى أنوشروان ولما قارب النزول دقت  
الطبول واهتزت الارض عرضا وطول وازدجت البيارق السود والاعلام والبنود والمنازات الذهب  
السلطانية ودقت الكاسات الكسروية ومدت سرادقات النعمان مقابل باب الوادى وعلمت قباه ونزل  
مفرج بن هلال وطائفة من بنى شيخان عن يمينه مع الربيع بن زياد وبنى فزارة ونزل مديكر بن بنى زبيد  
ومراد عن يساره ولما هدت الطوائف ابصر بنو عيس قلة عددهم فقلوا فى أعينهم ونظروا عتيرا بين  
أيديهم وقد أخرج يده من جلاب درعه وهو واقف عيز العسكر القادم فلما رآته بنو كندة زادت أحقادهم وقد  
تقدموا اليه وتبعهم بنو شيخان أصحاب الضرب والطعان وطلبوه من الاجانب واخذوا معه فى الطعان  
والطراد من كل جانب (قال المؤلف) لهذا الابرار بعد الصلوة والسلام على خير العباد ولما طلع ذلك الغبار  
وانعقد وكثر على ابطال عروة العدد أدركهم عتير بالمائة فارس الاخرى فتصادمت الخيل الجياد وصار  
الصلاح الى فساد هذا وعتير يسير من خلف رجاله ويجر رحله من وراء ظهره وينظر ميامنهم ومياسرهم وهو  
كلما رأى جانباً منهم تضرع وضع وكثر عليه العدد جعل عليه كالجل اذا شرد والاسد القوي اليد ثم قال لا بد أن أحو  
هذا الاسم ولم ينزل ينشر الرجال بطعناته وضرباته والمواكب تتعجب من قتاله واهتمامه ونقمة حتى عبر

نصف النهار وتضعضعت فرسان بنى كندة ووقع بهم الانهيار وطلب اكثرهم الحرب والفرار وقد كسرهما  
عتير بهيمته وعروته بهيمته وهو فى مائتى فارس وكان أخصامهم فى اثنى فارس ثم عاد وقد قتل من رجاله  
عشرون وقتلى من الاعداء مائة بطل وعند عودتهم تلقاهم عتير وهما بالسلامة وصار يشجعهم ويقول  
والله يا بنى عبي ماتوا لكم المنازل الاباء صبر على النوازل ومن لم يصبر على الفوائب لم ينل أعلى المراتب  
وطمع فيه الغرباء والاقارب فقال عروة بن الورد والله يا ابنا القوارس ما نصرتنا هذا اليوم الا بهيمتك وحسن  
فعلك وقتالك وعلموكم تلك ولاعت لنا هذه الافعال الا بكونك خاف ظهرا فاشكره عتير واما الملك النعمان فانه  
نزل فى السرادقات وهو متعجب عسير تلك القمائل الى فارس واحد قال ولما جرى فى القضية ما جرى واخبر  
النعمان اكارد وولته بفعاله عتير واصحابه وكيف كسر بنى كندة فى مائتى فارس قال هذا الرجل قد جعل  
الحرب دأبه والضرب والطعن شربه ثم أخذ الراحة الى ثانى يوم ثم أمر انقباء بترتيب الصفوف ثم ان عتيرا  
هم ان يبتدوا النعمان بحملته ويدهم بصولته ويبلغ منه قصده ومنيته ويأسره فى الميدان بحملته واذا  
بالجيدا بنت زاهر قد أقبلت فى طائفة من بنى زبيد وهى مقبلة كالرج المشيد مسرلة بالحديد وفى يدها  
قناة خطية وعليها لباس بالسواد وهى مقروحة الفؤاد بعلامة الحزن على ابن عمها وبه لها خالدين محارب  
الذى قتله عتير (قال المؤلف) ثم ان الجياد لما صارت بين الصفوف ورمتها الطائفتان صرخت وولت  
وبكت وتحسرت وبدمع عيناها تشرقت وأنشدت تقول صلوا على طه الرسول

يا لقوى قد قرح الدمع خدى \* وجفانى لرقاد من عظم وحدى

ولباس السواد قد هدحى لى \* وبرى ذا السقام عظمى وجلدى \* كانى فارس سقاء المنيا  
عيس عيس بجوزة والتعدى \* بدرتم هسوى الى الارض لما \* رشقة الجمام من كف عيدي  
وتركنى من بعد كثره جندى \* ورجالى اكبد الهم وحدى \* يا قتيلا بكت عليه البواكى  
فى جبال الفلا فى أرض نجد \* وبكاء الجمام لما تولى \* وشكاه من مقامه فى الغمد

كان مثل القضيبي قد امكن \* قد مره صرف دهره شوم قد

يا لقوى من يكشف العار عنى \* ويرامى من بعد خالده عدى

وقال الراوى في فواته ما وصلت الجياد الى تلك الايات حتى صاحت عن بكراة ابيها بالاصوات بالاشارات  
خالد وحملت بنو زياد وقد اطلعت الاعنة وقومت الاسنة وصار لهم ضجة ورنه وقد جردوا السيوف  
وهم يضجون فلما رأى الملك زهير ذلك الحال عاد فى باقى الابطال وقد حمل بنفسه يطلب القتال وقد  
علمت الرماح الطوال وطارت رقاب الرجال ووقعت الرؤس من الاعناق وقام الحرب على قدم وساق  
ووقع بهم الخوف والعدم وكما سمعوا بان عتير ادركهم طلبوه بالقنا والقواضب وداروا به من كل جانب وقد  
كشغوا رؤسهم وزجروا بالحملة عليه وقد خففوا ملبوسهم وكانوا سبعة آلاف بطل همام وايت قمقام وبنوهم  
الفارس من بنى لحم وبنوهم وايضا جماعة من العربان من فرسان الملك النعمان وبين أيديهم  
مديكر بن يدمم كما يدمم الاسد الضرعام (قال الراوى) ولما نظر عتير الى جملة من علم أنهم لا يريدون  
غيره لاجل ما فى قلوبهم من الاحقاد والكياد فالتقاهم بنفسه واخذهم عروة بن الوردور جاله ولائمة  
فارس من ابطال بنى عيس واستقبل رماحهم استقبالا كما تستقبل الارض العطشان قطرة الماء وصار  
يسحبهم على رواق درقته بصناعته وكان الذى يدهم او ينجيه من الانام يرى أعلاه الجسام وهو  
يفترسهم بهيمته افتراس الاسود لا غنام وقدمه لاصحابه من قتلاهم والاكام وله صوت ودمدمه كانتها  
دمدمه الرعد فى الغمام ولم ينزل على ذلك الحال وتلك الاحكام الى أن كسر كل هؤلاء وبدممهم جماعة من  
الفرسان وملا بقتلهم الميدان (قال الراوى) وابصر الجياد وهى تحرض الرجال وتعلم بندها الابطال  
فطلبها عتير وقاربها وزعق فيها فارغها وطعنها بقب الرح فقلها وكسر لها ثلاث واضع من جانبها

عنتير - سادس



(قال الراوى) فاما رأى ذلك معديكر بنادى منترأشلت يدك يا ابن الامة لا تخف انتظن ان الايام لك كل يوم بالسعادة تدوم فأبشرف هذا اليوم عليك شؤم ثم حمل وأراد أن يطعن منترأشأمه له أبو الفوارس وقال له خذ حذرك ثم طعنه طعنة الحنق وضربه بالسيف فقطع حديدته ووثاق زرده ووصلت الضربة الى جسده فأجرت دمه وأشرف على عذبه ومن خلاوة الروح سار في الآكام طالبا الخيام وحمل منترأش ذلك على بنى زبيد فما كان لهم بحربه طاقة فولوا وتقهقروا فخرج منترأش ورواه رجاله ووقف برعاهم يحفظ بنى عيس وصار الملك زهير خائفا عليهم من حملة الملك النعمان وكثرة المواكب الذين معه من قبائل العربان وأما النعمان فانه انذهل وأخذ الفكرة فيما شاهد من منترأش وبنى عيس الآخر (قال الراوى) وكان النعمان قد أراد أن يرسل الى زهير يطلب منه الصلح من غير حرب ولا نزال فإذ كان في طريقه الى زهير عزم على أن يقاتل له أيها الملك اتوم في هذه الساعة قدر بمحوه عليه ما زاد طمعه منهم فينا وان طلبت منهم صلحا يا أتوا ويقولوا لا خوفه منهم منا ما سألونا ولا طلبوا منا الصلح والصواب يا ملك انك تذلهم بكثرة الخلائق وتأمرهم أن يدوروا بهم من المقارب والمشارك ويقتلوا أكثرهم بالسيوف البوارق وتلقى هيمتك في قلوبهم حتى يجيئك الى مارتيد (قال الراوى) لهذه الاخبار فصر النعمان وفي قلبه نار الوقود فلما رأى فعل منترأش بنى زهير زاد به الحيمان والتأكيد وعول أن يامر بالحملة الى سائر العربان واذا باخييه قد حمل بيباقى الفرسان وهي العشرة واثنا عشر ألف فارس الذين معه ودار وابعرفه ورجاله وانقضوا عليهم مثل انقضاء العقبان وزاد اصباح من كل جانب ومكان وطام الغبار وقد تقنطرت فيه من أعلى السروج الفرسان وتصاروا باليما وتطاعنوا بالسنة فان فابصر منترأش ذلك فأمر أياه شدداد وعزمه زخمه الجواد أن يحمله لواءا لاف فارس ثم انه تبعهم وزعق فيهم وقال يا بنى عيسى لا تفزعوا من كثرة العدو فدفعها أنا ورأكم أحفظ أقصاكم وأدناكم وأنا انظر لكم وأرعاكم فزفوا اعداءكم بضارب السيوف وفرقوا هذه الألوف ولا تخافوا من الخوف فمذ ذلك حـ لواءا بلوب قوية ونيات صجيحة وخيول مستريحة وصاحوا ببنى نلم ففرقوهم عن عروه ورجاله تفريق الغنم وصاح منترأش يا فولى الحيمان وانهمز وقام الحرب على ساق وقد صبح سبع المنيا يارهجم وزعق وتقدم ووقع الحيمان في العدم ثم ان منترأش البصر النعمان فقال منترأش واتأخيره عن القتال فلم النعمان انه يخفي نفسه لساعة الا هو ال فرقه وصاح في العشرة آلاف الذين عن يساره وأمرهم بالحملة مع مفرج بن هلالا فحملت ومعهما الربيع بن زياد وافتمت العجاج والسواد وتصادمت النبل الجياد ومات الابطال الشداد وهم الملك زهير أن يحمل في باقى بنى عيس فلم يكن منترأش قال يا ملك أنت وأولادك احوظ هري بقم المضيق ولا تحمل حتى ترى النعمان حمل ثم حمل منترأش في ألف آخر وأكب رأسه في قريوس سرجه ودمدم بين آذان الابجر فخرج من تحته كالبقر الخاطف اذا غشى البصر ثم انه ألح بالحرب وأحماها وتلقى الابطال بالضرب وأجرى دماها وأغمد سيفه الطامى في قعرها ركلاها وضرب بسيفه الرماح فبرأها وأطعم الوحش من لحوم القتلى وأقرأها \* هذا ونوع عيس قد جاوبته بنداها ونادى بعضها بعضها باسمها وأقرنت شدائد لها ورجاها وقد عظم مصابها وبلاها وغيبت الممة جميع الفرسان بضياعها وأورثت الرجال بلاها (قال الراوى) لهذه السيرة وقد كشفت المنية عن أنبياءها وأيقنت النفوس بذهاها وزادت نار الحرب وقوة التهاها ودارت أيدى القضاء على مشايخها وشبابها ونفذت الاسنة في قلوبها وأبوابها وعلقت النائمات في لحوم الابطال أنبياءها وقطعت السيوف من الرجال رقابها واحصيت الشمس وكان الغمام حجابها (قال أبو عبيدة عفا الله عنه) وطارت الجناح من أعالي رقابها وشاب من الفرسان شبابها وكانت الحرب مثل جهنم وعنت بوابها والفرسان أحطابها وكانت جاجم الفرسان نعالا لدوابها وكان الملك زهير كلما أبصر بنى عيس تقهقرت يسعه باثنا عشر ألفا حتى بقى هو وأولاده وأجناده حوله في ثلثة فارس كانوا الاسود القناعس ورأى الربيع ذلك فزاد به الاستبشار وخرج فرحان من تحت الغبار وقال للنعمان يا ملك الزمان أمارى الى بنى عيس قد ضاعت بين هذه الخلائق ولولا أسودهم منترأش ما كان بنى منهم أحد وهذا الملك زهير واقف في باب الشعب وأولاده بين يديه لم لا تأمر بعض القبائل بالحملة عليه وتضع السيف فيمن حواله ورعاه أسرهم وهجمت

الوادي وسبيت العيال وأخذ النساء والأموال وقد انفصل الحال فقال النعمان يا الله عليك يا ربيع دع هذا الحذيان واصبر حتى تنظر على أى شئ ينفصل الحال وهذا أمر والله طويل ولا بد أن يحدث به جيل بعد جيل وبما رزنا به كل قبيل لان هذه الاربعين ألف فارس لا يفزعها شئ وبما بلغت من غرضي فوحي النار ان أحباة ناهم الناسرون وان بنى عيس هم الرابحون والصواب يا ربيع اننا نلزم النعمانوس والاعبوا بما في القيام والجلوس وحمل بنى كل شين ويوس وتقع في البلاء والخوس لان مضيق القوم محفوظ بالرجال ولهم على أحاطيف هذه الجبال عبيد مثل زبل الجبال وعندهم الحجارة الثقيل وأكثرتهم بالقسي والنبال وما قبل عليهم الأمن زال عنه الاقبال (قال الراوى) لهذه الاقوال بعد ألف صلاة على المظالم يا غمام سيد أهل السكك فقال الربيع وقد وافته المنية والجمل والله يا ملك لولا هذا العبد ولد الزنا كنا باغنا الامم وهما أنت تسمع صوته قد ألقى الارض شرقا وغربا وهو لا يعمل طمعا ولا ضربا ولو كان بين يديه رجال تعرف شيئا من الحرب كان انفصل الكلام فقال النعمان وحق النار وما فيها من الانوار لئن لم يقتل هذا العبد لا ينتج حينئذ ولا يفلح أبدا (قال الراوى) ولم يزل القتال يزداد ويكثر العناد الى أن ولي النهار فنادوا بالانفصال وقد ملوا من الانصدام وطلب كل فريق منهم مضاربته والخيام والتقى الملك زهير بأولاده وهم سالمون غاغون ومن ورائه سائرون وعند رءسهم مثل شقيقة الارجحوان وأكام درعه تنقط من دماء الفرسان وجواده منقوع بالدماء وبيض رجله صارا دها من رؤس القتلى الذين صاروا رجا وهو ينشد ويقول بعد ألف صلاة ترضى نبينا محمد الرسول غاية المسؤول والمأمول ورضى الله تعالى عن ابن عيسى زوج البتول وأشار هذه الايات التي تطرب العقول

يا عجل قري بوادي الرمل آمنة \* من العدو اذا أحرقت لا تخفي \* فدون بيتك أسد في أنا اها  
بيض تفسد أعالي البيض والجحف \* لله دربي في عيس لقد بلغوا \* كل الفخار والواغية الشرف  
خافوا من الحرب حتى أبصر وأفرسى \* تحت الحاجة يهوى بي الى التلف \* ثم اقتفوا أثرى من بعد ما علموا  
أن المنية سهم غير مخدرف \* خضت الغبار ومهرى أسود حلك  
وعدت وهو خضيب من دم الجيف \* ما زلت أنصف خصمى وهو يظلمنى  
حتى غدا من حسامى غير منتصف \* اذا عاب سـ وادى لوجهات به  
فالدر يستره ثوب من الصدف \* وما شرفت بقوى بل هو شرفوا \* بما بلغت من العلية والشرف  
وقد سلكت من العلية منزلة \* بدر الدجالوعلاها عاد وهو خفي \* والأرض ملكى وسكان الفلاخدى  
ونرق ظهر السها والمشتري شرفى \* لولاك يا عجل ما ذل الهوى عنقى \* ولادعوت ادها به قوب واسقى  
عسى تجودى بوصل منك يا أملى \* يحيى الفؤاد من الآلام والتلف

(قال الراوى) لهذا النظام فلما سمع الملك زهير هذا بالسلامة وقال له الله درك ودرأبك وباركت اللات والامزى ديك فما انصح كلامك وما مضى حسامك ثم انقذ بنى عيس فوجدهم قد قدمهم مائة فارس فقال وحق الفرد الصمد لولاك ما كان اليوم رجيع منهم أحد لاني رأيت العرب قد شالت عليهم مثل الزبد ولم يكن يبيتك انتصروا وبسيفك تخلصوا فشكره منترأش على ذلك الحال والكلام ونزل الناس لا كل الطعام وأخذوا الراحة وهم يحترسون لأنفسهم انقاطا لارواحهم وأما الملك النعمان فانه نزل بعد ما أنفذ أخاه الاسود للقبائل والفرسان وحسبوا من قتل فكانوا أربعة آلاف وسبع مائة فارس وأكثرتهم من بنى زبيد لانهم تقدموا قدام الجحافة فقال النعمان وحق النار والنور ان دامت علينا هذه الامور فما يبق من زمان يخبر بخبر من فعل هذا العبد منترأش وهذه مصيبة مارأى غيرناش كلها ولا يوجد مثلها ان لم تدر كما انقبائل والأصبح عزنا زائل فقال الوزير يا هذا الملك الامجد وحياتك ما أهلك الناس الا هذا الاسود لانه قد طمع في الحرب وعلم انه ليس له مقاوم ولو كان هنا فارس مثله يلقاه لكان لعب السيف في اصحابه ورفقاء والافساد هنا هكذا يبلغ المقصود ولوانا بعدد قوم عاد وعود لان منترأش حمل على موكب الاومزقه ولا فريق الاواهل كيه



فقال النعمان ايها الوزير وحق النار وشمس النار لو اني كنت اعلم اني اتقي هذا الملتقى في هذه البيدا ما كنت بت في هذا المكان أبدا وقد كنت حسبت اني اصل الى هذا المكان في الحال واحضرهم في الجبال وبعد ذلك أعتقهم واطلب منهم المتجردة بنت الملك زهير واتصل بهم لانهم فرسان وأي فرسان أشجع منهم في هذا الزمان لاسيما بعدهم الاسود الذي ناره في الحرب ما تخمد لاني اذا كنت أنا ملك العرب وخلق مثل هذه الطائفة العيسية هابتني جميع الملوك القسية والذنية ووقعت لي الهزيمة في قلوب العجم وصرت عند كسرى مهز زام كرم ولكن كيف الوصول الى هذه الحالات والمراتب العالية واني وحق النار هانت عندي نفسي وصغر ملكي في عيني وزادت حبه هؤلاء القوم في قلبي وان لم اتصل بهم والامت بغير رأبي **وقال الراوي** ثم نزل في سرادقه وكاد الغيظ أن يخنقه وهو متفكر في هذا الامر العسير وزاد الحرس من الطائفتين والجند والقسمير وأرقد بنو عيس النيران على الجبال فصارت كأنها مواكب من نار ذات لمب مثللال وما زال الامر كذلك حتى طلع الصباح وركبت عساكر النعمان على نتايات بارداث هامدات لان أكثرهم قد أتى لطلب وما ظن انه باقي من قتال بني عيس هذا الملتقى ولما أبصر وامنهم تلك الافعال أسوا من نهب المال وفترت نياتهم من القتال وصاح عتري في بني عيس فتبادروا مثل السباع الموامل وقد حدوا أنفسهم بكسر تلك القبائل وفي تلك الساعة وصل الى النعمان نجدة من اليمن عشرون الف فارس وهم طوائف مختلفة وفيهم طائفة يعبدون القمر يقال لهم بنو الاشتر وايضا حامى بلاد اليمن الى حد سواحل البحر وصاحب ارض الطالع وهو الذي ضربت به الأمثال ونهوت منه صناديد الرجال لان هذا الفارس كان يقاتل فارسا ورجلا وكانت تفرغ منه الملوك الافاضل **وقال الراوي** وكان لطيف الخلقه رفيق الشريفي يقاتل بالعمد والمزاريق واذا دعا على قدميه قبض وحش القلابيه الا ان خلفته وحشة المنظر وكان قصيرا سمير عبق السواد زائد الخيل والنجب قابل المثل في قبائل العرب وكان الملك النعمان ينفذه الحمد اياها على طول الزمان ويتجده بالخيول والاموال ويرجوه النصر على كل الشدايد والاهوال ثم انه لما قدم في ذلك اليوم اكرمه النعمان واحسن اليه والى رفقاه وترحب به عند ملتقاء وقال له النعمان يا غاسق وحق النار ما أتيت الا في وقت الحاجة اليك ثم اخبره بما هو فيه من الاخبار فعندها تبسم غاسق من كلام النعمان وتقدم وباس الارض وقال ايها الملك ادام الله عزك ونشر بالعز والعدل فضلك لو كنت أنت صبرت حتى وصلت أنا اليك ما كنت احوجتك الى هذه القبائل بل كنت أنا صرت وحدي الى هذه الطائفة وبلغت منها المني ولكن ما كان ايها الملك الا هكذا وأنا وحق الملك المتعالي ما اقود اليك الاعتر بن شداد ولا أنرك من اصحابه من يحسب بخبر ولا اخرج للحرب الاعاري الجسد من الحديد والزرود حتى تنظر هذه القبائل فعلى وتشهد اني ما في زمانني مثلي **وقال الراوي** وبعد كلام غاسق التفت فراهي الصفوف قد تعدلت فعند ذلك ترجل غاسق عن جواده ورمى الرمح من يده وزعق ببعض عبيده فأتى اليه وباس يديه فقال له انتني بحسامي والحربة فعندها ناوله حساما عربيا ثقيلا وحررتين دقا قبا أسنة مثل لبيب النار ولما صار الجميع بين يديه خلع غاسق الاثواب التي عليه ولبس ثوبا قصيرا الكمام وضيق اللثام واخذ بيده اليمنى حربة وحسامه والدرقة بشماله وكانت درقة واسعة الصفات قوية الرواق لا يخرقها حربة ولا زرقاق ولما كملت عدته برز الى الميدان وسعى على قدميه ورجل كما تجول على الخيول الجياد الفرسان وقد حير الشجعان فبغت اليه العميون من كل مكان ولما قارب بني عيس صاح ونادى بأعلى صوته وقال يا بني عسدان ويا فرسان هذا الزمان اطلبوا فرسانكم وابطالكم وشجعانكم الى هذا الميدان ان شئتم رجاله وان شئتم ابطال اخياله حتى اريكم من فعلى ما ينزل على طول الزمان والليالي فها أنا عاري الجسد خال من الحديد والزرود وقليل السلاح والعدد وقد خرجت الى الميدان هذفا للسيوف الفواصل وأسنة الرماح الذوابل على ان الاجل اذا حضر وكان مقدر الا ترد الدروع ولا الحرب فبرزوا وان اردتم افرادا والا زواجا ثم صال وجال وقال أنا لا تكبر على احيد حرا كان او عبدا وانخلق عندي كلهم سواء ثم انه انشد ويجعل يقول هذه الابيات صلوا

21  
على سيد السادات وصاحب المجهزات  
اغابلس الحديد جيان \* جاهل في حوادث الاعوام \* وابن عشرين لا تريد سنوه  
بفرار لوطل فوق غمام \* والمنايا ان لم تفاجئك صبا \* فارتقبها عند اختلاط الظلام  
أناحتف النفوس ساقى المنايا \* باهتامي في يقظتي والمنام  
من رآني فقد رأى الموت حقا \* من خيال بلوح تحت القتام  
**وقال أبو عبيدة** هذا ما جرى من غاسق مقدم بني الاشتر وأما ما كان من بني عيس وعنتر فانهم صاروا منتظرين اليه وكان الملك زهير قد جعل له عظيم من قدوم هذه النجدة الى النعمان وقد علم ان قبائل العرب اليه متتابعة فعند ذلك اشتغل قلب الملك زهير لذلك فعلم عنتر منه خوفه من المهالك فقال له يا ملك الزمان لا يهم قلبك كثرة الاعداء فحق ان زادت علينا الامور وكان كثير الاخطار دخلنا الشعب ومسكرنا رأس المضيق وطاولنا الاعداء بالحصار ولوانهم في عدد رمل العقيق ولا نصالح الله حان الاعلى ما تريد وان لم يفعل النعمان ذلك فانا آخذهم في عشرة فوارس واقطع بهم عرض البر وأختلط بقبائل العرب واذا أصبح الصباح درنا حول النعمان ومن معه ومانا عليهم وقتلناهم وصلنا على الجميع وقد فرقناهم لانه يا مولاي هذا الملك اذا قتلناه تفرقت هذه الطوائف الى بلادهم وربما نهب بعضهم بعضا وطلبوا ديارهم فيبينما عنتر مع الملك زهير في هذا المقال وأمثاله واذا بعض فرسان بني عيس قد انقض على غاسق وطلبه مثل البرق البارق ومدا اليه رمحا طويلا خارق ولما رآه غاسق ثبت اليه حتى قاربوه وضرب رمحه بسيفه فبرى في الحال مضاربه وهزاحدي الحربتين للثنين في يده وضرب بهما فولى فوفعت في ظهره ففرقت تلمع من صدره فلما رأت الفرسان ذلك علمت انه بطل شديد فبرز اليه ثمان من بني قرايد يقال له زياد فجال وصال فتركه غاسق يحول بين الرجال وضرب بالسيف ففقد نصفين وصار في الحال دلوين **وقال الراوي** فلما رأى عنتر ذلك الحال تغيرت منه الاحوال وتكدر عيشه اسفعا على الرجال فقال عنتر ان برزت الى هذا الشيطان وأنا فارس فما اكون أنصفت بين الشجعان وان برزت اليه راجلا ورأى الغلبة خلاني وعدا على قدميه فها أقدر ان الحقه ولا اصل اليه فعندها قال الامير ناصر الدولة شيموب يا ابن الام أنا اخرج اليه واضاربه بالنبال وأوسع معه في الجبال وأبصر انا اقوى عصب وأمرع جريانا عند الطلب فقل عنتر والله يا شيموب ما أنت من رجاله ولا تقدر عليه في ميدانه لان احواله شاهدة عليه والخباية لا تجنة عليه وان أنت خرجت اليه فلا آمن عليك من حربه **وقال الراوي** فبينما عنتر وشيموب في الكلام واذا بعروة فزالي غاسق وناداه ويلك يا ابن الاندال لقد لعب العجب بعطفك حتى احتقرت بالرجال وخرجت راجلا تطلب القتال وها أنا اراك عاقبة البني والاضلال ثم انه طلبه وصال وجال وانشد وقال صلوا على باهي الجبال  
الجهل والعجب يعيب الانام \* فدعه يا مطرود يا ابن اللثام \* ما كل من قال أنا سيد  
يصدقوه الناس عند الكلام \* فالارض حبل وهي ولادة \* تأتلك بالاولاد في كل عام  
وقد فتكت اليوم في سادة \* كانوا راجلا عند ضرب الحسام  
وسوف يأتوك بنو سادة \* بطعنة تسقيك كأس الحسام  
**وقال الراوي** لهذا الحديث الغريب فلما سمع غاسق كلام عروة ورأى هجومه عليه طلمه وهو يقول يا عيسى وحق الليل اذا انسدل والظلام اذا كهل ما قلت الا قول الشجاع والبطل ولكن أين من الناس من يقول ويفعل ويصبر عند ملاقات الرجال في السهل والجبل تحت غبار القسطل فما فرغ من كلامه حتى أطبق عليه غاسق وزعق به زعقة الاسد وقد تقدم اليه وقاربوه وهزاحدي الحرب التي كانت معه وضرب بها فجاءت في جنب جواده فقلبه فعاد اليه وأدركه قبل ان يشور وأدار كتافه وسلمه لبيده فأخذه وساقوه ذليلا حقيرا وكان خلفه ثلاث عبيد لا تزال قريبة منه في الجبال وكلما طلب شيئا من آفة الحرب ناولوه واذا أسيرا أخذوه منه وتناولوه ثم ان غاسقا لما سلم عروة الى عبيده قال لبعضهم انثني بجوادى ورمحي حتى



أخبر أمر هؤلاء القوم الشام قبل أن يذهب الظلام فعندها أتوه بجواد من تربية العرب كثير الادب مليح  
 البينة ذيل الذنب له غرة مثل الكوكب يلحق اذا طلب ولا يخومنه من أراد الحرب وناولوه محاقصيرا  
 غليظا مكعب كأنه جفة عقرب أوقس عال مرقب فعندها ركب غاسق الجواد مثل الشيطان واستتاب  
 الرمح منهم الحداد السنان وحمل وقد قبض في مقبضة الترس حربة ماضية من الحرب الخراشية وقفز وهو  
 يطلب بني عيس وقد قتلوا في هينة وهاتوا عنده وقد حدثته نفسه أنه يكسرهم وحده وبأخذ بذلك الشرف على  
 أهل الحضرة والموادى وحمل وهو بين الصفيين بادي وكانت حمله على الميمنة ولماحل فيهما صار يلعب  
 بالرمح ويقصد به النحر ويطن في الجوانب والصدور حتى قتل خمسين فارسا وبطل من جملة الفرسان  
 والعرب من غير مهمل فعندها تشوشت العساكر وهاجت الاكامر وقد همت الخلائق وماجت بنوع عيس  
 لمارات هذه البرائق ثم التفتت تطلب عنتر واذابه قد قفز بجواده الابحر الى الميدان وموقف الطمان  
 ورأى غاسقا وقد فعل هذه الاعمال فعندها زادت نيرانه اشتعال ولما قارب غاسقا سمع الصياح منه على ورأى  
 التحيل تتبادر الى نحوه مثل السحالي وهو يرد بها بصيحاته وقد أسر وهو معه أسير وجعل يقوده بحبل كالبهي  
 وفي الحال سلمه الى عبيده وهو حقير وقال لهم اطلبوا بهذا الى الملك النعمان حتى أردنا عنكم الفرسان فهذا  
 الذي جرى لهذا الفارس وأما عنتر فإنه لما صدم الميدان ورأته الفرسان ورأى غاسقا ومعه ذلك الاسير طلبه  
 عنتر واذاهو بالأسور أبو شداد فعند ذلك زعق زعقة عظيمة اهتزت لها الجبال الشداد وحمل على العبيد  
 وطعن أحدهم في ظهره فطاع الرمح من صدره وأراد أن يخلص أباه فادركه غاسق وفاجاه وصاح فيه وناداه  
 وفي الحال انطبق الاثنان انطبقا للجبال وقد لهما بالرحمن حتى حسيروا الفريقتين وتلاعبوا على ظهري  
 الجوادين فحاصمت الاذان ولارات العينان مثل مجرى بين هؤلاء الفارسين فهذا ما كان من هذين  
 البطالين وأما ما كان بين النعمان فإنه زاد به الفرح واتسع صدره وانشرح وتيقن أنه ياخذ بني عيس  
 وعنتر مع جملة من أسر فعند ذلك دنا النعمان بنظر من تحت الغبار وقد انكشف عنه الاعلام وتقدم الى  
 الضباب لأجل أن يرى ما يكون بين عنتر وهذا الغلام وعندها تقدمت من ورائه بنو فزارة والفرسان  
 والابطال واكثر والاقبل والقال وقد صرخ الملك زهير في بني عيس وغطفان وبني عيس من آل عدنان  
 وصرخ زهير في قومه وحمل بنفسه يطلب الحرب والقتال الا ان فعال غاسق قد قطعت ظهره واحتار في  
 أمره ونقطعت منه الاكباد وقال ان معي من الاولاد والعساكر والاجناد كوني على أهبة أمركم واذا  
 قضى الله على عنتر بقضائه ورأيت طوائف النعمان عليكم قد حلت فالتقوهم بصمودكم ولا تموتوا الا وانتم  
 كرام لاننا ان قهرنا من ضرب الحسام سبيت نساؤنا والعيال ونخربت ديارنا والاطلال وتفرقت سبائنا الى  
 سائر البلاد والجبال فافترغ الملك زهير من هذا المقال والكلام حتى جردت بنوع عيس كل حسام صمصام  
 وأشهرت صفاحها وهزت رماحها وعلا صياحها وقد ومنت الرجال أرواحها فعند ذلك بلغ الخبر الى  
 حرمهم والعيال فافترقا وبصياحهم الجبال خوفا على الاطفال وارخوا الذوائب على الاكتاف وخافت  
 القبيلة كل الخفاف وقد رفعت النساء كلها السنياب بالدعاء الى عنتر وقد أشارت عليه باصابعها نحو السماء  
 واطمئت خدودها حتى تخضبت بالدماء فزعان السبي بعد الجماء وكذلك سمية زوجة شداد زادت بالبكاء  
 والتعداد وقد أدركه عنتر وخصمه الجلال وقال الراوي في هذا الخبر والاراد بعد ان صلاة على سيدنا محمد  
 سيد العباد وطلع القبار حتى عاد النهار سواد ورأى كل واحد من صاحبه ما رأى وقد حار الفريقان مما جرى  
 ودام الامر كذلك حتى انقضى اكثر النهار وصار غاسق ذابلا زائل وبعد ذلك عاد عنتر وقد استظهر على  
 خصمه وقد لاحت له عليه المقاتل وعفا عنه لان عنترا كان مراده أسره حتى يفدى به أباه وعروة وقد عرف منه  
 غاسق ذلك لانه كان من الفرسان المذكورة فعند ذلك نادى به غاسق بعدما أشرف على التل وقال يا وجهه  
 العرب بحق عبودك من تكون من الفرسان فاني ما رأيت مثلك ولا أقوى من صلبك وقد سمعت ان لبني  
 عيس فارسا من أهل الحرب والجلاد يقال له عنتر بن شداد وأنا من أجله أتيت الى هذه البلاد أطلب معي

الحرب والجلاد وقد دخلت في عسكر النعمان وقالت ان قتلت عبيد العيسين اقتصرت بقتله على فرسان الزمان  
 وما خرجت هذا اليوم راجلا الا لاجل أن ينظر طرفا من شجاعتي وقوتي وبراعتي ولأجل أن تقع في قلبه هيبتي  
 ويطيع الملك النعمان على ما يريد في أي شيء سواء كان قريبا أم بعيد والآن قد رأيت منك ما أضعف جناسي  
 وهدمتا كبي ويل مضاربتي فبحق ما تعتقده من الاديان والعباد هل أنت عنتر بن شداد أو ذاك دونك  
 في الجلال فلما تكلم غاسق بهذا الكلام وأمثاله تبسم عنتر من مقاله وقال يا هذا هو أنا عنتر بن شداد الذي  
 سمعت بك كره وصفته من كل جالس وقائم من العباد ولولاك يا شيطان خرجت الى راجلا ما كنت أبقيتك الى  
 الآن لما وقد فعلت ما فعلت وأسرت من أصحابي من أسرت وهانت قد وقعت فبأني لك من يدي خلاص  
 على اني أقاتلك وأنا ضلك حتى اني أئخذك بالجراح وأخذك أسيرا من وسط هذا الغلا والبيد افساح حتى  
 تكون لمن أسرتهم فداء وان وقعت في يدي مرة أخرى قتلتك وأكون قد أخذت ثار من معنا والآن ان  
 أردت السلامة من الجراح فسلم نفسك وأرح روحك من الكفاح والالواح في ذمة العرب طعتك في بعض  
 المقاتل وأعجل انلافك وأضربك بهذا الحسام أقطع به أطرافك فلما تكلم عنتر بهذا الكلام قال له غاسق  
 وقد أظهر الذل والخضوع اعلم يا حامي عيس اني قد سمعت عنك انك منصف عند الحرب واسكني أرى  
 كلامك هذا في غاية التمدى لو جوه عديده أحدها انك خرجت الى وأنا نعيمان وقد قالت فارسا وراجلا  
 ولقيت ما لقيت من الفرسان والوجه الثاني انك تأمرني ان أسلم روعي للشمن غير قتال ولا حرب ولا نزاع  
 وهذا أمر لو فعلته لما برئني به الاخلاء والأصحاب والمشايخ والشباب وكانوا يقولون لعنه الله وامن أمثاله أي شيء  
 جرى له حتى أنه سلم روحه من غير قتال ولا يكن يا وجه العرب أريد أن تفعل معي ما تذكر به طول الابد فقال  
 عنتر وما هو الذي تريد فقال هو انك تعلم انساخايمان من الزرد والحديد والقصص انك تطاعني وأطاعتك  
 بلا سنة قدام هؤلاء الخلائق والابطال فأجابه عنتر الى ما قال ففزع غاسق من رحمة السنان ورأى عنتر فماله  
 فيخاف من العمار وأراد أن يذكر بالانصاف في سائر الاقطار فعند ذلك مديده الى رأس الرمح وعول على قلع  
 السنان وقال الراوي في هذه السنة غاسق الغفلة وصاح في عنتر وزعق زعقة من عدم صبره وجلده وهز  
 الحربة التي كانت في يده وزجها اليه وطلب بها صدره فخرجت الحربة من يده كأنها شهاب أو شعله تارقد  
 انفتح لها باب وكان عنتر لما سمع صيحته نظرا اليه فرأى الحربة قد قاربتة فقال عنها واسنة تتردد رفته وعلم  
 عنتر أن خصمه قد غدره فحاشم بنفسه حتى وقعت الحربة في كتفه ففجرت دمه وهربت مثل السهم  
 ولم تخطى الوهم وقال الراوي في هذه السنة أحس عنتر ان السماء قد انطبقت على الارض من شدة الغيظ والهم  
 الجرح الذي وصل اليه الا ان عنترا ما اشتغل به بل أخذ الرمح مثل البرق وصاح بين آذان الحصان فخرج  
 من تحت السهم اذا مرق وكان غاسق لما فعل تلك الاعمال وقف ينظر عنترا اذا مال لاجل أن يأخذه أسيرا  
 فراه قد ثبت جنانه وعاد طالبه فحار غاسق من قوة اهتمامه وشدة عزيمته وهنته وفي الحال عول على الحرب  
 وانسد في وجهه كل مذهب ثم أدركه عنتر من بين يديه مثل السحاب وطعن في جنبه فاعتدل الرمح فيه  
 واتصلب فقال الى الارض يتخبط في دمه طولا وعرض وعاد عنتر وقد اشتد به الألم ودخل بين الجبلين  
 وقد اندخله جيش بني عيس وجميع الامم واتيهم شامس ابن الملك زهير وأخوه مالك وقد صعب عليهم ذلك  
 وقال الراوي في وكان الملك زهير على الدخول قد عول بين تلك الجبلين الشواهي فرأى عرب اليمن وبني  
 الاشر قد حملوا وهم يطلبون آثار فارسهم غاسق فعندها خرج الربيع بن زياد في تلك الخلائق وصار يقول  
 يا ويلكم دونكم الآن وبني عيس فقد قتل عبيدها ومن كان يحميها وهما قد انهزمت وانكسرت تطلب  
 الشعاب خوفا من السبي والسيوف لا يقيها وبعد كلام لربيع وقع النفي في سائر فرسان قبائل العرب فعند ذلك  
 انطبقت الخلائق على بني عيس انطباع الغمام الدافق وقد جعل الاسود والنعمان وحمل معه مديكر  
 الزبيدي وعلا الصياح حتى كادت الجبال أن تنقلب ورأى الملك زهير الى هذا الحال فعاد يباقي الابطال  
 وهو يطلب القتال وقد علمت في صدور الطائفتين النصال وتقطعت المطارق والواصل وطارت الرؤس من



الرقاب والاهتاق وقامت نار الحرب على قدم وساق ووقع في بني عبس الحاق وعملت السيوف الرقاق والرماح الدقاق وطعنات الاسنة في المقل والاحداق وودعت الارواح الاجساد توديع الفراق وزاد الاقتسام عليهم حتى انظمت الآفاق ونوت قوهم قواطع الآجال والارزاق ودازت على العسكرين كاسات الحاق وصار القتال عند باب المضيق وتكاثر قبائل العرب على بني عبس من كل جانب وطريق وانحصر وافي الشعب والمضيق وهذا الحرب يعمل بينهم كانه نار الحريق وصار الحرب بالحرب والمزاريق وحقت الحقائق وجرى الدم كما يجري البحر الدافق فمذهبا ايقنت بنوع عبس بالهلاك وسوء الارتياب وقاتل الملك زهير لما وقعت هذه الواقعة ورأى هذه العساكر المتدفقة وقد أخذوا عنتر وأدخلوا به الى الشعب والحجى وقاموا الحرب من كثفه ونشغوا الدما ووضعوا عليه شيئا من الحشائش النافعة وجعلوا ينظرون ما يكون من تلك الجرعة الواقعة فسمع عنتر الصباح لما هدا ما به من داخل الجبلين ورأى بني عبس عادت راجعة ضعفاء من القتال فلم انه ان غفل عنها نالت العدا ما يمكن منال فمذهبا عادت عنتر الى ظهر جواده الأجير وهو في أغبر حال من الجرح المنكر وقد نال له وتغير وخطف ربحه الاسمر وطلب باب المضيق وهو لا يعرف العدو من الصديق وهذا المنية قد هانت عليه ومن كثرة الغضب الذي حل به اسودت الدنيا في عينيه وكان اولاد الملك زهير قد منهوه من ذلك فلم يقبل منهم الاعتذار وخرج كانه شعله نار فرأى الملك زهير وهشيرة في ضيق الخناق وقد ضاقت بهم الآفاق فمذهبا ذلك زعق عنتر وحمل في جيش النعمان فلاحقهم الرجفان من عظم زعقه ووات الخيل راجعة من شدة همتهم وتأخرت الفرسان حال رؤيته وتغيرت وجوهها عند حاتم وفي عاجل الحال ردت اليه الخيل على أعقابها وزمت من على ظهورها ركابها مما حل بها من طعناتها وضربها ورأت من عنتر طعنا سابق الاجل وهو يتدركه الشجاع البطل ولم يزل عنتر كذلك يقاتل ويمنع ويدافع عن نفسه عن قومه وهو يحجمهم ويضرب في المقاتل حتى ان سواد الليل على الخافقين انسدل وقد زال طمع العربان وما كانوا ملوهم من الامل ولما ان رأهم عنتر كذلك رجع هو وقومه الى الخيام وقد عمل في ذلك اليوم علامة منكر وقاتل قتالا تهز عنه الجسارة الاول من البشر وقد عادت بنوع عبس راجعه بعدما كانت خائفة لان عزيمتهم للحرب بغياب عنتر كانت فائتة الا ان عنترا من ألم الجراح في شدة شديدة ولكن له عزيمته على الحرب جليده واما عادت من الجولان فلقاه الملك زهير مع اولاده وبعض خلاته وأجناده وقد هب في عنتر لاجل قتاله وما يمدى من أعماله وقال له يا أبا القوارس ان حياة هذه القبيلة مقرونة بحياتك وسعادتهم موافقة لسعادتك وهذابه دما عنقه وهذابه سلامته وقد فرح الملك زهير بما اولاه الرب القديم من عنايته ثم قال يا حامية عبس لو رأت عينيك ما جرى علينا ما من ولولا غشنة الكائن العرب نبتة في الانا وقمة في بحر عجاج وسارت الفرسان تتنافر افرادا وزواج مما جرى عليهم من العرب فقد طمعت فينا القبيصة فالحمد لله على سلامتك ولولا خروجك لنا آخر النهار لما كانت العرب أبقت مناديا راولا نافع نار ولكن ما بهجة ما منك ان تلقى روحك للعطب والبوار وأنت بهذا الجرح الوثيق الذي كانه نار الحريق فقال عنتر ايها الملك الجليل وحتى أيا ديك التي لأفهي ان عبدك لا يسالك بالجراح لانها عندي الذمن شرب الراح وسوف تنظر ما أفعل بهذه العساكر عند الصباح ان شاء الملك الفتح وسوف أقتل النعمان وأحرق عساكره وأملأ من قتلاهم الميادين وقد انقضت الامور هان وان ساعدني الرب القديم الكريم واسرت النعمان بن الاوغاد فانا أفادي به صديقي عروة بن شداد واني لولا ما وقع لي هذا القرنان وما أبداه لي من زخارف المقال والهديان ونذله لي في الكلام لما كان قدر علي هذه الغمال وما كنت تركته يرسل في حيلة عجيبة أي ارفال وما جرحني الا بالندبة والجمال ولا كان يقدر هذا القرنان أن يصل الى بحر بته هنالك ولولا خديعة ما كان ذلك ثم ان عنتر انزل عن جواده وفي قلبه وفؤاده من أسره وأبيه شداد لحب النار التي لا تطفئها أنوار وهذا وقد نزلت العشرة وهي متألدة لجرح عنتر وقال الراوي في هذا ما كان من بني عبس وأما ما كان من النعمان ومن معه من العساكر والفرسان فانه نزل وهو بالانه فرحان وصار

يتعجب من صبر بني عبس قدام هؤلاء العربان ولما ان استقر به الجلوس دخل عليه سادات اليمن وشكوا اليه قتل غاسق وما نزل به من البوائق وكذلك أخوه الاسود وبنة وفزارة شكوا له مما دار عليهم من سوء الدوائر وكذلك معديكرب وبنت عمه الجيد ابنت زاهر وما فهم الامن أشار عليه بقتل عروة وشداد وطاموا بذلك أخذ الثار وجعلوا يشكون اليه ما في قلوبهم من طيب النار وقال أخوه الملك الاسود أيها الملك المهاب ان الذي أراه من الصواب انك ترضى قلوب هؤلاء السادات الذين اتوا الى خدمتك بقتل هؤلاء وتنزل بهم البلاء الممين وتبادر غدا لك بنيات صحاح وتسلموا منهم الارواح ويكون غدا يوم الانفصال وقد باقت الآمال واذا أنت ظفرت ببني عبس الاندال فاصابهم كما هم على هذه الجبال وفرق على هؤلاء القبائل المجتمعة من لهم من العيال حتى تقع لك الهيبة في القلوب ويخضع لك كل غنى وصلة ملك ولا سيما اذا حضرت رأس هذا الاسود بين يدي كسرى وأيضاً رأس ملكهم زهير وان لم تفعل ذلك أتهمك كسرى بهلاك وردشان حاجبه وبما يقول لك أنت الذي علمت على اخوتي وسلطت عليهم العرب حتى سقوهم كأس المطب وقال الراوي في هذا ما سمع النعمان ذلك الكلام قال لمن معه من الفرسان المكرام يا قوم وحق البيت العظيم وحرارة الجرا اذا أضرم اتي ما أنا متأسف على مثل هذه القبيلة كيف تعمد ولولا فارسها النخدع وانجرح لما كانت خسرت ولا تأخرت ولا حل بها يؤس ولا ترح على انه قد خرج آخر النهار لما طال على قومه المطال وفعل ما به من الآلام تلك الافعال فقال أخوه الاسود وقد أغضبه ذلك وكادت نفسه تزهق أي شيء مرادك تأمر العربان بالتفريق والانفصال وتدخل عنهم بعد ما فعل بنا هذه الافعال وما قاسيت أنا من الاسر والاذلال وحق النور والنار ما كان يبق لنا عند العرب قيمة ولا مقدار ولا ترجع تطيع لك أمرا ولا تسمع لك مقال ولا يبق ينتظم لك عند الملوك حال من الاحوال ولا تقول انك رحمت عن بني عبس شفقة وهم يقولون خوفا واذلال فقال بقية الدولة صديق والله يا ملك أخوك في هذا المقال فقال النعمان وهكذا تريد ان تعمل واما كن اصبروا الى غد حتى أسير الى بني عبس رسول واسمع من ملكهم ما يقول وقال الراوي في هذا ما سمعوا من النعمان كلامه انه كسر هزمهم وطلب كل واحد منهم مقامه ولما خرجوا من عند النعمان طاموا خيمة الاسود فلما رأهم ترحب بهم ولما جلس كل منهم في مقامه دار بينهم الحديث فقال ملوك العرب للاسود امانتكم ما فعل أخوك وهذا امر مانصبر عليه أبدا فقال الاسود يا وجوه العرب لا كلام حتى تنظر ما يفعله أخى من الاحكام فان صالح بني عبس انشأ فانا كاتب كسرى وأطلعته على هذه الاحوال الجسام وأقول انه ما رسل الى عنتر وأمر بقتل العجم الا أخى النعمان وهو الذي عمل على الحاجب وردشان ولا زال أرفع شأني وأحط شأنه حتى ان الملك كسرى يزله وأتولى أنا مكانه واذا صرنا ملك العرب أرسل اليكم حتى نجتمع عوا وأكتب العرب وأقطع أثر أخى وأثر بني عبس وأقيم ناموس الملك كما أحب (قال) فلما سمع العرب مقال طابت خواطره فها ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من النعمان فانه لما خلا له المكان أحضر وزيره عمرو بن نفيل له وكان من حكماء الزمان وقد ذكرنا انه عاش من العمر اربعمائة عام وكان أكثر مقامه في البيت الحرام وكان يكثرون ذكره محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام وهو من جملته من بشر بظهوره وكان النعمان يرفع قدره ويقبل رايه ولما ان خلا له المكان شكاه اليه حاله من جهة المجردة بنت زهير واستشاره في أمر بني عبس وقال يا بني عمي انني ما بهون على ائتلاف هذه القبيلة التي فعلت هذه الافعال وقد وقع في قلبي لها محذور وجلال وأنا أريد منهم القرب والاتصال وان لم اتصل بهم والا اعتراني الجنون والاندغال لان مثل هذه القبيلة لا يهمل أمرها ولا يخذل ذكرها واني ما أحضرتك في هذا الوقت الا لتشير علي فلما سمع الوزير كلام النعمان فرح بذلك الا ان اتاه الامر كما أراد لانه كان يحب بني عبس وعنتر بن شداد فقال يا ولدي ارسل القوم ووافقتهم وقولك بعصاهم فانهم ابطال واقبل وصيتي فيهم واكرم فرسان بني عبس وعدنان وأبطال البيت الحرام وراعهم في هذه الايام اكراما للرجل الذي يظهر بين زمزم والمقام العزيز في الكلام فكالم به وقد قام بأمر خالق الضياء



والظلام وقد خدعت بيوت النيران ويدعو العرب بشريعة الواضحة البرهان الشديدة الأركان والرأي  
عندي أنك يا ولي تتلاقى قلوب هذه الطائفة وتلك رقابهم وتظفر بالاحسان فتهمني آخر الزمان وهو محمد  
ابن عبد الله من عبد المطلب الأعظم الشأن عليه الصلاة والسلام من الرحيم الرحمن ويخرج منهم هذا  
الإنسان وهم يكونون له أعوان وقال الراوي في هذا الديوان بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد  
عبدنا فلما سمع النعمان ذلك المقال وافق ما بقلبه من الغرام والبال فقال يا بخت كن أنت الرسول  
اليوم فله ينصلح بك الحال وأشكر ما بقيت الأيام والليال وعسى يزوجني الملك زهيرا ببقته ذات الحسن  
والجمال وأنا أمرها بما يطلب من الأموال وأنا أخبرك أن فارسهم جرح وعجز عن القتال وأنا خائف من  
هذه الطوائف أن تغنيهم إذا طال عليهم المطال فقال الوزير السمع والطاعة يا ولي أنا أسير في هذا الأمر  
والشأن وأمر داليك بما يسرك وأجعلهم لك أطوع من العبيد ولكن يا ملك من الرأي أن تحسن إلى عروة  
وأبي عنتر شداد وتطلب منهم عليهم وتطلب منهم أنهم يتوسطون لك في هذا الأمر والنوبة فينصلح بهم الشأن  
فلما كان عند الصباح أحضر الملك النعمان شدادا أباعتر وعروة الفارس القصور وخلع على الاثنين خلعا  
ملكه من ملابس الملوك الكسروية وقال لهم يا جوه العرب من بني عيس وحق النار ما أؤخذكم بسوء  
فعالكم ولا أقابلكم على أعمالكم لأن نيتي فيكم جميلة ومنزلةكم عندي جليلة وأريدكم أن تسيروا مع وزير  
عمرو بن نفيلة وتساعدوه في خطبة بنت ملككم زهيرا ولا تعودوا إلا بالصالح والزواج والنكاح والوفاق  
خالق المساء والصباح أمرت جميع الطوائف بقتلكم وأمرهم أن يجردوا السيوف ويحرقوا ناركم ولولا رغبتني  
فيكم لكانت فعات هذه الأفعال من أول يوم وأبطلت هذا القرب واللوم وأعلموا أن كسرى ما بقي بقعد عنكم بعد  
ما قتلتم حاجبه وردشان وكسرتهم جيشه الذي أتى من خراسان ولا بد له من قلع آثاركم إذا لم يكن خلفكم مثلي  
يأمن عنكم بلين الكلام وإذا اشتد الأمر بينكم يضرب فيكم بالحسام فإذا أنتم قائلون في هذا الكلام  
قال الراوي في فلما سمع شداد هذا الكلام ألجم بلجام وقام شداد فقبل يده وقال يا ملك من لم يعرف  
اليوم الاحسان فما هو بانسان وأنت قد قدرت وعفوت والآل لا بد لنا من الاجتماع في هذا الأمر ولو طارت  
رؤسنا ونكون لك من جلة الخدام وما تكلم شداد بهذا الكلام إلا ما في قلبه وقع من الخوف والفرع لأنه  
كان هو وعروة أمة واباهلاك وظنوا أنه ما بقي لهم من الموت فكأن لأجل ما فعل ولده عنتر بالباطل فأصدق  
أنه يسمع من الملك النعمان هذا المقال حتى أنهم وأجابوا وعروة بالاصلاح فعندها جاءت لهم  
الخيول والجنائب الجياد الغوالي وسارواهم والوزير إلى أن وصلوا إلى الجبال ورأهم عنتر عيانا فترجل عن ذلك  
وأمرهم بالسلام وهما هم بالسلام وقبل يدي الوزير فقبله الوزير في رأسه وسار في ركابه إلى عند الملك زهيرا  
فترجل عن جواده فقام له الملك زهيرا وأحسن ملتقا وجهره قلبه وتلفاه ثم جلسوا فقال الوزير للملك زهيرا  
أيها الملك المكرم أعلم أني أتيت من عند الملك النعمان بما يسرك ولك فيه الخير أن أنت أجبتني إلى ما أقول  
وأن أنت أبيت فأنك تصير مشردا في القيعان أعلم أيها الملك الأعظم الشأن أنه لا بد لابنتك من زوج وهي  
لا تلقى لها مثل الملك النعمان ولا أرى ولا أعلى منه شأن فلما سمع الملك زهيرا كلام الوزير أجاب وكذلك  
أشاره به عنتر بذلك هو وأر باب دواته والاصحاب فأنعم الملك زهيرا بها وأجاب فقال الوزير أيها الملك أني قد  
أتيتك خاطبا وفي ابنتك راغبا فقال الملك زهيرا قد أجبت النعمان إلى ما طلب من المرام وأباله من بعض الخدام  
قال الراوي في فعندها فرح الوزير بقضاء حاجة الملك على يده فأوصل إلى الملك زهيرا ما كان في معه من الخلع  
وقد وقعت البشارة ووقت الكسائت وزمرت البوقات واجتمع زهيرا والنعمان وانصلح الأمر والشأن ومن  
غيظ الاسود وخطب من بني فزارة بنت بدر وهم كانوا فيه أرغب هذا وقد انصلح الحال وأصلح النعمان بين  
بني عيس وعبدان وفزارة وزيهان وأصلح أيضا بين عنتر بن شداد والربيع بن زياد واستمال قلوب  
الباطل والسادات من الرجال وأصلح بين القبائل وفي قلوبهم على بني عيس نار الحق ودرا الدخان والغيظ  
في قلوبهم مثل المشاعل (قال) فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من سائر القبائل ومن العجم وعسكر

خراسان الذين كسروا في وادي السيل بولقتل وردشان فانهم وعادوا إلى الدائن وهم يدعون بالثبوت  
وعظائم الأمور فلما علم الملك كسرى بذلك أحضرهم إلى بين يديه وألهم عما جرى فأخبروه بالكيفية التي  
كسبها إياها عنتر في وادي السيل وفنذكرهم في ظلام الليل وكيف قتل وردشان وما جرى وكان فلما سمع  
ذلك الكلام قام رقعد وأرغى وأزبد وقال لهم ما الذي كان من النعمان فأخبروه أنه ما دخل معهم الوادي ولا  
ترك العربان تقايل معهم ولا نصح في القتال إلا أخوه الاسود فلما سمع ذلك غا غيظه وقال وحق النار والنور  
وتربة جدى سابور لا يسير إلى قتال العرب غيري حتى أحرق شأفتهم وأستأصل دولتهم ثم إنه أمر النعمان أن  
تتأدى في عساكر كسرى وفرسان خراسان أن يأخذوا الأهبة للقتال من أجل العربان فتقدم إليه الوزير  
الموبدان وقال له أدام الله أيام الملك العادل من هم شلوخ العرب من القبائل حتى تسير إليهم وتعتني بقتالهم  
ولكن أصبر أيها الملك حتى تصل إليك الأخبار بما فعل النعمان مع هذه الفرقة فان كان يستنقم منهم فاهوالا  
على السداد وإن كان لا يفعل ذلك وصاحبهم وعفاه عنهم فيكون قد استحق غضب الملك قال فلما سمع كسرى  
ذلك الكلام صبر بالرغم عنه ولم تكن الأيام يسيرة حتى أتت إليه الأخبار بما صار له من عيس مع الملك النعمان  
وكيف صالحهم بعد أن جمع عليهم سائر العربان وقد أرسل الاسود إلى الملك كسرى يعلمه بما جرى ويقول له  
الذي نعلم به الملك العادل أدام الله بقاءه إن أخى النعمان الذي أوليته ملكك نافي عليك واستخار بني عيس  
بعد أن كانوا نواو جرح عبيدهم عنتر وقد صالحهم وتبع شهوة دنيه ونفى الدولة الكسروية وكل ذلك من أجل  
بنت الملك زهيرا حتى تزوجها وأخذهم له أنصارا وأصهارا وقد أطلعتك على هذه الأخبار والسلام عليك من  
النار قال الراوي في هذا القول المجهوع أن كسرى كان ملكا عادلا طيب الأصل قريب المرجوع  
فلما سمع بهذه الأخبار قام وفي قلبه لم يلب النار واتفق أنه كان لما جبه وردشان الذي قتله عنتر في وادي السيل  
لما كان مع النعمان أخ يقال له زردخال وكان شجاعا ريبال وهو بطل من الأبطال ومقدم على عساكر  
كثيرة وأجناد وله أقطاع واسعة وبلاذ وأنه لما سمع بقتل أخيه خزن خزا عظيم وأصابه لفقه مرض دائم  
جسيم ومما أصابه أنه قطع شعره وحار في أمره وقال وحق بيوت النار ما أخذت نار أخى الأمن النعمان وما  
زال مدعيًا للاخزان وهو مكرم إلى أن وصلت كتب الملك الاسود وهو يخبرهم بما كان ووصلت كتب أخرى  
من العربان التي كانت على النعمان وفي تلك الكتب شرح القصة وما كان من المبتدأ إلى المنتهى ولما أن  
قرئت الكتب على كسرى بقي من الغيظ لا يسمع ولا يرى ثم قال وكانما فاعلمنا هذه القصة وأهلكنا  
العساكر والاقبال إلا لاجل حاجة النعمان ابن الاندال وإذا كان الأمر كذلك فما هو تحت يدي بل أنه  
ملك مثلي والافكا كان فعل هذه الأفعال بغير أمرنا ولكن نحن الذين بسطة اليه بساط عدلنا فأمن غضبنا  
وما بقي من الصواب إلا أنه يهان ويؤدب والأطمعت فيمن شلوخ العرب قال الراوي في ثم إنه من وقته  
وسأته دعا بولده خداوند إلى حضرته لأنه أكبر أولاده وهو الموصى له بالملك من بعده وكان أشد أولاده بأسا  
وأقواهم رأسا فلما حضر بين يديه قص قصة النعمان عليه ثم قال له يا ولي وبعد ذلك فالملك يريد سياسة  
وناموسا ولا يبق صاحب به بين الملوك موكوسا وأنا أزيد يا ولي أن تركب من هنا في جيوشك وتوجه إلى  
الحيرة رساة أو تصل إلى النعمان تضع السيف فيمن احتجى له من العربان ولا ترجع إلى هذا المقام حتى  
تنتقم من بني عيس غابة الانتقام وتعلق على البيت الحرام رؤس هؤلاء الأقوام وتغفل تلك الأفعال بجميع  
من يحتجى لهم من الرجال وتسي نساءهم وأولادهم حتى يتعظ من سواهم وأما الاسود وأخوه النعمان فأوله  
الجميل والاحسان وأخلع عليه خلع القبول والرضوان ووله بملاكمة العربان لأن الكتب التي وصلت لي  
عندنا أخبرتنا أنه ناصح لوائنا قال الراوي في فلما سمع خداوند من أبيه ذلك المقال نهض في ساعة الحال  
وبادر إلى قضاء تلك الأشغال ثم أقبل على أبيه وقال له كم أخذت من الفرسان فقال له سبعين ألف عنان  
لأن العرب كثيرة في أرض الحجاز وكلهم فرسان الحرب والبراز وربما بداخلهم الطمع في عساكر الأعجم  
ويجانون بالكثرة عن البيت الحرام فلما سمع خداوند من أبيه ذلك المقال أخذته الغلي والاندفاع وقال



وحق النار وما يظهر فيها من الاشتغال التي أقدر أن أجمع العرب إلى رؤس الجبال بعشرة آلاف نار من  
الرجال وأفرقهم في البراري والقفار ولا بقي منهم ديار ولا نافع نار ولكن ما فعل الامتحاب وتختار ثم انه  
خرج من عند أبيه وقد اهتم في الامر الذي انقذه فيه وأمر أخاه وردشان أن ينتخب له الابطال ففعل ذلك  
وفرغ منه في ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع سار وهو وفرحان وقد تقدم في مقدمة العسكر وهو مؤمل أن يأخذ نار  
أخيه \* هذا الجيش قد تنابح وهو مثل الغمام وخداوند بن كسرى سائر تحت الاعلام وهو يحلف بأعظم  
الاقسام لا عدت ولا رجعت من هذه السفرة حتى أنزل بيني وبين الدل والحسرة واجعل لي في تلك البلاد  
خبراً مذكور وأفعل بالعرب كما فعل بهم جدى سابور والافغانه فوالله ما هم أمور \* قال الراوى  
فهذا ما كان من عماد الصامان (وأما ما كان) من الملك النعمان فانه لما أتى إلى مدينة الحيرة أقام بها  
أفراحاً كثيرة ولما أن استقر به الامر وأنست به الديار أخذ يدبر في تجهيز المهر حتى أنه رسله للملك زهير  
واشتهل بذلك عن نوايب الدهر ومع ذلك هو لا يشتغل بسبب من الأسباب ولا يلاحظ أن يأتيه من عند كسرى  
جواب فلم تكن الايام قلائل حتى أشرف عليه جيش الديالم فلما نظر النعمان تلك العساكر اتى ملائ  
السهول والجبال زكب فيمن عنده من خواص دولته من الرجال وسار يلتقي تلك العساكر التي كانها البحار  
الزواجر ولم يزل سائراً حتى وصل إلى تلك العساكر ولما أن قاربهم سأل أحدهم فآخبره انه ابن الملك كسرى  
مقدم تلك الجحافل فلما سمع النعمان ذلك الكلام سار فيمن معه وهو طالب الاعلام ولم يزل سائراً بين  
تلك العساكر إلى أن اتى باني الملك كسرى ولما وقعت عينه عليه ترجل فتقدم إليه الحاجب وردخال أخو  
وردشان وقبض عليه وقدم بين يديه فباس النعمان الارض وأشار بالدعاء فقال له خداوند يا زهان كانك قد  
غرتك مما كنتك حتى انك فعلت ما فعلت بارادتك وان أبي ما أمرني الا بضرب رقبتك وسلبت منك بسوء  
تدبيرك وقلة معرفتك ولكن أنا ما أعجل عليك حتى تفرغ لخدمة التي نحن فيها وبعد ذلك أحملك إليه  
وأقدمك بين يديه وإذا صرت قد دامه مثل بعض العبيد يفعل فيك ذلك الوقت ما يشتهي ويريد فلما سمع  
النعمان ذلك المقال أخذته الحيرة والاندهال فقدم على ما فعل من تلك الافعال ثم سكت عن رد الجواب  
وعلم أن ذلك الوقت لا يفيد فيه الكلام والخطاب \* هذا وقد خاضت حواشيه وجميع ناسه لما فعل به ذلك قد دام  
أكاره وجلاسه ثم انهم لما قبضوا عليه قبضوا جماعة من خواصه ولما فعلوا به ما فعلوا أيقن كل منهم بقله  
خلاصه ثم انهم وضعوا في أرجلهم القيود والاصفاد وجعلوا الكل في السجن وعليهم العيون والارصاد ثم ان  
خداوند دعا به ذلك بالاسود فحضر إلى بين يديه وقد تجرد ثم انه في عاجل الحال رق إليه فوضع على رأسه التاج  
وأمر بالخلع فخاضت عليه وفرح الاسود بذلك الحال وأيقن بقبول السعادة والاقبال ثم ان خداوند أقبل بعد  
ذلك الحال وقال له اعلم ان الملك العادل كسرى أنوشروان قد عرف نصحك ونجاة أخيك النعمان وانه  
جعلك مكانه مكانه على جميع العربان وقد أمرنا أن نسير من هذا المكان ونغشى بنى عيسى وعدنان ونزل  
بهم الدل والهوان ومن عصي عليك من القبائل سرباً بعد ذلك اليه بهذه الجحافل ونزل به الفناء المنازل وقد  
مضى أثره من الديار والمنازل فلما سمع الاسود من خداوند ذلك المقال والاخبار قبل الارض بين يديه مرار  
وقال وحق النور والنار ومات به من الالهب والشرار لقد أنكرت على أخي النعمان غاية الانكار لانه رق  
للاعدا واهتم عفا وعاملهم على قبيح اعمالهم بالجميل والوفاء بعدما كانوا قد استوجبوا الدل والضياع وكان  
ذلك من أجل ابنة ملكهم زهير لانه سمع بصفاته من بعض الناس فاخذهم من حمى القلق والوسواس  
فلما سمع خداوند من الاسود ذلك المقال تعجب غاية التعجب من تلك الاحوال وقال انه قد مضى حكم النعمان  
وولي وانقضى ومارقع الابجرامته وان الملك العادل قد رضيك لدولته واستخارك نائباً على رعيته فاكتب  
أنت الساعة إلى قبائل العرب واعلمهم بما تجرد من هذا الامر والسبب حتى تبهر من بطيئك ومن يكون  
ل اليك قادم ومن يخالفك ويصمى على دولة الأعاجم فن اطاع أحسننا إليه ومن عصى سربنا إليه بهذه العساكر  
وقدمنا إليه وأخذنا روحه من بين جنبيه وأخبرنا ارضه واطلاله وتبيننا أموره وسبيننا عياله \* قال الراوى

قلما سمع الاسود ذلك الكلام ذع الدولة الا كما مرة بالدوام وقال يا مولاي ما دمت أنت وأبوك خلقي فكل  
الارض وأهلها في كفي ولا أكفك بالسيرة إلى هذه الطائفة التي قد بنت على أنفسها ولا تعب بل إلى أبيج  
دماءهم إلى سائر العرب ولا أدع لهم لاراساً ولا ذنب ولا من يركب على قنبل فلما سمع خداوند ذلك الكلام  
قال له لا بد لي من السير إليهم في هذه الايام وأطلب هذه الطائفة العيسية وأصلب ساداتهم على اميت الحرام ولا  
أدع منهم في هذه السفرة لاشيخا ولا غلام حتى تهابني جميع العرب وتخشى جانبي ويعلموا بان جميع الاقطار  
تحت قبضتي فعند ذلك كتب الاسود كتباً كثيرة بهذا السبب وانفذها مع النجاشي إلى سائر قبائل العرب وهو  
يعلمهم بوصول الملك اليه ويأمرهم بالقدوم عليه والحضور بين يديه ثم انه أرسل في جرائمهم إلى معديكرب وإلى  
سحار وهو يطعمهم على جارية الاخبار ووعدهم أنه سائر إلى بنى عيسى ليأخذ منهم بالشار ثم انه بعد ذلك خلع  
وذهب وفرق الفضة والذهب واستمال قلوب الناس اليه وقبض على كل من كان من دولة أخيه ثم انه  
ذبح الذبائح وأولم الولائم ومد السماطات إلى الأعاجم والديالم وقد فرح جماعة من ذلك الامر وتولى بنفسه خدمة  
خداوند بن كسرى فهذا ما استتم لولاءه من الاخبار (وأما ما كان) من سحار بن عامر فانه لما أطلقه عنتر وسار  
طالما إلى أهله والديار وكانت نفسه قد هانت عنده وزادهم وكثروا جده وصار يسهر الليل والنهار وقد أخذته  
القلق والافتكار ورأت روحه العبر من كثرة حنقه على عنتر وكذلك جرى على معديكرب وقد حل به  
الضجر والويل والحرب ولم يبق له اسم يذكر بين العرب وقد هجته وهدمته عنتر سائر الفرسان بما تم عليه  
من ذلك الامر والشان وما بقي يركب مع أحد من الشجعان ولا يحضر ضرباً ولا طمان حتى يأخذ من عنتر نارة  
ويطفيئ ناره ويكشف عاره \* هذا والفرسان قد سارت تأتي اليه وتتوجع له فيم أجرى عليه وقدمت عليه  
الفرسان من كل جانب ومكان ومن جملة من أتى اليه زائر أقدم عليه من الشوامت مبادر ادريد بن الصمة  
الخنعمي الذي عمر من العمر إلى ذلك الزمان أربعة مائة وخمسين عام ولحق نبيته محمد اسيد لأنام عليه وعلى آله  
وأصحابه أفضل الصلاة والسلام وكان مع العمر الطويل صعب القتال شديد الاوصال صبوراً على الطعن  
والنزل ولا جمل هذه سمته العرب رجاء الحرب فقدم على معديكرب ومعه صهره سبيع بن الحارث المسمى  
بذي الجمار وكان سبيع هذا زوج ابنة دريد وهو من جملة جبابرة الجاهلية ومن أفضل من ذكر بالفرسية  
وقد أرخ في غيره هذا الحديث ما جرى له مع الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من القتال والنجائب حتى  
قتله الامام وانه لما قدم على معديكرب مع دريداً كرم مشواهم وفخرهم الفوق وأقاموا عنده يومين أو في اليوم  
الثالث مزح دريد مع معديكرب وأكثرت له من المذمة وأشار اليه بهذه الابيات يقول صلوا على طه الرسول  
لقد ذل يا معدي من أنت ناصره \* وخاب رجاء واستبيحت حرائره \* أما سبيح من يدعي منزل العلاء  
يقاتله عبيد دزيم ويأسره \* فجعل اليمانيات لا تحمونها \* ولاتذكرا الفخر الذي أنت ذا كره  
فما كل من سل الحسام بكفه \* يشيع له ذكر وتخشى بواذره \* وما في سمنان الرمح موت وانما  
يعلمه قبض النفوس معاشره \* فتكمد الوعرش بذل وحسرة \* ولا تشككي ايلا اذا أنت ساهره  
فان كنت ذاعز من نفوس جمية \* فسر نحو شيطان الحجاز وباده \* ولا تخش من عيس سوى عنتر الوغا  
فما فيهم واث سواه فحاذره \* فان خفت فاطلب من سبيع معونة \* ترى أسدا في الحرب تدمي أطافره  
إذا سل سيفاً أخرج الارض حده \* وسل به الارواح والموت ناصره

وقال الراوى \* فلما سمع معديكرب من دريد هذا المقال تغيرت منه الاحوال وقل منه الصبر والجلد  
وبات من الغيظ والكمد وما بقي يملك شيئاً من العقل وتقي الموت والقتل ولا يكتفه أخفى الكمد وأظهر  
الجلد وجعل يمتدلدريد ويقتص عليه الخبر ويحدث به فعل عنتر وكيف أباد الفرسان وقهر الشجعان  
وكيف انه أسر سحاراً وقتل وردشان فعند ذلك تبسم ذوالحماد سبيع بن الحارث واليه أشار وقال له أنت  
يا معديكرب لم تقل هذا المقال الا من أجل ما حل بك من العبر وما وقع في قلبك من رعب عنتر أذات  
اللات والعزى رقية من يذل لعنتر وبهذه هذه الامور قد فات وما بقي ينفع فيه غير الصمات وان أردت أن



تجمعونك العار وتأخذ نارك من هذا العبد الغدار فشد عزمك وأزل ملكك وبلغك حتى أسير  
 معك وأبلغك أربك وأربك ما فعلت بنسرت وتظن وتبصر من يكسب منا ومن يخسر ثم انهم بعد ذلك  
 اكلام أقاموا عنده خمسة أيام وهو يزيد لهم في الاكرام ثم انهم ردوه وساروا طابين الاوطان \* هذا  
 ومعديكرب قد طاب قلبه بوعده وديودى الخمار وأمل في نفسه خلاص الشار وكشف العار ثم انه كتب كتابا  
 الى حجار بن عامر وأعلمه بما وعدده صهره ذوالخمار وبشبهه باخذ الشار وكشف العار وجعل يستشير فيه  
 بما يفعل فيه من الاعمال فلما وصل الكتاب الى حجار وقراه وعلم بمحنة الاخبار أرسل لمديكرب وأكده معه  
 الايمان وتحالفوا على قلع بني عيس من دون العربان ولم يزالوا على ذلك الحال وهم ينتظرون بلوغ الآمال  
 الى أن وصل اليهم الخبر بما تجدد وعلموا أن ملكة العرب قد صارت للملك الاسود ففرحوا بذلك الشأن  
 وزاد سرورهم بالقبض على الملك النعمان ثم انهم رحلوا طابين ديار بني عيس وعدنان وكان أول من سار ابن  
 عامر حجار لاجل الاتفاق الذي كان بينه وبين مديكرب وكان معه سبعة آلاف من بني كندة وهم الذين كان  
 يرجوهم لاجل شدة وبقيهم الامن هو على صهوة الجواد منهم من في عدة الحرب والجلاد وسار يطلب  
 أرض بني عيس وقلبه يغلي بالشر والاحقاد وقد أمل أن يسبق الملك الاسود وجيوش كسرى ويفوز بالذكر  
 والفخر دون الوري **قال الراوى** وكان بنوعيس قد عادوا الى أرضهم ونزلوا في ديارهم وقرقرهم وهم  
 في فرح بمصاهرة الملك النعمان وبما قد بلغوا من العز وعلو الشأن وعنت وعرو ولا يقران من ابتكار شرب  
 الدنان واللعب والطرب مع الاحوان حتى ختمت جراحته التي جرحها له غاى فارس اليمن وما بقي عليه  
 خوف ولا وهن وكان كل اجري ذكر عليه يمشي عروية على عنتران يطلمها من عمه مالك وهو يابى ذلك  
 ويقول يا أبا لايبض أنا ما أدخل على بنت عى حتى تدخل مولاي المتجدة على الملك النعمان وتنفس ولاثم  
 الملوك الكرام وسادات العربان وأدبر أنا بعد ذلك أمرى باى وجه كان \* هذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان)  
 من خدائهم بن كسرى فانه بعد ما قبض على الملك النعمان كان أول من علم بذلك الشأن بنوعيس الشجعان  
 لان الوزير عمرو بن نفيلة العدوى كتب اليهم كتاب وأخبرهم بما جرى من الاسباب ولما أن وصل اليهم الخبر  
 بهذه الافعال وسمع كل منهم ذلك المقال أخذهم الاندهال وضائق صدورهم واحتاروا في أمورهم  
 وبقوا بين المصدقين والمكذبين وما زالوا حتى وصلت من عند الاسود كتب الى فزارة وسمع بنوعيس بان  
 أرض بني فزارة انقلبت بالاقرار واظلموا على شرب الراح في المساء والصباح وزالت عنهم الهوم والاراح  
 وفرحوا بوصول الكتاب رخلع خديفة بن بدر على النجباء ثم ان خديفة صنع لاصحابه الولائم والدعوات  
 وتعلمت به الاماء والمولدات وقال سوف نأخذ من أعدائنا ما فاتنا به من انصار صهرنا الاسود حاكم جميع  
 العربان وقد قبض الملك المدل على صهر بني عيس وفي هذه الايام يقطع آثارهم ويسبي صغارهم ويقتل  
 كبارهم **قال الراوى** وكان بالاتفاق العجيب ان هذه الكتب لما وصلت الى بني فزارة كان الربيع بن زياد  
 نازلا عندهم هو واخوته فاجتمع بخديفة بن بدر وجوه عشيرته فنقل لهم يابى عى كوفوا أنتم من اليوم على امة  
 واستعدوا للظعن والضرب واى قبيلة أتت الى بني عيس من اى الجهات حتى يعينوهم فامسكوا عليهم الطريق  
 والمذاهب حتى لا ينجو منهم هارب واكبسوا عليهم قبل أن تأتيهم الاعاجم والاعارب وافنؤهم ثم قتلوا انتم  
 أرضهم ومراعيهم وكان قد وصل اليهم كتاب الملك الاسود وهو يأمرهم بذلك وأن يضيقوا عليهم المسالك  
 ويقول خديفة يا اميران رأيت بني عيس وقد خافوا من الفرس ورحلوا فكتب الى واعلمنى بذلك وفى اى مكان  
 ينزلون فلما سمع بنوعيس بهذا الشأن وصح عنهم بان ابن كسرى قبض على الملك النعمان وبلغهم ان  
 بني فزارة قد اومون الافراح مساء وصباح فعند ذلك أحضر الملك زهير بن عيس بين يديه وأخبرهم بما أتى  
 من الاخبار اليه وقال لهم اهلوا ان الوزير عمرو بن نفيلة قد ذكركم في كتابه الذى أنفذه اليه بان خدائهم  
 كسرى سائر اليها فاسا كرا العرب والعجم وكذلك الاسود وقد اتفقوا على اهراف دماثنا ونهب أموالنا وسي  
 عيانا **قال الراوى** فلما سمع عن هذا الكلام صار الضياء في عينه كاظلام وقال له أيها الملك اهلوا

نحن الذين ضيعنا السداد برحمتنا الى وادى الرمال وكان الاحسن لو صبرنا حتى نسمع ما يجرى على صهرونا  
 وبعد ذلك كئنا بمرامونا وان كان ما بقي ينجدنا من الاهوال ويحمى حريتنا والاعمال الا الضرب بالسيوف  
 الصقال والظعن بالراح العوال والراى أيها الملك ان ترحل بنامنا من غير مطال وتطلب بنامنا مكانا نحصن فيه  
 الحريم والعيال وبعد ذلك نتجرد الى لقاء العرب والعجم ونستمر منهم القمم وأربك أنا ما فعل به هذا الملك  
 الجديد وكيف أبدل صفوعيشه بتكديك وأترك بنى فزارة بعد الافراح يتقالبون في هموم واتراح وأقم في  
 ديارهم النواح مساء وصباح **قال الراوى** فلما سمع زهير هذا المقال من عنتر فرحه واستبشر  
 وصفة عيشه بعدما كان تكدر لانه لم أنه فارس غضنفر وهو على ما يقول بقدر ثم انه قال يا أبا الفواوس اذا  
 كان الامر على هذا الحال فقل لاختيك شيبوب بعلم الرجال بما نحن فيه وما نحن معقولون عليه من الارتمال  
 حتى نسير اذا مضى الليل بالظلام وننحصر في جبال اجاوس لما لا نأمن حصة لالانام واى طائفة نزلت بها  
 كانت من أعدائنا آمنة ونقيم هناك في تلك الجبال حتى ننظر على اى شئ ينفسل الحال لان هذه الجبال مثل  
 جبال الدم وأصعب ملتقى وأعلى منها ذررة وترتقى فعند ذلك أمر عنتر شيبوب بان يعلم الرجال ويأمرهم  
 باخذ الائمة والارتحال ففعل شيبوب ما أمره به أخوه عنتر وصبر حتى أظلم الظلام واعتكر ورحلوا بالمال  
 والعيال وقصدوا نحو تلك الجبال العوال وتركوا ما نزلهم خوال ثم ان عنترا أرسل عبيدين من العبيد  
 الكثير الشطارة وقدم امرهم بالمسير الى بنى فزارة وقال لهم كوفوا في ديارهم ولا تودوا اليها حتى تعلموا جميع  
 اخبارهم لانهم يجدون لنا فى الطلب وهم أشد لنا عداوة من جميع العرب فعند ما سارت العبيد من غير  
 مطال وبعد ما سار بنوعيس طالبا بين نحو الجبال فلما وصلوا اليها نزلوا ونصبوا الخيام طولا وعرض وقد  
 أنشأوا تلك الارض ولما استقر بهم القرار أحضر الامير عنترا أخاه جورا القهار وقال ما تريدك الا ان تسير  
 من ساعتك هذه الى مدينة الحيرة وتتنظر هذه العسا كرا الكثيره وتختلط بين قديمه الاسود من العرب  
 والعجم وتستخيركم يكون عند ذلك الامم واذا رأيته قد سار الى نحونا فانك تسمعه وتقطع الغلاة وتأتى امة لمنا  
 حتى اننا نأهب الى لقاءه فلما سمع جوري من عنتر ذلك المقال أجابه بالسمع والطاعة ثم انه تجهز وسار من ذلك  
 الوقت والساعة **قال الراوى** فهذا ما كان من بني عيس أصحاب الشجاعة والسطارة (وأما ما كان) من  
 طائفة بنى فزارة فانهم لما سمعوا برجل بني عيس من الاطلال ومسيرهم الى اجاوس لما ونحصرهم في الجبال  
 صعب عليهم ذلك المقال وقالوا قد فتننا منهم الغنائم والاموال وما بلغنا ما كئنا نتجده منهم الآمال ثم ان  
 الربيع بن زياد من عظم ما حل به من الهم والالتكد اجتمع هو وخديفة بن بدر وكتبوا كتابا الى الملك الاسود  
 لاجل أن يعلموه بما جرى من أمر بني عيس وتجدد وقالوا له اعلم أيها الملك اننا كئنا قد دمل منظرين وكذلك  
 القبائل الذين كتبنا لهم كانوا لك مرتقبين ونحن نقول عسى أن يصل أحد منهم قبل أن يدري بنوعيس فنعينهم  
 عليهم وندهمهم ونقتل شبانهم ورجالهم وننهب أموالهم فعلموا بما سار خدائهم الى نحوهم وعرفوا انه جميع كل  
 عدوهم فرحلوا الى جبال اجاوس لما ونحصرنا فيها أموالهم ونساءهم ونحن اذا رأينا أحدا من القبائل أتى اليها  
 مننا نحن أضرار قصدها وأغناهم عليهم وجمعنا عليهم العرب من سائر الاسباب ونساء عدوهم بالقنا والقواضب  
 واننا نملك بما وصل اليك من الاكرام واكبر الهنا اذا حصل لك النصر على أعدائك ولا سيما اذا أحاطت يدك  
 على زهير ملك بني عيس وعبيدهم عنتر ثم انه بعد ذلك طوى الكتاب وأرسله الى مدينة الحيرة مع نجباء (قال  
 نجد) وبعد ارسال الرسل وصل اليهم الامير حجار ومعه أبطال بنى كندة وهم معدودون من أصحاب الشجاعة  
 والشدة فتلقاهم بنو فزارة وقد أيقنوا انهم يحلوا بنى عيس الخسارة فلما قدموا عليهم أكرموا ثمواهم ولما  
 استقر بهم الجلوس مثل حجار عن بني عيس وما تم لهم فأخبروه انهم تحمضوا في الجبال وتركوا ديارهم خوال  
 فلما سمع ذلك حجار زادت به الآلام وعض على كفيه وصعب ذلك الامر عليه ثم أقبل على الربيع وجعل يحالقه  
 في الكلام ويقول يا امير لا تتأسف على رحيل الاعداء سوف نسير خلفهم ونجذبونهم ونحصرهم في الجبال  
 ونزل بهم الذل والوبال ونقيم على حصارهم حتى يأتيهم الملك الاسود لاننا قد أرسنا اليه نجباء يعلمهم هذه



الامور والاسباب لكن ما بقي في الراي الا اننا نجمع عليهم حلفاءنا واصدقائنا الذين نعمت عليهم في شدتنا ورخائنا وما نسبر من هذه الديار حتى ياتنا جميع الاخبار ونسمع عن خدائهم قددهم في جيوش العرب والعجم ونعلم بانهم قد انزل بهم البؤس والنقم فاذا وصلت اليها هذه الاخبار سرنا وكشفنا عنها العار وطلبنا منازل العز والافتخار وينتقم بعضنا من بعض لاننا قفينا ككفاية ان ناتي اهل الارض **وقال الناقل** فلما سمع حجار من الربيع ذلك المقال اجابه اليه وانفقوا انهم يسيرونهم الجميع ثم قال له حتى يصل اليهم يدكركب ونجتم ونجتم في الطلب وياتي ايضا ديدم ذي الخمار لانهم لا ياتون الا في جيش جرار وهم يبلغ ما يختار لاني ما رجعت من الديار حتى اتاني كتابه واخبرني انه واصل اليها عن ماله من اصبابه فلما سمع الربيع وبنو فزارة ذلك الكلام وجدوه راي الصواب ثم بعد ذلك الكلام انزلوا حجارا ومن ماله في الخيام واكرموا غاية الاكرام واكثره من الطعام والمداوم واقاموا به ذلك في انتظار مهدي يركب ومن يصل اليهم من شجعان العربان وقد ايقنوا ان ليس يبق من بني عيس آثر وانهم بقلعون من عتري ومن ماله الاثر **وقال الراوي** وكانت هذه الامور والاقوال كلها تجري والعبدان اللذان ارساهما عتري الى بني فزارة يسميان ويريان فلما ان عاموا بما جرى من تلك الاحوال عادوا مسرعين الى الجبال ولما وصلوا عاموا عتري جميعا ماسمعوهم من تلك الاحوال وقصوا عليه جميع الاخبار وما اتفق عليه الربيع وحجار وشروا له اخبار بني فزارة وما سمعوه عن دريد من تلك العجائب فلما سمع عتري مقالهم اشتد غضبه على الاعداء كلهم ثم خضع من ساعته الى عند الملك زهير واولاده واخبرهم بذلك المقال فلما سمع الملك زهير من عتري هذه الاخبار قال له والله يا ابنا الفوارس ما اري انه ظهر لمامع بني فزارة في الصلح آثر لان الفدر لباسهم والبنى اساسهم وانما تقع المسارة ان شاء الرب القديم في رؤسهم لانهم قوم شام مناحيس فما عندك من الراي يا ابنا الفوارس **وقال الراوي** فلما سمع عتري من الملك زهير ذلك الكلام قال له الراي هندي يا ملك اننا نخفي هنا ولدك قيس الحفظ المال والعيال ويكون ماله الف فارس ليوث عوايس ونسير نحن في هذا المكان الى من قصه من العربان ونكبس اعداءنا نحن معنهم من الفرسان ونزل بهم الذل والهوان ولا نبقى منهم انسان فلما سمع زهير ذلك الكلام رآه صوابا ثم تأهبوا للمسير وساروا في ثلاثة آلاف فارس غضه نفر كل فارس منهم ياتي المائة واكثر من كواقيس ومعه باقي الرجال وارصوه بحفظ المال والعيال وامرهم هو باليقظة والاحتراز وان يكونوا على حذر من شياطين الحجاز وبعدها رحل الملك زهير وجد في قطع البر الاقفر وبجانبه بدر الدولة وابو الفوارس الامير عتري وكذلك ابوه شداد وعروة بن الورد ورجال الاجواد والكل على الخيل الجياد بالرمح المداد والسيوف الحداد ولما بعدوا عن الابيات ودخلوا في البراري المقفرات قال عتري لانيه شيبوب خذ بنا على اقرب الطرقات واقصه بنا البراري المقفرات حتى لا يلقانا الا بيبض ولا اسود فقال لهم شيبوب سيروا خلفي وانظروا العجب وجدوا الاعداء فيكم في الطلب فعندما جدوا في قطع القفار واولوا سير الليل بالنهار وساروا يقطعون القلال ان بقي بينهم وبين بني فزارة مقدار فرسخين فعندما اقبل عليهم شيبوب وقال لهم انزلوا هنا وارجعوا خيولكم من التعب والعناء حتى اتني اسيروا كشف خبر اعداءكم واعود اليكم بما فيه رضاكم ثم انه مضى وكابه بعض الجن الطيارة وعرف الربيع من الخساره ثم انه عاد على عقبه واجتمع وقد بقي من الليل الربيع الرابع فلما وصل الى اخيه اعلمه ان الاعداء قد برزوا من الخلل وقد ماؤا جميع السهل والجبل وقد اجتمع بنو فزارة وبنو كندة واظهروا ما عندهم من الشده وقد دعوا على المسير وان الربيع بن زياد هو الذي يدبرهم ويشير وهم سائرون اليها وقلوبهم تغلي من نيران الحقدها علينا وقد دعوا على حربنا وقتالنا فلما سمع عتري من شيبوب هذا الكلام قال له لا تصف لنا اولاد اللثام فوجي الملك العلام الذي انزل القطر من الغمام وارسى الجبال كالاعلام واوسع البراري والآكام لا تركت ليله غد الصياح الا وكلهم مبددون في البطاح ثم التفت الى الملك زهير وقال يا ايها الملك اقمه دانت واولادك ومن يعز عليك في هذا المكان ويكون عندك خمسة اثم من الفرسان حتى اسير انوا كبس الاعداء في هذا الوقت

والحين وما ادع النصارى طالع الا وهم في البرم فرفقن فلما سمع الملك زهير من عتري هذا الكلام قال لا وحق البيت الحرام ولا عذبت روجي عليك ولا سرت الا بين يديك فقال له عتري اذا كان خاطرك ايا الملك على هذا الامر فانا اشد بر عليك برأي موافق وهو انك تقدم العساكر ثلاث فرق واذا وصلنا اليهم تقصد كل فرقة الى جانب وفحل وترعى وكلنا في ظلام الغسق **وقال الاصمعي** فاعجب هذا الراي الملك زهير وكل من حضر ومامنهم الامن ايقن بالنصر والظفر لما سمعوا ذلك انقول من ابي الفوارس عتري ثم انهم ركبوا خيولهم وساروا وقد ايقنوا بلوغ مأمولهم ولم ير الواحد حتى حاذوا ديار بني فزارة ففرقوا واولوا عليهم من كل جانب وشروعوا اليهم بالقنا والقواضب فصار العقل منهم ذاهب مما حل بهم من المصائب وفي عاجل الحال ركبوا على سهوات الجفائب وكان اكثرهم خاليما من الزرد فن دهشتهم تفرق شمالهم وتبدد مما حل بهم في الظلام الاسود وحارت منهم العيون وخابت آمالهم والظنون \* هذا وسيد يوسف بن عيس يعمل في اطرافهم وقد عابوا اتلافهم واما حجار فانه لما سمع صياح عتري وهو كالعداء اذ اذله درصاح في بني كندة معاشر الابطال واشجعان لايهوانكم صياح هذا الشيطان فاقبوا وجدوا لهم في الطلاب واياكم ان تحذروا انفسكم بالحرب ولا تخافوا من هذا الخطب الخليل فقامهم الا في نفر قليل ثم انه بعد ذلك الداء طلب عتري بن شداد وقد سبقه من قومه الرجال الاجواد وخيم عليهم الغمار لما طلع من تحت ارجل الخيل الجياد فزاد الليل سواد وعلمت بينهم البيض الحداد وكثر الابراق الارعاد ودامت الاهوال وكثر العناد ودار بهم الغناء من كل مكان وتفرق الفرسان \* هذا والثلاث موكب تنادي عن لسان واحد يا آل عيس يا آل عدنان وجهوا لصيحوه بذلك النداء وهم في اشد الكفاح وكثرت بينهم القتل والجراح حتى اقترب الصياح وصارت الفرسان اشباحا لا ارواح وقد حل بهم ما في القضاء والقدر وما منهم الامن تعب وتقهقر الابطال الفوارس عتري فانه عمل في تلك الليلة علامه منكر وسار كانه الاسد الدرع الذي يفتس ولا يشبع وبقيت الرجال قدماهم تهوى وتقع وما زالوا على ذلك الحال الاشنع حتى انفجر الصياح وطلع وبنو فزارة وبنو كندة قد جرت في تلك الليلة الموت جرح وقد حل بهم من سيف عتري الذل والويل وتفرق بنو فزارة في ظلام الليل وبنو عيس قد اسفت الغليل لانه ما بقي الا حذيفة والربيع في نفر قليل وكذلك بنو كندة حل بهم الويل الطويل بعد ما قتلوا واسروا منهم الفين قتيل **وقال الراوي** ولما طلع النهار واشرفت الشمس على وجه الارض عرف الناس بعضهم بعضا وكان الملك زهير قد قاتل هو واولاده ذلك اليوم اشد قتال لانه كان اجتمع في تلك الليلة بكل فارس قتال واما عتري فانه اباد الابطال وتصيرت منه جميع الرجال وما زال على مثل ذلك الحال الى اجميت الشمس واشتد الحر وحل بهم الغناء ونزل بالناس الغناء وصارت الشمس في كبد السما وحل بالطائفتين العطش والظما **وقال الراوي** فعند ذلك نزلوا وقد انظر حوافي جنبات تلك الساحة وقل منهم الخيل والقوى حتى هب عليهم نسيم الهوا فمادوا الى خيولهم وركبوا وكان اول من ركب ونحضر الى الميدان ابو الفوارس عتري بعد ان رتب صفوفه فلما ارآه بنو كندة فملوا كنهله وركب حجار وابندر الميدان نحو عتري فارس عيس وعدنان فلما ارآه عتري رحل عليه حيلة الغيب وقد انطبق عليه انطية في الصخر اذا نزل من صلب واتوح السيف رضر به فرماه في وسط القلاة فادركه شيبوب وشد كتفه وماسقه بين يديه فلما ارآه بنو كندة ذلك حملت باجهم اتريد عتري فاماها حتى تلقاها بضر بانه فشردها وامر الملك زهير لبني عيس بالحملة فحملت على بني كندة فادركتهم الذل والشده **وقال الراوي** فلما ارأى حجار ذلك الامروا شان نزات دمه وعه على خده غدران فقال له شيبوب اعن الله اباك وقبح بطنا رباك تفعل فعال العدوان واذا جارع عليك الزمان ورمك تبكي بكاء النسوان فقال له حجار يا شيبوب وحق علام الغيوب الذي يعلم ما في القلوب ويكشف الشدة عن كل مكروب ما بكيت خوفا من القتل والهوان وانما بكيت على تقلبات الزمان لانه ما زل ينقص اللذات ويفرق الجماعات وانا اضحل يوما ابكي سنة وليس له



على احدث جيل ولا حسنة فلما سمع شيبوب مقالته رزق لحاله وقال له ما معنى هذا الكلام يا حجار بينك حتى  
اعرفه وانظر ما فيه من الامرار فقال له يا شيبوب اعلم اني كنت اهوى جارية تسمى امامة بنت اسد بن دودان  
صاحب ارض الحيوان وسيد قميصة بن الزبان وقد قاسيت لاجلها شدا واهوال تقصر الاعمار اطوال  
وتذل كل انسان وتحير الانس والجان وسمعت بك بها ابوها حتى قوس طلى فيها الملك النعمان ولما انفصل  
الحال ودنت ايام الوصال وحملت الى ابيها النوق والجبال وما بقي لي عاتق يعيقني عن بلوغ الآمال انا في  
ذلك اليوم كتاب الملك النعمان وهو يا مربي بالسير الى قتال اخيك فيمن معي من الفرسان فسرت انا ومن  
معني وقد اشدت مني العزم وقصدناكم وانتم في جبال الزدم فامرني اخوك عنتر وانزل بي الذل والاهير  
وتركني فضيحة بين البشر فلما اصالحه النعمان واطلقني سرت طالبا الهدي ولما وصلت اليه -م وقرني القرار  
ارسلت اطلب من اسيد زوجتي فارسل يقول لي انت قد علاك الشنار وامرك عبد من عبيد بني عيس  
والسك ثوب العار وانا ما بقيت اسلم ابنتي اليك ولا زفها عليك حتى تأخذ مني ثارك وتكشف عنك  
عارك فيبينما نحن على ذلك الاشان واذا قد اتانا النذر بالقبض على النعمان فلما سمعت ذلك اندطاب ضاقت  
بي الاسباب وما صدقت ان ياتي من الملك الاسود كتاب حتى سرت اليه عن معي من الاسباب وقالت  
في نفسي اعمل وعسى فها ندي الدهر وعلى اسأ وجرى ماجرى واذا بي وقعت في يده مرة اخرى وهي اسد  
من النوبة الاولى وعلمت اني ابقى به ما عند العرب مثال وبعد ذلك انا اعلم واتيقن انه ان عاد من الحرب  
ينزل بي المحن ويعذبني ويسلب نعمتي ويهددني بضرب رقبي وانا ما جرى على من هذه الامور والاسباب  
جرت دموعي من شدة الاكتئاب **وقال الراوي** فلما سمع شيبوب كلامه وعرف مرامه قال له ويلك  
يا حجار لو انك عوض ما سرت الى الملك الاسود واتيت لتساعده على هذا النكد وانت في هذا الجمع والعدد  
وعلمت هذا العمل في حق النعمان بعد ما اولاك الجميل والاحسان وجازيته باسوا المجازاة وجئت تساعده  
عليه اعداء كنت جئت الى اخي عنتر حتى انك ترى بعينك وتبصر ما فعل معك من الجميل الذي يذكرك  
ويبلغك عن حب جميع اوطارك وكان يجيئك الامر على حسب اختيارك ولكن لما كافأت النعمان  
بقبيح اعمالك اوقعتك الفدر في سوء فعلك فلما سمع حجار من شيبوب ذلك المقال بان عنده الحق من  
الحال وقال والله لقد صدقت يا شيبوب ليكلن ان سبب لي خلاصى علام الغيوب فانا ارجع عن ذلك واتوب  
ويكون على يدك افلاحي عن هذه الذنوب واريلك يا وجه العرب ان تكون انت المتولى لهذا السبب  
وتتوسط لي في الصالح مع اخيك وخلاص مهجتي من العطب وان يصطنعني ويرغب في محبتي وانا وخدمة  
العرب اخذمه جهدي وطاقتي حتى تدهمني منيتي واكون عون له انا واهلي وعشيرتي وان انا خنته بعد  
هذه المرة فتكون امي زانية غير حرة واكون قد كذبت في نسبي وتعلم سائر العرب اني من غير ابي  
**وقال الراوي** فلما سمع شيبوب مقالته عول على ان يعطيه ذماما لما علم انه في مقاله صادق وانه لم يكن  
بالكاذب ناطق فاقبل عليه وقال له يا سيد بني كندة انا افرج عنك هذه الشدة واريل عنك همك وغث  
واخذ لك ذمام اخي واكرمك ولا يرجع احد من اهل بك كمالك واكن يا وجه العرب ان كنت تعرف ما وراءك  
من الحسب والنسب فاحلف لي بالرب الكريم الذي هو باحوال الخلائق عليم الذي اوسع افلا ورفع  
السموات العلا وسطح الارض على تيار الماء واحاط بكل شئ علما وعلم آدم الاسما وخلق في الارض  
نسمته نسي واخرج منها النبات والمرعي وعظم قدر الكعبة الغراء واكرم مشواها بجاورة ابي قبيس وحراء  
وامات واحيا وحكم على عباده بالموت والغناء وتفرد بالدوام والبقاء وبحق موسى وابراهيم وما انزل عليهم من  
الآيات والبيانات وبانبي الذي يظهر في آخر الزمان من افخر عصر معد بن عدنان صاحب المعجزات  
والبرهان انك ما تكون بهذه الايمان **خوان** **وقال الراوي** فلما سمع حجار من شيبوب هذا المقال  
اجابه الى مقال وقال له عن ارسى شواخ الجبال ويعلم كم وزنا ذرة ومثقال **واكد** عليه في الايمان  
والاقسام بانه ما عاينته در لافي قتال ولا في كلام **وقال الراوي** وكانت هذه الايمان التي كانت تحلف بها

الجهال في ذلك الزمان الاول وكل من حلف بها وهو كذاب يموت لوقته ان سلم من العذاب **وقال الراوي** فلما  
فلما سمع شيبوب من حجار ذلك اليمين واشهد عليه رب العالمين اطلقه من شدة داء ورد عليه كلالته  
وجواده فلما نظر حجار الى شيبوب وقد اطلق سراحه زال همه وكثرت افراحه وانذهل وزاد اعجابه ثم  
انه ركب وعاد الى اصحابه فلما رأت بنو عيس الى ذلك الحال وراوا حجارا قبل وهو في احسن حال ظنوا انه  
انطلق غصبا عن شيبوب فصاح فيهم الملك زهير وامرهم ان يأخذوه اسيرا واذا بالامير حجار ركض على الملك  
زهير وترجل عن ظهر جواده وقبل رجل الملك زهير في الركاب وحكى له ماجرى له مع شيبوب من الامور  
والاسباب ثم ان الامير حجار عاد الى ظهر جواده ونادى باعلى صوته يا بني العم كفوا ايديكم عن ضرب الحسام  
البتار فقد حلفت الى بني عيس عينا عن ارسى الجبال الشواخ وقد رالارزاق والآجال ورفع السموات  
العوالم الذي لا شبهة له ولا مثال اني اكون الى الامير عنتر من جملة المحبين على طول الزمان حتى تخلص  
الى الملك النعمان فكل من سمع كلامي ورعى ذمامي والاحبت عليه بحسبي اذالم يرم مراحي فلما سمع  
بنو كندة كلام حجار انكفوا عن قتال بني عيس وفرحوا بالخلاص من قدام عنتر الاسد الى نبال \* ثم ان  
جميع بني كندة وكانوا كما ذكرنا سبعة آلاف ملوا على بني فزاره وبني زياد وبادوهم بالحسام وطعن الرمح الممداد  
واما عنتر فانه كان تحت الغبار يبطح الا بطل بحسامه الظامي البتار وكان عنتر قد خاف من غدر الامير حجار  
ان يغدر به تحت الغبار حتى رآه فل تلك الحال وبصره هو وقومه بني كندة ابادوا بني فزاره وبني زياد ففرح  
عنتر واتسع صدره وانشرح بصاحبه هذا المثل الجبار فيبينما عنتر واقف يتفرج عليه اذ بالامير حجار هجم  
على عنتر وترجل عن ظهر جواده وركض واراد ان يقبل رجل عنتر في الركاب فترجل عنتر عن ظهر جواده  
الاجير واعتنق الامير حجار وقبضه بين يديه \* هذا وقد قال الامير حجار لعنتري يا ابا الفوارس كل دم بيننا  
مودوب والله مطاع على ما في القلوب لاني عرفت ما فعلت معي من الجميل والاحسان فلعن الله ابا حجار ان  
كان بقي بعد هذا اليوم بين الاعداء عليك في البيدا او يضمر لك سوا ابدا فلما سمع عنتر كلام الامير حجار  
شكره على كلامه وانني عليه وتحالف الاثنان على حفظ الوداد ثم انهم حملوا على بقية بني فزاره وبني زياد  
وطهروا في اقصيتهم بالرمح الممداد ولم يزلوا خلفهم يطردوا فيهم حتى اوصلوهم للخيام وبعد ذلك عادوا على خيلهم  
الشاردة والعدد المبدد الى اموالهم ورجوا طالعين جبال اجاوسلما وحجار راكب الى جانب عنتر وقد  
فرح بذلك واستبشر **وقال الراوي** واما بنو فزاره والربيع بن زياد فانهم كانوا واقفين قريب الخيام  
منتظرين لي حجار حتى يعود اليهم بعنتر اسيرا واذا بصحابهم مقبلين عليهم هاربين وللنخلة طالعين فلما  
راوهم كذلك وقع بهم الانهار ولما نظر الربيع ذلك انقطع ظهره وحار في امره ونادى ويلكم يا بني العم ما الذي  
جرى عليكم وانا اكم بحكوا له ماجرى عليهم من بني عيس وعدنان وكيف اسر عنتر الامير حجار وقد صار من  
جملة اصحابه وكان اكثر شكوهم من عنتر وحجار وبني كندة فلما سمع الربيع ذلك الكلام انذهل وطاب  
الهرب خوفا من الهلاك والعطب واما عمارة بن زياد فانه رمى الرمح من يده اليسار وبقي ركض ويلتفت الى  
ورائه من خوفه من عنتر وهو يقول يا ليتني ما كنت في هذا اليوم ركبت في هذا الموكب وانكسر الربيع  
واخذ اسب الامير حجارا وبني كندة على ما فعلوا بهم \* واما الامير عنتر فانه رجع من خلف الاعداء وقد  
شقي فؤاده من بني فزاره وبني زياد وبلغ منهم ما شتموا واراد وعاد مع رجاله طالعين الجبال \* هذا وكان  
عنتر راكبا بجانب الامير حجار وقد اخرج يده من جلاب درعه واقتكر ماجرى له من الاهوال وما جرى عليه  
من المصائب الثقيل فاشار بهذه الايات يقول اطلع من يصلي على طه الرسول صلى الله وسلم وبارك عليه  
اعمله انت ضيعت اليهودا \* وصار وصالك الماضي صدودا \* وما زال الشباب وما اكلتها  
ولا ابلى الزمان لنا جديدا \* ولا زالت صوارمنا حاددا \* تقديها انا ما لنا لحدديدا  
سلي عنا الفزاريين لنا \* شقينا من رجالهم الكبودا \* وخليتنا نساءهم حيماري  
قيل الصبح يلطم من الحدودا \* ملانا سائر الاقطار حربا \* فاضحي العالمون لنا عبيدا



وجاوزنا الثريا في عيالاها \* ولم تترك لقاصدنا مزيدا \* اذ بلغ الغمام انما يصي  
تخبره اعدائنا سجودا \* ومن يقصد بداهية آيينا \* يرى منا جبارة أسودا  
نذير الطعن بالسم العوالي \* اذا ما الحرب انضج ذى الكمودا \* ونهزم نارونا في كل أرض  
تذنب العظم منهم والجلودا \* تقصد سيفونا في كل أرض \* عظاما دمييات أوجلودا  
اذا دارت هل قوم رحانا \* تركنا عامر الاطال ييدا \* ويوم البذل نطى ماما كينا  
وغلا الارض احسانا وجودا \* فهل من يخبر النعمان عننا \* مة لاسوف يبلفه رشيدا  
اذا عادت بنوا العجم تهوى \* وقد ولت ونكست البندودا \* وسمرا الخط تعمل في قفاها  
وتروى مثل ما تروى الكمودا \* وبه لومنا كويبيت قهرا \* يقاسى مثل ما انى ثودا  
انا العبد الذى اتى المنابا \* حقيقا فارس الخيل الجييدا \* وطئت به حتى هام الثريا  
وسعدى باذخ وسما جييدا \* انا غنيت وذكى شاع جهرها \* لدى الافاق ذاق شديدا  
ولى فهم سعيد من الهى \* ومن خلق الانام له عبيدا

وقال الراوى: فافترغ عتري من هذه القصيدة وهذا النظم الحميد حتى طرب الملك زهير وكل من كان حوله  
من ابطال بنى عيسر الاما جييد وبني كندة الصناديد واما الامير جبار فانه بقي باهته في وجه عتري وقال له  
والله يا ابنا الفوارس لقد جمع الله فيك الفروسية والكرم والفصاحة وحسن الشيم وقد سددت على العرب  
والجهم والذى يحفظه مثل هذه الابيات ما يحتاج منه في الليل الى انيس ولا في النهار الى جليس وقال  
الاصمعي رحمه الله وكانت هذه الابيات سمعها العرب في ذلك الزمان المؤنسية وكانت العرب اذا اختلفت  
بانفسها في البر تشدها في جذبه الانس وهي من جملة القصائد المختارات اعترضا صاحب الوفاة هذاما كان  
من هؤلاء (واماما كان) من معديكرب بن زبيد فانه لما وصلت اليهم الاخبار بركوب خدائوندا الى  
بنى عيسر هو الملك الاسود وان الملك النعمان انقبض عليه جمع معديكرب من قومه مقدار خمسة آلاف بطل  
من بني زبيد وبني خشم ومرادوكاتب الامير جبار بن عامر الكندي ان يلاقيه على أرض بنى عيسر وركب  
بعدها معديكرب وسار الى عند دريد بن الصمة يطلب منه ومن ذى الحمار مونة وتجدد على بنى عيسر فلما نزل  
معديكرب عند دريد بن الصمة حكى له ماجرى على الملك النعمان وركوب ابن كسرى خدائوندا واجتماعهم  
على بنى عيسر وان العرب والاهم اتفقت عليهم مع الملك الاسود فلما سمع دريد هذا الكلام صار الضياء في  
عينه كاظلام وقال والله انتم هذا الامر والسبب على فرسان العرب طمعت فينا اندال العجم وابعرنا  
في بلاد الترك والديلم ببيع الاماء والعبيد والخدم وهذا الامر ما تركه يتي على ابطال العرب ولا بد ان كاتب  
امارة العربان واطلعهم على هذا الامر والاشان ولم ازل مقيما في هذا المكان حتى اسمع ماجرى على بنى  
عيسر وعدنان وكيف رضى ملكهم زهير ان لا يعاونهم على حشبههم وانارحق ذمة العرب لولا عتري بنى عيسر  
لا كنت سرت الى معاونيتهم على قتال الجهم ولكني اخاف من معيرة العرب ان يقولوا سار دريد بن الصمة امير بنى  
هوازن وجشم الى خدمة عتري وهو عباد اسود راى نوق وجبال وغنم واما انت يا معديكرب فالى لا قدر ان  
اسير معك بعد قبض الجهم على الملك النعمان وطمعتهم في قبائل العربان ولا اخرج حرمة بيت الله الحرام لاني  
اعلم ان الاسود قد تدوم ملكته ولا يفلح من يتبعه وبيني وبين الملك النعمان عهد لا اضيعه فلما سمع  
معديكرب من دريد هذا الكلام انكسر قلبه وفترت نيته وقام في ضيافة دريد ثلاثة ايام ودخل في اليوم  
الرابع وجعل يدور على القبائل والحمل ويجمع الفرسان من كل منزل حتى انه سار في عشرة آلاف  
فارس وسار بهم طابا لقتال بنى عيسر ففرق طريقه على أرض الامير جبار بن عامر الكندي وخرج بنو كندة  
اليه ليتلقوه ويسلموا عليه فسألهم عن الامير جبار فاجابوه وعسيرة الى قتال بنى عيسر وانه اتفق هو وبنو زبيد عليهم  
وان الجميع سائرون الى نصرة الملك الاسود حتى يتقدم في طائفة العرب والجهم وسمعا ان بنى عيسر هربوا الى  
جبال اجاوس فلما سمع معديكرب هذا الكلام والخبر فرح واستبشر وصاح وافرجه بعد رحاه والتفت

من معه وقال لهم وحق زافع السماء قد صبح لي ما كنت احب واختر وسهل الله لي باخذ الثار وكشف العمار  
ثم انهم ساروا يقطعون البرارى والقفار وجدوا في المسير طابا من جبال اجاوس لما حتى اشر فوا على الجبال وطاع  
غبار خيلهم حتى غشي الابصار وكان لقيس بن زهير يد يدانية على رؤس الجبال فلما نظر العبيد الى غبار  
معديكرب نزلوا من رؤس الجبال واتوا الملك قيس واعاموه عيانا نظروا من ذلك الغبار فلما سمع الملك قيس  
كلام العبيد صاح في بنى عيسر وامرهم بالركوب فركبت الابطال والاشجعان وضج حتى بنى عيسر من كل جانب  
ومكان وركب قيس ابن الملك زهير واعتقل حتى بقي كانه قلة من القل او قطعة فصلت من جبل وركض في  
اوائل بنى عيسر حتى وصل الى باب المضيق فابصر والبرع وج بالفرسان وفي ايديهم عوامل الاشطان  
فمن ذلك ارسى الملك قيس فارسا من بنى عيسر وقال له امض واسأل عن هؤلاء ومن اى عرب هم امن  
اصدقائنا ام من اعدائنا لان الطامع اليينا كثير فسا را العيسى حتى صار بين تلك العربان ونادى باعلى  
صوته هيا ايها العربان اخبرونا من انتم من الر جال قبل ان يقع بيننا وبينكم القتال فعندها تقدم اليه  
معديكرب وقال ويلكم يا بنى عيسر الويل لكم يا قبايل لون الحياء يا من الحقتم في انسابكم اولاد الاماء وقد دنا  
هلاكمم والقضاء بعد ما طمعتكم الجهم والعرب ونحن بنو زبيد وانا مقدمهم معديكرب وقد جليت كل من له  
عليكم دم ونار اسلموا وانفسكم قبل ان تصل اليكم عساكر العرب والعجم فلما سمع العيسى كلام معديكرب  
عاد الى قيس وحكى له بالمد برفيان في وجه الملك قيس الغضب وصاح في رجاله ونارا الغبار واضرم نار القسطل  
واظلم النهار والتقى بنو عيسر وبنو زبيد واطلمت القفار والبيد ووقع بينهم طعن شديد وضرب مديد  
وانقلب الدنيا بالاصباح واسودت الوجوه الملاح وهبت نسائم الموت مع عواصف الرياح وكثر على  
بنى عيسر المدد وزاد عليهم الفكد ودهمهم تلك المواكب ودارت بهم من كل جانب ووقع بهم الملل  
وقد تأخر والى ذيل الجبل ولم ير الواعى مثل ذلك العمل حتى ولى النهار وارتحل واقبل الليل وانسدل  
فاقرقوا عن بعضهم البعض من بعد ان سالت الدماء على وجه الارض فنزل بنو عيسر في فم الوادى خوفا  
على حرهم من الاعادى ونزل معديكرب والابطال الذين معه على باب المضيق واما الملك قيس بن زهير  
فانه اجتمع في ابطاله وقال لهم يا بنى العم الى اى عندي انما نطاول هؤلاء القوم بالبراز ونحصى هذا المكان الى  
ان يصل اليينا بنى عيسر فلما سمعت منه بنو عيسر هذا الخطيب قالوا اشرت بالصواب على  
اننا لولا هذا البطل الجبار معديكرب ما كنا نبالى بكثرة العرب الذين معه اسكن هو الذى اضعف قوانا وانزل  
بنا الملك قيس فقال لهم الملك قيس والله يا بنى العم لو كان فيكم من يخلفنى ويدبركم بعدى لا كنت خرجت اليه  
في غداة غد ولكن اخاف ان يقضى على ويقع فيكم بعدى القناء ثم انهم بعد ذلك حرسوا انفسهم الى ان طاع  
الصباح وغابت الكواكب واقبلت اليهم الكتائب من كل جانب واول من تقدم للحرب معديكرب  
قدام الجميع وهو كانه الاسد الاروع وقد زاد به الغضب واراد ان يظهر شجاعته عند العرب فقال لى  
عيسر مخاطبا ويلكم يا بنى عيسر اين اسودكم عتري الذى طلبتم حماه واتكلم عليه ابرزوه هنا ان كان حاضر  
ودعوه اليوم يحامى عن النسوان الحرائر فوحق من امر الغيث فهطل والبرق اشب لا تركن لى واكم حديثا  
يكذب ومثلا يضرب ثم انه لم يبرحه انداب حتى حير عقول اولى الالباب ولما نظر قيس الى فعال  
معديكرب وكيف أعجب بروحه نادى في بنى عيسر اليكم والجبل حتى ابرز لى هذا البطل المحب بنفسه  
من دون الر جال ثم ان الملك قيس تحرك على ظهر الجواد حتى صار قدام معديكرب وناداه بلك يا معدي  
الى كم هذا التعدى وملك اما انت الذى اسرك حاميتا عن ترين شداد وجلالك يا عمار وجادلك بالاطلاق  
بعد ما اراد قطع ناصيتك وطعنك فضيعة الصنيع وفعلت فعل اللثم الوضيع ولو كان عتري ههنا حاضرا  
ابرز اليك واخذ روحك من بين جنبيك اكنه ما غاب اليوم الامن ارجل سعادتك وان غاب اليوم  
يحضر غدا وترى ما يحل بك من الردا والله ياندل بنى زبيد ان عدت ووقعت قدامه وبين يديه لاطال لك عمر  
ولا بقى ولا بقيت منه الا شرا تقي لانك قد اسأت الادب وانت تزعم انك امير صاحب حسب ونسب هذا ان



رجعت اليوم من قدامى وانت سالم وما فيك من سنان رخي علائم ثم ان قيسا حبل على معدبك وبصدمه  
ومد سنان رجمه اليه واشد يقول صلوا على طه الرسول

لو كنت تعرف يامعدي احسانا \* لما جلست لنا خيب لا وفرسانا  
وقد غفقتك بعد الاسراف سنا \* وقد حلفت وخنت العهد عدوانا  
انكرت يامعدي اولاك من نعم \* وابن اللثام اذا امتت خانا  
لله دربي عيس لقد حلت \* من الفخار كالكالا وتجانا  
فمن الملوك وباقي الناس كلهم \* تراهم وعند ضرب السيف غلمانا  
اذ ركبتنا ظهور الخيل وانسبطت \* رماحنا قد حلت في الحرب نيرانا  
بيت من خلفنا كسرى على وجل \* مخافة وملوك الارض تخشانا  
فان وهبنا ملانا الارض من كرم \* حتى يصير عطانا منه طوفانا  
وان بدا الفخر من اعدت في خجل \* لما ترى فعلنا سرا واعلانا

وقال الراوي \* ولما فرغ قيس من هذه الابيات صاح معديكرب فيه وحمل عليه والتقى الملك قيس كما نلتقى  
الارض العطشانة واثل المطر والتميم بينهم الاقتتال والظمن والتزال وجرى بينهم قتال شديد وحرب  
بنوب منه الحديد حتى طحنت ارجل خيلهم المحصى والجلاميد الا ان قيسا ما كان من طبقة معديكرب  
في الشجاعه والغروسية لان معديكرب كان من الجبابرة الاقيمه المعدادين في زمن الجاهليه وسطا  
معديكرب على قيس ابن الملك زهير واستطال واره في الحرب أهوال ولما نظرت بنوعيس الى تلك الاحوال  
ارادت ان تاتهم اذ ابان العرب قد حلت والارض من ركض خيلهم قد تزلزلت ومدت الرماح السهميه  
وجردت السيوف الهنديه واقترب قيس من معديكرب وكان معديكرب قد جرح قيسا في موضعين فمعد  
ذلك حلت ابطال بنو عيس وعدنان واختلطوا مع بعضهم البعض في حومة الجولان وعملت الرماح الخطيه  
والسيوف الهنديه وما زالت السيوف بينهم تعمل والرجال تقتل والدم ينزل ونار الحرب تشعل الى  
نصف النهار وقد قل من بنو عيس الاصطبار وعادت الى باب المضيق وحملت انفسها بالانطيق واعانتها  
العبيد بالحرب والمزاريق الى آخر النهار وقد اقبل الليل بالاعتكار ورجعت كل طائفة الى خيامها  
ومعديكرب كانه اسد وصار يوقى اصحابه على الجملة فقالوا له وحق ذمة العرب ما حملنا الاوقلنا انها وقعة  
الانفصال فقال معديكرب لو كنتم صبرتم ساعة واحدة كنت قتلت قيسا واخذته اسيرا لكن غدا نجمع عليهم  
الجبال ونهب منهم الاموال ونسبي الحريم الاعمال فقال امراء العرب والله يامعديكرب ان بنو عيس  
شجعان وما بقي يسمع عنهم الزمان ويحق لهم ان تسميهم العرب الكرام فرسان المنايا والموت الزوام  
وناصر بن الحريم والايام ثم انهم اقاموا حتى أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح فزعق معديكرب على  
قومه وقال لهم دونكم وهذا المال المباح من قبل ان ياتيكم العربان وراحكم الشجعان فهنا لك ركبت  
الفرسان واعتمدوا الحرب والطعان وكان بنوعيس لما اعتدوا عند الصباح تصابحت عليهم نساء وهم والاطفال  
وقالوا لهم لا تتركونا لقبائل العرب نباح فهنا لك جرد بنوعيس الصفاح وتقدموا للحرب والكفاح وطاب  
الموت للرجال وقاتلوا دون المال والعيال فلم اتى معديكرب الا مرقد طال ترجل عن ظهر الجواد ورجلت  
معده الابطال وفعلت بنوعيس مثل ما فعل وقد خاب الرجاء والامل وقد وقع بالجبان المال وتضاربوا  
الضرب الوجيع حتى جرى للدم نجيع وقام الحرب بينهم على قدم وساق وضاق بهم الخناق وشربوا من  
المنية كاس المذاق ودام الامر على ذلك حتى اقبل الليل المالك فاقتربوا عن بعضهم البعض وقد امتلأ بالقتل  
وجه الارض هذا ما كان لهؤلاء وما جرى لهم من الكلام والمقال (واما ما كان) من الملك زهير والامير عنتر وما  
معهم من الرجال فانهم رجعوا كما ذكرنا بالبين الجبال وهم فرحون ببلوغ الآمال وعنتر افرح الخلق  
بصاحبه الامير حجار حتى قربوا من الجبال فقال الامير حجار لعنتر والله يا ابا الفوارس اني قد اناكرت غيب

معديكرب لان كتبه اتت الى عندي وقد وعدني انه يلاقيني بارضكم هو ووردي بن الصمة وذو الخمار واني اراهم  
ما بان لاحد منهم خبر وانا خائف ان يكون سمع عسيركم الى بني فزارق وسارني حريمكم وسطا على اصحابكم في غيابتكم  
والراى عندي ان ترسل اخاك يا تيمنا بالابحار فلما سمع عنتر كلام الامير حجار راى صوابا فامر اخاه شيموب بالانسير  
ويشرف على الجبال وينظر احوال بني عيس ويرجع لهم بالخبر سريرا فاجاب شيموب الى ما امره اخوه  
عنتر واعطى رجله للريح وطلب البر الفسيح كانه النسر اذا طار او النمر اذا غار في البراري والقفار حتى  
وصل للجبال فسمع صياح بني عيس فتقدم نحو نار الاعداء حتى يعرف من يكونون من عرب اليبساء  
واذا بان اقاتل يقول يا بني زبيد ابشر وابلغ المراد فابق من بني عيس من يقدر ان يشهد للحرب والطراد  
وعند الصباح غمك من ضرب الصفاح ونسبي الحريم الملاح وتأخذ بشار خلد ونسب من منهم الارواح  
فلم اسمع شيموب ذلك المقال عاد على عقبه كانه ريح الشمال حتى التقي بعنتر والملك زهير ونادى بحالة  
الضيم والتذكير وقال راذل حركم يا بني عيس فقال له عنتر وملك ما الخبر فقال شيموب ان معديكرب  
جمع اوفى من ثمانية آلاف من الابطال وحاصروا الهلن في الجبال وقد طال عليهم بقوته واستطال  
وسمعت صياح النسوان والاطفال فلما سمع عنتر هذا الكلام زاد به الهمة والالام وقال لمن الله اهلك  
يامعديكرب وامن ابي وجدى ان لم ادع الى وراك حديثا يد كرم معدي ثم ان عنتر اراه من ان يطابق عنان جواده  
ويالحق اهلك قبل ان تسميهم الاعداء فاقبل عليه الامير حجار وقال له يا ابا الفوارس بحياة عيني عملة دعني اسير  
في هذه الخدمة حتى ابصر ما يدبر هذا الرجل ومن تبعه من فرسان العرب واريد ان اجعل بينك وبينه مودة  
ونسب فقال عنتر افعل ما بدا لك لانك اقسمت على بقسم عظيم والا كنت مرت اليه واخذت روحه من بين  
جنيبه وان كان اقل ما بدا لك فباقيت اقدرا ان اخاف مقاتلك ففعل ذلك ركب الامير حجار في ابطال بني كندة  
وسار من نصف الليل الى ان أصبح الصباح ووصل الى الجبال ونظر الى القتال فقال الامير حجار واحرباه  
يا له من يوم مشؤم على معديكرب ومن معه من ابطال العرب فوحق البيت الحرام لو ابصر عنتر ما يقوم به من  
المصائب ما ابقى من بني زبيد لا ماشيا ولا راكبا في ساعة الحال طلب معركة القتال ثم ان معديكرب لما نظر  
المواكب اقبلت وملات البرية فرح بهم لانهم قحطانية وقال لقومه ابشروا فانه قد اتاكم حجار بن عامر وانا له  
في الانتظار حتى نقطع من بني عيس النار ثم انه حرك اليه ظهر جواده وقد انشرح فؤاده وغاص في  
الغبار حتى قرب من الامير حجار ونادى اهلا وسهلا بالاخ الشقيق والخل الرفيق وذمة العرب ما ائتيت  
الا في وقتك حتى تأخذ من الغنيمة قسمك فتسبم الامير حجار وقال له وحق خالق الليل والنهار لقد خاب ظنك  
يامعديكرب لقد نسبت الى ابي وجدى وان الاحسان ما يصنع من الانسان ومن كان له نسب عال رفيع ما يفعل  
فقال للثيم الوضيع فقال معديكرب وكيف ذلك يا امير حجار اما انت معي على العهد قيم قال حجار بلى وحق  
زمرم والحطيم ان كنت تسمع مني نصي وطامت مودتي وضلتي والافدونك سبي ورحي فبق معديكرب باهنا  
في وجه الامير حجار ولا يعلم اى شئ جرى من الاخبار وقد اشدت به الغيظ والغرام وقال له يا اخي اى شئ بلغك  
عني من قبيل الفحال حتى تكلمت معي هذا الكلام المحال الذي هو اشد من ضرب السيف اليمن فعهدها  
حكى له الامير حجار جميع ما جرى له من عنتر بن شداد الفارس المغوار ووصف له كرمه وشجاعته وكيف امره  
وسلمه لانيه شيموب وكيف عمل معه من الجبل وكيف اطلقه بعد ما حلف له ثم قال حجار وبعد ذلك  
يامعديكرب وحق مالك الممالك وموسع المسالك ومن فرق بين الصباح والليل المالك لو اعطاني عنتر جماله  
لعيته ولو املت عليه الجبال لانتقيتها فان كنت ترضى يامعدي لنفسك ما قدر ضيقت فعاهدني على هذا المقال  
وكن بين يدي عنتر من بعض الرجال والافدونك الحرب والقتال ودع عنك اقول المحال فلم اسمع معديكرب  
من الامير حجار هذا المقال تقطعت منه الاوصال وزادت نار اشتعال وقال لملك يا حجار والى هذا الحد  
تركت عزة النفس وذليت لعبد بنو عيس فقال له حجار دع عنك هذه الجماعة يامعديكرب ولا بقيت تقول  
مثل هذا المقال في حق الامير عنتر فكل الناس من انبي وذكروا كن عنتر في هذا الزمان ممدوم المثل واليس له



تظير في الابطال لان قتال الاف فارس والعشرة آلاف فارس والافارس عنده بالسواء ولا يدنفه الاغاليين  
 فرسان العرب وانا وان كنت أقول اني فارس الدنيا فاقدر ان أقف بين يديه لاني بارزته في هذه المرة في  
 أرض بني فزارة فرايت منه العجائب وكلما بذلت فيه المضارب يبطلها عنه بضرب صائب وبهف عني كما  
 تعف الفرسان عن النسيان ولما أسرني سلمني لآخيه شيموب الفارس المقدم ثم عفا عني وأعطاني الأمان  
 والذمام وأطلقني حتى كاني ما خطررت لهم على بال فلما رأيت أنا ذلك الحال دانت نفسي على وصرت له من  
 بعض الخلال وهما أناسا ثمعه أعينه على خلاص الملك النعمان وقتل الأعجم اللثم قبل أن تطلع فينا  
 عباد النار ويحرقوا حرم بيت الله الحرام لان الملك الاسود تابع لكسرى في عبادة النما ولا بداعتر أن يطلع  
 آثاره ويحل دماره ويعبد الملك النعمان الى ملكته ويقتل خداوند بن كسرى انوشروان وكل من معه  
 من عساكر وشجعان فترك يامعديكرب ما أنت عليه من نصرة العجم ولا تتبع هوى النفس فتندم ويادر  
 الى صالح عنتر من قبل أن يحل بك العدم لاني تركت عنتر اسائر اهل أثري بن معه وفي هذه الساعة يكون  
 عندي لانه سمع ماجرى على قومه من الخبر ثم انه أعاد عليه جميع ما فعل عنتر وكيف أرسل اليه أخاه  
 شيموب بالبحث الليل حتى انه أشرف على بني عيس ونظر الى ماجرى عليهم من مك وتدير وما فعلت بهم من الفعل  
 المنكر وأراد أن يسير اليك فإمكنته من شفة في عليك فبادر بهذا الامر قبل القوات ولا ترم نفسك في  
 الهلاك والمات فلما سمع معديكرب كلام الامير حجار تذكر قول دريد بن الصمة في سابق الحال وقد علم انه  
 نصحه لما قال له من الملك الاسود ذلك المقل وان ملكك لا يدوم ولا يفلح من يتبعه وبقي مفكر في هذا الحساب  
 والامروا الشان بين الاجابة والعصيان ويخاف ان خالف هلك هو ومن معه من العربان وخاف أن يقتله  
 عنتران وقع في يده ثاني مره فقال يا امير حجار وكيف تصبر لقلب بني عيس انصافية به ما فعلت معهم هذه  
 الافعال فقال حجار ان أصفيت لهم الوداد زالت من قلوبهم الاحقاد وسامحوك بما فعلت من الاخطار لان  
 فرسان العرب ما زالت تطالب أخذ النار وكشف العار وانا اكون واسطة في هذه النوبة من غير تنكيد  
 ويصبر لك من هذه القبيلة كن شديد ويا تملك الامر كاتريد ولا سيما اذا خلاصنا صهرهم الملك النعمان فانه  
 يشكرنا على ذلك جميع العربان ويرفع لنا قدر وشان ويحتوي على اموال الاعجم ونسقيهم كأس الحمام  
 ونحامي عن البيت الحرام الذي كانت العرب تخلف به في ذلك الزمان ولما صفا الخاطر من التنكيد اختلطت  
 بنو كندة في بني زبيد وكان قيس ومن معه من الاخيار قد زاد بهم المهم والاضرار من قدوم بني كندة وحجار  
 وقد ظنوا انهم اتوا لنجد معديكرب فاشتد عند ذلك مصابهم وصاحت نساؤهم على حجار يحلهم فاذا حجار قد  
 أنفذ اليهم يطيب خواطرهم ويعلمهم بجميع ماجرى من الامور فحل عندهم الفرح والسرور وما قبل  
 الظلام واعتكر حتى أقبل الملك زهير وعنتر فلاقاهم الامير حجار ومعه معديكرب وبشرهم بالصلح وزوال  
 الكرب ثم ان معديكرب ترجل وقبل أيادي الملك زهير وسلم على عنتر ورق له في الكلام واعتذر وقال له  
 يا أبا الفوارس كل دم بيننا فهو موهوب غير مطلوب وربنا تعالى مطلع على القلوب فقال عنتر والله يا وجه  
 بني زبيد وحق من أوسع اليه يد نحن ما فعلنا هذه الافعال عصية لملك النعمان وانما كان ذلك خوفا على  
 البيت الحرام لان انهم لو علموا ان البيت حدهم ما بدلت النار وقلعوا من العرب النار من سائر الاقطار  
 فصدته جميع الحاضرين في كلامه وشكره وعلى فعله وغرهم الملك زهير بالخلع والتأم شمل هؤلاء القوم  
 واجتمع ودخلوا الى الجبال وهم في خمسة وعشرين الفا من الابطال وأقاموا في الولا ثم ولدعوات سبعة أيام  
 متواليات وفي اليوم الثامن قدم جيراخو عنتر من أرض الحيرة وأخبر أخاه عنترا بكثرة عساكر العرب والعجم  
 ووصف له ما قد اجتمع من الناس لائق والامم فقال له عنتر ويلك يا جيراخو من اجاب من العربان للاسود  
 الكشجان قال يا أخى الذي اجابه بنو الاشتر وبنو غامض وبنو ناهض وأصحاب الدماء من الفرسان وبنو  
 طى وبنو شيخان وكل من كان يبعث دولة النعمان وأما من كان يحب الملك النعمان فما اجابوا كثيرا القبايل  
 سمعوا كتابه فاردوا عليه جوابه وما زال يرتب أمورهم حتى قدم عليه الربيع بن زياد وحذيفة بن بدر وكل

أمرأى بن زياد وبنى فزارة على اكتاف النجب والمهارة وأخبروه انكم قاتلهم منهم الآثار وأخبرتم الديار  
 وبكى حذيفة وانحجب وطلب منه تعجيل المسير بالعرب الى قتالكم فأجابه الى ما طلب وزاد به الغضب  
 وحلف انه ما يبق منكم أحد وكان خداوند بن كسرى عول على انه يقسم العساكر قسمين واحد يرسله  
 اليكم والثاني الى مكة حين قدم عليه الربيع وبنو فزارة وحكوا له ان الامير حجار صار اليكم من الاصدقاء  
 فأشاروا على الملك الاسود انه يسير على خداوند بأنه يسير بجميع العساكر اليكم فدخل الملك الاسود على خداوند  
 وقال له يا ملك الراى عندي اننا نسير بكل العساكر على قدم واحد ونهصر من القبائل من هو طائع ومن هو  
 معاند وبذلك نجمع على بني عيس نأخذهم كلهم أسارى حتى ينقادوا قدامك ذليلا بين حماري ونطالب البيت  
 الحرام لان بني كندة قد مات الى بني عيس وستميل الى غيرهم لان عباد البيت الحرام لا يتخلون عن زمزم  
 والمقام ولا يتركونه يدم منه شيء حتى يصبر الدماء حوله مثل سبيل الغمام فلما سمع خداوند ذلك الكلام  
 من الاسود أجابه الى ما طلب ونادى في عساكره بالرحيل وماترك في الحيرة غير ألف فارس من العجم تحفظ  
 الملك النعمان ومن معه من الفرسان وما فارقته بياخى الا الدنيا تهرج من مامان المدد والبعض والزرد  
 فصاح عنتر في أخيه جيراخو بصوت يصدع الخجر وقال له لا تصف انما طنا حير العجم وحق من أرفق البرق  
 وانا ان الشمس من الشرق لا بد ان أفرق مواكهم كالاسد الكاسر حتى لا يركن الاول للآخر ثم الله به ذلك  
 الكلام دخل على الملك زهير وقال نحن ما لنا تدبير غير القتال وصون الحرم واعمال ولا نعرف من هؤلاء  
 القوم الذين صاحبونا ان يقاتلوا معنا بنصيحة والافنح أصحاب القريحة فقال له عنتر يا ملك وحق ذمة  
 العرب ما ينفوا بين القوم الا ان تقع العين على العين ويقتل عشرة فوارس من الطائفتين وقد طلب  
 بهنهم بهما بالدماء فيلزمهم مثل ما يلزمنا ثم انهم طلعا الى خارج الخيام وأخبروا الفرسان بالعساكر  
 القادمة وان عدتهم مائتان وخمسون ألف عسان فقال الامير حجار والله ان هذا من أعظم العار اننا نخلى هؤلاء  
 القوم الطنا حير الاشرار يدوسوا أرضنا بجوارحهم وما في انسا في ان يقرر اذا لم يعودوا الى ملكة النعمان  
 قال أمراء العرب الحاضرون ما الذي عزمت عليه أنت يا أبا الفوارس فقال عنتر عزمت على لقاءهم والصبر على  
 أذاهم قال معديكرب والله لا تركنا من هؤلاء الطنا حير من عشي على قدم قال الامير حجار صدقت يامعديكرب  
 في كلامك ذي الحكمة نحن كنا عازمون على هذا الامر ولكن الراى قبل القتال صواب في هذه الامور  
 والاسباب فقال قيس ابن الملك زهير يا وجه العرب ان جيراخا عنتر ذكرنا ان الخلق كثير اساثرون الدنيا  
 وخداوند بن كسرى لما رحل من أرض الحيرة ماترك كما تقدم لحفظ الملك النعمان غير ألف فارس من العجم وهذا  
 جمع يسير والصواب ان يسير منا ثمانا فارس على اكتاف النجب والمهارة واذا وصلوا أرض الحيرة وضعوا السيف  
 في الاعجام ويخافوا الملك النعمان من القيود والاعلال فبلغ بذلك الأمل لان هذه العساكر المتكاثرة  
 ما تشرف علينا الا بعد أيام كثيرة لاجل بعد المراحل واذا وصلت ففينا كفاية ان نطاولهم في القتال يوما وعشرة  
 وعشرين الى ان تكونوا انتم خالصتم الملك النعمان قبل ان يميل اليه كل قبائل العربان فلما سمع  
 الحاضرون كلام قيس ابن الملك زهير راوه صوابا فقال له الجميع قد در من سمك قيس الراى لانك اشترت  
 بالصواب والامر الذي لا يهاب وما في بعد هذا الكلام والمقال الا الفوال قال عنتر الراى ان كان ولا بد لكم  
 من هذا الحال فانا اسير بعشرة ابطال وأخلص الملك النعمان ولو حال من دونه الانس والجنان قال الملك  
 زهير والله يا ابن العم ان مسيرك أنت عن بني عيس في شمل هذه الاوقات ما هو صواب لان المدى الى الحيرة  
 بعيد ونحن طائفة قليلة له قدام هذا العدد الكثير وقد خاف الملك زهير من عنتر ان يسير للعبير وهم يبتلون  
 بعده بالحيرة قال الامير حجار انا اسير الى خلاص الملك وحق ذمة العرب لا يسير بأحد غيري فقال عنتر  
 لما سمع كلام الامير حجار ان كان يا أخى ولا بد من مسيرك أنت فخذ معك عروة بن الورد مع رجاله فأجابه الى  
 ما يريد واعتد الامير حجار من يومه وركب في مائة رجل من شجعان قومه وركب معه عروة بن الورد



في مائة بطل من رجاله على اكتاف الذهب والمهارة وساروا الى ارض الحيرة ومن بعدهم سيرهم صار عن تركل  
يوم ياخذهم معه معديكرب ومقدار مائتي فارس ويعدون عن الجبال ليكشفوا أخبارهم عما كرا العجم للمسافر  
ويعودون الى الجبال وما زالوا على ذلك الحال مدة عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر وهم سائرون كما جرت  
لهم العادة واذا هم برون الغبار من قدامهم عالاوتار وسد منها فذا لقطار وبان ذلك الغبار عن خمسة  
آلاف فارس للجدد لولاس وكانت هذه الابطال طليعة عساكر العجم مع فارس جليل القدر يسمى شاه مرد  
وكان جبارا لا يقاوم وشيطانا لا يبارس فلما بان وبانت وراءه المواكب قال معديكرب لمتريا ايا الفوارس  
هذه طليعة عساكر العجم فاصنع بهم ما تريد قال فمتريا الى الراي عندي انتا فقاتلهم ولا تترى لهم تأثير ثم انه ايقظ  
جواده الابجروعدل جميع رجاله وقيل معديكرب مثل فعله فابصرهم قدام اقبالهم فأنكر احوالهم  
وقال اقوموا لو كانوا طليعة العرب اكانوا من وقت أن رأوا عولوا على الهرب لكن يتقدم احدكم يسألهم  
عن احوالهم ويأتيني باخبارهم فطلبهم الفرسان من كل مكان والذي قد سدهم ألف فارس فلما نظر  
معديكرب اليهم صاح في بني زبيد واراد ان يجمعهم لعلهم يعرفهم في اقطار البر والبيد فقال له متريا اني  
لا تضيق عوائد العربان وتفعل فعلا ما لا فيها فائدة قال معديكرب كيف ذلك يا ابا الفوارس قال عنتر متري  
لقيت ألفا من العجم بمائة من العرب فقصت حرمته عند هؤلاء الطنجاير ومن تابعهم من الخلق الكثير  
واكن دعنا نلتقي انا وانت هذه الاف فارس بعشرة فرسان ونبيدهم عينا وشمال ونرى في قلوبهم هيبة لا تزال  
والاطمئنا وافي قتلنا قال معديكرب وحق ذمة العرب اني أقدر ان اقاتلهم وحدي وافرقهم بقوة ساعدي  
وزندي وما دام انك اشرت بهذا الراي فافعل ما بدا لك واختر من قومك من أردت فقال عنتر لا والله بل  
أحمل انا وانت ولا يزيد عن واحد حتى يكون اهيبن لنا واحود قال معديكرب افعل يا ابا الفوارس ما تريد  
فاننا نرايك ما اريد ثم حمل عنتر على المينة وحمل معديكرب على الميسرة وساروا تحت الغبار والقتام  
وصاح الاثنان صيحات الاسد الضرمغام وصارت الاعين اليهم ناظرة ومن فعالمهم مخيرة وابصر شاه مرد من  
فعالهم ما ابصر وفي الحال نزل عن جواده ووجد الشمس كفرا وغرور وانا وانت نوحا الملك الغفور وقال لمن  
معه من عساكر العجم وحق النار ان هذا الحديث يحق أن يؤرخ ويكتب بقاء الغلبة والذهب وهل رأيتم  
قط فارسين من رعاة الغنم يحملان على ألف من العجم فقال له أصحابه يا مولانا هؤلاء من جاهلية العرب وجهلهم  
يحملهم الى الهلاك والعطب والساعة تبصر رؤس الاثني تحت حوافر الخيل وبعدهم نحل على رفقائهم  
حتى نهلك الجميع ولا تخلى منهم لارقيع ولا وضيع قال شاه مرد اي شئ هذا الكلام وحق القارم اترك احدا  
يحمل من أصحابنا عابهم حتى ننظر ما يفعله هؤلاء الاثنان بهذه الاف فارس ثم انه وقف ينظر ما يجري بينهم ساعة  
من النهار واذا بالعجم والديالم طالعين من تحت الغبار هاربين وللجناد طالعين وهم ينادون كيكبات زلزلات  
جري خان عشر قيسرات يعني الحرب الحرب من قدام هؤلاء العرب وفي أعقابهم صرخات عنتر ومعديكرب  
كانا الرعد في خلال القمام وما زال العجم في هزيعهم حتى صاروا قدام شاه مردوا كثرهم على تلك الحالة فقال  
لهم ما حالكم وما الذي جرى لكم قالوا يا احباب الجباب الذي جرى علينا ما جرى على أحد من هؤلاء الاعراب  
لان هؤلاء القوم ما هم من البشر وما هم الا من الجبان الذين عصوا بني الله سليمان واذا لم تحمل في بقية الخسة  
آلاف ما تنال منهم مراد فلما سمع شاه مرد منهم هذا الكلام صار الضياء في عينه كالظلام وقال لهم اريتم  
فارسين من العرب رعاة الغنم يحملان على ألف فارس من العجم ويكسر انهم مثل ما يكسر الذئب الغنم فعلى  
هذا الحساب ان كانت العرب الذين ركب عليهم خيولهم ينادون كيكبات زلزلات فافعلوا  
كل معهم من العساكر والجيش والساكر ثم بعد كلامهم صاح في الخسة آلاف وانظروا على عنتر  
ومعديكرب فالتقوهم كالتنقي الارض المطشاة أوائل المطر وحملت ابطال بني عباس وبني زبيد في معونة عنتر  
ومعديكرب والقتال الاعجام بالسيوف وضربت الجبابم والقحوف وارتجفت من ذلك النفوس في هذا  
اليوم العجيب واظهر فيها معديكرب العجائب وعنتر من في الكتائب ونكس الاعلام وأهلك فرسان الاعجام

وهناك مرثا انقلب بطنه بردا انظر مقلوب وينهب الارواح بطن الرماح وضرب الصفاح والتقى بشاه  
مرد وهو يهز في يده العامود ويتوسل بالنار والنور والظل والحرور فقال له عنتر في استأمتك على أم كل  
من بعد الفارمك ثم انه زعق فيه صوته فاذهله وخيله وطعنه بالرمح في صدره فطلع عشرين ابيب تلمع من  
ظهوره فرما قتيلا وفي دما جديد لا فلما نظرت العجم الى قتل أميرها ولوا هاربين وللجناد طالعين وهم  
يشتمون النار كيف جعلت للعرب قيمة ومقدار وما زالوا في هزيعهم الى أن وصلوا عند قومهم فتلقاهم الحاجب  
الكبير وسألهم عن هذا الخبر الكبير فقالوا انه قد اعترضنا عنتر ومعه ألف فارس وقتل شاه مرد وطعن فينا  
طعنا لا يردو ولا أنساو لينا هاربين كان قتلنا اجمعين فلما سمع الحاجب ذلك اندب براختلط بالسكر ولولا هيبته  
تدارند ابن كسرى كانوا يفرقوا في اقطار الصحرا ولكن شتوا رواحهم وافترقوا وعددهم وسلاحهم ولم يزلوا  
الى أن أقبل الليل الخالك ولم يعاموا خدارند بذلك هو قال الراوي هذا ما كان لهؤلاء (واما ما كان) من عنتر  
ومعديكرب فانهم لما فرقوا الاعجام في الراوي والاكام جمعوا الخيول والاسلاب وعولوا على الرجوع  
والذهاب وأقبل عنتر على معديكرب في الخطاب وقال له ما تقول في ارسالة الى أهلنا واعلامهم انهم يبيتون  
ها هنا وناتق أعدائنا فقل معديكرب يا فارس الاعراب هذا ما هو صواب بل قتلنا هذا الجبال اصالح لنا  
على كل حال وقد خاف معديكرب من عنتر ان يقف في هذا المكان عباثي فارس قدام مائتين وخمسين ألف  
بطل مداهس فاجابه عنتر في مقالة وبلغه غاية سؤاله وساروا طالعين الجبال وعنتر قدام الابطال كانه  
غفاس في بحر من الدماء وهو يدكر ذلك اليوم وما جرى لهم فيه من الاحوال وما قتل من الابطال وينشد  
ويقول صلوا على طه الرسول

قف بالمنازل ان شجنتك ربوعها • فاعمل عينك تسهل دموعها • دارا بـ لـ شط عنك مزارها  
ونات ففارق مقاني جوعها • وسـ قـ تـ يا ارض الشربة مزنة • منـ لـ تـ روى ثراك هوعها  
وكسا الربيع الارض من ازهاره • حملا وأما الارض فاح ربيعها • كم ايلة عانقت جـ د خريده  
يحياها عند الظلام ضيها • الشمس ان طلعت سجدت بجلالة • لجلالها وجـ لا الظلام طلوعها  
فالوت يابنت الكرام كدوحة • وانا ورعى أصـ لها و فروعها • وغدا عـ على الاعاجم من يدي  
كاس أمر من السموم نقيها • فاذيقها طعنا تذلل لوقعه • ساداتها ويشيب منه رضيعها  
قائلها حتى يعمل ويشتكى • كرب الغبار رقيقها ووضيعة • وتركـ للاسد الضواري لجها  
وان ياتينا خيلها ودروعها • يا عـ لـ لوان المنية صورت • أومت الى بـ جودها وركوعها  
(وقال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات تعجب معديكرب من شجاعته وفصاحته وقال له لافض  
الله فك ولا كان من يشنك يا حامي بني عباس وعدنان يا زين الشجعان واستمر واساثرين طالعين الجبال  
وكان الليل قد اظلم والسواد قد خيم وكانوا ابطوا على قومهم وفات وقت قدومهم وركب الملك زهير وأمره  
بني عباس وساروا على آثارهم حتى يقفوا على أخبارهم فابعدوا عن الجبال حتى التقوهم مقيمين فاشد  
بعضهم البعض وسلموا عليهم وهنوهم بالسلامة ابتداء \* هذا وعنتري يحيى للملك زهير فـ لـ في طليعة العجم  
وكيف كسروهم وبددوا شملهم وقتلوا قدمهم فقال الملك زهير ان كسرة طليعتهم وتفرقهم في البراري  
والأكام علامة النصر والظفر وقد وجب علينا الشكر للرب الكريم رب زمزم والخطيم والثناء على هذا  
البطل الذي انتصر بنا سيفه على الاعداء اللئام وأومأ بيده على معديكرب فلما سمع معديكرب كلام الملك زهير  
في حقه تقدم اليه وقبل يديه وقال يا ملك ما نصرك الله الاسبغ هذا الفارس والبطل الغشمة لان طعنته  
هي التي كسرت طليعة العجم فانهم لما نظروا الى حاجبهم وكيف ان عنتر طعنه فرما ولوا الادبار وركنوا  
للهرب والفرار وبعد ذلك دخلوا الجبال وحكوا للفرسان بما جرى على عساكر الاعجام الاندال وفرحت  
بنوعس وبنو كندة وبنو زبيد وأيقنوا بالنصر والظفر بأوت تلك الليلة فرحين حتى أصبح انتم بالصباح  
وأضاء بنور ولاح فخرجوا طالعين الحرب والسكافاح لـ كنهم ما اصطفا وقدم الجبال حتى اشرت عساكر



الحجم وطلع الغبار حتى سدد منافذ الاقطار. وأظلمت منه سائر الجهات ونفرت الوحوش من الغابات  
واهتزت الجبال من كثرة المواقب والكتائب. وأظلمت المشارق والمغارب وظهرت الرايات والاعلام  
والازدهارات وكان كلبا أشرف هوكب ونظر إلى بني عبس مصطفين قدام الجبال وعنتروهم يتجهون  
من ثبات بني عبس وهم في هذا العدد قد دام هذه العساكر الذين كانهم البحار الزاخر وكان عنتر قال لمن  
حولته من الرجال هذا يا بني الكرام يوم تبين فيه منازل الأبطال ذوى الأقدام ثم انه أفر دكل هوكب بالف  
فارس وأقام عنتر بحرسهم كانه الأسد الريمال ولما وصات عساكر الحجم ونظرت إلى قلة بني عبس طمعه وافيهم  
وانطبقوا عليهم فلقهم بنوع عبس كانهم السباع السكواسر \* هذا وعنتر وقف خارج المعركة بحرس رجاله  
وهو ينفذ عينا وشمالا وكلما أبصر طائفة من بني عبس انقضت بحمل معها ويعينها ولا يرجع حتى يرد  
عنهم الخيل ويفرقهم عينا وشمالا ويهدقواهم ويفرق الرجال ويعود فيقف مكانه بحرس رجاله وفارسه كما  
يحرس الأسد أشباله فلما أبصر عنتر كبر إلى فدان عنتر صار يفعل مثل فعله ودام القتال على ذلك الحال  
حتى تنصف النهار وفي ذلك الوقت أشرف خداوند في الموكب الأعظم ولما أشرف ونظر القتال بعينه بين  
عساكره وبين بني عبس صاح في حاجبه زرد خال وأمره أن يرد العساكر عن القتال وقال حتى يستقر بنا  
الزول ونرسل إلى بني عبس رسول لأنهم رعية فتنا على كل حال وربما يكونون دموعا على منة لو أربا أو قد أمدى  
طائمين وية ضوا على عيدهم عنتر الهجين وياقوبه إلى عنتري ذليلا حقيرا حتى توقفه على فعله وبعد ذلك نفعو  
عنه لأننا نحن قوم سيمتنا الانصاف والعدل والاحسان عند كل انسان فلما سمع زرد خال من خداوند هذا  
المقال ردا العساكر عن الحرب والقتال فأبصر زرد خال الأرض مفروشة من القتلى وأكثرهم من العجم  
ونزلت عساكر الحجم في الخيام وأمتلات الأرض من عرب وعجم وأخذوا لهم راحة حتى برد الهواء فامر خداوند  
الحاجب أن يكتب إلى بني عبس كتابا يأمرهم فيه بالطاعة حتى أكون لهم عند أبي شغبعا وان أبواب الزمو اللجاج  
تأمرهم بالقتال والامداد ونفهم بحمد الحسام ولا تترك منهم لاشيخا ولا غلام فعند ذلك كتب الوزير كتابا إلى  
الملك زهير مثل ما أمره خداوند يقول فيه الذي أعرف به الملك زهير أن هذه الطائفة الحقة الباغية يجب عليك  
أن تردّها إلى الطاعة بعد العصيان فقد وصل إلى الحجم منها لاذية فأعرف قدر هذه النية ولا تخالف الدولة  
الكسروية فانك تندم وترى بعينك الهوان والعدم لأن الملك السادل كسرى أنوشروان صاحب التاج  
والايوان قد أمر ولده خداوند بهذه الأحكام وأوصاه أنه لا يبقى منكم لاشيخا ولا غلام وانما هو رقيق القلب  
كثير الاحسان وقد أبصر قلتكم فوقع في قلبه رحمةكم وقد عول على أن يجعلكم إلى دولته أركان واشدته  
أعوان وسلام النار عليكم ودخانها شرارها داخل في عينيكم ثم انه طول الكتاب وختمه وأحضر بعض حجاب  
خداوند وأعطاه الكتاب وأمره بالمسير إلى بني عبس وحمله بالجنائب والاعلام وزاد له في الاكرام وأضاف  
اليه عشرين فارسا من الاعجم وأعطاه ترجمانا من العرب يقال له عقاب بن ترجم وسيره بسير الملوك  
الكبار أصحاب الاقاليم والامصار وكان بنوع عبس نزول في ذلك الوقت وما بقي أحدرا كبا الا عنتروهم عديكر  
ولما أبصر عنتري إلى الحاجب أقبل قال لعديكر يا أمير هذا الحاجب مقبل اليك يا ناسا سلامهم أروا حنا  
حتى يأخذونا وبهناونا على قلة الايوان ويسقونا كأس الهلاك والهوان وأنا أريد أن أبدأهم قبل أن يبدؤا  
بناسا وأصابهم كلهم على رؤس هذه الجبال وأخذ جميع ما معهم من المال فبينما هم في الكلام أذا بالحاجب  
انهم قد وصل فمأسلم ولا تكلم بل انه سأل عن الملك زهير فقال الترجمان لعنتروهم عديكر انكم عن الملك  
زهير لأن معه من خداوند كتابا يأمركم فيه بالطاعة ان كان أحد فيكم له عقل ونظر وان أنتم خائفتم فيايكون  
الاأسيف لكم جواب وقال الراوي فلما سمع عنتر من الترجمان هذا الكلام صار الضياع في عينيه ظلام وقال  
لترجمان نحن قرأنا كتابكم من قبل وصولكم الينا وقد دمكم علينا وهوان ملككم يا امرنا أن نسلم أروا حنا اليه بلا  
حرب ولا قتال ولا طعن ولا نزال ثم ان عنتر صاح في أخيه شيموب وقال له ويلك رجل هذا الحاجب عن ظهر  
جواده هو ومن معه من أصحابه ورفقاء وخدماهم هم من المال وان أحد منهم تعاصى عليك فأفعل معه هذه

الافعال ثم ان عنتر فتح باعه ومد ذراعه وطعن الحاجب بالرمح في صدره فطاع عشر أنابيب تلمع من ظهره  
ولما رأى المايقون ما فعل عنتري في الحاجب نادوا الامان وسلموا وأرواحهم إلى شيموب فشدوا بكل بالكتاف  
وقوى منهم السواء ودوا الاطراف وأما عقاب الترجمان فانه اندل وتجرع وانقطع ظهره وحار في أمره  
وقال جزاكم الله خيرا لانكم أطعتمونا قبل أن تقرأوا الكتاب فاذا كانت هذه خدعة الحاجب العظيم الشأن  
فكيف تكون خدعة عبيدكم الترجمان فقال عنتروهم حق الميت الحرام وزمزم والمقام ان قولي صادق  
والكلام فقال الترجمان يا بني وحق الرب العظيم وزمزم والحطيم الله ينصرك على العرب والحجم ان عفت عن  
عبدك ابن ترجم وأنت أهل المروءة والكرم لاني والله ذو عيال وأنا صملوك قليل المال لا نوق لي ولا لجال  
وأنا ما سرت مع هؤلاء الاعجم الاوقات امل ان يحصل لي شيء من المال أعود به إلى عيالي وما حسبت أن  
ألقى هذه الاحوال ولأن أصلب وتبقى عيالي بعدى بالويل والحرب ثم انه بكى وانتحب وأشار يعلم عنترا  
وجماسته بشجاعته وقوته وبراعته يقول صلوا على طه لرسول

يا فارس الخيل والابطال تعظم \* وليشها وهي مثل البحر تلطم \* ذات الجيتمك الابطال وانخذلات  
لما رأك وذات بعدها اعجم \* ولودنوا منك أو مدوارناهم \* إلى لقاك فاعادوا ولا سلموا  
فأرحم فدينك شيخا قل ناصره \* عند المشيب وذات بعده الحرم \* مولاي ذنبي عظيم فاعتذرت به  
فانظر إلى فقد أضنى لي الدم \* فاطمان القنا والحرب من شمي \* ولا الفزع ولا في صارم سلم  
اسمى عقاب ولكن ما أنا بطل \* والسيف في راحتي تصطادني الرخم

وقال الراوي فلما سمع عنتر من عقاب هذه الايات ضحك حتى استنقى على قفاه فقال لعديكر يا أبا  
الفوارس ان هذا الرجل حرام صلبه لانه أقرب ذنبه فعند هذا أطلقه عنتر وقال له ارجع إلى أهلك ولا تعد للحجم  
فنهلك واذا رأك سالما أنتهموك وربما أنهم يقتلوك فقال الترجمان والله يا مولاي انك لصادق وحق ذمة  
العرب لو علمت انكم تكسرون العجم ما كنت فارقكم وكنت أكتب لشيء من أموالهم أعود به إلى عيالي  
فقال لعديكر يا شيخ هذا أمر يطول عليك شره لا يمكن خدساب هذا الحاجب وعد إلى أهلك ودع عنك  
الفضول وما بقيت تعود فتصير مقتول قال الترجمان والله يا مولاي انك لصادق لان العاقل من يعضى إلى  
أهله وهو سالم وذلك خير له من الاموال والدرهم ثم انه تقدم للحاجب وأخذ سلمه وكان في وسطه منطقة  
مرصعة بالجوهر والياقوت ومزركشة بالذهب الأحمر فامار إلى ذلك الجوهر أخذها الطمع في كثرة المال لان  
العرب من طبعهم الطمع وتقدم إلى عنتر ودعاه وقبل قدسيه وقال له الله ينصرك على أعداك ويبلغك  
منهم مناك وأنا والله يا مولاي ما بقيت أفارقكم بل أقيم عندكم وأصبر حتى يرسل اليكم الملك رسولا آخر فتنقله  
وتعطيني سلمه لاني ما أتيت إلى هذه الجبال الا لاجل هذا المال فضحك عنتر من كلامه وقال له اقم عندى وحق  
ذمة العرب ان ألقى خداوند بن كسرى لا قتله وأعطينك جواده وسلمه \* هذا وعنتر امر شيموب ان يصلب الرسول  
وأصحابه فقال لعديكر يا صلبهم وتنزل بهم الصير ولا تشاور بذلك الملك زهير فقال له المشورة ما هي في  
مثل هذه الساعة وان الجسارة كلها شجاعة لانه ما أحديق مناعة منهم ويقبلوا فيه شفاعته وهؤلاء ما أتوا  
الا ليطعوا آثارنا وأي شيء لهم عندنا غير الصلب والعذاب والظمن بالحرب وضرب الرقاب والملك زهير  
لا بد أن أطلع على الكتاب ثم انه أمر أخاه شيموب أن يصلب الجميع ويحلى منهم ثلاثة سالمين لاجل ان  
يعودوا إلى خداوند ويعلموه بما فعل عنتر بهم ثم عدل عنتري إلى الملك زهير حتى وصل اليه وأعطاه الكتاب  
قفنه وقراه وفهم رموزه ومعناه وسمع ما فيه من التهديد غلبت الجواب فصعب عليه وكبر لديه والتفت  
الملك زهير إلى عنتر وقال له يا ابن العم ما كان جواب هؤلاء القوم الكلاب الا الصلب وضرب الرقاب حتى  
لا يعود خداوند يبعث لنا أحدا قال عنتر يهنيك يا ملك الزمان أنا قضيت لك الاشغال وصليت الجميع على  
الجبال قال الملك زهير وحق ذمة العرب أنت ما على رأيك رأى فهم ما أردته فافعل له فالامره فوض لك في جميع  
الأحوال لا يعارضك أحد من الابطال فماد عنتروا في شيموب قد صلب الجميع ما خلى غير الثلاثة الذين أمره



أن يتركهم فأمره فاعتبر أن يخلق ذقونهم ويقطع آذانهم وخشوعهم ويضع رؤس الصلبيين في قلوبهم ويردهم  
إلى عند ملكهم ففعل شيئهم ما أمره فاعتبرهم ثم أنه أمرهم أن يرجعوا إلى عند ملكهم فعدوا وندبهم فعدوا  
من الجبال مات منهم واحد في الطريق والاثنا عشر وصلوا واثنا عشر من الدم مثل العقيق وما زالوا سائرين حتى  
صاروا وأقدامهم زردت والدماء غاب عن الوجوه وهدروا زجر وكفروا فحير وطار من عينه الشرر  
وقال الذئب الذي يراسل مثل هؤلاء العرب الذين أبدوا القبيح ويطلب منهم الصالح ثم أنه أخذهم  
ودخل بهم على خدائهم كسرى وحكى لهم جميع ما تم وما جرى فلما سمع خدائهم من حاجبه هذا الكلام  
صارا مضيا في عينيه كالظلام وحلف بالدار إذا لم تأتوا بجميع العربان إلى بين يدي أجعين أسارى مكنتين  
مغلولين حتى أشفى منهم كبدى والقليل والآخر من أعدائهم قتل ثم أنه بات تلك الليلة وهو لا يصدق  
مضى يصبح الصباح حتى ينهب من أعدائه الأرواح فلما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح نادى  
النقباء في المواكب وصاحت الفرسان والكتائب وركبت صهوات الخيول والجناث وقعدت الميامن  
والمياسر وصار فوق رؤسهم سراق من الغبار واظلمت الأفطار وبرقت الأبصار ونفضت الرايات  
ودقت الطبول وزمرت البوقات وتعالى الأصوات في وسيع الجو وعدم النور والاضو وتقدمت  
الاعلام الكسرى ووقفت الخيل العربية وهزت الجهم حرايها وكشرت المنية أنيابها وخافت شيوخها  
وشبابها وثار بنوعيس تربدا القتال وتطلب المدافعة عن الحرم والعيال وقد أيقنت بالويل والويل ولم  
يعدوا عن الجبال خوفا على الحرم والعيال وحمل عتري على عساكر الجهم وصار يفترس منهم كل غشمشم  
وأراد أنه ذلك اليوم برد الجهم عن الجبل فأمهله العساكر بل أنما صاحبت بلغاتها المختلفة وتوسلوا بالنار  
والنور وأنا وأنتم فوجد الملك الغفور \* هذا وخذوا وندب كسرى أمر زرد خال أنه يأمر الملك الأسود أن  
لا يدع العرب تختلط مع الجهم حتى لا تشبه العرب بالجهم وقت الحرب والقتال ثم صار زرد خال وأعلم الملك  
الأسود فاجاب بالسمع والطاعة وكان قد ركب مع العرب من الجبل الربيع بن زياد وحذيفة بن بدر وجماعة  
من أمراء العرب لأجل أن يفرجوا على القتال خارج المعركة هذا والدينا قد انقلبوا والشمس من شدة  
الغبار قد احدثت تحت الأرض من ركض الخيل قد تكدرت والنفوس على الخلاص قد تفسدت وفي ذلك  
الوقت دافعت العرب عن أرواحها وقد أيقنت باقضاء أرواحها وهذا وندبهم معدي بكر ببدوا عساكر الجهم  
ونثر وامنهم القمم وأكثر وامنهم الرمم وهما الاثنان كانهما ماردان من مرده الجان أو كانهما فرسانا  
يحملان حملات هائلات ويضربان ضربات قاتلات وكذلك الأبطال من بني عيسى وبني كندة وبني زبيد  
قاتلوا قتالا لا يدكره القريب والبعيد (قال الأصمعي) ولقد كنت حاضر في هذه الواقعة ولما نظرت فقاتلت  
بنوعيس لذلك الجمع الكثير وما قصرت وحت حرمها وماتت فقاتل الربيع للملك الأسود وحقق ذمة  
العرب بأملاك أن ثبات هذه القبيلة ما هو لا يعتروا لومات واندثر ما كان أحدهم منهم وقف ولا قاتل فقال الملك  
الأسود والله انك اصادق يارب ربيع في مقالك أما سمع حس مواقع ضربات عتري كانها الرعد انقاص \* هذا  
وخذوا وندبهم باله إلى بني عيسى وجملاتها وصعب عليه ثباتها وكان حوله مقدار عشرين ألفا من الجهم فأمرها  
بالجمل فحملت ورمت أنفسها إلى الجبال وألقت أرواحها في القتال \* هذا وقد زاد الفزع والخوف وقطعت  
الأيادي من خلاف ودار عليهم ملك الموت بكاس الاتلاف وعاد الوعد بينهم خلاف والقتل امرأه  
وامسرت الوجوه خجلا وارتفع القبار وهلا وصار السهل جبلا وعظم الويل واليلا وكساهم من الدماء  
حلا وما زال السيف يعمل بين الملال ونار الحرب تشعل حتى ولي النهار وارتمى وأقبل الليل وانسدل  
وهدت الأرض من ركض الخيل بعد ما قل من الجميع القوى والخيول وأمة لال الأرض قتلى ودارت  
المواكب حول خدائهم كسرى لأنه حار ذلك اليوم من ثبات بني عيسى قدام العساكر التي كانها البحار  
الزواجر وقالوا حتى النار ان دام علينا هذا الأمر انكسر ناموس الدولة الكسرى وبه اذا لم يبق دغدة غدأمر  
هذه الطائفة الدنية والأعزب رقبكم كلكم بالسوا فلما سمعت الحجاب من خدائهم بذلك انطاب أوعده

أنهم لا يتركون من بني عيسى ديار ولا من ينفخ الناز ثم بعد هذا نزل خدائهم وندبهم عساكر الجهم وهم خياري من  
فعل عتري الجهم هذا ما كان للاعجام (وأما ما كان) من بني عيسى وفارسها الاذهبهم فانهم لما انفصلت العساكر  
وعادوا طابوا الجبال وعتري قد اذهبهم كانه الاسد الريال وهو كانه شقيقة أرجوان مما سال عليه من أدمية  
الفرسان وبات العساكران يتحارسان تحت مشيئة الرحيم الرحمن الذي لا يشغله شأن عن شأن حتى أصبح  
الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فركبت العساكر واصطففت الدساكر للحرب والكفاح وظهرت أبطال  
بني عيسى وقدامهم عتري بن شداد وإلى جانبه معدي بكر كانه من بهض الأسد ولما صاروا قد اقام الجبال  
ما مكنتهم الجهم من الوقوف بل انهم صاخوا عليهم من سائر الجهات وانطبقوا على بني عيسى كما تنطبق البحار  
الزواجر ودقت الطبول وزمرت البوقات وعلمت الضجيات ورقصت الخيل بركابها وهزت الدنيال  
حرايها وقد حار من الرجال ألبابها هذا وبنوعيس لم يتأخر وأعن الجبال خوفا على الحرم والعيال وعندها  
اندفعت عليهم عساكر الجهم وأبطال الترك والذليل كانها البحار الزواجر وعلمت الرماح البواتر وصار الدم غائر  
والشجاع كاسر والجبان خاسر ونفطرت المرائر هذا وعتري كانه أسد جاسر وهو يحول في تلك العساكر ولا  
تهوله الامور الكبار وقد تدفقت عليه المواكب كانها البحار السالك وعلمت بينهم القنا والقواضب وسال  
الدم على الاحياء والشوارب وكثر الهجاء وحجى الشجاع وهجى ونادى ملك الموت في الأرواح بالهياج \* هذا  
والصوارم لمعت والرمح شلعت والدروع تقطعت والأرواح انتزعت والأرض بالدماء تبتعت ومنازل  
الأبطال ارتفعت وزادت نيران الحرب وكثرت الطعن والضرب وعمل كل صارم عصب وصارطين صعب  
هذا والمعركة غلت كغليان القدر وبفرت البطون وتقصفت الظهور وتعاظمت الامور ونزل عليهم  
القدر المقدور وحامت عليهم العقبان والنسور وصار الجبان مقهور والشجاع منصور وقاتلت الرجال  
وعظمت الاهوال واشتد القتال وجات الأفيال وقل القيل والقال وعلمت بينهم بيض النصال وطاب  
لم السماع في حومة الميدان بتلك البقاع وتساطحت القتلى في جوانب القاع واندهل الشجاع وارتاع  
ودام الحرب واتصل ونار القسطل وتساقطت الرؤس من أعالي القل ووقع العنجر والممل بكل شجاع  
وبطل وضرب بالقوم المثل وكان لهم ذلك اليوم كاف شهر وأطول كما قال فيه من رتب هذا الكلام  
وله نقل حيث يقول شعرا

نهار في الدهر ورائيات \* يؤرخ في مقالات الرواة \* جرت فيه الحروب وكل شر  
على الاعجام والعرب السراة \* وجيش افرس قد جاء الخيل \* وعسكرهم مالا كل الفلاة  
وقد ارموا هلاك العرب جمعا \* وسكان البراري المقفرات \* فلاقتم بنوعيس ومعهم  
جيوش بني زبيد الفاتكات \* وكثرت بينهم خيل المنايا \* وقد نادى المنادي باللمات  
وقد طلع الغبار بكل فج \* وغيب في الوغى شخص الحكمة \* وبرق البيض يلعب وهو يحكي  
نجوماني الليالي المظلمات \* وضرب السيف يسمع مثل رعد \* يهتف في السحاب السائرات  
وطعن الرمح يخرق كل صدر \* ويقلع للاميون المناظرات \* وهم صم القوارس في بحال  
كانهم واسود في الفلاة \* وصالت سائر الاقارن فيه \* بطعن فائق أهل الترات  
وهامت في المجال رجال حرب \* لم في الحرب اوصاف الصفات \* وقد طربوا على حس المواضي  
رجال الحرب شبه الغايات \* فلما شاهدوا منها قواما \* وهي تجلي على كل الحياة  
تناثرت الرؤس لها نثارا \* وقطعت الرجال بذابلات \* وغنت بينهم بيض وسمر  
وقد قام السماع برهفات \* فطابوا السماع بكل وجود \* وقد مالوا الى نحو الثيمات  
ودارت بينهم كأس المنايا \* بخمر من شراب المهلكات \* فاسكرهم وغيمهم جهارا  
وقاموا للتعريد والشيمات \* وقد سلوا الصوارم ثم عادوا \* الى بذل النفوس الغايات  
فلما عربدو اوجبت عليهم \* حدود لا تركاب المذكرات \* ففهم من تراه غدا طربها



ندوس عليه خيل الصفات \* وآخر قطعت أعضاء قطعا \* وآخرون من طعن الكفاة  
وقد صار وأوجه الأرض مري \* وقد شربوا الكساة الممات \* وناحت بينهم غربان بين  
كذاسه وأصباح الناديات \* وغارت بينهم خيل المنايا \* وأجسادهم مثل الرفات  
ودام الحرب بينهم ومملوا \* وخيل الموت وافت جالات \* وداموا في الحروب وقد تغافوا  
على هذي المعاني والصفات \* وهذا النظم من رجل فقير \* غريب يرتجى للكرامات  
غلام عند أهل النظم جمعا \* وهذا الأصول الطيبات \* خزين في الزمان بنوح دوما  
على عمر مضى في الداهيات \* وأيسر له من الأعمال شئ \* يرجيه غدا في يوم آتى  
سوى مدح النبي خير البرايا \* شفيح المذنبين مع العصاة \* فهو كثرى وذخري يوم حشرى  
به أرجوا السلامة مع نجاني \* من النيران والأهوال جمعا \* وأمكن في الحنان العاليات  
أنا والحاضرون والديننا \* وكل المؤمنين ذوي الثبات \* وإني قد سميت لحب شيخني  
بمجي الدين سمي في العصاة \* وعبد الغادر الفرد المسمى \* قراكل العلوم الخلفيات  
به ويحمد خيرا البرايا \* محمد من أتي بالبينات \* وأرجوا العقوم ملكا قد بر  
أله جل عن حد الصفات \* بحرمة عبدك المختار تفضل \* سؤالي قبل ما تفضي حياقي  
وان ابن الحسين لديك أرجو \* زيارة أجسد قبل الممات \* وفي الأخرى يكون لنا شفعا  
من النيران تلك الحمايات \* وتدخل الجنة برضاهم \* كرم غافر للموكلات  
أنا والمسلمون والدوهم \* سألت الله حين الخلفات \* بحام محمد خير البرايا  
أجرنا في الحياة وفي الممات \* على طول الزمان بدوم دوما \* إني أن تقبل الأخرى وتلقى

قال الأصمعي \* ولم يزل العسكران في قتال وطعن ونزال إني أن يقول النهار على الأرض والليل  
بالانسداد ودقت طبول الانفصال فافتقر العسكران عن بعضهم البعض بعدما تلا بالقتل وجه الأرض  
ثم انهم باقوا يمارسون إلى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وثار والحرب والكفاح ولما وقعت  
الصفوف وتعدت الممات والآلاف وركبت الأبطال على ظهور الخيل الصفات واعتدوا كما جرت  
لهم المادات وأخذ الفرسان مواضعهم إلا أنه ما طال الوقوف بالناس حتى ظهر عن تركانه الموت الأحمر وبرز  
على ظهر جواده الأجير وهو مثل البرج المشيد أو كانه قطعة من الجلاميد وقد تبعه الملك زهير مع أولاده  
وسائر فرسانه وأجنادهم وأبوه وأعمامه ورجال بني قريظة من خلفه بنو غطفان وكل واحد منهم  
كانه مارد من مردة الجن وجميع الأبطال والفرسان فقال الملك زهير لعنتي يا أبا الفوارس الجميع علينا كثير  
والعدو غزير فقال عنتر أي شيء هذا الكلام يا ملك الزمان فانا أقسم بالملك الديان الرحيم الرحمن الذي  
خلق الأنس والجان لأرسلك حربا وقتلا يذكر ما بقي الزمان ولا يبدن هؤلاء الأقران وأرضي الرحيم الرحمن  
بهلك عباد النيران ثم ان عنتر انشد يقول

أنا العبي عنتر ليت حرب \* ولي ذكر سما بين الكرام \* ذكرت عبيلة في وقت حربي  
فأصبح حيا يفتني عظمي \* حلت قناة حربي فوق مهري \* نهضت الحرب في يوم الصدام  
كسرت لأهلها من حدسني \* وفاض دماؤهم مثل الغمام \* وما ريت صدرا المهزوم  
وهت بعبيلة والحب ساهي \* فملت لها قصري عنها وسيري \* فقد فرغ الرائب بالزمام  
حماة الروع قد جاءت إلينا \* كتائب تبغني ورد الجمام \* كتائب جيش عربان وقرس  
على لوج حول ذي ملك همام \* يكرههم مهري كرمعا \* فلائدهم سباسب مع أكام  
وراكبه فتني من آل عيس \* أبوه وأمه من نسل حام \* زبيبة من بني حام بن نوح  
كان جبينها حجر الظلام \* تبعبع شهبه ضبع في فلاها \* وساقاها ممددة العظام  
وخيل تحمل الأبطال شمس \* غداة الروع أمثال النعام \* بأيديهم مهنمة وسمر

كان ضياء برق الغمام \* فجاءت كركي حرب عوان \* كان حريقه نارا الضرام  
قتلت لوردشان وكان قرما \* منهى في القلوب الصدام \* تركت نساءه تكي عليه  
بتفجيع وهو في التربداني \* وهذا اليوم أغتال ابن كسرى \* ومعه أسود نسل الأثام  
وإني عنتر قد شاع ذكرى \* أقدا الهام بالاضرب الحسام

قال الراوي \* ثم بعد ما فرغ عنتر من هذه الايات انحط على الجهم كانه الاسد الكاسر وصاح وحمل فاهتز  
لعظم جلته السهل والجبل وتحيرت الأبطال من عظم صرخته ورأت الفرسان مأهالا من شجاعته  
قال الراوي \* فلهذه السيرة العجيبة والامور المطربة الغريبة لقد سمعت على عنتر مرارا عديدة من أئق به  
من البشر واعتمد في كلام الصدق عليه قال لي يا صمعي ان عنتر له جلالات تهمل الجبال الراسيات وله صرخة  
إذا صرخها تجاور به القيعان والبيد ويلين منها الحديد وتفتلق الحجر الصلب الجليد وتنزل الأرض لعظم  
صرخته وتولي الخيل من شدة هيبته وتحطم الرماح من الازدحام وتتكدس الأبطال والشجعان وما  
كنت أنا صدقهم في هذا الكلام حتى حضرت في هذه الوقعة ورأيت بعيني تلك الجلالة والصرخة من عنتر  
فخسبت ان الجبال انطبقت على تلك الأرض والاطلال وان الرعد هدر في خلال حملته وصرخته والغمام قد  
اضطرب من عظم زعيقته فمرفت ان الذي كان يصفي لي عنتر ما قد رأيت يوصف به بعض صفاته حتى انذهل عيني  
وحار فذكرى وتحيرت في أمري وكنت أصف عنتر وهذه الوقعة بين يدي بعض الملوك فكان يقول لقد كان  
ابني عيس عبيد فجيح لو عاش للملك به سائر الاقطار وان عنتر خلقه الله شرارة من النار ونقمة على الاشرار  
وذلت له رقاب العرب والعجم من حنر منها ومن غاب من الامم وكان عنتر في ذلك الزمان قد حاز الكرم  
والعزة وحسن الشيم واللفظ في المقال والنخوة على النساء والرجال وحسن الصناعات والقوة والبراعة وقد  
مدح النبي المكي في قصائده واستجده ولم يره ومن جملته ما قال هذه الايات يا من حضر صلوا على فخر  
ربيعه ومضر الذي انشق له القمر ونرضوا عن أصحابه الفرر أبي بكر وعثمان وعلى وعمر

أنا عبيد بن عيس السمي \* رجال الحرب تعرف لي مقامى \* فيارباه ان نظهر محمد  
رسول الله صباح الظلام \* وتشرذكره في الأرض جمعا \* ونحمي حرمة البيت الحرام

قال الراوي \* فلاح هذا اسم جميع اشعار الجاهلية فلم أرتض الا كلام عنتر وقد طلب بعض الملوك  
رؤيته وكان ابن ثلاثين سنة لم اسمع عن شجاعته وأوصافه الحسنة وأراد ان يكون في ركابه بين الملا فوقع  
الله أن كان من ذريته من أسلم وقاتل بين يدي نبينا عليه الصلاة والسلام وهي ابنته عنتر وعمره وجارا لم  
وزيدان والفضروف والفضفرف والجوفران وقد جعل في ركاب نبينا صلى الله عليه وسلم من هو أشجع من  
عنتر وأفرس وأثبت عند اللقاء وأحرس وجعله الله آية نبية وأعطاه من الشجاعة ما ليس لغيره لا من قبله ولا من  
بعده وهو الامام الكرار والبيت الفوار والاسد الحمار الضارب يذيق الفقار الذي يحار المشركين والكفار  
الامام الانزع والبطل السعيدع ايت بنى غالب فارس المشرق والمغرب أمير المؤمنين على بن أبي طالب  
قال الأصمعي \* وقد اجتمعت على عنتر مرارا عديدة فإني قطيسجد لخصم ولاهنتك حرم وما كان يحلف  
الارب البيت الحرام وكان عنتر يمين بظهور سيد المرسلين ولما رجع من سفرته من بلاد الروم من عند  
الملك قيصرا أرسل وراءه الراهب الذي في دير الصنم وقال له متى يغور الماء الذي في جزيرة الصفات ومدينة  
الواحات الذي في جزائر الافرنج فقال يغور ذلك الماء بعد ان يظهر فارس بن عيس الأدهم وشجاعته الملهمة  
في ذلك الوقت ينقطع الماء عيان وبعدة يظهر المبعوث من آل عدنان يكسر الأصنام والصلبان ويبطل  
عبادة النار والأوثان قال عنتر ورب البيت الحرام أنا الحق من يؤمن به ويستجير مادمت في قيد الحياة وإذا  
ظهر أغايز أعداءه وبعد ذلك عاد عنتر من بلاد الافرنج طالبا أرض بني عيس وعدنان وكانت مدة سفرته  
عشرين عاما ولما وصل إلى الفرات وسمع بوصف النبي صلى الله عليه وسلم أراد ان يسير لبيت الحرام فقتله



الاسد الرهيب وأقامه كاش الحام وكان ذلك بامر الملك العلام فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال انما الاغفال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى \* ولما أتيت في هذا الحديث في سيرتي الحجازية المروية التي هي أثبت القصص اعترضني جماعة من العلماء وكان ذلك في حضرة هرون الرشيد وهو الخامس من بني العباس وكان من جلته من اعترضني في حضرة وهم جلوس حسن البصري وعبيد الخوارزمي وبشر البغدادي ومالك النخعي وعبد الرحمن السمرقندي وشعيب الاصفهاني ومالك بن يزيد الكندي وابراهيم الموصلي واسحق بن سعيد الدمشقي وعبد الله بن نافع الطائي وكان بحضرة أبو نواس ويحيى البغدادي وجعفر بن يحيى البرمكي وجماعة من وزراء هرون الرشيد وندما نهضت فهدوا أن يطلوا هذه السيرة بعدا وعصية وحسدا حيث أنهم لم يقدروا أن يأتوا بترتيب الفاظي وحسن اهتمامي وأيقاظي وناظروني وكذبوني فاقمت الحجة عليهم وأرغمت أنوفهم وأشهرت سمي في وأعمدت أسياقهم وأشهرت هذه السيرة في بلاد الحجاز وانتشر ذكرها في سائر الآفاق لاني عمرت من العمر ستمائة وسبعين عاما في زمن الجاهلية منها أربع مائة عام والباقي في الاسلام وأدركت هرون الرشيد وهو الخامس من بني العباس حتى أجرت بسماع هذه السيرة بين الناس وذلك لأجل ما تقولوا العوام وتخوض فيه من الكلام وما يعرف هذا القول يرافق الأرباب العقول والارفاق الذين أطلقهم الله على سرائرهم كنهوناته وعرفهم بذاته وصفاته على حسن أقوالهم واستعدادهم \* ونرجع الى سياق الكلام الاول \* بعد اصاله والسلام على نبينا المفضل ولما ان حل عنتر ذلك اليوم على العجم وصرخ جاوبته الجبال والادوية والقيعان وارتجعت الخيل على أعقابها وقد حثت من حوافرها النيران وحين حل عنتر صاح في جواده الابحر فطلع من قمته كانه البرق اذا برق أو السهم اذا مرق وعلى الحقيقة أنه في تلك الساعة اعتمت الجهات وأقيمت الرايات والقبائل تخيمت والرجال تصادمت والجماجم تساقطت والبطون تفجرت والرماح تحطمت والسيوف تثلثت والدماء قد انسكبت والارواح انسلبت والفرسان باختلاف اللغات تجاوبت وبالحراب تراشقت وأصعاب الاشنان افتخرت والانذار تأخرت والشجعان تقدمت والقهوف بالجراح انفتحت والرؤس تطارت والقتلى تكردت وفي ذلك اليوم ضاقت الانفاس وزاد الامر عن حد انقياس ولم يزلوا في حرب وقتال وطعن ونزال حتى أذن الله للنار بالارتجال والليل بالانسداد ففرقت العسكران وقدموا من الضراب والطعان \* هذا وخذوا ندين كسرى أنوشروان قد حار من هذا الامر والشان \* قال الراوي \* ثم انزل خدوا نديو في قلبه لبيب النار على عنتر ومن معه من العربان وجميع عساكر الجهم ما لم يذكروا كلام ولا قدر ولا شان الا عنتر وشجاعته وما فعل بهم في الحرب والطعان هذا ما كان هؤلاء \* وأما ما كان من بني عباس فانهم لما عادوا وعنتر قد امهم كانه شقيقة أرجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان \* هذا والملك زهير وأولاده وبنوه بس الجميع ما عاد له ذكر ولا كلام غير عنتر الجهم المكل يدعوه فكان له بالنصر والظفر وباتت العسكران تلك الليلة حتى أصبح الله يا نصباح فنهضت اوثابت الجهم الى ظهور الخيل واصطفوا ميمنة وميسرة وقلبوا جناحين وطلعت ابطال بني عباس من الجبال وأخذت مواضعها الرجال وماطوا بالناس الثبات ولا وقفوا غير ساعة من الساعات حتى برز عنتر وهو راكب على ظهر جواده الابحر وهو كانه موج البحار الزاخر الا أنه ما جال ولا طلب برازا ولا نزال دون ان حل على عساكر الجهم وعمل فعمل النار في الخطب وانزل بهم البلاء والكرب وقلب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة وبعد ذلك رجع الى بين الصفيين صال وجال وافتكر فيهم الا في من الاهوال وأشار للجهم بهذه الايات وهو يقول صلوا على طه الرسول

سبي الضامى شقيق \* وكذا الرجح رفيق \* صهوة الابحر هندی \* وكذا الدرع خـ لوقي  
وكذا الحرب دواما \* هو صوفي وغبوني \* واذا الصائح نادى \* بنجيب وشـ هتيق  
جثته والخيل تسبي \* مثل نيران الحريق \* وأجاز به سريعا \* ليس أخشى من مضيق

وكذا الضامى شقيق \* لعديوي وصديق \* عبد الله اودي تسمى \* وهو عظام مقيتي  
وأنا عنتر حقا \* طعنني تسقي لربي \* لا بالي ان اتى المو \* ت ولي عزم وثيق  
ليس لي في الحرب بند \* ان رمحي كالعقيق \* واذا الادل جفوني \* وثنواعني صديق  
أكرم الغيظ واعفو \* عن عدوي ورفيق

قال الراوي \* فيما تم عنتر كلامه وفرغ من شعره ونظامه الاوبرز اليه فارس من الديلم كانه قطعة جبل وانحط على عنتر مثل القضاء المنزل وهو يد كرا فور والشار فاستقبله عنتر كانه الاسد الهادق وقال له في است أمك على أم كل من يهد النار يا ابن الاشرار وضربه بالحسام على ورديه فاطاح رأسه من بين كتفيه ودماء قتيل وفي دمه جديل ثمان عنتر اصال وجال وطلب البراز والنزال فبرز اليه ثان من الجهم فانزل به الهلاك والنقم فعند ذلك تنابت اليه الفرسان من كل جانب ومكان ولم يزل يقتل ويأسر حتى غابت الشمس فرجع من الميدان بعد ما قتل منهم مائتين وخمسين وأسر سبعين من الفرسان وعاد وهو كانه شقيقة أرجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان وهو عاقل ذلك اليوم فرحان وهو مع ذلك ينشد ويقول افاج من يصلي على طه الرسول

اذا ما شئت أم طرت القنالون عندهم \* وجندلت فرسان الهياج بمخدي  
أنا ابن كرام الناس شرقا ومغربا \* أصول كبا في الوغا وتقدمي \* أنا فارس لم ينتج الدهر رمثـ له  
أنيه بفعل في الوغا تركي \* أنا طاهر الاهوال في يوم ياسها \* أنا قابض الارواح مفني العزائم  
أنا الفارس المطلوب يا صائح النداء \* أنا طاعن الشجعان يوم التصادم \* أنا فارس الفرسان عزى قد سما  
وقد صار مقرونا بشمس النعائم \* أعبد له اني فارس متقصور \* وانى ذوباس عبوس غشمشمي  
فاقسم بالبطحاء والركن والصفاء \* وأرـ كانوا المعشرين وزمزم \* بانى أقيم الحى في حومة الوغا  
وأجزهم طمنا برمحي وصارمي \* أقيم بني عباس على الناس كلهم \* بجودي وعزى عندهم وتندى  
اذا نادى الابطال في الحرب من لها \* أنا دى انا والموت بالموت برمحي \* وأنا الذى اتقى المنية ضاحكا  
وناقى الفرسان دون تبسم \* فلاكل من يعلو الجواد بفارس \* ولا كل معقودا لبطاقين صارمي  
عبيلة قومي وانظرى اليوم عنترا \* هـ زبروا يلقي كل جيش عرمرى \* خدوا ندى فار جمع لا تكون غاطرا  
بروحك مع حامى الحرم فتندم \* أنا عنتر افسى فارس قومه \* وذات لسيفي العرب من كل اعجمي  
قال الراوي \* فلما سمع بنوه بس من عنتر هذه الايات قال له الجميع لافض الله فك \* ولا كان من يشاك  
يا حامى الحرم والادل والبنات ردافع عنا الثنابات فشكروهم عنتر على مقامهم وأثنى عليهم ودعاهم  
ودخلوا الجبال وهم فرحون بفعال عنتر الفارس الريبال وباوا قوا يهارسون الى ان أصبح الصباح وأضاء بنوره  
ولاح فركبت الابطال واشتهرت الرجال واصطفوا الصفوف وتعددت المثات والالوف وركب  
خدوا ندين كسرى في موكبه الخاص وعلى رأسه الازدهارات وقد لبس في ذلك اليوم احمر والغيظ كاديخنة  
من دون البشر وهو ينظر الى عساكر بني عباس نظرا شرا واذا به عنتر قفرا الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين  
رنادى باعلى صوته هل من مبارز هل من مناخر اليوم يوم المزهار اليوم شيل الجنائز لا يبرز منكم باطنا جبر  
الجهم لا كسلان ولا عاجز مالهكم راقفين وفي أمركم حائر ابرزوا فارسا فارس عشرة فارس مائة فارس  
ألف فارس وان طلبتم قلة الانصاف احموا على بجمهم حتى التقيكم وحدى بقوة ساعدى وزندى  
قال الراوي \* فلما سمعت عساكر الجهم وخدوا ندين كسرى كلام عنتر واقدمهم التحير والفكر وقال  
خدوا ندى وحق النار ان هذا من اعظم العار من يبرز لهذا العدد الجبار \* هذا وقد تقدم الى قدام خدوا ندى  
رجل شيخ من مشايخ النار وقبل يده وقال له يا ملك الزمان لا تخنق ربه هذا البطل الذى ضربت بشجاعته  
الامثال وقد اهلك جميع الابطال والراى عندي انك تحمل عليه وعلى بني عباس كرك من عرب  
وعجم وترك وديلم والا فانا هذا الفارس الادهم فلما سمعت ارباب دولة خدوا ندى كلام ذلك الشيخ قالوا كلهم



وحق النار يأمركم بالانقار ان هذا الشيخ تكلم بالكلام العجيب وأبدى القول الصريح والرأي العاقل  
أن تسمع منه كلامه فعندها أمر خدائو إلى العساكر بالجملة فملت جميع تلك العساكر حلة رجل واحد من  
عرب وعجم وترك وديلم فالتفاهم عن تركانه أسد أغبر بضرب لا يبق ولا يذر فلما انظر الملك زهير إلى حلة  
العساكر وكيف احتاطوا بمنعهم من بني كندة وبني زبيد بالجملة فحلموا بجملتهم وانفذوا على عساكر  
البحم وانطهقوا على بعضهم البعض كوج البحر اذا انطمحت حتى شابت من هول ذلك اليوم المفارق والقسم  
وقاتل الشجاع الغشمشم وذو الجباز وانهمز وعادت المراتي خدم وجري عليهم ما خط بالقلم وانهم اركن  
الحياة وانهمز وأظلم عليهم النهار واعتم ودهم الشجاع وبرى المعاصم والقسم فابصر خدائو من بني عبس  
ومن فارسها الادمم حربا ما شاهدته لاهل في العرب ولا في البحر وما زال الحرب يعمل والدم ينزل والرجال  
تقتل ونار الحرب تشتعل حتى ولي النهار وأقبل الليل بالاعتكار وانفصلت العساكر عن بعضهم  
البعض وعاد عن تقدم الابطال كأنه غطس في بحر من الدماء سال ودعه صار ذلك اليوم مثل القنفذ من نبال  
البحم فافتكر هذه الواقعة وما جرى له فيها من الاهوال والامور الشقية فانشد يقول صلوا على طه الرسول  
عيسى له بالحديث فلا تبالى \* ولا يحزنك طارقة الليالي \* ولا تخشى المنية فهي حتم  
بأمره - درماضي الف - مال \* وحقك لو نظرت إلى الاعادي \* تجول على في حال القتال  
وقد نفعوا كتابهم وجالوا \* بكل غضنفر وافي السبال \* وقد هاجوا والابحرف في اظهاها  
يساري الرمح في يوم الجبال \* وما جوام مثل موج البحر حولى \* وسلموا عند ما سالت نصالى  
فكنت كما الهز بر بلا زعاب \* ولا خوف لدى ولا بالى \* ولو ابصرت برق الموت يبدو  
من البيض المهتدة الصقال \* وكاسات المنايا دارات \* من السم المتهفة العوالى  
وعنت تحت ظل من عجاج \* يقعد بسيفه هام الرجال \* وان لذعت أطراف العوالى  
يقاتل باليمين وبالشمال \* أنا الموت الذى أعيا البرايا \* تلين أشدنى صم الجبال  
أنا الكسرى بكل عاج \* عريض الذقن منتوف السبال \* فجلنا فيهمو بمضمرات  
ماملمة الخواصر كاسمالى \* فلا قبنا صدد وروهم بطن \* يقلقل وقعه قلل الجبال  
وقال الراوى \* ولما فرغ عنهم من هذه الآيات تعجبت من نظمه الابطال والسادات اما الملك زهير فانه  
انقض على عنتر وقبله بين عينيه وشكره وأثنى عليه لانه خاف عليه ذلك اليوم وما صدق انه يراه سالما من  
نبال العجم وافند الملك زهير أولاده فوجدهم قد انجرح منهم ثلاثة وانصابت عين ولده ورقة بنبلة من نبال  
العجم فقال عنتر يا قوم لولا ضربهم بالنبال كنا محققا عددهم وقطعنا مددهم وتركناهم عبرة لمن اعتبر ثم  
انهم ربطوا الاسارى في الجبال وأدخلوهم للجبال وعنتر يقول وحق ذمة العرب لا آخذ بنار ورقة ابن الملك  
زهير الا روح خدائو بن كسرى الفخرى وان لاني غداة غدا لا بد أن أجهم عليه تحت الاعلام وآخذ به أسيرا أو  
أتركه فتيلا مع فرا بين الأكام وبعدها نزلت العساكر وقد أوقدوا النار حتى بقي الليل مثل النهار وكانت بنو كندة  
عادت ذلك اليوم وهي مخيرة على من قتل منها كأنه وقع في الحماق والاضرار لاجل عيبه أميرها حجار وباتت  
تلك الليلة يلوم بعضها بعضا حتى أصبح الصباح وأمر خدائو إلى حجابيه أن يفتقدوا الطوائف التي في الكفاح  
فقالوا يا ملك قتل مناهم قد اربعة آلاف وأسرا ألفان فضاقي صدره وحرارمه وقال غضبت عليكم النار  
واستوجبت العار يا ويلكم كل هذا يجري عليكم وأنتم أضغاث في العدد فلو كانوا مثل نصفكم أو مثل ربعكم  
ما كانوا تركوا منكم أحد فقال له الحجاب والمقدمون أيها الملك لا تلما لنا كذا في هذه الايام الماضية يتكلم  
بعضنا على بعض وفي هذا اليوم نريد قتالهم مبارزة حتى يبين الشجاع من الجبان لانه يا ملك في فرساننا كل واحد  
يلقى ألفا من هؤلاء العرب فعدا غدتري عينك منا العجب ولا تخشى منهم لارأسنا ولا ذنب قال خدائو فافعلوا  
ما بدا لكم ولا تخلو العرب والملك الاسودير وكهيعين النقصان ويقولون ان العجم على كثرتهم ما قدر واعي بنى  
عبس في الحرب والطعان فلما كان ثاني الايام اصطفيت العساكر ورتبت الدساكر وكذلك بنو عبس

ومعديكرب وبنو زيد ركبت واهتزت لذلك الجوانب وقال معديكرب اعتريا ابا الفوارس لوبار زنا هؤلاء  
القوم الاعجم كانت بانت شجاعة تباين الخاص والعام فقال عنتر يا معديكرب ان باوزونا او حاربونا لا بد  
عن اهلكم وكسرهم وتبديدهم فبينما هم في الكلام اذا بفارس قد ظهر من عساكر الاعجم كأنه قطعة  
غمام ونحوته جواد صلب القوائم صبور على التصادم وعلى ذلك الفارس درع مانع وهو قصير الاكمام من  
عمل داود عليه السلام ثم انه لما بعد عن الصفوف نزل عن جواده وسجد للشمس كفرا وغرور وأنا وانتم  
نوحه الملك الفقدور وطلب من النار انها تنصره على بنى عبس ومن معهم من عرب الفارس فاما انظر معديكرب  
الى ذلك الفارس برز من بين عساكر البحر وصار بين الصفين قال اعتريا ابا الفوارس كأنه طالب البراز فقد  
انقضت حاجتي وشهوتي واليوم أشقى منهم غاتي ثم ان معديكرب انقض على ذلك الفارس وانطبق عليه  
فاما قارب صاح فيه وزعم عليه وأراد الهجم أن يظهر شجاعته فلم يتركه معديكرب بالفت ولا يلوى العنان  
بل طعنه في صدره فطلع الرمح عشرة أنابيب يلعب من ظهره وانقلب عن ظهر جواده الى الارض فنهجت  
الاعجم من تلك الطعنة وقالوا من فينا يقدر ان يفعل مثل هذه الافعال قال خدائو وحق النار هذا البدوى  
ما خلى صاحبنا قد ادهم بدار ولا يفت العنان \* هذا ومعديكرب صال وجال وبرز اليه الثاني فاشداه  
يصول ولا يجول دون أن تركه على وجه الارض مقتول فصارت الفرس ان تتابع اليه وهو ينسكسها بين يديه  
حتى تنصف النهار فقتل أربعين وأسر ثلاثين فتوقفت عن برازه عساكر العجم وجري على خدائو ما لم يجز على  
قلب بشر من الامم وأما الربييع بن زياد فانه لما كاد قلبه أن يفتقر تقدم الى الملك الاسود وقال له اى شئ هذا  
التدبير يا ملك الزمان هذا شئ ما يبلغنا من بنى عبس آمال والصواب عندي ان نعمل كذا عراب مع عجم وترك  
وديلم ونهجم على بنى عبس داخل الجبال ونسي الحرير والاطفال حتى نبلغ منهم الامال قال الملك الاسود  
يا ربييع أنا أعلم ان العساكر تنكسر مادام ان هذا الصبي لهم مدبر لانه نظر ماجرى على أصحابه ومن قتل  
من حجابيه فهانت روحه لانه صبي وجاهل على كل حال هذا ما كان للربييع والملك الاسود (وأما ما كان)  
من خدائو فانه لما نظر ماجرى على أصحابه زاد به الغيظ والغضب وعول على انه يسلب حسامه ويقع فيمن  
قدامه ويتولى بنفسه الحرب والقتال فمامكنه من ذلك الحال وزيره زرد خال فارس بلاد البحر بل انه  
تقدم اليه وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك السعيد بعد ما بلغ الامر بيته الى هذا الحال نعمل نحن ولا  
تقاتل أنت بنفسك لان في عساكر كل واحد يلقي كل هؤلاء العرب ويردها بقوة ساعده وزنده وحده  
وأولهم أنا فان أردت ان آتيك بالجميع أسارى الى بين يديك ففعلت وان أردت يا ملك العجم ان يهلك العساكر  
جملة واحدة وقد تركنا هذه الارض منهم خامدة قال خدائو ما كنت أريد الامن يا بني بهذا البدوى الذى  
هو واقف في حومة الميدان حتى أعذبه أشد العذاب وأحرقه في بيوت النيران حتى لا يقول الملك الاسود ما كان  
في عساكر العجم من ياقى هذا البدوى في الحرب والصدام قال زرد خال يا ملك الزمان أنا آتيك به أيها الملك  
الهام وآتيك بعده بعتر الاسود الحجام قال خدائو ونهول هذا البدوى ليس هو عنتر قال زرد خال لا يا ملك بل  
هذا البدوى يسمى معديكرب وفي هذه الايام صادق عنتر يا صافي الجنان وصار له من بعض المحبين والاخوان  
وقد اتجاها هو وقومه الى بنى عبس وعدنان وأنامن أول يوم لو كنت توأمت امر القاتل ما كنت تركت لاعترى ولا  
معديكرب ولا أحدا من هؤلاء العرب ثم انه بعد كلامه برز الى بين الصفين وهو راكب على جواده ادهم بغرة  
كالدرهم اذا سهل كاد أن يتكلم وعليه دزر قصير الاكمام ينتجى صاحبه من الكرب في الصدام ولما ان صار  
بين الصفين هدر وزجر وصار يدمدم ويشتم العرب بان بلسان البحر حتى صار قد ادهم معديكرب فلما انظر  
عقاب الترجمان الى الوز برز زرد خال صار قد ادهم معديكرب في حومة الميدان تقدم عقاب الى قد ادهم عنتر وقبل  
يده وقال له يا مولاي اما عاهدني أنت انه كلما الى اليك رسول أو حاجب تضرب رقبة وتعهط بنى جواده وعده  
فبعدها ضحك عنتر وقال وياك يا عقاب وأين هو الرسول أو الحاجب قال عقاب هذا يا مولاي صاحب حجاب  
خدائو بن كسرى وقد خرج الى قتال معديكرب دونك واياه فاقته واسقه كأس فناء والنار في استأمنه على



أم خداندومعهاه فلما أن الله أباساله ما أحسن عدته وجواده وذمة العرب لا بد لي أن أسأله - ديكرب اذا  
قتله وأسأله كاس الهلاك والعطب أن يعطيني جواده وعدته والسلب فقال عنتر يا شيخ عقاب ما أطعمك  
من دون قبائل الاعراب أما أخذت أنت ما يكفيك قال عقاب بلى والله يا مولاي أخذت ما يكفيك لكن مرادى  
أن أجمع ما لا كثير الاجل جارية رأيتها أمس بين خيام بني عيس ذات حسن وجمال وقد واعدت دال وهي  
زائدة الاحتمام بوجهه كأنه بدر التمام يعيون ترمى القلوب بسهام وحاجبين خطا بقلم الرحمن وفم كأنه خاتم  
سليمان وشفايف كأنها عقيق أو مرجان وصدر كأنه رخام ونهود تشبه الرمان وبطن كأنه طيات عجان وخذود  
كأنها الورد في نيسان ومرة تسع أوقية دهن بان وأخاذا نغم من ريش النعام وبينها شئ ما أقدر أن أصفه  
بلسان كأنه أرنب مقطش الأذان فله أرايتها يا أبا القوارس بقيت ولها ن - حيران وليتني ما كنت جئت الى  
عندكم ولا رأيت هذه الجارية وبيا ليتك صلبتني مع الحجاب والآن قد حكيت لك قصتي وأنا أريد من احسانك اذا  
قتل مولاي معديكرب هذا الحجاب ان تأخذني جواده وسأله حتى أخفيه الى ما عني من المال وأعطيه لابي  
الجارية فساء ان يزوجني بها وأعطى بحسب ما وجماها قال عنتر ويليك يا شيخ عقاب من تكون هذا الجارية  
وأى شئ اسمها قال عقاب يا مولاي انى لماسألت على اسمها قالوا الى اسمها علة بنت مالك بن قرا داريد ان  
أزوجه بها واقسم عندك في هذه الارض والوهاد وقالوا انه عشقها عبد اسود زعيم راعي نوقها وجماها وأبوها  
ما هو مريد له وهذا الزواج لا يصح عند ابطال العرب ان البنت العربية تنزوج من غير ابنائها جنسها فلما سمع  
عنتر كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه وقال له ويليك يا شيخ عقاب انى أخاف عليك من زوجه ان يسرع  
كلامك فيقتلك ويعلن أباسالك قال عقاب يا مولاي من يكون زوجها بين العبيد السود ان الاوغاد - حتى  
يقتلني وأنا نازل في حى الأمير عنتر بن شداد فضحك عليه وعلم انه قليل العقل بين العباد وقال له يا شيخ  
عقاب فانا آخذها لك نبيته ما هم في الكلام اذا برز دخال حل على معديكرب فالتقاء كما تلتقى الارض المطشاة  
أوائل المطر ووقع بينهم حرب وقتال يذهل الابطال ويحير صناديد الرجال وما زالوا في كروفر وأخذوا  
وهزل وجهه وقرب وجهه الى آخر النهار وكان قتال معديكرب مع زرد خال مدافعة - لانه كان تيمان من براز  
الفرسان وما زالوا على ذلك الحال حتى مضى النهار وأتروا عن بعضهم البعض وعاد معديكرب طالبا  
الجمال ولما نظر زرد خال الى معديكرب عاد من قدامه سالما خجل ان يرجع الى عند خداندومعهاه  
معديكرب بانه ينقض عليه مثل البرق اذا برق فاذا هو قد ضرب به بحربة طاعت من يده كأنها صاعقة ووقعت في  
دروقه معديكرب ففرقتما وعبرت الى الدرع ووصلت الى جسد معديكرب فرمته عن ظهر الجواد الى الارض  
والمهاد كأنه طود من الاطواد فلما نظر عنتر الى جمال زرد خال وكيف غدر به ديكرب ورماه في مقام الحرب  
والعهد صارا الضياء في عينه كالظلام واسكرا لا يجروا نقض على زرد خال كأنه الاسد وصاح فيه صوتا كأنه  
الرعد اذا هدر وطعنه بالرمح في صدره فطلع عشر أنابيب تافع من ظهره فرماه الى الارض قتيل وفي دماغه جديل  
وتقدم عنتر الى معديكرب وأخرج الحربه من ظهره وكان الجرح واسعاً مثل ثم القربة وصارت الدماء تسيل  
منه دافعة على ظهر جواده وأمر أخاه شيبوب أن يأخذه الى الجبال فاجابه الى ما طالب وأخذ شيبوب معديكرب  
وهو غائب عن الصواب وكان الليل أقبل والنهار ولحى وارتمى وتوجه بنوعيس للجمال وهم في كرب لاجل  
جرح معديكرب وبات عنتر وهو ضيق الصدر لاجل هذا الامر هذا ما كان منه - وأما ما كان من خداندومعهاه  
زاد غيظه وغضبه وجذب سيفه وقال انتوفى بكل أسارى العرب حتى أقتلهم وأزلبهم - العطب فقال له وزير  
أبيه يا مالك تأن على نفسك ان قتل هؤلاء العرب ما يبرد لك غيلا لانك ان قتلهم يقتل العرب الاسارى الذين  
عندهم لان عندهم أوفى من خمسة آلاف أسير من الجهم فبينما خداندومعهاه الوزير في مثل هذا الكلام واذا  
بالمالك الاسود أقبل ودخل وسلم وخدم ودعا للدولة الكسروية بدوام العز والنعم وقال له أيتها الملك السعيد أرى  
شئ هذا التدبير الذى ما يود عليه نامة الالهلاك والتدمير أنت تعلم يا مالك الزمان ان العرب منهم البراز  
لانهم يفتخرون به في أرض الحجاز والراى عندي أن تأمر جميع العساكر من عرب وعجم ان يجمعوا لاجل واحدة

والاقتتال منهم مراد في الحرب والجلاد وبعد ذلك أنت أخبر وفي تدبير شأنك أبصر قال خداندومعهاه  
النار ما تقتال هذه العساكر والعربان الافارس الفارس واذا لم تأتوني بالجميع أسارى والاقتنى عندها الصباح  
أبرز بنفسى الى حومة الميدان فلما أنال منهم ما أريد أوفى أقتل وأبقى عدد على وجه الارض والصعيد ثم  
انه قام وقد لزم اللجاج فلما سمع الملك الاسود من خداندومعهاه ذلك الكلام رجح وهو غضبان وحدث أمره  
العربان بما جرى من خداندومعهاه من الامر والاشات فقال الربيع بن زياد كل هذا من سعد عنتر بن شداد حتى  
ينصره الله عليه في الحرب والجلاد وأنا أعلم ان كل هذه العساكر تنكسر مادام هذا الصبي طامع برئهم  
بأقواتك الليلة حتى أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره الوضاح وركبت الابطال الخيل الجياد وتقدموا الى  
الحرب والجلاد وأرادوا أن يشروعوا في امر القتال واذا بالامير عنتر سار في وسط المجال وصال وجال واعب  
برحمه العسال حتى انه اذهل عقول الرجال وحمل على ميمنة العجم وغاب فيهم ساعة من النهار وعاد من تحت  
الغبار كأنه شعله نار وقد أهلك منهم سبعين فارسا كرار ونزل عن ظهر جواده وأوفى خزاه في حومة الميدان  
وحمل على الميسرة وكان فيها قبائل العرب يقاتلهم حتى تضاعى عليه النهار ورجع كأنه شعله نار وقد أهلك من  
العرب مائة فارس كرار وهذا شيبوب في ركابه مثل البرق اذا برق والنجم اذا مرق \* هذا قد نكس رايات  
قوم يقال لهم بنو عيلم وعادوا راءهم وطلب الميدان وصال وجال ولعب على أربعة أركان المجال وأشار به شاهد  
العرب والعجم ويقول صلوا على طه الرسول

سلى يا عبل ذا الجبلين عنا \* وما لقت بنو الاعجام منا \* فبينما جهم - - - لما أوتوا  
بوجعوا كب انسا رجا \* وراموا كلنا من غير جوع \* فأشبهناهم ضربا وطعنا  
أذقنا الكل طعنا نأف ذات \* تقعد جنوبهم - - - ظهرنا \* وفككت المواقب عن نساء  
يزدن على نساء الارض حسنا \* كشل عبيلة ما في زمانى \* رأيت مثاها في الناس أسنى  
الاباعبل لا يلقك طيش \* اذا رمى بكفى صار لنا \* وسيفي دأغاية في الاعادى  
اذ جردته في الكف أجنى \* وكم قسرم تركت نساء صحا \* بردن الصراخ عليه حزنا  
وحجار رأى طعنى فنادى \* تأنى يا ابن شدداد أنا \* خلقت من الحديد أشد قلما  
وقد نفى الجبال واست أفنا \* انا الحصن المشيد لآل عيس \* اذا ما شيد الاعداة حصنا  
ولون الليل لوني غيرانى \* فمالى من شعاع الشمس أسنى \* جوادى نسبى وأبى وأبى  
حسامى والسنان اذا تسمنا \* وانى عنتر أحمى حماى \* وايت الحرب فارسها الماكفى  
وقال الراوى \* فلما تم عنتر كلامه حتى ان الملك الاسود رمى عمامته وحمل حملة أبعدت ملوك العرب فنادى  
الربيع بن زياد ويلكم اقتلوا هذا العبد الاسود ولد الزنا الذى طغى وتعدى وأزله الهلاك والنكد فنهالك حملت  
العساكر على عنتر من كل جانب ومكان فلما نظر عنتر الى شيبوب قال له ارجع للملك زهير وقل له يرسل لي  
ألف فارس حتى أقاتل هؤلاء العربان المججمة ففعل شيبوب بمثل ما أمره أخوه عنتر وفي دون ساعة أنت الى  
عنتر الفرسان أكثر من ثلاثة آلاف بطل من بنى عيس وبنى زيب - فقاتل بهم عنتر عساكر الملك الاسود  
ووقع الطعن والضرب وصار الهين صعب وصارت الرؤس طائرته والخيول غائرته والاجساد مطروحة  
والفرسان مجرورة وفي أقل من ساعة وخصت كل بضاعة ودأب ضرب العاصم الذكر حتى حارت الخواطر  
والفكر وسكر من كاس الحرب من كان عمره ماسكر وقد نشكت الاجناد من ثقل الحديد الذى هو عليها  
مقنطر وظهرت ذلك اليوم شجاعة أبى القوارس الامير عنتر واعتكر عليهم الغبار أشد من سواد الليل وقل  
منهم القوى والخيال ونزل عليهم الذل والويل وكان عليهم يوم طويل ولم يجدوا الى الخلاص من سبيل  
وجرى المرق كالماء فى السراويل وعاد القرم منهم ذليل واشتد القتال وطاب النزال وكثرت الاهوال  
وعملت النصال هذا والنهار أتم والشجاع دمدم والبطل تقدم والرمح انحطم والقاب انخلع والرأس  
انقطع وفنيت الابطال أجمع فلما ترى ذلك اليوم الاقلام مقننونا وكلاهما كول - - - ليث مهول



وعنتر في الممعة كالأكل وهو يمارح الأبطال غرقا وطول وكان لهم يوم مدهول كما قال فيه بعض واصفيه حيث يقول صلوا على طه الرسول

تطارت الرؤس عن الرقاب \* وحل البؤس مع فحش العذاب \* وقطعت الصوارم كل وصل  
من الأطراف حقا مع رقاب \* وصار الدم في الميبدان يجري \* كما يجري النهر من السحاب  
وعاد النقع مثل الليل لونا \* وبرق البيض يلمع كالشهاب \* وضرب البيض مثل الرعد صوتا  
على الأحقاد يسمع بالضراب \* تكرست الفوارس في مجال \* به الأبطال تشبه ذا الشباب  
وعم القوم يوم فيه حرب \* بذوب لحوه صم الصلاب

وقال الراوي فيمنما الناس في قتال وضرب وهو وواكتراب وإذا هم بفارس مغوار قد خرج من الغبار وهو يتأدى يا آل عباس يا آل عدنان أنا حبيب عبلة على طول الزمان فتأمله الفرسان وأذبه عنتر ابن شداد وهو طالع من تحت الغبار وعليه عدة الجلاذ مع أسير يقوده مثل البعير وخلفه شخص كاد من الفرح أن يطير وكان ذلك الأسير هو الملك الأسود لأنه أول من حل بين يدي الجيش وهجم على عنتر ورفع ياعه بالرمح الذي في يده وأراد أن يطعن عنتر فسمعه عنتر وهجم عليه هجمة الأسد القصور وضربه بالدرقة في صدره (وقد ذكر الأصمعي) أن درقة عنتر كانت سبعة أطواق من جلود الحيات وزنها مائتان وتسعون منابلكي وبها عشر حافات كل حلقة وزنها عشر أقات وسمك الدرقة ثلاثون ذراعا بالحد يدقها فوقعت درقة عنتر على صدر الملك الأسود كأنها جبل فطرحته من على ظهر الجواد إلى الأرض والمهاد وهو غائب عن الوجود فأدار شيموب يديه وشده بالسكتاف وقوى منه السواعد والأطراف وساقه قدماه وعنتر برد عنه الخيل التي هي حوله كاسيل حتى أخرجه من الممعة ورجع عنتر وافتحم الحرب والقتال وبدد الأبطال وطرح الرجال وأظهر الأهوال وكان معه يدكرب متألم من الجراح التي أصابته من زردخال إلا أنه ركب ذلك اليوم وصار يحرض قومه على القتال والجلاذ مع عنتر بن شداد وأما خدأون فإنه صعب عليه حلة العرب بغير أذنه وقال لجبابه ويديكم لا تخفوا أحد من العجم يقتل مع العرب حتى نبصر أمرنا كيف يكون مع هؤلاء الشياطين وما زال القتال عمال حتى ولى النهار واستحال وأقبل الليل بالاندال \* هذا وقد هربت أكر العرب والتجأت إلى خيام العجم خوفا من ضربات عنتر وهذا عنتر بنوعيس عادو طالعين الجبال وهم في فرح بالنصر والظفر والنوال وعنتر قداهم والدماء جامدة على درعه مثل أكل بالابل وهو ينشد ويقول أفلح من يصلي على النبي الرسول صلى الله وسلم وبارك عليه

تري علم الحساد أني مظفر \* على كل أعدائي العوال بالارباب \* ولي صارم كالسبرق يلمع نوره

إذا هزه كفي تلا مع الشهب \* ولي أسمر أفني العذاب سمانه \* ويحند لهم صرعى على أغبر التراب

يردون قتلى والحسام يحكم \* بكفي وجن الأرض تفرع من حربي

أنا عنتر الفرسان في ساعة القفا \* أكر على الأعداء أسقيهم موضري

وقال الراوي في فلما أرجع خدأون بن كسرى وهو مكر وبفن شدة غيظه نزل في السراشق وهو يقول وحق النار قد انخرق ناموس الدولة الكسروية وذات الفرسان الديلمية وما بقيت ألوم النعمان على مصاهرتة هؤلاء العرب لأن أهل الشرق والغرب لا يقدرون أن يفعلوا فعل عنتر بن شداد في الحرب والجلاذ فقال حجابيه أيها الملك هؤلاء القوم لا يغلبون إلا بالأكثرة والراي عندنا أنك غداة غدا تأمر جميع هؤلاء العسكر الذين معك من عرب وعجم أن يحمل عليهم وتهمج إلى داخل الجبال حتى تسبي حريمهم والعيال وقد انقضت الأشغال فلما سمع خدأون هذا الكلام رأى صوابا وأمر القباة أن تدور على العساكر وتعلمهم بما اتفقوا عليه فأخبروهم بالأمرو باتوا بقتل دون العدد ويصلحون الحديد الزرد إلى أن أصبح الصباح فركب خدأون وركبت عساكر العجم والعرب وصاحوا صيحة واحدة ارتجت منها الجبال والأودية الخوال وتقدموا بالحرب والنبال وعولوا على أن ذلك اليوم يحلوه وقعة الانفصال هذا ما كان هؤلاء (وأما ما كان) من بني عيس فانهم

باتوا فرحين ثلاثا ليلة بياض وظاهر من أبي الفوارس عنتر ولما أصبح الصباح قول على بنوعيس على أن يركبوا خيلهم ويحملوا كاهم حلة واحدة فتمهم عنتر من ذلك الحال وقال لهم يا بني العم هذا اليوم ما هو مثل سائر الأيام التي مضت هذا يوم يشيب من هولاء الأطفال لما يجري فيه من الأهوال ومن عظم القتال ولكن اجتمعوا كلكم واثبتوا في المضيق وأياكم من القسيت والنفر يقبل اثبتوا في ساعة الزحف وانفخوا ولا تنفروا ويكون قتلناكم اليوم وأنتم رجاله ولا تقاتلوا أخيه لأن الجهم إلى خيامكم يقصدون وإلى هلاككم يطلبون (وقال الراوي) في فم فرغ عنتر من هذا المقال حتى صدمتهم عساكر الجهم وجبابرة الديلم وفاضوا عليهم كما فيض البحر الزخار وهجموا على بعضهم هجوم موج البحار \* هذا وقد ضاقت بهم الفجاء وكثر بينهم الانزعاج وعاد النهار كأنه ليل داج واختلطت الأفواج بالأفواج وماجوا كوج الأمواج وقد جرى لهم يوم ما نظروا أحده مثله ولا رأى مثله لانهم قاتلوا حتى وقعت الأجساد تالفة وعادت رءوسهم الموت بينهم راجفة وأرياح المنايا عليهم عاصفة ولرؤس القتلى ناسفة وكان عنتر ذلك اليوم اختار له من قومه ألف بطل وصار يقاتلهم بهم ويحمل هو قداهم ويلتقي عنهم سهام الأعجم \* هذا والعبيد واقفون خلف بني عيس وهم قائلون الجنائب وهم يحمونهم بالقنا والقواضب وكلما رأى عنتر الجهم أضغفوا من بني عيس جانباً يركبوا على ظهر جواده الأبحر ويحمل على الأعداء ويصيح على من قداهم من الجهم ويحمل عليهم سمات الأسد الضيغم هو والألف فارس الذين معه ولم يزلوا يقاتلون حتى فرقوا الأعداء في جنبات البداء ولم يزل عنتر في كر وفر حتى وقعت هيئته في قلوب العجم لأجل ما أبصر وأمنه في البراز الذي تقدم فصار إذا صاح في جوانبها تفرقت وإذا حمل على كتائبها تمزقت وما زال الأمر على ذلك الحال حتى تنصف النهار وعظمت الحروب وزادت الأخطار وارتفع الغبار وعمل السيف البتار وقصرت الأعمار وذل كل جبار ووقع بالعجم الانهيار وطلبوا الحرب والفرار وهشمت مواكب تلك العسكر وفاض الجمع وزخر وطنب الغبار واعتكر وشكت الأرض ثقل هذا العسكر ولما نظروا خدأون إلى ثبات العرب قدام ذلك العسكر الجرار زاد في قلبه لبيب النار وبرزجل عن ظهر جواده وزحف نحو العرب راجلا بسيفه وترسه ولما نظرت العجم ترحل عن ظهر الجواد إلى قتال أبطال العرب هنالك تصارخت وترجأت حول ابن كسرى تلك الأم من عرب وعجم وترك وديلم وماعهم الأمن رمي زوجه على الهلاك والعدم وفي ذلك الوقت ارتجت الآفاق وزاد الأمر عن وصف الحذاق وأبعت الخيل المتأق وابتنى العجم على الإطلاق وذاق من حصار أجده في ذلك الظن من المذاق وما زال السيف يعمل حتى غاب نور الشمس بالاشراق وأقبل الليل بظلامه الفساق وأرغى ظلامه على الآفاق هنالك نادى الطوائف بالانفراق بعدما كات هي والخيل المتأق وعاد البطل الشجاع معاين في ذلك اليوم مدهوشا وكان قتل ذلك اليوم من العجم أضغاف من قتل من العرب الآن العجم من كثرتهم ما بان فيهم القتل والعدم ثم ان العرب عادوا راجعين إلى الجبال وأمكن قتل منهم رجال وأما بنو كندة فانهم حمل بهم الأياس لانهم بلا مقدم ولا راس والذي كان في أجده تأخير فانه ولى وانهمز وتفرقت فرسانهم بين الراوي والأك وما تأخروا عن الحرب والفرار الا كل بطل مغوار ومن خاف من الفضيحة والعار وكذلك بنو زبيد قد قل نشاطهم لأجل جرح مقدمهم مديكر وباتت وهي محصورة على الخلاص وأما الربييع بن زياد فانه فرح بما جرى على بني عيس وبات وهو يشتر حذيفة بالقلبة والنصر ويقول له سينم غدا مثل ما جرى على بني عيس اليوم فنقلع أثرهم وأتر من معهم من القوم قال حذيفة والله يارب يبيع ما هم إلا فرسان جبابرة عتاة لا يظلمون أبدا مادام هذا العبد الزنيم فيهم سالما لانهم من يوم أن حضروا ما قتل منهم فارس وقتل من العجم أكثر من مائة فارس (وقال الراوي) في وكان بنوعيس قد عادوا وهم في أسوأ حال وقد تفرج أكثرهم \* هذا والملك زهير شاو وعنتر في الدخول على الجبال ليقاتلوا قدام الحريم والعيال قال عنتر لا وحق من أرسى شواخ الجبال وقد الرزاق والآجال ما ندخل للجبال الا اذا غلبنا من هؤلاء الاندال وأنا يا ملك اذا بقي معي ألف



فارس أقدر أن أحى هذا المكان ولو اجتمع على الانس والجان والغاريت الذين هموا بني الله سليمان  
 والتفت عنتر إلى أخيه شيموب وقال له ويلك أباريخ شدة غداة غد ليبت عني عيلة هود جعال وأظلمها خلقي  
 إلى خارج الجبال حتى أتق قدامها هؤلاء الظنا جيرا الأبحام الاندال اللثام فلما سمع الملك زهير كلام عنتر  
 طاب قلبه وقال له انزل يا ابن العم ما تريد ونحن عن أمرك ما نفيد ثم ان بنى عبس باقوا تلك الليلة إلى أن أصبح  
 الصباح فركبت عساكر العرب والعجم لأجل الكفاح هذا وقد اهتزت البراري والآكام وركب خدائد  
 ابن كسرى وقد علم الصباح حتى ارتفعت البراري والمطاح وركبت أيضا أبطال بني عبس الانجاب وعنتر  
 في أوائلهم كأنه أسد خرج من غاب وصال وجال واقتصر كمالا في من الأهوال فأشار يسمع الأبحام به هذه  
 الايات والاوزان يقول صلوا على طه الرسول

أطربني صواهل الصافات \* وصرير الرياح والذبابلات \* وضجيج الفرسان في يوم حرب  
 اقترأدي أحلى من اللذات \* فهناك الفخار يا بن عبي \* قد عني من عدل قوم وشاة  
 ما فخر الفتي بكاسات خمر \* دائرات في مجلس السادات \* انما الفخر في الثبات للحرب  
 يوم جذب الصوارم المرففات \* ذلك يوم اذا افتخرت بقومي \* كان فاعلى موافقا لصفاتي  
 كل من قال ان جدى فلان \* وأبي سيد من السادات \* ذلك بين الانام شخص ذليل  
 وجبان لا يلتقي المصلات \* أنارحني أبي وجدى حسامى \* وخليلي مهري لدى النازلات  
 انني عنتر وقومي عبس \* وابن شداد صاحب الوقات

وقال الراوى وكانت عيلة في ذلك اليوم خرجت وراءه وهي راكبة في الهودج تنظر إلى فاعله وتتفرج على  
 قتاله ولما فرغ عنتر من هذه الايات نادى بصوت كأنه الرعد افا صاف انظري بعينك يا عيلة يا بنت مالك ثم انه  
 حمل على مينة العجم بقلب أقوى من الحجر وجنان أجرام تيار البحر اذا زخر فضرب فيهم ضربا يعمى البصر  
 ويذهل العقل ويحير النظر فقامت ساعة حتى قتل خمسة وعشرين في ملح البصر ورجع ليسر فقتل منها  
 عشرة وعاد إلى بين الصفاين وصال وجال بين الأبطال واعبت في حومة الميدان جلة أنداب حتى حير عقول ذوي  
 الاماب من الشيوخ والشباب ثم انه نادى من دل مبارز هل من مناجز اليوم يوم الهزائن اليوم شيل الجنائن  
 لا يبرز اليوم منكم كسلان ولا عاجز فان هذا اليوم ليس مثل الايام التي مضت بل هذا يوم تنظر وافية ما تريد  
 أن أفعل من الأهوال وما أقتل من الرجال وأشار اليهم يقول

أسمعاني تحمى الصافات \* ومجالي في شادق وكما \* ويخوري من العجاج وطبي  
 عرق من سيوفنا المرففات \* وأنا عنتر وقومي عبس \* هم أسود القتال في الوقعات  
 هم في همة الأسود وليكن \* عزمانى تملو لدى الكائنات \* فوحى الذي أمات وأحيا  
 خالق الخلق غافر الزلات \* استأوى عن موقف الحرب حتى \* يغزوا إلى الاكفان قبل الممات

وقال الأصمعي قاتم عنتر كلامه حتى برز إليه فارس للحد يد لابس وكان هذا الفارس من مقدمي الديلم  
 وكان يسمى زستم زاد وماله نظير بين الديلم في الحرب والجلاد ولما صار قدام عنتر ناداه ويلك يا أسود  
 يا زعيم يا عبد الله اليوم أسكنك رمسك وأقطع من الدنيا رزقك وحسبك قال له عنتر يا طنجير  
 العجم وأخس الديلم لا بد أن أتركك اليوم عبدة لمن اعتبر وموعظة لمن تبصر ثم انطبق عنتر عليه وقد أراد  
 أن يرى بنت عمه طر فام من شجاعته فارتك ذلك الديلمي يصول ولا يجول دون أن يهجم عليه كأنه أسد أكل  
 ومذله يدا كأنه رقة البعير الأسود وطبق في أطواق درعه والزرد فاخذته على يده كأنه الصغور في يده الباشق  
 الكسور ومسكه من رجليه ولوحه كما يلوح القلاع وأطلقه فطاع من يده كأنه حجر من منجنيق فوق بين عساكر  
 العجم وقد انقطع قلب كل من كان في ذلك المكان من الامم فبرز إليه ثاني فارس من العجم كأنه الأسد القشع  
 فالتقاء عنتر بقلب أقسى من حجر ومديه إليه ورفع على ساعديه إلى أن أعلاه إلى فوق رأسه وجعلته في  
 الأرض فادخل طوله في العرض فبرز إليه ثالث بطل كأنه قطعة فصلت من جبل فاستخلاه يصول ولا يجول

دون أن يهجم عليه كأنه أسد خرج من غاب حتى حلك الركب في الركب فكب يده واطمه على صدره  
 فاصق صدره إلى ظهره فرماه قتيلا وفي دماه جدل فبرز إليه رابع فارس شجاع وقدر من مناع فالتقاء كما  
 تلتقى الأرض العطشانة أوائل المطر وماتركه بالفت دون أن يديه إلى رأس ذلك البطل وجذبه إليه فخلعت  
 رقبته من بين كتفيه فاندفعت من فعال عنتر الرجال وقصرت عن الخروج إليه الابطال وأما عيلة فأنها كانت  
 تنادى إليه من الهودج وتقول له يا بطل لاشلت يدك ولا كان من يشنك يا فارس الزمان ويا قاهر الشجعان  
 وكان عنتر حين يسمع كلام عيلة لا يظن قدامه فرسان بل كأنهم فسوان وما زال يقاتل بالسيف والسنان  
 وي طرح الشجعان في حومة الميدان إلى أن أصبى المساء فوجد من قتل من فرسان العجم والديلم مائة  
 وخمسين بطلا ضيق \* هذا وخدائد بن كسرى يتعجب من عنتر وشجاعته وأما عنتر فانه لما عاد من حومة  
 الميدان أخذته عيلة على الاحضان وقالت له لله درك يا حامي الحرم وقاتل كل عدو وغريم \* هذا  
 وعنتر لما سمع كلام عيلة زال عنه التعب والغناء حتى كأنه ما قاضى حربا ولا قتال ولا طمنا ولا نزاع وقد تيقن  
 انه باقى وحده كل عساكر العجم وكل من سكن البراري والاكمل فالتقاء أيضا الملك زهير وقيده بين عينيه  
 وشكره وانفى عليه ثم بعد هذا دخلوا للجبال وبات بنو عبس وهم في فرح بفعل عنتر الفارس الريال إلى أن  
 أصبح الصباح ففعل عنتر مثل ما فعل أول يوم وتولى وحده القتال ولم يزل عنتر وحده حامي الميدان ومجندل  
 الشجعان إلى تمام عشرة أيام ولما كان يوم الحادي عشر كل عنتر ومل وجرح في أربع مواضع وجرى  
 دمه من سائر جسده وهو لا يولى ولا يكل ولا يعمل إلى الفرار قدام بنت عمه عيلة ولا يعمل \* هذا والعجم قد  
 أخذهم فيه الطمع فصاح الربيع يا ويلكم دونكم والجملة على عنتر لانه جرح وكل وتعجب ومل فالتقاء بقلب  
 غير خاشع واسموا حريم بنى عبس اللاتي هن مثل البدر والطواع وقال الراوى ففأفرغ الربيع من  
 كلامه الا وهو يرى أثر غبار علاوتار وسد منافذ الاقطار وطلع من تحت ذلك الغبار جملة عساكر كأنهم البهار  
 الزاخر وهي مقبلة أسرع من دوالج والوحش من قدامهم قد جعل فلما انظرهم الربيع انذهل وتغير ما  
 شاهد ونظر فالتفت إلى حذيفة بن بدر أمير بني فزاره وقال له ان صدقتى حذرى يا أمير فهذا الغبار عساكر كأنهم البهار  
 كسرى أنوشروان وقد أتى في كل عساكر خراسان لانه أباط عليه خبر ولده خدائد وندوان كان هذا صيحا  
 ما فيه لمس فباقي يسلم أحدهم بنى عبس ثم انه أحسق النظر إلى ذلك الغبار واذ به انكشف عن عسكر حرار  
 كأنه البحر الزخار وفي أوائل الجيش الملك النعمان وإلى جانبه الأمير حجار بن عامر الكندي وعروة بن الورد  
 العيسى ثم ان ذلك الجيش تفرق في الجبال والبراري والآكام ونادت فرسانه عن اسان واحد يا آل نجيم  
 يا آل جندام أبشروا بالويل والارغام يا بنى الأعجم لقد جاءكم الملك النعمان ملك العربان ولما سمع  
 الربيع بن زياد هذا الكلام انقطع ظهره وحار في أمره وذهب ما عنده من الفرح وحل به اليأس  
 والترح ثم انه التفت إلى حذيفة وهو من الفرع حيران وقال والله يا ابن العم ان بنى عبس قد دخلوا الملك  
 النعمان وأتوا به إلى نصرتهم فيمن معهم ان الشجعان وأنا أعلم بحقيقة الاخبار انه ما خلاصه الا الأمير حجار  
 وسوف يعتب علينا الملك النعمان وعلى ما فعلنا ويقول لنا انكم لم تعلمتم بحسبي وذهابي أنتم لقتال  
 أنسابي واذا لم تحسن الآن التدبير وقعنا في الهلاك والتدمير ثم ان الربيع بعد كلامه عاد إلى غدره ومكره  
 والزور والبهتان وصار ينادى بأعلى صوته في قبائل العربان وهو يقول ويلكم كفوا عن الضرب والطعان  
 فهذه هو الملك النعمان وقد تخلص من القيود والغلال على رغم أنف الأعداء الاندال فلما سمعت قبائل  
 العرب كلام الربيع بن زياد ونظرت إلى ذلك الجيش الذي أقبل مع الملك النعمان وأخبر به من بعضا  
 بذلك الحال رجعوا عن الحرب والطعان وجعلوا ينادون عن اسان واحد نعمان يا منصور يا رب آدم له الفرع  
 والسرور ثم ان العرب كلهم أمات وإلى نحو الملك النعماني ترجلت وإلى الأرض قبلت لانها بعد أسير الملك  
 الأسود ذلت ولحقها الندم وصارت بلا رأس ولا مقدم ورات الهوان من العجم والترك والديلم ولولا طمها  
 في تهب أموال بني عبس كانت تفرقت في البر والاكمل وقال الراوى هذا ما كان من العربان (وأما ما كان)



من سبب خلاص الملك النعمان فانه كان على يد الامير حجار بن عامر السكندى وعلى يد عروة بن الورد العيسى وكان هذا السبب في ذلك الامر انهم لما ركبوا وساروا طابين ارض الحيرة ما زالوا سائرين على ظهر النجيب والمهارة وهم يجدون المسير لا يولون اراحتى اشرفوا على ارض الحيرة وقصدها الى المراعى والوديان وغاروا على الرعيان واخذوا من الخيل اجودها ووضعوا السروج على ظهورها ثم انهم تدرجوا بالورد وتقلدوا بكل صارم مهند \* هذا وقد تصاحبت الرعيان والفقوا الصياح في ارض الحيرة وركبت الاف فارس الذين كانوا في ارض الحيرة الذين كان تركهم خدوا وند حفظ الملك النعمان وركبوا جميعهم وطابوا القتال وفي اوائهم الحاجب وهو كان له الادله دار فلاقاه الامير حجار بن عامر السكندى لما سمعه وهو يبر بربلغة الجهم ويذكر النازح فافهم منه جوابا ولا خطايا بل انه استقبله بطمينة بين يديه فاطلع الرمح بلمع من بين كتفيه وضرب عروة فارسا فرماه \* هذا وبنوعيس وبنو كندة صاحبت بانسابها وطغنت الجهم في صدورهم واوجناها وسطا عليهم الامير حجار بن عامر السكندى بشجاعتهم ونكس افرسان بضرباته فما كانت غير ساهرة من النهار حتى ابلوا تلك الاف فارس بالهلاك والدمار وفرقوهم في البرارى والقفار وقتل اكثرهم وهرب من سلم ثم ان الامير حجار دخل الحيرة بن معه من الابطال وخاص الملك النعمان من القيود والاعلال وبشره بالسلامة وحتى له عما جرى له مع عنتر وكيف صار له من المحبين ولما سمع الملك النعمان ذلك المقاتل شكر الامير حجار وفرج بتلك الفصال وقال ما عرف الساعة ان الذى خلصنى من القيود والاصفاد الا الامير عنتر ابن شداد \* هذا وقد تخلصت الاف فارس المحبوسة منه من اهلها واقاربها ومن يومه كتب الكتب وارسالها مع الخجابه الى كل محبيه وحلفائه وفي ذلك اليوم اقام يجهز جميع حاله وهو فرحان بخلاصه من اعتقاله فلما كان ثانى الايام عند طلوع النهار اقبلت الفرسان كانوا الجرار الزخار ولم يلبث في الحيرة الا خمسة ايام حتى صار عنده سبعة عشر الف مقاتل ومن خوفه على بنى عيس من الجهم رحل من يومه يقطع البرارى والقفار \* هذا وفرسان العرب تسمع بخلاصه وتتلحق به من سائر الارض والاقطار ولم يزل يجدد السير في الليل والنهار حتى اشرفوا على جبال اجاوس لما الا انه ما وصل الى ذلك المكان حتى صار معه خمسة واربعون الف فارس فابن مدرع ولا بس وجرى من القصة ما جرى هذا ما كان من السبب في خلاص الملك النعمان ولما اقبل ندى الربيع بذلك النداء فاقبالت العربان كلها على الملك النعمان واقبل الربيع بن زياد الى قدامه وقبل الارض واعتمر اليه وكذلك فعل حذيفة بن بدر وبنو قزارة واما خدواند بن كسرى فانه خاف من محبي الملك النعمان فعاد من الجبال وعادته معه عساكر الجهم وقد خافوا عليه من العرب وداروا من حواليه لانه قد بقي معه من المائة وخمسين الفا وخمسون الفا والباقي كلهم شربوا شراب الهلاك والمطب وصاروا معقرين في التراب واصابتهم النوب **قال الراوى** \* هذا وبنوعيس كانوا مقطعين قدام الجبال ولما اقبل برجاله الملك النعمان ونظر الى خوف الجهم ورجوعهم عنهم طمعو في نهب اموالهم وتساخروا عليهم من كل جانب ومكان وهموا بالجملة مثل السلاهب فنهاهم الملك النعمان عن ذلك الامر والشان وامرهم بالوقوف وتقديم هويته الى خدواند لان الملك النعمان كان حسن السياسة والتدبير وبعاو اقب الامور فطن خبير ثم انه تقدم طالبا خدواند وندومه الامير حجار وعروة بن الورد وجماعة من اماراة العرب حتى صار قدام خدواند فترجل عن ظهر الجوادوس ولم يخدم ودعا للدولة الكسروية بدوام العز والنعم وقال لا تخف ايها الملك المحترم ولا تفرغ ايها الملك من قدوى عليك بهذا الجيش العرمرم فانا انا الاعبد للدولة الكسروية وخدام المملكة الفارسية وانا يا ملك ما عرفت لي ذنبا احبس عليه الامصار في هذه الطائفة العيسيه وهانت قد ابصرت فعالها وذقت حربها وقتالها وانا اقدم يا ملك بحق ذمة العرب انا ما طلبت قرب هذه القبيلة الا من عظم ما رايت من حربها واهوا الهالاه يا ملك ما يقتل منها فارس حتى يقتل الف فارس وما رايت يا ملك ان تنفى من اجل قبيلة واحدة كل قبائل العربان وانا انى فانا اخبرك بالذى احسنه في سياسى وتديبرى ولكن سمع أبوك في كلام الاعداء لا جعل شئ لم يحط به علموا انه لما تسبب لي الخلاص ما جئت الا من خوفى عليك من جماعة العربان لانهم

لا يعرفون قدر الملوك ولا يفرقون بين الغنى والصبى ملوك وتالهم الا التشتت من ارض الى ارض والتفرق من بعضهم البعض والآن يا ملك كان الذى كان ونظر العين احسن وأوفى من سماع الاذان وهانت قد نظرت اليهم بعينك وقد كفى وهذا الامر عليك وعلى ايديك لا يخفى وانا ما علم منك الا الاحسان والوفاء فان رضيتهم وفى لدواتكم كنت اكم سامع وطائع وان كرهتهم وفى فالبرين يدي واسع على اننى ما عدت افارقك حتى افرق عنك هذه العشائر والقبائل واسير الى عند ايديك بالغرب الكامل **قال الراوى** \* فلما سمع خدواند من الملك النعمان هذا الكلام تفكر في بعضه البعض واطرق من شدة حياثه وجهه الى الارض لانه كان ولدا نقيسا من الاصابيل وهو قريب المرجوع مله سجع الانصابيل وكذلك كانت الاكاسرة لانهم كانوا ملوك ذلك الزمان وكان آخر ملوكهم الملك برد بن شهر يال وهو الذى قتله الامام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واخذ بنته اسيرة فزوجهما الحسين بن الامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه ومنها الائمة الاطهار والسادات الاخيار اهل الكرم والفخار (وارجع الى ما روينا من الاخبار) هذا وند خدواند ترجل للملك النعمان وقبله بين عينيه وشكره واثنى عليه وقال يا نعمان انى قد عدتلك في هذا الامر والشان وما بقى عليك عتب ولا ملام **قال الراوى** \* وبعد ذلك انصلح الامر والشان وتبدل خوف خدواند بامان وقال للملك النعمان وحق النار والنور ما اسير الا وركابى مع ركابكم مقرون واذا وصلت الى عند ابي ترى ما فعل معك ومع اصهارك لاننا ما عرفنا قدرك حتى حققنا امرك ولما نظرت الى قتال عنتر وضرباته التى كانت الموت الاحمر اتى لا تبقى ولا تذر عذرتك في هذا الامر المدير واكن اريد من ان تاخذ عنترامنا حتى اغمره من نعمتى واجعله عونا على شدى فلما سمع الملك النعمان من خدواند هذا الكلام فرح به هذا الامر وقال له وحق ذمة العرب يا ملك ما عنتر الا فريدا العصر ونتيجة الدهر والساعة تراه هو وكل بنى عيس بين يديك ويسعون في خدمتك ويقبلون رجلك ويعتذرون عما فعلوا اليك ثم ان الملك النعمان اسر عروة بن الورد ان يسير الى عند الملك زهير وعنتر ويحكي لهم كل ما جرى وتدير ويامرهم بالحضور الى قدام خدواند بن كسرى فاجابه هر وه الى ما طلب وسار من وقته وساعته طالبا بنى عيس حتى وصل اليهم فالتقاهم راكبين الخيل العوال ومطفيين قدام الجبال ولما وصل اليهم لم عليهم واعلمهم بما صار له من العز والشان عند خدواند بن كسرى أنوشروان وقد كانوا واقفين ينظرون على شئ ينفصل الحال ولما اتى اليهم عروة بن الورد امرهم بالمسير الى عند خدواند بن كسرى صاحب الايوان فلما سمع الملك زهير ذلك المقاتل زال عنه الهم والخجبال وقال الحمد لله الملك المتعال الذى سبب لنا الخلاص من الهلاك والوبال ونجانا من هذه العساكر التى كانت الهار الزاخر وبعدها ما بقى الا المسير الى خدمة هذا الملك الكبير لعل أن يزول عنا هذا الامر العسير وينصلح هذا الفساد ثم يزول هذا الشر والعناد ويعود الملك النعمان الى احسن ما كان ونعود نحن لانازل والاوطان وتهدا قلوب الرجال منا والنسوان لانا جملنا أنفسنا هدا فاما صائب وعادينا الاعاجم والاعارب ثم ان الملك زهير ابعده كلامه التفت الى عنتر وقال له أى شئ ترى عندك يا ابا الفوارس من الراى قال عنتر وحق ذمة العرب وحرمة شهر رجب ما كان عندى اصوب من قتل خدواند بن كسرى وهلاك ابطاله واما كن ما كنى ان اضميق صدر مولاي الملك النعمان بل انى اجمع بين السمع والطاعة فلما سمع الملك زهير كلام عنتر اقبل عليه وشكره واثنى عليه واتخذه مقدارا مائة فارس من امراء بنى عيس وسار مع عروة بن الورد الى عند خدواند بن كسرى والملك النعمان وجعل عروة يخفى له عنتر والملك زهير كيف كان خلاص الملك النعمان وما فعل الامير حجار ابن عامر السكندى وهذا وكان عنتر سائرا منهم كانت سائرا الى شهادة زور لان نفسه كانت تأبى الدل ولا تطالب الا اهل المنازل هذا وقد جعل عنتر يسير قدام الملك زهير ومحممه عرض على عنق جواده وهو ينظر ابطال الجهم بعينين كانتهم الجمر الاحمر لانه كان ينفذ ابطال العجم وما كان يشقى أن يرى منهم أحدا فزالوا سائرين حتى صاروا قدام خدواند بن كسرى فترجل الملك زهير ومن معه من الرجال وسلموا على الملك النعمان فامرهم أن يتقدموا قدام خدواند بن كسرى ويفعلوا مثل ما امرهم فتقدموا وسلموا والارض قبلوا وانما افتسم خدواند



من قسائم من معجب من مقامهم وقال لهم يا وجوه العرب الاجواد العتب في هذا الوقت بمجد الفتنة والاحتداد  
 وأنا الساعة ما احضرتكم الا حتى اهبكم دم رجالي واستوهب منكم دم جالكم واجعلكم لدواني اركاناً واعوان  
 لان ابي جدهاني ولي عهد وصاحب له وعقده وارصى لي بالملك من بعده واريد ان اتخذكم لي انصاراً  
 وجنائب وادفع بكم الافات والمصائب وايدل لكم كل ما املك من الفضة والذهب حتى تطيعني جميع قبائل  
 العرب واهل المنازل والرتب هذا الملك زهير قال له وحق ذمة العرب ايها الملك الجليل الفخيم نحن عبيد  
 دولتك جديداً وقديم وان كان الانسان اذ ابلى بشي وعلم انه مالك يحامي عن نفسه ولو سلك اعظم المسالك  
 وبعده تقدم عنتر الى قدام خدارند واراد ان يقبل يديه فوثب خدارند له على قدميه وقبله بين عينيه لان  
 هيبة عنتر كانت وقعت في قلوب جميع العجم وفي قلب خدارند ايضاً من شدة ما رأى من حربه ومن قتاله فلما  
 كان ذلك اليوم تبسم خدارند في وجه عنتر وفرح به واستبشر هذا وعنتر صار يدعى خدارند ولا يبه للدولة  
 المكسر وبنو وشارع خدارند بهذه الايات يقول صلوا على طه الرسول

كفالك الله نائمة الزمان \* وعشت من الحوادث في امان \* ولا زالت نجومك زاهرات  
 بسعد ثابت وعرشان \* ولا زالت سيموك قاطعات \* رقاب عدك في الحرب العوان  
 ودمت محكم في العزود ما \* مدى الايام ذاجاه وشان

(قال الراوي) فلما سمع خدارند من عنتر هذه الايات شكره خدارند واثنى عليه واعطاه سيفاً من سيوف  
 الاكامرة يساوي خراج العراق اذا كانت عامرة وقد سيرة عشر جنائب من جنائبه الخاصة بعدد هاولاماتها  
 وصر وجهاً من الذهب الاحمر وبعده قدم للملك زهير ولعل امرأته بنى عيس الجنائب والخلع السنية والعمائم  
 البهية فعندها صفت منهم القلوب من جميع الكروب لان حطام الدنيا محبوب ونعيمها مطلوب وبعده  
 ذلك اقبل خدارند على الملك النعمان وقال له يا شاه الزمان يعني يا ملك العربان مرادى منك ان تأخذ عنتر  
 معنا الى البلاد حتى اني اسمع حديثه واشبع من كلامه فقال النعمان اسمع والطاعة واكون انا المسعود  
 في هذه البضاعة (قال الراوي) فما صدق الملك النعمان ان يسمع من خدارند هذا المقال في حق عنتر حتى  
 اخذ منه لان الملك النعمان كان خائفاً من عنتر اعجم فانه الامر مثل ما اراد باخذ عنتر بن شداد لانه اذا  
 كان معه الامر عنتر ما يد الى بكل من سكن البر الاقفر وهناك اقبل النعمان على عنتر وقال له يا ابا الفوارس  
 ان خدارند امر انك تسير معنا الى ارض الحيرة فقال عنتر اسمع والطاعة يا مولاي انا اسير معك وايضا سرت  
 اتبعك وما اقبل الليل بالانسدال حتى انصلح الامر والحال وصنعوا الولائم والدعوات وكثرت بينهم الافراح  
 والمسرات واطلق بنو عيس جميع الاسارى الذين كانوا عندهم في الاسر والطوان ومن جملتهم الاسود اخو  
 الملك النعمان فأتى الى عنتر اخيه ودخل عليه واعتذر من فعله اليه وقبل يديه فعاقبه الملك النعمان  
 وبعث ذلك اصليح بين بنى عيس وبنى فزارة وكذلك اصليح بين بنى قراد وبنى زياد وعنتر بن شداد صلحا  
 لا يضروا ولا ينفع والفتت الملك النعمان الى عنتر وقال له يا ابا الفوارس انا اعلم اني نصت عليك عيشتك في  
 هذه الايام لاجل تأخر زواج ابنة عمك عبلة صاحبة الاحتشام وبعده هذا ما بقي الانجاز شغلك وتعييل امرك  
 فقال عنتر لا وحق ذمة العرب الكرام اني ما ادخل عبلة حتى تدخل على بنت مولاي الملك زهير المتجدة  
 وبزول حمل وعمل ويطيب لك الزمان ويصير كسرى اوثمروان عليك راضيا غير غضبان واذ لم يتم لك هذا  
 الامر والشان زلت على رأسه الايوان واجعلك انت الحاكم مكانه على العجم والعربان وتبقى ملك العصر  
 والزمان وحاكم الوقت والاوان فلما سمع الملك النعمان كلام عنتر دعاه وله شكر وعلم انه على ما يقول يقدر  
 ثم انهم اقاموا به ذلك الكلام في الولائم والدعوات ثلاثة ايام متواليات وفي اليوم الرابع اخذوا اهيبتهم للسفر  
 فقال الملك النعمان للملك زهير ارحل يا ملك وانجز امر ابنتك حتى ياتي رسولك اليك وكذلك قال الملك الاسود  
 لحذيفة بن بدر لانه كان ايضاً خطب أخت حذيفة وبعده ذلك تقدم عنتر الى عنتر عبلة حتى يودعها فيكي بين يديه  
 بكاء شديداً ما عليه من مزيد وأشار يودعها بهذه الايات يقول افلح من يصلي على طه الرسول

وحق الركن والبيت الحرام \* ومن اسي بزمر والمقام \* وحق فتور عيشك اللوات  
 بها ابرواشني من سقاي \* عينا لا نسيتم هوك حتى \* يذيب العشق لحي مع طامي  
 فقرى واقني بالقول مني \* ولا يدخلك ريب من كلامي \* فوجهك بغيتي وهوك ديني  
 وذكرك مؤنس لي في الظلام \* شربت هوك مع ابني صغيرا \* ويوم منيتي انوي فطامي  
 (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذه الايات بكى بكاء شديداً ما عليه من مزيد وقالت له والله  
 يا ابن العم يزعل فراقك ولم ازل طول غيالك اشق تاقلك ولكن يا ابن العم كل مقدرا ليد عن انفاذه واشارت  
 له بهذه الايات تقول افلح من يصلي على طه الرسول

سرى امان الله يا لون الدجا \* واجل من ركب الجواد واسرجا \* فاقاب به عنتر مؤثماً  
 والنار تشعل في الفؤاد توهجا \* انت المؤمن للاحداث كلها \* تبني لنا من كل ضيق مخرجاً  
 انت المننا انت الغنا انت الوفا \* انت الرجا لنا وانت المرتجى \* انت الذي في ذا الزمان مؤيد  
 فامثل عنتر قط من سلك الدجا \* ان غبت عن عيني فشدك حاضر \* في وسط قلبي ليس منه مخرجاً  
 (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلام عبلة فرح به فاقابها وحسن مودتها وكثرة محبتها فتقدم اليها ووضعا  
 الى صدرها وقال لها يا بنت العم ويا مزيله الهم والغم وحق ذمة العرب ان فراقك عندي اصعب من فراق  
 الارواح وبعده ذلك استدعى بآبيه شداد وعمره زخمة الجواد ومالك ابي عبلة وابنه عمرو واصحابهم بعبلة وقال  
 لآخيه شيبوب وانت يا ابن السوداء لا تغفل عنها وتعاهدك بالاولاد والارواح ولا تغفل عنها في الطريق ولا في الاحياء  
 والا اقطع اعصابك واعدمك احبابك قال شيبوب اقول ما بدالك يا ابن المأمونة انا والله احفظها احسن منك  
 وبعده ذلك اقبل على الملك زهير واولاده ودعاهم واصحابهم على بنت عمه عبلة فقال شاس انه والله يعز علينا  
 يا ابا الفوارس فراقك فلا يبعد الله عنا شخضك ولا مزارك ثم ان شاس ابكى على فراق عنتر وتهدو عنتر وأشار  
 يودعها بهذه الايات يقول صلوا على طه الرسول

لقد حرت لما سرت عن ارضنا شرقا \* وكاد فؤادي أن يذوب ولا يسيق  
 في اراح لا عن الارض غريبة \* فـلا تـبـعدن عناقك ما ناتي  
 فانت امرى كنز عيس وعزها \* فلا زلت في سدمدى الدهر لا تشقي  
 عليك سلامي يا ابن شداد دائماً \* سـلاماً جديداً كلما غنت الورقا  
 ونذراً كيدان ظفرت بقربكم \* عتقت عبيدي عند ملقاكم عتقا

(قال الراوي) فلما سمع عنتر كلام شاس اندهل ونحير وما اراد ان شاس ايكلمه بمثل هذا الكلام ثم قال عنتر  
 يا ترى ما الدهر صانع بنا في هذه المرة كافي ما بقيت اري الى شاس بعد هذه الخطرة لاسكن يا ترى من الفقيد  
 فمنا ثم أشار عنتر الى شاس بهذه الايات يقول صلوا على من سارت اليه الجول

عبيدك يا مولاي لا تبغني عتقا \* ولا كان دهر أنت من صرفه نشقي  
 سأ مضى مع النعمان اوفى بدمتي \* وادفع عنه من اعدائه ما يلقي  
 وأتركه سلطان كل قبيلة \* ومن رام عز لا منه أعفاه عفا  
 وان صار صاحج عدت عنه مؤيدا \* وفيما عاها دته كما ابقي  
 فيا شاس قد ارميت في القلب جرة \* فيا ليتني ما سرت عن ارضكم شرقا  
 فسير واني عيس ورا السيد السني \* زهـير ولا تخشوا بسطوته خلعا  
 واسأل مولاي الذي انا عبده \* يسهل أمرى مع عبيله كني ألقى

(قال الراوي) وبعده ذلك سارت العسا كريمة لوبعضها بهضوا وكل منهم طاب أرضه وبلاده ورحلت بنو عيس  
 طابمة أرضها وبنو فزارة طابوا ووطانهم ورحل خدارند والملك النعمان وعنتر طابوا وارض الحيرة وكان عنتر  
 راكبا الى جانب الملك النعمان وهو كانه الاسد الغضبان وقد اخرج يده من جلباب درعه وثد كرماله من



العوقات والامور المثلثات وراقبته عهده و اشار يقول صلوا على طه الرسول

أرى تعود الدار تجمع شملنا \* بكمو ويختلس الحب الاجرع \* وارى عبيته بالعبان اهل ان  
يشقى القواد ومن هواها ينفق \* هل للعليل وان تعاقم داؤه \* منكى شفاء اودواء ينفع  
من بعد علة صاردمى غيره \* تروى به اليد اوارض بلقع \* من اعينى تروى التراب مدامى  
حين ازدهت اجفانها والبرقع \* ماذا الذى نالت به حتى غرها \* وبذا الدلال تنبه اذما تطلع  
متباسقات فى العجاج لانها \* طاقت تسابقه الرياح الاربع \* ولها تقرر الداران لم تزل  
من دون اهلها ارفع اليه النقع \* واتيت احبا باحفظت على الوفا \* لهم العهد ودمهم اعهدي ضيع  
ان اعودوا ورد الركايا بعد ما \* يا قافها دمى لمن المشرع \* يا عيلة كم من حروب خضتها  
وبهار جال من اقهاهم بفرع \* وعالمهم الزرد النضيد تحمضا \* فكسرتهم اواريل تلك الادرع  
لما اتقينا فى الغداة عشية \* دارت بنا الفرسان كل يطمع \* فحملت حملات عليهم جندلت  
فرسانهم ما عاقد قرن برجع \* وتركتم قوم الفرس كلاها تجا \* فى فقره فيها السباع الروح  
اناهم نزل العسى حامي جبرى \* وجميع اهل الارض منى تفرع

قال الراوى: فلما فرغ منتر من هذه الايات تعجب الملك النعمان وقال له لارد الله فاك ولا كان من  
يشناك يا فارس الزمان وحامى بنى عيس وعذنان هذا وهم سائر ونقطعون الاراضى والقيمان بصيد  
الوحوش والغزلان وفى كل وقت يسمعون من هنتر يدافع الاشعار حق ووصلوا الى ارض الحيرة وتلك  
الديار فكان لدخولهم الى الاوطان يوم عظيم الشأن ماجرى مثله لاحد فى ذلك الزمان فنزل الملك  
النعمان فى محل عزه وقد فرحت به المحبون والاخوان وعمل خدواوندوايعة عظيمة فرحنا خلاصه وعودته الى  
ملكه على رغم أعدائه اللثام وما زالت الولاثم متصلة مدته سبعة ايام حتى شبع فيها النخاس والعام \* هذا  
وعنتر جالس الى جانب خدواوند بن كسرى انوشرون وهو ينادمه على الخرو والدمام وفى اليوم الثامن  
خط الملك النعمان فى رقبته منديلا واقبل على خدواوند بن كسرى انوشرون ونادى بأعلى صوته اشهدوا  
على يامن حضرى هذا المكان من اماره وفرسان انى انا عبد الدولة الكسروية وخدام الى الملك  
الفارسية فان رضوى ان اكون لدواتهم ناصرا رضيت وكنت لهم سامع وان ارادوا نفعي فالبرق داي  
واسع وان ارادوا قتلى فماتت على يديهم باسادة كرام ما احدهم منكم يعارضنى ولا يحامى لى ولا يعانق فاني قد  
سلمت امرى اليه يفعل بي ما اراد فلما سمع خدواوند من الملك النعمان هذا الكلام من قلبه عليه ووثب  
خدواوند على قدميه وقبل الملك النعمان بين عينيه وقال يا اسود لاجزاك الله خيرا كما فعلت يا خيلك  
هذه الفعالي بين الرجال ثم ان خدواوند التفت الى النعمان وقال له طيب نفسا وقر عينيا نعمان وحق النار  
ما اكون لك الا محاميا عند ابي وعونا على طول الزمان ثم ان خدواوند خلع على الملك النعمان واجلسه مكانه  
وبعد ذلك التفت خدواوند الى عنتر وقال له يا ابنا الفوارس مرادى منك ان تشهد لى شيئا من اشعارك  
حتى نلتذ ونطرب وتلاكوس المدام ونشرب فقال عنتر السمع والطاعة يا مولاي وكان عنتر مراده بهذا  
الكلام ان يسمع الملك الاسود بما فعل يا خيه الملك النعمان من الامر والشان فاشار اليهم بهذه الايات  
ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

بين العذيب وبين ذلك الخجل \* طال البعاد على رسوم المنزل \* واذا تمحل اهلها وترحلت  
عنها بدور كانه صباح المنجلي \* اعيت بها الاواء بعد نسيمها \* والكاس بعد صفاء ليس بمعتلى  
فوقفت فى عرس صاتم خيرا \* ابكى شجونى يد مع همى \* وانارت الاشجان منى والاسى  
حتى اقد نصحت شجون مسائلى \* من اجل واضحة الجبين عزيرة \* تسبي العقول بعرض ممتلئ  
واقدر ايت الموت بل واقية \* متسر بلا والموت غير مبريل \* ففجعت فى وسط العجاج مصمما  
ملى مجيزة غير جد المنصلى \* ضحكك عبيلة من فى متدال \* اشد شعاع ما جدمه متفضل

كم ضيغم جندته ههنا \* واقول لاشلت بين الصتيقل \* ناديت عسا فاسحجابت بالقنا  
وبكل ابيض ما محق لم يغسل \* وبكل مداد الكعوب مثقف \* فى يد كل صميدع لم يجهل  
يدهون عنتر والراح سواجر \* والتخليل تعثر فى رؤس القتل \* ان المنية لوتعثر شل شخصها  
تلى فى العجاج طعنتها فى الاول \* فاحذر مصاحبة اللثام وقربهم \* ان الكريم عن اللثيم بعزل  
واحذر ديار السوء لا تنزل بها \* واذا نبائك من نزل فاحول \* اخطى المنازل منزل تسوء به  
شرقا بلا ضيغم ترى وتذال \* واذا اردت منزلا فى ساحة \* فاسأل عن الخبران قبل المنزل  
والقى ضيوفك بالكرامة والدعا \* وابسط اسانك عندهم بتدال \* واعلم بان الضيف يخبر اهل  
عبيته اياته \* وان لم يسأل \* والجار فاحفظه وراع حقوقه \* والقى الصديق بكل فعل اجل  
والقى الضيوف ترحبا وحمية \* وابسط اسانك الكرام وسهل \* واسمع ايامك الزمان قصيدتى  
وابلغ سلامى للملك العادل \* وانصحته حتى ان يجود بفضله \* للعرب والنعمان ذلك الباذل  
واصفح له اذ قال عنتر فتنة \* ليشير حربا فى خلال قبائل \* ما كل من طلب العلاء يناله  
بل لم ينل الا بسعد اول \* واذا وليت ولاية كن عادلا \* واعلم بانك عن قريب تعزلى  
واذا هممت بفعل سوء فانتفى \* واذا هممت بفعل خير فافعل \* يا عيلة كم حيلة باكرتها  
وتركت فارسها قتيل الجندل \* ادعى بعمنة ثرة اذا انتشب القنا \* وتفرمنى الاسد عند الجحفل  
اشفيت نفسى من اعداى مهجنى \* وقهرت كل صميدع ومكمل \* وبانغت كل فضيلة عجز الورى  
عنها بكل مهنسد وبذابل \* انى انا ليلث الهمام وسطوقى \* نعلو على كل الملوك الكمل

قال الراوى: فلما فرغ عنتر من كلامه فى هذا القصيدة وما فيها من التهديد والملام والتهنيف فى طيب  
الكلام قالت امراء العرب كلها لارد الله فاك ولا كان من يشناك وطول الله عمره وأبقالك وأما الملك الاسود  
فانه من شدة ما دخل على قلبه من الغيظ والحقد كادت مرارته من كلام عنتر ان تنشق فقام وطلع من بين  
الحاضرين واما خدواوند فانه قال اعنتر يا فارس الزمان ويا قاهر الشجعان وحياتك ما تكون للملك النعمان  
ولجميع العربان من اجلك الامساء عدينى على نوب الزمان واطيب قلب الملك كسرى انوشرون صاحب  
التاج والايوان من جهة الملك النعمان فعندها شكره على ذلك الملك النعمان وباس الارض بين يديه  
وله خدم ودعاليه بدوام العز والنعم وازالة البؤس والنقم ولما انقضت الولاثم وكان اليوم الثامن امر  
خدواوند العساكر بالرحيل الى ارض المدائن وعندها دقت الكاسات وزمرت البوقات ونشرت الرايات  
والازدهارات وركب خدواوند وركب وراءه الملك النعمان وعنتر بن شداد رئيس الشجعان وساروا  
معهم مقدار يوم كامل وودعوه وعادوا الى ارض الحيرة واستقام عنتر مدة عشرة ايام عن الملك النعمان وهم  
منتظرون من كسرى انوشرون اتيان الخلع والاحسان وفى يوم الواحد وعشرين اقبلت الهدايا والتحف  
من كسرى انوشرون مع وزيره الموبدان **قال الراوى** وكان السبب فى ذلك ان خدواوند لما رجع الى  
عند الملك كسرى انوشرون وجد اياه على مقالى النار من كثرة الانتظار حين ابطا عليه سماع الاخبار فما  
صدق حتى نظرا الى ولده خدواوند عادسا لما فسأله عما جرى فقال خدواوند اعلم يا ابى اننا كنا نطلمعنا الملك النعمان  
وسمنا فيه كلام اهل البنى والعدوان اعلم يا ابى انه ما يصلح لدواتنا محاميا غير الملك النعمان لانه شقيق  
وصاحب رأى صائب والراى عندي يا ابى انك ترسل له الخلع والمواهب وتجعله عندك فى اعلا المراتب  
وكذلك عنتر بن شداد الذى لا يوجد مثله فى سائر العباد ثم انه احدثى له بما قاسى من عنتر فى الحرب والقتال  
واخفى عنه من قتل من عساكر الجهم والترك والديلم وقال له فى آخر كلامه يا ابتاه ارسل للملك النعمان والى عنتر  
هدايا الاموال ودارهم بالخلع الغوال وما زال خدواوند ياج على ابيه بمثل هذا الكلام حتى انخدع كسرى ولان  
وانصلح الامر والشان ورضى بعد ما كان غضبان وامران يحضروا له عشر نجائب بعدد دها ولا متهامان



الذهب مرصعة بالدر والجواهر وفشرة آلاف دينار ذهب كسرو وخمسائه ثوب من الديباغ وعشرين عقدا من  
خاص الجوهر ومائة نفقة مسك أذفر وخمسين وزنة من العنبر وثني من الخلع الحسن وقال هذا قسم عنتر  
ابن شداد قاهر الفرسان أرسله للملك النعمان وأغذله بختم الامان ومنديل الذمام وأمر المويزان أن يأخذ  
الجميع ويسير إلى أرض الحيرة إلى الملك النعمان فأخذ المويزان الجميع وسار الليل والنهار حتى أشرف على  
أرض الحيرة وتلك الديار فسمع الملك النعمان بقدمه فركب إلى لقائه بجميع عساكره وهو فرحان بما وصل  
إليه مع المويزان حتى أنهم التقوا بالمويزان وسلم عليه النعمان وعنتر وجميع الفرسان وقال المويزان  
لنعمان ان الملك العادل كسرى أنوشروان بقرئك السلام وقد أرسل لك هذه الاموال وبهذه أقبل على  
عنتر وقبلة بين عينيته وقال والله يا أبا الفوارس لقد نلت ما لم يله راجل ولا فارس والملك كسرى أنوشروان أرسل  
لك هذه الاموال والجنائب والخلع الحسن وهي قليلة في مقابلة تلك يا فارس الزمان فمن ذلك شكره عنتر  
وأثنى عليه وعلى كسرى أنوشروان وقبل بدالمويزان وقال والله يا مولاي ما أنا الا هذه الدولة الكسروية ثم  
بعد ذلك وجعوا إلى أرض الحيرة وعملوا اللآثم والدعوات ثلاثة أيام متواليات وشبع في الخصاص والعام  
وأمر الملك النعمان بأن تزين الحيرة سبعة أيام وأعطى ووهب وفرق الفضة والذهب وأعطى عنتر ما يكره  
الزبيدي وعروة بن الروداهم واللائمة ولا تخصني وبهذه عاد المويزان طابا المداين فطلع الملك النعمان وعنتر  
وجميع أمراء العرب إلى وداعه يوما كاملا وسار المويزان طابا المداين ولما وصل الملك النعمان بهم إلى الحيرة صنع  
لهم وليمة عظيمة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع طلب عنتر الاذن من الملك النعمان في المسير إلى الديار والاطمان  
فقال الملك النعمان والله يا أبا الفوارس ان فراقك وفراق الروح عندي سواء ولكن ما أقدر ان أمسكك لاجل  
ما في قلبك من الشوق والكمد من حب عيلة التي علم به كل أحد ثم ان الملك النعمان أذن له في المسير  
والانصراف بعدما أعطاه من الهدايا والنفق ما يكل عن وصفه للسان وركب النعمان ووزراؤه إلى رداغ  
عنتر حتى بعدوا يوما كاملا عن أرض الحيرة ثم عاد الملك النعمان إلى دياره والاطمان واستمر عنتر أسبعا طابا  
أرض الشربة وديار الاحيه وهو فرحان بما وصل له من المال والهدايا الفوال ولما بعد عن أرض الحيرة  
وصار في البراري والقفار جاءت عيلة في باله واقتكر من أجلها ما جرى له فتأوه من فؤاد مذبول وأشار  
بهذه الايات يقول صلوا على طه الرسول

ذني غدا عندي حبي غيرم غفر \* لما توضح وخط الشيب في سهرى \* لقد أصيب فؤادي من لواحظها  
بكل سهم شديدا تغور في الحور \* فاعجب طام من سهام غير طائفة \* من الجفون بلا قوس ولا وتر  
كم ما طئت في وقد أغفلت ما جلبت \* يدالفرق من وجدى ومن سهرى \* وكم حفظت ذمام القول وهو له  
يصطاد في الغاب ذات الدل وانقرف \* من لطيب ما يوي داء بخارنى \* طول الزمان وذائق من العمر  
من حب خرد يغار الغصن حين يرى \* لقد بدا بين مبادي ومختصر \* أيام غصن شباب في شوبته  
المرعى في به من زهر ومن ثمر \* يام نزل آدمي وقف عليه اذا \* طل الهباب على الاطلال بالطر  
أرض الشربة كم قضيت ذات طرب \* فيمن بالغيد والخلان من وطر \* بربيع ورمح السمرة كنفني  
أبطاله في ظلال البيض والسمر \* أين الزمان الذي قد كنت أحده \* على التداين بلاغبين ولا ضرر  
لم يحظر البين في بالي فأحذره \* ولا أهاب لما فيه من الخطر \* الهو محب عيل في الديار وما  
أبات منه ومن وجدى على غرر \* يا وجه خل أرى شمس اذا طلعت \* منه بوا درت فتنني عن القدر  
في كل يوم أرى من تشرها سجرا \* بيد وضياه كنشر الزهر في النهر \* وكل غصن غدا من حظه نظرا  
ما نض عاشقها من أسوى السهر \* ما بهت الريح من فحمة مطرة \* الاولو عاب يابرها العطر  
وما جرت أدمى والشمع يجمع \* الا لما علم الاخباب من حذرى \* خوفها عليها ولولا ذلك ما وقفت  
ركابي بين ورد القوم والصبر \* كلا ولا كنت بعد القرب مقتنعا \* منها على شط ناي الدار بالخبر  
هم الاجبة ان خانوا وان تقصروا \* ودي فاحات عن عهدي وعن سهرى

فكم أضاءوا محافي القرام بلا \* ذنب وكم طسل فيه من دم سدر  
يشكودوا والهجرف سروقى علن \* شكوى تؤثر في صلبه من الحمر

وقال الراوى \* فلما فرغ عنتر من هذه الايات تعجب عرووة من رجاله من فصاحة عنتر ومقاله فقال  
عرووة بن الرودان فاك ولا كان من يشاك وبلغك الله منك يا حامية عيس وعدنان وفزارة وغطفان  
ومرة وذيبيان لقد فقت على أبطال هذا الزمان بالشجاعة والفصاحة والكرم وحسن الشيم فشكره عنتر  
وأثنى عليه ثم انهم جدوا في المسير إلى الليل والنهار وكل ليلة يحرسهم عنتر من خوفه عليهم من طماعة العرب  
ولم يزالوا سائرين على ذلك الحال حتى أنهم وصلوا إلى أرض معطشة موحشة مدهشة فساروا فيها ثلاثة أيام  
حتى قطعوها بعدما كانوا أشرفوا على الهلاك وسوء الارتباك من شدة العطش وعظم الدمش واليوم الثالث  
بان لهم جبل عالى الآكام وكان هذا الجبل بيان من مسيرة ثلاثة أيام وكان يسمى جبل أبان فقال لهم الدليل  
جدوا في المسير لئلا تصل إلى هذا الجبل فأجابوه وجدوا في المسير طول ذلك النهار حتى وصلوا إليه وقت المساء  
ونزلوا على غدير ماء في لحف ذلك الجبل فاسقوا خيلهم وشربوا واكوا شيئا من الزاد وأردع عنتر بن شداد أن  
يحرسهم تلك الليلة فقام عرووة بن الرودان من ذلك الحال وتقدم إلى قدام عنتر وقال له وحق ذمة العرب  
لا أمكنك من هذا الامر لان لك اية لي كثيرة فخرسنا فقم أنت الليلة وأنا وزجالي فخرس القوم فاجابه عنتر اني  
ما طلب فأخذ عرووة من رجاله خمسة أبطال ودارت تلك الليلة حول المال والنوق والجبال وكانوا أطلقوا  
خيالهم ترمي في ذلك البر والمري فزال عرووة ورجالهم حول المال دائرين حتى تنصف الليل وجاء وقت  
السحر فاتوا إلى تل عال أشرفوا منه على المال والنوق والجبال وجاسوا في ذلك المكان وأخذوا في الحديث  
والكلام فذهب عليهم الهواء فناموا كلهم معا كأنهم قتلى ما فهم من أفاق حتى طلع الصبح بالاشراق فأفاقوا  
وقد اندهلوا فافتقدوا خيلهم فأنظروا منها قليلا ولا كثيرا فامتزج عرووة بن الرودان بالغيب والغضب وقال  
والله لقد افتضحنا عند سائر قبائل العرب فيبينهم ايام يلوم بعضهم البعض واذبحوا ترأقيل عليهم من تلك الارض  
وسألمهم عن الخبر فحكوا له عن ضيعة الجبل فلما سمع عنتر هذا الكلام صار ارضياء في عينه ظلام وقال  
لعرووة لاى شئ هذه الافعال يا أبا اليبض كيف تنام أنت ورجالك حتى بلغت الاعداء معنا المراد في هذه الارض  
والمهاد فقال عرووة وقد استحي من عنتر والله يا أبا الفوارس لقد درنا في هذا البر الاقفر حتى جاء وقت السحر  
وقلنا ان هذه الارض لا ياقى اليها أحد وما حسبنا هذا الحساب الا هذا النكد ثم ان عرووة أطرق رأسه إلى  
الارض من شدة حياثته من عنتر فقال عنتر والله ان فراق روى عندي أهون من فراق جوادى البحر  
ولكن ما كوت عنتر ولا من ظهر شداد اذالم الحق الذي فعل بنا هذا الفعل وأجهله مشلا يضرب به بين  
النساء والرجال ثم ان عنترا أمر رجال عرووة بن الرودان بفرقوا في تلك البرارى واللال بمناسم  
لعلهم ان يقفوا للجبل على خبر أو على جلية أثر فأجابوه إلى ما أمر وتفرقت رجال عرووة فمثل ما أمرهم عنتر  
وغابوا ساعة من النهار حتى حى الحمر واشتد هجير البر فماد الكل إلى قدام عنتر وما فهم أحد وقع للجبل على  
خبر فحكوا عنترا أنهم ماروا للجبل خبر فقال عنترا ما رأيتم لهم أثر قالوا بل رأينا أن نرحلوا للجبل معسودة إلى  
ناحية أرض العراق قال عنتر ثم خيلنا ما راحت إلى أرض الحيرة لان الذين فعلوا ما فعلوا هذه الافعال ما هم  
الا تابعون أثرنا من أرض العراق إلى هذه الاراضى والآفاق ثم ان عنترا انتفت إلى أخيه جبر وقال له ويلك  
يا ابن الام سر وانى بشئ عليه اركب ولوانك تسرق لي جوادا من بعض احياء العرب لان شيموب ما كان حاضرا  
اذالك مع أخيه عنترا لان عنترا كان أرسله مع بنى عيس لاجل حفظ عيلة والا فكا كان جرى عليهم شئ من هذه  
التواثب والكروب لو كان حاضرا أخوه شيموب فاراد جبر ان يسير إلى ما أمره أخوه عنتر واذاهو ينظر إلى  
البحر وهو قبل كانه الطير الظائر أو التمر النافر وقد أفاق الأرض بالصهيل كانه ناقه فصل عنها الغصيل  
فلما نظر عنترا إلى جواده البحر فرح واستبشر وقال جاء جوادى فالיום الحق على ظهره الا عدى ثم ان  
عنتر ركب على جواده وقد برت النار من فؤاده وانتفت إلى عرووة ورجالهم وقال له اتبعنى يا أبا اليبض أنت



ورجاله واركبوا على هذه النوق والجمال حتى أسير أنابن هذه ال وابل واللال ثم ان فخر ساق جواده على  
 الاثر في ذلك البر الاقفر حتى تنصف عليه النهار ونحو الحروا شدة هجير البر فاراد عنتر ان ينزل من ظهر  
 جواده الابحر ويده يستريح من التعب من كثرة ما قام من التعب واذا هو يرى راجلا مقبلا بين تلك  
 الجبال والادوية واللال وهو ركض كانه غزال واباديه مكتوفات الى وراه وفي رقبتة حبيل طويل  
 يسجبه في البر واقلاه ومن خلف ذلك الرجل عشرون فارسا يطردونه وقد تقطعت خيلهم في الطرد من نقل  
 الرمال فلما انظر عنتر الى ذلك الحال تأمل في ذلك الرجل الذي حملت به الكروب واذا به اخوه شيموب فلما  
 ان عرف عنتر اخاه شيموبا وثب من الارض الى ظهر جواده وكان شيموب يعرف عنتر اخاه شيموبا فصاح  
 بأعلى صوته ويلك يا ابن السوداء خلصني من هذه الفوائد والكروب فانا اخوك شيموب وهذا قد ركض  
 عنتر على ظهر جواده الابحر وتاق اخاه شيموبا فقطع الكفاف من يديه وأزال الحبيل من رقبتة وكتفيه  
 وقال له ويلك يا ابرياح أي شيء الذي جرى لك حتى صار هذا الحال حالك هل احسبناكم من العرب وبلاكم  
 بهذه الغوب قال شيموب ما احكى لك ماجرى حتى تقتل هؤلاء الفرسان الذين يطردوني في هذا البر واقيعان  
 من اول هذا النهار فلما سمع عنتر كلام اخيه التقي العشرين فارسا كما تلتقي الارض العطشانه أوائل المطر  
 وطعن الاول في صدره فاطلع الرمح يلمع من فقاظ ظهره فجندله وزماه والثاني اعدده الحياه والثالث الخقه  
 برفقاء والرابع ترك رأسه بجذاه والخامس تركه من الحياه آيس والسادس جعل رأسه فاكس والسابع  
 تركه في التراب وقع وما كانت غير ساعة من النهار حتى قتل من العشرين ستة عشر بطالا والاربعة هربوا على  
 خيلهم قدام عنتر وهم ينادون ان الله ايا قصصك وقبضة ربك ما أشد ضررناك وما أنفذ طعناتك وما  
 أصعب حملاتك وهذا عنتر ما تبعهم بل تعلق قلبه بأخيه شيموب ونزل عن ظهر جواده الابحر في تلك البراري  
 والبطاح وقال له ويلك يا ابرياح احك لي الآن ماجرى لك حتى وقعت مع هؤلاء العسكر السير وجرى عليك  
 هذا الامر العسير قال شيموب ما أقول حتى تحكي لي أنت ما الذي أتى بك من أرض العراق الى هذه الارض  
 وأنت وحدك بلا رفاق فقال عنتر لي يا اخي معي عروبة بن وردور جاله ولكن يا شيموب انسرفت خيلنا  
 منا واصبنا في هذا الارض رجاله وابتهد اعتر بحكي لأخيه شيموب جميع ماجرى له وقتان كان عند الملك  
 النعمان وما أعطاه من المال وكيف عادوا طال بين الارض والاطلال وكيف تولى عروبة بن الورد الحرس  
 في جبل أبان واصبحنا مارا بنام خيلنا قليلا ولا كثيرا في هذه الكشبان ثم قال له عنتر وقد انقبت جوادي  
 فركبتة وركضت على أثر الخيل فوقعت فيك في هذا المكان وخلصتكم من الاسر والخوان فلما سمع  
 شيموب كلام اخيه عنتر فحجب من هذا الامر الذي جرى غاية العجب وقال والله يا ابن الامان سرقة خيلكم كانت  
 السبب لسلامتي وسلامة الحارث بن الملك زهير لان الذين سرقوا خيلكم يا اخي كانوا اربعين سلالا من سلالين  
 العرب والمقدم عليهم محنة العرب الذي لا يطاق في الحرب والتساق يقال له اويس بن السعلا وانا والله يا اخي  
 اعرف الخلق به من دون الملا وقال الاصمعي وقبل ما ذكر لكم أسر شيموب والحارث ووقعهم مع بني زهران  
 وقدومهم الى ذلك المكان اذ كرسب سرقه خيل عنتر ومن معه من الفرسان فاقول قد كان السبب في ذلك  
 ان عنتر لما طاع من عند الملك النعمان طالبا الارض بني عيس وعدنان ومنه تلك الاموال التي لا تعد ولا تحصى  
 نظر اليه ذلك السلال اويس بن السعلا وكان اويس ابن السعلا بطالاجار لا يصطلي له بنار آفة من الآفات  
 وبليه من البليات يقاتل فارسا وراجل واذا ركض على قدميه يسبق الخيل الصواهل وانه لما نظر الى تلك  
 الاموال السائرة مع عنتر اخذه الطمع وكانت رجاله اربعين سلالا والكل يقاربونه في العباد والمكر  
 والدهاء والسطارة فاقبل عليهم وقال لهم دعونا نخطط مع عنتر ونبتعه من وراءه الى وراه في هذه البيداء والعصا  
 لان الطريق قدامه بعيدة وهي صعبة شديدة فلا بد ان يله من الليالي يغفل أو ينام فنأخذ منه بعض هذه  
 الاموال فاجابه رجاله الى ما أمر في الحال ثم انهم تبعوا عنتر ومن معه من الرجال ولم يزالوا تابعين منه الا ان  
 ويقطعون البراري والغفار وكل ليلة يرون عنتر دائرا على حرسهم فتمنعهم هيبة عنتر من الهجوم عليهم وما

والواتابعين اعتر حتى وصل الى ذلك الجبل وتولى عروبة تلك الليلة الحرس وكان اويس بن السعلا في تلك  
 الليلة قال لسلالين الذين معه يا بني العم واحد منكم يسير ويكشف لنا الاخبار فان رأيت لنا فرصة اغتيمناها  
 والافدعونا ترجع لان أكثر من هذا الاجتهاد لا تأتي من سائر السلالين فاشرف على عنتر ومن معه فوجدهم  
 لاجل القضاء والقدر جميعا نائمين ووجد خيلهم قد تباعدت عنهم في الصحراء وقد توسعت في البر لاجل الماء  
 والمرعى فعاد ذلك السلال واهلم اويس بن السعلا ومن معه من السلالين بما رأى فقال اويس الراي  
 الصواب اننا نقتنع من هؤلاء القوم بخيائهم لا غير والا فان أخذنا به من هذه الجبال بما عليها من الاموال  
 والاحمال يا حقا عنتر ومن معه من الرجال وينزلوا بنا الهلاك والهلاك فمن كون خاطرنا معهم برؤسنا  
 وضعنا نفوسنا فاجابه السلالون الى ما أرادوا قبلوا على خيام عنتر بن شداد ورأوا الخيل وهي ترمي وقد بعدت  
 عن الخيام في البر وهي تسمى فانقضوا عليهم اوركبوا بعضها وجدوا في المسير تحت الليل والظلام من غير  
 تكبر وما زالوا يطبقون الاعنة حتى جاء وقت السحر من خوفهم ان يتبعهم عنتر \* ثم قال فلما كان وقت السحر  
 اذا أنا سمع هدير الابحر وهو ركض في عرض البر الاقفر فعرفت انه جواد أبي الفوارس عنتر وقد اندهشت  
 بنو زهران فاردت انا كشف الخبر فوقعت وجذبت نفسي من كان قائدا زماميه واطمئنت به جلي في بطنه  
 فكاد ان يشرب كأس المنية وصرت اركض في ذلك البر واقلاه وافقتك على ظهر الابحر لاجل ان  
 تدمهم الحياه فركض خلفي هؤلاء السلالون على أظفار الخيل التي كانت معهم فلما لحقوا مني سوى الغبار  
 فعادوا عني وهم خائفون على أنفسهم من الهلاك والدمار الى ان تنصف عليهم النهار فادركتهم فرسان بني  
 زهران فلما انظروا الى تلك الاربعة سلالا عرفوا انهم سلالون فصاحوا عليهم وحمّلوا انهم وكان بنو زهران  
 الذين معهم شيموب والحارث اسارى خمسة مائة فارس والسلالون اربعين فما كانت غير ساعة حتى قتلوا منهم  
 ثلاثين وهربت العشرة مع اويس بن السعلا وقال الراي في ذلك الوقت الذي جرى فيه على السلالين  
 ماجرى هرب شيموب من يد العبد الذي كان ماسكاه وما به درى لان العبد الذي كان قائدا لشيموب التفت  
 بالفرجة على السلالين القادمين وكان ماسكاشيموب بحبل من رقبتة فحذب شيموب نفسه من ذلك العبد  
 وطلب الهرب في البر والسبب فاعلم العبد خيل بني زهران بهروب شيموب فطاعت الخيل في طلبه وتطرده  
 حتى التقي بأخيه عنتر وكان عنتر قد علم جواده الابحر فحمل على تلك الخيل وهي تطرد شيموب فانزل بهم  
 الهم والكروب وقتل ستة عشر فارسا من بني زهران وخاص شيموبا كاذرنا من ذلك الخوان وقال له ويلك  
 يا ابرياح احك لي الآن ماجرى لك أنت والحارث ابن الملك زهير في بني زهران وأي شيء الذي صيرك اسيرا  
 أنت وياها فاشرح لي قصصك واكشف لي عن حالتك حتى اجد في خلاص الحارث فقال شيموب لا يا اخي انه  
 لا يحتاج اليك تسير اليهم لانهم لا بد ان يقطعوا خفي الدكاك ويصلوا الى هذا المكان من هنالك فتفعل فيهم  
 ما تشتهي وتريد وتذيقهم العذاب والتعذيب بل الصواب انك تنظر الى عروبة بن الورد ورجاله حتى يصلوا  
 ويركبوا من هذه الخيل الشاردة الذي حصلت لنا وتسعين وابها على الاعداء لان الاربعة الذي هربوا من  
 العشرين لا بد ان يصلوا الى بني زهران ويعلمهم بما فعلت في ابطاهم والفرسان فلما سمع عنتر كلام اخيه  
 شيموب رآه صواب ما فيه شيء يعاب وهذا شيموب ابتدأ بحكي لأخيه عنتر عن سبب وقوع الحارث  
 في أسر بني زهران وما جرى لهم من الشدة والخوان وقال الاصمعي وكان السبب في ذلك ان بني عيس لما  
 رجعوا من قتال خداوند بن كسرى أنوشروان من جمال أجاسم الى أرضهم وهي أرض الشربة والعلم السعدي  
 وكانت هيبة بني عيس وقعت في قلوب سائر العربان في ذلك الزمان من آل عدنان وقحطان وجذيمة وشيبان  
 من أجل انهم عادوا خداوند بن كسرى أنوشروان والملك النعمان ومن معه من العربان وما قدر واعلمهم في  
 الحرب والاطمان فوقعت هيبتهم في قلوب العربان وجميع من سلك البراري والقيعان وقال الراي في فافتق  
 من الامور والاحكام ان الحارث ابن الملك زهير ركب يومان بعض الايام وطالب الصيد واقتنص ومعه جماعة  
 من بني عيس فأبعدهم عن أرض الشربة لانتهاز الفرص وصار يشق في تلك الاراضي في طلب الصيد يشرفا



وغربا حتى وصلوا الى وادي من اودية بني عيس يقال له وادي النفا وكان ذلك الوادي مشعبا من دون الوديان لان فيه مناهل كثيرة وغدران وكان هذا الوادي نزلا لبني عيس من قديم الزمان ولكن ضايق عليهم فانتقلوا الى ارض الشربة والام السعدى ولما وصل الحارث ومن معه من الابطال الى هذا الوادي شقوا في نواحيه وكان عهد الحارث بهذا الوادي انه ما فيه احد من السكان فراه ذلك اليوم فيه خداما وخداما وخداما وخداما وقضى وقواضب وخيولا وجنائب وجمالا تسرح وتهاجر فأتى الحارث ذلك غايه الانكار فسأل بعض الرعيان عن ذلك الجبال فقالوا له يا مولاي نحن من بني زهران قال الحارث ومن اتراكم في هذا المكان فقال له العبد يا مولاي ما نزلنا في هذا المكان الا بأمر صاحب الملك زهير بن جذيمة ملك بني عيس وعدنان وفزارة وغطفان ومرة وذيبيان لانهما طلبنا منه الامان والذمام فأجروا وأعطانا الامان والذمام فبينما الحارث ابن الملك زهير يتحدث مع ذلك العبد وهو يجاوبه واذا بغزالة قد لاحت من قدامه فهمز جواده وطلبها ففاته فعاد عنها طالبا لرفقته واذا بغزالة أخرى قد طلعت من قدامه فلحقه الحارث وبقى يكدي الجواد خلفه حتى لحقه فوصل الغزال الى الغدير واذا بجماعة من النسوان والبنات وهن حول الغدير يلعبن واذا بغزالة الغزال وصل اليهن ودخل تحت اذيال واحدة منهن كالمستجير وكانت تلك البنت بنت اميرهم وهم العرب الذين سأل الحارث العبد عنهم فقال له نحن من بني زهران وكان اميرهم يسمى بكر بن المقداد الذي فاق بجواده على كل احد وكان امم البنت ابني وقال الراوي وكان سبب رحيلهم من ارضهم ونزولهم في ارض بني عيس وعدنان هو ان هذا الامير بكر بن المقداد كانت له هذه البنت التي نحن في حديثها وهي ابني وكانت بدية في الحسن والجمال والبهاء والكمال وكان كثرة على ابي الخطاب والراغبين والاطلاب فأتى امها واحدا منهم بزواجها وكان لها ابن عم يسمى جرب بن قادم وكان لا يظلم مصادم شجاع في ميدان الحرب صبور على البلاء والكره الا انه كان قبيح الخلق شبيح الصورة وكان خطيبا من ابيها فلم ترض به ابني لانها كانت تبغضه من قبحه فقالت لا يسمي اسمي ان كنت على ابن عمي بزواجي فانا اقلل روعي لان نفسي لا تنبى له من قبح صورته فلما سمع ابوهم مقامها ردا بن عها خائب عاهوله طالب وجرى بينهم كلام ونهصام ولاجل هذا رحلوا من ارضهم وقطعوا البراري واقبلوا حتى اتهم وصلوا الى ارض بني عيس وعدنان واستجاروا بالملك زهير فاجارهم واعطاهم الذمام والامان وانزلهم في هذا المكان فكان هذا هو سبب نزولهم في تلك الارض والقيعان ونرجع الى الكلام الاول بعد الصلاة على نبينا المفضل ولما اتى الحارث خلف الغزال ورآه دخل تحت اذيال ابني كالمستجير نظر الحارث الى ابني فرأى الغزال تحت اذيالها فتعجب من قدها واعتدالها وقال لها الحارث يا غزالة الوادي هاتي لنا صيدنا ولما نظرها الحارث نظرة أعقبتها نظرة ألف وخمسة مائة حسرة فقالت له ابني يا ابن السادات الكرام صيدك استجار في الحرم فتركه لنا لانه طلب منا الذمام فلما رآه الحارث رهي تكلمه بخبر وصار ياهتا وقتلته بلين قوامها وحسن ابتسامها وكان هو ايضا جميل الصورة زائدا عليها فنظرته وهو واقف ينظر اليها فارتخت اعضاها وزاد عشقها وبلاها وأعقبها النظر ألف وخمسة مائة حسرة وبقيت ابني تتحدث مع البنات وتبسم في وجه الحارث ويلوح البرق بين ثناياها وهي باهتة فيه من شدة ما حل بها ودهاها وكثر شوقها ووجدتها وقل صبرها وحارت في أمرها فعندها تأقوت من فؤادها وأشارت لبني الى الحارث ابن الملك زهير فتأشده هذه الايات صلوا على سيد السادات

ان عيني صاح رمدان فني \* مربي يبغي من الصيد انظبا \* وانثى فاصطاد قلبي حسنه ومضى فازداد قلبي لها \* جاء بصطاد غزال في الغلا \* صا طيبا آنساءه نيا طيبه فلم تدر ما البؤس ولا \* رعت الشجع باكناف الربا \* قلت دع لاصيد قد نلت المنى وبلغت السبؤل ثم الاربا \* كنت اصطاد ببني الظبا \* ماله قلبي صاده من لى سببا

قال الاصمعي فلما سمع الحارث من لبني هذه الايات اشتعلت في قلبه النار وزادت زفراته وما بقي له اصطبار وصار لا يعرف من شدة العشق والهوى ان كان هو في ارض أو في سماء ومن شدة ما جرى عليه اشار

الى ابني فتأشدها بهذه الايات يقول صلوا على طه الرسول  
انظر الى شمس القصور وبدرها \* والى جمالتها وبهجتها زهرها \* ان تلق عينك ايضا في اسود  
جميع الجبال فوجهها مع شجرها \* وبجمرة الوجفات بخبر حسنها \* عن طرفها ان لا تحيط بخبرها  
وقال الاصمعي ثم ان الحارث ابن الملك زهير رجع الى ورائه وحبا ابني قد تمكن في اعضائه فتكامل في مشيه وقالت هتته ولا برح سائرا حتى وصل الى رفقته فلما نظرت اصحابه الى حالته انه كروا امره وعجبوا ومن قصته وقالوا له ما بالاك يا حارث قد كنت الساعة في الصيد ففرحان كالاسد الغضبان ونزل في هذا الوقت قد عدت وانت فتركك لآن فقال لهم والله يا ابني العم قد اختبط جسمي من كثرة الشوق في هذه الارض والبيداء وأنا الساعة أريد ان أرجع الى الاحياء ثم انه بعد ذلك سار طابا الى الحلي والديار وهو طائش العقل ذاهل القلب عما أخذه من الوجد والحب فلما وصل الى قرب خيام بني عيس صار يلفظ الى ناحية خيام بني زهران وينهل كاسات الغرام والهيمنات وينشد ويقول صلوا على طه الرسول  
سلامي على الوادي ومن حل دونه \* فقد حلوني فوق ما أنا حامله \* مررت به ابني من الصيد طيبه  
فعدت وقد صارت فؤادي حياثله \* وخلبت قلبي عند سكان أرضه \* وجسمي على نار الهوى ومراجله  
فان بك جسمي قدمه مني نحو أهله \* فان فؤادي عندكم وبلايه

قال الاصمعي ثم ان الحارث لم يزل سائرا حتى وصل لخيام ودخل الى مكانه وبات تلك الليلة وقد زادت لوعته وكثرت حسرته فوصل خبره الى أمه وأخوته فأولوا اليه وسألوه عن حاله فقالت له أمه تبارك روقد تألمت لوجيحه ته يا ولدي ما الذي أصابك حتى صرت في هذا الحال دون اصحابك فقال لها الحارث يا أمه أعصاني بما هو من وقد تغيرني البدن وأنا مكروب ولا يلجأ الي سوى علام الغيوب فضت أمه من عنده مع أخوته وباتت عنده احد فارسل الحارث خلف دابته وكانت تحبب عظمة دون أخوته وكان الحارث يامن اليها دون رفقته في كل أموره ومصلحته فأتته اليه وسلمت عليه وقالت له ولدي ما لي هكذا أراك جليسي الله من السوء هناك فاعلمها الحارث بامرهم وأمرها ان تكتف خبره ولا تبوح بسرهم وقال لها اعلمي يا خاله ان أباحه السر ردية او لها متيكة احبابه والثانية شماتة أعدائه وحساده وبعد هذا كله فاني أخاف من ابني لانه ان علم بما حل بي يقول لي لم تعرضت الى جبرني وعينني عن ذلك وينهاني ثم انه بعد ذلك كشف لها عن حالته وأطاعها على قصته فلما سمعت الدابة مقالته أوعدته انها تساعد على بلوته وتزيل عنه غصته فقال لها الحارث أريد منك يا خاله انك تعضي اليها في زى زائرة وتبصرى ان كان في قلبها مثل ما في قلبي لانها قد ملكت عقلي ولبى وعرفى أباه ومن علمك رأها انني رأيتها تنفذ وتحتسر بدمع مني عن أريد منك ان تعلم ما عندى لها من الهوى وان كان حالها مثل حالى فعدى بها انها تخرج الى الغدير ويكون ذلك في وقت تعينه لك حتى انني اليها أسير وأقصدها واجتمع أنا وأياها لان قلبي يحبها ويحبها فلما سمعت الدابة كلام الحارث أجابته بالسمع والطاعة وقالت ها أنا سائرة اليها من هذه الساعة وما أجى من عندها حتى أدبر الراى على اجتماعك بها قال الراوي وكانت هذه الدابة في القيادة لها رأى عظيم ثم انها سارت طالبة وادى النفا ولم يأخذها من ذلك تعب ولا شقا فلما وصلت الى الوادي ونظرت الى خيام بني زهران دخلت عند النسوان وأظهرت لهن انها زائرة لذلك المكان ولم يزل تفعل الحيل حتى انها اختلعت بالجارية لبني وتحدثت معها وبخبر الحارث بن الملك أعلمتها فلما سمعت لبني بكرا الحارث تنهدت وتحسرت وقالت لها وحق من يقول للشئ كن فيكون اني البارحة ما غصت لى من أجله عيون وزادى الشوق اليه وبقيت حائرة فبين بوصول خبري اليه لاني قد قل صبري وحرت في أمرى والآن قد انفرج المم عنى بحضورك عندي ولا بقت اعرف اجتماعي به الا منك فلما سمعت الدابة مقالها عامت بأن حب الحارث قد غير أحوالها فقالت لها ما بقي في الامر الا انك تطلعي الليلة عند الغدير حتى آتيتك به وتحتفى معي زمنا يسير فلما سمعت ابني هذا الكلام قالت لها السمع والطاعة وانى



ليلة غدا كون على الغدير ولا أخاف من كبير ولا صغير \* هذا والداية لما سمعت كلام بني ودعتها وعادت طامبة الحارث الى ان وصلت اليه فابصرته على مقال النار وهو قاعد على الانتظار فتقدمت اليه وأخبرته بجميع ما صار طام من الشوق والافرام فاما سمع الحارث من الداية هذا الكلام أيقن بالوصل والتثام الاحوال وأقام ذلك اليوم للمساء ولما كان آخر النهار أخذ الداية معه وطلب معها النقا لعله أن يغوز باللقا وأشار بهذه الايات ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

وسرنا نريد الصبيد في البر والريا \* أصبنا الاطلا والعين والقلب في مرج  
طردنا الظبا في ساحة البرمخوة \* وقد طاب منا القلب والظا طرا نشرح  
وقد عن لي نخل عتيق من الظبا \* فأكبرته في البر طردا وقد سرح  
الى ان أفي ذات الجنادل لاعبا \* بذعر صبا فحو البنات وقد ربح  
والسقي بنفس لا تزال عزيزة \* الى فحول بني والفؤاد قد انشرح  
ووافيته في حضن ابني وقد غزت \* بحب جوادا والسرير قد انصلج  
فما كنت منها قامة شبيهة بانه \* تجلي كمدرا التم والحسن قد وضع  
وأنا كطرف السيف والثغر بامم \* وأثر في الاحشاء والقلب فأنجرح  
بعنق كعنق الريم والصدر مرمر \* ونهدين كالرمان في الصدر قد طرح  
وخمر رقيق ثم ساق مدماج \* وردف ثقيل مهجة الصب قد قرح  
فيا حب ابني قد جرحت شاشتي \* وقد حرت في أمري وصبري قد جرح  
وياليتني ما جئت فحوض مدرم \* وكان جوادى عن منازلهم جمع



قال الراوى \* ثم ان الحارث بعد هذه الايات لم يزل سائرا حتى انه وصل للغدير وكان هو والداية تحت شجر الاراك حتى أمسى المساء هذا ما كان للحارث بن الملك زهير هو والداية \* واما ما كان من ابني فانهما صبرا الى وقت المساء واخذت جاريتهما وطابت الغدير كأنهما شمشو الهواء فلما وصلت للغدير وجدت الجوز والحارث من أجهاه على مقال النار وقد عدم الاصطبار فلما نظرت لبني اليه ألقت روحها عليه فضمها الى صدره وجعل يقبها في فها وهي تقبله ومازالا على ذلك الحال حتى بردت من قلوبهما نيران الوجد والاشتعال وبعد ذلك أخذوا في الحديث والشكوى وتشاكوا من ألم الهوى واقتربوا به لعله ما لها غير الوصال دوى ثم ان ابني حكيت للحارث قصة ابن عجاج بر بن قادم وما جرى طامعه من الاخبار وسبب رحيلهم من أرضهم والديار ثم انها بعد ذلك الكلام قالت له وحق ذمة العرب الكرام لقد سلوت بحبك الديار والاطمان وما بقي لي عنك صبر ولا ساوان قال الحارث وأنا كذلك يا بدر التمام قال الراوى \* فمات فرقوا من ذلك المقام حتى تعاهدوا وجددوا الاقسام بان لا يملك أحدهما نفسه الى غير صاحبه من الانام وصار لهم ذلك المكان معهدا في كل وقت يجتمعون فيه وهما في عيشة هنية مدة زمانية كل هذا وما جرى بينهم فاحشة أبدا بل اغماهي بحبة لب ومزاج لاعبة نكاح الى ان كان يوم من بعض الايام ركب الحارث ابن الملك زهير جواده وسار طام بالوادى القفا ايزيل ما به من الموم والشقا ولما وصل للوادي ولم يجد للقوم خبر ولا جلية أثر فلقى لذلك وتحمير واسود في عينه ذلك البر الاقفر ووقف حائرا على ظهر جواده وقد اشتعلت النار في فؤادي وبكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد وأشار يسأل الربيع والدار عما جرى على أهلها وما علمهم صار بهذه الايات صلوا على سيد السادات ما لي ارى دارا تنكر أهلها \* وتغيبت جنياتها والوادي \* يا ويلها من بعد فقد أحبتي فلمن أسائل ربها وأنادى \* والبين والتفريق أقلق مهجتي \* ورمى سهام البعد وسط فؤادي لما وقفت على المنازل بعدهم \* أدهو هو وطهم أكون منادى \* اني أنوح بعبدة مصفرة من أجل سادات مضوا بوساى \* ما صابهم الا عيون حواسد \* نالوا منهم منهمو واعادى يا وحب دهرى فيهم مواسروا \* بالنبل عن قوس أصاب فؤادى

قد أصبحت أوطانهم قفر ولا \* فيها أنيس غيب ذلك النادى  
قال الاممى \* ثم ان الحارث عاد الى حبي بنى عيس وما وجد له راحة دون أن أرسل خاف دابته وأعامها بما هو فيه من بليته فاما سمعت الداية كلام قالت له يا لذي لاشك ان القوم رحلوا الى أرضهم وديارهم فاسمع مني واترك عنك هذه الاحوال والاحل بك الهلاك والويل فربما نهضى بك ذلك الى العدم وتندم حيث لا ينفعك الندم فاما سمع الحارث كلام دابته بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد وقال لها يا داية وحق ذمة العرب انما أقدر ان أصبر على فراق ابني ولا ساعة واحدة وأشار اليها ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

ان لي قلقة في شوق وتذكار \* لما حاد بهم الحادى وقد ساروا \* وخلفوني وحيدا بعدد هــ  
وهتكت ابعاد القوم أستار \* ساروا في القاب منهم لوعة وأسى \* وأضربت في الحشى من حجبهم نار  
فعدت من بعدهم أبكى مواسفا \* ودمع عيني على الخدين مدرار \* كم قلت من فرط شوق نحوهم أسفا  
يادار بالله أين الحب يادار \* هذى منازلهم تشكوا ما عادهم \* وانما حكمت بالبعد أقدار  
كانوا بأطيب عيش في منازلهم \* واليوم مامهم موفى الدارديار \* يادار اني خزين القلب بعد هــ  
قد أضربت في الحشى من بعدهم نار \* وفارقوني وقد ضاقت اعينهم \* على ياسادى ممدن وانظار  
يا جفعة البين كم تمت من كبد \* يوم الفراق وكم قد بان أستار \* أنجعت يابسين فلي بالفراق فلا  
بلغت يابسين ماتهم سوى وتختار \* يا وحشى منهمو يا جفعتي لهمو \* فكم قضى في الهوى بالوصل اوطار  
كانوا عيني شموسا استضى بهم \* وفي الظلام هــ ووالله قمار  
وارادم الدهر عن عيني فواخرى \* يا يتهم اينظوني عند ما ساروا  
يا قلب صبرا على بلوى الغرام عسى \* يا لى اليك من الاحباب أخبار  
ان كان قدر حلوا عن خاطرى فلقد \* أمسوا وهم في سواد القلب حصار

قال الاممى \* وكان السبب في رحيل ابني وابيها وقوهما بنى زهران من ذلك المكان له كلام عجيب وأمر مطرب غريب ردها انه انما هم رسول من عند ملكهم وكان ملكا عظيما صاحب حرمة وكلمة يقال له الاشث ابن ضرمة وهو صاحب أرض البضا ورادى الغضا لانه كان علم برحيل ابني الابهة ما قطع الاراضى فصرمه أيام حتى علم انه نازل في أرض بنى عيس رعدنان ولما لم انه مقيم في ذلك المكان أنفذ اليه رسولا يقول له أنا من الاول ماء امت بسبب رحيلكم وتحويادكم والافسا كنت تركتكم تتغربون عن أهلكم ولا تبعدون من أرضكم وبعد ذلك لما علمت بان المعتدى عليكم ابن عجم حرير بن قادم غضبت عليه من أجلكم وأوقعت في عاتقكم سارة وضيقته عليه وحسنته في مغاره وما بقيت أطلقه الا ان كنتم أنتم تحبون اليه وتطافوه بأيديكم وأريد منكم انكم تدون الى الاوطان قبل ان يتصل نسبكم في بنى عيس وهدنان فلما وصلت هذه الرسالة الى ابني ابني بردت حرارة ناره وقل شره وفرح بالعودة الى دياره لانه كان بلغه ما جرى لابنته مع الحارث بن الملك زهير فرحل من وقته وساعته فيمن معه من قومه وعشيرته قال الراوى \* فلما حقق الحارث الامر وصح عنده رحيل القوم حملته الكروب وكاد من الفراق أن يذرب وقال في نفسه لو كان عندي حاضر اكان يساعدي ويسقى في قضاء حاجتي لكن ما بقي في الامر الا اني أرسل خلف أخيه شيبوب وأعامه بما حل لي من الموم والكروب لانه مثل هذه الاشياء دروب ثم ان الحارث من وقته وساعته أرسل خاف شيبوب أخى عنتر فلم تكن غير ساعة حتى انه حضر وبكى له جميع ما جرى له مع ابني وكثرة أشواقه اليها فلما سمع شيبوب كلام الحارث قال له وما الذي تريد يا مولاي من الله له اعاني بما عندك من المقال حتى اني أساعدك بروحي ونفسي وأنوب في هذه المرة عن أخى عنتر البسسى فاما سمع الحارث مقالة أيقن باصلاح حاله وقال له أريدك يا شيبوب أن تسير معي الى ديار المحبوب فلهي ان أنال المطلوب وتنفرج عن قلبي هذه الموم والكروب فاما سمع شيبوب من الحارث ابن الملك زهير بذلك المقال قال له يا مولاي يجب عليك ان تحفي احوالك وتدبر أمرك ولا



تطلع احداهما على سرك التلايحدث شي يضرك ويضرك قال الحرف لقد قلت الصواب لان ابى لولم يهذه الامور  
والاسباب كان يقبض علينا وبقيعة ناعن المسير والذهاب ثم انهم صبر واحتى اقبل الليل بالظلام واخذوا  
اهبتهم للسير وقطع البرارى والاكام وابس الحرف بن الملك زهير عدته واعتقل برحمته وتقلد به صماته  
وكذلك فعل شيوب مثل فعلته وتكذب بقوسه وكانته ثم انهم طاموا من الخيام عندما عتكر الليل بالظلام  
وجعلوا يقطعون البرارى والكثبان وهم طامون ديار بنى زهران هذا ما كان من امر هؤلاء (واما ما كان) من  
الملك زهير فانه لما أصبح الصباح واصابته بنوره ولاح افعة ولده الحرف فجاو جده خبر فزاده هو غمغمة  
ولده وصار في كرب وكرباء جري على زبيبة ام شيوب وغدت حائرة في امرها وتكره كرها وامال الدابة فما  
اقيمت لها اوفى من السكوت لانها خافت ان تقول للملك زهير فيقول لها لاى شي ما علمتني بمسيره ويقتلها  
فسكتت حتى تبصر كيف ينفض الحال هذا ما كان هؤلاء (واما ما كان) من الحرف وشيوب فانهم لم يزالوا  
سائرين يقطعون البرى والقيعان حتى انهم قربوا من ارض بنى زهران فاقبل شيوب على الحرف وقال له  
يا مولاي اكن انت في هذا المكان حتى اسير انا واتي بك بالاخبار وابصر ماجرى وصار ثم ان شيوب اخذهم  
الجارية من الحرف وصفاها حتى انه سأل عنها وعن ابياتها وسارطاله احمل بنى زهران التي في تلك الكثبان  
وهو كان من بعض فقراء العرب حتى يكشف الامر والسبب هذا وقد اف عمامة على راسه وافلاج رجليه  
اليمنى وعور عينيه الشمال وكنت يديه وانعوج وانعاج حتى بقي عورة لمن يراه ولم يزل سائرا حتى وصل للراعى  
واخذوا مع الرعيان فاحسنوا اليه واكرموا مثواه وقالوا له انت من اى العرب ومن اين وارد فقال لهم شيوب  
انما من بنى عطار ثم انه لم يزل شيوب عندهم حتى اعتكر الليل بالظلام وهو يتحدث معهم بخارف الكذب  
والحال الى ان وصل الخيام ولما ان صار في خيام بنى زهران سار يدور بين البيوت ويسأل عن مضارب بكر بن  
المعتمد بعض الاماء كانه يستطعمهم القوت فدلوه عليهم افسار حتى وصل اليها ووقف على باب الخيام في صفة  
سائل وطلب قوت النفس فخرجت اليه جارية ابنتي ومعه القمة خبز وقالت خذ يا فقير وادع صاحبك هذا  
البيت ان يجمع الله شملها بالاحباب فلعل دعائك مستجاب فلما سمع شيوب مقالها اخذ الخبز من يدها  
وانتبه من قها وقال لها يا بنت الاحرار هل انتم اغراب ام من اهل هذه الديار فقالت لا والله ما نحن غريب بل  
نحن من هذه الارض والديار ونحن من بنى زهران لكن شئنا ان نلقى بنى عيس وعدنان وهي من شدة  
شوقها اليه لا تلتذذ بشرب ولا طعام فلما سمع شيوب مقالها وبانت له احوالها قال لها شيوب والله ان  
حديثك عجب ويجب ان يؤرخ ويكتب بماء القضة والذهب وان الله دعائك قد استجاب وقد جمع الله  
شملك بالاحباب لاني انا مع الحرف بن الملك زهير وقد اتى معي وهو على نفسه احد من الطير لانه قد  
خاطر بنفسه الى هذه الارض والديار مما حل به من الافتكار ثم ان شيوب اخبرها بقصة وما جرى له من  
المقاساة ووجده ولوعته فلما سمعت الجارية من شيوب ذلك المقال بكت دموعا استهالته حتى ثم انها دخلت على  
مولاتها ابنتي واعلمتها بقدم الحرف بن الملك زهير المفصال وما سمعت من شيوب عنه من المقال وانه اتى من  
اجلها تلك الارض والاطلال فلما سمعت ابنتي من جاريته ذلك الكلام وثبتت ابنتي على الاقدام وخرجت  
الى شيوب وقد زادها الشقى والغرام وسلمت عليه وحيتته وقالت له وحق ذمة العرب ما اتى سيدك الا وقت  
الحاجة اليه لاني في هذين اليومين ارفقت بمحضور المنيعة لان الخيعة عوش بن الاشعث كان يريد ان يدخل على  
وقد زوجني ابني وانا والله ما احبه ولا اطلبه ولا اريد الا مولاك الحرف واطلب قربه (قال الاصمعي) وكان  
سبب زواج ابنتي للخيعة عوش امر من الامور وذلك ان ابنتي لما ان عاد من ارض بنى عيس الى ارضه رأى  
أخا جري بن قادم محبوسا عند الملك الاشعث في مغارة فقال له الملك الاشعث خذ ابن اخيك فقد جعلت امره  
اليك ان اردت قتله فافعله وان اردت اعتاقه فافعله قال ابنتي لا يا ملك اطلقه ودعه بعضى عنا لان قتله  
ما يهون على لاه ابن اخي فعند ذلك اطلقه الملك الاشعث بعدما ايقن بالملك وسوء الارتباك وما جرت هذه  
الامور فطلب الاشعث ابنتي الى الخيعة عوش وقال لابن اذ ازوجت بنتك بولدى وصار اسمه عليا انقطع طمع ابن

عها منها ولا يقدر ان يذكرها بشقة ولا لسان فلما سمع ابنتي هذا المقال فرح بذلك الحال واجاب من  
غير مطال وزوجه بها من غير خلاف وقبض المهر من غير مخاف وما بقى في تلك الايام الا الزفاف ثم اتى  
شيوب والحرف الى تلك الديار وجرى ماجرى من الاخبار الا ان ابنتي لما علمت ان الحرف اتى بسببها فرحت  
وطاب قلبها ثم انها عادت الى خيائها بعدما امرت شيوب انه يسهلها ثم انها اقامت حتى اعتكر الليل بالظلام  
وهجع كل من في الخيام ونام وبعد ذلك خرجت الى شيوب وقد حن قلبها الى لقاء المحبوب ومعه ناقة وهي  
تشبه خافه وقد حملت عليا في ذلك المضرب كل شئ لها ثم قالت لشيوب خذ هذه الناقة وسر بنا الى عند مولاك  
واحتس من احديرك فعندما سار شيوب وابنتي من ورائه وهي ترجف من شدة خوفها ووقرها وشيوب قد  
فرح بهما حاجة الحرف ولم يزل سائرا وهو من الفرح مشروح حتى وصل الى عند الحرف وقال له قم يا مولاي  
قد بلغت السؤل والمضى هذا الحبيب منك قد دنا فلما نظرت ابنتي للحرف رجف قلبها من شدة عشقها ومحبتها  
ومن عظم وجددها وأشارت لترحب بالحرف في هذين البيتين وهي تشد وتقول صلوا على طه الرسول  
لوعلمنا بحبيبتكم افرشنا \* مهج القلب اوسود العيون  
وفرشنا \* دودنا ومشينا \* ايكون المسير فوق الجفون

(قال الاصمعي) فلما فرغت ابنتي من هذا الكلام وقعت على الحرف بن الملك زهير فوق صدره وحملت تقبله  
في عارضه ونحره فلما رآها الحرف كادت روحه أن تفارقه ثم انه جعل يقبلها ويبيكي وهي تقبله واليه تشنكي  
فقال شيوب وياكم ما هذا وقت بوس ولا عتاب قوموا بنا نطلب الحرب والذهاب من قبل ان ياتينا بسبب من  
الاسباب قالت ابنتي صدقت يا شيوب في كلامك واقبلت على الحرف وقالت له يا منيعة القلب والفؤاد وهل  
انت لاجلي قد تغربت في هذه الاراضي والمهاد فوحي ذمة العرب لو كنت انا عرفت طريق دياركم ما كنت  
أحوج ذلك الى عناء ولا تعب بل كنت اناسرت الى عندكم خادمة لكم ثم انها ركبت ظهر الناقة واخذ شيوب بزمام  
ناقتها وركب الحرف جواده وقد بلغ من اخذها مراده وساروا يقطعون البرارى والقفار تحت الليل وظلام  
الاعتكار هذا ما كان هؤلاء (واما ما كان) من اهل ابنتي فانهم لما انتقدوها عند الصباح وما وجدوها  
صعب على بنى زهران وصاح الاشعث بن عباد في فرسان بين زهران فركبت الاطال ونحضرت الفرسان  
وتفرقوا في جميع البرارى والقيعان واباهلها الخيعة عوش فكاد ان يهلك من هذه الامور وركب في خمسمائة  
فارس للحديد لوابس ثم انه سأل ابنتي عن ذلك الحال فقال والله يا مولاي ما اصاب بنيتي سبب من هذه  
الاسباب في بنى زهران الا ان يكون في ارض بنى عيس وعدنان لانني سمعت عندهم في بان الحرف بن الملك  
زهير قد نزع بابنتي وانها قد اجمته وهو الذي احوجني الى اعود بها سرى ما من خبرته فلما سمع الخيعة عوش من ابنتي  
ابنتي هذا الكلام صار الضياء في عينه ظلام وقلبه الاحتياك وقال وحق ذمة العرب الا بطل لا خلفها ولو  
وصلت الى بنى عيس واقتل الحرف وبنى عيس اجمع وما اترك منهم من ينطق ولا من يسمع ثم انه فرق الخيل  
التي معه في جميع الاقطار وسار هو فيمن بقى على الأثار هذا ما كان هؤلاء من هذا الامر الحادث واما ما كان  
من ابنتي وشيوب والحرف فانهم ساروا تحت أسنار الظلام حتى بدا الصبح بالابتسام واصبحوا في مرج يقال  
له مرج القابي وجعل يقبله جبل السنام وكان هذا الجبل شامخا في الارض والاقطار وهو لملم راسخ الاحجار  
لا يقدر احد ان يسلكه الا من طريق واحد لانه كالعظيم الاقطار ولاجل ذلك كان طريقه انقطع من السفار  
ولما وصل شيوب والحرف اليه ومعهم ابنتي عتوا على النزول في بعض نواحيه فبينما هم كذلك وقد ابقوا ببلوغ  
المأمول واذا قد ظهر عليهم من ذر ووقد ذلك الجبل عشرة عبيد كانهم لخول الجبل وفي ايديهم الخف والنصول  
العوان وفي اولهم عبيد كانه غول وهو عظيم العرش والطول وهو يدور وهو قد دوت به البرارى والافلاء  
والهبيد تنجاري من وراءه (وقال الراوى) وكان هؤلاء العبيد قد اتخذوا ذلك المكان لهم سكنا وحجى وهم فيه  
دائما يسفكون الدماء يقطعون الطريق على تجار العرب وكانوا اذا طلبهم احد يتعاقون في ذلك الجبل وما كان له  
غير طريق وكل من تبعهم حملوه من البلاء ما لا يطيق وكان لهم في ذلك المكان كهف عظيم المرام واسع لا يرام



وكان انما عدي فيه بنظر الشئ من مسيرة ثلاثة ايام وكان المقدم على هؤلاء العشرة عبيد عيسى بن حابس بن عابس وكان بطلا من الابطال الاناجيب لا يجار به محارب ولا يجوم من قدامه هارب وكان في صبيحة ذلك اليوم الذي اقبل فيه الحرب وشيئوب ولبني لما اشرعوا عليهم من ذلك البرزوا عليهم وقد ظنوا في نفوسهم بان الفارس يهرب ويقتلون الراحل ويسمون الجارية ويبلغون منها المراد والامل ولم يعلموا ان الراحل نار محرقه وصاعقة مبرقة فلما نظروا اليهم شيئوب والحارث وهم في ذروة الجبل اقبل شيئوب على الحرب وقال له تعهل يا مولاي بالتزول ولا تعجل حتى اصر ما يكون هؤلاء العبيد الاثم لاني اريد ان اقتلهم واسقيهم كأس الحمام لاني اعلم انهم من فتاك العرب الذين لا دين لهم ولا مذهب ثم ان شيئوب تقدم اليهم حتى يكشف خبرهم واذ بالماقدم عليهم يصيح ويلكم ضموا الصنيعة وانجوا بانفسكم لانها لكم اوفى غنيمة وان خافتم هذا المقاتل اهلككنكم في الحال **وقال الراوي** فقامت العبد كلامه وفشاره حتى انزع شيئوب بقله من كنانته ومكنها من كبد القوس ورعى اذ ذلك العبد فاصابه في صدره وطامعت تلمع من ظهره فصاح ووقع قتيل او في دماه جديلا فلما نظرت العبيد الى مقدمهم وهو قتيل زعوا على شيئوب وطالبوه مثل العقبان وهم يصيحون اشل الله انا ملك يا شيطان قتلت فارسا ما بقي ينتج مثله الزمان فلما نظر الحارث الى العبيد قد طلبوا شيئوب وسعوا نحوه كانوا هم الريح المهبوب ساق الحارث جواده الى مودته واذابسه وقع في صدر جواده فرماه ووقع الحارث من اعلاه ولما صار الحارث واجلا سب سيفة وترسه وهجم على العبيد بنفسه فقال له شيئوب على مهلك ايها الملك الهمام ولا تن نفسك مع هؤلاء العبيد الاثم ودعى العجل لهم الهلاك والارغام ثم ان شيئوب سعى نحوهم كأنه غزال وصار يرميهم بالنبال وكلما ضايقوه يطالع من بينهم كأنه ربح الشمال ولم يزل يسعى خلفهم على قدميه وهو يرميهم بالنبال ويقتلهم واحدا بعد واحد في المجال حتى قتل منهم ستة رجال وبقيت اربعة فعند ذلك رجعت الاربعة على انفسها بالالام وقالوا وحق ذمة العرب الكرام ان هذا الرجل ما هو انسان وانما هو شيطان من الجن الساكنين في هذا المكان لان مقدمنا كان يقول ابانه يرى الجن عيانا في هذا الوادي اذ اذهب النار واقبل الليل الهادي وكنا ما نصدقه حتى بان لنا حقائقه ودهيننا من هذا الشيطان الذي اصابنا منه هذا الامر والشان فقال واحد منهم ويلكم ان كنتم سمعتم من مقدمنا هذا الكلام لاي شئ ما علمنا وتنا قبل ما فعلت الجبان بنا هذه الافعال انكم دعونا الساعة من هذا المقاتل واطلبوا بنا الفرار عسى ان تنجوا من الهلاك والويل ثم انهم ولوا هاربين والى النجوة طالبين فظفروا الى شيئوب يسبقهم الى المضيق وهو ينادي يا اعداء غير اجماد الى اين تفرون وتطلبون الحرب واجلكنكم قد اقترب ثم انه ضرب الاول منهم ببقله في صدره ففرقت تلمع من ظهره ثم انه دعا على قدميه ولحق الثاني وقد هول على الرجوع والحرب من بين يديه وضربه بالنحر فاخرج اعماء واعده الحياه واما الاثنان الآخران فانهم طلبوا البر الاقفر وهم ينادون لعن الله ابا قصتك وقبلة ربك يا ابن الاندال ما اقوالك على رعي النبال وما اقوى عصبك وما اشد ركبتك فصار لنا نظلم في هذا المكان كل من جاز عليه من العربات حتى سخر الله لنا من قتل بنا هذه الافعال وتركننا مفرقين في البراري والقيمان واما شيئوب فانه عاد الى ناحية الحرب بن الملك زهير من خوفه عليه فقام الحارث ولاقاه وتبسم في وجهه وحياء وقال له لله درك يا شيئوب على ما فعلت اليوم هؤلاء العبيد الاثم ولكن من تشبه باخيه فاطلم فقال شيئوب اني فعلت هكذا مع هؤلاء العرب اريد ما كنت يا مولاي اخلي الملك يقاتل اخس العبيد فشكره الحارث على ما فعل وقال له يا ابا رياح كيف العمل لاني بقيت راجلا في هذه الارض والييد والطريق قد امانا بعيد ولانا من خيل تلحقنا وتاخذنا وتماسكنا **وقال الراوي** فقام الحارث كلامه الاو الغبار علاوتار ومدهمنا فذا الاقطار وانكشف الغبار وبان عن برقي زرد ولما ان خود وفرسان ما اكثر تهاعدد ووقا اقلقوا بصيحاتهم ذلك البر والقيمان وكانوا هؤلاء القوم من بني زهران والمقدم عليهم النخبة عوش وزوج ابني وفي قلبه النار وهم مقبلون مطلقون العنان وابوابني الى جانب النخبة عوش وفي قلبه عله على بنته البار وعلى ماجرى لها من تلك الامور الكبار ولما نظرت ابني الى النخبة عوش والنخيل علمت انها قد انت وراهها كالسيل ونظرت في اوتلها فترأت بعلها

واباها فعد ذلك تقطعت املها واوحشاها وفاضت الدموع من عيناها وايقتت بهلاكها وفناها هذا وقد تالم قلب الحارث لاجلها وخاف عليها من اعدائها ثم انه التفت الى شيئوب وهو قد اس من ابني وقال له والله يا ابن العم هذا هو الهلاك بعينه لانا والله ما نفع في يده هؤلاء القوم الاثم الا وسقونا كأس الهلاك والحمام فقال له شيئوب يا مولاي الان ما بقي لنا ملجأ انلحقى اليه الا الشقيف الذي كانت فيه العبيد لانا اذا امرنا في أهلام آمن كل واحد منهم من بلاء واعداء لاني افرغ كنانة الله لي قد امدى واحميك من أهل الارض في طولها والعرض ولا ادع احد منهم يصل اليك بسوء ونظا طول القوم بهذه الاحكام ونطلب النصر من رب زمزم والمقام وان رأينا الشقيف ما يجيئنا من هذا الامر وقد رنا على الحرب بنا قال الحارث اقبل ما بدالك ودبر خالنا وحالك ولكن انا خائف على ابني ان تذهب من ايدينا ويحصل لنا شئ يفتننا فقال شيئوب وكيف تضيق من ابني يا ملك الزمان وحق ذمة العرب اني لا بد لي من يدك المجهود قال الحارث يا ابن العم كيف تقدر اني ان تطلع هذا الجبل وما بقيت تستطيع ان تحرك من شدة الخوف والوجل فقال شيئوب ابشر يا مولاي ببلوغ الارب وانتظر من خادمك شيئوب في هذا اليوم العجب ثم انه دنا من ابني وحملها الى اكنافه وسعى بها على اقدامه حتى اوصلها الى ذيل الجبل ونسقى عليه كانه شيطان او قد رمد عور من الجان حتى انه وصل الى الشقيف اسرع من دبر الاجال واما الحارث بن الملك زهير فانه سعى خاف شيئوب وصار يجهد روحه حتى انه يلحق بابني وشيئوب فاقدر على ذلك الحال واما ابوابني والنخبة عوش فانهم لما نظروا الى شيئوب وهو كان من بعض اطبوع نجير وامن تلك الامور وصاروا اليه ناظرين حتى انه اوصلها الى الشقيف هذا وهم على ظهور الخيل وقد اطلقوا الاعنة ولحقوا الحارث وهو في ذيل الجبل لانه كان متعلما له قد حمل من اللبس الذي عليه والهدد والحديد والزرذ هذا والحارث اخذ عاتق عن نفسه ويدافع بسيفه وترسه فأخذه أسيرا وشده كثاف وقودا منه السواعد والاطراف **وقال الراوي** وكان شيئوب قد اوصل ابني وهو ان يرجع ويحمل الحارث على اكنافه ويخيه من اتلافه فوجد الحارث وقع مع بني زهران أسيرا فخرن عليه خزا كبيرا وفاض الدمع من جفون ابني كما يفيض الغدير وخافت عليه من القتل والتدمير هذا وانليل تتواصل على مهل ونزلت في الوادي من تحت ذيل الجبل ثم ان جماعة منهم تسابقوا يطلبون الصعود الى الشقيف فلقاهم شيئوب كانه البلاء المصوب وصار يقصد منهم الضلوع والصدور ويرميهم في انحور وما في عليهم الليل باظلام وولي النهار بالابتسام حتى انزل بهم الهلاك من رعي النبال وعنده انزل ابوابني والنخبة عوش وقلعوا ممتوب وقد حاروا جميعا من فعال شيئوب واقبل النخبة عوش على ابني وقال له اري من الراي الصواب ان تترك هذا الشيطان الذي راينا منه ما لم نره من الجان انكن ما بقي في الامر الا شئ واحد وهو اننا عند الصباح نخرج لاسير العبيد للصلب ونقول لهذا الشيطان ان الم سلمنا بفتنا حتى اننا اغضي عنكم والاصل لنا ابن ملككم ولم نزل محاصرين لك حتى نقدر عليك وناخذ روحك من بين جنبيك فقال ابوابني لما سمع هذا الكلام اقبل ما بدالك فاحد منهم ناخاف مقاتل فعندها شدوا الحارث الى جانب مضرب النخبة عوش ووكوا على ذيل الجبل عبيد بن وامر وهما ان يرصدوا الى شيئوب فاقاموا وينظرونه الصباح لتجلى عنهم هذه الحموم والامور القباح واما الحارث بن الملك زهير فانه بات تلك الليلة يتلقى الحموم والأتراح وكان فراقه من ابني أشد عليه من أسره والجراح واما شيئوب فانه لما أظلم الظلام وخيم على الاقطار والأكام أتى عنده ابني ودخل الى ذلك الشقيف ودموعه على خدوده نازله فوجد فيه ما وزاد اكرههم سنة كاملة فأكل شيئوب منه كفايته وقدم الى ابني فذا فاقته ولا مدت يدها اليه من خزنها الى الحارث وما جرى على نفسه اذ عليه فطيب شيئوب قلبها ووعدها انه ينزل ويسعى في خلاص الحارث ويغديه بنفسه ثم انه أقام في تلك الارض والبقعة حتى مضى من الليل هجعة فلما علم ان القوم استولى عليهم سلطان الممام سل خنجره في يده ونزل زحف نارة على بطنه ونارة على ظهره ونارة يجي على يديه ونارة على رجليه وهو خائف من احد تقع عينه عليه ولم يزل على تلك الامور الصعبة حتى انه أتى الى ذيل العقبة فوجد العبيد بن راقدين كانوا عوفى من كثرة التعب الذي حمل بهما



النصب فدناسيوس منهما وخرج الاثنين وعجل لهما الحين ثم انه سار به ذلك الى ما هو عازم عليه وجعل يمشي على يديه ورجليه حتى وصل الى النجاش ثم انه عبر بين النجاش وعينه تدور على الحرب حتى ان يسمع له كلام واذا به يشن انيما شديد ويكثر من البكاء والتمديد وينشد هذه الابيات صلوا على سيد السادات

بالقوى قيود أسرى وثاق \* ما بقي لي من أسرها طلاق \* أدركوني قبل الصباح والا  
تمت مهجتي السيوف الرقاق \* يا بني السهم ما تميت يوما \* بوصول حتى دهاني الفراق  
ورماني الفراق منه بسهم \* قاتل ما لم يهـ ترياقي \* فاطلبوا الناري يا بني العم بعدى  
كلما جالت الخيل العتاق \* واخبروا عن تربي شدا داني \* متشوقا وقد دهاني الحاق

فهو كنف اللقاس سيف منيع \* وأمير غضب نفر لا يطاق

ويج لبني ما ذات لاقية بهدى \* من هـ اذا ما اذا شجها الفراق

قد رجونا أنا نعيش جميعا \* في أمان لينظفي الاحتراق

(قال الاممي) فلما سمع شيبوب من الحرب هذه الابيات تألم قلبه عليه ثم انه تقدم فوجده مشدودا واقيد في رجله فدناسه شيبوب وقطع في الحال الوثاق من يديه وفك القيد من رجله \* هذا والحرب قد حار وأخذ الانهار وبقي كانه في منام لانه كان يقن بشرب كأس الحمام وقال له شيبوب اتبعني وافعل مثل فعلى ثم ان شيبوب صار يمشي على يديه ورجليه والحرب من خلفه وهو ينظر اليه حتى وصل شيبوب للموكلين عليه فخرج منهم مشرة عبيد ذبح الاعنام وكان باقى الى جنب العبدوينام وعيدته اليه ويدبجه من الوريد للوريد وبعد ان يدبجه يشق بطنه لئلا يشخر فيقيق الذي يجنبه وبعد ذلك طلع الحرب من بينهم ولم يزل يغطي النيام وهم سائر ونزاهتهم مسرعون على عجل حتى وصلوا الى ذيل الجبل وهم شيبوب ان يطلع فجز الحرب فقال له شيبوب مالك يا مولاي فقال الحرب يا شيبوب الاسر قد أوهن عظمي واقل قواي فدناسيوس من الحرب واحتمله على اكتافه وسعى به من غير مهمل حتى صار الى اعلا الجبل فلما انظر الى شيبوب قد اقبل والحرب معه في حياه فرحت لبني بخلاصه من أعداءه ثم ان شيبوب خطه عن اكتافه وأطعمه شيئا من الزاد حتى قوى منه رمى القلب والفؤاد واقاموا حتى أصبح الصباح فلما انتبه الخيتموش من مرقد طلب الحرب فواجده في معده ورأى القيد مقطوعا والعبد الموكلين به مذبحين وعلى وجه الارض ملاعجين فالتفت من شدة ما دهاه الى الابطال الذين معه وقال لهم ويلكم يا نبال قد خلصه ذلك الشيطان من أيديكم وبالا مس قتل شجعانكم وبليل احوالك فكيف تحفظوني اذا كانت هذه الافعال فما لكم ثم انه همهم ان يقتل باقى الموكلين وينزل بهم الغناء في الحين فنهض من ذلك ابوابي وقال له هؤلاء يا امير ما هم ذنب في هذا العمل بل الذنب على الذين وكلناهم بذي الجبل ومع ذلك ما عمل كل هذا العمل الا لذي امس لبني على اكتافه حمل ونحن لا نقدر عليه ما لم نصعد اليه وناخذ روحه من بين جنبيه ونجعل له الهلاك والحوان ونخلص منه ابني ولا نصير ميرة عند العربان فلما سمع الخيتموش من ابني لبني ذلك الكلام والخطاب قال هذا هو الصواب وفي ساعة الحال صاح قمين معه من الرجال وأمرهم بالطلوع للجبل فصاروا الى ما طلبه وطلعو اولهم صياح وزجل ولما نظر شيبوب الى تلك التوبة الصعبة أفرغ كنانة القبل قد ادهم وقعد لهم على رأس العقبة يرميهم بالسهام وهي تنفذ في الدروع منهم والاجسام وأما الحرب فانه جعل يرمي عليهم الصخور والاحجار عن علو ذلك المكان فتهرس الركب منهم والسيقان وما كانت غير ساعة حتى قتل من بني زهران مقدار خمسين فارسا من الشجعان وعاد الباقيون بالخيبة وقلة الهيبه فقال الخيتموش يا لزهرا يا ذلنا والحوان كل هذا يجري علينا من فردانان ونحن في خمسمائة فارس من الشجعان وذمة العرب الكرام انابون على ان التي ألف فارس من الفرسان ولا أقاسي ما قاسيت اليوم من هذا الشيطان ثم انه بعد ذلك التفت الى من معه من الرجال وقال لهم يا بني العم قد انفتح لي باب أقول انه صواب وبه ناخذهم بغير اتعاب وهو انه لا يلبد ان ينزل الى العسكر ياخذهم لسهام ليبلغهم المرام والمأمول منه انه مطرق علينا بالنزول لئلا يذلنا المأمول وأريد

منكم ان ترصدوه واذا رايتموه فاقبضوه وانما كم ان تغفلت من أيديكم لانه لو سابق الرمح يسبقه وما فينا من له جواد يلحقه ثم انه أوصاهم باليقظة والاحتراز وسأوا الى مضربه هذا مكان هؤلاء \* وأما ما كان من شيبوب فانه ضاق صدره لاجل فراغ قلبه فاصدق ان الليل اقبل بظلامه حتى فاض على اقدامه وسار خنجره بيده وهو مضى من الاجل حتى صار في أسفل الجبل فتوالت العبيد عليه فهاجم عليهم وقد أراد ان يخلص من أيديهم وجعل يضرب فيهم بخنجره عينا وشمال \* هذا وصيحه ادهم قد اذهل العقل والبليال فاستقلت الرجال ووصلوا اليه ومسكوه باليد وقبضوا عليه بعدما قتل منهم أربعة وشدوه كتاف وقوا منه السواعد والاطراف وقدموه الى قدام الخيتموش فلما انظر الى شيبوب فرح فرحاشد يدما عليه من مزيد وقال له وقعت يا شيطان وحق ذمة العرب لا ذيقنك من العذاب ألوان ثم انه بعد ذلك أمر الرجال بالطلوع للجبل فطاع الجميع وأبوابي في الاول ولما رأى الحرب الى ما جرى زادهم وغمهم وسار سيفه والتقى بني زهران وقد ايقن لنفسه بالهلاك والحوان ولما رأت ابني ذلك الحال أمرت الحرب أن يفعل بها شيئا قبل حصول الهلاك والويل فقال لها الحرب وحق ذمة العرب الكرام اني لا أقربك الا في الحلال لاني الحرام ثم انه اتهمد الى بني زهران وقاتل حتى قتل منهم نحو عشرين فارسا وبعد ما تكاثروا عليه وأخذوه قبضوا باليد وشدوه كتافا وقوا منه السواعد والاطراف ثم ان ابنا ابني تقدم الى ابنته وهي ترجف من شدة الخوف والفرح فشدها من ذوائب شعرها وجوها للعقبه واراد ان يذبحها فاما كنه من ذلك الخيتموش وقال له دعها يا ماضي زوجتي وقبضت مهرها مني وأنا لما أصل للديار أصلب الحرب الذي هي تحبه وبذلك نبتع طمعه هانم ثم انهم أقاموا في ذلك المكان حتى ظهر الصباح وشدوا الحرب على ظهر جوادها اعرض وأركبوا ابني على ناقته ووربطوا شيبوب بحبل من رقبته بعدما شدوه كنانا فارسا مولد الى عبده من عبيد بني زهران وقالوا له سقى هذا الشيطان فها هو عن يتعب من السير واياك ان تغفل عنه فمرب في هذه البراري والقفار فلانا حق خيلنا له غبار ثم انهم هربوا بالسير عند ما طلعت الشمس فاشرف عليهم في ذلك الوقت اويس بن السعلاء بخيل بني عيس هو والسلاون وهم جميعا سائرون في ذلك البر الاقفر بلاهدق ولا مستقر ولما انظر بنو زهران اليهم طمعه وافهم وقال الخيتموش يا بني العم دونكم هؤلاء السلاين اقتلوهم وخذوا منهم هذه الخيل لانهم سرقوها من ابيهم فكان فلما سمع بنو زهران كلام الخيتموش حملوا على السلاين من كل جانب ومكان فلم تكن غير ساعة حتى قتل منهم ثلاثون ونجوا اويس ابن السعلاء والعشرة الباقية لانهم كان تحتهم خيل تسمى البرقي اذا برق وغاصوا بها في البر والقفار وطلبوا الهام والديار وفي وقت القتال والحروب اشتغل العبد الذي كان يقود شيبوب فجذب شيبوب نفسه من يديه وهرب رغاب في البر والغلاء فصاح العبد في الفرسان عا دها وسأقت الخيل في طلبه يطردونه في ذلك البر الاقفر حتى حشي عليهم الحرو وهو جوالبر وحلت بهم الكروب وتقطعت خيلهم من خاف شيبوب وحس هو ايضا بالتعب والتدمير لان يديه كانتا مكتوفتين الى ورائه والاك كان طار قد ادهم في البر والغلاء الا انه عند اياه من نفسه وهو في ذلك البر الاقفر تلاقي مع أخيه عنتر فخلصه من الكتاف وحمل على بني زهران وقتل منهم ستة عشر من الفرسان وانهم زلزالا ربه عاده مترا الى عند أخيه شيبوب وسأله عن سبب أسره وأمر الحرب بن الملك زهير فحكى له ما قدمه من الكلام \* هذا ما كان من السبب في أسره الحرب وشيبوب وقوعهم في يد بني زهران وقد وعدهم الى ذلك المكان \* ثم ان عنتر اصار منتظرا قدوم عروته ورجاله فافرح شيبوب من كلامه مع أخيه عنتر حتى وصل جيش بني زهران وكانوا قد ارموا مائة فارس همام وكان سبب محبي بني زهران الاربعة فوارس الذين هربوا من قدام عنتر فانهم مازالوا في هزيمتهم حتى انهم وصلوا الى بين يدي الخيتموش وأبني وحبوا لهم بما جرى عليهم من عنتر بن شداد وكيف أجار ذلك الرجل الذي كنا نطرده وقتل مائة عشر فارسا وما سلم الا نحن الاربعة فلما سمع الخيتموش منهم هذا الكلام صار الضياء في عينه ظلام وقال ويلكم انما اصدق ان فارسا واحدا لو كان متخبط يعمل كل هذه الاعمال لكان انا اليوم أرىكم فيه الحبب ثم انه انتخب مائة فارس وسار طالبا لقتل عنتر البطل المغوار بعدما وصى ابا ابني على الحرب وعلى ابني وسار محمد في السير حتى



أشرف على عنتر كما ذكرنا ونظر إلى قومه مقتولين كما وصفنا فزاد به الالهب وصاح في عنتر ضيحة الغضب  
 لاسيما لما نظر إلى شيبوب جالس بجانبه وأشار إلى عنتر يقول صلوا على طه الرسول  
 يا صاحب الفرس الجواد الأدهم \* والسيف والرمح الأصم اللهزمي \* ان كنت انت قتلت من فرساننا  
 فالدهرية - بدر بالهز براضيهم \* واذا سقي عبدك كؤسا حلو \* غلظا أتاه بغيرها كالمقسم  
 واذا حضرت الحرب يوم مجالها \* اردت منها كل نسرقشعمي \* ورجعت والابطال ترجف خيفة  
 وتري شديدا الأرض كالمتمدم \* فاختر لنفسك حيلة نخوبها \* فالعذر يرحى قبح ذنب المحرم  
 ودع الذي قد كان أصل بلائها \* حتى تعود بفرجة وبمغفم

وقال الراوي \* وكان عنتر مراكب جواده الأبحر فلما سمع جميع ما أنشد الخليفة عوش قال شيبوب  
 إليك يا أباريخ احفظ انت هذه الخيل العوال حتى اريك ما فعل في هؤلاء الأندال ثم وثب عنتر في الحال من  
 تلك الوهاد وسلامن الأرض إلى ظهر الجواد وانطبق على الخليفة عوش وأجابه على شعره يقول هذه  
 الايات صلوا على سيد السادات

أنيلك اني قد تركت رجالكم \* بالسيف رزقا لنسور الحوم \* وسنان رحي قد شكركم بالظما  
 واذا التقينا اليوم يروى بالدم \* أجدد عوقدي وقد رتبته \* فرسان فارس في بلاد الانجم  
 وفارس الهجاء في يوم القفا \* تغنوا لذكرك شجاعتي وتكرمي \* واذا ملكك البرانس وحدي  
 في الليل سيف كالقضاء المبرم \* وجوادى المشهور رسمه فوجهه \* وسواده مثل الغراب الاحم  
 والرمح في يوم السراز ذخيرتي \* وسنان رحي لامع كالارقم \* كم وقعته على قد تركت رجالها  
 رزق السباع وكل نسرقشعمي \* وقبيلة صبحتها ونسائها \* بين البيوت تقيم خزن الماتم  
 قال الأصمعي \* فلما فرغ عنتر من هذه الايات انطبق على الخليفة عوش فالتفتاه واصطدما الاثنان  
 واتحما ومارا التظما وتباء عدا رتقاربا وما زال الامر بينهما على ذلك الحال ساعتين من النهار حتى  
 وقع التعب في أيادي الخليفة عوش فلم عنتر من حاله نه كل ومسل وبعد هذه ذل فنزل عليه نزول القضاء  
 والقدر فضايقه ولاصقه وسد عليه طرائقه وضربه بالضامى على صدره فأرسله إلى جديلة ظهره ورماه  
 قطعتين كأنه انقسم بميزان نصفين وكانت المائة فارس الذين هم من بني زهران تبعوا شيبوب لانه هرب من  
 قدامهم وجعل ياتو حليم بيده فتعبت خيلهم من لركض خلفه وكان قصده شيبوب بذلك أنه يبعدها الفرسان  
 عن أخيه حتى لا يبنوا الخليفة عوش عليه فصار يأخذ قدامهم تارة يمينه وتارة شماله وتارة خلفا وتارة أمام حتى  
 أنه ضيعهم في تلك البرارى والآكام واختفى منهم في مكان لا يمتد إلى ابليس ولا أولاده المتاهيس وصارت  
 الخيل تدور عليه في ذلك البر وتلك القيعان وهو قاعد ينظر إليهم من ذلك المكان وأما عنتر فإنه بعد ما قتل  
 الخليفة عوش حمل على تلك الخيل التي تطرد إلى شيبوب وصاح في الأبحر من تحتة كأنه الرمح المبرج أو الماء  
 اذا اندفق من الأنبوب وفي دون ساعة لحق الخيل كأنه أسد قور وزهق عليهم بصوت كأنه الرعد اذا هدر  
 وطعن أول فارس فرماه واذا شيبوب ظهر من جانب الأبحر وضرب الثاني ببيلة فأعده الحياه وقتل عنتر  
 الثالث وقتل شيبوب الرابع فلما نظرت بنو زهران إلى عنتر وشيبوب حلت بهم الكروب وكانوا قد  
 علموا بقتل الخليفة عوش فهر بوا من قدام عنتر في البر الاقفر بعد ان قتل عنهم أكثر من أربعين وما زالوا في هزيمتهم  
 حتى وصلوا إلى أبي بنى فسألهم عن الخبر فحكوا له جميع ما جرى وقدر وكيف قتل الخليفة عوش على يد عنتر  
 فقال أبو بنى وبنوكم كم كانت الابطال الذين فلوهمكم هذه الفمال قالوا وحى راسك يا أمير ما كان غير فارس  
 واحدا لكنه أسود راكب على جواد أسود وله قلب أقوى من الحجر الجلمد قال أبو بنى أنا ما صدق أن فارسا  
 واحدا يقتل الخليفة عوش ويفعل كل هذه الامور ولكن سير وامى حتى أرىكم العجب فما تم أبو بنى كلامه حتى  
 تقدم إليه فارس من بني زهران يسمى جفال وقال له يا أمير إلى أي عندي انك تترك بنتك لبنا وهذا الأسير في هذا  
 المكان وتوكل عليهم جماعة من العبيد السودان حتى نسيركنا إلى هذا البطل الجبار وناخذ منه بالشار

وتكشف العار فلما سمع أبو بنى من ذلك الفارس هذا الكلام رآه شرا فترك الحرب ولزم ما في ذلك المكان  
 ووكل عليهم خمسة عبيد وسار أبو بنى إلى كل ابطال بني زهران هذا ما كان هؤلاء من الامر والشان (وأما  
 ما كان) من عنتر قاهر الفرسان فإنه بعد ما قتل الخليفة عوش وكسر بني زهران أمرا شيبوب أن يجمع  
 الخيل الشاردة والهدد المبددة فأجابه إلى ما أمر واذا بعروفة ورجاله مقبلين إلى عنتر راكبين الخوق  
 والجمال فوق الفرائح والأعدال فالتقوا عنتر واقفا على جواده الأبحر وهو كانه الأسد الغضنفر ونظروا  
 إلى تلك الأرض ملاءة بالقتلى ومخضبة بالدماء فتمتعوا من ذلك الامر والسبب غاية العجب وسأل عروفة  
 عنتر عما جرى فحكى له عنتر جميع ما جرى على بني زهران وما فعل لهم من تلك الافعال وأمرهم أن يركبوا  
 فتقدم شيبوب قدام أخيه عنتر وقال له يا ابن الام أنا عقلت على أن أركب جوادى وأسير إلى بني زهران فاستمروا  
 أنتم سائر ين على أثرى عسى أن أجدلى فرصة أوحى لها أعلمها لكم على الحارث ولبنى لاني أخاف يا أخى من بنى  
 زهران اذا علموا بقتل الخليفة عوش المشهور ان يقتلوا عروضة الحارث وتعظم الامور فقال عنتر اقل ما بدالك  
 فوثب شيبوب إلى مكان الممعة بعد أن ركب على جواده وأمس عدة حربه وجملاده وتزايروا بني زهران  
 المكسورين وسار حتى اختلط بهم مع أخيه عنتر ورجل عروفة بن الورد من ورائه سائر ين على الاثر فما  
 كان غير ساعة حتى التقوا مع بني زهران وصاح عنتر في عروفة بن الورد وزجاله وحمل فارح اعظم جملة السهل  
 والجبل ولما نظر بنو زهران إلى ذلك الامر والشان أقبلوا على بنى بنى وقالوا له اعلم أيها الأمير ان كل بنى  
 عيس اقوام عنتر لان المنزعين ذكر والناعم عنتر أنه وحده وهما نحن نبصر عنتر ومعه ابطال كثيره ثم أنهم  
 قاتلوا ساعة ونظروا إلى عنتر وضرباته التي لا تبق ولا تذر وقد قتل منهم في ساعة الحال مقدار مائة فارس  
 ريميل فنادى أبو بنى الهرب يا بنى عى الهرب يا بنى زهران فما زالوا هاربين حتى وصلوا إلى مكان الذى تركوا  
 فيه الحارث ولبنى فما وجدوا منهم ديار ولا نافع نار واقوا الخمسة عبيد مقتولين ولبنى والحارث هاربين قال  
 أبو بنى لمن معه لاشك يا بنى العم ان بنى بنى تخلصت لله بسى وأخذها وسار إلى أرضه ثم انه فات ابنته خوفا من  
 عنتر أن يسقيه كأس مميته واستمر في هزيمته هو وابطال عشيرة بني زهران وبعد ساعة وصل عنتر  
 وابطال بنى عيس وعدنان إلى ذلك المكان فقال عنتر لعروفة بن الورد يا أبا اليبض أشرع لنا وداوى لنا  
 هذا المرض لاننا ان تبنا بنى زهران أخاف على أخى شيبوب وان أقمنا حتى نكشف أخبار شيبوب أخاف  
 على ابن الملك زهير قال عروفة بن الورد إلى أي عندي يا أبا الفوارس اننا نزل في هذا المكان حتى نريح الخيل فان  
 أتى أخوك شيبوب كان والا ببقينا له هنا احدا من رجالنا وتبنا نحن بنى زهران فأجابه عنتر إلى ما طلب  
 ونزلوا في ذلك البر والسبب وتفرقت رجالة عروفة تجميع الخيل والسباب واذا جماعة تنادى على عنتر من  
 رأس الجبل أيننا أيننا يا أبا الفوارس فقد وجدنا الحارث بن الملك زهير في مغارى هذا المكان فلما سمع عنتر  
 هذا الكلام أخذ عروفة ورجاله وطلع إلى ذلك الجبل ولما وصل إلى ذلك المغارى رأى الحارث جرحا في عاتقه  
 جرحا أشرف منه على الهلاك لكنه مشدود الجرح فتقدم عنتر إليه وسأله من فعل بك هذه الافعال فلما سمع  
 الحارث صوت عنتر فرح واستبشر وردت إليه الروح وفتح عينيه وابتدأ يحكى لعنتر عن سبب جرحه  
 قال الأصمعي \* وكان السبب في ذلك الامر الذى جرى على الحارث هو ان أبا بنى لما وكل عليه وعلى ابنته  
 لبنا الخمسة عبيد وساروا بالقتال عنتر فن بعد مسيرهم من ذلك البر الاقفر وصل إلى ذلك البر جرير بن قادم  
 ابن عم لبنا وقد ذكرنا أنه كان يحب لبنا محبة عظيمة ولما أخذها الحارث وشيبوب وطلعت خيل بني زهران  
 خلفهم كان ابن عم لبنا جرير ركب على جواده واعتد به حربه وجملاده وتبع منهم الاثر لعله يدرك من لبنا  
 فرصة فما زال سائرا يفتي منهم الاثر حتى أنه وصل إلى ذلك البر الاقفر فالتقى العبيد الخمسة ولبنا والحارث في  
 ذلك المكان وما عندهم أحد من الفرسان فهجم جرير بن قادم على الخمسة عبيد فقتلهم ورماهم على وجه  
 الصعيد وضرب الحارث بن الملك زهير بالسيف على عاتقه فهدل كتفيه وأراد أن يشي عليه فرمت لبنا



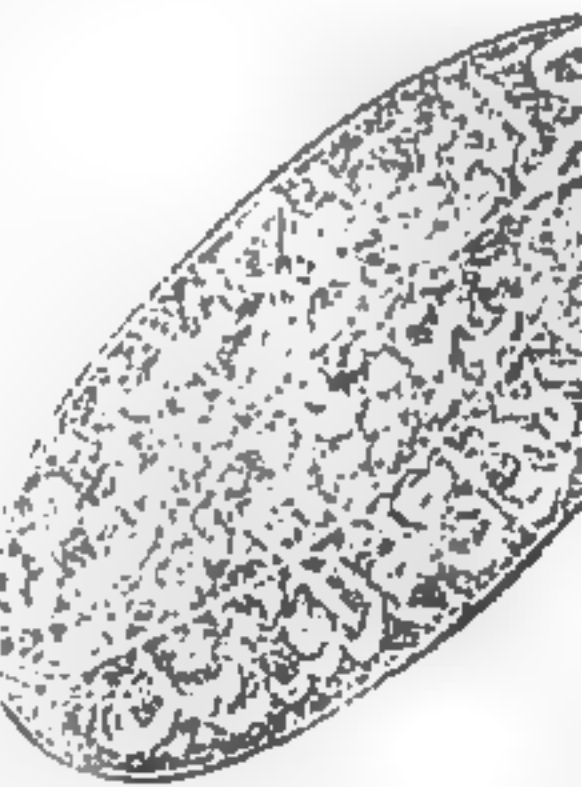
روحها عليه وقالت له يا ابن العم يماني عليك لا تضربني يا بني في هذا الجرح ونحني في سر في الى حيث اردت  
فامسح جرحي كلامها اردفها خلفه على ظهر الجواد وسار يمشي في البراري والمهاد وبه مسيره عن  
الحارث بقليل وصل اليه شيموب ونظر الحارث على ذلك الحال بشن من ألم الجراح فتقدم اليه وسأله من فعل  
بك هذه الفعلة فحكى له ماجرى من جري ابن عم ابنا ثم قال له واني يا شيموب بعد ان بعد من هذا المكان كنت  
أسمع حس لينا بعده في أدنى هذا البر والقيعان فلما سمع شيموب كلام الحارث دفعه في ذلك الغار بعد ان شد  
جرحه وطلب جرياً ولما فازال يركض خلفهم الى أن دخل وقت السحر وكان جرياً آمناً على نفسه في ذلك  
الوقت من الهلاك والضرب ولا يعلم بما نزل به من القضاء والقدر الذي ماله منه مهرب ولا مفر واذا  
بشيموب بنظره فتقرب اليه بحيث لا يراه وانتزع السهم من كنانته وهكته من كبد القوس وضرب به جرياً  
فوقع في خصيتي جواده فشب به الجواد ورماه هو ولما من أعلاه في ذلك البر والافلاء فأتى كه شيموب يقوم  
الا وهو راكب على صدره وضربه بالخنجر في صدره فاطلعه بالبع من بين كتفيه وأعلى ظهره فصار قتيلاً  
وفي دماه جديلاً وقال لينا لا تخافي أنا شيموب أخو عنترة ففرحت ابنا وسأته عن الحارث فحكى لها أنه طيب  
وأنه شد جرحه ودفعه الى غار ففرحت ابنا ثم ان شيموب أخذها واطاها الى اخاه عنترة وكان عنترة نظراً للحارث  
ابن الملك زهير وهو قاعد في انتظار أخيه شيموب واذا بشيموب أقبل ولما به فله أراه عنترة فرح واستبشر  
وتقدم اليه وسلم عليه وسأله عما فعل فحكى له شيموب بكل ماجرى وتدبر ففرح عنترة وحكى لشيموب عن  
كسرى زهران والتفت به بذلك عنترة الى ابنا وقال لها وبلك يا ابنا تقدمي الى الحارث وكلية حتى أتينا تاني  
اليه عوافيه لان مرض العاشق النفسيب لا يبر الا براحة الحبيب وهو الدواء والطبيب فعند ذلك تقدمت  
لينا الى الحارث وكان من وجهه مطروح فله أراها الحارث رجعت اليه الروح ثم أنه وثب اليها وضماها الى صدره  
وردت روحه اليه ونسي كل ماجرى عليه ثم ان عنترة أقام بهم في ذلك المكان ثلاثة ايام حتى استراح الحارث  
وردت اليه عوافيه وفي اليوم الرابع ساروا طالعين أرض الشربة والعلم السعدى وكان عنترة كما انظر الى محب  
اجتمع مع حبيبه برفع رأسه الى السماء ويقول اللهم اى أسالك أن تكون لدعائي مجيباً وتجمع بيني وبين من  
يحبه قاي قريباً ثم ان عنترة تذكر علة وبعده عنها ومقامي من أجلها فاشار بنشد هذه الايات ويقول

أمسك بدا أم عنبر فراح واشتدا \* أم الریح هبت في الربا تنشر الندى  
أم البرق من ثغر الحبيبة أدبت \* تحاكى لبدرا تم اذ نورها امتدا  
بلى نرجس الدوح النضير كطرفها \* وتفا حـ وهو الورود قد أشبه اخدا  
أهيم بها شوقاً وأعصى هواذلى \* واست أرى للوجدنى حـ ما حـدا  
أيا عبل قلبي في هواله مـ مـ مـ \* وأبدلتني بعد التقرب لى بعدا  
أيا عبل انى في الوغام لمهب اللظى \* اذا خمدت أضربت نيرانها وقدا  
أيا عبل نجمي في السراق لائح \* وزى في الهيجاء أعطاني السعدا  
أيا عبل لا تخشى على من العدا \* فان قضاء الله لا ينشئنى ردا

﴿قال الاممى﴾ فلما فرغ عنترة من هذه الايات طربت لها الفرسان وساروا بعد ما طالعين الاوطان  
يقطعون البراري والقفار بالليل والنهار حتى بقى بينهم وبين أرض الشربة والعلم السعدى يوم واحد أو بعض يوم  
فعند ذلك أمر عنترة أخاه شيموب أن يسبق للديار ويبشر الملك زهير بسلامة ولده الحارث فأجابه شيموب الى  
ما طلب وأعطى سافيه للريح وطلب السبر القسيح فمغاباً كثر من نهار واذا به قد رجع كانه الطير اذا طار  
أو النمر اذا غار حتى صار بين يدي عنترة لطل المغوار فقال له وبلك يا باريح أى شئ عاقبك عن المستر  
فقال شيموب بلى يا ابن الام يا شهم يا كبير قد وصلت الى الديار والاوطان فلقيت كل أبطال بنى عيس عدنان  
متفرقين في البراري والقيعان فسألت بعض العبيد عن حقيقة الحال وما لى بنى عيس متفرقين بين الروابي  
والبتلال وهم على ظهور الخيل الهوال فاعلمنى بعض الأبطال بان الملك زهير أتاه البشير يعلمه بتدوم أخيه

أسيد من مكة فطاع الى اقاه ومعه أولاده وأخوته وزفقاء فصنادقهم الاهداء في الطريق فامروا الجميع  
وأعدوهم التوفيق وقد ذكر وان البعض قتل والبعض أسر وقد ركبتم الفرسان في أدراك المطالب  
ولم يعلموا السلام من العاطب وسمعت ان الذى فعل بهم هذه الافعال فارس واحد منجب ومعه جماعة من  
صعاليك العرب فقال عنترة ما علمت فى أى أرض أسروا قال بلى سمعت ان انجيل طالبة أرض الاراك  
روادى البان فقال عنترة هذا والله أعجب مما كنا فيه وذمة العرب ما قدم أرضنا وفعل هذه الافعال الارجل  
لا يهاب الرجال ولا يبالى بالابطال ثم ان عنترة بعث الحارث ولينا الى الحى مع عشرين فارساً  
من أصحابه وروا بن الورد وساروه وباقي الأبطال طالبا أرض الاراك ووادى البان  
وشيموب بين أيديهم مثل السرحان ﴿قال الراوى﴾ وكان الملك زهير لما قد  
ولده الحارث قد حارب في أمره وأرسل العبيد الى الحلال لتأني له بالاجبار وأقام  
هو لهم في الانتظار ﴿قال الراوى﴾ لهذا الكلام فبينما الملك زهير  
ذات يوم من الايام جالس بين أصحابه الكرام واذا به جاب قد  
أقبل وقد بلغنا في سير هذه الاخبار المعنى سماعها عن  
السعيبر والمؤانس الى نهاية هذه الجزء السادس

﴿ثم يليه الجزء السابع وأوله قال الراوى واذا به جاب قد أقبل وهو غزل الخ﴾





## الجزء السابع

من سيرة الفارس الهام والبطل المقدم من

انتشرت شهرة فروسته في كل واد ليث

الزغال الامير عنزة بن شداد

وهي السيرة الفاتحة الحجازية

المشتملة على الاخبار

العجيبة والانباء

الجليلة

٢



محل ميسره

( بمكتبة ملتزمه حضرة الشيخ محمد علي المليجي الكتي )

( وشريكه حضرة السيد حسين أفندي شرف )

( الكتي قريمان الجامع الازهر بمصر )

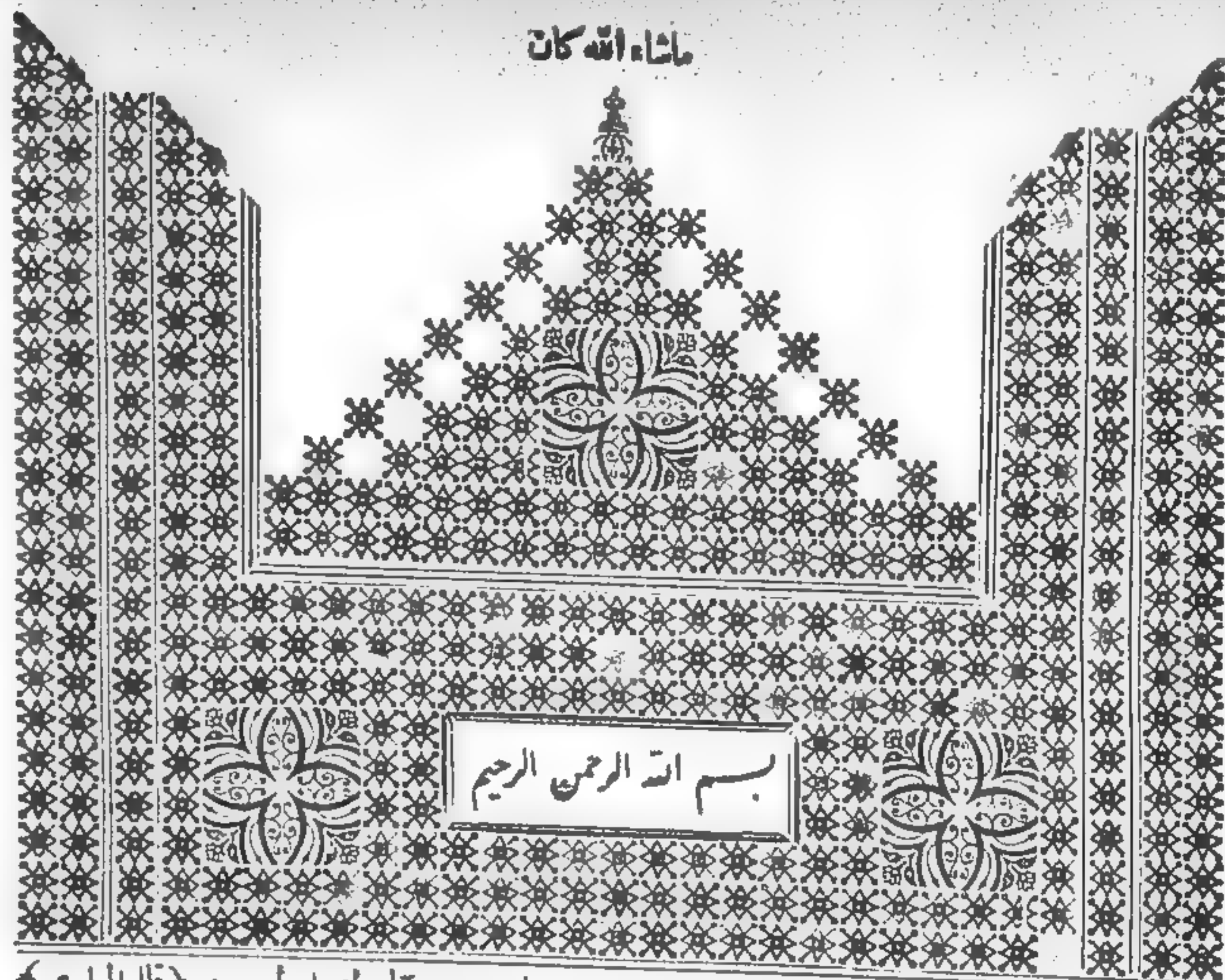
الطبعة الثانية

( بالمطبعة العامرة الشريفة التي مركزها بشارع الحرفش )

( بمصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجرية )



مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (وقال الراوي) وإذا انجباب قد أقبل وهو غزل شردان ثم انه أتته رسائرا إلى أن أتى إلى بني عبس وعدنان فاستقبلوه وعن حاله سأله فقال لهم أيكم الملك زهير بن جذيمة فتنا داه الملك زهير ما خطبك من أين وإلى أين فقل ما تشاء فانا الذي تريد فقال له يا مولاي أنا راسي الملك النعمان وهو يقول لكم جهزوا العروس بالخمر الملبوس فانه قد أرسل يخبركم مع عنتر فإنا انه منكم خير فقالوا له وأين عنتر فقال لهم وحق التارن له مدة أكثر من شهرين من حين خرج من عندنا وقد أنعم عليه الملك النعمان وأعطاه نوقا وجمال وخزا وبزاوان ابن عمه عصام أوراني وهو مقيل اليكم ووافد بالمهر عليكم فأرسلوا معه المتجردة (وقال الراوي) لهذا الكلام الجيب والامر المطرب الغريب فلما سمع الملك زهير ذلك الخطاب خاف عليه وقال له سأنت من يومك اليه في الحال وبشره ببلوغ الآمال وأرسل العروس بافخر ما يكون من الملبوس بعد أن أنزله في دار الضيافة ثلاثة أيام ثم خلع عليه ثاني مرة واعتذر إليه وسيره إلى صاحبه بسلام فلما كان بعد أن سار الانجباب بسبعة أيام وكان الملك زهير قد اشتبه أن يطاع إلى العلم السهدي فعمل هناك وليمة وجلس هو وأولاده وشداد وأخوه زخة الجواد فأكلوا وشربوا وشداد وفرحان بسلامة ولده عنتر (قال) فيمنعهم في الكلام وإذا بغير قد ناز حتى سد الاقطار ثم انه انكشف عن رجال أبطال وأبو ثأقيا قال فالتفت الملك زهير إلى أخيه خدش وقال له أثنى بخبره لنا انعمار فاني أقول انه عصام ابن عم الملك النعمان فركب عنه ذلك خدش في مائة فارس وسار إلى أن التقى بهم فاذا من بني ظلم وجذام والمقدم عليهم عصام فلما رأهم خدش حياهم بتحية العرب فردوا عليه ثم انه أرسل بعض فرسانه إلى الملك زهير ليعلمه بقدوم عصام فركب أولاد الملك زهير مع جملة الفرسان وطلعوا لمقابلة رسول الملك النعمان فاما اقبلوا إليه ناداه شاس نعمت صاحبها عصام ودمت في الخير والافعام ثم تقدم اخوته اليه وحيوه وسلموا عليه ثم ساروا حتى نزوا على بني عبس عند الملك زهير وقد اتاهم من براخيام وترحب بعصام فقال له عصام يا مولاي ان الملك النعمان يسلم عليك وقد أرسل لك ألفين ناقه من النوق العصافير ومثاهم الرو بر سودا لخدق وألف جواد من الخيل الاصايل الجياد ومن الخنز والدباج ونوافج المسك جملة

نفسه ومن ظرائف الجحيم شيئا كثيرا وقد اعتذر اليك ايها الملك المحترم فقال الملك زهير والله ان هذا شيئا كثيرا  
ولولا كلام العرب ما أخذت منه عقل حتى لا يظن اننا نفتش على مال ولا نوال فنشكره عصام على ذلك  
المقال ثم انه امر اولاده بضح النوق والاغنام وعمل الولا ثم سبعة ايام وروقوا المدام وقد طاب اهل المقام  
وقال الراوي واذما حذيفة واخيه جل وأولاد بدر واخوتهم وسادات عشرتهم قد اقبلوا على بني عباس  
فتلقوهم بالاكرام وانزلوهم في الخيام وجددوا الولا ثم اقدم اولادهم ثلاثة ايام وفي رابع الايام اخرج  
عصام مهران حذيفة التي قد خطبها منه الملك الاسود فتساعده منه وهو من نوق وجمال وخزوبر ومال  
ونول وقد امرهم ان يصلحوا احوالهم للسير فمضى اهلهم ثلاثة ايام الا بنو فزارة قد اتوا بعروهم في هودج  
عظيم محمل بالحري وكان الملك زهير قد اصلى هودجا عظيما لابنته وجماله بالذهب المكال بالثاثير لوط كان قد  
اعطاه له عنتر من اول سفرته لما اتى من عند كسرى واهداه له هدية وهي قبة عظيمة وقال الاصمعي وقد  
ارسل الملك زهير مع ابنته مائة امه من المولات ومائتي عبد وعلمهم ثياب الدياتج وقد خرجت فرسان بني عباس  
وعندنا مع العروستين وهم يلبسون قد امهم بالراح ثلاثة ايام ثم ان الملك زهير تقدم ومسك بزمام ناقه ابنته  
المجردة وقال لها يا بنيتي كنت عندنا واحدة بين عشرة وكنت عزيزة والان صرت اعز ولكن يا ابنتي انت  
قادمة على ملك همام فكيفما قدرت اعني له الكلام وابتدئه بالسلام واياك ان يقع منك غليظ الكلام  
فاحفظي ذمامه وامسكي كلامه واعطيه كلاما طيبا ووصال حبيب وان كنت سيدة بني عباس ولك خدام  
فلان كوني له الامن جملة الخدام حتى انه يودك ويرعاك ويحملك ولا ينالك واياك ان تنفري فيه بالكلام  
او تبدي من غير تعجب ادنى ابتسام واحبي ما يحب واكرهي ما يكره وانت فوق ذلك وادكن الوصية نافعة  
يا بنيتي فامضي في وداعة الله ثم انه اوصى عليهم عشرة من العبيد كانوا ولدوا في بني عباس واهلهم انهم اذا  
راوها في ضيق يا تو اليه ويخبروه ثم انه ودع عصاما وولده شاس واعطى له زمام الناقة ووصى عليه حذيفة  
ابن بدر وقال لهم خذواهم كم مائة فارس فقال حذيفة لا والله ما نأخذ احد فلاتعيب نفسك ولا فرسانك ثم  
ان الملك زهير ودعهم والنار في قلبه على ولده شاس لانه اقدم ان لا يتبعه احد من بني عباس ثم انهم ساروا  
وما زالوا سائرين الى ان قربوا من ارض العراق وهم في بسط وانشرح ثم انهم ارسوا على اهلهم فدموهم الملك  
النعمان فخرج اليهم عمر بن حسان وسائر اخوانه فالتقوهم واكرمهم وساروا حتى قاربوا الحيرة فخرج  
الملك النعمان الى لقاءهم هو وسائر بني نهم وخدام وبني بكر بن وائل وشكر وذهل ومرة وتعلبة والنمر  
ابن قاسط وشيخان فالتقوهم وساروا الى المنازل والاطوان وقد خلع عليهم الملك النعمان الخلع الحسن  
وقدم لهم الخيل الجياد والعبيد الاجواد وزاد لهم في الاكرام ثلاثة ايام وبعد ذلك شرع في الولا ثم  
تسمى محمرا بن بكر بن وائل وهي تسع اهل الدنيا وكل القبائل ثم انه ارسى خلف المحبين والخلصاء  
والمتصين فأتته الوفود حتى ماؤا تلك الصحراء وسدوا اقطار البيداء وقال الراوي وكانوا قبائل مختلفة  
من سائر اجناس العرب معربة وقحطانية وقضاعية وخزاعية وشيخانية حتى ضاق بهم فسمي تلك الارض  
والصحارى وكان النعمان قد ارسى الى بلاد الشام احضر اليه رجل من المدام وارسى خلف خدامه  
كسرى ليحضر رايته ويحبر بخاطره فأتى اليه بقيمة مكللة بسائر الماد من درو وهور وياقوت وبهرمان  
وقد كل له خمسة نيجان كل واحد يساوي ملك خراسان واحضر له من الجبال البخاخى ألف وقدأ كثر له من  
التحف وقال الاصمعي فعند ذلك طاع النعمان الى اقامته هو وسائر اخوته واولادهم من بني نهم وخدام  
وسائر ملوك الانام فلما اتت قوا به نزولوا كلهم عن خيولهم وترجلوا وقبلوا رجل خدامه في الركاب خلف عليهم  
ان يركبوا خيولهم والدواب فركبت سائر الاعراب بهدان خلع على المقدمين والسادات الانجاب ثم انهم  
رجعوا الى الاطلال ونحر والاغنام مع الطيور وروقوا المدام وسكبوا الخمر وعلموا هبة ثلاثة ايام وبعد  
الثلاثة ايام علموا ليلة طاعة لجميع العربان من القبائل عدى وشيخان وبني نهم وبني مالك وبني  
الصعب وبني الظعن وبني العيون وتعلبة وسهل وعكاية واسد وبني جندب ومرة وغليم وربيعة والفرس وبني



تيم بن مرة وبني دارم وحفظه والبراجم والمربان وسعد بن يربوع ومقر واللاهزم وعصام ومعاوية  
وبني نورة وثعلبة وموازن وبني نيشل والاحمال وقعس وكل هؤلاء طوائف تيم بن مرة **قال الراوي** **قال**  
وقد اتى الى الملك النعمان من سائر القبائل وقد فتح الملك النعمان في هذه الوليمة عشرة آلاف ناقصة  
وخمسين ألف رأس من الغنم وشياً كثيراً من الطيور وذبح أخوه الاسود ألف ناقصة وعشرة آلاف رأس من  
الغنم وشياً كثيراً من الطيور وأصنافها وذبحوا مائة أسد ومائة لبوة أنت بها الرجال من الآكام والجمال وقد  
أحضرت الملك النعمان سادات العربان وخلع عليهم الخلع الحسن وقد كسا الأراذل والايام ودعوا للملك  
النعمان بالعز والنصر ورفعوا الشان وداموا على أكل الجزور وشرب الخمر سبعة أيام **قال الراوي** **قال**  
وبعد ذلك حملوا المتجردة وأجلوها عليه وكذلك رفقوا أخت حذيفة بن بدر على الملك الاسود ودخل الملك النعمان  
وأخوه الملك الاسود على بنات عربيات يتخجلن الشموس والنجوم الزاهرات وهن يحاكين البدر  
الطالعات وقد زادوا على البدر ملاحه وصباحه وعذوبة مبسم وكال بهجة مع حسن قوام وغنج وابتسام  
فنهان من خلقهن وسواهن من نطفة قدرة وهو الذي يقول للشئ كن فيكون فتبارك الله أحسن الخالقين  
**قال الراوي** **قال** لهذا الكلام بإسادة يا كرام هذا وقد أنهر الملك النعمان مما قدر أي من جمال المتجردة بنت  
الملك زهير العنسية وكان يشقها على الصفة والسماع وكلما ذكر وهاله يغيب عن الوجود من شدة الغرام  
فأما آراء حار من حسن ما وجدها وأخذها الأنهار ثم انه صار كأنه مجنون من حسن تلك العيون واختلى بها  
سبعة أيام لا ينهار وهو معها في كل شرب ولذة وطرب ومسرور ووصال حبيب مع الأكرام والمبره  
**قال الأصمعي** **قال** وبعد السبعة أيام قالت المتجردة يا ملك وسيد ملوك هذا الزمان أي شئ فعلت مع أخي الملك  
شاس الفضال وما صنعت في حقه وما علمت معه من الأعمال فقال لها وحياتك يا حبيبة القلب اني نسيت  
واني بدشة جمالك صرت كافي ما عرفته ولا لقيته وليكن هذا الوقت أمضى اليه وأنعم عليه ثم ان الملك  
النعمان خرج لي محل ملكته وأرسل أحضر الملك شاس وأمر أخاه الملك الاسود أن يحضر حذيفة بن بدر  
ويهاديه ويهطيه عطاء خيلاً فسار الملك الاسود من وقته وساعته ثم انه أحضر أصهاره وأعطاهم وأنعم عليهم  
بالخيل والجمال والنوق العصافير الفوال والثياب الفاخرة من الخز والدجاج والاموال **قال الراوي** **قال**  
لهذا الكلام بإسادة يا كرام فهذا ما كان من أمر الملك الاسود وأصهاره وأما ما كان من أمر الملك النعمان  
وما جرى له مع صهره الملك شاس فانه التفت اليه وقال له عن علي ما شئت يا ابن السادة الكرام ولك أضياف  
ما تمناه وحق الملك الاعلام فقال له شاس أعلم يا سيد ملوك هذا الزمان من قحطان وعدنان أني ما أريد  
غير سلاتك يا ملك الزمان وعافيتك على عمر الزمان واكبر مرادي وأمنيتي ان لا يكون لك عدو في العربان  
الأوقد كنه بالسيف والسنان **قال الراوي** **قال** لهذا الديوان فبعد ذلك أحضر الملك النعمان من خزائنه جواهر  
وياقوتاً ودراراً ورجان وقال له وحق أبي وأجدادي الكرام والنار المضيئة الشديدة الاضرام ان تتمني على  
أمنية فقال له يا مولاي أعطني من الطيب والعنبر والسكر والاذقر فقال النعمان أوقر ومائة جبل من طيب  
وعنبر وسكر اذفر وظرائف العراق فقال شاس لا وحق البيت الحرام ما يتبعني غير رجل مطيتي طيباً لانه  
يا ملك الزمان من يصاهر لا ينسا كر ولا يخاصم ولا يصادر فقال النعمان أنت خلقت ان تفرها من الطيب  
فحق نوفرها لك من الذهب الصبيب فقال شاس لا وحق الاله القريب لا يتبعني من عندك غير رجلها طيب  
ولا يكون زهير بن جذعة غير ذلك نصيب فيمنع الملك النعمان مع شاس في ذلك الكلام واذا بحذيفة وأخيه  
جل قد حضر وأمر بهما الى حضرة الملك النعمان فأنعم عليهم ما أوصى شاس بهما وبعد ما أوصى بهما ركب هو  
والملك الاسود وسائر سادات القبائل حتى يودعوا شاس وحذيفة ومن معهم وبعد يومين حلفوا عليهم وأرجعهم  
وقد أوصوا حذيفة وأخاه شاس فقالوا يا ملك الزمان كيف توصينا يا ابن عمنا وهو كاشف همنا وغمنا ولو قدرنا  
جعلناه في سواد أعيننا **قال الأصمعي** **قال** ثم رجع الملك النعمان وعسا كره وسار بنو فزارة وحذيفة وشاس  
حتى وصلوا الى غدير يسمى غدير بنغض بن الاملوس فبرزوا وباتوا ومن الصباح قد رحلوا وطلبوا الديار

والاما كن وهم يتذاكرون أخبار الولائم فقال حذيفة والله ان الاسود عمل ولاية ما عملها النعمان ولا يقدر  
عليه احد في هذا الزمان **قال الراوي** **قال** له شاس ولم ذلك يا حذيفة قال لانه ذبح اني ناقصة وخمسة عشر  
ألف رأس من الغنم فقال شاس وأي شئ الذي ذبحه النعمان قال حذيفة دونه يا شاس قال شاس كذبت  
يا حذيفة لانه ذبح أربعة آلاف رأس من الخيل والجمال والنباق شيئاً لا يعد ولا يحصى ولا إلا لافاق وخلع ووهب  
وفرق الفضة والذهب وفعل ما لا يفعله أحد **قال الراوي** **قال** حذيفة والله يا شاس انك تعديت وما  
أنصفت وقد بغيت وصار بنو فزارة يؤيدون كلام حذيفة ويكذبون كلام شاس فصعب عليه وكبر لديه وقال  
والله يا حذيفة أنت وبنو عمك قد تعديت وفي قلوبكم كذبتم وبغيتم وتكلمتم على قدر هواكم فقال حذيفة  
وكان جاهلاً خسيفاً خبيثاً أودج أهوج مجنوناً ظالماً قليل الانصاف ما له شغل غير ابني والاسراف كذبت  
يا شاس وان لم تسكت لاربعين ملك الرأس وأخمدت منك الانفاس واهدمت منك الأساس **قال الراوي** **قال**  
فقال شاس ويلك يا حذيفة أولى تهدي هذا الكلام وأنا وحق الملك الاعلام ما كذبت عري في كلام ولا حلت  
عن الزمام وان زدت علي في كلامك قطعت بهذا الحسام هامل **قال الأصمعي** **قال** فلما سمع حذيفة هذا المقال  
قامت في رأسه عقل عينه وتغيرت سائر حواسه وكاد من شدة جهله وحماقة رفته عقله أن يعزق ما عليه من  
لباسه وجذب على شاس ماضى حسامه وحمل عليه بهجه وقوة اهتمامه فاما رأى شاس هذه الامور حار  
وأخذ الانهار وجذب حسامه وهجم على حذيفة وتغاضبا بالاحدا وكل منهما الغريزة لا ملحى وأرادا ان  
يتباطشا فدخل بينهما بنو فزارة وفرقوا بينهما وأبطلوا الغارة بعد ما قد تهاورا وأبرقوا وأرعدوا وفترقت بينهم  
أوائلك الرجال من سادات وأبطل ثم قال حذيفة يا شاس ويلك يا ابن زهير امض عافى دربك أنت وعبدك  
فاستلما برقي بعد هذا الشر والتعويق **قال الأصمعي** **قال** فصحب ذلك على شاس وقال قبحك الله بين  
الناس أهكذا تقول بنو الاعمام فلا كنت بين الانام وأنا وحق الملك الاعلام الذي خلق الضياء والظلام  
ما عدت لك رفيق ولو عدت التوفيق فاما ان تسبر وأما ان أسير أنا امامكم فقال له رجل شيخ كبير  
منهم يا ابن زهير نحن لانفارقك وأنا ربوعى هؤلاء العشرون فارساً ترافقتك ولا تترك وحدك كرامة  
لاهلك وقومك **قال الراوي** **قال** فقال له شاس لا والله يا عم لا سرت الا وحدي ولا أرافق الا عبدي فقال  
الشيخ بشس والله ما فعلت يا حذيفة بترك ابن عمك في هذا البر والقفد وماله من بني عمه أحد فوحي  
الفردانهم لا عدت أنا الا أرافق منكم أحد **قال الراوي** **قال** وكان هذا الشيخ اسمه نجيد ثم انه سار وحده  
وقال لشاس يا ابن انعم أنا مضى الى سعد العشرة ابن ضبيعة فسر معي حتى أهديك الى الطريق ومن هناك سر  
وحده ويعينك ربك وهونم الرفيق **قال الراوي** **قال** فسار نجيد وشاس ذلك النهار في البراري والقفار  
ومن الليل نزلا على مياه بني غيل ومن الغد ساروا في براقفر ومعهما أغبر الى أن حبت الشمس وقد اتوا الى قم  
الوادي فعندها افترق القوم فقال نجيد اسمع مني يا شاس اتبعني حتى أنزل بك على أخوالي بعد سعد العشرة  
فناكل ضيافتهم ونبيت في حلتهم وأكون أنا وانت رفقة لان قلبي خائف عليك يا شاس فقال له يا عم امض الى  
حالك سبيلك فوالله لا رافقت أحد في المسير فسر مصاحباً بالسلامة وانذر فقال له الشيخ يا ولدي المقدر كائن  
واذا نزل القضاء بالبلد على البصر ثم ودعه شاس وسار وهو يقول هذه الايات صلو على سيد السادات  
صلى الله عليه وسلم يقول نجيد لما سار عنى \* أخاف عليك من شر البوادي \* ألم يعلم بان الله حق  
فن يقضى قضاءه عن العباد \* اذا قضى على أموت قتلاً \* فان قضاءه ماضى المراد  
فلا لا لقيت خيراً يا ابن بدر \* ولا صادفت عمرك من رشاد \* لانك يا ردي بغيت فعلاً  
زدى الطميع دوماً للعناد \* بغيت على ابن عمك في قفار \* وقد أمسى غريباً في البلاد  
ورمت قتاله من غير ذنب \* فسار مضطرباً في انفراد \* ولم ترى له أبداً ذماماً  
فسار بلاريفتي وهو غادي \* وان كنت جباراً عنيد \* بطول الدهر نسي في الفساد  
فان أرجع الى قومي فاني \* أجازيك على رغم الاعادي \* وانى لست أرحول رقيقاً



سوى رعى وسبق مع جوادى \* هو انسى واجنادى وعزى \* ومن اصفيهم ابدادى

فسر لاسرت من ندلائيم \* كثير الشر وغدنى كباد

وقال الراوى \* ياساده فصار الواساثرين وكل واحد منهم فى طريق هذا عين وهذا يسار الى أن وصل نجيد الى مبارقة وصار شاس بجدا السير طابا الارض بنى عيس وعدنان فهذا ما كان منهم يا اخوان (وقال الاصمعي) \* وأما ما كان من امر الملك زهير فانه لما ارسل ولده شاس الى العراق افتقد به ولده الحارث فقال له اخوته هو عند اخواله بنى الشربة فى صيد وقنص فقال قيس والله ليس هو عند بنى عامر ولكن أنا ارسل اليه عيسى يكشف خبره فقال الملك زهير نعم الراى يا قيس (قال الراوى) \* فبينما هم عازمون على أن يرسلوا العمدوا اذا بنجاب ينهب البراءة فاستقبله بنو عيس وقالوا له من أين والى أين فقال لهم أنتم من بنى عيس قالوا له نحن من بنى عيس فقال له رسالتى من صاحب وحبيب فأقويه الى عند الملك زهير فسلم الاعراب عليه بتحية العرب وترجم ثم انه أخرج الكتاب وناوله للملك زهير فأخذه وناول له امرؤ بن الورد بحضرة سادات بنى عيس فاذا فيه يقول بسم الله القديم رب اسماعيل وابراهيم واسلام على الاخوات والاهل واننى واصل اليكم عن قريب فاذا وصل اليكم كتابى فاعلموا ولا قوارىبى أنا واساثر اولادى واحبابى ونحن سالمون غاغون واسكننا اليكم مشتاقون وكان ذلك من اسيد بن جذعة زهير بن سيار ومسرور بن راشد وعاصف بن ماجد وطارق ابن سابق (قال الاصمعي) \* فاما مع الملك زهير ذلك الكلام اخذه الفرح والاستبشار ونادى فى بنى عيس بالركوب للقاء المحبوب فركبت السادات من بنى عيس وساروا الملك زهير بساثر اولاد جذعة واولاده وبنى عمه وأجواده بعد ان خلع على الخباب وكان اسيد بن جذعة فى مكة له عشرون سنة فامر الملك زهير اخاه خدش أن يأخذ مائة فارس وخمسمائة من الغنم وعشرين رجلا من المدام وساروا الاجل ان يلاقوا اسيد بن جذعة وكان الملك زهير قد ركب فى ساثر بنى عمه واخوته واقربائه ونزلوا فى وادى الظباء ثم ساروا ضحوة النهار مع كمال الصفاء ومازالوا ساثرين ثلاثة ايام حتى نزلوا فى وادى كشير الزهر وقد جرت فى ارجائه الانهار وكان يسمى مرجع اليعفور ووادى الشحرور فنزلوا فيه واذا هم بطايا مقبلية والى نحوهم ساثره (قال الراوى) \* فسأقت الى نحوهم الفرسان واذا هم باسيد بن جذعة ومن معهم من الفرسان فحياهم اسيد باحسن التحيات ثم استقبلهم احسن استقبال فتعانقوا وتعانقوا وساروا وهم فرحون فى تلك الفسحات وباتوا تلك الليلة فقال اسيد لاصفيه ما فعلت بفرسى الودكاه فقال كما تحب وترضى يا ابن ابي ثم انه امر بنى عيس فحضروا بها مسرعة واجومة فركبها اسيد بن جذعة وكان له عشر سنين ماركب جوادا ولاهجين وقد رأى تلك الارض وفيها الوحوش سائبات فاما رأى اسيد ذلك طرد فحل غزال حتى لحقه وطعنه فرماه ونزل اليه فذبحه ثم ركب فرسه وحسن شجرة طلع كانت هناك وضم اغصانها وبكى وان واشتكى وأنشد يقول شعرا

العرفان والزمان عجيب \* وكذلك فى عقب الشباب مشيب \* هيات أن يأتى انما مقدمه  
وتعود اوقات الصفا وطيب \* لله اوقات مضت بوصالكم \* فى مرجع يعفور وغاب رقيب  
حيال يارادى الاراك تحية \* وسعدك هطال يسح صبيب \* ما طاب عيشى من زمانى برهة  
حتى دهانى بالافراق حبيب \* فتركت لذائق وأهلى والربا \* من بعد دخل بان فهو غريب  
يادهر هل تسمح انما بتواصل \* ويعود غصن الوصل وهو رطيب \* يا جوادا وادى الاراك ويعفر  
حيث انشئ للوصل فيه حبيب \* انى غريب الدار طالب حاجة \* يارب كن عوفى فأنت قريب

(قال الاصمعي) \* ثم ان اسيد ابكى حتى ابتلت لحية وفى تلك الساعة أقبل عليهم خدش بن جذعة بالنوق والمدام وكان مع زهير ثلاثون فرسا وكان عليهم افرسان الصدام فركبوا عشرة من اخوته وعشرة من سادات قومه وكانوا كلهم حاضرين وما غاب منهم غير الحارث وشاس فلما نزلوا انحر والذبايح وروقوا المدام بعد ترويح الطعام ثم انهم أكلوا وشربوا ولذوا طربوا وتذاكروا اوقافا مضت فى ايام الصفا فهابت اوقافهم ودار المدام بينهم وتناشدوا اخبارا شاقا ثم تذاكروا الحرب والكفاح والضرب بالصفاخ ثم انهم باتوا فى

ذلك الوادى تحت شجرة الاراك ومقابلها شجرة طلع ثم ان الملك زهير التفت الى اخيه اسيد وكان المكان خاليا ما فيه غير اولاد زهير وقال له يا اخى سأنتك الله وبلبن أمك الاما أخبرتنى عن خبر الاراك والاطباء واليهان التى عانت اغصانها فقال لهم اعلموا يا اخوانى اننى كنت فى زمن شبابى وأنا خالى من الهم والغم وكان ندى أخى هانى وابن عمى بشر النعمانى فطلبنا يوما الصيد والقنص فركبنا وسرنا نحو البر الاقفر واذا بجمل لثمن الجر الوحشية وسرب من الغزلان فأطلقنا نحوها الاغمة فرايت بينها فجلا قرن وهو يركب على سرب الغزلان كما تكرر الفرسان وهو معجب بنفسه فاطلقت عنانى خلفه ومازالت كذلك الى أن حيت الرمضاء ثم التفت فلم أجد من اصحابى احدا فطلعت الغزال فهرب منى ومازال يجرى الى أن دخل الى وادى الاراك ومرج اليعفور واذا بجى هناك جارية تحير الاذهان بقامة الفية وطاعة مضيئة فلما رايته يا اخى سلبت عقلت فاديت يا زين الدلال امك تسقىنا شربة من الماء لطف لي لبيب الحرو والظما فقلت يا وجه العرب أبشر بالماء والقرى فقد وجب حقك علينا فانزل استريح فقد اهلكك الجواد الملبيع فاصدقت بذلك الكلام حتى قلت لها يا بنت الكرام اخرجى الى هذا الذى قتلتى بسلام فقالت انه صار فى جوارنا وتحت ذمنا وعندنا غيره ثم انها حضرت لى لينا وعسلا وقالت دونك والسويق فبرد فؤادك بلا تويق فشربت منه شيئا لثمن الروح اذا عادت الى البدين ثم انى طلبت الراحة فقدمت لى وسادة وطراحة فاردت النوم فاقدت فقامت الى قدرها وقد اصلحته وكان عندها لحم طرى فوضعت فى القدر ساعة واذا بشيخ كبير رأتى اليها فلما رأتى مال الى فصيل فقهره ثم قرنه الى عند ابنته ثم جلس يحادثنى فقال لى حبيب رحمتك اللات والعزى من أى القبائل أنت فقلت أنا اسيد بن جذعة بن راحة العيسى سيد بنى عيس وعدنان فقال سيد كرم وفقى عفيف شريف فقلت له وقد زال الحياء من وجهى يا سيد قومه من تكون من العربان الكرام فقال نحن حلة من بنى شمع ابن عثمان بن مزينة وسيدنا الاسد بن عاصم فقلت وهذه الفتاة ابنتك فقال لى يا بنى انسابية من ذوات الخدور وان طلبتها فهى أمك بالفرح والسرور وأنا ايضا لك عبد مأسور ثم انه قام وأحضر جماعة من أجاريد بنى شمع فحضروا ثم ان الشيخ قام على قدميه وقال يا بنى عمى أاست أنا واصل بن مسرور ونسبى بينكم - لوم مشهور وأنتم تملأون أن الطاب قد أتت اليها ورددتهم من بنى عثمان حتى ذلك أم لا فقالوا والله أنك صادق وليس فى كلامك باطل فقال لى يا بنى عمى وأنتم تشهدون انى عبد لهذا السيد اسيد بن جذعة وابنتى له أمه وعن يقف له فى الخدمة فقلت يا سادات العرب انى قبلت كلامه وهى كريمة المصونه ثم انى قلت له أنك كفى كرمك على نقد قدره ثم ناقه اليك منسقة ومائة جواد من آخر خيول العرب فهل ترضى بهذا الكلام أيا - الاسد الضرعام فقال رضيت يا ابن الكرام وحق الملك اعلام وعندهما شهدت طلعتك احببت ان تكون سلى ابنتى عطيتك ثم انه خط اليه فى اليد وقد صرنا على عهد فقمتم يا اخى من ساعى راشركتهم فى قصتى وقد وعدتهم انى من الغدا كون عندهم وآتيهم بالنعيم والصداق الذى تقدم ذكره وعبرت الى الخيام واقتطعت من مالى مائة ناقة تمام ومائتين من الاغنام وقد عشرين ثوبان من الديباج ومائة من الذهب الوهاج وشيئا من الطيب وخزوا ربوا ربعة من العبيد لاجل سوق الانعام وصبرت حتى جن علينا الظلام وركبت جوادى وخرجت من الخيام ولم يرنى منكم احد وسارت العبيد قد امى حتى بقيت ظاهرا الميوت وتوكلت على الخي الذى لا يموت وطلبنا البر والسباب حتى اشرقنا على المضارب فأصبح الصباح ولاح الضياء فى البطاح الاوقد بان لنا من بين أيدينا خيام وقباب واعلام وهى ابنتى شمع بن عثمان الشجعان الملاح من مدينة قريش وتلك البطاح وكانوا أحسن العربان ونساءهم تفوق الخدور والولدان فكنت أنا والشمس بالسواء على خباء ذلك الشيخ الاجل فنأدبته فله انى من غير مهمل وقال ما هذا يا ابن الكرام فقلت له هذا مهربة لك بذرا التمام وهو الذى قد ذكرت لك وضمنته فى الكلام وهذه عشرة من النسيق لاجل الصبر فى الخيام وهذه خمسون رأسا من الاغنام غير ما يخصك من الانعام وذلك من أجل الولائم والطعام فقام الشيخ من وقته وسأله الى مقدم قبيلته وكان يسمى سبب بن الوضاح



وحضرت اكابر الحلة ورجلواي وفرحوا غاية الافراح وقد قالوا له سعدت الان يا واصل وصار نسبك ينسب  
 ببني عبس واصل وهانت صاحب الحسب والنسب دون سادات العرب ثم انتماعا قدنا انيا على المهر  
 والصدوق وقد نحر وامن تلك النياق وكذلك من الاغنام وقد رجوا عندهم الطعام وروقوا آنية  
 المدام ثم انهم يا اخي ادخلوني على سبي فكان دخولي عليهم تحت هذه الشجرة الاراك وهذه الطلحة التي هنالك  
 ثم تكف كفت عينا سيد بالدموع الا انه اظهر الخشوع وقد ناداه اخوه الملك زهير وكان قد اشتاق الى  
 كلامه كثير وقال له ثم ماذا كان يا اخي من الامور التي جرت فقال اسدياخي ثم لما دخلت عليهم او جدته ادة  
 مائتة ومطية مائتة فازلت بكارتها ياخوان بعد ان اطلقت النيران وقومت السنان وطعنت به في  
 حومة الميخان وقد بت تلك الليلة نشوان كافي كسرى صاحب الايوان اوقيه صر ملك عبدة الصليان وقد  
 زادت محبتها عندي وهي ايضا كذلك حتى كاد كل منان يشرف على المهلك ثم اني اقيت عند صهرى سبعة  
 ايام وبعد ذلك ودعته ومضيت من عنده الى ان وصلت الى الخيام فرأيت ابي واخوتي يتحسرون على  
 غيبي وقد اقلقوا البيداء خوفا على من شر لا يداء فاما ان راوي قاموا الى واسط فمبلىوني وفرحوا بسلا متي  
 وسألوني في اي ارض كانت اقامتي ثم اني دخلت الى الخيام واقيت معهم ثلاثة ايام وقلت لهم انما مضى الى بني  
 غطفان لاقم عند سيدهم حسان برهة من الزمان لانهم اولاد عبي وبهم يزول هي وغبي لانني اياما وانابهم  
 ولهمان وقد زادت بي الاشجان ثم اني مضيت انا وعبدى بعدما اخذت مني هدية طيبة عظيمة وكان لها قدر  
 وقيمة وهي تصالح للجيب وفيها شيء من المسك والطيب ومريت في ذلك البر الطويل فوصلت الى بني شمع  
 في نصف الليل فوجدت سامي لي من المنتظرين فاخذت مني وبقيا آمنين ومازنا على ذلك الاكرام  
 هكذا عشرين يوما تمام فاحسنت مني بمهملا وزاد بها شغفها فقالت لي يوما من الايام وبجلك يا مولاي  
 هلا تلتقي منالي فهل سمعت من بعض الخاسدين ان في نسي شيأ يشين لم لا تعلم في قومك وتاخذني معك في  
 يومك حتى يتكلم حظنا ويجمع شملنا وتبقى اهلنا اخلاقا وتقيم مع بعضنا في الاوطان ونصير بها قاطن  
 كما تفعل اجاويدا العربان فقلت لها والله يا سلمي ان قولك مليح ورايك صليح لاني كنت اخاف من عتب  
 اخوتي واني لانهم يقولون لي تزوجت وما علمتنا ولا عزمت علينا ولا اكرمتنا فبكمت وقالت اني اخاف الفراق  
 لاني بالامس رأيت غرابا يتناق وهو يرق عن شمله فبت تلك الليلة من دون الليالي وهي تضمني الى  
 صدرها وتبكي والي يا اخي تشبكي ثم انما رأت في كفتي دما جانا ذهب وفيه صورة صني من حجر  
 البهرمان وهو يساوي ملك خراسان فقالت لي اعطني هذا الدمليج عسي ابلغ به اربي واحتفظ به حتى  
 يحيى من هو عندي اعزم من روحي وقلبي وقد عنت بذلك ولدي فتفت لها عند ذلك كبدي فسامته  
 اليها وقد حن قلبي عايبا وقالت لها خذي بالاك فلا بد لي من ذلك فقالت يا مولاي لا تنس ودي فان قلبي  
 قد اقلقه الانزعاج واخاف من الفرقة والحجاج فقلت لعن الله شيطانك فاقصر من حملك واخزانك  
 ثم اني غمت معها الى الصباح ولما أصبحت اعطيتها الدمليج فقالت تودع مني يا ابن السادات فقلت ما هذا  
 القال يا سلمي وما هذه الاشارات فقالت يا ابن الكرام اقدر ايت وحق الملك العلام البارحة في المنام  
 انك قد انخطيت علي واني في صفة طائر فاقفة متقي ثم صبرت آدميا وعاشرتني ثم اني قدمت معك يومين  
 وفي اليوم الثالث قلت لي يا سلمي امضني معي الى الديار فاجبتك فقلت حتى اعلم اهلي وعشي يرقني فكأنني  
 مسكنك وقلت لك اعطني شيأ من اترك فاعطيتني هذا الدمليج فاخذته وسرت اني الى اهلك فلم امضيت  
 ههنا نار عليا من ناحية اليمن غبار اسود مظلم يشبه النار وظهر شيء هنالك على النار فاخذها وضرمها برياحة  
 فمددها واطفا النار بعد ما احرق الرجل لابطال ولم يبق الا انا وانت فلاني ذلك السواد المظلم ومضى  
 بنا الى اليمن فاتاني انت وضرب ظهري فخرجت من فرجي شعله نار فاودجت واستمرت ثم انما سارت الى  
 نحو الحجاز فطافت الى غدرانه جيبا ثم انما انت الى مكاني هذا وانت وقومك ههنا فلتعتمكم جميعا واخذتكم  
 وعادت واذا قد ظهر علي ناسيل اسود فاصطلي النار ذات الوقود حتى عادت بعد ذلك في جود ثم انه اراد

ان يقول على الجمر لي طافته فاذا به قد صار شمة مضيئة فنورت عليك وبقيت في نورها والقبيل الاسود قد خضع  
 لكم بعد ما تحيروا وبدوا رعدوا وقلب الارض من اراضي اليمن كأنها يا مولاي ارض بني عبس وهي ارض  
 شرحة واذا بنيران احرقت الارض والسهل والجبل واحرقت كل ما مرت عليه فلما اقبلتم على النار اضمرت  
 واشعلت فهربت من قريها الرجال واحاطت بالنساء والاولاد والبنات من ذوات الحجال واذا بالقبيل قد  
 حمل على النار وخاض هزاهما وجعل يصب الماء من فيه فتخمد النار ويذهب وقودها وقد بقي من النار  
 شيء يسير فسار ذلك القبيل اليها وجعل ياكل النار ويرش من زلومته الماء ورأيت ذلك القبيل ما زال يفعل  
 كذلك اربع مرات والنار تأتي من قبل اليمن ورأيت ذلك القبيل طالت زلومته حتى انما قاضت على ارض  
 الحجاز وتهاجمه واليمن ونجران واليمامة وحضر موت وأرممت وبلاد الحبش والهمم والروم وسائر  
 التخوم وسمعت رجلا يقول لا بد ان يبعث طه ويس النبي العربي الرسول فيمضي الامم ويكشف الغم  
 ويذهب هذه الظلمة وله النور الساطع فيافوز من كان له تابيح فهذا منامي قصصه عليكم ولا أعلم معناه  
 فقلت لهادي هذا الهديان والله ان هذه سيرة طويلة ليس لها اول يفهم ولا آخر يعرف وما أظن ان يصح هذا  
 الكلام ثم انما اشارت بهذه الايات وهي تقول صلوا على طه الرسول

رأيت منامها ثلثا لا زاد اشكال \* وحر باور عدا اذاح لول وترحال \* وبرقا عينا اني اتيها مرة  
 وعاد على نجب دبرم واشعال \* اصابك مع ابنا ابليك سعيها \* وأذهلكم احراقها اي اذهال  
 وعادت كما جاءت فعارض وهجها \* من الغرب قيل قد حكي عشر افيال  
 له شدة مع رعدة كصواعق \* وصوله ضرغام على فقد اشبال \* وصار يدوس النار يطني شرارها  
 وياكل منها الجمر والضوء متعال \* الى ان بقي من جمرها قدر جرة \* وقد طغى الاشمال من برد سلسال  
 فاشعل منها شعله مثل النجم \* وقد افرغت غصنها زهر الربا الى \* فانقذكم من حرها القبيل عامدا  
 وسارا امام الجميع منكم بترحال \* الى ان اتيتم بحور بيع عيانا \* وكم فيكم ومن تاه من عجب ارفال  
 اصبت عجاجات ونارات احدث \* ورعدا وبرقا رائدات باهوال \* وقد احرق ذلك الربا وشعابه  
 ونحن بتلك الدار في منزل غالي \* وقد ضجت الابطال مما اصابها \* وقد برزت منهم نساء باطفال  
 فوافيتهم والقبيل عشي امامكم \* وقد سال من زلومه الماء سلسالي \* فزال يطني النار بالماء آ كلا  
 لجراتها الحراء من غير اجمال \* الى ان هذاتلك الحاجة كاشفا \* واخذ نار اضمرت ذات اشعال  
 وعدنا التقينا بعد دهر وغيبة \* وقلبي لكم والله لم يك بالسالي \* وعدنا رجعا بعد دهر وفرقة  
 ومعنا جواد ايض اكل غالي \* جواد كريم خلفه قادمهرة \* عمانية منسوبة لهم وانحال  
 وهذي اموري يا سيد جليله \* مقدرة من مالك حكمه عالي

وقال الراوي وكان اسدياخي لاخوته هذا الكلام وهم على المدام واسيد غائب حتى كان ايام قتل في  
 البيت الحرام فلما فرغ من حديث سامي كفت بهرته واستعادت اخوته منه الحديث فقال فلما اقامت لي  
 سامي هذا المقال قلت لها قفي حتى احضر من الحلة المطايا والعبيد من بني عبس واخذك الى الديار فقالت لي  
 قف حتى اودعك فان قلبي وعيني ما عادت تنظر لك فان هذا المنام قد ازعجني واحرمني لذة الطعام وملا  
 قلبي حسابات وأوهام لكن الامور لها تقادير فقف لي يا سيدى ولا تبخل بالوداع وان سمعت مني ذلك الكلام  
 فاردني خلفك وخذي معك ودع المطايا والواحد فان قلبي من هذا المنام خائف فقلت لها هجي يا سامي ومن  
 يقدر ان يرد القضاء اذا نزل من السماء لا تغزى واصبري للقضاء والقدر فان الامر كله بيد الله تعالى ثم انشدتها  
 هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

رأت في طيب الاحلام سامي \* مناما ما به خير صبيح \* فكفي يا سلمي واطمئني  
 فان وراءك البطل الرجيع \* فخلي عنك ذا الهديان سلمي \* فبعلك سيد بطل صبيح  
 ( ٢ - عنتر - سابع )



غدا يذوبك الدنيا رقوم • خيامهم وهي الرحب الفسيخ

وتبقى في أمان مع سرور • بدار زبها ربيع مليح

**قال الأصمعي** قال أسيدتم اني حلفت لخالتي لا أغيب عنها غير ثلاثة أيام ان لم يعثني عاثنى مرض أو حرام فودعنيها وسرت فلما أتيت الى الاحياء رأيت الخبيث منقلباً بالانواح والشعر مريحاً لوله والخيول مهلوبة والنساء تعددن بيكي فلما رأيت ذلك الحال أخذتني البهتة والخيال وسألت عبد الله بن العبد عن هذا الحال فقال يا سيدي قتل سيدي جذعة أبو سيدي عمرو فلما وصل خبره تبعه ولده عمرو على أثره فنزلت عن جوادى وكسرت رجلي وحديث التراب على رأسي وأخذت في البكاء والانتحاب وعلمنا العزاء أربعة عشر يوماً ثم مرنا بعد ذلك لاخذنا الثار وقتلنا الريان قاتل أبي ثم رجعنا الى الاحياء ونحن فرحون مسرورين بأخذنا الرافل فارجعنا أرسلت خلف بني عمي هؤلاء وهم نهر بن سيار ومسرور بن راشد وعاصف بن ماجد وطارق بن سابق وأعلمهم بامرئ وأودعهم سري وقلت لهم أريد أن تروا حوامي الى وادي الاراك حتى آتي بن وجتي سلمى فقالوا على الرأس والعين فركبنا وأخذنا مناهل أربعة عشر يوماً ثم مرنا في الليل من أوله نجد السير حتى أصبحنا في وادي الاراك فرأينا الديار بلاقع والمنازل قفرا وأتار المعمة ورأينا القتلى قد أكلت لحمها الوحوش فتعجبت من ذلك وقلت لا محامي لقد حس قلب زوجتي سلمى بذلك الامر وأخبرتني به سابقاً ثم أتتني وأتيت وقلت اصبري انزلوا ابنه الذي أتانا بالحبيب قبل الرحيل فنزلنا وجلسنا نكي وإذا نحن برجل على مطية وهو قاصد اليكنا فسلم علينا وحيانا فساءلنا عن بني شمع بن عثمان فبكي وقال والله بعز علينا ما جرى لبني عثمان من القتل وسبي الحرم فقلت يا أخي كيف كان هذا الامر ومن دهمهم من الفرسان والسادات الاعيان فقال يا أخي نحن من بني خميس بن مزينة فجرى بيننا وبينهم شأن فرحلوا عنا فسرنا اياهم بعد ايام واسترضيناهم وطيبنا خواطرهم وقتلناهم هودوا معنا يا بني الاعمال الى الديار فاجابوا بان ساداتنا في ولائهم الى الصباح وإذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وانكشف عن برقي صفائح ولعمري رماح وزرد وفرسان تنادي باليعوب بالقحطان ثم انهم بذلوا في أهل الخي السيف وأخذوا الاموال بعد قتل الرجال ونهب الاموال وسبي الحرم والعيال وساروا مسرعين فسرنا وراءهم بالخيال الجياد فعدوا علينا وقتلوا منا عشرين رجلاً وسبوا منا ما وسبوا منا الذي أخذهم من همدان ومذحج فرسان الطعان وفارهم محارب الاسد عمران البارقي لانهم كانوا من ثلاث قبائل وهم خمسة آلاف فارس غير انباهم فقادهم فقادهم ولما كان الليل رجعنا بخيلنا عنهم بالسيارة ورجل بنو قحطان بالتجارة وسبوا منا منهم باعوا النساء والاطفال وجعلوا الرجال يرعون الجمال فلما سمعت ذلك أخذتني الانذهال وأنشدت هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

بهذا الربيع قد كانت سليبي • ولكن لست أعلم أين سارت • ولا أدري بأي الارض حلت  
ولا هذي النواشب كيف دارت • لقد طرقت الى شمع خيول • وقد دهمتمو صبا وجارت  
وفرقت شملهم صرف الليالي • بفرسان طلوع الشمس غارت • في ارجح الصبا بلغ سلاحي  
الى نطبي به النيران ثارت • سليبي منسكى وبها غرامى • واحشائي محبتها استخارت

**قال الراوي** ثم أتتني رجعت الى الديار وقد اسودت الدنيا في عيني لاجل جذعة سيدي بني عباس ثم اني أخفيت سري وقلت لاصحابي اني أريد البيت الحرام وأقضي العمري بين زمزم والمقام فقال لي نهر ابن سيار ومسرور بن راشد وعاصف بن ماجد وطارق بن سابق والله يا أسيدتنا لا انفارقك أبداً وإنما سرت سرنا معك ولورحلت الى الربيع الحرام من الدنيا به ناك فامرتمهم أن يحقوا وأمرى ولا يظهروا أحد دعاء لي سري فسرنا الى الخي وأنا خزين رزين وقد قلت لك يا أخي اني أريد أن أعتكف في بيت الله الحرام وأعيد الألهة الكرام فقلت لي أنت وشانك فسرأنت وخدلانك فأخذنا من أموالنا ما نريد وأخذنا من عشرة عبيد وعشرين ناقه وسرنا الى بيت الله الحرام ومكثنا به مستوطنين مدة الايام وأرسلت من عبيدي ثلاثة دخلوا الى بلاد اليمن فقبضوا على سلمى في أحياه اليمن فقاوموا لها على خبر ولا

زأوا لها جلية أثر فقطعت منها أياي وقصيت أياي بشدتي وبأبي في الآن عشرون عام وأنا بحاور بيت الله الحرام وقد قطعت من الدنيا الاطماع ومددت في خدمة اله السماء الباع وقد رافقتي يا أخي هؤلاء السادة الاما جيد والفرسان الصناديد حتى صار لي عشرون عام وقد تركت سائر الانام الا الواحد والغرام فاني لمولاي شاكى ومن غرامى باتى واكثر بكائى يا أخي على ولدى فقد ضاع وتفتت عليه كبدى وأنا أدعو لصاحب هذا البيت ان يجمع شملى بولدى وأهلى الى ايلة من جملة الليالي وكانت في آخر شهر رجب فسهرت الى نصف الليل فأخذتني سنة من النوم فذمت وسبحان من لا ينام واذا باتت أتاني وقال كما يا أسيدتي بكى أبشر بقرب الحبيب ونجل نجيب قريب لان الله في ملكه ارادة شقاوة وسعادة وفراق وبعدة نلاق وبعد ذلك يا أسيد أبشر باللقاء فقد زال الشقا فارجع الى مكانك فان المقادير تجتمع على خدلانك فاذا اجتمع شملك فاشكر خالقك ورازقك ثم اني اتقيت وأنا فرحان وأخبرت نهر بن سيار ففرح ورجعنا وكان ملتقنا بموضع فراقنا وأنا أسأل رافع السبع الطباق الواحد الخلاق ان يجمعنا في مكان واحد ولكن يا أخي قد خطر بهالى شئ أريد أن أعلمه فقال زهير ما هو يا أخي حتى أساعدك عليه فقال قصدي أن آخذ خيلاً وجالاً وأدخل اليك في صفة تاجر اعلى أنظر سامى فقال زهير والله يا أخي ان كلامك صواب ولكن حتى نتملى برؤيتك حينئذ من الزمان وبعد ذلك سرالى أى مكان شئت ولعل القضاء والقدر يفعلا شيئاً لا يكون في الغرضيات ثم ان الملك زهير ناول أخاه القديح فطاب له مجلس الشرب وانشرح فرجع الى النفس الابية والنخوة العربية وأنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول اللهم صلى وسلم وبارك عليه

رأت في طيب الاحلام سلمى • برؤيا ذات أهوال عظام • لنيران من الربيع اليماني  
أنت نحو الخجاز بالاضطرام • وقد افحت ضجى سادات عيس • وأهوت من منى ونحو الشام  
فعارضها من الاقبال فيل • شديد البطش في يوم الزحام • فاجتدسائر النيران قهرا  
وعاد بشمة فحسوا الظلام • وقد ذكرت اناسها طويلا • وأخباراتك على اتمام  
وقالت قم نقم في أرض عيس • ونأمن عندهم شر الانام • فقلت لها أعادى نحو عيس  
وأنت بك باقوام كرام • فسرت وقد بكيت سامى وقالت • عليك الدهر يا أسدي سلاحي  
سترجع نحو هذى الدار يوما • فلا تلقى الرجال مع الخيام • فقلت لها هدى سامى وقرى  
فانت عزيزة في هذا المقام • وسرت الى السرية باهتمام • لتقيت جذعة صيد الحمام  
وقد أسفت عليه شيخ عيس • وقد حزن الكبير مع الغلام • وقفا في العزاسب عارب بها  
ولشار انت مدبنا باهتمام • فارويتا بنى الريان حربا • فلم ينجوا بغير الانهم زم  
قتلنا منهم والسادات قهرا • ونلنا الثار منهم بالحسام • وعدنا للديار نريد سلمى  
وقلى كل يوم في انصرام • ركبنا مطيتي وأخذت عشرا • مطايا بالرجال وبالزمام  
وعشرة أعبد أيضا شادا • رسرنا نحو سلمى بانتظام • وعاصف كان مع نهر رفيق  
ومسرور وطارقة الهمام • الى وادي الاراك نرى قفارا • بها الغزلان تخرج في الحزام  
فلم ألق بنى شمع تزولا • ولا قوماسواهم في المقام • فالويت العنان وعدت أبكى  
وفي قلبى حرارت الغرام • ولم أعلم بسرى غير ربي • ولم أخبر سوى محبي العظام  
ورحمتها جوامن دار قومي • الى ماوى حى البيت الحرام • أقيت مجاورا عشرين عاما  
لزمزم والحطيم مع المقام • وحرمت القيان وحظ نفس • وحرمت العقار مع المدام  
الى أن كان في ذا العام آت • أنا نى مخبرا لى في المقام • فقال أبشر يا أسيد فسوف تاقى  
لمن غابت وأبلى بالغرام • ويجمع شملك الرحمن يوما • باحباب وسادات كرام  
تحرك ساكنه عدى قديما • وذكرنى المنازل مع خيام • فسرت أقول يا دهرى عساهم  
يسودوا للشجر المسقيما • فسرت اليكم والقلب يبكى • وضربى نازح والشوق ناعى



وقال الراوي في فاما فرغ اسيد من شمره فاضت دموعه من عيونيه فقال له اخوته يا اسيد نحن نساعدك  
وندخل معك الى اليمن فقل ان نفع اهلنا على خير ثم دارت عليهم الكساعات وانسطلت اسادات ولم يكن  
معهم احد من بني زياد ولا من بني قراد الا بني جذعة وساداتهم ولم يزلوا يشربون حتى اخذت منهم الخمر ما اخذها  
وقد هبت عليهم نسمات الالهة في جانب تلك الانهار فناموا آمنين لكونهم في بلادهم سالمين وهم سادات  
عدنان فناموا الى ان أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح واذا هم بالحبال في رقابهم وهم مكثفون وقد  
ربطتهم الرجال على الخيل بالعرض وساروا بهم فالتفت الملك زهير الى اخيه اسيد وقال له يا اسيد لك عشرون  
عاما تنظر في هذا المنام فلا باركت فيه الاضنام فارد اسيد جوابا فاجابه نصر بن سيار وقال يا زهير اعلم ان  
المري في امورهم ليس هو بخير فاصبر فان لكل شئ سبي فاسألوا هذه السرية من ابي العرب هي فصاح نصر بن  
سيار وقال من ابي العرب انتم اخبرونا فقالوا ما انتم الا من بني عدنان فقالوا نعم فقالوا اهلهم ونحن من بني القيان ولنا  
ثار على فرسان بني عيس وعدنان فقالوا ومن صاحب ناركم فامروا الى زهير فقالوا ومن هذا قالوا زهير بن جذعة  
وكان معهم رجل شيخ قد عاش مائة وخمسين عاما وكان بنو عيس امرته في الطريق وامروا امولاهم بشروك  
يعرف بني عيس واحدا واحدا وكان هذا الفارس المقدم على هذه السرية يقال له نازح تربي في ابيات عباد  
ونشأ مع ضيا وكان نازح احسن ما يكون من الشباب فاجبته ضيا واحباها واما نازح فكان لا يزال يغزو على حل  
العرب ويجمع المال والمكسب حتى خافت منه جميع قبائل العرب وكان هناك رجل جبار يقال له خريم  
ابن فانك من بني نعامه وكان نازح في بعض غزواته فأتى خريم بن فانك وخطب ضيا فردد عباد سيد بني القيان  
أقبح رد وقال له يا خريم لو كان عندي ألف كلمة ما أعطيتك منها شرة فامض لا أم لك فغضى من عنده وهو غضبان  
وأق إلى بني عمه ولبس السواد وأق إلى على نفسه انه لا يكلم احدا من العباد فدخلت عليه سادات قبيلته وقالوا له  
ما بالك يا خريم لا تخرن الله لك قلبا ولا اعتراك ضيم لم فعلت هذه الفعائل ونحن سادات ورؤس القبايل فما  
رد عليهم جواب لا خطأ ولا صواب فقالوا له أيها الملك والله انه يزعم انه ينادي هذه الفعائل فامض لنا امرك وأعلمنا  
من ذا الذي من العرب قهرك ففعل ذلك زفر خريم زفره واتبعها بحسره وقال يا قوم وأي شئ تنفع الشكوى  
لمن لا يزالها فقالوا له بحق الذي رفع السماء بنير عدا الا ما أخبرتنا وكان خريم مضطجعا ففقد وقال لهم يا معاشر بني  
نعام هل سمعتم في بطون اسد بن دوران واحياهم وقبائلهم وحلالهم وعشائرهم احدا قال ان في شيا يعينني  
في حسي اونسى فقالوا لا والله ما سمعنا عجل هذا فقال وهل سمعتم ان احدا قصه في شئ وخيبته قالوا لا قال  
فكيف امضى الى كلب بني القيان عباد ذي الجهل والفساد فبردى عن بنته ويقول لي لو كان عندي ألف كلمة  
ما أعطيتك منها شرة اخبروني يا بني الاعمام عن اصل هذا الكلام فقاموا وقد غضبوا ولقته تاهبوا وقالوا  
سوف نذكر بكلامه ونذكر به عنده ملامه انه اسلك اولاد القضا واذى بني عمه وسوف ترى يا ابن الكرام  
ما نفعل معه من الانتقام وكان نازح هذا قد تربي في ابيات عباد كما ذكرنا وكانت امه سلمى عندهم في اهل منزل  
لان عباد كان لا يعيش له اولاد فزرع في بنت فسمها ضيا لاجل قلة الاولاد وكان له ابن عم من كنان العرب  
ودهاقنتهم فقال لهم وقد رأى نازحوا هو ابن ثلاث سنين يا عباد من اين لك هذا الولد الجواد اخبرني وعلى سره  
أطلعني فقال يا عم انا اخبرك بخبره وذلك اني خرجت في ليلة من بعض الليالي الى الصيد والقنص واغننام  
اللهومع الفرص وكان معي اولادعي فصاد فنانا في البرخيل ابن عمرو ويزيد بن حذاق السكسكي في افين فارس  
من السكاسك ومعهم صفت سبي وهو محزون وكذا صاد فنانا في مضيق الجهم فرائنا معهم غنائم لاتعد ولا تحصى  
ونوقاوجالا وكان وقت الدهر والقوم لا يلتفتون اليمنام كثرة الغنائم فقطعنا منها في مضيق الجهم خمسين  
ناقة ودخلنا بها الى كهف كعري قديم يسع أنى نجيب وكنا فيه الى الصباح ثم خرجنا الى رأس الشعب فلقيناهم  
سائرين وهم لا يلتفتون فخرجننا وسقنا النياق واذا نحن بامرأة سخم وجهها ولبست الحداد والسواد على  
أهلها ومن قتل لها فلما رأتني قالت يا ابن العم هل عندك عفة وصيانات للنساء العربيات فاني قد قاسيت

من السبي والغربة والتشتيت فالا فاساء احد فبالله عليك ان تستروجهن ولا تفضحنني وانا اسأله الله السما  
ان لا يفضح لك حريم ولا يرميك في يد غريم فارحم من فارقت ديارها وأبدلتها الدهر العجيب بعد الامان  
بالخوف والتخريب وماها الزمان بنواثب الحداث وأحسن كما أحسن الله اليك لانني من كرام الناس  
السادات ولكن الدهر له نكبات ما قرب الاوابعد وما جمع الا وفرق وان كنت للكرم تجيب فان خير  
الكرم كرام القريب وقد قيل في الامثال كاتدين تدان وقال الراوي في فافرغت سلمى من كلامها  
حتى جرت من الرجال المبرات وسحرت عقول الرجال بهذا الكلام الفخيم الذي كانه الدهر النظيم فقال لها  
عباد اشري يا حرم بالسرو والحر وكشف المضرة والعنا لانك وحق من له الاسماء العظام من اولاد السادات  
الكرام والله لاجل هذا بين أهلي وتكوني من بعض بنات الاعمام وتعيشي في جوارى والذمام وأنت حرة من  
بعض أحرار ما دمت سالما من الآفات وحق رب الارض والسماوات فباسمك يا بنت الكرام فقالت له انا  
سلمى بنت واصل بن سرور البطل المشهور من بني شمع بن عثمان المزني من مدينة قريش فقال لها  
كيف قدر هؤلاء عايكم وانتم سادات شجيمان فقالت له يا مولاي اتوا اليها بغنة ونحن في واحة أعجوبة مع قومنا  
وساداتنا فحين سكارى فاصبحنا الاوالا والسيف يلعب في ساداتنا وصرنا لكل قوم هبة فصار ماضار وهلاك  
الصديق والجار فقال الاصمعي في فعند ذلك أخذ عباد سلمى وعاد الى قومه وبني عمه فلما دخل على زوجته  
ورأت سلمى بصيغته غارت منها فلما علم عباد منها ذلك قال لها يا أم ضيا اخذي اليك هذه الجارية الفريسة  
الطريفة المسبية فاكرمي منوها وبرد غليلها وجواها فانها لي من بعض الاخوات وحق رافع السماوات  
وهي في ذمائي فهما اكرمتها بشئ فهو من اكرامى ففرحت زوجته لما سمعت منه هذا الكلام وقالت لها  
اشري يا ابنة السادة الكرام بجوارنا والذمام فقرى عينا فابصيت شئ فهدأ روع سلمى وقد كانت حاملة  
من اسيد فكشفت الى أن تكامل حملها فاتها المخاض والطلق باذن خالق الخلق فخرجت حوطة نساء الحى وقالوا  
هذه غريبة وعن أهلها بعيدة ومن اقريبة فحننهم عليها محن القلوب وكشف الكروب ثم انها استغاثت  
بعلام الغيوب فاستتمت دعاءها حتى وضعت ولداد كراما مثل القمر ابلج بطرف اكحل ادعج فقالوا لها يا بنت  
الكرام ما تسمي هذا الغلام فقالت اسميه نازح لانه اقلبي جارح وامرني انه نازح عن الاوطان والمطارح  
وقد عدت سلمى تربيته في الدلال وكان بنو غسان في كل وقت يتواعدون على حرب بني عيس ويقولون لا بد من  
أخذ الثار لانهم قتلوا بشرا ابا عباد فاخفت امرها وقالت هذا الولد عبدكم وانا لكم امة ولما سألوه عن ابي هذا  
الغلام قالت لهم كان رجلا من بني عنام مات لما دهمتنا الاعداء واحلوا بنا الردا وقد كانت ضيا كبر من نازح  
بسنة وهي مثل البدر اذا اشرق او الفضة اذا انثروا ورق فربي نازح مع ضيا في الدار في العز والافتخار الى  
أن كمل له من العمر ثلاث سنين وكان عباد يحبه محبة زائدة أكثر من ابنته لانه يتيم وقد ذكرنا انه كان في بعض  
الايام خرج به عباد الى الغدير فرآه ابن عم له يقال له عاتق بن عفيف الكهين فقاريا عباد من اين لك هذا الغلام  
فقص عليه ما تقدم لامه من الكلام فقال له حتى اكشف لك أمره وما يكون منه لاني اراه ولدا نجيبا فاخذه  
منه وأمره من لاسه وقد غسله من الغدير وصبر عليه الى ان جفت أقدامه وامشاه على الرمل وهز رأسه وقال  
يا عباد احفظ هذا الغلام لعل ان ينامنه الخير ويبلغنا من أعدائنا المراد ويقهر الاعداء والحساد وهو  
الذي ياخذنا بالثار ان احياه الملك القهار ثم رجع عباد الى الاحياء وقد زاد في كرامه وكذلك سلمى وصار  
لا يأكل ولا يشرب الا معه في الحى وما زال نازح ينمو ويكبر وينشأ الى ان صار له من العمر عشرين سنة وكان  
نازح هذا غلاما ملج بقدمه مدل رجسح ولسان فصيح فكانت ضيا تحبه محبة زائدة وأقسمت انها ماتت  
احدا سواها ومن كثرة محبتها له كانت تراه عندها احلى من السكر ولا تناديه الا يا ابن العم ان غاب او حضر الى أن  
كان في يوم من بعض الايام وهب له خاله عباد جلة اغنام فكان نازح يخرج بها مع امه سلمى الى المري وكان  
خاله عباد أعطاء فرسا يقال له الحراوة وكانت تلك القرى مجوزا قريبا لانها عاشت من العمر تسعين سنة  
وكانت فرس بشرى عباد سيد بني غسان وكان لما مات بشر حرم عباد ركوبها وكانت وقعت أسنانها وانقطع



نسلها فكان عباد يطحن لها الشعير ويطعمها ويريد في اكرامها وامانها الا ان تسرح وتعود فقال له نازح  
 يا اخلاص اريدك ان تهبط لي الهراوة حتى ابقى اركبها الى المري وأعود فقال له خاله يا نازح الهراوة لا يركبها ركب  
 وحق عينيك ولو كان سيف ابن ذى القرن فانا لا نغفها فانك يا نازح  
 عندي من زينة نازح اخذ الهراوة وصار يركبها الى المري ويلعب عليها بالقصب الفارسي ويطعن النهر  
 وكانت الهراوة جواد اصيلا فصارت تعلمه الجولان والفروسية وكان في حي بن القيان جواد يقال له السكاب  
 وكان هو ايضا أجود خيول الاعراب وقد كان في المري ذلك اليوم مع عبد من عبيد صاحبه فلما رأى الهراوة  
 صهل وانجذب على الهراوة فلما رآته الهراوة ضربت بأربعتها حتى قلبت له نيايا الصهيل فلما رأى نازح الهراوة  
 قد وقفت وانجذبت فاصابها نزل خوفه على نفسه فركبها الجواد اولونايا واذا بصاحبه قد أقبل وكان الخبر قد  
 وصل اليه من الخدم فاقى والسيف في يده مشهور وقال لنازح ويلك يا ولد الزنا انت ما رايت غير جوادى تشده على  
 تلك الجوز المقيم فقال نازح والله يا عم ان جوادك هو الذي طرح شره علينا فخذ انت الحصان والهراوة  
 ولا توقع بيننا وبينك خصاما فقام صاحب الحصان وسحب حسامه وضرب عراقيب الهراوة فقطعها فوقعت  
 الى الارض فديده في جباها وجرف ما في بطنها من ماء جواده ومسح يده في التراب ودسها فيها ثانيا وثالثا وقال  
 انا ما ادخل ماء جوادى في جوفها وبعدها سحب خنجره وضرب بها ثمة دمه صار ينهار واخذ حصانه ورجع فبعد  
 نازح يبكي على الهراوة وكان نازح غلاما ذكى العقل فاحزن شوك السعدان وقطب بطن الهراوة بعدما دخل  
 مهادر ينهار باربعة عشر شوكه كبار امثل المسلات ثم اخذ نطية اجمليا وكبسه وكان ذلك الطين من طين اليمن  
 فسل على جرحها باذن الله تعالى ووربط على اعضائها بجمل كان معه وبات عندها في البرية الى الصباح واذا  
 بخاله عباد مقبل ومعه من الحي جماعة وامه باكية قد دام البكل خائفه عليه فراوده عنده الهراوة وقد غرقت في  
 دماها فماتت أمه عليه وقالت له والله يا ولدى ما نمت هذه اليلة لاجلك فن فعل بك هذه الافعال وبفرسك  
 الهراوة فحكى لهم وقال ان الذي فعل معي هذه الافعال هو عمران بن الجراح من شأن فرسه السكاب وخرق بطنها  
 حتى لا تاتي منه بحصان نجيب فقال عباد ما يعلم عمران ان الحسيف العقل ان فرسنا الهراوة عاقر ولكن عمران  
 بكرم لانه من فرسان القبيلة فقال الراوى ثم انه عاد بن نازح والهراوة وقد قطعت اعصابها وانقر بطنها الى  
 ان اراد الله عز وجل بكرمه فطابت ومكثت سنة فولدت حصانا ما راى احدهم مثله في ذلك الزمان اصفر مثل  
 الذهب المصني محجل الثلاثة مطلق اليمين سائل الغرة فأمره عباد ان يخفيه ولا يظهره لئلا يعلم به عمران  
 فمأخذه فكان نازح يسقيه لبن النياق الاقحاح في الماء والصباح حتى كان له من العمر ثلاث سنين فصار  
 يركبه ويخرج به الى الصيد والاقصا ليوم من بعض الايام التقى فيه نازح بعمران ومعه عشرون من  
 الفرسان وهم سائرون الى الغارة فرأى نازح وتحتته جواده الزعفران فلما رآه عمران صبر الى ان قرب  
 اليه فقال له ثم نيلك يا نازح بهذا الجواد الاصيل الذي أمه الهراوة وابوه السكاب فقال هنيئ يا عمران فان الله  
 تعالى اطعمني على غيظك ففحق عمران ان هذا الجواد من الهراوة لانه ما تكلم مع نازح هذا الكلام الا لثبته  
 فلما ثبت عنده انه من جواده انقلبت عيناها في أم واسه وتغيرت حواسه وقال له انزل لامالك ولا ب قيل ان  
 أخرج هذا السنان من ظهرك فقال له نازح لا تفعل يا عم لان الهراوة كانت غير ولود المولى هو الواصل فلا تبغ  
 على فان البني له مصرع فقال عمران لاصحابه الاترون ابن الزنا كيف يكلمني بهذا الكلام ثم انه اطلق عليه  
 عنانه وقوم سنانه فلما رآه نازح جل عليه وفاجاه سحب حسامه وضرب به ربح عمران فاجذب عمران  
 حسامه وانطبق على انطباع القمام فذكر عليه نازح ولا تصقه واتعبه واكرهه وابطل عليه ضربته وامسكه  
 من ازياعه وأرعبه وانقض عليه واخذه أسيرا وصاح على اصحابه فهربوا من بين يديه رعاية لخاله عباد فرجع  
 نازح الى عمران وقال له يا قرنان كيف رايت نفسك لا بد ان اهدم منك الاركان فقال عمران الصنيعة لك  
 يا نازح وانا اصير لك من جلة الخدم فاطلقه فلما رأى الرجال اطلاق صاحبهم اجتمعوا عليه وقالوا له انت اميرنا  
 ومقدمنا ومشيرنا وكنائسنا عازمين على الغزو والمسير فهل لك ان تسير معنا فقال نازح سير واعي بركة الله

تعالى (قال الاصمعي) فسار نازح وعمران بعد ما صافاه وحسن منه الوداد وساروا قاصدين الى بني ثعلبة  
 ومازن وتعيم لانهم أعدوهم من قديم الزمان وماز لو لم يجدون المسير ثلاثة ايام وفي رابع يوم أشرفوا على مكان  
 وفيه غدير ماء يجري فيكم نواحي مرحمت أموالهم والانهام فعند ذلك طلع منهم خمسة خيالة فقطعوا نحو ألفين  
 ناقة وساقوها في البر لا تقدر فلما بعدوا عن الحي مقدار فرسخ واذا بخيل بني ثعلبة قد تلاحقت بهم وفي أوتالهم  
 حاميتهم ميسرة بن السراح فصاح على بني القيان ابشروا بالغنمة واتركوا الغنمة وانجوبوا بنفسكم فهو رأس  
 المال فقال نازح انالهم فقالوا له اعلم ان فيهم الحية الرقطة والزينة المعطا وهو ميسرة بن السراح البلية  
 المسلطة فقال لهم نازح يا بني عمي اناله ولا مثاله فقالوا له ونحن لجميع بني ثعلبة (قال) وكانوا خمسة ائمة فارس  
 فاعطوا النوق الى خمسة فوارس ورجع الباقي مع نازح ثم استقبلوا اول الخيل ونازح ماله قصده الاميسرة  
 ابن السراح فهدمه صدمه جبار عنيد لا يخاف من الموت الشديد ثم انهم أخذوا في صدام ولزام هذا  
 وميسرة قد اغتاط من نازح وقد استلقه في عيئه فوقع بينهم حرب تشب منه الرضع واختلف بينهم ضربتان وكان  
 السابق نازحا فضرب ميسرة في صدره فخرج السنان يامع من ظهره فرأى بنو ثعلبة الى حاميتهم على وجه  
 الارض قتيل فولوا الادبار وتركوا الاموال وركنوا الى الفرار فساق نازح وعمران النوق والخيل الشاردة  
 والاسلاب وباقي الاموال وساروا بطة طعون الارض في طولها واعرض الى ان وصلوا الى وادي الملتمس وغدير  
 جابر فنزلوا هناك للراحة (قال الاصمعي) وكان اتفاق بالقضاء والقدر ان الادرم بن حيان فارس بنى همدان اخذ  
 معه ألف فارس وسار الى ارض عدنان وغار على بني مدج وكان فارسهم سراقا الخثعمي الذي لحق رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لما خرج من قريش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع يا سراق فلم يرجع فأشار رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى الارض ان تبتاه فأخذه الى صدر جواده فقال يا محمد اطلقني وانا أردعك كل من اتى  
 وراءك يطلبك من قريش فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الارض ان تطلقه فاطلقه ثلاث مرات حتى رجع  
 وعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد عنه كل من اتى من قريش بطلب النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقول  
 لهم ارجعوا فان هذا المكان ما اتى فيه احد فبرجوا واورا سلام سراقا بعد فتح مكة فاقى الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين (قال الاصمعي) الراوى لهذا الحديث المجيب فلما اتى الادرم الى احماء  
 بني خثعم ومدج اشار اليهم وكان في الحي سبعون فارسا فقتل فيهم الادرم وقتل منهم عشر فوارس وهرب الباقي  
 فأخذ المال وعقاعن الحرير والعيال وسار يقطع الارض طولها وعرض حتى أصبح الصباح ودخلوا  
 وادي الملتمس وغدير جابر واذا بن نازح وعمران وهؤلاء العشر من فارسا من بني القيان وكانوا لما راوا الفـ برة ركبوا  
 ظهور الخيل واذا بالادرم بن الجبان قدامهم هو وبنوا لهم دان وقد تنافروا مثل العقبان فقال عمران اعلموا  
 يا بني العيان ان هذا هو الادرم بن الجبان وفي هذه الساعة تذهب منا الارواح فقال نازح اسكت يا جبان  
 فسوف أريه قدر بين الشجعان فقال عمران انت ما تعرفه يا ولدى هذا يقال له مثله بالحروب فردته أنت عذا  
 ونحن نحمل القبيلة من غيره قال نازح فلما رايت ذلك قلت لفرسي الزعفران اليوم ولا كل يوم ثم انه قوم السنان  
 واطلق العنان وقال يا آل بني القيان فعند ما تبسم الادرم وقال لنازح يصلح لمثلك ان يفتخروا بكلم بهذا  
 الكلام لانني أقول قول من له فراسة ومهقول انك لست من بني القيان وحق الملك العيان لان فروسيك  
 تشابه فروسية بني عدنان واسكن انت بهجبتك واليوم اسكنك في رمسك وانا أعلم يا غلام ان ما في بني  
 القيان من له بذلك عادة ومتى بصطاد الرخم عقبان (قال الاصمعي) فلما سمع نازح من الادرم هذا الكلام  
 صار انشياء في وجهه كاظلام وقال ويلك يا ادرم اما تدرى ما تقول من الكلام وتعرف قدرك بين الانام وانا  
 وحق الملك العلام لا بد ان أشك في تحرك هذا السنان المعتدل القوام وأبرى منك الهام بهذا الحسام الصمصام  
 أنظن يا ويلك ان الشجاعة برسمك ام نزلت من السماء على اسمك فان طابتم الانصاف ففارس فارس وان  
 لم تطلبوا الانصاف فدونكم والقتال باطراف العربان فقال له دونك والميدان ودع الفشار والهديان فصددم  
 نازح الادرم فمأه مثل الجبل العظيم فأخذه معه في طراد وجلا دور وفر واخذوا رءوسه فمأه حتى ضج



الفرقان وخارت تلك العربان من هول ذلك الحرب المهل الذي سلب العقول **﴿قال الراوي﴾** ولم يزل على ذلك العمار حتى جاء آخر النهار وأقبل الليل بالاعتكار فقال الأدرم والله يا غلام ما أنت إلا أسد ضرعام مض قد عرفت عنك في هذا النهار وإن عدت سقيتك كأس البوار **(قال)** وكانت الفرسان التي مع الأدرم ماقاتلوا بل وقفوا ينظرون إلى قتال نازح مع فارسهم وباتوا يتشاورون في قتل نازح ويسوقوا الغنيمة التي معه **(قال الأصمعي)** هذا ما كان من جماعة الأدرم وأما نازح وعمران فأنهم باتوا في الوادي وقالوا لننازح كيف أنت مع غريمك يا نازح لانه فارس اليمين وغفيرة صعدنا وعدنا فقال نازح والله يا بني الأعمام انه لفارس همام وأسد دضرغام **﴿كن أناعدا﴾** أنت له عون الرب القديم رب زمزم والحطيم وأفرق بني همدان في البراري والآكام \* قال ثم انهم باتوا إلى أن أصبح الصباح فركب الفرقيان واصطف الجيشان وإذا بالأدرم قد برز إلى الميدان ونادى يا فصيح لسان يا وليدكم يا بني القيان أتركوا الغنيمة من أيديكم وإكم الأمان ولا تسمعوا كلام نازح الشيطان فإنه جاهل بكافة الشجعان ولو شئت لأقتلته بالأمس وعجلت حلول مصابه ولكن رحمة لأجل شبابه **(قال الأصمعي)** فلم يتم الأدرم جملة كلامه حتى تاهب الأمير نازح لصدامه فنهض عمران عن ذلك الشأن وقال له يا نازح اعلم أني لك ناصح وترك هذه الغنيمة من أكبر المصالح فتقدم إلى الأدرم وصالحه ولا تفانه ولا تكاخره فريعا يظفر بك ويقتلك فصاح عليه نازح اسكت يا حيان يا ذليل يا مهين وحق الملك المنان لقد صدق الأدرم الفضال فيما قاله من المقال ومضى كان في بني القيان فارس يدعى عمران فخذلك أنت وبني عمك منه الأمان فاستحي عند ذلك عمران وقد عمل معه كلام نازح مثل ما بهمل السيف والسنان فقال له يا أمير نازح ان هذا عيب وقبائح وهاتن بين يديك ورؤسنا من تحت قدميك ولا تبخل يا رواحنا عليك ثم أنه برز إلى الميدان وحمل الجولان وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

سوف أودي بني القيان بضرب \* قاطع للرؤس في الميدان \* كي يقرأوا يعلموا أن عزى وطاماني بمنزل الشجعان \* سوف تدرى يا أدرم القوم بطشي \* حين تبقى رهين ذى القيان حين تلقى هذه الأرض طمعا \* لوحوش الغلاب هذا المكان \* وبعزى أردما قد نهبت من أبيادكم وبني همدان \* كي تقرأوا تشهدوا لي جميعا \* انني فارس فريد زمان **﴿قال الراوي﴾** فلما سمع ذلك الأدرم نسر الحروب وعقابها ومضرم نار الحرب تحت ققامها تبسم وزاد به الابتسام وقال له يا نازح بحق لمثلك أن تقول هذا المقال وتفعل هذه الغفلة وأنا أقول وحق الملك الديان بفراصة أهل العقول والعرفان انك است من آل بني القيان لان فروسيك تشبه بني عدنان واسكن أنت معجب بنفسك وفي هذا اليوم أسكنك في رمسك وأنا أعلم يا غلام أن بني القيان قد طابت نفوسهم بفوت الغنيمة وقد رضوا مني بالسلامة والمزينة واسكن أنت الذي تبهم ولحربي أوقعتم وهم لا يغنون عن أنفسهم شيئا فكيف يغنون عنك يا نازح أو يشيع لهم ذكر عن كل غادر رائح وهم يرتضون بالذل والفضائح فبحق مالك الممالك هذا القول مني صادق وليس الأمر بخلاف ذلك فقال نازح يا أخي كالمك صبيح ورائك مليح ولكن ما الذي تريد أيها البطل الصمد فقل له يا نازح خذ هذه الغنيمة وحدك فقد صارت ملك يدك ولا نهط منها شيء إلى بني القيان وامض سالما إلى الاوطان فقد وهبتك نفسك دون أبناء جنسك فقال نازح أمسك عليه لسانك ولا تكلم بهذينك لان الشرق في قبضة يدي وأنا محتوي عليه بشدة ساعدى وزندي ولا يمكن أن انسانا يهب شيئا لأمته وان وقع له مال فعار عليه أن يتركه واسكن أيها الأمير ان أنت خدعتني أسير وتركته ذليلا حقير وشديتي بالجمال فخذ أنت المال والجمال وأنا لأرضي بهذا المقال ولا يكون بيننا انفصال الا بحرب وقتال تتعوض منه الابطال وتشيب له رؤس الاطفال **﴿قال الراوي﴾** فعند ذلك حمل الأدرم جملة الفيل الادغم والليث اذا هجم ولنازح قد صدم وكانت صدمته صدمة جبار لا يسطي له بنسار فعندما اتقاء نازح مثل الأسد العربي وتطاعن الاثنان حتى

تخفف الزحمان ويمناروا بالسيفين إلى أن كلت منهما سواعد الزندين الآن نازحا كان مجول وبطلا مهول يفوق على الاقران في حومة الميدان كانه الأسد الغضبان **(قال الأصمعي)** فعند ذلك هاجم الأدرم وزاوغه وضربه بالسيف صفحا فقلبه وعن جواده كركبه فانقض عليه فارس من بني القيان وأوثق شداده وهو غائب عن رشاده ثم ان نازحا رأى الخيل وهي تخرج في الميدان وتنادى يا آل همدان نحن أسود الوغاهار الطعام فحملوا على نازح وأطلقوا العنان وهم ألف فارس من الشجعان فاستقبلهم نازح بالسنان وجودا الضرب فبهم والطعام وصاح ويك يا عمران دونك وهؤلاء الفرسان فحمل بالجسنة عشرين فارس وأعانوه على تلك الحوادث وكانت خيل بني همدان تزيد عن ألف عنان فصار يطعن في صدورهم حتى حاروا في أمورهم وما زالوا على ذلك العمار إلى أن تنصف النهار فقتل من بني القيان خمس فوارس أعيان وجرح مثلهم في الميدان فولى الباقون وهم من فعل نازح متعبرون وأما الأمير نازح البطل المدكفع فإنه صبر على الضرب والويل إلى أن دخل عليه الليل فعاد من بينهم راجع وقد جرح في أربعة مواضع وكان قد قتل من بني همدان خمسين فارسا أعيان وجرح مائة وعشرين بالسنان ورجع نازح آخر النهار وهو مثل الأسد الهذاز وقد جرد الدم على ذراعيه فلما أن رأى عمران قام إليه وقبله بين عينيه وقال له الله درك يا فارس الزمان وباطل العصر والوان ثم ان عمران غسل عن نازح الدم وقدم له من الزاد ما عساه به زمق الفؤاد ثم أنه بعدما كل من الطعام جلس في بعض الخيام وأحضرا الأدرم من الجبان سيد بني همدان وقال له كيف ترى حالك يا أدرم فقال أسد ضيعم ولا بد للآسدان تصيد وأن تصاد فافعل ما شئت أيها البطل الجواد فان قتلتني وأهرق دمي على الصعيد فياطمأنا قلنا منكم من أحرار ومن عبيد وان طلبت الفداء فعلنا كما تريد واطمأنا ما شئت من الأموال والنوق والجمال وان تصنع رغن على بالخلاض فانت الحمد المكور واعلم ان هذا المقال ما هو خوفان الممات وحق رافع السموات واسكن أنت تعلم بان سراقه ابن خنهم قد نهب ماله وقتل رجاله وكانك غداة غديبه قد طبقت البيداء بغباره فإنه لا بد أن يطالع علينا وياقي يحيشه الينا وأخاف أن يسفلو على بني همدان فيغنهم بالحرب والطعام فقال نازح يا أدرم وهل فيك موضع للصنيع فقال أي وحق من خضع له كل شيء انني أ كافي على الصنيعه وحوزتي منيعه وخبري نادى وقد سال كرمي من الأيادي فقال عمران والله يا نازح انه السيد المطاع والقرن المتاع **﴿قال الراوي﴾** فعند ذلك استخطفه نازح على الوفا والصديق والصفا وأنه لا يخون ذمامه اذا هو عنه عفا وكل من خان يرميه الملك الديان فحلفه باعظم الأيمان وقام إليه نازح وتناول له بالاحضان من بهدما أطلقه من الوثاق وحلف له بالملك الخلاق ثم أنه انهم عليه بجواده ورد له عدة جلاده وأرسله إلى بني همدان فماسا الأدرم غير قليل حتى عاد إلى قومه وأخذهم وعاد بهم من يومه وأخبر نازحا أنهم كانوا يريدون أن يكسوا عليهم في الليل \* هذا وقد تقدمت أحاديث بني همدان وتشكر والنازح بكل ثناء ولسان وباتوا في كل وشرب وزال عنهم الهم والاعناء والبؤس والاضنا **(قال المؤلف)** وكان الأدرم قد أرسل لقومه من غير عاقه وأتى من عندهم بألف ناقة وقال له بالله عليك يا أمير نازح أنت من أي العرب وإلى أي القبائل تنسب فقال لا أدري غير ان همدانين بشر القيان وهو بخاني وابن عمي لانه أخو أمي فقال والله أنك افارس كريم واسكن يا نازح بحق هذا الزاد وجميع القيان الاجواد انك تقبل مني هذه الاف ناقة يا ابن الكرام ولا تردني خائبا بين هؤلاء الاقوام ولا تترك على عتب ولا ملام ثم أنه اراد أن يقبل يده فاجذب منه وقال والله لولا ان مقامك عظيم وخاطرك جسيم ما قبلت منها عقلا ثم أنهم باتوا بأحسن مبيت إلى الصباح فقال الأدرم يا نازح نحن مطعون بالحرب وقرييون من حلة بني مدج وأنا قلبي يمدني بانهم يا نواخلي فقال نازح هدي روعك وسرهم لي بركة الله تعالى وأنا أسير معك إلى وادي العرفج ومياد غياغب ومن هناك أسير من اليمين وانت تسير من الشمال فقال الأدرم نعم أراي أيها البطل الفضال اسكن أكثر خوف من وادي العرفج



ومما غاب **(قال المصنف)** هذا الكلام فسار وذلك اليوم حتى نزول على ركابا شاكرا فطلب عمران الاذن في الروح قبلهم ايشر اهل الحى سلامتهم فقال له نازح سرياعم ولا تخلى خاني عبادتي عب ويطلع ليلنا ثم انه سار به دما ودع اهل الحى في السهر وحملوا الذوق والجمال وساقوها وقطعوا البر الاقفر وقد ساروا الى قرب الغدير واذا هم بيريقي زود ولعان خود ثم عارضهم ثم تلك الخليل وهي تنادي الى ابن ناخذون بالكلاب همدان ائمة وافقد ائمة كم فرسان بني مدج بن بكر الشجعان وسراقة امامهم على جواده الجارود كانه اسد من الاسود **(قال الراوي)** فلما ان راى ادم الا درم تغيرت لوانه وظهرت اخزانه فقال له نازح هدي روعك وهل هم سوى خمسة آلاف من الفرسان لا قدر لهم ولا شان ثم انه حمل على بني مدج كانه السرحان وكان الا درم قال لنا نازح ا كفى في مؤنة هذا الشيطان وانا ا كفى في لشمر ما حوله من الاقران وقد كان سراقة اسرا الا درم مرة وقتل اخاه وابن عمه في كره ومكث في بني مدج ستة اشهر وهو يطحن لهم الشخير حتى انه فدى نفسه ومضى من هذا العذاب الكبير واقام بعد ذلك يطلب من سراقة اخذ ثاره ودفع ما يحل به من عاره **(قال فلما ان صدمه نازح وهو ينادي بنسب بنى القيان)** خضك عند ذلك سراقة من اجل ذلك الشان ثم انه قال ومتى كان في بنى القيان فارس من الفرسان او شجاع به من الشجعان وما كان حاميهم سوى عباد وعمران واعمرى متى يصيد الرخم عقبان ومتى تقا تل سباع الغاب اقل الكلاب ومتى كان بنى القيان ذ كرمذ كورا وخبر مشهور بين الشجعان اسكت باو يلك عن هذا الخبير ولا تفتخر بما لا يفتخر به ولا تدهم مثل ما يكون من اخلق والبشر وهات ما عندك من الحرب واستعد لا طعن والضرب **(قال الراوي)** فعند ذلك انطبق الفارسان على بعضهما البعض وقد اخذوا في جولانهم اطولا وعرض ثم انهم تطاعنوا بالرماح حتى تقصفت وتضاربوا بالسيوف حتى تقامت الا ان سراقة قد تأمل في حرب نازح فراه فارسا متين وهو كالاسد العربي فهايد عنه في عاجل الحال وتجنبه في المجال وما زال معه في النزال الى انه هوى النحر على الارتمجال واقبل الليل بالانسداد وجن عليهم الظلام وقد رجعت الطائفتان عن الحرب والاصدام وباو انا حارسون الى الصباح وكان الا درم قد سأل نازحا عن سراقة فقال والله انه فارس جبار وبطل مغوار واسكن في غداة غد يكون الانفصال اما ان يقتلني ويتركني طريقا في الرمال واما ان اقتله واسترح من القيل والقال فقال له عمران بل انت تقتله ان شاء الملك الديان او تأسره في حومة الميدان هذا ما كان من هؤلاء من الامر والشان **(واما ما كان)** من سراقة فانه عند ما سأل بنو اعمه عن فارس بنى القيان وما جرى له معه في الطعان قال والله يابني هي ما هو الا فارس كريم وبطل عظيم وما هو من بنى القيان وليس فيهم انسان يشبه له في الطعان ولا من يثبت معه في حومة الميدان الا ان تكون امة قد انقطعت من بنى عبس وعدنان لانه يابني الاعمام له حلات ما هي قحطانية وما هي الا ضربات عدنانيه وحتى خاني البرية واني اشهدكم على يابني الاعمام انني ما عرفت عنه في هذا النحر الامن الفضيحة والعار وغداة غد اقتله بالصارم البتار ولو يكون فارس الاقطار **(قال الناقل)** لهذا الاخبار بعد الصلاة والسلام على سيد الابرار قال نجد وما زالوا على ذلك الروح الى ان أصبح الله بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاح واذا بالامير نازح المحجاج قد خرج يريد الحرب والكفاح فلما ان توسط الميدان واشهر بين الفرسان نادى بافصح اسنان يابني مدج الكرام ابرزو الى محل الصدام لانكم والله فرسان واقران وانا اريد منكم الحرب والطعان **(قال المؤلف)** لهذا الديوان فما استتم كلامه الا ومراقة قد ادمه وقد اخذ منه في الجولان والاصدام والكر والاقدام واخذوا في طعن يقد شواخ الجبال والجلاميد وقد ثبتوا ثبات الفرسان الصناديد وما زالوا في عراك الى ان وقعت الشمس في قبعة الافلاك فوقفت الفرسان في وسط الميدان وهذا سراقة سأل نازحا ان يتمهل عليه لمظنة فاه له نازح فنادى سراقة يا ادرم انت اضربت النار فلاي شئ تتكل على غيرك يصطليها يا اندل العرب قد عوت على صبيان بنى القيان ان ياخذوا لك بالشار ويكشفوا عنك العار هيئات هيئات ستندم على ما فات لاني ابلستك ثوبا من العار لا تقدر ان تقلعه الا بقوة يديك وساعد يديك ابرز الى الميدان ودع مدج وهمدان

وانا اشترط على نفسي شرطا واحدا وفيه الصنيعة اعلم ان المال الذي اخذته وغرت عليه مالي وهي ستة آلاف وثلاثمائة ناقعة غير الخيل والبغال فابرز الى الميدان ومقام الطعان فان انت قتلتني مضي بنوعى ولا يبط البوك بشاري في هذه النوبة بل يدعوه الى مرة اخرى وتعضوا انتم بعنائكم سالين واذا اننا قتلنا اخذت المال واطلقت بني عك بلا غنيمه سالين فلما سمع الا درم هذا الكلام اخذته النفس الابه وانخله الدنيه وحمل على سراقة بعد ان قال لنا نازح يا ولدي تنع انت عنه وعن قتاله هذا قاتل اخي وابن عمي وانا احق بقتاله **(قال)** فاخذ منه في الحرب اخذا اكيد وتطاعنا طعنا شديدا فتقاتلا طول النهار الى الليل فهجم الا درم على سراقة هجمة الاسد الغضبان وامسكه من جلايب درعه واراد ان يبطشه ويقتله ويأخذ منه ثاره فلما راى سراقة هذا الامر لم يزل يصرخ ويحاذي على ظهر الخيل حتى قتل تحت ما الفرسان وبعدها هجم الا درم على سراقة وضربه فقطع الدرع والدرقة ونزل السيوف في كتفه وكذلك الا درم ضرب سراقة على هامه فترسل السيوف حتى قطع الرقادة وشق دماغه فوقه بعد ان صاحوا وصيحتم فحملت الفريقان على بعضهما الماسم عواصيا حهما وكان السابق اليهما نازح فلا زال يضرب بالسيوف حتى خالص الا درم واخذ سراقة بهمدان قاتل الى الليل فرجعت بنو مدج وقالوا في انفسهم اما سراقة فقد قتل ونحن غدا نطلب الاقالة من هذا الفارس الذي هو من بنى القيان لانه ليس له عندنا ثار ياخذ فانه رضي والا فابني يصبر عنه **(قال)** هذا ما كان من بني مدج وتديبرهم واما ما كان من نازح فانه احضر الاثنين عنده وشجرا حراهما بعد ان ربطهما فاقوا الاثنين بعد ان سقاها الشراب المنعش فقال سراقة اين انا فقال له نازح ايم دار وعك يا سراقة ما انت عزيز الا عند من يعرف قدرك ولا يمل امرك واني قد اطعمتك طعماي واسقيتك مدامي ثم انه ارسل خلف عشرة من مشايخ بني مدج وقال لهم اعلموا يا بني الاعمام انه قد انفصل بين سراقة والا درم الكلام على انكم ترحلون بسلام لئلا تتركب مطية البه في قردينا ونشمت الاعداء فينا وهذا سيدكم عندي مكرم ومزور ومظم الى ان تطيب جراحه ويتم صلاحه ويشور للسلام اليكم فقالوا له حبا وكرامة ثم تركوا مع سراقة ثلاثين فارسا اعيان ابطال الشجعان وساروا بالباقي في ظلام الليل **(قال)** فلما سار بنو مدج الى احيا ثم سار نازح ومعه سراقة والا درم ومعه فرسان همدان الى ان بقي بينه وبين الديار بومان واذا بهمران ملاقي نازح وهو راجع بر كض بجواده مثل الجنون ويقول انفي الله ير الحق يا نازح بنى القيان قبل ان تملكهم الفرسان ويتبدل عزهم بهوان فانهم قد ابتلوا عابلا بطاق وقد ضيقوا عليهم الخناق والذي اذ وجهم لغزونا جذعة بن فائق الاسدي وبنو نعامه لانه كار قد خطب ضيا فردد خالد وقال له اني قد اعطيت ضيا نازح ابن اخي فرجع عليه جذعة يابني نعامه وبعض قبائل العرب وحلفائه وافي اليمن في سبعة آلاف خيال ونحن عسكرنا الفان وخمسائة خيال وله اليوم ثلاثة ايام وهو يقا تل بنى القيان وقد الجأهم الى جبل ساهم في شدة وضيق فابعدا رابدار قبل ان يغتصبم جرعة ابن فائق **(قال الراوي)** فلما سمع نازح ذلك الكلام انقلب الضياء في عينه ظلام وقال من هم هؤلاء اللثام سيعلمون من هو الانادم ومن يرجع خامرا وهو كاظم وانا اقسم عن يقول للشئ كن فيكون لا بد ان اذيقه كاس المنون ثم انه جد في المسير وقد اطلق الا درم وسراقة وصحلت احوالهم وقد اصليح بينهما نازح وعمران وبعدهما اخوان ثم ساروا في قلب نازح من جذعة نار لا تطفا ولطيف لا يخفي وفي ثاني يوم وقت الصباح اشرف نازح على ارض بنى القيان فوجد الحرب بينهم عمال وقد اشتغل وقوده اى اشتغال **(قال)** فسأل عن ذلك وكان السبب في ذلك ان جذعة لما اتى الى عباد ورجع وهو غضبان اجتمع باهله وشكاهم ذله وانه كسار نفسه فقالوا له ومن هو عباد الحداد ابن الحداد وكانت بنو القيان في الجاهلية يصنعون السيوف والرزوال لبوس وآباؤهم من قبلهم كانت هذه صنعتهم ومعنى القيان يعني الحدادين فلذلك سموا بنى القيان وكان لما ان اظهر نازح صار حامية الاخوان وكان عباد في القبيلة وهو آمن من الويل فاشعر الا وقد دهمته الخيل وهم ينادون باحسبهم ودارت بيني القيان سبعة آلاف عنان من كل جانب ومكان ثم ارسلا الى عباد رسول يقول لهم اعلموا يا بني القيان ان صاحب هذه الخيل جذعة بن فائق امير بنى نعامه وجليلها وقد



أتوكم بالفارس والراجل فانكم قد ردتم جذعة بن فائق الذي لا يصلح لملكه ان يربيه وذلك قولك الصريح  
لو كان عندي ألف كلمة ما أعطيتها منهم شرة فانت جعلته كلبا وهو سيد بني ندامة صاحب القسب الصريح فانت غناظ  
لذلك واستغاثت بني النكشاف وهم غنم فاجتباها وأغناها وأنت يا عباد قد أسأت الأدب مع  
سادات العرب وأهل المنازل ولرب فان أتيت حافي الاقدام مقرا بهذا الخطا والاجرام ومع هذا تعديت بئس  
بلامه فانك تنهوا من الذل والقهر لانه حاف ان يأخذها مسية فقلنا له لا تفعل فاذا وصل رسولنا اليك  
يا ذا الهمة الملية فافعل ما أمرناك قال الراوي في هذا الكتاب مع الرسول الى عباد هذا الكلام  
صارا امنيا في وجهه كالأظلام وقال يا كلاب أنتم انكم قد ربيت الانام حتى تقولون لثلى هذا الكلام قوموا عليهم  
بالحرب والظمان وهل هي الاموت واحدة كون قاتلا أو مقتولا وينفجر ذلك ويوزل فان قتلت فخذوا  
ابني ومالي وعقاري ثم انه قام في بني عمه خطيبا وقال الحمد لله على كل حال اعلموا يا بني الاعمال ان المنازل  
لا تنال الا بالصبر على الاحوال والشدائد والنزال والامر لا يزيد ولا ينقص والرزق مقسوم لا يزيد ولا ينقل  
فحماؤنا يا بني عن الحرص والاموال ولا تخافوا يا بني عني من هؤلاء الأعداء فانهم بفساد والبساعى لهم مصرع  
والله تعالى يرميهم ويردهم خائبين المرجع قال الراوي في هذا الكتاب مع ذلك بنو القيان قاموا الى الخليل فشدوها  
والى الدروع ولبسوها وكان لهم جيران يقال لهم بنو ذيب نحو خمسمائة فارس فصاروا ثلاثة آلاف خيال  
والاعداء في سبعة آلاف خيال ورجع الرسول الى جذعة بما قال له عباد وجماعته وقال له انهم ما عندهم  
أحسن منك ولا من مملوك فلما سمع هذا الكلام قال غداة غد يكون الحرب ونزلوا على المياه والقدرة انهم  
ملؤوا ذلك البر والصحاح وكان بجوار بني القيان جبل يقال له ساهم وهو جبل متبع وحوله شعاب وصخور  
وهضاب فأوقدوا تلك الليلة النيران وحملوا كل شيء لهم وخلوا البيوت خالية من العيال والنسوان وساروا  
فحوجبل ساهم فاحسبت بهم بعض الاعداء من رغاء الجمال وقت فحميل الاموال فركبوا خيلهم واعتقلوا  
بالرمح وتقلدوا بالسيوف ليباشروا الخوف فلما حمل بنو القيان وعباد النوق والجمال سيروها  
قدامهم ووقف عباد وسادات قومه في ناحية الاعداء واذا بالليل قد أقبلت وعلمهم افرسان بني ندامة وبني مراد  
وجميع العرب الذين جمعهم جذعة قد اتوا ركضا فاصطدم الفريقان واختلطت الطائفتان وحان الحين  
وزعق غراب البين ولا زال الحرب يعمل والدماء تبذل والرجال تقتل الى ان طلع النهار وزل جذعة  
وقتل في بني القيان وجرح السادات والفرسان مائة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع بينما هم في شدة الحرب  
واذا بهمران أقبل وعلم بالبشارة فقاموا يهكون في وجهه وينعون اليه من قتل من بني القيان فحسبهم  
فوجدوهم ثلاثة خيال ومن بني ذيب ثمانين فارسا وقالوا له ان أكثر فرساننا الذين عليهم المعتمد وجدوا  
بمحروحين فبادر يا عمران قبل حلول الحين فرجع عمران وهو طائر العقل فلما رآه نازح وهو صائح قال له  
ما بال أنت أنت أنت حتى تصيح وأنت فارقتنا على انك طالب الحى والاطمان فما أعادك وأنت في هذا الهوان  
(قال) فاخبره عمران بما وقع من جذعة وما فعل وما جمع من القبائل وانه قائم الحرب بالليل والنهار فلما علم  
نازح ذلك عرض على يده وقال سوف أرى جذعة ما فعل وأجاز به فسار وهو يقول صلوا على طه الرسول  
ومن لم يمت بالسيوف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

ثم جدوا في المسير الى ان وصلوا الى الديار فوجدوا الاعداء قد ملأوا كوها وكان نازح أرسل عمران وقال له اكشف  
لنا خبر أهلنا فسار وعادوا خبر ان الاعداء قد ملأوا كوها والمضارب وأنهم في الجبل قال الاصمعي في هذا الكلام نازح  
ومن معه وراهله فرحوا به وقويت قلوبهم على الحرب وكان نازح قد سبق النوق والجمال وعمران سبقهم الى  
الجبل وأدخلهم الشعب واجتمع مع عباد فقال له عباد أين نازح فقال له خلفنا في الجبل بحسب حساب  
الاعداء وقال اذا سبقت أنت بنو الجرح وحين فخلهم في الجبل ونبي نحن جرائد وقد بلغنا الامل اذا جاءتنا  
الليل وان ابتليت بنا بالجمال رجسنا اليهم في الحال فلما سمع عباد ذلك المتقال ركب وسار بمن معه وبقبائل  
نازح وكان عمران قد قطع من النوق والجمال شيئا يسيرا وقصر بهم خوفا ان أحدا يلتقي به فليبه وكان مع

الاعداء مائة فارس ركبوا خيلهم وقصدوا الشعب وكان مقدمهم أخو جذعة يقال له جهزم النعام وكانت  
سبق النوق والراجل الجرح وحين فصاح فرسان بني القيان بفرسان بني ندامة وكانوا بالامر المقدس هرايين تلك  
الليلة واذا بالنوق الذي قصدها عمران الجبل حتى قرب من الاعداء وكان قد رآها الاعداء فقالوا واحد منهم  
ما تقولون في هذا الذي هو مقبل علينا فقالوا له ويلك يا حبش فما تقول أنت يا ابن خويلد فقال أقول ان جيشا  
مقبل من هذه الناحية فان كانت هي الخيل فالفرار وان كانت غنمية مع فارسهم نازح فخذوها ثم انهم صبروا  
الى ان وصلت اليهم وصرخوا فاجابهم الفرسان من جميع الجهات والتقت الفرسان بالفرسان وصاحوا على  
الليل التي مع الغنمية فاجابهم عمران يقول يا بني القيان أصحاب الضرب والطمان وكان أخو جذعة  
قد قطع من الجانب الآخر فاجتمع بحجر وحش بن الصمصامة وحملوا على تلك العشرة فوازس الذين هم من بني  
القيان فكان نازح قريبا كما ذكرنا من هذا المكان يحرس الظعن والنوق والجمال والاعمال (قال الراوي)  
فلما سمع نازح البطل الجحاح ذلك الصباح أدركهم في الوقت والساعة وحمل وأدرك العسكرين في تلك  
الساعة وقد قوى الامر وزاد الشر وزاغت عقل العيين وارتفع العياط بين الفريقين وقد ابلىوا بني ندامة  
بما لا يطاق فقال لهم عمران بن مسعود فخذوها هذه الجمال باعقاب الرماح وأطلقوها على بني القيان وهي  
تدوسهم تحت أرجلها وتملكهم فقالوا هذا هو الراى الصواب والامر الذي لا يهاب ثم انهم لزغوا النوق  
والجمال كما أمرهم عمران فرددت النوق على بني ذيب وهمدان ونازح وبني القيان فلما ان رأى نازح  
ذلك قال يا بني الاعمال اقبلوا عنان الخيل والحقوقي الى رأس الجبل لعلمكم تنجون فقالوا لماذا فقال لهم الحقوقي  
ولا تراجعوني ثم انه الوى عنانهم ففعلوا الموت همدان وذيب وبني القيان كلهم أعنتهم الى أن ساروا في قم  
الوادى ونزل نازح عن جواده وقال لهم يا بني الاعمال افعوا كفعلى وانزلوا عن تلك الخيل واتركوها مع  
الجمال وتلقوا انتم في الشعب ففعلوا ذلك نزل الجميع وقد نزل كل واحد عن جواده وصاروا في الصحراء  
وقتلوا في الشعب وقد أطلقوا الخيل فداسها الجمال وقد كان بعض الخيل أصيلة عتيقا معودا بالسلك بين  
الصخور فهرب وهو مثل الارقم فنجوا ووصل الى جبل ساهم كانه النسر القشيم وقد عبرت الجمال كلها الى  
الشعاب ولم يصب منها عقال وقد دخل الفرسان في أثر الجمال فرأوا هناك الرجال ملحقين على الرمال  
وكانوا سبعين فارسا وهم مطروحون وفي دماهم زميلون ففرحوا بذلك ثم انهم رجعوا الى أماكنهم وقد أقاموا  
ذلك النهار لراحة وقد استراح نازح وفرح بسلامته وسلامة أصحابه الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد  
(قال الراوي) ثم بعد هذا أتى نازح الى جواده الزعفران وركبه وكان ذلك الجواد تربى مع الخيل الجياد  
فركه ومضى عليه الى عندهم وسلم عليهم وأسلمها عن بنت خاله عباد فقالت له يا نازح ما كانت سفرتك عليها  
الا كل يوم منها مقوم بسنة وكانت تسأل عنك في النهار ثلاث مرات وكانت تأخذها الجاهل تسخن في غيبته  
وكانت كل ليلة تبكي الى الصباح وتبكي الانين والنواح وتقول يا هل ترى الزمان يسمح لي وأرى نازح ماشيا  
امام خيالي وغادي وهو حول خيالي ظاهر وباضى ومن يوم أقبل جذعة وسمعت انه يطلبها قالت لي يا خاله الى أين  
قد مضى نازح فانه قد أبطأ علينا خبره من دون كل غادي وباضى وهذا جذعة يريدني وأنا قد أخذت هذه  
الشفرة التي تخلق الحجى فان أنا هديت اليه ورأيت دنائتي وضمتها والله في تحري أوفي قلبي فاعلمى نازح اننى  
لهذا كره ولا نساهم شاكرا وحافظه لله والوداد الى يوم القناد (قال الراوي) فبينما نازح مع أمه في  
الكلام واذا برسول من عنده خاله عباد أتى يطلبه فقام على حيله وسار اليه فرأى مشايخ قومه عنده ولما نظر  
عباد نازح قام له وترحب به وقال له يا ابن أختي أنت تعلم وأهل الحى اننى قد أردت أن تترزغوا الى جذعة فان  
قهرت فمضى لك وخذها وان قهرت هو والله يدبر لك الامر كيف يشاء فقال له نازح والله يا خال ما لك الا ان ترضى  
وأنا قداء كل من في الحى (قال الاصمعي) ثم انهم باتوا على ذلك الحال الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء  
بنوره ولاح فقامت الفرسان وركبت الجرد القداج واصطفوا للحرب والكفاح والظن بالرمح فكان  
أول من برز الى الميدان ومقام الضرب والطمان ليظهر الكاسب من النسران هو نازح رئيس الشجعان



ونادى يا جذعة تقدم الى الميدان ان كنت من الفرسان الا اننى انا اطلب قد يا وانت ايضا اطلب انما رزاني  
الميدان ومقام الضرب والطعان فكل من قدره ما على نفسه باسرا وقتل اخذها ويربح العرب من الحرب  
والقتال والطعان والنزال ودع الناس في حالهم فلا يثبثون من اجل او من اهلك **(قال الراوى)**  
وهو فجد بن هشام فاما ان سمع جذعة بن فانك هذا الكلام ضحك واستبشر وقال واحراه على كبدى ثم انه وكل  
امر بنى نعامه الى معقل ابن عمه وقال له وانت خليفتى على بنى نعامه فان رايتنى قتلت فاحمل انت عليهم وخذ  
بشارى واكشف عنى عارى ثم انه برز وهو على جواد احمر يساوى عشر بدر ثم انه هز جواده وحماه بالسوط  
فخرج من تحتهم مثل الريح المهبوب او الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب ولما ان قرب الى نازح قال له يا ولد  
الزناست انت من امانى ولا تعدم من اشكالى ولا انت فى الحرب من ابطانى ثم انه انشد يقول شعرا  
اليوم ينازح تبقى مثله \* وانت ما فى القيعان مفاروح \* بطعنة العسال اوضربة  
من ابتري فى الحرب مدوح \* غضب عافى ما يسح الطللا \* يسلب من جثمانك الروح  
من كف قمر اروع ما جد \* تترك منك الدم مسفوح  
**(قال الراوى)** فلما سمع نازح هذا الكلام قال له انى انا اليوم يا ابن اللثام اطيع منك الهمام ثم اجابه على  
عروض شعره يقول صلوا على طه الرسول

بشر جذع نديم النذل مع قومه \* بنار حرب تاكل الروح \* وغارة تلقاه من فارس  
يردى جريما وقلبه يهيم بمرقروح \* ترجو بان تأخذ ضيالا \* طعن ينجى الدم مسفوح  
هيمات ياه ذاور لالقا \* ويبيت منك القلب مشروح \* من دون ضياف فارس ضيعم  
بسترك كبش القوم مطروح \* فاقد جذعة تاقى نازحا \* بطعنك طعنا يسلب الروح  
**(قال الاصمعى)** فلما استم نازح كلامه حتى اطبق عليه جذع مثل البرق الخاطف او الريح العاصف  
والتطموا واصطدموا وقد اظهر واشدتهم وباسهم حتى ابهروا والنواظر وسلبوا عقل من كان حاضر الا ان نازحا  
لاصفه وضربه بالحسام على هامته فشطه الى نصف قامته فوقع على الارض من ساعته فصاحت بنو قيان  
لا شات يدك ولا كان من يشاك يا فارس الزمان وفريد العصر والوان ثم انهم حملوا وحملت بنو نعامه وعقب  
ابن عم خزيمة والقتل الى جبال بالرجال والابطال بالابطال وعظم الحرب والنزال ودام القتال وراى  
الفرسان الاهوال والتقى نازح وجبر بن جبهلة وهو يحرض الابطال فانقض عليه نازح انقضاض العقاب  
واختلف بينهم ما الطعان والضرب وشابت من هول حربهم المشايخ والشباب وبعده ساعة من النهار اختلف  
بينهما طعنتان سابقتان وكان السابق بالطعنة جبر بن جبهلة فضرب نازح رجمه فبراه كما يبرى  
القلم وهجم عليه وضربه بسيفه فرماه ولما ان وقع انقض عليه رجل من بنى القيان واوثقه كتاف وقوى  
منه السواعد والاطراف واذا بجيش بن الصمصام قد حمل على نازح وصاح فيه الى ابن يالقيط يا ابن  
الزناقات نقاه نازح بقلب اقوى من الصخر والبولاد وكان فى جيشه فارسا مذكور وبطلا مشهور فزال  
مع نازح فى كر وفر الى دخول وقت العصر ولما راي نازح الى طول المقام معه هجم عليه مثل الاسد وضربه  
بالحسام فطير راسه عن الهمام فلما راي بنوه يدى الى سيدهم وانخليل تلعب براسه حملوا وتبعهم بنو بشير  
وسيدهم عمار بن مشير الى آخر النهار ونازح مثل الجمل الهادى وقد فرق الفرسان والاقران وقتكت  
بنو القيان وهمدان وطرحوهم على وجه الارض وفرقوهم طولوا وعرض ناما راي عمار بن مشير ذلك  
اطاب هو وقومه الفرار وولوا الادبار فلحقهم بنو عمرو وبنو مراد وقد تشبوا فى كل واد وبنو القيان  
وبنودهم وهمدان يقتلون فيهم ويأسرون الى آخر النهار ورجعوا عنهم ونزلوا فى الخيام ونحروا  
النوق والاعنمام وروجوا الطعام وروقوا المدام وباتوا باطبيب ايل الى ان اصبح الصبح فاحضر  
نازح الادرم وسراقه بن خشم واصلح بينهم صلحا مليحا وحلفهم انهم لا ينقضوا الوداد فحلفوا وتعاهدوا  
انهم لا يخنونوا وانهم فى الخير والشر سواء فاعطى كل واحد منهم ألف ناقه واعطى بنى همدان قوم الادرم نصف

غنيمتهم ثم احضر جبر بن جبهلة واراد ان يرمى رقبته فشفع فيه السادات وقالوا لاجل ابن عمه قيس بن مشكوح  
المرادى فقال له نازح يا جبر هل عندك موضع للصنيعة فقال نعم وحقى الخنات المنان مكنون الا كوان  
اننى كافى على الاحسان **(قال)** فحلقه على الوفا والصدق فحلف ثم اطلق سبيله واطلقا كبر قومه  
فشكروه وودعوه ومدحوه ولما طابت النواظر وقرب العميون والنواظر التفت نازح الى خاله وقال  
له يا خال اوفى لى بوعدى من جهة ظبية القناص ودرة الفواص فقال عبادا ينازح انت واهل القبيلة تعلمون  
ان دماءنا طرية عند بنى عيس وعدنان لانهم قتلوا اخا بشر بن وهب واخى فاذا اتيتى بفارس مشهور من بنى  
خزيمة او من بنى زياد او من بنى قراد او يكونوا اثنين سيدى حتى اوفى منهم الدين وازيل العار والشين  
فبعد ذلك خذها وهذا اشرف لى ولك وانا ارى منك ان تكتم هذا الحال عن النساء والرجال وان قلت  
لامك فانما لاتدعك ان تروح لانها تخاف عليك من فرسان عدنان ارباب الحرب والعلمان ولعمري  
انهم فرسان وسادات واصحاب حروب وفارات فان كنت عنهم عاجزا فلا تحمل نفسك ما لا تطيق  
فقال له نازح يا مولاي بالتدبير يهون العسير وانا قصدى ان اجمع خمسين فارسا من بنى القيان يكونون لى  
اتباعا واعوان فقال له خذ لك ستين فارسا وخذ معك ايضا عمران ابن الجراح **(قال الراوى)** ثم احضرهم  
وامرهم بالمسير معه الى الغارة فاجابوه بالسمع والطاعة ثم انه ودع امه فسالتها عن سفرته فقال لها الى غارة  
قريبة فقالت له غارة عدنانية او قحطانية فقال لها لا ادري فقالت يا بنى اياك اياك والحد ثم الحدان تغير  
على الطائفة العدنانية فانهم فرسان الطعان وانا اخاف من الفارس الاروع والبطال الامجد الذى اذل  
الفرسان واباد الشجعان واهلك الاقران حامية بنى عدنان الطويل النجاد وحمة بطن الوداد وسافل  
الدماء المسمى بعنتر بن شداد فقال لها يا اماه زودى بدعائك فقالت له روح الله يسهل عليك امرك  
ويرفع قدرك ثم انه خرج من عند امه وقداعة بعد عدة حربه ووجد لاده ثم انه سار وتبعته الى جال وفي اوائهم  
عمران بن الجراح **(قال الاصمعى)** ثم انهم ساروا اول يوم والثانى وفى الثالث نزلوا على غدران الحجاز ومن  
هناك صاروا يكمنون بالنهار ويسبرون بالليل مدة سبعة ايام الى ان وصلوا الى بلاد جشم وهو ازن ثم انهم  
خرجوا على سقط اللوازم من عرج النقا وقطعوا اتهامه فى خمسة ايام وفى اليوم السادس اشرفوا على العلم السعدى  
فكمنوا فى وادى الظباء ووادى الاراك ثمانية ايام وفى التاسع يوم راوهم نياما فى الوادى المذكور فقبضوهم  
وساروا بقطعون الى باو البطاح مدة سبعة ايام وهم يسبون بالليل ويكمنون بالنهار فها هو عن الضرب وكمنوا  
فى ديار سبأ وجير القديعة ذروها فقال بعضهم لبعض نحن نخرج عن اسودهم فقال نازح اسأل الرب الهظيم  
رب زرم والحطيم ان يحمى عنى انا واسود بنى عيس \* ثم انهم جدوا فى المسير وهم يقولون لعن اندرك ثنية  
العوسج قبل الصبح ثم ساروا الى ان قاربوا الثنية واذا هم قد اعترضتهم عشرون فارسا عشرة من اليمن  
وعشرة من الشمال وفارس بارز عنهم وهو ادهم وجواده ادهم وهو كانه قطعة من جبل وهو ينادى ابن  
تذهبون ونحن لكم فى الطلب يا اندال العرب قد اتاكم فارس الجلال وقانص الاسود يوم الطراد ومفتت  
القلوب والا كباد الامير عنتر بن شداد **(قال الراوى)** ففعلها اجابه نازح اهل اسه لا فانا والله لى زمان طويل  
افتش عليك والحمد لله الملك الجليل الذى جعلنا فى هذا المكان محضرة هؤلاء الشجعان \* قال وكان قدوم  
عنتر فى ذلك اليوم له امر عجيب وحدث مطرب غريب وذلك ان عنتر والحارث بن زهير لما اتوا القوم  
وقتلوا النبتة وش بن راعروا تو الى الحى قراوه مقلوبا والناس تقول قد دفعت السادات من بنى خزيمة  
وهم سادة عيس وعدنان من وادى الاراك ما غنناظ عنتر وقال للحارث اقمه هنا يا مولاي ثم اخذ عذرة  
وعشر بن فارسا من رجاله وترك الحارث فى فرسان بنى عيس الكرام وسار عنتر وشيوب قد امههم بقفر  
قفزات الغزلان الى ان وصلوا الى وادى الاراك وصار شيوب يقتنص الاسود اول يوم وثانى وثالث ورابع  
الى ان دخلوا ثنية العوسج فوقف شيوب ركن بهم فى الوادى ثم قال له عنتر يا ابن الام قص هذا الاثر وانظر  
ما يكون وفى اى وقت ياتوننا فسار شيوب الى ثنية العوسج وقال هيمات هيمات قد انقضت الحاجات



وسبقناهم ولو كانوا طيوراً يا سادات \* ثم انهم يأتوا تلك الليلة وفي ذلك اليوم الذي نأرخ وعنتر وقد رزق فيهم  
عنتر وقال لهم دهوا سادات بني عيس وذيبيان وانجوا ايمان قبيل ان تعودوا الى نقصان ثم انه هروزمجر  
ولعب برمح الاسمر وأنشد يقول صلوا على طاه الرسول

ارفتي بنفسك يا من أنت متعوب \* واعلم بانك يا مغرور مطلوب  
كيف التخلص من ربح ومن ترس \* ومن حسام صقيل الخدم منسوب  
ملكيت ساداتنا والخير خايرهم \* حتى علمتهم مذلات وتعذيب  
أما سمعت باسمي وبك في مالا \* وان من ذاق طعمي فهو مطلوب  
أما علمت يا بني مصروف أطلبهم \* ولودهاهم الى السدين تغريب  
يا ويح من باتلي في حبه طلب \* عسى ذليلاً ويهني وهو مكروب  
يا عجل كم فارس أردت منه دلا \* فوق الرمال وهو بالدم مخضوب  
وكم هجاج غبار خضت غمرته \* وقدت فرسانه والكل مغلوب  
والسمهري مع الصمصام يعرفني \* عند النزاع وعقل المار مغلوب  
ويل الى أم نازح حين تعدمه \* تبكي عليه بدمع وهو مكروب  
فسوف تعلم من منار يكون غدا \* قتيل بغي وهو في التراب مغلوب  
اني أنا عنتر أو ما سمعت به \* بطل حكومي يرد القرم مغلوب

وقال الراوي في الاستم عنتر كلامه وما أبدى من نظامه حتى صار نازح امامه وقد انقلب عيناه في أم راسه  
وقد انزعج عقله وحواسه وأخذته النخوة العربية والنفس الابية وصار في حية الجاهلية ورقرق رقرة  
مثل النار المحرقة أو الصاعقة المبرقة وأجابه على شعره يقول صلوا على طاه الرسول

بالسود الجلد يا من أصله النوب \* وبأكثر الخنا والاصل معيوب  
اليوم أردت طعمنا في الفلاة ولا \* أبقي عليك وأنت اليوم مغلوب  
وابسأل لأدرمكم عن نازح أسفا \* عن طعمه حين أضحي وهو ملهوب  
طعمته طعمه في الحرب بالغة \* هوى بها وهو فوق الارض مكروب  
تركته لوحش البرتن شهده \* فوق الحصا وهو للعبان مغلوب  
كذلك حجر أسرناه بهجتنا \* كالكلب شدا وضحي وهو مغلوب  
وسوف أردى بهزى عنترا وكذا \* أجرى دما في عيني وهو مكروب  
بيدي أنينا وأعضاءه مجندلة \* فوق الرمال وهو بالدم مخضوب

وقال الاصمعي في ما فرغ نازح من شعره وسمع عنتر مقالة من نظمه ونثره زادت به الغموم وقد صار  
الضياع في عينه ظلام وقال له يا ابن اللثام دونك والصدام واثبت الى طمن القنار ضرب الحسام ثم انهما  
اصطدما كأنهما جبلان والتمطما كأنهما بحران أركانهم أسدان ضاربان وقد تعجب منهما  
كل من رآهم بالعيان \* هذا والامير أسيد كلما رأى حرب نازح يتعجب ويريد به الطرب وينظر الى خفته  
ورشاقتة وحسن حربه وشجاعته وهو مع ذلك صغير السن فأخذته عليه الشفقة والرأفة وصار يتأمل  
الى هذا العمل ويقول في نفسه والله أن هذا الغلام ما يجوز أن يقتل ثم انه نادى بعنتر وقال له بالله عليك  
يا فارس البدو والخضر ان قدرت على هذا الغلام لاتنزل به العبر ولا تتركه قتيلا معقر وتدعني عليه  
أتحسر **وقال الاصمعي** الراوي لهذا الكلام ثم ان عنترا بطل الامام لما سمع هذا النثر من مولاه أسيد  
زاد به الابتسام وجد مع نازح في الخصام وأخذ معه في الصدام الى أن جرى منهم العرق وزاد القلق  
ورأى عنتر من نازح طعنا في قلب الحديق ويشبه البرق اذ برق فاحترز منه على نفسه خوفاً ان يسكنه  
في رمسه فاقترقا من العطان وقد وقفا في ليدان فصارع عنتر يذله باللسان وهو لا يعرف انسان ولم يأخذ

لام عنتر يقول وأشار اليه بتشديد يقول وعنتر وأتم نعلي على طاه الرسول



دع عنتك عزلي فلا أصفي الى عزلي \* ولا أجيبك في قول ولا عمل  
موت الفتي وسيف الهند تنبهه \* أخير من عيشه في الذل والنجس  
ليس التقدم يوم الحرب بهلاكني \* ولا الفرار ينجي من الاجس  
من كان يكره ان يلقى منيته \* فالموت أحلى علي قلمي من العسل  
قابلتني الآن يا عبد اللثام ولو \* عرفتني كنت تخشاني من الوجع  
لان جنسك عبد أسود كدر \* من يصطفي العبد لا يامن من الزل  
فاليوم أردت في البيداء مجندلا \* رزقاً لوحش الغلاف السهل والجبل  
لأنني ذكر في الحرب ذو ذكر \* مقلد ذكر أهـوى الى القال  
أنا الذي اسراة الحرب أسرههم \* لأنني فارس والناس تشبهه لي

وقال الراوي فلما سمع عنتر كلامه وفهم شعره ونظامه وما لفظ به من كلامه أشار برده عليه بجوابه وأنشد  
يقول صلوا على طاه الرسول

يا قاصداً بيني قتالي في الغلا \* ويروم في عند اشتباك قناها \* كم قد أبدت كتاباً ومواكباً  
وحملت فيماكي تدور رحاها \* وبريق سبقي في الهجاة لامع \* يغشي عيون الناظرين ضياها  
وسنان ربحي في الصدور مشرق \* ومغرب حدي يشك كلاها \* وأنا الذي لومثوا لي صورة  
للموت يوم الحرب لا أخشاه \* أحى بق عيس على طرل المدا \* حتى أموت ولم عت ذكراها

وقال الاصمعي ولما قدم عنتر من أرض العراق حكى له أبوه شداد على ماجرى له في عيس الاجواد فتبع  
منهم الاثار فقال له شيبوب اتبعني في وسيع القفار وأنا يا ابن الام أسبقهم بيومين ولو كان كل منهم يطير بجناحين  
والحقل في أقل من طرفة عين ثم أخذهم في عرض البراءل يوم وفي ثاني الايام طاع بهم من جبل وتحدرو منه  
ونزل وفي ثالث يوم أشرف بهم على تلك الثنية وصار يتأمل في جوانب البرية فقال له عنتر سير ولا تخشى من  
تكبير فقال له هيئات هيئات سبقتهم ولو كانوا طيوراً طارت فها أقاموا غير قليل حتى بان لهم النور وهم على  
تلك الامور فاشرف عليهم نازح وهجم عليهم وقد انشد الشعر الذي أنشده وأجابه عنتر وحمل كل واحد منهما  
على صاحبه وقد ذاق برطعته ومضاربه واصطدما كأنهما بحران والتمطما كأنهما جبلان \* هذا وعنتر كلما رأى  
رشاقة نازح وملاحه حربه على صغر سنه يتعجب من ذلك ثم ان أسيد صاح بالله عليك يا أبا الفوارس لانقتل  
نازحاً ولا ترديه بل انك تأسره وتبقيه لان قلبي عليه في احتراق ولم أدر ما السبب في ذلك الاشفاق \* هذا وعنتر  
قد رأى من نازح طعنا مثل الجراحي أن ساله منهما العرق وقد زاد بهما القلق وكان الامير نازح معه ثلاث من  
الحرب التي كانت من قديم الزمان بخار بون بها في بلاد السودان وكان اذا رشح بهما خصمه أو زوجها اليه تنفذ  
من الحديد والزر الذي عليه لانها تخرج من يده مثل البرق اذ برق أو مثل السهم اذ برق فاختصبت منها  
واحدة من يده وجعل الاثنين تحت فخذه فلما تعب من عنتر وحل به الخوف والضرب زجها اليه فخطفها  
عنتر من الهواء فاخذ حربة أخرى من الحربتين اللتين تحت فخذه وقد غضب حيث خابت حربه ثم انه زاوغ  
عنترا وأشار اليه بها وقد هزها الى ان حرط رطفها فحجوه وقال خذها في تحرك يا أسود يا حجام ويارأي الاغنام  
تفعل عنتر ترسه على صدره ووجهه فلما رآه نازح قد استمر من فوق زجها الى صوب مشعره لشقة فوقعت  
الحربة في قربوض سرجه وكان من الحديد الصبي اليا بس وهو من سروج كسرى فخرفته وكان قد انصرف  
الى ناحية عن السرج فضر به بالحربة التي كان قد خطفها من الهواء فسبقت حربة نازح فجاءت في السرج  
ونفذت منه وحصاة فخذ عنتر فجرحته **وقال الاصمعي** فلما أحس عنتر بالمجرح الذي في فخذه اغتاط  
وهز تلك الحربة الى أن التفت طرفها على بعضهم البعض وقد طار منها الشرار ثم أرساها اليه فخرجت من



كفه مثل البرق الخاطف أو الريح العاصف فوقع في ليلته جواده الرعفران فموت من بين قذيفة مثل  
السهم اذ امرق أو الريح اذ سبق فوق الجواد الى الارض فازداد نازح ان يثب من على ظهره الى الارض فما  
أمله عن تزلزل دجهم عليه وأخذ أسيرا **قال الراوي** هذا لما ان رأت بنو القيان ما حل بنازح حملوا  
الجميع على منظر لما ان رأوا فارسهم معه أسيرا طمعا في خلاصه من يد قناصه فعند هارمى عنه تترازحا من يده الى  
وجه الارض فيكاد ان يرص عظامه رص واذ بشيبيوب قد انتفض عليه مثل الريح الهبوب وفي عاجل الحال  
شده كذاف وأوثق منه السواعد والاطراف ثم ان هنتر ازعق على من معه من الفرسان وأمرهم بالقتال  
والضرب والنزال فعند هارمى وحملوا هنتر وضع فيهم الطعن بالراح والضرب بالصفا فثار عليهم الغبار الى أن سد  
البطاح وقل الفلاح وكثر النواج وقد خمدت الفرسان على البطاح \* هذا وقد صار الغبار من فوق  
رؤسهم مثل الدخان فهرب الجبان وتشتت الاقران وكانوا في ذلك المكان كلهم القيان فصار هنذاكر  
وهذا قبر وهذا مكانه السبع الغضنفر وكانوا في ذلك البر الاقفر ما يطلع احد منهم على خبر فما كان للجبان  
صبر ولا مستقر ولم تكن الاساعة من النهار حتى وقع الغناء في فرسان بني القيان وقد اشتدت عليهم المصائب  
والاخران فقتلوا منهم ثلاثين بطالا وأمروا خمسين وانهم في تلك البراري عشرون **قال الراوي** لهذا الكلام  
الغريب والامر المطرب القريب بعد الصلوة والسلام على صاحب القضيبي والبردة والنجيب الذي كل من  
صلى عليه قطع الانجيب وكيف يغيب وهو يصلي على الجيب \* ثم ان هنتر تقدم الى الملك زهير وأطلقه من  
الشدة والوثاق هو ومن كان معه أسورا من اخوته واولاده وسائر الرفاق ولما استقر بهم القرار تقدم هنتر الى  
الملك زهير وقبله بين عينيه فشكره الملك زهير وأثنى عليه بكل خير وحكى له على ما حصل لهم من الهم والضير  
ومن سبب أسرهم وما وقع لهم ونالهم وهم نيام في البر والأكام فله هنتر يامولاي يجب على كل انسان ان لا يامن  
خدرات الزمان فانه لم يزل غدارا وأنا أشكر ربي الكريم على هذا الخلاص والتيسير من غير حصول ما يوجب  
التكدير لانه هو الذي سخر لنا الامور والابقيتنا مبررة في سائر البرور \* ثم ان هنتر بعد ذلك حدث الملك زهير  
بما جرى له في أرض العراق وكيف سرقت خيولهم والطريق وكيف انهم رأوا شيبيوب والحارث والبنات مع  
بني زهير وهم في غاية ما يكون من شدة الاسر بعد ما يقن كل واحد منهم انه مقبور \* هذا والملك زهير يسمع  
وأخبره من العبارات تدمع ثم انه قال يا أبا الفوارس هل ولدي الحارث اليوم في الحياة وهو في الحلة سالم فله هنتر  
له نعم انه في الاحياء ما تم عليه من الشر في نخشاء فقال له لله درك يا أبا الفوارس فوالله لقد أدانت عني  
ما كان اعتراني من الوسوس لانه كان قاي من ولدي آيس \* ثم انه قال له يا أبا الفوارس سرينا في هذه القفار  
واطلب بنا الامل والديار من قبل ان تشيع عناه هذه الاخبار ولكن قبل المسير اضرب رقاب هؤلاء الكلاب  
واعلم ان قتلهم هندي هو الصواب واقتل هذا الولد ابن الزنا قبلهم وانزل به الذهاب **قال** فلما ان سمع  
الحاضرون من الملك زهير هذا الكلام قال له الجميع والله لقد اشرت بالصواب هذا وقد تقدم شيبيوب وأخذ  
نازح وقدمه امام الجالسين وعراه في عاجل الحال من ثياب فبان له جسم أبيض كانه البلور ثم ان شيبيوب بعد  
ان عراه كشف رأسه فبان له شعرا سودا سودا فماله أسيد بن خزيمة فرأى هذا القدر الشيق وتلك الخلقة العظيمة  
ورأى في ذراعه مضدنية وفيها صفة صنمين وهما من الخرز المجزع منظومان وهما على هيئة الآلهة والاصنام  
وكانت تلك المضدنية لا يلبسها الا رجل جليل عاقل اميب \* هذا وبنو عيس قد أرادوا ان يزلوا بنازح  
التنكيل وتقدموا اليه بكل سيف صقيل فقال لهم أسيد اصبر وايا بني عني على قتيلا حتى اني انظر ما تحقق  
هندي من بعض ما أرى ثم انه تقدم الى نازح وقد حل المضدنية من على ذراعه وقبلها ساعة وبكى وأن  
واشكى ثم انه قال لنازح من أين لك هذه المضدنية يا غلام **قال الراوي** فعند هارمى نازح وقد  
نزلت دموعه مثل الغمام وقال له اعملم ان هذه قد أعطيتني أمي واذا اعتراني أرفق بركتها ولهي وغني  
**قال الراوي** فلما ان سمع أسيد ذلك الكلام نزلت دموعه على خدوده سحاما فقل لنازح يا هذا وما يقال  
لايملك بين الفرسان فقال نازح والله يامولاي اني لا أدري من هو أبى ولا أعرف من هم من القبائل عربي

ولاديت الاغريبا يتيمة في غير هذه البلاد وقد انتشيت في نعمة مولاي عباد وان له بنتا يقال لها ضياء وقد  
هويتها أيام الصبا وبسببها نازات الابطال وقاسيت الأهوال وصرت كالأهم ان أطعمها منه عنتي الحياء وأقول  
في نفسي بالامس كنت بتيمة ما بينهم واليوم أطلب بنته فوالله لا فعلت ذلك أبدا ولواني أشرب كأسات الردى  
ثم انني لم أزل اتقرب اليه بكل ما يرضيه وصرت أباغ في خدمته واكنم في قلبي هوى ابنته وكلما اشتدني  
الغرام اشكوى الى أمي ما لي من الحيام فكانت اذا سمعت مقالتي تكي على أحوالي فيسمع ابوها تصيح وقصبتها  
ولما رأني قد تفرست وقهرت الابطال طلبتني مهرها مثل ما دات بني عيس وعدنان وقد ذكر لي ان عليهم  
تأمر من قديم الزمان وهو من أجل ذلك ينقلني على مقالتي النار واذا تذكر أفعاليكم تدمع عيناه كالغدران وكان  
قبل ذلك قصدكم مرارا وهو يود بالتيمة ولم يحفظ باطل فقال لي ان كنت تريد ان تحظى يا قصيدة فسر الى أرض  
الحجاز وأتني بغرمائي في الاصفاد ولما ان رأت أمي ما عزمت عليه أهبطني هذه المضدنية وقالت لي يا ولدي اعملم  
ان هذه تكون لك حامية ان أراد هنرك رب السماء لان فيها اسم محي العظام وحائق النور والظلام واعلم  
ان اباك قد أعطاني اياها وقال لي احفظها ولا تعطيها لاحد وكان ذلك يوم حلت بك ولادري بعد ذلك ما يكون  
من مكتوبي ومكتوبك من جميع الاعداء ثم انهما قالت لي يا ولدي ان انت ظفرت بأعداك وبانت هناك  
فاحذر بزمر والمقام ومنى وان انت أخذت أسيرا فن بركتك من الخاضع من البؤس والعناء فربطتها في عضدي  
وقد ظننت ان أنا لهما قصدي ثم اني بعد ذلك عرضت المسير على قومي فاجابني منهم مائة فارس فلوعدتهم بالغنائم  
وقد سرنوا الى وادي البان وقد ظفروا بكم من غير تعب بامان هذا وقد لاح لي قول أمي في المعاني وقطعنا بكم  
البراري الى ان لقينا هذا الفارس الاسود الذي مثله في هذا الزمان لا يوجد وقد جرى لي معه ما قد جرى وحل  
بي منه الشكبة وهما انتم قد قدتموني لضرب الرقبة وقد أيقنت من ساعتي بالوفاء وأيسر من الحياء  
**قال الراوي** فبعد فلما سمع أسيد من نازح هذا الكلام لاح له من الحق لائح السلام فعند ذلك تقدم  
اليه وقد ضمه الى حضنه وقبله بين عينيه وقال له أنت ولدي وقطعة من كبدي واعلم ان هذه المضدنية  
قد أعطيتها لأمك ايلة دخولي عليها وهما اسمي مكتوب فيها ثم انه التفت الى أخيه زهير وقال له يا أخي ان الزمان  
قد عاد وعلى جاد وقد رد على ما ذهب وأسدي الى ما وهب واعلم اني مع أم هذا الغلام قصة وقد كنت  
أحدثك بقصتها **قال الراوي** فلما سمع الحاضرون كلام أسيد تبهموا وحل بهم الانذهال وقد بكوا  
وجرت دموعهم الغوال هذا وعنه ترقد بكى وتبهم وحلقه الفرح والاطرب وفي عاجل الحال جاء الى  
نازح وقبله بين عينيه وقد زال ما في قلبه من الاحقاد عليه لانه قد رأى فارسا غضنفر وطلاسور فقال  
نازح يا بني عيس ما أنت الامعدن الجود والفخر **قال الاصمعي** وبعدها عادوا طال بين الطريق المستقيم  
والمنهج القديم هذا ونازح سائر بجانب أبيه أسيد بن خزيمة يهدون وأسيد يهبطه صفة أمه واحكامها وما  
كان من أمرها ونازح يقول له صدقت وقد صحت هندي انك أبي ولا بقي لي صبر عنك ولا عن قومي وعربي غير  
اني متفكر كيف أقوم عندكم في بني عيس وأمي أنزكها بحسرتي ما في بني القيان تقامى من شوقها الى النيران ولا  
سيما اذا سمع عباد اني من عيس فوالله ما كان يتركها تمشي على الارض واموت أنا بحسرتي ما حسرتي على ابنته  
ضميا لان في رجلي قيد ثقيل لا ينقل من محبتها الا بوصول حبيل الاجتماع بها او محبتها فقال له أسيد وكيف  
يا ولدي أخذ لي أمك في يد العدا وأخذني من ضمياني قلبك غصة أبدا \* ثم انهم لم يزلوا سائرين الى أن أمسى المساء  
فتزلوا وهم فرحون حتى أكلت الخيل لعلها وركبوا وساروا على ما هم عليه حتى وصلوا الى وادي البان  
فوجدوا فرسان بني عيس وبني زياد وهم في تلك الروابي والمهاد وقد أدانت عنتي الملك زهير وأخوته فسار  
وراءهم حتى يحظى بفعل الجليل معهم فخاب أمه وحظي بالفعل الجليل غيره الا انه لما ابصر الملك زهير وأخوته  
حدثهم بما جرى لهم مع نازح وبالقصة التي جرت من أولها الى آخرها **قال الراوي** فلما سمع الربيع ذلك  
الكلام تقدم بمكره ودهاء الى عتروسه وسلم عليه وشكره على فعله وقال له لا كان يوم لا نظرك فيه لانك ذخيرة  
لا صدقك ومهيبية على أعدائك يا سيقنا القاطع وبخنا الساطع فلما سمع عتروسه قاله إسعي مني وشكر

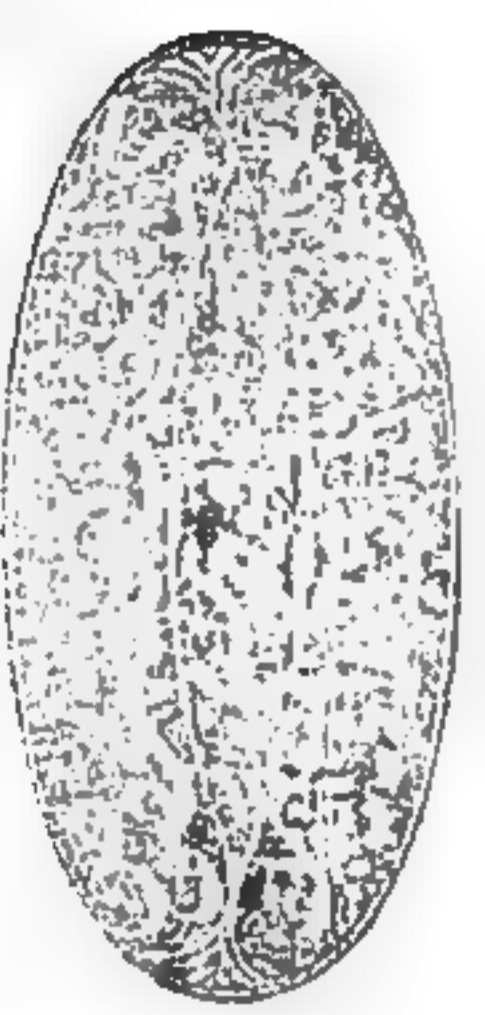


فقال وقال له هل انا الاغنياء بيسيفكم اضرب وبمزمك اغلب ثم انهم ساروا الى المصايف اشرفوا على وادي الاراك فباتوا هناك الى ان بدا الصبح فمضوا على الرحيل والروح فقال اسيد انا ما اقدر ان اعود معكم الى الاحياء حتى امضي واخص زوجه في سلمي وابغ ولدي نازح لنا وزول من قلبي العنا واذا لم تفعل معه هذه الافعال والافاض طيب له عندنا مقام ولا نرداد الا قلة او هيام **قال الاصمعي** فلما سمع الملك زهير من اخيه هذا الكلام قال له يا اخي كلنا نسير معك الى بلاد اليمن ونزل بكل من فيها المصائب والمحن ولا نعود الاسلوع المقصود فقال غنيتي لا وحق من اخرج المصايف من الجلمود واهلك قوم عاد وثمود لا يسير هذا الامر الا انا ولا اعودكم الى ثعب ولا هذا فقال الربيع لله درك يا ابا القواوس ويا زين المجالس وانا واخوتي نسير بين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك وكان قول الربيع مكر او محال حتى يرمى غنيتي وزوجه على الاهوال فانه كان ينبغي له عثرات الزمان او مصيبة نصيبه في بلاد اليمن من الذل والهوان فذكر عن ترجمته قاله وهو يعرف مكره ومحاله ثم اقسام عن بعض عدد النيات ان لا يسير في هذا الامر غيره هو والامير عروة ومن معه من رجاله السادات فقال الملك زهير هذا الامر لا يكون وكيف نترك مثلك يخاطر بنفسه ويرميها في البلاء والمحن تريد ان تهلك روحك في بلاد اليمن بل كلنا نسير معك وعلى ما تلقاه نساعدك والافخذه معك الف فارس من بني عيس الاشواوس فقال غنيتي ترى اياها الملك الحمام لا وحق زمزم والمقام لو كنت سائر الا فتع بلاد الشام لاخذت معي الف فارس تمام وهل هي الا قضاء حاجة ونعودوا لكن يا مولاي ما يطيب على قلبي المسير الى هذا المعنى حتى يدخل الحارث على ابني **قال الراوي** وكان الحارث قد برئ من جراحه وقد بدا علامته صلاحه \* هذا ولم يزل بنو عيس سائرين حتى وصلوا الى الديار ونزلوا وقربهم القرار وقد اخذوا في الولا ثم راحنا وجدوا في عرس ابني وهو في فرح وسرور وهما وحيور وذبحوا في عرس الحارث خمسمائة ناقة والافين رأس من الغنم \* هذا وقد رجع في العرس الخاص والعام سبعة ايام تمام وزفوا له في عليه ودخل بها وطاب وقته بقربها واقاموا به سبعة ايام فاتي اسيد الى غنيتي وشكاليه ما فيه ولده نازح من الغرام فقال له غنيتي والتبوا وارسلت الى بعض العبيد ما كنت تأخرت عن السفر اياها الملك السعيد ثم انهم قالوا الملك نحن معولين على المسير فقال امضوا يسر الله انكم المسير ثم ارسل معهم مائتين فارس غضنفر وعدة لآخيه اسيد راية وقدمه عليهم وسار معهم للوداع حتى بعدوا عن المنارل وودع بعضهم البعض وصار غنيتي واسيد قاصدين بلاد اليمن وكلفت عدتهم ثلاثمائة فارس وهم المائتين اللتين ارسلهم معه الملك زهير والمائة فارس رجال عروة بن الورد ومع نازح ثلاثون فارسا من قومه معهم عمران بن الجراح وجدوا في قطع البراري والبطاح فهذا ما كان منهم **قال الراوي** اما ما كان من الملك زهير فانه رجع الى الديار فوجد الدنياء مقلبة بالنواح فلما نظر الملك زهير الى ذلك حاد ولحقه الانهار وقال على من هذه المصائب والبكاء والانحباب فتلقاه ولده الحارث وهو مستوب الحواس وقال له انه لقتل اخي شاس فكاد ان يقع من على ظهر الجواد وقال له ومن انا كم به هذا الخبر من العباد واذا بعبدك سالم تقدم وأشار بقوله هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

قتلت عامر شاسا * بسهام قاتلات	صاده المصايد غدرا * فوق ظهر الصافيات
جاءه سهم بليل * فهوى في الغلوات	بعد ذاق دام نحره * ظالم ذو غدرات
ثم امضى بعد قتله * دفنه في الروات	جئتكم اسبي اليكم * سادق ذو المكرات
فاعاموا حقايقه * صدق قول ياثقاني	واطلبوا النار سريعا * ياكرام السروات
فهوى عامر حقا * مع على بنبات	بينهم قد راح شاس * بسهام قاتلات

**قال الراوي** ثم ان العبد ابتدأ بحكي للملك زهير ما وقع لولده شاس وكيف حل ناقته طيبا وكيف تعالج مع بني قزاره ورافقههم وكيف رافق الشيخ بجيد وكيف خلف مولاي ما رافق احدا ثم قال وسرنا يا مولاي حتى اتينا غدران جعفر والاعظم فصادقنا رجل كريم وقال لاسيدي يا تواعندنا الليلة وفي غد سافر والآن كل ليلة تدورنا سلاط وهذا الليل ما كر فقال لاسيدي وحق ذمة العرب ما نبيت الاقدام فسرنا يا مولاي الى نصف الليل فاشرفنا

على غدير وكان باقضا والتقدروا عليه حياذ وكان الصياد قد اتي اليه وكاد ان يقع في اشراكه فنفرت منه فقال الصياد ما هذا الظلم الذي يدامنكم اليه يا اعدال العرب احرمتمونا رزق العيال ونفرت من الصياد بعد ما كاد ان يقع في الحبال فقال شاس ويملك يا نسل الحرام نحن ما معنا خبر منكم ومن صيدك في هذه الآكام فقال الصياد لمثلي يقال هذا الكلام خصوصا في مثل هذا الظلام وان كان خذ ما جاءك وابشر بالحمام ثم انه فوق سهمها وضرب به مولاي في صدره فأخرجه من ظهره وزد به باخري في ظهره فقلبه وهجم عليه وبرك على صدره وفي يده خنجر ما مضى الحد نصرت عليه فقام الى كانه فرخ من الجبان والخنجرية قطر دما فقامت انه فخره وقال اغديا كلب العبيد لا تقرب مني فخفت ان يقتلني ولا اصل اليك فركضت في عرض البر الا فخر حتى وصلت اليكم لاتخذوا بالثار وتكشفتوا العار ثم ان العبد بكى وأنشده يقول صلوا على طه الرسول



اياهم بين ابكي بالدموع السواكب \* على شاس مولاي وعيني وحاجبي  
ويا كيدي الحرا عليه تقطعي \* فلا كانت الدنيا بغير حجابي  
فلوحل بالانلاك ما في قلوبنا \* تساقطت الافلاك من كل جانب  
فهذا مصاب عم شرفا ومغربا \* على سيد من نسل قوم اطارب  
وذلك ان سسرنا اتينا عامر \* فصادقنا صيدا هذي الارائب  
وصاح على شاس تنحوا ولا تكن \* جريئا وخف من سطوق ثم جانب  
فلم يصغ شاس لكلام لانه \* من الملك في أمن واعلام مراتب  
ففتوق سهم القضا صاب نحره \* واقلبه عن سرجه في الغياهب  
يفقت مولاي على الارض ناويا \* ببعض الحصا ملقي على فرد جانب  
وصاح ولم يقدر يتم كلامه \* واروت دما له لخصا والسباب  
وقد اخذ اليه لمول من جواده \* وغيبه في الارض تحت المتارب  
وقد صاح جهرا به دقت له سيدي \* ورام هلاكي بعد قتله صاحبي  
فاسرعت يا مولاي في السبر هاربا \* اجوب الغيا في مسرعا كالنجائب  
فاخبرتمكم بالامر يا ملك الملا \* لتسبي الهم سائرا بالكمائب  
فوالله لا طابت حياقي بعده \* ولالذي عيش افقد الحمايب

**قال الراوي** فلما فرغ العبد من شعره نزل الملك زهير واقام بالغل ثلاثة ايام وركب في اولاده في بكاء وانحباب على فقد اخيه شاس وزهير سائرين في اوايل الناس مقروح الفؤاد وانهم اترحن حتى اشرف على بني عامر فركب غشم ملاعب الاسنة في قومه الى ملتي الملك زهير فاقبل اليه الى ان قارب وتجرل وسلم عليه وقال له ما هذه المهمة العلية يا ملك الزمان لم تعلمنا بقدمك اليه حتى كنا نهاب اليه انك بالاكرام فقال الملك زهير اسمع يا غشم انا ما جئت اكرم زائرا ولا ضيف بل اتيت اضع فيكم السيف فقال غشم وما الذي بلغك عننا وانت ملكتنا فاخبره بما جرى على ولده شاس وكيف قتل في ارضهم واتي عبده واخبره بذلك فقال ملاعب الاسنة وانت يا سيدي تاخذنا بقول عبد علينا واذا كان الامر صريحا يا سيدي فانه يرد على المصايف بالليل من كل قاطع طريق وعابر سبيل وربما اتفق له انسان مريب وكان منه قريب فقتله وانت ملك كريم لاتأخذ البري بالاسقيم فان كنت يا ملك لاتسمع كلامنا سلمنا انفسنا اليك واولادنا رماوا القباين بيدك تفعل فينا ما تريد يا ابن الكرام ولا تجردني وجهك حسام فاستحق الملك زهير ان يقتلهم من غير شبهة صدرت منهم على هذا الكلام فرجع هو والاولاد وقد زادت النار في فؤاده وكان أعظم اولاده حرقا ابنة قيس لاب العرب تسميه قيس الراي فلما رجع الى الديار دعا بانيه وقال له يا خالي اريد منك ان تسير الى بني عامر وتأخذني معك على هذين الناقتين الشحيم والذقيقي وأظهر لي ان عندك بفتوى مرادك ان تزوجها وانتسبي الى غير قبيلة عيس ولا تتبعه الا بطيب يكون زكي الرائحة وعلامته ان تكون رائحته فائحة واسألني عنه من أين انجاب عسي ان تقبي على خبر او جليته اثر



فاجابت بالسمع والطاعة واخذت الناقتين وسارت وارسل معها فرسانا ففرها الى قرب بني عار ورجعوا  
فسارت العجوز حتى دخلت بين الحلال والمضارب فاجتمعت عليها النسوان من كل جانب وكانت سنة غلاء  
وقطعت وقدم على جميع الناس وكانت بالامر المندر زوجة الصياد ثعلبية بن الاعوج محتاجة الى الزاد وقد  
هيبطوا على الاولاد فانت الى العجوز فرأتها والنسوان حولها وكلها جالوا لها شيئا تقول اريد خيرا من هذا  
فقال لها زوجة الصياد يا خاتني انا عندي مطبوخ فقمي بي الى بيتي وانا اقضي حاجتك وابلغك امنيتك  
فقامت العجوز وهي تقول يا بنتي جميع ما تفعليه مع هذه البنية اليتيمة تلقيه فقالت ما هناك الانخير لان  
عندي نوعا من الطيب لا يوجد عند خطار ولا يوجد الا عند الملوك الكبار واكن ما دفع لك الطيب حتى  
تعلميني من أي القائل انت فقالت يا سيدتي انا من بني دودان فاسمعي هذا الكلام يا بنت السادة الكرام  
فقال اسمي يا خاتنة ان زوجي رجل صياد يقال له ثعلبية بن الاعوج وقد رزق علي ففره ما لا يرزقه أحد لانه  
كان في بعض الليالي يصطاد فرعا عليه غلام من بني عبس يقال له شاس ابن الملك زهير ففر الصياد عنه فضر به  
بسهم فقتله ودفعه وكان معه هدهد وبخلاء فاتي بركبه وناقته فوجدنا جملها كاه طيبا من هذا فذبح الناقة  
وفرعها على المساكين واخذنا الجواد والعددا لاجل ان يبيعهم في بلاد اليمن ويرجع في اقرب زمن وانا  
ما ادعك تسري من عندي حتى تخافي لي انك لا تعلمي احدا بهذا الكلام فقالت لها يا سيدي وانا لا اعرف  
هذه القبيلة من أي قبائل العرب ولا اعرف ان في العرب قبيلة تسمى بني عبس وعدنان ثم انها اطلقتها بشئ  
من الشحم والدقيق ورجعت على عقبها تقطع الطريق الى ان دخلت على قيس واعلمته بجميع الخبر وكان  
الملك زهير بعد رجوعه قد اتاه حذيفة وطائفة من بني فزارة بمزوه في ولده فقال زهير والله يا حذيفة انت  
ما اتيت مزيا ولكن اتيت شامتا لانه ما فرط في ولدي غيرك ولا قتل الابن بك ولا مكن اذا ظهر قاتل ولدي  
قابله بما فعل فطاع حذيفة من عنده عدنان وهو يقول وحق ذمة العرب لا كنت له معا وانا ولا معا عدا  
لانه لا يخالغ قتال التكبر والتخبر من وجليه ابدأ فهدا ما كان من حذيفة (وا) الملك زهير فانه لم يزل مقيما في  
مضر به واذا ولده قيس دخل عليه واعلمه بما دبر وكيف اتت العجوز بالخبر فلما سمع الملك زهير هذا  
الكلام قام واقفا على الاقدام وصاح يا آل عبس الكرام فانت اليه الا كابر باهتنام فقال اركبوا فقد ظهر  
قاتل ولدي في بني عامر فركب الفرسان من بني عبس وعدنان وسار زهير قدامهم وهو ينشد ويقول  
صلا على طه الرسول

كم فرحنا بطارقات الليالي \* وفؤادي من الحوادث خالي \* فانت نار زينة عرفتنا  
بالرزايا والهموم النقال \* يا اقوى فتدت من كان سيني \* وعيني عند اللقاوشمالي  
كان ناجا على بني عبس طرا \* وهلا لا يزاد كل كمال \* فاناه الحماق والنقص لما  
رشقة ابدى العدا بالنمال \* يا بني عامر ما خفت من ابني \* الذي اهلك القرون اندوالي  
أي أرض تلقىكم بعد شاس \* اوحى يرتجي اكم من وبالي \* خيلة اضمر لاجل حروب  
وسوفي تقدها من الرجال \* وعوالي الرماح تشهدنا \* في المعالي لنا بيوت عوالي  
وملوك الزمان في كل أرض \* بخدمونا ونحن فيهم موالى  
أبشر وبالدمار من حديسي \* وخيمسول لنا تحاكي  
وقال النافل ثم انه مجدد والمسير وفي قلوبهم نيران السعير حتى اشرقوا على بني عامر وكان المقدم  
عليهم امير اقبال له خالد بن جعفر وفارسهم غشم بن مالك وبنو عبس انقدم عليهم الربيع بن عقيل  
وبنو كلاب المقدم عليهم جندب بن ابكاه وهذه الثلاث قبائل نازلة في فردم كان وبينهم أهلية  
ومناسبة الا ان الحاكم على الجميع خالد بن جعفر وكان في هذه الايام غائبا في أرض العراق عنده  
الاسود أخى النعمان لانه كان منزوا جانب أخيه الاخوص وكان اسمه هاسد لانه لماس مع بن واحة  
ياخت حذيفة اخذ جماعة بن عامر وسارهم نيه فجزته بنت أخيه وقالت له اقم عندي حتى ابصر

كيف يكون خالي وكان كل واحد مع منها ذلك المقال يقول صبره من هذا الكلام فلاجل هذا اجابها  
وعندها قام وفي غيبته جرت هذه الامكام ووصل الملك زهير الى بني عامر في تلك الايام فوجد الاحياء  
خالية من الابطال ومفعلة غير ملاعب الاسنة في نفر قليل من الرجال وهم لا يشتمون قدام بني عبس  
وعدنان في قتال وقال الراوي فلما رايت بنو عامر ملك بني عبس ركبوا الى اقامته وخضعوا له في الكلام  
وسألوه من عودته وسبب قدومه في سفرته فاخبرهم بالحيلة التي دبرها ولده قيس حتى بلغ المراد واعلمهم بان  
قاتل ولده ثعلبية بن الاعرج الصياد فلما سمعوا ذلك لمقال وحققوه طابوا له ليلته فاجادوه فاحضروا  
زوجته وقررروها وبالقنل قد دودوها فاقربت بما فعل زوجها واحضرت ما كان بقي من الطيب عندها فلما  
صح ذلك المقال عند الملك زهير صعب عليه وقامت في أم رأسه مقل عينية وقال يا بني عامر اريد منكم ثلاث  
خصال والامكنت منكم السيوف الصقال وقال الراوي فلما سمعت بنو عامر ذلك المقال قالوا ايها الملك  
المفضل وما هي الثلاث خصال قال الاولى ان تعيدوا ولدي كما كان حيا والاسلموا لي نساء بني عامر واطفالها  
اقتاهم بشار ولدي وان لم تفعلوا فاملوا لي بردى من نجوم السماء وقال الاصمعي فلما سمعوا ذلك المقال قالوا  
تعديت وبغيت فيما اشرفت لانه يحصى الموتى ويميت الاحياء الا الله تعالى وحده واما قولك غلا لك بردت من  
نجوم السماء فهذا محال لانك تعلم ان بيننا وبين السماء سفر خمسمائة عام وسمكها مثل ذلك ولا يقدر احد على  
ذلك الكلام واما قولك نسلم لك نساء بني عامر واطفالهم حتى نذبح الجميع فهذا شئ ما نقول انك تفعله وانت  
ملك عادل كريم لا تأخذ البرى بالسقيم واما اثار الحرب بيننا وبينك فعاذ الله ان تفعل ذلك ولا تشير  
الحرب بين الفرسان ولكن نحمل اليك عشرين ديات ونسألك ان تعتق نساءنا والنساء ونكون لك عبيدا  
ونسأونا خدامات ونطلب ثعلبية بن الاعرج اينما كان ونأتي به اليك تنزل به الذل والهووان ومازاله القوم على  
ذلك الشأن حتى رقي لهم الملك زهير ولان والنفت يشاور الربيع في العودة الى الديار فقال له ايها الملك  
المفضل وأي شئ هذا المقال كيف تمقي رأسنا بين العرب نسال ولديك قد دق الاحتيال حتى عرف قاتل  
ولديك من الرجال وبمذالك تتخذ بالمحال ثم انه جذب الحسام ونادى النثار اثار وضرب في بني عامر بالبنار  
فنادت اولاد زهير مثل نداء فارحجب اصيحتم الفلاء ومدوا أسنة الرماح وعلمت بينهم الصفاح وعلا الصياح  
ولبت ابطال بني عبس السلاح ودافع بنو عامر عن انفسهم وقد اشتد الكفاح وكثرت القتل والجراح  
وجرى الدم وساح وطلع الغبار حتى غشى المقل الصجاج وانتثرت الجماجم عن هياكل الاشباح وقاتل بنو  
عامر عن اولادهم وقل صلاحها وكثرت فسادها وما قاتل ذلك اليوم قتلا لارده الاعنه الاملاعب الاسنة لانه كان  
من الفرسان المشهوره والابطال المذكوره واكنه أبصر جميع بني عبس قد تفرقت وجميع قومه قد  
تمزقت فخاف من انقلاب الآثار وخراب الديار فاخذ من قومه جماعة من الرجال الكرام وقصد الملك زهير  
تحت الرايات والاعلام ومن حوله اولاده فترجل اليه وقبل في الركاب قدميه وقال له ايها الملك لا تفعل فعال  
الجاهلية الاثام وانت السيد الهمام فارفع عنا الحسام واقبل من هذا الكلام حتى نخرج لك هذه القبيلة التي  
قتلت ولديك من بيننا ونذل ساداتهم الكرام ونسلمهم اليك لتبلغ منهم المرام ولا تؤاخذنا بنوب غيرنا  
ونتركنا مطروحين في الفلاء وتطال بنا بشئ ما فعلناه واصبر علينا بقية هذا اليوم وعند الصباح دونك  
والقوم ولم يزل يرقله في السؤال ويخضع له في المقال حتى اجابه الملك الى ما طلب وقد اسقى من حوله من  
العرب وقال قد اتمهاتكم بقية هذا اليوم حتى لا يبقى علينا عتب ولا لوم ثم انه في ساعة الحال انفذ عبيده  
ترد الرجال ومانفصل القتل حتى اقبل الليل بالنسدا ل ثم ان ملاعب الاسنة عاد الى قومه وقال لهم  
حصونا حرمكم والعيال في رؤس الجبال لاني خدعت زهير بالمقال حتى تخفى هذه الايام ويدخل الشهر  
الحرام ويرحل عن هذا الجبل الذي لا يرام فلعن ان يقدم علينا خالد من أرض العراق وبذر هذه المصيبة  
التي لا تطاق والاشتت في الآفاق وقال الاصمعي فلما سمعت بنو عامر هذا الخطاب رأوه عين الصواب  
وتبادروا وقاموا المضارب والقياب وحمل كل واحد منهم ماله وحصن في الجبال جماله وعياله وما طلع



النهار الا والمنازل من سكانها قفار وهم يجمعون في أعلا الجبال مثل ماء البحر الزخار وكان الملك زهير قد ركب عند الصباح وزحف في بني عيس يريد الكفاح فرأهم على هذه الحال فسلم ان ملاعب الاسنة قد جاءهم بالجمال فزاد حنقه وعظم قلقه وزحف في قومه والابطال وحصرهم في الجبال وكل من وقع في يده أسقاء كأس الوبال وتنحى من حوله الابطال من جميع الرجال وجعل شاعر بني عيس يقول صلوا على طه الرسول جدوا بنيا مبعوثا لانس \* ومكنوا السيوف وسط الرأس \* لا قلع البيضة مع لباسي ولا أزال قابض الانفاس \* حتى تردوا للحياة شاسي \* والافلا رفعت عنكم لباسي

وقال الراوي \* ولم يزالوا في حرب وخصاص مدة خمسة أيام ودخل الشهر الحرام وهو شهر رجب الذي تعظمه العرب وترك فيه القتال واذا التقي الواحد بقاتل أخيه أو أبيه فلا يكلمه ولا يؤذيه وتسير فيه العرب بغير سلاح في جميع الاماكن والنواح ولاجل ذلك سمي الشهر الاصم لان الاذن تمدم فيه قعة الحديد وبأمن فيه الوحوش القريب والبعيد ويقال له الشهر الاصب لان الله يصب فيه الرحمة أعظم صب وكانت العرب تخرج فيه الى بيت الله الحرام وتزور زمزم والمقام ويطلبون المغفرة من الملك العلام فلما رأى زهير هلال شهر رجب احترق فؤاده والتهب وتأسف كيف ما بلغ من بني عامر الارب وترك القتال حتى لا يسب في العرب سنة قبيحة المنوال وقال لولده قيس اذهب يا ولدي وهات أمك حتى أقضي الشهر الحرام عند زمزم والمقام فانما ما بقيت ارجع الى الديار حتى آخذناري واكشف عاري **وقال الراوي** فلما سمع قيس من أبيه هذا الكلام أجابه بالسمع والطاعة وسار قاصدا الى الديار واما زهير فانه سارطاما الى بيت الحرام حتى وصل اليه وطلب المقام حتى قدمت زوجته وأولاده وهم لابسون ثياب الاحزان فبذلوا في منزل بني هذنان لانه كان لهم في كل حرب منزل معروف بهم أيام الزيارة وما اتفق من الحب ان خالد بن جعفر قدم من أرض العراق فأتى قاصدا الى بيت الحرام وكان قد حج جماعة من بني عامر الكرام وكان من جللتهم ملاعب الاسنة فاعلموه بما جرى لهم مع زهير فاحمرت من خالده قل هينيه وكاد يقتل عليه وقال واسفاه على اني ما كنت حاضر واكفاه اغتم عيني مثل الكلب الغادر ثم انه بات الى الصباح وسار الى الطواف بالبيت فرأى زهير في الطواف فقال له ويلك يا زهير اغتمت عيني وخلو لديار وهتكت الاحرار فقال الملك زهير والله يا خالد ما أدركت بذلك الشار ولا كشفت عني عار ولولا الشهر الحرام دخل علينا في هذه الايام ما كنت أبقيت احدا منكم في الديار ولا بد ان اتب امواليكم وأخرب دياركم اذا انقضت هذه الايام فقال له خالد اما تخشى عاقبة البقي وان تدور الدوائر عليك وعلى أمك وتقطع آثارك كما تقطع من كان قبلك وحتى البيت الحرام لو كنت حاضر في الديار لاقبلتك على صنيعة وأريك من يكون الخامر ولكن بعد ما وقعت بيننا الدماء سوف ترى ما يجعل بك من البلاء ومن بعض كفيه ندما ويتوجع لما فقال له الملك زهير وقد أشد به من هذا الكلام الغيظ والله يا خالد لو كنت تكلمت بهذا الكلام في غير هذه الايام ما كان لك جواب غير اضرب بالحسام فقال له خالد كذا يكون ان شاء الله الملك العلام وأنا اشتهي ان اجتمع انا واباك في يوم معركة وصدام واسأل الرب القديم ان لا يفرق بيننا الا بانفصال اما ان يكون بي أو بك ينتهي القتال **وقال الراوي** فلما ان سمع الملك زهير منه ذلك الكلام وعلم انه من عجبته وتجبده ضحك وقال هذا يكون قريبا غير بعيد وتبلغ يد عاتك ما تريد فوالله يا خالد لو كنت انا ناعما ما قدرت ان توظني من منامي ولا تبلغ ريتك قد ادى فكيف اذا سلك حسامي فعند ذلك استقبل خالد الكعبة وقال اللهم يا من رفع هذه الاركان وعظم قدر هذا المكان وجهه لالا يرض والاسود امان لا يعضي هذا العام ولا تنقض هذه الايام حتى أمكن كفي هاتين الضعيفتين من عنق زهير بن جذعة وأصل اليه واكون منصور عليه **قال الراوي** فعند ذلك تقدم زهير بعظم تحيره وتكبره وقزاذبه الغيظ والغضب وقال اللهم يا رب لا تترك هذا العام ينقض حتى يمكن كفي هاتين القويتين الشديتين من عنق خالد بن جعفر حتى أقضي عليه وخاني انا واباه فاني قادر عليه ولا أريد معاونا ولا ناصر منك عليه وكان حولهم جماعة من العرب قيام فسجدوا قدام الاصنام

وقبلوا اركان البيت الحرام وقالوا هلك زهير في هذا العام بتجبره على الرب القديم الباقي على الدوام فقال زهير وقد تاه عن المعقول ولا يبق يعرف ما يقول اعذروني يا فتان العرب في هذا الكلام ولا تجعلوني في مقام الملام لان الغيظ جعل في كبد الرجال عمل الحسام وأنا أقسم للاحرمه البيت الحرام والاوثان والاصنام لكانت شربت من دم خالد مثل المدام فقال خالد يا زهير اما هذه الايام فانها سوف تنقضي وتسير ومن له دين يستوفيه بلا تسير ثم انه انصرف وفرقت العرب بينهم ما وزهير بض على يديه من الغيظ الذي جرى عليه واما خالد فانه ما أقام في مكة غير ثلاثة أيام وسار يطلب دياره والآكام وهو يتذكر قول زهير في البيت الحرام وينشد ويقول هذه الالبات صلوا على صاحب المعجزات

تسدي زهير والقي الذمما \* واجرى الدماء وحل الحراما \* فهزوا مبي بابني عامر صدور القناة وسلوا الحساما \* ولا تلبسوا العار يوم الطعام \* وبيعوا النفوس وموتوا كراما وان خيم الذل في أرضكم \* فجحدوا وحيلوا واخلوا الخياما \* بسني عامر قسد افاق الزمان وفوق نحو الاعادي سهاما \* ولا قوا زهير وابناء عيس \* اذا فارقوا وزمنا والمقاما وميلوا عليهم بحمد الصفاح \* وزيلوا للحوم وأقروا العظام \* فمن دم اركان عيس بهزم كما قد هشمتم لشاش عظاما \* وزمل نساء لابطال عيس \* وتبقى البنين لدينا يتامى

**وقال الراوي** ثم انهم جدوا في المسير وفي قلب زهير نيران السعير وجدوا في قطع البراري والقيعان حتى وصلوا الى الاوطان فوجدوا بني عمهم نزولوا من الجبال وضربوا مضاربهم على الغدران وهم في أمن وأمان وامكن أكثر المضارب فيها البكاء والنواح على من قتل من الرجال ملاح فعد ذلك نزل خالد عندهم وطيب قلوبهم وفي يومه جمع الثلاث قبائل وأعادهم بما جرى له مع زهير في مكة وقال لهم يا بني عمي انا قد عولت على غزوي بني عيس وأطال بهم بالدماء وأنزل بهم البلاء واذا انتلنا زهير ارجعنا به مدقته الى نهب الخلة لان عنتر اعظم غائب وهم آمنون من المصائب وان لم يجتهدوا فنتقم هذه الفرصة جرعونا ان غصه فذا انتم قائلون وما الذي تفعلون **وقال الاصمعي** فلما سمعت بنو عامر ذلك الكلام أخذهم الفرح والابتسام وقالوا نحن لك وبين يدك ولا نضل بارواحنا عليك لانك ما خليت عليك ملاملا احد من الرجال ونحن ما هبنا زهير او تحصنا منه في الجبال الا لاجل مصاهرته للملك النعمان يا ابن الموالي لاجل بعدك عن الديار والاطلال فدبر نفسك الآن بما تحب وتختار ايها المفضل وافعل الامر الذي لا يضرك وستنظر من ما يسرك فقال خالد يا وجوه العرب الكرام اما خذوكم من النعمان فمنا الى به لان اخاه الاسود زوج بنت أخي بردعنا شجرة ولا بدعه يؤذيها ولكن جهد النعمان ما يعمل فينا اذا وصلت اليه اخبرنا فاذلك الوقت يكون ربيع من ربيع وخسر من خسر على اننا نكون الراجحين وهذا الذي فتح على من الراي وهو النصر المين **قال ركان** خالد جسد الراي والتدبير ومع شجاعته ومعرفته هو بعواقب الزمان بصير وله في الخداع والمكر شيء كثير **وقال الراوي** فعند ذلك قال يا بني الاعمام تاهوا في هذه الايام التي بقيت من الشهر الحرام حتى اسير بكم والتقي زهير عند عودته من مكة وانجل له بالهلكة لانه ما معه غير ولده قيس في نفر قليل من فرسانه واصحابه واقارانه واذا نحن قتلناه وقلمنا شافته وأردينا ناهرجنا وجعلنا حلفاءنا واصحابنا وسرنا الى بلاده وارضه وأنزلنا عليه المصائب ولا نهطى احدا منهم دما منا لان عنتر عنهم غائب وان لم يجتهدوا فنتقم هذه الفرصة والاجر عتبا بنو عيس أعظم غصه **وقال الاصمعي** فلما سمع بنو عامر هذا المقال أخذهم الفرح والاستبشار وقال جميع الابطال والله يا وجوه العرب ما ترك خالد الذي رأى مقال ولا أدبر الا تدبير الرجال الذي يبلغون به الآمال وهاتين هاتين عشرة آلاف فارس حلال سوى حلفائنا وكبراء القمائل فكتم زهير ان يسير معك منافقا لخالد اريد جميعكم لعل ان تبلغ المني فاني اريد ان اقسمكم على سائر الطرق حتى لا تفوتنا الفرصات فتأهب القوم وساروا الى منازلهم وأصلحوا حالهم وتجهزت الثلاث قبائل وهم من بني عيس وعامر وكلاب واقامت الرجال الكرام وقد بقي



من الشهر الحرام عشرة أيام ففرغوا من أشغالهم في سبعة أيام وساروا في البر الاقفر وقرتهم خالد كل ألف فارس على طريق ومعههم مقدم وقال لهم خالد بن عيسى ومن هم قرابتى أنتم عدي في كل خطب جسم يكون الملقى بيننا أرض هوازن وحى بنى منصور القديم وكذلك أوصى جندج بن البكاء وكان على فرقة أخرى وجه لـ خالد بن عيسى الشجمان ويوصى الفرسان من شدة شوقه إلى الحرب والطعان ولم يزالوا كذلك حتى وصلوا إلى أرض هوازن وحى بنى منصور الذي هو المطلوب فنزل خالد هناك ونزلت رجاله من على كل جواد منسوب ويقواه هناك مثل الفخ المنسوب فهذا ما جرى من خالد بن جعفر وأقامته في أرض هوازن بن منصور القديم **قال الأصمعي** راما ما كان من الملك زهير بن جزيمة فإنه قضى جعفر عاد في قلبه النار على بنى عامر لأجل أخذ الثار ولم يزل يجد المسير بالليل والنهار حتى وصل إلى بعض أصدقائه بسوق عكاظ فاقام في ضيافتهم ثلاثة أيام وبعد ذلك دخل وهو على بنى عامر متهور حتى أشرف على أرض هوازن بن منصور فنزل على بعض المياه وما عنده خبر من قصص العرب السماء وبلاء وكان النهر قد دلى فقال لولده قيس إيش قلت في الميت هنا فقال له قيس ارحل بنا يا أبتاه وادخل بنا في هذا الليل المعتكر حتى نترك أرض بنى عامر خلفنا لأنك أثرت في قلوبهم أثرا وأنا والله خائف عليك من مكر خالد وأخاف أن يدهننا في هذا البر الاقفر فأقبل مـ في يا أبتاه رأي في هذه المرة فإن فيه النجاء وسر بنا حتى نقطع هذه الأرض ونتملق بلادنا قبل أن تشور مفسدو العرب علينا عند فراغ الشهر الحرام فلما تكلم قيس بهذا الكلام زاد زهير الابتسام وقال ويلك يا قيس إيش هذا الكلام ومن هم بنو عامر وخالد بن جعفر وكل من سكن البر الاقفر فوحى الرب القديم الواحد المنجي من الشدائد لأرحلت من هذا المكان الأبعد ثلاثة أيام وثلاث ليال ولومات على الجبال في صورة الرجال وسالت من كل جانب مثل الرمل السيل حتى لا تقول العرب وسائر الأبطال اني جرت أرض بنى عامر وقطعت تحت سورا الاعتكار وخفت من جوازي عليهم بالنهار خوفا من بنى عامر الذين رفعت عنهم الحسام **قال الراوي** فلما سمع قيس من أبيه زهير هذا الكلام علم أنه قد دنا منه الحسام فعند ذلك نبه أصحابه للشورة والكلام وبات القوم جميعهم حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وذ كرسيدنا محمد سيد الملاح **قال الأصمعي** فبينما زهير وولده قيس في الكلام وإذا هم بفارس قد أقبل من ناحية ديار بنى عامر وهو محمد بن السفر فثبته واداه عمرو بن الشريد أخوه حاضر وأولاده وكان شيطانا نحوس وقد أتى من عندي بنى عامر في صفة جاسوس لأنه كان نازلا عندهم ومتزوجا من نساء جندهم وكان يفيض زهيرا بفضة عظيمة لأنه نفاه من أرض بنى عيسى ولولا أخوته لكان قتله لأنه كان قتل زهير عبدا من عبيده وكان شاطرا فدخل والتجأ إلى بنى عامر وقد تزوج منهم فلزمهم ما لزمهم وكان هذا الرجل في سائر الحالات يتمنى له الآفات وقد ذكرنا أن خالد بن جعفر قد كن زهير في ذلك البر الاقفر وهو منتظره ومن معه من العسكر وقد فرق جنده كل ألف في طريق وصار كل قسم في فريق فابطأ عليه خبر زهير وعودته من سفره **قال الأصمعي** فعندها قال لأصحابه من عصى إلى أرض هوازن بن منصور القديم ويا بني لناسخ زهير بن جزيمة حتى لا يصيب تعينا وتديننا لأن البر مثل البحر الهجاج ونخاف أن يفوتنا في هذا الهجاج وتزيد في قلوبنا نار الهياج فقال له قومه والله يا خالد ما لنا مثل عمرو بن الشريد لأنه صهر زهير وخال أولاده وهو صاحب رأى سديد ولم تنكر عليه الموالى والعبيد لأنه يقول أنا أتيت أهلى أختي أقبولها وقدومها من مكة وبعد ذلك ينظر نزولهم في أى مكان وتتضح له البراهين ويا بني لناسخ الخبر اليقين والافكل من سار منا ووقعوا به أحرموه الرجوع إلى أولاده وقطعوا منه الأنين فقال خالد بن عيسى أخاف من عمرو بن يخنوتنا ويهمل قومه به فغلبنا ولم يبلغ قصدنا ويضيع تعينا فقالوا هذا شئ لا تخاف منه وأقل ترداده فأننا علم أن الرجل يفيض زهيرا وأولاده ولو قدر على لحهم جده له زاده وأن خائنا قضا عليه ونحزنه هو وأولاده **قال الراوي** فلما سمع خالد هذا الخطاب علم أنه صواب فدعا بعمر وعلمه بما جرى من الأمر فقال يا مولاي أنا أكشف لك الخبر لكن على شرط ولا يكون لكم من هذا الشرط مفر وذلك أنكم إذا قتلتم زهيرا وصار في المقابر طمير لا تسبوا أختى ولا من

معهما من الأولاد لا كبير ولا صغير فقال خالد ذلك علينا وهو بمنى ما يجب لدينا وبعد ذلك سار في ذلك البر وكان قيامه من بنى عامر نصف الليل فاصبح على مياه بنى هوازن فابصره قيس ففرقه فعاد إلى أبيه وقال يا أبتاه هذا خالى أتى على أنه زائر وأقول أنه ما أتى إلا جاسوسا لبنى عامر وسوف أبين لك الحق من الخيال وأريك ما أفعل من الفعال فقام هذا الكلام الاوعر ووصل إلى الخباء وهذا الملك زهير يحججه وزيارة البيت الحرام بعد ما اجتمع باخته وسلم عليها أحسن سلام وأخذ أخبارا لفرسان وقعد يتحدث معهم بشئ كان وثقى ما كان فمد ذلك قال له قيس يا خالد فيما إذا أتيت فقال عمرو زائرنا لكم ومهنياب قدومكم لأن خالد أرحم من مكة هو وجميع سادات بنى عامر وبكى بين أيديهم وجميع ما جرى له مع أبيك أعاده عليهم فثارت في قلوب القوم الاحقاد وانفقت ساداتهم على انهم يقطعوا منكم الاوتاد ويطلبوكم برجالهم الشداد وقد ساروا في عشرة آلاف فارس من كل مدرع ولايس وقد أخبروا خالد انكم صيوف بسوق عكاظ ولبنى عامر من وقت أن ساروا عشرة أيام وأنا وحى البيت الحرام من عهد أن ساروا ما ذقت منام وبقيت خائفة عليكم وطارا فيمن يوصل الخبر اليكم فسرت في أثرهم حتى قاربوا مكة وأنا أقول ما أفارقهم حتى أنظر ما يجري بينهم حتى علمت أنهم ليسوا منكم ورجعوا وامتفرقين في أقطار البر خائمين فرجعت في هذا الطريق وقد طاب قلبي بسلامتكم وعامت أنكم من الأعداء أمنتم وأنكم لا تركبوا هذه الطريق فان ركبتموها نصرتم على أعدائكم ولوانهم عدد درمل وادى العقيقى وتعام أفراسى ملتقاكم بهذا المكان واعادة خوفكم أمان فقال له الملك زهير يا ابن الشريد لا خوف علينا وحى من به لم أين نضع النملة رجلها في الليل الهادى لأن لقاء الأعداء أكبر مرادى وأنا في انتظارهم حتى أشفي منهم فؤادى لأجل شمس أكبر أولادى وأن كانوا أرسلوك جاموسا فارجمع وقل لهم اننا الانبرح من هذا المكان الأبعد ثلاثة أيام حتى أتى ألقاهم وأبيد أقصاهم وأدناهم **قال الراوي** فلما سمع عمرو ذلك ازورت منه العينان وقال لزهير يا ملك الزمان وفريد العصر والوان وهل بغضى ما زالت في قلبك والله قد ضاع تبي الآن وصار جيلي قبيحا وعدوان ولكن أيها الملك المفضل أنا ما فعلت هذه الفعال وخاطرت في هذا البر والوهاد الا لأجل أختى ومن معه من الأولاد وما دام رأيته سالمة فقد اطمان قلبي وان رأيته موفى مرة غير هذه فلا تغفروا ذنبي ثم ان عمر اربعة دكلامه منض قائما على أقدامه ليتركب جواده فلما مكته قيس بل مـ كه وشدة كثافة وقوى سواعده وأطرافه ولولا أنه خاله لأورثه أتلافه وقال والله يا خال لا يدان غصنى معن من هذا الرباط القبيح حتى نجوز هذه الأرض ونقرب من زماننا القسيم ونشتم به شرهه وأشج لأن قلبي حدثني بشئ راطنه صحيح فقلت تماظر ويلك يا قيس إيش هذه الأعمال التي ما يعمها إلا الجهال تقبض على خالك وتجعل جراه على زيارته تناسده بالقيده والحبال ثم ذكرت ولدها شاسا وبكت لأن شاسا كان يحب عمر احميا شديدا ما عليه من مريد فاشارت تنشد وتقول صلوا على طه الرسول

عجزنا عن مراغمة الحسام \* ودأب الموت مغرى بالانام

وما جزع الجزوع وان تناهى \* بمن عن نوابه العظام

وكيف تحيد عن طرق المنايا \* وفي أيدي الردى طرف الزمام

هي الايام تأكل كل حى \* وتغدر بالكرام وباللشام \* وكل مقارف للعيش يلقى

كما اتى الرضيع من الفطام \* وما يغتر بالدنيا لبيب \* يغتر من الحياة إلى الحرام

رأيت الموت يبلع كل وقت \* على بعد المسافة للرام \* كذا شاس أتاه الموت حقا

وكان عمامته تحت الظلام \* ولم تعلم بقاتلة حقيقا \* فتأخذ ثاره كل الكرام

ومن عظم الرزايا هل مجبرا \* يخلصنا من الحن العظام

**قال الراوي** فصار غت تماضر من كلامها حتى أبكت كل من كان عندها وبكى مالك ابنها على أخيه

شاس واشتعلت النار في ضمائره فباح بما في خاطره وأشار يقول صلوا على طه الرسول

جدوا لخذ الثار بالاشطان \* حتى يعود النور في أجفاني



أنتم بنو عدنان سادات النوري \* تتفاخروا بالضراب في الميدان \* مائل مبال العمامة فارس  
يلوى العنان على أعز مكان \* في كل ناد أو بكل ملامه \* يتذكرون مغامر الفرسان  
أذا لا يضيفون المعاييب بينهم \* ويوتهم وقف على الضيفان \* الطاعنون رماحهم مهج العدا  
من كل ضرب صادق وطعان \* الراكون الخيل تعرفهم بها \* تحت الهجاء إذا اتقى الجمعان  
قوم إذا هطمت سحاب أكفهم \* هطل الحماة تقارب المظلال \* وإذا تهاوت القبايل خافوا  
غمر السوابق بالنجيب القاني \* وإذا رأيتهم موعى على صهواتها \* أبصرت عقباتنا على عقبان  
وأسود حرب لاهبون الردى \* تحت الظبا واسنة الميدان \* يا آل عدنان الذين تطاولوا  
في الجحد كل بمنع الأركان \* قد راح شاس وكان تاج رؤسكم \* فافنوا لعامر يا بني عدنان  
وكذلك عامر مع كلاب يصنعوا \* يا آل عيس مع ذوى ذبيان  
قد لاح أخذ الثار من هام العدا \* قوا وطاعناكم ولذى الأقران

وقال الراوى \* فلما سمع قيس هذا الكلام والفق من أمه وأخيه قال هذا الكلام لأسمه ولا أعياه  
والذى مضى نذر روجنا وأحوالنا فيه وأما على هذا فانا أعرف أنه لا يشتهى أن يرى لي يوما مليح ومراده لو  
كنت على الأرض طريخ فقالت أمه دع هذا المذنب وراقب في ذلك الرحمن فقال قيس دعني والا  
قتلت روجي ومنى نسيجي لاني أقسم عن قسم الارزاق ما أفدك من الوثاق إلا بعد ثلاثة أيام بياها  
حتى نفوت هذه الأرض التي تعكر خاطري فيها أريه طيني عهدا من الله الذي يعلم ما في الخواطر أنه لا يذكرنا  
بلسانه إلى أحد من بني عامر ولا يسمي من يشر لأنني ولاد ذكر الحان نصل إلى ديارنا ويقرر أرانا فقالت  
تماض لا خيرا أعطى ولدى عهدا من الأقسام فمعهما حلف عرو بالبيت الحرام وزمزم والمقام وحرمة  
الرب الذي خلق الانام وسير الغمام ورزق الوحش والحوام اني لا أذكركم لاحدا إلا بعد ثلاثة أيام فحله  
قيس من وثاقه والاصفاد فوثب قائما وركب الجواد وطلب من أخيه شياما من الزاد فاعطته زفافية ابن  
فاخذها وسار في الفلاة وهو لا يصدق بانجاء وبهدروا حقه قال الملك زهير اقيس ايش هذا الفعل الردى  
الذي فعلته أكل كل هذا من خوف الأعداء فقال له نعم لان العاقل اذا كان له عدو يجب عليه ان يتجنب طرق  
الردى ولا سيما نحن في نفر قليل وأعدانا قريب ومالنا في هذا الأرض محيى ولا حبيب فقال الملك زهير  
أنا الساعة قد أقسمت بالأقسام اني لا أبرح من هنا إلا بعد ثلاثة أيام وإذا هم في عدو سوف أريك كيف  
أطعن فيهم بالرمح الهدام وأنهم بالحسام فسكت قيس وعلم أن أباه قد فرغ أجله فنبه الفرسان وجعل لهم  
ديديان ينتظر نواب الزمان وطوارق الحدنان فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من عمرو بن الشريد  
فانه لما فارقهم جد المسير وقد زاد به الغيظ على بني عيس لاجل ما فعل معه قيس من الامر الخطير وما زال  
سائرا حتى أشرف على بني عامر وقد ركب خالد إلى لقاءه وما صدق أنه يراه فلما أقرب منه استخيره عن  
حاله فأرد عليه جواب ولا أبدي له خطاب بل عدل إلى شجرة هناك وهي مفروسة في التراب وصار  
يقول لها أيتها الشجرة التي لا تردى جواب ولا تسمعي خطاب ولا تعدي من الحيوان الناطق ولا تفرقي  
بين الحديث الكاذب والصادق أنا قد تزودت لبنان من لبن بني عدنان وأنا من عاقبتهم فزعان وأريد أن  
تذوقيه وتعامي ما طعمه حتى أكون من شربه في أمان وصادق اللسان في الأيمان وقال الراوى \* فلما سمع  
خالد ذلك الكلام قال لمن تبعه من الأبطال الرجل وقع بالاقوام وحافوه أن لا يذكرهم لاحد من الانام  
ولولا ذلك ما انفلت منهم والصواب ان تذوقوا هذا اللبن وتبصر ما طعمه فان كان حلو فزهد يروجه وجماعته  
قريب منكم وان كان حامضا فزهد يبعده عنكم فمعهما ونبئت جماعة من رجاله وشربوا منه فوجدوه حلوا  
على حاله وهو طيب ما تغير فقالوا لئلا نبشر فان القوم قريب وما بيننا وبينهم الامرحلة فقال خالد صدقتم  
وما كذبتم وأظن الرجل ما فارقهم الا من مياها وازن بن منصور وقد أتى اليها بصحة الامور وربما يكونون  
بعيد فراقهم رحلوا طالين اهلهم والخيال راى عندي اننا نسير من هذا الوقت ولا نتأخر في الامور فان

وقعنابهم والارجبنا على الطريق الاغظم الى مياها وازن بن منصور فوجدهم في تلك الساعة نزولا لاجل طاب  
الراحة في تلك الطول فقال بنو عامر اعمل ما بدا لك فهاهنا من يخاف مقالك واعمل بعض قومنا يقع بهم  
ونستريح خيلنا من الجهد والشقاء فقال خالد وذهمة العرب وشهر رجب ما يقع بهم أحد ولوداروا على  
طول الابد لان اصحابنا تفرقوا في سائر الاقطار ومسكوا الطرقات الذي لا يسلكها الا كل خائف والملك  
زهير بتجربة قد سار على الطريق الواضح ولم يسمع نصيحة الناصح ولهذا قصدت أنا المسير الى هذا المكان  
وحسبت حساب الفرسان الذين مركبتهم نواب الزمان ولما انتهت خالد من مقاله رحل بفرسانه وابطاله  
وقد أخذ في عرض البر حتى تنصف الليل وعادوا الى الطريق الواضحة وأرخوا أعنة الخيل واستقبلوا مياها  
هو ازن وخالد مثل الواله المفقود فزعان ان يفوته المقصود الى أن أصبح الصباح فاشرفوا على الماء الذي قد منا  
ذكره فنظر قيس الى الغبار الذي قد ظهر فابق بنزول القضاء والقدر ثم انه نزل من الجبال وعاد الى أبيه  
وقال خذ أهبة الحرب والقتال واحد من خالد بن جعفر أمير النزال فقال له لا تخف على فاني قادر على  
ضرب السيف وطقن القنا واليوم أفرج لك على ما يجري وتباع النفي ثم انه ابس عدته وركب القوسا  
حجرته وهو يقول أهلا وسهلا بك يا ابن جعفر اليوم يمين من استجاب الله دعاه ويبلغ من خصمه مناه  
ثم انه خرج يطلب القفار فتبعه اولاده من كل جانب ومن معه من اخوته والاقارب ولما أبصر خالد ذلك  
الامر فرح واستبشر ثم انه صاح في بني عامر فتساقفت اليه وقدمت لرماح وقعدنا وأوزعنا وواختلط  
بعضهم ببعض وجالوا طولاً وعرضاً وحكم الحسام وقلق الهمام وهشمت العظام واشتد الزحام وقل  
الكلام وثبت السكرام وفرا اللثام وقد دارت عليهم الكاسات بشرب راح المغنيات وقدهدرا الملك زهير  
وزبحر وبان ما في قلبه وظهر وأشهر سطوته في بني عامر وبنوا الجاهم مثل الاكر وكان اذا طعن خرق  
واذا ضرب محق واذا زعق في جيش تفرق وترى أرواحها الفرسان من زعقته على الأرض والقيعان  
وما انكشف النهار حتى عولت بنو عامر على الفرار لانها أبصرت من بني عيس قتيلا ما أبهرته في سائر  
الاقطار وما ثبتت على الويل والضمرر الاشبث خالد بن جعفر لانه اختار القتل على الحرب وكافح زهير  
حتى أشرف على المطب وفي تلك الساعة وصل ما بقي الفرق والابطال فسرأت الحرب عمال فطلبوا  
الحرب والقتال وكانت بنو عامر عولت على الحرب مما قد ذاقوا من البلاء والعطب فقويت قلوبهم بقدم  
اصحابهم لانه كان فيهم فرسان مثل الاسود منهم الربيع بن عقييل وجندح بن البكا والطفل بن تهمامة  
المعروف بفارس اليمامة وجماعة القبائل الكرام الذين ذكرناهم قبل هذا الكلام فحملوا عليهم في  
ذلك الجمع والملا وارتفع الصياح وعلا وكثر على بني عيس العدد وتزايد المدد (قال الاصمعي) وأبن العشرة  
آلاف من المائة فارس ولكن المائة فارس اقارب واخوة ونسائب فبان لهم ان البركة رماح وسيوف  
وسلاح وأما قيس وأبو زهير فان كلاهما قد أشرف على شراب كاسات الردا من كثرة العدا وقاتل زهير  
أقوى قتال ما أبصرت مثله الاقيال لانه أبصر بعينه الهلاك وأبقن انه ما بقي له من الموت فسلك حتى  
بقي كجسد بلا روح وقد جندل من بني عامر مائة وخمسين فارسا ما بين مقتول ومجروح فابصر خالد فعاله  
فألقى نفسه عليه وقصد بالجملة اليه \* هذا زهير مال في حومة الميدان وقد افتخر على الفرسان وصال  
وجال وأنشد وقال صلوا على باهي الجمال

أيا حيرة بين اللوا والشقائق \* يسومون للاعداء ثوب التماق  
أينوا لقوى والرفاق بانني \* لقيت العدا طرا بجبل سوابق  
لعلهما ان يدركونا فاننا \* قليلون والاعداء كبحر مطابق  
فهم عصابة سبابة وقلوبهم \* اذا شهدوا الهيجا غير خوافق

كان فتات المسلك درسيه \* مع العرف في كاساتهم والنمارق \* أسيد سياتي ثم نازح بهده  
وعنتر مقدم ليوم العوائق \* هو يأخذوا بالشار من آل عامر \* اشاس اذا ما حق يوم الحقائق



ولما دعاه في النوى في جوعهم \* تجاوزت القرى من كل ناعق \* فله أنادي من عيونهم  
 أنا الوجه أذنتاني وحوالي \* فخلت دموعي تسهل في الهوى \* يداري ولا وعد اللسان بصادق  
 منعت الكرى اذ لم أقدها عوايسا \* تشير عجاج المارق المتطابق \* يجيد عليهم الكركل صميدع  
 ينال الله لا والمجد غير مسارق \* زواهر في ليل النمارك كأنهم \* نجوم نجوم مع سهام زواشق  
 فأنقذهم من آل عامر عصبة \* وأخذتاري بالفتار والبراق  
 فأنقذهم من آل قصدي فلا عدت بعدها \* أحامى على ظهر الخيل السوابق

وقال الأصمعي \* فلما فرغ زهير من هذا النظام التقى خالدًا وحمل عليه من غير ملام واصطدم الاثنان  
 كأنهما جبلان ودمهما وهما والنجم واقتراقا والتزما حتى تكسلا برؤسهما في غابت عنهما الأرض واسما  
 ونعوذ بالله من احقاد جادلية العرب لانها تمل عمل النار في الخطب لاسيما الملك زهير الغضنفر وخالد بن  
 جعفر لانه قد جرى بينهما قتال وضربا يشيب من هول الغراب وما بقي في أيديهما من الرماح غير الاعقاب  
 فرموها في البطاح وسلموا أشعار الصفاح وتماشقوا بين الفريقين حتى تثلثت في أيديهما حدود السيفين  
 وتعارك الاثنان كتمارك الاسدين ولم يزالوا على ذلك المنهج حتى وقعوا في وسط العجاج فتماسكوا بالذقون  
 وهان عليهم شرب كأس المنون حتى وقعوا على وجه الأرض وبعضهما على بعض الا ان زهير الاجل تحيره  
 في البيت الحرام وقوله الفاسد وقع تحت كذا خالد وصار خالد فوقه وملاك ساعده وزنده وأراد أن  
 يسلم سيفه من عمده فقامت كذا ولا بلغ مراده فصاح بما في فؤاده الى فرسانه واجنداده يا بني عامر انجذونا  
 واقتلوا زهير امريعا واذ لم تقدر واعي ذلك فاقتلونا جميعا وقال الراوي \* ولم يكن وقت الصياح اقرب  
 اليهما من ورقة بن زهير فصاح وأبته وري روحه على خالد وضربه بالسيف على كتفه فلم يعمل شيئا من  
 الماثر فكادت روحه أن تخرج من الضمائر ووصل بعمده جندح ففتح يده بالسيف وضرب زهير اعلى  
 مفترقه فاضاع عمره وسمع لسيفه في رأسه رنة وطنين وقال خالد قد فوئب خالد عن صدر الملك زهير عاد الى حجرته  
 أخذها وصاح في بني عامر ارفعوا السيف فقد انقضت الحاجة فقال له الربيع بن عقيل وكان قد أتى على  
 حس الصياح فابصر ما تم على الملك زهير لان الممعة قد انفلتت كلها على صياحه وازدحم في ذلك المكان  
 فصاح الربيع على خالد وقال له لالك ولالك لالك ولم ترزع السيف عنهم ونحن ابدما نجد لنا فرصة على الاعداء  
 مثل هذا اليوم فدهننا نسقيم كؤوس الردا فقال له يارب بيع اني أخشى عواقب البغي والاعتداء أو ان يحمل بنا  
 ما حل بزهير لما بغى واعتدى وقد قلت امر من الشر يدعيه في من ان أسبي لهم جريما وحلفت على ذلك بالله رب  
 العالمين وقد ظفرت بالبي في باقية اتعدى هذا الكلام خوفا من البغي بين الانام ثم ان الربيع تبع خالد  
 وهو طالب أرضه ودياره حتى وصل لها وقرر قراره وهدأت ناره وهو يقول لجندح ان سيفك لم يعمل ابدا  
 وأشمت بنا العدا فقال جندح والله يا خالد اني ضربة به ضربة لوجاهها توفيتي من الهبل الاعلاما عاش ابدا  
 لانك تعلم ان ساعدي شديد وعزى ما عليه من مزيد وانى لما ضربته رايت على السيف شيئا ابيض مثل  
 السمن فاحسنته فوجدته مالح فعلامات ان زهير مات وناحت عليه النوائح فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان)  
 من قيس وبنى عيس فانهم لما هجموا بموت زهير طموا الحرب حتى انقطع عنهم الطلب فقال قيس عودوا  
 بنا الى ابينا ننظر حاله فان كان فيه رمى حملناه الى الديار لان الاعداء لاشك انهم شغل أشغلهم في هذه القفار  
 ثم ان قيسا هاجمهم الى ان وقف على مصرع أبيه فوجدته يتمايل مما أصابه ودهاه فترك قيس اليه وكلمه  
 ففتح عينيه وقال له ما الذي تريد مني يا ولدي اذهب فانت الخليفة من بعدى على بنى عيس وعدنان وما لي  
 عندك وصية الا اخذتاري من خالد بن جعفر ولكن اياك ثم اياك من ان تغرط في الاحتفاظ بابن عمك  
 عنتر فلا تسمع فيه كلام الاعداء والحساد وأولهم عمارة والربيع اولاد زياد فانهم له أشد دوا وقوى عناد  
 فتمسك به فان ملكك لا يدوم الا به ثم أشار يقول صلوا على طه الرسول

لك الجدياري وحكمك قاهر \* فانت كريم غافر الذنب سائر \* قضائك ماض في العباد جميعهم

يا مولاي تجرى المقادير \* وصبر اجيلا للمنى فانتى \* فقير وأنت الله بر وغافر  
 ويارب فاقبل توبتي عند موتى \* فانك تواب رحيم وجابر \* أحس بروحي اذ يدب ديبها  
 حرير على شوك وقلبي صابر \* تموج باعضائي وترجع غيرة \* تودع جسماني وعقلي نافر  
 أيا عنتر قصدي أفوز بنظرة \* أبل بها شوقي وتهد السرثر \* فلو كان في ذا اليوم يشهد ماجرى  
 ان كان لا خذ الشارح ما مبادر \* ويا قيس فاصبر للزمان وحوره \* فما خاب عبد المقادير صابر  
 فلا خرف في عيش يدوم بلذة \* اذا ما يكون العبد لله شاكر

وقال الراوي \* ثم انه بعد كلامه عاد الى حال غشوته فخرج اولاده بالبكا والانتحاب وأرخوا العمام في الرقاب  
 فقال قيس لا يبه وهو في كرب من هذا الامر العظيم والخطيب الجسيم اما نحن ملك معنا الى بنى عيس وعدنان  
 فقال زهير لا ياولدي لا تزجني ولا تنعجب من حالات الموت فان الضربة التي في رأسي أحس بها في سائر جسدي  
 والاعصاب وما لييت دواء ياولدي الا التراب فانه يستتره من غش الحوش والذئاب ثم انقطع كلامه وفي  
 عاجل الحال جاءه حمامة وقال الراوي \* فوجد ذلك حفره والواروه في التراب وشقوا ما عليهم من الثياب  
 وعادوا طامبين المنازل والاطلال وهم حيارى في أسواقهم وما كان فيهم أشد حزنا وانتحاب من ورقة الذي قد  
 ضرب خالدًا وما قربت ضربته منيته رخاب فبقى ماشيا وهو مطاطى الرأس بين اخوته وجميع الناس  
 وهو يتمنى الموت من عظم ماجرى عليه ودموعه تجري على خديه وهو يشد ويقول صلوا على طه الرسول  
 رأيت باني تحت كلك خالد \* وقد عمت عنه وجوه المقاصد \* ينادي اليها آل عيس تلتفتوا  
 الى وعينوني على قتل خالد \* فبادرته الخيل تعثر بالقنا \* ويبيض الظبا والموت صعب الموارد  
 وانكن نيا سبي بكفى وخائني \* جناني وما طاعته كفى وساعدي \* وباليتمنى من قبل ضربته خالد  
 أناني نزاع الموت بين العوائد \* ولا بشرت بالخبر امي عماظر \* كما بشرت بي في الرجال الاما جد  
 لقد بشرت بي وهي ترجوه موتى \* فخاب رجاءها عند يوم الاوابد \* وصرت حديثا بهد ضربته خالد  
 أرد ما بين اعداء والحواسد \* فيا ليتني في قفرة مدحمة \* طريحها والظير يحوى كحائد  
 وباليتمنى لم تلدني بفرحة \* وباليتمنى شل الله كفى وساعدي \* سقاك اله العرش يا ابن جعفر  
 كؤوس الردى من كل حروب بارد \* بنى عامر ان كنتم قد ظفرت عوا \* يقتل زهير واشتتني قلب خالد  
 فعماقيل تنظرون فوارسا \* تمز المنايا والقنا في السواعد \* ألا يا بني عيس وغطفان بادروا  
 الأواسقوني بالرجال الاما جد \* ويا عنتر ابعسى غوثا ماجرى \* فانت رجائا يوم عظم الشدايد  
 لقد باتت الحساد في فرش الهنا \* يقتل زهير واليكافي البوائد \* سنقتل من فرسانهم كل سيد  
 ونسبي نساء بالولا والقلايد \* ونفني كلابا مع غنى وعامر \* ونهلك أبطال الرجال بواحد  
 فعهدي به والعرب تخشى اقتداره \* وتطلب منه العفو عند الاوابد \* فلا كانت الدنيا اذ لم يكن بها  
 ولا طاب عيشي بهد فقدى لوالدي \* لقد أصبحت عيس بغير مقدم \* عليها احمى ركنها في الشدايد

اذا ما رأيت الدهر يا صاح قد بدا \* فكن في اجتماع الشمل من غير فاقد

وسارع اذا ما سارع الغير وانقبه \* فعمر الفتي لاشمل هجة راقد

وقال الراوي \* ثم انه لما فرغ من هذه الاشعار بكى الكبار والصغار وقامت النوادب واطمت اللواطم  
 وسار القوم طامبين الديار وهم في هوم وافتكار وعماظرتا كل لحم يديها وكفها وتلطم على خديها وقد كثرت  
 من تعديدها وهي تم ان تغفل روحها فتمنعها خدامها وعبيدها ومع ذلك كانت أكثر النساء عذلا  
 واعلا من حسبا ونسبا وأشارت تقول صلوا على الشفيع المشفع يوم البعث والنشور المهول

ليت سكان الأبارق والنقا \* علموا بالحرز منا والشقا \* ساعدوني بالبكا عند اللقا

قلوب صابرينا علقا \* أكثروا النوح على اطلالهم \* بهد ماساروا وقد عز اللقا

مذنا واعنى وغابت عينهم \* وحدا حادي المطايا مشرقا \* رحلت روي وسارت معهم



وكذا قلني غدا منطلقا \* قالت ياروحى ارحلنى لآترجى \* ثم يا قلبي العنى استغنى  
جاو بنى الروح والقلب معا \* هل انما من عودة أو ملتقا \* ذهب العيش باكتاف الحى  
وتقضى عزسه كان النقا \* ما ظننت الدهر ان يفجنا \* لولا أيقنت ان تقترقا  
كيف صبرى بعدكم من بعدكم \* ايس لى صبر وعز الملتقا \* واحياى من عداى كلى  
نظرونى كنت منهم مطرقا \* فبلى الدهر بنا فرقنا \* شئت الشمل فلارجى الاقا  
﴿قال الاصمعي﴾ ثم انهم ساروا وورقه بن زهير لم يقم قائمه بل يبكى ويقولوا مصيبتنا كيف قعدى بين  
السادات أم كيف خروجى الى المهمات ثم انه أشار يقول صلوا على طه الرسول  
رأيت أبى قد خر لى أنظره \* فاقبلت اسى نحبوه وأبادره \* أرى بطلين ينضان كلاهما  
يريدان حد السيف والسيف ياتره \* فشلت عيني يوم ضربة خالد \* ولم يحمد منى حبيب مناصره  
فأضربه والقلب ليس بمحاضر \* وهقلى مما يؤلم القلب خامره \* فيا ليت أعمى لم تلدنى وايقنى  
فقدت ولم أعرف من الدهر ضائره \* ويا ليتنى من قبل ضربة خالد \* وقتل زهير لم تلدنى عماطره  
فقد بشرت بى وهو ترجو عونتى \* فخاب رجلا حين عزت مناصره \* ستعلم قولى ان أعيش وان أمت  
بقاى خردا ثم هاج نائره \* فصر خالد ان كنت تقدر طائرا \* فعقل لاجل الملتقا حام طائره  
﴿قال الراوى﴾ فتبا كوا عليه الجميع وكان أكثرهم هاهنا غما قيس فانه صار يقول القلب من فراق عزي  
قد احترق والدمع على الخدود قد اندفق وجعل يشد ويقول صلوا على محمد الرسول

نخطو وما خطونا الا الى الاجل \* وننتضى وكان العمر لم يطل  
والعيش يوردنا بالموت أوله \* ونحن نرغب فى الايام والدول  
بأنى الجاهل فبني المرصعة \* وأعضاء المرء ما تنفى عن الامل  
لا تحسب العيش ذا طول تركه \* يا قرب ما بين عني المرء والكفل  
نصاب من حادث الدنيا وطلب ما \* يدنى الزمان بارماح من الاجل  
سلوا عن العيش ظل لا يدوم لنا \* فاهون العيش ما يشفى من الامل  
ايه ودنى الموت من دارى فاته \* وقد هزرت باطراف القنا الذيل  
فالمرء تدرى حتمه امنية \* وقد نجح من قراع البيض والاسل  
يبكى الفنى وكلام الناس يأخذه \* والدمع يسرح بين العذر والعلل

ايس الفناء عامون على أحد \* ولا البقاء بقصود على رجل \* وفى الجفون دموع غير فائضة  
وفى القلوب غرام غير مرتحل \* هذا العز وذى الدنيا مفارقة \* والعمر بقطعه المغرور فى شغل  
فلاتسل زمان أنت فى يده \* رهن ومالك بالاقدار من قبل \* قد راح شاس ولم نظفر بقاتله  
كيف القرار مع الجيران فى الحلال \* وقدمه منى والدى من بعده وغدا \* رهن رهن فى اذنى ويا خجلى  
أقسمت بالكعبة البيت الحرام ومن \* أتى لها قاصدا من حاف ومنفعل  
لا بد ان أقتنى آثار قاتله \* وأخذ الشارب بالاسالة الذيل  
سقى الاله ترابهم أعظمهم \* بحلل الودق محمر ومامن العلل  
ولا يزال على قبر تضمهم \* برق يشق جيوب العارض المظل

﴿قال الاصمعي﴾ فهذا ما كان من بنى عيس ورجوعهم (وأما ما كان) من بنى عامر فانهم وصلوا الى ديارهم  
وهم فرحون مستبشرون وكان ملاعب الاسنة مقيمة فى الاحياء والاطلال فى نفر قليل من الرجال خوفا على  
الحريم والعيال فركب عند قدوم خالد والتقاء وسأله عما جرى له مع أعداء فبشره بكل خير وأعلمه بقتل  
الملك زهير وأوقفه على جليته الخبير فهنا بالانصر والظفر فقال والله يا خالد بش ما فعلت من ترك قيس  
وأخوته لان الانسان اذا فعل شيئا يمتدح به عليه جيدا لان ترك العدو لا يفيده فقال خالد والله يا ابن النعم انى خفت

من غاقبة البنى واليه بنى الفاجر هو الذى رعى زهير المناجر فى الكعبة على رب العالمين فاصبح فى المقابر وهو رهن  
فقال ملاعب الاسنة والله يا خالد ما هذه فعال الرجال وانكن دافى عليهم حتى ألحقهم بالابطال وبلغك ما أنزل  
بهم من النكال وبعد ذلك نسى كذا الى ديارهم ونقح آثارهم فقال خالد يا ابن النعم الامر قد فات وأما قولك  
نطلب ديارهم فهذا لا يتم لنا حتى نملك عنتر بن شداد فادأقتلناه باعناهم العرب والمرد وأفعل به كما فعلت بزهير  
وأتركه على الارض غير لانه مضى الى بلاد اليمن مع غلام قد ظهر لاسيد بن جذعة فسير من ههنا ونكمن له فى  
الشعاب التى بيننا وبين بلاد اليمن وهى شعاب المسارح فاما مع ملاعب الاسنة ذلك صعب عليه وأخذته  
حمية الجاهلية لانه كان من الفرسان القويه وقال لخالد أنت ما وجدت لى فضيلة الاقتل هذا العمد الاسود  
وحق ذمة العرب أنا ما أرضى بقتل ساداتهم الا ما جسد فكيف أرضى بقتل العبيد وقد رأيت لما أتانى كتاب  
الاسود أخى النعمان وطلب منى النعمرة عليهم فارضيت ان أسير اياهم حتى لا أقاتل عبيد الادولة ولا قيمة  
فان أردت ان تسير اليه قسر أنت وأنا أقيم عند الحريم والمال حتى انك تعود وتقضى الاشغال فقال خالد دعنى أنا  
أقاتله والبس العار ويأخذنى الذل والشعار ثم انه نزل الى الراحة ومن الغدا أنفذ الى سائر الاقطار لياقنى الى  
معونته كل فارس مغوار وبعد ذلك أخذ ثلاثة آلاف فارس من كل مدرع ولايس وفى جملتهم جند بن البكا  
والربيع بن عقيل الفارس النبيل وسارقا صدا شعاب المسارح الى ان أتى اليها وأقام كائنا فيها فهذا ما كان من  
هؤلاء (وأما ما كان) من عنتر بن شداد فانه سار مع أسيد ونارح بقطمون البر والوهاد وبتدكر ما لى من حب  
عيلة وما صفاله من الزمان وهو يشد ويقول هذه الايات صلوا على صاحب الآيات

شكواى دهرى للضمير وضيق \* وأغياهم فى منعه من عن مغنم  
لاسلوة بل صبوة لم تنم \* يرجو الوصال له مودة مغنم

خير الوداد وداد أف ناطق \* ان تلعب الأهوا به لم يصرم \* حتى المنيع الجارية قرب بأسه  
بالسباقات الى خيل الانعم \* غرس الفصح بلاسا انصامت \* دون الشتاء ولا ينى بحجم  
لى همه تصبوا سالف عهدا \* لم ترض نسيان الرقيق الا قدم \* مظروفة بشفا الخطوب ينوشها  
بالجود غايات العزيز الازلم \* يا بنت مالك زادى شوق الى \* ذاك الجمال فانهسى وتكرى  
سعد الجاهول اقدار اح فؤاده \* مما أروم فليتنى لم أعلم \* يلوى موعدها الزمان فتنتضى  
انجازة فالى متى والى كم \* يا بنت مالك زادى جدى والاساء \* وسكت حتى لا يقال تكلمنى  
وصبرت خوف الناس دين على الهوى \* وسرت وجدا فى فؤادهم \* وهيام وجدى فى الفلج نعيم  
لولا ما يرى ما سميت متم \* والآن قد سافرت مع ملكه \* فضل وفى كل الحروب غشمى  
كل القبائل تخش من سطواته \* متواضع ذوعفة وتكرم \* يوم الحروب تكاد زرق رماحه  
عند العله ان غيل نحو الانجم \* يا سيد فاسمع شرح قتلتك \* لازلت من جور الزمان مسلم  
﴿قال الاصمعي﴾ فطرب أسيد من شعره وحسن نظامه وزاد به غرامه فباح بما فى جنته من هيامه  
وصار يقول هذه الايات انا محبوك يا سلمى تخيننا \* وان سقيت كرام الناس فاسقيننا  
وان دعوت الى عز ومكرمة \* فى يوم سارت كرام الناس فادهينا  
ان فتد غارة فى يوم مكرمة \* تلبقى السوابق منا كاشوا هينا  
وليس يهلك مناس يدأدا \* الا أقتناهما ما سيدا فينا  
انا الفرخ خص يوم الروح أنفسنا \* ولطف شيماننا من كل اهلينا  
بيض مفارقنا تغلى مراحلتنا \* وبذل أموالنا آثار ابدنا  
﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ أسيد من هذه الايات هاجت بنارح ولده الزفرات وأشار به دح عنتر اياهذه  
الايات ويقول صلوا على سيد السادات



يكاد الذي يفد وصبأخامتورا • اذا عد المثنى مناقب عنتر  
وز كونسيم الجوع عند مدبحه • كان باع الاوجه نشر عنتر  
اذا مد رجا اسمرا في نزاله • فلا طمن الا في ضمير ومجهر  
وتشكو طغاة القوم صورة فتسكه • بظلمة ليل مع صباح ومفر  
فللوحش رزق من مواهب سيفه • ولا طير من جسم الحكمة المرفر  
تتبع عن سكتي الجفير حسامه • فيفد مدها بين رأس ومفر  
وتكره ورد الماء كل خيوله • فيوردها في نافع الاون احر

وقال الراوي في تقدم عنتر اليه وقبل يديه وشكره وانى عليه وقال له يا سيدي جميع ما طلع من فيك فهو  
فيك لانك انت بالمدح اولى لانني انا العبد وانت المولى ثم انهم ساروا ويجدون المسير واخذوا في الحد  
والشمير واذا قد ظهر من بين ايديهم غبار وعلا وسد الاقطار ساعة من النهار وظهر من تحت غبار جرش جراز  
كانه البحر الزخار وفي المقدمة فارس كانه طود من الاطواد اومن بقايا قوم عاد وذلك الجيش من خلفه يسير  
ثم انه لما رأى جيش عنتر قد اعترضه في الطريق ارسل بعض عبيده يكشف له الخبر وكذلك فعل عنتر لانه  
لما ابصر الغبار ارسل اخاه شيبوب ياتيه بالاجمار فالتقى الاثنان في الطريق فقال شيبوب يا ابن الخالة من  
اي العرب جئت ومن اين واب اين انتم سائرون ومن هو مقدمكم وقائد جحافلكم فقال له شيبوب نحن من بني  
عيس الذئاب الطاس المعروفين بين العرب الكرام بفارسان المذايا والموت الزوام وامامه قدمافهوا وحده  
هذا الزمان وفريد العصر والوان حامية عيس وهذان الذي قال فيه الشاعر مالك بن حسان هذه الايات

هذا الذي شاع في الآفاق مدحته • هذا المسدد عند الجهم والعرب  
هذا الممدد دفع المعضلات ومن • يسطو غمره في الموقف الرهب  
ما ان يرى في اللقاء في يوم معركة • الا وقد ذابت الابطال للهرب  
هـذا المؤمل والضمر غام تعرفه • كل الصناديد والفرسان في العرب  
لم يعمل مثل له ظهر الجواد ولم • يرى شبيه له في ساف الخقب  
يسوق اعداءه سوق السرح في ملا • ويغنم بالمال والازمام مع سلب  
أبوالفوارس سموه بفنترة • أبوشداد عيس مفخر العرب

وقال الراوي ثم انه قال واماسؤالك عن مسيرنا فان بعض ملوك العرب له زوجة في بلاد اليمن ونحن  
سائرون الى خد لاصها ثم قال وانتم من اي البلاد ومن اي العرب ومن قائد جيوشكم واني اين انتم سائرون  
فقال له العبد وقد تبسم وزاد به السرور اما قولك من اي العرب فاننا من بني هبيرة واما قائد جيشنا وسيدنا  
ومالك قيادنا فهو المعروف بمشبع الاطيار واما جهة سيرنا فاليكم قصدا وانتم طلبةتنا ثم ان العبد سار طالبا قومه  
وعاد شيبوب الى اخيه عنتر وقال الاصمعي وكان السبب في مجي هذا الجبار كلام عجيب وذلك ان هذا  
الفارس شيطان من شياطين اليمن يقال له سابق بن طود الجيوش وكانت العرب تسميه مشبع الاطيار  
وكان خروجه من ارضه في طلب عنتر بن شداد وهو في جملة من الفرسان الاجواد وذلك انه لما بلغه الخبر بان  
عنتر قتل صديقه خطاف القنا الذي قتله وهو عائد من عند النعمان في وقعة الخيشة ووروا اليه ثم بن فضالة وهو  
اقنى من فرسانهم بلا طالة فسار حتى ياخذ نثاره ويكشف عنه عاره الى ان التقي بعنتر وقد نزل شيبوب  
يكشف الخبر ورجع كل واحد الى رفيقه واقبل العبد على طود الجيوش واعلمه ان مقدم هذا الجيش عنتر  
ابن شداد ففرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد ودعس جواده الى الميدان واشتهر بين الفرسان وصال وجال  
وطلب الحرب والقتال وأنشد وقال هذه الايات صلوا على صاحب المجربات

اليوم اكشف ما في القلب من غصص • ولي اضطرب على هـذولي جلد  
حكم ذانصام ونسقي كل نائبة • من المذمة والاحشاء تنقصد

لا تبزل لاهتير بعد اليوم ان لنا • نار الجحرا ظاهرا يحرق الـ كبد  
فاطمسوا بذياب السيف اعينهم • فابن ماجوهم ان مالت الاسند  
فابن عنترهم ياتي الى رجل • يبري الرأس ومنه تغلق الحدود  
سائر خد الشار والجمان ناظرة • هذي فمالي وكل الناس لي شهدوا

وقال الراوي فلما فرغ من شعره ونظامه ووقف في ميدان حربه ومقامه وسمع عنتر كل كلامه وكان اخوه  
شيبوب اعلمه بما اتى فيه هذا الفارس بقوة اهتمامه فحمل عنتر عليه وساق الجواد وقصده اليه وهو يجيبه  
على شعره ويقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

كم خضت معكم بعد حسامى • اخدت نار ضرامها بضرامي • مارا مني يوم المحروب بجالد  
الا زلت جـ لاده بمرامى • لا مرحبا يا من انا ناقصـ دا • اليوم تلقى فارسا ضرامى

أنا عنتر العيسى والبطل الذي • ذكرى سرى فوق الثرى بانام

وقال الراوي ثم حل كل واحد منهم على صاحبه واخذ يطاعنه ويضاربه • هذا وقد مالت بنوعيس على  
بني هبيرة وقد لواقى اعينهم ومالت بنو هبيرة عليهم ولم يعلموا ان فيهم مثل نازح وابيه واسيد وهو روة بن الورد  
وشداد بن قراد وقال الاصمعي فعمد ذلك امنت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وعمل السيف  
القضاب وقل اللوم والعتاب وتغرث الخيل برؤس الشيوخ والشباب ودارت طواحين الآجال ومال  
عليهم نازح واستطال وكذلك عرو روة بن الورد عمل علا عظيما وقا تل قتالا جسيما ولم يزل يقتال يعمل الى ان  
قامت الشمس في كبد السماء وقد خاضت الخيل في الدماء واشرفت الناس على الهلاك والعمى فبينما هم  
على أشدها يكون من القتال والظمن والنزال واذا بصائح قد صاح وهو باعلا البطاح وفي يده رمح عال عليه  
سنان ومن فوقه رأس انسان كأنه رأس شيطان وهو ينادي ويلكم يا اوغاد غيرا مجاد هذه رأس سيديكم  
قد قتله عنتر بن شداد الذي سلطه الله على أهل العناد وقال الاصمعي وكان قد جرى بين مشبع الاطيار  
وعنتر قتال يعمل عمل النار لانهم اقطاعنا حتى تفصفت الرماح ورجعوا الى ضرب البيض والصفاح واخذوا في  
الانطباق والاتصاق فضائقه عنتر ولاصقه وسد عليه طرائقه وضربه بالسيف على عاتقه فاطلاه بلمع من  
علائقه فخطف شيبوب الرأس من الهواء بالجمل وجعلها على رأس صنان رمح معتدل وقصدها بذلك التل  
والجبل وأعلن بالنداء كما ذكرناه هذا وحين ابصر بنو هبيرة رأس سيدهم كما وصفنا ولوا الادبار وركنوا  
الى الحرب والفرار وبنوعيس تمل في اقبعتهم بالسيف ابتار والرمح لقطار ومارجوا من ورائهم الا آخر  
النهار وعنتر بين ايديهم ينشد ويقول

كفى ملائكة عن لوى وتفتيدى • صـ ما بنى بالمها والمرد الغيد  
أطمت حتى حسبت المجد منقصه • كلا ولوانه حثف الاماجيد  
لما رايت غراما جل عن عدد • تركت نوى وقد داومت تسهيدى  
ومذاق مشبع الاطيار يطابنى • بشاوصاحبه والدمر مكودى  
ضربت قمته بالسيف مقتدرا • وجلت في قومه جول الصناديد  
وكم لقيت بقلبي كل نائبة • وانخطب بحجاب من قوم رغاديد  
والخيل تجري خف فاف اعنتها • وهزم ما بين مقتول ومطرود  
تكرت تحت غبار النقع في وهج • على نجيع من الفرسان مسرود  
والعيس على صهوات اظهرها • قد حطموا في التراقي كل مدود

وقال الراوي وقد بات عنتر في تلك الارض باصحابه الى ان أصبح الله بانصباح وأضاء بنوره ولاح وذكرت  
الصلاة على سيد الملاح سيدنا محمد زين أهل الافلاح ورسول الملك الفتاح فخدمت بنوعيس الخيل والاسلاب  
وساروا الى ان قربوا من ارض بني القيان فاباد نازح ان يسبقهم الى الحى ليعلم اهله بما قد جرى له فسار ومازال



سائرا الى ان وصل الى الحى فابصر وافي أرضهم طيوراً طائرة وهي في الجوحاة وهي في صوارم لامعة وصياح نسوان وبكاء صبيان وامور اتدل على وبال وشروقتال **وقال الاصمعي** فلما رأى نازح هذه الاحوال عاد الى عنتر في عاجل الحال وقال له دهننا باحامية عيس اسرع لاجل القتال حتى اننا نخلص الحريم والعيال من ايدي هؤلاء الاعداء الاندال فقال له الامير عنتر ابشر يا ولدي عيس بك ودفع جميع ما بضررك ثم ان عنتر اقسّم الثلاثة فارس الذين معه ثلاثة اقسام وامرهم بالجملة سوية على هؤلاء الاعداء اللثام وكان عروة مقدم زحاله ونازح مقدم اقباله والاميرش دادم مقدم المائة الاخرى وترك له اسيدا واقفا تحت الاعلام في خمسين فارسا تمام وامر ان يرد من يعود عن الحرب والصدام وكان اسيدا اراد ان يحمل معهم في الاول ويجادل ويكافح لان القتال من اجل ولده نازح فقام كنه ابو الفوارس عنتر من ذلك بل قال له يا مولاي ما هذا صواب ان تقا تل أنت مع هؤلاء الكلاب وليكن كن أنت في مكانك تحت هذا العلم حتى تعلم هؤلاء الاعداء ان لنا راسا ومقدم وادار ايتنا قد ولينا منهم مدبرين فاجل أنت وانصرنا ولا تدع الاعداء غلبتنا ففعلها اجابه اسيدا الى ما طلب وحمل عنتر بالخمسين فارسا الذين معه على اعدائه كانه الاسد الغلب ففعلها جميع بني عيس حملت ولا عنفة خيلها ارسلت وعلى القتال عوات وصاحت ودمدمت وليسوفها في الرقاب ارسلت فحمل الامير عنتر الى معونتهم كانه البلاء المساط واخوه شيبوب الى جانبه كانه الثعبان الارقط او اللثام الامعط وانطقت فرسان بني عيس على بني الارقط **وقال الراوي** وكانت هذه العساكر اشده عرب اليمن واجبرها واصبرها على نوائب الزمن وكذلك كان مقدمهم اعظم الملوك واجبرها واشدها جهلا وكفرا واوحشها صورا ومظنرا وكان شديد الباس صعب المراس كثير الفرسان والابطال والاقتران وكان اذا ركب الى الميدان تخضع له رقاب الشجعان من ارض السواد الى جبل الدخان وكان مولعا بحب النسوان وله عجائز تدور في الاحياء ويدخلن على بنات السادات فاذا نظرن بفتاه عربية حسنة اتين اليه واعانته بها فينقلها الى ايها ويحفظها منه فان ارسلها اليه كان وان ابي ارسل اليه العساكر وخر بدياره والاوطان وبأخذها منه غصبا بلا رضا ولا يزال معها الى ان يسمع بغيرها فيجلبها من جملة امواته الى ان يسمع بحديث ضحية بنت عباد فافند يطلبها من ابيها فارد ابوهارسولة خاتما وقال انا ما ازوج ابنتي لرجل جبار لا يعرف العار ولا يغار على النساء الا حار **وقال الراوي** فلما سمع نعمة كلامه اشتد به غضب وانغذ اليه ولده كلبوب في سبعة آلاف فارس من بني الارقط وقال لولده كلبوب لا تعد الا وعبادك ذليل مهان واثني به بين الابطال والفرسان فقال ولده السمع والطاعة وحق الليل اذا عتكر والقمر اذا ظهر ما اترككم الا مثلا يذكرون بين البشر وهو بركة من اعتبر **وقال الراوي** وكان هؤلاء القوم يعبدون القمر ويستغيثون به في المهمات وضلوا عن رب الارض والسماوات فسار كلبوب بهدوء صبية آية نعمة الى بني القيان وحصل لهم ما حصل ووصل نازح وبني عيس وعنتر وأسيد ووجدوهم نهبت اموالهم وهتك نسائهم وسبيت بناتهم فحمل عنتر عليهم وفرق من الاعداء كتائبها واخرق جوانبها ونكسها عن مراكبها وسمعت فرسان بني عيس صياح عنتر فدخلت في قسطل القبار فرجعت بنو الارقط الى وراها وابصرت البلاء قد اتاها فعادت من بين المضارب والخيال وهي نافرة مثل الوحوش الشاردة والرايا عليهم واردة **وقال الاصمعي** فعند ذلك سال كلبوب بن نعمة عن الخبر وقال ما يا ابيكم هار بن قالوا اننا رأينا العبر وكان كلبوب واقفا خارج المعمة وهو ينظر السبي الذي يا قوا به بين يديه وكان قد ابصر فرسان بني عيس لما حملت باطالها وجالت بفرسانها وليكن نظري قلبيهم فاحطرت به الى الاهتمام بهم ولم يعلم انهم فرسان المتيار الموت الزوام الا انه لما نظر ابطاله نافرة عينا وشمال اخذته الهبة والاندهال فتنادى يا وليكم ايش هذه الفترة يا بني الاندال اعلموا ان هذه غنيمة قد آتتكم من غير هذه البلاد وهي نجدة للعباد وهي اكثر من ثلثة مائة فارس وفرد رجل واحد ماشى على الاقدام **وقال الراوي** ثم انه حمل وزعق وقسم اصحابه ثلاث فرق فحملت كل فرقة على فرقة فراوا بني الارقط فوارس لا ترد وابطالا لا تعد ولا تبالي بالعطب ولا تطلب الحرب بل تحمل حملات الاسود فيفرون البطلون والنهود وظهرت من الرجال

القنوت وعنتر يظن فهم طعن المئات فاستطاعوا الوقوف بين يديه فولوا هاربين والى الذبح اقطابهم وماسلم منهم غير القليل فصاروا يستغيثون بابن ملكهم كلبوب وهم يقولون يا ولينا من هذا الفارس المنتخب والراي عندنا انك يا كلبوب تطلب الحرب من قبل ان يقدم علينا عنتر ويقتل لك العطب ويخطف روحك من بين جنبيك ويترك اهلك بنوحون عليك **وقال الراوي** فلما سمع كلبوب منهم ذلك المقل سحبه حسامه وضرب منهم عشرة رجال وقال اذا كنتم الله بين العرب يا وليكم انتم الف فارس وتغزموا من مائة فارس ولا كن لو اني اريد ان اركبكم ما فعل بهذا الفارس الذي ذكرتموه فلا يا بني منكم احدي في هذه الساعة ثم انه خرج من تحت الاعلام وقال لبعض رفقاءه تقدم واسأل هذا الشيطان من أي قبيلة فصار من عنده جماعة الى عنتر وقالوا لمن حوله ولم يقدر وا أن يسأله ما يقال لهذا الفارس الذي خاب أمه ودنا من حمله فسمعه عنتر فلم يهله أن يتم كلامه حتى طعنه برأس السنان فمكر كبه عن جواده وضرب الذي يليه بالرمح في فاه فخرج يلعب من نقرة قفاه وضرب الثالث بالحسام فطير منه الهام وحمل على مقدمهم كلبوب وانطبق عليه وجملوا على بعضهم كانوا بحران التظما أوجبلان اصطدما وحمل بينهم الطعن والضرب وقد طلب اصحاب كلبوب أن يعينوه فقام كلبوب من ذلك واراد ان يريهم قتاله ومقاله فزعق عليهم واوقفهم وقد دام القتال واشتد النزاع وفي دون ساعة انكسرت الاف الذين كانوا قد اقام نازح **وقال الراوي** وقد انهمزمت الطائفة التي قدام عروة بن الورد واوسعوا في الحرب وولوا في البر والسبب وقد نادى عباد في بني القيان يا بني الاعمام ابشر وابانصر او المصالح قد وصل اليك نازح ومعه العصابة القوية والفرسان العدنانة فقاموا معه بنية قوية **وقال الاصمعي** ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى ان انكسرت بنو الارقط وسار نازح ومن معه يطلبون عنتر \* هذا وبنو القيان لما راوا ذلك الفرج اعلنوا بالاصباح وجملوا وطعنوا في العدا بالرمح الى ان انكسرت بنو الارقط وهجوا في الرابوا بطاح وقد رجع نازح وبني عيس واما عنتر فانه مازال مع خصمه في قتال وطعن ونزال الى ان كل كلبوب وممل وافحل عزمه واضمحل وطالب الحرب من قدام عنتر فاطهر له عنتر الفتور فطاع فيه كلبوب واشتد وطعنه طعنة قوية وعنتر صار يلهو وهو منتبه للضربة الى ان قارب السنان ووصل الى تحفه فجذب سيفه وضرب به رمح كلبوب فبراه ورد عليه بهدان أمهله الى ان قارب وصار بين يديه فضربه على ورديه أطاح رأسه من بين كتفيه ولما ضربه عنتر وقع على الارض قتيل وفي دمه جديل حملت الطائفة التي كانت معه وقصدت عنتر من كل جانب ومكان وأقبلت عليه مثل فروخ الجبان وعنتر قد هاج كانه البحر الهجاج المتلاطم بالامواج وكان شيبوب اخذ رأس كلبوب ووضعها على الرمح وصار ينادي يا وليكم عن تقاتلون يا عباد الليل والقمر وصاح بك كلبوب قد مات وانت قبر فلما عرفوا رأس سيدهم كلبوب ولوا الادبار وركنوا الى الحرب والفرار وقسمتوا في اقطار القفار بعد ما في منهم خلق ما يقع عليهم عيار **وقال الاصمعي** فلما نظرت بنو القيان الى عنتر وما فعل ترجلت اليه الابطال والشجعان وقال عباد نازح من يكون هؤلاء القوم الذين قاتلوا معننا من غير معركة فقال نازح وقد تبسم بهم بنوعيس وعدنان وأما دخولهم معي في هذا المكان فليس بعجب لان ملكهم ابي ويليم نسي **وقال الراوي** ثم انه حدثه بحديثه وما جرى له في سفرته وكيف كانت معرفته بهم في غيبته فلما سمع نازح حديثهم تعجب وحصل عنده غم وارغب لانه لما ذكر له بني عيس ضاقت منه النفس وبدمه هارقات احواله واخذ هذه الفرح واتسع صدره وانشرح وقال والله ما كان عندي قبل اليوم أشد بغضة من بني عيس من طاعت عليه الشمس لاجل ما كان بيننا من الغارات والقتل والآن وحق من رفع السماوات وبسط الارضين على الماء وجعل البيت الحرام آمنا وحما اناصرنا لهم عبيدا ونسأنا لهم اماء خدامات وحق من هو عالم بما كان وما هوآت وليكن يا وليكم من ابوك فيهم فقال له اعلم ان ابي اسيد بن جذعة الذي على رأسه العلم صاحب المهابة العظيمة وهو زوج امي سلمى التي هي اختك في عهد الله وميثاقه **وقال الراوي** ثم انهم ساروا الجميع الى ناحية الامير اسيد ابن جذعة وسلم بعضهم على بعض وانبطوا في تلك الارض قد علم عباد انهم طائفة كريمة من ذوي الرتب



فاكرمهم وشكرهم وحياتهم بتجربة العرب فقال اسيد اعلم يا عباد وحق الملك انبلوا انه قد صار منكم اليانا واحسانك علينا لانك قد ربيت لنا هذا الولد لي ان صار من الفرسان ويعد من الشجعان وما بقيتنا نقدز على مكافئتك طول الزمان واما ما اتيت هذا المكان الامن اجل ضمية بنتك بدر التمام ونريد ان تتم احسانك وتوصل الذنب بيننا وبينك فقال عباد يا مولاي ومن ابن لي بهذا الامر وحق زعموني لا اخذ منه مهرام معدود ولا اطالبه بصداق معدود قال فخشى كره اسيد (ثم) انهم ساء والى ان وصلوا الى الاحياء فنلقتهم النساء وصار البنات يهترن بالزاهر والآلات وخرجت أم نازح وسامت عليه وقبلته بين عينيه فاخبرها بما كان من أمره وانه عرف أباه أسيداً وأعطاهام لبوساً من ديار عيس فابسته ضمية بنت عباد وفرحوا بذلك الايراد (قال الراوي) فلما علمت أم نازح أن أباه قد أتى معه في طائفة بني عيس وهم شداد وولده عنتر وعروة بن الورد زادت أفراحها وقد لبست ثيابها وزالت أتراحها ونظرت الى بعلها أسيد ففرقتة ففرحت به وولدت اليه وقبلته وسامت عليه فترجل اليها وسلم عليها واعتنقها وبكى وما فهم الامن ذكر العهد القديم واشتكى وحدت كل واحد منهم صاحبه بالاقى بعد فرقة فكانوا كما قال الشاعر حيث قال بفظنته

وقد يجمع الله الشيتيين بعدما \* يظنان كل الظن أن تلاقيا

(وقال الاصمعي) فمادخل الليل الاوضرت لهم النجوم ونزلوا اليهم البسط والفرش ومدت لهم أواني الطعام وصافى المدام وعند الصباح وصالت اليهم من عباد الهدايا والتحف الملاح وما تضافى النهار حتى صارت امورهم نافذة في بني القيان وقد عزت انفسها بعدما كانت تهمان ولهم ذلك لملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن (قال الراوي) وقد اصطنع عباد وليمة عظيمة جمع فيها سائر بني عيس وسادات قومهم الكرام وصارت جميع فرسان بني القيان تحضرون عنتر بن شداد وتزبدله في الاكرام وبعد ذلك طلب اسيد عباد ابن زاف ضمية على ولده نازح فقال له سمع اوطاعه ثم قال اعلم ان بنتي قد انتجت امرها وفرغ شغلها ولو امرتني الالهة ان ازفها لرفقتم اولا كن قلبي حائف من هذا الجبار الذي قتله ولده كلبوب ولا بد ان يسرا اليه في عالم عظيم ويقطع من الآثار فقال عنتر يا عباد ومن هو هذا الجبار الذي تقول عنه هذا المقال فواثقه انني لا اخرج من هذه الديار واترك احدا يحكم عليك من الرجال فوحي ذمة العرب وشهر رجب لا قودن هذا الجبار من رقبة اليك واريلك فيه ما اقر به عينيك واجعل كل من على وجه الارض في جبال الدخان طعاما لو حش القلا والغربان وان شاء الله تعالى اسير في مائة فارس واصرم عمره واقطع اصله وفرعه فقال عباد يا ابا الفوارس لا تخاف ولا تهذب عيالك به علم ولا تظن ان هؤلاء القوم مثل غيرهم لان ارضهم ضيقة مالا فوارس فيها مجال وان هذا الجيش الذي اهلكناه ما هو الا نقطة من تيار او شرارة من نار ولكن اصبر حتى اننا انكنا كالب الخلفاء والاصدق وسائر العربان ونسير كلنا الى جبال الدخان ونبذل الجهد ومع هذا الشيطان وان كان يطلب منا فدبة دخلت له تحت كل ما يريد وان لم يرض بذلك قاتلناه وطلبنا النصر من الملك المجيد (وقال الاصمعي) فلما سمع عنتر من عباد هذا الكلام قال يا اسيد ايش هذا الكلام فوحي من سطح المهاد وجعل الجبال اوتاد وكسا الليل حلة السواد لاسرت اليهم الاى مائى فارس من بني قراد وعروة بن الورد ابى شداد ولوانهم بعدد قوم ثمود وعاد صاحب ارم ذات العماد (قال) ولما ان سمعوا من عنتر هذه الاقسام تعوذوا برززم والمقام والمشاعر اعظام وما فهم من رد عليه كلام الا ان اسيدا قال له يا ابا الفوارس ان كان لابد فارجل من غد ونحن نلحقك لاننا لانأمن عليك ان تسير في ارض لم يعرفها وتريد ان تلقى اهلها في هذا النفر القليل فقال عنتر يا مولاي الامر اليك وانا ارجو ان شاء الله تعالى ان امضى هذا الشغل قبل ان تلحقوني (وقال الراوي) وكان هذا القول عند المساء ولما ان هوذا الليل وطلع نجم سهيل امر عنتر اباه شداد وعروة بن الورد ان يتجهوا فوارس اجماد يكونون معدودين للحرب والجلاد فاخذهم وقت السحر وساروا يقطعون البر الاقفر ولما ان خلا عنتر بنفسه تذكروا محبوبة عبيدته واشتكى لانه رأى اسيد الاجتماع بزوجه سلمى ونازع بضمية فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم باربنا انت تعلم بما نأفئ به من

الملا وما قاسيت بين الملا وجميع الناس انتظم أمرهم وما بقى الا أنا فاجتر خاطري بعيلة لان قلبي قد انكسر وانشد يقول صلوا على طه الرسول

حسنا في عندي زمان ذنوب \* وفعالي مذمة وعيوب \* ونصبي بهد الحبيب جلاد ثم غيري له الذنوب نصيب \* كل يوم يسرى الزمان سقاما \* من محب وما اسقى طيب ان طيف الخيال يا عبل يحيي \* ان سرى القلب وهو ذا المكروب \* كيف يسرى ودونه فلو ات دون تقطيعها الصبا والجنوب \* يا نسيم الجواز لولاك تطفي \* نار قلبي اذ زار قلبي لم يلب ولقد نأح في الغصون حمام \* فشحجاني حنينة والحنين \* بات يشكو فراق الف بعيد وينادي انا لو حيد الغريب \* قد تنفست من فؤاد عليل \* نفسا يستعيد من الغيب الطيب يا حمام الغصون لو كنت مثلي \* عاشقا ما حوال الغصن رطيب \* فاترك العشق والهوى لمحب قلبه قد ثوى به التمدد \* كل يوم له عتاب كدهر \* وقد استجمعت عليه الخطوب وحروب لا تنقضي ورزايا \* ما لها آخرى يكون قريب \* فسل على عمل عن جوادى خميرا وشجاعا قد جربت به الخطوب \* فهو يخبرك ان في حدسي نبي \* مورد الموت حاضر لا يغيب وسناني يوم اطعمان عليهم \* مرهفات تهاب منها القلوب \* كم شجاع دنا الى ونادي اننى القرم والشجاع النجيب \* مادعاني حتى اناه حمام \* من حسام تشق منه الجيوب بضحك السيف في يدي وبناي \* وله في بنان غيري شبيب \* فهو يحمى معي اذا حضر الحمر ب كما يحمى النسيب الشبيب \* وكاني شربت كأس سلاف \* مع جوارلن مسك وطيب فدهمني اجر اواب فخري \* فلها في علا الثناء ضروب \* وانا عنتر المتسميم حقا لا يزال التناهي مري طيب \* لو تكفى غيري بما انا فيه \* ذاب جسمي وعماه التمدد

اكن الحكيم لله يمن ربي \* يصطفي من يشاء وهـ والحبيب

(وقال الراوي) ولما ان فرغ عنتر من انشاده رقى له قلب أبيه شداد وكذلك عروة بن الورد وما زالوا سائرين طالعين ارض السواد وديار بني الارقط وبين ايديهم شيبوب وهو مثل الذئب الامعط او الاسد الارقط (وقال الاصمعي) فهذا ما كان منهم زاماما كان من نعمة بهد انفاذ ولده كلبوب الى بني القيان فانه بقي مطاعا الى خبره ومنظره انه ان ياتي بضمية بنت عباد وما علم ان الزمان اخلف عليه الميعاد وارسل له عنتر بن شداد ينزل به البلاء والانكاد وما زال في انتظاره الى ان وصل اليه المنزومون من عشرة وعشرين وكانوا في البر متفرقين ونهوا اليه ولده كلبوب وما اصابه من شرب كأس المنون فقامت قيامته وزادت حسرته واجبت النار في أحشائه ومهجته وقال لهم يا ويلكم انتم سرتتم في سبعة آلاف عنان ومعه ولدي كلبوب بهد باف من الشجعان وجرت عليكم هذه الامور من بني القيان واتيتم وتركتم ولدي قتيلا في الصحصان فقال رجل منهم يقال له عنان يا ملك الزمان امان بنو القيان فقد ابديناهم الفرسان واهلكنا منهم الابطال والشجعان وانما وصل اليهم نجدة وهي ثلثة مائة فارس مع بطل اسود مثل الظلام لا يسمع من أحد كلام ولا يرد جواب بل يطعن برمح في الاجناب والرجال الذين معه تنثر سيوفهم الجاحم والرقاب وذلك الفارس الاسود اشد منهم بأس وأقواهم مراس وهو الذي قد طعن بقوة فرساننا وقتل ولدك كلبوب وحمل علينا جملة الجنون ونهب الارواح وشق البطون وكسرتنا وأخرجنا من تلك البلاد بعد ما ملكتنا المضارب والبيوت ولوشاء الله عنا ولا تخلى منا واحدا بقوت (وقال الراوي) فلما سمع نعمة كلامه جذب حساه وضربه على ورديه أطاح أسه بين يديه وقال لله عبيد اقضوا عليهم وقد سدوهم بين يدي فوحي القهر اذا شرق والليل اذا غسق لا يبقين منكم أحد ففعل العبيد ذلك فصارت يضرب منهم لرقاب فتقدم اخوه نعمة وأخذ اسيف من يده وكان نعمة رجم القلب يحب العدل والانصاف وقال يا ملك الزمان فجئت في ولدك فتب عن بنات العرب فقال نعمة انت معارض هل انت ملك مثلي كيف اكون ملك اليمن واترك شهوة من شهوات الزمن فوحي سواد الليل



والبدرا التمام الذي يعرفنا عدد الشهور والايام ان عدت تعارضني لأرمين رقتك بهذا الحسام ثم انه صاح فيه وقال له اخرج من قدامي والارميت رأسك بحسامي **قال الاصمعي** فصاح العبيد فيه وأخرجوه من قدامه **قال** ولما ان خرج نعمة من قدام أخيه ركب جواده وسار يطلب منازل فالتقاء فرسانه واجتاده ومعه في ذلك اليوم ثلاثة آلاف يسمعون كلامه ويهفون أخاه كثير الاجل فيجبره وسماحته ولما أن اجتمع نعمة يقوم حديثهم عما كان بينه وبين أخيه من الكلام وكيف هدده بالقتل وضرب الحسام فصعب عليهم وقالوا له قلنا لك ألف مرة لا تعد ولا تجل له قدرا ولا ترفع له رأسا وانت ما تقبل كلامنا فعدنا نحمل عليه ونضرب رقبته وغلاك ملككته فقال لهم هذا أمل بعيد أنا لا بدلي من المسير في هذه الامصار وأجلب العرب من سائر الاقطار وأقلع منه الآثار وأول ما أقصد أهل الحجاز الذين قتلوا كلبوب في أرض بني القيان لأنني قد سمعت ان فيهم فارسا كرار بعد ما يف من الاحرار فقالوا له افعل ما تريد **قال الراوي** ثم انه قال لهم تسير من الصباح الى بني القيان وتكون لهم من جملة الاعوان وما تسير الا بجميع الاموال والعيال والنساء والبنات والصبيان **قال الراوي** ثم انه أمر عبيده بحمل الاثقال فحملت رجاله وعياله وقد ركت فرسانه وجميع ابطاله وساروا يقطعون الجبال بالأولاد والنساء والعيال **قال** فهذه اما كان منهم (واما ما كان) من نعمة فانه بقي بهدرواح أخيه من عبيده محترق القلب على ولده كلبوب وقد زادت به الكروب وقال لقومه أنا أسير الى بني القيان واذبح الرجال والنساء والصبيان وافني هؤلاء الاندال الذين قتلوا ولدي والاماتة في نار كبدتي ثم انه بات تلك الليلة الى الصباح فاسل الى بني رباح والى بني وشاح وأمر الجميع بالخصور اليه من غير مهل وكانت هذه القبائل تطيع أمره وتحمل اليه الخراج وكانت منقطعة عن الأرض الطيبة وكان جيلهم من عجائب مخلوقات الله تعالى لان الدخان كان يطالع منه ومن أرضه مثل الغمامة السوداء لا يتقطع عنه لا صيفا ولا شتاء وكان كلما هل الهلال يسمع له أنين مثل أنين المرأة النكلى ويظهر منه جرات النيران الى عنان السماء وهو أسود على الجنبات ومما به تشبه ولا نبات ولا شجر احدان به عذابه ولا يعلم ما في أعلاه الا الذي خلقه وسواه سبحانه لا عين تراه **قال الاصمعي** وقد ذكر كعب الاحبار ان الاسكندر بن زاراب الرومي لما هب الى ذلك المكان ورأى ان هذا الدخان سال ابا العباس الخضر عليه السلام فقال له يا أخى اعلم ان هذا الجبل قد سخط عليه الله بعد خاقي الدنيا وقد خصه بالعذاب وحكم عليه بالقيامة ان يكون حراما من حجارة جهنم وانى قد اطاعت عليه في بعض السياحات فرأيت فيه أمورا هائلة ورأيت رأسه مقسومة قسمين ومفروقة فرقتين وفي وسطه بحر من نار لا يعرف له قرار يوهج له لونه نار مختلط بغضب الجبار وعليه ملائكة الغضب لا ينامون ولا يأخذونهم تعب من عذابه طول الابد وذلك بامر الواحد الاحد الفرد الصمد فقال له الاسكندر يا أخى هذا الجبل لا يعقل ولا يفهم وقد سخط الله عليه وجهه له حرام من حجارة جهنم فقال له الخضر يا أخى ان الله سبحانه وتعالى لما خلق السموات والأرض قال لها انثيا طوعا وكرها قالتا أتطيعان عين الا هذا الجبل اللعين فانه شمع من دون الجبال ولا طاع ولا طاعة ولا طاعة فأنزل الله عليه ذلك العذاب **قال الراوي** فلما سمع الاسكندر من الخضر عليه السلام هذا الكلام تعجب غاية العجب ثم انه رحل طالعا عين الشمس ومطاعها وهو يسبح الله ويقدمه على الطاعة والمعرفة **قال الاصمعي** ولما عاد الى الكلام الاول فتقول وعند الصباح سأل نعمة من بعض السادات عن أخيه نعمة فتقدم اليه واحدا وخبره بخبر أخيه وقومه برحيلهم فصعب عليه وكادت روحه أن تخرج من بين جنبيه وقال أنا الذي فرطت لو كنت ضربت رقبته ما كان فعل ما فعل واكن لا بد لي من لحاقه ثم انه ركب في ثمانية آلاف فارس وعليهم العدد والحدود والزرذ وقال لهم أنا ما أريد الا انجاز أمر أخى وأكون أنا معكم في المقدمة وبعد ما أسير الى بني القيان وافني منهم الرجال واسبي منهم النسوان وبعد ذلك أرحل الى أرض الحجاز وأضع السيف في فرسانهم والابطال وأخذ نسوانهم والعيال وأهدم مكة واجعل حج العرب الى جبل الدخان وكل من عصاني تركته رزق النور والعقاب **قال الاصمعي** فلما ان سمع بنو الارقط كلامه أجابوه وقد انتصف النهار وهو سائر بهم سيرا جليبا برة في الاستعجال الى ان أظلم

الليل فتزاول عن الليل لاجل الراحة حتى تأكل عليها ثم انهم اكوا ايضا شيئا من الزاد ورحل بهم على عمل من حنقه على أخيه نعمة وما زال يقطع بهم البطاح الى الصباح فنظر بين يديه سوادا فبشر أصحابه وقال لهم بان لنا غبار وأقول انه غبار أخى فادركوه وامنعوه عن المسير وسير والاطمن واتركوا الخليل للراحة فركبوا الجنبات وتركوا الخليل للراحة وساروا فلما ادركوهم قال لهم نعمة ضعوا السيف فيهم وانقوا ضب ولا تتركوا منكم لا ماشيا ولا راكبا ومن ظفر منكم ما خي لا يقتله بل يأسره ويأقي به بين يدي حتى أعذبه بأشد العذاب والمسال وبعد ذلك اصلبه على قرون الجبال **قال الاصمعي** فهذه اما كان منهم واماما كان من نعمة فانه لما سار بالعيال وهو محذور فامان اللعاق ورأى غبار أخيه نعمة والرجال فقال لا يحسبه هاهو قد لحقنا القوم ثم انه وقف هو وبنوعه وأدخل الحرم بين الروابي والكثبان ورجال نعمة صاوحوا عليه ومنهم الصبح قد علا ودكدكوا أقطار الغلا ونعمة وقف ينظر ما الخبر فابصر المواكب عليه أقبلت والفرسان بالقنا والقواضب وسدت عليهم الطرق والمذاهب **قال الراوي** فنهذه انغير لونه واضطرب ثم انه شاور أبطاله فيما يعمل وقال لهم أريد منكم أن تحسنوا التدبير وما فيكم الا من يسميني بالأمر ويلزمني في القتال ما يلزمكم ففعلوا انما سارنا معك الا محبة لك وبغضا في أخيك واليوم نريك ما يرضيك فأتينا وحق من يرد سواد الليل الى بياض وينجينا من الاعلال والامراض ما فينا من ييخل عنك ولا عن الحرم والاولاد حتى تلعب برؤسنا حوا فران الخليل **قال** ثم انهم هزوا قطع الرماح وتأهبوا للحرب والاكفاح وهان عليهم بذل الارواح وفي تلك الساعة أشرف عليهم هنتر بن شداد وهو راكب مثل الاسد على الجواد ومعه عروبة بن الورد وأبوه شداد في فرسان من بني عبس وعدنان الانجاد فابصروا الخليل قد ملأ القفار فأنكر ذلك عن غيرة الانكار ثم قال اشيبوب الملهاء المصبوب ما هذه الغيرة يا ابا رباح انطلق الى هذا الغبار رائثا بالايام لان فيهم نساء ورجال ومعه عيال وفيهم هارب وطالب ومنه يوب ونهاب فنهذه انطلق شيبوب مثل الريح المصوب الى أن وصل الى أصحاب نعمة ونادى يا وجوه العرب الكرام اخبرونا ما حالكم ومن أي العرب أنتم فتقدم اليه نعمة فقال له يا فتي ما الذي تريد بسؤالك عنا وعن أحوالنا فنحن قوم هاربون من الجبار المتهكم نعمة بن الاشتر الذي قد طغى وتجبهر فأنتم من أي العرب فاجبرونا اعل أن يكون لنا على أيديكم فرج فقال له شيبوب ابشر يا وجوه العرب بكشف هذه الغمة ان كنتم من أعداء نعمة لاننا قد أثمنا له طالبين وعليه واردين ونفس الذي قتلنا ولده كلبوب واماسؤالك عن أنسابنا فنحن من بني عبس الذئاب الطلس **قال الراوي** فلما سمع نعمة من شيبوب ذلك الكلام داخله السرور وعلم ان حاله قد استقام وأمره انصاح واتسع صدره وانشرح ثم قال اشيبوب يا فتي اعلم وحق ما تعتقد اننا كما اليكم سائر بن والى نصرتمكم طالبين ومن أجلكم جرى علينا ما جرى ثم انه حدثه بحديثه على حليته ثم قال له ارجع الى قومك وقص قصتنا عليهم وقل لهم يقا تلوا معا وبشروا معا يا فتي ونيل المفا **قال الاصمعي** فنهذه ارجع شيبوب الى أخيه هنتر وأعلمه بالخبر ففرح هنتر واستبشر وقال لا يه شدداد والله ان الامر قد تيسر الانني اخاف أن تكون مكيدة اوحية له حتى نبقى في أوساطهم فنهذه ما ينطبقوا علينا ونجمل المواكب فقال له أبوه يا ولدي ان هؤلاء هاربون ومعه عيال وهم عازمون على القتال فاجعل أنب عينا واحمل أنا شامال اهلنا ان نهبز هذه الاشغال ونعود الى اهلنا والاطلال فقال له هنتر صدقت يا أبا ناه **قال الاصمعي** ثم بعد ذلك حمل على الارقط وحده وأخوه شيبوب بين يديه وكانت أبطال نعمة اختلطت بابطال بني عبس وطعن بعضهم في بعض وقد انطقت عوا في تلك الأرض وما لو أطولوا وعرض والاسنة في الصدور قد حصلت والرماح اليهم قد وصلت وقد اشتد الامر على نعمة وبني عبس وزادت بهم الانكاد وخاض العجاج أبو الفوارس عنتر بن شداد وكسر وحده الميمنة والقي في قلوبهم الخوف والهزيمة وأعانته أخوه شيبوب وفرج عنه الكروب وحى ظهره مع جواته كما تحمى الاسودا شيها لم لا عنتر الأرض من القتلى وبهر الأعداء بقتاله وطعانه وهو يحول في ميدانه وأما عروبة بن الورد وشداد ومن معهم من الاجواد فانهم حملوا على المبصرة حملات متكررة



وقد أفرسوا الفرسان وزادهم فابصر نعمة وأصحابه أفعال بقى عبس الأقبال وخالفهم ورواؤهم منهم ماها لم يفرحوا  
بهم فرحوا زادا وقد قام الحرب على ساقى وقدم والسيف بينهم قد حكم وما زالوا إلى أن أقبلت جيوش كالظلام  
وقد أسودت الاقطار من القتال ورجعت الطوائف عن بعضها البعض ونزلوا لاجل الراحة في مقاومة  
الشجعان وأصحاب نعمة صاروا يستعيدون من فعال بنى عبس وعدنان وزن نعمة وعفة دهمه قد انحل  
وصارهم منه قد قل ولما ان جلس في مضارب به قال لأصحابه يا بنيكم هذه القلوب تريدوا أن تسيروا إلى أرض  
الحجاز وتلقوا أبطالهم عند البراز وأنتم اقيمتم أخى في ثمانية آلاف والحقى في ثلاث آلاف وقد فعلوا بكم هذه  
الفعال (قال الأصمعي) فمن ذلك تقدم إليه أرباب دوائه وقالوا لا تلمنا على حربنا وقتالنا لا نأربنا في هذا  
اليوم فرسانا مارا بنا من ثلهم في غابر الزمان ولا ندرى من أى طريق وصلوا ونظن أنه قد كانتهم أو يكونوا انفعوا له  
اتفاق وقد نظرنا في ذلك اليوم إلى الفارس الذى حمل في الميمنة بين يديه يملك فاذا هو رجل يقاتل على أقدامه  
وهو بمنزلة على الأرض كما تمز الغزلان فان كنت رأيت يملك ولنتنا فإنا أنت والله به اقل قال لهم أنا نظرت إلى  
الفارس الذى فعل هذه الفعال وقد كنت عولت على أن أحمل عليه بنفسى وأرد شره عنكم فحفت من ذلك  
الفارس فلم تمت ناموسى فزعمان الخسارة وخرق الهيمية وأنا والله قد عذرتكم لأنهم والله فرسان أوقاح ولا يوجد  
مثلم في سائر البطاح ولكن في غداة غد أبرز إليهم في الميدان وكلما قتلت منهم فارسا قتل منكم عشرة حتى  
لا يجمع أحد منكم يفر من قدام العساكر إلا أن يتشبه بالجراح أو يصير ماقى في البطاح (قال الراوى) ف  
فأما ان سمعوا منه ذلك الكلام خافوا على انفسهم منه فقالوا له أيها الملك الممام والبطل الضرعام نحن نشهد على  
انفسنا اننا عاجزون عن بعض أعمالك لأنك سيف البدو والحضر وأوحد أهل العصر فدعنا يملك تحمل  
هلى الأعداء في غداة غد فاما ان سمع منهم نعمة هذا الكلام عذروهم وأقاموا إلى الصباح (قال الراوى) ففهم هذا  
ما كان منهم وأما ما كان من نعمة ورجاله الأرقاح فانهم كانوا خائفين هلى انفسهم والصبيان الذين معهم فلما أبصروا  
بنى عبس وقد كسروا العساكر وصدم عنهم ترا الميمنة وكسرها وكذلك شدداد بن قراد وعروة بن الورد كسر  
الميسرة طاب قلب نعمة وزال عنه الكرب وزغرت النسوان وهلك الفرسان وفرحت الشجعان بعد  
ما كانوا يفتنوا بالهلاك وسوء الارتباك ونزلوا على الغدران ونحروا النوق السمان والبقروا الأغنام وأصاحت  
النسوان الطعام وروقت العبيد المدام وأشعلت النيران في سائر الخيام والمضارب من كل ناحية وجانب  
(قال الراوى) ففأما مسوا حتى راج لهم الطعام في الأواني والجفان وقد حملوا العبيد من جميع الأطعمة  
الغنية الألوان هذا وأراد الملك نعمة أن يقف للخدمة مع جملة أصحابه وانخلان فقام له الأمير شداد وأخذ بيده  
واقعه إلى جانبه في الحال وقال أبشر بلوغ الآمال واعلم يا وجه العرب اننا مادخلنا تلك الأرض الا في حاجة  
انفسنا لاجل حاجتك وأما هذه الأسباب فانها جرت بسعادتك ثم انه حدثه بحديث نازح بن أسيد وكيف انه  
تربى عند الأمير عباد سيد بنى القيان وكيف انه قد هوى ابنته ضمية وحدثه بحديث أسيد مع سامى وقال له اننا  
آلينا على انفسنا اننا لا نخرج من هذه الأرض ونترك اعباد أعداء يخاف منهم فنزلنا نطلب أخاك نعمة ونلحقه  
بولده كلبوب فعند هاتين نعمة والحاضر ون غاية العجب (قال الأصمعي) فعند ذلك صار بنى عبس في  
قلبه همية وقال نعمة في نفسه لولا أن يكون هؤلاء القوم أشجع أهل الأرض ما توألى أخى نعمة وديار الأرقط  
يطلبون قلع آثارهم وخواب ديارهم وهم في مائتين من الفرسان فقال لهم نعمة يا وجوه العرب وحق ما أعتقد  
من اعتقادى والدين الذى وجدت عليه آباءى وأجدادى ان أنتم قتلتم أخى نعمة وقلتم آثاره من جبل الدخان  
فلا أكون الا خادما لكم بطول الزمان واذا أراد الأمير عباد ان أزوجه بنى ست العرب فعلت حتى يبقى بيننا  
علقة ونسب وأنا ما كنت أرضى لآخى نعمة يا ظلم وما رقت بينى وبينه هذه الاحوال الامر أجل عباد لاني  
أدنايت أخى وهو على ولده مقروح الفؤاد فذكرته عاقبة البنى فاحرقى في غابة الانحراق وقد أفضى بى الامر إلى  
هذا الحال وقد وصاتم أنتم ونحن على نية الحرب والقتال فكان وصولكم اسمعادتنا واتمنى أن تكون هذه  
الأرض لى وتلك الاطلال ولكم يا وجوه العرب النوق والاموال والجمال (قال الراوى) فلما ان سمع عتتر

ذلك الكلام قال له اعلم أيها الملك اننا ما أخذ على فعل الجبل جزاء وما دمت أيها الملك على هذه النية فنحن  
ننتخذك لئنا ندين في كل شدة وضيق وأنا أيها الملك أقدم بحق من أمر بالحق إلى الكعبة الحرام لئلا نأجل  
غداة غد على أخيك وأضرب رقبة وأملك مملكته بعدما أصرم عمره وأقطع من الدنيا خبره ثم انهم قد عمو  
مناسف الطعام وأكوا وصار بينهم حمة وضمم وباتوا إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره  
ولاح وطاعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح وسامت على زين الملاح ورسول الملك الافتاح فتبادرت  
الفرسان إلى الحرب والكفاح وقد أبصر عتتر على عزم أصحاب نعمة فقال لآخيه نعمة ما علم أيها الملك ان  
أعداءك اليوم مظهرون النشاط اتخذت ورجالك المبصرة ونحن الميمنة وان رأيتهم ملاطقة لكم فاندفعوا  
بين أيديهم حتى يبقوكم كل طامع فانطبق أنا على أخيك نعمة وأتركه ملقى على الرمال (قال الراوى) فاما سمع  
نعمة من عتتر هذا الكلام انزل بقومه في ناحية عن بنى عبس فلما رأت بنو الأرقط إلى بنى عبس وقد انزلت  
عن أصحاب نعمة علموا أن الطائفتين يريدون أن يقاتلوه فندها حامت وقد تبادرت وخافت من سطوة ملكها  
فعند هاتين عتتر إلى أبيه شداد ورجاله الأجواد وقال لهم اعاموا يا وجوه العرب ان الامر قد هان عليكم  
فاصدوا معى إلى ذلك العلم الأزرق الذى عليه صورة القمر فانه على رأس نعمة بن الاشتر واعموا وأنا ان لم  
نقتله زاد علمنا على فعند هاتين عتتر بنو عبس انفسها وسلمت سيوفها وانطبقت على بنى الأرقط انطبق  
القام وأما عتتر فانه هز جواده الأبحر بالمهامير وقد أذعره فخرج من تحته كانه البرق في المعان أو الغيث في  
انهماله وبنو عبس من وراء ظهره كأنهم الشواهد الطائرة أو العقاب الكاسرة فما كان بنو عبس يصدمون  
موكبا لا فرقوه ولا جملا لا فرقوه ولا طائفة الاوي كسروها ولاخيه لا الاوي يطحوها ولا جماعة الا  
ويها كوها (قال الراوى) فلم طلع النهار وظهر تدبير الافكار وقد قتل بنو عبس الفرسان وأملك كوا  
الشجعان ونكسوا الرايات وأكثروا العيطات والزعت وأبصرت بنو الأرقط قتال بنى عبس وتواترت  
طعناتهم فتأخروا إلى وراها وقد أحاط بها بالها فهجمت من الميمنة واندفعت على الميسرة فكثرت على نعمة  
العدد وزيد عليه المدد فعول نعمة على الحرب فاندفعوا بين أيدي أعدائهم فبهم بنو الأرقط قد فرسخ  
فعند هاتين وقف الملك نعمة قدام الأعداء وثبت قومه وقال لهم يا وجوه العرب بالرجعة الرجعة واثبتوا قلوبا ولا  
تهربوا فنهض جواهر العرب وعند هذا الفارس المنتخب الذى بذله هجته في هوانا (قال الراوى) وصار نعمة  
يرد الأبطال وينجى بنى عبس وأصحابه على الثبات عند القتال ومقابلة الأحوال فبينما هم كذلك واذا عناد  
ينادى ويقول يا مشر بنى الأرقط الآن نعمة قد قتل وانقطع منه الاجل من الفارس الفضنفر ولليث  
القسور فارس البدو والحضر أبى الفوارس عتتر فاما سمع بنو الأرقط هذا النداء احتارت في أمورها  
وحارت في قتل ملكها عتترها وقد عادت الفوارس الذين مع نعمة على الاعتقاد وانكشفت عن القوم  
الغمة والعذاب وقال وكانت قتلة الملك نعمة على يد شجاع الممامع والأسد المدارع مفنى العساكر يوم الجلال  
أبى الفوارس عتتر بن شداد لانه لما حمل على بنى الأرقط صارت تكسر بين يديه الفرسان وهو يقتل الشجعان  
ويشتت الفرسان فتفر من بين يديه وقد رأى نعمة مصمما عليه فعند هاتين حمل عليه وصوب الرمح إليه  
فتلقاه نعمة وتقاتلا وتناضلا وتصاريا بالرمح إلى أن تقصفت وبالسيف إلى أن تشامت قد رسا عتتر من  
الزمان وقد كل نعمة ومل فرأى عتتر منه ذلك فرمى الرمح من يده وجذب سيفه الضامى الا بتر وضرب رمح  
نعمة به بعد ان صار بجذائه فجاء في صدره وعبر إلى قلبه ونفذ من ظهره وكان لا يسار به دروع  
فخرق الجميع فحمله عتتر على الرمح وقال يا بنى الأرقط هذا ملككم الجبار الذى كان يهتك الممات الابتكار  
ويغمرهم عن الاوطان والديار أهلكه الله العزيز الجبار (قال الراوى) فعند ذلك وقفت الخلائق واشتغلوا  
بهم فيه وصاروا يظفرون إلى ملكهم وهو قتييل في يد الفارس النبيل ولما أن فرغ عتتر من كلامه  
نفضه بقوة ذراعه فتدحرج أرفى من عشرين ذراعا وقد خرجت روحه ومات وتزلت عليه الآفات والبليات  
فلما علم القوم بقتيله وتحققوا أمره حردوا سيوفهم ورموا إلى الأرض نفوسهم وقد انضم الجميع إلى أخيه



نعمه وقال الامان الامان من فارس الزمان ومبيد الشجران ونادوا نعمه يا منصور ادام الله ملك السروز  
وحفظ انساب الفوارس عن تراث بطل القصور والاسد الكسور وأبقى انساب اخاه شيموب البلاء المصوب  
(قال الراوى) وما انتصف النهار الا وقد لبس نعمه التاج وهوى جيش جوار مثل أمواج البحار وعلى  
رأسه الاعلام والرايات ودقت له الكاسات وكان يوما لا يمد من الاعمار وتقدمت بين يديه الحجاب وولادة  
البلاد وخاطبوه بالملك واجتمع عليه من الفرسان احدى عشر ألف عنان وسار في تلك العساكر الى ناحية  
بنى عيس وعنتر ماسك بنان الجواد الى أن هب الى الصيوان فعمدها حلة عنتر واجلسه على سرير الملك  
الذى كان لآخيه نعمه وسجل عنتر سيفه الضامى وأشار الى القوم وقال لهم اعلوا أيها العرب ان كل من كان له  
باب مغلق لا يفتحه ومن كان له باب مفتوح لا يلقه ومن كان له اقطاع فهدى له اوديان فهو على حاله  
والامير امير والوزير وزير وكل من اقلق أو اكثرا الكلام اطحت عنقه بهذا الحسام فاذ انتم قائلون  
وقال الاصمعي فعمد ذلك اجابوا كلهم بالسمع والطاعة وقد دقت الطبول والكاسات ونفرت الموقات  
وباتوا تلك الليلة في امان واطمئنان ولما ان كان عند الصباح أمر عنتر الناس بالرحيل الى جبل الدخان  
فرحلوا وساروا الى أن اثر فواعلى جبل الدخان وكان بعد خروج الملك نعمه اجتمعت العربان من جميع  
الوديان والبلدان الذين هم من اعمال جبل الدخان وكان جلهم ثلاثين ألف عنان فاجابوا جميعهم  
بالسمع والطاعة ودخل الملك نعمه الى جبل الدخان وجلس على سرير ملكه ولما ان نظر عنتر الى ذلك  
وامرأى ينادى في البلاد بالامان والاطمئنان فخرج المفادون ينادون يا معشر الناس من العربان القاصي  
والدان أنه قد أمر الامير جمال الدولة عنتر بن شداد انكم تبيعوا وتشتروا وتأخذوا وتعطوا وانه يحذركم وينذركم  
ان كل من تعرض أو تكلم في حق الملك نعمه كان ماله وحره وعياله لعنتر بن شداد ويكون اول مقتول  
وقد حذر وانذروا من لا يصدق فليجرب (قال الراوى) وبات الناس من فعل عنتر يتعجبون الى أن  
اصبح الله بالصباح فعملت الولائم وذهبت الاغنام وأكل الخواص والعام مدة ثلاثة أيام وبعدها  
انصرفت القبائل الى مصالحها وأما الملك نعمه فانه ما خرج من عنده أحد حتى ألبسه من الخلع السنية  
وأركبهم الخيل العربية ففرحت العرب بذلك (قال الاصمعي) فعمد ذلك قال له عنتر اعلم أنه يجب عليك  
أن تتلطف بالريعية فأجاب وأطعم الفقراء من أفخر الطعام وكسا الارامل واليتام وأقام بواجب الخواص  
من الرعية والعوام قال ولما ان تمهدت لنعمه فوادى ملكه وجلس على كرسي سلطنته وبسط العدل  
وهابته جميع الفرسان وأطاعته العربان فعمد ذلك استأذنت بنو عيس في العودة الى ديارهم والاطمان  
فقال لهم الملك نعمه والله يا وجوه العرب ما هذا شرط المروعة فكيف يجوز لكم أن تعودوا من غير فائدة ولا مال  
وذمة العرب ما ير جميع معي عما يحبنى من مال أخى عقيل بل انكم تأخذونه وتهذرونى في التفصير فقال له  
عنتر يا ملك وحق من أنطق الالن وشق الامين ان الذى قد فعلناه لنا فيه الخط الاوفر وانت عندنا  
اليوم الملك الاكبر والسيد الافخر نقل لنا يا ملك ان كان بقى لك عدو فانا نسير اليه وتأخذ روحه من بين  
جنيبه ونقل آثاره ولا نعود كنا من عندك الا وانت واقرا الخط فقال الملك نعمه يا مولاي ما بقى لي بعد أخى  
عدو ولا من ير يدلى سوا ابدوان كان ولا بد لكم من العودة الى دياركم فبايعكم أن تسيروا من عندي من غير  
فائدة لكن خذوا منى هذه الفوق والجمال فانها تعينكم على قطع الطريق واعلموا أنها غريبة من هذه  
الديار ومن أرض الحجاز لا نساوداء حالكه السواد وايس لها منى في سائر البلاد ولا توجد عند أحد في  
غير هذه الارض (قال الراوى) وكانت هذه الجمال من عجائب الدنيا لانها كانت حالكة السواد زرق  
العيون لطف الاجساد طوال البرقصيرات في الدواب فعمد ذلك أقطع الملك منها عشرة آلاف باقة وجل  
وسلمها الى مائة عيدين عبيده ومائة أمة وقد أمرهم بسوقها معهم فاراد عنتر ان يحلف ويردها فاستر كه شيموب  
أن يفعل ذلك بل قال سر وأترك عنك الفضول فضحك عنتر من كلامه وقال له ويلك يا شيموب أنا خذ سال  
الرحيل وتفرقه فقال له دع عنك هذا الكلام فلولا ما كان له في هذه الديار مقام ثم انهم رحلوا من جبل

الدخان وساروا ومازالوا سائرين الى أن أمسى المساء فنزلوا على غدير وباتوا هناك تلك الليلة وعند الصبح  
جهزوا رحلهم وركبوا وساروا فإراد الملك نعمه أن يسير معهم فلم يكد عنتر من ذلك بل حلف عليه وورده الى دياره  
وسار عنتر ومن معه من الاصحاب في ذلك البر الى أن أقبل عليهم الظلام فنزلوا للراحة وناموا في تلك الارض  
ولما ان كان من الغد رحلوا وساروا فإفسار واغير قليل حتى ظهر لهم من قدامهم غبار وفي قدر ساعة انكشف  
وبان من تحت غبار جيش جوار فماتوا له واحد قويا لا يبار وسار عنتر وابوه شداد وعرو وبنو الورد قد اقدموا  
وأرسلوا شيموب ليكشف لهم الغيب فغاب وعاد وقال لهم هذا الامير اسيد ونازح وعبياد وبنوا القيان  
(قال الاصمعي) فبينما هم في الكلام واذا بامير اسيد ونازح وعبياد وفرسان بنى القيان ومالهم من الخلفاء والاصدقاء  
وهم في عشرة آلاف فارس من كل مدرع ولا يس وصاروا في فرج برؤيه عنتر ومن معه من الرجال  
(قال الراوى) وكان السبب في مجي هؤلاء القوم أنه لما سار عنتر من عندهم هو والثلثمائة الذين معه من  
الاصحاب وسار بعد هذه الجيش بعد عشرة أيام كما جرى بينهم الشرط والميعاد على أنهم باعقوه الى جبل  
الدخان ويقاتلوا معه الفرسان فالتقوا به وهو راجع وقد بلغ من أعداء المراد باذن رب العباد فهذه  
بالسلامة وسألوه عن حاله وما جرى له مع نعمه فآخبرهم بما جرى وكيف حصل له من السرور وما ظفر به في  
هذه الامور وسأدته المقادير باذن الواحد الغفور (قال الراوى) ثم انهم عادوا راجعين الى ديار بنى القيان  
فوصلوا الى الحى وقضوا كثر أيامهم بالفرح والسرور وقضوا أيامهم بالدعوات والمواهب  
وصاروا في كل وشرب الى يوم من بعض الايام أراد اسيد التخفيف على عبياد فاستأذنه في السير الى أهله وأرضه  
فقال عبياد والله انه يشق على ذلك اكنى لا امنكم عن اوطانكم فعمدها امر اسيد بنى عيس بالرحيل فرحلوا  
واجتمع شملهم بزوجه سلمى وولده نازح بزوجه ضمية وساروا مقدار مرحلة وبعد ذلك رحلوا وحلفوا  
على عبياد ودعوه وساروا يقطعون الارض الى أن قاربوا الاوطان وعنتر كثير الاشتياق والهيمن الى عياله  
ثمرة الفؤاد وغاية المراد فعمد ما نذر هان انين المشتاق زان شدي يقول

أسير في قلبى جوى وسير \* الى منزل أشقة قواشير \* وانى مشوق يا ابنة العم عاجز  
عن الصبر والافكار في تحير \* وانى لسار في الففار موله \* وقلي به نار الجوى وزفير  
أيا عبل انى قد اقيمت فوارسا \* لها طمونات مظهر بحير \* ففرقتها بالطن حتى تركتها  
تري الارض من خوفى كجلد بحير \* قنلت الكلبوب ونعمة بعمير \* وهذى فعلى والخيول تغير  
أموت وأحيا كل يوم وايلة \* ومالك سير العاشقين جبير \* وكل الذى قد تم من أجل نازح  
غلام يجيد الطمن وهو خبير \* فيا جبل الدخان لازلت فى اظنى \* وزادك من نار الجحيم سير  
ويا علم السعدى حيت منزل \* وسقالك هطل دائم وغزير \* به منزل اشتاقه كل ساعة  
ولى فيه الف لايفك أسير \* وانى على طول التبعاد واله \* وثار بقلبي زفرة وسير  
في منك أشواق أقل مسيرها \* على السفن لو حطت لكان تطير

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الالبيات طربت له الاسادات ومازالوا سائرين الى أن قاربوا الى  
شباب المسارح وتلك المضارب وهى التي أمسكها خالد بن جعفر وكان فيها لانساقذ كرنا أنه بعد ذلك  
الملك زهير وولده شاس أخذ خالد قلم بنى عيس وانفذ الى سائر القبائل ترك ملاعب الاسنة في الاحياء ولم  
العرب والعساكر وسار خالد في ثلاثة آلاف فارس ومعه الريبع بن زياد وعقيل وجندح بن البكار أقاموا في  
هذا الشعب منتظرين قدوم عنتر ليقبضوه ويهاكوا الذين معه وبضه فواقوه بنى عيس يقتل حاميتهم عنتر  
(قال الاصمعي) وقد كان عنتر وصل الى هذا المكان ولما أشرف عنتر ومن معه نزات النظر من على رؤس  
الجمال وأعلموا خلد بذلك وقالوا له اعلم أيها الملك الامير اننا أبصرنا خيلا قد نزات على الغدران اتعد الماء وما  
نذكرى هل هى خيل عنتر أو غيرها (قال الراوى) فلما سمع خالد منهم هذا انما قال فرح فرح شديدا ما عليه من  
مزيد وأمل أن يبلغ ما يريد ثم انه صبر الى أن عسعس الليل وطلع نجم سهيل فعمد ذلك أمر عبياد من عبيده أن



يسير الى الماء الذي نزلت عليه الخيل وينظر ان كان هو عترة او خلافة من الفرسان وقال له لا تزدان به رفهم  
من أي العرب لان انا في بلاد اليمن اعداء كثيرة فعند ذلك فجهزوا له من وقته وساعته وسار كما امره مولاه  
فما وصل ذلك العبد الانصف الليل فدخل عليهم ونحش بينهم وتحقق أنهم من بني عيس و رأى فيهم عترة  
فعندها رجع لما ان صار عنده الخبر وما زال عائد الى ان وصل الى مولاه وقال له يا مولاي ابشر ببلوغ المراد وبجيء  
عترة بن شداد فنبه يا مولاي عزمك واصحابك للحرب وانكفاح والجلاد واعلم اني دخلت عندهم في الليل  
بين البيوت واذا انا بعنتر واخيه شيبوب وهما بنو جدنا في حرب الفرسان وعنتر يشكوا به من شوقه الى  
عيلة وبعد ذلك يا مولاي انشد ابياتا ما فهمت منها الا هذين البيتين وهما

يا بانه العامين هل من مخبر \* حال المشوق الهائم المتغير  
وبما اقيمت من المهالك والعدا \* بالله يارب الجنوب فخبري

(قال الراوي) فلما ان سمع خالده هذا الكلام نبه رجاله واشهر حسامه والتفت الى قومه وقال لهم اعدوا  
ان الراي عندي ان نكبس على عترة عند السجرا لانه يكون اتم لماننا وبلوغ آمالنا فقالوا الراي رايتك فهذا  
ما كان منهم (واما ما كان) من عترة الفارس الممام ومن معه من الكرام فانهم نزلوا في ذلك المكان و باقوا  
على القدرات واقام عترة على حرس القوم هو واخوه شيبوب وتذكر محبوبة عيلة الساكن جها في القلوب  
ففاض دمه وانحدر واشد يقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات

يا بانه العامين هل من مخبر \* حال المشوق الهائم المتغير \* وبما اقيمت من المهالك والعدا  
بالله يارب الجنوب فخبري \* قولوا لعيلة انني من اجلها \* لاقيت اهلها والازل تصبري  
يا عبل ويحك لو نظرت لعنتر \* بين الجحافل والاعداء الاكثر \* والخليل في وسط المضيق تطاقت  
فحوى كمثل الارض المتفجر \* في معرك سدا الفناء قتامة \* ظهر رواعي الخيل العتق الضمر  
من كل ادهم كالرياح اذ جرى \* وباشهب عبل البطون واشقر \* فصرخت فيهم صرخة عيسية  
كالعدسات في جميع الاسكر \* وعطفت نحوهم ووصلت عليهم \* وصدمتهم صدمة ماصدر البحر  
واذقتهم ضربا وطعنا هائلا \* بالمشرفي وباب الكعب الاسمر \* فجعلتهم مثل الحماد كانوا  
اعجاز نخل في خصب الحجر \* ودمهم فوق الصعيد تخضبت \* منها الجلامد كالعقيق الاحمر  
وجرى النجيع كانه نهج جري \* كالارجوان ومثل بحر ازخر \* ورجعت تشبه للعقيق سوا عدي  
والله رخصت بدم غصنه نقر \* وانا انا دى تحت شجرة اقنا \* والنقع فوق الغبار مكدري  
يا آل عيس انا الفشمشم في الوغا \* افنى الفوارس بالحسام الابتر \* وخرجت من تحت الغبار محوشى  
مثل العتائق او كصبيخ الصقر \* وقتلت كبوبا ورالده الذي \* يدعي بنقمة ظ لما ذام فخر  
ولاصهب جرعتة كاس الردى \* وفنيت ايضا كل ايت فسورى \* ارديتهم جمعا بضرب قاتل  
بحسامي الضامي الثقيل الابتر \* وقبائل العرب الجميع تفرقوا \* في كل طود وشاهق متنوع  
وجماة الفرسان صاروا في الفلا \* لم ابق منهم داعيا دا مخبر \* وما كنت اموالا وتلت غائما  
تلا الفلا والسهل ذاك المقفري \* شهدت لي الابطال اى فارس \* اقوى من الليث الممام القصور  
مانال قبلى فارس مانلته \* وقدار تقيت على جميع الاعصر \* اى زبيبة است انكر اسمها  
وانا ابن شداد الزكى المنهر \* سودنا كى لظلم ووجهها \* كاصبح في الليل البهيم الاكدر  
نلت السعادة والفخر مع العالا \* يعزى من فوق ذاك المشتري  
والموت حق الوراى لانثى \* عنى رولى خوف سبى السمهرى

(قال الراوي) ولما فرغ عترة من شعره ترخت السادات ثم ان عترة اقام في ذلك المكان الى ان مضى من الليل  
هجرة وهى الاقل (قال الراوي) فعند ذلك امرهم بالرحيل فقال له اخوه شيبوب يا ابا الفوارس هل  
مرادك ان تدخل المباح في هذا الظلام فقال عترة نعم دعنا نسير بين معنا لاننا شعبنا من بلاد اقربة فقال

شيبوب يا ابن الام تان تان غواقب الزمن فقال عترة ومن ايش تخاف وتفرغ فان كنت تخاف من عرب  
تقطع علينا الطريق اوعدو عيسك علينا رأس المضيق فلا تخف فاني الاقا تم تحقيق فقال شيبوب وذمة  
العرب يا ابا الفوارس ان قلبي يحدتي ان هذه الطريق لنا فها تعويق فقال عترة ارحل ودع عنك الفضول  
(قال الراوي) فعندها عاد شيبوب ونادى في بني عيس بالرحيل فقال اسيد يا شداد ان ولدك قد انتشى نسيم  
عيلة وقد زاد به الهيب عند قربته من ديار الحبيب ومعاذ قد رعى المقام ويحق له ان يفعل هذه الافعال لان  
قصته قد طالت وانا وذمة العرب لا يدان اقولى نوبته وفرج كريمة ثم ان القوم ساروا الى ان قربوا من  
الشعاب وقد بقي من الليل شئ يسير فعندها قال عترة يا عترة الصواب انك تترك هذا الظعن يسير بين ايدينا  
ونسير نحن في تبعه حتى لا يكون احد بطمع في تبعنا الى اخذ النوق والجمال فقال له عترة تدبر كل ما تريد  
واحترز واعي انفسكم واعلموا انه لو جاء تنال الجن لقاتلناها واهاربناها فعندها وقعت الفرسان والشجعان  
عند سماع هذا الكلام الى ان عبر الظن جميعه \* (قال الاصمعي) هذا كله وقع من بني عيس وعنتر وخالده  
ينظر الى الجميع وهو فوق الجبل فعندها امر خالده الى ثلاثمائة فارس من ابطاله ووقدم عليهم ابن عمه فاخذهم  
ونزل من الشعاب وصبر خالده الى ان عبر عترة وابوه شداد واسيد وولداه نازح وعروة بن الورد وقد تابعت  
الفرسان وامرعت في عودتها الى ذلك المكان فقال شداد امر وانا قلبي فزعان فقال عروة وانا كذلك  
(قال الراوي) وكان خالده بعد عترة والقوم اقام الصائح في بني عامر وكان قد بقي معه سبعة مائة فارس فحدثت  
الصفاح وهز واقطع الرياح وقد حملوا من كل جانب بالقتال والقواضب فما كانت الاساعة حتى انطبقت  
السهمائة فارس العارمية على الفرسان العيسية انطباق الغمام وكان اسبق الكل الى عترة الى بيع بن عقيل  
وقد طعنه طعنة منكرا كفته على عنق الجواد فعند ذلك سل عترة سيفه الطامى وضربه فطيراه على البيضة عن  
رأسه ثم عصم على صدغيه فغيب رشاده حتى لم يعلم الربيع بن عقيل ان كان هو في أرض أم في سماء ولما وقع  
الى الارض ادركه شيبوب مثل الريح الهبوب وكفته اقوى كثاف وقوى منه الاطراف وكان جندح بن  
البكاحل على نازح بن اسيد وتقاتل معه وتكاح وتتابعت الفرسان وازدحموا في المضيق حتى صاروا  
لا يعرف العدو من الصديق وعنتر قد استيقظ لنفسه وطعن في صدور الفرسان طعنا يشق في الغليل ويبرى  
الغليل (قال الاصمعي) فهذا ماجرى مع هؤلاء واما شيبوب فانه لما شد الى بيع بن عقيل واخذته اسير اسار  
به الى من يحفظه فرأى جندح بن البكاحل هو تان تلك الوقعة فاعرضه شيبوب وضرب حصانه بنسالة فانصرع  
وشبه على قوائمه فانقلب من عليه (قال الاصمعي) فعندها هم نازح ان يترجل اليه ويشده كثاف فادركه  
شيبوب وقال له يا مولاي لا تتبع نفسك في شدة ورباطه فاننا كفيك امر هذا الشيطان ثم ان شيبوب اذنا عنه  
وشده اقوى كثاف واخذته ومضى به الى الربيع بن عقيل فتركه وعادوا فقتلت الفرسان وركضت بالخيول  
الشجعان وعلا الصياح وقد خرجوا من بين الشعاب كاهم اسود الغاب واشتد القتال والكفاح وقد  
عظم الامر وكثرت الجراح وجرت الدماء واشتد البلاء ووقع بالجواد الغار اعى والمال حتى صارت تلك الوقعة  
يضر بيهابهم المثل والسيف قد انثلم وجعل الفرسان بينهم حكم وقتل عترة من كان اجد له قد انصرم  
(قال الراوي) ولما ابصر خالده ان خسارتهم قد وقعت ورأى غالب فرسانه قهرا وأسرت حار وانذهل  
وندم على ما فعل وصار يصيح في فرسانه فلا تسمع صياحه وقدوات الادبار وفوارس بني عيس تطعن في  
صدورهم فتهدا وتضرب في جماجمهم فتهدا وصار كل واحد منهم اذا اراد انشاء الطعنة لا يقدر ان يعيدها  
بل ان القوم تكدست على بعضهم وكثرهمم وغمهم ولم يزل الدم ينزل والرجال تقتل وثار الحرب تشعل  
الى ان طلعت غرة الصباح وبانت الوجوه القباح من الوجوه الصباح فعند ذلك تسلل جيش بني عامر وفي  
البرقزق وقل عترة وانحرق وما حوى خالده بن جهم من الفرسان الكبار الامن يخاف على نفسه من العار  
(قال الراوي) فعندما ابصر خالده عين الهلاك والوبال عاد الى المدينة والحمال فرمى الرمح من يده واغمده  
السيف في غمده واقبل على عترة ونحمة ججرة الملاك قيس وهو مقلد بسيفه ذى النور ونادى عترة بصوته



المشهور وقال كفاك يا وجه العرب من هذا الطعن والمطرب وأقلل من هذا الجلال ان كنت من الفرسان  
 الاجواد فمن يبلغك المراد فانت قتلت ساداتنا وأسرت حياتنا واننا قد اعترفنا بخطئنا وقررنا حالنا  
 الطمع وقد حل بهم الهلع والجهلة ندامة والخبرة سلامة واعلم انني مقدم القوم وعلى الغضب الزلوم فبحق  
 ذمة العرب من انتم ومن تنسبون من الفرسان اصحاب النسب اذل الفضل والحسب وقل لا محابلك يعمدوا  
 الحسام حتى ينتمى غايبة نامن الكلام اهل هذا الامر بعبه صلاح بعد الفساد واملكم تكونوا لنا بعد ذلك  
 اصدقاء وحماد فبحق من ارسي الجبال اكشفوا لنا عن هذا الحال ولا تخفوا عنا حسيكم ولا نسبكم (قال)  
 فلم ان سمع عن ترك كلام خالد بن ان قوله جميع فعند ذلك امر عنتر شيموب ان يرد فرسان بني عيس عن القتال  
 حتى يعلموا ما اتى فيه خالد فلم ان وقف عنتر عن القتال وتجهل عن الحرب وانزال خالد يا وجه العرب  
 ان كنت تريد تسأل عنا فاننا عابرون سبيل وخرجننا نطلب المعاش والمكسب كما جرت عادة العرب وانت  
 تعلم ان العرب طاعة وطول عمرها تجري على المكسب فانتم من تكونوا من العرب فقال له عنتر وقد انطلى  
 عليه محاله اعلم يا وجه العرب اننا من بني عيس الكرام وانا عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد وكان لنا  
 في بلاد اليمن شغل قضينا وعدينا طامعين اهلنا ولكن ما تريد من سؤالاتنا وقد نارت الفتن بيننا  
 وقال الاصمعي (قال) ولما انتمى عنتر من كلامه زعم خالد ملء رأسه وقال واحراياه واحراياه على كبدى لان  
 الليل قد اخفى عنا كل ويل على انني ربح البيت الحرام قد ازدت فيكم محبة وصار لي فيكم رغبة وهذا امر  
 ما يفرق بيني وبينكم في الحسب والنسب والى فيه عليكم عتب لاجل هذا السب وما قتل الامن دناءة له  
 وانقطع من الدنيار زقه وحان مرتحله فعند ذلك تهب عنتر من كلامه وقال له ومن انت من السادات ومن  
 تكون من اصحاب النخوات واى جامعة بيننا وبينكم فقال له اعلم يا حامية عيس وعدنان انني قد  
 اجتمعت بالملك زهير الذي فضله عم على جميع بني عامر الكبر منكم والصغير وقد صار لنا حصنا وحى وقد  
 اجتمعتم به في البيت الحرام رززم والمقام وصير بيننا حرمة ولما ان عدنان من مكة حلفت عليه واخذته الى  
 ديار بني عامر وانزلته هو واولاده في خيالي وفعلت معهم ما قد وصلت يدي اليه واضفته مدة عشرة ايام وما  
 رجح من عندي حتى اتصل بيني وبينه النسب وصيرنا روحين في جسد ثم ان الملك زهير خطب منى ابنتي  
 بدر الحارث لولاه شاس وقد بذل لي من المهر ما لا يقدر عليه احد من الناس واركني بحجرة العسا وقلدني  
 بسيفه ذي النور وقد سار من عندي وهو محمود مشكورا وبعد مضيم من عندي هممت ان افي شغل بتي بدر  
 الحال وقلت اريد ان اجهزها بما لا يقدر عليه انسان في هذه الزمان اعلى اجازيه على بعض ما اولاني من  
 جميل الاحسان فعندها اخذت ثلاثة آلاف فارس وسرت طالبا لبلاد اليمن لاجل المكسب ونزلنا في هذا  
 المكان اأمس وعولنا على السير فوصل طمناكم قدام الشعب فظن لرجالنا غنيمة من بلاد اليمن  
 فطمعوا فيها فحرب بيننا يا ابا الفوارس هذه الاسباب (قال) فلما سمع عنتر ذلك الكلام ورأى حجرة الملك  
 زهير تحته وفتحته فغذته سيفه ذوالنور واخذته الانهار وأطرق الى الارض من شدة الحياء فمرف خالد انه قد  
 انطلى عليه المحال فن خبته ودهاهم ترجل عن الحجرة وسعى الى عنتر وهو يقول يا حامية عيس لا تقم على  
 ما فعلت لانك غير عالم بهذه الحادثة والاسباب التي تمت علينا (قال الراوى) ثم ان خالد اراد ان يقبل  
 رجل عنتر في الركاب فنه ورعى روحه عليه وقبل رأسه وبين عينيه وقال يا مولاي ان القتل عندي كان  
 أهون من هذه الفضائح ولكن اعذرني في هذه الامور والكرام مسامح \* قال فلما ان كان بعد ان اعتذر  
 الفريقان لبعضهم تهب بنوع عيس من هذه الامور واتفاق المقدور وفي عاجل الحال صاحبت بنوع عيس  
 على العبيد وامرهم باطلاق الاسرى وكانوا اوفى من اربعة مائة فارس من الابطال وفيهم مثل جند بن  
 البكا والريبع بن عقيل وغيرهم من الشجعان فاعلموا الجميع من الاعمال وقد انصاح الحال \* ثم ان  
 خالد قال يا وجه العرب من بني عيس بالله عليكم ساخونا بما قد جرى وبما صدر من افي حقيكم والذي مضى  
 لا يباد وسير وامي الى ارضي وبلادي وهي ديار بني عامر حتى افوز بخدمتكم لانه لا بد لي من العودة الى

الديار وقد علمت ان هذه السفرة غير محودة وقد اتينا فيم انك النائمة وانا اريد ان اسير الى غيرهما من غير  
 هذا الطريق فقال اسيد لا و ذمة العرب لا تنمك ولا تنسره عليك لاننا في نيتنا ان لا نعلم احد ابا جري بيننا  
 ولا نقول اننا رايناك ولا رايتنا ثم انهم ودعوا خالد اواباطاله وخالد يقول لهم سامعوا الى على الملك واولاده وعرفوه  
 اني مشغول في شغل ولده شاس (قال الاصمعي) ثم ان خالد بعد ذلك مضى وهو لا يدق بالنجاة ولما ان  
 ابعدا عن بني عيس قالوا والله يا امير لقد احكمت التدبير وخلصتنا من هذا الامر العسير وقد كفتنا شر  
 الاعداء وسلمتنا من الردى فقال خالد وحق ذمة العرب لولا فعلت معهم هذه الحيلة وخدعتهم بالحال ما كنتم  
 خلصتم من الاعتقال ولو كنتم وصاتم الى ديار بني عيس ما كان يقع على الارض من دمكم قطرة (قال الراوى)  
 فعندها قال الربيع بن عقيل والله يا خالد ما رايت اشد من هذا العبد ياس ولا اقوى مراس ولا يقدر بقاومه احد  
 من الناس والله ضرب بني بسيفه صفحا على رأسي ولو كانت الضربة بجده كان اخذ انفاي وما اقول ان عدوه  
 يبلغ منه مقصود الا ان يكون بكثرة الفرسان والجنود فقال خالد والله لاجن عليهم كل من في العسراء واترك  
 ديارهم خرابا قفرا واجعلهم عبرة بين الانام وافنيهم بالحسام المصممام قال وما زالوا على مثل ذلك الكلام  
 الى ان وصلوا الى ديارهم وانلجيا قراوها ملاقة جويشوا وفرسان وكان هؤلاء هم الذين كانتهم خالد قبل مسيره  
 لعنتر فتبادروا اليه من كل جانب ومكان وما في هؤلاء القادمين الامن هو يقتل الملك زهير فرحان لاجل  
 ما في قلوبهم عليه من الاحقاد القديمة ولما ان وصل خالد الى الديار ركب الى اقاصم لاعب الاسنة في جماعة  
 من الابطال (قال الاصمعي) ولما ان سمعوا بقدومه اقبلوا اليه قراوا عليه تار الذل والانكسار  
 فسأله عما جرى له فحدثهم بما جرى وما كان ولولا انه احتمال ما خاص هو ولا من معه من الابطال (قال  
 الراوى) ولما ان سمعوا هذا الكلام قالوا وما نيتك ان تفعل بعد هذه الافعال فقال لهم خالد والله  
 العظيم لولا اني خدعتهم بالكلام ما كان خاص من الاشياخ ولا غلام وان لم ندهم عن غيلة منهم ما بلغ  
 منهم مرام لاسيما بعد دم عنتر الذي كنه في الانتظار لانه فارس لا يصطلي له بنار وقد سمعنا عنه ما يدبر  
 الافكار وما تقدر عليه الا بكثرة الفرسان من الرجال الاخيار فقال غشم وقد تبسم من ذلك المقال ابشر  
 يا خالد بما تحب وتختار لانا اليوم قد صرنا في ثلاثين ألف فارس كرار والعرب متواصلة اليك من جميع الاقطار  
 واما عنتر فانا اريك ما اقل به عند القتال والطراد وما انزل به من الانكاد (قال الاصمعي) ثم انهم عادوا  
 ونزلوا في انليام وقد اجتمع على خال السادات القوم الذين عندهم فاكرمهم غاية الاكرام وفرق عليهم السلاح  
 والعدد وامرهم ان ياتوا لاهبة للرحيل الى ديار بني عيس ويعتدوا بالرمح ويلبسوا الزردية قلدوا  
 بالصفاح (قال الراوى) فهذه اماكن منهم واما ما كان من عنتر ومن معه من بني عيس فانهم مازالوا سائرين  
 وهم يجدون في السير وشيموب يقول لهم والله يا بني عيس انهاء كبد من بني عامر وقد علمت علينا الحيلة  
 والصواب اننا كنا نقبض عليهم ونسير بهم الى الحلة وننظر ما قد تجد من الاحوال فوالله ان قلبي فزعان فقال  
 لهم اسيد سير وانا يا بني الاعمام فاني من ذلك الراى حار الاوهام فساروا يقطعون البراري والقفار وعنتر  
 يستنشق نسيم الهم السدي والاطوان فهاج به الوجع والغرام وزاد به الهيمان فانشده هذه الايات صلوا  
 على صاحب المجترات

اسير وفي قلبي جوى وزفير \* ووجد شديد دائم وسير \* وعندي من الاهواء يا عيل فاعلمي  
 بما حل بي اني اذا صبور \* ايا عيل كم من مهمه خضت في افلا \* واسد الشرى خوفا لي تشير  
 انا عنتر كم فارس قد تركته \* حديلا بعض الارض وهو عفير \* وكمن شجاع قد رأى عظم سطوق  
 فولى دزيمافي الفلاة يخوز \* وكمن جفل لاقية تحت قسطل \* ومهرى له عند اللقاء هدير  
 ومن فوقه ليث هز برغضنقر \* كريم عليهم بالطعان خبير \* وارديت كلبوا ونقمة به دة  
 تحموم عليهم حداة ونور \* وكل الذي قد رتم من اجل نازح \* غلام يجيد الطعن وهو خبير  
 (٨ - عنتر - سابع)



أيا جيل الدخان لا زالت في اظني \* وزادك من نار الجحيم \* ويا هلم السعدى عليك تحية  
 واسقاك وبل هامل وغزير \* أيا عمل قد شط المزارع في الاقيا \* فها لا الى اقبالك يا بني بشير  
 أرى اكل شقيق ينال مراده \* سوى واني في هواك أسير \* فان كان لوني يا ابنه العم اسودا  
 فليبيض أفعال تضي وتبر \* ولي قد فوق السماك محله \* ونجني وسعدى ما هن نظير  
 وكل ملوك الارض تخشى اسطوقى \* واني على أموالهم لقدير

**قال الاصمعي** ولم ير الواسطيين الى أن وصلوا الى أرض الشربة والسم السعدى واذ لهي عوج بالسماكر  
 والبر يرهج من ممان الزرد والحدود والعدد ويريق السلاح واسنة الرماح فقال هتلم اراي ذلك والله  
 انما نائمة نزلت على قومنا من بعدنا وما هي والله علامة خير واني خائف على الملك زهير فقالوا والله انك  
 صادق لان الزمان كثير البوائق ثم انهم حشوا المسير في سفح الجبل وتركوا الظلم خلفهم على مهل  
**قال الراوي** وكان السبب في ذلك الامران الملك قيس لما عاد هو وأخوته بعد قتل أبيهم نعو وحزنوا عليه  
 وقد أقبلوا الى الابيات والمضارب وانفجعت لهم الحبل والكتائب ووصلت لهم بنو غطفان وبكوا بمنة  
 واحزان وكانوا اذا عزوهم به بالملك الذي وصل اليه فيقول لهم يا قوم لا تنوني بالملك ولا يا بني حتى آخذ ثاري  
 بالسيوف والقنا واباغ من خالد بن جعفر المني وانزل بساداتهم الغنا فقول له فرسان بني عيسى يا قيس  
 وحق ذمة العرب وزعموني لانعود الى اهلنا حتى نرى ما يسرك منا ثم انهم أنفذوا عبيدهم لياقوهم بالخيول  
 والعدد والسلاح والزرد وقال ولما ان رأى قيس طاعة العرب واطهار الامتنال خف عنه الكرب والوبال  
 وتلقى الرجال والابطال فحزهم النوق والجبال وفرق عليهم السلاح وآلة الحرب وكان الملك زهير في حال  
 حياته قد أنفذ جماعة من العشرة الذين كانوا معه فثاقاهم قيس وسياهم وردهم الى اوطانهم وأما الربيع بن  
 زياد فانه صار صاحب الامر والهي لان الملك قيس تزوج ابنته وصار مدبر دولته ولما ان عزم على المسير  
 الى ديار بني عامر اجتمع عليه المشائير فقال حذيفة بن بدر الفزاري يا ملك اصبر على عشرة ايام حتى انني  
 اكتب حلفائي من بني مرة وأطلب فارسهم الحارث بن ظالم لانه اليوم صديق ورفيق ومقارب في النسب  
 وقد سمعت بفساده وأنا أعلم انه اذا سار معنا الى ديار بني عامر تركنا قاعا مفضعا فقال قيس نعم سمعت عنه  
 مالا يوصف بلسان من زيادة شجاعته على عنتر في الميدان فقال حذيفة ومن هو عنتر اذا حضر الحارث  
 الطعام لان الحارث له وقفات فخير الفرسان وقد قتل من بني لحيان خمسمائة من الاعيان وقلع عين  
 فرعون بن مضر في الميدان وكبس في وادي العفر بيت قبيلة بني الريان وفي هذه الذوبة اريك فعالة من  
 نصره لك على مدى الزمان **قال النجد** ثم ان حذيفة كتب الى بني مرة كتابا وحي الحارث واثني عليه في الكتاب  
 وطلب منه النصر والمعونة على بني عامر واخبره بقتل الملك زهير وما جرى عليه من الضير وارسله مع فارس  
 من بني فزارة وامره بالجد في قطع القفار فاخذ الفارس الكتاب وسار واقام حذيفة في انتظار الجواب  
**قال الاصمعي** وكان الحارث بن ظالم جبار لا يصطلي له بئار ولا يبري حتى جار ولا يحترم ايمت الحرام ولا  
 يري حرمة الطعام وكان كثير الغارات والافعال القبيحات ان رافق رفيقا قتله وان ظفر بصديق فجعل يرحله  
 ولا يسترحمه ولا يري ذمة وكان من حين نشأ وتوابع بالحرب لا يفقل عن اخبار عنتر ويترك عليه العيون  
 والارصاد واضمر له في نفسه الشر والفساد وذلك من وجهين \* الوجه الاول انه كان له على عنتر ثار لانه كان  
 امرأ باهظ الما وبخرنا صيته ولما ان حضر اياه الموت اوصاه باخذ ثاره \* والثاني انه كان يحسده لما وصلت اليه  
 الاخبار فاذا قتله لاجل ان لا يبقى في العرب من يذكر بالفروسية غيره وكان باق في طلب عنتر الى ارضهم في  
 كل عام واذ لم يره ولم يقع به فيقتل كل من وقع به وبأخذ صلبه ويعود وكان خالد قد كتب اليه كتابا وقال له في  
 الكتاب يا حارث الحرب اعم انني قد قتلت شاسا واباه زهير الذي لم يترك لك بين العرب راسا تنشال وقد تجبر  
 وظلم وقد جعلت عليه كل من له نار ودم وهولت ابي ما ترك من قبيلتهم من عشي على قدم وانت تعلم ما فعل  
 عبيدهم يا بيلك ظالم من قطع راسه وخلاه موعظتين الناس وهذا الوقت ما يكون فيه احسن من اخذ الثار

واريد منك العدة والافتخار لانك تخشى العار وتزيل الشنار وابشر مني بالثنا وببلوغ المنا وريد ان  
 أزوج بنتي بدر الحمال **قال الاصمعي** فلما بلغ هذا الحديث الى الحارث بن ظالم في الكتاب جمع من قومه  
 من الاعيان خمسمائة فارس وعول على المسير الى بني عامر فوصل اليه كتاب حذيفة فقال لرسوله ما كان حذيفة  
 يحتاج ان يبعث الى رسولنا اليه كنت واصل وهانحن قد شدنا الخيول فعد اليه واعلمه انني سابقه الى ديار  
 بني عامر ورجما قتلت انا خالد بن جعفر قبل ان يدركني باقبائل فرد الرسول في ذلك اليوم وزحل بعده يوم  
 في خمسمائة فارس كانهم ابالس ولما صار في البر قال له رفقاؤه حدثنا يا حارث بما تريد ان تفعل فقال يا بني عي  
 ابشر وبالبقي وبلوغ المنا ولا بد اننا نالتقي في القفار ونقطر من ينكسر منهم ويأخذه العار فيبيد رجلاهم  
 وتنهب أموالهم فقال له رفقاؤه في نصرة من تكون قال في نصرة بني عامر وانما قلت لرسول بني عيسى هذا  
 القول حتى لا يقطعوا منا الآمال ولا يستكثروا من الرجال واثا طامه في نصرة في المقاتلة فذبحهم منهم الآجال  
 ونبذهم بالسيوف الصقال وبلغ منهم الآمال ونحطى بالغنائم والاموال وأخذ لابي بالثار واكشف العار  
 وان وقع أسودهم في يدي لا قطع من ناصيته كما جزنا صية أبي **قال الراوي** وكان الذي بهن الحارث على هذه  
 الاحوال حسامه ذا الحيات وهو سيف ورثه من ابيه وقد ذكر الاصمعي انه سيف الاقرن بن تبع وكان اذا  
 ضرب به حامله في الصخر قطع واذ برق ولام راوا منه هول الماطع وهذا السيف هو الذي يرميه في المصائب  
 الهاثلات ويلتقي به الرجال والسادات وما سار قط الا وهو من تحت ثيابه ولا يامن عليه وهو في قرابه واذا  
 نام يخفيه عن اعداه واصحابه **قال الاصمعي** فسار الحارث هو ومن معه من اصحابه وقد نهجوا من خديته  
 ومن خيائنه فهذا ما كان منهم وأما ما كان من رسول حذيفة بن بدر فانه لما سمع كلامه عاد الى بني عيسى  
 وحدتهم بمقاتلته ومسيره الى بني عامر ففرح حذيفة ودخل على قيس وقال يا ملك ان الرجل عاقل شديد  
 الرأي فلا جعل هذا توجهه الى بني عامر وتجنب المجي الى هنا لاجل ما في قلبه من عنتر لما جزنا صية ابيه  
 والاصواب يا ملك ان نسير عاجلا ونلحقه **قال الراوي** فقال له قيس اقل ما تراه ثم انه شاور الربيع  
 واعلمه بمسير الحارث فقال والله ان صاح هذا القول وصدق الحارث معنا اذننا بني عامر وفي ذلك اليوم وصل  
 عنتر واسيد بن حذيفة وولده نازج وابصر والارض منزجة فاشتغلت قلوبهم من أجل ذلك فركبت الخيل  
 من بني عيسى للقاهم وفي اوائهم مالك بن زهير والحارث فعرف مالك عمه اسيدا وعنتر ففاض الدمع من عينيه  
 ويحذر ورعى نفسه عن الجواد وكذلك من كان معه من بني عيسى وكثر بكاءهم وانتهابهم ونادوا ادر كنا  
 واسيداه وما زالوا ينادون مثل ذلك حتى هاجت الاجساد للثوة والحمية فانذهل عنتر واصحابه من تلك القضية  
 ورعى عنتر روحه الى الارض وبكى وقال لملكنا يامولاي وايش السبب في هذه المصائب فقال يا ابا الفوارس  
 هذه مصيبة لا تنسى ومحبة قد عمت الرجال والنساء وحدهم بقتل شاس وابيه زهير فكاد ان يغشى عليه فقال  
 ومن ذا الذي قتل الملك وولده المفضل وقدم على هذه الاهوال والافعال قال يا امير هو خالد بن جعفر  
**قال الراوي** فلما سمع عنتر ومن معه ذلك الكلام دقوا على صدورهم ولا هم شيوب على انفلات  
 الرجال من ابدبهم وحدوا مالك بن زهير بما أخذوا من الاسارى في الحبال مثل الربيع بن عقيل وحند بن  
 البكاء وكيف أطلقوهم وكيف دخل عليهم من خالد الحمال فقال مالك ان حند بن البكاء هو الذي ضرب ابي  
 بالسيف وهو عائد من مكة **قال الراوي** فلما سمع عنتر بذلك نادى واحرا به عليك يا خالد كيف انفلت من يدي  
 والله لا قابل بك باسم النكال وانزل بك الوبال وانشد يقول صلوا على طه الرسول

مصائب خيل من اعز المصائب \* وندي خيلي من أجل المراتب \* افقد زهير السعيد الملك الذي  
 حي آل عيسى بالقسا والقواضب \* وكل همام قسورى صميدع \* يذوب جناه عند جمع الكتائب  
 وكان بخوض النقع في كل قسطل \* يجرد من الخيل الجياد السلاهب \* بهر علينا فقه دم ملك مهذب  
 كريم السجايا كان لي خير صاحب \* أفرح على ملك اذا استجر القنا \* اثار لنا الحرب من كل جانب  
 وقد افق شاس لعدو قوتي \* واسهل قلبي نار قد الحبايب \* سأكبي لفسق السدين بهمة



زهير وشاس سیدی كل صاحب \* سیدتهم یا صاح طیریا بیکه \* وجود غنائی الخلیل من تحت زاکب  
بنی عامر لا بد من أخذنا \* الأفاشر وانی بقتل الحبائب \* سائرک أرضاً أنتمواتسکونابها  
یصبیح علیهم الیوم من کل جانب \* الأفاشر وانی وانی والوبا \* وحوز المواتی وانتماتک السکواب  
واسق غداة الحرب کاسانک \* أبي جعفر بالعصب ماضی المضارب  
أنا عنتر العبیسی أخی \* و جاری وخذلانی وأهلی وصاحبی  
سأروی حسامی من دماء عشيرة \* حوت نالذالک الرفیع المواقب

قال الراوی ثم انهم دخلوا بین المضارب والقباب ولهم صجرة وانهاب فجندوا علی بنی عبس الاخوان  
خفرت الدموع منهم علی الاخفان وأرادوا أن يدخلوا علی قیس وهم یا کون فلا قامهم الربیع بن زیاد وقال  
لهم اعلماوا ان المملک قیس قد أخذ الالهة للقاء العدو لاجل أخذ الثار وكشف العار فاطفئوا عنه وعن انفسکم  
هذه النار ولا تضره ضواله واتركوه فی حیمته الی أن یاخذنا رأیبه وأخيه من الذین قتلوهم واعدوا علیهم وظلموهم  
(قال الراوی) وكان قصده الی بیع بن زیاد بهذا الکلام انه یکسر نفس عنتر فاختفی علیه الحال بل اغتاط ودفع  
الربیع فی صدره فاقامه علی ظهره وتركه ودخل علی المملک قیس وبکی بین یدیه وكذلك فعل أسيدون معه  
من سادات العرب وقد زادت بعنتر الحسرات وتناثرت من جفونه العبرات فاشار برئی المملک بهذه الايات  
أقبل البدر بعدما كان غما \* واختفى فی نوره وعاد ظلاما \* وأحاط الکسوف بالشمس جهرا  
وترى الصبح فارقا لا یلتصا \* وكذا القیم فی السموات أضجى \* باهت الضوء عادفیه غنما  
وجمع البحار غارت وجفت \* وعد منامیاهها والفساما \* حين قالوا زهير صار قتیلا  
نزل الذل عندنا وأقاما \* ملک کان فی الملک مهابا \* منه تخشى شهامة وانتقاما  
کان عوفی وعدنی فی الزایا \* کان درعی وخودنی والحساما \* یا جفونی ان لم تجودی بدمع  
صار طیف الکری علیک حراما \* واذا الدمع خانی وجفانی \* أذرف الدمع ثم أبکی سجاما  
قسما بالذی أمانت وأحیا \* أوجد الکون والفضا والظلاما \* لأنیت الحسام فی الحرب حتی \* منه تمسی  
العدا حیارى یتامى (قال الراوی) فاما فرغ عنتر من شعره بکی المملک قیس الی أن غشى علیه ثم انه افاق  
به ساعة فرأى عنتره عند رأسه بکی وینتعب وینشد هذه الايات صلوا علی صاحب المعجزات

جفونی جودى بالدموع السواکب \* علی ماجرى من فجئی ودهائى \* ولا تنشئ من فوق خدی وأهلی  
بدمع همی مثل فیض السحاب \* ویانا ثجات الحی نوحا وبشجوکم \* وزیدوا معی الاشجان فی کل جانب  
لقد الذى قد كنت أرجو جنابه \* لمزولا أخشى ملامه صاحب \* لقد کان کف بالاضیوف وماجا  
لکل فقیر یشتکی للذوائب \* ملینا له ذلت رقاب ملوکها \* وخافت حماد الاسد من کل جانب  
زهریرا قد کنت المعول والرجا \* وکنت انا ذخر الکل المصاب \* زهير لقد احنیت ظهري وطالما  
رددت انداعنی بهذا المضارب \* فیما آل عبس قد فسدتم لسید \* رحیم کریم فی جمیع المطالب  
وقد اظلمت آیامکم بهد نورها \* وقد خدت نیرانکم فی المذاهب \* بنوعامر قد بلغوا جمل قصدهم  
ونالوا منی وهو بالقتل عاجب \* سابلوهم وطارطیر مفرد \* وما جعت بیض السحاب السواکب

وأخذنا رى من بنی عامر الذى \* طغوا وبغوا من دون کل الکتاب  
وأقیمهم طرابطن مواصل \* قوى وبالهندى ثم الکواعب  
وان لم کن فی القول حقابصادق \* فأنلت ما أرجوه من کل طالب  
وسوف أنال القصد منهم بهارمى \* وأهدم منهم رکنهم مع جوانب  
وأتركهم فی السبر ما بین شارد \* وما بین مطروح جندیل السباب  
وأترك فی اطلالهم کل ساعة \* عویلا لارنبنا من ذهاب الحبائب  
أنا عنتر المعروف فی الحرب واللقا \* اذا فرت الابطال خوف العاطب

وان کن بهمرى قد رمائی بنکبة \* لفقدهم زهير أصبح الرأس شائب

(قال الراوی) فعند هابکی المملک قیس وبکی کل من فی الحی وأجرى عنتر منهم العبرات لما انشده هذه  
الایات ولم یزالوا علی مثل ذلک الحال الی أن أصبح الصباح فرحل المملک قیس بالعساكر وأراد عنتر أن  
یسیر معهم فأتى الیه صديقه مالک وقال له یا أبا الفوارس لا تسر مع القوم والزمن ناموسک فانک ان سرت معهم  
أتعبت أخی قیس من أجل بنی فزارة فقل عنتر ولم یامولای أحدثه بالحديث لئلی جری من جهة الحارث بن  
ظالم وقد قال له الربیع بن زیاد فی أمس ذلک الیوم انک لا تسیر معهم وأشاروا علی أخی بمنعک عن المسیر وقالوا  
اذا سار معنا وراة الحارث قتله وان لم یقدر علیه عمل معنا بالخلاف وقد وصف له ما فیک من الفروسية وكيف  
أنهم فضلوک علی أبطال الجاهلیة (قال) فلما سمع عنتر من مالک ذلک الکلام کاد أن یشق قلبه من الغیظ  
لاجل ماجرى علی قلبه من خالده وقد علم أن سیفه قد انشلم وحیط بحده قد انهدم وان عمه مالک عادی یسخط علیه  
ولا یلتفت الیه بل یعمل الی بنی زیاد ویرجع الی ما کان علیه من العناد والغدر والفساد فعندما قال المملک سر  
أنت یا مولای والحق یاخیه ملک وعاونه علی أخذنا رأییک وان عادوا رسمت ببقاء أحد من بنی عامر أو خالده بن  
جعفر فملت ما قدر علیه ولا أقعد عن أخذنا رى مولای زهير وولده شاس الذى ألتقى بالنسب وجعلنی أرفع  
وأسی بین سادات العرب وان رجعوا مکسورین نصرتهم ولا أؤخذهم بقبیح أفعالهم وانهم طردونی  
خرجت من دیارهم وهاننا الساعة لازم الخباء کما مرونی الی أن أبصر ما الذى یشر وابه علی لانى محدود  
عندهم من جملة العید والهدایة یجوز له أن یهوى مولاه فقال مالک والله یا أبا الفوارس لولا أنى أخشى  
مهيرة العرب وقولهم ان مالک کاعجز عن أخذنا رأیبه ماتت أخی فی هذه القوبة لاجل بنی فزارة والربیع بن  
زیاد ثم ان مالک اودع عنتر و سار ولحق یاخیه وسارت مع قیس الابطال والکتاب وقد دخلت الدیار  
والمضارب وقال وما کان فی السریة الی سار بها قیس الامن ظن ان عنترامعهم ولما افقتوه فلم یجدوه قالوا  
انه ما تخلف الا لیل شوقه من جملة والساعة بالحق ما قال ثم ان عنتر عادی بعد ان مضى مالک بن زهير ودخل  
المضرب ودمعه قد انسکب وهو غارق فی بحار الفکر فقالت له أمه زبیهة یا ولده الشوم الی کم هذا اللجاج والی  
کم ترمى نفسك فی المصائب وتخطى قد مر من لایرى لک الجلیل ارحل بنا عن هؤلاء القوم العتاة وانزل بنا  
فی بعض الودیان ونعیش فی هذا الرزق الواسع وان ترک بنی عبس سنة واحدة لاجل تنهیم العربان الذین لهم  
علیهم الدماء فقال لها وبلک وأخلى عبلة وأرحل عنها حتى تهکم فیها بنو زیاد وتشتبى الاعداء والحساد  
لا کان ذلک أبدا ولو شربت کؤس الردا وسوف أریک من فعالی ما یسک ما قد تقدم وأخذ عبلة ولوعاندنی  
کل من مشى علی قدم وأنا عنتر الاسد الغضنفر فقالت له زبیهة والله ان عبلة علیک مشؤمة الصباح ولا بد  
ان تمک فی جرحها بین الاسنة والرماح وأما قعودک عن هذه السفرة فانه من سعادتک لانه ما فی القوم الذین  
سافروا مع قیس الامن لا یشتبى ان ینظر الی صورتک فقال شیموب ان الحق قد نطق علی اسنانک لان  
حذیفة بن بدر والربیع بن زیاد أنت تعلمی ما فی قلوبهم من الاحقاد وهذا الشیطان الحارث بن ظالم الذى  
حصل فی قلبه ما حصل لانه جرناسیة أبیه ظالم فاراه ناکا علیک العیون والارصاد فقال عنتر وحق ذمة  
العرب انى قد سمعت بهذا الطلب ولكن لیس له عندی من القدر أن أجعله علی بالی وما دام انه قد کاشفنی  
بهذه العداوة فسوف أریک فعالی والله لا أترکک یعود من هذه السفرة الی الدیار الا وهو مذلول قلیل الانصار  
(قال الراوی) ثم انه سال أمه عن عبلة هل ذکرته فی غیبه هذه أم لا فحدثته أنه ما کان تسأل عنه فی کل  
ساعة وتأخذ خبره وتبکی علی فراقه وسمعت نساء عجمته یانه قد تخلف عن المسیر وانه مقیم فی الاحیاء فأتوا  
الیه وهنوه بالسلامة وكانت عبلة وأمه ما فی جملة النساء فسألوه عن حاله فاخبرهم بما جرى له وسألهم عن الذى  
جرى بهدهم من الوسواس فقالت له عبلة یا أبا الفوارس ماجرى الاما علمت به من قتل المملک زهير وولده شاس  
وکنتم منتظرین قدومک حتى تأخذهم بالشار ونرى الناس کلهم ساروا وانت مقیم فی الدیار فقال لها یا ابنة  
العم قد وقع لهم حامية غیرى فابعدونی وأردت ان أسیر معهم فطردونی ثم انه حدثهم بما قال له مالک ابن المملک



زهرير فجهت النساء من ذلك الامر الشنيع وقالوا كل هذا من الربيع لانه صاحب الامر والنهي في العشيرة وقد جعله قيس وزيره ونحن نسأل الله السماء خالق النور والظلمة ان يكفيننا شر مشورته الذميمة فقال عترة والله ما لتدبيره عندي قدر ولا قيمة الا ان تعرض لمولا في هبة يحال من الاحوال فهناك يخرج الارض ما فيها من الاهوال وتري العرب من هو احق بالقول والفعال فقالت هبة وقد رجعت عن خلاف امها ويحك يا ابن العم زوج الرجل ابنته اذا كانت راغبة في الزواج وانا قد مل قاي من الغربة ومن المجاج وانا لا آخذ ايض ولا اسود فضحك عترة من كلامها ونظر الى طليعة سارقوامها وقال حاشي ان يكون مثلك له عرض في العبيد لان العبدان جاع مسرق وان شيع فسق فتعجبت النساء من كلامه ومنادته وهولن على الانصراف من عنده فخلف عليهم واعاقهن للضيافة وامر اخاه ان يوقد النار ويذبح الاغنام ويروج الطعام ثم اظهر ما كان قد صججه من بلاد اليمن من الثياب الملونات والمقود المشمات وفرق على نساء عمه وطالبت هبة عترة بسهمها من الهدية فقال طليعة مولا في انا وما املك لك وقد وقع قسمي في هذه النوبة خمسة مائة ناقة وجل حسان من ارض السواد وجبل الدخان وهي زرق الاعمى سود الاحداق طوال الوبر والاعناق اطاف المسير وهي غريسة في ذلك المكان فقولي لعبيدك سوقوها الى المري في المطاح ودهوها تسرح مع النياق العصفير واعذرني يا ابنة اعمى في التقصير لاني ما سرت في طلب معاش ولا غنيمة وما كنت الا في حاجة ابن جذية

وقال الراوي وعند ذلك انشد وقال صلوا على باهي الجمال

اياهم لى قلب مجبى عالى \* كئيب الى اقباج جالك شائق  
اياهم لى رفقاً في الهوى عتيم \* مدامعه مثل البهار دوافق  
اياهم لى قد تيمت قلبي بطليعة \* سناها على الشمس المنيرة قاتق  
اياهم لى يحكى وجهك الصبح في الضياء \* وشعرك مثل الليل اسود غاسق  
اياهم لى ما في الغنائات جميعها \* جبالك بل والله حسنة فائق  
اياهم لى يحكى خديك الورد حمرة \* ويحجل منه الروض اذ هو باسق  
وفي صدرك الزمان اطلب قطفة \* ولولمت من دون هذا الموارق  
فياهم لى جودى بالوصل طمان \* محب له قلب لوصالك شائق  
فان تصلى تحيي من الهجر مهجتي \* وان تهجرى فالدمع منى دافق

وقال الراوي فلما فرغ عترة من هذه الابيات طربت نساء العرب السادات وقتلناه لافض الله فاك ولا كان من يشنك فهذا ما كان من هؤلاء (واما ما كان) من الملك قيس ومن معه من العساكر والعربان فانهم ساروا الى ديار بني عامر وفي مقدمتهم حذيفة في ألف فارس طليعة وقد اظهر النصيحة وكان قيس قوي القلب بالحارث بن ظالم وشجاعة وهو يتحدث مع قومه ورفقته وشجعانه وفرسان قبيلته وكانوا يتحدثون في امر القتال والحرب والنزال فقال حذيفة وحق الواحد الماتل ما نصل الا والحارث بن ظالم قد قضى الاشغال وبلغنا جميع الآمال وكان يقول هذا المقال لما يعرف من شجاعة الحارث عند النزال وقال الراوي ولما توسطوا في الطريق العام ظهرت لهم طليعة بني عامر وكانوا مائة فارس فيهم ملاءب الاسنة عشم بن مالك وبجانبه الحارث بن ظالم لانه لما سار رسول حذيفة من عنده قدم هو على خالد بن جعفر واعلمه بالخبر ففرح واستبشر ونخاع عليه وعلى قومه الخلع التمام واكرمهم غاية الاكرام وقال له يا سيد بني مرة قد اتيتني وانا مقول على الرحيل واخترتني على قومك وجازيتني بالخبر الجزيل وما اقدر ان ازيلك سوى هذه الحجرة القمامة التي كانت للملك زهير فاقبلها وخذها لك مكرها فانها والله قليلة المثل صبورة في الحال وهذا سيفه الذي كان يسميه ذا النور ثم اعطاه الجميع فشدوا الحارث على ذلك الصنيع وركب الحجرة وترك السيف تحت ركابه وقال هذا يكون في حيازتي على طول الايام وسببني ذوا الحيات لا يكون له بديل في الشدة ابد الحيات وقد اقسمت اني احببه يدم عترة بن شداد (قال الراوي) ثم انه التفت فوجد العرب رقع في جنباتها الرحيل والتفكير وقد كان مومعولا

على الرحيل وابصر ملاءب الاسنة قد رحل في المقدمة قاومني خالدا بامحابه وسار بجدا المسيرة فالتقي بطليعة بني عيس كما وصفنا وكان حذيفة انكر الحارث وخاب ظنه فيه لما رأى طليعة بني عامر فله وقعت العين على العين رفعوا اصواتهم بالصياح ومدوا الي بعضهم الرماح فنبه حذيفة اصحابه للضرب والطمان وقال لهم دونكم وهؤلاء الفرسان قياهم أكثر من مائة فارس فانهم بهم بمد المشرفيات القواضب الى ان نصل الى بني عيس السادة الغوالب (قال الراوي) وقد سمع حذيفة الحارث وهو ينادي يا آل مرة انا الحارث بن ظالم سيد الفرسان القشاهم فلم اسمع حذيفة صوته انقطع ظهره وحار في أمره وقال له ويلك فعلتها وقطعت ما بيننا من النسب ووسمت نفسك بالغدر بين فرسان العرب فقال له اي والله قد وسمت نفسي بالغدر واليوم افي بني فزارة آل بدر ثم قال له ويلك يا حذيفة كيف يطيب على عقلك اني اعين قوما جمع لواءهم من بعض ساداتهم والله يا حذيفة ما بقيت ارجع عن بني عيس حتى أقتل عبيدهم واوفي ساداتهم واذا أردت السلامة فعد الى قومك وقبيلتك وارضك ودع عنك الفضول والاتبك أول مقتول ويلك يا حذيفة انت كنت مع أبي وابصرت ما جرى عليه من عترة حين خزانة فلم تذكر الثار وتقاتل لمن أبسل العار (قال الراوي) فاما اسمع حذيفة قول الحارث علم انه وقع في قبضته فاخذ هذا الاذهال وعلم انه ما بقي ينجيه الا القتال فهانت المائة فارس عنده وحل وحملت معه رجاله وطلبوا اسنة الرماح المقاتل وبذلوا الصفاح في الاعناق والهيكل ولعب ملاءب الاسنة بانفس الرجال والفرسان وسطا ونجبره على الشجاعة (قال الراوي) وقامت المائة فارس العامرية بالالف فارس الفزارية وما زال الطمن يعمل والدم يمدل والرجال تغفل ونار الحرب تشعل حتى تلاحت بهم المواكب واشرفت عليهم الكتائب وتماقرت الوحوش من كل جانب وحامت بالشجاعة المصائب وكان كل من وصل ورأى القتال يعمل ويصيح بحمل الى ان زاد الامر عن الحد وعظم الويل واشتد وأظلم النهار واسود واشرف قيس في باقي بني عيس وعدنان وفزارة وذبيان وجميع من معه من العربان وما فيهم الا من ينادي يا ثارات الملوك والفرسان زهير وولده شاس سلاطين الزمان وزعة واكلمهم ووجه لواءهم جميع الاقطار (قال الراوي) وقام بينهم الحرب على ساق وقدم وماج بصر المنايا والتطم وعادوا لوجود في ذلك اليوم عديم وشابت المفارق والملم وحل بالحبان القدم وصف كاس المنايا واحتمك وفعل الحارث بن ظالم في ذلك اليوم فلاحير به الفواطر وأدهش الخواطر وجعل قصده بني عيس من دون العشائر ونكس رايانها وايا دحمتها وقتل جماعة من ساداتها وما أمسى المساء الا وقد بان انت الحسارة على بني عيس وبني فزارة واقتربت الطائفتان عن القتال والطمن والنزال وكان قد أخذ الضياء في الارتمال وأقبل الليل بالانسداد والبرصار ملا نامن القتلى والارض بقيت ريانة من الدما (قال الراوي) وكان الملك قيس نزل وهو نادى اكونه اتبع حذيفة بن بدر والربيع الكشجان وكيف انه ترك مثل عترة في الاوطان (قال) فاما ان نزلوا واستقروا بهم القرار قال الملك قيس والله لقد كان تدبيرنا بش التدمير وقد اخرقنا حرمته عند الكبر والصغير فقال حذيفة وقد عرف ان الكلام له والقول عليه يا ملك وحق القديم الاول ما علمت ان هذا الغدار يعمل هذا العمل وما قلت انه يخدعني ولا يجردني وجهي حسام ولا يصنع حرمي ولا يقطع نسبه من نسبي وما ظننت الا اني اكفر به بني عامر ولا أدع منهم لا ياديا ولا حاضر فخاب ظني في هذا الخائن الغادر فقال الربيع والله يا أبا حجار ما كنت اعرفه الا خبيث غدار وما قلت انه يظهرنا بهذه العداوة الى هذا الحد كما لا ارجحني على بني عامر ولولا كذا أفنديناهم بالبوادر (قال الراوي) فقال قيس يا بني عمي مضي ماضي ونحن قد جئنا انا أخذ بالثار فاكتبنا عارا على العار وما بقي في الامر الا انه انطاول القوم بالبراز يوما بعد يوم حتى باتت من الخلفاء والقرائب من بعيننا على هذه المصائب فقال له مالك والله يا اخي اذا كان الامر على هذا الاراد فانفذ الى خلف عترة بن شداد فهو الذي يدفع هذه الحوادث ويقتل هذا اللثيم النكاث فقال الربيع بن زياد يا ملك عرض ما فعل هذه الافعال أنفذت نحو الملك النعمان وأعلم به هذا الامر والشان في نجد نابر جاله وابطاله ولاند كرهت ارجال من الاحوال وهؤلاء بنوعا من في ثلاثين ألف عنان والعرب اليها مائة مائة مثل العميون



الثابعة واذا جاء من غير شدد لا قدرة له بهؤلاء الاجناد فقال مالك بن زهير يقول يا زبيح بعقلك هذا القتال  
 وابن الحجاز من العراق ومن يبقى سالما من الفرس ان تأتى عساكر الله حان كان يصح فينا المثل  
 المضروب في سائر الاقاليم الى ان تأتى الترياق من العراق يكون المسلمون عات واسراع الراق وان كان الله  
 يملك ان لم ياتنا عن تيرين شدد والام يبقى من اعداء ولا احد من الفرس الجياد (قال الراوى) فعند ذلك  
 قال اسيد ابونا زج القصور وجماعة من محبي عنتر والله لو عرفنا انكم تتركت عن تيراني الخيام ما كان احد منا يتبعكم  
 الى هذا المقام والاصواب انكم تنفذون اليه وتجعلون عموالكم عليه والاطمعت فيكم الاعداء وتشتت شملكم في  
 البدياه (قال الراوى) فعند ذلك قال قيس هذا هو الصواب والامر الذي لا يهاب ثم انه ارسل خلف عنتر نجاب  
 وبات يتفكر في هذه الامور والاسباب قال فهذا ما كان من هؤلاء (واما ما كان) من بني عامر فانهم لما افتقدوا  
 من الصدام بات جميع فرسانها تشكر الحرب بن ظالم وتثني عليه وخالدينه تقرب بالطلع والهدايا اليه وعدده  
 بكل خير ويثني عليه بعد ان قبله بين عينيه فعند ما قال الحرب لا تعد حتى ولا تشكرني الا ان نظرت عنتر او هو  
 ذليل حقير وتظن راسه على رخ طويل اسمع على اني والله جعلت بني عيس قصدي وطفيت بقتل فرسانها  
 نار كبدى وقد درت في جوانبها واسطها على هذا العبد الاسود فخار ايتيه ولا وقعت عيني عليه وما اظنه  
 الا غائب اوضاع من بين الكنايب ولكن في غداة غدا طلع الى الميدان واطلبه بين الفرس فان برزلى  
 عجبت عطبه وجمعت القباير من حمله فقال له خالده هذا هو الصواب والامر الذي لا يهاب ثم انهم اقاموا تلك  
 الليلة في حديث وكلام الى ان رحل الظلام واصبح الله بالصباح وعادوا الى الحرب والكفاح وقد تلاطم  
 الفرسان وتضارب الشجعان الى ان خاضت الخيل في الدماء وطلع الغبار الى السماء وحامت الوحوش على  
 قتلاهم وحار شيخهم وقتلهم وقد نادى المتنادى بناديهم الا ان جيش بني عيس قد مضى فوعد المساء وتناحروا  
 الى وزاة قدر نصف ميل والتمت امارها وقد انتشرت بنوع عامر حولها وفارقوهم من كل جانب وانسدت عليهم  
 المذاهب وقد نزل الملك قيس وقد خفف العبرة وزادت به الفكرة وقد علم ان رايه سيحيى حيث انه ما لى بعنتر معه  
 فقال عه اسيد يا قيس تأدب بهذه المرة وتوقع ولا تسمع في حق عنتر كلام الحساد الذين لم يكشفوا ضيما  
 ولا انكاد وان دمت تسمع فيه كلام الاعراض فيقع في بني عيس الاعراض والامراض والله يا ابن العم لو كان  
 معناه تيرين شدد ما احتجنا الى بني فزارة ولا بني زياد ولا احد من العباد لان عنتر رجل مسعود ومعاينه  
 احد الاومات مكمود ثم انه اخبر عما جرى له في بلاد اليمن وما فعل من المصائب والحزن وكيف قتل كلبوب  
 واورثه البلا والغبون وما فعل في رقعة وكيف ساطن اخاه زعمه ثم انه قال للملك قيس الصواب انك لا تسمع فيه  
 كلاما ولا مقال لامن عال ولا من دون فيصبح خاسرا محزون فقال له والله يا عاه انا ما تركته بخاطرى وانما  
 لما كان معك في بلاد اليمن احتجت ان اتركه حتى يستريح في الديار ووافقت الربيع بن زياد واخاه عمارة  
 القواد والآن آل الامر الى الانكسار وان هربنا ركبنا العار والذل والشمار وما في الامر الا اني اصطلح  
 الحرب بنفسى ومعي اخوتى وعشيرتى وتضرب في الاعداء بالحسام حتى تشرب كؤس الحمام وما زال  
 بنوع عيس على ذلك الكلام حتى ذهب الظلام وركبوا على الخيل وهم من الجراح في ويل الان بنى عامر  
 أكثر وأنشط وأجلد وأقوى همه واشد وعولوا على الجملة فيبيناهم في الكلام ان قد برز عليهم حذيفة بن بدر على  
 بحرية الفراء وكانت حجرة يدخرها للشدد اشد والاهوال ثم انه طلب القتال وصال وجال وقال يا بني عامر  
 اهلما وان الدماء بيننا قد احتكمت وما بيننا من نفس الا ان هلك اقصانا وادنا وانتم وان كنتم أكثر منا عددا  
 الا ان الكثرة لا يفترجهم اعقل وانما الفخر اذا تباطت الاعداء وصارت في مقام الاخطار والردى فابرزوا  
 فارسا فارسا ان كان فيكم انصاف واركوا طريق الجور والاعتساف ثم انه دنيا من الصفوف وقلبه على بني  
 عامر لهوف ثم انشد وقال بني عامر ما الفخر جمع المحافل \* فعودوا الى الانصاف عودة عاقل  
 وكروا اليها فارسا فارس \* ترونا جلادا عند وقع الذواب \* فوالله لو ان عقول ابن ظالم  
 فسي وفي افعاله غير عادل \* اسكننا اخذنا بالقمان سرانكم \* ومن خلفكم في كل حق وباطل

ولكن بغي والبغي يلقاه عاجلا \* ويبقى حذيفة شاة في القبائل

(قال الراوى) وما فرغ حذيفة من شعره حتى برز اليه الحرب بن ظالم وفي عينه سيفه وذو الحيات وكان ملاعب  
 الاسنة اراد ان يروج فاقسم الحرب عليه باجل الاقسام ان لا ينزل احد سواء وفي الحال هز الجواد وصار في  
 الميدان وبقى عنده وسواوه وهو راكب على حجرة الملك زهير القيسا وقلبه عليه قد قسا وقال له ويلك يا ابن بدر  
 ارجع الى وراك ودع طرق المهالك اسواك ولا ترم نفسك للهلاك وسوء الارتباك فان فرسان بني عامر  
 شجعان ذوو وثبات ولا يفرونهم في الحرب فوات وفيهم مثل الربيع بن عقييل وجند بن المكا الفارس  
 القليل ولاعب الاسنة الذي تفر من رعبه الشجعان والسيف اليمان وقد اراد ان يخرج اليك ومراده ان  
 ياخذ روحك من بين جنبيك فبعته انا وخرجت اليك من طريق الشفة عليك لاردك عن موارد  
 الدطب لاجل ما بيني وبينك من النسب فارجع الآن من حومة الميدان وقل ان تيرين شدد ادي نزل الى  
 الحرب والجلاد حتى آخذ بشارى منة على رؤس الاشهاد واسأل فيكم بني عامر الجياد (قال) فلما سمع حذيفة  
 منته هذا الاراد زاد به الحق والكياد وقال له ويلك يا ابن الملعونة ان عن تيرين شدد ادم من اجلك قد طردناه  
 وابعدناه وقد اتينا طامه من منك بالوعد والميعاد الذي قد اوعدتنا به على لسان رسولة افوق جندناك عاملنا  
 بالخيانة والمهتان وفعلك كعمل الشيطان ولو كنا عاملنا في نفسك من المكر والخداع والكياد ما كنا  
 طردنا عن تيرين شدد وكنا تركناه يفعل بك مثل ما فعل بآبيل ويقال لك على فعالك ويجزيك وان كان اعلم  
 ان هذا ما فوئك يا ماعون يا قليل الاصل يا محزون لان الملك قيس قد ارسل خلفه نجاب ولا بد ان يأتى في  
 جماعة من الاصحاب ويزي يا خبيث ما يحل بك أنت وبني عامر من العذاب لانك قد باعنا في الخيل والغدر  
 والعداوة وقتلت من ساداتنا جماعة وتناهيت في البغي والوقاحة وما كفالك هذا حتى آتيت بخاربنا وتقاتلنا  
 على حجرة ملكنا وما كنا فيه بدهذا الحيف ما بقي لك عندنا جزاء الا السيف (قال الراوى) لهذه السيرة  
 البهيمة الرائقة الفاتنة الغريبة وما فيها من اخبار العربان الذين كانوا في ذلك الزمان بهذا الصلة والسلام  
 على سيدنا محمد سيد ولد عدنان الذي كلفه الضرب ونطق له الثعبان \* يا ماعون يا كرام فما لستم حذيفة هذا  
 الكلام وانتهى في الخطاب حتى ضحك الحرب بن ظالم وايدى بالابتسام وقال له والله يا أبا جحر لو تدبرت  
 هذا الكلام بعقلك امكان هذا عليك فيه العار وعلى جميع من معك من الكبار والصغار يا ويليكم  
 تهجرون عن لقاء الفرس ان اشد ناديد والابطال الاماجيد وصرت كل وقت تنصرون بالعيد والله  
 لا قطع من منكم نسي في فلان انتسب اليكم ابدأ طول الزمان ولا تنس تهزى في سائر العربان ولا حصدتكم بهذا  
 الحسام صدد الحشيم الا ان تتركوا الافضار به هذا العبد الزنيم ثم انه زاد به الغيظ وصرخ على  
 حذيفة وجعل عليه ومال بكايته عليه ومدا السنن اليه وجال معه في سعة الفضاء وتطاعنا طعننا  
 كسبى القضا واحرم جمر اللظى ساعة من النهار وقد اختلفت بينهما طائفتان وهما تحت الغبار  
 وكان الاسبق بالطعنة منهم الحرب بن ظالم وقد قاجأ به هذه الطعنة وزعق فيه فعدا الى وراه وايقن من  
 تلك الطعنة بعدم الحياه وحلول الوفاة فراه اخوه حمل وهو على تلك الحد له فصاح واعظم مصيته ثم انه  
 حمل على الحرب وقد صاح من الجواه وقال ويلك يا حارث لعن الله آباك وبطنارماك ما أخبثك  
 وعلى الشرماء جراك اهذا جزء حذيفة عنك يا نذل يا جبان يا هان فقال له الحرب يا اخس العربان  
 ويا ازل العرب ومن ضرب في البيداء او مد طنب هو الذي قد اشتهى نفسه الذل والطب وقد نهيته فما  
 انتهت كان اجله قد اقترب ثم انه صاح وحمل عليه فصبى الحرب الى ان وصل بجملة اليه وضرب رجمه براه  
 وثني عليه بضربة على راسه فقطع الخوذة والرفادة ووصلت الى راسه فسال دمه ووقع على الارض وغشى عليه  
 وبقي الحرب واقفا على راسه الى ان دبت روحه اليه فقال له الحرب عدالى اهلك ولا تعد الى مثله افيتلك ودع  
 غيرك يبرزنى (قال الراوى) فرجع والنهار قد اسود في عينيه وصار لا يعرف من بين يديه ولما صار هذا



الحال عجب الخرب بنفسه وجال وصال وركض بحجرة الملك زهير حتى قارب الاغلام وذناب طائفة بني  
عبس الكرام ثم نادى باعلاصوته يان بني عبس وعدنان انتم اصحاب القريحة وقد اتيتكم تطلبوا من بني عامر اخذ  
الشار وتزيجوا عن قلوبكم هذا امار قابر زوال الى الان فارسا فارس ولا تحتجوا بالكثره فباقي احد يدفع  
عنكم الى ان اشفى غلبتي من جمعكم واطفي نيران قلبي بسفك دمكم واروي هذا الحسام من نخور حباتكم  
وساداتكم **وقال الراوي** فلما ان سمع الملك قيس هو وفرنسان بن عبس من الحرب ما ابداه من القول  
والخطاب ورأوا ذلك الجهل والتجبر والاشراك هان عليهم الهلاك وقد زادهم الارتباك وقد غلب على  
عقولهم الانذهال وصاروا في اسوا حال فصار بنو عبس يخرجون اليه واحدا بعد واحد وهو يدهمهم  
أرواحهم ويبري سيفه رماحهم ويسلم الي رفقة عددهم وسلاحهم وما زال معهم على مثل ذلك الحال الى ان  
تنصف النهار وقد خلق الابطال من فعالة الانهار والانهال وانقطعت منهم الآمال وخافت منه الفرسان  
ودابته جميع الاقران والشجعان فبذل ذلك صال وجال واقتصر في المقال وانشد شيامن الابيات لعنه الله  
هو ابياته ومقاله **وقال الراوي** فلما سمعت بنو عبس كلامه علمت منهم انخوات وهان عليهم نزول  
المحن والميلات فتبادروا اليه للحرب والجلاد وقصدوا الطعن في الاكباد فخرج في ذلك الوقت عروة بن  
الورد وشاذ بن قراد ومالك بن الملك زهير والربيع بن زياد وما فيهم الامن حلف على صاحبه واراد ان يسبقه  
الى القتال وانظر من المنزلة وقد خافوا واخذوا من العار واستحسنوا لول الدمار فرد الامير نازح بن  
أسيد الجميع وحلف واقسم بالاعمال العظيمة انه لا ينزل احد الى قتال الحرب بن ظلم في ذلك النهار غيره  
وقال لانه صاحب افعال قبيحة وقد زاد علي بن الكلام واستهان بنار هذه الجبال وان سبقني اليه احد من  
أبناء جنسي قتلت بذلك الحسام نفسي ثم نهض زجواده وكان ذلك الجواده منسوب بحربا في الشدائد  
والخطوب وعلى عاتقه رمح غليظ وهو مقلد سيف عتيق قد ذكرنا ما كان نازح من الفروسية  
والشجاعة ووصفنا لكم ما هو فيه في غير هذه الساعة وقد انطبق على الحرب بن ظالم من غير كلام ولا سلام وكان  
الحرب بن ظالم لما رأى سادات بني عبس وطلبهم له وعودتهم عنه من طابق الجبل وقد رأى نازح حاصده من  
دون هؤلاء الابطال علم عند ذلك ان القوم قد اكفوا به عن غيره **وقال الراوي** وكان فارسا شديدا وبطلا  
صنديدا فصال معه وجال كجال مع غيره من الابطال وقد دعا عليهم ما القبار الى ارغابا عن الابصار  
واحتجبا عن اعين البطار وقد ايسر في ذلك الوقت من نازح الطائفتان وخافت عليه الفرسان حين  
علاهم ما القبار وقد بكى عليه أسيد بن جذعة وحسب حساب امه ما ان تفقدته فتصير نائبة عظيمة او  
يموت وفي قلبه حسرة من زوجته ضيعة الدرة لينيمه فصار يتطاول الى صوب الممعة وكل واحد قد اطل  
لصاحبه النظر ودموعه من أحفانه تتحدركا مطر وكان الناس كلهم على ذلك وهم وقوف واذاب فارس قد خرج  
من طائفة بني عامر وظهر بين الطائفتين واشتهر بين القريحين وقد رقت كل عين واذابه بدوى حاله شين  
ولكنه فارس طويل كانه من اولاد قبايل عريض الاكتاف غليظ السواعد والاطراف اسود اللون أغبر  
أشعث الحال ملعون الافعال رث الثياب لكنه مقتول السواعد والاعصاب وعدته لا تصلح للحرب ولا  
اقتال ولا تكشف شدائد ولا تبلغ آمال وعليه ثوب خام قصير الاكام ردى الهندام وهو مكشوف الرأس  
حافي الاقدام وهو عبرة في نفسه والسلام وعلى أكتافه رمح مكسر مشدود بالقدر والعصب ونحته سرج مسمر  
بالواح الخشب وركابه من ليف لكن من القديم الضعيف راكب على جواد رقيق الجسم نحيف حالته  
ملعونة مشؤمة لا يصلح في هذا الزمان الا لاطاحونه وهو مقلد سيف خلق الغمد والجائل أسفه مكر  
وأعلاما مثل وهو على الابطال صائل **وقال الراوي** فلما اقبل ذلك الفارس ركض وطلب الحرب بن  
ظالم والجواد يقوم ويعدو ويمتل من تحت من ثقل جثته وهو متكف لجله وما زال راكضا الى ان قارب الحرب  
وصار يرمقه بالنظر فظن الحرب انه من عبيد خالد بن جعفر وقد أتاه برسالة أو يخبر **وقال الراوي** فلما  
ان وصل اليه وقرب منه صاح صيحة عظيمة أدهى منها الاثنين فلما سمع ما صاحبه اقترق الاثنان عن القتال بهد

ما كانا منطبقين على بعضهما مثل الجبال فقال له الحرب وبلك ما الذي تريد بصياحك علينا وما الذي أقدمك  
الينا فقال له ذلك الفارس الويل لك يا ابن الزنا وتربية الخنا لاوقيت من الرد واشمت الله بك العدا  
وسيكوز هذا اليوم آخر أيامك من الدنيا ولا تبلغ قصدك ومرادك لانك قد أخذت وحدك الميدان وقد  
خرقت حرمة من اجتمع من العربان في هذا المكان ياندل العرب وأقل من مدني العبداء طنب يا كلب  
يا شيطان فمن تكون انت يا ابن ألف قرن ان لم لا تقع وتترك غيرك يطلب ثاره ويكشف عاره وانت واقف  
بطرطورك هذا ترفس في الميدان وما جملت لاحد وقارا ولا شان كانك انت ملك أو سلطان فتكون انت  
أخبرني يا شيطان يا ابن الاندال اللثام أمانه لم أن هذه القبائل قد اجتمعت والابطال لندي قد امتت من  
سائر الاقاليم والحال ولها على بني عبس دماء وقد انت تطلب ثارها وتكشف عارها وتغال من قتل أعدائها  
مرادها فنهت انت بمخبتك ومكرك وقد قصدت عنادها بشؤمك وغدرك وأولمنا يا ابن الاندال أمانه لم  
اني قد قطعت أوديعة وحبلا وكبانا ورما لا وراضى وتلا وفلوات وأوعار وبرارى وقغارا ومخورا وأحجارا  
وقد أتيت أريد ان اكسب شيامن المال وأعود به الى الاهل والعيال فحلت انت بيني وبين بلوغ الآمال  
فارجع الآن ودع غيرك ينزل ودع عنك القتال يا ذليل يا جبان يا محتال والاوحي الملك المنعالي الذي أرسى  
شوامخ الجبال اطعنك في صدرك بهذا الرمح الكعوب المسال أجملك على الارض بجندلا وبالدماء  
مخضوبا وبانتراب معفرا واقتل مع بني عبس الفرر وأسهل عليهم هذا الامر الذي تعسر وفي استأمنك  
على أم خالد بن جعفر لانكم انتم من أندال العرب وأحسن البشر فوحي ذمة العرب وشهر رجب والرب  
الذي من توكل عليه غلب لا بد لي ان أخذك أنت ومن معك **وقال الراوي** فلما ان سمع الحرب من ذلك  
البدوي هذا الكلام القبيح شخر ونخر وطمى وكفر وطار من عينيه الشرر واسود وجهه وتغير لونه وصار  
غيره من اعتبر وهاج وماج وصار كانه الاسد اذا اندعروا ثم انه زق من صميم فؤاده وما فتر وقام في  
ركابه وتطى على جواده وطعن البدوي في مثل ارج البصر طعنة تكاد تسبق القدر فراغ عنها ذلك البدوي  
أسرع من البرق اذا برق وقد أفسدها وتأخر ذلك البدوي الى ورائه واراد ان يطعنه بجواب طعنته فخرج جواده  
فيخذه ذلك الجواد وقصر به عن بلوغ المراد فلم يتمكن منه اضغف فرسه وقلة نشاطه فضر به بالرمح فوقع  
بين اكتافه فغيب صوابه واشرف على اتلافه ومن شدة تلك الطعنة انكسر الرمح أربع قطع **وقال الراوي**  
فلما أبصر نازح ذلك الفعل من البدوي انددش مما جرى منه وما قد صنع وأما الحرب فانه لما أحس بتلك  
الطعنة خاف اربقع فهمز حجرة فخرجت من تحتها كانهما البرق ذابرق ولما ان تباعد الحرب نزل البدوي  
عن جواده الى الارض وصار ينظر الى العساكر طولاً وعرضاً وصار يلطم ركبته من على وجه الارض  
والرمال ثم شدة تلك الاوصال هذا كله جرى وسائر العربان تنظروا اليه ويتعجب من فعله ومما قد شاهدوا  
من أعماله وما فيهم الامن ظن انه مجنون والجميع عليه يتفرجون وهذا نازح قد انفرجت عنه تلك الكربة  
لانه كان مع الحرب في شدة وقد عاب منه الهلاك واشرف منه على الوقوع في الارتباك وزل منه ما هو فيه من  
الضيق مع ذلك الجبار الزنديق **وقال الراوي** ولما ان رأى نازح الى ذلك البدوي وهو يشد في رمح اخذته  
دليه الحنة والرحمة وحرك جواده وسار اليه حتى قارب به وبقي عنده وقال له يانتي دع عنك هذا الذي أنت فيه  
وخذ في هلاك عدوك ولا تبقيه لانه قد جهل أمرك وأزدرى قدرك ولم يعرف لك قيمة وخذ انت هذا الجواد  
فانه يعينك على بلوغ المراد ولو كنت في الاول على ظهر هذا الحصان لكنت له ملكا هذا الشيطان وثلت  
كل ما تشتهي تريد من هذا القدار الخوان وكنت تسير بي الى بني عبس وعدنان وتصير لنا من جملة الاخوان  
فشكره البدوي على ذلك الكلام ثم انه مديده واخذ الرمح من نازح وركب جواده فلما صار على صهوة  
قال لنازح يانتي بحق رب العباد اركب أنت على ذلك الجواد ولا ترجع لي قوماً والاجناد بل قد مكثت  
حق اجازيلك بشي من اسلاب هؤلاء الاقوام الاندال ولوانك غير محتاج الى هذا الحال وما يخفى على انك من  
أمر العرب الابطال ولكن يا أمير صيد الحروب مثل صيد البر محبوب وترتاح في آخره القلوب ثم ان



البدوي بعد ذلك عاد إلى الحرب بن ظالم وصار له مقام وكان الحرب في هذه الفترة قد راق نفسه وعادت إليه روحه وهذا قوله من الحق الذي كاد أن يطير مقل عينيه لأجل ما جرى في ذلك النهار عليه وأما البدوي فإنه لما ركب ذلك الجواد وقد صار تحت علم أنه جواد موصوف ولجرب ألوف فاعب عند ذلك بالرمح في الميدان بين الصغوف وقد حيرت فرسيته الفرسان الوقوف حتى خيل للجهان أنه بالقوة مكتوف أو كأنه بين الشجعان مثل الطير المنتوف وقد زعق زعقة عظيمة ارتعدت منها الأبدان وذلت لها الشجعان ثم انه حمل على خصمه وقد انطبق عليه وقارب به بدنه وأطاف الرمح من يده ودحا إلى أن صار في أعلا الجواد والتقاء ثم انه قلب السنان إلى خلفه وهجم على الحرب وطعنه في صدره بعقب الرمح فألقاه على الأرض وكرمه وعن حجرته قلبه من شدة الوقعة كاد أن يخطأ ببعضه في بعض ثم انه أشار إلى نازح البطل الممام وقال له تقدم أيها الفارس وأقرن المداعس وخذ هذه الحجره فهي القساء حجره الملك زهير التي كان يدخرها لكل شدة وضير وهي يا هذا نظير جوادك الذي تذكرت على به **وقال نجدي بن هشام** فعندها نزل نازح عن جواد البدوي وركب القساء وقد كان الملك قبس كلما نظر إليها وهي تحت الحرب بن ظالم يذرب جسده من شدة الغيظ والصخب وقد عجبوا من ذلك كل العجب ولما أن رآه الملك قبس في ذلك الوقت وهي تحت ابن عمه نازح زال ما قبله من الغم والنصب وفرح بما جرى على الحرب من الأسر والنصب وما حل به من العطب فقال لمن حوله يا قوم واحد منكم يضيء هذا البدوي ويوعده عنا بكل ما يشتهي من المال وبما يريد من النوق والجمال ويسوق الحرب ابن ظالم إليها في غاية الخوان والتكدي والاذلال من قبل أن تحمل قومه عليه ويخلصوه من يديه ثم هو نوا عليه ما هو فيه من الكال والوبال ونشتر به من هذا الرجل الصعلوك الفقير الحال بقدر ما يطلب من المال وندهه عندنا في أعز مكان وانجبال وترك هذا الشيء عندنا في الاعتقال والقيود والغلال لاسيما أن رجوع هذا الرجل الأعرجي إلى بني عامر وشدهمهم بقتال تلك العشائر يكونوا كلهم علينا **وقال الراوي** فبينما الملك قبس في ذلك الكلام مع الفرسان الكرام وأذا بالبدوي قد أوى إلى الطائفة التي قد خرج منها ونادى بأفصح كلام أين فرج فخرج إليه فارس حالته مثل حالته إلا أن صورته أحلى من صورته ولما أن وصل إليه وقدم عليه وصار بين يديه قال له ما تريد يا أخي فقال له دونك وهذا الشيطان وشدة كثافته وأوتى أطرافه وأعلم أنني أريد أن أكافئ هذا الأمير الخطير الذي قد تكرم علي وأعطاني عدته وجواده وذلك من عظم نخوته ولا يخفى علي أنه من ملوك العرب وهو من أصحاب الحسب والنسب وأنا أريد اليوم أن أساويه في المكسب وأجازيه بكل ما طلب وأقسم بيني وبينه ما أخذته من جميع المكسب فعندها نزل ذلك البدوي القادح على الحرب بن ظالم بركب كأنه ركب البهيماء كاد أن يخسف بالوثاق أضلاعه وقد زاد أوجاهه ثم أنه قد أدار كتافه وذلك البدوي الأول واقف على رأسه إلى أن تمكن من الحرب رفيقه فعندها تركه وعاد بوجهه إلى صوب بني عامر وهو يجول في الميدان ويطلب الحرب والطعان **وقال الراوي** وكان خالد بن جهم قد جاء بهجرى على الحرب بن ظالم من ذلك البدوي القادح فخرج من بين قومه إليه لما رأى ما جرى من الخطر عليه ثم لما نظر خالد إليه وسمعه وهو ينادي يا فرج وقد خرج آخر من بين عشيرته وهو رفيقه فسده عليه سائر المذاهب وما بقي يقدر أن يبلع ريقه وقد انخفى من شدة غيظه ثم أن خالد قال وذه العرب لا بد أن يكون في هذه الطوائف من هو مخارنا أو أن أحدا من بني عيس قد اختلط بنا ودنا منّا إلى أن احتال هذا البدوي ورفيقه حتى وصل إلينا أو يكون الحرب قد رجع إلى خبيثه ومكره ودهاه وغديره والافسا كان هذا البدوي الصعلوك بقدر عليه ولا يصل إليه وما قدر على أسره إلا بعشورته والصواب أن تعلموا هذه القبائل عن القتال إلى أن ينكشف لنا باطن هذا الخال **(قال الأصمعي)** ثم انه أمر جماعة من قومه أن يردوا الفرسان عن القتال ففعلوا ذلك الحال وقد وقعت الفرسان عن القتال والحرب والنزال ثم أن خالد أبعده ذلك أمر من ينزل إلى ذلك البدوي ويستخبره وينظر من أين هو ومن أي القبائل يكون فعنده ذلك خرج إلى البدوي جندج بن البكاء وقال لخالد سوف أتبعك أنا به عاجلا من وسط الميدان وأبين لك حقيقة هذه الحال وذلك الأمر والشأن ثم انه هز جواده وحركه وقد

طلب الميدان وهو مثل الأسد الضبان وقد ذكرنا أن جندج بن البكاء والذي قد شارك خالد في قتل الملك زهير وما قصه وقد تركه على الأرض مفر وهو الذي ضرب بالسيف على رأسه وفرق بينه وبين دينه وناسه وكان ذلك الملامون بطلا من الأبطال وجبارا من الجبابرة الأقبال **وقال الراوي** ولما أن طالب جندج ذلك البدوي كما ذكرنا وركض بجواده إلى أن وصل إليه وصار قدماه وبين يديه وقد رمقه بعينه ناداه وقال له أنت من أي القبيلة تكون وإلى أي العرب والقبائل تنسب فأذكري نسبك وأرضع لي حديثك والاعجلت في هذه الساعة وهذا الوقت عطيك وأهدمتك حسن نظرك وأقطع من الدنيار زقك فتكلم وأوجز في الكلام بانديل يا ذليل يامهان **وقال نجدي** فلما أن سمع البدوي من جندج ذلك الكلام قال له ويلك يا نسل اللئيم ولدا الزنا وابن الحرام دع عنك ذكر الآباء والأجداد والقبائل والأخوال والأعمام وأعلم أن هذا الكلام الذي تذكره لا يكون في هذا المقام ولا في موضع القتال والحرب والنزال والاصدام وإنما يكون في المومم وقت شرب المدام والمفاخرة في الكلام لأن هذا المقام لا يقع فيه إلا السؤال عن ثبات الجنان والتمسك على الضرب والطعام بين الفرسان والشجعان الكرام **(قال نجدي بن هشام)** ثم أن البدوي بعد ذلك الكلام جذب الحسام وزعق على جندج وحمل عليه فلما أن رأى جندج هذا البدوي فعل هذه الفعال فعل مثلها وجذب الآخر حسامه وقد انطبق الاثنان انطبق الجبال وهما إلى أن أهدرت لهما الأطلال وهما كل واحد منهما مثل ما يهيمهم الأسد الريال وقد طحنت أرجل خيلهما الحصار والجلود واقشعرت من هول ما جرى بينهما إلا كباد والجلود وقد عرقت الفرسان مرارة العدم من حلاوة الوجود ثم افترقا فترقا وادى زرود واتصقا التصاق جبال الانحدود وقد صار الغبار كالواق الممدود وأصواتهما في آذان الأبطال مثل الرعود وما زال على مثل ذلك إلى أن اشتد الهجير وهبط الطير ووقف كل سائر عن المسير فعند ذلك شرمي الاثنان الرماح من أيديهما إلى الأرض وتعاركا على ظهور الخيل طولا وعرض وقد دما على بعضهما بعض وأبكن البدوي كان أشد قوة وجنان وأخبر بالحرب وأعرف برارة الفرسان فجذب البدوي جندج حاجبيه للأسد الغضبان فرجلاه عن جواده وكرمه عن ظهره إلى وجه الأرض وقد أخذ سيفه من يده وطلب أن يسوقه إلى عند الحارث من ذلك المكان فصارت يملل ويمنع وهو يطلب الخلاص من يد ذلك القناص فعنده ذلك ضرب به البدوي بالسيف صفحا على رقباه فألبس مهجته وقد أهدمه قواه وقد أحس جندج بأن رأسه طارت عن جنته فدأخ وضائق من نفسه ولولا أنه شد حبله لكان وقع إلى الأرض على أم رأسه فدار قدماه وقد ساق ذلك البدوي وهو صاغر ذليل حقير على رغام أنفه إلى أن قارب رفيقه وصاح بأعلى صوته من غيرة مهل يامساعد فخرج إليه فارس من المكان الذي خرج منه الفارس الأول وسلم عليه وقال له أياك يا شيخ العرب وهذا جندج قد وقع به الاندخال وأخذته الأنهار وقد طاش عقله وحار **وقال الراوي** فلما أن أقبل ذلك الفارس قال له البدوي خذ هذا إليك وأدر كتافه واحفظه إلى أن يمضي النهار ويقبل الليل بالاعتكاف ونهصر من يقع بعده هؤلاء في أيدينا وندير بعد ذلك ندير برايهود نفعه علينا ويصل خبره إلينا فعندها نزل إليه ذلك البدوي وشديته إلى رجله **(قال نجدي)** هذا كله جرى والخلائق قد كثري بينهم الكلام والقبل والقال وزاد الكلام في حتى هذا الفارس الممام والبطل القمقام فقال الملك قبس يا بني الأعمام أعلموا أني قد احتريت في هذا الفارس والقرم المداعس وهذا الذي أراه في أمة عظيمة قد رأته في المنام فوالله لقد أتانا النصر في هذه الوقعة وحق خالق الانام لأن الذي قد ضرب رأس أبي قد وقع بقدره والحارث بن ظالم قد كفيته ما شره وما بقيتنا شتمى وتريد لأن يستميل لنا قلب هذا البدوي الفارس الصنديد الذي قد بلغنا في هذا اليوم كل ما نشتهي وتريد لأن هذا البدوي وحق ذمه العرب لا يكون مثله عتير ولا غيره من سائر الفرسان ولم يقدر أحد أن يبرز إليه بعد هذا من الأبطال والشجعان في حومة الميدان وهو مع هذا الحال عريان الجسد خال من الدرع والزرر وعلى جسده ثوب خام وهو قصير الأكام وقديلي يمثل هؤلاء الفرسان في مثل هذا المقام فهل أحد منكم يتقدم إلى هذا الفارس الصنديد ويضمن له عني



كل ما يريد (قال نجد) فمد ذلك قال شداد لما سمع كلام الملك قيس بين أهل ذلك المحضر يا ملك! إذا خط قدر  
ولدي عنتر وترفع قدر غيره ان غاب أو حضر هل أنت ثابت عندك أن هذا الفارس الذي ذكرته هو واحد عصره  
وفريد أوانه ودهره وزمانه فقال له قيس بلى يا شداد وذمة العرب والسادة الامجاد فقال شداد والله يا ملك  
الزمان وحرمة زمزم والمقام والمشارع العظام ان هذا الفارس الذي هو في الميدان هو وليدي عنتر الفارس  
الفضنفر والاسد القصور وهذا الفارس الذي أتاه ثانيا واداه يا مساعده هو أخوه جرير فقل عروضة ذمة العرب  
والاجواد والسادة الامجاد انك صدقت في هذا الكلام يا شداد ولكن يا أمير شداد الفارس الذي زعم  
عليه في الاول وسماه مفرجا وخرج اليه من ذلك المكان هو شيبوب ببيعة لاني عرفت بركته لان ركبته  
لا تشبه ركبة الفرس ان لاني رأيت الفرس من تحتها يحب به وهو من فوقه يتزويكاد ان يسبقه في وثبته فقال  
الملك قيس هذا هو الجنون الزائد يا قوم تقولون شيبوب وعنه تترالآن في أيساتنا وبيننا وبينهم مسالة فني  
أني عنتر من ديارنا وفعل هذه الافعال في يوم واحد أو يومين أو ثلاثة ونرجع نقول اذا كان ثيابا وجاء الى هنا  
في يومين ومعه هذه الاخرة فكيف كان ياتجئ الى بني عامر ويصيرهم مهم في جملة الناس ويقاومهم وقد  
علم أنهم قتلوا الملك زهير وأخى شادا فقال له شداد يا ملك! أما اتباعه انما فانيه شك ولا مقل ولا ريب  
ولا محال لانه خاف عليه من الاعداء والله وليدي عنتر سيد الفرس اننا أقول انه ما أقام بعدنا الا ليلة  
واحدة وأما اختلاطه بيني عامر فها هو في هذه الافعال ظالم لانه قد سمع أنكم فضلت عليه الحارث بن ظالم  
فقال الى أعدائكم يريهم شجاعته ولا قدرة له على الاختلاط بالاعداء الا أن يكون به هذا الزى والله ما س حتى  
لا يعرف أحد من الناس ولو كان يعلم أن الحارث معهم وقد مال بجيشه اليهم وفعل هذه الافعال ما كان أتى الا لينا  
من كثرة ثقته علينا وذلك انه لا يفعل معه الغضب ان يشتمني أن تشتم بكم العرب فقال له الملك قيس  
وحق الكعبة الحرام وزمزم والمقام والمشارع العظام ان كنت صادقاً يا شداد في هذا الكلام والله لا يخرج  
اليه وأقدم عليه ثم ألقاه أنا بروحي وأقبله بين عينيه وأقبل به بذلك قدمية ولا تكبر عليه بعد هذا اليوم  
وكلنا نسير بين يديه (قال الراوي) رحمة الله عليه ثم انه أراء أن يفعل ذلك الذي قد عزم عليه هو ومن معه  
من الاقربين فرأى عنتر اونا زحاما قباين وهم متبسمين وعليهم واردين ونازح بجانب الأمير عنتر الفارس  
القصور (قال الراوي) وكان الخبر الذي أخبره شداد عن ولده شيبوب ان عنتر لا يخاف في الأحياء وجرى له  
مع علة ما قد جرى وبل شوقه منها بالنظر وأصبح وهو كثير الفكر قال شيبوب والله يا أخي لا بد لي أن ألقى  
بني عيس وأتبعهم الى ديار بني عامر وأبصر ما يفعل في حقهم الحارث بن ظالم الغادر وأخرج اليه وأخذه أيرا  
وأعرف حذيفة بن بدر والربيع بن زياد شؤم هذا التدبير فقال له شيبوب وفي أي حيلة تدخل عليهم مخفي  
بها على بني عامر حالك فقال له في زى العبيد أنا وأنت وأخى جرير نلبس لباس الضعفاء واعتقل أنا بعقال مشرذم  
الاطراف فقال له شيبوب هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب أعلم أنهم اذا انتصروا على بني عامر بسيف  
غيرك لا يرجع الملك قيس والربيع بالفتون اليك وربما يكون سبي الخمر ورجع به لانه من بين يديك  
(قال الراوي) ثم انهم بعد ذلك قدر كموا في تلك الليلة الخيول الضعفاء وقد لبسوا لباس البدوي الذي قد  
ذكرناه ورصفناه وساروا على اثر الجبلش كما قدمنا فقال شيبوب يا ابن الام اذا أنت اختلطت بني عامر ورأيت  
الحارث فتدبر ان تلقاه به هذه العدة وهذا الجواد فقال عنتر وحق الملك لعلام اني أقدر ألقاه يا عصى التي كنت  
أدعي بها الجبال وأخذه أسير بحالة الذل والخبال ثم انهم ساروا ولو كان لهم أجنحة اطاروا الى أن وصلوا الى  
القوم وقد اختلطوا بهم في ذلك اليوم وعنتر ما كان في حسبه ان الحارث الامع بني عيس فاما ان برز في  
الميدان كانه فرخ من فروخ الجبان وقد رأى أفعاله وما أبداه من أعماله وخرج اليه حذيفة وأخوه وجرى لهم  
معه ماجرى وبرز اليه نازح فقال شيبوب والله يا ابن الام ان نازحاً ما هو من أبطال هذا الجبار وان غفلت عنه قتله  
فقال له عنتر ها أنا خارج اليه من قبل أن تصل الاندية اليه فخرج عنتر اليه وجرى له معه ما قد جرى وكان

عنتر لما برز للحارث المحل اثمته فمرفقه نازح فدنا منه وسار قدماه وقد فرح بلقائه وقال له والله يا أبا الفوارس  
لو كنت أنا وأبي عرفنا أنك ما أتيت في هذه السرية ما كنا تبعنا قيساً الى هذه الارض بالكلية وكنا تركناه  
يتكلم على الربيع وحذيفة ومن معهم من الطائفة الفزارية (قال الراوي) لما ان سمع عنتر من نازح ذلك  
الكلام قال يا مولاي ما يجب علي ان اعد ان ياخذهم ولا بالخطا ولا يشمت به الاعداء وهذا الذي شارك خالدا  
في أفعاله قد ألقاه الله في غيبه وأعماله فعدينا الساعة الى قومه ناحي اننا نطيب قلوبهم برؤيتنا ثم انهم عادوا وسار  
عنتر بين الصفيين وبين يديه الاسيران في الذل والهوان ثم أشار بقول شعرا

لله دربي عيس وما فعلت \* أسياهم في العدا والظمن بالاسل  
لي في الوغاسيف عزم لوضربته \* صم الجلاميد لانت خشية الاجل  
تبيت أعداي من خوف علي وجل \* ولا يبيت لي جار علي وجل  
وقد أسرت افرسان العداة ضحى \* وصرت من فرحي كاشارب الثمل  
فانني بطل من فخر ما انتسبت \* شداد ها هو بالهيجاء في شغل

(قال الراوي) فاما اسمع نازح شعرة طرب انظمه ونثره وكان الملك قد خرج للقاء عنتر ومعه جماعة من  
عشيرته فسماه وهو ينشد تلك الابيات فقال له والله يا ابن العم انك افوق ما تقول ثم انه اعتقه وقبله بين عينيه  
واعتذرا له وقال له يا أبا الفوارس اظن اني بعد قتل أبي وأخى بقي لي عقل أدبر به نفسي بل كل من أقبل على  
وأشار بشئ فبات مشورته وتلافت قصته وكل ذلك فرعان اختلاف العرب في بداية أمرى وولايته على  
موضع أي فعند ذلك قبل عنتر عنده وقبل يده وسلم اليه قاتل أبيه فأخذ سيفه من عاتقه وقال له ويا ملك يا جندح  
بهذا السيف قتلت أبي فقال له نعم ومعه أردت ان تفعل فافعل بي وان كان أجلى فرغ على يدك فأتته فقتل  
له قيس وبه أضرب رقبتك فقال لها يا ابن يديك (قال نجد) فلما سمع عنتر من ذلك الكلام انتدب بالسيف  
وهذه الى ان ظهر الموت من اثر نده وضرب به جندحاً طاح رأسه عن جسده ثم انهم بعد ذلك قد عادوا الى  
قومهم والحرب معهم رقد ايس بعد قتل جندح من الحيافة رايقن بالموت والوفاء وكان الليل قد هجم وولى النصار  
وأقبل الظلام فتلقوهم الاصحاب والمحبون وسلموا على عنتر وفرحوا به وبقدومه وأما اصحاب الحرب فانهم  
لما ان أسراهم كان الليل قد أقبل ولولا ذلك لما صبروا عن الحملة في طلب خلاصه فعدادواهم وبنو عامر الى  
خيماهم وباتوا تلك الليلة وكانت عليهم ليلة مخوسة وقد نزل خالد بن جعفر وهو عتف كرفيم ماجرى وتدبر وكان  
من حذره على نفسه قد أوصى بني عمه وحذرهم مرة بعد مرة وقال لهم اجمعوا يا اباكم من بني مرة الى غداة غدا  
تخرج ونبصر ما يفعل بنو عيس بالحرب وما ينون من الامور (قال الراوي) فلهذا ما كان من هؤلاء  
وأما ما كان من بني عيس فانهم قد ردت اليهم ارواحهم بعد ان كان ذاهبة منهم وقد باقوا وهم فرحون بوصول  
حاميتهم اليهم وبصلاح حالهم بعد فسادهم (قال الراوي) ولما ان استقر بهم الحال في ذلك المنزل جمع الملك  
قيس ساداتهم وشاورهم في قصة الحرب وما يفعل به من الافعال ان كان يقنله أو يتركه في الاعتقل لانه  
قد خان وكذب في المقال وهو عون للاعداء عليه في القتال وقتل منافق سانا ورجالا وبطل (قال الراوي) فمما  
فكان أول من تكلم في حقه وأراد تخليصه من أيديهم الربيع بن زياد لانه علم انه يكون له ذخيرة وعونا على عنتر  
ان سعى في اطلاقه فقال يا ملك! اعلم ان الراي عندي ان تطلق سبيل هذا الرجل وتكشف كبريته وتسامحه  
من ذنبه لوجوه عديدة وأنا ايها الملك اوضح لك دلائل قولي اعلم ان الوجه الاول هو قربيه من نسبنا وقد رأيت  
بعضك شجاعته وما عمل فينا والوجه الثاني اننا طالبون أخذ الثار وكشف العار وأعداؤنا كثيرة وان  
أقلينا عقولنا وقتلناه طالبا بنومر قدناه وانت تعلم انه ما في بني فزاره الا من يريد بقاءه لأجل قربيه منهم  
وكونهم نسباه وينفتح علينا في هذه الوقت باب لان قدر ان نسده بحال من الاحوال ولا سبب من الاسباب  
فقال شداد والله يا ربيع ما الراي الا ضرب رقبة واتلاف مهجته رأى شئ هو هذا القرنان وما تكون قيمته  
لانه كذب خوان غدار قليل الانصاف دعنا نقطع شأفته ونعزم على نهب قومه وعشيرته ولا نترك هذا المنكار



النائين ولا أحد من قبيلته لأنه ما فعل معناه هذه الأفعال الامراده خراب ديارنا والاطلال (قال الراوي) ولما ان  
 قرع شداد من كلامه لم يبق أحد منهم الا تكلم بكلام على قدر ما في قلبه من الحرب من الاوجاع والآلام فقال  
 أسعدكم الملك قيس بن عمار حتى نسمع كلامه ونفهم مراده فان كان فيه موضع للصبيعة اصطفتها  
 وان رأينا نأوى انديانة قتلناه (قال الراوي) فلما ان حضر قام اليه الأمير عترة بن شداد والسيوف في يده مشهور  
 وصاح عليه وقال له ويلك يا ابن الاندال ما الذي حملك على هذه الاحول وقابلت أصحابك بهذه الفعـال  
 وقد سميت في حقهم بالردا وأعنت عليهم الاعدا فقال الحرب وحق ذمة العرب الكرام يا أبا الفوارس اني  
 صادق في هذا الكلام ما حملني على ركوب هذه الاحوال العظيمة والاحوال الجسيمة الا أنت واعلم ان  
 الصدق في الكلام من شيم القوم الكرام والكذب قبيح على من يدعي حفظ الذمام أنا في مدة من الزمان  
 أترك عليك العيون والارصاد حتى اني أقع بك وأقتلك واربح منك سائر العباد ولما ان جرت هذه القوبة  
 العظيمة الكثيرة الاخطار وقتل الملك زهير وصار ما بقي في القفار والوديه والوعار وسمعت ان قومك  
 سائرون الى بني عامر بسبب أخذنا ثار وكشف العار عامت انك تكون في جبهة الابطال ففعلت هذه  
 الافعال وقد قلت في بالي اني آخذ منك ثاري فاكسبت عاراً على عاري وقد ظفرك الله بي وقد صرت أسيراً  
 في يدك على كل حال فعد ذلك قال له عترة ويلك يا حارث اما كنت تسمع بفعالي ولا بلفظك شيء من أعمالي  
 حتى كان يردك عن حربي وقتالي فقال لي يا حاميّة عيس وعبدان اني كنت اسمع بارصافك في كل موضع  
 ومكان ولكن جهلي كان يزين لي الطغيان والطمع والهذيان لانني من حين ركبت الجواد ما سرت ولا هربت  
 قط في ميدان بطول الدهر والازمان والقد لقيت فرعون بن صخر في أرض اليمامة وحاربته وقهرته  
 بالشجاعة والبراعة وأسرت ابن عماد فارس النعمانة ولا جرى على أمر من الامور الى هذا الآن ولا قدر على أحد  
 من الفرسان ولا قلت ان الزمان غادر وخون والآفة قد لزمت الادب وعلمت ان الزمان ينقلب باهله أي  
 منقلب وقد وقعت في يدك ورأيت الهوان وبايت بالذل والحرمان وما بقي في الامر الاحاطات ان أمان تفتلي  
 وتستريح من فعالي وأمان تفتني وتقبل سؤالي فقال له عترة وحق ذمة العرب لو علمت ان فيك موضعاً  
 للصبيعة لأصطفتك وجهك لي صديقاً وأطلقك ولكن أنا سمعت عنك من بعض الاقوام الكرام انك رجل  
 خبيث لا تعرف الذمام ولا ترى حرمة من اكلت معه الطعام ولا تحفظ عيّنك اذا خلعت باليمن ولا تكرم قريباً  
 ولا قريب فقال له الحرب صدقت يا أبا الفوارس وسيد الفرسان قد كان هذا طبعي من قديم الزمان وقد كنت  
 أحاف وأخون في الاعيان واليوم قد فضحتني في الميادين وذليقتني بين الشجعان وحق رب الاواخر من الامم  
 والاولاء لقد هانت نفسي عندي وما بقي لي قلب أقي به فارساً ولا راجل وان أنت أطلقني وعدت بعد ذلك  
 وغدرت بك لعمري سائر القبائل وما عليك في ذلك ملام وان خنتك بعد هذا الكلام فانت قادر على أسري  
 وتكون محكماً في أمري فقال له عترة أنا أطلقك من الوثاق لكن وحق الملك الخلاق ان خنت العهد والميثاق  
 لا تزان بك المحاق ثم انه أمر الملك قيساً باطلاقه وقال له أيها الملك أطلقه ودعه يرجع الى أهله وقبيلته فاننا  
 في غنى عن نصرته فقال الحرب لا تفعل يا حاميّة عيس فتهكون غير شاكر اصبر على حتى اني أكره بني عامر  
 وأبيض وجهي عنده هذه القبائل والعشائر وبذلك أعود الى أهلي والوطن وانت عني راض غير غضبان  
 فقال عترة هل أنت يا حارث تكسر جيش بني عامر وحده بشجاعتك والابا فرسان الذين هم من قبيلتك فقال  
 له يا فارس الخليل ما أكرههم الا بالاف وخمسة ائمة بطل من ابطال قبيلتي وسادات عشيرتي فاذا راوني عند  
 الصباح وقد خرجت الى الميدان وطلبت الحرب والكفاح وأنا سالم من الاذى والجراح يزداد بهم السرور  
 والافراح ويعرفون ان حالي معكم قد انصلح وقد تخلصت من قبضة الاسد الكاسر وحملت على بني عامر  
 فيضرب بنوعي فيهم بالسيوف البائر فتكسر قبائلهم والعشائر وما يسلم منهم الا من جواده ضامر وأجله باقي  
 غير حاضر وبذلك أجعل بالي الى سيدهم خالد الامد الغادر لانني أعرف مكانه من حين كنت له مسافر  
 فان ظفرت به أكون قد بيضت وجهي معكم ومع هذه العشائر فقال له الربيع لقد أصبت في ذلك وانت لا تقدر

على بني عامر الا في الجبال فقال عترة الفارس الممام والاسد الضريحام وفارس عيس وقد نال الكرام ان الله  
 من لم يقدر يفهم بمحمد الحسام في أقل من خمسة أيام ولا يترك منهم شيئاً ولا غلام فقال الربيع صدقت في  
 هذا الكلام يا ابن السادات الكرام أنت تقدر تكسرهم وتبلغنا منهم الغرض والمأمول ولكن الشرح هنا  
 بطول اعلم يا أبا الفوارس وزين المجالس انه ان كان قلبك نافر من الحارث بن ظالم ولم تنفع منه باليمن  
 فأنابا فارس الخليل له ضمير فقال الملك قيس ما بهذا الرأي من باس ولا يذمه أحد من الناس يا فارس الميـدان  
 وحارث قصب الرهان وحاميّة عيس وعبدان ان بني عامر في زيادة ونحن في نقصان (قال الأصمعي) في  
 المصنف لهذا الديوان وقد بلغني ان عدتهم ثلاثون ألف عنان ثم استقر الحال والامر على تلك الافعال وأخذ  
 الربيع الحرب معه في خيمته ولما خلا به سألته عن حاله وما في قلبه من ان خدره انتثر وكان الحرب يعلم ان  
 الربيع يغيث عترة فقال له ايش هو عترة الكلب الا كلب والذئب الا جرب وذمة العرب لا بد ان أتسبب في قتله  
 بكل سبب لانني أتيت آخذ ثاري فازدبت عاراً على عاري ولوعرفت ان ذلك العبد الزنيم خرج بحارثي  
 ما كان فلبني ولا تهرني بل كنت أضحكك عليه الصغين وتركتك مجتهداً بين الفريقين ولكن لما رأيت  
 ورأيت حاله ازديته وفي عيني احتقرته فقال له الربيع بن زياد والله يا حارث لقد صدقت في هذا الاراد  
 وقولك كله صواب وما فيه شيء يصاب وأنا اسأعك على هذه الاحوال وأعاونك على ما تريد من الافعال  
 ولكن في غير هذه الاوقات يا فارس الدهر وشجاع العصر لاننا والله محتاجون اليه واليك في هذا الامر  
 واذا اشتغل كل واحد منهم بمصاحبه ضاعت مصالحنا ويكون اكبر اعدائك حذيفة بن بدر وهو ابن عمنا  
 والصواب ان توفي بضممت أنا عنك حتى تطيب قلوب الفرسان وبعد ذلك فالزمان طويل وأنا أعاونك  
 على هلاك هذا العبد الذليل ولا تخفني عنه حتى راه قتيلا ولما أصبح الصباح خرجت الرجال تطلب  
 الحرب والكفاح فظهر من وسط بني عامر صدياح وقبائلهم قد هاجت في اقطار البر والبطاح والسيوف قد  
 عمل في المفاقر وقد انخسفت اصـدور من الطعن الخارق قال وكان السبب في ذلك الامر المنكر خالد بن  
 جعفر لانه كان أنفذ جاسوساً من اول الليل يكشف له خبر الحرب بن ظالم وما يجري له من بني عيس من الامور  
 النظام وأوصاه ان يعرف خبر الفارس الذي اسر الحرب ومن أي العرب هو وقضى العبد من وقته وساعته  
 ليكشف الخبر فغاب عنهم قدومه من الليل ورجع وقت السحر وأعلم خالد ان الفارس الذي اسر الحرب هو  
 عترة وان الحرب قد انصلح حاله مع القوم وقد وعدهم بهلاك ابطالنا وقتل رجالنا ونهب أموالنا وسي عيالنا  
 فقال خالد بن جعفر لما سمع هذا الخبر ان الله مقالة فان هذا الطبع الذي فيه عنه لا يتغير حتى لا يموت ويقر والله  
 لا يصفو صدقي ولا يراعي رفيقي والرأي عندي ان نبيده قبل ان يبدنا ونضع السيوف في قومه ونذيقهم  
 المهالك قبل ان يذيقنا ثم انه أمر بني عامر فسادوا الى بني مره وأنزلوا بهم الويل والمضرة وتم السيوف بقل  
 فعم حتى صاروا بين القبائل شهره فسمع الحرب صياحهم ونذاهم فصعب عليهم ما داهم وصاح يا آل مره  
 هلكت السادات في هذه الكره ثم انه حمل يريد اعانتهم وحمل معه الربيع مع اخوته وطئته من فرسانه ورفقته  
 وتبعهما ألفان من بني قزارة لان الملك قيساً أمرهم بذلك وحملت بنوعيس على ميمنة بن عامر وفي أوائلهم عترة  
 ابن شداد وأبطال بني قزاد وكان ضياء الصباح قد ارتفع وشعاع الشمس قد طلع واشتدت الشجعان وزبحرت  
 الاقارن وازدحمت الخيول الاعوججية والرماح السهمرية ولعبت الحوافر بالجراح الآدمية وفعل عترة  
 فما لا تهز عنها الفرسان المهادية ونكس اعلام القبائل الذين قد امه وأوصى سنانهم تلك اسـتارا القلوب فما  
 خالف الوصية (قال الراوي) وكانت بنوعيس تطعن طعنات نافذات ماله من قياس وتنادى بشار  
 الملك زهير وولده شاس وهذا العساكر قد دام بينهم القتال وقتل بني عامر متفرقون في الجبال حتى أقبل  
 الليل بالانسداد وكان الحرب قد افاق في ذلك اليوم الاحوال الى ان وصل الى أصحابه وأعانهم في القتال وهذا  
 وبنوعيس قد دس وافي بني عامر وهو ردة بن الوديق وحق من يعلم وساس الصدوراني اذا دار الظمن  
 واضرب وكنت وحدى لا ألقا كثر من فارس واذ علمت ان خلفي الأمير عترة رأيي روي في فارس



أولاً كون فهم بالسيف داهسا ولا أتقهم **قال الراوي** هذا والفرسان قد دار بينهم القتال وقبائل  
 بني عامر تغرقوا في التلال وهو روافي رؤس الجبال \* هذا والحرب يعمل والدم يسيل والرجال تقتل ونار  
 الحرب تشعل والجبان يتململ والشجاع بالدماء تسربل وكثر الوجع وزاد الضجر وضرب بالناس  
 المثل وهم في عسى وأمل إلى أن ولي النهار والليل انسدل هذا والحارث بن ظالم قد نفي في هذا اليوم الأهوال  
 ووصل إلى أصحابه وأعانهم في القتال وقتل في ذلك اليوم مائة فارس من سائر الأبطال **قال الراوي** ولما انكشف  
 عن قومه الشدة والأهوال وزال العناد اختلط قومه مع بني عيس الأجداد وأصحاب الربيع بن زياد ثم  
 رجع إلى الميدان فالتقى بالعب الأسنة ذلك اليوم في الميدان وجرى بينهم من الطعام ما شرب رؤس  
 الولدان وفي آخر النهار جرح كل واحد منهم صاحبه وأثر في الهلاك **قال الراوي** ولما انفصلت الطوائف  
 عند قبائل الظلام واستقر روافي الخيام جمع خالد سادات بني عامر ورجل بهم يطلب الديار وقد علم أنه ان  
 أصبح عليهم الصباح قامت بنوعيس منهم الأثار ورجعوا منهم إلى القدر ووافي الهزيمة بالنهار **قال الراوي** لهذا  
 الكلام هذا وبنوعيس قد باتت فرحانة بالنصر والظفر وما فهم الأمن بشئ على أبي الفوارس عنتر وكانوا  
 قد عاموا برحيل بني عامر فأراد عنتر أن يتبعهم ويسبقهم شراب المهالك فنام كنهه قيس من ذلك وقال وحياتي  
 عليك أرفق بالناس يا ابن السهم فانهم قد باتوا في غاية التعب والنكال وفيهم جرحى بأسوا حال وان رجعت  
 وخاطبتهم العرب المحتمة تساوينا نحن وهم في القتال لانهم الجيـع عرب جهال وما فهم من يعرف خصمه  
 من الرجال ونحن ما قصدنا الأخالدين جعفر من دون جميع البشر ولكن نحن ما بقينا نظفر به الا في وقت  
 آخر فقال عنتر لا بد لنا من ذلك ولو قطعنا من خلفهم المسالك ثم انهم باتوا إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء  
 بنور زهولاح فنفض بنوعيس لجمع الاسلاب ولم الخيل الشاردة في الهضاب وبعد ذلك قال عنتر لملك قيس  
 ان من الصواب أن لا نأخذ أحدا من المعانين ونهمل ابني فزارقة هذه القيمة والأموال ثم تجزي القوم خيرا  
 ونردهم إلى ديارهم والأطال ويكون معهم كل جرح وضعيف ونطرق نحن ديار بني عامر ونحن خفاف الظهور  
 ونهمل بانفسنا هذه الأمور فان حذيفة قد وهن من الوقعة وماله أوفى من الرجعة **قال الراوي** فلما سمع  
 الملك قيس ذلك الكلام رأى صوابا فردد الخلفاء والأصحاب بهدان فرق عليهم الغنائم والأسلاب وقال لحذيفة  
 يا ابن العم ما بقيت انت لكنا في أكثر ما بقيت لانك من أجلنا جرحت وشقيت والذي جرحك هو أقرب الناس  
 إليك والحرب قد أصاح نوبته معك وهو عائد إلى أرضه في محبتك ثم أصاح بينهم ورد الكل مكرمين ومهم  
 جميع الضعفاء والمجروحين وقد ساروا في أربعة آلاف فارس وعنتر في مقدمتهم مثل الأسد وقد فرح بقله  
 العدد ولما انتمى إلى المسير في البر والفرد قد ذكر ما جرى عليه فصار ينشد ويقول صلوا على طه الرسول  
 اذا نحن حالقنا حديد البواتر \* وسمر القنا فوق الجياد الضواري \* على حرب قوم كان فينا كفاية  
 ولوانهم مثل البحار الزاخر \* وما الفخر في جمع الجيوش وانما \* لنا الفخر في تفريق جمع العشائر  
 سلى بنت عى كيف عزى وقد أتت \* قبائل كانت مع غنى وعامر \* توج كوج البحر من كل جانب  
 مكسدة من نفع وقع الخوافر \* وكيف تولوا والقنا في ظهورهم \* تشك الكلى بين الحشا والضواري  
 ولونبتوا خلفت في الأرض منهمو \* عظاما ولحا للطيور الكواسر \* وما غرقوى غير قول ابن ظالم  
 وكان خبيثا قولة قول غادر \* طغى وادى أن ايس في الأرض مثله \* فلما التقينا بان فخر المفاخر  
 وكان لأعدانا معينا وناصرا \* فماد بسيفي خامرا غبرنا صرا \* أحب بني عيس ولوسف كوادى  
 محبة عبد صادق القول صابر \* بذلوا ذما أبى سدوني والتقى \* سهام العدا عنهم بنور المناظر  
 قول زهير والرماح قواضد \* إليه وأطراف السيوف البواتر \* فواخرنا كيف اشتفى قلب خالد  
 بتاج بني عيس وشمس العشائر \* وما زادني حزن سوى فقد شبله \* سمي بشاس كان عزى وناصرى  
 أنا عنتر البسوى واحد دهمه \* وأفرس أهل الأرض باد وحاضر  
 ولم يك قول دعوة بل مروءة \* وانى وحق الله نسل الاكابر

**قال الراوي** فمما فرغ عنتر من شعره ونظامه طربت بنوعيس من ألفاظه وكلامه وجدوا في سيرهم وهم  
 يقطعون البيداء طالعين أرض الأعداء وهي أرض بني عامر **قال الراوي** وكان خالد بن جعفر لما وصل

البيداء ما بقي معه من تلك الخفاف أكثر من عشرة آلاف وبقي القبائل قد تفرقوا وطلبوا ديارهم وما بقي معه  
 الأمن لزمه من بني عامر من أولادهم وأقارب **قال الراوي** ولما وصلوا إلى الأطلال أشاروا على خالد برفع  
 العيال إلى رؤس الجبال قائلين ان بني عيس لابد ان تبسح آثارنا لاجل رحيلنا والصواب اننا نخرج على  
 أنفسنا ونقاتل القوم عند وصولهم اليها وإذا انهم من شدة الضراب تركناهم وودعنا في الشهاب فعد  
 ذلك حصن بنوعيس المال والعيال ورفعهم فوق الجبال ومن الغدا شرفت بنوعيس ولمع حديدها كشعاع  
 الشمس وحملت من غير راحة تطلب الثار ودارت بين بني عامر من سائر الأقطار فأبصر خالد دهم قد قل  
 ففرح ومامل وصاح في بني عامر يا بني العم أبشر وأمن بني عيس بالاموال الجليلة فما وصلوا الا وهم في طائفة قليلة  
 ثم انه حل وطلب اعلام الملك قيس وحملت خلفه الفرسان وعمل الحسام وطلع القتام وجرت المقادير والاحكام  
 وعمل عنتر في بني عامر ما لا تعله السهام لانه كان أشار على قيس بردي في فزارقة وعطفان ووعده بالنصر والأمان  
 وعلم انه في ذلك اليوم متكلم عليه فعمل أكثر مما كان قد وعد وعمل علالا بقدر عليه أحد وما أمسى المساء حتى  
 أهلك هو وبنوعيس أوفى من ألف فارس ومائتين من القناعم وعاد عنتر وعليه من الدماء حلة أروان  
 وهي تجري على دونه مثل جريان الماء والقدرة وهو بذلك مسرور وفرحان وقد أهلك تحتته في ذلك اليوم  
 خمسة وعشرين حصان وشيوب يأتيه بغيرها إلى الميدان وما وقع أكثرها الأمن شدة نهضة عليه الان الأمير  
 عنتر ما كان يثبت تحته الأجواد الأبرار وكان قد تركه في ديار بني عيس لانتاد كرنالكم حالته التي أتى فيها  
 هو وأخوته **قال الراوي** وكان قيس لما عاين في الحرب قتاله مال له قلبه حين شاهد أعماله وعلم أن ملكه  
 لا يدوم الا به فاخص له نيته واستقبله عند دعوته وشكره مع احبته وقال وكانت بنوعيس قد عادت وهي تشكو  
 حالها لابن جعفر وما قاست من سيف بني عيس وعنتر فقال لهم خالد ودعة العرب ان عذركم يا بني العم واضح  
 وان عنترا هو الذي أهلك فرسانا وبدوهم في البطائح وهذه التوبة ان لم أقصها أنا والاخرنا واشتفت الأعداء  
 منا فقالوا له وما الذي تريد ان تفعل فقال لهم أخرج إلى الميدان وأطلب أخصامي وأدعهم إلى الضرب والطمان  
 وهم قيس وجميع أخوته ومن خرج إلى منهم أسقيته كأس منيته وقد انفصلت هذه التوبة أو أقتل وأستريح  
 من القتل والنجاسة لان القتل تحت الغبار أهون من الحرب والقرار ثم انه بات على هذه النية إلى أن أقبل  
 النهار وسارت الأبطال من سائر الأقطار واصطفت الصفوف واشتربت السيوف فنزل من بني عامر فارس  
 صغير السن أمرد وعليه درع من الزرد وعلى عاتقه حسام مهند وفي يده رمح مسدد وتحتة جواد أجود  
**قال الراوي** فلما اتوا وسط الميدان جال وصال وفعل فعل الأبطال ودنا من طائفة بني عيس وقال لهم ياسادات  
 العرب الكرام وحق البيت الحرام والركن والمقام والمشاعر الأعظام ما بلغ عمرى اليوم الا عشرين عام  
 ولا خرجت قط من المنابر والخيام ولا حضرت عمرى حربا ولا طعنا ولا صدام وما تعلمت الكروا والفران  
 بنى الأعمام وذلك من محبة أمي لى وشقة فتاهلى فلا تدعني أركب على حصان ولا أباشر حربا ولا طمان وأنا  
 أريد اليوم أخرج روي في هذا المقام وأحى فرسان عشيرتي والحريم والصبيان وأخالف أمي في المقام وأطلب  
 منازل أبي وأعمامي والأخوال أو يكون عمرى قرب فاهلك في هذا المجال قبل بلوغ الآمال واقتل على يد  
 بعض فرسانكم والأبطال فأبرزوا إلى من يقضى حاجتي ويبلغني المراد وأجرب مع فرس يسيق بين العباد  
 ولا كن يكون نسبه كنفى وحسبه كحسي لاني وحق ذمة العرب من قوم كرام غير لثام ومعودين على  
 الصبر في وقت الصدام ومبارزة الأبطال الكرام وأنا يقال لي عامر بن الطفيل وما في نسبي عيب ولا ميل وملاهب  
 الاسنة ابن خاتى ولولائه مجروح ما كان طاوعني على ارادتي على انى كبشة منعني وعن القتال عزاتني فما  
 قبلت ولا امتنعت ولا طاوعني نفسي على القعود حين رأيت الاعلام والبنود والغبار المدود فخرجت إلى مقام  
 أهل الجود وهذه الخلائق شهود ثم انه جال وصال وطلب الحرب والقتال وأنشد يقول صلوا على طه الرسول  
 لا تلحن أمانى الأشفاق \* وأصبري عندهم صبري للفراق \* وانزكريني أجدي طلب الحـ  
 يد بحمد المهندات الرقاق \* وأنادى في سوق ربيع المعالي \* بعد وإلى سمر الرماح الدقاق  
 ودعيتني أبني الفخار بزمي \* ان هذا المقام مرا مذاق \* فله لي أظني بحمد حسامي  
 نار حرب شديدة الاحراق \* وأراد ان يمدوا عنق قومي \* من اسود على خيل عتاق

سورة  
٩٧٩/١



أولاً في منيتي يسنان \* خارجي ماله من رافي وأخلى أي تصيح مع الشك لي بأردم المهراف  
(قال الراوي) وما أتم عامر كلامه وشعره ونظامه حتى خرج إليه فارس من بني عيس الأشاوس عظيم الهمة  
شديد العزيمة عليه درع مانع وفي يمينه سيف قاطع ورمح بارق ونحته جواد سابق ولما قاربه أراد أن يحول معه  
فصاح عامر فيه روعه وضايقه وطابقه وسد عليه طرائفه وطعنه فصرعه ولما أن قتله زاد في العسي طمعه  
وطلب البراز لحمل عليه فارس ثاني وداناه غايته انتداني ولكن ما طال عليه المطال حتى تركه عامر مطروحا  
على الرمال وبهدهم طلب القتال وأب في الميدان لعب الدلال وأظهر شجاعته بين الفرسان وقتل  
الابطال بالكلام قبل السنان وصاح يابني عيس وحي اللات والعزى أنتم فرسان الزمان وأبطال عدنان  
قد دعونا من هؤلاء الرجال القليلي الخيرة بالقتال وأخرجوا إلى شجعانكم الأبطال ولا تحقروني أصغري  
واختبروني ببعض صفاتكم وقد بان لكم صدقي وفعايلي (قال الراوي) فقام اسمعت أبطال بني عيس هذا  
المقال وأبصرت ما تم عامر من الفعل تبادرت من كل جانب وخرجت إليه خروج السلاهب وهزت القنا  
والقواضب ولكن كان أسبها إليه فالحق القوام قليل الكلام حلوا الأقدام من كلفت فيه جميع المعاني  
فارس يقال له قرواش بن هاني وكان ابن عم الملك قيس بن زهير وكان أعظمهم عنده قدرا وأنفذهم في العسيرة  
أمرا (قال الراوي) ولما أبصره الفرسان قد تقدم تأخرت ووقفت وجل قرواش على عامر وأخذ معه في المجال  
والميل وتطاعنا حتى قل منهم القوي والحيل وكان عنتر قد استعجب خروجه إلى عامر بن الطفيل لما رآه قريب  
العهد من الرضاع وما علم بأنه بطل شجاع \* هذا وقد اشتد بين الفرسان الضرب بالمتار وانكشف عنهم الغبار  
واذا بقرواش مع عامر أسير وقد بقي ذليلا حقيرا وبعد ما قصرت الفرسان وهابت الخروج إلى الميدان وهم  
عنتر بالخروج إليه فسبقه نازح بن أسيد وقاتل عامر إلى أن أقبل الليل وعاد كل واحد منهم ما عن صاحبه  
وهو نصف مانق من طعنه ومضاربه (قال الراوي) ولما عاد عامر إلى مضاربه تلقاه قومه وأقاربه وزادت بهم  
المسرات وأما ماله كبش فأسوه تمهالا لبان الفرح والسرور والحظ الموفور وكانت من وقت خروجه إلى  
الحرب تنقل مثل الحمة على المقلات في الجمر وأما خاد فانه فرح وأمل النصر والظفر (قال الراوي) ولما كان  
هذا الصباح خرجت بنوعيس تطلب الحرب والكفاح وكان أشدها غمضا عنتر لما نظره من عامر الفضة ففرحين  
برز إلى الميدان رجال بين الصفيين واشتهر بين الفريقين طلب الحرب والقتال وتذكر كلام أمه والمقال فأنشد وقال

أسرفت أم عامر في التنادي \* من ركوبي في حال حرب الأعدى \* منعتني خوفا على من القتـ

ل محمد المهندات الحداد \* لا تخافي أماه فاموت حتم \* وهو في القرب مثل حال العاد

ودعيني أخوض بحر المنايا \* بخيول مضمرات جياذ \* يابني عيس ما لكم من حسامى

وسناني الحديد بالموت فادى \* فاحلوا حلف حتى تحبوني \* فارسا لأمل من ذا الطراد

(قال الراوي) لهذا الكلام فامان غ عامر من شعره طلب القتال والحرب والتزال فقفز إليه هروبة بن  
الورد على جواده أجرد وأراد أن يحمل عليه فلم يتركه عنتر بل قال له تهمل يا أبا اليعص وني حتى أقطع رزق  
هذا الغلام من الدنيا لانه قد أغاظني بأعجابه ورحبه بشبابه وبت طول ليلى من فدهله ألهب ببنيراني وأنت  
إذا خرجت ولم تقدر عليه يذهب ويقتل قرواشا ويفوت الأرفيه وهو يقوم مقامه ومقام قبيلته ثم إن عنترا  
قفز إليه وصار قدماه وناداه دونك والمجال يا ابن الأبدال فقال له عامر يا ولد الزنا والله ما كان أبائي أندال  
وأما كانوا أدات وأبطال إذا ركبوا تهترلهم الجبال وتخضع لهم الأسد في الدحال ولو كان معك أنصاف كنت  
رجعت على نفسك بالام والمقال على نتي ما أقاتلك ولا أدخل معك في المجال لاني لا أقاتل الامن يكون نتي الجد  
كرهيا أصيل الحسب عظيم الجد رفيع الأصل في الحسب والتسب ولا أرضى أن أقاتلك مخافة أن يقال عني  
انني قاتلت عمدا ولذا لا تظن أني قلت لك هذا فرعا ولا جعنا الان أمي رأت لي منام قبل قدومك في هذا المقام  
وخابت على من شرب كأس الحمام ومن خوفها مضت إلى كاهن من العرب وفسرت عليه فقال لها لا تتركي  
وليك يقاتل عبيدا أسود نسبه خفي غير واضح فانه يكون معه خامر غير راجح ولولا هذا الأمر والسبب  
لفضحتك بين سادات العرب وأربك في القتال الجلب من طمن الرمح والحسام المشط

